المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

غَيْثُ النَّفْعِ فِى القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

لأَبِى الحَسَنِ عَلِىِّ بنِ سَالِمٍ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِىِّ الصَّفَاقُسِىِّ (ت١١١٨هـ)

دراسة تحقيق

رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

سالم بن غرم الله بن محمد الزهرانى

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د. شعبان بن محمد إسماعيل

١٤٢٦هـ

الجزء الأول

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : (غيث النفع فى القراءات السبع) لأبى الحسن على بن سالم بن محمد النُّورى الصفاقسى (ت١١١٨هـ) دراسة وتحقيق .

أهداف الرسالة :

إخراج الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً نظراً لأهميته البالغة حيث إنه كتاب جامع فى القراءات السبع ، يتميز بكثير من المزايا التى تجعله من أهم كتب القراءات كترتيب الكتاب على سور القرآن الكريم ، وذكر حكم كل ربع مفرداً ، واطلاع مؤلفه على مصادر كثيرة جداً من كتب أئمة الفن المحققين ، ونقله منها ، وتفرده بنقل نصوص من كتب ومنظومات تعد فى عداد المفقود ، ونظمه لكثير من المسائل نظماً من عنده ، ونصه على الوجه المقدم فى الأداء فى كثير من المواضع ، وعنايته بتحرير الوجوه ، وبيان ما يترتب منها على بعض ، واشتمال الكتاب على مسائل كثيرة فى علوم عديدة غير القراءات السبع كالرسم والفواصل والتجويد ، وهو بالجملة أعظم كتب العلامة المحقق المحرر أبى الحسن النُّورى ، وكذلك الرغبة فى دراسة المؤلف دراسة واسعة شاملة ، وإبراز جهوده ، ودراسة باقى كتبه .

خطة البحث : اشتملت على ما يلى :

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجى فيه .

التمهيد : وهو عن القراءات بإفريقيّة .

القسم الأول : (الدراسة) وفيه فصلان : الفصل الأول : دراسة المؤلف . والفصل الثانى : دراسة الكتاب .

القسم الثانى : النص المحقق .

ثم الخاتمة والفهارس .

النتائج : كان من أهمها ما يلى :

١– أن اسم الشيخ على النورى رحمه الله هو : عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيد النُّورى الصَّفَاقُسِيُّ ، خلافاً لما ذكر مخالفاً لذلك .

٢– أنه رحمه الله عالم فى فنون عديدة غير القراءات كالفقه والفلك وغيرها ، وأنه رحمه الله لم يكن عالماً فحسب بل كان مربياً ، ومنفقاً ، ومجاهداً ، وصانعاً للسفن للجهاد ضد فرسان مالطة .

٤– أن طريقة الجمع السائدة الآن التى يقرأ بها الشيوخ ويقرئون بها طلابهم هى طريقة الشيخ على النورى – وهى طريقة جمع رابعة – غير الطريقة الثالثة التى اختارها ابن الجزرى .

وغير ذلك .

Abstract

The research's title : The great usefulness of the seven reading of Holy Qura'an) written by Abil Hassan Ali Ben Salem Ben Mohammed Annowari Al-Safaqosi (dead in 1118H) A theoretical study and verification.

The research's aims :

The research is looking for verificating the original edition of the book because of the importance of that book. The original copy includes the verification of the seven readings of the Holy Qura'an.

The book is distinguished from the other books because of the orders of the book parts according to the surat of holy Qura'n, mentioning the reading rules of every Roub'e. In addition, the writer read more and more references for his emams of verification. He quoted from their books, gave the context of rare references. He ordered the context according the subjects of his book. The book discusses more than the seven readings of the Holy Qura'an. The reader can find also the litters, punctuation marks and tajweed studies of the Holy Qura'an. This book is the greatest written book of the writer, verified by Abil Hassah Al-Nowari. The aims is to study the writer an d his books with comprehensive studies and more efforts.

The research's plan : The research is divided into the following;

An introduction: This part discusses the importance of the research, causes of choosing the subject, the research' plan and methodology.

Preface : It is about the African reading methods of Holy Qura'an.

The first part : (The book study). This part was divided into two chapters, the first one is about the writer, the second chapter is about the book itself.

The second part is the verified text of the book.

Then the research ends with a conclusion and the table of contents.

The results : The most important results of the research are as the following:

1- The name of the Shiekh ali Anori is " Ali ben Salem Ben Mohammed Ben Salem Ben Ahmed Ben Saeed Annori Al-Safakosi.
2- The writer expands his knowledge in different fields of science such as the Islamic Feqh, astronomy .. etc. He was an educator, charitable man, Mojahed, preparing ships for opening Malta in his time.
3- The collecting method of information of the today studies are the method of Shiekh Ali Annori. It is a fourth collecting method of Ben Al-Jazri three mothds and so on...

رِوَى القَلْبِ غَيْثُ النَّفْعِ أَعْظَمُ مَوْرِدٍ ... فَأَكْثِرْ مِنَ اسْتِسْقَائِه يَا أَخَا الوَفَا

لِتَحْظَى بِشِرْبٍ مِنْ عُذُوبَةِ لَفْظِه ... وَمَعْنَاهُ فَهُوَ الشَّهْدُ يُلْفَى بِه الشِّفَا

لِمَنْ عَبَقِ المِسْكِ الذَّكِيِّ بِطُرْسِه ... لِنَاشِقِه مِنْ طَالِبِينَ تَعَرُّفَا

حَوَى مَا حَوَاهُ الحِرْزُ وَالكُتُبُ الَّتِى ... بِفَنِّ الأَدَاءِ أُلِّفَتْ لأُولِى الصَّفَا

لَقَدْ فَاقَهَا حَقًّا بِسَبْرِ أَدَائِه ... وَتَوْضِيحِ تَرْتِيبِ الوُجُوهِ بِلا خَفَا

وَتَفْصِيلِ مَا قَدْ أَجْمَلُوهُ مُتَمَّمًا ... لَهُ بِجَمِيلِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ فَاعْرِفَا

وَتَحْقِيقِ كُلِّ المُشْكِلاتِ الَّتِى خَفَتْ ... عَلَى غَيْرِه مِمَّنْ يُحَقِّقُ مَا خَفَى

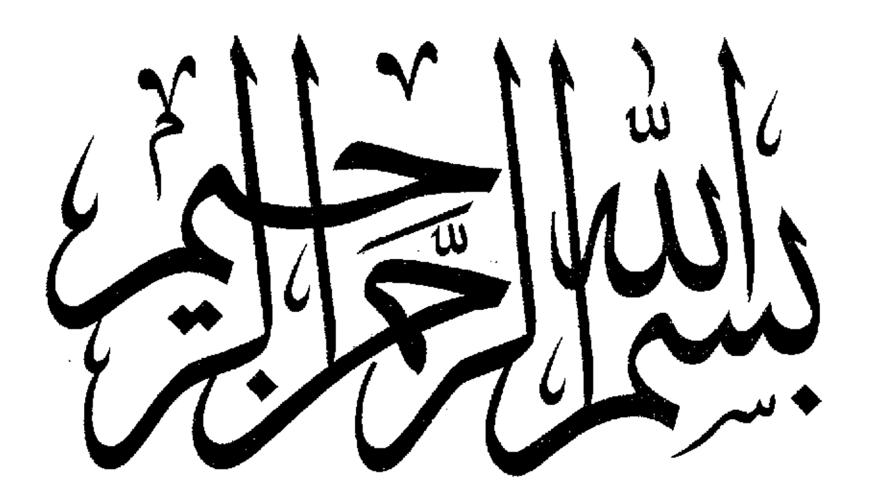
فَرَوْنَقُهُ مَا مِثْلُهُ أَبَدًا يُرَى ... وَدُرُّ مَعَانِيه الْمُنَظَّمِ شُرِّفَا

وَلَمَّا دَعَا كُلَّ الْمَعَانِى أَجَبْنَهُ ... بِحُسْنِ جَوَابٍ رَائِقٍ قَدْ تَأَلَّفَا

فَحِينَئِذٍ صَارَتْ لِطَوْعِ مُرَادِه ... شَوَارِدُهَا وَانْزَاحَ عَنْهَا بِه الْخَفَا

مُؤَلِّفُ ذَا التَّأْلِيفِ شَيْخُ شُيُوخِنَا ... أَبُو الحَسَنِ النُّورِىُّ ذُوالْفَضْلِ وَالْوَفَا

حَبَاهُ إِلَهُ العَرْشِ بِالعَفْوِ وَالرِّضَا ... وَرَقَّاهُ فِى أَعْلَى الْفَرَادِيسِ مُشْرِفَا


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

المقدمة

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وأعجز الثقلين عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، فهو كما قال سبحانه ﴿ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ [هـود] أنزله قرآناً عربياً غير ذى عوج على سبعة أحرف للتسهيل والتيسير .

والصلاة والسلام على نبينا محمد الذى أوتى جوامع الكلم والسبع المثانى والقرآن العظيم وأنزل عليه ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ ﴾ [آل عمران ٥٨] .

وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باتّباع سَنَنه القويم وطريقه المستقيم   أمّا بعد :

فإن أولى ما أنفقت فيه الهمم العوالى ، وخير ما صرفت فيه المهج الغوالى ، تعلم كتاب الله تعالى وتعليمه ، وتدبّر أوجه قراءاته وتفهيمه ، فلذلك اعتنى به أهل القرآن الأخيار ، واهتم بإتقانه الأفاضل المحدثون الأبرار ، الذين كان منهم أئمة القراءات وجهابذتها الذين تلقوها وأتقنوها ، وأقرءوها وصنفوا فيها .

فلم يتركوا فى هذا العلم صغيرة ولا كبيرة إلا بحثوها ودونوها ، فبينوها ووضحوها، ولم يَدَعُوا مجالاً للشك فى شيء من القراءات ، أو فى كيفية تلاوتها عمن اشتهر بها من القراء المعروفين .

فتدوينهم للقراءات ، وتصنيفهم فيها – على اختلاف مصنفاتهم ، شرحاً وإيجازاً وعزواً وتوجيهاً – مع تلقى القرآن بقراءاته عن الشيوخ المتقنين مشافهة يحصل بهما غاية الضبط والإتقان لتلاوة القرآن ، فلا يخفى ولا يندثر مما تواتر من قراءات الأئمة شيء ، ولو كان وجهاً من الوجوه الاختيارية فى القراءة .

ومــتى طعن طاعن أو شكّك مشكّك فى شيء من القراءات قوبل بالرد عليه من أهــل الشــأن والاختصاص ، مع تقرير ما طعن فيه من القراءات ، بروايته مسنداً عن شيوخ الإقراء وبعزوه إلى مواطنه من كتب الأئمة المحققين ، التى حوت كل لفظة جاء فــيها خــلاف للقراء ، فنسبت كل وجه إلى من قرأ به من أهل الأداء ، وبينت كل حكــم من أحكام التلاوة ، من تحرير المخارج والصفات ، وبيان الهمزات والمدّات ، وتفصــيل الوقف على الآيات ، وغير ذلك من مباحث القراءات ، التى تواطأت كتب الفن على تحريرها .. وتنافست أقلام العلماء فى عرضها وتيسيرها .

فأصبح بين أيدينا كمّ هائل من الكتب فى هذا العلم ، ما بين مختصر منثور ، وآخر مبسوط منشور ، وثالث منظوم مشهور .

وتعــددت تــوجهات العلمــاء فى تصنيفهم فى القراءات ، فمنهم من همه تقرير القــراءات وصــحة نزولها ، وتعريفها وتقسيمها ، وبيان أحكامها ، ومنهم من أهتم بذكــر القــراءات وعزوها إلى من قرأ بها ، ومنهم من اعتنى بجمع طرقها وتحريرها ، ومنهم من اتجه لتوجيهها وتعليلها ، فأصبح المرء يجد فيها بغيته كاملة وافية .

وصــارت هذه الكتب مع اختلاف طرقها ، وتنوع أساليبها ، مراجع أصيلة لأهل الفــن ، إلــيها يــرجعون عند تطرق الشك أو النسيان ، وعليها مع العرض والتلقى يعتمدون فى الإقراء وتلقين القرآن .

ورغــبة مــنى فى الإسهام فى تحقيق كتب هذا الفن الأصلية التى عليها العمدة فى الإقــراء ، إضافة إلى ما سأذكر من بواعث وأسباب كان اختيارى للبحث فى مرحلة الدكــتوراه لكتاب من كتب القراءات الأصيلة الجامعة التى هى عمدة فى بابها وشهيرة عند طلابها ، وهو كتاب (غيث النفع فى القراءات السبع) لأبى الحسن على بن سالم بن محمد النُّورى الصفاقسى (ت١١١٨هــ) لتحقيقه ودراسته .

أسباب اختيار الموضوع :

وأشير هنا على وجه الإجمال إلى أهم البواعث والأسباب التى دفعتنى لاختيار هذا الموضوع وهى :

١- قوة علاقة موضوع الكتاب ومتانة صلته بالقرآن الكريم حيث إنه فى قراءاته القرآنية ، يتناول ألفاظه وكيفية قراءتها ، الأمر الذى أرجو فيه المزيد من الأجر من الله تعالى ، وشرف العلم بشرف المعلوم .

٢- الأهمية البالغة لكتاب غيث النفع ، حيث إنه كتاب جامع فى القراءات السبع ، يعد مرجعاً أصيلاً لأهل هذا الفن ، نظراً لما تميز به من المزايا الكثيرة التى تجعله من أهم كتب القراءات وأعظمها[1] ، ومن ذلك :

- طريقة المؤلف البارعة فى ترتيب الكتاب حيث رتبه على سورة القرآن الكريم ، وذكر حكم كل ربع مفرداً .
- اطلاعه على مصادر كثيرة جداً من كتب أئمة الفن المحققين ، واعتماده عليها ، ونقله منها .
- تفرده بنقل نصوص من كتب ومنظومات تعد فى عداد المفقود .
- نظمه ضمن هذا الكتاب لكثير من المسائل من عنده .
- نصه على الوجه المقدم فى الأداء ، فى كثير من المواضع فى كتابه .
- عنايته بتحرير الوجوه ، وبيان ما يترتب منها على بعض .
- اشتمال الكتاب على مسائل كثيرة فى علوم عديدة غير القراءات السبع ، كالرسم والفواصل والتجويد .

---

(١) وقد أفردت فى الفصل الثانى من قسم الدراسة مبحثاً بعنوان : مزايا الكتاب ومترلته بين كتب الفن، وأوردت فيه ما أذكره هنا وزيادة ، مع التوضيح والاستدلال على كل ما ذكرته بنصوص من الكتاب.

- أن طـــريقة الجمـــع السائدة الآن التى يقرأ بها الشيوخ ويقرئون بها طلابهم هى طريقة الشيخ على النورى – وهى طريقة جمع رابعة – غير الطريقة الثالثة التى اختارها ابن الجزرى ، كما حررت ذلك فى موضعه من الكتاب .

٤- أن الكتاب وإن كان قد طبع عدة طبعات إلا أنه لم يطبع فى أى طبعة منها محققاً تحقيقاً علمياً معتمداً على عدد من النسخ ، مع توفرها ، مما نتج عنه الكثير من السقط والتصحيف والتحريف لمادة الكتاب(١) .

٥- توفـــر النسخ الخطية للكتاب – كما أشرت(٢) – وانتشارها فى مكتبات العالم ، الأمر الذى يسهل تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً ويوذن بسلامة نصه .

٦- أنه أعظم كتب العلامة المحقق المحرر أبى الحسن على بن سالم النُّورى ، وتحقيقه فى رســالة علمية متخصصة يقود إلى دراسة واسعة شاملة عن هذا العلم الشهير ، وإبراز جهوده ، ودراسة باقى كتبه ، وهو ما قد أوليته الكبير من العناية فى هذه الدراسة(٣)، وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت فى ذلك .

---

(١) وقـــد أفردت فى دراسة الكتاب مبحثاً بعنوان : الطبعات السابقة للكتاب ، وصفت فيه كل طبعة منها ، وبينت مساوئها ، وأوضحت ما وقع فيها من السقط والتحريف ، وغير ذلك .

(٢) وكما سيأتى بسطه فى مبحث : وصف النسخ الخطية للكتاب .

(٣) وقد سافرت من أجل ذلك إلى كل من مصر وتونس ، ووقفت بحمد الله على ما هو موجود من كتـــبه ، كمـــا سيظهر فى مبحث آثاره ، وأفدت منها ، فضلاً عن مراسلتى لعدد من المتخصصين بدراسة تراث المغاربة ، فى بلاد المغرب العربى وغيرها .

خطة البحث : وقد كانت خطتي في تحقيق الكتاب ودراسته على النحو التالى :

يتألف من مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد : وهو عن القراءات بإفريقيّة ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دخول القرآن والمصاحف إلى إفريقيّة .

المبحث الثانى : أطوار القراءات فى إفريقيّة .

المبحث الثالث : أسباب انتشار قراءة نافع فى إفريقيّة .

القسم الأول : (الدراسة) وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة المؤلف ، وتتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المبحث الثانى : مولده ووفاته .

المبحث الثالث : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

المبحث الرابع : رحلاته وطلبه للعلم .

المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

المبحث السادس : صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه .

المبحث الثامن : آثاره .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب ، وتتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثانى : توثيق أن النص المحقق هو كتاب غيث النفع .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف فى الكتاب .

المبحث الرابع : منهج المؤلف فى الكتاب .

المبحث الخامس : مزايا الكتاب ومترلته بين كتب الفن .

المبحث السادس : مآخذ على منهج المؤلف .

المبحث السابع : وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الثامن : الطبعات السابقة للكتاب .

القسم الثانى : النص المحقق.

الخاتمة : وتشمل على نتائج البحث وأهم التوصيات .

الفهارس :

١- فهرس الآيات .
٢- فهرس القراءات الشاذة .
٣- فهرس الأحاديث والآثار .
٤- فهرس الأعلام المترجمين .
٥- فهرس القراءات التى وجهها المؤلف .
٦- فهرس مسائل الرسم .
٧- فهرس القواعد والفوائد واللطائف .
٨- فهرس الأبيات .
٩- فهرس أبيات المؤلف .
١٠- فهرس المصادر والمراجع .
١١- فهرس الموضوعات .

منهجى فى البحث :

وقد سلكت فى تحقيق الكتاب منهجاً أذكره مجملاً فى الأمور التالية :

١- جمع النسخ الخطية ، واعتماد نسخة أصلاً للكتاب .

٢- نسخ الكتاب وفق قواعد الإملاء الحديثة .

٣- المقابلة بين النسخ الخطية المعتمدة للمقابلة ، لإيضاح ما لم يتضح فى الأصل ، وإتمام السقط .

٤- كتابة الآيات بالرسم العثمانى وفق قراءة الإمام نافع - كما نص المؤلف فى مقدمة الكتاب - إلا عند اختلاف راوييه فإنى أقدم قالوناً ، كما جرت العادة بتقديمه عند علماء الفن .

٥- أما الألفاظ المذكورة على رواية ورش خاصة ، أو على قراءة غير نافع فإن أرسمها على قراءة من ذكرت له ، وكذلك حين يورد المؤلف اللفظة القرآنية على أكثر من قراءة فإنى أرسمها عليها جميعها .

٦- عزو جميع الآيات فى متن الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين عقب الآية مباشرة ، هذا إن كانت الآية مذكورة فى غير سورها ، أما الآيات المذكورة فى سورها - حيث رتب المؤلف كتابه على سور القرآن كما سبق - فإنى أكتفى بذكر رقم الآية بين معكوفتين عقبها ، تخفيفاً من الحواشى .

٧- ذكر رقم الآية عند أول لفظة ترد منها ، فإذا ذكر المؤلف كلمات أخرى من نفس الآية فإنى لا أعيد ذكر رقمها ، حتى ترد الآية التى تليها .

٨- تخريج الأحاديث الواردة فى الكتاب ، فإن كان الحديث فى الصحيحين أو فى أحدهما فإنى أكتفى بتخريجه مما كان فيه منهما .

٩- ضبط جميع الأبيات الواردة فى الكتاب بالشكل ، ولم أضبط من ألفاظ الكتاب سواها إلا ما يشكل .

١٠- الإشارة إلى نهاية كل صفحة من صفحات النسخة المعتمدة أصلاً ، وذلك بكتابة رقم الصفحة مع الإشارة إلى كونها الأولى فى اللوحة أو الثانية بالرمز لهما

بـــ(أ) أو (ب) بين قوسين داخل معكوفتين فى متن الكتاب[1] هكذا مثلاً [(١٠٠/أ)] و [(١٠٠/ب)] .

١١- أثبات علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النص وتمييزه كالأقواس المزهرة ﴿ ﴾ للآيات ، والقوسين الكبيرين ( ) للكلمات أو الأرقام المميزة ، والقوسين الصغيرين « » للنصوص المنقولة ، وغير ذلك كالنقطتين وعلامات الاستفهام ونحوها .

١٢- وضع النصوص المنقولة من كلام العلماء بين قوسين صغيرين مكررين ، هكذا « » إلا إذا كان المؤلف ناقلاً لمعنى الكلام ، لا نصه ، مع تصديره بصيغة توهم أن الكلام منقول نصاً ، فإنى أضعه بين قوسين كبيرين مفردين ، هكذا ( ) .

١٣- عند إيراد المؤلف لمسائل فى الوقف والابتداء ، كنهايات الأحزاب ونحوها ، أحيل على كتب الوقف والابتداء فى المواضع التى يورد المؤلف فيها خلافاً فقط ، فأنسب كل قول إلى من قال به ، أما المواضع التى لا خلاف فيها ، فلا أطيل بنسبتها ، للاتفاق عليها .

١٤- عند إيراد المؤلف اللفظة القرآنية ناقصة أميزها بخط مغاير لإظهار الفرق بينها وبين سائر الكلام ، مع وضعها بين قوسين غير مزهرين إشارة إلى أنها ليست كذلك فى القرآن الكريم .

١٥- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم - عد الصحابة - وذلك فى أول موضع يرد فيه اسم العلم ، ولم ألتزم فى بقية المواضع بالإشارة إلى تقدم ترجمة العلم ، رغبة فى الاختصار ، وتخفيفاً من الحواشى ، واكتفاءً بفهرس الأعلام المترجم لهم فى آخر الرسالة .

---

(١) وإنما اخترت وضعها فى متن الكتاب لا فى حاشيته الجانبية كعادة أكثر الباحثين لأن الكتاب عرضة للتغير واختلاف تنسيق الطباعة ، مما قد يخل بترتب تلك الأرقام ، بخلاف الطبعة الأخيرة التى يكون قد استقر فيها وضع الكتاب ، فيمكن جعل الأرقام فيها فى حاشية الكتاب .

١٦- اعتمدت فى تراجم القراء على كتابى معرفة القراء للذهبى وغاية النهاية لابن الجزرى ، غالباً ، وقد أزيد عليهما ، إلا أن بعض القراء لم أجد لهم ترجمة إلا فى غاية النهاية لابن الجزرى ، فاكتفيت بالترجمة لهم منه .

١٧- إذا كان للكتاب الذى أنقل منه أكثر من تحقيق ، أو جزء منه محقق ، وجزء منه مخطوط ، فإنى أقيده بعد توثيق النقل مباشرة بذكر المحقق مختصراً أو بالرمز إلى كونه مخطوطاً ، ومن أمثلة ذلك : كتر المعانى (تحقيق اليزيدى) أو (خ) .

١٨- بما أن المؤلف قد رتب كتابه على ترتيب سور القرآن ، وقسمه على أرباع القرآن ، فإنى قد ألحقت بداية كل ربع بين معكوفتين هكذا [ ] وجعلت مبدأ كل ربع فى بداية صفحة مفصولاً عن الربع السابق له .

١٩- إذا ذكر المؤلف نهاية الربع على ما عليه العمل عند المغاربة ، أشير فى الحاشية إلى نهايته عند المشارقة ، وإن اختار هو خلاف ما عليه المشارقة والمغاربة ، أشير إلى نهايته عند المشارقة والمغاربة جميعاً ، وأذكر من نص على ذلك فى الحاشية .

٢٠- وكذلك فى بداية الربع فإن بدأ الربع على ما عليه العمل عند المغاربة ، أشرت إلى بدايته عند المشارقة ، وإن اختار خلافهما ، أشرت إلى بدايته عندهما .

٢١- خالفت منهج المؤلف الذى سلكه فى تحديد اللون الذى يكتب به الآيات وغيرها ، حيث قال فى (مصطلح الكتاب) ضمن مقدمة كتابه : « وأكتب لفظ القرآن العظيم بالأحمر ، وغيره بالأسود ليتميز المتبوع من التابع » .
وإنما فعلت ذلك اكتفاءً بتمييز الآيات بكتابتها ببرامج الطباعة الحديثة وفق الرسم العثمانى ، مما لا يدع مجالاً لالتباس ألفاظ القرآن الكريم بغيرها .

٢٢- استدركت ما أغفله المؤلف من أوجه لبض القراء ، فبينته فى الحاشية ، إلا فيما كثر وروده كالوقف لحمزة وهشام على بعض الكلمات المهموزة ، وكالوقف لحمزة على كلمة ﴿ٱلْقُرْءَان﴾ فإنى قد قدمت ذكره والاستدلال

عليه فى قسم القدراسة ، ثم أكتفيت فى كل موضع بالإشارة إلى تقدم ذلك فى قسم الدراسة .

وبعد فهذا مجمل خطتى ومنهجى فى هذه الرسالة ، ذكرته مختصراً ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وأحمده على ذلك وأشكره ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسى ومن الشيطان وأتوب إلى الله منه وأستغفره ، وحسبى ما بذلت وقدمت .

وإنى لأشـــكر بعـــد شكر الله تعالى كل ذى فضل ، وكل معين على إنجاز هذا العمل ، وآمل من الله الكريم أن يلقى من قارئه نصحاً وتسديداً ، لجبر خلله ، بإبداء ما خفى عن الطرف .. أو زاغ عنه البصر .. مما لا بد منه فى غير كتاب الله تعالى .

وأسأل الله أن يتقبل صالح أعمالنا ، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ، وأن يوفقنا إلى كـــل خـــير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تمهيد

القراءات بإفريقيّة :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دخول القرآن والمصاحف إلى إفريقيّة .

المبحث الثانى : أطوار القراءات فى إفريقيّة .

المبحث الثالث : أسباب انتشار قراءة نافع فى إفريقيّة .

المبحث الأول : دخول القرآن والمصاحف إلى إفريقيّة [١] :

كان دخول الصحابة ﷺ إفريقيّة مواكباً أغلب مراحل الفتح فقد دخل الصحابة فى أول غزو لإفريقيّة مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح سنة سبع وعشرين للهجرة[٢] .

ودخلوا مع معاوية بن حديج[٣] ومع رويفع بن ثابت[٤] ومع عقبة بن نافع[٥] بل نجد منهم من كان بإفريقيّة فى زمن متأخر مثل سفيان بن وهب ﷺ الذى كان بإفريقيّة سنة ثمان وسبعين[٦] وحبان بن أبي جبلة القرشى بالنسبة لمن اعتبره من الصحابة[٧] وقد كان من بين من أرسلهم عمر بن عبد العزيز إلى إفريقيّة لتفقيه أهلها ، وتوفى بالقيروان سنة خمس وعشرين ومائة[٨] .

---

(١) أفدت فى هذا المبحث مما كتبته الدكتورة الفاضلة هند شلبى فى كتابها الرائق (القراءات بإفريقيّة من الفتح إلى منتصف القرن الخامس) مع الرجوع إلى ما أمكن من المصادر التى نقلت منها .

(٢) دخل معه جلة من الصحابة ﷺ مثل أبي ذر الغفارى وعبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهم ، انظر رياض النفوس ١/٤١-٤٢-٤٣-٤٧ .

(٣) ممن دخل معه أبو زمعة البلوى سنة ٣٤ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ، انظر معالم الإيمان ١ /٩٧-١٠٢ ورياض النفوس ١/٤١-٤٢ والبيان المغرب ١/١٦ .

(٤) دخل مع رويفع بن ثابت أبو محمد فضالة بن عبيدالله الأنصارى ، انظر رياض النفوس ١/٥٢ .

(٥) دخل مع عقبة قيس بن يسار بن مسلم الكنانى ، وقدكان دخل إفريقيّة أيضاً مع ابن أبي السرح ، انظر رياض النفوس ١/٦١ .

(٦) انظر معالم الإيمان ١/١٥١-١٥٣ .

(٧) انظر حسن المحاضرة ١/١٩٠ .

(٨) انظر رياض النفوس ١/٣٧ .

ومنهم من تكرر دخوله إلى إفريقيّة ، كعبد الله بن عمر الذى دخلها مع ابن أبى السرح ومع معاوية بن حديج[١] وكذلك عبد الله بن الزبير[٢] كما جاءها قيس بن يسار بن مسلم الكنـــانى مع ابن أبى السرح ومع عقبة بن نافع[٣] .

ومعاوية بن حديج الذى زار إفريقيّة ثلاث مرات[٤] وذكر المالكى نقلاً عن ابن يونس أن لرويفع بن ثابت الأنصارى بإفريقيّة ولايات وفتوحات[٥] .

وكان من بين الصحابة الداخلين إلى إفريقيّة من له اختصاص معيّن فى القرآن .

فعبد الله بن سعد بن أبى السرح كان من كتبة الوحي[٦] وعبدالله بن الزبير كان عضواً فى لجنة كتابة مصحف عثمان ﷺ[٧] وهو إلى ذلك معدود من بين جمّاع القرآن الكريم[٨] .

وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عباس وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر الجهنى هؤلاء جميعاً كانوا معدودين أيضاً بين جمّاع القرآن[٩] .

كما أن عدداً من الصحابة الداخلين إلى إفريقيّة كانوا يملكون مصحفاً خاصاً :

---

(١) انظر رياض النفوس ١/٤٢ .

(٢) المصدر السابق ١/٩-٤٣،١٠ والبيان المغرب ١/١٦ .

(٣) انظر رياض النفوس ١/٦١ .

(٤) انظر البيان المغرب ١/١٤-١٦ حيث جاء أن معاوية غزا إفريقية سنة ٣٤ وسنة ٤١ وسنة ٤٥ .

(٥) انظر رياض النفوس ١/٥٤ .

(٦) انظر ابن سعد ٧/١٩٠ ورياض النفوس ١/٤٤-٤٥ .

(٧) انظر المصاحف ص١٩ .

(٨) انظر الإتقان ١/٧٤ .

(٩) انظر رياض النفوس ١/٤١-٥٢ والإتقان ١/٧٤ .

فقد كان لابن عباس مصحفه الخاص[١] اتبع فيه قراءة زيد بن ثابت ﷺ ما عدا ثمانية عشر حرفاً اتبع فيها قراءة ابن مسعود[٢] مقرئ الكوفة ، لذلك يعتبر ابن عباس ممثلاً لقراءة أهل المدينة .

وكان لعبدالله بن الزبير الذى وردت الرواية عنه فى حروف القرآن مصحف خاص ويعتبر أيضاً ممثلاً لقراءة أهل المدينة[٣] .

وكان لعبد الله بن عمرو الذى وردت الرواية عنه فى حروف القرآن كذلك مصحف خاص[٤] كان موجوداً عند أحد حفدة عبد الله بن عمرو وهو شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو[٥] .

وكان لعقبة بن عامر الجهنى أيضاً مصحف ، اطلع عليه ابن يونس المؤرخ (ت ٣٤٧هـ) فلاحظ اختلافاً بينه وبين مصحف عثمان فى ترتيب السور[٦] .

وبعد ذلك دخل التابعون إفريقيّة لفتحها كما دخلوها لتفقيه أهلها وتعليمهم مبادئ الدين الجديد ، ومنهم من استمر مقامه بها وبنى داراً ومسجداً ، وخلف بها عقباً ، ومنهم من انتقل منها إلى المغرب الأقصى والأندلس أو رجع إلى المشرق .

وقد أوردت كتب التراجم الإفريقيّة عدداً لا بأس به من التابعين القادمين من المشرق فعد منهم أبو العرب اثنين وعشرين تقريباً[٧] .

---

(١) انظر المصاحف ص٧٣-٨١ .

(٢) انظر غاية النهاية ٤٢٦/١ ، والمصاحف ص٥٥ .

(٣) انظر غاية النهاية ٤١٩/١ والمصاحف ص٨١-٨٣ .

(٤) انظر غاية النهاية ٤٣٩/١ والمصاحف ص٨٣ .

(٥) انظر القراءات بإفريقيّة ص٢٩ .

(٦) انظر القرآن وعلومه فى مصر لعبد الله خورشيد ص١٥ .

(٧) انظر طبقات علماء إفريقية وتونس ٧٩-٨٣ .

وذكر المالكى سبعة وعشرين ممن استوطن إفريقيّة[١] وأضاف عشرةً ممن بارحها[٢]
.

فممن دخل إفريقيّة غازياً أبو الأشعث ربيعة بن يزيد (ت١٢٣هـ) وعلىّ بن رباح (ت١١٤وقيل١١٧هـ) وحنش بن عبد الله السباى الصنعانى (ت١٠٠هـ) وغيرهم ، وهؤلاء جميعاً قد استوطنوا إفريقيّة[٣] .

وممن دخلها قصد تفقيه أهلها التابعون العشرة الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز وذلك سنة (٩٩هـ وقيل سنة ١٠٠هـ)[٤] .

وممن دخل إفريقيّة بغير نية الغزو عكرمة[٥] مولى ابن عباس ، فقد أقام بالقيروان وبث بها العلم[٦] .

ولقد كان لبعض هؤلاء التابعين الكرام من له اشتغال بالقرآن حفظاً ودراسة . واحتفظت المصادر ببعض الإشارات الدالة على أن اهتمام التابعين فى إفريقيّة بالقرآن لم يكن دون اهتمام الصحابة ﷺ به ولا غرابة فى ذلك ما دام التابعون ينقلون علمهم ويقتفون أثرهم فى سلوكهم .

والذى يغلب على الظن أن القرآن محفوظاً فى الصدور ومكتوباً فى المصاحف قد كان أمراً شائعاً فى إفريقيّة فى صفوف التابعين فقد جاء فى خبر غزوة الأندلس أن الفاتحين ، وكان من بينهم أبو عبدالرحمن الحبلى أحد أعضاء بعثة عمر إلى إفريقيّة ، وحنش الصنعانى[٧] الذى سكن القيروان واختط بها داراً ومسجداً ، تعرضوا لعاصفة

---

(١) انظر رياض النفوس ١/٦٤-٨٩ .

(٢) المصدر السابق ١/٨٩-٩٥ .

(٣) انظر رياض النفوس ١/٧٧-٧٨-٧٩-٨٤ ومعالم الإيمان ١/١٩٩-٢٠١ .

(٤) انظر معالم الإيمان ١/٢٠٣ والكامل لابن الأثير ٤/٤٦٠ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣-٢٧٣ وطبقات علماء إفريقية وتونس ٨٢-٨٣ .

(٦) انظر رياض النفوس ١/٩٢ .

(٧) انظر معالم الإيمان ١/١٨٠-١٨٤، ١٨٧-١٨٨ .

بحرية فتقلدوا المصاحف وانتهى الأمر بأن غرق جميعهم ولم ينج سوى التابعيين المذكورين[١] والملاحظ أن كلمة (المصاحف) قد وردت فى الخبر بصيغة الجمع وهذا يدل على تعدد النسخ .

ومما يؤكد هذا الخبر أن حنش الصنعانى مثلاً قد كان له مصحف ينظر فيه كلما تعثر فى آية وهو فى تهجده[٢] ، فقد كان من حفاظ القرآن وإنما يلجأ إلى المصحف للتأكد من صحة تلاوته .

كما كان لإسماعيل بن عبيد الأنصارى مصحف أيضاً فقد غرق فى غزوة صقلية سنة (١٠٧هـ) وهو معانق المصحف وكان إسماعيل أحد أعضاء بعثة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقيّة[٣] .

وكان من بين التابعين الداخلين إفريقيّة من له اهتمام بالقراءات وإقراء القرآن .

فإسماعيل بن عبيدالله بن أبى المهاجر (ت١٣٢أو١٣١هـ) الذى ولاه عمر بن عبدالعزيز على إفريقيّة وأرسل معه البعثة العلمية ، قد كان قبل ذلك مؤدب ولد أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان[٤] وكان يعلمهم القرآن والنحو[٥] .

وكذلك جعثل بن هاعان بن عمير القتبانى (ت١١٥هـ)[٦] القارئ الفقيه ، وقد كان قاضياً على جند إفريقيّة زمن هشام بن عبد الملك[٧] كما أرسله عمر بن عبد العزيز ضمن البعثة إلى إفريقيّة .

---

(١) انظر فتوح مصر لابن عبد الحكم ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) انظر معالم الإيمان ١/١٨٨ .

(٣) المصدر السابق ١/١٩٢ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ١/٧١٣ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام للذهبى ٥/٢٢٦ .

(٦) انظر حسن المحاضرة ١/٢٩٨ .

(٧) انظر الإكمال لابن ماكولا ٢/١٠٧ .

وكذلك سليمان بن يسار (ت بين٩٤-١٠٧هـ) الذى كان من فقهاء المدينة وقرائهم ، ووردت عنه الرواية فى حروف القرآن[١] .

وكذلك أبو منصور الفارسى الفقيه القارئ المتفنن فى العلم وقد سكن القيروان إلى أن مات بها[٢] .

وكما وجد من التابعين من له اهتمام بالقرآن قراءة وإقراءً فكذلك وجد من بينهم من كان مهتماً به تدبراً وتفسيراً .

ومن بين البارزين فى هذا الميدان عكرمة مولى ابن عباس الذى جلس بجامع القيروان[٣] يبث علمه الذى أخذه عن ابن عباس ﷺ .

ولم يتم فتح إفريقيّة فى سنة أو سنتين وإنما امتد على ما يزيد على نصف قرن وهى مدة طويلة بالنسبة إلى البلاد الأخرى التى تم فتحها من طرف المسلمين[٤] .

ويعتبر إرسال عمر بن عبد العزيز للبعثة العلمية مع إسماعيل بن أبى المهاجر على رأس المائة الأولى للهجرة البداية الرسمية لتعليم البربر الإسلام والقرآن فقد ذكر بأن كل واحد من أعضاء تلك البعثة قد اختط بالقيروان داراً لسكناه ومسجداً لعبادته وكتاباً لتحفيظ القرآن[٥] .

وسرعان ما آتت تلك الجهود أكلها فظهر بإفريقيّة أمثال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (ت١٦١هـ) أول مولود ولد فى الإسلام بعد فتح إفريقيّة .

وأبى عمران موسى بن علىّ بن رباح اللخمى(ت١٦٣هـ) الذى كان مولده بالقيروان .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٢٩/٤ وطبقات علماء إفريقية وتونس ص٨٢ وغاية النهاية ٣١٨/١ .

(٢) انظر معالم الإيمان ١٧٧/١ .

(٣) انظر طبقات علماء إفريقية وتونس ٨٢-٨٣ .

(٤) قارن مع فتح المسلمين لمصر ، انظر الكامل لابن الأثير ٣٩٤/٢-٣٩٧ .

(٥) انظر ورقات لحسن حسنى عبدالوهاب ٧٨/١ .

وعبد الله بن فروخ (ت١٧٦هـ) الذى استوطن القيروان قادماً إليها من الأندلس[١] .

وجميع هؤلاء وغيرهم يمثلون الطبقة الأولى من مشايخ القيروان الذين كانت بداية تكوينهم بها وتتلمذ معظمهم على أفراد بعثة عمر بن عبدالعزيز[٢] .

وممن تخرج على أفراد بعثة عمر أبو علىّ شقران بن علىّ الهمذانى[٣] (ت١٦٨هـ) وكان من فقهاء إفريقيّة وعبّادها وهو من شيوخ ذى النون المصرى[٤] وكان يقرئ فى كتاب منسوب إليه بالقيروان[٥] .

كما كان من مشايخ القيروان المنتمين إلى هذه الفترة والذين كانوا من جماع القرآن أمثال :

حفص بن عمارة[٦] (ت١٩٨هـ) ومعاوية بن الفضل الصمادحى[٧] (ت١٩٩ هـ) وإسماعيل بن رباح الجزرى[٨] (ت٢١٢هـ) الذى كان له مصحف وعند رجوعه إلى إفريقيّة قافلاً من الحج غرقت المركب فغرق معها وكان واضعاً مصحفه فى عنقه[٩] .

---

(١) انظر معالم الإيمان ١/٢٣٠-٢٣٧-٢٣٨-٢٤٨ .

(٢) وممـــن روى عن جميع أعضاء البعثة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، كما فى طبقات علماء إفريقية وتونس ص٨٧، وعبيد الله بن زحر ، كما فى معالم الإيمان ١/٢٠٢-٢٠٩ .

(٣) انظر رياض النفوس ١/٢٢٢ — ٢٢٩ .

(٤) المصدر السابق ١/٢٢٣ وما بعدها .

(٥) انظر مقدمة كتاب آداب المعلمين لابن سحنون ص٥٩ .

(٦) انظر معالم الإيمان ١/٣١٩-٣٢٠ .

(٧) المصدر السابق ١/٣١٧-٣١٩ .

(٨) انظر رياض النفوس ١/٢٣٩-٢٤٨ .

(٩) المصدر السابق ١/٢٣٩ .

وكان أسد بن الفرات (ت٢١٣هـ) قد تعلم القرآن بإفريقيّة ، حيث إنه قدم القيروان سنة (١٤٤هـ) وهو ابن سنتين فأقام بها خمس سنين ثم رحل إلى تونس وبقى بها نحو تسع سنين ، ولما بلغ ثماني عشرة سنة علّم القرآن في قرية على وادى بجردة[1] .

(١) المصدر السابق ١/١٧٢ .

المبحث الثانى : أطوار القراءات فى إفريقيّة :

الأول : طور القراءة الحرة :

وذلك فى عصر الصحابة ﷺ وتلاميذهم التابعين ، فقد ذكرت المصادر جملة منهم دخلوا إلى إفريقيّة ، وأدخوا معهم قراءات متختلفة ، ومنهم :

١- سفيان بن وهب ﷺ : الذى دخل إلى إفريقيّة مرتين غازياً سنة (٦٠ هـ) وأميراً فى زمن عبدالعزيز بن مروان سنة (٧٨هـ)[١] .

واتفقت أغلب المصادر على اعتبار سفيان بن وهب من الصحابة[٢] ما عدا العجلى[٣] وابن حبان[٤] اللذين اعتبراه من التابعين .

وذكر البخارى أن سفيان بن وهب يعد من الشاميين[٥] وله رواية عن رسول الله ﷺ[٦] كما روى عن عمر والزبير ﷺ .

وبما أن سفيان من الشاميين فلا يستبعد أن تكون قراءته تابعة لمصحف أهل الشام.

أما بكر بن سوادة أحد أعضاء بعثة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقيّة – وقد دخل إفريقيّة بعد مبارحة سفيان إياها – فلا بد أنه أخذ عن ابن وهب بمصر لأن عداده فى المصريين[٧].

---

(١) انظر الإصابة ٥٦/٢ ومعالم الإيمان ١٥١/١ .

(٢) انظر الإصابة ٥٦/٢ والتاريخ الكبير ٨٨/٢ ومعالم الإيمان ١٥١/١ والاستقصاء ٤٠/١ .

(٣) انظر الإصابة ٥٦/٢ .

(٤) انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص١١٩ .

(٥) انظر التاريخ الكبير ٨٧/٢ .

(٦) انظر الإصابة ٥٦/٢ والاستقصاء ٤٠/١ .

(٧) انظر الأنساب للسمعانى ٢٥٥/٣ .

٢- عبد الرحمن بن الأسود ﷺ : الذى غزا إفريقيّة مع ابن أبى السرح[١] واختلف المؤرخون فى صحبته وهو مدنى ، روى عن أبى بكر وعمر وعمرو بن العاص وأبىّ بن كعب وعائشة ﷺ[٢] .

ولما كان قدوم عبدالرحمن بن الأسود إلى إفريقيّة قدوماً مبكراً فلا بد أن يكون أحد تلاميذه ، وهو سليمان بن يسار (ت بين ٩٤-١٠٧) الذى وردت عنه الرواية فى حروف القرآن والذى كان من فقهاء المدينة وقرائها قد نقل إلى الأفارقة ما أخذه عن شيخه ، خاصة وأن قدوم سليمان إلى إفريقيّة قد تأخر عن دخول عبدالرحمن إذ إنه دخلها مع معاوية بن حديج وأقام بها ، وكانت له بها آثار مشهورة ومقامات مذكورة[٣] .

وجلس سليمان للتدريس بإفريقيّة ، وممن تتلمذ عليه أبو محمد بن عمران التجيبى ، الذى جمع بين العلم والعبادة[٤] .

٣- عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ : الذى كان البشير بفتح إفريقيّة إلى عثمان ﷺ وقد كان له البلاء العظيم فى أول معركة رسمية تدور رحاها بهذا القطر بمدينة سبيطلة ، فقتل جرجير ملك الروم ، وبلغت جيوشه إلى باب قرطاجنة ، لذلك اعتبره أمير الجيش عبدالله بن سعد بن أبى السرح ، أولى الناس بتبليغ الخليفة عثمان ﷺ خبر الفتح[٥] .

---

(١) انظر معالم الإيمان ١٦١/١ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١٣٩/٦ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤-٢٣٠ ورياض النفوس ٩٤/١ وغاية النهاية ٣١٨/١ .

(٤) انظر طبقات علماء إفريقية وتونس ٢١٢-٢١٥ ورياض النفوس ١٠٣/١-١٠٦ .

(٥) انظر الإصابة ٣٠١/٢-٣٠٣ ورياض النفوس ٤٢/١-٤٣ وتهذيب التهذيب ٢١٣/٥-٢١٥ وغاية النهاية ٤١٩/١ .

ويظهر من الأخبار الواردة عن هذا الصحابى الجليل أن اهتمامه بالقرآن كان كبيراً ناهيك وأن عثمان ﷺ قد جعله ضمن أعضاء لجنة كتابة المصاحف[١] وربما كان ذلك لجمعه للقرآن[٢] ولامتلاكه لمصحف خاص بقيت بعض نماذج منه محفوظة فى كتاب السجستانى وملحقه[٣] .

٤- **عبد الله بن عباس** ﷺ : ابن عم رسول الله ﷺ ، قدم إفريقيّة مع جيش عبد الله بن سعد بن أبى السرح ، وقد وكل إليه تقسيم الفيء بين المسلمين .

وقد كان لابن عباس ﷺ كلف شديد بالقرآن تلاوة وتدبراً وفهماً ، فقد حفظ المحكم على عهد رسول الله ﷺ ثم أتم حفظ القرآن جميعاً وعرضه على أبىّ بن كعب[٤] وقد قرأ أبىّ القرآن على النبى ﷺ وقرأ عليه النبى ﷺ .

وكان لأبىّ مصحفه الخاص وقراءة تعرف به ، وهى التى قرأ بها أهل الشام[٥] .

وكما عرض ابن عباس القرآن على أبىّ فقد عرضه أيضاً على زيد بن ثابت كاتب وحى رسول الله ﷺ وهو الذى حفظ القرآن على العهد النبوى وعرضه على النبى ﷺ.

وزيد بن ثابت هو الذى كتب المصحف لأبى بكر ثم لعثمان ﷺ وكان ابن عباس يتبع فى قراءته زيد بن ثابت سوى ثمانية عشر حرفاً اتبع فيها قراءة ابن مسعود[٦] لذلك يعتبر ابن عباس مدنياً فى قراءته .

وكان لابن عباس ﷺ مصحف خاص ، بقيت منه نماذج نقلها السجستانى فى المصاحف[١] .

---

(١) انظر المصاحف ص١٩ .

(٢) انظر الإتقان ٤٧/١ .

(٣) انظر المصاحف ص٨١-٨٣ .

(٤) انظر الإصابة ٣٢٢/٢-٣٢٦ ورياض النفوس ٤١/١ ومعالم الإيمان ١٠٧/١-١١٢ وتهذيب التهذيب ٢٧٦/٥-٢٧٩ وغاية النهاية ٤٢٥/١-٤٢٦ .

(٥) انظر المصاحف ص٥٣-٥٤ ٢٤ .

(٦) انظر غاية النهاية ٤٢٦/١ .

ولم يذكر لابن عباس تأثيرٌ مباشرٌ على الأفارقة لقصر المدة التى قضاها بإفريقيّة حيث كان مشغولاً بالحرب ولم تذكر له المصادر عودة ثانية إليها ، غير أن ما لا شك فيه هو أن عدداً من تلاميذه حلوا بإفريقيّة وكان لأغلبهم بها مهمة اضطلعوا بها فقد دخلها ثلاثة من مواليه هم : سليمان بن يسار وعكرمة وأبو علقمة .

وقد روى سليمان بن يسار عنه كما روى عن زيد بن ثابت ، وابن عمر ، وميمونة ، وأم سلمة ، وعائشة[٢] .

وكانت رواية عكرمة عن ابن عباس وابن عمر وعقبة بن عامر ، وقدم إفريقيّة بقصد نشر العلم[٣] ولا شك أنه كان له تلاميذ كثر - وإن لم يعرفوا - لأنه كان يلقى دروسه بالمسجد الجامع[٤] وهو ناقل علم عبدالله بن عباس ﷺ لذلك نجد له ذكراً فى كتب تراجم المفسرين والمحدثين والقراء والفقهاء[٥] .

وأبو علقمة مولى ابن عباس ﷺ سكن القيروان ولم يبارحها وكانت روايته عن ابن عباس وغيره من الصحابة ﷺ كابن عمر وابن مسعود .

وصفه المؤرخون بالثقة والفقه لذلك ولى قضاء إفريقيّة وجلس للتدريس ومن تلاميذه الأفارقة عبد الرحمن بن أنعم وخالد بن أبى عمران[٦] .

ومن تلاميذ ابن عباس الذين دخلوا إفريقيّة : إسماعيل بن عبيد الأنصارى وحبان ابن أبى جبلة القرشى وموهب بن حبّى ، وثلاثتهم أرسلهم عمر بن عبد العزيز إلى

---

(١) ص٧٣-٨١ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤-٢٢٩ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٢٦٤/٧ وغاية النهاية ٥١٥/١ ورياض النفوس ٩٢/١ .

(٤) انظر طبقات علماء إفريقية وتونس ٨٣ .

(٥) انظر طبقات المفسرين للداوودى ٣٨٠/١-٣٨١ ورياض النفوس للمالكى ٩٢/١ وتهذيب التهذيب ٢٦٣/٧-٢٧٣ وغاية النهاية ٥١٥/١ وطبقات الفقهاء للشيرازى ص٧٠ .

(٦) انظر تهذيب التهذيب ١٧٣/١٢ ومعالم الإيمان ٢١٨/١ .

إفريقيّة ليفقهوا أهلها ، وكذلك عليّ بن رباح اللخمى المصرى الذى سكن القيروان وابتنى بها داراً ومسجداً وجلس لتفقيه القرويين[١] .

وكذلك حنش بن عبد الله السبائى الصنعانى الذى دخل إفريقيّة مع رويفع بن ثابت ﷺ بنية الغزو ، واستقر بالقيروان فى زمن مبكر ، وكان له بها دار ومسجد[٢] ومن تلاميذه الأفارقة : عبد الرحمن بن أنعم وبكر بن سوادة أحد أعضاء بعثة عمر إلى إفريقيّة وخالد بن أبى عمران[٣] .

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ : قدم لغزو إفريقيّة مع ابن أبى السرح ، وفى جيش معاوية بن حديج[٤] .

وكان من تلاميذه الذين أتوا إلى إفريقيّة : سليمان بن يسار وعكرمة مولى ابن عباس ، وأبو منصور الفارسى البصرى الذى سكن القيروان إلى أن توفى بها ، وكان فقيهاً قارئاً للقرآن ، ومن تلاميذه الأفارقة عبد الرحمن بن أنعم وإسماعيل بن عبيد[٥] .

٦- عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ : غزا إفريقيّة مع ابن أبى السرح[٦] ومن تلاميذه الذين دخلوا إفريقيّة وكان لهم بها أثر فى تعليم الأفارقة : إسماعيل بن عبيد وبكر بن سوادة وعبدالرحمن بن رافع وحبان بن أبى جبلة[١] .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٣١٨/٧ –٣١٩ ورياض النفوس ٧٧/١-٧٨ ومعالم الإيمان ١٩٩/١-٢٠١

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٥٧/٣-٥٨ وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١٤٨/١-١٥١ ورياض النفوس ٧٨/١-٧٩ ومعالم الإيمان ١٨٧/١ –١٨٨ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٥٨/٣ وبغية الملتمس ص٢٦٤ ومعالم الإيمان ١٨٧/١ وطبقات علماء إفريقية وتونس ص٢١٢-٢١٥ .

(٤) انظر الإصابة ٣٣٨/٢-٣٤١ والاستيعاب ٣٣٣/٢-٣٣٨ ورياض النفوس ٤١-٤٢ ومعالم الإيمان ٧٩/١-٨٤ وغاية النهاية ٤٣٧/١-٤٣٨ .

(٥) انظر معالم الإيمان ١٧٧/١-١٧٨ ورياض النفوس ٨٥/١ .

(٦) انظر الإصابة ٣٤٣/٢-٣٤٤ ورياض النفوس ٤٣/١-٤٤ ومعالم الإيمان ١١٦/١-١٢٠ وغاية النهاية ١-٤٣٩ .

٧- **عقبة بن عامر** ﷺ : كان ﷺ قارئاً عالماً بالفرائض والفقه وكان من بين من جمعوا القرآن حفظاً وكتابةً ومن أحسن الناس صوتاً به[٢] ، وتولى مصر من طرف معاوية بن أبى سفيان سنة (٤٤هـ)[٣] .

وروى عنه من المصريين أبو تميم الجيشانى عبدالله بن مالك ، وكان من أئمة القراءات بمصر بعد عقبة بن عامر ، وهو الذى تتلمذ عليه جعثل بن هاعان المقرئ ، الذى أرسله عمر بن عبد العزيز ضمن البعثة ليقرئ الأفارقة القرآن[٤] .

كما روى عنه من المصريين علىّ بن رباح اللخمى البصرى ، وبكر بن سوادة وأبو عبد الرحمن الحبلى المصريان وكلاهما من البعثة ، والصحابى فضالة بن عبيد وعكرمة مولى ابن عباس ، وكذلك أبو الأشعث ربيعة بن يزيد الدمشقى وأبو سعيد كيسان المقبرى الذى سكن القيروان وروى عنه أهلها وهو من علماء المدينة ، وكان ذا منزلة مرموقة فى العلم[٥] .

---

(١) انظر معالم الإيمان ١/١٩١-١٩٥ ، ١٩٨-١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١-٢١٣ .

(٢) انظر الإصابة ٢/٤٨٢ وتاريخ الإسلام ٢/٣٠٦ ومعالم الإيمان ١/١٢٠-١٢٢ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٤٣ وحسن المحاضرة ١/٢٢٠ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٥/٣٨٢ وحسن المحاضرة ١/٢٩٥-٤٨٥ ورياض النفوس ١/٧٥ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣-٤٥٣،٢٧٣-٤٥٤ ومعالم الإيمان ١/٢١١-١٨٠-٢٠٦ ورياض النفوس ١/٥٢-٨٤ .

الثانى : طور حرية الاختيار فى القراءات :

واضح أن الأفارقة لم ينتظروا إرسال البعثة إليهم ليتعلموا القرآن ، فقد ظهر الكتاب فى تاريخ مبكر بإفريقيّة ، بل إن الأفارقة كانوا قد شرعوا فى الرحلة إلى المشرق للتفقه قبل مجيء البعثة .

فأبو محمد بن عمران التجيبى وقد كان من العلماء الراسخين فى العلم توجه إلى المشرق ليأخذ عن أرباب العلم مثل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر ، كما أنه أوفد من طرف أهل المغرب إلى المدينة بمسائل طلبوا منه أن يعرضها على أبناء الصحابة ففعل .

وكان أكثر إقامته بتونس وبها توفى سنة (١٢٥هـ) وقيل سنة (١٢٧هـ)[١] فيظهر من ذلك أن رحلته قد تمت قبل قدوم البعثة إلى إفريقيّة بزمن طويل .

والذى يظهر أن أفراد البعثة وجدوا تنوعاً فى القراءات التى يقرأ بها الأفارقة تبعاً لقراءات الصحابة ومن قرءوا عليهم من التابعين ممن دخل إفريقيّة .

ولعلهم وجدوهم يقرءون بقراءات قد تم التخلى عنها بعد كتابة المصحف العثمانى، والمتتبع لما بقى من مصاحف الصحابة أو التابعين الذين دخلوا إفريقيّة يجد أمثلة عديدة على ذلك ، لا سيما وقد دخلها شيوخ من الحرمين والعراقين والشام .

ولا يستبعد أن يكون أفراد البعثة قد ساروا هم أيضاً فى ذلك الاتجاه نظراً لكون القراءات لم تكن تحددت بعد .

فتكون إفريقيّة قد عرفت مع الصحابةﷺ القراءة الحرة التى لا تتقيد بمصرٍ معين ولا حتى بالقراءة الرسمية للمصحف العثمانى ، ثم إنها بقدوم البعثة ، تخلت عن القراءات الشاذة لتقرأ بما يوافق المصحف الرسمى ولكن دون أن تتقيد بقراءة مصرٍ من الأمصار فتكون بذلك قد عرفت طور حرية الاختيار فى القراءات[٢] .

---

(١) انظر رياض النفوس ١/١٠٣ .

(٢) انظر المصاحف ص٩ والقراءت بإفريقية ص١٢٥ .

ثم كانت بعثة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقيّة ، حيث ولّى إسماعيل ابن أبي المهاجر إفريقيّة سنة (٩٩أو ١٠٠هـ) وأرسل معه عشرة من التابعين ليفقهوا أهل إفريقيّة وكان من اهتمامهم تعليمهم القرآن[١] .

ولا شك أن ذلك كان هماً عند جميع أفراد البعثة ، فقد كانوا جميعاً من العلماء الفقهاء ومن التابعين الذين تلقوا من أفواه الصحابة ﷺ الكتاب والسنة ليبلغوا ذلك من وراءهم ، وكان من بينهم من اشتهر بالإقراء كجعثل بن هاعان[٢] ، ومنهم من اشتغل مؤدباً قبل مجيئه إلى إفريقيّة ، كإسماعيل بن أبي المهاجر ، مؤدب ولد عبد الملك بن مروان[٣] .

---

(١) انظر معالم الإيمان ٢٠٣/١ وابن الأثير ١٦٠/٤ وتهذيب التهذيب ٣١٨/١ والبيان المغرب ٤٨/١ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٠٢/١ وحسن المحاضرة ٢٩٨/١ ومعالم الإيمان ٢٠٢/١ .

(٣) انظر رياض النفوس ٦٧/١ ونفح الطيب ٢٧٨/١ .

الثالث : طور ترجيح بعض القراءات على غيرها :

وذلك حرصاً على ضبط النص القرآنى وحرصاً على إيقاف تيار الاختيار فى القراءات وتنوع الروايات ، التى بلغت من التعدد ما أصبحت الهمم متقاصرة عن الإحاطة به[١] .

وقد تمت هذه العملية على رأس المائة الثانية بالمشرق على يد أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) الذى عمد إلى الأمصار التى أرسل إليها عثمان بن عفان ﷺ بمصاحفه فأخذ من كل مصر قراءة الإمام التى انتشرت فيه أكثر من غيرها[٢] .

وذكر ابن الفرضى (ت٤٠٣هـ) فى كتابه الذى أرّخ فيه لعلماء الأندلس أثناء ترجمته محمد ابن عمر بن خيرون (ت٣٠٦هـ) أن هذا المقرئ الجليل هو الذى « قدم بقراءة نافع على أهل إفريقيّة ، وكان الغالب على قراءهم حرف حمزة ، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواص حتى قدم ابن خيرون فاجتمع إليه الناس ورحل إليه أهل القيروان من الآفاق »[٣] ويستنتج من مقالة ابن الفرضى هذه ما يأتى :

أولاً : تعدد القراءات بإفريقية إلى حدود القرن الثالث ، فقد كانت القراءات التى يقرأ بها حرف حمزة وحرف نافع إلى جانب قراءات أخرى لم تذكر ولكنها تفهم من سياق قوله « وكان الغالب على قراءهم » .

ثانياً : كانت القراءات الشائعة فى المشرق هى نفسها – وفى نفس الفترة – القراءات الشائعة فى إفريقيّة .

ثالثاً : تغلّب حرف حمزة بإفريقيّة على غيره ، وذلك إلى حدود النصف الثانى من القرن الثالث .

رابعاً : تركيز قراءة نافع فى القيروان وتعميمها ابتداء من النصف الثانى من القرن الثالث .

---

(١) الإتقان ٨٣/١ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤٤/٥-١٤٨ وغاية النهاية ١٣٩/١-١٤٢ والإتقان ٨٣/١ .

(٣) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١١٢/٢-١١٣ .

وقد قامت الدكتورة هند شلبى فى كتابها (القراءات بإفريقيّة ..) بدراسة المصاحف العتيقة الموقوفة فى القيروان وخلصت إلى الجزم بظاهرة تعدد القراءات فى تلك المصاحف ، وأن أهل القيروان لم يقتصروا على القراء السبعة بل تجاوزوهم إلى العشرة والأربعة عشر وإلى بقية القراء الذين كان لهم اختيار خاص ، مع ملاحظة امتياز البصرة والكوفة بالتأثير على غيرهما من بقية الأمصار .

ثم بحثت مسألة القول بشيوع قراءة حمزة بإفريقيّة ، وتوصلت بعد النظر فى المصاحف العتيقة ومطابقتها بما فيها إلى أن الأنسب إلى الواقع ربما يكون تعويض قراءة حمزة بأبى عمرو ، ويؤكد ذلك أنه تم العثور على مصحف كتب على حرف أهل البصرة ، وآخر كتب على حرف ابن عامر ، ولم يعثر على مصحف واحد كتب على حرف حمزة ، مطلقاً[1] .

---

(١) انظر القراءات بإفريقيّة ص٢٠٧ .

المبحث الثالث : أسباب انتشار قراءة نافع في إفريقيّة :

مما لا مجال للشك فيه دخول بعض تلاميذ نافع بلاد إفريقيّة ، فقد أوقفتنا المصادر على اثنين منهم هما : أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ (ت٢١٢أو٢١٣هـ) وأبو يحيى زكريا بن يحى الوقار (ت٢٥٤هـ) .

فأما أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ فقد جمع بين قراءة نافع برواية الحروف عنه وقراءة أهل البصرة ، وقرأ على أبي زكريا الوقار تليمذ نافع وأخذ عنه حرف نافع[١].

وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن لم يقتصر على الأخذ عن نافع ، بل تجاوزه إلى تلاميذه ، الأمر الذى جعله دون ريب ملماً إلماماً كلياً بهذه القراءة .

وأما أبو يحى زكريا بن يحى بن إبراهيم الوقار المصرى فقد قرأ القرآن على نافع المدنى وكان من المعمرين ، وجلس إلى نافع ومالك فى سن مبكرة[٢] .

واتفق الجميع على جلوس الوقار للتدريس بإفريقيّة ، ومن تلاميذه : أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ – تقدم ذكره – وأبو عبد الله محمد بن برغوث المقرئ (ت٢٧٢هـ) الذى أمره قاضى القيروان أبو العباس بن طالب ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع[٣] ، كما سيأتى .

ومن تلاميذ نافع كردم بن خالد المغربى التونسى الذى يمكن أن يعتبر إفريقياً تونسياً[٤] فتكون إفريقيّة بذلك قد عرفت على يديه قراءة نافع منذ نشأتها الأولى .

فهؤلاء إذن أى : أبو عبدالرحمن المقرئ ، وأبو يحيى الوقار ، وكردم بن خالد المغربى التونسى ، هم أول من أدخل قراءة نافع إلى إفريقيّة ، وعلى أيديهم تم اتصال السند الإفريقى لتلك القراءة بإمامها .

---

(١) انظر ابن فرحون ص١١٨ .

(٢) انظر طبقات علماء إفريقية وتونس ص١٨٢ وترتيب المدارك ٣٦/٤-٣٨ وابن فرحون ص١١٨ .

(٣) انظر تدريب المدارك ٣٧/٤-٣٨ ورياض النفوس ٣٧٨/١ .

(٤) انظر السبعة ص٦٤ وغاية النهاية ٣٢/٢ .

فلم تنتظر إفريقيّة قدوم ابن خيرون لتعرف قراءة نافع ، إنما وجدت بها هذه القراءة فى عصر مبكر ، بل وفى حياة الإمام نفسه ، ما دام أبو عبد الرحمن المقرئ أحد تلاميذ نافع الثلاثة المذكورين قدم إفريقيّة سنة (١٥٦هـ) .

وإلى هذا أشار ابن الفرضى عندما قال إن قراءة نافع كانت قبل مجيء ابن خيرون قراءة الخواص[(١)] يعنى أنها لم تكن منتشرة كما ينبغى ، لكنها كانت معروفة ، وربما أراد بالخواص العلماء الذين تسنى لهم الوقوف على تلك القراءة ، إما بوسائلهم الخاصة، أو بالجلوس إلى من ذكرنا من تلاميذ نافع الذين كانوا بإفريقيّة .

ويبدو أن الاهتمام الخاص بهذه القراءة بدأ فى عهد الإمام سحنون (ت٢٤٠هـ) الذى حمل لواء المذهب المالكى بإفريقيّة ، بعد أن أخذه عن أعلامه المشهورين من أمثال علىّ بن زياد والبهلول بن راشد الإفريقيين ، وابن القاسم وأشهب وابن وهب المصريين[(٢)]، وغيرهم من تلاميذ الإمام مالك .

وعاد إلى القيروان من رحلته العلمية سنة (١٩١هـ) ليظهر علم أهل المدينة بالمغرب ، فيظهر على غيره من المذاهب الموجودة ، وخاصة المذهب الحنفى الذى كان المذهب الفقهى الرسمى للدولة الأغلبية الحاكمة[(٣)] .

ومما زاد فى تشبث الأفارقة بمذهب مالك نفورهم من التوزع العقدى الذى كان موجوداً ببلادهم كالمذهب الخارجى ، الصفرى والاباضى خاصة والشيعة وماكان لهم من صولة دعمها توليهم الحكم[(٤)] وكذلك ما أحدثه تيار الاعتزال من قلاقل بلغت أوجها فى محنة القول بخلق القرآن أيام إمارة أحمد بن الأغلب[(٥)] .

---

(١) انظر تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١١٢/٢ .

(٢) انظر رياض النفوس ٢٥٠/١ .

(٣) انظر معالم الإيمان ٧٨/٢ مقدمة تحقيق رياض النفوس ١٤/١ .

(٤) انظر مقدمة تحقيق طبقات علماء إفريقية وتونس ص١٨ .

(٥) انظر معالم الإيمان ٩٤/٢ .

وهذا التشتت المذهبى الذى عرفه المغرب تذبذبت معه النفوس فتاقت إلى الاستقرار فى عقيدها ، وبحثت عن الإسلام البسيط ، الواضح ، البعيد عن التأويلات المشطة ، فكان مذهب إمام دار الهجرة أحسن ما استجاب لتلك الرغبات ، وأصبح الإمام مالك المثل الأعلى الذى يقتدى به فى كل صغيرة وكبيرة[١] فما حسنه الإمام مالك حسنوه وما قبحه اجتنبوه .

وقد كان الإمام مالك رحمه الله يرى أن نافعاً هو إمام الناس فى القراءة ، وقد ذكر ابن الجزرى عن الإمام قوله : « قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال : نعم »[٢].

وقال ابن سحنون : « ويلزمه (يعنى المعلم) أن يعلمهم (يعنى الأطفال) ما علم من القراءة الحسنة وهو مقرأ نافع »[٣] .

وليس هنالك أى داع إلى اعتبار نافع صاحب امتياز خاص فى قراءته فى نظر الأفارقة إلا ما كان من اختيار الإمام مالك أن يقرأ بقراءته ، فاختاروا ذلك تقليداً منهم لإمامهم .

فإن حمزة لم يقرأ هو أيضاً حرفاً قط إلا بأثر[٤] وإمام القراءة والنحو أبو عمرو بن العلاء قد التزم كذلك الأثر فى قراءته فهو القائل : « لولا أنه ليس لى أن اقرأ إلا بما قرئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا »[٥] .

إن هذا الميل إلى تحسين قراءة نافع من طرف الإمام مالك وسحنون وابنه سرعان ما نراه ينقلب إلى تعصب من طرف العامة ، جعلهم يعتقدون أحياناً أن الحرص على

(١) انظر مقدمة تحقيق رياض النفوس ١/١١-١٣ .

(٢) انظر غاية النهاية ٢/٣٣١-٣٣٢ .

(٣) انظر آداب المعلمين ص١٠٢ .

(٤) انظر السبعة ص٧٦ .

(٥) السابق ص٤٨ .

تلقين قراءة نافع قد كان بسبب اعتبارها وحدها القراءة التى تلا بها النبى ﷺ ، وكل ما جاء بعدها مستحدث ، فهى وحدها إذن سنة[١] .

وقد أمر القاضى عبد الله بن طالب المقرئَ ابن برغوث بجامع القيروان ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع ، وذلك أيام توليه قضاء القيروان[٢] .

وكان ابن طالب قد تفقه بسحنون وكان معدوداً من كبار أصحابه ، ثم إنه كان من المتحمسين لإمام دار الهجرة ، وله فى ذلك تأليف بعنوان : « كتاب الرد على من خالف مالكاً »[٣] .

وكان ابن طالب لقى يونس بن عبد الأعلى المقرئ الفقيه المصرى (ت٢٦٤هـ) الذى أخذ القراءة عرضاً عن ورش وسقلاب بن شيبة ومعلى بن دحية ، وجميعهم من تلاميذ نافع[٤] .

وهكذا لم يكد محمد بن عمر بن خيرون الأندلسى (ت٣٠٦هـ) الإمام فى قراءة نافع برواية ورش عنه يستقر بإفريقيّة حتى أتاه الناس من كل حدب وصوب بعد أن تهيؤوا لذلك ، فأخذوا عنه تلك القراءة وصارت عامة فيهم[٥] .

وقد لاحظ ذلك المقدسى الذى زار القيروان حوالى سنة (٣٧٠هـ) فقال : « وأما القراءات فى جميع الإقليم فقراءة نافع حسب »[٦] .

---

(١) انظر طبقات علماء إفريقية ص٢١٤ .

(٢) وكانت ولايته للقضاء مرتين : الأولى فى الفترة (٢٥٧-٢٥٩هـ) والثانية فى الفترة (٢٦٧-٢٧٥ هـ) انظر تدريب المدارك ٣١٣/٤ ورياض النفوس ٣٧٨/١ .

(٣) انظر رياض النفوس ٣٧٥/١-٣٧٦ .

(٤) المصدر السابق ٣٧٥/١ وغاية النهاية ٤٠٦/٢ .

(٥) انظر تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١١٢/٢-١١٣ وغاية النهاية ٢١٧/٢ وطبقات علماء إفريقية ص١٧٥ .

(٦) أحسن التقاسيم ص٢٣٨ .

فانتشار قراءة نافع بإفريقيّة تم مع بدء الاهتمام بها اهتماماً خاصاً ، وذلك ما وقع تماماً لمذهب الإمام مالك بإفريقيّة ، نظراً للظروف السياسية والفكرية التى كانت عليها البلاد فى تلك الفترة[١] .

(١) القراءات بإفريقية ص٢٣٥ .

القسم الأول : (الدراسة) وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة المؤلف .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب .

الفصل الأول : دراسة المؤلف ، وتتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المبحث الثانى : مولده ووفاته .

المبحث الثالث : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

المبحث الرابع : رحلاته وطلبه للعلم .

المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

المبحث السادس : صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه .

المبحث الثامن : آثاره .

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه[١] :

اسمه : عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ النُّورِي الصَّفَاقُسِيُّ .

وورد اسمه فى عدد من مصادر ترجمته[١] : على بن محمد بن سالم ، بإسقاط اسم أبيه ، وفى بعضها[٢] : علىّ بن محمد بن سليم ، وكلاهما خطأ .

---

(١) وردت ترجمته فى المصادر التالية :

١- الأعلام للزركلى ١٤/٥ .

٢- برنامج المكتبة العبدلية (تونس١٣٢٦، ٢٧ ، ٢٨،) ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٨٠/٣ ، ١٧١ ، ٢٤٥، ٣٨٧/٤ .

٣- تراجم المؤلفين التونسيين ٤٩/٥ .

٤- حاشية الشيخ على ذويب على شرح الألفية للأشمونى (قطعة منها مخطوطة بالمكتبة الوطنية بتونس ، وأصلها من المكتبة النورية) .

٥- الحلل السندسية فى الأخبار التونسية لمحمد بن محمد الوزير السراج الأندلسى التونسى ١٢٢/٣، ١٢٥ (دار الغرب) .

٦- ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان لحسين خوجة تحقيق وتقديم الطاهر المعمورى (تونس١٣٩٥/١٩٧٥) ص١٢٧-١٢٨ .

٧- شجرة النور الزكية ٣٢١/١-٣٢٢-٤٥٧ .

٨- فهرسة الشيخ على بن خليفة المساكنى محققة ومرقمة ومهيأة للطبع .

٩- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحى الكتانى ٨٥/٢-٨٦ .

١٠- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن وضعه د.عزّة حسن (دمشق ١٣٨١/١٩٦٢) ص ١١٠ .

١١- كتاب العمر لحسن حسنى عبد الوهاب ١٩٣/١ .

١٢- معجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس (مصر ١٣٤٩/١٩٣١) ١٨٧٣/٢ .

١٣- معجم المؤلفين ٥٠٦/٢ .

١٤- نزهة الأنظار لمحمود بن سعيد مقديش ٣٥٨/٢-٣٦٨ .

١٥- بحث لمحمد محفوظ بعنوان : على النورى حياته وآثاره (ضمن تطور علوم البحار ودورها فى النمو الحضارى ، دراسات للعلوم الصحية بصفاقس ملتقى على النورى ، وزارة الشؤون الثقافية ، تونس نوفمبر ١٩٧٦) ص ١٣٨-١٧٥ .

وفى كتاب العمر جاء اسمه : على بن سالم بن محمد بن أحمد بن سعيد النُّورى ، بإسقاط جد إبيه (سالم)[٣] .

والصواب ما صدرت به ، كما صرح بذلك هو فى آخر رسالته المسماة : (تقريض على تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) : وهى محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس ، ضمن مجموع برقم (١٨٠٧٨) بخطه رحمه الله .

قال رحمه الله : « ... قاله وكتبه العبد الفقير الراجى رحمة ربه ، المعترف بتقصيره وذنبه ، علىّ بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النُّورى عفا الله عنه بمنّه آمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم »[٤] .

كنيته : أبو الحسن ، وأبو محمد ، والأولى أعرف وأكثر شهرة ، وله من الأبناء سواهما ممن عرف وذكر فى كتب التراجم ، أحمد ، ومرزوق ، وله أيضاً ابنة زوجها لأحد طلابه فى قصة لطيفة .

فأما ابناه الحسن ومحمد فقد ذكرا ضمن ترجمة والدهما الشيخ على النُّورى ، ولم أقف على ترجمة لهما فى شيء من كتب التراجم .

وأما أحمد فقد كان أشهر ابنائه ، حيث قام مقام والده ، فعمّر زاويته ، وسار سيرته من بعده ، وهو أحد تلاميذه[٥] .

وأما ابنه مرزوق فلم يذكر ضمن ترجمة والده ، ولم أقف له على ترجمة ، وإنما وردت الإشارة إليه ضمن ترجمة أحمد العصفورى التونسى ، حيث جاء فى تراجم المؤلفين التونسيين ما نصه :

---

(١) كفهرس الفهارس والأثبات ٦٧٣/٢ وذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٧ والأعلام ١٤/٥ .

(٢) وهو معجم المؤلفين ٥٠٦/٢ .

(٣) كتاب العمر ١٩٣/١ .

(٤) تقريض على تحفة الإخوان ق ٧٩/أ .

(٥) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٩ وستأتى ترجمته مبسوطة فى المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

« قرأ عليه – يعنى أحمد العصفورى المذكور – بعض أحفاد الشيخ على النُّورى ، وانعقدت بينهما صحبة ، فاستعار المترجم – أى العصفورى – بعض الكتب من مكتبة الشيخ على النُّورى ، ومما يثبت هذا أن خطه موجود بهامش ورقة من (المفاتيح القرطاسية شرح القصيدة الشقراطسية) لابن مرزوق الحفيد ، وأعاره هو بعض مؤلفاته، حتى إن رسالته (تعطير نفحات نسيم الغياض) وجدت بالمكتبة النورية ، وهذا الحفيد طلب من شيخه المترجم نظم أبيات يخاطب به الشيخ محمد سعادة فى طلب كتابة فتيا فى رسم له به فتاوى لأهل العصر ... »[1] .

وأما ابنته فقد ورد فى ترجمة تلميذه أبى عبد الله محمد المكى أن الشيخ لحظه وحصلت له منه عناية ، ولما بلغ قال له الشيخ : يا بنى زَّجتك ابنتى فلانة ، وكان ذلك لا يخطر له ببال ، لقلة ذات يده ، فأخبر بذلك والدته ، فأحالت ذلك ، وقالت : لعلّ أصابك أضغاث أحلام ، فأقسم لها بالله ما كان إلا يقظة ، فقالت : اكتم ، فإن أراد الله شيئاً كان .

وكانت له دار مخلّفة عن أبيه منهرشة ، فأرسل لها الشيخ من ماله ما تحتاجه من أخشاب وحجر ومدد وأرسل لها الفَعَلَةَ ، فأقامها على أصولها ، وأعطاه ما يحتاجه من آلة الدار وأثاثها ، وأعطاه ما يتجهز به للعرس ، وقال لزوجته : زوّجت فلانة بفلان ، فحسبت أن جميع ما قامت به الدار وأصلح به شأنه من كسبه ، فرضيت به كفؤاً لابنتها ، فتزوج بها ، واتسع حاله ، وأقبلت عليه الدنيا ، وعلى ذريته ، ببركة الشيخ وخدمة العلم وتقوى الله العظيم[2] .

لقبه : النُّورى الصفاقسى ، وكان يعرف بشطور[3] ، واستمر هذا اللقب معه عند مجاورته بالأزهر ، ثم اقتصر على النُّورى خفة وتفاؤلاً .

---

(١) تراجم المؤلفين التونسيين ٣/٣٩٨ .

(٢) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٧٢ .

(٣) هكـــذا كتب بواو واحدة فى بعض المصادر ، كالأعلام ٥/١٤ ، وكتب : (شطورو) بواو أخرى بعد الراء ، فى مصادر أخرى كتراجم المؤلفين التونسيين ٥/٤٩ وكتاب العمر ١/١٩٣ .

والنُّورى : نسبة شهيرة ، وفى أماكن عديدة ، قال السمعانى : « النُّورى بضم النون المشددة والراء المهملة بعد الواو ، هذه النسبة إلى (نُور) وهى بليدة بين بخارى وسمرقند عند جبل ، بها مزارات ومشاهد يقصدها الناس للزيارات – وعدَّ جملة من أهلها – ثم قال : وجماعة من أهل القراق نسبتهم هكذا ، ولا أدرى لأى شيء قيل لهم النُّورى ، منهم أبو الحسن محمد بن محمد الصوفى النُّورى ، من كبار المشايخ ، قيل : إنما سمى النُّورى لحسن وجهه ونور فيه »[١] .

وذكر نحو ذلك ابن الأثير الجزرى فى اللباب[٢] ، غير أنهما لم يشيرا إلى أصل هذه التسمية عند أهل المغرب ، وعليه فلا يمكن القطع بأصلها بالنسبة للشيخ على النُّورى ، إذ يمكن أن تكون نسبة لأحد أجداده ويكون انتسابه لبلدة أو موضع ، أو لعلة أخرى كالتى ذكرت لأبى الحسن محمد بن محمد الصوفى النُّورى ، أو لغير ذلك ، والله أعلم .

والصفاقسى : نسبة إلى (صفاقس) وبعضهم ينطقها (سفاقس) بالسين ، والأشهر نطقها بالصاد ، وهى مدينة فى الجنوب التونسى على الساحل ، ولها مرسى ميّت الماء، وعليها سور من صخر وآجر ، وأبوابها مصفحة بصفائح من حديد منيعة ، وبينها وبين المهدية ثلاثة أيام ، وبين سوسة يومان ، وبين قابس ثلاثة أيام ، جلّ غلاتها الزيتون والزيت ، وبها منه ما ليس بغيرها مثله ، ومن زيتها يمتار أكثر أهل المغرب ، ويحمل إلى مصر وصقليّة والروم .

ولها حمامات وفنادق وبوادٍ عظيمة وقصور جمّة وحصون ورباطات على البحر ، ولأهلها شهرة بالتجارة ، ولهم مزيد محافظة على الصلوات فى المساجد ، ولهم بقايا من العلوم الدينية والأدبية . قال الإدريسى فى نزهة المشتاق : « وبالجملة إنها من أعز البلاد، وأهلها لهم نخوة وفى أنفسهم عزة .. »[٣] .

---

(١) الأنساب ١٢/١٥٤–١٥٥ .

(٢) اللباب فى تهذيب الأنساب ٣/٣٣٠ .

(٣) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص٧٦–٧٧، وانظر صورة الأرض ص٣٧ والمسالك والممالك ص ٦٦٩ ومعجم البلدان ٣/٢٢٣ ورحلة التجانى ص٦٨ ووصف إفريقيا ٢/٨٧ ونزهة الأنظار ١/ ١٠٨ وصفوة الاعتبار ١/١٢٥ .

المبحث الثانى : مولده ووفاته :

ولد الشيخ على النُّورى بصفاقس ، فى عام ثلاثة وخمسين وألف من الهجرة ، الموافق لعام ثلاثة وأربعين وستمائة وألف من الميلاد ، وجميع من ذكر مولده ذكر هذا التاريخ[١] .

وقد أشار هو إلى تاريخ ميلاده ، حين ذكر تاريخ حجه وكم كان عمره حين حج، وذلك فى كتابه (الهدى والتبيين) حيث قال : « ولما منَّ الله علىَّ بالوصول إلى تلك الأماكن المشرفة ، سنة ست وسبعين وألف ، وأردت شرب ماء زمزم ، فلم أجد حاجة أهم عندى إذ ذاك من الموت على الإيمان ، فطلبته من الله ، وشربته لذلك ، وعمرى إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة ، ولو أردت شربه الآن لشربته لأكون عند الله من المحبوبين حباً لا قطيعة بعده »[٢] .

فقد حج سنة ست وسبعين وألف ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، فبحسم مقدار عمره من تاريخ حجه يكون تاريخ مولده المتقدم .

ب) وفاته :

توفى الشيخ على النُّورى بعد حياة حافلة بجليل الأعمال ونافعها ، نصف النهار يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائة وألف من الهجرة ، الموافق للخامس والعشرين من الشهر السادس من عام ستة وسبعمائة وألف من الميلاد .

وتاريخ وفاته هذا هو الذى ذكره أكثر من ترجم له ، كحسين خوجة فى ذيل بشائر أهل الإيمان[٣] ومحمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٤] والكتانى فى فهرس

---

(١) انظـــر شجرة النور الزكية ص٣٢٢ وذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٧ وفهرس الفهارس ٦٧٣/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤٩/٥ وكتاب العمر ١٩٣/١ .

(٢) نقلـــه عنه محمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين ٤٩/٥ ولم أتمكن من الوقوف عليه فى الهدى والتبيين نظراً للتلف والتمزق الكبير الذى أصاب الكتاب .

(٣) ص١٢٩ .

(٤) ص٣٢٢ .

المبحث الثالث : عصره من الناحية السياسية والعلمية :

أ) الناحية السياسية[(١)] :

عاش الشيخ **على النُّورى** حياته الممتدة فى الفترة ما بين (١٠٥٣هـ-١١١٨هـ) فى عهد الخلافة العثمانية ، التى عهدت بحكم تونس إلى الدولة المرادية التى امتد حكمها لتونس فى الفترة ما بين (١٠٤١هـ-١١١٤هـ) وأدرك فى آخر عمره بداية الدولة الحسينية فى فترتها الأولى الممتدة ما بين (١١١٧هـ-١٢٣٥هـ) .

وقبل الشروع فى ذكر الحالة السياسية لصفاقس بلدة الشيخ النُّورى نذكر ما له صلة بها فى الولاية المركزية بتونس .

حيث إن سنان باشا - وهو من أعيان وزراء الدولة العثمانية والذى اختاره السلطان سليم الثانى للاستلاء على تونس ، وعيّنه قائداً عاماً على الجند - لما أتم فتح تونس وأعمالها شرع فى إقامة نظام يدور عليه سير البلاد ، فكانت باكورة أعماله إلحاق الإيالة التونسية بالولايات العثمانية ، فأصبحت جزءاً من مملكاتها بإفريقيا الشمالية .

ثم اعتنى بحراسة البلاد ، فرتّب بها أربعة آلاف جندى من المتطوعين المعروفين باسم (الإنكشارية)[(٢)] وأناط نظر كل مائة منهم إلى ضابط يسمى (الداى) وجعل لهم رئيساً وهو (الآغا) وخصص لجباية المال مأموراً يكنى (الباى) أما السفن الحربية فكانت

---

(١) انظر فى هذا المبحث المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس لابن أبى دينار ص٢٣٤-٣١٢ ، وإتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لابن أبى الضياف ص١٩٦٢-١٩٦٦ ، وخلاصة تاريخ تونس لحسن حسنى ص١١٣-١٢٥ ، وصفحات من تاريخ تونس لمحمد بن الخوجة ص٤٨ وما بعدها ، وتاريخ صفاقس للدكتور عبد الكافى أبو بكر ٧٤/٢-٩١ ، ونزهة الأنظار ١٧١/٢-٢٢٩ ، ومدينة صفاقس عبر التاريخ للدكتور جمعة شيخة ص٢٢-٣٠ .

(٢) ومعناها : الجند الجديد، وهى الجيوش غير النظامية التى كانت موجودة بتركيا قبل السلطان محمود.

لعهدة (قبودان رايس) وأنشأ بالقصبة ديواناً تجتمع به هذه الهيئة لفصل قضايا الجند وتدبير شؤون الولاية[١] .

فاستمر الحال على هذا الترتيب إلى أن ثار صغار الجند برؤساء الديوان ، وفتكوا بهم لجورهم سنة (٩٩٩هـ) فعقد حينئذ الباشا وكبراء العسكر مجلساً أجمع رأيهم فيه على تقديم أحد الدايات للنظر فى شؤون الانكشارية وحفظ النظام فى مدينة تونس ، فاختاروا عثمان داى الذى استقل بوظيفة (الداى) سنة (١٠٠٧هـ) وكان ذا حزم وعقل ودين ، فسن قوانين المساواة بين الرعايا التى عرفت بـ(الميزان) ثم وجه عنايته إلى عمارة البلاد فوطد أسبابها ، ثم توفى سنة (١٠١٩هـ)[٢] .

فخلفه صهره يوسف داى الذى استقام له الأمر بما بذله سلفه من السعى فى ترقية البلاد وتوطيد راحتها ، وكان يوسف سديد الرأى عادلاً ، وفضله مشهور عند التونسيين،

ولما تولى يوسف داى استنجب أحد صغار الموظفين من (البايات) وهو مراد باى ، فأدناه ، واعتضد به فى الشؤون المهمة ، من السفر بالعساكر ، وإخضاع البغاة ، وتحصيل الجبايات ، وكان يستكفى به فى مهمات أمره ، ولم يزل مراد باى يتدرج فى المراتب ، وفى أثناء مباشرته لتلك المهمات سعى لدى الباب العالى فى لقب (باشا) ، فوافاه التقليد المرغوب فيه سنة (١٠٤١هـ)[٣] .

ومن ذلك الحين توطّدت وظيفة (الباى) وأخذت أهمية كبرى ، وتحول النفوذ شيئاً فشيئاً من أيدى (الداى) إلى (البايات) إلى أن استقلوا بالأمر تماماً .

ومن هنا يعتبر مراد باى مؤسس العائلة المرادية (الدولة المرادية) التى امتد عهدها فى الفترة بين (١٠٤١هـ-١١١٤هـ)[٤] .

---

(١) انظر خلاصة تاريخ تونس ص١١٣ .

(٢) المصدر السابق ص١١٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ص١١٦ والمؤنس فى أخبار إفريقة وتونس ص٢٥٢ .

(٤) انظر صفحات من تاريخ تونس (بايات الدولة المرادية) ص٤٨ .

وقد كانت صفاقس خاضعة للسلطة المركزية بتونس طيلة القرن التاسع ، وبحلول القرن العاشر ضعفت الدولة الحفصية ، وكانت صفاقس مصدراً لأخطر الثورات على الحكم الحفصى بتونس .

وبعد أن أصبح درغوث باشا والياً على طرابلس بتعيين من الخلافة العثمانية بإسطنبول سنة (٩٦٣هـ) صارت صفاقس تابعة لطرابلس بداية سنة (٩٧٢هـ) وحكمها ولاة عُرفوا بقسوهم وظلمهم[١] .

ثم رجعت صفاقس مع قفصة لسيطرة تونس سنة (٩٩٥هـ) ثم عادت للخضوع لطرابلس سنة (٩٩٦هـ) وفى شهر شوال من نفس السنة ألحقت بتونس ، ثم عادت بالنظر إلى حكام طرابلس ، ولم يقع إلحاقها بتونس بصفة نهائية إلا سنة (١٠٠٢هـ) وصار الجنود الأتراك يأتونها من تونس ويتناوبون على حمايتها ونشر الأمن والنظام فى ربوعها[٢] .

وفى القرن الحادى عشر أى فى عهد الدولة المرادية حكم صفاقس الوالى عطية بن عطية جلى ، بتعيين من الأمير مراد بن حمودة باى سنة (١٠٧٤هـ) وكان فظاً غليظ القلب ، فكرهه أهل صفاقس ، وعملوا على عزله والتخلص من ظلمه وجرأته ، خاصة على علماء المدينة وصالحيها[٣] ، فعوضه فى حكم صفاقس الأمير محمد بن مراد باى ، وكان هذا التعيين بداية علاقات وطيدة وحميمة بين هذا الأمير ومدينة صفاقس لمواجهة الوالى ابن عطية .

وإثر وفاة مراد باى حاكم تونس سنة (١٠٨٦هـ) وإسناد الولاية إلى أخيه محمد الحفصى حاكم قسنطينة فى ذلك الوقت - بقرار الديوان — أثار هذا التعيين حفيظة أكبر أبناء مراد باى وهو محمد حاكم صفاقس ، ورأى أن ذلك اعتداء على حقّه فى وراثة عرش أبيه ، وعلم أن أخاه علياً كان وراء ذلك ، فاندلعت الفتنة بينهما ،

---

(١) انظر تاريخ صفاقس ٧٤/٢ .

(٢) انظر مدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٤ .

(٣) انظر تاريخ مقديش ٨٩/٢ .

فاستغل ابن عطية الفرصة ووقف إلى جانب عليّ ضد أخيه محمد ، وحاول أن يستقل بمدينة صفاقس ضد الحكم المركزى بتونس .

واستطاع محمد أن يصل إلى عرش أبيه ، وفشل عمّه محمد الحفصى فى الإطاحة به مرتين ، وشعر ابن عطية بالخطر ، فغادر خوفاً من أهل صفاقس ، ومن حاكم تونس الجديد محمد بن مراد باى ، والتحق بالأمير عليّ بن مراد الذى استقر بمدينة عنّابة .

وبعد أكثر من سنتين عاد عليّ باى إلى تونس ، واشتعلت نار الفتنة من جديد ، وجسمت صفاقس هذه الفتنة بين الأخوين المتناحرين ، فكان لها واليان خليفة بن الإنكشارى نائباً لمحمد باى ، وابن عطية نائباً عن عليّ باى .

واتفق الأخوان العدوان على اقتسام البلاد ، فكانت صفاقس من نصيب على باى، فقام بطرد نائب أخيه ، ولكن سرعان ما عادت المدينة إلى سلطة محمد باى بعد أن تغلّب على أخيه الذى لجأ إلى الجريد ، وأرسل إلى صفاقس خليفة بن الإنكشارى والياً عليها ، وتولى خليفة قتل ابن عطية ، ثم محمد الصّباح الذى أرسله الأمير على باى والياً على صفاقس من طرفه[١] .

وفى سنة (١٠٩٠هـ) حاول على باى وهو عائد من الجريد فتح مدينة صفاقس ، فأغلقت أبوابها فى وجهه ، ولكن أعيانها تراجعوا وحاولوا استرضاء على باى بعد أن استقر بسوسة وانتصر فى بعض المعارك على أخيه محمد ، وفر ابن الإنكشارى من المدينة ، ولكنه استطاع الرجوع إليها، وسار فيها سيرة الطغاة المجرمين بصنوف من الحيل والخبث، وهكذا عاشت صفاقس فترة من الزمن فى فوضى واستبداد ، وقد قاسى سكانها من جراء ذلك الآلام والمصائب الجسام ، حتى إذا انتصر محمد باى على أخيه سنة (١٠٩٦هـ) أرسل قائداً على صفاقس من طرفه فقبض على ابن الإنكشارى وبطانته وقتلهم وطهر البلاد من شرهم[٢] .

---

(١) انظر خلاصة تاريخ تونس ص١٢١ وتاريخ صفاقس ٨٦/٢ ومدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٧ .

(٢) انظر تاريخ صفاقس ٩١/٢ ومدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٧ .

وفى النصف الثانى من القرن الحادى عشر عاد إلى صفاقس من الشرق رجل العلم والعمل **الشيخ علىّ النُّورى** بعد أن تخرّج فى الأزهر ، وقد كانت صفاقس عرضة لغزوات كثيرة من قراصنة البحر من الإيطاليين والمالطيين الذين يسمون (فرسان مالطا) أو (فرسان القديس يوحنا) الذين كانوا يهاجمون سواحل تونس وصفاقس ، وينهبون السفن الراسية بمرساها ، ويخطفون الغافلين الآمنين ، وهى ذيول للحروب الصليبية لتحطيم الإسلام ، وأخذ خيرات البلاد ، فنظم جيوشاً من الشباب ودربهم لمقاومة هذه الهجمات ضدهم ورد هجماتهم .

وكان مهتماً بعلوم البحر ، فعمل على إرساء تقاليد لصناعة السفن بصفاقس ، ليتمكن بها أهلها من القيام بواجب الدفاع عن المدينة ، خاصة [١] .

وقد لحقت الشيخ **علياً النُّورى** محنة قبل انقراض الدولة المرادية ، وسببها أن بعض الوشاة الحاقدين حسدوا الشيخ النورى وسعوا به إلى سلطان الوقت بتونس وخوفوه أن يكون سبباً فى تغيير الدول ، والتآمر على قلبها ، نظراً إلى مكانته ونفوذه فى بلده ، لا سيما وتاريخ المغرب العربى حافل بهذا الصنف من معلمى الصبيان الذين أقلقوا الدول بثوراتهم ، وصادفت هذه الوشاية أذناً صاغية من السلطة .

فأرسل السلطان جماعة من رجاله لأخذ الشيخ وأتباعه ، ونهب أموالهم ، وأرسل بعض أهل الفضل كتاباً إلى الشيخ يحذره من وصول رجال السلطان ، فلبس إحرام امرأة ونعلها وخرج مع نسوان الشيخ أبى عبد الله السيالة ، مستخفياً مهاجراً بدينه ، فذهب فى خفاء مع خديمه ابن الأكحل ، إلى أن وصل لزاوية الشيخ أبى حجبة بين تونس وزغوان .

ولما دخل رجال السلطان نهبوا أتباعه وسجنوهم ، وسلم الله الشيخ ، فأقام زماناً مشتغلاً بالعلم ، فلما ظهر خبره اعتقده أهل الخير ، وعرَّفوا السلطان أنه من الصالحين، ولم يكن قصده فى بلده إلا الذب على المسلمين بالعلم والجهاد على سنة المصطفى ﷺ.

---

(١) انظر تاريخ صفاقس ١٠٧/٢ ونزهة الأنظار ٢١٣/٢-٣٦١ ومدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٨ .

فلما تحقق السلطان الأمر علم أن الساعى كان حاسداً ، وعفا عن الشيخ بالرجوع لوطنه، وإظهار السنة، وقمع البدعة، وإن عارضه معارض كاتب السلطان بذلك(١).

ومما يلفت النظر أن التنكيل بأتباعه ، ومحاولة القبض عليه – لولا فراره متنكراً – كل ذلك قد تم بمجرد وشاية الاتهام بمحاولة قلب نظام الحكم ، بدون تثبت أو تحقيق من صحة التهمة ، مما يدل على انعدام أبسط أسس العدالة ، وعدم رعاية أوليات حقوق الإنسان فى ذلك العصر الكثيف الظلمات .

هذا زيادة عن كون **الشيخ النُّورى** بعيداً عن خوض غمار السياسة وحبك المؤامرات ضد السلطة القائمة ، بحكم تكوينه العلمى ، ولشدة اتباعه للسنة ، إذ المعروف عند أهل السنة أنهم لا يرون الثورة على الحكام لظلمهم ، وعندهم أن السلطان الجائر خير من فتنة الثورة، ومن أمثالهم (سلطان غشوم خير من فتنة تدوم)(٢)

.

وفى سنة (١١٠٥هـ) تمكن أحد قواد محمد باشا – غيّر لقبه من باى إلى باشا – وهو محمد شاكر من انتزاع مدينة تونس بإعانة من الجزائريين من صاحبها ، فاندلعت ثورة عارمة عمّت البلاد ضد محمد بن شاكر سنة (١١٠٧هـ) وبإعانة من مدينة صفاقس وسوسة والقيروان ، واستطاع محمد باشا من استرجاع مدينة تونس حاضرة حكمه ، وطرد محمد شاكر منها .

ومن ولاة صفاقس فى هذه الفترة القائد عبد اللطيف الغراب ، تولى أمرها خلال سنة (١١٠٨هـ) فى مدة الأمير رمضان باى ، الذى كان ضعيف العزيمة خمولاً ميالاً إلى البطالة واللهو ، وقد فوض تدبير شؤون البلاد إلى أحد المغنّين من مواليه ، فسار فيها بالحيف وأثار على مولاه الخواطر ، وكانت أم رمضان باى مسيحية وتوفيت على دينها ، فابتنى لها ابنها كنيسة فى باب قرطاجنة ، وهى أول معبد للنصارى أنشئ بمدينة

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٣٦١/٢ .

(٢) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥٧/٥ .

تونس فى العهد الإسلامى ، وبعد عامين من انتصابه ثار عليه ابن أخيه مراد بن علىّ (مراد باى الثالث) وقتله سنة (١١١٠هـ) وتولى مكانه .

وكانت سيرته قبيحة شهيرة بين التونسيين ، وذلك أنه كان ظالماً مستبداً ، استباح كل المحرمات من هتك الحرمات والمجاهرة بالفواحش وسفك دماء الأبرياء لمجرد الظن أو التهمة الكاذبة ، ولبث يعيث فى البلاد فساداً حتى فتك به إبراهيم الشريف بمواطأة كبراء الجند ، فى محرم سنة (١١١٤هـ) وبوفاة مراد باى الثالث انقرضت دولة بنى مراد[١] .

وعند ذلك بايع الجند إبراهيم الشريف فعين القائد محمد المصمودى على صفاقس[٢] ، وعين قارة مصطفى داياً ، ثم عزله وتقلد وظيفته ، وصار يرسم أوامره باسم (إبراهيم الشريف باى داى) ثم أتاه لقب (باشا) من الخلافة العثمانية ، فصار يوقّع (الباشا إبراهيم باى داى) ثم عيّن حسين بن على تركى خليفة له واستكفى به فى حروبه وسياسة أموره .

ثم حصل بينه وبين الطرابلسيين قتال فانتصر عليهم ، لولا وقوع طاعون جارف فى عسكره ألزمه الرجوع إلى العاصمة ، ولما قدم لصفاقس عند توجهه لقتال طرابلس قصد إلى زيارة **الشيخ النُّورى** بزاويته ، فزار الشيخ والتمس صالح دعائه ، فدعا له بالتوفيق والهداية[٣] .

ولما هزمه الجزائريون بعد ذلك قرب الكاف ، وأسر مع أخيه سنة (١١١٧هـ) اجتمع كبراء الجند والعلماء والأعيان فى تونس فانتخبوا نائبه حسين بن علىّ أميراً لهم، لما يعلمون من حميد خصاله وحزمه ، وقلدوه الأمر فى ٢٠ ربيع الآخر سنة (١١١٧

---

(١) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٧ .

(٢) انظر مدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٨ .

(٣) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٨٣ .

هـ) وبذلك انتقلت الولاية من الدولة المرادية إلى الدولة الحسينية فكان حسين باى الأكبر بن علىّ - التركى الأصل - مؤسس الدولة الحسينية[١] .

وقد نَعِمَ سكان صفاقس فى بداية عهد الدولة الحسينية بالأمن والاستقرار ، واستجاب الأمير حسين بن باى لشكوى أهل صفاقس من قواد بلدهم الذين كانوا يفرضون عليهم الخطايا بدون إثبات ، وفى عهده انتعشت التجارة فى صفاقس ، وازدهرت صناعة النسيج، وتطورت غراسة الزيتون ، وازداد عدد السكان[٢] .

وقد كانت وفاة الشيخ **علىّ النُّورى** فى عهد حسين باى مؤسس الدولة الحسينية ، حيث توفى سنة (١١١٨هـ) - كما تقدم فى مبحث : مولده ووفاته - أى بعد بدء ولاية الحسينيِّين بسنة واحدة .

---

(١) انظر إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ١٩٦٢ وخلاصة تاريخ تونس ص١٢٤-١٢٥ .

(٢) انظر مدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٩ .

ب) الناحية العلمية :

عاش الشيخ **عليّ النُّورى** فى منتصف القرن الحادى عشر وبداية القرن الثانى عشر الهجرى وذلك فى الفترة من (١٠٥٣هـ-١١١٨هـ) عصر اضطراب وفتن وتنازع على السلطة والولاية من قبل حكام الدولة المرادية ، وإلى أن آل الحكم إلى الدولة الحسينية كما سبق .

وقد كانت الحركة العلمية قائمة فى البلاد التونسية ، رغم الاضطراب السياسى والقتال على السلطة .

وكان لبض الولاة دور فى دعم الحركة العلمية فى البلاد ، وذلك من خلال إنشاء المدارس
العلميّة ، كما صنع مراد باى الثانى ، حين هدم ثكنة لجند الأتراك وبنى موضعها مدرسة علميّة ، وهى المعروفة باسم المدرسة المرادية ، بسوق القماش فى العاصمة[١] .

وكذلك محمد بن مراد باى ، الذى كان من مآثره إنشاء مدارس للعلم فى كل من الكاف وباجة والقيروان وقابس والجريد[٢] .

خلافاً لبعض الولاة كمراد باى الثالث الذى تولى سنة (١١١٠هـ) وكان ظالماً مستبداً استباح كل المحرمات ، وفى أوائل سنة (١١١٢هـ) قصد القيروان وخرّب معالمها الجليلة ، ولم يترك فيها سوى المساجد وبعض الزوايا .

وكانت تونس محط أنظار العلماء وطلاب العلم ، ولا سيما جامع الزيتونة ومشايخه ، وما فيها من المدارس ، ولذلك فقد رحل **الشيخ على النُّورى** إليها وهو ابن أربع عشرة سنة ، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة ، وحصل على كثير من العلوم، ومن مشايخه بتونس الشيخ عاشور القسنطينى، والشيخ سليمان الأندلسى،

---

(١) انظر ملخص تاريخ تونس ص١١٩ .

(٢) المصدر السابق ص١٢٢ .

والشيخ محمد القروى[١] ، وفى مدة إقامته بتونس سكن المدرستين الشماعية[٢] والمنتصرية[٣] .

وكانت الحركة العلمية فى صفاقس قائمة أيضاً ، فقد كانت المدارس العلمية منتشرة فيها ، ولذلك لما رجع **الشيخ النُّورى** إليها بعد رحلته إلى مصر ، جعل من داره مدرسة ، على غرار المدارس المحدثة فى ذلك العصر ، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات بين ابتدائى وثانوى ، ثم يتأهل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر[٤].

كما كانت حركة الرحلة العلمية إلى البلدان المجاورة ، وبلاد المشرق عامرة ، ومن أنجع الوسائل للاستزادة من أنواع العلوم ، ولا سيما إلى مصر حيث الأزهر وكذلك الحجاز وغيرها .

وكان لمصر والأزهر خصوصاً أثر كبير على الحركة العلمية فى تونس ، حيث كان يفد إليه الكثير من طلابها ، وتخرج فيه العديد من علمائها ، ومنهم :

الشيخ أبو الحسن الكرّاى الوفائى[٥] .

والشيخ أبو العباس أحمد الشريف[٦] .

والشيخ **علىّ النُّورى**[٧] .

---

(١) وسيأتى ذكر شيوخه مع الترجمة لهم بالتفصيل فى المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

(٢) سميت بذلك نسبة لسوق الشماعين الذى كان حولها فى أوائل الدولة الحفصية ، واسمه الآن سوق البلاغجية ، وتقع بزنقة الشماعية من سوق البلاغجية ، وهى من حسنات الأمير أبى زكريا يحيى بن أبى محمد عبد الواحد الحفصى ، وذلك سنة ٦٣٣هـ ، انظر تاريخ معالم التوحيد ص١٧٦ .

(٣) أسسها السلطان محمد المنتصر الحفصى ومات قبل إتمامها ، سنة ٨٣٩هـ ، فأتمها أخوه السلطان أبو عمر عثمان سنة ٨٤١هـ ، وتقع بنهج الوصفان بتونس ، انظر تاريخ معالم التوحيد ص١٨٤.

(٤) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٥ .

(٥) انظر شجرة النور الزكية ١/٣٢٠ ونزهة الأنظار ٢/٨٨ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/١٥٥ .

(٦) انظر المؤنس فى تاريخ إفريقية وتونس ص٣٤١ .

(٧) سبقت الإشارة قريباً إلى رحلته إلى مصر ، وسيأتى الكلام عنها مبسوطاً ، فى المبحث التالى : رحلاته وطلبه للعلم .

والشيخ يوسف بن محمد بن سليمان برتقيز الإمام الزغوانى(ت بعد١١٤٧هـ)(١)

والشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الجِمَّنى (ت١١٣٤هـ)(٢) .

والشيخ أحمد بن عبد العزيز الشرفى الصفاقسى (كان حياً ١٠٨٠هـ)(٣) .

والشيخ أحمد بن حسن بن علىّ بن حسن الشريف (ت١٠٩٢هـ)(٤) .

والشيخ محمد بن علىّ الجمَّالى التونسى المالكى (كان حياً سنة ١٠٨٧هـ)(٥) .

والشيخ محمد الصغير بن علىّ داود النابلى (ت بعد ١١٣٧هـ)(٦) .

والشيخ عبد الله بن محمد بن علىّ بن سعيد السوسى (ت حدود١١٦٩هـ)(٧) .

والشيخ عبد العزيز بن محمد الفراتى ، الفقيه النحوى الأديب (ت١١٣١هـ)(٨) .

والشيخ عمر بن علىّ الفتوشى التونسى ، المعروف بابن الوكيل ، نزيل الإسكندرية ، الأديب الشاعر (ت١١٧٥هـ)(٩) .

والشيخ علىّ بن علىّ بن محمد الجبى (كان حياً سنة ١٠٧٦هـ)(١٠) .

---

(١) انظر الحلل السندسية ٢/٥٢٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ١/٨٤ .

(٢) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٣٠ ومؤنس الأحبة فى تاريخ جربة ص٩٥ .

(٣) انظر معجم المؤلفين ١/١٧١ وإيضاح المكنون ١/٢٧٢ .

(٤) انظر شجرة النور الزكية ١/٣٠٦ وتراجم المؤلفين التونسيين ٣/١٧٨ .

(٥) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٥٣ .

(٦) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٣٥ وشجرة النوز الزكية ١/٣٢٧ .

(٧) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص١١٩ وفهرس الفهارس والأثبات ٢/١٤٥ .

(٨) انظر شجرة النور الزكية ١/٢٣٣ ونزهة الأنظار ٢/١٧٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٢٥ .

(٩) انظر عجائب الآثار ١/٣٢٨ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥/١٤٢ .

(١٠) انظر كتاب العمر ١/٤٤٧ .

والشيخ محمد بن عمر بن أحمد الخطيب الشريف الإمام (ت بعد ١١٣٠هـ)[(١)].

والشيخ أحمد بن محمد التونسى (ت١١٣٠هـ)[(٢)] .

والشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبى بكر الجمَّنى (ت١١٣٤هـ)[(٣)] .

والشيخ محمد بن عمر سعادة (ت١١٧١هـ)[(٤)] .

وقد عاش **الشيخ على النُّورى** فى انتعاش علمىّ وإن كان محدوداً ، وكان من العلماء البارزين فى العلوم الإسلامية فى عصره :

الشيخ المفتى على النفاتى (١٠٨٤هـ) الذى استقل بالفتيا بعد رحلته إلى الشرق[(٥)] .

والعلامة الكبير الإمام أبو بكر ابن الشيخ تاج العارفين الذى جمع بين العلم والدين، حفيد الشيخ أبى الغيث القشاش (١٠٧٢هـ)[(٦)] .

والشيخ المفتى أبو الفضل المسراتى الفقيه النوازلى (ت١٠٨٥هـ)[(٧)] .

والشيخ أبو العباس أحمد الشريف الشهير بإمام جامع دار الباشا (ت١٠٩٢ هـ)[(٨)] .

وكان من العلماء النابغين فى عهده فى صفاقس على وجه الخصوص :

الشيخ أحمد بن عبد العزيز الشرفى الصفاقسى (كان حياً ١٠٨٠هـ) نزيل القاهرة، الفقيه الحاسب الفلكى[(١)] .

---

(١) المصدر السابق ٢٣٣/٢ .

(٢) انظر بشائر أهل الإيمان ص٢١٧ والحلل السندسية ٢٧٤/٣ .

(٣) انظر نزهة الأنظار ٤٣٦/٢ .

(٤) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٤٩ وشجرة النور الزكية ٣٤٦/١ .

(٥) انظر شجرة النور الزكية ٣٠٥/١ .

(٦) انظر مسامرات الظريف ١١٤/١ .

(٧) انظر شجرة النور الزكية ٣٠٦/١ .

(٨) الإحالة السابقة .

والشيخ عبد العزيز بن محمد الفراتي، الفقيه النحوى الأديب (ت١١٣١هـ) الذى رحل من صفاقس إلى تونس ثم إلى مصر ، وقرأ على أعلام الأزهر - كما تقدم - ثم رجع إلى صفاقس ، فوجد **الشيخ على النُّورى** قد سبقه بزمان إلى بث العلم ، فكان أكبر عضد فى تنظيم التعليم ، وترتيب الدروس التى بلغت ثمانى عشرة دولة فى اليوم الواحد ، ودرّس بالجامع الكبير ، وتولى الإمامة والخطابة فيه[٢] .

والشيخ محمد بن محمد بن على المراكشى الصفاقسى (ت١١٤٨هـ) الفقيه الناظم، تلميذ أبى حسن الكرَّاى ، وخليفته فى زاويته[٣] .

ومما يلاحظ فى عصر **الشيخ على النُّورى** انتشار المذهب الصوفى فى البلاد التونسية ، حتى كان الشيخ النُّورى - وهو من الصوفية غير الغالين[٤] - يعمل على نشر التصوف الخالى من بدع السماع والرقص بين تلامذته وغيرهم ، مقتدياً فى مسلكه وربما فى طريقته بشيخه محمد بن محمد بن ناصر الدَّرعى .

وهو يلقن تلاميذه بعض الأوراد والأذكار ، ويدربهم على ممارسة طقوس التصوف الخالية من البدع ، وهذا لا غرابة فيه بالنسبة لمقاييس ذلك العصر ، وفيه شاع بين الطلبة الانتساب إلى طريقة من الطرق الصوفية .

ومعروف أن الطرق الصوفية تهتم قبل كل شيء بالتربية العملية والروحية ، ومن ثم كان التدريب العملى على العبادة والذكر والأخلاق الدينية أحد المعالم الكبرى للتربية القائمة فى ذلك العهد[٥] .

---

(١) انظر معجم المؤلفين ١/١٧١ وإيضاح المكنون ١/٢٧٢ .

(٢) انظر شجرة النور الزكية ١/٢٣٣ ونزهة الأنظار ٢/١٧٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٢٥ .

(٣) انظر نزهة الأنظار ٢/١٥٥ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٢٩٩ .

(٤) كما سيأتى فى الحديث عن عقيدة المؤلف فى مبحث : عقيدته ومذهبه .

(٥) انظر التربية الإسلامية التى يحتاج إليها العالم الإسلامى فى الوقت الحاضر للدكتور إبراهيم اللبان ص ٩ .

المبحث الرابع : رحلاته وطلبه للعلم :

بدأ الشيخ النُّورى طلبه للعلم بصفاقس ، فأخذ عن الشيخ أبي الحسن الكرّاى الوفائى وعن غيره .

وكان والده فقيراً ، ولذا فإنه لم يوافقه على السفر إلى تونس لطلب العلم ، إلا أن قوة عزيمته لم تحل دون طموحه ومبتغاه .

فرحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة ، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة ، وحصل على كثير من العلوم على يديهم ، وقد أثنى على مشايخه التونسيين فى فهرسته ، وفى مدة إقامته بتونس سكن المدرستين الشماعية والمنتصرية .

وقاسى فى سبيل ذلك شظف العيش ، إذ لم يكن بيده قوة مال ، فلما نفذ ما بيده اشتد به الحال ، حتى صار يشترى شيئاً يسيراً من التمر ، يغليه على بقية نار الطلبة ويشرب ماءه ليمسك به رمقه ، ويفعل به ذلك مرات ، فإذا انقطعت حلاوته اشترى شيئاً يسيراً غيره ، والطلبة يظنون أن له طعاماً مثلهم ، وذلك حرصاً على العلم وتعففاً، كما قال تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة٢٧٣] .

وكان عليه سيماء الصالحين فاطلع عليه بعض أهل الخير ، فعين له كل ليلة نصيباً من الطعام يبعث له به يقتاته ، وتكفل بقوته مدة طلب العلم بها[١] .

ثم أرشده بعض أهل الخير والصلاح للذهاب إلى مصر لينال من بركة البقعة المباركة التى أسست فى ساعة سعد لهذه الأمة ، وهو الجامع الأنور الأزهر جعله الله عامراً بالعلم وأهله إلى آخر الدهر ، فذهب متوكلاً على الله تعالى ففتح الله عليه ، فلازم جماعة من الأعلام[٢] .

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٣٥٩/٢ .

(٢) سيرد ذكر شيوخه من أهل تونس ومصر فى المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

وفى القرن الحادى عشر والثانى عشر توافد الطلاب التونسيّون على الأزهر ، ولا سيما من الجنوب التونسى ، وبالخصوص صفاقس وجربة ، والطلبة الصفاقسيون يشعرون بأنهم أقل غربة فى القاهرة ، لوجود جالية تجارية من أبناء بلدهم مستقرة بالقاهرة ، وأحياناً بعض الأساتذة .

ثم رجع إلى بلده صفاقس فى أواخر سنة (١٠٧٨هـ-١٦٦٨م) وله من العمر (٢٥) سنة ، بعد أن تزود من العلم ، وأخذ الإجازات من شيوخه ، والحصول عليها مؤذن بانتهاء الدراسة ، والتصدى للتدريس والإفادة .

وقد نقل الكتانى[١] عن كتاب الشيخ على النُّورى (فهرست مروياته)[٢] عند كلام المؤلف عن شيخه (يحيى الشاوى) أنه قال :

((أشعرى الأزمان ، وسيبويه الأوان ، وقال : لم أر أسرع منه نظماً ، قال : وقرأنا عليه شرح المرادى على الألفية ، وكنا نصحح نسخنا على حفظه ، ولما كتب لى الإجازة قال : مؤرخة بمجموع الاسم واللقب ، فعددت حروف (يحيى الشاوى) فوجدها ثمانية وسبعين وألف ، وذلك هو التاريخ فتعجبت من شدة فطانته))[٣] .

ولا يعلم تاريخ سفره إلى مصر للالتحاق بالأزهر على وجه التحديد ، وربما كان فى غضون سنة (١٠٧٣هـ-١٦٦٣م) أو قريباً منها ، لأن مدة المجاورة بالأزهر لمن استكمل تحصيله بتونس هى فى الغالب خمس سنوات .

وبعد رجوعه من رحلاته فى طلب العلم تفرغ للإقراء والتعلم ، واتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية ومدرسة للإقراء والتعليم ، وكانت مدة الدراسة

---

(١) فى فهرس الفهارس والأثبات ١١٣٣/٢ .

(٢) سيرد التعريف به فى مبحث : آثار المؤلف .

(٣) انظر فهرس الفهارس والأثبات ١١٣٣/٢ .

بها خمس سنوات بين ابتدائى وثانوى ، ثم يتأهل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر[١].

(١) وسيأتى الكلام عن هذه المدرسة عند ذكر تلاميذ المؤلف فى المبحث التالى ، وهو مبحث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه :

أ) شيوخه :

أخذ الشيخ على النُّورى على طائفة من أهل العلم والفضل فى مختلف الفنون ، وكان بدء تلقيه للعلم كما سبق فى بلده صفاقس ، فأخذ عن علمائها .

ولم يعرف من شيوخه بها إلا الشيخ أبو الحسن الكرَّاى الوفائى ، ومن اليقينى أن يكون له شيوخ عدة بصفاقس ، غير أن المصادر لم تذكر من شيوخه بها غيره .

ولما رحل رحل إلى تونس تلقى بها أيضاً العلم عن عدد من العلماء ، ولم تذكر المصادر أيضاً من شيوخه بها إلا ثلاثة من مشايخ الزيتونة هم : عاشور القسنطينى ، وسليمان الأندلسى ، ومحمد القروى ، وقد أثنى عليهم فى (فهرسته) .

ولما رحل أيضاً إلى القاهرة ، تلقى عن طائفة من علماء الأزهر ، وعلى يديهم كان تخرجه وتمكنه فى العلم ، حيث لم يعد بعدها إلى بلده إلا وقد أجيز من عدد منهم وفى مختلف الفنون ، وتأهل للتعليم والتدريس والفتيا .

وفيما يلى أذكر أسماء شيوخه إجمالاً – مرتبة على حروف المعجم – ثم أترجم لهم تفصيلاً ، حسب ما أسعفتنى به المصادر من معلومات عنهم ، وذلك على النحو التالى:

أولاً : ذكر شيوخه إجمالاً :

١- إبراهيم بن محمد بن عيسى المأمونى الشافعى .
٢- إبراهيم بن مرعى بن عطية الشبرخيتى .
٣- أبو الحسن الكرَّاى الوفائى .
٤- أحمد السنهورى المالكى .
٥- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد المصرى البِشبيشى الشافعى .
٦- أحمد العنانى الكنانى .
٧- أحمد بن أحمد بن محمد العجمى .
٨- أحمد بن عبد الرحمن البوذرى .
٩- جلال الدين الصديقى .

١٠- الحسن بن مسعود اليوسى .

١١- سالم البحرى .

١٢- سليمان بن محمد الأندلسى (الكفيف) .

١٣- الشيخ الشبراوى المالكى .

١٤- عاشور القسنطينى .

١٥- عبد السلام اللقانى .

١٦- على بن إبراهيم الخياط الرشيدى الشافعى .

١٧- على الشنوانى أبو بكر .

١٨- علىّ بن علىّ أبو الضياء نور الدين الشبراملّسى .

١٩- محمد الخفاجى والد الشهاب الخفاجى .

٢٠- محمد القروى .

٢١- محمد بن عبد الله الخرشى المالكى الأزهرى .

٢٢- محمد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى .

٢٣- محمد بن محمد بن ناصر الدرعى المغربى .

٢٤- نور الدين الزيادى .

٢٥- يحيى بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصارى .

٢٦- يحيى بن محمد الشاوى المليانى الجزائرى .

ثانياً : الترجمة لشيوخه تفصيلاً :

١- إبراهيم بن محمد بن عيسى المأمونى الشافعى :

لم أقف له على ترجمة ، إلا ما ورد فى ترجمة الشيخ على النورى من أنه كان من شيوخه فى الأزهر ، قرأ عليه الأحاديث العشارية للحافظ السيوطى ، كما أجازه برواية الحديث المسلسل بالأولية كما أجازه بذلك شيوخه ، وتاريخ الإجازة فى الرابع من ربيع الثانى سنة ١٠٧٨هـ ، وفى طالعتها نوه بالشيخ على النُّورى وأثنى عليه[١] .

٢- إبراهيم بن مرعى بن عطية الشبرخيتى[٢] :

برهان الدين المالكى ، تفقه على الشيخ الأجهورى ، والشيخ يوسف الفيشى ، وله مؤلفات منها : شرح مختصر خليل فى مجلدات ، وشرح العشماوية ، وشرح على الأربعين النووية ، وشرح على ألفية السيرة للعراقى ، من تلاميذه عبد العزيز ابن محمد الفراتى وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الجمَّنى[٣] .

أخذ عنه الشيخ علىّ النُّورى فى الأزهر ، وأجازه إجازة مطلقة فى رواية الحديث والفقه ، ثم أجازه بأسانيده فى رواية مختصر خليل ، والصحيحين ، والموطأ رواية يحيى ابن يحيى الأندلسى ، وعيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن أسد الناس، والشفا للقاضى عياض ، والأربعين النووية ، والتذكرة للقرطبى ، وتفسير البيضاوى وتفاسير الزمخشرى والواحدى وفخر الدين الرازى ، والبغوى وابن عطية، وأبى حيان الأندلسى[٤] .

مات غريقاً بالنيل وهو متوجه إلى رشيد سنة ست ومائة وألف .

---

(١) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥١ .

(٢) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص٣١٧ وعجائب الآثار ١/١٧١ .

(٣) انظر الحلل السندسية ٣/٢٩٦ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٢٥ .

(٤) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٦٠ وكتاب العمر ٢/٤٢٤ .

٣- أبو الحسن الكرَّاى الوفائى[1] :

أبو الحسن بن أبى بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علىّ بن ميمون الكرَّاى ، من أحفاد الشيخ الولى الصالح علىّ الكرَّاى أبى بغيلة .

ولد بصفاقس سنة (١٠٢٥هـ) ونشأ فى عائلة مشهورة بالصلاح والتقوى ، وتداول أفرادها القيام على الزوايا وتعليم الناس مبادئ الدين وقواعد السلوك .

وقرأ على فقهاء بلده كوالده ، والشيخ عبيد الأومى وهو عمدته ، أخذ عنه الفقه والحديث ، وعن غيرهما ، ثم رحل إلى القيروان وأخذ عن الشيخ سعيد الوحيشى ، ولازمه وانتفع به .

وارتحل إلى الأزهر وقرأ به ، واشترى من القاهرة أجزاء حديثية نادرة ، كمشيخة ابن الجوزى والأربعين حديثاً لصدر الدين البكرى ، وغيرهما .

ولما رجع إلى صفاقس أنشأ زاويته المشهورة ، واشتغل بنشر العلم ، وانتفع به جماعة منهم خليفته على الزاوية الشيخ محمد المراكشى ، الذى أخذ عليه العهد أن يجتنب المناصب الشرعية ، فقبل منه العهد ، ووفى به ، ثم استأذن شيخه أبا الحسن الكرَّاى فى حج بيت الله الحرام .

فلما رجع أقامه مقامه فى حياته ، وصار يعمل يعمل الميعاد (مجلس الوعظ) يوم الجمعة ، بقراءة كتب الوعظ والسير والمغازى ، على عادة أهل صفاقس فى ذلك التاريخ ، ويعلِّم التلاميذ علوم الطريقة والحقيقة .

وكتب أبو الحسن الكرَّاى فى وقفه واستخلافه للشيخ المراكشى أنه يقبض دخل الزاوية وينفق عليها ، ولا حساب عليه ، ولا يدخل فى ذلك معه أحد ، وكلما فضل عنده شيء من غلال الوقف يشترى به عقاراً للزاوية ، فكثر بذلك دخلها، واتسع حالها .

---

(١) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ٣٢٠/١ ونزهة الأنظار ٣٣٩/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٥ وكتاب العمر ١٠٥/٢ .

وجرت على الشيخ الكرَّاى محنة على عهد قائد صفاقس ابن عطية جلّى ، فى زمن الفتنة بين الأخوين علىّ باى ومحمد باى ابنى مراد باى .

وعندما تغلب علىّ باى على أخيه استلزم ابن عطية بلد صفاقس ، والناس يعرفون ظلمه ، فحاروا ويئسوا ، فالتجأ أعيانهم إلى زاوية سيدى على الكرَّاى بعيالهم ، وأودعوا أمتعتهم وأثاثهم بدار بعض حفدة الشيخ القريبة من الزاوية .

ودخل ابن عطية جلّى إلى البلد ليلاً بصحبة نحو ستين فارساً من أتباعه ما بين مماليك وصبايحية ، واخرجوا من بالزاوية ، واستولوا على ما فى الدار ، وذلك يوم السبت (١٣) من صفر سنة (١٠٨٨هـ) .

وفى نفس اليوم هجم ابن عطية جلّى وهو سكران على الشيخ الكرَّاى وأخرجه من الزاوية ، وأجبره على المشى لداره ، ثم ندم على فعلته .

وتطورت الأحداث بسرعة فاستولى محمد باى على الحكم ، فأرسل ابن الإنكشارى إلى صفاقس بصحبة عشرين فارساً للقبض على ابن عطية جلّى الذى التجأ إلى زاوية سيدى على الكرَّاى هو وأتباعه عندما بلغه الخبر - وذلك بعد خمسة أيام من إخراج ابن عطية له من زاويته - فأخذهم السيف والرصاص ، وربطت أرجلهم بالحبال ، وجرّوا بالأزقة .

ولبث الشيخ الكرَّاى معتكفاً بزاويته مدة خمسين سنة بين ذكر وعبادة ونسخ وتأليف إلى أن وافاه أجله سنة (١١٠٥هـ) من مؤلفاته :

١- نفائس الخمرات والنجوم الزاهرات : وتسمى أيضاً (النوبية) وهى منظومة باللهجة الدارجة[١] .

٢- المواهب الفاخرات واليواقيت النيرات على أصل نفائس الخمرات .

٣- تحفة المريد ودرع النفوس على نسج الشيخ أحمد الكامل بن عروس ، وهى منظومة باللغة الدارجة ، على عادته فى منظوماته .

---

(١) منها نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم : ١٦٤١٧/١ (٤٤٨٨/١أحمدية) .

شرحها عبد الوهاب الأزهرى تحت اسم (فتح الملك المجيد القدوس على شرح تحفة المريد ودرع النفوس) ومدحه بقصيدة أرسلها مع هذا الشرح[١] وله غير ذلك .

٤- أحمد السنهورى المالكى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٢] ضمن ترجمة الشيخ على النورى ، حيث عدّه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بالأزهر .

٥- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمش الدين بن على المصرى البِشبِيشى الشافعى[٣] :

الإمام العالم المحقق الحجة النقال ، كان متضلعاً من فنون كثيرة قوى الحافظة ، ميالاً نحو الدقة ، له تصرف فى العبارات ، يذكر من فضائله وعلومه ما يقضى ببراعته وتفوقه على نظائره من أهل عصره .

ولد ببلده بِشبِيش - بكسر أوّله وثالثه بينهما شين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم شين معجم ثانية - قرية من أعمال المحلة بالغربية فى سنة إحدى وأربعين وألف ، وحفظ بها القرآن ، ولازم من مشايخها الشيخ علىّ المحلى ، وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف بالله تعالى القطب الربانى حسن البدرى ، ولازمه كثيراً .

ثم رحل إلى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحى ولازمه فى الفقه والحديث والفرائض والعربية وغيرها نحو خمس عشرة سنة ، ولازم أبا الضياء علياً الشبراملّسى فى العقائد والنحو والأصول حتى تخرج به ، وأخذ عن الحافظ الشمس البابلى ، والشمس الشوبرى ، والشيخ يس الحمصى ، وسرى الدين محمد الدرورى الحنفى .

---

(١) منها نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم : ١٦٥٨١/٢ (١٨٧٥/٢) .

(٢) ص٣٢١ .

(٣) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢٣٨/١ .

وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، واجتمعت عليه الأفاضل ، وجلس فى محل شيخه سلطان المزَّاحى ، فلازمه جماعته ، ودرس فى العلوم الشرعية والعقلية .

وفيها أخذ عنه الشيخ علىّ النُّورى الصفاقسى وعبد العزيز بن محمد الفراتى[١] وحج فى سنة اثنتين وتسعين وألف ، وأقام بمكة يدرس وانتفع به جماعة من أهلها، وأثنى عليه وعلى فضائله كثير منهم .

ثم توجه إلى مصر وسافر منها إلى بلده بشبيش لصلة رحمه، فأدركه بها الحمام، وكانت وفاته ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ست وتسعين وألف .

٦- أحمد العنانى الكنانى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره بعض من ترجم للشيخ على النورى ، كمحمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٢] ، والكتانى فى فهرس الفهارس[٣] ومحمود مقديش فى نزهة الأنظار[٤] ، ومحمد محفوظ فى كتاب تراجم المؤلفين التونسيين[٥] ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بالأزهر .

٧- أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العجمى الشافعى الوفائى المصرى[٦] :

الإمام المفنن اللوذعى ، كان من أجلاء علماء مصر ، له الفضل الباهر ، والحافظة القوية والذهن الثاقب .

وكان صدوقاً حسن العشرة والمحاضرة ، وإليه النهاية فى معرفة التاريخ وأيام العرب وأنسابهم ، مع ما انضم إليه من معرفة بقية الفنون ، وكان مرجعاً لأفاضل

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٦٠-٣٨٠ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٢٥ .

(٢) ص٣٢١ .

(٣) ٢/٦٧٤ .

(٤) ٢/٣٦٠ .

(٥) ٥/٥٢ .

(٦) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١/١٧٦ .

العصر فى مراجعة المسائل المشكلة لطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التى جمعها .

تفنن فى العلوم العقلية والنقلية الفرعية والأصلية ، فأخذها عن أهلها وأوصل الأمانة إلى محلها ، وقد جمع من الكتب المؤلفة فى سائر العلوم والفنون فأوعى ، وحصلها بسائر أقسامها فصلاً وجنساً ونوعاً ، بحيث أصبح بمصر خزانة العلم الذى عليه فى النقل يعول ، وإليه فى ذلك يشار ، وعمدة الفضلاء الذين يردون من معين كتبه البحار .

له من التآليف شرح ثلاثيات البخارى ، ورسالة فى الآثار النبوية ، وجمع لنفسه مشيخة .

قرأ على الشيخ على الحلبى صاحب السيرة ، والبرهان اللقانى ، والشهاب الغنيمى ، وقاضى القضاة الشهاب الخفاجى ، والشمس الشوبرى ، وسلطان المزَّاحى ، والشمس البابلى ، والعلا الشبراملِّسى ، وغيرهم ، وكان الشبراملِّسى مع جلالته يحترمه ويثنى عليه ويراجعه فى كثير من المسائل وأسماء الرجال .

وأخذ عنه جماعة منهم إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجينينى الدمشقى ، وسمع منه الشيخ علىّ النُّورى أول حديث من (الشمائل) بقراءة صاحبه على الفرغلى ، وأجازهما برواية الكتاب ، كما سمع منه (ثلاثيات البخارى) بقراءة رفيقه الشيخ على بن إبراهيم الفرغلى المصرى ، وأجازهما بروايتهما ، كما أجازهما إجازة عامة وتاريخها فى أواسط ربيع الأول سنة ١٠٧٨هـ .

كما روى عنه كتاب (عمدة الأحكام) لعبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى ، وكانت وفاة الشيخ العجمى ليلة الأربعاء الثامن عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وألف .

٨- أحمد بن عبد الرحمن البوذرى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره بعض من ترجم للشيخ على النورى ، كمحمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين ، ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بالأزهر ، قال : ((ولعله من قرية بوذر بالساحل التونسى))[١] .

وقد أجاز الشيخ على النورى فى رواق المغاربة برواية شرح جمع الجوامع وبغيره من الكتب سنة ١٠٧٨هـ .

٩- جلال الدين الصديقى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره بعض من ترجم للشيخ على النورى ، كالكتانى فى فهرس الفهارس[٢] ، ومحمد محفوظ فى كتاب تراجم المؤلفين التونسيين[٣] ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بالأزهر .

١٠- الحسن بن مسعود اليوسى[٤] :

نور الدين ، أبو على ، شيخ مشايخ المغرب على الإطلاق ، الإمام الذى وقع على علمه وصلاحه الاتفاق ، المتضلع فى العلوم ، الحامل لواء المنثور والمنظوم .

أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر ، وانتفع به ، وعبد الملك التجمعوتى ، وعبد القادر الفاسى ، وجماعة .

أخذ عنه من لا يعد كثرة ، منهم أبو العباس أحمد بن مبارك ، وأبو سالم العياشى ، وأبو الحسن النورى ، وأبو عبد الله التازى .

له تآليف حسان وأدعية ورسائل وقصائد ، منها زهر الأكم فى الأمثال والحكم ، وتأليف فيما يجب على المكلف أن يعرفه من أصول الدين وفروعه ، وقصيدة دالية مدح بها شيخه محمد بن ناصر وشرحها ، دالّة على رسوخ قدمه فى

---

(١) ٥/٥١ .
(٢) ٢/٦٧٤ .
(٣) ٥/٥٢ .
(٤) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص٣٢٨ .

المعارف والفنون ، وحاشية على مختصر السنوسى ، وحاشية على كبراه ، والقانون فى العلوم ، وغير ذلك .

قدم مكة سنة ١١٠٢هـ واجتمع بالأعيان والأفاضل ، ورجع لبلده وبها توفى سنة ١١١١هـ .

١١- سالم البحرى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره محمود مقديش فى نزهة الأنظار ، فى ترجمة الشيخ على النورى ، حيث ذكر أنه رأى مكتوباً بخط الشيخ علىّ النُّورى قوله :

« اجتمعت بالشيخ الصالح سيدى على الشنوانى بعد زيارة سيدى أحمد البدوى وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقّنت منه الذكر .

ثم ارتحلت إلى المنصورة واجتمعت فيها بالشيخ الصالح المسنّ الشيخ سالم البحرى ، وتلقّنت منه الذكر ، وأخذت عليه الورد .. »[١] .

١٢- سليمان بن محمد الأندلسى (الكفيف) :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره بعض من ترجم للشيخ على النورى ضمن ترجمته ، كمحمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٢] ، ومحمد محفوظ فى كتاب تراجم المؤلفين التونسيين[٣] وحسن حسنى عبد الوهاب فى كتاب العمر[٤] ، وهو من شيوخه الذين أخذ عنهم بتونس أثناء رحلته إليها .

كما ذكر عرضاً ضمن تراجم بعض تلاميذه ، وهم :

يحيى بن أحمد بن بدر الدين (ت١١٣٩هـ)[٥]، وقاسم الغمّاد (ت١١٢٢هـ)[٦]

---

(١) نزهة الأنظار ٣٦٠/٢ .

(٢) ص٣٢١ .

(٣) ٤٩/٥ .

(٤) ١٩٣/١ .

(٥) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٣٦ .

(٦) المصدر السابق ص٢٠٩ .

وعبد الكبير درغوث بن يوسف درغوث (ت١١٣٣هـ)[١] ، وحسين الحنفى[٢] ومصطفى البايلى[٣] ، وعبد الرحمن بن محمد الجامعى الفاسى (١٠٨٧-ت بعد ١١٣٢هـ) أخذ عنه صحيح البخارى برواية أبى ذر الهروى[٤] ، والعلامة أبو عبد الله محمد بن محمد قدوار الذى نظم قصيداً ذكر فيها شيوخه من علماء تونس، فعد الشيخ سليمان الأندلسى ضمنهم[٥]، فقال :

وَمِنْهُمُ الشَّـــهِيرُ بَيْنَ النَّاسِ ... يُدْعَى سُلَيْمَانَ بِلا الْتِبَاسِ
أَنْدَلُسِيُّ الأَصْلِ شَاعَ ذِكْرُهُ ... فَهُوَ فِي المَعْقُولِ جَلَّ قَدْرُهُ

١٣- الشيخ الشبراوى المالكى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٦] ضمن ترجمة الشيخ على النورى ، حيث عدّه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بمصر .

١٤- عاشور القسنطينى[٧] :

اختلف فى اسم والده قيل عيسى ، وقيل قاسم ، ينسب إلى قسنطينة بلد بالمغرب بحدود إفريقية ، الشيخ الإمام الصالح الفقيه الفاضل الرحال ، علم الأعلام نزيل تونس ، مالكى المذهب ، يعلم عدّة فنون ، حكى عن نفسه قال : رحلت إلى بلاد السودان ، فرأيت بها رجلاً حراثاً يحرث نفسه ، فقربت منه ، فسمعته ينشد أبياتاً من مقامات الحريرى ، ولما سألته عنها قال : لى عليها ثمانية عشر شرحاً .

---

(١) المصدر السابق ص٢١٨ .

(٢) المصدر السابق ص٢٤٢ .

(٣) المصدر السابق ص٣٠٣ .

(٤) انظر شجرة النوز الزكية ص٣١٠ وتراجم المؤلفين التونسيين ١٠/٢ .

(٥) انظر الحلل السندسية ٤٩٢/٢ .

(٦) ص٣٢١ .

(٧) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص٣١٠ وذيل بشائر أهل الإيمان ص١٩١ .

أخذ عن الشيخ التواتى وهو عن الشيخ محمد خوه عن الشيخ محمد السوسى عن المنجور ، وأخذ القسطنيى أيضاً عن الشيخ عثمان الثعاوشى عن الشيخ سالم السنهورى ، وأسانيد السوسى والمنجور والسنهورى معروفة .

وغالباً ما دخل بلداً وأكرمه متوليه ، درس بجامع الزيتونة وغيره ، أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد محمد قويسم بن علىّ التونسى وعبد العزيز بن محمد الفراتى[1] .

١٥- عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقانى المصرى المالكى[2] :

الحافظ المتقن الفهامة شيخ المالكية فى وقته بالقاهرة ، كانت ولادته سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ، وكان فى مبدأ أمره على ما حكى من أهل الأهواء المارقين ، ولم يتفق أنه رؤى بمصر فى مكان إلا فى درس والده البرهان ، وكان إذا انتهى الدرس ينفقد فلا يوجد ، ويمضى لما كان عليه .

ولما مات أبوه تصدّر فى مكانه بجامع الأزهر للتدريس ، ونزع عما كان عليه فى أيام شبابه ، وظهر منه ما لا يخمّن فيه من العلم والتحقيق ، ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده ، وانتفع به خلق كثير .

وكان إماماً كبيراً ، محدثاً باهراً ، أصولياً إليه النهاية ، وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الحط على علماء عصره ، وكانت له شدّة وهيبة لا سيما فى دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هيبة له ، وكان من كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته ، وينقادون لرأيه .

وله تآليف حسنة الوضع ، منها : شرح المنظومة الجزائرية فى العقائد ، وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرة .

---

(١) انظر انظر نزهة الأنظار ١٧٢/٢ وذيل بشائر أهل الإيمان ص١٩٥ وعنوان الأريب ٦/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٢٥/٤-١٢٧ .

(٢) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٤١٦/٢ .

وقال بعض الأشياخ المصريين : إنه لو كان على وتيرة والده من الأكباب على الإفادة لفاقه بمراحل ، على أنه كان فى طبقته فضلاً ومهابة ، توفى سنة ثمان وسبعين وألف .

١٦- على بن إبراهيم الخياط الرشيدى الشافعى[١] :

الشيخ الإمام الحجة الولى المفتن فى العلوم ، والجامع لها ، والمقدم فى المعارف كلها، والمتكلم فى أنواعها ، والناقد فى جميعها ، والحريص على أدائها ، مع ذهن ثاقب وآداب وأخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودٍّ وملازمة طاعة وكثرة ذكر .

ولد فى العشر الأول من علماء عصره ، ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرئ مصر عبد الرحمن اليمنى ، وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين ، منهم : النور على الحلبى والبرهان اللقانى والشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملّسى والشمس البابلى .

وجدّ واجتهد إلى أن بلغ الغاية القصوى ، ورجع إلى بلده وحمدت سيرته فيها، وأقبل عليه جميع أهلها ، وظهرت له كرامات كثيرة ، وتصدر للتدريس .

وأخذ عنه خلق كثيرون ، منهم : العلامة أحمد بن عبد الرزاق الرشيدى ، وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة ، فصار لا يتركها صباحاً ومساءً وكل وقت حتى ترك التدريس إلى أن توفى فى أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد ، وبها دفن.

١٧- على الشنوانى أبو بكر :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٢] ضمن ترجمة الشيخ على النورى ، حيث عدّه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بمصر .

---

(١) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١٢٨/٣ .

(٢) ص٣٢١ .

وذكره محمود مقديش أيضاً فى ترجمة الشيخ على النورى ، وقال إنه أنه رأى مكـــتوباً بخط الشيخ علىّ النُّورى قوله : « اجتمعت بالشيخ الصالح سيدى على الشـــنوانى بعد زيارة سيدى أحمد البدوى وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقّنت منه الذكر ... »[١] .

١٨– علىّ بن علىّ أبو الضياء نور الدين الشبراملّسى الشافعى القاهرى[٢] :

ولد ببلدة شبراملّس من قرى مصر سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة ، وأصابه الجدرى وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره .

حفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمريطى والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك .

قرأ القرآن للعشرة على شيخ القراء فى زمانه عبد الرحمن اليمنى ، وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوى فى مختصر المزنى فى المدرسة الصلاحية .

وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادى وسالم الشبشيرى وانتفع به كثيراً ، ولازم النور الحلبى صاحب السيرة الملازمة الكلية والشمش الشوبرى وعبد الرحمن الخيارى ومحيى الدين ابن شيخ الإسلام وفخر الدين وسراج الدين الشنوانيين وسليمان البابلى ولزم فى العقليات الشهاب الغنيمى .

وسمع الصحيحين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب أحمد السبكى شارح الشفاء، وسمع أيضاً صحيح البخارى والشمائل والمواهب وشرح عقائد النسفى وشرح جمع الجوامع ومغنى اللبيب وشرح ابن ناظم الخلاصة وشرح جوهرة التوحيد كل ذلك على البرهان اللقانى .

---

(١) نزهة الأنظار ٢/٣٦٠ .

(٢) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرى الحادى عشر ٣/١٧٤ وخلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادى عشر ص٥٥٣ .

وحضر الأجهورى فى شرح نخبة الأثر وشرح ألفية السيرة والجامع الصغير وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشرى فى جميع شرح ابن عقيل وشرح البهجة للولى العراقى فى مقدمتين وفى العروض .

وتصدر للإقراء بجامع الأزهر ، فانفرد فى عصره بجميع العلوم ، وانتهت إليه الرياسة ، وكان آخر أقرانه موتاً .

ولازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره كالشيخ شرف الدين بن شيخ الإسلام ، والشيخ زين العابدين ، ومحمد البهوتى ، ويس الحمصى ، ومنصور الطوخى ، وعبد الرحمن المحلى ، والشهاب البشبيشى ، والسيد أحمد الحموى ، وعبد الباقى الزرقانى ، وغيرهم ممن لا يحصى .

وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ، ولو جمع ما كتبه لجاوز الحدّ ، ولكنه لم يشتهر من مؤلفاته إلا حاشيته على المواهب اللدنِّيَّة فى خمس مجلدات ضخام وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح المنهاج والنهاية للشمس الرملى .

وكانت وفاته ليلة الخميس ، ثامن عشر شوال ، سنة سبع وثمانين وألف من الهجرة .

وهو من شيوخه بالأزهر ، أخذ عنه القراءات كما نص على ذلك فى غيث النفع[١] وفى شجرة النور الزكية : « ومن جملة ما قرأه عليه النشر فى القراءات العشر »[٢] .

---

(١) حيث قال عند قوله تعالى : ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٤] فى سورة البقرة : « .. وجرى عملنا على تقديم القصر لأنه أقواها ، وبه قرأنا على شيخنا رحمه الله وغيره ، وقرأنا على شيخنا الشبراملّسى بتقديم الطويل » .

(٢) ص٣٢١ .

١٩- محمد الخفاجي والد الشهاب الخفاجي :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[١] ضمن ترجمة الشيخ على النورى ، حيث عدّه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بمصر .

٢٠- محمد القروى :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية[٢]، ومحمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين[٣] ، ضمن ترجمة الشيخ على النورى ، حيث ذكراه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بتونس .

كما ذكر عرضاً ضمن ترجمة تلميذه العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد قدوار الذى نظم قصيداً ذكر فيه شيوخه من علماء تونس ، فعد الشيخ محمد القروى ضمنهم[٤]، فقال :

وَمِنْهُمُ العَفِيفُ ذُو الإِنْصَافِ   فَهُوَ لِلْحُقُوقِ ذُو اعْتِرَافِ
مُحَمَّدُ القَرْوِىُّ يُدْعَى فَاعْلَمَا   إِذْ كَانَ لِلطُّلَابِ نَاصِحَاً وَمَا
يَبْرَحُ حَتَّى يَفْهَمُوا الْمَسَائِلا   فِقْهَاً وَنَحْوَاً فَاعْلَمَنْ يَا سَائِلا

٢١- محمد بن عبد الله الخرشى المالكى الأزهرى[٥] :

الشيخ الفقيه المشارك العلامة العالم الناسك الورع ، مدرس المالكية ملحق الأحفاد بالأجداد ، ويعرف أهله بأولاد صباح الخير ، روى عن أبيه وعن الشيخ إبراهيـم اللقانى وعن الشيخ على الأجهورى .

(١) ص٣٢١ .
(٢) ص٣٢١ .
(٣) ٥/٤٩ .
(٤) انظر الحلل السندسية ٢/٤٩٣ .
(٥) انظر ترجمته فى موسوعة أعلام المغرب ٥/١٧٩٦ .

من تلاميذه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الجمَّنى وعبد العزيز بن محمد الفراتى ، وأخذ عنه الشيخ على النُّورى فى الأزهر ، حيث قرأ عليه الفقه والأربعين النووية وقطعة من الجامع الصغير للسيوطى ، وأجازه إجازة مطلقة .

له شرح على العقيدة الصغرى للشيخ السنوسى ، توفى سنة إحدى ومائة وألف أو اثنتين ومائة وألف[١] .

٢٢- محمد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى[٢] :

أخذ عن أبى زيد بن القاضى علم القراءات ، وتمهر فى سائر فنونه ، وهو أشهر تلاميذه ، رحل إلى المشرق ، ونزل مصر ، وتوفى بها .

أخذ عنه الشيخ على النورى القراءات ، إذ هى اختصاصه ، وبها اشتهر فى مصر ، وكان من أبرز تلاميذه .

له عدة منظومات فى القراءات ، منها منظومة غاية البيان فى خفى لفظى ﴿ ءالئن ﴾[٣] ومقصورة فى طرق السبعة[٤] ، ومنظومة تذكرة الإخوان وشرحها البرهان على مسائل تذكرة الإخوان[٥] .

وقد نص الشيخ النورى فى غيث النفع على تلقيه للقراءات على شيخه على محمد بن محمد الأفرانى ، حيث قال : « وإذا قلت (شيخنا) فالمراد به : العلامة المحقق والمدقق الصالح الناصح سيدى محمد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى » .

نزل مصر ، وتوفى بها ، رحمه الله تعالى ، شهيداً بالطاعون ، أواخر ذى القعدة الحرام، سنة إحدى وثمانين وألف .

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٣٦٠/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥٠/٥ .

(٢) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٩ وشجرة النور ص٣٢١ ونزهة الأنظار ٣٦٠/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥٢/٥ .

(٣) منها نسخة خطية فى المكتبة الأزهرية بمصر ، برقم (٧٧) .

(٤) منها نسخة خطية فى دار الكتب الوطنية بتونس ، برقم (٢٩٣٧) .

(٥) منها نسخة خطية فى مكتبة جاريت (يهودا) برنستون برقم ٢٠٥ (٥٠٤٤) .

٢٣- محمد بن محمد بن ناصر الدرعي المغربي[١] :

النحوي اللغوي الناظم ، كان رأساً في العلم والعمل ، ماهراً في التفسير والحديث والتصوف ، واللغة ، يستظهر تسهيل ابن مالك ، أخذ عن شيخه على بن يوسف الدرعي ، وجل استفادته منه ، وأجاز له محمد بن سعيد المراكشي ، ولقي أبا بكر السجستاني في رحلته للمشرق واستفاد منه ، ولم تتسع رحلته ، وأخذ التصوف عن عبد الله بن الحسين الدرعي ، وتلاميذه وأتباعه كثيرون جداً وصيته كبير .

قال المحبي : « أجمع أهل المغرب على جلالته وعظم قدره ، وما أظن أحداً بلغ رتبته في الاشتهار عندهم ، فإني كثيراً ما أسأل عنه آحاد المغاربة فيبادروني بذكر فضائله وولايته بأول وهلة ، ولا أراهم في وصف غيره كذلك »[٢] .

وقد لقيه الشيخ على النُّوري بالأزهر ، وكان من أجل شيوخه ، وأخذ عنه طريق القوم ، ولقنه ورد الذكر ، وتوقف في إجازته أولاً ثم أجازه لرؤيا رآها المستجيز ، وأثنى عليه ، وكان قدوةً للشيخ عليّ النُّوري في مسلكه الصوفي ، يحتج بمواقفه في مقاومة بدع التصوف ، ويثني عليه[٣]، توفي سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة .

٢٤- نور الدين الزيادي :

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره ، محمد مخلوف في شجرة النور الزكية[٤] ضمن ترجمة الشيخ على النوري ، حيث عدّه ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم بمصر .

---

(١) انظر ترجمته في صفوة من انتشر ص١٧٣ وشجرة النور الزكية ٣١٣/١ والتقاط الدرر ص١٩٦ .

(٢) خلاصة الأثر ٢٣٨/٤ .

(٣) انظر ذيل البشائر ص١٢٨ .

(٤) ص٣٢١ .

٢٥- يحيى بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصارى[١] :

شرف الدين ، أبو المواهب وأبو هادى ، فاضل ، من أهل مصر ، له تصانيف منها الطبقات ، ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره .

وهو من شيوخ على النورى فى الأزهر ، قرأ عليه قطعة من صحيح البخارى ، وقطعة من صحيح مسلم ، وموطأ الإمام مالك ، وأول سنن الترمذى ، والأحاديث العُشاريات للحافظ ابن حجر ، وأول كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى ، وكتاب الأخلاق المتبولية لعبدالوهاب الشعرانى ، وأول كتاب الدر المنضود فى الصلاة على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهرتمى .

وأجازه بأسانيده فى رواية هذه الكتب ، وأجازه إجازة مطلقة بغيرها ، وقد طلب منه تلقينه كلمة النجاة وهى لا إله إلا الله ، وطلب منه إلباسه خرقة التصوف ، فألبسه قطعة من الجوخ ، وقرأ عليه الكتب المذكورة فى أوقات متعددة آخرها عصر يوم السبت فى ١٥ ربيع الثانى سنة ١٠٧٣هـ ، وضمَّن هذه الإجازة فى رسالة سماها (الشرف الظاهر الجلى فى إجازة سيدى على المغربى المالكى) كتبها فى ربيع الأول سنة ١٠٧٨هـ ، وهى بخط المجيز شرف الدين المذكور[٢] .

٢٦- يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الشاوى[٣] :

أبو زكريا النايلى الشاوى الملياني الجزائرى المالكى ، ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب ، وقرأ بهما على شيوخ أجلاء ، منهم الشيخ محمد

---

(١) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر ٢/٢٢٢ والأعلام ٣/١٦١ .

(٢) انظر فهرس الفهارس ٢/١٠٩٤ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٠ قال محمد محمد محفوظ : « والخط مشرقى نسخى من أردأ ما رأيت من الخطوط ، وهى فى ٩ ورقات من الحجم الصغير نبه فيها على أمور غريبة » .

(٣) انظر ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٤/٤٨٦ وتعريف الخلف ١/١٨٧ وفهرس الفهارس والأثبات ٢/١١٣٢ .

ابن محمد بن بهلول والشيخ سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الأنصارى وغيرهم .

وأجازه شيوخه وتصدر للإفادة ببلده ، وقدم القاهرة سنة أربع وسبعين وألف واجتمع به فضلاؤها وأخذوا عنه ، وروى عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملسى ، وأجازوه بمروياتهم .

ثم تصدر للإقراء بالأزهر ، واشتهر بالفضل ، وحظى عند أكابر الدولة ، واستمر على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل ، وشرح الألفية للمرادى ، وعقائد السنوسى وشروحها .

ثم رحل إلى الروم فمر فى طريقه على دمشق ، وعقد بجامع بنى أمية مجلساً اجتمع فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه إلى الروم فاجتمع به أكابر الموالى ، واشتهر بالعلم .

ثم رجع إلى مصر مجللاً معظماً مهاباً موقراً ، وقد ولى بها تدريس الأشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها ، وأقام بمصر مدة ثم رجع إلى الروم .

وممن قرأ عليه بها محمد الأمين المحبّى والشيخ زين الدين البصرى والشيخ عبد الرحمن المجلد ، قرءوا عليه تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية الحفيد والخطائى والألفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضدية .

ثم رجع إلى مصر وصرف أوقاته إلى الإفادة والتأليف ، ومن تلاميذه عبد العزيز ابن محمد الفراتى ، وكان من أخص تلاميذه .

وله مؤلفات عديدة فى الفقه وغيرها ، منها : حاشية على شرح أم البراهين للسنوسى نحو عشرين كراساً ونظم لامية فى إعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرحاً أحسن فيه كل الإحسان ، وله مؤلف صغير فى أصول النحو ، جعله على أسلوب الاقتراح للسيوطى ، أتى فيه بكل غريبة ، وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى .

وكان له قوة فى البحث وسرعة الاستحضار للمسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يُسأل عنه من غير تكلف ، وسافر فى آخر أمره إلى الحج بحراً فمات وهو فى السفينة سنة ست وتسعين وألف[١] .

وقد أخذ عنه الشيخ النُّورى الصفاقسى بالأزهر ، وأجازه بما رواه عن مشايخه المغاربة ، وهى الموطأ والشفا والصحيحان وحزب البحر وكتب الشيخ السنوسى وغير ذلك[٢] .

---

(١) انظر نزهة الأنظار ١٧٢/٢ وكتاب العمر ٤٥٣/١ وتراجم المؤلفين التونسيين ٢٥/٤ .

(٢) انظر شجرة النور الزكية ٣٢١/١ .

ب) تلاميذه :

إن مما لا شك فيه أنه قد كان للشيخ على النُّورى الكثير من الطلاب ، فإنه رحمه الله بعد رجوعه من رحلاته فى طلب العلم اتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية لقراءة القرآن والعلم ، وتفرغ للإقراء والتعليم وإلقاء الدروس .

وكانت هذه الزاوية أو المدرسة على غرار المدارس المحدثة فى ذلك العصر ، فيها بيت للصلاة تلقى فيه الدروس العلمية .

وقد هيأ فيها بيوتاً لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحى ، أو من البلدان الأخرى ، وكان يبر الطلبة المقيمين بالزاوية بالطعام ، ويكسوهم ، ولذلك توافد عليها الطلبة من جهات عديدة من البلاد التونسية ، وحتى من غيرها ، كليبيا[١] .

إضافة إلى ما اشتهر به مؤسس هذه المدرسة الشيخ على النُّورى رحمه الله من رسوخ قدم فى العلم ، ونصح فى التعليم ، ومداومة على إلقاء الدروس .

وقد ورد فى ترجمة الشيخ عبد العزيز بن محمد الفراتى (ت١١٣١هـ) أنه لما رجع إلى صفاقس وجد الشيخ على النُّورى قد سبقه بزمان إلى بث العلم ، فكان أكبر عضد فى تنظيم التعليم ، وترتيب الدروس التى بلغت ثمانى عشرة دولة فى اليوم الواحد[٢] .

ولا سيما إذا ثبت أنه قد اشتغل بالتجارة فى مصر – مدة مجاورته بالأزهر – ووفر نصيباً من المال يسر له القيام بشؤون طلبة الزاوية[٣] .

---

(١) ومن تلاميذه منها الشيخ عبد السلام بن عثمان التاجورى ، كما سيأتى فى ذكر تلاميذه .

(٢) انظر بشائر أهل الإيمان ص١٢٩ والحلل السندسية ٣٠٣/٣ وتراجم المؤلفين التونسيين ٢٥/٤ وكتاب العمر ٤٥٣/١ .

(٣) يميل محمد محفوظ إلى أن الشيخ على النورى قد اشتغل بالتجارة فى مصر مدة مجاوته بالأزهر ، إذ فى القاهرة تقيم جالية صفاقسية تشتغل بالتجارة ، قال : « ويرجح هذا أنه كان فقيراً ، ولو بقى على حالته لما استطاع أن يبر الطلبة ، وأمر اشتغاله بالتجارة مدة مجاورته بالأزهر لم يذكره المترجمون له لكن بره للطلبة بالطعام والكسوة يؤيد ذلك وإلا فمن أين أتاه المال » تراجم المؤلفين التونسيين ٥٤/٥ .

وكانت مدة الدراسة بالمدرسة النورية خمس سنوات بين ابتدائي وثانوى ، ثم يتأهل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر .

كل هذا يجعل القارئ لسيرته والناظر فى منهج حياته يجزم بأنه قد كان له كثرة كاثرة من الطلاب من أهل بلده ومن خارجها .

قال قال محمود مقديش : « وهو رحمه الله تعالى صاحب وقت القرن الثانى عشر بوطن صفاقس ، فأحيى الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها ، وأظهر على يديه التعاليم بعد انطماسها ، فتفقّه به جملة خلائق من جميع الأوطان – وعدّ منهم اثنى عشر ، ثم قال عقب ذكرهم – : فهؤلاء مشاهير تلاميذه الذين تحمّلوا العلم عنه وعلّموه الناس بعده ، وأمّا من سمع ولم يُعْلَم فكثير لا يحصى ، والحاصل أنه تنورّت به البلاد ، وانتفع به العباد »[1] .

وفيما يلى ذكر أسماء تلاميذه ، أذكرها أولاً مجملة ، ثم أفصل فى تراجم من وقفت على ترجمته منهم[2] ، وذلك على النحو التالى :

قلت : وما ذكره لا يعدو أن يكون فى دائرة الاحتمال ، ولم ينص عليه أحد ممن ترجم له ، وقد جاء فى ترجمته أنه كان فى أوقات فراغه يشتغل فى داره بالحياكة ، وهى صناعة شريفة رائجة فى ذلك التاريخ ، وليست هى عندهم كما قال بعضهم : « فلا حرٌّ حجامٌ ولا حاك فاضلٌ » تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٤ .

ويحتمل أيضاً أن يكون قيام الشيخ بأمر الطلاب وتهيئته بيوتاً لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحى ، أو من البلدان الأخرى ، ويره لهم بالطعام والكسوة ، إنما هو بدعم من أهل الفضل والغنا ، من أهل صفاقس ، فإن صفاقس كانت – ولا زالت – مدينة التجارة الأولى فى تونس ، ولا شك أن مكانة الشيخ السنورى ومنزلته الرفيعة عند أهل صفاقس يجعل إنفاق أغنيائها على طلابه فى سكناهم ومعيشتهم أمراً يسيراً ، والله أعلم .

(١) نزهة الأنظار ٢/٣٦٣ .

(٢) وقد تتبعت تلاميذه من خلال كتب تراجم علماء تونس وكتب تاريخ تونس ، وشروح بعض كتب الشيخ على النورى ، ونسخ بعض كتبه المخطوطة .

أولاً : ذكر تلاميذه إجمالاً :

١- إبراهيم المِزغَنِّى .

٢- إبراهيم بن أحمد (وقيل بن محمد) الجمل الصفاقسى .

٣- أحمد بن علىّ النُّورى الصفاقسى (ابن المؤلف) .

٤- أحمد بن محمد بن حَمَد العجمى المكنى الفزانى .

٥- أحمد بن محمد القديدى شهر بوديدح .

٦- رمضان بن أبى عصيدة .

٧- عبد الحفيظ بن محمد الطيب .

٨- عبد السلام بن صالح بن عثمان التاجورى .

٩- عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد الفراتى .

١٠- عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد الفراتى .

١١- على بن خليفة المساكنى .

١٢- على العش .

١٣- علىّ بن محمد بن محمد المقدم ، الملقب بالمؤخر ، التميمى الصفاقسى .

١٤- قاسم - أو أبو القاسم - المؤخر الأنصارى الصفاقسى .

١٥- محمد التونسى الصفاقسى .

١٦- محمد الحِرْقَافى المقرئ الصفاقسى .

١٧- محمد الحكمونى .

١٨- محمد الشهيد السوسى الصفاقسى .

١٩- محمد الغراب أبو عبد الله .

٢٠- محمد بن المؤدب محمد الشرفى .

٢١- محمد المكى أبو عبد الله .

٢٢- محمد الوافى .

ثانياً : الترجمة لتلاميذه تفصيلاً :

١- إبراهيم المِزغَنّي[١] :

أبو إسحاق ، بعد أن أخذ على الشيخ النُّورى ما أخذ ذهب لتونس ، وتوغل فيها فى علوم المعقول ، وهو أول من أكثر الاشتغال بالمنطق فى صفاقس ، ولم يكن للناس به قوة اعتناء ، ولا يأخذون منه إلا ما تقام به التعاريف والأدلة ، كإيسا غوجى والسلّم ، وكان اشتغاله بمقام سيدى عبد الرحمن الطباع ، إلى أن توفى ، ودفن بمقبرة شيخه ، ولم تعلم سنة وفاته .

٢- إبراهيم بن أحمد (وقيل بن محمد) الجمل الصفاقسى[٢] :

الكفيف ، المقرئ ، المجود ، المحدّث ، النحوىّ ، الصرفىّ ، كان خبيراً فهيماً بنكت الأعاجم ، متضلعاً من العربية .

ولد بصفاقس ، وأخذ عن الشيخ علىّ النُّورى القراءات والعلوم ، ثم رحل إلى تونس فأخذ عن الشيخ المقرئ ساسى ثُوَينة ، وغيره .

وبعد تخرجه تصدّر للتدريس ، فأخذ عنه جماعة منهم : محمد الوزير السراج الأندلسى صاحب (الحلل السندسية) وأحمد عجاج القيروانى ، وحمودة العامرى ، وعلى السويسى ، ومصطفى الأزميرى التونسيان ، ومحمد الحجيّج الأندلسى الأصل التونسى ، ومحمد زيتونة الشريف المنستيرى[٣] .

كان ملازماً لرواية الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجد سوق الفلقة، وكان يصلى التراويح كل ليلة برواية ، وأكثر ما يلذ له رواية أبى عمرو بن العلاء .

---

(١) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٣٧٤/٢ .

(٢) انظر ترجمته فى ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٩٠ وشجرة النور الزكية ٣١٨/١ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥٤/٢ وكتاب العمر ١٩٠/١ .

(٣) انظر كتاب العمر ١٩٩/١ وتراجم المؤلفين التونسيين ١٠٢/٢-٤٣٧ .

ومن مؤلفاته : جامعة الشتات فى عد الفواصل والآيات ، نظم فى (١٣٠٠) بيت ، وشرح الخزرجية فى العروض ، ونظم فى ﴿كَلاَّ﴾ وكيفية الوقف عليها ، وكتاب فى الوقف (فى قراءة القرآن) .

توفى بتونس ، ودفن بمقبرة الزلاج توفى بتونس ودفن بمقبرة الزلاج . توفى بتونس ودفن بمقبرة الزلاج ، سنة (١١٠٧هـ) .

٣- **أحمد بن علىّ النُّورى الصفاقسى**(١) (ابن المؤلف) :

قام مقام والده بالزاوية ، فكان قائماً بما قام به والده ، وكان فائزاً من العلوم الدينية بالقدح المُعلَّى عربية وفقهاً وأصولاً وحديثاً وتفسيراً وقراءةً وأدباً ، وكان فصيحاً ، إذا أذن حرك القلوب الغافلة لحسن صوته وفصاحته .

وقد رحل إلى المغرب ، فلقى الرجال بتونس والجزائر وتلمسان وفاس ، وأراد المجاوزة إلى السوس فمنعه بعض الصالحين .

وارتحل إلى المشرق بقصد حج بيت الله الحرام ، فسافر من صفاقس إلى مكة المشرَّفة ، ولقى الأشياخ وأخذ عنهم ، وصحب من الكتب شيئاً كثيراً ، فأكمل خزانة أبيه ، وأكثر من كتب الأدب ، لأنه كان مطمح نظره ، وكان من شيوخه محمد بن عبد الله زيتونة الشريف المنستيرى (ت١١٣٨هـ) الذى أجازه هو والشيخ على الغراب الشاعر والشيخ محمد الأومى والشيخ إبراهيم المزغنى والشيخ رمضان بن أبى عصيدة ، عند مروره بصفاقس بعد رجوعه من الحج .

وقد أجازهم جميعاً نظماً بما حواه (منتخب الأسانيد فى وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد) للشيخ عيسى الثعالبى الجزائرى ، وذلك بعد وصوله إلى تونس(٢) .

وأخذ عنه مشايخ لا يحصون كثرة ، فمنهم بصفاقس الشيخ أبو عبد الله محمد بن كمُّون ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن على الفراتى ، والشيخ أبو عبد الله محمد

---

(١) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٣٦٨/٢ وذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٩.

(٢) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٤٣٩/٢ .

الخميرى ، والشيخ أبو عبد الله محمد البِجَّار ، والشيخ أبو عبد الله محمد خروف فى آخرين .

وسافر لتونس فأقام بها مدّة يقرئ بجامع الزيتونة تفسير الكتاب العزيز ، فهرعت إليه العامة والخاصة ، فيجلس القريب ويقف البعيد ، وكان القائم أكثر من القاعد ، لأنه كان متمكناً من علوم العربية والحديث والسير والأحكام الشرعية والعلوم الأدبية والتاريخ وأيام الناس ، فبقى كذلك إلى أن أدركته وفاته بتونس سنة نيف وخمسين ومائة وألف .

٤- أحمد بن محمد بن حَمَد بن إبراهيم العجمى المكنى الفزانى[١] :

من المكنين من عمل المنستير ، وهو من أحفاد الولى الصالح الشيخ سالم الغلام صاحب زاوية قرية بنى حسان بالساحل أيضاً .

قرأ بصفاقس على الشيخ على النُّورى ، ولازمه وانتفع به ، وأجازه وأثنى عليه كثيراً ، ووصفه بالعلم والصلاح والتقوى والدين المتين ، ثم سافر إلى مصر واجتمع بالعلماء وأخذ عنهم ، مثل الشبرخيتى ومحمد الخرشى .

ثم حج ، وعاد إلى بلده المكنين ، بعلم جمٍّ مع ركب كان فيه الشيخ الحسن اليوسى المغربى صاحبه ، وأسس بها مدرسة ، وتصدّى للإقراء بها ، وانتفع به جماعة منهم ابناه أحمد وحسين .

له تصانيف منها منظومة سماها عقيدة التوحيد ، شرحها الشيخ عبد العزيز الفراتى، توفى فى منتصف رمضان ، سنة ١١٢٢هـ ودفن بمدرسته .

٥- أحمد بن محمد القديدى شهر بوديدح[٢] :

العالم العامل الفاضل الكامل ، كان عالماً فقيهاً ، له خبرة تامة بعلم الفلك والمواقيت .

---

(١) انظر ترجمته فى شجرة النور ٣٢٢/١ وتراجم المؤلفين التونسيين ٣٦٧/٤ وكتاب العمر ٤٥١/١ .

(٢) انظر ترجمته فى ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٠ وكتاب العمر ٥٥٣/٤ .

من أبناء القيروان ، وبها قرأ على جلّة مشايخها ، وحصل منهم على علمى الفقه والنحو وحصل الأصلين ، ثم انتقل إلى سكنى صفاقس ومكث بها مدة لمحنة أصابته ، وأخذ هناك على الشيخ على النُّورى ، وحصل عنه كثراً من العلوم ، وعن غيره .

ثم رجع إلى بلده ، وتولى القضاء بها فى مدّة إبراهيم باى داى ، وأقام على ذلك الوظيف إلى أن ترقّى للفتيا فى أيام الأمير حسين بن علىّ سنة ١١٢٠هـ وعين له مرتباً .

وتصدر للتدريس بمدرسة محمد باشا المرادى ، وأفاد بها كثيراً من الطلبة ، وأخذ عنه عدد كبير من رجال بلده .

كان طويل القامة ، كثيف اللحية ، فاقد إحدى كريمتيه ، صاحب تقرير حسن، ذا همة ، اعترته الأمراض فى آخر عمره .

ألّفَ (شرح مختصر محمد الشريف سنجقدار لزيج أُلُغ بك) وامتدت حياته إلى ما بعد سنة ١١٣٧هـ .

٦- رمضان ابن أبى عصيدة[١] :

كان مقرئاً مفسراً واعظاً أديباً شاعراً ، له اعتناء زائد بعلوم القراءات ، فكان يقرأ للعشر ، من أدباء صفاقس ، قرأ على الشيخ على النُّورى ، وانتفع به .

وكان لمجلس وعظه رونق زائد تذرف منه عيون الجفاة ، وكان مقره بزاوية الأستاذ الصفار ، قل ما يفارقها ، يدخلها من نصف الليل

وقدم تونس ومدح حسين بن على باى الأول ، وانتظم فى سلك شعرائه ، وكان مكفوف البصر ، ولما آلت الدولة إلى الباشا على باى امتحنه مع جملة من امتحن من شيعة عمه ونفاه .

---

(١) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٢/٣٧٢ وشجرة النور الزكية ١/٣٤٦ وتراجم المؤلفين التونسيين ١/ ٦٧ وكتاب العمر ٣/٣٨١ ، واسمه فى نزهة الأنظار (رمضان أبو عصيدة) .

ثم عفا عنه فرجع إلى مسقط رأسه ، ولازم ضريح شيخه النُّورى حتى أدركته المنية ، من مؤلفاته : منفرجة الاستغاثة ، ومنظومة الضادات الساقطة (أى ما ورد فى القرآن الكريم مما رسم بالضاد) توفى بعد سنة١١٧٠هـــ.

٧- عبد الحفيظ بن محمد الطيب :

لم أجد له ترجمة ، ولم يذكر فى ترجمة شيخه على النورى ، وإنما وقفت عليه ضـــمن كتاب للشيخ على النورى بعنوان : (إجازة ووصية كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب) يوم الأحد ١٩ من صفر سنة (١١١١هـــ) .

منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٠) مجاميع .

٨- عبد السلام بن صالح بن عثمان التاجورى[١] :

الطرابلسى المالكى ، من ذرية الشيخ عبدالسلام الأسمر وشيخ الطريقة السلامية بليبيا ، فقيه مؤرخ صوفىّ ، ولد بتاجورا من أعمال طرابلس الغرب ، ونشأ بها .

أخذ عن الشيخ على الفرجانى ذفين شننى قابس ، والشيخ عبد القادر الفاسى والشيخ مياره ، وحمزة بن أبى سالم العياشى ، ومحمد العروى السوسى ، وأخيه عبد الله وعبد الباقى الزرقانى ، والشيخ على النورى ، والشبرخيتى ، وأجازاه ، والشيخ إبراهيم الكردى ، وجماعة .

ولما رجع الشيخ على النُّورى إلى بلده واتخذ من داره زاوية ومدرسة على غرار المدارس المحدثة فى ذلك العصر ، وهيأ فيها بيوتاً لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحى والبلدان الأخرى ، وتوافد عليها الطلبة من جهات عديدة ، كان الشيخ عبدالسلام التاجورى منهم[٢] .

ومن آثاره كتاب فى الفتاوى سماه تذييل المعيار ، وكتاب فتح العليم فى مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم ، توفى سنة ١١٣٩هـــ .

---

(١) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص٣١٨ وتاريخ طرابلس الغرب ص١٨٤ ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤٩ .

(٢) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٣ .

٩- عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد الفراتي (ت١١٦٥هـ)[1] :

قرأ على والده وعلى الشيخ على النُّورى ، وتولى بشركة أخيه أحمد - وهو البكر - جميع وظائف والده الشرعية ، كالإمامة والخطابة والتدريس ، ثم استقلّ بها حين مات أخوه أحمد عام (١١٤٧هـ) وتولى بعدها الفتوى .

وكان محدِّثاً عالماً بالتوقيف ، فصيحاً فى خطبه ، متحللاً من الدنيا ، لم يأخذ شيئاً على فتواه مدة حياته ، وأخذ عنه جماعة من طلبة صفاقس منهم أولاده ، وقد تقلدوا الوظائف الشرعية بعد ذلك .

ودارت عليه محنة عامل البلد محمد السيَّالة الذى دبَّر له مكيدة راجت على الباشا على باى بن محمد فعزله عن وظائفه ، وبقى يتردد بتونس إلى أن توفى بها ، ونقل إلى بلده حيث دفن بضريح آبائه .

١٠- عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد الفراتى (ت١١٣١هـ)[2] :

الفقيه النحوى الأديب ، من بيت علم قديم ، هو عاشرهم ممن انتصب منهم للوظائف الشرعية .

ولد بصفاقس سنة ١٠٥١هـ ، ونشأ بها ، وقرأ على علمائها ، ثم رحل إلى تونس ، وأخذ عن شيوخ الزيتونة .

ثم سافر إلى مصر ، وزاول العلوم بالأزهر مدة خمس سنين ، فأخذ عن القاضى المالكى عمر الفكرونى ، والشيخ يحيى الشَّاوى ، وكان أخص تلاميذه ، وصاحبه إلى اسطنبول حين استدعاه السلطان العثمانى ، ثم قصد الحجاز فأدى الفريضة ، وجاور بالمدينة المنورة .

---

(١) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٣٨٧/٢ وكتاب العمر ٣٧٣/١ .

(٢) انظر ترجمته فى بشائر أهل الإيمان ص١٢٩ والحلل السندسية ٣٠٣/٣ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤ /٢٥ وكتاب العمر ٤٥٣/١ .

ثم رجع إلى صفاقس ، فوجد الشيخ على النُّورى قد سبقه بزمان إلى بث العلم، فكان أكبر عضد فى تنظيم التعليم ، وترتيب الدروس التى بلغت ثمانى عشرة دولة فى اليوم الواحد .

وتولى إمامة جامع صفاقس والخطابة به سنة ١١١٦هـ ، بإشارة من شيخه على النُّورى ، ثم قُدِّم للإفتاء ، ولم يزل يبثُّ العلم ويتخرج على يديه طبقات من الطلبة إلى أن توفى ، من تلاميذه عمر بن على الفكرونى السوسى .

وترك ثلاثة أبناء ترأَّسوا بعده (أحمد وعبد العزيز أيضاً وعبد الرحمن) وعقبهم مشهور بصفاقس ، ومن مؤلفاته (نور الإنسان فى سيرة ولد عدنان) و(شرح على ألفية السيوطى فى النحو) و(نظم فى التوحيد) و(نظم فى مسائل الفقه) .

١١- **على العش**[١] :

الفقيه العالم النبيه ، يعرف بالعش ، تزايد بصفاقس ، وحفظ القرآن العظيم بها، وتفقه عن العلامة الشيخ المربى على النُّورى ، وأخذ عن الشيخ إبراهيم الجمّنى بجربة ، وغيرهم ، وتفقّه .

وقدم إلى مدينة تونس ، وعيّن له الأمير مرتباً للإقراء ، بجامع الزيتونة ، وتصدّر به للتدريس لقراءة مختصر الشيخ خليل ، والرسالة ، وكتب العربية ، وغيرها . مكبّ على الاستفادة عن الشيخ محمد سعادة ، وغيرهم ، وهو فقيه نبيه ، صاحب عبارات حسنة ، وتقريرات مستحسنة ، معتدل القامة ، خفيف الشعر حالكه .

١٢- على بن خُلَيْفَة المساكنى[٢] :

على بن خُلَيْفَة[٣] الحسينى الشريف المساكنى[٤] الفقيه الصوفى الناظم .

---

(١) انظر ترجمته فى ذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٦٧ .

(٢) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ٣٤٧/١ ونزهة الأنظار ٣٧٤/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٢٣٣ وكتاب العمر ٤٦٣/١ .

(٣) بضم الخاء وفتح اللام مصغراً ، كذا ضبطه ، كما فى مصادر ترجمته .

(٤) نسبة إلى بلدة مساكن بإقليم الساحل التونسى ، من عمل سوسة ، بلدة الأشراف .

ولد بمساكن سنة (١٠٨٠هـ) وأخذ عن الشيخ على النُّورى فى زاويته بصفاقس ولازمه خمس سنين وانتفع به ، وأجازه بمروياته بأسانيدها إجازة عامة .

ثم رحل إلى مصر فى سنة (١١٠١هـ) وجاور بالأزهر ، وأخذ عن محمد الخرشى ، وإبراهيم الشبراخيتى - وأجازه فى الصحيحين بسنده ، وبمختصر خليل - وإبراهيم الفيومى ، وأحمد النفراوى ، وأحمد اللقانى ، ومحمد بن عبد الباقى الزرقانى ، واستكمل عليهم الحديث والفقه والنحو ، وأخذ الحديث أيضاً عن خليل اللقانى ، وأحمد بن الفقيه الشافعى ، وعبد الرؤوف البشبيشى الشافعى ، واستكمل عليهم علم المعانى والبيان ، واستكمل القراءات على أحمد البقرى ، وأخذ التلمسانية فى الفرائض على أحمد الجميلى .

وبعد إشباع نهمه من التحصيل رجع إلى بلده مساكن ، وتصدر للتدريس بزاوية أبيه ، وأنشأ زيتوناً كثيراً أوقفه عليها .

أقرأ بالزاوية العلوم ، وأخذ عنه جماعة منهم ابنه أحمد ، وابن عمه أحمد الصغير ، ومحمد بن حسن الهِدَّة السوسى المفتى ، وقاسم المحجوب مفتى تونس ، والموقت عبد الرحمن الغنّوشى السوسى ، وحسن الحلوانى شيخ زاوية سيدى أبى إسحاق الجبنيانى .

من مؤلفاته : الرياض الخليفية منظومة فى التوحيد ، وفهرسة فى أسماء شيوخه ومروياته ، ابتدأها بشيخه علىّ النُّورى ، ثم شيوخه الأزهريين ، ومنظومة من البحر الطويل فى آداب قضاء الحاجة .

عُمِّر طويلاً ، وتوفى سنة (١١٧٢هـ) ودفن بمدرسته .

١٣- **علىّ بن محمد بن محمد المقدم ، الملقب بالمؤخر ، التميمى الصفاقسى**[1] :

المقرئ المتكلم النحوى الفلكى ، أخذ عن الشيخ على النُّورى علوم اللسان والشريعة والميقات والحساب ، وهو أكبر تلامذته سناً ، ومدفون بتربة شيخه مع

---

(١) انظر ترجمته فى : شجرة النور الزكية ٣٤٥/١ ونزهة الأنظار ٣٦٩/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤ /٤١٧ .

بقية زملائه تلامذة الشيخ على النُّورى ، وقرأ ببلده أيضاً على الشيخ عبد العزيز الفراتى .

تولى الإمامة وتدريس التجويد بضريح الشيخ أبى الحسن اللخمى ، وكان ساكناً بصحن المقام مع عياله ، زاره الشيخ عبد الله السوسى السكتانى المغربى عند توجهه إلى جربة للقراءة على الشيخ إبراهيم الجمّنى .

من مؤلفاته تقييد فى بعض قواعد أصول القراءات ، وتقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد ، ورسالة فى العمل بالربع المجيب ، وشرح ألفية السيوطى ، و(منظومة) فوائد فى صحة الإيمان والعقائد ، ولامية فى حروف المعانى ، وشرح عليها ، ومبلغ الطالب إلى معرفة المطالب ، وهو شرح على عقيدة شيخه على النُّورى ألفه فى حياة شيخه .

(كان حياً سنة١١١٨هـ) (تراجم المؤلفين التونسيين ٤/٤١٧) .

١٤- قاسم – وقيل أبو القاسم – المؤخر الأنصارى الصفاقسى(١) :

أبو الفضل الفرضى الحاسب الميقاتى ، ولد بصفاقس عام ١٠٧٢هـ، وحفظ بها القرآن الكريم وأتقنه على الشيخ على النُّورى ، وبه تفقه ، ثم انتقل إلى جزيرة جربة ، ولازم بها الشيخ إبراهيم الجمّنى خمسة وعشرين سنة ، قرأ عليه مختصر خليل والفرائض والحساب .

ثم رحل إلى تونس ، وأخذ علم الميقات على الشيخ على كرباصة الحنفى ، واستقر آخراً بسوسة سنة ١١١٧هـ وأقرأ بالمدرسة الكيلانية ، وكانت له خبرة تامة بالعلوم الحسابية والفرائض والتوقيت .

واختص فى تسطير البسائط من الرخام لمعرفة الأوقات ، وقد سطر بيده عدة صفائح للربع المجيب وقناطر بألطف صنع .

---

(١) انظر ترجمته فى الحلل السندسية ٣/٢٢٩ وذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٥١ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٤٢٠ وكتاب العمر ٤/٥٤٩ .

بقية زملائه تلامذة الشيخ على النُّورى ، وقرأ ببلده أيضاً على الشيخ عبد العزيز الفراتى .

تولى الإمامة وتدريس التجويد بضريح الشيخ أبى الحسن اللخمى ، وكان ساكناً بصحن المقام مع عياله ، زاره الشيخ عبد الله السوسى السكتانى المغربى عند توجهه إلى جربة للقراءة على الشيخ إبراهيم الجمّنى .

من مؤلفاته تقييد فى بعض قواعد أصول القراءات ، وتقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد ، ورسالة فى العمل بالربع المجيب ، وشرح ألفية السيوطى ، و(منظومة) فوائد فى صحة الإيمان والعقائد ، ولامية فى حروف المعانى ، وشرح عليها ، ومبلغ الطالب إلى معرفة المطالب ، وهو شرح على عقيدة شيخه على النُّورى ألفه فى حياة شيخه .

(كان حياً سنة١١١٨هـ) (تراجم المؤلفين التونسيين ٤/٤١٧) .

١٤- قاسم - وقيل أبو القاسم - المؤخر الأنصارى الصفاقسى(١) :

أبو الفضل الفرضى الحاسب الميقاتى ، ولد بصفاقس عام ١٠٧٢هـ، وحفظ بها القرآن الكريم وأتقنه على الشيخ على النُّورى ، وبه تفقه ، ثم انتقل إلى جزيرة جربة ، ولازم بها الشيخ إبراهيم الجمّنى خمسة وعشرين سنة ، قرأ عليه مختصر خليل والفرائض والحساب .

ثم رحل إلى تونس ، وأخذ علم الميقات على الشيخ على كرباصة الحنفى ، واستقر آخراً بسوسة سنة ١١١٧هـ وأقرأ بالمدرسة الكيلانية ، وكانت له خبرة تامة بالعلوم الحسابية والفرائض والتوقيت .

واختص فى تسطير البسائط من الرخام لمعرفة الأوقات ، وقد سطر بيده عدة صفائح للربع المجيب وقناطر بألطف صنع .

---

(١) انظر ترجمته فى الحلل السندسية ٣/٢٢٩ وذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٥١ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/٤٢٠ وكتاب العمر ٤/٥٤٩ .

من مؤلفاته : خلاصة المعالم على منظومة ابن غانم - وهو شرح على نظم ابن غانم المسمى (النسمة النفحية فى شرح الرسالة الفتحية) - ورسالة الربع المجيب ، وغير ذلك ، توفى فى منتصف القرن الثانى عشر .

١٥- محمد التونسى الصفاقسى[١] :

العالم العلامة الورع الديِّن القارئ المقرئ ، ولد بصفاقس ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن العظيم وجوده للسبع والعشر على الشيخ على النورى وغيره من مشايخها .

ورحل إلى مدينة تونس ، وأخذ علم الحديث عن الشيخ العلامة سيدى أحمد الشريف ، واستكمل علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن العصايبى ، وبرع فى علم المعقول والمنقول ، ثم استدعاه المرحوم محمد باى لتعليم أولاده ، فامتنع وتردد، فألزمه إلزاماً تاماً ، فامتثل بعد ، وقدم لتعليم أولاده ، وبعد مدة صدَّره محمد باى المذكور لتجويد القرآن العظيم فى جامعه الذى أحدثه ، وطالما أفاد كثيراً من أولاد المسلمين .

ورحل إلى الديار المصرية حاجاً فلقى الأكابر وأخذ عن الأستاذ محمد الخرشى، وكان صالحاً تقياً ورعاً شديد الحدّة فى دين الله ، يحب الفقراء ، وينتمى إلى الصالحين ، قصير القامة ، محتشم الثياب ، نقيَّ اللباس ، توفى رحمه الله سنة ١١٢١هـ .

١٦- محمد الحِرْقَافى - أو الحركافى - الضرير المقرئ الصفاقسى[٢] :

العالم العامل والحبر المدقق الكامل ، تزايد ببلد صفاقس ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن العظيم ، ولازم حضرة العلامة شيخ مشايخ العصر والزمان ، فريد الدهر والأوان ، السالك طريق السلف الصالح ، الشيخ المرشد المربى سيدى على النُّورى،

---

(١) انظر ترجمته فى ذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٠٨ والحلل السندسية ٦٤١/٢ .

(٢) انظر ترجمته فى شجرة النور ٣٤٤/١ وذيل بشائر أهل الإيمان ص٢٥١ .

وقرأ عليه الفقه والنحو ، وجوّد عليه القرآن العظيم وأتقنه ، وأجازه فى قراءة السبع والعشر ، وعنه انتشر بالعاصمة سند الشيخ على النُّورى فى القراءات[١] .

وأخذ عن الشيخ العالم الورع الكامل المحقق سيدى عبد العزيز الفوراتى ، وأتقن عنه العلوم المتقدم ذكرها ، وتمهر غاية التمهر وأجازه وأثنى عليه .

ثم قدم إلى تونس ، وقرأ على الشيخ محمد ابن المحجوبة ، واستكمل على علماء العصر منهم الشيخ الخضراوى ، وعلى المحقق الشيخ أحمد برناز ، ثم رتبه الأمير لتجويد القرآن العظيم بالجامع الأعظم جامع الزيتونة ، ورتب له طلبة ، وعين للشيخ والطلبة مرتباً معلوماً فى كل شهر ، ووقف على ذلك أوقافاً للترغيب فى تكثير الموجودين .

وأخذ عنه كثير من الطلبة ، واستفاد منه خلق كثير ، ثم رتب له الأمير مرتباً آخر للتدريس وإفادة العلم ، ثم وظفه فى مكان الشيخ العلامة عبد القادر الجبالى ، بعد وفاته وله درس أيضاً وإمامة بالمسجد القريب من سوق الوزر .

مكب على العلم ليلاً ونهاراً ، لا يفتر ولا ينام من الليل إلا قليلاً ، جيد القريحة ، حسن الصوت ، خصوصاً عند تلاوة القرآن العظيم ، تخشع له القلوب ، وتشتاق إلى سماعه الأفئدة .

من تلاميذه محمد حمودة بن محمد إدريس الحسنى الشريف التونسى[٢] وعلىّ ابن علىّ زيد المعروف بالزرلّى[٣] .

وكانت وفات الحرقافى سنة (١١٥٤هـ) .

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٧٠ .

(٢) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ١/٤٢ .

(٣) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤١٧ .

١٧- محمد الحكمونى أبو عبد الله[١] :

لم تذكر المصادر له ترجمة وافية ، فلم أجد من ترجمته إلا أنه تفقّه على الشيخ النُّورى ، والشيخ الخطيب أبى عبد الله محمد الشرفى ، والشيخ الفراتى الأكبر ، وعلى الشيخ سيدى محمد الشرفى ابن المؤدب .

وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ، أول يوم من شهر محرم فاتح شهور سنة خمس وأربعين ومائة وألف .

١٨- محمد بن محمد بن عمر بن أحمد القرشى الشهيد السوسى الصفاقسى :

ليس له ترجمة وافية فى كتب التراجم ، وكل ما كتب عنه أنه السوسى لقباً ، الصفاقسى إقامة وبلداً ، مولده ومنشؤه بمدينة سوسة فى بيت اشتهر بالتدريس والخطابة ، وهو من تلامذة الشيخ على النُّورى ، وله كتاب الفواتح النبوية فى شرح المقدمة العشماوية (فى الفقه المالكى) .

وهو الذى نسخ كتاب شيخه تنبيه الغافلين ، كما فى آخر النسخة المطبوعة ص١٤٣ .

مات شهيداً بسوسة فى بعض هجومات قرصان النصارى - ولا يبعد أن يكونوا من قرصان مالطة - فى صبيحة الثامن من شهر رمضان عند الضحى ، من عام ثمانية وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية ، ودفن فى ثيابه التى مات فيها دون صلاة ولا غسل ، ولم يعرف من أخباره أكثر من ذلك[٢] .

١٩- محمد الغراب أبو عبد الله[٣] :

ولد سنة أربع وسبعين وألف ، واشتغل بنشر العلم وصار إماماً بمقام الشيخ اللخمى بعد وفاة الشيخ المؤخر .

---

(١) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٣٥٨/٢ .

(٢) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٢٣٨/٥ وكتاب العمر ٤١١/٢ .

(٣) انظر ترجمته فى نزهة الأنظار ٣٧٠/٢ .

وكان أبوه من التجار ، فجهز له مالاً وافراً لحج بيت الله الحرام ، وأمره أن يتجر ببقية المال ، فلما حج ونزل إلى مصر اشترى بما معه من الأموال كتباً فلما قدم على والده حسب أنه قدم ببضائع التجارة الفانية ، فترل بخزنة كتب ، لا غير، فقال : يا بنى أين تجارتك ؟ قال له : هذه الكتب هى تجارتى ، فغضب عليه ، وقال : أفقرتنى وأتلفت أموالى ، فاشتكى لشيخه والده ، فاستحضر الوالد ، وقال: لم غضبت من التجارة الرابحة الباقية ، طيّب قلبك وأبشر بالغنى ، فإن شراء الكتب يورث الغنى ، فهذه تجارة الآخرة حصلت ، ويعوضك الله بتجارة الدنيا ، ودعا له ولذريته بالستر والبركة ، فاستجاب الله له ، وعوض الله عليه المال ، وبقيت الكتب ينتفع بها الخلق .

وكان الشيخ الغراب عدلاً فاضلاً محبباً عند جميع الناس لا يذكره الخلق إلا بحسن الثناء ، وكان ذا عفة حتى إنه لم يشرب من ماء الناصرية ، ويقول : هو حبس على فقراء المسلمين ، توفى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف .

٢٠- محمد بن المؤدب محمد الشرفى[(١)] :

الفقيه الأديب الصوفى الفلكى المشارك فى علوم كثيرة ، تفقه ببلده صفاقس على الشيخين عبد العزيز الفراتى ، وعلى النُّورى ، ثم ارتحل إلى الجامع الأزهر ، فأخذ عن أعلامه ، كالشيخ أحمد الشرفى الصفاقسى نزيل مصر الحيسوبى الفلكى ، أخذ عنه العلوم الرياضية .

وأتقن معرفة عمل الأرباع الجيبية والمقنطرة ، وانفرد بصفاقس بتلك الصناعة ، فأخذها عنه كثير من الناس .

وبعد إشباع نهمه من العلم رجع إلى صفاقس فابتنى له حسين بن على باى مؤسس دولة البايات مدرسة على مقربة من الجامع الكبير ، ولها بابان فى نهج العدول، أحدهما على مقربة من قيسارية العشرة والآخر مواجه لرحبة الرماد مما

---

(١) انظر ترجمته فى ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٢٦ وشجرة النور الزكية ٣٤٤/١ ونزهة الأنظار ٣٩٠/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ١٧٢/٣ .

يدل على كبرها ، وأصبحت بعد الاحتلال بأقل من عقد من السنين مدرسة ابتدائية .

عمّر حتى ألحق الأجداد بالأحفاد ، وتولى مشيخة المدرسة المذكورة وأخذ عنه بها كثيرون كالشيخ المفتى أحمد الشرفى وابنه حسن ، وأخذ عنه أنجاله أحمد والطيب وعبدالسلام ومحمد ، وتلامذة أحمد النُّورى وغيرهم من الوافدين على صفاقس .

له شعر جيد ، ومعرفة بأخبار الناس ، فاق أقرانه فى اللطف والظرف ، له ديوان شعر صغير ، وغالب شعره فى مدح أهل الفضل من مشايخه ومشايخ عصره، وبه استغاثات وقواعد فلكية وأدبية وألغاز ، وجرت بينه وبين شيخه عبد العزيز الفراتى محاجات نظماً وأجوبة منظومة ، توفى فى ذى القعدة سنة ١١٥٧هـ .

٢١- محمد المكى أبو عبد الله(١) :

كان رجلاً صالحاً ، خالياً من أدواء النفس ، فقيهاً محدثاً مقرئاً ، وكان أكثر اشتغاله بعلوم القراءات ، وأكثر من انتفع به أهل قابس ، لكثرة تردده وإقامته عندهم ، ونشأ فقيراً يتيماً ، حدث عن نفسه قال : كنت أنسخ كل ما أقرأ ، فحسدنى أقرانى المياسير ، وكانوا قادرين على اشتراء الكتب ، وقالوا لى : الذى ينسخ يتعسر عليه العلم لاشتغال قلبه بالنسخ ، وحملهم على ذلك أن يسبقونى بكتبهم ويعلمون عدم قدرتى على اشتراء الكتب ، فلم ألتفت إليهم ، وسبقتهم بتحصيل ما نحتاجه .

وكان رحيم القلب شفوقاً على المسلمين ، ملازماً للشيخ النورى مدة حياته ، فكثرت كتبه ، وغلب ذلك أقرانه ، ولحظه الشيخ فحصلت له منه عناية ، ولما بلغ قال له الشيخ : يا بنى زَّجتك ابنتى فلانة ، وكان ذلك لا يخطر له ببال ، لقلة ذات

---

(١) انظر ترجمته فى ذيل نزهة الأنظار ٣٧١/٢ .

المبحث السادس : صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه :

كان الشيخ على النورى رحمه الله متصفاً بصفات جليلة ، كان من أبرزها نبوغه المبكر رغم ضيق ذات يده ، فقد كان شغوفاً بالعلم من باكورة حياته ، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين ، ورحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة .

وكان زاهد عابداً متواضعاً كريماً ، يرحم الفقراء ، ويرفق بالضعفاء ، ويحسن للطلبة ، ويطعمهم الطعام ، ويكسوهم من كسبه ، ويربيهم أحسن تربية .

قال الوزير السراج : « وكان كلما بقى للفجر قدر ساعة يضرب بيده على بيوت الطلبة ليقوموا للعبادة »[١] .

وحيد عصره ، وفريد دهره ، زاد فضله ، وشاع ذكره ، واشتهر فى الآفاق ، وازدحم الناس على بابه ، فساس الأمة ، وكشف الغمة ، وعمت به النعمة ، وكثر طلبته ، واستفاد الناس بإرشاده .

ولم يفتر عن التدريس ليلاً ونهاراً ، صرف همته العلية فى العلم ، وأحياء السنة السَّنِيَّة ، وكان فريد العصر فى سيرته المرضية ، له مواظبة على الأوراد فى كل مساء وصباح ، ويتصدر للتدريس .

طلباً للحلال وتوكلاً على الله فى ضمان رزق خلقه ، ولا يأخذ عن تعليمه شيئاً طلباً لمرضاة ربّه .

وكان لا يأكل إلا من كدّ يمينه ، وكان يخيط الأثواب ، ويتّجر ، طلباً للحلال وتوكلاً على الله فى ضمان رزق خلقه ، ولا يأخذ عن تعليمه شيئاً طلباً لمرضاة ربّه .

قال حسين خوجة : « وله حصة من النهار يدخل فيها داره ، يسبك غزلاً ليأكل من عمل يده ، آخذاً بالأكل من كدّ اليمين »[٢] .

وكان واقفاً على ساق الجدّ فى دين الله ، وإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الحلل السندسية ١٢٥/٣ .

(٢) ذيل بشائر الإيمان ص١٢٨ .

ولما أقبلت عليه الدنيا ما ازداد فيها إلا زهداً ، وكان يبذل من ماله وكسبه ما يجهز به الغزاة وينشئ به السفن ، لدفع ضرر قرصان النصارى .

ومن زهده وتورعه وعفة نفسه أنه لما قدم إبراهيم الشريف لصفاقس عند توجهه لقتال طرابلس وقصد إلى زيارة الشيخ النُّورى بزاويته ، والتمس صالح دعائه - كما سبق - سمع الشيخ الفراتى فجاء إلى زاوية الشيخ النُّورى ، فقام له الشيخ إجلالاً ، وقام السلطان لقيامه وسلم عليه ، فقال الشيخ النُّورى للسلطان : هذا رجل صالح من طلبة العلم ، اغتنم بركة دعائه ، فدعا له الشيخ الفراتى ، ثم قال إبراهيم الشريف للشيخ النُّورى : تمنّ ما شئت ، فامتنع ، فألح عليه ، فقال : إن كان ولا بد فتولية هذا الشيخ إمامة المسجد الأعظم ، لأن إمامه عجز لكبر سنّه ، وكان أئمته قبل ذلك المشايخ الشرفيون ، فقال له السلطان : إن كان ولا بد فلتكن أنت إماماً ، فاعتذر بعدم القدرة على ذلك ، فكتب للشيخ الفراتى ظهيراً بذلك مشتملاً على القيام بمصالح المسجد ، وولاه الفتوى(١) .

وقال له أيضاً : لا بدّ أن تدخل هذه الدّور المجاورة في الزاوية لأنّها ضيقة ، فقال له : هذا القدر فيه بركة ، ولا نخرج الناس من مساكنهم(٢) .

ومن نبيل أخلاقه وكريم صفاته ما سبق في قصة تزويجه ابنته لتلميذه أبي عبد الله محمد المكى فإنه لما بلغ قال له الشيخ : يا بنى زَّجتك ابنتى فلانة ، وكان ذلك لا يخطر له ببال ، لقلة ذات يده ، فأخبر بذلك والدته ، فأحالت ذلك ، وقالت : لعلّ أصابك أضغاث أحلام ، فأقسم لها بالله ما كان إلا يقظة ، فقالت : اكتم ، فإن أراد الله شيئاً كان .

وكانت له دار مخلّفة عن أبيه منهرشة ، فأرسل لها الشيخ من ماله ما تحتاجه من أخشاب وحجر ومدد وأرسل لها الفَعَلَة ، فأقامها على أصولها ، وأعطاه ما يحتاجه من آلة الدار وأثاثها ، وأعطاه ما يتجهز به للعرس ، وقال لزوجته : زوّجت فلانة

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٣٨٣/٢ .
(٢) المصدر السابق ٣٦٧/٢ .

بفلان ، فحسبت أن جميع ما قامت به الدار وأصلح به شأنه من كسبه ، فرضيت به كفؤاً لابنتها ، فتزوج بها ، واتسع حاله ، وأقبلت عليه الدنيا ، وعلى ذريته ، ببركة الشيخ وخدمة العلم وتقوى الله العظيم(١) .

وكانت للشيخ عليّ النُّورى رحمه الله مكانة علمية عند أهل عصره ومن بعدهم ، فقد نهل من مختلف العلوم ، فى بلده صفاقس أولاً ، ثم خلال رحلاته العلمية إلى تونس والقاهرة ، كما تقدم(٢) .

فقد التقى خلال رحلاته بطائفة من العماء والحفاظ ، فى مختلف الفنون ، الذين كان لهم الأثر الكبير فى نشأته العلمية وتكوينه ، ومنهم :

الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى البحيرى : الذى لازمه فى الأزهر ، وقرأ عليه الفقه والأربعين النووية وقطعة من الجامع الصغير للسيوطى .

والشيخ إبراهيم الشبرخيتى : الذى لازمه أيضاً فى الأزهر ، وأخذ عنه الحديث والفقه والمغازى والسير والتفسير .

والشيخ شرف الدين يحى بن زين العابدين: الذى قرأ عليه قطعة من صحيح البخارى، وقطعة من صحيح مسلم ، وموطأ الإمام مالك ، وأول سنن الترمذى ، والأحاديث العُشاريات للحافظ ابن حجر ، وأول كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى ، وكتاب الأخلاق المتبولية لعبدالوهاب الشعرانى، وأول كتاب الدر المنضود فى الصلاة على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهرتمى .

والشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمى : الذى سمع منه أول حديث من (الشمائل) و(ثلاثيات البخارى) بقراءة رفيقه الشيخ علىّ بن إبراهيم الفرغلى المصرى .

والشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعى المغربى : الذى لقيه بالأزهر ، وأخذ عنه طريق القوم ، ولقنه ورد الذكر .

---

(١) المصدر السابق ٢/٣٧٢ .

(٢) فى مبحث رحلاته العلمية وطلبه للعلم .

ومما يؤكد مكانته العلمية ، أن هؤلاء الشيوخ وغيرهم قد أجازوه إجازات خاصة أو عامة فى كتاب معين أو فى عدد من الكتب التى قرأها عليهم أو فى غيرها من مروياتهم وذلك فى فنون عديدة .

فقد أجازه الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى البحيرى إجازة مطلقة .

وأجازه الشيخ إبراهيم الشبرخيتى إجازة مطلقة فى رواية الحديث والفقه ، ثم أجازه بأسانيده فى رواية مختصر خليل ، والصحيحين ، والموطأ (رواية يحى بن يحى بن كثير الأندلسى) وعيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن أسد الناس ، والشفا للقاضى عياض، والأربعين النووية ، والتذكرة للقرطبى ، وتفسير البيضاوى ، وتفاسير الزمخشرى والواحدى وفخر الدين الرازى والبغوى وابن عطية وأبى حيان الأندلسى .

وأجازه الشيخ شرف الدين يحى بن زين العابدين بأسانيده فى رواية الكتب التى قرأها عليه – المتقدم ذكرها – وأجازه إجازة مطلقة بغيرها .

وقد قرأ عليه تلك الكتب فى أوقات متعددة ، آخرها عصر يوم السبت (١٥) ربيع الثانى سنة (١٠٧٣هـ) وضمن هذه الإجازة فى رسالة سماها (الشرف الظاهر الجلى فى إجازة سيدى على المغربى المالكى) كتبها فى ربيع الأول سنة (١٠٧٨ هـ)[١] .

وأجازه الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمى مع رفيقه الشيخ على بن إبراهيم الفرغلى المصرى برواية كتاب الشمائل وثلاثيات البخارى ، كما أجازهما إجازة عامة، وتاريخها فى أواسط ربيع الأول سنة (١٠٧٨هـ) .

وأجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البوذرى فى رواق المغاربة بالأزهر برواية شرح جمع الجوامع وبغيره من الكتب سنة (١٠٧٨هـ) .

---

(١) قال الكتانى : « وهى بخط المجيز شرف الدين المذكور ، والخط مشرقى نسخى من أردأ ما رأيت من الخطوط ، وهى فى ٩ ورقات من الحجم الصغير نبه فيها على أمور غريبة » فهرس الفهارس ٢/ ١٠٩٤ ونقل محمد محفوظ عن الشيخ على النورى نفسه قوله عنها : « وهى كتابة طويلة عجيبة » تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥١ .

وأجازه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المأمونى الشافعى برواية الحديث المسلسل بالأولية ، وتاريخ الإجازة فى الرابع من ربيع الثانى سنة (١٠٧٨هـ) وفى طالعتها نوه بالشيخ على النُّورى وأثنى عليه .

وأجازه الشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعى المغربى بعد أن توقف فى إجازته أولاً ، ثم أجازه لرؤيا رآها المستجيز ، وأثنى عليه .

كما أجازه الشيخ أبو علىّ اليوسىّ الذى مرَّ بطرابلس يريد الحج عام (١١٠١ هـ) فاستجازه الشمس محمد بن أحمد المكى الطرابلسى للشيخ على النُّورى – وكان أحد أصدقائه – فأجازه نظماً بهذا البيت الذى يخص فيه الشيخ على النُّورى :

كَذَا المَاجِدُ النِّحْرِيرُ عَيْنُ صَفَاقُسٍ أَبُو الحَسَنِ النُّورى ذُو المَجْدِ وَالفَخْرِ

فكان الشيخ النُّورى يثنى على الشيخ اليوسى ، ويعبر عنه بشيخنا وصاحبنا[١] .

وأجازه أيضاً الشيخ يحيى الشاوى ، كما قال الشيخ النُّورى فى (فهرسته) عند كلامه عنه : « ولما كتب لى الإجازة قال : مؤرخة بمجموع الاسم واللقب، فعددت حروف (يحيى الشاوى) فوجدتها ثمانية وسبعين وألف ، وذلك هو التاريخ »[٢] .

وقد برز الشيخ النُّورى فى هذه الفنون التى أجيز فيها ، وفى غيرها ، قال محمود مقديش : « كان رحمه الله تعالى ثقة عمدة فى علوم الدين من حديث وتفسير وفقه وقراءة وعربية وأصول الدين وأصول الفقه ومغاز وسير وميقات وتصوف وما يتبع ذلك ، وما يتوقف عليه »[٣] .

وعلى وجه الخصوص علم القراءات ، الذى اشتهر به أكثر من غيره ، وألف فيه أعظم كتبه وأكبرها ، وهو غيث النفع فى القراءات السبع إضافة إلى مؤلفاته الأخرى المتعلقة بهذا العلم ، كما سيأتى[٤] .

---

(١) انظر فهرس الفهارس ٦٧٣/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥٣/٥ .

(٢) انظر فهرس الفهارس والأثبات ١١٣٣/٢ .

(٣) انظر نزهة الأنظار ٣٥٨/٢ .

(٤) فى المبحث الثامن : آثاره .

وقد كان الشيخ على النُّورى رحمه الله عالماً بالقراءات العشر المتواترة جميعها ، بل وما فوقها ، وإن لم يؤلف إلا فى السبع – لاشتهارها وكونها السائدة عندهم – ويدل على ذلك عدّة أمور ، منها :

١- تأليفه لكتاب بعنوان (مسائل مفردة من طريق الدرة وحرز الأمانى) على حسب ما قرأه على شيخه سلطان المزّاحى[١] .

٢- إشارته بقوله فى مقدمة غيث النفع : « وإذا قلت (اتفقت السبعة) ففيه إشعار أن من فوقهم خالفهم، وإذا قلت (القراء اتفقوا) أو (أجمعوا) فالسبعة وغيرهم » .

٣- ما أورده فى مواضع عديدة من كتاب غيث النفع من قراءات بعض الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة ، وما أورد أيضاً من القراءات الأربع الزائدة على العشرة، كقراءة الحسن وابن محيصن ، ومن ذلك قوله : « وهو قراءة أبى جعفر والحسن ، وغاية ما فيه الجمع بين الساكنين » .

وقوله : « وأما الوجه الثالث فلم يرو عن أحد من الأئمة السبعة ، إلا من طرق ضعيفة ، نعم هى قراءة أبى جعفر .. » .

وقوله : « ﴿لاَّ يُعَذِّبُ﴾ ﴿وَلاَ يُوثِقُ﴾ قرأ علىّ بفتح الذال والثاء ، وهى قراءة يعقوب والحسن ، والباقون بكسرهما » .

٤- جاء فى ذيل بشائر أهل الإيمان : « واستغرق فى علم القراءات للسبع والعشر، وتمهر فيه غاية التمهر ، وأجازوه وأثنوا عليه »[٢] .

٥- جاء فيه أيضاً فى ترجمة تلميذه محمد الحِرْقَانى المقرئ الصفاقسى : « وقرأ عليه – أى على الشيخ النُّورى – الفقه والنحو ، وجوّد عليه القرآن العظيم وأتقنه ، وأجازه فى قراءة السبع والعشر »[٣] .

---

(١) وسيأتى ذكره فى مبحث : آثاره .

(٢) ص١٢٧ .

(٣) ص٢٥١ .

وقد ذكر الكتانى أن للشيخ على النورى ثبت أحال عليه شيخ القراءات بتونس الشيخ حمودة بن محمد إدريس الشريف فى إجازة له ، وذكر أن الشيخ النورى أخذ القراءات عن الشيخ على الخياط المغربى الرشيدى فيما كتبه ، عن الشيخ اليمنى ، عن الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطى ، عن يوسف بن القاضى زكريا ، عن أبيه ، عن على النويرى ، عن ابن الجزرى ، بأسانيده ، ويروى الشيخ على النورى أيضاً عن على الخياط الرشيدى المذكور ، عن الشيخ على الهروى ، عن الشيخ عمر الشواف ، عن ميمون العفريت الجنى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ولما كان هذا شأن الشيخ على النُّورى فى تحصيله للعلم ، فإنه لما عاد إلى بلده كان له دوره الكبير فى نشر الحركة العلمية ، من خلال انقطاعه للإقراء ، وبث العلم والإرشاد ، وإحياء السنة ، حتى صار فريد العصر ، ورحلة الدهر .

وأيضاً من خلال المدرسة التى أنشأها ، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات ، يتأهل الطالب بعدها للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر .

وكذلك من خلال عنايته بالتأليف فى مختلف الفنون ، كالقراءات ، والعقيدة ، والفقه، والفلك ، وغيرها من العلوم المتفرقة(١) .

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً أن عدداً من أهل العلم كانوا يطلبون منه التأليف فى بعض المسائل العلمية ، أو شرح كتاب ، أو يحيلون إليه كتاباً لينظر فيه ويعلق عليه ، ويلحون عليه فى ذلك .

ومن ذلك ما ذكره فى مقدمة كتابه : معين السائلين من فضل رب العالمين :

حيث قال : « كتب إلىّ بعض الإخوان أسكننى الله وإياه أعلى فراديس الجنان أن أبين له صفة الدعاء وأركانه وآدابه ، وغير ذلك مما يتعلق به ، فأجبته بعد الإلحاح منه واستخارتى لله عز وجل إلى ما طلب منى ... »(٢) .

---

(١) وسيأتى ذكر مؤلفاته فى مبحث : آثاره .

(٢) معين السائلين من فضل رب العالمين ق١٦/أ .

ومنه أيضاً ما ذكره فى مقدمة كتابه : الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين :

حيث قال : ((.. أما بعد : فإن الصلاة عماد الدين ... ولا يعتد بها إلا بعد القيام بشروطها وأركانها ... وقد تفضل الرب الكريم بإيجاد كتاب على يد الفقير فى فهم أحكامها وخلع عليه خلع القبول ، وانتفع به ولله الحمد خلق كثير .

ثم إن بعض من له اعتناء طلب منى شرحه لتكمل له فائدته وتتم له منفعته ، وتتبين مبانيه وتتضح معانيه ، فتراخيت عليه لشغلى بغيره .

ثم أوقع الله فى قلبى أن هذا أهم من غيره ، والاشتغال به هو أهم وأولى ، لا سيما زمان المشيبة ووقت الغدوة على الله تعالى ، فإن المطلوب فيه كثرة المجاهدة فى عبادة الله تعالى ، وعدم تتبع الرخص ، والاشتغال بالأهم فالأهم ، فقد ضاق الزمان عن غيره ، فاستخرت الله تعالى فشرح الله صدرى لذلك ...))[١] .

ومما أحيل إليه للتعليق عليه كتاب الشيخ عبد السلام بن عثمان الذى تناول فيه مسألتين ، الأولى : تتعلق بالسماع وتوابعه ، والثانية : فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى .

قال الشيخ التُّورى فى مقدمة تعليقه عليه : ((فقد ورد علينا - من الشيخ الفاضل المتقن المتفنن الكامل نخبة الزمان وقدوة الأقران سيدى عبد السلام بن عثمان صرف الله قلبى وقلبه عن التعلق بمن دونه وجعلنا من قوم يحبهم ويحبونه - تأليفان عجيبان مشتملان على مسائل وقع فيها الاضطراب بين فقهاء طرابلس المغرب أدامها الله دار إسلام وصرف عنها أعداء الله الكفرة اللئام ، وطلب من الفقير هو والشيخ الأجل الصالح الناصح سيدى على عرف الفرجاجى النظر فى التأليفين والكتابة عليهما بما يظهر لنا أنه الحق والصواب ، فتوقفت عن الجواب مدة ...))[٢] الخ .

---

(١) الهدى والتبيين ق١/أ .

(٢) الكلام فى مسألتين ... ق ٧٢/أ .

ومنها أيضاً كتاب : تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان ، للشيخ علىّ بن عبد الصادق الجبالى العيادى .

قال الشيخ النُّورى فى مقدمة تعليقه عليه : « .. إن الشيخ الفقيه علىّ بن عبد الصادق الجبالى العيادى ألف تألفياً نحو الخمسة عشر كراساً ، فى الرَّد على ما يقع من فقراء الزمان من المخالفة ، وسماه بـ(تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) وكتب إلينا أن نكتب عليه.. »[(١)] .

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً – وهو من مآثره الجليلة – اكتشافه لدواءٍ لداء الكَلَب قبل (باستور) بأكثر من قرن ، وقد أنقذ بهذا الدواء الكثيرين من الموت بداء الكَلَب ، وقد احتفظ أحفاده بتركيبه ، ويسلمونه مجاناً لطالبه إلى أن جاء الاستقلال فأبطل استعماله ، وحجر عليهم صنعه .

ولعله استنبطه من تذكرة الشيخ داود الأنطاكى ، ومن غيرها ، إذ مكتبته تحتوى على جانب مهم من كتب الطب ، ولا يعلم هل أخذ الشيخ النُّورى الطب عن شيخ أو اكتفى فيه بالمطالعة[(٢)] .

وإضافة إلى بروز الشيخ النُّورى وتمكنه فى الناحية العلمية ، ومع ما كان يقوم به من دور كبير فى التعليم والتأليف ، فقد كانت له مشاركة فاعلة فى الحياة السياسية ، ويظهر ذلك من خلال إذكائه لروح الجهاد ضد هجمات فرسان مالطة على سواحل صفاقس[(٣)] وإفتائه المتحمسين من الشبان للدفاع عن حمى مدينتهم بمخالفة أمر والديهم إذا حاولوا منعهم من التطوع للجهاد .

---

(١) تقريض على تحفة الإخوان ق٧٨/ب .

(٢) مما ذكر عن هذا الدواء أنه يتركب من النشادر والذراريح ، وأن لهم حمية مخصوصة عند استعماله ، ولـمـا كان الدواء يتركب من مواد حادة فإنه يحدث تمزقاً يسيراً فى مجرى البول إذ تخرج من البول قشرة يسيرة منسلخة من المجرى تضطرب وتتحرك ، وهى علامة على النجاة من الداء ، انظر معجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٦ .

(٣) كما تقدم فى الناحية السياسية فى مبحث : عصر المؤلف .

وعمله على إرساء تقاليد لصناعة السفن بصفاقس ، ليتمكن بها أهلها من الدفاع عن المدينة[١] .

ومما نقل من ثناء العلماء عليه :

ما ذكره أحمد بن أحمد الفيومى الغرقاوى المصرى (ت١١٠١هـ) فى كتاب الخلع البهية فى شرح العقيدة النورية ، حيث قال :

« وإن من أنفع المختصرات المؤلفة فيه العقيدة المفيدة والدرة الفريدة المنسوبة للشيخ الإمام ، والعالم النحرير المفيد الهمام ، الناسك العابد ، والورع الزاهد ، الشيخ أبى الحسن النُّورى على المغربى الصفاقسى ، نفعنا الله به ، وأطال عمره ، ونشر له الفضل والخير ، ونشر بهما ذكره ، آمين »[٢] .

وقال تلميذه الشيخ على بن خُلَيفه المساكنى : « أول مشايخى الشيخ الفاضل المربّى الناصح الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى على النُّورى الصفاقسى ، اجتمعت به سنة خمس وتسعين وألف ، وأقمت عنده خمس سنين ، وأخذت عنه جملة علوم فى خلالها، وأجازنى ، ولم أر مثله ، له الإجازات الكثيرة ، والاطلاعات الغزيرة ، اطّلع على كثير من فهرسات الأكابر الجامعة لأسانيد المشايخ القربية والغربية ... »[٣] .

وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن ناصر فى رحلته الكبرى ، فى الثناء على الشيخ على النُّورى :

« من عباد الله الصالحين ، أهل العلم والعمل ، أحيا الله به العلم والسنة فى هذا القطر »[٤].

---

(١) انظر تاريخ صفاقس ١٠٧/٢ ونزهة الأنظار ٢١٣/٢-٣٦١ ومدينة صفاقس عبر التاريخ ص٢٨ .

(٢) الخلع البهية ق١/أ .

(٣) نقلـه محمـود مقديش فى نزهة الأنظار ٣٦٣/٢ عن فهرسة أسماء شيوخه ومروياته ، التى ابتدأها بشيخه على النورى ، كما تقدم فى ترجمته .

(٤) الرحلة ١٦٤/٢ .

وقال حسين خوجه : « ومن علمائها الأعلام ، ومشايخها الكرام ، من سارت الركبان بعلو سنده ، وعقدت الخناصر فى الآفاق على فضله ، العالم الفاضل ، والعالم الكامل ، المربى السالك مسلك الطريقة والحقيقة ، الشيخ المولى أبو الحسن سيدى على النُّورى .. »[١] .

وقال فى ترجمة تلميذه محمد الحِرْقَافى المقرئ الصفاقسى : « .. ولازم حضرة العلامة شيخ مشايخ العصر والزمان ، فريد الدهر والأوان ، السالك طريق السلف الصالح ، الشيخ المرشد المربى سيدى على النُّورى »[٢] .

وقال الكتانى : « هو العلامة الواسع العارضة ، محيى السنن ، وعلم القراءات بالقطر التونسى »[٣].

وقال الوزير السراج : « الشيخ العالم الفاضل الإمام ، الذى رأى أن خير الزاد التقوى ، فسعى إليها على محجة السنة المحمدية ، على صاحبها الصلاة والسلام وما ألوى ، رعى دوحة العلم ، واقتطف من ثمرها عملاً ، فنال أملاً ، ورقى سماء التهجد على أسباب الاجتهاد ، فبلغ بها حيرة يتلذذ بنفيس مواهبها يوم المعاد ، فهجر النوم ، وبذل مطى الوصل غالى السَّوم ، وأحسن فى سبح بحور العوم ، رجاء أن ينخرط فى سلك سعداء القوم ، واستنشق أوامر ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝﴾ واستقال من هاجرة الأشواق فوجد تحت دوحات القرب وكهف القربات ظلاً ظليلاً ممدوداً ، فاتخذ هنالك مقيلاً ، لأن ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِىَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلاً ۝﴾ ووقف بساحل ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلاً ۝﴾ وخاض فى عريض متلاطمه فعلَّمته ريح التوفيق بين أمواج معانيه سبحاً طويلاً ...

---

(١) ذيل بشائر الإيمان ص١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص٢٥١ .

(٣) فهرس الفهارس ٢/٦٧٣ .

المولى الذى أرجو من فضل الله به وبأمثاله رضاء ربى عنى فى حياتى ومماتى ونشورى الشيخ أبو الحسن سيدى على النورى ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة »[١] .

وقال أيضاً : « على جانب من عظيم العلم والعمل ، أفنى عمره بين لذاذة الصيام، وراحة القيام ، كان له الباع العظيم الطويل فى كل فن ، وخصوصاً فن القراءات وعلوم القرآن تجويداً وتفسيراً .. »[٢] .

وقال محمد مخلوف : « .. الإمام المقرئ المحدِّث المسنِد العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن الحامل راية العلوم باليمين ، القدوة المربى المتمسك بعرى الدين ، السالك سنن المهتدين ، والفضلاء الواصلين .. »[٣] .

وقال محمود مقديش : « ومن أجل أعيان فضلاء متأخرى صفاقس شيخ شيوخنا الشيخ أبو الحسن سيدى على النُّورى ، كان رحمه الله تعالى ثقة عمدة فى علوم الدين من حديث وتفسير وفقه وقراءة وعربية وأصول الدين وأصول الفقه ومغاز وسير وميقات وتصوف ، وما يتبع ذلك ، وما يتوقف عليه »[٤] .

وقال أيضاً : « وهو رحمه الله تعالى صاحب وقت القرن الثانى عشر بوطن صفاقس، فأحيى الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها ، وأظهر على يديه التعالين بعد انطماسها ، فتفقه به جملة خلائق من جميع الأوطان ... »[٥] .

وقال أيضاً : « وكان رحمه الله زاهداً فى جميع المناصب لقول القطب الشيرازى (المناصب مصائب والولايات بليّات) »[٦] .

---

(١) الحلل السندسية ١٢٢/٣ .

(٢) الحلل السندسية ١٢٤/٣ .

(٣) شجرة النور الزكية ٣٢١/١ .

(٤) نزهة الأنظار ٣٥٨/٢ .

(٥) السابق ٣٦٢/٢ .

(٦) الإحالة السابقة .

وقال محمد بن يوسف الكافى الحيدرى الشريف (ت١٣٨٠هـ) فى كتابه هبة المالك على تأليف الشيخ النُّورى فى المناسك : « وإن من أفضل ما ألف فى هذا الموضوع الشريف مناسك الشيخ الربانى الولى الصمدانى سيدى على النُّورى الصفاقسى ذى القدر المنيف .. »(١) .

إلى غير ذلك من أقوال العلماء والمترجمين(٢) .

وقد نظم فى مدح الشيخ على النورى عدد من القصائد ، منها قصيدة بليغة لتلميذه على بن خُليفة المساكنى(٣) .

ومن غرر ما مدح به قصيدة تليمذه الشيخ محمد بن المؤدب محمد الشرفى رحمه الله تعالى وهى قوله(٤) :

أَلا قُلْ لِمَنْ قَدْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْهُدَى ... وَحَادَ عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ وَحَيَّدَا
وَأَصْبَحَ فِى تِيْهِ الجَهَالَةِ هَائِمَاً ... يَرُوحُ وَيَغْدُو مِثْلَ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْفُو إِلَى الحَقِّ مَنْهَجَاً ... قَوِيمَاً فَلا تَصْحَبْ سِوَى العِلْمِ مُرْشِداً
وَشُدَّ نِطَاقَ الحَزْمِ وَارْحَلْ لأَهْلِهِ ... فَإِنَّ لَهُمْ سُبْلاً تَقِيكَ مِنَ الرَّدَى
وَمِمَّنْ لَهُ فِى ذَاكَ حَظٌّ مُوَفَّرَاً ... وَأَضْحَى سَنَاهُ فِى الدُّجَى مُتَوَقِّدَا
إِمَامٌ فَرِيدٌ عَالِمٌ مُتَوَرِّعٌ ... زَكِىٌّ سَرِىٌّ طَابَ فَرْعَاً وَمُحْتَدَا
حَوَى مِنْ خِلالِ الخَيْرِ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... وَنَالَ عُلاً مِنْ كُلِّ مَجْدٍ وَسُؤْدَدَا
أَبُو الحَسَنِ النُّورِىُّ لا زَالَ قُدْوَةً ... وَتَاجَاً عَلَى هَامِ الزَّمَانِ مُنَضَّدَا
إِمَامٌ لَقَدْ أَضْحَتْ بِهِ النَّاسُ تَقْتَدى ... وَتَقْتَبِسُ مِنْ أَنْوَارِهِ كُلَّمَا بَدَا
فَلا زَالَ عَصْرٌ وَهْوَ فِيهِ إِمَامُهُ ... وَلا زَالَ فِيهِ مَا يَعِيشُ مُؤَيَّدَا

(١) هبة المالك ص ٢ .

(٢) انظر معجم المؤلفين ٢٠١/٧ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤٩/٥ .

(٣) أشار إليها محمود مقديش فى نزهة الأنظار ٣٦٤/٢ ، ولم يذكرها ، ولم أقف عليها ، والظاهر أنها فى فهرسة أسماء شيوخه ومروياته ، التى ابتدأها بشيخه على النُّورى .

(٤) انظر نزهة الأنظار ٣٦٤/٢-٣٦٥ .

أَضَا فَاسْتَضَاءُوا مِنْ سَنَا بَرْقِ هَدْيِهِ ... وَكَانُوا بِلَيْلٍ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدَا
لَقَدْ رَاضَ ذَا جَهْلٍ بِحُسْنِ سِيَاسَةٍ ... وَقَادَ إِلَى التَّوْفِيقِ قَلْبًا تَشَرَّدَا
وَأَسْدَى إِلَيْنَا مِنْ مَوَاهِبِ عِلْمِهِ ... أَيَادِيَ لا تُحْصَى فَأَعْظِمْ بِهَا يَدَا
وَنَاهِيكَ مَا أَسْدَاهُ مِنْ نَشْرِ كُتْبِهِ ... وَأَوْدَعَهُ فِيهَا مِنَ الرُّشْدِ وَالْهُدَى
فَكَمْ مِنْ عُلُومٍ قَدْ حَوَتْهَا وَحِكْمَةٍ ... وَسِرٌّ بَدِيعٍ فَاقَ دُرًّا وَعَسْجَدَا
جَزَاهُ إِلَهُ العَرْشِ عَنَّا بِفَضْلِهِ ... جَزَاءً جَمِيلاً دَائِمَ الذِّكْرِ سَرْمَدَا
وَأَسْكَنَهُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ مَسْكَنًا ... وَبَوَّأَهُ مِنْهَا مَحَلاًّ وَمَقْعَدَا

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه :

أ) عقيدته :

ألف الشيخ على النُورى كتاباً فى العقيدة ، وهو كما يظهر من عنوانه فى عقيدة الأشـــاعرة ، وعـــنوانه : (العقيدة النورية فى اعتقاد الأئمة الأشعرية) أو (فى معتقد السادة الأشعرية)(١) .

وقد اختصرها من العقيدة الصغرى للشيخ السنوسى ، وهذبها ، وهى كذلك فى العقيدة الأشعرية ، وقد ورد فى ترجمة تلميذه رمضان بن أبى عصيدة أنه كان يحضر عقـــيدة الشيخ ، فقال الشيخ فى بعض الأيام : هذه العقيدة أقعد من صغرى الشيخ السنوسى ، من حيث أنى كلما ذكرت عقيدة أتبعتها بدليلها ، وأما الصغرى ، فإن الشيخ السنوسى ساق عقائدها مجردة ، وبعد استيفائها أتبعها بالأدلة ، على طريق اللف والنشر المرتب(٢) .

ولمـــا كان الكتاب مفقوداً ، فإنى قد توصلت إلى متنه من خلال الاطلاع على شرحه (الخلع البهية على العقيدة النورية) لأحمد بن أحمد الفيومى الغرقاوى المصرى (ت١١٠١هــ) حيث استخلصت منه متن الكتاب ، كاملاً ، حيث ميزه الشارح بـــأن جعـــل متن الشيخ النورى تالياً لقوله : (قال) وجعل شرحه له عقب قوله : (وأقول) .

ويظهـــر أيضـــاً جلـــياً مـــن خلال هذا الشرح كون هذا المؤلف فى العقيدة الأشعرية(٣) ومما ذكره الشيخ النورى فى عقيدته هذه قوله : « ويجب على المكلف معرفة ما دل دليل على تعيينه ، وهو عشرون صفة ، وهى :

---

(١) وسيأتى الكلام عليه وعلى شروحه فى المبحث التالى : آثاره .

(٢) نزهة الأنظار ٢/٣٧٣ .

(٣) فقد صدر الشارح بتعريف هذا العلم وأنه يطلق عليه علم الكلام أو التوحيد أو العقائد أو علم الصفات أو علم أصول الدين إلى أن قال : « وأما واضعه فهو أبو الحسن الأشعرى – وساق نسبه

الوجـــود : وبـــرهان ثبوته له تعالى أن العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث ، لملازمته ما شوهد حدوثه ، كالحركة والسكون ، وأيضاً فإنك تعلم بالضرورة أنك لم تكن ثم وجدت ، وكل حادث لا بد له من محدث موجود ، لاستحالة الانتقال من العدم إلى الوجود ، بلا فاعل ، فالعالم إذن لا بد له من محدث موجود هو الله .

والقـــدم : أى الأولية لذاته وصفاته ، وبرهان وجوبه له أنه لو انتفى عنه القدم ثبت له الحدوث فيفتقر إلى محدث ، ويلزم التلسلسل ، فيؤدى إلى فراغ ما لا نهاية له ، أو الدور فيؤدى إلى تقدم الشيء على نفسه ، وكلاهما مستحيل .

والبقاء : أى لا آخرية لذاته وصفاته .

والمخالفة للحوادث : أى نفى الجرمية والعرضية ولوازمهما ، كالمقادير والحركة والسكون والجهات والقرب والبعد بالمسافة ، وبرهان وجوبها له تعالى أنه لو ماثل الحوادث لكان حادثاً ، وقد مر برهان وجوب قدمه .

والقـــيام بالنفس : أى ذات موصوفة بالصفات العلية غنية عن الفاعل ، وبرهان وجـــوبه له تعالى أنه لو لم يكن ذاتاً لكان صفة ، فيستحيل اتصافه بصفات المعانى والمعنوية، وقد قام البرهان على وجوب اتصافه تعالى بهما ولو احتاج للفاعل لكان حادثاً وتقدم برهان نفى حدوثه ، وثبوت قدمه .

والوحدانـــية فى الذات والصفات والأفعال : أى ليست ذاته مركبة وإلا لكان جســـماً، ولا يقبل صغراً ولا كبراً ، لأنهما من عواض الأجرام ، ولا ذات كذاته ، ولا صـــفة كصفاته ، ولا تأثير لكل ما سواه البتة ، وبرهان وجوبها له تعالى أنه لو كـــان معـــه ثـــان لم تـــوجد الحوادث للزوم عجزهما عند الاتفاق وأحرى عند الاختلاف.

والحياة : وهى لا تعلق لها .

والعلم : المنكشف له تعالى به كل واجب ومستحيل وجائز .

والإرادة : التى يخصص تعالى بها الممكن بما شاء .

- ثم قال : وإليه تنسب جماعة أهل السنة ، ويلقبون بالأشعرية و الأشاعرة ، وكانوا قبله يلقبون بالمثبتة ، إذ قد أثبتوا ما نفته المعتزلة .. » .

والقـــدرة : التي يثبت تعالى بها أو يعدم ما أراد من الممكنات ، وبرهان وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات أنه لو انتفى شيء منها لما توجد الحوادث .

والسمع والبصر : المنكشف له تعالى بهما جميع الموجودات .

والكـــلام : المـــتره عن الحرف والصوت والتقديم والتأخير والسكوت لاستلزام جميع ذلك الحدوث ... »(١) .

وفي كتاب غيث النفع نجد له نصاً يحوي تأويلاً في مسألة (العندية) في قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[١٩] في سورة الزخرف ، على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر ، حيث قال :

« ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ قرأ نافع والابنان بنون ساكنة، وفتح الدال، من غير ألف، ظَـــرْفٌ ، كقـــوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ وهو مجاز عن الشرف ، ورفع المترلة ، وقرب المكانة ، لا قرب المسافة » .

فقـــوله (وهو مجاز عن الشرف ، ورفع المترلة ...) الخ ، تأويل لا مسوغ له ، فالعندية هنا حقيقية ، وتقتضى القرب الحقيقى من الله تعالى(٢) .

---

(١) وهـــذا النص ظاهر فى كونه من عقيدة الأشاعرة القائلين بأن لله صفات معانى ، منها صفة نفسية هـــى الوجـــود ، وخمس صفات سلبية وهى القدم والبقاء والمخالفة للحوادث .. والقيام بالنفس والوحدانية .

وأن له سبع صفات تسمى صفات المعانى أو الصفات المعنوية وهى : الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام . انظر الرسالة إلى أهل الثغر للأشعرى ص٦٧ والإبانة ص١٥١ واللمع فى الـــرد على أهل الزيغ والبدع ص١٢ والملل والنحل للشهرستانى ص٩٥ ومجموع فتاوى ابن تيمية ٣٧٤/١٦ ودرء تعارض العقل والنقل ٢١/٣ .

(٢) فالله تعالى فوق العرش ، والملائكة فى السماء قريبة منه ، وهم فى قربهم منه بحسب منازلهم ، فمن كان فى السماء السابعة أقرب إليه تعالى ممن هو فى السماء السادسة وهكذا ، وهذا العلو والقرب من الله تعالى يقتضى رفعة المترلة والمكانة والشرف والقَدْر ، كما قرر العلماء ، إذ لو نفينا القرب الحقيقـــى لما تميز إبراهيم مثلاً فى قربه من الله تعالى بكونه فى السماء السادسة عمن هو دونه ، ولما كـــان لمعراج النبى ﷺ إلى السماء السابعة كبير فائدة ، فإنه كلما عرج به من سماء إلى سماء ازداد

كمـــا أن الشيخ على النُّورى قد تلقى التصوف عن عدد من شيوخ الصوفية فى صفاقس وغيرها، حيث أخذ أولاً بصفاقس على شيخه أبى الحسن الكراى الصوفى، ثم علـــى شيخه محمد بن محمد بن ناصر الدَّرعى المغربى ، الذى لقيه بالأزهر وأخذ عنه طريق القوم ، ولقنه ورد الذكر ، وأجازه الشيخ محمد الدَّرعى ، وأثنى عليه ، وكان قدوةً للشيخ علىّ النُّورى فى مسلكه الصوفى ، يحتج بمواقفه فى مقاومة بدع التصوف ، ويثنى عليه ، وربما كان من أتباع الطريقة الناصرية[1] .

كمـــا ذكـــر محمـــود مقديش أنه رأى مكتوباً بخط الشيخ علىّ النُّورى قوله : « اجـــتمعت بالشيخ الصالح سيدى على الشنوانى بعد زيارة سيدى أحمد البدوى وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقّنت منه الذكر .

ثم ارتحلـــت إلى المنصـــورة واجـــتمعت فيها بالشيخ الصالح المسنّ الشيخ سالم البحرى ، وتلقّنت منه الذكر ، وأخذت عليه الورد .. »[2] .

وقال تليمذه الشيخ علىّ بن خُلَيفة المساكنى فى فهرسة أسماء شيوخه ومروياته : « واجـــتمع بمشـــايخ الأســـرار ، وأخذ عنهم ما لا يؤخذ إلاّ من الأفواه ، وبقى بعضها، مخزوناً فى سره ، مات ولم يبح به ولا فاه ، وبعضها قال : أخذ علىَّ العهد أن لا ألقّـــنها حـــتى يـــبوح لى سرّها وأنا إلى الآن لم أشم لها رائحة ، كالأسماء الإدريسية والغوثية ، قال : وليس هذا مقامنا ، ولا نحن من أهله ، ولم نشرب من علله ولا من نهله .

والحاصـــل أنّ له اعتناء بالأخذ من المشايخ ، واتصال السند وقربه ، لأنّ قرب السند قربة إلى الله تعالى وإلى سيد المرسلين ، ومن ثم قال : عينى خامس عشرة عيناً

قرباً من الله تعالى . والمسألة مبسوطة فى مظانها ، انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٧/٦ ومختصر العلو للذهبى ص٨٨ وشرح الطحاوية ص٢٦٠ .

(١) انظر نزهة الأنظار ٣٦٤/٢ وتراجم المؤلفين التونسيين ٥٢/٥ .

(٢) نزهة الأنظار ٣٦٠/٢ .

رأت رسول الله ﷺ لأنّ الحافظ السيوطى أخرج العشاريات وبينى وبينه ثلاثة وهو الرابع ، وكذلك الحافظ ابن حجر أخرج العشاريات وبينى وبينه ثلاثة ...

ومن اعتنائه بأخذ طريق القوم أن تلقّى عن الإمام الجليل المربّى سيف السنة سيدى محمد بن ناصر الدّرعى ورد الذّكر ، وهو أن تستغفر الله كل يوم مائة مرة، وتصلى على النبى ﷺ مائة مرة ، وتهلل بأن تقول : (لا إله إلا الله) ألف مرة ، إن أمكن بعد صلاة الصبح ، وهو الأولى ، وإلا ففى بقية الدورة إلى الفجر ، وإن طلع فجر اليوم الثانى فاقض بعده ولا تتركه .

قال : قلت وزاد شيخنا سيدى حسن اليوسى ، تلميذ سيدى محمد بن ناصر الدّرعى ، وصاحب حاشية الكبرى[1] فى الورد المذكور أن تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة قبل التهليل المطلق ، سمعته منه حين التقيت به فى مصر سنة طلوعه للحج سنة اثنتين ومائة وألف»[2] .

كما أن عبارات المسلك الصوفى ظاهرة فى مؤلفاته ، فمن ذلك قوله فى مقدمة غيث النفع : «حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبى لما أراد القراءة عليه قرأ لكل واحد من السبعة ثلاث ختمات ، ختمة لكل راو ، ثم يجمع بينهما ، فقرأ عليه تسع عشرة ختمة ، وأراد أن يقرأ برواية أبى الحارث فأمره بالجمع – مكاشفة منه بقرب الأجل ، وكان من أهل الكشف – فلما انتهيا إلى سورة الأحقاف توفى الشاطبى رحمه الله »[3] .

وقوله فى نهاية كتاب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين :

---

(١) أى حاشية العقيدة الكبرى للسنوسى ، فالكبرى صفة حذف موصوفها ، كما حرره محمد محفوظ فى تحقيق نزهة الأنظار ٢/٣٦٤ .

(٢) المصدر السابق ٢/٣٦٣-٣٦٤ .

(٣) وسيرد التعليق على هذا القول فى موضعه من الكتاب .

((والله تعالى الحليم الكريم الرؤوف الرحيم أسأل ، وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحب لله أتوسل ، أن يتقبله منى ، ويعم النفع به ، ويدخلنى وجميع من أحبه أو يحبنى دار الرضا والنعيم ...))(١) .

ومن عباراته أيضاً ما وقع فى كتاب غيث النفع عند ذكر ختم القرآن ، حيث قال : ((وأكثر ما بلغنا فيه ما وقع لسيدى علىّ المرصفى رضى الله عنه وأفاض علينا من مدده ومدد أمثاله ، فقد مكث أيام سلوكه يقرأ فى كل درجة ألف ختمة، ففى اليوم والليلة ثلثمائة ألف ختمة وستون ألف ختمة ، قال له تلميذه العارف الشعرانى لما سمع هذا منه : تقرءوه بالحرف والصوت ؟ قال : نعم ، مد الله لى الزمان ، إكراماً لرسول الله صلى الله عيه وسلم ، لأنى من أتباعه ، وهذا أمر لا تسعه العقول ، وحظنا من ذلك التصديق ، والله يهب ما يشاء لمن يشاء بفضله وكرمه))(٢) .

ويظهر فى مؤلفاته أيضاً التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم أو بجاهه ، أو بالصحابة رضوان الله عليهم ، فى مواضع عديدة :

فمن ذلك قوله فى غيث النفع عند ذكر القراءتين فى قوله تعالى﴿ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ : ((قرأ حفص والأخوان بتشديد السين، للمبالغة، والباقون بتخفيفها، اسم للزمهرير، وهو البرد المفرط ، كما أن الحميم هو الحر المفرط ، وعن عطاء : ما يسيل من صديد أهل النار ، من : غَسَقَت العَينُ ، إذا سال دمعها ، اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم ونبيك العظيم صلى الله عليه وسلم أن تجيرنا من ذلك كله يا أرحم الراحمين)) .

---

(١) تنبيه الغافلين ص١٤٣ .

(٢) ففى هذا النص سؤال لله تعالى أن يفيض على العبد من مدد غيره من البشر ، وهذا لا يصح ، كما هو موضح فى موضعه .

وفيه أيضاً نقل المؤلف عن ذلك الشيخ أنه كان يقرأ فى كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة ، وهذا أمر لا يثبت ولا يصح يقيناً ، بل هو كما قال المؤلف (وهذا أمر لا تسعه العقول) وهو من مزاعم الصوفية الباطلة ، وهو مخالف للعقل والنقل ، كما سبق بيانه .

وقــوله فى نهايــة الكتاب عند ذكر جملة من الأدعية ((اللهم إنا عبيدك الفقراء الضــعفاء المذنبون المعترفون ، وقفنا ببابك ، ولذنا بمنيع حرمك ، ورفيع جنابك ، توســلنا إليك بجميع أحبابك ، خصوصاً يتيمة عقدهم ، وياقوتة خاتمهم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، صفوة أوليائك ، فلا تردنا اللهم من بحار فضلك التى لا ساحل لها خائبين)) .

وقــوله فى مقدمة كتاب معين السائلين من فضل رب العالمين : ((... وبعد : فــيقول العبد الفقير إلى ربه الرحيم المتوسل إليه بنبيه الكريم فى غفران ذنبه العظيم علىّ النُّورى الصفاقسى عفا الله عنه ورحمه ...))[١] .

وقوله فى آخر كتاب مناسك الحج : ((.. ثم تقول السلام عليك يا صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاونين له على القيام فى دين الله ، القائمين فى أمته بأمور الإسلام ، جئنا يا صاحبى رسول الله يا زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ، ونحن نتوسل بكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله تعالى أن يقبل سعينا وأن يحيينا على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا فى زمرتكم))[٢].

إلا أن الشيخ على النُّورى كان يقاوم كثيراً من بدع التصوف السائدة فى وقته[٣] .

---

(١) معين السائلين ق ١٥٩/ب .

(٢) مناسك الحج ق ٢٢٥ .

(٣) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٥٢/٥ .

ب) مذهبه :

وأما مذهبه فقد كان الشيخ على النُّورى مالكياً ، ويدل على ذلك عدّة أمور ، منها :

١- أنه أخذ علم الفقه على مذهب الإمام مالك ، وقرأ فيه مختصر خليل وأجيز فيه ، وكان ذلك على شيخه إبراهيم الشبرخيتى - وهو من شيوخه فى الأزهر - كما تقدم ، وأجازه إجازة مطلقة فى رواية الحديث والفقه ، ثم أجازه بأسانيده فى رواية مختصر خليل .

٢- أنه لما قرأ على الشيخ شرف الدين يحيى بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصارى جملة من الكتب ، وأجازه الشيخ شرف الدين بأسانيده فى روايتها ، وأجازه إجازة مطلقة بغيرها ، وقد صرح فيها بأن الشيخ على النُّورى مالكى ، وضمَّن تلك الإجازة فى رسالة سماها (الشرف الظاهر الجلى فى إجازة سيدى على المغربى المالكى) كتبها فى ربيع الأول سنة ١٠٧٨هـ ، وهى بخط المجيز الشيخ شرف الدين[١] .

٣- صرح أيضاً تلميذه محمد بن محمد بن محمد الشهيد السوسى فى مقدمة كتاب غيث النفع بأن شيخه على النُّورى مالكى ، حيث قال : « قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحقق الولى الصالح الزاهد الناصح أبو محمد النُّورى الصفاقسى المالكى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقره ومأواه آمين ... »[٢] .

٤- قال الزركلى فى ترجمته : « على ... أبو الحسن النُّورى الصفاقسى : مقرئ من فقهاء المالكية ، من أهل صفاقس ... »[٣] .

فهذا كله يؤكد أن الشيخ على النُّورى كان مالكياً ، وهو المذهب السائد فى بلاد المغرب العربى قاطبة[٤] .

---

(١) انظر فهرس الفهارس ١٠٩٤/٢ .

(٢) تنبيه الغافلين ص١٨ .

(٣) الأعلام ١٤/٥ .

المبحث الثامن : آثاره :

كـــون الشـــيخ علـــى النُّورى رحمه الله مكتبة نفيسة لما انبسطت له الدنيا ، وصارت له أملاك ، وأصبح معتنياً بالتجارة بواسطة شركائه .

قـــال الوزير السراج : « وجمع كتباً عديدة ، ما أعلم أحداً اليوم جمع ما جمع هـــو ، بحـــيث أطلق يد شركائه فى بر المشرق مهما رأوا كتاباً بلغت الكراسة منه أربعة نواصر يأخذونه ، ولو كان مكرراً ، فيمسك الطيب من المكرَّرَين »(٢) .

ونقلـــت محـــتويات مكتبته فيما بعد إلى المكتبة الوطنية بتونس(٣) وقد أعانته مكتبته على توسيع دائرة اطلاعه ، وعلى تأليف مؤلفاته .

وقد علم أنه رحمه الله ألف فى عدد من الفنون كالقراءات وعلومها ، والعقيدة، والفقـــه ، والفلك ، وله أيضاً مؤلفات عديدة فى موضوعات متفرقة ، إلا أن أبرز مجالات تأليفه هو ما كان فى القراءات وما يتعلق بها .

وفـــيما يلـــى أذكر مؤلفاته إجمالاً ، مرتبة على حروف المعجم ، ثم أشير إلى تقسمها على أنواع الفنون ، ثم أفصل الحديث عن كل كتاب منها :

أ) ذكر مؤلفاته مجملة :

١- إجازة ووصية : كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب .

٢- أدعية ختم القرآن .

٣- تقريض على تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان .

٤- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين .

٥- العقيدة النورية فى اعتقاد الأئمة الأشعرية .

٦- غيث النفع فى القراءات السبع .

---

(١) انظر المدرسة القرآنية فى المغرب ص٥٥ .

(٢) الحلل السندسية ١٢٥/٣ .

(٣) وكان ذلك عام ١٩٦٩م ، كما ذكر محمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين ٥٨/٥ .

٧- فتوى فى تحريم الدخان .

٨- فهرست مروياته .

٩- كتاب فى أحكام الصلاة وشروطها .

١٠- الكلام فى مسألتين (وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس) الأولى تتعلق بالسماع وتوابعه ، والثانية فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى .

١١- مسائل مفردة من طريق الدرة وحرز الأمانى .

١٢- معين السائلين من فضل رب العالمين .

١٣- مناسك الحج .

١٤- المنقذ من الوحلة فى معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة .

١٥- الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين .

وإذا أردنا تصنيف مؤلفاته على الفنون فإنا نجدها فى الفنون التالية :

القـــراءات وعلومها والعقيدة والفقه والفلك ومؤلفات أخرى فى أمور متفرقة ، وهى على النحو التالى :

القراءات وعلومها :

١- غيث النفع فى القراءات السبع .

٢- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين .

٣- مسائل مفردة من طريق الدرة وحرز الأمانى .

٤- الكـــلام فى مسألتين وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس : الأولى تتعلق بالســـماع وتوابعه ، والثانية فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى : (المسألة الثانية منهما) .

العقيدة :

١- العقيدة النورية فى اعتقاد الأئمة الأشعرية .

٢- الكــلام فى مسألتين وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس : الأولى تتعلق بالســماع وتوابعه ، والثانية فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى : (المسألة الأولى منهما) .

الفقه :

١- مقدمة فى الفقه والتصوف ، أو (خلاصة فقهية فى أحكام الصلاة) .

٢- الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين .

٣- مناسك الحج .

٤- فتوى فى تحريم الدخان .

الفلك :

١- المنقذ من الوحلة فى معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة .

مؤلفات أخرى :

١- معين السائلين من فضل رب العالمين .

٢- أدعية ختم القرآن .

٣- تقريض على تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان .

٤- إجازة ووصية : كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب .

٥- فهرست مروياته .

ب) الحديث عن مؤلفاته بالتفصيل :

١- إجازة ووصية :

كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب ، يوم الأحد ١٩ من صفر سنة (١١١١هـ) .

ذكر حسن حسنى عبد الوهاب فى كتاب العمر ١/١٩٧ أنه يوجد منه نسخة خطية محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم (٤٩٠) مجاميع ، وبعد مراسلتى لها ثم ذهابى إليها تبين أنه مفقود منها .

٢- أدعية ختم القرآن :

ذكر محمد محفوظ أنه طبع بصفاقس سنة ١٩٨٤هـ[١] ، ولم أقف عليه حتى فى تونس .

٣- تقريض على تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان :

وهو محفوظ فى المكتبة الوطنية بتونس ، ضمن مجموع برقم (١٨٠٧٨) الأوراق (٧٨/ب-٧٩/أ) الأسطر (٢٨) المقاس (٢٢×١٦) ، وهو بخط المؤلف رحمه الله .

وقد نقلته كاملاً بنصه :

« الحمد لله ، قال كاتب هذه الحروف علىّ الفقير إن الشيخ الفقيه علىّ بن عبدالصادق الجبالى العيادى [ ][٢] تألفياً نحو الخمسة عشر كراساً فى الرد على ما يقع من فقراء الزمان من المخالفة ، وسماه بـ(تحفة الإخوان فى التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) وكتب إلينا أن نكتب عليه فكتبنا عليه ما لفظه:

(١) تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٩ .

(٢) سقط بقدر كلمة ، ولعلها (ألّف) .

الحمد لله الذى قيض لنصر الحق وإثبات بنيانه رجالاً ، وجعلهم نجوماً فى سماء الشـريعة يهتم بهم حالاً ومآلاً ، وأباح لهم دخول حضرته ، والتلذذ بنعيم أنسه تمنناً وإفضالاً .

وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من لا يشغله عن ربه شاغل ، ولو عرضت عليه الدنيا والآخرة يقول لا لا .

وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وزاده فضلاً وشرفاً وكمالاً .

أمـا بعـد : فإن الصدر الشهير والعالم النحرير سيدى علىّ بن عبد الصادق العـيَّادى الطرابلسـى صـاحب التأليف المرقوم قبل هذه الكتابة ، كتب الله أن أتصفح كتابه هذا وأكتب عليه ، فطالعته فوجدته قد بلغ الغاية فى حسن المبانى، والعـناية فى إظهار أسرار المعانى ، وكشف عما أراه الحجب والستور ، وأتى بما يلـين القلوب القاسية ، لولا سابق القضاء والقدر وما هو فى الكتاب مسطور ، وسـلك الطريق الأقوم ، وأتى من الأدلة ما هو بين واضح مقبول مُسَلَّم ، شهد بـذلك كل غواص فى بحر الشريعة المتلاطم الأمواج ، مستخرج من نفائس ذلك ما تبتهج به القلوب السليمة غاية الابتهاج .

فجاء بحمد الله تأليفاً فريداً فى فنه وصنفه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لا يقدح فيه إلا معاند جاهل، أو من يتبع غرضه الفاسد ، وإن كان يعلم أنه على الباطل ، وقد صدق فيه المثل السائر (وكم ترك الأول للآخر) .

وكفـى هذا المؤلَّف وما أَلَّفه شرفاً أنه داعٍ لإحياء السنة ، ومن أحيا سنةً قد ماتـت من سنته صلى الله عليه وسلم كان معه فى الجنة ، وجدير بمن له [ ][1] العلماء غيرة إسلامية أن يكون أهم ما عنده إظهار السنن المحمدية ، ويشتغل بنصر دين الله ، والذب عليه ، وكل عالم لا ينبه فى مجلسه على إظهار سنة وإخماد بدعة

(١) سقط بقدر كلمة ، ولعلها (مِن) .

لا خــير فيه ، إذ [من][(١)] بالسنة المطهرة نجا بفضل الله من كل هول ، ونال من الله الكريم غاية السؤال والمأمول .

وقد انعقد الإجماع المعصوم أن الاقتداء بسيد الخلق واجب محتوم ، وما اقتدينا بالســلف الصــالح إلا لأنهــم أحفظ الناس لأقوالهم وأفعالهم وأعمالهم ، وفعاله وأحواله ، وأشدهم حرصاً على الاتباع ، وأبعدهم عن المخالفة والابتداع .

والواجب على من تبين له الحق الرجوع إليه ، والندم على ما فات – والتوبة لها [ ][(٢)] الأرض والسموات – مع التضرع والبكاء ، وعسى أن يتقبل منه ما وفقه إليه ، ولا يعذبه ولا يوبخه يوم الوقوف بين يديه .

وحــقٌ على من وقف على هذا التأليف العجيب أن يعمل بما فيه ، وأن يشد بكلتا يديه عليه ، فإن قبول الحق فرض ، ولو لم يوافق الهوى والغرض .

فجــزاه الله عــن نفسه وعنا وعن سائر المسلمين خيراً فيما بيّن وقرّر وهذّب وحــرّر وفــتح للمسلمين بطول وحق ، وأفاض علينا وعليه من سحائب كرمه وجوده ، وختم لي وله بالحسنى ، وبوأنا [جميع][(٣)] المحل الأسنى .

قاله وكتبه العبد الفقير ، الراجي رحمة ربه ، المعترف بتقصيره وذنبه ، عليّ ابن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النُّوري ، عفا الله عنه بمنه ، آمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »[(٤)] .

---

(١) كلمة زائدة لا يقتضيها النص .

(٢) كلمة ناقصة لعلها (فتحت) أو كلمة نحوها .

(٣) هكذا كتبت والصواب : (جميعاً) .

(٤) تقريض على تحفة الإخوان ق ٧٩/أ .

٤- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين :

وهـــو مطبوع بتونس سنة ١٩٧٤م بتحقيق محمد الشاذلى النيفر ، وطبع عن هذه الطبعة بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة ١٤٠٧هـــ١٩٨٧م ، فى ١٤٤ صفحة ، مع حذف اسم المحقق .

وأوله قوله : « الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام ، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، ومنَّ علينا بحفظ كتابه الكريم ، وأمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجه من مخرجه ما يستحقه من الصفات وما يترتب على ذلك كالترقيق والتفخيم .

وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله الـــذى أنـــزل الله عليه تعريفاً بحقه وتشريفاً لقدره ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ والصـــلاة والســـلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وأصحاب سيدنا محمد وأزواج سيدنا محمد ، الذين برعوا فى الفصاحة والبلاغة ، فهمسوا الهاء وجهروا بالميم .

وبعـــد : فاعلم جعلنى الله وإياك ممن يتقى الله حق تقاته ، وأخلص لله فى جميع نـــياته وحـــركاته وســـكناته ، أن إتقان كتاب الله وقراءته كما أنزل من عظيم الطاعات وأعلاها ، وأجل القربات وأسناها ، ولا يكون ذلك إلا بإتقان مثل هذه الأبواب التى ذكرناها ، والفصول التى حررناها ، فعليك بتحصيلها حفظاً وفهماً فهى عظيمة النفع جليلة القدر ، ولا يتم لك النفع بذلك إلا بعد الرياضة وتكرار اللفظ بعد التلقى من أفواه المتقنين المتلقين قبلك من مشائخهم المتقنين .... إلى أن قال :

وسميت كتابي هذا : (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين) والله أسأل أن ينفع به ، ويوصل للمسلمين الخير بسببه ، آمين ، فهو حسبي ونعم الوكيل »[١] .

وآخره : « وهذا آخر ما يسره الله تعالى على يديّ ، وألهمني بجمعه وتفضل عليّ ، فله الحمد والشكر على نعمه الوفرة ، حمداً وشكراً نرى بركتهما ومردهما بفضل الله وجوده في الدنيا والآخرة ، والله تعالى الحليم الكريم الرؤوف الرحيم أسأل ، وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحب لله أتوسل ، أن يتقبله مني ويعمّ النفع به ، ويدخلني وجميع من أحبه أو يحبني دار الرضا والنعيم، ويتفضل علينا وإن لم أكن أهلاً بالنظر إلى وجهه الكريم ، وأن يشغلنا ويستعملنا فيما فيه رضاه ، وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا مع المعرفة به والشوق إلى لقاه ، قول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، آمين آمين آمين ، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين »[٢] .

وقد تناول المؤلف فيه الأبواب والفصول التالية :

(١) تنبيه الغافلين ص١٨-٢٠ .

(٢) تنبيه الغافلين ص١٤٣ .

٥- العقيدة النورية فى اعتقاد الأئمة الأشعرية، أو(فى معتقد السادة الأشعرية)[١]:

كان محفوظاً فى المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٩٦٤) عدد الأوراق (٤) المقاس (٢٠,٩×١٥,٥) ناسخه تلميذ المؤلف : على بن محمد بن محمد المؤخر ، وهو الآن مفقود من المكتبة[٢] .

وبما أن الكتاب مفقود فإنى قد عمدت إلى أحد شروحه - وسيأتى ذكرها - واستخرجت منه متن الكتاب ، الذى اتضح أنه فى العقيدة الأشعرية[٣] .

وأولـه قـوله : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى دلت على وجوب وجوده مخلوقاته ، وتقدست عن النقص ذاته وصفاته ، والصلاة والسلام على من

---

(١) كما ذكر حسن حسنى فى كتاب العمر ١/١٩٥ .

(٢) وقد وقفت عليه فى فهرس المكتبة ، ولم أجد منه إلا غلاف الكتاب ، ودونت عليه المعلومات السابقة .

(٣) وقد أوضحت ذلك فيما تقدم فى مبحث : عقيدته ومذهبه .

نطقت بصدقه معجزاته ، وعلى آله وأصحابه نصرة الدين وحماته ، وبعد : فأقسام الحكم العقلى ثلاثة ، واجب ومستحيل وجائز .. » .

وآخره قوله : « ويجوز فى حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية التى لا تنافى عظيم شرفهم ، وعلوَّ قدرهم ، كالجوع ونحوه ، وبرهان جواز ذلك مشاهدته فيهم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يومن الدين » .

وقد ورد فى ترجمة تلميذه رمضان بن أبى عصيدة أنه كان يحضر عقيدة الشيخ، فقال الشيخ فى بعض الأيام : هذه العقيدة أقعد من صغرى الشيخ السنوسى ، من حيث أنى كلما ذكرت عقيدة أتبعتها بدليلها ، وأما الصغرى ، فإن الشيخ السنوسى ساق عقائدها مجردة ، وبعد استيفائها أتبعها بالأدلة ، على طريق اللف والنشر المرتب[1] .

وقد شرح هذا الكتاب أكثر من واحد فى عصر المؤلف وبعده ، ومن تلك الشروح :

١- **المواهب السربانية علـى العقيدة النورية** : لأبى الحسن علىّ بن أحمد الحُرَيْشى الفاسى ثم المدنى (ت١١٤٣هـ) .

منه نسخة خطية محفوظة فى المكتبة الوطنية بتونس برقم (٢٠١٦١) بخط مغربى ، عدد الأوراق (٣١) المقاس (٢٠×١٥) .

وفيها أيضاً قطعة من نسخة أخرى برقم (٢٠١٦٣) بخط مغربى ، عدد الأوراق (٤) المقاس (٢٢×١٦) .

ومنه نسخة فى الخزانة العامة بالرباط ضمن مجوع[2] .

٢- **الخلع البهية على العقيدة النورية** : لأحمد بن أحمد الفيومى الغرقاوى المصرى (ت١١٠١هـ)[1] .

---

(١) انظر نزهة الأنظار ٢/٣٧٣ .

(٢) ذكر هذه السخة محمد محفوظ فى تحقيقه لنزهة الأنظار ٢/٣٥٩ .

مـــنه نسخة خطية محفوظة فى المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٩٥٩) بخط مغربى ، عدد الأوراق (١٠) المقاس (٢١×١٦) .

٣- مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب : شرح تلميذ المؤلف علىّ بن محمد بن محمد التميمى المؤخر (كان حياً سنة١١١٨هـــ) .

له تسع نسخ خطية فى المكتبة الوطنية بتونس ، هى :

١- برقم (١٩٤٩٤) بخط مغربى ، الأوراق (١٣) المقاس (٢٣×١٦,٥) .

٢- برقم (١٩٥٨٦) بخط مغربى ، الأوراق (٤٢) المقاس (٢٣×١٦,٥) .

٣- برقم (٢٠١٤٤) بخط مغربى ، الأوراق (٢٢) المقاس (٢٢×١٦) .

٤- برقم (٢٠١٦٢) بخط مغربى ، الأوراق (٢١) المقاس (٢٣×١٦,٥) .

٥- برقم (٢٠١٦٥) بخط مغربى ، الأوراق (٥٢) المقاس (٢١×١٤,٥) .

٦- برقم (٢٠١٦٦) بخط مغربى، الأوراق (٢٩) المقاس (٢٠,٥×١٥,٥).

٧- برقم (٢٠٣٣٨) بخط مغربى، الأوراق (٣٨) المقاس (٢٣,٥×١٦,٥).

٨- بـــرقم (٧٨٩٣) بخط تونسى ، الأوراق (٨٣) المقاس (١٦,٢١×١٦) بعـــنوان (شـــرح قصيدة النُّورى) وهو خطأ ، والصواب (شرح عقيدة النُّورى)[٢] .

٩- برقم (٢٢٥٥٥) بخط مغربى ، ضمن مجموع ، نسخت عام ١٢٣٢هـــ.

٤- الفـــوائد العصفورية على العقيدة النورية : لأحمد العصفورى التونسى (ت١١٩٩هـــ) أتمّه فى غرة رجب سنة (١١٦٩هـــ)[٣] .

٥- شرح لعلىّ الزواوى الشريف : أحد علماء المغرب :

---

(١) وفى إيضاح المكنون ١٢٨/١ (الخلع البهية على القصيدة النورية) فقوله (القصيدة) تحريف .

(٢) كما سبق فى التعليق السابق .

(٣) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٣٩٩/٣ .

ولا وجـــود له ، ولا يعلم إلا من إشارة الغرقاوى إليه فى شرحه (الخلع البهية على العقيدة النورية) حيث ذكر أن الشيخ النُّورى مؤلف العقيدة كتب إليه يخبره بذلك .

٦- غيث النفع فى القراءات السبع .

وهـــو الكتاب الذى أقوم بتحقيقه فى هذه الرسالة ، وقد ألفه بعد كتابه تنبيه الغافلين ، وسيأتى له دراسة مستقلة فى الفصل الثانى من هذا القسم .

٧- فتوى فى تحريم الدخان ، أو (رسالة فى تحريم الدخان) :

ذكـــرها محمـــد مخلوف فى شجرة النور الزكية ص٣٢٢ و ذكر أنها توجد فى المكتبة الوطنية بتونس ، وأن أصلها من مكتبة الخلدونية .

وذكـــرها حسن حسنى فى كتاب العمر ١/١٩٧ دون ذكر لمكان وجودها ، وبما أن جميع مؤلفات الشيخ النُّورى التى كانت ضمن المكتبة النورية (مكتبة على الـــنُّورى) بصفاقس قد أودعت فى المكتبة الوطنية بتونس ، فإنى بعد البحث فيها وقفـــت على ثلاث رسائل فى تحريم الدخان ، اثنتان منها ذكر مؤلفها ، والثالثة مجهولة المؤلف ، وهى كما يلى :

١- برقم (١٩١٩٩) بعنوان : رسالة فى تحريم استعمال الدخان : تأليف : الملا عصـــام عـــبد الملك بن جمال الدين العاصمى الإسفريانى ، ناسخها محمد بن إبراهيم المراكشى سنة (١١٢٨هــ) بخط مغربى ، عدد الأوراق (١٥) ضمن مجموع من (٥-٢١) .

٢- بـــرقم (١٨٣٧٦) بعـــنوان : رســـالة فى تحريم شرب الدخان : تأليف : عـــبدالملك المدنى العاصمى ، عدد الأوراق (٧) وكتب على طرتها : ملاحظة بظهر الورقة السابعة فصل فى شرب الدخان لمحمد بن على الجمالى المغربى .

٣- بـــرقم (٨١٧٩) مجهولة المؤلف ، ولا يبعد أن تكون هى رسالة النُّورى ، غير أنه ليس ثم دليل قطعى على ذلك ، لا سيما وأن الموجود منها قطعة ناقصة الأول ، فلا يعدو الأمر أن يكون فى دائرة الاحتمال ، والله أعلم .

٨- فهرست مروياته :

وهى فهرست حافلة بناها على إجازته لتلميذه أحمد العجمى المكى ، ذكرها محمد مخلوف ، ونقل عنه أنه قال فيها : « ولا تجد كتاباً للمتقدمين ولا المتأخرين فى جميع العلوم إلا ولنا به اتصال سند يوصلنا إلى مؤلفه »[١] .

وذكر الكتانى أنه ظفر بنسخة منها ووصفها بأنها فى كراريس ، واستنسخ منها نسخة[٢] .

وذكر محمد محفوظ أن الشيخ على النُّورى ذكر فيها من مشايخه بتونس الشيخ عاشـــور القسنطينى ، والشيخ سليمان الأندلسى ، والشيخ محمد القروى ، وأثنى عليهم فيها[٣] .

ولم أقف على نسخة لها فى أى مكتبة من مكتبات المخطوطات ، والظاهر أنها الآن فى عداد المفقود ، كما نص على ذلك محمد محفوظ من قبل[٤]، والله أعلم .

٩- كتاب فى أحكام الصلاة وشروطها :

يـــوجد لهـــذا الكـــتاب أربع نسخ خطية ، ثلاث فى المكتبة الوطنية بتونس ، والرابعة فى المكتبة الأزهرية بمصر ، وهى كما يلى :

---

(١) شجرة النور الزكية ٤٥٧/١ تمهيد لخلاصة الأسانيد الطبقة الثالثة والعشرون .

(٢) انظر فهرس الفهارس والأثبات ٦٧٤/٢ .

(٣) انظر شجرة النور الزكية ٤٥٧/١ .

(٤) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٦٢/٥ .

١- نسخة المكتبة الوطنية بتونس ، رقم (١٩٥٥٨) الأوراق (١١) مقاس (٢١×١٠,٥) [1] ، بعنوان (مقدمة فى الفقه والتصوف) .

٢- نسخة المكتبة الوطنية بتونس ، رقم (٢٠١٥٥) الأوراق (١٢) المقاس (٢١×١٠,٥) بعنوان (مقدمة فى الفقه والتصوف) .

٣- نسخة المكتبة الوطنية بتونس ، رقم (٩٠٢٦) ضمن مجموع ، الأوراق (١٦-٤٥) عدد الأسطر (١٣-١٥) المقاس (٢١×١٠,٥) بعنوان (عقيدة النورى) .

٤- نسخة المكتبة الأزهرية بمصر ، رقم ٤٠٥ (٤٢١٣) بعنوان (مقدمة فى الفقه والتصوف) .

ولم ينص المؤلف فى مقدمة هذا الكتاب على اسمه كعادته فى مقدمات كتبه ، ولذا اختلفت مسمياته فى النسخ الخطية وعند من ترجم له .

فـــوردت تسمية هذا الكتاب على غلافه فى نسختين من نسخ المكتبة الوطنية بتونس وهما ذات الرقم (١٩٥٥٨) والرقم (٢٠١٥٥) وكذلك فى نسخة المكتبة الأزهرية بمصر بـــ(مقدمة فى الفقه والتصوف) .

كمـــا سُـــمِّى فى النسخة الثالثة من نسخ المكتبة الوطنية بتونس ، ذات الرقم (٩٠٢٦) بـــ(عقيدة النورى) .

وفى شجرة النور الزكية : « له تآليف كثيرة .. منها .. ومقدمة اشتملت على فوائد فقهيه وعقائد دينية »[2] .

وفى نـــزهة الأنظـــار : «ولـــه رسالة مشتملة على قواعد الإسلام ، وأحكام الطهارة والصلاة ، شرحها الشيخ النفراوى المصرى ، وشرحها هو بشرح ، ولم يستكمله »[3] .

---

(١) كتب على غلاف هذه النسخة ضمن المعلومات المدونة للكتاب - وهى حديثة - : (بخط يده) أى المؤلف ، ولم أجد فى ثنايا النسخة ما يؤكد ذلك أو ينفيه ، فالله أعلم .

(٢) ص٣٢٢ .

(٣) ٣٥٩/٢ .

وسمها محمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين عند ذكر الفنون التى ألف فيها، وما ألفه فى كل منها : «مقدمة فى الفقه والتوحيد ... »[١] .

فيظهر أن كلاً سماه بما ظهر له من محتوى الكتاب ومادته ، أو استناداً إلى ما صدّر به المؤلف فى مقدمته حيث قال :

« الحمد لله الذى جعل الصلاة صلة بينه وبين عباده فضلاً منه رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الرسل ، وهم أفضل الخلق أجمعين ، وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى وفقهاء الدين .

وبعد : فاعلم أرشدنا الله وإياك لمرضاته ، وأماتنا وإياك على حبه وملازمة طاعته ، أن قواعد الإسلام خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...»[٢] .

وعدَّ أركان الإسلام الخمسة – ثم قال – : « وقواعد الإيمان ست الإيمان بالله وملائكته وكتبه ... » وعدَّ أركان الإيمان الستة – ثم قال – :

« وأقسام الحكم الشرعى خمسة : الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحرم... » – وعرّف كلاً منها – ثم قال :

« وآكد الواجبات بعد الإيمان الصلاة ، ولهذا لم يرخص الشرع فى تركها حال الضرورة ، كالمرض والغزو والخوف ، ويجب إجماعاً على كل مكلف تعلُّم أحكامها ، وأحكام جميع ما يفعله أو يقوله من العبادات وغيرها ، فمن أتى بالصلاة مثلاً على صورتها الشرعية وهو لا يعرف أحكامها قال بعضهم : صلاته باطلة ، وهو آثم ، نسأله سبحانه العافية فى ديننا ودنيانا ...» – ثم شرع فى أبواب الكتاب ، فقال – :

« باب الطهارة ... » – وبسط أحكامه ثم قال – « باب الصلاة : وللصلاة شروط وجوب وشروط صحة ... » وجلُّ الكتاب فى بيانها وتفصيلها .

---

(١) ٥/٥٨ .

(٢) ق ١/أ من النسخة رقم (١٩٥٥٨) .

وآخره ((واحفظ سائر بدنك من عقوق الوالدين وتضييع الصلاة عن أوقاتها ، وفعلها قبل وقتها ، ومنع الزكاة ، وترك صوم رمضان والحج للمستطيع ، والإدمان على الصغائر ، فإذا حفظت قلبك وجوارحك السبع وجميع بدنك من هذا وما شابهه ومت على ذلك قدمت على الله نظيفاً [ ][١] ليس فيك خبث [ ][٢] .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم املأ قلوبنا بمعرفتك ، واشغل أبداننا بخدمتك ، وبارك لنا فى ذلك ، اللهم ما لنا شفيع [ ][٣] فى أنفسنا إليك منك ، ثم الوسيلة [ ][٤] وملاذ الخلق أجمعين، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً))[٥] .

وقد شرحه المؤلف نفسه فى كتاب : الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين – وسيأتى الحديث عنه – .

كما شرحه أحمد بن غنيم بن سالم النفراوى (ت١١٢٥هـ) وله خمس نسخ خطية ، أربع منها فى المكتبة الوطنية بتونس ، والخامسة فى المكتبة الأزهرية ، وأرقامها على الترتيب كما يلى :

١- برقم ٦١٨١/٥ (١٠٣٢٣/٥ عبدلية) .

٢- برقم ٩١٦٠/١ (٩٩٦٤ عبدلية) .

---

(١) بياض بقدر كلمة .

(٢) بياض بقدر كلمة .

(٣) بياض بقدر كلمة .

(٤) بياض بقدر كلمة .

(٥) ق ١١/أ .

٣- برقم ١٢٩٩٤ (٦٠٢٣ أحمدية) .

٤- برقم ١٥٢٠٦ (٣٠٥٨ أحمدية) .

٥- برقم ٥٠٤ (٤٢١٣) المكتبة الأزهرية .

١٠- الكلام فى مسألتين (وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس) الأولى تتعلق بالسماع وتوابعه ، والثانية فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى :

يوجد له نسختان خطيتان فى المكتبة الوطنية بتونس[1] :

١- برقم (١٨٠٧٨) ضمن مجموع ، الأوراق (٧٢-٧٦) عدد الأسطر (٢١) المقاس (٢٠×١٤) .

٢- برقم (٩٩٦٤) ضمن مجموع ، الأوراق (٥٧-٦٢) عدد الأسطر (٢١) المقاس (٢١×١٥) .

قال المؤلف فى مقدمته :

« الحمد لله الذى أهّل أقواماً لفهم ما أشكل من المسائل ، وجعل قلوبهم روضة لغرس أشجار الحكم يصيبها الطلّ والوابل ، وكلامهم قولاً فصلاً يفرق بين الحق والباطل ، فقلوبهم مع الله حاضرة ، وهممهم إليه سائرة ، لم يشغلهم عنه شاغل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنتخب من أشرف القبائل ، المبعوث بالدين القويم ، والصراط المستقيم، المؤيد بقواطع البراهين ، وواضحات الدلائل ، وعلى آله وأصحابه الذين جعلوا اتّباعه واقتفاء آثاره من أعظم الوسائل .

وبعد فقد ورد علينا - من الشيخ الفاضل المتقن المتفنن الكامل ، نخبة الزمان، وقدوة الأقران ، سيدى عبد السلام بن عثمان ، صرف الله قلبي وقلبه عن التعلق بمن دونه ، وجعلنا من قوم يحبهم ويحبونه - تأليفان عجيبان مشتملان على مسائل وقع فيها الاضطراب بين فقهاء طرابلس المغرب أدامها الله دار إسلام ، وصرف عنها أعداء الله الكفرة اللئام .

(١) وطبع فى دار الغرب الإسلامى ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) بتحقيق محمد محفوظ .

وطلب من الفقير هو والشيخ الأجل الصالح الناصح سيدى على عرف الفرجانى النظر فى التأليفين ، والكتابة عليهما بما يظهر لنا أنه الحق والصواب ، فتوقفت عن الجواب مدة لعلمى أنى لست أهلاً لهذا .

وكيف يحتاج من هو فى الشمس إلى النجوم ، ومن هو على البحر إلى العيون، ولكثرة ما نحن فيه من الأشغال وتفرق البال لكثرة من تعلق بنا من إخواتنا المسلمين لما نزل بهم من الهموم والأهوان ، ثم رأيت أن مخالفتهما والإعراض عن طلبتهما سوء أدب ، فزاحمت الزمان ، وذكرت ما يسر الله الرحيم الرحمن » .

ثم شرع فى التعليق على الرسالتين ، فقال : « أما التأليف الأول : وهو الذى تكلم فيه على السماع وتوابعه ، فقد أجاد فيه وأفاد ، وأتى بما هو الحق المستجاد، وكله حق وصواب من غير شك ولا ارتياب ، ورب مسألة تراها فيه تستشكلها فإذا رأيت قيودها وشروطها وجدتها على المنهج القويم ، إلا ما ذكره من تخفيف البندير ، وأنه مباح فى غير الولائم ونحوها من سائر الأفراح كعيدٍ وقدوم غائب ، فلا نقول به ، ولا ندخل تحت عهدته ... » الخ .

ثم قال فى المسألة الثانية : « وأما التأليف الثانى المتصلة أوراقه بهذه الأوراق فقد بلغ فى صحة النقل الغاية ، وبلغ فى حسن النقل كمال الدراية ، جزاه الله خير ما جزى به الناصحين ، وجمعنا معه فى أعلى عليين ، آمين ، إلا ما مال إليه تبعاً للشيخ العربى الفاسى من أن اتباع رسم المصحف العثمانى مندوب لا واجب ، بل الحق والصواب أنه واجب ، ويكفيك أنه مذهب الجمهور ... » الخ .

وآخره : « ولا يظن بأصحاب رسول الله صى الله عليه وسلم فى كل أمر إلا الخير ، لا سيما فيما يتعلق بأمر الدين وكتاب الله المبين – رضى الله عنهم أجمعين – وحشرنا فى زمرتهم ، آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

قال ذلك وكتبه عبد الله وأحوج عبيده وأفقرهم لرحمته على النورى ، عفا الله عنه بمنّه وكرمه ، آمين ، بأواخر شهر الله المدعو عندنا بالمحرم ، فاتح سنة ١١١٧ هـ » .

١١- مســائل مفــردة من طريق الدرة وحرز الأمانى ، على حسب ما قرأه على شيخه سلطان المزاحى :

يــوجد منه نسخة خطية محفوظة فى المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (١٩١١٩) عدد الأوراق (٩) من (١٨٧-١٩٥) الأسطر (٢١) المقاس (٢١× ١٤,٥) .

قال فى مقدمته : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ، هذه مســائل لخصــتها أيام قراءتى فى حرز الأمانى على شيخنا - رحمه الله - وهى منقولة من الجعبرى ... » .

١٢- معين السائلين من فضل رب العالمين :

وهــو محفــوظ فى المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (٧٨٦٦) عدد الأوراق (٢٠) من (١٤٠-١٥٩) الأسطر (٢٣) المقاس (١٥,٥×٢١,٥) نسخ عام ١١٨٥هـــ ، وهو فى كيفية الدعاء .

وأولــه : « الحمــد لله الذى أمرنا بالدعاء ، ووعدنا بمحض فضله بالإجابة ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه ، ما عبد الله عابد ورجــا ثــوابه ، وبعــد : فيقول العبد الفقير إلى ربه الرحيم ، المتوسل إليه بنبيه الكــريم، فى غفران ذنبه العظيم ، علىّ النُّورى الصفاقسى عفا الله عنه ورحمه ، كتب إلىّ بعض الإخوان أسكننى الله وإياه أعلى فراديس الجنان ، أن أبين له صفة الــدعاء وأركانــه وآدابه ، وغير ذلك مما يتعلق به ، فأجبته بعد الإلحاح منه ، واســتخارتى لله عز وجل إلى ما طلب منى ، وسميته بمعين السائلين من فضل رب العالمين ، وعلى الله توكلت وهو حسبى ونعم الوكيل ... » .

ثم شرع فى بيان فضل الدعاء ، وما ورد فى القرآن من الأمر به وذكر الأدعية الواردة فيه .. ثم ذكر أركان الدعاء وآدابه وأحواله وأوقاته وأماكنه ... ثم ذكر - تتميماً للفائدة - جملة من أدعية النبى صلى الله عليه وسلم واقتصر على ما فى الكتب الستة لمكانتها من الصحة .

وآخره قوله : « تنبيه : وكل ما ذكرت من الأوقات والأحوال والأماكن إنما هو سبب لقوة الرجاء ، لأن الدعاء قبوله موقوف عليها ، فلا ينبغى لمن نزلت به ضرورة فى غيرها أن يعرض عن الدعاء خيفة الرد ، بل يدعو قوىّ الرجاء ، محسن الظن بالله تعالى ، وهنا انتهى الغرض على سبيل الاختصار .

وصـــلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، كمل كـــتاب معين السائلين من فضل رب العالمين بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، شهر ربيع الثانى عام ١١٨٥ »[١] .

١٣- مناسك الحج :

يـــوجد له ثلاث نسخ خطية ، فى المكتبة الوطنية بتونس ، وفى الخزانة العامة بالرباط ، وهذه أرقامها :

١- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٦٤٨) ضمن مجموع ، عدد الأوراق (١٧) من (٢٠٨-٢٢٥) والأسطر (٢٣) المقاس (٢١,٥×١٥,٥) .

٢- نســـخة المكتـــبة الوطنية بتونس برقم (٢٢٤٣) تاريخ نسخها (١٠٩٥ هـــ)[٢] .

٣- نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم (٢١٥٠د) .

وأوله : « الحمد لله الذى جعل بيته المبارك الذى ببكة هدىً ورحمةً وتطهيراً، ودعـــا عباده إلى زيارته فأجابه بالتلبية من خص بعنايته ، وأعد له أجراً كبيراً ، فطوبى لمن عظّمه وزاره وطاف به وحج حجاً مبروراً .

---

(١) يوجد نسخة فى المكتبة الوطنية بتونس برقم (٨٧٦٦) تقع فى (٢٢٥) ورقة ، وأسطرها (٢٥) ومقاسها (١٩×١٥) بعنوان : كيفية الدعاء ، منسوبة لعلىّ النورى الصفاقسى ، وبمطالعتى لها تبين أن ذلك خطأ ، فليست هى الكتاب نفسه ، بل هى كتاب (شفاء الغليل فى حل مقفل خليل) وهو شرح لمحمد بن أحمد بن محمد بن علىّ بن غانم العثمانى المكناسى على مختصر خليل فى علم الفقه .

(٢) ذكرها حسن حسنى فى كتاب العمر ١٩٦/١ ، ولم أجدها بالمكتبة الوطنية ، فالظاهر أنها فقدت منها .

والصـــلاة والســـلام على سيدنا محمد المرقّى أعلى درجات التكريم فى الدنيا والآخرة، حتى إن من زاره ووقف ببابه ولاذ بجنابه كان سعيه مشكوراً .

وعلـــى آلـــه وأصـــحابه الذين أزال الله الغل من قلوبهم ، فكان أمرهم بينهم شورى ، أما بعد :

فاعلم يسر الله لى ولك طريق الاستقامة ، وجعلنى وإياك من المؤمنين المطمئنين يوم القيامة ، أن الحج على الحر العاقل البالغ المستطيع فرض عين على الفور، مرة واحدة فى العمر ، ويستحب فى كل سنة بعد ذلك ... » الخ .

وآخره : « ويسأل الله تعالى أن يتقبل سعينا ، وأن يحيينا على ملتكم ، ويميتنا على سنتكم ، ويحشرنا فى زمرتكم .

انتهـــى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل بمنه وكرمه ، آمين ، على يـــد كاتبه الفقير إلى ربه محمد بن الحاج موسى الجزائرى ، المغرب المهدية فى عام ١٣٥٣هـــ فى شهر جمادى الأولى بعد ما مضى منه ١٣ » .

وله شرحان :

١- هـــبة المالك على تأليف الشيخ النُّورى فى المناسك : لمحمد بن يوسف بن محمد بن سعد الكافى الحيدرى الشريف (ت١٣٨٠هـــ) .

طـــبع فى مطبعة الأمة بمصر سنة ١٣٣٠هـــ-١٩١٢م فى نحو ٢٠٠ ورقة ، من القطع الصغير .

٢- الدرر السنيّة فى شرح المناسك النوريّة : لمحمد بن محمد بن محمد ماضور (ت١٢٢٦هـــ) .

منه نسخة خطية فى دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٨٠٥) ناسخها : حسين الحاج إسماعيل ، عام (١٢٧٤هـــ) عدد الأوراق (١٠٥) الأسطر (٢٥) المقاس (١٧×١٦) .

١٤- المنقذ من الوحلة فى معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة :

وفى بعـــض النسخ (فى معرفة السنين وما فيها) يوجد له عشر نسخ خطية فى المكتبة الوطنية بتونس[1] :

١- بـــرقم (٩٢٧٨) عدد الأوراق (٢٨) والأسطر (٢٨) المقاس (٢٢×١٦) بخط تونسى ، ناسخها : على بن سالم العبانى .

٢- بـــرقم (٢٢٦٤٣) عدد الأوراق (٣٧) والأسطر (٢٢) المقاس (٢٠,٥× ١٥,٥) بعـــنوان : رسالة الشيخ النُّورى فى الأوقات ، ناسخها محمد بن محمد ماضور الأندلسى .

٣- برقم (١٩٨٥٧) عدد الأوراق (٣٩) بخط مغربى ، المقاس ٢١×١٦ .

٤- بـــرقم (١٦٤٨) ضمن مجموع ، الأوراق (٤٧-٧٢) عدد الأسطر (٢٣) المقـــاس (٢١,٧×١٦) نســـخها على بن محمد بن الحاج موسى الجزائرى سنة ١٢٥٢هـــ .

٥- بـــرقم (١٩٨٤٢) بخط مغربى ، ضمن مجموع ، الأوراق (٢-٢٣) المقاس (٢٢×١٦) .

٦- برقم (١٦٤٨) ضمن مجموع الأوراق (٤٧-٧٢) عدد الأسطر ٢٣ المقاس (٢١,٥ × ١٥,٥) .

٧- برقم (٩٢٣٨) عدد الأوراق (١٧) وعدد الأسطر (٢٧) المقاس (٢١,٣× ١٥) غير جيدة .

٨- برقم (١٣٦٧) عدد الأوراق(١٩) والأسطر (٢٥) المقاس (٢١,٥×١٥,٥) بعنوان : كتاب فى الفلك والميقات ، وهى ناقصة من آخرها .

٩- برقم (١٩٥٢٩) قطعة منه بخط المؤلف فى (٧) أوراق، المقاس (٢٢×١٦).

---

(١) وذكر حسن حسنى فى كتاب العمر ١٩٧/١ أن الكتاب طبع بتونس سنة (١٣٣١هـــ) ولم يذكر دار الطبع ، ولم أقف على المطبوع .

١٠- بـرقم (١٩٨٥٤) قطعـة منه فى ورقتين ، نسخها محمود السيالة ، بخط مغربى ، المقاس (٢١,٧×١٦) .

قال المؤلف فى مقدمته : « الحمد لله الذى خلق الزمان وقسمه فصولاً ، وجعل ذلـك للعقلاء على معرفته دليلاً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المفضل على كل من خلقه تفضيلاً ، وعلى آله وأصحابه المتخذين محبته واتباع ما جاء به إلى الله سبيلاً ، وبعد : فهذا الكتاب مفيد مشتمل على سبعة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : فى معرفة حساب الجمل .

السـباب الـثانى : فى معرفة السنة القمرية العربية ، وتسمية شهورها ، وبيان الفاضـل مـنها ، وما يقع فيها من المواسم الشرعية ، والأيام الفاضلة التى رغب الشرع فى صيامها ، والليالى الفاضلة التى رغب الشرع فى قيامها ، وغير ذلك.

الباب الثالث : فى السنة العجمية الشمسية ، وتسمية شهورها ، وما يقع فيها من الأمور المهمة المحتاج إليها ، وغير ذلك .

السـباب الـرابع : فى الفصول الأربعة وعدد أيامها، وبيان وقت دخولها، وغير ذلك .

الباب الخامس : فى البروج والمنازل ، وسير الشمس والقمر فيها ، وغير ذلك.

السـباب السادس : فى أوقات الصلاة ، والأشياء التى يستدل بها عليها ، وغير ذلك .

السـباب السـابع : فى القبلة الشرعية وأدلتها ، وبيان الجهات الأربع والبيت المشرف ، وبيان المحاريب الصحيحة والفاسدة ، وغير ذلك .

التمسـه منى بعض إخوانى فى الله ، فلما كرر علىّ مراراً عزمت على الجواب، طالباً لرضاه ، والمعونة من الله السميع العليم ، قائلاً فى كل حال لا حول ولا قوة بـالله العلـىّ العظـيم ، وسميته : المنقذ من الوحلة فى معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة ... » الخ .

وآخره : « .. آمين يا رب العالمين ، وكان الفراغ من نسخه أواسط شهر الله الحرام ذى القعدة لثلاثة عشر ليلة خلون منه ، من شهور سنة سبعة وأربعين ومائة

وألـــف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وصلى الله علـــى ســـيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضـــى الله عـــن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين » .

١٥- الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين :

وهو شرح لكتابه الذى ألفه فى أحكام الصلاة وشروطها(١) ، كما نص على ذلك فى مقدمته بقوله :

« .. فـــإن الصلاة عماد الدين ، وبها مناجاة رب العالمين ، وقرة عين الأنبياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، ولا يعتد بها إلا بعد القيام بشروطها وأركانها ، ولهذا حتم الشرع معرفة أحكامها .

وقـــد تفضـــل الرب الكريم بإيجاد كتاب على يد الفقير ، فى فهم أحكامها ، وخلـــع عليه خلع القبول ، وانتفع به ولله الحمد خلق كثير ، ثم إن بعض من له اعتـــناء طلـــب منى شرحه ، لتكمل له فائدته ، وتتم له منفعته ، وتتبين مبانيه ، وتتضح معانيه .. »(٢) .

يوجد منه نسخة خطية من مخطوطات المكتبة النورية برقم (ع/٣١٩) محفوظة فى المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٤٧٥) الأوراق (٢٦٢) الأسطر (٢٤) المقاس (٢١,٥×١٦) وهو بخط المؤلف ، وبه نقص من آخره وفى أماكن عديدة متفرقة، وأوراقه غير متتابعة ، وبها أثر رطوبة ، وبعضها به كشط وتمزيق .

أولـــه : « الحمـــد لله علـــى ما أنعم به علينا من التكليف بعبادته ، إذ هو فى الصورة تكليف ، وفى الحقيقة دعا لجنته وكرامته ، فالعجب كل العجب من عبد

---

(١) وسبق ذكر الخلاف فى تسمية هذا الكتاب .

(٢) وقد نص محمد محفوظ فى كتاب تراجم المؤلفين التونسيين ٥/٥٩ على أن الشيخ النورى على شرح كتابه مقدمة فى الفقه والتوحيد بشرح لم يستكمله وسماه (الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين) .

ضـــعيف فقير عاجز حقير ، دعاه الرب القوى الغنى القادر العزيز ، فأعرض عن طاعـــته وإجابته ، وأجاب أعدى أعدائه إليه ، الحريص كل الحرص على هلاكه وإذايـــته وضـــلالته ، ليكون رفيقاً له فى دار السخط والبلاء ومشابهاً له فى طرده وبعده وشقائه .

فبادر أيها العاقل خدمة مولاك بجد واجتهاد [ ][1] مستحضراً ما تعـــرفه مـــن عظمته وجلالته ، واعبده بالعلم كما أمرك ، فالجهل قد يدعو إليه هـــواك ونفســـك ، فتســـقط من عين محبته وعنايته ، واعرف قدر منته عليك بالتوفيق، وافرح بما برز من الله إليك من توفيقه وحفظه ورعايته .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأقوى سلطانه ، وأعم إحسانه ، وأكثر امتنانه ، ولا ســـيما مـــن منَّ عليه بخشيته وولايته ، نحمده ونشكره على جميع نعمه الظاهرة والباطـــنة، مـــع الإقرار بالعجز عن شكر ذرة من ذرات نعمه ، ولا سيما نعمة هدايته .

وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شريك له ، شهادة أدخرها عند الله ، وأجعلـــها فى حفظـــه ووديعـــته ، وأشهد أن سيدنا ومولانا عبد الله ورسوله ، المقطـــوع بصدقه وتبليغه وعصمته و[ ][2] إجابته ، وعلى جميع إخوانه من ساداتنا رسل الله وأنبيائه ، أحباب الله وأهل صفوته [ ][3] .

وصلاة وسلاماً دائمين مستمرين ما تذكر عبد ما كتب له فى صحيفته ، وما يلقاه يوم حسرته وندامته .

أمـــا بعـــد : فإن الصلاة عماد الدين ، وبها مناجاة رب العالمين ، وقرة عين الأنبـــياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، ولا يعتد بها إلا بعد القيام بشروطها وأركانها ، ولهذا حتم الشرع معرفة أحكامها .

---

(١) بياض بقدر كلمتين .

(٢) بياض بقدر كلمة .

(٣) بياض بقدر ثلاث كلمات .

وقــد تفضــل الرب الكريم بإيجاد كتاب على يد الفقير ، فى فهم أحكامها ، وخلــع عليه خلع القبول ، وانتفع به ولله الحمد خلق كثير ، ثم إن بعض من له اعتــناء طلـــب منى شرحه ، لتكمل له فائدته ، وتتم له منفعته ، وتتبين مبانيه ، وتتضح معانيه ، فتراخيت عليه ، لشغلى بغيره ، ثم أوقع الله فى قلبى أن هذا أهم مـــن غيره ، والاشتغال به هو أهم وأولى ، لا سيما زمان المشيبة ، ووقت الغدوة علـــى الله تعالى ، فإن المطلوب فيه كثرة المجاهدة فى عبادة الله تعالى ، وعدم تتبع الرخص ، والاشتغال بالأهم فالأهم ، فقد ضاق الزمان عن غيره .

فاستخرت الله تعالى ، فشرح الله صدرى لذلك ، فشرعت فى المقصود ، مجتنباً الإيجـــاز المخل ، والإطناب الممل ، وإن كان لا ينبغى الملل من العلم ، فإنه غذاء القلب وبه حياته .

قـــال مقســـم الموصلى : أليس المريض إذا منع من الطعام والشراب والدواء يمـــوت؟ قالوا : نعم ، قال : كذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة أيام يموت .

وقال بعض الحكماء : ليت شعرى أىّ شيء أدرك من فاته العلم ، وأىّ شيء فاته من أدرك العلم، لكن هذا الذى تقتضيه طباع أكثر أهل هذا الزمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

والله الكريم أسأل أن ييسر ما تعسر ، وأن يرزقنى حسن النية فيه والسلامة من شوائب الرياء والتصنع ، وأن يخلقنى بأخلاق العلماء العاملين ، التابعين فيها لسيد الخلق أجمعين ، من الورع والزهد والعفة والقناعة والإقبال على حضرة الله وعدم المـــزاحمة علـــى شيء من الدنيا وشهواتها إلى الممات ، وأن ينفع به من قصده أو طلـــبه أو حصله أو أعان على تحصيله بوجه من الوجوه ، وأن يجعل لى ولهم سبباً للفوز والسلامة من العذاب والتوبيخ والعتاب ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم ...» .

ثم شـــرع في شرح الكتاب ، وهو ناقص الآخر ، فآخره قوله : « وترد على فكرته نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ » .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب ، وتتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثانى : توثيق أن النص المحقق هو كتاب غيث النفع .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف فى الكتاب .

المبحث الرابع : منهج المؤلف فى الكتاب .

المبحث الخامس : مزايا الكتاب ومنزلته بين كتب الفن .

المبحث السادس : مآخذ على منهج المؤلف .

المبحث السابع : وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الثامن : الطبعات السابقة للكتاب .

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف :

مما لا خلاف فيه أن اسم الكتاب هو **(غيث النفع فى القراءات السبع)** ويؤكد ذلك الأمور التالية :

١- أن المؤلف رحمه الله قد نص على اسم الكتاب فى مقدمته ، حيث قال : « وسميته (غيث النفع فى القراءات السبع) والله أسال أن يبلغ به المنافع ، ويجعل الناظر فيه ممن يسابق إلى الخيرات ويسارع ... »[١] .

٢- جاء اسم الكتاب هكذا على غلاف جميع النسخ الخطية للكتاب بلا استثناء ، وبدون خلاف .

٣- أن جميع من نقل من العلماء عن كتاب غيث النفع قد سماه بهذا الاسم ، إما باسمه كاملاً كأن يقول : قال النُّورى فى غيث النفع ، أو مختصراً كأن يقول : قال فى الغيث .

ومما يدل على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف الشيخ على النُّورى الصفاقسى ما يلى :

١- أن جميع من ترجم له وذكر مؤلفاته ذكره ضمنها ، ومنهم :

- محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية ٣٢٢/١ .
- وعبد الحى الكتانى فى فهرس الفهارس والأثبات ٦٧٣/٢ .
- خير الدين الزركلى فى الأعلام ١٤/٥ .
- وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين ٥٠٦/٢ .
- ومحمود بن سعيد مقديش فى نزهة الأنظار ٣٥٨/٢ .
- ومحمد محفوظ فى تراجم المؤلفين التونسيين ٥٨/٥ .
- وحسن حسنى عبد الوهاب فى كتاب العمر ١٩٤/١ .

---

(١) ص٢٦١ .

٢- أن جميع فهارس الكتب - المخطوطة والمطبوعة - التى ذكرته نسبته للشيخ على النُّورى ، ومنها :

- برنامج المكتبة العبدلية ١/١٥٥-١٦٩ ، ٣/٨٠-١٧١-٢٤٥ ، ٤/٣٨٧ .

- وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن وضعه د.عزّة حسن ص ١١٠ .

- ومعجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس ٢/١٨٧٥ .

- والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ص١٤٣ .

٣- وقـــع التصريح باسم المؤلف الشيخ على النُّورى على صفحة العنوان فى جميع النسخ الخطية للكتاب .

٤- نقل كثير من المؤلفين نصوصاً من كتاب غيث النفع ، أو أحالوا إليه ، وصرحوا باسمه ونسبته لمؤلفه الشيخ على النُّورى ، ومن ذلك :

١- قول الشيخ محمد بن على بن يالوشة الشريف : « ولكن الشيخ سيدى على النُّورى رحمه الله فى كتابه المسمى بغيث النفع لم ينص على الوجه المقدم فى الأداء فى كثير من المواضع .. »[١] .

٢- قول الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم المارغنى : « وقد صرح فى هذه الرسالة الجد بلغه الله مناه فى دار النعيم المؤبد ... ولا يخفى أن الشيخ أخذ على نفسه أنه لا يذكر من ذلك إلا ما لم يذكره محقق الفن الشيخ سيدى على النُّورى فى غيث النفع ، لا بصريح العبارة ولا بطريق التركيب والإشارة ، إذ من عادة وسنة صاحب غيث النفع المذكور أنه لا ينص غالباً على المقدم أداءً صريحاً ، بل يحكى وجهى الخلف من غير مراعاة ما هو المقدم وربما قدم فى الذكر ما هو مؤخر فى الأداء .. »[٢] .

---

(١) انظر رسالته المتضمنة بيان ما هو مقدم أداءً من أوجه الخلاف لرواة البدور السبعة ص٢١١ .

(٢) انظر رسالته المشتملة على بعض أحكام هاء الكناية ص٢٣٠ .

٣- وقول الشيخ عبد الفتاح المرصفى : « .. ويجوز الوقف على ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ وهو تام كما ذكره سيدى على النورى فى غيث النفع .. »[١] .

٤- وقوله أيضاً : « ﴿كَلِمَتُ﴾ هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد فى موضع واحد فى التنزيل فى قوله تعالى ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ بالأعراف وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع ، ثم علق على ذلك بقوله : تعرض العلامة سيدى على النُّورى الصفاقسى إلى هذا الخلاف فى غيث النفع .. ثم قال : " والمعول عليه رسمها بالتاء إجراءً على الأصل وعمل أكثر الناس عليه " اهـــ »[٢] .

(١) هداية القارى ٤٠٩/١ ، ونص الشيخ النورى فى موضعه عند الآية ٥٢ من سورة يس .

(٢) هداية القارى ٤٦٨/٢ ، ونص الشيخ النورى فى موضعه عند الآية ١٣٧ من سورة الأعراف .

المبحث الثانى : توثيق أن النص المحقق هو كتاب غيث النفع :

مما يوثق أن النص المحقق فى هذه الرسالة هو كتاب غيث النفع فى القراءات السبع للشيخ على النُّورى الصفاقسى جملة أمور – تقدم بعضها فى المبحث السابق – وهى :

١- ما صرح به المؤلف رحمه الله فى مقدمة الكتاب فى جميع النسخ الخطية من أن هذا الكتاب هو (غيث النفع فى القراءات السبع)[١] .

٢- ما أثبت على صفحة العنوان فى جميع النسخ الخطية للكتاب من التصريح باسمه وأنه غيث النفع فى القراءات السبع .

٣- ما نقله العلماء بعد المؤلف من النصوص من كتاب غيث النفع مع تصريحهم بنسبة تلك النصوص إليه ، ونجدها بعد المقارنة بنصها مثبتة فيه ، ومن تلك النصوص – إضافة إلى ما سبق نقله فى المبحث السابق – ما يلى :

١- قول الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم المارغنى : « و لم يتعرض – يعنى جده المارغنى – لذكر ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ ولا ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ اعتماداً منه والله أعلم على ما يفهم من كلام صاحب غيث النفع من تقديم التسيهل على الإبدال فى ذلك »[٢] .

٢- قول الشيخ عبد الفتاح القاضى : « قال صاحب غيث النفع : فائدتان : الأولى : ذكر الدانى وغيره أن جميع ما يميله الأخوان أو انفرد به علىّ يميله ورش إلا ثلاث كلمات ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ و(مِشْكَوٰةٍ) و ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ قلت : ويزاد رابعة

---

(١) ص٢٦١ .

(٢) انظر رسالته المشتملة على بعض أحكام هاء الكناية ص٢٣٠، ونص الشيخ النورى هو : « ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٦٦] قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء ، وتسهيل الهمزة مع المد والقصر ، وورش بتسهيل الهمزة ، من غير ألف ، وله أيضاً إبدالها ألفاً محضة ، فتجتمع مع النون وهى ساكنة فيمد طويلاً » ص٤٧٤ وقوله بعد ذلك : « ثم تأتى بورش بالتسهيل بلا إدخال ، وإبدالها ألفاً مع المد الطويل» ص٤٧٦ .

وهـــى ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾... الثانـــية : لو وقف الكسائى على ﴿مَرۡضَاتِ﴾ وقف بالهاء ، ولو وقف غيره وقف بالتاء »[١] .

٣- وقوـــله أيضاً : « قال فى الغيث : والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب الـــنطق بـــالدال الســـاكنة على ما ذكره مكى والدانى وأبو عبد الله الفاسى وغيرهـــم، وقال الجعبرى : لا يكون الإشمام بعد الدال ، بل معه تنبيهاً على أن أصلها الضم ، وسكنت تخفيفاً »[٢] .

٤- قول الشيخ عبد الفتاح المرصفى : « التنبيه السابع : منع العلامة الصفاقسى فى كـــتابه (غيث النفع) وصل الاستعاذة موقوفاً عليه ، سواء أكان مفرداً ، أم كـــان مقروناً بالتهليل فحسب، أم كان مقروناً بالتهليل والتحميد ، وحجته فى ذلـــك أن التكـــبير إما أن يكون لآخر السورة وإما أن يكون لأولها ، وليست الاستعاذة واحداً منهما ، انتهى كلامه بالمعنى »[٣] .

٥- وقوله أيضاً : « وما ذكره صاحب غيث النفع من قوله : "ولا يجوز الوقف على ﴿حمٓ﴾ ومن وقف عليه من ضرورة أعاد ، والوقف على ﴿عٓسٓقٓ﴾ تام وقيل كاف " اهـــ منه بلفظه .. »[٤] .

---

(١) البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ص٤٧ ، ونص الشيخ على النورى مذكور بعد ذكر الممال فى نهاية ربع ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ فى البقرة .

(٢) المصدر السابق ص١٨٨ ، ونص الشيخ النورى مذكور عند لفظ ﴿لَّدُنۡهُ﴾[٢] فى سورة الكهف .

(٣) هداية القارى ٢/٦٠٤ . وقد ذكر ذلك الشيخ النورى فى المبحث السادس من مباحث الكلام على التكبير .

(٤) هداية القارى ٢/٤٥٨ ، ونص الشيخ النورى فى موضعه بأول سورة الشورى .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف فى الكتاب .

سبقت الإشارة فى المقدمة إلى أن الشيخ النورى بحكم تأخره وسعة اطلاعه قد أفاد من مصادر كثيرة جداً فى تأليف كتاب غيث النفع .

ومما يحمد له أنه صرح بأسماء الكتب التى نقل منها ، ولم يبهم على القارئ ، إلا فى مواضع يسيرة جداً .

وتلك الكتب التى أفاد منها فى تأليف هذا الكتاب ونقل منها ، متفاوتة من حيث مدى إفادته منها ونقله عنها ، فمنها ما أكثر من النقل عنه كالتيسير وحرز الأمانى وشرحها للجعبرى والنشر الذى جعله عمدته فى تحرير كثير من المسائل ، ومنها ما قل نقله منه ، بل ندر ، ومنها ما هو بين ذلك ، وكل ذلك واضح من مطالعة الكتاب ، لا سيما بعد تحقيقه وتوثيق كل نص ونسبته إلى الكتاب المنقول منه .

ولذا سأقتصر فى هذا المبحث على ذكر الكتب التى نقل منها مجملة ، دون تفصيل، ولا يخفى أن فى هذا بياناً لقيمة الكتاب العلمية ، وسعة اطلاع مؤلفه رحمه الله ، والجهد الذى بذله فى تأليفه[1] وهى كما يلى :

١- أجوبة المسائل العشرين لسلطان بن أحمد المزَّاحى .

٢- إحياء علوم الدين للغزالى .

٣- الأرجوزة المنبهة لأبى عمرو الدانى .

٤- إنشاد الشريد من ضوال القصيل لأبى عبد الله محمد بن غازى المكناسى .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .

٦- إيجاز البيان لأبى عمرو الدانى .

٧- الاقتراح فى أصول النحو للسوطى .

٨- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لأحمد بن المنير .

٩- البحر المحيط لأبى حيان .

---

(١) كمـــا يبين ضمناً الجهد الكبير الذى بذلته بفضل الله وتوفيقه فى تحقيق الكتاب ، وتوثيق كل نص نقله المؤلف من ذلك الكم الهائل من الكتب ، لا سيما وقد نقل من بعضها العشرات من النقول .

١٠- البحر المورود فى المواثيق والعهود لعبد الوهاب الشعرانى .

١١- البدور الزاهرة لأبى حفص عمر بن قاسم النشار .

١٢- البيان لأبى طاهر بن أبى هاشم .

١٣- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .

١٤- التجريد لابن الفحام .

١٥- التحفة لأبى القاسم بن علىّ السبتى الأندلسى .

١٦- تخـــريج أحاديث الإحياء (المغنى عن حمل الأسفار) للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقى .

١٧- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى .

١٨- تفسير البغوى (معالم التنزيل) .

١٩- تفسير مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب .

٢٠- جامع البيان لأبى عمرو الدانى .

٢١- الجامع الصحيح للإمام البخارى .

٢٢- جامع فتاوى البرزلى .

٢٣- الجامع لابن فارس .

٢٤- جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى .

٢٥- جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبرى .

٢٦- الجوهر الفرد المصون لسلطان بن أحمد بن سلامة المزَّاحى .

٢٧- الحجة لأبى على الفارسى .

٢٨- الخصائص لابن جنى .

٢٩- الدر المصون للسمين الحلبى .

٣٠- الدر النثير والعذب النمير لعبد الواحد بن أبى السداد المالقى .

٣١- ديوان يحيى الحصكفى الخطيب .

٣٢- الرسالة القشيرية فى علم التصوف للقشيرى .

٣٣- سنن الدارمى .

٣٤- شرح الدرة للنويرى .

٣٥- شرح الكافية الشافية : لابن مالك .

٣٦- شرح طيبة النشر للنويرى .

٣٧- الشمائل لأبى بكر بن الضحاك .

٣٨- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهرى .

٣٩- طيبة النشر لابن الجزرى .

٤٠- عقود الجمان فى تجويد القرآن للجعبرى .

٤١- عقيلة أتراب القصائد للشاطبى .

٤٢- علم النصرة فى قراءة إمام البصرة لابن القاضى .

٤٣- العنوان فى القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأنصارى .

٤٤- غاية الاختصار لأبى العلاء الهمدانى .

٤٥- غاية البيان لخفى لفظتى ءالئن لمحمد الأفرانى .

٤٦- الفتح الدانى لشهاب الدين القسلانى .

٤٧- فضائل القرآن لأبى منصور المظفر بن الحسين الأرجانى .

٤٨- القاموس المحيط للفيروز آبادى .

٤٩- الكافى فى القراءات السبع لابن شريح .

٥٠- كتاب الإمالة لأبى عمرو الدانى .

٥١- الكشاف للزمخشرى .

٥٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب .

٥٣- كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين لجلال الدين المحلى .

٥٤- الكنز فى القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطى .

٥٥- لطائف الإشارات للقسطلانى .

٥٦- المجيد فى إعراب القرآن المجيد للصفاقسى .

٥٧- مختصر التنزيل لأبى داود سليمان بن نجاح .

٥٨- مختصر ما ليس فى المختصر لمحمد بن القاسم .

٥٩- المدونة للإمام مالك .

٦٠- المرشد فى الوقف والابتداء للعمانى .

٦١- المستخرجة من الأسمعة المعروفة بالعُتْبِيَّة ، لمحمد بن أحمد العتبى .

٦٢- المستدرك لأبى عبد الله الحاكم .

٦٣- المستنير لأبى الطاهر أحمد بن علىّ بن سوار البغدادى .

٦٤- المسعف المعين فى الوقف والابتداء وعد آى الكتاب المبين للقادرى .

٦٥- المفردات فى القراءات السبع .

٦٦- المقنع لأبى عمرو الدانى .

٦٧- المكرر فى القراءات السبع لعمر بن قاسم النشار .

٦٨- منع الموانع عن جمع الجوامع للقاضى تاج الدين السبكى

٦٩- منهاج الطالبين للنووى .

٧٠- مورد الظمآن فى رسم وضبط القرآن للخراز .

٧١- نزهة البررة للجعبرى .

٧٢- النشر لابن الجزرى .

٧٣- منظومة محمد الأفرانى المغربى فى {ءالـٰـن} .

٧٤- الهادى لابن سفيان .

٧٥- الهداية لابن عمار المهدوى .

٧٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى .

٧٧- الوجيز لأبى علىّ الأهوازى .

٧٨- الوسيط لأبى الفضل الرازى .

٧٩- وصف الاهتداء فى الوقف والابتداء للجعبرى .

٨٠- وفيات الأعيان لابن خلكان .

المبحث الرابع : منهج المؤلف فى الكتاب :

ذكر المؤلف فى مقدمة كتابه جملة من الأمور تعد بياناً لمنهجه فى كتابه ، كما عنون فى المقدمة بـ(مصطلح الكتاب) وذكر فيه جملة أخرى من منهجه .

وأبدأ بذكر ما فى نص عليه فى مقدمته ، ثم أتم بيان منهجه فى كتابه عن طريق الاستقراء ، مع ذكر نماذج من الكتاب على ما أذكره من منهجه :

١- بين المؤلف فى مقدمة الكتاب علة تأليفه للكتاب ، فقال : « وقد ابتلى كثير من الناس للتصدر للإقراء قبل إتقان العلوم المحتاج إليها فيه دراية ورواية ، وتمييز الصحيح من السقيم ، والمتواتر من الشاذ ، وما لا تحل القراءة به بل وما تحل .
بعضهم يعتقد أن جميع ما يجده فى كتب القراءات صحيح يقرأ به ، وليس كذلك، بل فيها ما لا تحل القراءة به ، وصدر منهم رحمهم الله على وجه السوء والغلط ، أو القصور وعدم الضبط ويعرف فساد ذلك الأئمة المحققون ، والحفاظ الضابطون ، تحقيقاً لوعده الصادق ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ .
وقد وقع بعض ذلك فى الكتب التى انكب أهل العصر عليها ، كشراح الشاطبية ، وإنشاد الشريد للعلامة أبى عبد الله محمد بن غازى ، والمكرر والبدور الزاهرة كلاهما للشيخ أبى حفص عمر بن قاسم الأنصارى ، شيخ العلامة القسطلانى .
وقد أخذ الله العهد على العلماء أن لا يكتموا ما علمهم ويبينوه غاية جهدهم ... فاستخرت الله تعالى فى تأليف كتاب أبين فيه القراءات السبع التى ذكرها الأستاذ أبو محمد القاسم الشاطبى غاية البيان ، وإن كان المتواتر والصحيح أكثر من ذلك، لأن الغالب على أهل هذا الزمان اقتصارهم على ذلك ... »[1] .

٢- اتبع المؤلف فى تأليف الكتاب طريقة المحققين المحررين كالعلامة المحقق ابن الجزرى، المعتمدة على الاقتصار على ما ثبت دون ما شذ، واجتنب القراءة بالضرب الحسابى، فقال : « ماشياً فى جميع ذلك على طريقة المحققين ، كالشيخ

(١) ص٢٥٩ .

العلامـــة أبى الخير محمد ابن محمد بن محمد الجزرى الحافظ رحمه الله ، من تحرير الطـــرق ، وعـــدم القراءة بما شذ، وبما لا يوجد ، كما يفعله كثير من المتساهلين القارئين بما يقتضيه الضرب الحسابى ، فإن ذلك غير مخلص عند الله عز وجل .

وكـــان شيخنا رحمه الله يحذرنى من ذلك كثيراً ، ويقول ما معناه : إياك أن تميل إلى الـــراحة والبطالة ، وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابى ، كما يفعله أهل الكسل ، وأظنه أنه أخذ علىَّ عهداً بذلك ، حرصاً منه رحمه الله على إتقان كتاب الله ، وهذا هو الحق الذى لا ينبغى للمؤمن أن يحيد عنه »[١] .

إلا أنه خالف هذا المنهج ، حين اعتمد على الضرب الحسابى فى ذكر الوجوه بين السور[٢] .

٣- نـــص المؤلـــف عـــلى اسم كتابه فى مقدمته ، فقال : « وسميته (غيث النفع فى القراءات السبع) والله أسال أن يبلغ به المنافع ... »[٣] .

٤- كمـــا نـــص على موضوع الكتاب وهو القراءات السبع، كما يظهر من عنوان الكتاب، وإن كان المؤلف عالماً بالقراءات العشر جميعها[٤] .

٥- ذكـــر المؤلـــف قبل البدء فى القراءات السبع عشر فوائد ، وبسط القول فيها ، وناقش مسائلها ، وهى :

الأولى : فى المراد بالأحرف السبعة .

الثانية : فى اشتراط التواتر لصحة القراءة .

الثالثة : فى شروط المقرئ .

---

(١) ص٢٦١ .

(٢) كما سيأتى فى المبحث التالى : مآخذ على منهج المؤلف .

(٣) ص٢٦١ .

(٤) وإنمـــا اقتصر على القراءت السبع ، لأنها المشهورة السائدة عندهم ، كما تقدم فى ترجمة المؤلف ، مبحث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

الرابعة : فى وجوب إخلاص النية لله ، والعلوم السبعة التى يجب على منى يتصدر للإقراء أن يتقينها .

الخامسة : فى ذكر آداب المقرئ .

السادسة : فى أنه لم يكن فى الصدر الأول جمع القراءات المتعارف عليه ، بل كانوا يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات ، والكثير من القراءات ، كل ختمة برواية .

السابعة : فى كيفية هذا الجمع ، وذكر المذاهب فيه .

الثامنة : فى أنه لا بد لكل من أراد أن يقرأ بمضمن كتاب أن يحفظه على ظهر قلبه.

التاسعة : فى معرفة الخلاف الواجب من الخلاف الجائز ، والفرق بين القراءات والروايات والطرق .

العاشرة : فى ذكر طرق الشاطبية ، إذ لا بد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه ، ليسلم من التركيب .

ثم بين المؤلف فى مقدمته تحت عنوان (**مصطلح الكتاب**) جملة أخرى من منهجه ، أذكرها مع ذكر نص كلامه فى بيانها ، وهى :

٦- رتب المؤلف كتابه على ترتيب سور القرآن ، فقال : « اعلم أيها الواقف على كتابى هذا ، شرح الله صدرى وصدرك ، ورفع فى الدارين قدرى وقدرك ، أنى قد رتبته على حسب الورود والآيات »[١] .

٧- ذكر حكم كل ربع مفرداً ، فقال : « وأذكر حكم كل ربع بانفراده ، لأنه أعون للناظر ، وأقرب للسلامة من الوقوع فى الخطأ »[٢].

(١) ص٢٩٥ .

(٢) الإحالة السابقة .

٨- أشار إلى نهاية كل ربع ، فقال « وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه ، مع ذكر حكم الوقف عليها ، وبيان هل هى من الفواصل أم لا ، والفاصلة آخر كلمة من الآية »[١] .

٩- اعتمد فى نهاية الأرباع – عند ورود خلاف فى تعيينها – على المتفق عليه أو المشهور، فقال : « وقد وقع للناس فى تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع خلاف ، ولا أمشى إلا على المتفق عليه ، أو المشهور ، مع ذكر غيره تتميماً للفائدة »[٢] .

١٠- أوضح منهجه فى ذكر الكلمات الفرشية وفى ذكر الأصول ، فقال : « ولا أترك من أحكام الفرش شيئاً، إلا ما تكرر كثيراً، وصار من البديهيات، كـ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ ﴿وَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ وأما الأصول فالمهم وما يحتاج إلى تحقيق فلا أترك منه شيئاً ، وأما المتكرر المعلوم كالمد وميم الجمع وترقيق الراء وتفخيم اللام لورش فلا أطول غالباً به »[٣] .

١١- حدد اللون الذى يكتب به الآيات وغيرها ، فقال : « وأكتب لفظ القرآن العظيم بالأحمر ، وغيره بالأسود ليتميز المتبوع من التابع »[٤] .

١٢- اهتم بذكر الكلمات الداخلة فى باب وقف حمزة وهشام ، فى أكثر المواضع ، فقال: « واعلم أن باب وقف حمزة وهشام على الهمزة من أصعب الأبواب ، وقل من العلماء من يتقنه ويقوم فيه بالواجب ، بل وقع لهم فيه أوهام كثيرة ، كما بين

---

(١) الإحالة السابقة .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) الإحالة السابقة .

(٤) الإحالة السابقة .

ذلك المحقق ابن الجزرى وغيره ، ولذا لا أترك مما يجوز الوقف عليه شيئاً ، إلا إذا تكرر وصار معلوماً ، فأتركه طلباً للاختصار »[١] .

١٣- ذكر بعد إيراد ما فى كل ربع من كلمات أصولية وفرشية الكلمات الممالة فيه ، فقال : « وإذا فرغت مما يحتاج إليه فى الربع أصلاً وفرشاً أقول (الممال) وأذكر ما فى الربع من الألفاظ الممالة ، وأضم كل نظير إلى نظيره .. »[٢] .

١٤- أما فى السور الإحدى عشرة الممال رءوس آيها ، فقد اتبع فيها منهجاً آخر ذكره عند أولاها وهى (طه) فقال : « ومصطلحنا فى هذه السور أنا نقول بعد قولنا (الممال) : (فواصله) أى الربع ، ونذكر عددها بحساب الجُمَّل ، ثم نذكرها واحدة واحدة ، مع تعيين المختلف فيه ، ثم نقول: (ما ليس برأس آية) وأذكر ما فى الربع من الممال وليس رأس آية ، أو رأس عند من لم يمل رءوس الآى...»[٣].

١٥- سلك فى ذكر الممال طريقة فريدة ، قال عنها : « وهذا الطريق الغريب ، والأسلوب العجيب الذى ألهمنى الله إليه ، مع فرط اختصاره هو أكثر مما ألفوه جمعاً ، وأقرب نفعاً ، ويقع معه إن شاء الله الأمن من الخطأ ، ولو لمن له أدنى ملكة، إذ ما من لفظ فى القرآن ممال إلا وهو مذكور فى موضعه ، مع نظائره فى الربع ، معزواً لقارئه ، مع ما أنضاف إلى ذلك من الدقائق والتنبيهات ، التى لا يسلم القارئ من الخطأ إلا بعد الاطلاع عليها »[٤] .

١٦- اكتفى بذكر من له الإمالة - بنوعيها الكبرى والصغرى - دون من له الفتح ، فقال : « ومن لم نذكر له الإمالة فله الفتح »[٥] .

---

(١) ص٢٩٦ .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) ص٨٥٣ .

(٤) ص٢٩٧ .

(٥) الإحالة السابقة .

١٧- استعمل رموزاً مختصرة لأصحاب الإمالة والتقيل ، فقال : « وإذا اتفق ورش وحمزة والكسائى أقول (لهم) بلفظ ضمير جمع المذكر الغائب ، وإذا اتفق ورش وأبو عمرو البصرى أقول (لهما) بلفظ ضمير المثنى »[١] .

١٨- صرح باسم من له الإمالة سواهم ، فقال : « فإن شاركهم غيرهم فى الإمالة أعطفه باسمه »[٢] .

١٩- لم يلتزم بالنص على نوع الإمالة فى كل موضع ، اعتماداً على الأصل المعروف لكل منهم ، فقال : « اعلم أنهم وإن اتفقوا فى مطلق الإمالة ، حتى صح جمعهم فى العزو إليها ، فلا بد من إجراء كل واحد على أصله .

فورش له فيما رسم بالياء و لم يكن آخره راء وجهان ، الفتح والإمالة ، وليس لـه فيما آخره راء إلا الإمالة ، وإمالته حيثما أطلقت بين بين ، أى : بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى ، وحمزة والكسائى إمالتهما كبرى ، وكذلك أبو عمرو فى ذوات الراء ، وأما ذوات الياء فإمالته بين بين »[٣] .

٢٠- ذكر من خرج من القراء عن قاعدته العامة فى إمالة بعض الكلمات فى مواضعها، فقال: « ومن خرج منهم عن هذا الأصل أبينه فى موضعه إن شاء الله تعالى »[٤].

٢١- لم يذكر جميع الكلمات التى يميل الكسائى فيها هاء التأنيث ، وكذلك لم يذكر حكم وقف حمزة وهشام على جميع الكلمات المهموزة ، وإنما اقتصر فيهما على مـا يصح الوقف عليه ، فقال : « وأذكر للكسائى ما يصح الوقف عليه من هاء التأنيث ، إلا ما هو ظاهر فأحذفه ، وإنما أقتصر على ما يصح الوقف عليه فى هذا

---

(١) الإحالة السابقة .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) الإحالة السابقة .

(٤) الإحالة السابقة .

الباب وباب وقف حمزة وهشام ، لأن بمعرفته يعرف حكم غيره ، وفيه استدعاء لتعلم ما أهمل تعلمه ، وهو معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به ... »[١] .

٢٢- بعد الانتهاء من ذكر الممال فى الربع يذكر ما وقع فيه من المدغم ، قال : « وإذا فرغت من الإمالة أقول (المدغم) »[٢] .

٢٣- سلك فى ذكر المدغم منهجاً قال عنه : « وأذكر الإدغام الصغير أولاً ، ثم أرسم (ك) إشارة إلى الإدغام الكبير ، وأذكره بعد ذلك »[٣] .

٢٤- ذكـــر ياءات الإضافة والزوائد عند ورودها فى مواضعها من سورها ، وقد نص عـــلى منهجه فى ذكر ياءات الإضافة ، فقال : « وإذا ذكرت فتح الياء فى باب ياءات الإضافة نحو : ﴿ نَفْسِىَ ﴾ و ﴿ فَطَرَنِىَ ﴾ و ﴿ إِنِّىَ ﴾ و ﴿ لِىَ ﴾ لأحد فإنما هو فى الوصل دون الوقف »[٤] .

٢٥- أعاد ذكر ما ورد فى كل سورة من ياءات الإضافة والزوائد ، وكذلك المدغم ، إجمالاً فى نهاية السورة ، فقال : « وإذا فرغت من السورة أذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد ، وعدد ما فيها من المدغم الكبير ، ثم الصغير ، وأعنى به الجائز المخـــتلف فـــيه بـــين القراء ، وهو سته فصول : إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل وحروف قربت مخارجها »[٥] .

٢٦- لم يذكـــر مـــن المدغم ما كان إدغامه واجباً متفقاً عليه بين القراء، حيث قال: « وأمـــا الواجـــب المتفق عليه فإن كان غير مرسوم نحو ﴿ جَنَّةٍ ﴾ و ﴿ إِيَّاكَ ﴾ و ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ و ﴿ نُكَفِّرَ ﴾ و ﴿ كَلَّا ﴾ فـــلا أتعـــرض لـــه بذكر ولا عدد ، لكثرته

---

(١) الإحالة السابقة .

(٢) ص٣٠٠ .

(٣) الإحالة السابقة .

(٤) ص٣٠١ .

(٥) الإحالة السابقة .

ووضــوحه، وأمــا ما كان مرسوماً نحو ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ و﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ و﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ و﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ و﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾ و﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ و﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ و﴿قُل رَّبِّ﴾ و﴿هَل لَّكَ﴾ فربما أذكره مع عزوه للجمــيع ، خوفــاً من إظهاره اغتراراً برسمه ، ولا أتعرض لعدده خوف اللبس بغيره»[1] .

٢٧- بين منهجه فى ذكر أئمة العد ، فقال: « وإذا قلت فى العدد (مكى) أعنى بذلك عــلماء مكــة ، كابن كثير ومجاهد و(مدنى) علماء المدينة ، كيزيد ونافع وشيبة وإسماعــيل ، فإن وافق يزيد أصحابه فــ(مدنى أول) وإن انفردوا عنه فــ(مدنى آخر) و(بصرى) كعاصم الجحدرى ، و(شامى) كابن عامر والذّمارى وشريح ، و(كوفى) كعبد الله بن حبيب السلمى وعاصم وحمزة والكسائى ، فإذا اتفق المكى والمــدنى أقــول (حــرمى) والبصرى والكوفى أقول (عراقى) وإذا خالف شريح صاحبيه أقول (دمشقى) وإذا انفرد عنهما أقول (حمصى) »[2] .

٢٨- اســتعمل رمــوزاً كلمية مختصرة لبعض القراء السبعة ، كالتى استعملها الإمام الشاطبى فى حرز الأمانى ، فقال : « وأعنى بــ (الحرميين) إمامى طيبة ومكة ، أبا رويم نافعاً وأبا معبد عبد الله ابن كثير ، وبــ(الابنين) ابن كثير وعبد الله بن عامر الشــامى ، وبــ (الأخوين) أبا عمارة حمزة بن حبيب وأبا الحسن علىّ بن حمزة الكســائى ، وإذا انفــرد أقــول (علىّ) وهو والبصرى (النحويان) ، والأخوان وعاصم (الكوفيون) »[3] .

٢٩- أوضح اصطلاحه فى التعبير عن الدورى مطلقاً أو مقيداً ، فقال : « وإذا أطلقت (الدورى) فأعنى به من روايته عن أبى عمرو ، وإن كان من روايته عن الكسائى

---

(١) ص٣٠٢ .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) ص٣٠٣ .

أقـــيده بقولى (دورى علىّ) إلا إذا كان معطوفاً على البصرى ، فلا أقيده ، إذ لا لبس))[١] .

٣٠- عـــبر عـــن الإمام الشاطبى بعدة ألفاظ اختصاراً ، فقال : ((وإذا ذكرت ضمير المفـــرد الغائـــب بارزاً كان - كـــ (قوله) و(كلامه) و(هو) - أو مستتراً كـــ (ذكـــر) و(قال) فأريد به الشيخ الصالح العلامة أبا القاسم أو أبا محمد القاسم بن فيره - بكسر الفاء وسكون الياء الممدودة وتشديد الراء المضمومة ، بلغة أعاجم الأندلـــس ، ومعناه بالعربى الحديد ، بالحاء المهملة - ابن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى ، وربما أصرح به عند خوف اللبس))[٢] .

٣١- عـــبر عن شيخه محمد الأفرانى بقوله : ((وإذا قلت (شيخنا) فالمراد به : العلامة المحقق والمدقق الصالح الناصح سيدى محمد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى))[٣].

٣٢- عـــبر عـــن الإمـــام ابن الجزرى بقوله : ((وإذا قلت (المحقق) فأعنى به : الإمام العلامـــة، محقـــق هذا العلم ، بلا نزاع بين العلماء ، أبا الخير محمد بن الجزرى الحافظ ، رحمه الله))[٤] .

٣٣- واعـــتمده كـــثيراً فى العزو ، وأوضح منهجه فى ذلك فقال : ((وربما أعتمد فى العزو إليه لأننى تتبعته فى كثير من المواضع ، فوجدته فى غاية من الصدق والضبط والإتقان ، فما لم يوجد فى الأصول التى نقلنا منها ، ولا فى كلامه فالدرك عَلَىَّ ، ومـــا هـــو فى كلامه دون أصوله فالدرك عليه ، لا عَلَىَّ ، ولا أظن ذلك يوجد أبداً))[٥] .

---

(١) ص٣٠٤ .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) ص٣٠٥ .

(٤) الإحالة السابقة .

(٥) الإحالة السابقة .

٣٤- اعـــتمد فى رســـم الآيات قراءة نافع ، فقال : « وبقيت أمور لا تخفى على ذى قـــريحة صحيحة، كرسم حرف القرآن على قراءة نافع ، وعلى ما يقتضيه الرسم المتفق عليه أو المشهور »[1] .

٣٥- من الاصطلاحات التى استخدمها ما جاء فى قوله : « وإذا قلت (اتفقت السبعة) : ففـــيه إشـــعار أن من فوقهم خالفهم ، وإذا قلت (القراء اتفقوا) أو (أجمعوا) : فالسبعة وغيرهم »[2] .

٣٦- ذكر فى أول كل سورة عدد الجلالات (أى لفظ الجلالة) الواردة فيها ، كما قال فى أول ســـورة الفاتحة : « جلالتها - أى ما فيها من اسم الله - واحدة، هذا إن قلنا إن البسملة ليست بآية ... وأما إن قلنا إنها آية ... فلا بد من عدّ جلالتها» .
وقال فى أول سورة القمر : « و لم تذكر الجلالة إلا فى بسملتها ، ولذا لم نتعرض لعدها، وهكذا حيث لم نتعرض لعدها، فاعلم أنها لم تذكر فى تلك السورة » .
وقـــال فى أول سورة الإخلاص : « جلالاتها اثنتان ، وبها انقضت جلالات سور القـــرآن ، وجملـــة ذلك ألفان وسبعمائة وثلاث ، إن لم نعد جلالات البسملة ، وألفان وثمانمائة وست عشرة إن عددناها ، هذا ما تحقق وتحرر بعد إمعان النظر ، والحمد لله رب العلمين » .

ثم أذكر فيما يلى جملة من الأمور تعد من منهج المؤلف فى الكتاب ، لم ينص عليها فى مقدمـــته ، وإنما تعلم بالاستقراء والتتبع لطريقته فى الكتاب ، مع الاستدال على ما أُورِدُه من كلام المؤلف :

٣٧- ذكـــر فى أول كل سورة مكية هى أم مدنية ، وبين ما فيه الخلاف منها ، وذكر مـــا استثنى من الآيات المدنية فى السور المكية ، والعكس ، ونسب كل قول إلى قائله ، وقد يبهم القائل ، فيقول : قيل مكية وقيل مدنية ، ومن ذلك قوله فى أول ســـورة الفاتحـــة : « مكية فى قول ابن عباس وقتادة ، ومدنية فى قول أبى هريرة

---

(١) الإحالة السابقة .

(٢) الإحالة السابقة .

ومجاهد وعطاء ، وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثانى ، والصحيح الأول » .

وقوله فى أول سورة الأنعام : « مكية إلا ثلاث آيات من ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ إلى ﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ فهى مدنية ، وقيل : إلا ست آيات ، هذه ، وقوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ إلى الآيتين ، وقيل غير هذا » .

وقوله فى أول سورة الأنفال : « مدنية من أول ما أنزل بها ، إلا ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية ، ففيها خلاف » .

٣٨- ذكر عدد آى كل سورة فى أولها ، وقد ذكر عدد آى جميع السور إلا سورة التغابن .

ولم يلتزم بذكر المواضع المختلف فى عدها فى كل سورة ، إلا أنه ذكر ذلك فى السور التالية : الفاتحة ، والجاثية ، والأحقاف ، والتحريم ، والملك ، والقدر ، والماعون ، والإخلاص ، والناس .

٣٩- لم يذكر حكم الوقف على كلمة إلا حيث يصلح الوقف عليها اختياراً ، وأما الوقف اختباراً فإن من منهجه أنه لا يسوغ الوقف على ما لا يصح الوقف عليه لأجل الاختبار ، حيث قال : « وأما قولهم : (يجوز الوقف على مثل هذا اختباراً) فعندى فى هذا نظر ، إذ يقال : كيف يتعمد الوقف على ما لا يجوز الوقف عليه لأجل الاختبار ، وهو ممكن من غير وقف، بأن يقال للمختبَر - بفتح الباء - كيف تقف على كذا ، فإن وافق ، وإلا عُلِّم »[١] .

٤٠- تقدم أن من منهجه أنه لا يذكر حكم وقف حمزة على الكلمات المهموزة إلا فيما كان موضع وقف ، لكنه ذكر كلمات كثيرة ليست مواضع وقف ، ونبه على أنها ليست بموضع وقف .

---

(١) ص٤٠١ .

ومـن ذلـك قولـه فى سورة البقرة : ((﴿ٱلۡبَأۡسَآءِ﴾[١٧٧] و﴿ٱلۡبَأۡسِ﴾ قرأ السوسى بالإبدال مطلقاً ، وحمزة إن وقف ، وليس الأول موضع وقف ، والباقون بالهمزة)) .

وقولـه فى سورة القصص : ((﴿ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[٧٨] جلىّ وكذا وقف حمزة على ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾[٨٢] و﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ وليسا بموضع وقف)) .

وقولـه فى سـورة النحل : ((﴿وَإِيتَآيِٕ﴾[٩٠] هذا مما زيد فيه الياء للتقوية بعد الهمـزة المكسورة ، وفيه لحمزة إن وقف عليه - وليس محل وقف - ثمانية عشر وجهاً ...)) .

٤١- لا يعـيد ذكر الخلاف فى لفظ قد سبق وروده ، بل يكتفى بذكر الحكم فى أول موضع ، ويشير بعد ذلك إلى تقدمه ، كقوله فى سورة البقرة : ((﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٥] مده متصل ، ولا خلاف بينهم فى قدره وقد تقدم)) .

وقولـه فى سورة التوبة : ((﴿تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥﴾ ما فيه لورش وحمزة لا يخفى ، وإن خفى عليك فيه شيء فراجع ما تقدم)) .

٤٢- لا يطيل بذكر ما كان حكمه ظاهراً عند وروده ، بل يشير إلى أنه جلىّ ، أو لا يخفـى ، ونحو ذلك ، كقوله فى سورة البقرة : ((﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ﴾[١٣٦] حكم ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ جلىّ)) .

وقوله فى سورة الأعراف : ((﴿عَلَيۡهِمۡ﴾[٨٤] و﴿إِصۡلَٰحِهَا﴾[٨٥] جلىّ)) .

وقوله فى سورة يوسف : ((﴿ءَأَرۡبَابٞ﴾[٣٩] لا يخفى)) .

٤٣- لم يقلـد المغاربـة فى تحديد نهايات الأرباع ، فنجده فى كثير من المواضع يختار مذهب المشارقة كقوله فى آخر سورة الأنفال : ((﴿عَلِيمُۢ ۝٧٥﴾ تام ، وفاصلة ، بـلا خلاف ، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٤﴾ بعده فى التوبة)) .

وقد يختار خلاف مذهب المغاربة والمشارقة ، كقوله فى سورة يوسف : ((﴿حِينٍ ۝٣٥﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه فى اللطائف وعليه عملنا ، وعند بعض ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾ وعند بعض ﴿مُّبِينٍ ۝٣٠﴾ وقيل ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ ۝٢٩﴾ قبله[1])) .

٤٤- أشار إلى لطائف ونكات ، لها صلة بألفاظ القرآن الكريم ، وإن لم يكن فيها خلاف فى القراءة ، ومن ذلك قوله فى سورة الرعد : ((﴿تَغِيضُ﴾[٨] باب الغيظ كله بالظاء المشالة ، إلا هذا والذى فى هود ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾)) .

وقوله فى سورة النحل : ((﴿ظَعْنِكُمْ﴾[٨٠] قرأ الحرميان وبصرى بفتح العين ، والباقون بإسكانها ، وظاؤه مشالة ، ولم يأت الظعن فى القرآن إلا هنا)) .

٤٥- استعمل حساب الجُمَّل فى بيان عدد الممال فى كل ربع من أرباع السور الإحدى عشرة الممال رءوس آيها[2] ، وهو : ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص[3] .

وقد ذكر المؤلف حساب الجُمَّل وبين كيفيته فى كتابه (المنقذ من الوحلة) فقال : ((الباب الأول : فى معرفة حساب الجُمَّل ، وهو حساب أبجد ، إذ به يتصرف أهل هذا الفن فى كتبهم ويحتاج إليه الطالب كثيراً ، اعلم أن مراتب الأعداد أربعة أحاد وعشرات ومئون وألوف ، وتؤخذ الأقسام الأربعة من الحروف الأبجدية ،

---

(١) ومنتهى الربع عند المغاربة ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾ وعند المشارقة ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ ۝٢٩﴾ كما هو محرر فى موضعه .

(٢) وتقدم نقل قوله فى بيان منهجه فى ذكر الممال فى السور الإحدى عشرة : ((ومصطلحنا فى هذه السور أنا نقول بعد قولنا (الممال) : (فواصله) أى الربع ، ونذكر عددها بحساب الجُمَّل ، ثم نذكرها واحدة واحدة ...)) الخ .

(٣) انظر المعجم الوسيط ١/١٣٦ والكليات ص٣٥٣ وكشاف اصطلاحات الفنون ١/٢٥٣ والتحرير والتنوير ١/٢٠٨ .

وهى (أبجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) فمن الألف إلى الطاء المهملة آحاد ، فالألف واحد والباء اثنان ، إلى الطاء فهو تسعة ، ومن الياء إلى الضاد المعجمة عشرات ، فالياء عشرة والكاف عشرون ، وهكذا إلى الضاد ، فهو تسعون ، ومن القاف إلى الغين المعجمة مئون ، فالقاف مائة والراء مائتان ، إلى الغين فهو تسعمائة ، والألْف واحد وهو الشين ، هذه طريقة المغاربة .

وأما المشارقة والهنود فإنهم يجعلون موضع الصاد المهملة سيناً ، وموضع الضاد المعجمة صاداً ، وموضع السين المهملة شيناً ، وموضع الغين ضاداً ، وموضع الشين غيناً ، فتقول على مصطلحهم (أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ظضغ) وإنما نبهت على هذا لأن كثيراً من المغاربة يقرءون كتب المشارقة فى الميقات وغيره ويظنون أن المصطلح واحد ، فيقعون فى الغلط كثيراً ، وكذلك المشارقة عند تعاطيهم كتب المغاربة .

وتؤخذ مراتب الأعداد من هذه الكلمات التسع وهو (ايقش بكر جلس دمت هنث وضخ زعذ حفظ طضغ) فأوائل هذه الكلمات وهى الألف والطاء وما بينهما آحاد ، فالألف واحد وهو أول (ايقش) والباء اثنان وهو أول (بكر) وهكذا إلى الطاء فهو تسعة ، وثوانيها عشرات فالياء من (ايقش) عشرة والكاف من (بكر) عشرون ، وهكذا إلى الضاد فهو تسعون ، وأواخرها مئون ، أما الكلمة الأولى وهى (ايقش) فإنها أربعة أحرف، فالحرف الثالث وهو القاف مائة، والراء مائتان ، وهكذا إلى الغين من (طضغ) فهو تسعمائة ، والحرف الرابع من الكلمة الأولى وهو الشين ألْف .

وتعلُّم الأعداد من هذه الكمات التسع أيسر ، لا سيما إن كتبت متتابعة كلمة تحت أخرى ، وأسلم للخروج من النزاع الواقع بين العلماء فى كلمات أبجد ،

فبعضهم يستحسن حفظها وتعلمها ، وبعضهم يقول إنها أسماء الشياطين ، وينهى عن تعلمها ، انظر شراح الحرز ومختصر ابن عرفة))[(١)] اهـ .

٤٦- اعتنى بتحرير الوجوه ، وبيان ما يترتب منها على غيره ، وذلك نحو تحريره لوجوه اجتماع مدى بدل لورش حال الوقف على الثانى منهما ، وحال وصله بما بعده ، كقوله فى سورة يوسف : ((﴿ لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ ما فيه لورش وحمزة إن وقف لا يخفى ، فإن قرأته مع ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ فإن وصلته بما بعده ووقفت على ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ أو على ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ - وكلاهما تام أو كاف - فهو جلىّ ، يأتى فيه ما قرأت به فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ القصر مع القصر ، والتوسط مع التوسط ، والطويل مع الطويل ، وإن وقفت عليه - وهو كاف وفاصلة - فيأتى على القصر فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ الثلاثة فيه ، وعلى التوسط فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ التوسط والطويل فيه ، وعلى الطويل الطويل)) .

وقوله فى سورة الرعد : ((﴿ مَـَٔابِ ﴾ إن وصلته بما بعده ، فهو و﴿ ءَامَنُواْ ﴾ قبله من باب واحد ، ففيه ما فيه ، وإن وقفت عليه ففيه ستة أوجه ، فعلى القصر فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ الثلاثة فيه، وعلى التوسط فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ التوسط والطويل فيه ، وعلى الطويل فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ الطويل فيه)) .

٤٧- أشار فى مواضع عديدة إلى وجوه ضعيفة لا يقرأ بها ، زيادة فى الإيضاح ، ومن ذلك قوله فى سورة البقرة : ((﴿ كَافِرٍ ﴾ [٤١] لم يمله أحد ، ولا عبرة بمن انفرد بإمالته لدورى علىّ ، ويكفى عدم عدنا له فى الممال ، إلا أن غرضنا زيادة الإيضاح)) .

---

(١) المنقذ من الوحلة ق ٢/أ من النسخة رقم (١٣٦٧) وق ٤٧/أ من النسخة رقم (١٦٤٨) كلاهما بالمكتبة الوطنية بتونس ، وانظر البيان للدانى ص٣٣٣ .

وقوله فى سورة يوسف : « ﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ ما لورش فيه لا يخفى ، وتقدم ، وفيه لحمزة إن وقف وجهان ، تسهيل الهمزة بين بين ، والثانى حذفها ، وما ذكر فيه غير هذا ضعيف » .

٤٨- جمــع النظائر فى موضع واحد ، عند ورود أولها ، ومن ذلك قوله فى سورة آل عمــران : « ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [٣٥] رسمت بالتاء ، وكل ما فى كتاب الله جل ذكــره مــن لفــظ ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾ فبالهاء ، إلا سبع مواضع ، هذا الأول ، والثانى والثالــــث بيوســــف ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [٣٠] ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [٥١] والــرابع بالقصص ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ [٩] الخامس والسادس والسابع بالتحريم ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [١٠] و ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [١١] فلو وقف عليها فالمكى والنحويان يقفون بالهاء ، والباقون بالتاء » .

وقوله فى سورة الأعراف : « وأما ﴿ٱلۡمُهۡتَدِى﴾ [١٧٨] فهو من المواضع الخمسة عشر التى اجتمعت المصاحف على إثبات الياء فيها ، ونذكر بقيتها تتميماً للفائدة : ﴿وَٱخۡشَوۡنِى وَلِأُتِمَّ﴾ بالبقرة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ﴾ بها أيضاً ﴿فَٱتَّبِعُونِى﴾ بآل عمران ، و ﴿فَكِيدُونِى﴾ بهود ، و ﴿مَا نَبۡغِى﴾ بيوسف ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ بها أيضاً ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِى﴾ بالكهف، و ﴿فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ﴾ بطه، و ﴿أَن يَهۡدِيَنِى﴾ بالقصص و ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالعنكبوت ، و ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِى﴾ فى يس، و ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ آخــر الزمــر ، و ﴿أَخَّرۡتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ﴾ بالمنافقين ، و ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ بنوح .. » .

٤٩- اعــتذر لغيره من العلماء فيما ظهر له فيه خطؤهم بغاية من الأدب – شأن أهل العــلم والفضــل – ومن ذلك قوله فى آخر سورة يوسف : « ومدغمها تسع –

بتقديم التاء الفوقية ، على السين المهملة – وثلاثون ، وقال الجعبرى ومن قلده : سبعة – بتقديم السين المهملة، على الباء الموحدة – ولعله تحريف من النساخ»[(١)].

وقوله فى آخر سورة مريم : « ومدغمها ثلاثة وثلاثون ، وقال الجعبرى : ستة وعشرون ، وقال القسطلانى وابن القاضى : خمسة وعشرون ، ولا أدرى ما هذا، فإنهم علماء جهابذة ثقات مثبتون ، فكيف يخفى عليهم هذا الأمر الجلىّ ، لا سيما من يذكر المدغمات ، فتجدها مخالفة لما ذكره من العدد ، ولعله تحريف من النساخ، والله أعلم »[(٢)] .

٥٠- أحال فى كثير من المسائل على ما سبق أن أورده فى نظائرها ، طلباً للاختصار ، ومن ذلك قوله فى أول سورة المائدة : « مدنية اتفاقاً ، وفيها عَرَفِىٌّ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ إلى ﴿رَّحِيمٌ ۝٣﴾ إن اعتبرنا موضع النزول ، وقد تقدم أن الصحيح خلافه » .

وقوله فى سورة التوبة : « ﴿تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥﴾ ما فيه لورش وحمزة لا يخفى ، وإن خفى عليك فيه شيء فراجع ما تقدم » .

وقوله فى سورة غافر : « ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾[٨٥] تقدم بالأنفال » .

٥١- لم يجعل من منهجه توجيه القراءات ، ومع ذلك فقد وجّه عدداً من القراءات[(٣)] ومن ذلك قوله فى سورة النساء : « ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾[٩٤] معاً ، قرأ الأخوان بثاء مثلثة، بعدها باء موحدة ، بعدها مثناة فوقية ، من التَّثَبُّت ، للاحتياط من زلل السرعة ، والباقون بباء موحدة ، وياء مثناة تحتية ، ونون ، من التَّبَيُّن » .

وقوله فى سورة العنكبوت : « ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[٥٨] قرأ الأخوان بثاء مثلثة ساكنة بعد النون ، وبعد الواو المخففة ياء تحتية مفتوحة من (الثَّوَا) وهو : الإقامة ،

---

(١) ص٧٥٣ .

(٢) ص٨٤٥ .

(٣) وقد جمعتها كاملة فى فهرس القراءات التى وجهها المؤلف .

والباقون بالباء الموحدة المفتوحة موضع الثاء ، وتشديد الواو بعد همزة مفتوحة من (التَّبَوُّء) وهو : النزول ، يقال : بَوَّأَهُ مَنْزِلاً ، إذا أنزله إياه ، والمعنى : لننزلنهم من الجنة علالي ، لا حرمنا الله وجميع محبينا من ذلك » .

المبحث الخامس : مزايا الكتاب ومنزلته بين كتب الفن :

إن المطلع على كتاب غيث النفع والمتأمل لطريقته ليلمس من أول وهلة القيمة العلمية الكبيرة له ، ويلاحظ ما امتاز به من ميزات جليلة ، لا تكاد توجد فى كتاب غيره، وسأقف فى هذا المبحث مع جملة من المزايا والخلال التى تدل على أهميته ومنزلته بين كتب القراءات – على أنه قد تقدم ذكر بعضها فى مبحث (منهج المؤلف فى الكتاب) – غير أن تخصيص هذا المبحث فى مزاياه ومنزلته أدق وأولى ، فمن ذلك :

١- الطريقة البارعة التى رتب المؤلف كتابه عليها : حيث رتبه على حسب الورود والآيات ، وذكر حكم كل ربع مفرداً ، ولا تخفى أهمية هذه الطريقة لطالب القراءات ، ولا سيما حال العرض على الشيوخ ، ولذا فقد سلك عدد من العلماء طريقته تلك فى مؤلفاتهم ، كالعلامة البنا فى إتحاف فضلاء البشر ، والشيخ عبدالفتاح القاضى فى البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ، والشيخ الدكتور محمد سالم محيسن فى كتابه الإرشادات الجلية[1] .

٢- نقل المؤلف فيه من مصادر كثيرة من كتب أئمة الفن المحققين كأبى عمرو الدانى ومكى بن أبى طالب وابن الجزرى ، وغيرهم ، واعتماده عليها ، لا سيما مع تأخر وفاته ، وبالتالى تمكنه من الوقوف على كتب من سبقه ، مما يعطى قيمة علمية كبيرة للكتاب ، رغم ما يتطلبه الأمر من جهد كبير لتوثيق تلك النقول .

٣- تفرده بنقل نصوص من كتب ومنظومات تعد فى عداد المفقود ، كنقله عن كتاب محمد بن علىّ الأذفوى قوله : « يشبع المد ليدل بذلك على أن مخرجها الاستفهام دون الخبر »[2] .

ونقله عن كتاب الوسيط لأبى الفضل الرازى قوله : « وقد حكى لنا علىّ بن أحمد يعنى الأستاذ أبا الحسن الحمامى ، عن زيد ، وهو أبو القاسم زيد بن علىّ الكوفى،

---

(١) كما بينته فيما تقدم فى مبحث منهج المؤلف فى الكتاب .

(٢) ص٦٣٥ .

عـن ابـن فرح ، عن البزى : التهليل قبلها والتحميد بعدها ، بمقتضى قول عليّ رضى الله عنه : إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبّر))[١] اهـ.
ونقلـه عن أبي عمرو الدانى قوله : ((لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته ، لتحركه بالكسر))[٢] .
وكنقله عن القيسى قوله :
وَقَدْ أَدْغَمُوا هَاءَ الضَّمِيرِ بِمِثْلِه   وَمَا زِيدَ لِلتَّكْثِيرِ قِيلَ كَلا فَصْلِ

٤- استدراكه على الشاطبى ، فى عدد من المواضع التى خرج فيها عن طريقه ، وتبيينه أنه لا يقرأ بها من طريقه ، ومن ذلك قوله فى سورة النحل :
((﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ [٨٥-٨٦] معـاً ، قرأ حمزة وشعبة بإمالة الراء ، والباقون بالفتح ، وذكـر الشاطبى الخلاف لشعبة فى إمالة الهمزة ، ولسوسى فى إمالة الراء والهمزة خروج عن طريقه، فلا يقرأ به ، وهذا كله حال الوصل)) .
وقـوله فى سورة مريم : ((﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ قرأ البصرى بإمالة الهاء ، والشامى وحمـزة بإمالـة الـياء ، وشـعبة وعليّ بإمالتهما ، وورش بتقليلهما ، والباقون بفـتحهما، وذكر الشاطبى الإمالة لقالون فيهما ولسوسى فى الياء خروج منه عن طريقه ، فلا يقرأ به من طريقه)) .

٥- وكـذلك اسـتدراكه على الشاطبى والدانى معاً فى مواضع عديدة خرجا فيها عن طـريقهما ، فـبين ما لا يقرأ به من طريقهما ، ومن ذلك قوله فى سورة البقرة : ((وقـول الشاطبى : يُعَذِّبْ دَنَا بُالْخُلْفِ ، تبعاً لقول أصله : ((واختلف عن قنبل وعن البزى أيضاً)) خروج منهما رحمهما الله تعالى عن طريقهما ، كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى))[٣] .

---

(١) ص١٢٩٢ .
(٢) ص٩٣٦ .
(٣) ص٤٥٤ .

وقــوله فى ســـورة الأحقاف : « ﴿ لِّيُنذِرَ﴾[١٢] قرأ نافع والبزى والشامى بالتاء الفوقية، والباقون بالياء التحتية ، وذكر فى التيسير الخلاف للبزى ، وتبعه الشاطبى على ذلك ، حيث قال : وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْف هَدَى ...

أى لـــه وجهان ، الخطاب والغيب ، وهو وإن كان صحيحاً فى نفسه فهو خروج منه على طريقه » .

٦- استدلاله بالأبيات والمنظومات العلمية فى تحرير كثير من المسائل ومن ذلك قول ابن مالك[١] : وَبَعْضٌ يَقُولُ مَا سِوَى أَلِفٍ أَمِلْ وَمَنْ أَلِّفَ التَّيْسِيرَ ذَا القَولَ أَيَّدَا

وقول ابن القاضى[٢] :

وَشَيْءٌ وَأَلْ بِالسَّكْتِ عَنْ خَلَفٍ بِلا خِلافٍ وَفِى المَفْصُـــولِ خُلْفٌ تُقُبِّلا

وَخَلادُهُمْ بِالــخُلْفِ فِى أَلْ وَشَيْئِهِ وَلا سَكْتَ فِى المَفْصُولِ عَنْهُ فَحَصِّلا

بـــل نقل منظومات كاملة أحياناً ، كمنظومة الأفراق فى ﴿ ءالئن﴾ ذكرها عند موضعها فى سورة يونس .

٧- نظمـــه هو لكثير من المسائل التى حررها[٣] ، ومن ذلك قوله بعد أن نقل أبيات القيسى فى ما كان على وزن (فَعْلَى) : « ونظمت ذلك مختصراً فقلت :

فَعْلَى بِفَتْحٍ تَقْــوَى مَرْضَى نَجْوَى مَوْتَى وَشَتَّى ثُمَّ قَتْلَى سَلْوَى

صَرْعَى وَطَغْوَى ثُمَّ دَعْوَى أَسْرَى يَحْيَى كَذَا إِنْ لَمْ تُنَوِّنْ تَتْرَى » .

وقوله : وَالْهَمْزُ إِنْ كَانَ عَيْنَاً لَيْسَ يُبْدِلُهُ وَرْشٌ سِوَى بِيسَ مَعْ بِيرٍ كَذَا الذِّيبِ

٨- نقده للأقوال وترجيحه ما يراه راجحاً ، ومن ذلك قوله : « اعلم ... أن بعض أهـــل الأداء ... استحســـنوا بـــين هذه السورة وسابقتها ، وكذا بين الانفطار والمطففين ، وبين الفجر و﴿ لَآ أُقْسِمُ﴾ وبين والعصر والهمزة – وهى التى أرادها

---

(١) ص٣٥٨ .

(٢) ص٣٩٦ .

(٣) وقد جمعت الأبيات التى نظمها فى فهرس خاص بها فى آخر الرسالة .

الشـــاطبي رحمه الله بالأربع الزهر - السكت لمن وصل ... قالوا : لبشاعة وقوع ذلـــك ، إذا قيل ﴿وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ۝ لَآ أُقۡسِمُ﴾ إلى آخر السورة ... فإن قلت : تقـــدم في بـــاب الاستعاذة أنه لا ينبغي إذا كان أول القراءة اسم جلالة - كقوله ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ و ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ - أن تصل التعوذ بالجلالة ، لما فيه من البشاعة ، وهذا منه .

فالجواب : أن التعوذ ليس من القرآن ، فلا يتأتى فيه ما يتأتى في القرآن بعضه مع بعـــض ، لأنـــه كشـــيء واحد ، ويكفينا في ضعف هذه التفرقة بين هذه السورة وغيرها أنها استحسان ، وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراءات ولا رواتهم .

فإن قلت : قول الحصري :

وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِى ضَعِيفَةٌ ... وَلَكِنْ يُقَوُّونَ الرِّوَايَةَ بِالنَّصْرِ

يقتضي أنه منصوص .

قلـــت : كلامه معترض ، كما قال شراحه ، بل فيه شبه التدافع ، لأنه وَهَّنَ أولاً مقالتهم ، ثم أثبت لهم ما يقتضي التقوية .

فالحاصل أن هذه التفرقة ضعيفة نقلاً ونظراً ، وإذا قلنا بها تبعاً للجماعة القائلين بها لثبوت البشاعة مع تركها ، فلا نحتاج في دفعها إلى ما ذكروه ، بل الساكت يجري علـــى أصله ، والواصل له السكت ، والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة ، والذي استقر عليه أمرنا في الإقراء الأخذ بهذا وبعدم التفرقة ، والله أعلم »[1] .

٩- تـــرجيحه في بعض المسائل رأياً من عنده بعد عرضه لآراء العلماء قبله فيها ، ومن ذلك ما اختاره في توجيه قراءة هشام لقوله تعالى ﴿هِئۡتَ لَكَ﴾ في يوسف بالهمز وفتح التاء ، حيث أورد أقوال العلماء فيها ثم قال :

---

(١) ص١٢٤٢ .

((ويحتمل أن ﴿هِئْتَ﴾ بمعنى : تهيأتَ ، وهو بمعناه الحقيقى من غير توسع ، وهى كاذبة فى قولها ، قَصَدَتْ إغواءَه وخداعَه ، والكذب عليها جائز ، وقد قصدت ما هو أعظم منه ، وغلقت لأجله سبعة أبواب .

والعشاق يقولون أكثر من ذلك ... مع أنها كانت إذ ذاك مشركة ، ولا يلحق يوسف عليه الصلاة والسلام بقولها هذا عيب ولا نقص ، بل يدل على تنزيهه عن كل مذموم .

ولا يعكر علينا : أن الله عز وجل ذكر ذلك ، فكيف يخبر بما هو كذب؟! فإن الله عز وجل أخبر بمقالات الكفار فى أنبيائهم ، وقولهم محض كذب وزور ، لأن المراد الإخبار بالقول الصادر من المتكلم ، بقطع النظر عن كونه صادقاً فيه أو كاذباً .

وهذا الأخير وإن لم أره فى كلام أحد ، فهو أقربها عندى ، لبعده عن التكلف ، والله تعالى أعلم))[١] .

١٠- ثناؤه على أئمة القراءة ودفاعه عنهم لا سيما من تكلم فيه منهم ، أو طُعِن فى قراءته ، ومن ذلك قوله عن ابن عامر عند ذكر قراءة ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهِمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [١٣٧] فى الأنعام : ((والشامى هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه ، لأنه من صميم العرب وفصحائهم ، وكان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به ، لأنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم - على قول - وسنة إحدى وعشرين - على قول آخر - فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله عنهم ، كأبى الدرداء وواثلة بن الأسقع ، ومعاوية بن أبى سفيان، رضى الله عنهم .

بل نقل تلميذه الذمارى أنه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فهو أعلى القراء السبعة سنداً .

---

(١) ص٧٣٨ .

وكان رحمه الله مشهوراً بالثقة والأمانة وكمال الدين والعلم ، أفنى عمره فى القراءة والإقــراء ، وأجمــع علماء الأمصار على قبول نقله ، والثقة به فيه ... ويكفى فى فضله وجلالته أن أفضل الخلفاء بعد الصحابة ، المجمع على ورعه وفضله وعدالته ، وهــو عمر بن عبد العزيز جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء ، بمسجد دمشق ، أحد عجائب الدنيا ، وهى يومئذ دار الملك والخلافة ، ومعدن للتابعين ، ومحل محط رجال العلماء من كل قطر » .

وقــوله عن حمزة عند ذكر قراءة : ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ﴾[٤٣] فى سورة فاطر ، قال : « وقول الزمخشرى : « لعله اختلس ، فظن سكوناً ، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ، فظــنوه ســكن فى الوصل » مشعر بغلظ الرواة ، وهو باطل ، لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية فى حملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه ، بل المظنون بهم التثبت التام ، والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله .

وعدالــتهم وخشــيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل فى تحمله ، ولا سيما فيما فيه مخالفة الجمهور ، فعندهم به مزيد اعتناء ، وهم أعلم بالعربية ، وأشد لها استحضــاراً ، وأقــرب بها عهداً ممن يعترض عليهم ، وينسبهم للوهم والغلط ، بالتجويزات العقلية .

ولم يكن يتصدر فى تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك ، كهذا الإمام الجليل أبى محمد سليم بن عيسى ، أجلُّ من أخذ عن حمزة ، قرأ عليه القرآن عشر مرات ، وتولى مجلس الإقراء بعده بأمره بالكوفة ، وسمع الحديث من ســفيان الــثورى ونظرائه ، وكل من كان من رفقائه يقرأ على حمزة قرأ عليه ، لجودة فهمه ، وكثرة إتقانه ... » .

١١- عــدم تقــيده بالتبعية لما عليه العمل عند المغاربة ، وإنما يقدم القول الصحيح أياً كان قائله[1] .

(١) كما تقدم فى المبحث السابق : منهج المؤلف فى الكتاب .

١٢- نصه على الوجه المقدم فى الأداء ، فى كثير من المواضع فى كتابه ، ومن ذلك قوله فى عند لفظ ﴿هُزُوًا﴾ [٦٧] فى سورة البقرة : « فإن وقفت عليه ففيه لحمزة وجهان ، أحدهما وهو المقدم فى الأداء النقل ، على القياس المطرد من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وإسقاطها ، الثانى إبدال الهمزة واواً مع إسكان الزاى على اتّباع الرسم » .

١٣- تعليله للوجه المقدم فى الأداء فى أكثر المواضع ، كالمثال السابق ، وكقوله فى سورة النساء : « ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [٥] قرأ قالون البصرى والبزى بإسقاط الهمزة الأولى ، وتحقيق الثانية ، مع القصر والمد ، والقصر مقدم فى الأداء ، لأن الهمز ذهب بالكلية ، ولم يبق له أثر ، فالقصر فيه أرجح » .

١٤- تنبيهه على أمور ، وإن كانت ظاهرة دفعاً للتوهم ، قل أن ينبه عليها غيره ، كقوله فى سورة لقمان : « ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٦] أجمعوا على إسكان الهاء ، لأنه اسم ظاهر لا ضمير » .

وقوله فى سورة الأحزاب : « ﴿ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ﴾ [١] قرأ نافع بالهمزة ، وهمزة ﴿ٱتَّقِ﴾ همزة وصل ، وليس من باب الهمزتين ، والباقون بالياء المشددة » .

١٥- عنايته بتحرير الوجوه ، وبيان ما يترتب منها على غيره ، كتحريره لوجوه اجتماع البدلين لورش حال الوقف على الثانى منهما ، وحال وصله بما بعده(١) .

١٦- اشتمال الكتاب على مسائل كثيرة فى علوم عديدة غير القراءات السبع التى هى موضوع الكتاب ، كالرسم والفواصل والتجويد .

١٧- بيانه كيفية الجمع فى بعض الآيات ، وقد توسط فى هذا الأمر وأجاد فلم يملأ الكتاب بذلك ، ولم يجعله خالياً منه وإنما اقتصر على ذكر الآيات التى يصعب جمعها على المبتدئين ، تسهيلاً على من يريد القراءة بالجمع .

---

(١) وسبق ذكره والتمثيل عليه فى المبحث السابق : منهج المؤلف فى الكتاب .

ومـــن ذلك قوله فى سورة البقرة : «وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ﴾ [٨٥] إلى قوله ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ والوقف عليه كاف، أن تبدأ بقالون...» .

وقـــوله فى سورة الطور : « ﴿ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ﴾ [٢١] ... وكيفية قراءتها من قوله تعـــالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الثانى - والوقف عليه كاف ، وبعض أسقطه ، وجعل الوقف على ﴿شَىْءٍ﴾ - أن تبدأ بقالون ... » .

١٨- ومما يدل على مكانة الكتاب وأهميته عناية العلماء بعده باختصاره ، ونظم مادته، ومـــن ذلك اختصار أبى محمد سيد بن محمد بن خليل الشمسرى ، حيث اختصره فى نظـــم سمـــاه (تلخيص غيث النفع على اختلاف القراءات السبع) وهو محفوظ بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، مكتبة عبد الله محمد محمود خليفة ، ومنه مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٨٦٥) ويقع فى (٦٧) لوحة .

وأوله قوله[١] :

يَقُـــولُ رَاجِى عَفْوَ رَبِّهِ الجَلِيلْ ... ابْـــنُ مُحَمَّـــدٍ وَذَاكَ ابْنُ خَلِيلْ

الشَّمْسَـــرِىِّ الأَصْلِ الأَبْهَارِى ... الْمُرْتَجِـــى العَفْـــوَ مِنَ الغَفَّارِ

الْحَمْـــدُ للهِ العَلِـــى الْمُيَسِّرِ ... كِـــتَابَهُ لِلذِّكْـــرِ لِلْمُدَّكِـــرِ

ثُـــمَّ صَلاتُهُ عَلَى النَّبِى الأَمِينْ ... مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ فِى كُلِّ حِينْ

وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِذِى الأَرْجُوزَةْ ... نَظْـــمُ اخْتِلافِ لِلْبُدُورِ السَّبْعَةْ

إلى أن قال[٢] :

سَـــمَّيْتُهُ تَلْخِيصَ غَيْثِ النَّفْعِ ... عَلَى اخْتِلافِ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

أَخَذْتُهُ مِنْ غَيْثِ نَفْعِ التُّونُسِى ... عَلِـــىٍّ النُّورِىِّ ذِى الصَّفَاقُسِى

نَظَمْـــتُ مِنْهُ لِلَّذِى جُعِلَ نَصّ ... مِنْ كَلِمَاتٍ بِاخْتِلافٍ قَدْ تُخَصّْ

وَلَمْ أُكَرِّرْ لَفْظَةً فِيهَا اخْتُلِفْ ... مِـــثْلَ النَّبِى وَشِبْهِهِ مِمَّا عُرِفْ

---

(١) ق ١/ب .

(٢) ق ٢/أ .

أَرْجُو بِهِ التَّوْفِيقَ وَالتَّيْسِيرَا   وَأَنْ يَكُونَ نَفْعُهُ كَثِيرَا

وآخره قوله[١] : « سورة الإخلاص :

وَكُفُواً فِي كُفُؤاً حُفْصٌ قَرَا   وَحَمْزَةٌ كُفْؤاً قَرَا بَلا امْتِرَا

قَدْ تَمَّ مَا رُمْتُ لَهُ أَنْ أُنْشِدَهْ   أَبْيَاتُهُ ثَلاثَةَ اعْشَرْ مُبْدِئَهْ

نَظْمِيَ ذَا لِحَمْدِ رَبِّي وَكَفَى   سَلْخَ صفَرْمِنْ عَامِ طَمْ سَشروفا

ثُمَّ صَلاةُ اللهِ تَتْرَا أَبَدَا   عَلَى مُحَمَّدٍ وَمَنْ بِهِ اقْتَدَا »

١٩- ومما يبرز أهميته نقل طائفة من العلماء ممن جاء بعده منه ، وإحالتهم عليه ، كالشيخ عبد الفتاح القاضى الذى أكثر من النقل عنه فى كتابه (البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة)[٢] بل جعله عمدته فى منهجه وطريقة تصنيفه ، حيث قال فى مقدمته : « وقد سلكت فيه مسلك صاحب غيث النفع فى ترتيبه ونظامه ، فأذكر كل ربع من القرآن الكريم على حدة ، وأذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمة كلمة .. »[٣] .

وقال أيضاً : « وسأقتفى أثر صاحب غيث النفع فى هذه السور المذكورة فبعد أن أقول الممال ، أقول : رءوس الآى الممالة ، فأذكرها واحدة واحدة ... »[٤] .

٢٠- وكذلك اعتماد المؤلفين بعده عليه ، ونقلهم منه ، فى فنون عديدة سوى القراءات كالفواصل والتجويد والرسم[٥] .

---

(١) ق ٦٧/أ-ب .

(٢) سبق ذكر جملة من النصوص التى نقلها من الغيث فى مبحث : توثيق أن النص المحقق هو كتاب غيث النفع .

(٣) البدور الزاهرة ص٣ .

(٤) المصدر السابق ص٢٠١ .

(٥) وسبق نقل نماذج من ذلك فى مبحث : توثيق أن النص المحقق هو كتاب غيث النفع ، ومن ذلك أيضاً ما أفادنى به شيخى وأستاذى الشيخ الدكتور محمد سيدى الحبيب حفظه الله من أن شيخه العلامة المحقق محمد الأمين الشنقيطى – صاحب الأضواء – رحمه الله قد اعتمد فى ذكر القراءات

٢١- اعتماد من بعده من العلماء على تحريراته فى كتبهم ، ومن ذلك ما نظمه محمد شـهر حمـودة بن محمد إدريس الحسينى الشريف التونسى فى أوجه ﴿ ءَآلْـَٔـنَ ﴾ اعتماداً على ما حرره الشيخ على النُّورى فى الغيث[1] .

٢٢- جعلـه بعض العلماء أصلاً لتأليفه ، بنى عليه ، وزاد عليه ما لم يذكره ، كابن يالوشة الشريف فى رسالته فى المقدم أداءاً من أوجه الخلاف ، فلم يذكر فى رسالته ما ذكره الشيخ النُّورى فى غيث النفع ، كما نص فى مقدمته فقال :

« ومـن جملـة الخلاف الواجب خلاف الرواة فيما رووه عن الأئمة ، كالتسهيل والتحقـيق والفتح والإمالة والغيب والخطاب ونحو ذلك ، والغالب أن يكون أحد أو الوجـوه أشـهر عند الراوى ، فينبغى الاعتناء بتقديمه فى الأداء عند الجمع ، والاقتصار عليه عند التلاوة ، ولكن الشيخ سيدى على النُّورى رحمه الله فى كتابه المسـمى بغـيث النفع لم ينص على الوجه المقدم فى الأداء فى كثير من المواضع ، ولهـذا سألنى بعض الإخوان - ختم الله لى ولهم بالسعادة والغفران - أن أجمع لهم مسـائل خـلاف الرواة وأنص على المقدم فى الأداء تاركاً لما نص عليه الشيخ فى كتابه المذكور ... »[2] .

٢٣- وممـا يدل على أهمية الكتاب ومكانته بين كتب الفن أن لجان مراجعة المصحف الشريف (التى يمثلها طائفة من علماء القراءات المتخصصين) اعتمدت عليه فى بيان أوائـل أجزاء القرآن وأحزابه وأنصافها وأرباعها ، كلجنة مراجعة مصحف ورش

فى تفسيره أضواء البيان على كتاب غيث النفع للصفاقسى ، وحده دون غيره من كتب القراءات ، وقد كان شيخنا الحبيب حفظه الله من أخص تلاميذ الشيخ الأمين وألصقهم به وأعرفهم بحاله عليه رحمة الله .

(١) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ١/٤٢ .

(٢) ص٢١١ .

المطـــبوع بدولـــة قطر ، ولجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم ، ولجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية برواية ورش عن نافع[١] .

٢٤- ومما يبرز لنا أهمية الكتاب ومكانته بين كتب الفن : اعتماد المتخصصين والباحثين علـــيه فى أبحاثهم ودراساقم ، ونقلهم منه ، وإحالتهم عليه ، فلا نكاد نجد بحثاً أو رسالة علمية فى القراءات القرآنية وعلومها - كالرسم والفواصل والوقف والابتداء ونحوها - إلا وهو يحوى الكثير من النقولات والإحالات والتوثيق من كتاب غيث النفع ، شأنه شأن غيره من كتب العلماء المحررين المدققين ، كالنشر لابن الجزرى وغيره .

---

(١) حـــيث نصـــوا فى التعريف بالمصحف الملحق بآخره بقولهم : « وأخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين والأحزاب والأرباع والأثمان من كتاب (غيث النفع) للعلامة الصفاقسى ، وغيره من الكتب » .

المبحث السادس : مآخذ على منهج المؤلف :

مع ما تميز به كتاب غيث النفع ، ومنهج مؤلفه فيه ، من المزايا العديدة وطريقته الفريدة فى تأليفه ، والدقة والتحرير فى المسائل ، إلا أنه لم يخل من المأخذ ، شأنه شأن أىّ كتاب ، إذ لم تكتب العصمة إلا لكتاب الله تعالى ، وأبرز المآخذ على منهج المؤلف فى هى :

١- أن المؤلف خالف ما قرره فى مقدمة كتابه من عدم الأخذ بالضرب الحسابى ، حيث قال : « .. وعدم القراءة بما شذ ، وبما لا يوجد ، كما يفعله كثير من المتساهلين القارئين بما يقتضيه الضرب الحسابى ، فإن ذلك غير مخلص عند الله عز وجل .

وكان شيخنا رحمه الله يحذرنى من ذلك كثيراً ، ويقول ما معناه : إياك أن تميل إلى الراحة والبطالة ، وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابى ، كما يفعله أهل الكسل ، وأظنه أنه أخذ علىَّ عهداً بذلك ، حرصاً منه رحمه الله على إتقان كتاب الله ، وهذا هو الحق الذى لا ينبغى للمؤمن أن يحيد عنه »[١] .

فنجده يعتمد على الضرب الحسابى لا سيما عند ذكر الوجوه بين السورتين التى تبلغ - بالضرب الحسابى - المئات بل الألوف ، ومن ذلك قوله : « إذا وصلت سورة البقرة بالفاتحة من قوله تعالى ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ... إلى (المتقين) : يأتى على ما يقتضيه الضرب أربعمائة وجه وثلاثة وثمانون وجهاً ، بيانها : لقالون ستة وتسعون ... »[٢] .

وقوله : « وإذا وصلت آل عمران بآخر البقرة من قوله تعالى ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ إلى ﴿ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ فيأتى على ما يقتضيه الضرب ثلاثة آلاف وجه وخمسمائة وثمانية وتسعون وجهاً ، بيانها ... » .

---

(١) ص٢٦١ .

(٢) ص٣٢٦ .

وقوله فى سورة الحج : « إذا وصلت هذه السورة بالمؤمنون من قوله تعالى ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٧٨] إلى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ ﴾... فبينهما من الوجوه على ما يقتضيه الضرب ألف وجه وسبعمائة وجه وسبعة وثلاثون، لقالون ستة عشر ومائتان، بيانها... » .

٢- أنه حين يذكر الإبدال فى كلمة من الكلمات المبدلة لورش والسوسى أو لأحدهما مما يبدلانه وصلاً ووقفاً ويبدله حمزة فى حال الوقف يغفل ذكر الإبدال لحمزة وقفاً ، وهذا يوهم أنه ليس لحمزة فيها إبدال(١) .

ومن ذلك قوله فى سورة البقرة : « ﴿ جِئۡتَ ﴾ [٧١] و﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ ﴾ [٧٢] اختص بإبدالهما السوسى » ، بينما يبدله حمزة وقفاً ، لسكونه وتحرك ما قبله، كما قال الشاطبى(٢) : فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلا

وقوله فيها أيضاً : « ﴿ فَلۡيُؤَدِّ ﴾ [٢٨٣] قرأ ورش بإبدال همزه واواً ، والباقون بالهمز » .

وقوله فى سورة النور : «﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [٤٣] إبدال همزه واواً لورش بيّن » .

وهذان مما يبدله حمزة وقفاً ، لفتحه بعد ساكن ، كما قال الشاطبى(٣) :

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلا

٣- وكذلك حين يورد الكلمات التى ليس فيها إبدال للسوسى لكونها من المستثنيات عنده ، نجده أحياناً ينفى وجود الإبدال فيها للسبعة كلهم ، ومن ذلك قوله فى سورة الحجر : « ﴿ نَبِّئۡ ﴾ [٤٩] بتحقيق الهمزة للسبعة »(٤) .

وقوله فى سورة النجم : « ﴿ يُنَبَّأۡ ﴾ [٣٦] لم يبدله أحد من السبعة » .

---

(١) وقد نبهت على الإبدال لحمزة فى كل لفظ أغفله فى موضعه .

(٢) حرز الأمانى ص١٩ .

(٣) حرز الأمانى ص٢٠ .

(٤) انظر تقريب النشر ص٤٠ والإتحاف ٢/١٧٦ والبدور الزاهرة للقاضى ص١٧٤ .

وهـــذا مما يبدله حمزة وهشام حالة الوقف عليه ، لسكونة وتحرك ما قبله ، وقد تقدم دليله من الحرز ، ويوافقه هشام فيما كان منه متطرفاً ، عملاً بقول الشاطبى فى الحرز ص٢٠ : .... وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

وهـــو وإن كـــان يريد أنه ليس فيها إبدال فى الحالين ، بناءً على منهجه فى بيان حكـــم الوقف على أى كلمة – وهو ما إذا كانت موضع وقف – إلا أن ذلك موهم للقارئ بأنه لا إبدال فيها مطلقاً فى الحالين أو فى أحدهما .

بينما نجده فى مواضع أخرى يذكر العديد من الكلمات المستثناة للسوسى ويبين أنه لا إبدال فيها للسبعة إلا لحمزة – أو له ولهشام – فى حال الوقف ، ومن ذلك قوله فى سورة آل عمران : « ﴿تَسُؤْهُمْ﴾[١٢٠] لا خلاف بين السبعة فى إثبات همزه ، إلا حمزة إذا وقف » .

وقـــوله فى سورة المائدة الشعراء : «﴿إِن نَّشَأْ﴾[٤] ترك إبدال همزه للسبعة إلا حمزة وهشاماً فى الوقف لا يخفى » .

٤- أنـــه يذكـــر أحياناً بعض الكلمات التى فيها همزتان ، همزة فى وسطها وهمزة فى آخـــرها ويذكر حكم إحدى الهمزتين من حيث التحقيق والتغيير ، ويغفل ذكر حكم الهمزة الأخرى ، مما يوهم أنه لا تغيير إلا فى واحدة منهما فقط .

ومن ذلك قوله فى سورة الأنبياء : « ﴿وَأَنشَأْنَا﴾[١١] و﴿بَأْسَنَآ﴾[١٢] إبدالهما لسوسى جلىّ » .

وقـــوله فى سورة الواقعة : « ﴿ٱللُّؤْلُوِ﴾[٢٣] إبدال همزه الأول لسوسى وشعبة جلىٌّ » .

٥- أنه حين يذكر النقل لابن كثير فى لفظ ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ و﴿قُرْءَانٌ﴾ – فى بعض المواضـــع – لا يقيد ذلك بالحالين ، ولا يشير إلى نقل حمزة فيه فى حال الوقف ، ممـــا يـــوهم أنه لا نقل فيه لأحد سوى ابن كثير فى حالى الوصل والوقف أو فى

أحدهما ، بينما يقف عليه حمزة بالنقل قولاً واحداً ، لكون الهمز فيه متحركاً بعد ساكن صحيح ، كما قال الشاطبي[1] :

وَحَرِّكْ بِـــهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّـــنَاً　　　وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ

ومن ذلك قوله فى سورة القصص : « ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾[٨٥] نقل المكى فيه جلىّ » .

وقـــوله سورة فى الروم : « ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾[٥٨] نقل حركة الهمزة وحذفها لمكى جلىّ » .

٦- وكـــذلك حـــين يذكر النقل فى كلمة ﴿وَسْـَٔلُوا۟﴾ و﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ و﴿فَسْـَٔلْ﴾ ونحوها - لابن كثير والكسائى ، لا يقيد ذلك بالحالين ، ولا يشير إلى نقل حمزة أيضــاً فـــيها فى حال الوقف ، مما يوهم أن النقل خاص بابن كثير والكسائى ، مطلقاً ، أى فى حالى الوصل والوقف ، أو فى أحدهما ، بينما يشاركهما حمزة فى الـــنقل فى حال الوقف على أىّ من هذه الكلمات ، لأن الهمز فى هذه الكلمات كلـــها متحرك بعد ساكن صحيح ، فيقف عليه بالنقل قولاً واحداً ، كالحال فى كملة ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ .

ومـــن ذلك قوله فى سورة النساء : « ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٣٢] قرأ المكى وعلىّ بنقل فـــتحة الهمـــزة إلى الســـين وحذفها ، والباقون بإسكان السين ، وبعدها همزة مفتوحة» .

وقـــوله فى سورة الأعراف : « ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾[١٦٣] قرأ المكى وعلىّ بنقل حركة الهمزة - وهى الفتحة - إلى السين ، وحذف الهمزة ، والباقون بإسكان السين ، وبعدها همزة مفتوحة » .

وقوله فى سورة الأحزاب : «﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾[٥٣] قرأ المكى وعلىّ بفتح السين، ولا همز بعدها ، والباقون بإسكانها ، بعدها همزة مفتوحة» .

---

(١) حرز الأمانى ص١٩ .

٧- أنه لم يلتزم بترتيب الآيات والكمات فى داخل الربع والواحد ، فنجده يقدم الكلمة المتأخرة عن سابقتها دون علة ظاهرة : ومن ذلك قوله فى سورة آل عمران : ((﴿يَشَآءُ﴾ [٧٣-٧٤] معاً و ﴿وَٱلْأَخِرَةِ﴾ [٥٦] وقفه لا يخفى)) .

وقوله فى سورة الأنفال : ((﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [١٨] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الواو ، وتشديد الهاء ، وتنوين النون ، ونصب دال ﴿كَيْد﴾ وحفص بإسكان الواو ، وتخفيف الهاء ، وترك التنوين ، وخفض دال ﴿كَيْدِ﴾ للإضافة ، والباقون مثله ، إلا أنهم ينونون وينصبون الدال ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بفتح الهمزة ، والباقون بالكسر)) .

وقوله فى سورة الرعد : ((﴿أَعْمَىٰ﴾ [١٩] ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ [١٨] لهم ، ولا يخفى أن الأول (أفعل) والثانى (مفعل) فلا يقللهما البصرى)) .

وتعداده للمدغم فى سورة النحل : ((﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [٣٠] ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ [٢٨] ﴿ٱلسَّلَمَ مَا﴾)) .

وقوله فى سورة الحديد : ((﴿رِضْوَٰنِ﴾ [٢٧] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٢٣] قرأ البصرى بقصر الهمزة ، والباقون بالألف بعدها ، وتحرير ورش فيه جلىّ)) .

٨- أنه خالف منهجه فى ذكر الممال - وهو جمع ما فى كل ربع من كلمات ممالة فى نهاية الربع تحت مسمى (الممال) - فذكر كلمات ممالة فى غير موضع ذكرها ، وهو (الممال) .

ومن ذلك قوله فى سورة البقرة : ((﴿عَقَلُوهُ﴾ [٧٥] حكم المكى فيه ظاهر ﴿خَلَا﴾ [٧٦] واوى لا يمال ﴿بَلَىٰ﴾ [٨١] قال الدانى فى كتاب الوقف والابتداء له : ((الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ كاف فى جميع القرآن ...)) .

وقوله فى سورة فصلت : « وقرأ المكى ﴿ ٱلَّذَيْنِّ ﴾ [٢٩] بتشديد النون ، وله فيها المد والتوسط والقصر ، وهو مذهب الجمهور ، والباقون بالتخفيف ، وليس لهم فى الوصل إلا القصر ، ولهم فى الوقف الثلاثة ، كما هو فى نظائره نحو ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ و﴿ ٱلْمَيْتِ ﴾ و﴿ ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ . ﴿ دَعَآ ﴾ واوى لا إمالة فيه ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ قرأ حمزة بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم الياء ، وكسر الحاء » .

٩- أنه مع كونه تقيد فى كتابه بطرق الشاطبية كما نص على ذلك فى مقدمته[1] إلا أنــه كثيراً ما يذكر بعض الوجوه التى لا يقرأ بها من طريق الشاطبية ، وإنما من طــريق الطيبة ، ومن ذلك قوله عند ذكر الوجوه الجائزة لورش فى ﴿ فَتَلَقَّى ﴾ مع ﴿ ءَادَمُ ﴾ فى قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ ﴾ [٣٧] : « ويأتى فيها علــى ما يقتضيه الضرب على رواية ورش ستة أوجه ، فتح وتقليل ﴿ فَتَلَقَّى ﴾ مضروبان فى ثلاثة ﴿ ءَادَمُ ﴾ وذكره غير واحد من شراح الحرز كالجعبرى وابن القاصح ذكره عند قوله : وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ ... الخ .

وكــان شيخنا العلامة علىّ الشبراملّسى يخبر أن مشايخه يقرءون بها ، وقرءوا بها على مشايخهم ، وأمعن هو رحمه الله النظر فأسقط منها واحداً ، وهو القصر على التقليل، فكان يقرأ بخمسة .

والصحيح أنه لا يصح منها من طريق الشاطبية إلا أربعة ، وهو القصر والطويل علــى الفــتح، والتوسط والطويل على التقليل ، و لم أقرأ على شيخنا من طريق الشاطبية إلا بها ، وقرأ هو بذلك على شيخه سلطان بن أحمد ، والوجه الخامس إنما هو من طريق الطيبة ، كما ذكره الشيخ سلطان فى جواب الأسئلة » .

---

(١) حــيث قــال فى الفائدة العاشرة منها : « أهمل الشاطبى رحمه الله ذكر طرق كتابه ، اتكالاً على أصلها التيسير، ونحن نذكرها تعميماً للفائدة ، إذ لا بد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه، ليسلم من التركيب ... » .

وَالْهَمْزُ إِنْ كَانَ عَيْنًا لَيْسَ يُبْدِلُهُ وَرْشٌ سِوَى بِيسَ مَعْ بِيرٍ كَذَا الذِّيبِ » .

وقـــد جاء هذا التنبيه والبيت متأخراً جداً ، دون علة ظاهرة ، حيث ورد لفظ بئس قبل الذئب فى مواضع كثيرة بلغت (١٩) موضعاً ، وكان الأولى أن ينبه إلى منهج ورش فيها ، ويذكر ذلك البيت فى أول موضع منها .

١١- ورد فى كلام المؤلف رحمه اضطراب وتناقض فى آخر سورة النساء حيث قال : « ومـــدغمها : ســت وأربعون ، وقال الجعبرى : « خمس وأربعون » ولم يعد ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ وكأنه لم يجعلها من الكبير ... وتبع فى علم النصرة الجعبرى فى العدد وعد ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾[٨١] وبه يصير ستاً وأربعين كما ذكرنا » .

فقرر أولاً أن عدد المدغم فى هذه السورة عند الجعبرى خمسة وأربعون موضعاً ، وأنه لم يعد ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ ، ثم نسب إلى ابن القاضى موافقة الجعبرى فى العدد، وأنه عد ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾[٨١] وبه يصير ستاً وأربعين ، بينما وجدنا ابن القاضى فى علـــم النصرة قد وافق الجعبرى فى العدد حقاً ، لكنه خمسة وأربعون ، لا ستة وأربعون ، فقال : « إدغامها خمسة وأربعون » ق ٢٥/ب .

المبحث السابع : وصف النسخ الخطية للكتاب :

يوجد عدد وافر من النسخ الخطية لكتاب (غيث النفع فى القراءات السبع) فى مكتبات المخطوطات بأنحاء العالم ، فقد ذكرت فهارس المخطوطات – العامة منها ، والخاصة ببعض المكتبات – لكتاب غيث النفع أكثر من (٤٠) نسخة خطية، منها (٧) نسخ فى المكتبة الأزهرية بمصر ، و(٨) نسخ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، و(١١) نسخ فى المكتبة الوطنية بتونس ، وباقى النسخ فى أماكن متفرقة من العالم .

ونظراً لكثرة النسخ الخطية للكتاب من ناحية ، وتأخر كثير منها أو عدم معرفة تاريخ نسخها من ناحية أخرى ، ونقص بعضها من ناحية ثالثة ، فإنى سأذكرها أولاً إجمالاً ، مع وصف مجمل أذكر فيه بعض المعومات عن كل نسخة ، ثم أذكر النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب مع تفصيل الحديث عنها ، وذلك على النحو التالى :

أولاً : ذكر النسخ الخطية للكتاب إجمالاً :

١- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (١٢٩٨) بخيت ٤٣٦٨٦ عدد الأوراق (٣١٧) الأسطر (٢١) ناسخها : محمد بن محمد الحمدانى ، تاريخ النسخ (١٠٩٢ هـ) .

٢- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (٤٠) ٣٠٤٩ ، عدد الأوراق (٣٣١) تارخ النسخ (١٢٢٨هـ) .

٣- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (١١٥٣) حليم ٣٢٨٤٢ ، عدد الأوراق (٤٠٠) تاريخ النسخ (١٢٧٩هـ) .

٤- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (٢٤٣) ٢٢٢٥٠ ، عدد الأرواق (٢٥٠) تاريخ النسخ (١٢٨١هـ) .

٥- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (١٢٩٩) ٤٣٦٨٧ ، عدد الأوراق (٢٧١) تاريخ النسخ (١٢٨٢هـ) .

٦- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (٨٣) ٤٨٧١ ، عدد الأوراق (٢٣٢) تاريخ النسخ (١٢٩٠هـ) .

٧- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (١٣٤٨) ٤٨١٣٨، عدد الأوراق (٤٢٠) بدون ذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ .

٨- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (١٨٣قراءات طلعت) عدد الأوراق (٣٩٠) تاريخ النسخ (١٢٧٩هـ) .

٩- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (١٨٤قراءات طلعت) عدد الأوراق (٢١٧) تاريخ النسخ (١١٦١هـ) .

١٠- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٢٣١٩٣) عدد الأوراق (٢٤٢) تاريخ النسخ (١١٦٢هـ) .

١١- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٢٣٥٢٩) عدد الأوراق (١٧٤) بدون ذكر للناسخ ، أو تاريخ النسخ .

١٢- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٣٠٣ قراءات) عدد الأوراق (١٦٠) المقاس (١٦×٢٣) بدون ذكر للناسخ أو تاريخ النسخ .

١٣- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٤٤٣٧٢قراءات٣٢٩) عدد الأوراق (١٧٥) المقاس (١٨×٢٥) الناسخ : رضوان محمد سليمان ، تاريخ النسخ (١٢٧٧هـ) .

١٤- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٥٤٨) عدد الأوراق (٣٤٠) تاريخ النسخ (١٢٧٩هـ) .

١٥- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٦١٥٦٩قراءات٦٦١) عدد الأوراق (٢٩٠) المقاس (٢١×١٦) بدون ذكر للناسخ أو تاريخ النسخ ، وهى ناقصة من أولها تبدأ من قوله : (هذا الحديث ولقوله ...) .

١٦- نسخة مكتبة قوله بالقاهرة ، برقم (قراءة ٦١) لم يتوفر لدىّ عنها معلومات كافية .

١٧- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٢٨٦١) عدد الأوراق (٢٤٦) الأسطر (٢٢) تاريخ النسخ (١١٣٢هـ) .

١٨- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٦٣) عدد الأوراق (١٤٠) الأسطر (٢٢-٢٣) المقاس (٢٥,٥×١٨) بخط مغربي ، ناسخها : محمد بن أبي القاسم ، تاريخ النسخ (١١٤٧هـ) .

١٩- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٠٤٩) عدد الأوراق (٢١١) الأسطر (٢٥) المقاس (٢٤×١٧,٥) بخط مغربي ، تاريخ النسخ (١١٦٤هـ) .

٢٠- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٧٢٩) عدد الأوراق (١٨٩) الأسطر (٢٤) المقاس (٢١,٥×١٥) بخط مغربي ، تاريخ النسخ (١١٨٢هـ) .

٢١- نسخة المكتبة الوطنية بتونس ، برقم (٣٩٧٩) عدد الأوراق (١٩٤) تاريخ النسخ (١٢٤٧هـ) .

٢٢- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٨٠٧٣) عدد الأوراق (٢٣٨) الأسطر (٢٥) المقاس (٢٠×١٥) بخط مغربي واضح جداً ، وكتبت بض كلماتها بالأحمر ، ناسخها : محمد بن عليّ التيجاني ، تاريخ النسخ (١٢٠٣هـ) .

٢٣- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٠٤٢) عدد الأوراق (٧٦) المقاس(٢٢,٥×١٦,٥) بخط مغربي ، بدون ذكر للناسخ ، أو تاريخ النسخ .

٢٤- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٠٤٦) عدد الأوراق (٥٠) الأسطر (١٥) المقاس (٢٢,٥×١٦,٥) بخط مغربي ، بدون ذكر للناسخ ، أو تاريخ النسخ ، وهي ناقصة من أولها ومن آخرها ، ومن وسطها ، وأوراقها مشبعة بالرطوبة ، حتى التصقت أوراق بعض الكراريس ببعضها .

٢٥- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٦٠١) عدد الأوراق (٢٥٢) الأسطر (٢٣-٢٤) المقاس (٢٠×١٤) بخط مغربي ، بدون ذكر للناسخ ، أو تاريخ النسخ ، وهي نسخة متهالكة غير مرممة ، بها آثار رطوبة ، وخروم من أطرافها .

٢٦- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٧٢٦٩) عدد الأوراق (٢٢٥) الأسطر (٢٣) المقاس (٢١×١٥) بخط مغربي ، بدون ذكر للناسخ ، أو تاريخ النسخ .

٢٧- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٣٨٠) عدد الأوراق (٢٢٥) الأسطر (٢٣) المقاس (٢٠×١٤) . وهذه النسخة ليست من نسخ غيث النفع ، وإنما هى شرح العصنونى على التلمسانية فى الفرائض .

٢٨- نسخة جامعة استانبول بتركيا ، برقم (٣١٩/A/٨٢٥) عدد الأوراق (٢٢٠) الأسطر (٢٧) تاريخ النسخ (١١٩٠هـ)[1] .

٢٩- نسخة مكتبة روضة خيرى بمصر ، برقم (٢٤٣) عدد الأوراق (٣٣٧) الأسطر (٢١) تاريخ النسخ القرن الثالث عشر تقريباً ، ومنها مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، برقم (١٠٦٥) .

٣٠- نسخة جامعة القاهرة برقم (١٧٧٥٣) عدد الأوراق (٤٢٣) تاريخ النسخ (١٢٥٠هـ) .

٣١- نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٥٨٣٠) عدد الأوراق (٢٩٦) تاريخ النسخ (١٢٦٥هـ) .

٣٢- نسخة متحف الجزائر ، برقم (٣٦٩) (١١٤٦- R ٩٧) عدد الأوراق (٢٣٦) تاريخ النسخ (١٢٧٣هـ) .

٣٣- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم (٤٨٢٣) عدد الأوراق (٣٢٧) الأسطر (١٩) المقاس (١٦×٢٢,٥) نسخت فى القرن الثانى عشر الهجرى .

---

(١) وقع تاريخ نسخها فى الفهرس الشامل للتراث الإسلامى المخطوط (١٠٩٠هـ) وهو خطأ والصواب ما أثبتّه ، فقد جاء فى آخر هذه النسخة ما نصه : « انتهى الكتاب المسمى بغيث النفع فى القراءات السبع ، تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الفقيه العالم العلامة الولى الصالح العارف بالله تعالى سيدى على النورى ... على يد مكملها الحقير الذليل المعترف بالعجز والتقصير ، الخائف من عظيم جرمه إن لم يدّاركه الله برحمته عبد الكريم الغبّى بن المرحوم الشيخ محمد المكتى غفر الله العظيم ذنوبه ... وذلك يوم السبت يوم التاسع من شهر شعبان المبارك من سنين تسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » ق ٢٢٠/أ .

٣٤- نسخة مكتبة أوقاف طرابلس ، بليبيا ، برقم (٣) (١٩٨٢م) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

٣٥- نسخة مكتبة الخزانة الحسنية بالرباط ، برقم (٥٥٨٨ ، ١٢٦٠١ز) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

٣٦- نسخة مكتبة المتحف البريطاني بإنجلترا ، برقم (٣/٦٠٠٠ A.d.d.) عدد الأوراق (١٦٤) من (١٧٢ب-٣٣٦ب) الأسطر (٢٥) تاريخ النسخ (١١٩٤ هـ) .

٣٧- نسخة مكتبة المتحف البريطاني بإنجلترا ، برقم (٣/٧٦) (بروكلمان ٢/٤٦١) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

٣٨- نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (٢٢٦٩) عدد الأوراق (٤٣٦) الأسطر (٢٥) بدون ذكر للناسخ أو تاريخ النسخ .

٣٩- نسخة مكتبة خدا بخش ، بتنه ، بالهند ، برقم (١٥٤تجويد) عدد الأوراق (٢٥٤) تاريخ النسخ (١٢٠٠هـ) .

٤٠- نسخة مكتبة خدا بخش ، بتنه ، بالهند ، برقم (١٢٦٥/١٧) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

٤١- نسخة مكتبة رامبور بالهند ، برقم (١/٥٢) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

٤٢- نسخة مكتبة بانكيبور ، بالهند ، برقم (١٢٦٥/١٧) لم يتوفر لديّ عنها معلومات كافية .

ثانياً : وصف النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب :

بما أن كتاب غيث النفع قد حظى بعدد وافر من النسخ الخطية ، فإنى قد اعتمدت فى تحقيقه على ثمان نسخ خطية .

فأما الخمس الأولى منها فهى من أقدم النسخ الخطية للكتاب ، وأوضحها وأكملها .

وأما الثلاث الأخيرة منها ، فمنها نسخة جامعة استانبول ، وهى رغم تأخرها قليلاً إلا أنها من أوضح النسخ ، وبها تصحيحات ومقابلة فى كثير من الصفحات ، وأما النسختان الباقيتان ، فهما رغم تأخرهما قد انفردتا بإثبات جمل وعبارات لا توجد فى غيرهما من النسخ ، مع كون الكلام لا يستقيم إلا بها ، وفيما يلى أذكرها إجمالاً ثم أصف كلاً منها على حدة :

١- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (١٢٩٨) تاريخ نسخها (١٠٩٢هـ) .
٢- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٢٨٦١) تاريخ النسخ (١١٣٢هـ) .
٣- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (٦٣) تاريخ نسخها (١١٤٧هـ) .
٤- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم(٢٣١٩٣) تاريخ نسخها (١١٦٢هـ).
٥- نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٩٠٤٩) تاريخ نسخها (١١٦٤هـ) .
٦- نسخة جامعة استانبول بتركيا برقم(٨٢٥/A/٣١٩) تاريخ نسخها(١١٩٠هـ).
٧- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم (٤٨٢٣) نسخت فى القرن الثانى عشر الهجرى .
٨- نسخة مكتبة روضة خيرى بمصر ، برقم (٢٤٣) تاريخ النسخ القرن الثالث عشر تقريباً .

١- **نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة :**

رقمها : (١٢٩٨) .

وتاريخ نسخها : (١٠٩٢هـ) .

وعدد أوراقها : (٣١٧) ورقة .

وعدد الأسطر : (٢١) سطراً فى جميع الأوراق ، ما عدا الصفحة (أ) من الورقة (٢) ففيها (١٤) سطراً فقط بعد البسملة ، وكذلك الصفحة (أ) من آخر ورقة فى المخطوط وهى (٣١٧) ففيها من متن الكتاب (٥) أسطر فقط ، وباقى ما فى الصفحة من تعليقات الناسخ .

ومتوسط ما فى الأسطر من الكلمات : (٩) كلمات .

وخطها : نسخ معتاد ، واضح جداً .

ناسخها : محمد بن محمد الحمدانى .

وجعل الناسخ أسماء كثير من السور ، والعناوين البارزة ، والكلمات القرآنية بين قوسين .

ولم يكتب على صفحة الغلاف إلا اسم الكتاب هكذا (كتاب غيث النفع فى القراءات السبع) ولم يكتب اسم المؤلف ، و يوجد تحت اسم الكتاب ختمان أحدهما كتب عليه (الكتبخانة الأزهرية) والآخر غير واضح .

وهذه النسخة منسوخة فى حياة مؤلفها رحمه الله ، لكنها ليست نسخة المؤلف قطعاً ، للتصريح باسم ناسخها فى آخرها .

ولم يثبت ما يدل على أنها قرئت على المؤلف أو أنها نسخة أحد تلاميذه مثلاً .

وأضاف الناسخ فى حواشى كثير من أوراقها تصحيحات ذيلها بقوله (صح) وتعليقات ذيلها بقوله (اهـ كاتبه) .

وصُدِّر الناسخ أول الكتاب فيها بـ(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين آمين آمين) يليها بداية الكتاب .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : « انتهى الكتاب المسمى بغيث النفع فى القراءات السبع تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الفقيه العالم العلامة الولى الصالح العارف بالله تعالى الداعى إليه سيدى على النورى الصفاقسى نفعنا الله به وبعلومه ، وأعاد علينا من بركاته ، آمين .

على يد كاتبه الحقير الذليل ، المعترف بالعجز والتقصير ، الخائف من عظيم جرمه وخطيئته ، إن لم يداركه بربه برحمته محمد بن محمد الحمدانى ، بلغه الله والمسلمين كل خير ، بجاه النبى العدنانى ، ليلة الخميس المبارك ، أول شهر ربيع الثانى ، سنة ألف واثنين وتسعين من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته أجمعين ، إلى يوم الدين » .

وهذه النسخة هى التى اعتمدتها فى النسخ ، وقابلت بقية النسخ عليها ، ورمزت لها بالرمز (أ) .

٢- نسخة المكتبة الوطنية بتونس :

رقمها : (٢٨٦١) .

وتاريخ نسخها : (١١٣٢هـ) .

وعدد أوراقها : (١٤٠) ورقة .

وعدد الأسطر : (٢٢) سطراً .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (١١) كلمة .

وخطها : مغربى واضح ، إلا أن منها عدداً من الصفحات غير واضحة بالكلية لسوء التصوير .

ويوجد بهوامشها تصحيحات قليلة ، وبعض الفوائد .

ومما يميز هذه النسخة أنها منقولة من نسخة نسخت من خط المؤلف ، كما هو مثبت فى آخرها .

وقد وصلتنى ناقصة من أولها ، وعليه ، فلم أتبين ما كتب على صفحة العنوان منها ، ولا ما صدر به الكتاب فيها .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : « كمل الكتاب بحمد الله وحسن عونه من نسخة نسخت من خط مؤلفه رحمه الله تعالى ، أواسط ربيع الثانى من عام اثنين وثلاثين ومائة وألف ... » يليها كلام غير واضح لسوء التصوير .

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (ن) .

٣- نسخة المكتبة الوطنية بتونس :

رقمها : (٦٣) .

وتاريخ نسخها : (١١٤٧هـ) .

وناسخها : محمد بن أبي القاسم .

وعدد أوراقها : (١٤٠) ورقة .

وعدد الأسطر : يتراوح بين (٢٣-٢٧) سطراً .

المقاس (١٨×٢٥,٥) .

ومتوسط ما في السطر من الكلمات : (١٥) كلمة .

وخطها : مغربي واضح .

وكتب الناسخ كلمة الممال والمدغم بخط عريض .

ولم يكتب على صفحة الغلاف اسم الكتاب ولا اسم المؤلف ، وإنما فيها تقفيد سند الطريقة الناصرية .

وأضاف الناسخ في حواشي كثير من أوراقها تصحيحات ذيلها بقوله (صح) .

وصُدِّر أول الكتاب فيها بـ(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم) يليها بداية الكتاب .

وجاء في آخر هذه النسخة قول الناسخ : «كمل الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ألبسنا ملابس الأبرار ، واخلع علينا خلع الأسرار ، وألهمنا الذكر والاستغفار ، آناء الليل وأطراف النهار ، اللهم إني أسألك خوف العالمين بك ، وعلم الخائفين منك ، ويقين المتوكلين عليك» .

وقد رمزت لهذه النسخة في المقابلة بالرمز (و) .

٤- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة :

رقمها : (٢٣١٩٣) .

وتاريخ نسخها : (١١٦٢هـ) .

وناسخها : الحاج محمد بن أحمد بن محمد الحاج إبراهيم بن أحمد المكى الصفاقسى .

وعدد أوراقها : (٢٤٢) ورقة .

وعدد الأسطر : يتراوح بين (٢٣-٢٤) سطراً .

المقاس (١٩×١٥) .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (٩) كلمة .

وخطها : نسخ .

وكتب الناسخ كلمة الممال والمدغم بخط عريض .

وكتب على صحفحة الغلاف (كتاب غيث النفع فى القراءات السبع للشيخ الولى الصالح أبى الحسن على النورى الصفاقسى نفعنا الله به آمين) .

وتحته ختم غير واضح .

وتحته : ولبعض الظرفاء سامحه الله :

أيها الفاخر جهلاً بالحسب ... إنما الناس لأمٍّ ولأب

إنما الفخر بعقل راجح ... وبأخلاق حسان وأدب

ذاك من فاخر فى الناس به ... فاق من فاخر منهم وغلب

وفى حواشى هذه النسخة تصحيحات كثيرة ، كما أضاف الناسخ أبيات الشاطبية فى حواشيها فى كثير من المواضع .

وصُدِّر أول الكتاب فيها بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال شيخنا سلطان العارفين [ ][1] المسلمين ، محقق العلوم

(١) بين المعكوفتين كلمة غير واضحة .

بلا نزاع وخادم الكتاب والسنة بلا دفاع ، الولى الناصح ، والزاهد الصالح ، أبو محمد على النورى الصفاقسى نفعنا الله به) يليها بداية الكتاب .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : «انتهى غيث النفع فى القراءات السبع ، تأليف شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى محقق العلوم بلا نزاع وخادم الكتاب والسنة بلا دفاع الولى الصالح والزاهد الناصح أبو محمد على النورى رحمه الله ، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء العاشر من المحرم فاتح عام اثنين وستين ومائة وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام ، على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى الحاج محمد بن أحمد بن محمد بن بن الحاج إبراهيم بن أحمد المكى الصفاقسى ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين» .

ثم ذيلها بالأبيات التالية :

أمات الله كاتبه محباً ... لأصحاب النبى مع النبىِّ
وبوأه بذلك دار خلد ... جوار الله ذى العرش العلىِّ

وبعدها :

إن الذى كتب الكتاب بخطه ... يُقرى السلام على الذى يقراه
بالله قل متضرعاً متخشعاً ... الله يغفر ذنبه وخطاه
يصل الذى يقراه ألف تحية ... ما حن ذو شوق إلى مولاه

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (ص) .

٥- نسخة المكتبة الوطنية بتونس :

رقمها : (١٩٠٤٩) .

وتاريخ نسخها : (١١٦٤هـ) .

وناسخها : الحاج سعيد بن الحاج سعيد بن الحاج سعيد بن محمد ذويب الصفاقسي .

وعدد أوراقها : (٢١١) ورقة .

وعدد الأسطر : (٢٥) سطراً .

المقاس : (٢٤×١٧,٥) .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (١١) كلمة .

وخطها : مغربى مقروء .

وكتبت بعض كلماته كالعناوين وبدايات الجمل والممال والمدغم بخط عريض .

وكتب على ورقة الغلاف الصفحة (ب) : (غيث النفع فى القراءات السبع) دون ذكر اسم المؤلف .

وتحته تملك باسم المرحوم الحاج أحمد شيخ .

وتحته : ختمان لدار الكتب الوطنية بتونس .

وعلى جانب الصفحة العلوى الأيسر : الحمد لله من مواهب الله لعبده الحج سعيد عفا الله عنه بمنه وكرمه ، آمين .

وفى الصفحة (أ) من ورقة الغلاف يوجد جدولان أحدهما لأسماء ورموز القراء السبعة ، والآخر للموز الكلمية للقراء السبعة مع ذلك صاحب كل رمز فى النوعين .

وفى حواشى هذه النسخة أيضاً تصحيحات ومقابلة ، أثبتها الناسخ بقوله (بلغ مقابلة) فى مواضع عديدة ، كما أضاف الناسخ أبيات الشاطبية فى حواشيها فى كثير من المواضع .

وصُدِّر أول الكتاب فيها بـ(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة

المحق الولى الصالح [ ](١) سيدى على النورى رضى الله عنه ، ونفعنا به آمين آمين آمين) يليها بداية الكتاب .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : « كمل كتاب غيث النفع فى القراءات السبع على يد ناسخه ومالكه ، ولمن شاء الله من بعده ، الحاج سعيد بن الحاج سعيد بن الحاج سعيد بن محمد ذويب الصفاقسى بلداً ، المالكى مذهباً ، الأشعرى اعتقاداً ، الشاذلى طريقاً ، غفر الله له ولوالديه ولإخوانه ومشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آمين آمين آمين ، وكان الفراغ منه أواخر شهر الله جمادى الأولى من سنة ١١٦٤ ، أتمها الله علينا وعلى المسلمين بالخير » .

ثم أعقب بالأبيات التالية :

يا من تسمى بالعزيز الواهب ... اغفر لمالك معا والكاتب

وبعده :

أمات الله كاتبه محباً ... لأصحاب النبى مع النبىِّ
وأسكنه بذلك دار عدنٍ ... جوار الله ذى العرش العلىِّ

وبعده :

لمالكه السعادة والسلامه ... وطول العمر ما غنَّت حمامه
وما طلعت نجوم بنات نعش ... وما ناحت على غصن يمامه
وعز دائم لا ذل فيه ... وإقبال إلى يوم القيامه

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (ط)

---

(١) بين المعكوفتين كلمة غير واضحة .

٦- نسخة جامعة استانبول بتركيا :

[برقم(٨٢٥/A/٣١٩) تاريخ نسخها(١١٩٠هـ).]

رقمها : (a/٨٢٥) .

وتاريخ نسخها : (١١٩٠هـ) .

وناسخها : عبد الكريم بن المرحوم الشيخ محمد المكتبى .

وعدد أوراقها : (٢٢٠) ورقة .

وعدد الأسطر : (٢٧) سطراً .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (٩) كلمات .

وخطها : نسخ واضح جداً .

وكتبت آياها باللون الأحمر .

وعلى ورقة الغلاف الصفحة (ب) : (كتاب غيث النفع فى القراءات السبع تأليف الشيخ الإمام سيدى على النورى الصفاقسى رحمه الله تعالى آمين) .

وتحته الأبيات التالية :

رِوَى القَلْبِ غَيْثُ النَّفعِ أَعْظَمُ مَوْرِدِ ... فَأَكْثِرْ مِنَ اسْتِسْقَائِه يَا أَخَا الوَفَا

لِتَحْظَى بِشِرْبٍ مِنْ عُذُوبَةِ لَفْظِه ... وَمَعْنَاهُ فَهُوَ الشَّهْدُ يُلْفَى بِه الشِّفَا

لَمِنْ عَبَقِ المِسْكِ الذَّكِيِّ بِطُرْسِه ... لِنَاشِقِه مِنْ طَالِبِينَ تَعَرُّفَا

حَوَى مَا حَوَاهُ الحِرْزُ وَالكُتُبُ الَّتِى ... بِفَنِّ الأَدَاءِ أُلِّفَتْ لأُولِى الصَّفَا

لَقَدْ فَاقَهَا حَقّاً بِسَبْرِ أَدَائِه ... وَتَوْضِيحِ تَرْتِيبِ الوُجُوهِ بِلا خَفَا

وَتَفْصِيلِ مَا قَدْ أَجْمَلُوهُ مُتَمِّماً ... لَهُ بِجَمِيلِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ فَاعْرِفَا

وَتَحْقِيقِ كُلِّ المُشْكِلاتِ الَّتِى خَفَتْ ... عَلَى غَيْرِه مِمَّنْ يُحَقِّقُ مَا خَفِى

فَرَوْنَقُهُ مَا مِثْلُهُ أَبَداً يُرَى ... وَدُرُّ مَعَانِيه الْمُنَظَّمِ شُرِّفَا

وَلَمَّا دَعَا كُلَّ الْمَعَانِى أَجَبْنَهُ ... بِحُسْنِ جَوَابٍ رَائِقٍ قَدْ تَأَلَّفَا

فَحِينَئِذٍ صَارَتْ لِطَوْعِ مُرَادِه ... شَوَارِدُهَا وَانْزَاحَ عَنْهَا بِه الْخَفَا

مُؤَلِّفُ ذَا التَّأْلِيفِ شَيْخُ شُيُوخِنَا ... أَبُو الحَسَنِ النُّورِىُّ ذُوالْفَضْلِ وَالْوَفَا

حَبَاهُ إِلَهُ العَرْشِ بِالعَفْوِ وَالرِّضَا ... وَرَقَّاهُ فِى أَعْلَى الْفَرَادِيسِ مُشْرِفَا

وبجانب هذه الأبيات مكتوب : « فائدة : الذى يفهم من كلامهم أن التكرير المانع من ترقيق الراء ذات سبب الترقيق إنما يتحقق حيث تحقق السبب ثم تكررت براء بعدها حيث كان قبلها راء ولذا حصروا ذلك فى كونه فى غير كلمات وأجمع المرققون على ترقيق نحو الراء المضمومة فى السرائر وحريرٌ لأن الأولى تتكرر بالثانية من غير عكس اهـــ . نقلت من خط شيخنا أبى اليمن العقاد » .

ويوجد فى صحفة الغلاف ختمان لجامعة استانبول .

وفى حواشى هذه النسخة تصحيحات ومقابلة ، وفى هامش آخر صفحة منها : « بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله تمت مقابلة هذا الكتاب يوم الأربعاء لثلاث خلت من جمادى الثانية سنة ١١٩٦ وأنا الفقير كثير المخالفة والعصيان صالح بن المرحوم الحاج سلطان ختم الله له بالإيمان آمين يا حنان) .

وصُدِّر أول الكتاب فيها بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى رضى الله عنه ، ونفعنا به آمين آمين آمين) يليها بداية الكتاب .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : «انتهى الكتاب المسمى بغيث النفع فى القراءات السبع تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الفقيه العالم العلامة الولى الصالح العارف بالله تعالى الداعى إليه سيدى على النورى نفعنا به وبعلومه وأعاد علينا من بركاته آمين على يد مكملها الحقير الذليل المعترف بالعجز والتقصير الخائف من عظيم جرمه إن لم يداركه ربه برحمته عبد الكريم بن المرحوم الشيخ محمد المكتبى غفر الله العظيم ذنوبه وأدخله الجنة ووالديه ومشايخه وإخوانه فى الله وأولاده وأحبابه وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات بجاه أشرف الخلق وأفضلهم على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وذلك يوم السبت التاسع من شهر شعبان المبارك من سنين تسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت .

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (س) .

٧- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض :

رقمها : (٤٨٢٣) .

وتاريخ نسخها : القرن الثانى عشر الهجرى .

وناسخها : غير معروف .

وعدد أوراقها : (٣٢٧) ورقة .

وعدد الأسطر : (١٩) سطراً .

المقاس : (١٦×٢٢,٥) .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (١٠) كلمة .

وخطها : نسخ واضح .

وعلى ورقة الغلاف : (كتاب غيث النفع فى القراءات السبع تأليف الإمام العالم العلامة الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى نفعنا الله تعالى به فى الدنيا والآخرة آمين) .

وتحتها تملك ونصه : (مما من الله تعالى به على عبده عثمان العقيلى العمرى غفر له) .

ووقيع فيها بين صفحة العنوان وأول ورقة من الكتاب صفحة فيها الأبيات المذكورة سلفاً وهى :

رِوَى القَلْبِ غَيْثُ النَّفْعِ أَعْظَمُ مَوْرِدٍ ... فَأَكْثِرْ مِنَ اسْتِسْقَائِه يَا أَخَا الوَفَا

لِتَحْظَى بِشِرْبٍ مِنْ عُذُوبَةِ لَفْظِه ... وَمَعْنَاهُ فَهُوَ الشَّهْدُ يُلْفَى بِه الشِّفَا

لَمِنْ عَبَقِ المِسْكِ الذَّكِيِّ بِطُرْسِه ... لِنَاشِقِه مِنْ طَالِبِينَ تَعَرُّفَا

حَوَى مَا حَوَاهُ الحِرْزُ وَالكُتُبُ الَّتِى ... بِفَنِّ الأَدَاءِ أُلِّفَتْ لأُولِى الصَّفَا

لَقَدْ فَاقَهَا حَقًّا بِسَبْرِ أَدائِه ... وَتَوْضِيحِ تَرْتِيبِ الوُجُوهِ بِلا خَفَا

وَتَفْصِيلِ مَا قَدْ أَجْمَلُوهُ مُتَمِّمًا ... لَهُ بِجَمِيلِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ فَاعْرِفَا

وَتَحْقِيقِ كُلِّ المُشْكِلاتِ الَّتِى خَفَتْ ... عَلَى غَيْرِه مِمَّنْ يُحَقِّقُ مَا خَفَى

فَرَوْنَقُهُ مَا مِثْلُهُ أَبَدًا يُرَى ... وَدُرُّ مَعَانِيهِ الْمُنَظَّمِ شُرِّفَا

وَلَمَّا دَعَا كُلَّ الْمَعَانِى أَجَبْنَهُ ... بِحُسْنِ جَوَابٍ رَائِقٍ قَدْ تَأَلَّفَا

فَحِينَئِذ صَارَتْ لِطَوْعِ مُرَادِهِ شَوَارِدُهَا وَانْزَاحَ عَنْهَا بِهِ الْخَفَا
مُؤَلِّفُ ذَا التَّأْلِيفِ شَيْخُ شُيُوخِنَا أَبُو الحَسَنِ النُّورِىُّ ذُوالْفَضْلِ وَالْوَفَا
حَبَاهُ إِلَهُ العَرْشِ بِالعَفْوِ وَالرِّضَا وَرَقَّاهُ فِى أَعْلَى الْفَرَادِيسِ مُشْرِفَا

وفيها تصحيحات غير كثيرة فى هوامش الكتاب .

وصُدِّر أول الكتاب فيها بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى رضى الله عنه ونفعنا به آمين آمين آمين) يليها بداية الكتاب .

وجاء فى آخر هذه النسخة قول الناسخ : « انتهى الكتاب المسمى بغيث النفع فى القراءات السبع تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الفقيه العالم العلامة الولى الصالح العارف بالله تعالى الداعى إليه سيدى على النورى السفاقسى نفعنا به وبعلومه وأعاد علينا من بركاته آمين » .

وبعده : « بلغ هذا الكتاب من أوله إلى آخره مقابلة على أصله المنقول عن المصحح فصح بحسب الطاقة والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده وعلى آله أجمعين والصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين آمين » .

وبعد : « كتبه الفقير إليه عرسان عثمان العقيلى العمرى غفر له ولوالديه آمين » .

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (ف) .

٨- نسخة مكتبة روضة خيرى بمصر :

رقمها : (٢٤٣) .

وتاريخ نسخها : القرن الثالث عشر الهجرى تقريباً .

وناسخها : غير معروف .

وعدد أوراقها : (٣٣٧) ورقة .

وعدد الأسطر : (٢١) سطراً .

المقاس : (١٧×٢٣) .

ومتوسط ما فى السطر من الكلمات : (٩) كلمة .

وخطها : نسخ فاخر .

وليس لها ورقة غلاف .

وهذه النسخة خالية تماماً من التصحيح والتعليقات ، ورغم تأخرها فقد وقع فيها العديد من الأخطاء ، ولكنها انفردت بإثبات جمل وألفاظ لم غير مثبتة فى بقية النسخ .

وليس لهذه النسخة ورقة للعنوان ، وإنما تبدأ بمقدمة الكتاب مباشرة .

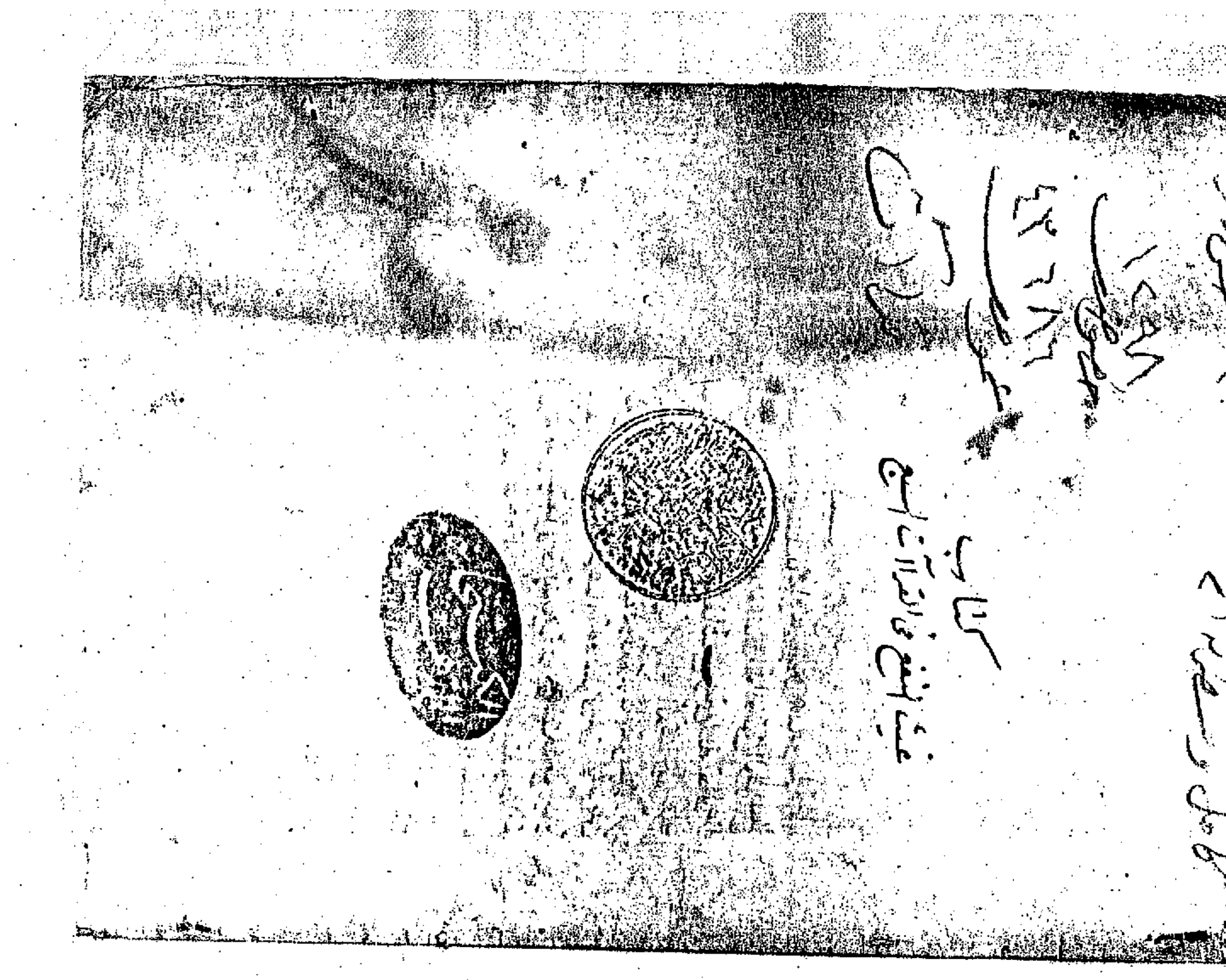
وصُدِّر أول الكتاب فيها بـ(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى رضى الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين) يليها بداية الكتاب .

ولم يرد فى آخرها بعد نهاية نص المؤلف أى إضافة أو تذييل من الناسخ .

وقد رمزت لهذه النسخة فى المقابلة بالرمز (ض) .

وفيما يلى نماذج من النسخ الخطية المعتمدة فى التحقيق :

صورة صفحة الغلاف من نسخة المكتبة الأزهرية (أ) .



صورة الورقة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية (أ) .

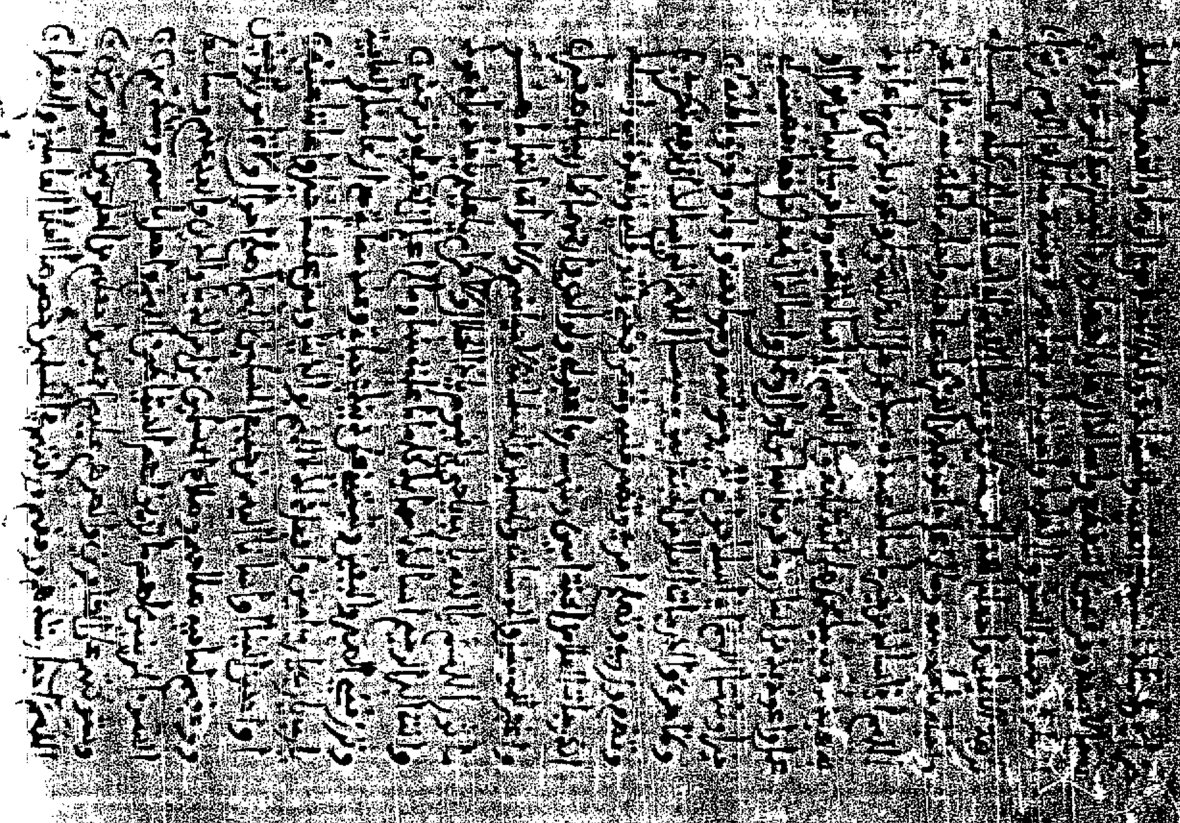
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال
الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحقق الولي الصالح
سيدي علي النوري الصفاقسي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به آمين آمين آمين الحمد لله الذي أنزل القرآن
وشرفنا بحفظه وتلاوته وتعبدنا بتجويده وتحرير
وجعل ذلك من أعظم عبادته فطوبى لمن أعرض عن
كل شاغل يشغله عن تدبيره ودراسته مع رعاية
آدابه الظاهرة والباطنة والقيام بحرمته وجلالته
فهو المنهج القويم والصراط المستقيم وشفاء الصدور
والهدى والنور والمعتصم الأوثق والعروة الوثقى
بحر المعاني والمعارف والعلوم ومعدن الأسرار والحكم
والفهوم كتاب كريم عزيز مجيد لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الموحدين

المستغرقين

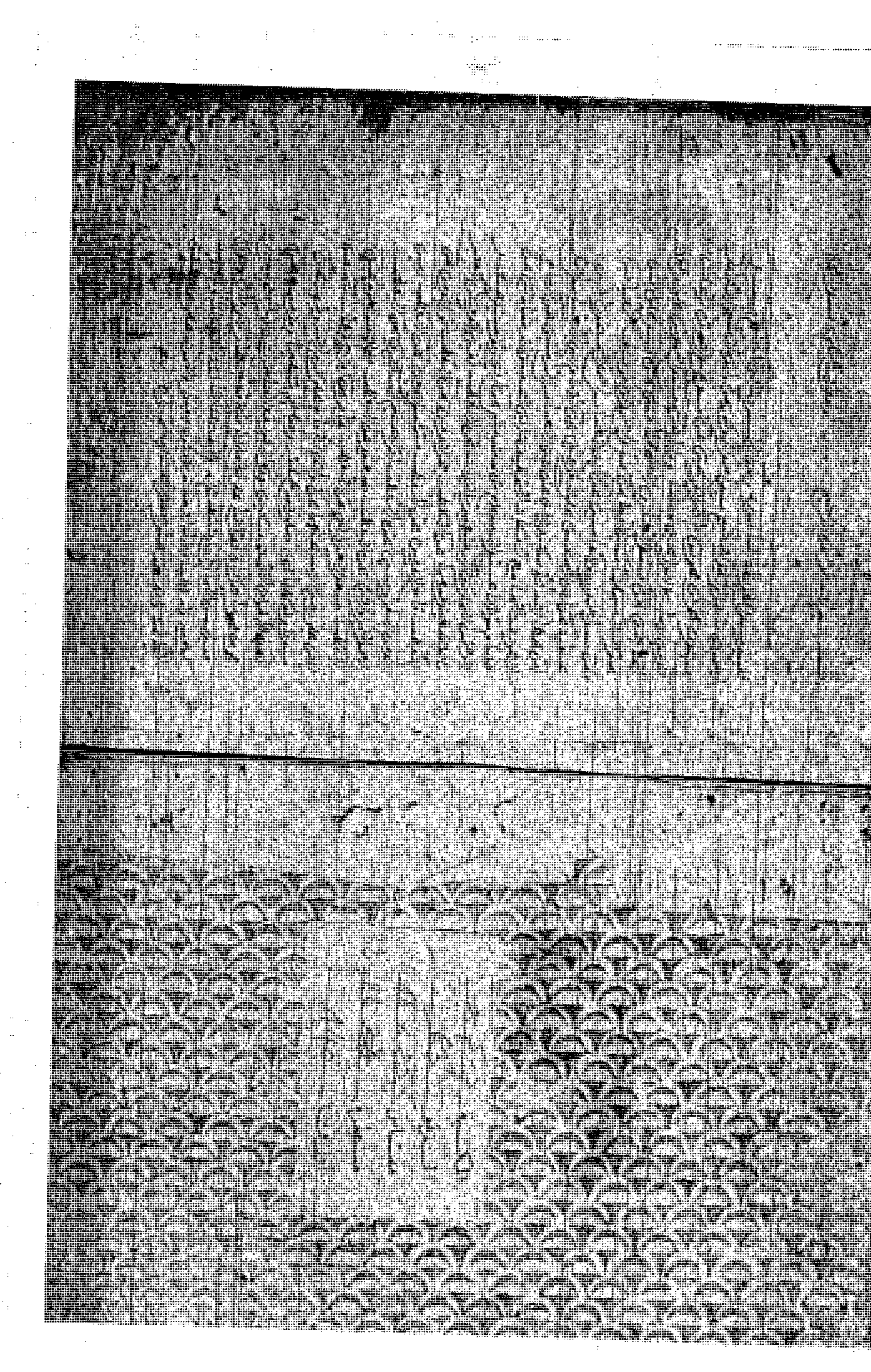
المستغرقين الحاضرين مع الله في كل حاله وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة
والمفاخر التامة والشرف والكمال صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الذين أمد الله قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا
بحد منه في الإرشاد والإفادة صلاة وسلاما تبلغنا
بها درجات المحسنين وتنتظم معهم في سلك الذين أحسنوا
الحسنى وزيادة وبعد فاعلم جعلني الله وإياك من
الفضائل الناجية ومنحني وإياك في جميع الأحوال اللطف
والعافية أن صرف العناية الجهد في كتاب الله من أعظم
القرب والسعي الناجح وأحسن ما يدخره المرء ليوم يتبين
فيه الخاسر والرابح وقد روينا في فضل القرآن وفضل
أهله أحاديث كثيرة ولو لم يكن في ذلك إلا ما جاء في الصحيح
عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه لكان كافيا وكان
سفيان الثوري يقدم تعليم القرآن على الغزو لهذا الحديث
ولقوله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة قراءة القرآن
وقيل لعبد الله بن مسعود إنك تقل الصوم فقال إني
إذا صمت ضعفت عن تلاوة القرآن وتلاوة القرآن
أحب إلي فحملة القرآن القائمون بحقوقه نطقا وعلما وعملا
أهل الله وخاصته وأشراف هذه الأمة وخيارهم [illegible]
لأنفسهم وتزودوا من دار الفناء قبل ارتحالهم وأقبلوا لهم

صورة الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية (أ) .

صورة الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ن) .



صورة صفحة الغلاف من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (و) .

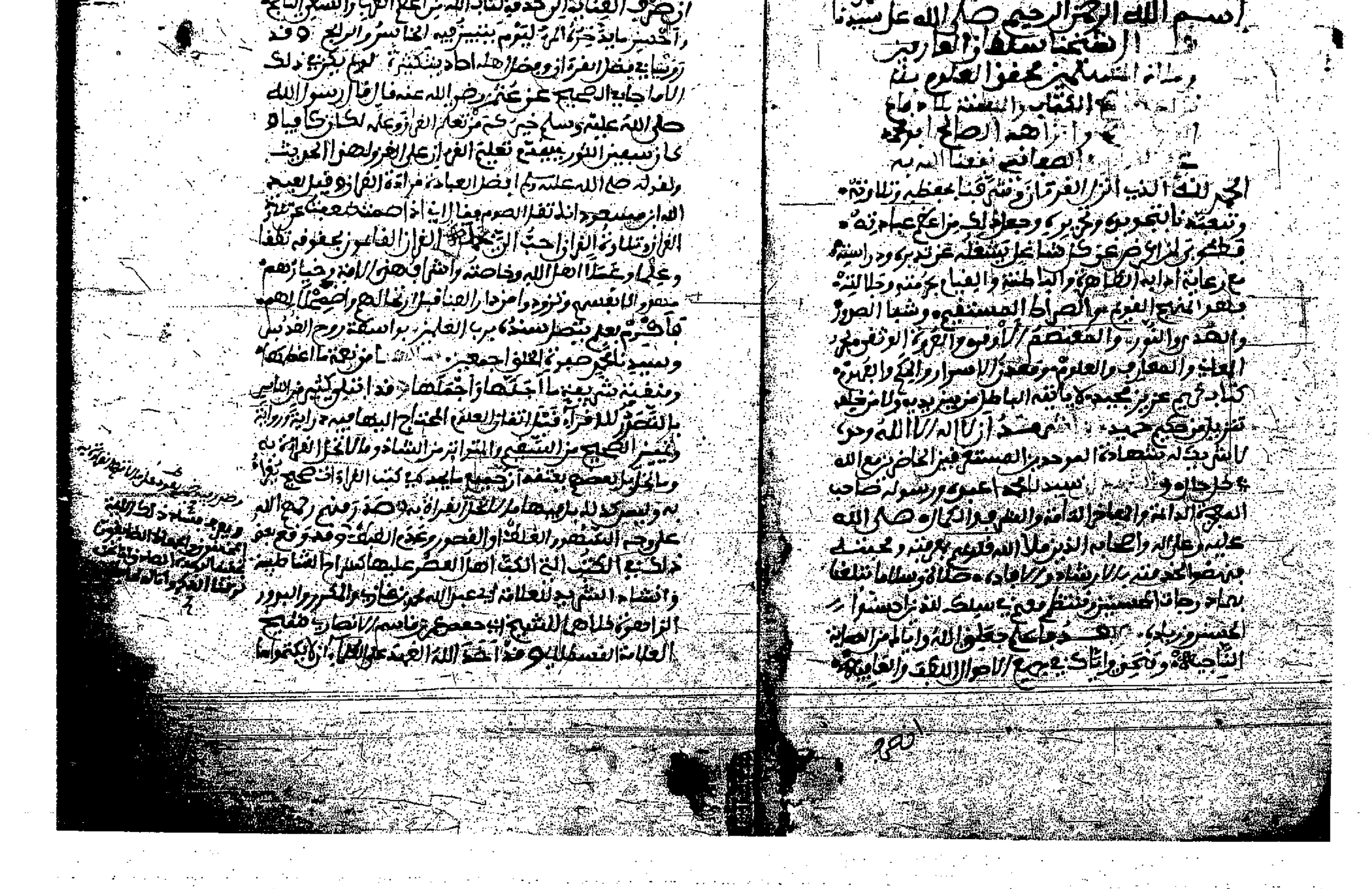


صورة الورقة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (و) .



صورة الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (و) .

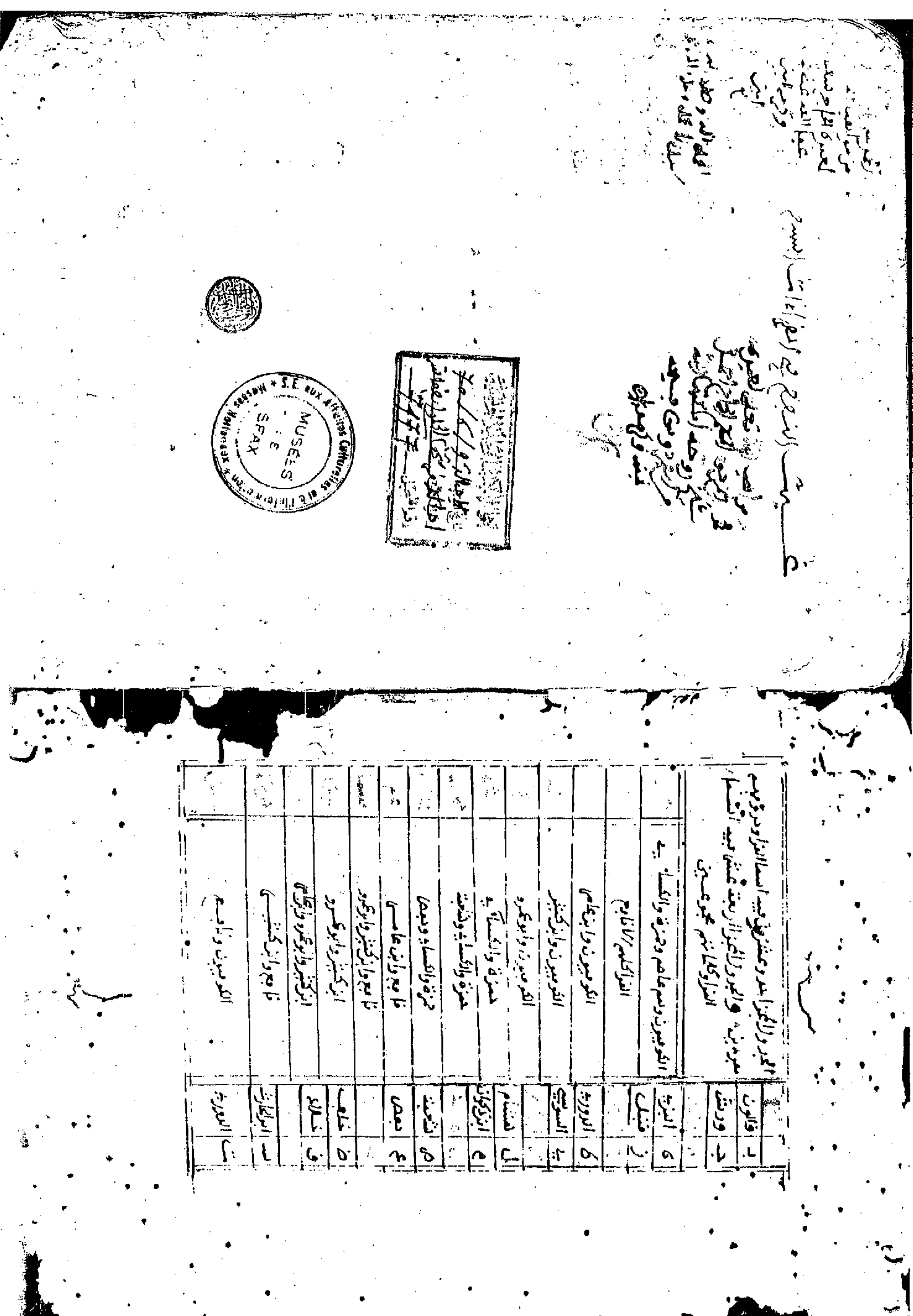
صورة صفحة الغلاف من نسخة دار الكتب المصرية (ص) .



صورة الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (ص) .

صورة الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (ص) .

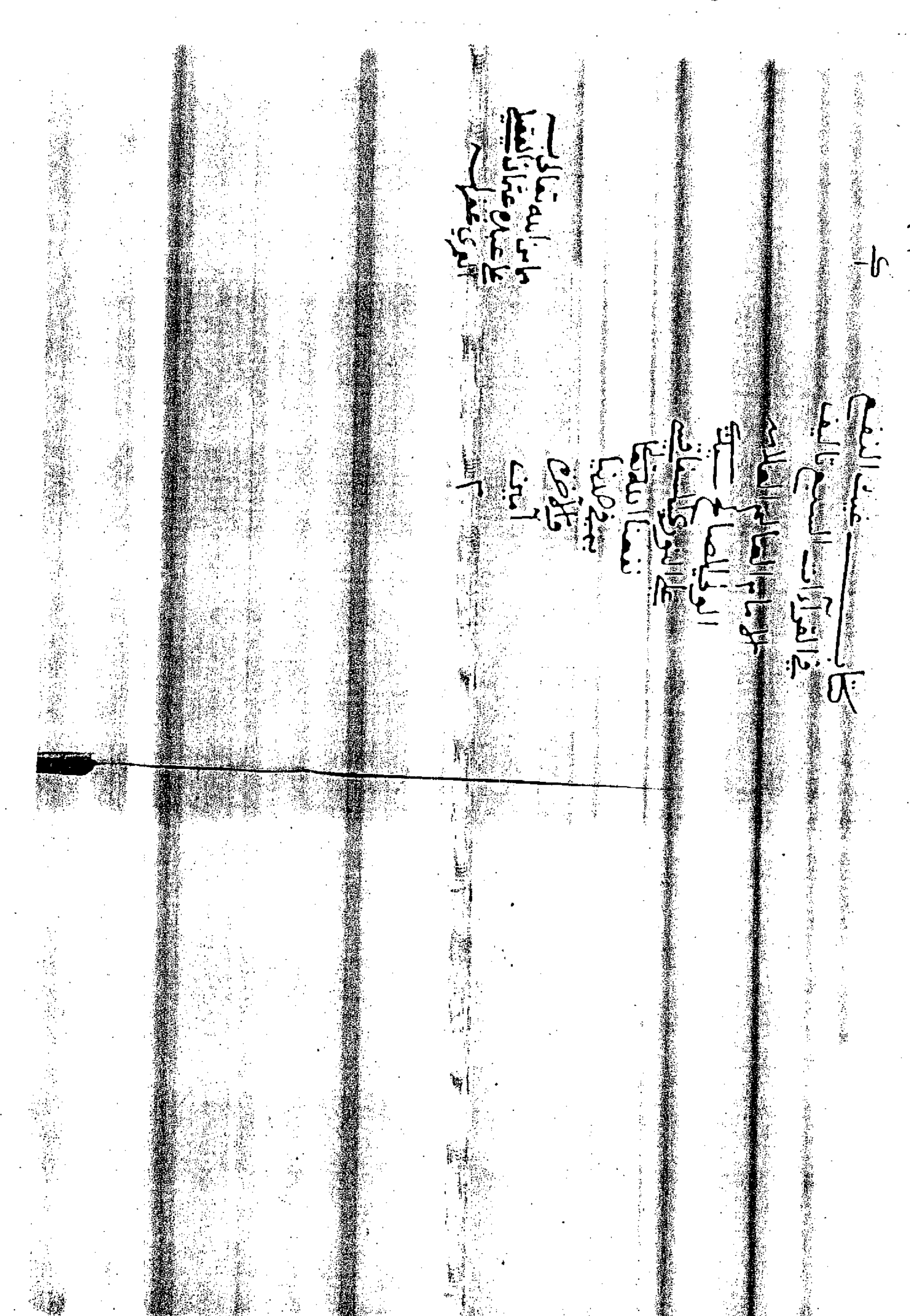
صورة صفحة الغلاف من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ط) .



صورة الورقة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ط) .

صورة الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ط) .

صورة صفحة الغلاف من نسخة مركز الملك فيصل بالرياض (ف) .



صورة الورقة الأولى من نسخة مركز الملك فيصل بالرياض (ف) .

صورة الورقة الأخيرة من نسخة مركز الملك فيصل بالرياض (ف) .

صورة الورقة الأولى من نسخة مكتبة روضة خيرى بمصر (ض) .

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة المحقق
الولي الصالح * سيدى على النورى الصفاقسى رضى
الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين * الحمد لله الذى
انزل القرآن * وشرفنا بحفظه وتلاوته * وتعبدنا بتجويده
وتحريره * وجعل ذلك من اعظم عباداته * فطوبى لمن اعرض
عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته * مع رعاية
آدابه الظاهرة والباطنة * والقيام بحرمته وجلالته *
فهو المنهج القويم والصراط المستقيم * وشفاء الصدور
والهدى والنور والمعتصم الاوقى والعروة الوثقى * بحر
المعانى والمعارف والعلوم * ومعدن الاسرار والحكم
والفهوم * كتاب كريم عزيز مجيد * لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له * شهادة الموحدين

المستغرقين

٢

المستغرقين الحاضرين مع الله فى كل حال * واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله * صاحب المعجزة الدائمة * والمفاخر
التامة والشرف والكمال * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الذين ملأ الله قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا لخدمته
بالارشاد والافادة * صلاة وسلاما تبلغنا بهما درجات
المحسنين * وننتظم معهم فى سلك الذين احسنوا الحسنى
وزيادة وبعد فاعلم جعلنى الله واياك من العصابة الناجية
ومنحنى واياك فى جميع الاحوال اللطف والعافية * ان صرف
العناية الى خدمة كتاب الله من اعظم القرب والسعى
الناجح * واحسن ما يدخره المرء ليوم تبين فيه الخاسر
والرابح * وقد روينا فى فضل القرآن وفضل اهله احاديث
كثيرة * ولو لم يكن فى ذلك الا ما جاء فى الصحيح عن عثمان رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القرآن وعلمه لكان كافيا * وكان سفيان
الثورى يقدم تعليم القرآن على الغزو لهذا الحديث ولقوله
صلى الله عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن * وقيل
لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه انك تقل الصوم فقال
انى اذا اصمت ضعفت عن تلاوة القرآن وتلاوة القرآن
احب الى * فحملة القرآن القائمون بحقوقه نطقا وعلما وعملا
اهل الله وخاصته * واشراف هذه الامة وخيارهم *
مهدوا لانفسهم وتزودوا من دار الفناء قبل رحالهم

صورة الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة روضة خيري بمصر (ض) .

القادر وأجراه على فكري الفاتر وعقلي القاصر
فله الشكر على ما أنعمه والمنة والطول على ما تفضل
به وتممه فوالله لست أهلاً لشيء لولا فضله العميم
وأحقر من أن أذكر لولا رفده الجسيم فأستغفر الله
وأستعذره مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأستعينه
وأستنصره على كل حاسد سد باب الاعتذاره
وظلم فتكلم بما لم يعلم وخاض فيما لم يفهم وأما من
كمل ما نقصناه وبين ما أبهمناه وأصلح ما فيه
ذهلناه ونبه على ما عنه غفلناه فالله يختم لنا وله
ولجميع محبينا بالحسنى ويمنحنا جميعاً ما يليق بفضله
في المقام الأسنى آمين وأضرع إلى الله سريع الحساب
أن ييسره للطلاب ويريني وإياهم بركته في دار
الرضا والثواب فهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين

المبحث الثامن : الطبعات السابقة لكتاب غيث النفع :

طبع كتاب غيث النفع فى القراءات السبع عدة طبعات :

- كانت أولاها بمطبعة بولاق بمصر سنة ١٢٩٣هـ ، حيث طبع على هامش كتاب (سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى) لابن القاصح .

ثم طبع عنها عدّة طبعات ، بالمطابع التالية :

- مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٤هـ .
- مطبعة شركة التمدن الصناعية سنة ١٣٣٠هـ .
- مطبعة السعادة سنة ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م .
- مكتبة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .
- طبع بأسفل (سراج القارئ) أيضاً فى مطبعة الاستقامة ، ونشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م .
- ثم طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد عبد القادر شاهين .
- ثم طبع أخيراً بدار الكتب العلمية ببيروت أيضاً ، سنة (١٣٢٥هـ-٢٠٠٥م) بتحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعى الحفيان .

فأما الطبعات القديمة : السابقة لطبعتى دار الكتب العلمية فقد وقع فيها العديد من السقط والخطأ والتحريف ، سواء منها ما طبع بحاشية سراج القارئ ، أو ما طبع منها بذيل سراج القرائ ، إذ كلها معتمدة على أقدم طبعة للكتاب ، فنلاحظ أن الأخطاء موجودة فى كل تلك الطبعات مما يؤكد أن تلك الطبعات لم تعد أن تكون صوراً مكررة للطبعة الأولى أو صفاً آخر للكتاب بنفس المضمون ، ومع تكرر الأخطاء نفسها .

وقد عقدت مقارنة بين ما تمكنت من الوقوف عليه منها فوجدتها متوافقة حتى فى الخطأ البين الواضح .

ونجد أن التصحيف فى تلك الطبعات شمل أموراً عدة ، منها الآيات القرآنية ، والأبيات ، وأسماء الكتب ، وأسماء الأعلام ، ومصطلحات القراءات وغيرها .

فمن أمثلة ما وقع فيها من التصحيف فى الآيات ، تصحيف كلمة ﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾ من قوله تعالى ﴿لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ﴾ إلى (وغربتهم) فى قوله : « (لعباً ولهواً وغربتهم) قرأ خلف بإدغام التنوين فى الواو من غير غنة »[1] .

وتصحيف كلمة ﴿ٱدَّٰرَكَ﴾ من قوله تعالى ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ إلى (أدراك) فى قوله : « (بل أدراك) قرأ المكى والبصرى بإسكان لام ﴿بَلْ﴾ و﴿أَدْرَكَ﴾ بهمزة قطع مفتوحة ، وإسكان الدال ، وحذف الألف بعدها »[2] .

وتصحيف كلمة ﴿ثَلَٰثِ﴾ من قوله تعالى ﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ إلى (ثلاثة) فى قوله : « فلا يجوز فيه قصر ولا توسط ولا روم ، كما يجوز للسوسى ﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ »[3] .

ومن أمثلة ما ورد فيها من التصحيف فى الأبيات تصحيف كلمة (الدين) إلى (الدنيا) فى قوله :

« وخير أمور الدنيا ما كان سنة　　　وشر الأمور المحدثات البدائع »[4] .

وتصحيف كلمة (واصله) إلى (وأصله) فى قوله :

« وما أنت بالترقيق وأصله فقف　　　عليه به لا حكم للطاء فى القطر »[5] .

ومن أمثلة ما ورد فيها من التصحيف فى أسماء الكتب ، تصحيف اسم كتاب (الدر النثير) للمالقى إلى (الدر الشنثير) فى قوله : « ذهب جماعة من القراء كأبى عبد

---

(١) ص٢٠٩ .

(٢) ص٣١٣ .

(٣) ص٣٧٩ .

(٤) ص٢٣٦ .

(٥) ص٣٢٧ .

الله بن شريح الإشبيلى وأبى عبد الله عبد الواحد بن أبى السداد المالقىصاحب (الدر الشنثير) وشارح التيسير))[(١)] .

وتصحيف اسم كتاب المبهج لسبط الخياط إلى (المنهج) فى قوله : ((وقطع له بالإثبات الإمامان الكبيران أبو محمد عبد الله بن علىّ سبط الخياط فى منهجه ، وأبو العلاء الهمدانى فى غايته ، وغيرهما))[(٢)] .

وتصحيف اسم كتاب الدر الصون إلى (الدرر) فى قوله : ((وما بين البدل والمبدل منه معترض ، وقيل غير هذا ، انظر البحر والدرر وغيرهما))[(٣)] .

ومن أمثلة ما ورد فيها من التصحيف فى أسماء الأعلام ، تصحيف اسم (الفراء) إلى (القراء) فى قوله : ((وهى لغة بنى يربوع ، نص على ذلك قطرب وأجازها هو والقراء وإمام النحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء))[(٤)] .

وتصحيف كلمة (ودورى) إلى (وروى) فى قوله : ((الممال : ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ و﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ لهما وروى ﴿أُخْرَىٰ﴾ و﴿مَّرْضَىٰٓ﴾ و﴿أَرَىٰكَ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ لهم وبصرى))[(٥)] .

ومن أمثلة التصحيف فى الكلمات الأخرى كمصطلحات القراءات وغيرها ، تصحيف كلمة (وحدراً) إلى (وحدواً) فى قول المؤلف : ((ومده الباقون ، وهم فى قدره متفاوتون على حسب مذاهبهم تحقيقاً وترتيلاً وحدواً))[(٦)] .

---

(١) ص٧٧ .

(٢) ص١٤٨ .

(٣) ص٣١١ .

(٤) ص٢٦٥ .

(٥) ص١٩٥ .

(٦) ص٧٢ ، وأرقام الصفحات الواردة فى هذه الأمثلة هى للطبعة الشهيرة المتداولة للغيث ، التى طبع فيها بحاشية سراج القارئ .

وتصحيف كلمة (النقل) إلى (التقل) فى قوله : « ... فإن التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء ، هو الوجه المعضل ، وإبدال الثانية واواً محضة على الرسم فى ستة لا يجوز ، والثقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق »[١] .

وتصحيف (الصاد) إلى (الضاد) ، و(ضاده) إلى (راؤه) فى قوله : « ﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرٍّ﴾ قـرأ المكـى والشامى وعاصم بفتح الضاد ، والباقون بالكسر ، و﴿مُضَآرٍّ﴾ راؤه ساقط ، ومده للجميع سواء ، للزومه»[٢] .

وتصحيف كلمة (وجوّز) إلى (وجوب) فى قوله : « وجوب الكثير أن الألف ليست منقلبة عن الياء ، كـ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ بل هى ألف الندبة »[٣] .

وتصحيف كلمة (إمكان) إلى (إسكان) فى قوله : « وكان يقرأ بالوجهين الياء والنون ، والإقراء مقدم عند التعارض ، وأولى مع إسكان الجمع »[٤] .

وتصحيف كلمة (جلىّ) إلى (على) فى قوله : « الممال : ﴿ٱلنَّاسِ﴾ معاً لدورى ، ﴿جَآءَ﴾ على »[٥] .

وتصحيف كلمة (هذا) إلى (هدى) فى قوله : « ﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ۝﴾ قرأ المكى وحفص برفع الميم ، والباقون بالخفض ، وينبغى الوقف على مثل هدى بالرَّوم ، لتتميز القراءتان وصلاً ووقفاً »[٦] .

---

(١) ص١٧٤ .

(٢) ص١٨٨ .

(٣) ص٢٦٠ .

(٤) ص٢٧٢ .

(٥) ص٣١٨ .

(٦) ص٣٥٠ .

وتصحيف كلمة (قصر) إلى (كسر) فى قوله : « ﴿ ءَاسِنٍ﴾ قرأ المكى بكسر الهمزة ، كـــ(حَذِرٍ) من (أَسِنَ) بكسر السين ، كـــ(حَذِرَ) »[١] .

ومن أمثلة السقط الوارد فيها ، سقط كلمة (وجها) من (اثنا عشر وجها ، وجها ﴿ شَيْـًٔا ﴾) فى قوله : « ففيها لورش من طريق الأزرق وهو طريقنا على ما يقتضيه الضرب اثنا عشر وجها ﴿ شَيْـًٔا ﴾ مضروبان فى وجهى ﴿ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾ »[٢] .

وسقط كلمة (إلا) من (وليس له إلا المد الطويل) فى قوله : « فإن وصلت ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ بـــ﴿ أَن ﴾ سقط لورش مد البدل ، وليس له المد الطويل ، عملاً بأقوى السببين ، وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد »[٣] .

كما ورد فى هذه الطبعات تصحيف غريب ، وتعليق عليه أغرب ، وذلك عند ذكر المؤلف إدغام السوسى فى ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ حيث بين المؤلف جواز الجمع بين الساكنين ، واستدل له بقوله :

« وورد عن العرب ، وحكاه الثقات عنهم ، واختاره جماعة من أئمة اللغة ، منهم أبو عبيدة وناهيك به ، وقال : هو لغة النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه : « نِعْمَّا – بإسكان العين وتشديد الميم – المال الصالح للرجل الصالح » وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شَهْرْ رَّمَضَان) مدغماً ، وحكى سيبويه ذلك فى الشعر ، وإنما أطلت فى هذه المسألة الكلام لأنه اللائق بالمقام »[٤] .

فقد تصحف لفظ (المال) إلى (الممال) وجعل بين قوسين ، ثم عُلِّق فى الحاشية بعد قوله (الصالح للرجل الصالح) بما يلى : « هكذا بالأصل وصوابه ونقله الصالح عن » ولا شك أن هذا خطأ واضح ، حيث صحف لفظ (المال) الوارد فى الحديث إلى

---

(١) ص٣٥٤ .

(٢) ص١٨٩ .

(٣) ص٣١٩ .

(٤) ص١٥٤ .

(الممال) توهماً من طريقة المؤلف فى ذكر ما يمال فى كل ربع تحت عنوان (الممال) وبالتالى لم يستقم باقى الحديث وهو (الصالح للرجل الصالح) فحرف فى التعليق إلى (ونقله الصالح عن) .

ويؤكد الخطأ فى هذا التعليق أن المعنى لا يستقيم حتى على هذ التحريف ، إذ تصبح الجملة : (هو لغة النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه : نِعْمَّا - بإسكان العين وتشديد الميم - (الممال) ونقله الصالح عن وحكى النحويون الكوفيون ... » الخ ولا شك فى فساد المعنى على هذا التقدير .

وقد توافقت الطبعات فى نقل هذا التعليق ، مما يدل على اعتمادها كلها على الطبعة القديمة التى ورد فيها التعليق .

وأما طبعة دار الكتب العلمية ببيروت : التى صدرت بضبط وتصحيح وتخريج : محمد عبد القادر شاهين ، فهى أيضاً موافقة للطبعات السابقة ، و لم تعد أن تكون صفاً جديداً للكتاب دون تحقيق علمىّ ، يدل على ذلك نقل المحقق للتعليق السابق عند قوله : « نِعْمَّا - بإسكان العين وتشديد الميم - المال الصالح للرجل الصالح » كما هو دون تغيير[١] .

بل إن هذه الطبعة أسوأ من الطبعات السابقة ، فهى طبعة سقيمة جداً ، فقد وقع فيها من التحريف والتصحيف ما وقع فى الطبعات السابقة وزيادة ، وفيها من الإساءة إلى نص الكتاب ما لا يحصى كثرة .

ووقع فيها من الخلط فى آيات القرآن الكريم ما يدل على براءة التحقيق العلمى من مثل هذا العمل ، وعلى الجهل الكبير بكتاب الله تعالى وسوء الأدب مع جلاله ، فقد جعل المحقق ما ليس بقرآن قرآناً، إذ أدخل ألفاظاً من غير القرآن مع ألفاظ القرآن وجعلها جميعاً بين قوسى الآيات المزهرين ، بل وأتبعها بالعزو - تضليلاً - إلى أىّ

(١) انظر ص٥٥ من هذه الطبعة .

ســـورة من سور القرآن ، وجعل لها رقماً وهمياً ، دون أن يكون لذلك كله أصل من الصحة .

ومـــن ذلك قوله فى سورة البقرة : « ك : ﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ﴾[البقرة٩٩] ثم ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾[النمل٢٦] (مَا نَنسَخْ) قرأ الشامى بضم النون ... »[1] الخ .

وهذا تخليط ، واضح ، والصواب هو : « ك : ﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ ﴾[٩٢] ﴿ ٱلْعَظِيمِ ۝ مَا ﴾ - ثم شـــرع فى الربع الآخر فقال - ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾[١٠٦] قرأ الشامى بضم النون ... ﴾ الخ .

وقوله فيها أيضاً : « **المدغم** : ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[١٩١] ﴿ مَّنَـٰسِكَكُمْ ﴾ [البقرة ٢٠٠] ﴿ يَقُولُ ﴾[الأنفال٤٩] (رَبَّنَآ معاً)[الأعراف ١٢٦] »[2] .

فنسب لفظ ﴿ يَقُولُ ﴾ إلى سورة الأنفال ، وجعل كلمة ﴿ رَبَّنَآ ﴾ وهى جزء من آيـــة البقرة مع كلمة (معاً) كأنهما آية ، وعزاهما إلى [سورة الأعراف١٢٦] وليس الأمر كذلك ، بل ليس فى كتاب الله تعالى آية فيها (ربنا معاً) .

والصواب هو : « **المدغم** : ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[١٩١] ﴿ مَّنَـٰسِكَكُمْ ﴾[٢٠٠] ﴿ يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ معـــاً » فقوله (معاً) بعد ﴿ يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ يريد به الموضعين فى الآيتين [٢٠٠ و ٢٠١] وهـــذا لا يخفـــى علـــى حافظ لكتاب الله تعالى ، فضلاً عن مشتغل بالقراءات .

وقـــوله أيضاً : « (الممال) ديارهم وديارنا والكافرين لهما ودورى أحياهم لورش وعلـــى الناس معاً لدورى موسى معاً لهم وبصرى ﴿ أنى لهم ﴾ ودورى ﴿ اصطفاه ﴾

(١) ص٤٦ .
(٢) ص٥٥ .

[البقرة٢٤٧]﴿وآتاه لهم﴾[البقرة٢٥٨] وغيرها، وزاده لابن ذكوان بخلف عنه وحمزة »[1]
.

فـــأورد كلمات كثيرة خالية من أقواس الآيات ، ثم جعل كلمة (لهم) ضمن الآية في موضعين ، بينما يعني المؤلف بها أن الإمالة لورش وحمزة والكسائي .

وصـــواب الـــنص هكـــذا : « الممال : ﴿دِيَٰرِهِمۡ﴾[٢٤٣] و﴿دِيَٰرِنَا﴾[٢٤٦] و﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ لهما ودورى ﴿أَحۡيَٰهُمۡ﴾[٢٤٣] لورش وعليّ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ معـــاً لـــدورى ﴿مُوسَىٰ﴾[٢٤٦-٢٤٨] معـــاً لهم وبصرى ﴿أَنَّىٰ﴾[٢٤٧] لهم ودورى ﴿ٱصۡطَفَىٰهُ﴾[٢٤٩] و﴿وَءَاتَىٰهُ﴾[٢٥١] لهـــم ﴿وَزَادَهُۥ﴾ لابـــن ذكوان بخلف عنه وحمزة » .

ومن ذلك أيضاً قوله في سورة يونس : « ﴿قَالَ لَهُمۡ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ ٱلۡغَرَقُ﴾[يونس ٨٣] ﴿قَالَ﴾[يونس٨٤] »[2] .

فجعـــل ﴿قَالَ لَهُمۡ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ ٱلۡغَرَقُ﴾ آية واحدة ، وليس في كتاب الله آية كـــذلك ، والصواب : « ﴿قَالَ لَهُمۡ﴾[٨٠] ﴿ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ﴾[٨٣] ﴿ٱلۡغَرَقُ قَالَ﴾ [٩٠] » .

وأمثال هذا العبث بآيات القرآن الكريم في هذه الطبعة كثير جداً جداً ، يلاحظه من يطالعها من أول وهلة ، دون جهد أو عناء .

ومن عجائب التحقيق المزعوم في هذه الطبعة أن ينسب آية إلى غير سورها مع أن المؤلـــف قد كفاه المؤونة بذكر السورة قبل الآية ، كقوله : « .. ومن الذى في النحل

---

(١) ص٦٠ .

(٢) ص١٤٠ .

﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النساء٩٠]))[١] وما كان عليه إلا أن يذكر رقم هذه الآية من سورة النحل ، لا أن ينسبها إلى سورة النساء .

ناهيك عما وقع فيها بكثرة ظاهرة ، من عدم تمييز كثير من الآيات عن كلام المؤلف ، لا بالخط ، ولا بجعلها بين أقواس الآيات المزهرة ، وكذلك ما فيها من التصحيف الكبير فى كلمات القرآن وغيرها من عبارات المؤلف ، وما نقله من نصوص وأبيات ، وما فيها من إسقاط بعض الحروفه .كتصحيفه لهذا البيت[٢] :

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً ... وَشَرُّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

إلى: وخير أمور الدنيا ما كان ستة ... وشر الأمور المحدثات البدائع

وكثيراً ما يكتب بعض الأبيات الشعرية وكأنها كلام منثور ، وعلى النقيض من ذلك يكتب كلاماً منثوراً وكأنه أبيات من الشعر ، فمن الأول قوله :

((فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوى

وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان وحيثما يختلّ ركن أثبت شذوذه لو أنه فى السبعة))[٣] .

ومن الثانى قوله[٤] :

وخلفهم فى الناس فى الجر حصلا ... لأنه تبع فى العزو أصله

وقوله[٥] :

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن ... إلى آخره (عليهم الباب)

---

(١) ص

(٢) ص١٢٦ .

(٣) ص ٦ .

(٤) ص٣٤ .

(٥) ص٩٢ .

ومـــن اللافت للنظر فى هذه الطبعة أنها خالية من الحواشى والتعليقات ، فلم يعلق المحقق إلا على مسألتين اثنتين فقط ، وفى كليهما كان تعليقه مجانباً للصواب :

الأولى : مـــا سبق عند ذكر « نِعْمَّا – بإسكان العين وتشديد الميم – المال الصالح للرجل الصالح » وتقدم بيان الخطأ فيها .

والثانية : عند قول المؤلف حين ذكر القراءات فى ﴿ نُكْرًا ﴾[٧٤] فى سورة الكهف : « وهـــو نصف القرآن باعتبار الأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان ، واختلف فى نصـــفه باعتبار الحروف فقيل ألف ﴿ صَبْرًا ﴾ الأولى ، وقيل ثانى لامى ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ وقـــيل غير ذلك ، ولعل هذا باختلاف القراءات ، وإلا فمثل هذا محقق موجود ، لا يمكـــن أن يخـــتلف فـــيه ، وباعتبار الكلمات ﴿ وَٱلْجُلُودُ ﴾ بالحج ، وباعتبار الآيات ﴿ يَأْفِكُونَ ﴾ بالشعراء ، وباعتبار السور الحديد، فبهذه الاعتبارات له ستة عشر نصفاً، ويلغز به ويقال أى شئ له ستة عشر نصفاً » .

فقـــد علـــق على كلام المؤلف هذا بقوله : « قوله فبهذه الاعتبارات .. الخ ، لم يستوف عدّ الستة عشر المفرع عليه .اهـــ »(١) .

وهو تعليق واضح السقامة فقد ذكر المؤلف رحمه الله ثمانية اعتبارات يكون للقرآن الكـــريم بكـــل واحـــد منها نصف ، وهى : الأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان والحروف والكلمات والآيات والسور .

ومعلـــوم أن كل نصف يقابله نصف ، فيكون العدد ستة عشر كما نص المؤلف ، وعليه فقد استوفى رحمه الله ستة عشر نصفاً ، لا كما زعم المصحح فى تعليقه الذى لم يستوف هو فيه تحقيق المسائل ، و لم يحسن التعامل مع نصوص العلماء ، فهماً وتأدباً .

وبالجملـــة فهـــذه الطبعة المُصَدَّرة – زعماً لا حقيقة – بعبارة (ضبطه وصححه وخـــرج آياتـــه) بعيدة كل البعد عن هذه الاصطلاحات البراقة ، ومن تتبعها وجد مما يـــؤكد ذلك الشيء الكثير ، وليس هذا مقام استقراء للمآخذ عليها ، وليس ذلك من

---

(١) ص١٧٥ .

المقاصــد الرئيســة لتحقــيق الكتاب ، وإلا لطال المقام فى ذكر مثالب هذا الضبط والتصحيح المزعوم .

وأما الطبعة الأخيرة : الصادرة أيضاً عن دار الكتب العلمية ببيروت ، والمصدَّرة بتحقــيق أحمــد محمود الحفيان (إجازة فى القراءات عضو لجنة محفظى القرآن الكريم بمصــر) فهــى أيضاً كسابقتها ، فلم تعد أن تكون صفاً حديثاً للتكاب ، دون تحقيق علمــىّ ، فهــى خالــية من مقومات التحقيق العلمىّ ، وإن ألحق بها المحقق عدداً من التعليقات فى حواشى بعض الصفحات ، أغلبها فى النصف الأول من الكتاب .

وقــد وقع فى هذه الطبعة من الأخطاء ما لا يحصى كثرة ، فى شتى الأمور ، ومن أبرز تلك الأخطاء :

١- تصحيف كثير من الآيات ، ومن أمثلة ذلك تصحيف كلمة ﴿أُسَرَىٰ﴾ فى قوله : « وأسراى كــ (فعالى) مع فتح رائه »[١] .

وتصــحيف كلمة ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ فى قوله : « ﴿يبخلون﴾ قرأ المكى والبصرى وشعبة بضم الياء ، وفتح الخاء مبنياً للمفعول ... »[٢] .

وتصــحيف كملة ﴿حَيِّ﴾ فى قوله : « ﴿حين﴾ قرأ نافع والبزى وشعبة بياءين، الأولى مكسورة ، والثانية مفتوحة ، والباقون بياء مشددة مفتوحة »[٣] .

وتصــحيف قوله تعالى ﴿مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ﴾ فى قوله : « ﴿تترل به الشــياطين تــترل﴾ لا خلاف بينهم فى فتح النون ، وتشديد الزاى ... وقرأ البزى بتشديد التاء فى الفعلين ، والباقون بالتخفيف »[٤] .

---

(١) ص٨١ .
(٢) ص١٧٨ .
(٣) ص٢٦٦ .
(٤) ص٤٤١ .

وتصحيف كلمة ﴿عَمِلَتْهُ﴾ فى قوله : ((﴿علمته﴾ قرأ شعبة والأخوان بغير هاء ، وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك ...))[١] .

وتصحيف قوله تعالى ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ فى قوله : ((﴿تضيء﴾ تسهيل الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين ، وأهم على أصولهم فى المد لا يخفى))[٢] .

٢- تصحيف الأبيات الشعرية : ومن ذلك تصحيفه لقول الناظم :

تَلا ثُمّ جَا دَرٌّ ذَكا زَادَ سَلْ شَذَا ... صَفَا ضَاعَ طَلّ ظَلّ فَتىً قَامَ كُمَّلا

حيث صحفه كالتالى : ((تَلاَئم جَاد وَذكَا زَادَ سل شَذَا صَفا ضَاع طَل ظَل فَتى قَامَ كَمَّلا))[٣] .

وتصحيفه لقول الناظم :

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً ... وَشَرُّ الأُمُورِ المُحْدَثَاتُ البَدَائِعُ

إلى : ((وخير أمور الدنيا ما كان سنة ... وشر أمور المحدثات البدائع))[٤] .

وتصحيفه لقول الناظم :

وَأَظْهِرَنْ فِي وَجَبَتْ لأَخفَشِ ... وَضَعْفُ خُلْفِهِ أَفَادَ يُفْتَلا

إلى : ((وَأَظْهِرَنَّ فِي وَجَبَتْ لأَخْفَش ... صَفْ خُلْفُهُ أَفَادَ يفتَلاَ))[٥] .

وتصحيفه لقول الناظم : أَلا يَا اسْلَمِى ذَاتَ الدَّمَالِيجِ والعِقْدِ

إلى : ((أَلاَ يَا سَلْمَى ذَاتَ الدَمَاليجِ وَالعُقْد))[٦] .

---

(١) ص٤٩١ .
(٢) ص٥٥١ .
(٣) ص٤٨ .
(٤) ص٢٧٠ .
(٥) ص٤٠٩ .
(٦) ص٤٤٤ .

٣- تصحيف أسماء الأعلام ، كتصحيفه (ابن غازى) فى قوله : « وقد نظم ذلك العلامة ابن غلبون رحمه الله فقال »[١] .

وتصحيفه (أبى عبد الرحمن السلمى) فى قوله : « وهو الذى عليه جمهور العلماء من القراء والنحويين ، بل كان بعضهم كأبى عبد الرحمن الشبلى وعاصم ، يستحبون الوقف عليه »[٢] .

وتصحيفه (الطرسوسى) فى قوله : « وذهب غيرهم كالسوسى وأبى الطاهر بن خلف والخاقانى إلى التقليل »[٣] .

٤- تصحيف أسماء الكتب ، كتصحيفه اسم كتاب (الدر النثير) فى قوله :

« ذهب جماعة من القراء كأبى عبد الله بن شريح الإشبيلى وأبى عبد الله عبد الواحد بن أبى السداد المالقى صاحب (الدر الشنثير) وشارح التيسير .. »[٤] .

وتصحيفه اسم كتاب (الكشف) لمكى فى قوله : « وقال مكى فى الكنف : والمعمول به فى الوقف على منع الإمالة لأبى عمرو فى كل الوجوه ... »[٥] .

وتصحيفه اسم كتاب (المبهج) لسبط الخياط فى قوله : « .. وابن غلبون وصاحب المبهم وصاحب العنوان .. »[٦] .

٥- وله تصحيفات أخرى فى غير ما تقدم ، وهى كثيرة جداً تربو على الحصر ، منها على سبيل التمثيل تصحيفه كلمة (القبيلة) فى قوله : « و﴿ثَمُودًا﴾ يجوز صرفه

---

(١) ص٣٩٠ .

(٢) ص٤٩٢ .

(٣) ص٦١٧ .

(٤) ص٥٢ .

(٥) ص٤١٦ .

(٦) ص٥١٦ .

وعدم صرفه ، وكلاهما جاء نظماً ونثراً ، فمنع صرفه للعلمية والتأنيث ، باعتبار القبلية أو الأم »[١] .

وتصحيف كلمة (الفعلين) فى قوله : « ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ قرأ البصرى وعلىّ بجزم الثاء المثلثة من النعلين ، والباقون بالرفع »[٢] .

وتصحيف كلمة (كــلا) فى قوله : « وتقدم الكلام على بلى ، وأما الكلام فحاصل القول فيها أنها تنقسم ثلاثة أقسام ... »[٣] .

وتصحيفه كلمة (اللحى) فى قوله : « الثالث : أن حركته ثقيلة ، وهى الكسر ، لأنه ينشأ من انجرار اللحن الأسفل إلى أسفل انجراراً قوياً »[٤] .

٦- كتابته للأبيات كالكلام المنثور ، وضد ذلك وهو كتابة الكلام المنثور وكأنه نظم ، فمن الأول ، قوله : « وبالإثبات فى الحالين قرأت على شيخنا رحمه الله ، وقال فى مقصورته كيدون حلواني روى زيادة في حالتيه عن هشام وقرأ »[٥] .

وقوله : « فإن قلت : قول الحصرى : وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ولكن يقوون الرواة بالنص يقتضي أن منصوص، قلت : كلامه معترض »[٦] .

وقـــوله : « وقال الجعبري لكن في الرسم الكوفي يرفع للضاد خطيط يشبه خط الظـــاء وهـــو معنى قولنا في العقود والضاد في كل الرسوم تصورت. وهما لدى الكوفي مشتبهان »[١] .

---

(١) ص٣١١ .

(٢) ص٣٨٠ .

(٣) ص٣٨٥ .

(٤) ص٤٨٨ .

(٥) ص٢٦٠ .

(٦) ص٦٠٩ .

ومن ضده قوله : « المدغم : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ ٱلۡعَذَابَ بِمَا ﴾ ﴿ رَحۡمَةَ ٱللَّهِ هُمۡ ﴾ ﴿ يُرِيدُ ظُلۡمًا ﴾ ﴿ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ذَٰلِكَ ﴾ . ولا إدغام فى ﴿ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ ﴾ عملاً بقوله :

وَفِي مَنْ يشأ بَا يُعَذِّبُ وَلاَ
في وُجوههم إذْ لاَ يُدْغمْ

من المثلين فى كلمة واحدة إلا ﴿ مَّنَٰسِكَكُمۡ ﴾ و﴿ مَا سَلَكَكُمۡ ﴾ »[2] .

وقوله : « ومثله فى لسان العرب فى النثر والنظم كثير ، فمن الأول قولهم :

ألا يا راحمونا ألا تصدقوا   علينا ألا يا انزلوا »[3] .

والصـــواب : « ومثله فى لسان العرب فى النثر والنظم كثير ، فمن الأول قولهم : ألا يا ارحمونا ، ألا يا تصدقوا علينا ، ألا يا انزلوا » .

٧- تقـــديم وتـــأخير بعض العبارات ، كقوله : « فإن وقف عليه وليس بموضع وقف، فورش يرققه مطلقاً ، سواء وقف بالروم أو بالسكون ، لترقيق الراء قبلها ، فهو كالمـــال ، والـــباقون إن رققوه بالروم وقفوه ، وإن وقفوا بالسكون فخموه »[4] .

والصواب : « والباقون إن وقفوا بالروم رققوه » .

٨- عدم تمييز كثير من الآيات عن كلام المؤلف ، لا بنوع الخط ، ولا بجعلها بين أقواس الآيات المزهرة ، وهذا أمر شائع جداً فى هذه الطبعة لا تكاد تخلو منه صفحة .

وكـــذلك عكسه وهو جعل بعض كلام المؤلف بين أقواس الآيات ، وكأنه آية ، أو إدخاله مع بعض ألفاظ القرآن ، وكأنه من الآية ، وهو كثير فاش أيضاً .

---

(١) ص٦١٩ .

(٢) ص١٥١ .

(٣) ص٤٤٤ .

(٤) ص٦١٤ .

ومـــن أمثلـــتهما قوله : « المدغم ﴿وإذ جعلنا﴾ لبصرى وهشام كقال لإبراهيم مصلى إسماعيل ربنا قال له ﴿قال لبنيه﴾ ﴿ونحن له﴾ الأربعة ﴿أظلم ممن﴾ »[١] .

وقـــوله : « الممال ﴿تتلى﴾ وعسى ونادى وفاجتباه لهم بأبصارهم لهما ودوري لعلـــي لا إمالة فيه لأنها على الحرفية دخلت على اللام الابتداء وكذلك فطاف ، لأنه ليس من الأفعال العشرة »[٢] .

وقـــوله : « الممال ... و﴿كفى﴾ الأربعة و﴿أهدى لهم﴾ و﴿والجار﴾ معاً لـــدورى وعلـــيّ ... »[٣] فلفـــظ (لهم) ليس من الآية ، بل بيان لمن يميل الكلمات المذكورة قبله .

وقـــوله : « ﴿إحدى﴾ لدى الوقف و﴿بشرى﴾ و﴿بصرى﴾ ﴿الكافرين﴾ معـــاً ... »[٤] فلفظ و(بصرى) من (لهم وبصرى) - ولفظ لهم ساقط أيضاً عنده - جعله بين قوسين ، وكأنه كلمة قرآنية ممالة ، ونظائر هذا كثير ، يطول تتبعه .

٩- وقع فى هذه الطبعة الكثير من الأخطاء اللغوية فى متن الكتاب - وهى إضافة إلى كـــونها مخالفة لجميع النسخ الخطية للكتاب فهى أيضاً خطأ من ناحية الإعراب - ومـــن ذلـــك قوله : « المحراب معاً لابن ذكوان إلا أن الأول يخلف عنه فله فيه الفتح والإمالة ، والثانى يميله بلا خلاف لأنه مجروراً »[٥] هكذا بنصب (مجروراً) .

وقـــوله أيضاً : « المدغم قد جئتكم لبصرى وهشام والأخوان »[٦] هكذا برفع (الأخوان) .

---

(١) ص٩٦ .
(٢) ص٥٩٧ .
(٣) ص١٧١ .
(٤) ص٢٦٤ .
(٥) ص١٤١ .
(٦) ص١٤١ .

وقوله : « وقيل لزجره سائلاً وذلك أنه ﷺ أهدى إليه قطف عنب .. جاء قبل أو أنـــه فهـــم أن يأكل منه فجاءه سائلاً فقال ... »[١] فجعل كلمة (أوانه) كلمتين هما (أو) و(أنه) ثم نصب (سائلاً) الثانية .

كمـــا وقعت هذه الأخطاء أيضاً فى تعليقاته فى حواشى الكتاب ، كتعليقه على قول المؤلف : « وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم بأبلغ رد .. » بقـــوله : « هو الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك .. »[٢] بجر (أبي) .

١٠- ومـــن أسوأ ما وقع فى هذه الطبعة السقط الذى تكرر حتى لا يكاد يحصى من كثرته ، ومن أمثلة ذلك قوله : « ﴿استحق عليهم﴾ قرأ حفص بفتح التاء والحاء، مبنياً للفاعل ، وإذا ابتدعوا ضموا الهمزة »[٣] .

والصـــواب بدون السقط : « ﴿ٱسۡتُحِقَّ عَلَيۡهِمُ﴾ قرأ حفص بفتح التاء والحاء ، مبنـــياً للفاعـــل ، وإذا ابتدأ كسر الهمزة ، والباقون بضم التاء ، وكسر الحاء ، مبنياً للمفعول ، وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة » .

وقوله : « (ك) : ﴿خلقكم﴾ ﴿لا يستطيعون نصركم﴾ ﴿العفو وأمر﴾ ﴿من الشيطان نزغ﴾ ﴿ولا يستطيعون لهم﴾ لوقوع النون بعد ساكن »[٤] .

والصواب دون السقط : « (ك) : ﴿خَلَقَكُم﴾ ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ﴾ ﴿ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾ ﴿مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ﴾ ولا إدغام فى ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ﴾ لوقوع النون بعد ساكن » .

---

(١) ص١٧١ .
(٢) ص١٠٥ .
(٣) ص٢٠٢ .
(٤) ص٢٦١ .

وقـــوله : ((.. إلا أنـــه في علم النصرة ذكره في المدغم ، وتبع الجعبري في زمرة العلماء العاملين ، من غير سبق عذاب ولا توبيخ ولا معاتبة ، آمين))[١] .

والصواب دون السقط : ((إلا أنه فى علم النصرة ذكره فى المدغم ، وتبع الجعبرى فى قوله ((ثلاثة وخمسون)) وكثيراً ما يقع له هذا ، ولا أدرى هل هو تحريف فى نسخه، أو ذهـــول مـــن الشيخ رحمه الله وجمعنا معه فى زمرة العلماء العاملين ، من غير سبق عذاب ولا توبيخ ولا معاتبة ، آمين)) .

١١- وفى مقابـــل هـــذا السقط ، وقع فى مواضع عديدة زيادة ألفاظ على متن الكتاب من خارج متن الكتاب .

ومن أمثلة ذلك ، زيادة لفظ (في جميع) فى قوله : ((﴿وأحل لكم﴾ قرأ في جميع حفص والأخوان بضم الهمزة وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما))[٢] .

وزيادة لفظ (بعد ألف) فى قوله : ((﴿فلا يخاف﴾ قرأ المكى بغير ألف بعد ألف بعد الخاء ، وجزم الفاء ، والباقون بالألف ، ورفع الفاء))[٣] .

١٢- ومما وقع فى هذه الطبعة من الأخطاء المتكررة إقحامه لكلام من عنده ضمن مـــتن الكتاب دون تنبه أو تمييز - كجعله بين معكوفتين مثلاً أو فى الحاشية - وذلك كقوله : ((انتهت إلى هنا مقدمة المؤلف ، ويليها بإذن الله تعالى موضوعات الكتاب ، وتبدأ الموضوعات بباب الاستعاذة))[٤] .

وقوله فى نهاية كل سورة : ((ياءات الإضافة فى سورة ...)) مع أن المؤلف يقول فى نهاية كل سورة : ((وفيها من ياءات الإضافة ...)) ويذكرها .

١٣- سبقت الإشارة إلى أن محقق هذه الطبعة ألحق بعض التعليقات ، وأكثرها فى النصف الأول من الكتاب ، ويلاحظ إجمالاً على تعليقاته أن أكثرها هو أحد أمرين :

---

(١) ص٣٥٩ .

(٢) ص١٦٨ .

(٣) ص١٦٨ .

(٤) ص٣٠ .

الأول : إلحـــاق أبـــيات الشاطبية كشواهد على ما يذكره المؤلف من قراءات ، وهذا الأمر على يسره وسهولته لم يسلم فيه من الأخطاء .

الثانى : إعادة ما قرره المؤلف ، دون زيادة أو فائدة تذكرَ ، بل قد يخل بما ذكره المؤلف .

فمن أمثلة الأول : قوله فى الاستدلال للبسملة بين السورتين لمن مذهبه كذلك :

« ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن كل جلاياه مُصّلا »[1].

وقوله فى الاستدال لقراءة ابن عامر فى قوله تعالى ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ بحذف واو ﴿وَقَالُواْ﴾ : « قال الشاطبى :

عَلَيْهِمْ وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصف فى الرفع كفلا »[2].

وقوله عند استدلاله لقراءة الرفع فى ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : « ﴿ولباس التقوى﴾ قـــرأ نافـــع، والشامي، وعلي بنصب سين ﴿ولباس﴾، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم،وحمزة، برفع السين، قال الباقون : ولباس الرفع في نهشلا »[3] .

ومـــن أمـــثلة الـــثانى ما ذكره عقب قول المؤلف فى سورة البقرة : « ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ﴾ الهمزة الأولى للاستفهام الصورى ، والثانية فاء الكلمة ، فكلهم يحقق الأولى ، وقالـــون والبصـــرى يسهلان الثانية ، ويدخلان بينهما ألفاً، وورش والمكى يســـهلانها ولا يدخلان ألفاً ، ولورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيلتقى مع سكون النون فمده لازم ، واخـــتلف عن هشام فيها فله التحقيق والتسهيل مع إدخال الألف ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال » .

---

(١) ص٣٧ .

(٢) ص٨٩ .

(٣) ص٢٣٧ .

حـيث قـال معلقـاً : « وقد قرأ قالون فى ﴿أأنذرهم﴾ ومعه قرأ أبو عمرو ، بتســهيل الهمزة الثا نية مع إدخال ألف بين الهمزتين فى ﴿أأنذرهم﴾ ، وقرأ ابن كثير بتســهيل الثانــية مع عدم الإدخال ، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال ، ولورش وجهان ، ولهشام وجهان أيضاً »[(١)] .

وفـيها أيضاً بعد أن ذكر المؤلف ما لا يدغم للسوسى لوجود المانع ، فى قوله : « ولا إدغام فى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ولا ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ للتنوين ، ولا فى ﴿تَحِلُّ لَهُنَّ﴾ ولا ﴿يَحِلُّ لَكُمْ﴾ و﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ﴾ للتشديد » .

قـال معلقـاً : « يمتنع الإدغام في وجود التنوين نحو : ﴿غفور رحيم﴾، ولا في وجود التشديد نحو : ﴿يحل لكم﴾ و﴿تحل له﴾ »[(٢)] .

وفى سورة آل عمران قال المؤلف : « المدغم ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ لا خلاف بينهم فى إدغام تاء التأنيث فى ثلاثة أحرف الطاء والتاء والدال .

(ك) ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ﴾ ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ﴾ ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿قَالَ لَهُۥ﴾».

وقـال فى التعلـيق : « يلاحـظ أن ﴿ودت طائفـة﴾ بالإدغام لجميع القراء و﴿الحواريـون نحـن﴾ و﴿القيامة ثم﴾ و﴿فأحكم بينكم﴾ و﴿قال له﴾ بالإدغام الكبير للسوسى » .

وفى سورة هود قال المؤلف : « ﴿إِنِّيَ إِذًا﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿إِنِّيَ﴾ والـباقون بالإسـكان ، ﴿نُصْحِيَ إِنْ﴾ قـرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿نُصْحِيَ﴾ والباقون بالإسكان » .

---

(١) ص٥١ .

(٢) ص١١٤ .

وقـــال فى التعليق : « فى الموضعين ﴿إنى إذاً﴾ و﴿نصحى إن﴾ قرأ نافع ، وأبو عمرو ، بفتح ياء الإضافة ، والباقون بإسكانها »[(١)] .

وفى ســـورة يوســـف قال المؤلف : « (ك) ﴿يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ﴾ ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ ﴿يُوسُفَ فَلَنْ﴾ ﴿يَأْذَنَ لِىٓ﴾ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ الـــــثلاثة ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ﴾ ﴿أَعْلَمُ مِنَ﴾ ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ ﴿تَأْوِيلُ رُءْيَىَ﴾ » .

وقال معلقاً : «﴿يوسف في نفسه﴾ و﴿أعلم بما﴾ و﴿يأذن لي﴾ و﴿إنه هو﴾ و﴿أعلـــم مـــن﴾ و﴿قال لا تثريب﴾ و﴿استغفر لكم﴾ و﴿تأويل رؤياي﴾ كله بالإدغام الكبير للسوسى »[(٢)] .

ولا يخفى أن ذلك ليس من التحقيق العلمى فى شيء .

كما أنه فى بعض تعليقاته يخالف الصواب ، فينسب إلى بعض القراء أو الرواة ما لم تثبت لهم القراءة به ، أو ينفى ما ثبت لهم القراءة به .

ومن أمثلة ذلك ما جاء عند قول المؤلف فى ذكر ياءات الإضافة الورادة فى سورة هود : « وفيها من ياءات الإضافة ثمانى عشرة : ﴿فَإِنِّىٓ أَخَافُ﴾ ﴿عَنِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ معـــاً ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ معاً ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾ ﴿إِنِّىٓ إِذًا﴾ ﴿نُصْحِىٓ إِنْ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾ ﴿فَطَرَنِىٓ أَفَلَا﴾ ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ﴾ ﴿ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكُم﴾ ﴿تَوْفِيقِىٓ إِلَّا﴾ ﴿شِقَاقِىٓ أَن﴾ ﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ » .

قـــال معلقاً : « ومن الملاحظ هنا في ياءات الإضافة فى سورة هود هي تصل إلى ثمـــاني عشرة ياء ، وهي عند القراء بين الفتح والإسكان ، ولكن حفصاً عن عاصم في

---

(١) ص٣٠٦ .

(٢) ص٣٣١ .

﴿إن أجري إلا﴾ يفتحها في كل القرآن ، والباقون لا يفتحون منها شيئاً ، والله أعلى وأعلم »[1] .

وفى بعض المواضع يعلق بتعليق يفسد به المعنى الصحيح الذى ذكره المؤلف ، ومن ذلك قوله عقب قول المؤلف : « الممال : ﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾[١٧٣] و﴿مُصَلًّى﴾ [١٧٥] لدى الوقف ﴿وَوَصَّىٰ﴾[١٣٢] و﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ [١٣٢] لهم ، ﴿لِلنَّاسِ﴾[١٢٤-١٢٥] معاً لدورى ، ﴿ٱلنَّارِ﴾[١٢٧] لهما ودورى ، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾[١٣٠] و﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [١٣٥] معاً ، و﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿وَعِيسَىٰ﴾[١٣٦] لهم وبصرى » .

قال معلقاً على ذلك : « يلاحظ أن ﴿ابتلى ومصلى﴾ لدى الوقف ﴿وصلى واصطفى﴾ و ﴿موسى وعيسى﴾ و﴿الدنيا﴾ كله بالإمالة لحمزة ، والكسائى ، وبالفتح والتقليل لورش ، وبالتقليل أيضاً لأبى عمرو ، وفى لفظ ﴿موسى وعيسى والدنيا﴾ بالإمالة لأبى عمرو ، ودورى الكسائى ، وبالتقليل لوش »[2] .

كما أنه خالف الطريق الذى اختاره مؤلف غيث النفع وصرح به فى مواضع كثيرة من الكتاب ، وهو طريق الإمام الشاطبى ، فنجده عند قول المؤلف فى سورة التوبة :

« ﴿أَئِمَّةَ﴾ فيه همزتان متحركتان ... فقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، والباقون بالتحقيق ، وأما إبدالها ياءً محضة فهو وإن كان صحيحاً متواتراً فلا يقرأ به من طريق الشاطبى ، لأنه نسبه للنحويين ، يعنى معظمهم ، ولم أقرأ به من طريقه على شيخنا رحمه الله ... وأدخل هشام بخلف عنه ألفاً بينهما ، والباقون بلا إدخال » .

---

(١) ص٣١٧ .

(٢) ص٩٥ ، وهو نص ظاهر لا يحتاج إلى تعليق .

يعلــق بقوله : « وخلاصته أنه يقرأ بتسيهل الهمزة الثانية بين بين وبإبدالها ياءً مع عدم الإدخال وذلك لأبي عمرو ونافع وابن كثير ، ويقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه عند هشام ، وللباقين بالتحقيق مع عدم الإدخال »(١) .

وغـــير ذلك من التعليقات الخاطئة التي تبرهن على بعد هذه الطبعة كل البعد عن حقيقة التحقيق العلمي .

كقـــوله بعد أن نقل تعريف الإشمام : « واعلم أن الإشمام خاص بالحرف المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور ، والله أعلم »(٢) .

بل إن من غرائب ما وقع في هذه الطبعة – المزعوم أنها محققة – ما وقع فيها عند قول المؤلف في ذكر الإدغام الكبير للسوسي في سورة الذاريات :

« ﴿أُفِكَ ۝ قُتِلَ﴾ ﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ﴾ ولـــيس له نظير ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ﴾ ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ » .

حيث ضبطها – محققها – هكذا : « (أفك قتل حديث ضعيف) وليس له نظير » ثم علق عليه في الحاشية بقوله : « كذا بالأصل والله أعلم بمراد المؤلف رحمه الله »(٣) . ومـــثل هذا الضبط والتعليق لا يصدر عن دارس للقراءات ، فضلاً عن مجاز فيها ، ثم محقق لكتبها .

هذا وإنما أطلت في استعراض هذه النماذج من هذه الطبعة لتجلية أمرها ، لا سيما وأنها أحدث طبعة للكتاب ، وصُدِّرَت بعبارة (تحقيق ...) التي تشعر الناظر لأول وهلة بالثقة والطمأنينة إلى ما تحويه ، والواقع خلاف ذلك ، عفا الله عن صاحبها ، وأصلح له الحال والمآل ، ونسأله تعالى أن يهدينا للرشاد ، وأن يستعملنا جميعاً في ما يرضيه .

---

(١) ص٢٧٠ .
(٢) ص٤٠ .
(٣) ص٣١٧ .

القسم الثاني :

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى (رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين آمين آمين) (١) :

الحمد لله الذى أنزل القرآن ، وشرفنا بحفظه وتلاوته ، وتعبدنا بتجويده وتحريره ، وجعل ذلك من أعظم عبادته ، فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته ، مع رعاية آدابه الظاهرة و الباطنة ، والقيام بحرمته وجلالته ، فهو المنهج القويم ، والصراط المستقيم ، وشفاء الصدور، والهدى والنور ، والمعتصم الأوقى ، والعروة الوثقى، بحر المعانى والمعارف والعلوم ، ومعدن الأسرار والحكم والفهوم ، كتاب كريم عزيز مجيد ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة الموحدين [(٢/أ)] المستغرقين الحاضرين مع الله فى كل حال ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب المعجزة الدائمة ، والمفاخر التامة والشرف والكمال ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين ملأ الله قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا لخدمته بالإرشاد والإفادة ، صلاة وسلاماً تبلغنا بها درجات المحسنين ، ونتنظم معهم فى سلك ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس٢٦] .

وبعد : فاعلم جعلنى الله وإياك من العصابة الناجية ، ومنحنى وإياك فى جميع الأحوال اللطف والعافية أنّ صرف العناية إلى خدمة كتاب الله من أعظم القرب والسعى الناجح ، وأحسن ما يدخره المرء ليوم يتبين فيه الخاسر والرابح .

وقد روينا فى فضل القرآن وفضل أهله أحاديث كثيرة ، ولو لم يكن فى ذلك إلا ما جاء فى الصحيح عن عثمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) هذه المقدمة من الناسخ ، وكلام المؤلف يبدأ بقوله (الحمد لله الذى أنزل القرآن ..) وجرت عادة المحققين على إبقاء مقدمة الناسخ ، لأنها ثابتة فى النسخة الخطية المعتمدة فى التحقيق .

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[١] لكان كافياً .

وكان سفيان الثورى[٢] يقدم تعليم القرآن على الغزو لهذا الحديث[٣] ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : « أفضل العبادة قراءة القرآن »[٤] .

وقيل لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « إنك تقل الصوم » فقال : « إنى إذا صمت ضعفت عن تلاوة القرآن ، وتلاوة القرآن أحب إلى »[٥] .

فحملته القائمون بحقوقه نطقاً وعلماً وعملاً أهل الله وخاصته ، وأشراف هذه الأمة وخيارهم ، مهدوا لأنفسهم من دار الفناء قبل ارتحالهم واضمحلالهم [(٢/ب)] فأكرم بعلم

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٢٧/٦ الحديث رقم (٥٠٢٧) .

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى الإمام الكبير المجتهد ، أحد الأعلام ، شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، ولد سنة سبع وتسعين على الصحيح ، وروى عن خلق كثير ، قيد الذهبى لهم ثبتاً طويلاً ، ومنهم أيوب السختيانى وحميد الطويل وشعبة بن الحجاج وأبو الزناد وابن أبى ليلى وابن المنكدر ، وروى القراءة عرضاً عن حمزة بن حبيب الزيات ، وروى عن عاصم والأعمش حروفاً ، روى الحروف عنه عبيد الله بن موسى ، قال خلاد : قرأ سفيان على حمزة القرآن أربع مرات . توفى بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ، له ترجمة مطولة فى سير الذهبى وغيرها تنبئ عن جلالة قدرة ورفعة منزلته وفضله ونبله ، انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧ وحلية الأولياء ٣٥٦/٦ وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٧١ وغاية النهاية ٣٠٨/١ .

(٣) ذكره ابن حجر فى فتح البارى ٦٩٤/٨ ، وقال أخرجه ابن أبى داود ، وانظر حلية الأولياء ٦٥/٧ .

(٤) أخرجه ابن قانع فى معجم الصحابة ٥٦/١ عن أنس ، وأورده الديلمى فى الفردوس ٣٥٣/١ برقم (١٤١٥) وأسنده القرطبى فى التذكار ص٧٧ ، من حديث عبادة بن الصامت ، وذكره السيوطى فى جمع الجوامع برقم (٣٨٢٥) ونسبه للحكيم الترمذى من حيث عبادة أيضاً ، وكنز العمال برقم (٢٢٦٣) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ص١٤٥ برقم (١٠٢٧) وفى السلسة الضعيفة ٢٥/٦ برقم (٢٥١٦) .

(٥) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٧٥/٩ برقم (٨٨٦٨) وابن أبى شيبة فى مصنفه برقم (٥٠٩) وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص٢٦ .

يتصـــل سنده برب العالمين ، بواسطة روح القدس وسيدنا محمد صفوة الخلق أجمعين ، فيا لها من نعمة ما أعظمها ، ومنقبة شريفة ما أجملها .

وقـــد ابتلـــى كثير من الناس للتصدر للإقراء قبل إتقان العلوم المحتاج إليها فيه دراية وروايـــة ، وتمييز الصحيح من السقيم ، والمتواتر من الشاذ ، وما لا تحل القراءة به[١] وما تحل .

بعضـــهم يعتقد أن جميع ما يجده فى كتب القراءات صحيح يقرأ به ، وليس كذلك ، بـــل فـــيها ما لا تحل القراءة به ، وصدر منهم رحمهم الله على وجه السوء والغلط ، أو القصور وعدم الضبط ، ويعرف فساد ذلك الأئمة المحققون ، والحفاظ الضابطون ، تحقيقاً لوعده الصادق ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر] .

وقـــد وقع بعض ذلك فى الكتب التى انكب أهل العصر عليها ، كشراح الشاطبية ، وإنشـــاد الشريد للعلامة أبى عبد الله محمد بن غازى[٢] ، والمكرر والبدور الزاهرة كلاهما للشيخ أبى حفص عمر بن قاسم الأنصارى[٣] ، شيخ العلامة القسطلانى[٤] .

---

(١) فى (س) : بل وما تحل .

(٢) محمد بن أحمد بن على بن غازى العثمانى المكناسى ثم الفاسى ، انتهت إليه الرئاسة فى عصره ، وتخرج على يديه عامة طلبة فاس وغيرها ، وشدت إليه الرحال ، وتنافس الناس فى الأخذ عنه ، توفى بفاس سنة تســـع عشـــرة وتسع مائة ، ودفن بالكاغدين من عدوة الأندلس . انظر معجم المؤلفين ٣/٨٥ والقراء والقراءات بالمغرب ص٦٩ .

(٣) عمر بن قاسم بن محمد بن على الأنصارى الشهير بالنشار المصرى ، مقرئ من آثاره القطرى المصرى فى قـــراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى ، الوجوه النيرة فى قراءة العشرة ، والبدور الزاهرة فى القراءات العشـــر المتواتـــرة ، أخذ القراءة عن شهاب الدين الطحاوى وزين الدين بن عياش مقرئ الحرم وعلىّ الخـــباز الضـــرير ، وغيرهم ، وأخذ عنه القراءات شهاب الدين القسطلانى ونور الدين علىّ الجارحى وصالح اليمنى وغيرهم ، توفى سنة سبع وتسعمائة ، انظر الضوء اللامع ٦/١١٣ والكواكب السائرة ١/ ٢١٥ ومعجم المؤلفين ٢/٥٦٩ .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الملك القسطلانى الأصل ، المصرى الشافعى ، مؤلف لطائف الإشارات وغيره ، وهو من خيرة القراء والعلماء المؤلفين ، كان متعففاً ، جيد القراءة للقرآن والحديث ، والخطابة ، شجى الصوت ، مشاركاً فى الفضائل ، متواضعاً متودداً ، لطيف العشرة ، سريع الحركة ، أخذ القراءات عن

أى جعلــه فى عنقه وجره منه لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير [(٣/ب)] ما أقرأها له رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) .

وكان أولاً أتاه جبريل فقال له : ((إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف واحــد(٢) ، فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية على حــرفين، فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه الرابعة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا))(٣) .

واختلفوا فى المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً(٤) ، واضطربوا فى ذلك اضطراباً كثيراً ، حتى أفرده العلامة أبو شامة(٥) بالتأليف .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وذكر القصة كاملة ٦/ ٤١٧ بــرقم (٤٩٩٢) ونصــه فيه : عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ((سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره فى الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هــذه الســورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت : كذبت ، فإن رسول ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله ﷺ : أرسله ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التى أقرأنى ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن إنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه)) . وأخرجه مسلم فى صلاة المسافرين٦/٨٦ برقم (٢٧٠) وأبو داود فى سننه برقم (١٤٧٥) والترمذى فى جامعــه بــرقم (٢٩٤٣) والنسائى فى سننه برقم (٩٣٧) ومالك فى الموطأ ١/ ٢٠١ وعبد الرزاق فى مصنفه ١١/ ٢١٨ ، كلهم من طريق الزهرى عن عروة بألفاظ متقاربة .

(٢) لفظ (واحد) ساقط من (و) .

(٣) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين باب فضائل القرآن ٦/ ٩٠ برقم (٢٧٤) وغيره .

(٤) ذكرها السيوطى فى الإتقان ١/ ١٣١ .

(٥) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسى ثم الدمشقى ، المعروف بأبى شامة الشــيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون ، ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وتوفى فى شهر رمضــان سنة خمس وستين وستمائة . معرفة القراء ٣/ ١٣٣٤ وغاية النهاية ١/ ٥ ، وكتابه المشار إليه

مـــع إجماعهم – إلا خلافاً لا يعتد به – على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سـبعة أوجـه ، إذ لا يـوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة ، نحو ﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف١١١] و﴿ هَيْتَ ﴾ [يوسف٢٣] و﴿ جِبْرِيل ﴾ [البقرة٩٧] و﴿ أُفٍّ ﴾ [الإسراء٢٣] وعلى أنه ليس المراد هؤلاء القراء السبعة المشهورين .

فذهب معظمهم – وصححه البيهقى[(١)] واختاره الأزهرى[(٢)] وغيره واقتصر عليه فى القاموس[(٣)] – إلى أنها لغات ، واختلفوا فى تعيينها :

هـو المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، وطبع بدار صادر ، بتحقيق طيار آلتى قولاج سنة ١٣٩٥هـ .

(١) أحمد بن الحسين بن علىّ بن موسى الخسروجردى الخراسانى ، سمع من أبى عبد الله الحاكم وأبى عبدالرحمن السلمى وأبى بكر بن فورك ، وخلق سواهم ، روى عنه ولده إسماعيل بن أحمد وحفيده عبيدالله بن محمد بن أحمد وأبو زكريا يحيى بن سدة الحافظ ، وطائفة سواهم ، من تآليفه كتاب السنن الكبير والسنن الصغير والسنن والآثار والأسماء والصفات وشعب الإيمان وغيرها كثير ، مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، انظر المنتظم ٢٤٢/٨ وتذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢ والنجوم الزاهرة ٧٧/٥ والسير ١٦٣/١٨ وانظر شعب الإيمان ٤٢١/١ .

(٢) فى جميع النسخ (الأبهرى) وهو خطأ ، والصواب أنه الأزهرى ، كما فى البرهان للزركشى ٣٠٩/١ والإتقان للسيوطى ١٣٥/١ ، قال الزركشى : « وقال الأزهرى فى التهذيب : إنه المختار » وانظر نص الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٣/٥ .

والأزهرى هو : محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة ، أبو منصور الأزهرى اللغوى ، إمام فى العربية ، أدرك الجلة من أهل الشأن ، كالزجاج ونفطويه وابن دريد ، أملى وحدّث وصنف فى اللغة والتفسير وعلل القراءات والنحو كتباً نفيسة ، وكتاب تهذيب اللغة شاهد له فى اطلاعه وتبحّره ، توفى سنة سبعين وثلاثمائة . انظر إشارة التعيين ص٢٩٤ وبغية الوعاة ١٩/١ ومعجم الأدباء ١٦٤/١٧ .

(٣) القاموس المحيط ص١٠٣٣ .

فقال أبو عبيد[١] : « قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانه وتميم واليمن »[٢].

وقال غيره : خمس لغات فى أكناف هوازن وسعد وثقيف وكنانة ، وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب[٣].

وقيل المراد : معانى الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال [(٤/أ)] والإنشاء والإخبار .

وقيل : الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر[٤] ، وقيل غير ذلك.

وقال المحقق ابن الجزرى : « ولا زالت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله .

وذلك أننى تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى اختلاف سبعة أوجه من الاختلاف ، لا يخرج عنها :

وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة ، نحو (الْبُخْلِ)[النساء٣٧] بأربعة ، و﴿يَحْسَبُ﴾[الهمزة٣] بوجهين ، أو بتغير فى المعنى فقط ، نحو ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾[البقرة٣٧] وإما فى الحروف بتغير فى المعنى لا فى الصورة نحو﴿ تَبْلُوا ﴾و﴿ تَتْلُوا ﴾

---

(١) القاسم بن سلام الهروى الخراسانى الأنصارى مولاهم ، البغدادى ، الإمام الكبير الحافظ العلامة ، أحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علىّ بن حمزة الكسائى وشجاع بن أبى نصر وهشام بن عمار وسليم بن عيسى ويحيى ابن آدم ، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف وأحمد بن يوسف التغلبى وعلىّ بن عبد العزيز البغوى ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة . انظر المعارف لابن قتيبة ص٥٤٩ ومراتب النحويين ص٩٣ وغاية النهاية ٢/ ١٧ .

(٢) غريب الحديث لأبى عبيد ٣ /١٥٩ .

(٣) ذكره أبو القاسم الهذلى عن أبى عبيد فى الكامل ق١٨/أ وفيه : « لغتان » بدون واو العطف .

(٤) القولان فى الكامل للهذلى ق١٨/ب ، وانظر مناقشتهما والرد عليهما فى كتاب الأحرف السبعة للدكتور حسن عتر ص١٣٧ وكتاب مقدمات فى علم القراءات للدكتور محمد القضاة ورفيقيه ص١٦ .

[يونس٣٠] أو عكس ذلك ، نحو ﴿ بَصۜطَةً ﴾ و﴿ بَسْطَةً ﴾ [البقرة٢٤٧] أو بتغيرهما نحو ﴿ أَشَدَّ مِنكُم ﴾ و﴿ مِنْهُمْ ﴾ وإما فى التقديم والتأخير ، نحو ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة١١١] أو فى الـــزيادة والنقصان ، نحو ﴿ وَأَوْصَىٰ ﴾ ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ [البقرة١٣٢] فهذه سبعة أوجه لا يخـــرج الاخـــتلاف عـــنها ، ثم رأيت أبا الفضل الرازى(١) حاول ما ذكرته ، وكذا ابن قتيبة(٢) حاول ما حاولنا بنحو آخر »(٣) انتهى .

وأبين الأقوال وأولاها بالصواب الأول ، ويشهد له المعنى والنظر .

أمـــا المعنى : فقد قال الدانى(٤) : « الأحرف : الأوجه ، أى : إن القرآن على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع فى القليل، كفَلْسٌ وأَفْلُسٌ، والحرف قد يراد [(٤/ب)] به الوجه ، بدليل قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج١١] الآية .

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار ، أبو الفضل الرازى العجلى الإمام المقرئ ، شيخ الإسلام ، الثقة الورع ، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره ، قرأ على علىّ بن داود الدارانى وأبى الحسن الحمامى وأبى الفرج النهروانى وبكر بن شاذان ، قرأ عليه القراءات أبو القاسم الهذلى صاحب الكامل وأبو علىّ الحداد وأبو معشر الطبرى ونصر بن محمد الشيرازى ، وغيرهم ، مات سنة أربع وخمسين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٧٩٥ وغاية النهاية ١/٣٦١ .

(٢) عـــبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينورى المروزى ، الكاتب ، صاحب التصانيف ، حدّث عن إســـحاق بن راهويه ، وأبى حاتم السجستانى وطائفة ، وحدثه عنه ابنه القاضى أحمد ، وابن درستويه النحوى ، وغيرهما ، من تصانيفه : غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن وغيرها ، مات سنة ست وسبعين ومائتين . انظر المنتظم ٥/١٠٢ والسير ١٣/٢٩٦ وشذرات الذهب ٢/١٦٩ .

(٣) النشر ١/٢٦-٢٧ مع اختصار يسير .

(٤) أبـــو عمرو عثمان بن سعيد الدانى الامام العلامة الحافظ ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين ، صـــاحب المؤلفات العظيمة ، ومنها جامع البيان فى القراءات السبع والتيسير وغيرهما ، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبى الحسن طاهر بن غلبون وعبد العزيز بن جعفر بن خواستى الفارسى وأبى الفتح فارس بن أحمد – وأكثر عنه – وأبى الفرج النجاد ، قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم ابـــن علـــىّ الفسيولى وولده أحمد بن عثمان والحسين بن علىّ بن مبشر وأبو داود سليمان بن نجاح ،

فالمـــراد بالحـــرف : الـــوجه ، أى على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية ، فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعبَدَ الله ، وإذا تغيرت عليه وامتحنه الله بالشدة والضر ترك العبادة وكفر ، فهذا عبَدَ الله على وجه واحد .

فلهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً ، على معنى أن كل شيء منها وجه))[١] انتهى .

وأما النظر : فإن حكمة إتيانه على سبعة أحرف التخفيف والتيسير على هذه الأمة فى الـــتكلم بكـــتابهم ، كمـــا خفف عليهم فى شريعتهم ، وهو كالمصرح به فى الأحاديث الصحيحة ، كقوله : ((أسال الله معافاته ومعونته))[٢] .

وكقـــوله : ((إن ربى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف واحد ، فرددت إليه أن هون على أمتى ، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف))[٣] .

لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل للخلق كافة ، وألسنتهم مختلفة غاية التخالف ، كما هـــو مشاهد فينا ، ومن كان قبلنا مثلنا ، وكلهم مخاطب بقراءة القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [المزمل٢٠] فلوا كلفوا كلهم النطق بلغة واحدة لشق ذلك علـــيهم وتعسر ، إذا لا قدرة لهم على ترك ما اعتادوا عليه وألفوه من الكلام ، إلا بتعب شديد ، وجهد جهيد ، ولو مع الرياضة الطويلة وتذليل اللسان ، كالشيخ والمرأة فاقتضى يسر الدين أن يكون على لغات .

وفـــيه حكمة أخرى [(٥/أ)] : وهو[٤] أنه صلى الله عليه وسلم تحدى بالقرآن جميع الخلـــق ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ

وغيرهـــم ، توفى بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة . انظر جذوة المقتبس ص٢٧٢ والصلة ٢/٣٨٥ وبغية المتمس ص٣٦١ ومعرفة القراء ٢/٧٧٣ وغاية النهاية ١/٥٠٣ .

(١) الأحرف السبعة للقرآن ، لأبى عمرو الدانى ص٢٧ .

(٢) جزء من الحديث المتقدم تخريجه قريباً .

(٣) جزء من حديث مسلم فى كتاب صلاة المسافرين ٦/٨٩ برقم (٢٧٣) .

(٤) فى (س) : (وهى) .

بِمِثۡلِهِۦ﴾ [الإسراء٨٨] الآية(١) ، فلو أتى بلغة دون لغة لقال الذين لم يأت بلغتهم : لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله ، وتطرق الكذب إلى قوله ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً(٢) .

فإن قلت : يعكر على هذا أن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان وهما قرشيان لغتهما واحدة(٣) .

قلت : لا يلزم من كونهما من قبيلة واحدة أن تكون لغتهما واحدة ، فقد يكون قرشياً مثلاً ، ويتربى فى غير قومه ، فيتعلم لغتهم ويتكلم بها ، وهو كثير فيهم .

وفى الحديث : « أنا أعربكم ، أنا من قريش ولسانى لسان سعد بن بكر » وفيه أيضاً: « أنا أعرب العرب ، ولدت من قريش ، ونشأت فى بنى سعد ، فأنّى يأتيني اللحن »(٤) .

وقال تعالى ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل١٠٣] فعمَّ العربَ و لم يخص قبيلة(٥) .

---

(١) فى (و) : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ الآية .

(٢) فى (و) : (وتطرق الكذب إلى قوله تعالى ، تعالى الله عن ذلك ..) .

(٣) ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ٦٣/٤ ، ونقله السيوطى مذيلاً به هذا القول وراداً له ، فقال : « وبعد هذا كله رُدَّ هذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشيّ من لغة واحدة ، وقبيلة واحدة ، وقد اختلف قراءتهما ، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته ، فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات » الإتقان ١٣٦/١ .

(٤) الحديث بصيغتيه أورده السيوطى فى الجامع الصغير برقم (١٣٠٣) و(١٣٠٧) وعزاه لابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدى مرسلاً ، وللطبرانى عن أبى سعيد ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ص١٨٧ والسلسلة الضعيفة ١٨٥/٤ برقم (١٦٨٩) .

(٥) واعترض أيضاً على هذا القول ابن قتيبة فيما روى عنه ابنه ونقله أبو شامة ، فقال : « غير جائز أن يكون فى القرآن لغة تخالف لغة قريش ، لقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم٤] إلا أن يكون القائل لهذا أراد ما وافق من هذه اللغات لغة قريش » .

ثم نقل عن أيوب السختيانى أنه قال : « معنى قوله تعالى ﴿إِلاَّ بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ أراد العرب كلهم » ثم قال أبو شامة : « قلت : فعلى هذا القول لا يستقيم اعتراض ابن قتيبة على ذلك التأويل » . انظر المرشد الوجيز ص٩٤-٩٥ .

وهذا القول الذى اختاره المؤلف – وهو أنها سبع لغات – اختاره طائفة من العماء قديماً وحديثاً ، انظر الإبانـــة لمكى ص٥٣ وفنون الأفنان ص٢١٤ والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٣٦٩/١ والإتقان ١/ ١٣٥ ونزول القرآن على سبعة أحرف ص٧٢ ومباحث فى علوم القرآن ص١٦٢ كلاهما لمناع القطان، والأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن عتر ص١٧٧ .

لكن الدكتور عبد العزيز القارئ ردَّه ضمن مناقشته للأقوال الواردة فى معنى الأحرف السبعة ، فقال : « وهذا القول وإن كان أقوى من الأقوال السابقة ، إلا أنه تضعِّفه أمور ، منها : اختلاف الصحابة فى تعيين تلك اللغات وحصرها ، إذ يلزمهم ذلك ، تبعاً لكون الأحرف السبعة فى الحديث محصورة ومعينة العدد ، فلو كان المراد بها ما قالوه لما خفى على الصحابة تعيينه، وهم قد أقرئوا تلك الأحرف وقرأوها، ولما خفى علينا ، وقد بلغنا معظم تلك الأحرف ، وهو بين أيدينا اليوم .

ومنها : أن المتأمل فى القراءات القرآنية يجدها مشتملة على لغات كثيرة لا تنحصر فيما ذكروا بل إننا نجـــد نفس أصحاب هذا القول من اللغويين يذكرون من لغات العرب فى القرآن الشيء الكثير .. ولا نجدها منحصرة فيما ذكروا » .

ثم أورد علـــى هذا القول : ما روى عن عمر بن الخطاب ﷺ وهو قوله لابن مسعود حين كتب إليه : « سلام عليك ، أما بعد فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً ، وأنزله بلغة هذا الحى من قريش ، فـــإذا أتاك كتابى هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل » أسنده ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف والابتداء ١٣/١ .

ومـــا ثبت فى صحيح البخارى عن عثمان ﷺ وهو قوله لكتاب الوحى : « إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابـــت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم » كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٤١٤/٦ برقم (٤٩٨٤) .

ثم قال : « فهذان الأثران صحيحان فى أن القرآن ليست فيه إلا لغة واحدة ولسان واحد ، لغة قريش ولســـانهم ، وفى قـــول عمر نهى لابن مسعود عن أن يقرئ أحداً بلغة هذيل ، وهى واحدة من القبائل الرئيسية التى ذكر أبو عبيد وغيره أن القرآن أنزل بها » فأورده إشكالاً على القائلين بهذا القول ، كيف يجاب عليه . انظر حديث الأحرف السبعة ص٥٤ .

وقـــد توصل الدكتور القارئ إلى أن الأحرف السبعة : « وجوهٌ كثيرةٌ متعددةٌ متغايرةٌ منزّلةٌ من وجوه القـــراءة ، يمكنك أن تقرأ بأىّ منها ، فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً ، والعدد هنا مراد ، بمعنى أن أقصى حـــدّ يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزّلة هو سبعة أوجه ، وذلك فى الكلمة القرآنية الواحدة ، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير ، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحدّ فى كل موضع من القرآن» انظر حديث الأحرف السبعة ص٦٥ . ثم شرح هذا التعريف بكل أجزائه على ضوء روايات الحديث ، والقراءات الثابتة المتواترة .

وهـــذه الأحـــرف السبعة داخلة فى القراءات العشرة التى بلغتنا بالتواتر ، وغيرها مما اندرس وكان متواتراً (١) راجع إليها ، لأن القرآن محفوظ من الضياع ، ولو تطاولت عليه السنون ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ ﴾ [الحجر] والله أعلم .

الثانية : مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط صـــحة فى القراءة ، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ، ولو وافقت رسم المصاحف [(٥/ب)] العثمانية والعربية .

وقـــال الشيخ أبو محمد مكى(٢) : « القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وساغ وجهها فى العربية ، ووافقت خط المصحف »(٣) .

وعلق الدكتور حازم سعيد حيدر بأنه يمكن أن يختصر هذ التعريف بعبارات أجمع وأقل – كالشأن فى الحـــدود – فيكون تعريفها : « وجوهٌ سبعةٌ متغايرةٌ ، منزّلةٌ من وجوه القراءة فى القرآن ، وأقصى حدّ يمكـــن أن تـــبلغه الوجـــوه فى الكلمة الواحدة سبعة أوجه – وقد تقلّ – ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير » علوم القرآن بين الإتقان والبرهان ص٣٧٣ .

وهـــذه القول الذى توصل إليه الدكتور القارئ توصل إليه ذاته فى الجملة الدكتور محمد المحالى فى بحثه بعنوان معنى الأحرف السبعة .

واختاره أيضاً الدكتور محمد القضاة والدكتور أحمد شكرى والدكتور محمد منصور فى كتابهم مقدمات فى علم القراءات ص٢١ .

(١) قال شيخنا الدكتور محمد الحبيب معلقاً على هذا – وقت إشرافه على هذا الكتاب – ومن لفظه كتبت : « وهـــذا والله أعلـــم لا يتأتى إلا فى المنسوخ ، إلا على رأى الطبرى ومن وافقه فى أن عثمان نسخ المصـــاحف علـــى حرف واحد وترك ستة أحرف » اهـــ ، وانظر حديث الأحرف السبعة للدكتور القارئ ص٥٧ ، والأحرف السبعة والمصاحف العثمانية للدكتور الحبيب ص٢٧ .

(٢) مكـــى بـــن أبى طالب القيسى ، القيروانى الأندلسى القرطبى ، إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، له نيف وثمانون مؤلفاً فى مختلف الفنون ، منها التبصرة فى القراءات السبع والكشف ومشكل إعراب القرآن وغيرها ، قرأ القراءات على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر وقراءة ورش على أبى عـــدى عبد العزيز ، وسمع من أبى بكر محمد بن على الأذفوى ، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز وموســـى بن سليمان اللخمى وعبد الله بن سهل ، وغيرهم ، مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٧٥١ وغاية النهاية ٢/٣١٠ .

(٣) انظر الإبانة عن معانى القراءت ص٥٧–٥٨ .

وتبعه على ذلك بعض المتأخرين[١] ، ومشى عليه ابن الجزرى فى نشره[٢] وطيبته[٣] وقال فيها :

فَكُــلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِى
وَصَــحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَــذِه الــثَّلاثَةُ الأَرْكَــانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِى السَّبْعَةِ

وهذا قول محدث لا يعول عليه ، ويؤدى إلى تسوية غير القرآن بالقرآن ، ولا يقدح فى ثبوت التواتر[٤] اختلاف القراء ، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم .

فكــل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ، ولذا[٥] لم يعب أحد منهم على غيره قراءته ، لثبوت شروط صحتها عنده ، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده .

فالشاذ ما ليس بمتواتر ، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر .

قــال ابــن الجزرى : « وقول من قال إن القراءات المتواترة لا حد لها ، إن أراد فى زمانــنا فغير صحيح ، لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة ، وإن أراد فى الصدر الأول فمحتمل »[٦] .

---

(١) كعلــم الدين السخاوى فى مراتب الأصول وغرائب الأصول من كتابه جمال القراء وكمال الإقراء ٢/ ٤٤٠ وأبى شامة المقدسى فى المرشد الوجيز ص١٧١ .

(٢) ١/ ١٣ .

(٣) ص٣٢ .

(٤) فى (و) : (ولا يقدح فى ثبوت التواتر بالتواتر) .

(٥) فى (و) : (ولذلك) .

(٦) منجد المقرئين ص٨١ .

وقـــال ابـــن الســـبكى[١] : « ولا تجـــوز القراءة بالشاذ ، والصحيح أنه ما وراء العشرة»[٢].

وقال فى منع الموانع : « والقول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين »[٣] .

تكميل : وأمـــا حكـــم القراءة [(٦/أ)] بالشاذ : فقال الشيخ أبو القاسم العقيلى المعـــروف بالنويـــرى المالكـــى[٤] فى شرح طيبة النشر : « اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء ، أنه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنه قرآن ، ولا موهم أحداً ذلك ، بـــل لمـــا فيها من الأحكام الشرعية – عند من يحتج بها – أو الأدبية ، فلا كلام فى جواز قراءتها ، وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك أيضاً يجوز تدوينها

---

(١) عـــبد الـــوهاب بن على بن عبد الكافى قاضى القضاة تاج الدين السبكى ، صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، سمع بمصر ودمشق من جماعة ، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله ، وجرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر لقاض قبله ، وحصل فنوناً من العلم من الفقه والأصول ، وكان ماهراً فيه والحديث والأدب ، وبرع وشارك فى العربية ، مات سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . انظر الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٠٤/٣ وشذرات الذهب ٢٢١/٦ .

(٢) انظر جمع الجوامع ٢٣١/١ .

(٣) منع الموانع ٢٨٥/٢ .

(٤) محمـــد بن محمد بن محمد النويرى ، قرأ بالعشر على ابن الجزرى والبساطى ، وأخذ عن الهروى وابن حجر والزين الزركشى ، وبرع فى الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والبيان والمعانى والحساب والفلك والقراءات وغيرها ، وصنف فى أكثر هذه الفنون ، ومن ذلك شرح التنقيح للقـــرافى ونظم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى وشرحها ومنظومة فى القراءات الثلاث الـــزائدة علـــى السبع وشرحها والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ وشرح الطيبة ، وغيرها ، مات سنة سبع وخمسين وثمانمائة . انظر الضوء اللامع ٢٤٦/٩ والبدر الطالع ٢٥٦/٢ ونيل الابتهاج ص٣١١ وشجرة النور الزكية ص٢٤٣ .

فى الكـــتب ، والتكلم على ما فيها ، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها ، أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك ، ونقل ابن عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين على ذلك))[١] انتهى .

وأما حكم الصلاة بالشاذ : فقال فى المدونة : (ومن صلى خلف من يقرأ بما ذكر من قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ، فليخرج وليتركه ، فإن صلى خلفه أعاد أبداً)[٢] .

وقال ابن شاس[٣] : ((ومن قرأ بالقراءات الشاذة لم تجزه ، ومن ائتم به أعاد أبداً))[٤]

وقال ابن الحاجب[٥] : ((ولا تجزئ بالشاذ ، ويعيد أبداً))[٦] .

الثالـــثة : شرط المقرئ أن يكون : مسلماً ، عاقلاً ، بالغاً ، ثقةً ، مأموناً ، ضابطاً ، خالـــياً من الفسق ومسقطات المروءة ، ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمعه ممن توافرت فيه هـــذه الشـــروط ، أو قرأه عليه وهو مصغ له ، أو سمعه بقراءة غيره عليه ، فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة ، أو سمعها ، وترك ما اتفق علية جاز إقراؤه القرآن بذلك .

---

(١) شرح الطيبة ١/١٣٥ ، وانظر التمهيد لابن عبد البر ٨/٢٩٣ .

(٢) المدونة الكبرى ١/٨٤ .

(٣)عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامى السعدى المصرى المالكى ، مصنف كتاب الجواهر الثمينة فى فقه أهل المدينة ، سمع من عبد الله بن برِّى النحوى ، ودرس بمصر وأفتى ، حدّث عنه الحافظ المنذرى ، وكان مقبلاً على الحديث ، مدمناً للتفقه فيه ، ذا ورع وتحرٍّ وإخلاص وتأله وجهاد ، وبعد عوده من الحج امتنع من الفتوى إلى حين وفاته سنة ست عشرة وستمائة . انظر حسن المحاضرة ١/٢١٤ وفيات الأعيان ٣/٦١ والسير ٢٢/٩٨ .

(٤)عقد الجواهر الثمينة ١/١٣٣ ، وفيه (لم يجزه) بالياء .

(٥)عـــثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، أبو عمرو ، المعروف بابن الحاجب ، علامة زمانه ، ورئيس أقـــرانه ، قـــرأ القراءات على الغزنوى وأبى الجورد غياث بن فارس ، وبعضها على الشاطبى ، صنف التصـــانيف المفيدة منها : كتاب الجامع بين الأمهات ، والكافية فى النحو والشفية فى التصريف وشرح المقدمتين ، ومختصراً فى أصول الفقه ، وصنف فى القراءات والعروض ، وله شرح المفصل للزمخشرى ، والوافية فى نظم الكافية ، توفى بمصر سنة ست وأربعين وستمائة . انظر البلغة ص١٤٠ وحسن المحاضرة ١/٤٥٦ وذيل الروضتين ص١٨٢ وغاية النهاية ١/٥٠٨ .

(٦)جامع الأمهات ص٣٩ .

واختلف فى إقرائه بما أجيز فيه[١] وقيل بالمنع[٢] ، وإذا قلنا بالجواز فلا بد من اشتراط أهلية المجاز[٣] .

الرابعة : يجب على من قرأ أو أقرأ أن يخلص النية لله ، ولا يطلب بذلك غرضاً من أغراض الدنيا[٤] ، كمعلوم يأخذه على ذلك ، وثناء يلحقه من الناس ، أو منزلة تحصل له عـــندهم ، ففى الخبر : « إن الله عز وجل لما خلق جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعـــت ، ولا خطـــر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلمى ، فقالت : قد أفلح المؤمنون ثلاثا ، ثم قالت : أنا حرام على كل بخيل ومراء »[٥] .

وفيه أيضا : « من عمل من هذه الأعمال شيئاً يريد به عرضاً من الدنيا لم يَشَم عرف الجنة ، وعرفها يوجد على مسيرة خمسمائة عام »[٦].

فـــإن كـــان له شئ يأخذه على ذلك ، فلا يأخذه بنيَّة الإجارة ، ويستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير ، بل بنيَّة الإعانة على ما هو بصدده ، ويقول مع المعرفة : أنا عبد الله،

---

(١) أى بـــدون عـــرض أو سماع ، وممن أجاز ذلك العلامة الجعبرى ، كما نقل عنه المحقق ابن الجزرى فى منجد المقرئين ص٥٥ .

(٢) وممن منع ذلك الحافظ أبو العلاء الهمدانى ، فيما نقله عنه المحقق ابن الجزرى فى منجد المقرئين ص٥٥ .

(٣) وممن اشترط ذلك المحقق ابن الجزرى فى منجد المقرئين ص٥٧ .

(٤) فى (و) : (عرضاً من أعراض الدنيا) .

(٥) أخرجه بهذا اللفظ تمام فى فوائده ٥/٢١٥ برقم (١٧٧٧) قال محققه : « إسناده ضعيف فيه عنعنة ابن جـــريج ، وهو مدلس » وأخرجه الطبرانى فى الكبير ١١/١٨٤ والأوسط برقم (٧٤٢) دون قوله « أنا حرام على كل بخيل ومراء » .

(٦) لم أجده بهذا اللفظ ، والمروى فى كتب السنة بلفظ آخر ، وهو : « من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » .

رواه أبو داود ٤/٧١برقم (٣٦٦٤) وابن ماجة ١/٩٢برقم (٢٥٢) والحاكم فى المستدرك ١/٨٥ وأحمد فى المسند ٢/٣٣٨ وصححه ابن حبان كما فى الإحسان ١/٢٧٩ برقم (٧٨) .

أخدمــه ، وآكــل وأشرب وألبس[(١)] من رزقه ، وخدمتي له حق عليّ ، ورزقه لي محض فضل منه .

وإذا كانــت هــذه نيته فلا يتضجر ، ولا يترك القراءة لقطع المعلوم ، فإن تركها[(٢)] لقطعــه فهو دليل على فساد نيته ، وهذا يجرى فى كل من أخذ شيئاً على وظيفة شرعية، كالإمام والمدرّس وحارس الثغور[(٣)].

ولا يجــوز لأحد أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائده ، ويتعلمها على أكمل وجه ، ويــتعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ، وما يحتاج إليه من معاملاته[(٤)] ، وأهم شئ عليه بعــد ذلك أن يتعلم من النحو والصرف جملة كافية ، يستعين بها على توجيه القراءات ، ويتعلم من التفسير والغريب ما يستعين [(٧/أ)] به على فهم القرآن ، ولا تكون همّته دنية فيقتصر على سماع لفظ القرآن دون فهم[(٥)] معانيه .

وهذا – أعنى علم العربية – [(٦)] أحد العلوم السبعة التى هى وسائل لعلم القراءات.

الثانى : التجويد ، وهو معرفة مخارج الحروف وصفاتها .

الثالث : الرسم .

الرابع : الوقف والابتداء .

---

(١) لفظ (وألبس) ساقط من (و) .

(٢) فى (س) : (فإن قطعها) .

(٣) أخــذ الأجرة على الإقراء فيه خلاف مشهور بين العلماء ، فمنع ذلك أبو حنيفة والزهرى وجماعة ، وأجازه الحسن وابن سيرين والشعبى إذا لم يشترط ، ومذهب الشافعى ومالك وعطاء جوازه إذا شرطه واستأجره إجارة صحيحة ، وقيل بجوازه مع الحاجة ، لغير الغنى ، وهو قول فى مذهب أحمد ، ورجحه شــيخ الإسلام ابن تيمية ، وانظر بسط المسألة فى معالم السنن ٧٠/٥ والمحلى ١٩٣/٨ والمغنى ١٣٩/٦ ومجمــوع الفتاوى ٢٠٤/٣٠ وفتح البارى ٥٣٠/٤ ، ١٢١/٩ وأضواء البيان ١٧/٣ والفوائد الجملية على الآيات الجليلة ص٢٨١ وما بعدها .

(٤) فى (و) : (فى معاملاته) .

(٥) لفظ (فهم) ساقط من (و) .

(٦) فى (و) : (هو أحد) .

الخامس : الفواصل ، وهو فن عدد الآيات .

السادس : علم الأسانيد ، وهو[١] الطرق الموصلة إلى القرآن ، وهو من أعظم ما يحتاج إليه لأن القرآن سنة متبعة ، ونقل محض ، فلا بد من إثباتها وتواترها ، ولا طريق إلى ذلك إلا بهذا الفن .

السابع : علم الابتداء والختم ، وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتها .

وما من علم من هذه العلوم إلا وألفت فيه دواوين ، وقد ذكر جميعها إلا الأول الإمام العلامة أحمد القسطلاني في كتابه لطائف الإشارات في القراءات الأربعة عشر[٢] رحمه الله وأثابه رضاه ، آمين ، فمن أرادها فلينظر مادتها ، فإن ذكرها يخرجنا[٣] عن قصد الاختصار ، إلا ما لا بد منه فنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى .

الخامسة : ينبغي له تحسن هيئته ، وليحذر من الملابس المنهي عنها ، ومما لا يليق بأمثاله .

ويجلس غير متكئ ، مستقبل القبلة ، متطهراً .

ويزيل نتن إبطيه ، أو ما له رائحة كريهة ، بما أمكن له ، ويمس من الطيب ما يقدر عليه .

ولا يعبث بلحيته ولا بغيرها ، وليحفظ بصره عن الالتفات ، إلا من حاجة ، وليكن خاشعاً ، متدبراً في معاني القرآن ، ساكن الأطراف [(٧/ب)] إلا إذا احتاج إلى إشارة القارئ[٤]، فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً ، أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ لما فاته ، ويصبر عليه حتى يتفكر ، فإن تذكر وإلا أخبره بما ترك أو غير .

---

(١) في (و) : (وهي) .

(٢) لطائف الإشارات ص١٧٢ .

(٣) في (س) : (يخرج) .

(٤) في (س) : (إشارة للقارئ) .

قاصــداً بجميع ذلك إجلال القرآن وتعظيمه ، ويوسع مجلسه ، ليتمكن جميع أصحابه من الجلوس فيه ، وفى الحديث : « خير المجالس أوسعها »[١] .

ولــيحذر مــن دسائس نفسه فى هذا و أمثاله ، ويقدم الأسبق فالأسبق ، فإن أسقط الأسبق حقه قدم من قدمه ، فإن جاءوا دفعة ، أو اجتمعوا للصلاة ، فليقدم الأفضل ، أو المسافرين وذوى الحاجة ، من غير ميل ولا متابعة هوى .

فــإن رأى فى بعــض أصحابه شيئاً نهاه ، مع إظهار الشفقة عليه ، والرفق به ، فهو أقرب للقبول ، وأعظم أجراً عند الله ، وفيه التخلق بأخلاق الله فإنا نراه لا يعاجل بالعقوبة مــن هــو مــنهك فى المعاصى والآثام ، بل فى الكفر وعبادة الأصنام ، بل يمدهم بالنعم المتكاثــرة ، وأظهــر لهم الآيات البينات الواضحة الظاهرة ، وأرسل إليهم رسله وأيدهم بالــدلالات الباهرة ، كل ذلك ليعرفهم به ، ويدعوهم إلى ما عنده من الكرامات التى لا تحصى ، وهو القادر على أن يهلك جميع العوالم ، فى أقل من فتح عين حارس ، وأى جود وحلم أعظم من هذا .

وشــرف العبد وفضله وعزه وفخره التخلق بأخلاق الله تعالى ، ولا يصاحب إلا من يعينه على الخير ومكارم الأخلاق ، وإلا فالوحدة أولى به .

قــال أبــو [(٨/أ)] ذر رضى الله عنه : « الوحدة خير من جليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة »[٢].

وليتخلق فى نفسه ، ويأمر جميع من حضره بالأخلاق النبوية ، وليتمسك[٣] بالكتاب والسنة فى جميع تصرفاته الظاهرة والباطنة ، فهذا أصل كل خير ، ومنبع كل فضيلة .

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٣٨٨/١ برقم (١١٣٦) من حديث أبى سعيد الخدرى ، وأبو داود ٤/ ٢٥٧ ، وصححه الألبانى ، انظر صحيح سنن أبى داود ٩١٥/٣ برقم (٤٠٣٥) والسلسلة الصحيحة ٥٠٧/٢ برقم (٨٣٢) .

(٢) أخــرجه الســيوطى فى الجامــع الصغير برقم (٦١٥١) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ص٨٨٨ ، والسلسلة الضعيفة ٣٣٣/٤ برقم (١٨٤٣) و٤٤١/٥ برقم (٢٤٢٢) .

(٣) فى (س) : (والتمسك) .

وعن عبد الله بن مسعود : « ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون »[١].

والآداب كثيرة ، كالسواك ، والطهارة الصغرى ، وأما الكبرى فهى واجبة - وتفصيله فى الفقه - والبكاء ، فإن لم يبك فليتباك ، فإن لم يبك بعينه فليبك[٢] بقلبه ، فقد ورد : « اقرءوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ، فإن لم تبكوا بعيونكم فابكوا بقلوبكم »[٣].

والمواضع الطاهرة ، واستحب بعضهم المسجد ، للطهارة وشرف البقعة ، واجتناب الضحك ، والحديث فى خلال القراءة ، إلا كل ما[٤] يضطر إليه ، والنظر إلى ما يلهى ويحير الفكرة ، وصرف القلب إلى شيء سوى القرآن ، وإظهار الحزن والخشوع والقلب فارغ من ذلك .

وفيما ذكرناه تنبيه على ما لم نذكره[٥] والله يهدى من يشاء إلى الصراط المستقيم .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٢٣١/٧ برقم (٣٥٥٨٤) والبيهقى فى شعب الإيمان ٢٩٠/٢ (١٨٠٧) وابن أبى الدنيا فى الهم والحزن ص٨٦ برقم (١٣٧) .

(٢) فى (و) : (بكى بقلبه) .

(٣) رواه ابن ماجة ١٤٠٣/٢ برقم (٤١٩٦) وأحمد فى مسنده ١٧٥/١ والدامى فى فضائل القرآن ٤٧١/٢ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وضعفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجة ص٩٩ برقم (٢٨١) وص٣٤٥ برقم (٩١٨) .

(٤) فى (و) : (إلا كلاماً) .

(٥) والآداب كثيرة مبسوطة فى كتب العلماء ، كأخلاق حملة القرآن للآجرى والتذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى والتبيان فى آداب حملة القرآن للنووى وأجمع ما كتب فيها (آداب القارئ والقراءة لكتاب الله تعالى) إعداد الباحث : عبد العزيز بن عبد الله الجربوع ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية ، عام ١٤١٢هـ .

السادسة : لم يكن فى الصدر الأول هذا الجمع المتعارف فى زماننا ، بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات ، والكثير من [(٨/ب)] القراءات ، كل ختمة برواية ، لا يجمعون رواية إلى رواية .

واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى وابنى شريح وشيطا(١) ومكى والأهوازى(٢) وغيرهم .

ومن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة ، واستمر عليه العمل(٣) إلى هذا الزمان ، وكان بعض الأئمة ينكره من حيث إنه لم يكن عادة السلف(٤) .

---

(١) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعينى الإشبيلى الأندلسى المالكى الأستاذ المحقق مؤلف الكافى والتذكير ، قرأ على أبى العباس بن نفيس وأحمد بن محمد القنطرى وأحمد بن علىّ بن هاشم تاج الأئمة وأبى علىّ البغدادى ومكى بن أبى طالب وأبى ذر الهروى، وغيرهم ، قرأ ابنه أبو الحسن شريح ابن محمد وأحمد بن خلف بن عيسون وعيسى بن حزم بن اليسع، وغيرهم ، مات فى شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة . انظر الصلة ٥٢٣/٢ ومعرفة القراء ٨٢٤/٢ وغاية النهاية ١٥٣/٢ .

وعبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطًا ، أبو الفتح ، البغدادى ، الأستاذ الكبير ، مؤلف كتاب التذكار فى القراءت العشر ، أخذ القراءات عرضاً عن علىّ بن يوسف بن العلاف ، وأبى الحسن ابن الحمامى وأحمد بن عبد الله بن الخضر وعبد السلام بن الحسين ، قرأ عليه الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو الفضل محمد بن محمد بن الصباغ ، توفى سنة خمس وأربعمائة . غاية النهاية ٤٧٤/١ .

(٢) الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ، الأستاذ أبو على الأهوازى صاحب المؤلفات ، شيخ القراء فى عصره ، وأعلى من بقى فى الدنيا إسناداً إمام كبير محدث ، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبرى وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجبنى وأبى بكر أحمد بن محمد بن سويد المؤدب ، وغيرهم كثير ، قرأ عليه أبو على الحسن بن قاسم غلام الهراسى وأبو بكر أحمد بن الأشعث السمرقندى وأبو القاسم الهذلى وغيرهم ، توفى رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق ، انظر معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٧٦ وغاية النهاية ٢٢٠/١ .

(٣) تكرر فى (و) : قوله (على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى وابنى شريح وشيطا ومكى والأهوازى وغيرهم ، ومن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة ، واستمر عليه العمل) .

(٤) الكلام بمعناه فى النشر ١٩٥/٢ .

قلت : وهو الصواب إذ من المعلوم أن الحق والصواب فى كل شيء مع الصدر الأول، قال الله تعالى ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف١٠٨] .

وقـال صلى الله عليه وسلم : « وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلاله »[(١)] .

وقـال ابن مسعود رضى الله عنه : « من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد صـلى الله عليه وسلم ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعلمها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم فى آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم »[(٢)] انتهى .

وانظـر إلى توقـف أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أبى بكر وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين[(٣)] ، فى جمع القرآن وكتبه فى المصـاحف ، وأشـفقوا من ذلك ، مع أنه يظهر ببادئ الرأى أنه حق وصواب ، إذ لولا جمعُه [(٩/أ)] وحفظه لذهب هذا الدين ، نعوذ بالله من ذلك .

وتوقـف كـثير من أئمة التابعين وتابعيهم فى نقطه وشكله وكتب أعشاره وفواتح سـوره ، وبعضهم أنكر ذلك وأمر بمحوه ، مع أن فيه مصلحة عظيمة للصغار ، ومن لم يقرأ من الكبار ، فى زمانهم وفى زماننا لكل الناس .

---

(١)رواه ابن حبان فى صحيحه ١/١٧٩برقم (٥) وأبو داود ٢/٢٠٠برقم (٤٦٠٧) والترمذى ٥/٤٤ برقم (٢٦٧٦) وقال «هذا حديث صحيح » وابن ماجه ١/١٦برقم (٤٣) و أورده الحاكم فى المستدرك ١/ ١٧٤(٣٢٩) وقال : « هذا حديث صحيح ليس له علة » وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٢/ ٦١٠ برقم (٩٣٧) .

(٢)أخرجه عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى فى ذم التأويل ص٣٢ ، ولم أجده عند غيره .

(٣)فى (و) : (رضى الله عنهم) .

فـإذا كـان أعلم الناس وأفضلهم يقف فى مثل هذا ، وخافوا أن يكون ذلك حدثا أحدثـوه بعـد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فما بالك بأمر لا يترتب عليه كبير نفع[١] ، وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط ، والداعى إليه النفس لتحصيل حظوظها ، من الـراحة وتقصـير زمن العبادة ، جنح إلى هذا الكسالى والمقصرون ، ووافقهم على ذلك شـفقة علـيهم ، وخـوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية الأئمة المجتهدون المشمرون ، والمتزل لا يستدل بفعله فيما تزل فيه[٢] .

---

(١) فى (و) : (نفع كبير) .

(٢) مـا ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من فضل الصدر الأول من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وتوقفهم عند جمع القرآن ...الخ ، حق لا مرية فيه ، غير أن استدلاله بذلك على إنكار جمع القراءات وقوله إنه لا يترتب عليه كبير نفع ...الخ ، غير مُسلَّم ، فإن الجمع لا يترتب عليه تغيير فى القراءات ، بل تدعو إليه ضرورة التعلم ، وضيق الأوقات ، فمن ذا الذى يجد عالماً يقرئه عشرين ختمة ؟! .

قـال ابـن الجـزرى عن الجمع : « وتلقاه الناس بالقبول ، وقرأ به العلماء وغيرهم ، لا نعلم أحداً كرهه » منجد المقرئين ص٧٣ .

وقال أيضاً : « وكان بعض الأئمة يكره ذلك ، من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه ، ولكن الذى استقر عليه العمل هو الأخذ به ، والتقرير عليه ، وتلقيه بالقبول » النشر ١٩٥/٢ .

بل ذهب بعض المحققين إلى القول بأن أصل الجمع ثابت من فعل النبى ﷺ وأن حديث مدارسة النبى ﷺ جبريل وعرضه القرآن عليه يمكن أن يستنبط منه ذلك ، فإن قوله فى الحديث (يعرض القرآن على جبريل مرة ..) معناه : يختمه ختمة واحدة ، ويلزم منه أن يقرأ فى هذه الختمة سائر ما أنزل عليه قبلها، ويـدخل فيه أحرف القرآن المختلفة ، لأنها قرآن ، فلا وجه لإخراجها من العرض ، كيف والمقصود استذكار النبى ﷺ لما أنزل عليه ، والنص ليس بأولى بالاستذكار من الأحرف المختلفة المنزلة ، بل هى أحوج إلى استذكارها منه .

وكـيف يعـرض الأوجه المختلفة فى الموضع الواحد من مواضع الاختلاف عندما يمر به ؟ وهو يختم ختمة واحدة فقط ؟ ليس إلا الجمع ، أى إنه يكرر ذلك الموضع بسائر ما فيه من أحرف ، سواء كرر نفـس الموضع واكتفى بذلك ، أو أعاد من أول الآية ، كل ذلك محتمل وكله سائغ ، وليس فى الخبر الثابت ما يبين لنا تفصيل ذلك .

ثم إن الحاجـة إلى الجمـع أشد عند التعلّم والتعليم ، ولذلك فالأولى الأخذ به والتعويل عليه ، وعدم إنكـاره ، كيف وقد تلقاه أئمة هذا الفن بالقبول ، وعملوا به . انظر سنن القراء ومناهج المجوّدين ص ٣٦ .

تكميل:

وإذا قلنا بهذا الجمع - على ما فيه - فقال فى النشر : (ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات ، وأتقن معرفة الطرق والروايات ، وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة ، ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة فى ختمة واحدة فيما أحسب إلا فى هذه الأعصار المتأخرة .

حتى إن الكمال الضرير(١) صهر الشاطبى لما أراد القراءة عليه قرأ لكل واحد من السبعة ثلاث ختمات ، ختمة لكل راو ، ثم يجمع بينهما ، فقرأ عليه تسع عشرة ختمة ، وأراد أن يقرأ برواية أبي الحارث فأمره بالجمع - [مكاشفة منه بقرب الأجل ، وكان من أهل الكشف](٢) - فلما انتهى [(٩/ب)] إلى سورة الأحقاف توفى الشاطبى رحمه الله .

وهذا الذى استقر عليه عمل شيوخنا الذين أدركناهم ، فلم أعلم أحداً قرأ على التقى الصائغ بالجمع إلا بعد أن يفرد للسبع فى إحدى وعشرين ختمة ، وللعشرة كذلك .

وكان الذين يتساهلون فى الأخذ يسمحون أن يجمع كل قارئ فى(٣) ختمة ، سوى

---

(١) على بن شجاع بن سالم ، كمال الدين ، أبو الحسن ابن أبى الفوارس الهاشمى الضرير المصرى الشافعى، صهر الشاطبى ، الإمام الكبير النقال ، شيخ الإقراء بالديار المصرية ، قرأ على الإمام الشاطبى وعلى أبى الجود وعبد الغنى النحاس وغيرهم ، قرأ عليه محمد بن أحمد الصائغ وعبد المؤمن بن خلف الدمياطى ومحمد بن إسرائيل القصاع ، وغيرهم ، مات سنة إحدى وستين وستمائة . انظر معرفة القراء ٣/ ١٣٠٧ وغاية النهاية ١/٥٤٤ .

(٢) ما بين المعكوفتين ليس من كلام ابن الجزرى المنقول من النشر ، بل هو من الزيادة التى أشار إليها المؤلف بعد تمام النقل ، وهذا القول لا يصح ، لأن فيه ادعاء علم الغيب ، إذ الأجل من الغيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله .

(٣) لفظ (فى) ساقط من (س) .

نافع[١] وحمزة[٢] ، وأنهم كانوا يفردون كل راو بختمة ، ولا يسمح أحد بالجمع إلا بعد ذلك .

نعـــم كانوا إذ رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل ، فأراد أن يجمع القراءات فى ختمة على أحدهم ، لا يكلفونه بعد ذلك إلى الإفراد ، لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والإتقان)[٣] انتهى مختصراً مع بعض زيادة تكميلاً للفائدة .

فاذا فهمت هذا تبين لك أن ما عليه أهل زماننا – وهو أنهم يأتيهم من لا يحسن قراءة الكـــتب ، ويريد أن يقرأ عليهم ، فيقرأ لقالون[٤] أحزاباً من أول القرآن ، ثم لورش[٥]

---

(١) نافع بن عبد الرحمن أبى نعيم ، أبو رويم الليثى مولاهم ، أحد القراء السبعة الأعلام ، ثقة صالح أصله من أصبهان ، كان مولده حدود سنة سبعين ، أخذ القراءة على سبعين من التابعين ، وأقرأ دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة ، وانتهت رئاسة القراءة بالمدينة ، وصار الناس إليها ، مات سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ١/١٠٧ وغاية النهاية ٢/٣٣٠ .

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة ، أبو عمارة الكوفى الزيات ، ولد سنة ثمانين ، وأدرك من الصحابة بالسن فيحـــتمل أن يكـــون رأى بعضهم ، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وحمران بن أعين وابن أبى ليلى وغيرهم ، تصدر للإقراء مدة ، وقرأ عليه خلق كثير ، توفى سنة ست وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ١/١١١ وغاية النهاية ١/٢٦١ .

(٣) انظر النشر ٢/ ١٩٥-١٩٦ .

(٤) عيســـى بن مينا بن وردان الزرقى ، أبو موسى ، الملقب قالون ، قارئ أهل المدينة ونحويها ، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة ، وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته ، وهى لفظة رومية معناها : جيد ، توفى سنة عشرين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/١٥٥ وغاية النهاية ١/٦١٥ .

(٥) عثمان بن سعيد ، أبو سعيد القرشى مولاهم القبطى المصرى ، الملقب بورش ، شيخ القراء المحققين ، وإمـــام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر ، ورحل إلى نافع بن أبى نعيم ، فعرض عليه القرآن عدة ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة ، ونافـــع هـــو الذى لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان وهو طائر معروف ، ثم خفف وقيل ورش ، توفى سنة سبع وتسعين ومائة . انظر معرفة القراء ١/١٥٢ وغاية النهاية ١/٥٠٢ .

كذلك ، ثم يجمع لنافع كذلك ، ثم المكى[1] ، ثم البصرى[2] ، ثم يجمع بين الثلاثة كذلك ، ثم لكـــل قـــارئ من الأربعة الباقين كذلك ، ثم يجمع للسبعة ، وهو لم يصل إلى إتقان القراءة مفردة فضلاً عن إتقانها مع الجمع - مخالف لإجماع المتقدمين والمـــتأخرين .

السابعة : للشيوخ فى كيفية هذا الجمع ثلاثة مذاهب :

الأول : الجمـــع بالحـــرف ، وهـــو أنه إذا ابتدأ القارئ القراءة[3] ومر بكلمة فيها خلاف[4] أصلى أو فرشى[5] أعاد تلك الكلمة حتى يستوعب جميع أحكامها ، فإذا ساغ الوقف وأراده وقف على آخر وجه ، واستأنف ما بعدها ، وإلا وصلها بما بعدها مع آخر

---

(١) عبد الله بن كثير بن المطلب ، أبو معبد المكى الدارى ، إمام أهل مكة فى القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعـــين ، وتصدر للإقراء ، وصار إمام أهل مكة فى ضبط القرآن ، توفى سنة عشرين ومائة . انظر معرفة القراء ٨٦/١ وغاية النهاية ٤٤٣/١ .

(٢) زبـــان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو التميمى المازنى البصرى ، اختلف فى اسمه على أكثر منعشرين قولاً، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان ، ولد سنة ثمان وستين ، وقيل غير ذلك ، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على جماعة كثيرة ، فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه ، مات سنة أربع وخمسين ومائة . انظر معرفة القراء ١٠٠/١ وغاية النهاية ٢٨٨/١ .

(٣) لفظ (القراءة) ساقط من (س) .

(٤) فى (و) : (خلف) .

(٥) الخـــلاف الأصـــلى هو ما يكون فى أبواب أصول القراءات ، والمراد بالأصول عند علماء القراءات : القواعد الكلية التى تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة ، وتعم أحكامها جميع ما يرد فى القرآن من الألفاظ المماثلة .

وأما الخلاف الفرشى فهو ما يكون فى فرش الحروف ، والمراد بالفرش عند علماء القراءات : الكلمات القـــرآنية المخـــتلف فيها فى مواضعها من سورها ، دون أن تندرج تحت قاعدة كلية عامة من قواعد الأصول ، سميت فرشاً لانتشارها ، فكأنها انفرشت .

وهـــذا باعتبار الغالب فيهما ، إذ قد يرد فى أبواب الأصول ما لا يطرد حكمه ، كالمواضع المخصوصة فى بـــاب الهمـــز أو الإدغام أو الإمالة ، وغيرها ، وقد يرد فى الفرش ما يطرد حكمه ، كإسكان دال ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ لابـــن كثير ، وغير ذلك . انظر فتح الوصيد ٦١٩/٣ وإبراز المعانى ٢٧٨/٢ والوافى ص ١٩٨ .

وجه ، ولا يزال كذلك حتى يقف ، وإن كان الحكم مما يتعلق بكلمتين ، كمد المنفصل ، وقف على الثانى ، واستوعب الخلاف ، ويجرى على ما تقدم ، وهذا مذهب المصريين والمغاربة .

الثانى : الجمع بالوقف ، وهو أن يبتدئ القارئ بقراءة من يقدمه من الرواة ، ويمضى على تلك الرواية حتى يقف حيث يريد و يسوغ ، ثم يعود من حيث ابتدأ ، ويأتى بقراءة الراوى الذى يثنى به ، ولا يزال كذلك ، يأتى براو بعد راو حتى يأتى على جميعهم ، إلا من دخلت قراءته مع من قبله ، فلا يعيدها ، وفى كل ذلك يقف حيث وقف أولاً ، وهذا مذهب الشاميين .

الثالث : المذهب المركب من المذهبين وهو أن يأتى برواية الراوى الأول ، ويجرى العمل بتقديم قالون ، لأن الشاطبى قدمه ، وعادة كثير من المقرئين تقديم من قدمه صاحب الكتاب الذى يقرءون بمضمنه ، وهو غير لازم ، إلا أنه أقرب للضبط .

وكان شيخنا رحمه الله إذا نسى القارئ قراءة أو رواية لا يأمره بإعادة الآية ، بل بإتيان تلك القراءة أو الرواية فقط ، ويتمادى إلى أن يقف على موضع يسوغ الوقف عليه، فمن اندرج معه فلا يعيده ، ومن تخلف فيعيده ، ويقدم أقربهم خلفاً إلى ما وقف عليه ، فإن تزاحموا عليه فيقدم الأسبق فالأسبق ، وينتهى[١] إلى الوقف السائغ مع كل راوٍ ، وبهذا قرأت على [(١٠/ب)] جميع شيوخى وبه أقرئ غالباً .

وهو قريب مما اختاره ابن الجزرى حيث قال : « ولكنى ركبت من المذهبين مذهباً ، فجاء فى محاسن الجمع طرازاً مذهباً ، فأبتدئ بالقارئ وأنظر إلى ما يكون من القراء أكثر موافقة ، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلاف وقفت وأخرجته معه ، ثم وصلت حتى أنتهى إلى الوقف السائغ جوازه ، وهكذا إلى أن ينتهى الخلاف »[٢] انتهى .

---

(١) فى (و) : (وهو أن تأتى ... وتتمادى إلى أن تقف ...فلا تعيده ، ومن تخلف فتعيده ، وتقدم أقربهم خلفاً ... فتقدم الأسبق ... وتنتهى) بتاء الخطاب فى الأفعال الثمانية .

(٢) النشر ٢٠١/٢ وبهذا يظهر أن المذهب الثالث الذى اختاره المؤلف غير المذهب الذى اختاره ابن الجزرى ، وإن كان مقارباً له ، فتكون أربعة مذاهب ، والفرق بين ما اختاره المؤلف وما اختاره ابن الجزرى من وجهين : أحدهما : أنه على مذهب المؤلف يتم القارئ القراءة للراوى إلى حيث يريد

والمذهب الأول ما أيسره وأحسنه وأضبطه وأخصره ، لولا ما فيه من الإخلال برونق التلاوة ، ولو أمكن لأحدهم الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة التى ذكرناها ، مع مراعاة شروط الجمع الأربعة – وهى : رعاية الوقف والابتداء ، وحسن الأداء ، وعدم التركيب – لما مُنع .

الثامنة : لا بد لكل من أراد أن يقرأ بمضمن كتاب أن يحفظه على ظهر[١] قلبه ، ليستحضر به اختلاف القراء أصلاً وفرشاً ، ويميز قراءة كل قارئ بانفراده ، وإلا فيقع له من التخليط والفساد كثير .

فإن أراد القراءة بمضمن كتاب آخر فلا بد من حفظه أيضاً ، نعم إن كان لا يزيد على الكتاب الذى يحفظه إلا بشيء قليل[٢] ، يوقن من نفسه بحفظه واستحضاره ، فلا بأس بالقراءة بمضمنه ، من غير حفظ .

وكان أهل الصدر الأول لا يزيدون القارئ عشر آيات ، قال الخاقانى[٣] :

الوقف ، ثم يعطف من بعده ، ومذهب ابن الجزرى يجمع للراوى الموافق لمن يقرأ له ما فى الكلمة التى خالف فيها ، ثم يكمل إلى موضع الوقف ، والثانى : على مذهب المؤلف يبدأ القارئ بعد انتهاء وجوه الخلاف فى المقطع الذى وقف عليه بالراوى الأول الذى قدّمه صاحب الكتاب ، كقالون من الشاطبية ، وعلى مذهب ابن الجزرى يبدأ القارئ بمن ختم به خلاف المقطع الموقوف عليه ، كما نص على ذلك فى طيبة النشر ص٦١ بقوله : فَالْمَاهِرُ الَّذِى إِذَا مَا وَقَفَا يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا

وبهذا يتضح أن المذهب المعمول به الآن فى جمع القراءات فى أغلب المعاهد والأقسام والكليات المتخصصة فى تدريس القراءات هو مذهب الشيخ على النورى الصفاقسى رحمه الله .

(١) فى (و) و(س) : (على ظاهر) .

(٢) فى (و) : (إلا شيئاً يوقن) .

(٣) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مزاحم الخاقانى البغدادى ، إمام مقرئ مجود محدِّث أصيل ثقة سنّى ، أول من صنف فى التجويد فيما يُعلم ، وقصيدته الرائية مشهورة ، وشرحها الحافظ أبو عمرو الدانى ، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ، ومحمد بن الفرج – كلاهما عن الدورى عن الكسائى – وإدريس بن عبد الكريم ، ومحمد بن يحيى الكسائى ، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائى ، وأحمد بن الحسن بن شاذان ، ومحمد بن أحمد الشنبوذى ، مات فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . انظر الأنساب ٣١٠/٢ ومعرفة القراء ٥٥٤/٢ وغاية النهاية ٣٢٠/٢ .

وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخذاً عَلَى أَحَدٍ أَنْ لاَ تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

وكان من بعدهم لا يتقيد بذلك ، بل يعتبر حال القارئ من القوة والضعف ، واختاره السخاوى[١][(١١/أ)] .

واستدل له بأن ابن مسعود قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس واحد ، من أول سورة النساء ، إلى قوله ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[٢] .

وارتضاه ابن الجزرى ، قال : « وفعله كثير من سلفنا ، واعتمد عليه كثير ممن أدركنا من أئمتنا ، قال الإمام يعقوب الحضرمى[٣] : قرأت القرآن فى سنة ونصف على سلام[٤]، وقرأت على شهاب بن شرنفة[٥] فى خمسة أيام ، وقرأ شهاب على مسلمة بن

والبيت فى قصيدة أبي مزاحم الخاقانى ص٢٣ ، ضمن (قصيدتان فى تجويد القرآن) تحقيق د.عبد العزيز القارئ .

(١) فى جمال القراء ٢/٤٤٧ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره ٦/٤٣٣ برقم (٥٠٤٩) ومسلم فى صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن ٦/٧٦ برقم (٢٤٧) .

(٣) فى (و) : (قال يعقوب الإمام الحضرمى) ، والمثبت فى بقية النسخ ، وهو موافق لما فى النشر .

وهو : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، أبو محسن الحضرمى ، مولاهم البصرى، أحد القراء العشرة ، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل وشهاب بن شرنفة ومسلمة بن محارب ، وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضاً زيد بن أخيه أحمد وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس ، وغيرهم ، مات سنة خمس ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٣٢٨ وغايةالنهاية ٢/٣٨٦ .

(٤) سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزنى مولاهم البصرى ثم الكوفى ، ثقة جليل ، ومقريء كبير ، أخذ القراءات عرضاً عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدرى وشهاب بن شرنفة .. وقرأ عليه يعقوب الحضرمى وهارون بن موسى الأخفش وغيرهما .. مات سنة إحدى وسبعين ومائة . انظر معرفة القراء ١/٢٧٧ وغاية النهاية ١/٣٠٩ .

(٥) فى (و) : (شريفة) وهو تصحيف كما نص على ذلك ابن الجزرى بقوله : « وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء » .

وهو : شهاب بن شُرْنفة – بضم الشين ، وسكون الراء ، وفتح النون وضمها – المجاشعى البصرى المقرئ ، من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح ، قرأ على أبي رجاء العطاردى فيما قيل ،

محارب[١] فى تسعة أيام .

ولما رحل ابن مؤمن[٢] إلى الصائغ[٣] قرأ عليه القراءات جمعاً بعدة كتب ، فى سبعة عشر يوماً ، ولما رحلت أولاً إلى الديار المصرية ، وأدركنى السفر ، كنت وصلت فى ختمة بالجمــع إلى ســورة الحجر ، على شيخنا ابن الصائغ ، فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت ، وختمت ليلة الخميس فى تلك الجمعة ، وآخر ما بقى لى من أول الواقعة ، فقرأته عليه فى مجلس واحد »[٤] اهـــ .

وقـــرأ على هارون بن موسى الأعور ومعلّى بن عيسى ، قرأ عليه سلام أبو المنذر القارئ ومسلمة بن عبد الله بن محارب الفهرى ويعقوب الحضرمى وسعيد بن مسعدة الأخفش ، توفى بعد الستين ومائة . انظر معرفة القراء ٢٧٤/١ وغاية النهاية ٣٢٨/١ .

(١) مسلمة بن عبد الله بن محارب ، أبو عبد الله الفهرى البصرى النحوى ، له اختيار فى القراءة ، قرأ عليه شـــهاب بن شرنفة ، قال محمد بن سلام : كان مسلمة بن عبد الله مع ابن أبى إسحاق وأبى عمرو بن العـــلاء وقـــال ابن مجاهد : كان من العلماء بالعربية ، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبى عمرو وروى حروفاً لم يدغمها أبو عمرو . غاية النهاية ٢٩٨/٢ .

(٢) عـــبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطى الأستاذ العارف المحقق الثقة المشـــهور ، كان شيخ العراق فى زمانه ، قرأ على أحمد ومحمد ابنى غزال بن مظفر وأحمد بن محمد بن أحمـــد بـــن المحروق والتقى الصائغ ، قرأ عليه إسماعيل بن يوسف الكفتى والحسن بن محمد بن صالح النابلســـى الحنبلى وأحمد بن إبراهيم بن سالم بن الطحان وأبو المعالى بن اللبان ، وغيرهم .توفى ببغداد سنة أربعين وسبعمائة .انظر معرفة القراء ١٣٩٤/٣ وغاية النهاية ٤٢٩/١ .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، الشيخ تقى الدين أبو عبد الله الصائغ المصرى الشافعى ، مسند عصره ، ورحلة وقته ، وشيخ زمانه ، وإمام أوانه ، قرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن قارس والشيخ كمال الدين أبى الحسن على بن شجاع الضرير والتقى عبد الرحمن بن مرهف بن ناشرة، قـــرأ عليه خلق لا يحصون منهم إبراهيم بن عبد الله الحكرى وأخوه إسماعيل ، وعبد المؤمن بن الوجيه وأبـــو بكر بن الجندى وغيرهم ، ورحل إليه الخلق من الأقطار وازدحم الناس عليه لعلو سنده وكثرة مـــروياته ، توفى ثامن عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر . انظر معرفة القراء ١٤٤٢/٣ وغاية النهاية ٦٥/٢ .

(٤) النشر ١٩٨/٢ .

وأخبرني شيخنا رحمه الله أنه قرأ على شيخه بالمغرب الأستاذ عبد الرحمن بن القاضي[١] للسبعة ، بمضمن ما في الشاطبية ، سبعة أحزاب في مجلس واحد .

واستقر عمل كثير من الشيوخ على الإقراء بنصف حزب في الإفراد ، وبربع حزب في الجمع .

التاسعة : لابد لكل من أراد القراءة أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز ، فمن لم يفرق بينهما تعذرت عليه القراءة ، ولا بد أيضاً أن يعرف الفرق بين القراءات والروايات والطرق .

والفرق بينهما : أن كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة ، وما ينسب للآخذين عنه – ولو بواسطة – فهو رواية ، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة – وإن سفل – فهو طريق ، فتقول مثلاً إثبات [(١١/ب)] البسملة قراءة المكي ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش .

وهذا – أعني القراءات والروايات والطرق – هو الخلاف الواجب ، فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك ، ولو أخل بشيء منه كان نقصاً في روايته .

وأما الخلاف الجائز فهو : خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير[٢] والإباحة ، فبأي وجه أتى القارئ لا يكون ذلك نقصاً في روايته ، كأوجه البسملة ، والوقف بالسكون والرَّوم والإشمام[٣] ، وبالطويل والتوسط والقصير في نحو ﴿مَتَابِ﴾[الرعد٣٠]

---

(١) أبو زيد عبد الرحمن بن أبي قاسم ، المعروف بابن القاضي ، أخذ عن والده ، وهو إمام في العربية ، مقرئ حافظ للروايات ، وتخصص في علم القراءات على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي ، وأجازه في كل ما رواه عن شيوخه ، وكان إمام عصره في القراءات ، عارفاً بتوجهاتها ، حافظاً لمذاهب أئمتها ، بلغ رتبة الاختيار والترجيح فيها ، توفي عام اثنين وثمانين وألف . انظر صفوة من انتشر ص١٦٨ وسلوة الأنفاس ٢/٢٢٣ والتقاط الدرر ص١٨٨ والقراء والقراءات بالمغرب ص٩٣.

(٢) في (و) : (فهو بخلاف الأجه الآتية فهو على سبيل التخيير) ولا يستقيم المعنى به .

(٣) عرّف المؤلف الرَّوم والإشمام عند حديثه عن الوقف على لفظي ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة .

و ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة٢] و ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة٥] و ﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾ [آل عمران٢٧] و ﴿ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة١٩][(١)] .

واختلف آراء الناس فى ذلك ، فكان بعض المحققين يأخذ بالأقوى عنده ، ويجعل الباقى مأذوناً فيه ، وبعضهم لا يلتزم شيئاً من ذلك ، بل يترك القارئ ، فبأيها قرأ أقرّه ، إذ كل ذلك جائز ، وبعضهم يقرأ ببعضها فى مواضع وبآخر فى غيره ، ليجمع الجميع الرواية والمشافهة ، وبعضهم يقرأ بها فى أول موضع وردت ، أو موضع ما من المواضع ، على وجه الإعلام والتعليم وشمول الروايات[(٢)] .

ومن يأتى بها إذا أراد الختم وابتدأ من الكوثر فهو جائز ، إلا أنه لا بد من إخلاص النية ، وعدم قصد الإغراب على السامعين .

وأما الآخذ بها فى كل موضع فهو إما جاهل بالفرق بين الخلاف الواجب والجائز ، أو متكلف لشيء لا يجب عليه ، وأوجه وقف حمزة من هذا الباب ، وإنما يأتى الناس بها فى كل موضع لتدريب المبتدئ عليها ، لعسرها علماً ونطقاً ، ولذا لا يكلف المنتهى العارف [(١٢/أ)] بها بجمعها فى كل موضع ، بل على حسب ما تقدم .

العاشرة : أهمل الشاطبى رحمه الله ذكر طرق كتابه اتكالاً على أصلها التيسير ، ونحن نذكرها تعميماً للفائدة ، إذ لا بد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه ، ليسلم من التركيب .

فرواية قالون : من طريق أبى نشيط محمد بن هارون[(٣)] .

---

(١) انظر النشر ١٩٩/٢ ولطائف الإشارات ص٣٣٧ وإتحاف فضلاء البشر ١٠٢/١ .

(٢) فى (و) : (الرواية) .

(٣) محمد بن هارون ، أبو جعفر الربعى الحربى البغدادى ، ويقال المروزى ، يعرف بأبى نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن قالون وسمع روح بن عبادة ومحمد بن يوسف الفريابى روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث - وعنه انتشرت روايته عنه أداءً عن قالون - وعبد الله بن فضيل ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر معرفة القراء ٢٢٢/١ وغاية النهاية ٢٧٢/٢ .

وورش : من طريق أبى يعقوب يوسف الأزرق[١] .

والبزى[٢] : من طريق أبى ربيعة محمد بن إسحاق[٣] .

وقنبل[٤] : من طريق أبى بكر أحمد بن مجاهد[٥] .

---

(١) يوسف بن عمرو بن يسار ، أبو يعقوب المدنى ثم المصرى ، المعروف بالأزرق ، ثقة محقق ضابط ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر ، وعرض على سقلاب ومعلّى ابـن دحية ، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطى وأبو بكر عبدالله بن مالك بن سيف ، توفى فى حدود الأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١٨١/١ وغاية النهاية ٤٠٢/٢ .

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة ، أبو الحسن البزى المكى ، مقرئ مكة ومؤذن المسـجد الحرام ، ولد سنة سبعين ومائة ، أستاذ محقق ضابط متقن ، روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحى ، توفى سنة خمسين ومائتين . انظر معرفة القراء ١٧٣/١ وغاية النهاية ١١٩/١ .

(٣) محمـد بـن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة الربعى المكى المؤدب ، مؤذن المسجد الحرام ، مقرئ جليل ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن البزى وقنبل ، وضبط عنهما روايتيهما ، وصنف فى ذلك كتاباً أخذه الناس عنه وسمعوه منه ، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم ، من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة ، وأقرأ الناس فى حياتهما ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح ، ومحمد بن موسى الهاشمى ، ومحمد بن الحسن النقاش ، وهبة الله بن جعفر ، وغيرهم ، مات فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين ، انظر معرفة القراء ٤٥٤/١ وغاية النهاية ٩٩/٢ .

(٤) محمـد بـن عبد الرحمن بن محمد بن خالد ، أبو عمر المخزومى مولاهم المكى ، الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، واختلف فى سبب تلقيبه بقنبل ، فقيل اسمه وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل غير ذلك ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ، ورحل الناس إليه مـن الأقطار ، وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ، وكان ذلك فى أواسط عمره ، وقطع الإقراء قبل موته بعشر سنين، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر معرفة القراء ٢٣٠/١ وغاية النهاية ١٦٥/٢ .

(٥) أحمـد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى ، الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد ، البغدادى ، شيخ الصـنعة وأول مـن سـبع السبعة ، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكى وعـبدالله ابن كثير المؤدب ، وروى الحروف سماعاً عن محمد بن يحيى الكسائى الصغير وأحمد بن فرح وإدريس بن عبد الكريم وأحمد بن سهل ، وغيرهم كثير ، قرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الحطـاب وأحمد بن بدهن وأحمد بن نصر الشذائى وعبد الله بن الحسين السامرى وعبد الله بن اليسع

والدورى[١] : من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس[٢] .

والسوسى[٣] : من طريق أبي عمران موسى بن جرير[٤] .

وهشام[٥] : من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى[٦] .

الأنطاكى ، وخلق كثير . توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٢٦٩ وغاية النهاية ١/١٣٩ .

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدورى الأزدى البغدادى ، إمام القراءة ، وشيخ الناس فى زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، ونسبته إلى الدور محلة معروفة بالجانب الشرقى من بغداد ، توفى سنة ست وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/١٩١ وغاية النهاية ١/٢٥٥ .

(٢) عبد الرحمن بن عبدوس ، أبو الزعراء البغدادى ، ثقة ضابط محرر ، من جلة أهل الأداء وحذاقهم ، وأرفع أصحاب أبي عمر الدورى ، قرأ عليه بعدة روايات ، وتصدر للإقراء مدة ، روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده فى العرض وعليّ بن الحسين الرقي وعمر بن علان ، مات سنة بضع وثمانين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٢٣٨ وغاية النهاية ١/٣٧٣ .

(٣) صالح بن زياد بن عبد الله الرُّستُبى ، أبو شعيب السوسى الرَّقِّى ، مقرئ ضابط محرر ثقة ، من أجل أصحاب أبي محمد اليزيدى ، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين . انظر معرفة القراء ١/١٩٣ وغاية النهاية ١/٣٣٢ .

(٤) موسى بن جرير ، أبو عمران الرقى الضرير ، مقرئ نحوى مصدَّر حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن السوسى وهو أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين الكتانى وعبد الله بن الحسين السامرى وعبد الله بن اليسع الأنطاكى ، وغيرهم ، وكانت له الرئاسة بالرقة ، والأقرب فى موته أنه حول سنة ست عشرة وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٢٤٥ وغاية النهاية ٢/٣١٧ .

(٥) هشام بن عمار بن نصير بن مسرة ، أبو الوليد السلمى الدمشقى ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم وفقيههم ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/١٩٥ وغاية النهاية ٢/٣٥٤ .

(٦) أحمد بن يزيد بن أزداذ الصفار ، أبو الحسن ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط ، خصوصاً فى قالون وهشام ، قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس وبالمدينة على قالون وإسماعيل وأبي بكر ابنى أبي أويس وفى الكوفة والعراق على خلف وخلاد والدورى وبالشام على هشام بن عمار ، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل ومحمد بن يسام ، وغيرهم ، توفى سنة نيف وخمسين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٢٢٢ وغاية النهاية ١/٤٩ .

وابن ذكوان[(١)] : من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش[(٢)] .

وشعبة[(٣)] : من طريق أبي زكريا يحى بن آدم الصلحى[(٤)] .

وحفص[(٥)] : من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلى[(٦)] .

---

(١) عـبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، أبو عمرو القرشي الفهرى الدمشقى ، الإمام الأستاذ الشهير الراوى الثقة ، شيخ الإسلام بالشام ، وإمام جامع دمشق ، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ٨٢/١ وغاية النهاية ٤٠٤ .

(٢) هارون بن موسى بن شريك ، أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى ، مقرئ متصدر ثقة نحوى ، شيخ القراء بدمشق ، يعرف بأخفش باب الجابية ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان وأخذ الحروف ع هشـام ، وقـرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيسانى عنه ، روى القراءة عنه إبـراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي وسلامة بن هارون ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وغيرهم ، صنف كتباً كثيرة فى القراءات والعربية ، وإليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان ، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة . انظر معرفة القراء ٢٤٧/١ وغاية النهاية ٢/ ٣٤٧ .

(٣) شعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الحناط الأسدى النهشلى الكوفى ، الإمام العلم ، عرض القرآن على عاصم وعلى عطاء بن السائب ، عرض عليه الأعشى ويحيى بن آدم وغيرهم ، توفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة . انظر معرفة القراء ١٣٤/١ وغاية النهاية ٣٢٥ .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان ، أبو زكريا الصلحى ، إمام كبير حافظ ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش والكسائى ، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن حنبل وأحمد بن عمر الوكيعى وخلف بن هشام البزار ، وغيرهم ، كان عاقلاً حليماً ، من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش ، توفى سنة ثلاث ومائتين . انظر معرفة القراء ١٦٦/١ وغاية النهاية ٣٦٣/٢ .

(٥) حفـص بـن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز ، ولد سنة تسعين ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته ، وكان أعلم الناس بقراءة عاصم ، توفى سنة ثمانين ومائة . انظر معرفة القراء ١٤٠/١ وغاية النهاية ٢٤٥/١ .

(٦) عبـيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح ، أبو محمد النهشلى الكوفى ، ثم البغدادى ، مقرئ ضابط صالح ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم ، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهل الأشنانى وعبد الصمد بن محمد العينونى والحسن بن المبارك الأنماطى ، مات سنة تسع عشرة ومائتين . انظر معرفة القراء ٢٠٤/١ وغاية النهاية ٤٩٥/١ .

وخلـف[١] : مـن طـريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان[٢] عن أبي الحسن إدريس ابن عبد الكريم الحداد[٣] عنه .

وخلاد[٤] : من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهرى[٥] .

والليـث[٦] : مـن طـريق أبي عبد الله محمد بن يحى البغدادى المعرف بالكسائى الصغير[٧] .

والدورى : من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبى[٨] .

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد الأسدى البزار البغدادى ، أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن حمـزة ، ولد سنة خمسين ومائة ، ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو متخف من الجهمية . انظر معرفة القراء ١/٢٠٨ وغاية النهاية ١/٢٧٢ .

(٢) أحمد بن عثمان بن محمد بن بويان ، أبو الحسين الخراسانى البغدادى الحربى القطان ، ثقة كبير مشهور ضابط ، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٢٩٢ وغاية النهاية ١/٧٩ .

(٣) إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادى ، إمام ضابط متقن ثقة ، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة . انظر معرفة القراء ١/٢٥٤ وغاية النهاية ١/١٥٤ .

(٤) خـلاد بن خالد ، أبو عيسى الشيبانى مولاهم ، الصيرفى الكوفى ، إمام فى القراءة ، ثقة عارف محقق أستاذ ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى ، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم ، توفى سنة عشرين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٢١٠ وغاية النهاية ١/٢٧٤ .

(٥) محمد بن شاذان ، أبو بكر الجوهرى البغدادى ، مقرئ حاذق معروف ، محدث مشهور ثقة ، من جلة أصحاب خلاد ، مات سنة ست ومائتين ، وقد نيف على التسعين . انظر معرفة القراء ١/٢٥٥ وغاية النهاية ٢/١٥٢ .

(٦) الليـث بن خالد ، أبو الحارث البغدادى ، ثقة معروف حاذق ضابط ، من جلة أصحاب الكسائى ، مات سنة أربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٢١١ وغاية النهاية ٢/٣٤ .

(٧) محمـد بن يحيى ، أبو عبد الله ، الكسائى الصغير البغدادى ، مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة ، من أجـل أُصحاب أبي الحارث الليث بن خالد ، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ١/٢٥٦ وغاية النهاية ٢/٢٧٩ .

(٨) جعفـر بن محمد بن أسد ، أبو الفضل الضرير النصيبى ، يعرف بابن الحمامى ، حاذق ضابط ، شيخ نصـيبين والجزيـرة ، قرأ على الدورى ، وهو من جلة أصحابه ، قرأ عليه محمد بن علىّ بن الجلندا ،

وقد نظمهم شيخنا في مقصورته[١] فقال[٢] :

دُونَكَهَا عِيسَى لَهُ أَبُو نَشِيطْ ... أَزْرَق لِوَرْشِهِمْ قَدِ انْتَمَى

لأَحْمَدَ البَزِّى أَبُو رَبِيعَة ... لِقُنْبُلٍ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَفَا

رَوَى أَبُو الزَّعْرَاءِ عَنْ دُورِيِّهِمْ ... عَنْ صَالِحِ بْنِ جَرِيرٍ يُجْتَلَى

فَعَنْ هِشَامٍ قَدْ رَوَى حُلْوَانُهُمْ ... وَأَخْفَشٌ لِنَجْلِ ذَكْوَانَ رَوَى

يَحْيَى بْنُ آدَمٍ طَرِيقُ شُعْبَهْ ... حَفْصُهُمُ عُبَيْدُ صَبَّاحٍ لَقَى

عَنْ خَلَفٍ إِدْرِيسُ قُلْ خَلادُهُمْ ... عَنْهُ ابْنُ شَاذَانَ إِمَامُ العُلَمَا

مُحَمَّدٌ عَنْ لَيثِهِمْ وَجَعْفَرٌ ... أَعْنِى النَّصِيبِىَّ لِدُورٍ قَدْ مَضَا

ومن خرج من العلماء عن طرق كتابه فهو على جهة الحكاية وتتميم الفائدة ، والله أعلم .

ومحمد بن على بن حسن العطوفى ، وقيل سماعاً ، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زوية ، ويقال عرض عليه ، وإبراهيم بن أحمد الخرقى ، توفى سنة سبع وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٤٧٦ وغاية النهاية ١/١٩٥ .

(١) قال شيخنا الدكتور محمد الحبيب حفظه الله ، وقت إشرافه على هذه الرسالة ، ومن لفظه كتبت : « هذا النوع من النظم يسمى مقصوراً على الألف فى آخر القافية ، ولا يراعى فيه تساوى الأشطار » .

(٢) انظر مقصورة الشيخ محمد السوسى الأفرانى ق ٣/ب .

مصطلح الكتاب

اعلـــم أيها الواقف على كتابي هذا ، شرح الله صدرى وصدرك ، ورفع فى الدارين قدرى وقدرك ، أنى قد رتبته على حسب الورود والآيات .

ولا أتـــرك مـــن أحكـــام الفرش شيئاً ، إلا ما تكرر كثيراً ، وصار من البديهيات ، كـــ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾[آل عمران٦٨] ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة٢٩] ﴿وَهِيَ﴾[البقرة٢٥٩] .

وأما الأصول[١] فالمهم وما يحتاج إلى تحقيق فلا أترك منه شيئاً ، وأما المتكرر المعلوم كالمد وميم الجمع وترقيق الراء وتفخيم اللام لورش[٢] فلا أطول غالباً به .

وأكتب لفظ القرآن العظيم بالأحمر ، وغيره بالأسود ليتميز المتبوع من التابع .

وأذكر حكم كل ربع بانفراده ، لأنه أعون للناظر ، وأقرب للسلامة من الوقوع فى الخطأ ، وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه ، مع ذكر حكم الوقف عليها ، وبيان هل هى من الفواصل أم لا .

والفاصـــلة آخر كلمة من الآية ، وقد وقع للناس فى تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأربـــاع خلاف ، ولا أمشى إلا على المتفق عليه ، أو المشهور ، مع ذكر غيره تتميماً للفائدة .

---

(١) المـــراد بالأصول عند علماء القراءات : القواعد الكلية التى تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة ، وتعم أحكامها جميع ما يرد فى القرآن من الألفاظ المماثلة .

والمراد بالفرش عند علماء القراءات : الكلمات القرآنية المختلف فيها فى مواضعها من سورها ، دون أن تندرج تحت قاعدة كلية عامة من قواعد الأصول ، سميت فرشاً لانتشارها ، فكأنها انفرشت .

وهـــذا باعتبار الغالب فيهما ، إذ قد يرد فى أبواب الأصول ما لا يطرد حكمه ، كالمواضع المخصوصة فى بـــاب الهمـــز أو الإدغام أو الإمالة ، وغيرها ، وقد يرد فى الفرش ما يطرد حكمه ، كإسكان دال ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ لابـــن كثير ، وغير ذلك . انظر فتح الوصيد ٦١٩/٣ وإبراز المعانى ٢٧٨/٢ والوافى ص ١٩٨ .

(٢) لفظ (لورش) ساقط من (و) .

واعلـــم أن باب وقف حمزة وهشام على الهمزة من أصعب الأبواب ، وقل [(١٣/أ)] مـــن العلماء من يتقنه ويقوم فيه بالواجب ، بل وقع لهم فيه أوهام كثيرة ، كما بين ذلك المحقق ابن الجزرى وغيره(١) .

ولـــذا لا أترك مما يجوز الوقف عليه شيئاً ، إلا إذا تكرر وصار معلوماً ، فأتركه طلباً للاختصـــار ، وما أذكره فيه وفى غيره هو الحق ، فشد يدك عليه ، ودع ما خالفه تهد إن شاء الله تعالى إلى سواء السبيل .

وإذا فـــرغت مما يحتاج إليه فى الربع أصلاً وفرشاً أقول (**الممال**) وأذكر ما فى الربع مـــن الألفـــاظ الممالة ، وأضم كل نظير إلى نظيره ، وهذا فى غير السور الإحدى عشرة الممال رءوس آيها ، وأما هى فلنا فيها مصطلح آخر سيأتى عند أولاها ، وهى طه إن شاء الله تعالى .

وبـــاب الإمالـــة باب مهم ، يقع فيه لكثير من القراء الخطأ من حيث لا يشعرون ، ولذلك أفرده كثير من علمائنا(٢) كالدانى والكركى(٣) بالتأليف ، وهذا الطريق الغريب ،

---

(١) قـــال المحقق ابن الجزرى : « وهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية ، وأحكام رسم المصاحف العثمانية ، وتمييز الرواية ، وإتقان الدراية » النشر ٤٢٨/١ .

وقال أبو شامة : « هذا الباب من أصعب الأبواب نظماً ونثراً ، فى تمهيد قواعده ، وفهم مقاصده .. ولكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ تصنيفاً حسناً جامعاً، وذكر أنه قرأ على غير واحد من الأئمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه، إلا الحرف بعد الحرف » إبراز المعانى ٥/٢

وقال الجعبرى : « وآكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه ، فيفوته أشياء ، فإذا عرض له وقف بعد ذلك أو سئل عنه لم يجد له أداءً ، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظرائه فيتحير ، فينبغى للشيخ أن يبالغ فى توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالمهموز صوناً للرواية » . كنز المعانى ص١٨٣(خ) .

(٢) فى (س) (من العلماء) .

(٣) إبـــراهيم بـــن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود الكركى ، ثم القاهرى الشافعى ، ويعرف بابن الكركى (برهان الدين) عالم فى القراءات والعربية والتفسير والفقه والأصول ، من مؤلفاته الإسعاف فى معرفة القطع والاستئناف ، وشرح ألفية ابن مالك فى النحو ، والآلة فى معرفة الوقف والإمالة — ولعله الكتاب الذى يشير إليه المؤلف — مات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . انظر الضوء اللامع ١/ ١٧٥ ونظم العقيان ص٢٩ وإيضاح المكنون ١٢٤/٢ ومعجم المؤلفين ٧٦/١ .

والأسلوب العجيب الذى ألهمنى الله إليه ، مع فرط اختصاره هو أكثر مما ألفوه جمعاً ، وأقرب نفعاً ، ويقع معه إن شاء الله الأمن من الخطأ ، ولو لمن له أدنى ملكة ، إذ ما من لفظ فى القرآن ممال إلا وهو مذكور فى موضعه ، مع نظائره فى الربع ، معزواً لقارئه ، مع ما أنضاف إلى ذلك من الدقائق والتنبيهات ، التى لا يسلم القارئ من الخطأ إلا بعد الاطلاع عليها ، ومن لم نذكر له الإمالة فله الفتح ، وإذا اتفق ورش وحمزة والكسائى[1] أقول (هم) بلفظ ضمير جمع المذكر الغائب ، وإذا اتفق ورش وأبو عمرو البصرى أقول (هما) بلفظ ضمير المثنى ، فإن شاركهم غيرهم فى الإمالة أعطفه باسمه .

ثم اعلم أنهم وإن اتفقوا فى مطلق الإمالة ، حتى صح جمعهم فى العزو إليها ، فلا بد من إجراء كل واحد منهم على أصله .

فورش له فيما رسم بالياء ولم يكن آخره راء وجهان الفتح والإمالة ، وليس له فيما آخره راء إلا الإمالة ، وإمالته حيثما أطلقت بين بين ، أى بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى ، وحمزة والكسائى إمالتهما كبرى ، وكذلك أبو عمرو فى ذوات الراء ، وأما ذوات الياء فإمالته بين بين .

ومن خرج منهم عن هذا الأصل أبينه فى موضعه[2] إن شاء الله تعالى .

وأذكر للكسائى ما يصح الوقف عليه من هاء التأنيث ، إلا ما هو ظاهر فأحذفه ، وإنما اقتصرت على ما يصح الوقف عليه فى هذا الباب وباب وقف حمزة وهشام ، لأن بمعرفته يعرف حكم غيره .

وفيه استدعاء لتعلم ما أهمل تعلمه ، وهو معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به ، وهو أمر واجب ، ويؤدى تركه إلى الإخلال بالفهم ، وفساد المعنى ، وأى فساد أعظم من هذا .

ولهذا حض العلماء قديماً وحديثاً عليه ، وألفوا فيه التآليف المطولة والمختصرة ، وحكوا فيها عن الصحابة ومن بعدهم آثاراً كثيرة ، منها :

---

(١) على بن حمزة بن عبد الله الأسدى مولاهم ، أبو الحسن الكسائى ، الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، ولد فى حدود سنة عشرين ومائة ، وسمى الكسائى لأنه أحرم فى كساء ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة . انظر معرفة القراء ١/١٢٠ وغاية النهاية ١/٥٣٥ .

(٢) فى (و) : (فى مواضعه) .

قول ابن مسعود رضى الله عنه : « الوقف منازل القرآن »[١] .

وقول علىّ رضى الله عنه : « الترتيل معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف »[٢] .

وقول ابن عمر رضى الله عنهما : « لقد عشنا[٣] برهة من دهرنا [(١٤/أ)] وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها[٤] ، وما ينبغى أن يوقف عنده منها »[٥] .

قال فى النشر بعد نقله ما ذكرناه عن علىّ وابن عمر رضى الله عنهم : « ففى كلام علىّ رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم ، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح ، كأبى جعفر يزيد بن القعقاع[٦] ونافع بن أبى رويم وأبى عمرو بن العلاء

---

(١) لم أجد من ذكر هذا الأثر عن ابن مسعود قبل صاحب غيث النفع .

(٢) ذكره السيوطى فى الإتقان ٢٣٠/١ وابن الجزرى فى النشر ٢٢٥/١ .

(٣) فى (س) و(ف) : (غشينا) .

(٤) فى (و) : (وزاجرها وأمرها) .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ٢٠٩/١ ومجمع الزوائد ١٧٠/١ وابن النحاس فى القطع والائتناف ١٢/١ والحاكم فى المستدرك ٣٥/١ ، وقال فيه : « صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعرف له علة » ووافقه الذهبى ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ١٢٠/٣ ، وقال الهيثمى بعد أن عزاه للطبرانى فى الأوسط : « رجاله رجال الصحيح » مجمع الزوائد ١٧٠/١ .

(٦) يزيد بن القعقاع ، الإمام أبو جعفر المخزومى المدنى القارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعى مشهور كبير القدر ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن عباس وأبى هريرة وروى عنهم ، روى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وغيرهم ، مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ، وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ١٧٢/١ وغايةالنهاية ٣٨٢/٢ .

ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبي النجود[١] وغيرهم ، وكلامهم فيه معروف ، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ، وكان شيوخنا يوقفوننا عند كل حرف ، ويشيرون إلينا بالأصابع ، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم »[٢] انتهى مختصراً .

ولا بد فيه من معرفة أصول مذاهب القراء ، ليجرى كل على مذهبه :

فنافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء ، بحسب المعنى .

والمكى روى عنه أبو الفضل الرازى أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآى ، ولا يعتمد وقفاً فى أوساط الآى ، إلا فى ثلاثه مواضع ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٧] بآل عمران ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] بالأنعام ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [١٠٣] بالنحل .

والبصرى اختلف عنه ، فروى عنه أنه كان يعتمد الوقف على رءوس الآى ، ويقول هو أحب إلى ، وذكر عنه الخزاعى[٣] أنه كان [(١٤/ب)] يطلب حسن الابتداء ، وذكر عنه الرازى أنه يطلب حسن الوقف .

والشامى[١] كنافع ، يراعى حسن الحالتين وقفاً وابتداءً ، وعاصم اختلف عنه ، فذكر الخزاعى أنه كان يطلب حسن الوقف ، والرازى أنه كان يطلب حسن الابتداء .

---

(١) عاصم بن أبي النجود ، أبو بكر الأسدى مولاهم الكوفى الحناط ، واسم أبيه بهدلة ، شيخ الإقراء بالكوفة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمى ، توفى سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ١/٨٨ وغاية النهاية ١/٣٤٦ .

(٢) النشر ١/٢٢٥ .

(٣) محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ، ركن الإسلام ، أبو الفضل الخزاعى الجرجانى ، مؤلف كتاب المنتهى فى الخمسة عشر ، وتهذيب الأداء فى السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن سعيد المطوعى وأبي عليّ بن حبش وأحمد بن محمد بن الشارب وأبي أحمد السامرى ، وخلق كثير ، روى القراءة عنه أبو العلاء الواسطى وأحمد بن الفضل الباطرقانى وعبد الله بن شبيب الأصبهانى ، وغيرهم ، توفى سنة ثمان وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٧١٩ وغاية النهاية ٢/ ١٠٩ .

وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس ، فقيل لأن روايته بالتحقيق والمد الطويل ، فلا يبلغ الراوى إلى وقف التمام ولا الكافى[٢] .

قال المحقق[٣] : « وعندى أن ذلك من أجل أن القرآن عنده كالسورة الواحدة ، فلم يكن يعتمد وقفاً معيناً ، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة ، فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة »[٤] انتهى .

وعلىّ كعاصم .

وهذا إذا قرأ الكل بانفراد ، وأما مع جمعهم ، فالذى عليه شيوخنا مراعاة حسن الوقف والابتداء ، كنافع ، لأنه المبدوء به ، وهو مذهب جمهور القراء ، وهو ظاهر صنيع من ألف فى الوقف والابتداء ، لأنهم لم يخصوا قارئاً دون قارئ ، والله أعلم .

وإذا فرغت من الإمالة أقول (المدغم) وأذكر الإدغام الصغير أولاً ، ثم أرسم (ك) إشارة إلى الإدغام الكبير ، وأذكره بعد ذلك .

---

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصُبى ، أبو عمران ، إمام أهل الشام فى القراءة ، والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، قبض رسول الله ﷺ وله سنتان ، كان قاضى الجند فى دمشق ، وولى القضاء بعد أبى إدريس الخولانى ، وكان رئيس المسجد ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها ، ولا زال أهل دمشق قاطبة على قراءته إلى قريب الخمسمائة ، توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة . انظر معرفة القراء ٨٢/١ وغاية النهاية ٤٢٣/١ .

(٢) الوقف التام هو : الوقف على الكلام الذى تم معناه ، فليس له تعلق بما بعده ، لا لفظاً ولا معنىً . والوقف الكافى هو : الوقف على الكلام الذى تم معناه ، وله تعلق بما بعده معنىً لا لفظاً . انظر المكتفى ص١٤٠-١٤٢ والنشر ٢٢٧/١-٢٢٨ والتمهيد لابن الجزرى ص١٨٣ وجهد المقل ص٢٥٠ وهداية القارى ٣٧٠/١-٣٧٢ .

(٣) وما سبق من قوله : « ولا بد من معرفة مذاهب القراء ... » إلى هنا مأخوذ أيضاً من كلام ابن الجزرى بتصرف من المؤلف .

(٤) النشر ٢٣٨/١ .

والصغير ما كان أول الحرفين ساكناً ، والكبير ما كان متحركاً ، وسمى بذلك لكثرة وقوعه ، لأن الحركة أكثر من السكون ، أو لكثرة عمله ، أو لما فيه من الصعوبة ، أو لشموله المثلين والجنسين والمتقاربين(١) .

وإذا ذكرت فتح الياء فى باب ياءات الإضافة(٢) نحو ﴿ نَفْسِيَ ﴾ [يوسف٥٣] و﴿ فَطَرَنِيَ ﴾ [هود٥١] و﴿ إِنِّيَ ﴾ [البقرة٣٣] و﴿ لِيَ ﴾ لأحد فإنما هو فى الوصل دون الوقف ، وأما ياءات الزوائد فقواعد القراء فيها مختلفة ، وربما خرج بعضهم عن قاعدته ، فأذكر حكم كل زائده فى موضعها ، فإنه أيسر للناظر ، وأقرب للإتقان .

وإذا فرغت من السورة أذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد ، وعدد ما فيها من المدغم الكبير ، ثم الصغير .

وأعنى به الجائز المختلف فيه بين القراء ، وهو سته فصول : إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل وحروف قربت مخارجها .

---

(١) انظر النشر ٢٧٤/١-٢٧٥ ، والمثلان هما : الحرفان اللذان اتحدا فى الاسم والرسم . وعرفهما بعضهم بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة . وهو غير جامع لحد التعريف ، لعدم دخول اليائين والواوين فى نحو ﴿فِي يَوْمٍ﴾[القمر١٩] و﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾[الشعراء٩٦] لاختلافهما فى المخرج والصفة ، مع أنهما من المثلين .

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا فى المخرج واختلفا فى بعض الصفة ، أو اختلفا فى المخرج واتفقا فى الصفة .

والمستقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج والصفة أو فى المخرج دون الصفة ، أو فى الصفة دون المخرج . وبسط ذلك بأمثلته فى كتب التجويد ، انظر النجوم الطوالع ص٨٨ والإضاءة فى أصول القراءة ص١٥ وهداية القارى ٢١٧/١-٢٢٠-٢٢٢ .

(٢) فى (و) : (فى ياءات الإضافات) .

وأما الواجب المتفق عليه فإن كان غير مرسوم نحو ﴿ جَنَّةٍ ﴾[البقرة ٢٦٥] و﴿ إِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة٥] و﴿ دَآبَّةٍ ﴾[البقرة١٦٤] و﴿ نُكَفِّرْ ﴾ [النساء٣١] و﴿ كَلَّا ﴾[مريم٧٩] فلا أتعرض له بذكر ولا عدد ، لكثرته ووضوحه .

وأما ما كان مرسوماً نحو ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾[النساء٧٨] و﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[البقرة٢٥٦] و﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [المائدة٦١] و﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء٨٧] و﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء٦٤] و﴿ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ ﴾ [الكهف١٧] و﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ [الأعراف١٨٩] و﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران٧٢] و﴿ قُل رَّبِّ ﴾[المؤمنون٩٣] و﴿ هَل لَّكَ ﴾[النازعات١٨] فربما أذكره مع عزوه للجميع ، خوفاً من إظهاره اغتراراً برسمه ، ولا أتعرض لعدده خوف اللبس بغيره .

وإذا قلت فى العدد (مكى) أعنى بذلك علماء مكة ، كابن كثير ومجاهد(١) .

و(مدنى) علماء المدينة ، كيزيد(٢) ونافع وشيبة(٣) وإسماعيل(٤)، فإن وافق يزيد أصحابه فـ (مدنى أول) وإن انفردوا عنه فـ (مدنى آخر) و(بصرى) كعاصم

---

(١) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكى ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب ، وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة ، ويقال ثلاثين عرضة ، ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت ، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة اثنتين ، وقد نيف على الثمانين. انظر معرفة القراء ١٦٣/١ وغاية النهاية ٤١/٢ .

(٢) يزيد بن القعقاع تقدمت ترجمته قريباً .

(٣) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ، إمام ثقة ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر ، وقاضيها ، ومولى أم سلمة رضى الله عنها ، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة ، وهو أول من ألف الوقوف ، وكتابه مشهور ، مات سنة ثلاثين ومائتين ، وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ٧٩/١ وغاية النهاية ٣٢٩/١ .

(٤) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى مولاهم ، أبو إسحاق ، ويقال أبو إبراهيم المدنى ، جليل ثقة ، قرأ على شيبة بن نصاح ثم على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وغيرهم ، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائى وقتيبة وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم ، توفى ببغداد سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك . انظر معرفة القراء ٢٩٤/١ وغاية النهاية ١٦٣/١ .

الجحـــدرى[١] ، و(شامى) كابن عامر والذِّمارى[٢] وشريح[٣] ، و(كوفى) كعبد الله بن حبـيب السـلمى[٤] وعاصم وحمزة والكسائى ، فإذا اتفق المكى والمدنى أقول (حرمى) والبصـرى والكوفى أقول (عراقى) وإذا خالف شريح صاحبيه أقول (دمشقى) وإذا انفرد عنهما أقول [(١٥/ب)] (حمصى) .

وأعنى بـ (الحرميين) إمامى طيبة ومكة ، أبا رويم نافعاً وأبا معبد عبد الله بن كثير ، وبـــ (الابنين) ابن كثير[٥] وعبد الله بن عامر الشامى ، وبـ (الأخوين) أبا عمارة حمزة بـن حبيب وأبا الحسن علىّ بن حمزة الكسائى ، وإذا انفرد أقول (علىّ) وهو والبصرى (النحويان) ، والأخوان وعاصم (الكوفيون) .

---

(١) عاصم بن العجاج ، أبو المجشِّر ، الجحدرى البصرى ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتَّة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر ، قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفى ، مات قبل الثلاثين ومائة ، وقال المدائنى سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر معرفة القراء ١/٢١٠ وغاية النهاية ١/٣٤٩ .

(٢) يحـيى بن الحارث بن عمرو ، أبو عمر الذِّمارى ، ثم الدمشقى ، إمام الجامع الأموى ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين ، لقى واثلة بن الأسقع ، وروى عنه وقرأ عليه ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر ، وهو الذى خلفه فى القيام بها فى الشام ، وعلى نافع بن أبى نعيم ، روى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز ، وثور بن يزيد ، وسويد بن عبد العزيز ، وغيرهم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وله تسعون سنة . انظر معرفة القراء ١/١٠٥ وغاية النهاية ٢/٣٦٧ .

(٣) شريح بن يزيد ، أبو حيوة الحضرمى الحمصى ، مقرئ الشام ، روى القراءة عن أبى البرهسم عمران بن عثمان ، وعن الكسائى قراءته ، وروى عنه ابنه حيوة ، وغيره ، مات فى صفر سنة ثلاث ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٣٥٤ وغاية النهاية ١/٣٢٥ .

(٤) عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمى الضرير ، مقرئ الكوفة ، ولد فى حياة النبى ﷺ إلـيه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلىّ بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبىّ بن كعب رضى الله عنهم ، أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السـائب وأبـو إسحاق السبيعى ويحيى بن وثاب وعامر الشعبى والحسن والحسين رضى الله عنهما ، وغيرهـم ، وكان ثقة كبير القدر ، وحديثه مخرّج فى الكتب الستة ، توفى سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين . انظر معرفة القراء ١/٥٢ وغاية النهاية ١/٤١٣ .

(٥) فى (و) : (وبالابنين عبد الله بن كثير ..) .

وإذا أطلقت (الدورى) فأعنى به من روايته عن أبى عمرو ، وإن كان من روايته عن الكسائى أقيده بقولى (دورى علىّ) إلا إذا كان معطوفاً على البصرى ، فلا أقيده ، إذ لا لبس .

وإذا ذكرت ضمير المفرد الغائب بارزاً كان – كـ (قوله) و(كلامه) و(هو) – أو مستتراً كـ (ذكر) و(قال) فأريد به الشيخ الصالح العلامة أبا القاسم أو أبا محمد[1] القاسم بن فيره – بكسر الفاء وسكون الياء الممدودة وتشديد الراء المضمومة ، بلغة أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربى الحديد ، بالحاء المهملة – ابن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى ، وربما أصرح به عند خوف اللبس .

(لطيفة) : قال الشيخ أحمد بن خلكان فى تاريخه[2] : « أخبرنى كثير من أصحاب الشاطبى أنه كان كثيراً ما ينشد هذه الأبيات :

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِى السَّمَاءِ يَطِيرُ ... إِذَا سَارَ صَاحَ النَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً ... وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحُضُّ عَلَى التَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبُهُ ... وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهْوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِى زِيَارَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

فقلت له : هل هى له ، فقال : لا أعلم ، ثم إنى وجدتها فى ديوان يحيى الحصكفى الخطيب[1] ، وهو لغز فى نعش الموتى »[2] انتهى مختصراً .

---

(١) قوله (أبا القاسم أو أبا محمد) ساقط من (و) .

(٢) المراد به كتابه وفيات الأعيان فى أنباء أبناء الزمان .

وابن خلكان هو : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، فقيه مؤرخ أديب شاعر ، تفقه على والده بمدرسة إربل ، ثم انتقل إلى الموصل ثم إلى حلب ثم قدم دمشق ثم إلى القاهرة ، وتولى قضاء دمش وتوفى بها ، ودفن بسفح قاسيون سنة إحدى وثمانين وستمائة ، من تصانيفه وفيات الأعيان فى أنباء أبناء الزمان . انظر النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ وطبقات الشافعية ١٤/٥ ومرآة الجنان ١٤٥/٤ .

وإذا [(١٦/أ)] قلت (**شيخنا**) فالمراد به : العلامة المحقق والمدقق الصالح الناصح سيدى محمـــد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى[(٣)] ، نزيل مصر ، والمتوفى بها ، رحمه الله تعالى ، شهيداً بالطاعون ، أواخر ذى القعدة الحرام ، سنة إحدى وثمانين وألف .

وإذا قلـــت (**المحقـــق**) فأعنى بذلك : الإمام العلامة ، محقق هذا العلم بلا نزاع بين العلماء ، أبا الخير محمد بن الجزرى[(٤)] الحافظ ، رحمه الله .

وربمـــا أعـــتمد فى العزو إليه لأننى تتبعته فى كثير من المواضع ، فوجدته فى غاية من الصـــدق والضـــبط والإتقـــان ، فما لم يوجد فى الأصول التى نقلنا منها ، ولا فى كلامه فالـــدرك عَلَـــىَّ ، وما هو فى كلامه دون أصوله فالدرك عليه ، لا عَلَىَّ ، ولا أظن ذلك يوجد أبداً .

وبقـــيت أمـــور لا تخفى على ذى قريحة صحيحة ، كرسم حرف القرآن على قراءة نافع، وعلى ما يقتضيه الرسم المتفق عليه أو المشهور .

وإذا قلـــت (**اتفق السبعة**) : ففيه إشعار أن من فوقهم خالفهم ، وإذا قلت (**القراء اتفقوا**) أو (**أجمعوا**) : فالسبعة وغيرهم .

وإنمـــا ذكـــرت ما ذكرت وإن كان أيضا لا يخفى على أولى الألباب ، لأنى بإبرازه أحرى ، وخازن الملوك بما فى خزائنهم أدرى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

---

(١) أبـــو الفضل معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد المعروف بالخطيب الحصكفى الشافعى ، أديب كاتب شاعر خطيب فقيه ، قدم بغداد فقرأ الفقه وأخذ الأدب من الخطيب التبريزى وغيره ، من آثاره ديوان شعر ، وعمدة الاقتصاد فى النحو ، وديوان رسائل ، توفى سنة واحد وخمسين وخمسمائة . انظر وفيات الأعيان ٣١٤/٥ ومعجم الأدباء ١٨/٢٠ ومعجم المؤلفين ٩٧/٤ .

(٢) وفـــيات الأعـــيان ٧٢/٤ وأما ديوان الحصكفى فليس مطبوعاً ، وهى مذكورة أيضاً فى لواقح الأنوار القدسية ص١٥٥ .

(٣) تقدمت ترجمته فى مبحث شيوخ المؤلف من قسم الدراسة .

(٤) فى (و) : (أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى) .

باب الاستعاذة (١)

أما حكمها : فلا خلاف بين العلماء أن القارئ مطلوب منه فى أول قراءته أن يتعوذ .

وهل هو على الندب ؟ وهو المشهور ، وقول الجمهور ، أو على الوجوب ؟ وبه قال عطاء(٢) والثورى وداود(٣) وأصحابه(٤)، وإليه [(١٦/ب)] جنح الفخر الرازى(٥) ، قولان(٦) وقال ابن سيرين(٧) : ((إن تعوذ مرة فى عمره كفى فى إسقاط الواجب))(٨) .

---

(١) الاستعاذة : مصدر استعاذ أى : طلب العوذ والعياذ ، ويقال لها التعوذ ، والعوذ والعياذ فى اللغة : اللجأ والامتناع والاعتصام ، فالاستعاذة : طلب الإعاذة من الله تعالى ، وهى عصمته .

انظر بصائر ذوى التمييز ١١١/٤ وإبراز المعانى١/٢١٩ ، والإضاءة فى بيان أصول القراءة ص٦ .

(٢) عطاء بن أبى رباح أسلم ، الإمام شيخ الإسلام ، مفتى الحرم ، أبو محمد القرشى مولاهم المكى ، تابعى كبير حدث عن عدة من الصحابة ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل خمس عشرة .

انظر سير أعلام النبلاء٥/٧٨ وتهذيب التهذيب ١٩٩/٧ .

(٣) داود بن على بن خلف ، الإمام البحر الحافظ العلامة ، عالم الوقت أبو سليمان البغدادى المعروف بالأصبهانى ، مولى أمير المؤمنين المهدى ، رئيس أهل الظاهر ، مات فى رمضان سنة سبعين ومائتين .

انظر السير ٩٧/١٣ وتاريخ بغداد ٣٦٩/٨ وشذرات الذهب ١٥٨/٢ .

(٤) انظر المحلى لابن حزم ٢٤٧/٣ .

(٥) فى تفسيره ٩٢/٢٠ ، والفخر الرازى هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى ، الطبرستانى الأصل الشافعى المذهب ، العلامة الكبير ذو الفنون ، المفسر المتكلم الأصولى المتطبب ، صاحب التصانيف المشهورة ، توفى سنة ست وستمائة . انظر وفيات الأعيان ٢٤٨/٤ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٧ وطبقات المفسرين للداوودى ٢١٥/٢ .

(٦) انظر تفسير القرطبى ٦٢/١ وتفسير ابن كثير ١٤/١ وأحكام القرآن للجصاص ١٢/٥ وتيسير البيان لأحكام القرآن ٩٣٠/٢ .

انظر بصائر ذوى التمييز ١١١/٤ ، وإبراز المعانى١/٢١٩ ، والإضاءة فى بيان أصول القراءة ص ٦ .

(٧) محمد بن سيرين الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو بكر الأنصارى ، الأنَسىّ البصرى ، مولى أنس بن مالك ، تابعى سمع أبا هريرة وابن عباس وابن عمر وخلقاً سواهم ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، مات سنة عشر ومائة . انظر السير ٦٠٦/٤ وتقريب التهذيب ص٤٨٣ .

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص ١٢/٥ وتفسير ابن كثير ١٤/١ .

وأمــا صيغتها : فالمختار عند جميع القراء (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) وكلهم يجيز غــير هذه الصيغة من الصيغ الواردة ، نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) و(أعــوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم) و(أعوذ بالله العظيم من الشيطان الــرجيم إنــه هــو الســميع العليم)[1] و(أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)[2].

وأما الجهر بها : فقال الداني : « لا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القــرآن ، وعــند الابتداء برءوس الأجزاء أو غيرها في مذاهب الجماعة ، اتباعاً للنص ، واقتداءً بالسنة »[3] .

وكــذلك ذكره غيره ، وكلهم أطلق ، وقيده الإمام أبو شامة[1] ، وتبعه جماعة من شراح القصيد وغيرهم كالمحقق بما إذا كان بحضرة من يسمع قراءته ، قال : « لأن السامع

انظر بصائر ذوى التمييز ١١١/٤ ، وإبراز المعاني ٢١٩/١ ، والإضاءة في بيان أصول القراءة ص ٦ .

(١) هــذه الصــيغة غير مذكورة في (و) وفي (س) : (نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) و(أعــوذ بــالله العظيم من الشيطان الرجيم) و(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم) و(أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) .

(٢) ففــي هــذه الصيغ زيادة ألفاظ تتعلق بتنزيه الله تعالى ، وهناك صيغ أخرى فيها زيادة ألفاظ تتعلق بما يستعاذ منه ، نحو (..من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) وهذه الصيغ رواها جملة من الصحابة وهــم : أبو سعيد الخدرى وجبير بن مطعم وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وأبو أمامة وعائشة ومعقل بن يسار وأنس ، وأخرجها : أبو داود ٤٨٦/١-٤٩٠-٤٩٧ والترمذى ٩/٢-١٠ والنسائى ٢/ ١٣٢ وابن ماجة ٢٦٥/١-٢٦٦ والدارمى ٣١٠/١ والبيهقى في الكبرى ٣٤/٢-٣٥ وأحمد ٤٠٤/١ ، ٥٠/٣ ، ٨٥/٤ ، ٢٥٣/٥ والطيالسى ص١٢٨ وابن خزيمة ٢٣٨/١ وابن حبان ٧٨/٥ والطبراني في الكبير ١٣٤/٢ والحاكم ٢٣٥/١ وابن الجارود ص٧١ وابن السنّى ص٢٧ .

وصــححها الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤٨/١ وصحيح سنن الترمذى ٧٧/١ وصحيح سنن النسائى ١٩٦/١ وصحيح سنن ابن ماجة ١٣٥/١ .

وقــال بعــد تخــريجه لها في إرواء الغليل (٥١/٢-٥٩) : « وجملة القول إن الثابت عن النبي ﷺ في الاستعاذة ضم هذه الزيادة إليها ، أو التي قبلها ، أو كليهما معاً » اهــ .

(٣) التيسير ص١٧ .

ينصت للقراءة من أولها ، فلا يفوته منها شيء[2] ، لأن التعوذ شعار القراءة ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته منها شيء » انتهى[3] .

ويؤخذ منه أنه إذا قرأ سراً فإنه يسر ، وبه صرح المحقق ، قال : « وكذلك إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئاً ، فإنه يسر التعوذ ، لتتصل القراءة ، ولا يتخللها أجنبى ، فإن المعنى الذى من أجله استحب الجهر ، وهو الإنصات ، فُقدَ فى هذه المواضع »[4] .

ويعنى بالمواضع ما ذكره أبو شامة ومسألة من قد قرأ سراً وهذه [(١٧/أ)] ، وهذا قيد حسن لا بد منه ، ويدل عليه أمور :

مـــنها : أن الله أمر بالاستعاذة ، ولم يعين سراً ولا جهراً ، ولا خلاف أعلمه أن من تعوذ سراً فقد امتثل أمر الله عز وجل[5] ، كمن ذكر سراً فقد امتثل أمره بالذكر .

ومنها : أن المطلوب من الاستعاذة الالتجاء والاعتصام والاستجارة بالله جل وعلا من ضرر الشيطان فى دين أو دنيا ، فإنه لا يفكه عن ذلك إلا الله القادر عليه ، لا غيره ، لأنه شرير بالطبع ، لا يقبل جعلاً ولا يؤثر فيه جميل ، ولا يمكن علاجه بنوع من أنواع الحيل التى تعالج بها بنو آدم ، وطلب هذا من الله يحصل بالسر كما يحصل بالجهر ، لأن الله تعالى يعلم السر وأخفى .

ومنها : أن الإجماع منعقد على أنها ليست من القرآن ، وإنما هى دعاء ، والدعاء من آدابـــه ومستحباته الإخفاء ، قال تعالى ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف٥٥] وقال ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾ [مريم] .

---

(١) فى إبراز المعانى ٢١٩/١ .

(٢) فى (س) : (شيء منها) والمثبت موافق لما فى النشر .

(٣) النشر ٢٥٣/١ .

(٤) النشر ١ / ٢٥٤ .

(٥) فى (و) : (جل وعز) .

والمـــراد بالإخفاء الإسرار لا الكتمان ، وقال بعضهم : هو الكتمان ، فيكفى عنده الذكر فى النفس من غير تلفظ ، والأول أولى ، وهو مذهب الجمهور(١) .

وأما الوقف عليها : فإن كانت مع البسملة جاز فيها لكل القراءة أربعة أوجه :

الأول الوقف عليها ، وهو أحسنها .

الثانى : الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة .

الثالث : وصلها والوقف على البسملة ، ولا تسكن ميم (ٱلرَّجِيمِ) ولا تخفى ، لأجل بـــاء (بِسْمِ) لأن قـــبلها ساكناً ، وقد أجمعوا على ترك ذلك إذا سكن ما قبل الميم ، نحو ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ [البقرة١٣٢] إلا ما رواه القصبانى(٢) وغيره من الإخفاء ، وليس ذلك من طرق القصيد ، بل ولا من طرق النشر(٣) .

---

(١) سقط من (و) من قوله (والمراد بالإخفاء) إلى (وهو مذهب الجمهور) ويمكن إيجاز المواطن التى يستحب إخفاء التعوذ فيها بما يلى :

١-إذا كان القارئ يقرأ سراً سواء كان منفرداً أم فى مجلس .

٢- إذا كان القارئ خالياً سواء قرأ سراً أم جهراً .

٣- إذا كـــان القارئ فى الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية ، وسواء كان منفرداً أم إماماً أم مأموماً .

٤- إذا كان يقرأ فى جماعة و لم يكن هو المبتدئ بالقراءة ، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها . انظر إبراز المعانى ٢١٩/١ والنشر ١/ ٢٥٤ والوافى ص٤٤ .

(٢) أحمـــد بـــن إبراهيم بن مروان بن مردويه ، أبو العباس القصبانى ، قرأ على محمد بن غالب ، صاحب شجاع ، وهو الذى يخفى الميم قبل الباء إذا كان قبلها ساكن عليل ، قرأ عليه زيد بن على بن أبى بلال، وأحمد بن نصر الشذائى . انظر غاية النهاية ٣٥/١ .

(٣) فإنهم قد قيدوا إخفاء الميم عند الباء بما إذا سبق الميم متحرك ، قال الإمام الشاطبى فى حرز الأمانى ص١ :

وَتُسْكَنُ عَنْهُ المِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

وقال المحقق ابن الجزرى : « والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالى الحركات ، فتخفى إذ ذاك بغنة ، نحو ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ ﴿بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿مَرۡيَمَ بُهۡتَـٰنًا﴾ .. فإن سكن ما قبلها أجمعوا على ترك ذلك ، إلا ماروراه القصبانى عن شجاع عن أبى عمرو من الإخفاء بعد حرف المد أو اللين نحو ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ ﴿ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ﴾ وليس ذلك من طرق كتابنا » النشر ٢٩٤/١ .

الرابع : وصلها ووصل البسملة بأول القراءة ، سواء كانت القراءة أول السورة أم لا، إلا أنه إذا كانت أول سورة فلا خلاف فى البسملة لجميع القراء ، وإن لم تكن أول سورة فيجوز ترك البسملة ، وعليه فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة ، إلا أن يكون فى أول قراءته اسم الجلالة فالأولى أن لا يصل ، لما فى ذلك من البشاعة .

فإن عرض للقارئ ما قطع قراءته فإن كان أمراً ضرورياً ، كسعالٍ أو كلامٍ[1] يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ ، وإن كان أجنبياً قال المحقق وغيره : (ولو رد السلام أعاده وكذلك لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد إليها)[2] .

وقال فى طيبة النشر ص ٤٠ : وَالمِيمُ عِنْدَ البَاءِ عَنْ مُحَرَّكِ ... تَخْفَى وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ أَوِ اتْرُكِ

(١) فى (و) : (كسعالٍ ، أو كلاماً) وفى (س) : (كالسعال أو كلام) .

(٢) النشر ٢٥٩/١ بتصرف يسير ، وفى (و) بعد هذا النقل : (وبالله تعالى التوفيق) .

باب البسملة(١)

لا خلاف بينهم فى أن القارئ إذا افتتح قراءته بأول سورة غير[٢] براءة أنه يبسمل - وسواء كان ابتداؤه عن قطع أو وقف ، وربما يظن بعضهم أن الابتداء لا يكون إلا بعد قطع ، وليس كذلك .

والمراد بالقطع عند المحققين : ترك القراءة رأساً ، بأن تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لأمر آخر ، وبالوقف : قطع الصوت على الكلمة زامناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة[٣] .

وكثير من المتقدمين يطلقون القطع على الوقف ، ويأتى مثله فى كلامنا فى باب التكبير إن شاء الله - وكذلك الفاتحة ولو وصلت بغيرها من السور لأنها وإن وصلت لفظاً فهى مبتدأ بها حكماً [(١٨/أ)] .

واختلفوا فى إثباتها بين السورتين ، سواء كانتا مترتبتين أو غير مترتبتين[٤] ، فأثبتهما قالون والمكى وعاصم وعليّ ، وحذفها حمزة ووصل السورتين .

واختلف عن ورش والبصرى والشامى ، فقطع لهم بعض أهل الأداء بتركها[٥]، وبعضهم بإثباتها[٦] .

---

(١) البسملة : مصدر بَسمل ، إذا قال بسم الله ، وهى كلمة منحوتة من « بسم الله الرحمن الرحيم » كالحوقلة من « لا حول ولا قوة إلا بالله » والحيعلة من « حى على الصلاة » والحسبلة من « حسبى الله » . انظر الاشتقاق ص٣٩١-٤٤٧ وإبراز المعانى ٢٢٦/١ والتمهيد فى علم التجويد ص٦٧ .

(٢) فى (و) : (غير سورة براءة) .

(٣) انظر النشر ٢٣٩/١-٢٤٠ ، والإضاءة فى بيان أصول القراءة ص ٤١ .

(٤) فى (و) : (مترتبيتن أو غيره) .

(٥) كابن غلبون فى التذكرة ٦٣/١ والدانى فى التيسير ص ١٨،١٧ وأبى معشر فى التلخيص ص١٣٤ وابن بليمة فى تلخيص العبارات ص٢٢ وغيرهم .

(٦) كمكى فى التبصرة ص٢٤٧ وأبى الطاهر الأنصارى فى العنوان ص ٦٥ والهذلى فى الكامل ق١٥٦/ب وابن شريح فى الكافى ٢٠٢/١ وأبى العلاء فى غاية الاختصار ٤٠١/١ وغيرهم .

وهو المأخوذ به عندى تبعاً لأبى شامة[١] والقسطلانى[٢]، من قوله[٣] :

.... وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ

ومعنى البيت : ولا نص لهم ، أى لذوى كاف (كُلٌّ) وجيم (جَلاَيَاهُ) وحاء (حَصَّلاَ) الشامى وورش والبصرى ، فى التخيير بين السكت والوصل المدلول عليه بالواو التى بمعنى (أو) فى البيت قبله[٤] ، وارتدع وانزجر أن تنسب للعلماء شيئاً لم ينقل عنهم .

ويحتمل أن تكون (كَلاَّ) هنا حرف جواب بمنزلة نعم ، فيكون تصديقاً للمنفى بلا الجنسية المحذوف خبرها ، وقد جوز فيها هذا المعنى النضر بن شميل[٥] والفراء[٦] وغيرهما[٧] ، ويرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، بل هو وجه أى سبيل مقصود ، وهو أحد معانى الوجه لغة[٨] أحبته العلماء واختاروه لهم .

---

(١) إبراز المعانى ١/٢٢٩-٢٣٠ .

(٢) لطائف الإشارات ص٢٠ .

(٣) حرز الأمانى ص ٩ .

(٤) وهو قول الشاطبى فى الحرز ص٩ :

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

(٥) النضر بن شميل بن خرشة بن كلثوم ، البصرى الأصل ، أبو الحسن ، كان أحد الأعلام ، وله من رواية الأثر والسنن والأخبار منزلة ، مات سنة ثلاث وقيل أربع ومائتين ، انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٥٣-٥٤ وبغية الوعاة ٢/٣١٦ .

(٦) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، إمام العربية ، أبو زكريا المعروف بالفراء ، قيل له الفراء لأنه كان يفرى الكلام ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن سبع وستين سنة ، انظر مراتب النحويين ص٨٦ ونزهة الألباء ص٩٨ وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ .

(٧) انظر مغنى اللبيب ١/٢٩٣ والجنى الدانى ص٥٧٧ والتسهيل لابن مالك ص٢٤٥ .

(٨) انظر مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب ص٨٥٦ وبصائر ذوى التمييز ٥/١٦٦ .

ثم استـــأنف فقال (وفيها) أى البسملة ، لمن لهم التخيير خلاف فى إثباتها وحذفها ، مشهور كشهرة ذى العنق الطويل بين أصحاب الأعناق القصيرة ، وهو كذلك فى كتب أئمة القراءة[١] ، وعليه فلا رمز لأحد فى البيت ، والله أعلم[٢] .

وإنما اختلفوا فى الوصل ولم يختلفوا فى الابتداء لأنها مرسومة فى جميع المصاحف ، فمن تركها فى الوصل لو لم يأت بها فى الابتداء لخالف المصاحف ، وخرق الإجماع .

ولا خـــلاف بينهم فى [(١٨/ب)] حذفها من أول براءة ، لأنها لم ترسم فيه فى جميع المصـــاحف ، وإن وصلتها بسورة أخرى كالأنفال أو غيرها ، فيجوز لجميع القراء الوصل والسكت والوقف .

وكل من بسمل بين السورتين فله ثلاثة أوجه :

الأول : الوقف على آخر السورة ، ووصل البسملة بأول السورة ، قال الجعبرى[٣] : ((وهو أحسنها))[٤] .

الثانى : الوقف على آخر السورة ، والوقف عليها[٥] .

الثالث : وصلها بآخر السورة وبأول الثانية .

ويمكـــن وجه رابع ، وهو وصلها بآخر السورة والوقف عليها ، وهو لا يجوز ، لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها .

---

(١) فى (و) : (أئمة القراءات) .

(٢) انظر إبراز المعانى ١/٢٣١ والعقد النضيد ١/٣٣٥ (تحقيق أيمن سويد) والواف ص ٤٧ .

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس ، العلامة الأستاذ أبو محمد الربعى الجعبرى السَّلَفى، محقق حاذق ثقة كبير ، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف فى أنواع العلوم ، واستوطن بلد الخليل علـــيه أفضل الصلاة والسلام حتى توفى فى ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . انظر معرفة القراء ٣/١٤٦٣ غاية النهاية ١/١٢ .

(٤) كنزالمعانى ٢/١٩٥ .

(٥) فى (و) : (الأول : الوقف على آخر السورة و على البسملة ، قال الجعبرى : ((وهو أحسنها)) الثانى : الوقف على آخر السورة ، ووصل البسملة بأول السورة) .

وهـــذه الأوجه على سبيل التخيير ، لا على وجه ذكر الخلاف ، فبأى وجه منها قرأ جـــاز ، ولا احتـــياج إلى الجمع بينها فى موضع واحد ، إلا إذا قصد القارئ أخذها على المقرئ لتصح له الرواية لجمعها ، فيقرأ بها ويقرأ بعد ذلك بأيها شاء .

مسألة

لو وصل القارئ آخر السورة بأولها - كأصحاب الأوراد فى تكرير سورة الإخلاص أو غيرها[١] - فهل حكم ذلك حكم السورتين أم لا ؟ .

قـــال المحقق فى نشره «لم أجد فيها نصاً ، والذى يظهر البسملة قطعاً ، فإن السورة والحالة هذه مبتدأة »[٢] انتهى .

ويأتى على ترك البسملة لورش وبصر وشام وجهان :

الأول : السكت ، وجرى عمل الشيوخ بتقديمه على الوصل ، وليس ذلك بواجب ، والمختار فيه أنه سكت يسير من دون تنفس ، قدر سكت حمزة لأجل الهمزة .

قـــال المحقـــق : « إنى أخـــرجت وجـــه حمزة مع وجه ورش بين سورتى [(١٩/أ)] ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ و﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ ﴾ علـــى جمـــيع مـــن قـــرأت علـــيه من شيوخى ، وهو الصواب»[٣] انتهى .

الـــثانى : الوصل ، وهو أن تصل آخر السورة بأول الثانية ، كآيتين وصلت إحداهما بالأخرى .

ولا خـــلاف بيـــنهم فى جواز البسملة فى الابتداء بأواسط السور ، وإنما اختلفوا فى المختار : فاختارها جمهور العراقيين[٤] .

---

(١) أهـــل الأوراد المراد بهم الصوفية الذين يقرءون سورة الإخلاص نحو ألف مرة ، ولم يرد ذلك فى سنة النبى ﷺ ، وانظر كلام المؤلف فى ما أورده آخر الكتاب تحت عنوان (تكميل : فى مسائل تتعلق بالختم) فى المسألة الثانية منها .

(٢) النشر ١/٢٧٠ .

(٣) النشر ١/٢٦٣ .

(٤) انظر الغاية ص٤٥٦ وإرشاد المبتدى ص٢٠٠ وغاية الاختصار ١/٤٠١ .

واختار تركها جمهور المغاربة(١) .

وفصّل بعضهم(٢) : فيأتى بها لمن له البسملة بين السورتين ، كقالون ، ويتركها لمن لم يبسمل ، كحمزة .

والمراد بالأواسط هنا ما كان بعد أول السورة ولو بكلمة .

اختلف المتأخرون فى أجزاء براءة هل هى كأجزاء سائر السور أم لا ؟ فقال السخاوى(٣) : « هى كهى »(٤) وجوز البسملة فيها ، وجنح الجعبرى إلى المنع(٥) .

وقال المحقق : « الصواب أن يقال إن من ذهب إلى ترك البسملة فى أوساط(٦) غير براءة لا إشكال فى تركها عنده فى وسط براءة ، وكذا لا إشكال فى تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل ، إذ البسملة عندهم فى وسط السورة تبع لأولها ، ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها ، وأما من ذهب إلى البسملة فى الأجزاء مطلقاً فإن اعتبر بقاء أثر العلة التى من أجلها حذفت البسملة من أولها وهى نزولها بالسيف ، كالشاطبى ومن

---

(١) انظر التبصرة ص٢٤٩ والتيسير ص١٨ والكافى ٢٠٣/١ .

(٢) انظر الإقناع ١٦٣/١ والنشر ٢٦٦/١ .

(٣) علىّ بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس ، الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمدانى السخاوى المقرئ المفسر النحوى اللغوى الشافعى ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، ولد بمصر وقرأ القراءات على أبى القاسم الشاطبى ، وبه انتفع ، وعلى أبى الجود ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الفتح محمد بن علىّ الأنصارى والعلامة أبو شامة والقاضى عبد السلام الزواوى ، وألف شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد ، وهو أول من شرحها ، وإليه أشار الشاطبى بقوله يقيض الله لها فتى يشرحها ، وشرح الرائية وسماه الوسيلة إلى شرح العقيلة ، وله كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فيه عدة مصنفات ، وهو من أجل الكتب ، توفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . انظر معرفة القراء ٣/ ١٢٤٥ وغاية النهاية ٥٦٨/١ .

(٤) جمال القراء ٤٨٤/٢ .

(٥) انظر كنزالمعانى ١٩٣/٢ .

(٦) فى (س) : (أواسط) والمثبت موافق لما فى النشر .

سـلك مسـلكه لم يبسمل ، ومن لم يعتبر بقاء أثرها ولم يرها علة بسمل بلا نظر »[١]
انتهى . وهو كلام نفيس بين ظاهر ، وحكم الأربع الزهر[٢] يأتى عند أولها ، والله أعلم .

(١) النشر ١/٢٦٦ .

(٢) الأربع الزهر هى : القيامة والمطففين والبلد والهمزة ، وانظر كلام المؤلف عنها فى أول سورة القيامة .

سورة الفاتحة

مكـــية فى قول ابن عباس وقتادة[١] ، ومدنية فى قول أبى هريرة ومجاهد وعطاء[٢] ، وقيل نزلت مرتين مرة [(١٩/ب)] بمكة ومرة بالمدينة[٣]، ولذلك سميت مثانى ، والصحيح الأول[٤] .

وفائدة معرفة المكى والمدنى : معرفة الناسخ المنسوخ لأن المدنى ينسخ المكى .

وآياتهـــا ســـبع بالإجمـــاع ، لكـــن من لم يعد البسملة آية فـــ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[٦] إلى ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ آيـــة ، و﴿غَيۡرِ﴾ إلى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ آية أخرى ، ومن عدها فكلها عنده آية واحدة[٥] .

---

(١) قـــتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر ، أحد الأئمة فى حروف القرآن ، روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك ، وسمع من أنس وأبى الطفيل وغيرهم ، روى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار ، وروى عنه أبو أيوب وشعبة وأبو عوانة ، وغيرهم ، وكان يضرب بحفظه المثل ، توفى سنة سبع عشرة ومائة . انظر التاريخ الكبير ١٨٥/٧ وتذكرة الحفاظ ١٢٢/١ وغاية النهاية ٢/ ٢٥.

(٢) عطـــاء بن يسار ، أبو محمد الهلالى المدنى القاصّ ، مولى ميمونة زوج النبى ﷺ أدرك زمن عثمان وهو صـــغير ، وروى عن مولاته وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ، وهو ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، مات سنة ثلاث أو اثنتين ومائة . انظر تقريب التهذيب ص٣٩٢ وغاية النهاية٥٣/١ .

(٣) وهذا فيه جمع بين ما اتفق عليه من نزولها بمكة وبين ما ورد من نزولها بالمدينة ، وأجاب السيوطى أيضاً بأنه يحتمل أن الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد – يعنى قوله : وأنزلت بالمدينة – الإتقان ١/ ٣٠ .

(٤) لأن الله تعالى منَّ على الرسول ﷺ بقوله ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾[الحجر٨٧] والمراد منها فاتحة الكتاب كما فى حديث أبى سعيد بن المعلّى وغيره فى صحيح البخارى ٤٢١/٦ برقم (٥٠٠٦) وغيره ، وسورة الحجر مكية باتفاق ، فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها ، إذ يبعد أن يمتن عليه بها قبل نزولها . ولأنه لا خلاف فى أن فرض الصلاة كان بمكة ، و لم يحفظ أنه كان فى الإسلام صلاة بغير الفاتحة . انظر أسباب النزول للواحدى ص٥٦ وتفسيرالبغوى ٤٩/١ والمحرر الوجيز ٦٥/١ والإتقان ٣٠/١ .

(٥) والـــذى يعد البسملة آية فى الفاتحة هو المكى والكوفى الذين أشار إليهما الشاطبى بـــ(مثر) فى ناظمة الزهر ص٥١ حيث قال : وَأُمُّ الْقُرَانِ الْكُلُّ سَبْعًا يَعُدُّهَا وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَوَّلاً يُسْقِطُ الْمُثْرِ

جلالتها - أى ما فيها من اسم الله - واحدة ، هذا إن قلنا :

إن البسملة ليست بآية ، ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أول غيرها ، وإنما كتبت فى المصاحف للتيمُّن والتبرك .

أو إنها فى أول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله عز وجل[(١)] فى ابتداء كتبه ، وفى غير الفاتحة للفصل بين السور .

قال ابن عباس رضى الله عنهما «كان رسو الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى يترل عليه بسم الله الرحمن الرحيم »[(٢)] .

وهو مذهب مالك[(٣)] و أبى حنيفة[(٤)] و الثورى ، وحكى عن أحمد[(١)] وغيره[(٢)] ، وانتصر له مكى فى كشفه ، وقال : « إنه الذى أجمع عليه الصحابة والتابعون ، والقول بغيره محدث بعد إجماعهم »[(٣)] .

وقال الشيخ القاضى فى الفرائد الحسان ص٥ :

وَالكُوفِ مَعْ مَكٌ يَعُدٌ البَسْمَلَه　　　سِوَاهُمَا أُولَى عَلَيْهِمْ عُدَّ لَه

وانظر البيان فى عد آى القرآن للدانى ص١٣٩ وحسن المدد ق٢٢/ب والقول الوجيز فى فواصل الكتاب العزيز ص١٦١ ونفائس البيان شرح الفرائد الحسان ص٢٧ .

(١) فى (س) : (جل وعز) .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب من جهر بها ، ٤٩٩/١ برقم (٧٨٨) والحاكم فى المستدرك ٢٣١/١ والبيهقى فى السنن الكبرى ٤٣/٢ والبزار فى مسنده كما فى كشف الأستار ٤٠/٣ وصحح ابن كثير إسناد أبى داود فى تفسيره ١٦/١ وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، قال الذهبى : أما هذا فثابت .

(٣) انظر المدونة ٦٧/١ والاستذكار لابن عبد البر ١٧٥/٢ والمنتقى للباجى ١٥٠/١ .

ومالك هو : ابن أنس بن مالك ، الإمام ، شيخ الإسلام ، إمام دار الهجرة ، صاحب الموطأ ، توفى سنة تسع وسبعين ومائة ، وله تسع وثمانون سنة ، ودفن بالبقيع . انظر حلية الأولياء ٣١٦/٦ وتهذيب التهذيب ٥/١٠ والسير ٤٨/٨ .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص ٨/١ وبدائع الصنائع ٢٠٣/١ .

وأبو حنيفة هو : النعمان بن ثابت التيمى الكوفى ، الإمام ، فقيه الملة ، عالم العراق ، ولد سنة ثمانين فى حياة صغار الصحابة ، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة ، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم ،

وشـــنع القاضى أبو بكر بن الطيب بن الباقلانى[٤] المالكى البصرى نزيل بغداد على مـــن خالفه[٥] ، وكان أعرف الناس بالمناظرة وأدقهم فيها نظراً ، حتى قيل : « من سمع مناظـــرة القاضـــى أبي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء[٦] والخطباء »[٧] .

وأمـــا إن قلـــنا إنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الأصح من مذهب الشافعى[٨] رضى الله تعالى عنه .

تـــوفى ســـنة خمسين ومئة ، وله سبعون سنة . انظر تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ وتهذيب الكمال ١٤١٤ والسير ٤٠٣/٦ .

(١) أحمـــد هو : ابن محمد بن حنبل الشيبانى ، أبو عبد الله ، الإمام شيخ الإسلام ، إمام أهل السنة ، توفى سنة إحدى وأبعين ومائتين ، عن سبع وسبعين سنة . انظر تاريخ بغداد ٤١٢/٤ والسير ١٧٧/١١ وغاية النهاية ١١٢/١ .

(٢) انظر مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ٢٤٦/١ والمغنى لابن قدامة ٤٧٨/١ والإنصاف للمرداوى ٤٨/٢ .

(٣) الكشف ٢٢/١ .

(٤) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، القاضى أبو بكر الباقلانى ، البصرى الأصل ، البغدادى الإقامة ، كـــان ثقـــة عارفاً بعلم الكلام ، وعرف بسعة الاطلاع والقدرة الفائقة على النظر والجدل ، مع قوة عارضة ، وامتلاك لناصية القول ، توفى سنة ثلاث وأربعمائة ودفن ببغداد .

انظر تاريخ بغداد٣٧٩/٥ والسير١٩٠/١٧ ووفيات الأعيان٢٦٩/٤ .

(٥) انظر الانتصار للقرآن ٦١/١ ونكت الانتصار ص٧١ .

(٦) فى (و) : (من الفقهاء والمتكلمين) والمثبت هو الصورب ، وهو الموافق لما فى مراءة الجنان .

(٧) قائل ذلك هو الشيخ أبو القاسم بن برهان النحوى ، كما فى مرآة الجنان ٧/٣ .

(٨) انظر الأم ١٠٧/١ والمجموع ٢٦٦/٣ ومغنى المحتاج ١٥٧/١ .

والشافعى هو : محمد بن إدريس بن العباس المطلبى الشافعى ، الإمام الكبير ، ناصر الحديث ، فقيه الملة ، مات سنة ٢٠٢هـــ . انظر تاريخ بغداد٥٦/٢ والسير٥/١٠ وغاية النهاية٩٥/٢ .

أو إنها آية من الفاتحة فقط ، أو إنها آية من الفاتحة ، بعض آية من غيرها ، فلا بد من عدّ جلالتها .

وبقى قول خامس وهو أنها آية مستقلة فى أول كل سورة ، لا منها ، وهو المشهور عن أحمد ، وقول داود وأصحابه[1] ، وحكاه أبو بكر الرازى[2] عن أبي الحسن الكرخى[3] وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة .

وعليه فلا تعد جلالة البسملة مع السور ، وإنما تعد فى جملة ما فى القرآن ، وإنما اقتصرنا فى عد ما فى الفاتحة وغيرها من الجلالات على القول الأول لأنه مذهبنا .

وأيضاً فإن المحققين من الشافعية وعزاه الماوردى[4] للجمهور على أنها آية حكماً لا قطعاً[5] .

---

(١) انظر أحكام البسملة للرازى ص٢٢ ونصب الراية للزيلعى ١/٣٢٧ والإنصاف لابن عبد البر ص١٥٧.

(٢) فى كتابه أحكام القرآن ١/١٣ .

وأبو بكر الرازى هو : أحمد بن على الرازى الحنفى ، الإمام العلامة المفتى المجتهد ، عالم العراق صاحب التصانيف ، كأحكام القرآن وغيره ، تفقه بأبي حسن الكرخى ، وكان صاحب حديث ورحله ، مات سنة سبعين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة . انظر تاريخ بغداد٤/٣١٤ وطبقات المفسرين للداودى١/ ٥٥ والسير ١٦/٣٤٠ .

(٣) أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال ، البغدادى الكرخى الفقيه ، الشيخ الإمام الزاهد ، مفتى العراق ، شيخ الحنفية ، انتهت إليه رئاسة المذهب ، توفى سنة أربعين وثلاثمائة . انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٣ وشذرات الذهب ٢/٣٥٨ والسير ١٥/٤٢٦ .

(٤) أبو الحسن علىّ بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى الشافعى ، ثقة عظيم القدر ، له مصنفات حسان فى كل فن من العلم ، ومن مصنفاته الحاوى ، وتفسير النكت والعيون ، والأحكام السلطانية ، وأدب الدنيا والدين ، وغيرها ، مات سنة خمسين وأربعمائة . انظر تارخ بغداد ١٢/١٠٢ وطبقات الشافعية للسبكى ٥/٢٦٧ وطبقات المفسرين للداودى ١/٤٢٧ .

(٥) لعل ذلك فى كتابه (الحاوى الكبير) فى الفقه الشافعى الذى قال عنه « بسطت الفقه فى أربعة آلاف ورقة واختصرته فى أربعين » يريد الحاوى ومختصره الإقناع. انظر مقدمة تفسير النكت والعيون ١/١٣.

قـــال النووى[(١)] : « والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم ، ولو كانت قرآناً على سبيل القطع لكفّرنا فيها ، وهو خلاف الإجماع »[(٢)] .

وقال المحلّى[(٣)] عند قول منهاج فقههم[(٤)] : « (والبسملة منها) أى من الفاتحة عملاً، لأنه صلى الله عليه وسلم عدها آية منها ، صححه ابن خزيمة[(٥)] و الحاكم[(٦)] ويكفى فى ثبوتها من حيث العمل الظن »[(٧)] انتهى .

ومعنى الحكم و العمل : أنه لا تصح صلاة من لم يأت بها فى أول الفاتحة ، وهو نظير كون الحِجْر من البيت ، أى فى الحكم ، باعتبار الطواف و الصلاة فيه لا له ، باعتبار أنه من البيت[(١)] ، إذ لم يثبت ذلك بقاطع[(٢)] .

---

(١) يحـــى بن شرف بن عدى بن حسن ، النووى ، محيى الدين ، أبو زكريا الدمشقى ، فقيه شافعى مجتهد محـــدث حـــافظ ، مشارك فى العلوم ، له مصنفات كثيرة منها شرح مسلم ، والمجموع ، والأذكار ، وريـــاض الصـــالحين ، وغيرهـــا ، توفى سنة ست وسبعين وستمائة . انظر طبقات الشافعية ١٦٧/٥ والنجوم الزاهرة ٦٧٦/٧ ومعجم المؤلفين ٩٨/٤ .

(٢) المجموع ٣٣٣/٣ .

(٣) جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، المحلّى ، الشافعى ، الأصولى ، المفسر ، من مصنفاته شـــرح الـــورقات ، والبدر الطالع فى حل جمع الجوامع ، توفى سنة أربع وستين وثمانمائة . انظر الضوء اللامع ٣٩/٧ وحسن المحاضرة ٤٣٣/١ والبدر الطالع ١١٥/٢ .

(٤) يقصد بذلك كتاب (منهاج الطالبين) للإمام النووى ، وهو من أهم مراجع الشافعية ، وله شروح كثيرة مـــنها : (مغنى المحتاج شرح المنهاج) للخطيب الشربينى ، و(شرح منهاج الطالبين) للمحلّى المذكور ، وعبارة النووى فى منهاج الطالبين مذكورة فى كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ١٦٤/١ .

(٥) محمـــد بـــن إســـحاق بن خزيمة بن المغيرة ، أبو بكر السلمى النيسابورى ، صاحب التصانيف ، سمع وحدث عن كثير ، وحدث عنه البخارى وملسم فى غير الصحيحين ، وأبو حاتم البستى ، وخلق كثير ، مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . انظر الوافى بالوفيات ١٩٦/٢ والسير ٣٦٥/١٤ .

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، أبو عبد الله الحاكم النيسابورى ، الإمام الحافظ الناقد العلامة ، شـــيخ المحـــدّثين ، صاحب التصانيف ، سمع من نحو ألفى شيخ ، وحدثه عنه خلق ، منهم الدارقطنى والبيهقى وأبو ذر الهروى ، توفى سنة ثلاث وأربعمائة . انظر المنتظم ٢٧٤/٧ والسير ١٦٢/١٧ .

(٧) شرح منهاج الطالبين ١٤٨/١ .

وإذا قلنا إنها قطعاً لا حكماً كما هو ظاهر عبارة كثير ، فيكون من باب اختلاف القراء فى إسقاط [(٢٠/ب)] بعض الكلمات و إثباتها ، وكل قرأ بما تواتر عنده ، والفقهاء تبع للقراء فى هذا[٣] ، وكل علم يُسأل عنه أهله ، والمسألة طويلة الذيل ، وما ذكرناه لب كلامهم وتحقيقه .

واعلم أنى حيث لم أتعرض لعدها فى سورة فاعلم أنها لم تذكر فيها إلا فى بسملتها ، والله الموفق .

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ إذا وقف عليه جاز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه ، الإشباع لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض ، و التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونها عارضاً ، والقصر لأن السكون عارض فلا يعتد به ، و أجر على هذا جميع ما ماثله.

﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ إذا وقف عليه وكذا ما ماثله[٤] ففيه ثلاثة ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ والروم ، وهو : النطق ببعض الحركة .

---

(١) قوله (أى فى الحكم ، باعتبار الطواف و الصلاة فيه لا له ، باعتبار أنه من البيت) ساقط من (س) .

(٢) قال العلامة المارغنى : « ومعنى كونها قرآناً حكماً وعملاً أن لها حكم القرآن القطعى ، من الكتابة بين الدفتين ، ووجوب القراءة ، وعدم صحة صلاة من لم يأت بها فى أول الفاتحة ، وهو نظير كون الحجر من البيت حكماً ، أى إنه له حكم البيت ، من صحة الطواف خارجه ، وعدم صحته فيه ، وغير ذلك من الأحكام العملية ، لا أنه من البيت قطعاً ، إذ لم يثبت ذلك بقاطع » القول الأجلى ص٣٠ .

(٣) وفى هذا يقول الإمام ابن حزم : « وصارت (بسم الله الرحمن الرحيم) فى قراءة صحيحة آية من أم القرآن ، وفى قراءة صحيحة ليست آية من أم القرآن ، مثل لفظة ﴿هُوَ﴾ فى قوله تعالى فى سورة الحديد ﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٢٤﴾ وكلفظة ﴿مِن﴾ فى قوله تعالى ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ فى سورة براءة على رأس المائة آية ، هما من السورتين فى قراءة من قرأ بهما ، وليستا من السورتين فى قراءة من لم يقرأ بهما ... » الـمُحلَّى ٢٥٣/٣ ، وإلى ذلك ذهب صاحب مراقى السعود ، فى كتاب القرآن ومباحث الألفاظ ١/ ٩٠ (المطبوع مع شرحه نثر الورود) حيث قال :

وَبَعْضُهُمْ إِلَى القِرَاءَةِ نَظَرْ ... وَذَاكَ لِلْوِفَاقِ رَأْيٌ مُعْتَبَرْ

(٤) أى مما كان آخره مجروراً أو مكسوراً .

وقـــال بعضـــهم : « هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها »[١] وكلا القولين واحد ، ولا يكون إلا مع القصر .

﴿ مَلِكِ﴾ [٤] قرأ عاصم وعلى بإثبات ألف بعد الميم ، والباقون بحذفها .

﴿ نَسۡتَعِينُ ۝ ﴾ إذا وقف عليه أو على ما ماثله[٢] فيجوز فيه سبعة أوجه ، أربعة ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝ ﴾ والمـــد والتوسط والقصر مع الإشمام ، وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصـــويت ، وقـــال بعضهم[٣] : « أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة » مؤدى القولين واحد .

وحاصـــل ما يجوز الروم والإشمام ، أو الروم فقط ، وما لا يجوز الوقوف علية ثلاثة أقسام : **قسم لا يوقف عليه إلا بالسكون فقط** ، وهو خمسة أنواع :

الأول : الســـاكن فى الوصـــل نحو ﴿ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝ ﴾ [الضحى] و ﴿ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝ ﴾ [الإخلاص] و ﴿ وَمَن يَعۡتَصِم ﴾ [آل عمران١٠١] .

الثانى : ما كان متحركاً بالفتح [(٢١/أ)] أو النصب ، غير المنون ، نحو ﴿ لَا رَيۡبَ ﴾ [البقرة٢] و ﴿ ءَامَنَ ﴾ [البقرة١٣] ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة٩٨] .

الثالث : الهاء التى تلحق الأسماء فى الوقف بدلاً من تاء التأنيث ، نحو ﴿ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [البقرة ٣٥] و ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة٣١] .

---

(١) انظر التيسير ص٥٩ ، وقال الشاطبى فى حرز الأمانى ص٣٠ :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الـــمُحَرَّكِ وَاقِفاً ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلا

(٢) أى مما كان آخره مرفوعاً او مضموماً .

(٣) القولان للسخاوى ، ونقلهما تليمذه أبو شامة فقال : « وقال الشيخ : هو الإشارة إلى الحركة من غير تصـــويت ، وقال فى موضع آخر : حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة » إبراز المعانى ١٦٩/٢ وانظر القواعد والإشارات ص٥١ والنشر١٢١/٢ والإضاءة ص٦٠ .

وفيه قال الشاطبى فى حرز الأمانى ص٣٠ :

وَالاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

والرابع : ميم الجمع ، نحو ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الفاتحة٧] و﴿ قُلُوبِهِمۡ ﴾ و﴿ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [البقرة ٧] وسواء فى ذلك من ضم أو سكن .

الخامس : المتحرك فى الوصل بحركة عارضة ، إما للنقل ، نحو ﴿ فَقَدۡ أُوتِيَ ﴾[البقرة ٢٦٩] و﴿ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ ﴾[سبأ١٦] أو لالتقاء الساكنين ، نحو ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾[إبراهيم٤٤] .

القسم الثانى : **ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإشمام :**

وهو ما كان متحركاً فى الوصل بالخفض أو الكسر ، نحو ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[البقرة٨] و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[البقرة٣١] .

الثالث : **ما يجوز فيه السكون والروم والإشمام :**

وهو ما كان متحركاً فى الوصل بالرفع أو الضم ، نحو ﴿ قَدِيرٌ ﴾[البقرة] و﴿ يَخۡلُقُ ﴾[آل عمران٤٧] و﴿ مِن قَبۡلُ ﴾[البقرة٢٥] و﴿ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾[الروم٤] و﴿ يَصۡلُحُ ﴾ [الأعراف٧٧] .

وسواء كانت الحركة فيها أصيلة كما مثل ، أم منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة ، نحو ﴿ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ ﴾[البقرة١٠٢] و﴿ مِن شَيۡءٍ ﴾[آل عمران٩٢] المخفوضين ، و﴿ دِفۡءٌ ﴾[النحل٥] و﴿ ٱلۡمَرۡءُ ﴾[النبأ٤٠] المرفوعين ، كما فى وقف حمزة وهشام .

وأما المنقولة من حرف من كلمة أخرى ، أو لالتقاء الساكنين ، فقد تقدم فيما يجب تسكينه ، وله تتميمات تأتى فى مواضع تناسبها إن شاء الله تعالى .

﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾[٦] و﴿ صِرَٰطَ ﴾[٧] قرأهما قنبل حيث وقعا بالسين ، وخلف بإشمام الصاد الزاى[1] ، وخلاد مثله فى الأول خاصة ، وفى هذه السورة فقط ، والباقون بالصاد، ولا خلاف فى تفخيم رائه لوقوع حرف الاستعلاء بعدها .

---

(١) الإشمام هنا هو : خلط صوت الصاد بصوت الزاى ، فيمتزجان فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا زاى، والصاد هو الأصل وهو الأكثر ، انظر إبراز المعانى ٢٤٢/١ والتمهيد ص ٧٣ والإضاءة ص٦٣ .

﴿أَنْعَمْتَ﴾ العـين من حروف الحلق الستة وهى الهمزة ، والهاء ،والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

ولا خـلاف [(٢١/ب)] بين القراء فى إظهار النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء والعـين والحـاء والمهملتين ، ولا خلاف بين السبعة أيضاً فى إظهارهما عند الخاء والغين المعجمتين .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ ضـم حمزة هاءه وصلاً ووقفاً ، والباقون بالسكر ، وضم المكى وقالون بخلـف عنه وصلاً كل ميم جمع ووصلاها بواو لفظاً ، وعليه فلقالون فيما بعده همزة قطع المـد والقصـر ، فهو من باب المنفصل نحو ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ [البقرة١٤] وسواء اتصلن بهاء كـ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة٦] أو كاف نحو﴿أَنَّكُمْ﴾ [البقرة١٨٧]و﴿عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة٤٠] أو تاء نحو ﴿أَنتُمْ﴾ [البقرة٨٥] و﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة٢٣] .

وافق ورش على الصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع ، نحو﴿لَهُمْ ءَامِنُواْ﴾ [البقـرة ١٣] ومـد ورش لـه طـويلاً لأنه من باب المنفصل لا يخفى ، والباقون بالسكون ، فإن اتصـلت بضـمير نحو ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود٢٨] و﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة٢٣] وجبت الصلة لفظاً وخطاً اتفاقاً .

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ مـد لازم لأنه سببه ساكن مدغم لازم(١) ، ومذهب الجمهور ، بل نقل بعضهم الإجماع عليه أن القراء كلهم يمدون للساكن اللازم مداً مشبعاً من غير إفراط، لا تفاوت بينهم فيه .

مدغمها واحد(٢) ليس فيها من ياءات الإضافة ولا من المدغم الصغير الجائز المختلف فيه بين القراء شيء .

---

(١) فى (و) : (ساكن لازم مدغم) .

(٢) وهو ﴿ٱلرَّحِيمِ۝ مَـٰلِكِ﴾ ويدغمه السوسى وحده .

تفريع

إذا وصلت سورة البقرة بالفاتحة من قوله تعالى ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ - والوقف على ما قبله جائز ، وليس بحسن ، على ما قاله العماني(١) لتعلقه بما قبله ، وحسن على ما قاله الداني(٢) لما روى أنه صلى الله عليه وسلم [(٢٢/أ)] كان يقف عند أواخر الآيات(٣) .

وهذه آخر آية عند المدني والبصري والشامي - إلى (المتقين)(٤) : يأتي على ما يقتضيه الضرب أربعمائة وجه وثلاثة وثمانون وجهاً ، بيانها :

لقالون ستة وتسعون ، بيانها أنك تضرب خمسة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وهى الطويل والتوسط والقصر والروم والوصل فى ثلاثة ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهى الطويل والتوسط والقصر خمسة عشر ، ثم اضرب الخمسة عشر فى ثلاثة (المتقين) خمسة وأربعون ، تضيف إليها ثلاثة (المتقين) مع وصل الجميع ثمانية وأربعون ، هذا على تسكين الميم ، ويأتى مثله على ضمها ، فبلغ العدد ما ذكر .

---

(١) انظر المرشد ص١١٩ (تحقيق هند العبدلى) والعمانى هو : الحسن بن على بن سعيد ، أبو محمد العمانى المقرئ ، صاحب الوقف والابتداء ، إمام فاضل محقق ، مؤلف كتاب المرشد فى الوقوف ، أحسن فيه وأفاد ، وكان نزل مصر بعيد الخمسائة . انظر غاية النهاية ٢٢٣/١ وكشف الظنون ١٦٥٤/٤ .

(٢) انظر المكتفى ص١٥٥ .

(٣) يشير المؤلف إلى حديث أم سلمة : « أن النبى ﷺ كان يقطع قراءته آية آية ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف » أخرجه أحمد ٣٠٢/٦ وأبو داود ٢٩٣/٤برقم (٤٠٠١) والترمذى ١٨٥/٥ برقم (٢٩٢٧) والدارقطنى فى السنن ٣١٣/١ والحاكم فى المستدرك ٢/ ٢٣٢ وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى .

(٤) المراد لفظة ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ۝﴾ .

ولورش ستون وجهاً ، ثمانية وأربعون على البسملة كقالون ، واثنا عشر على تركها، وبيانها أنك تضرب ثلاثة ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ إذا سكت عليه فى ثلاثة (المتقين) تسعة ، وعلى الوصل ثلاثة (المتقين) فالمجموع اثنا عشر .

وللمكى ثمانية وأربعون كقالون إذا ضم الميم ، وللدورى ستون كورش ، وللسوسى كذلك ، وإنما لم يعدّ معه لمخالفته له فى إدغام ﴿فِيهِ هُدًى﴾[البقرة٢] .

وللشامى ستون كورش ، وعاصم كالمكى ، وعلىّ كذلك ، ولحمزة ثلاثة أوجه كوصل ورش ، فبلغ العدد ما ذكر .

ولا أعنى بقولى (من كذا إلى كذا ، كذا كذا وجهاً) أن كل وجه يخالف الآخر فى كل أمر ، بل تكفى المخالفة ولو فى شيء واحد .

وهذا الضرب اعتنى به من تساهل من المتأخرين ، وقرءوا به وذكروه فى كتبهم[١] ، وبعضهم [(٢٢/ب)] أفرده بالتأليف ، وهو خلاف الصواب، ولم يسمح لى شيخنا رحمه الله تعالى بالقراءة به ، لأنه فيه تركيب الطرق وتخليطها .

وقال الجعبرى : « هو ممتنع فى كلمة وكذا فى كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى ، وإلا كره »[٢] .

وقال الشيخ النويرى[٣] فى شرح الدرة : « والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب »[٤] .

وقال المحقق بعد أن نقل كلام غيره فى تركيب القراءات بعضها ببعض : «والصواب عندنا فى ذلك التفصيل ، وهو إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من

---

(١) ممن ذكره فى كتبه أبو حفص عمر بن قاسم النشار (ت ٩٠٧هـ) فى كتابيه المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، والبدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة .

(٢) كنز المعانى ٢/ ٣١١ (تحقيق اليزيدى) .

(٣) فى (و) : (النورى) وهو خطأ ظاهر .

(٤) شرح الدرة للنويرى ١/ ١٥٩ .

ذلك تحريم ، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة٣٧] بالرفع فيهما ، أو بالنصب ، أخذ رفع ﴿ءَادَمُ﴾ من قراءة غير المكى ورفع ﴿كَلِمَٰت﴾ من قراءته ، وأما من لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرو اية وغيرها ، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب فى الرواية ، وتخليط على أهل الدراية ، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية ، بل على سبيل التلاوة فإنه جائز ، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام »[1] انتهى مختصراً .

وجزم فى مواضع أخر بالكراهة من غير تفصيل ، والتفصيل هو التحقيق ، وقال شيخنا رحمه الله فى نظمه فى ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾[يونس٥١][2] :

فَالطُّولُ لِلتَّرْكِيبِ لا يَجُوزُ   تَارِكُهُ بِأَجْرِهِ يَفُوزُ

وقال [(٢٣/أ)] القسطلانى : « وأما كثرة الوجوه التى قرأ بها بين السورتين بحيث بلغت الألوف فإنما ذلك عند المتأخرين دون المتقدمين ، لأنهم كانوا يقرءون القراءات طريقاً طريقاً ، فلا يقع لهم إلا القليل من الأوجه ، وأما المتأخرون فقرءوها رواية رواية ، بل قراءة قراءة ، بل أكثر حتى صاروا يقرأون الختمة الواحدة للسبعة أو العشرة ، فتشعبت معهم الطرق وكثرت الأوجه، وحينئذ يجب على القارئ الاحتراز من التركيب فى الطرق، ويمييز بعضها من بعض ، وإلا وقع فيما لا يجوز ، وقراءة ما لم ينزل ، وقد وقع فى هذا كثير من المتأخرين »[3] انتهى .

فإذا فهمت هذا فتعلم أن الصحيح من هذه الأوجه مائة وسبعة عشر ، لقالون أربعة وعشرون ، بيانها : أنك تأتى بالطويل فى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ووصله مع الطويل

---

(١) النشر ١ / ١٩ .

(٢) انظر منظومة الأفرانى مع شرحها للمنوفى (ق ٥/أ) وقد نقل المؤلف منظومة شيخه فى ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ كاملة فى موضعها من سورة يونس .

(٣) لطائف الإشارات ٣٨٢/١ (خ) .

فى (المـــتقين) فـــيهما فهذه ثلاثة أوجه ، ومثلها مع التوسط فى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ومثلها مع القصـــر تسعة ، ثم تصل الجميع مع ثلاثة ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ تصير اثنى عشر ، فهذه على تســـكين المـــيم - يـــندرج معه فيها كل من بسمل وسكن الميم ، ولذا تعطف السوسى بالإدغام فى ﴿فِيهِ هُدًى﴾ فى جميع الأوجه - ويأتى مثلها على ضمها .

ولـــورش ثمانية عشر(١) وجهاً : إذا بسمل كقالون إذا سكن ، وإذا سكت فثلاثة : تطويل ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ و﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ وتوسطهما وقصرهما ، وإذا وصل فثلاثة [(٢٣/ب)] ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ .

وللمكى اثنا عشر وجهاً : كقالون إذا ضم ، ويندرج معه إلا أنك تعطفه بالصلة فى ﴿فِيهِ﴾ فى جميع الوجوه .

والبصـــرى والشـــامى كورش ، ويندرجان معه مع ترك البسملة ، إلا أنك تعطف السوسى بالإدغام .

وعاصـــم وعلىّ كقالون إذا سكن ، وحمزة كورش إذا وصل ، ولا يندرج معه لأنه يضم هاء ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ .

---

(١) فى (و) : (اثنا عشر) .

سورة البقرة

مدنية إجماعاً ، قيل إلا قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية ، فإنها نزلت يوم النحر بمنى ، وهذا بناءً على غير الصحيح ، وهو أن ما نزل بمكة بعد الهجرة يسمى مكياً ، والصحيح أن ما نزل قبل الهجرة مكيٌّ سواء نزل بمكة أو غيرها ، وما نزل بعدها مدنيٌّ سواء نزل(١) بالمدينة أو مكة أو غيرهما من الأسفار(٢) .

وآيها مئتان وثمانون وسبع بصرى ، وست كوفى ، وفى قول مكى ، وخمس فى الباقى، ومكى فى القول الآخر(٣) ، جلالها اثنان(٤) وثمانون ومئتان .

﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ مده لازم ، والوقف عليه تام على الأصح ، وفاصلة عند الكوفى(٥).

﴿ فِيه ﴾[٢] قرأ المكى بوصل الهاء بياء لفظية على الأصل ، والباقون بكسر الهاء من غير صلة تخفيفاً ، وهكذا كل ما شابهه ، هذا إن(٦) كان الساكن قبل الهاء ياءً .

فإن كان غير ياء نحو ﴿ مِنْهُ ﴾[البقرة٦٠] و﴿ ٱجْتَبَىٰهُ ﴾[النحل١٢١] ﴿ خُذُوهُ ﴾[الدخان ٤٧] فالمكى يضمها ويصلها بواو(٧) ، والباقون يضمونها من غير صلة ، هذا هو الأصل المطرد لكلهم ، ومن خرج عنه نبيّنه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) قوله (بمكة أو غيرها ، وما نزل بعدها مدنىٌّ سواء نزل) ساقط من (ص) .
(٢) انظر النكت والعيون ١/٦٣ وزاد المسير ١/٢٠ والبرهان فى علوم القرآن ١/٢٧٤ .
(٣) انظر القول الوجيز ص ١٦٤ والمحرر الوجيز فى عد آى الكتاب العزيز ص ٦٧ .
(٤) فى (ص) : (اثنتان) .
(٥) انظر القطع والائتناف للنحاس ١/٣٠ ، والمكتفى فى الوقف والابتدا ص ١٥٨ ، والفرائد الحسان ص ٥ ، ونفائس البيان ص ٢٨ .
(٦) فى (و) و(س) : (إذا) .
(٧) ولا يخفى أن صلة المكى للهاء الواقع قبلها ياء ساكنة أو حرف ساكن غير الياء يشترط لها أن يقع بعد الهاء حرف متحرك ، إلا فى ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ فى عبس ، فى مذهب البزى خاصة ، فإنه يصل الهاء بواو تشديد التاء بعدها ، لأن التشديد عارض . انظر التيسير ص٢٩ والكافى ١/٢٠٧ والنشر ١/٣٠٤ .

﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ إذا التقت [(٢٤/أ)] النون الساكنة أو التنوين مع اللام و الراء نحو ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾[٢٤] ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[٢٦] ﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾[٢٥] فإن النون والتنوين يدغمان فى اللام والراء إدغاماً محضاً من غير غنة ، هذا الذى عليه علماء جميع الأمصار فى هذه الأعصار[١]، ولم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من سواهم سواه ، وبه قرأنا ، وبه نأخذ.

وسواء كان السكون أصلياً كما مثلنا، أو عارضاً للإدغام نحو ﴿ نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ [الإسراء٩٠] ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [الأعراف١٦٧] فى رواية السوسى .

والإدغام مع بقاء الغنة وإن كان صحيحاً ثابتاً نصاً وأداءً عند كثير من أهل الأداء فهو من طرق النشر[٢] ، لا من طرق كتابنا .

وينبغى تقييده فى اللام ، كما قال الدانى[٣] وغيره[٤] بما إذا كانت النون موجودة رسماً نحو ﴿ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾[١٠٥] بالأعراف و﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ﴾[القلم٢٤] و﴿ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾[الأنعام١٣١] ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾[٥٠] بالقصص ، وأما ما لم ترسم فيه النون نحو ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾[١٤] بهود ، و﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم ﴾[٤٨] بالكهف ، فإنه إدغام بلا غنة للجميع ، لما يلزم عليه من مخالفة الرسم ، إذ فيه إثبات نون ليست فى المصحف .

﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣] يبدل ورش همزه[٥] واواً لأنها فاء الفعل ، وقاعدته أن يبدل كل همزة وقعت فاءً من الكلمة نحو ﴿ يَأْلَمُونَ ﴾[النساء١٠٤] و﴿ يَأْخُذُ ﴾[الكهف٧٩]

---

(١) فى (هذا الذى عليه عمل جميع علماء الأمصار) وسقط من (ص) قوله (فى هذه الأعصار) .

(٢) انظر النشر ٢/ ٢٤ .

(٣) سقط من (و) قوله (كما قال الدانى) .

(٤) انظر جامع البيان ٧٣٣/٣ (تحقيق الطحان) والنشر ٢٨/٢ وإتحاف فضلاء البشر ١٤٥/١ .

(٥) فى (و) و(ص) : (يبدل همزه واواً ورش) .

و ﴿ مُّؤۡمِنٌ ﴾ [٢٢١] و ﴿ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ ﴾ [يونس١٥] و ﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ ﴾ [التوبة٧٠] والسوسي مطلقاً وحمزة إن وقف .

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فخم ورش كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة ، متوسطة أو متطرفة ، إذا باشرت مع تأخرها الصاد أو الطاء المهملتين [(٢٤/ب)] أو الظاء المعجمة فى كلمة ، فتحت الحروف الثلاثة أو سكنت ، ورقق الباقون على الأصل .

﴿ يُنفِقُونَ ﴾ الفاء من الخمسة عشر التى تخفى عندها النون الساكنة والتنوين جمعتها أوائل كلمات هذا البيت[1] :

تَلا ثُمَّ جَا دَرٌّ ذَكا زَادَ سَلْ شَذَا   صَفَا ضَاعَ طَلٌّ ظَلْ فَتىً قَامَ كُمَّلا

والإخفـــاء حال بين الإظهار والإدغام ، قال الدانى : « وذلك أن النون والتنوين لم يقـــربا مـــن هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القـــرب ، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن[2] من أجـــل البعد ، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار خفيا عندهن ، فصـــارا لا مـــدغمين[3] ولا مظهرين ، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما

---

(١) البيت لابن القاصح أبى القاسم على بن عثمان العذرى ، ذكره فى كتابه سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى ص١٠٢ ، غير أن البيت عنده هكذا :

تَلاَ ثُمَّ جَا دَرٌّ ذَكَا زَادَ سَلْ شَذَا   صَفَا ضَاعَ طَابَ ظَلٌّ فِى قُرْبِ كُمَّلاَ

وأسهل من هذا ما نظمه بعضهم فى قوله :

ضَحِكَتْ زَيْنَبٌ فَأَبْدَتْ ثَنَايَا   تَرَكَتْنِى سَكْرَانَ دُونَ شَرَابِ
طَوَّقَتْنِـــى ظُلْمَـــاً قَلائِدَ ذُلٌّ   جَرَّعَتْنِى جُفُونُهَا كَأْسَ صَابِ

انظر القول المفيد للبقاعى ص٣٣ وبغية المستفيد لابن بلبان ص٣٧ والطرازات المعلمة ص١٨٧ .

وأيسر من هذا وأشهر ما نظمه الجمزورى فى تحفة الأطفال ص (١٢) حيث قال :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبـــاً زِدْ فِى تُقـــَى ضَـــعْ ظَالِمَاً

(٢) فى (أ) : (عندهما) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ ، وهو كذلك فى جامع البيان .

(٣) فى (و) : (فصار مدغمين) .

عـــنهن، فمــا قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه ، والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد[1] »[2] اهـ .

ومخــرجها معهن من الخيشوم فقط ، ولا حظ[3] معهن فى الفم لأنه لا عمل للسان فيهما حينئذ[4].

﴿بِمَا أُنزِلَ﴾[٤] مـــده منفصل لأن شرطه فى كلمة وسببه فى كلمة أخرى ، قصره قالون والدورى بخلاف عنهما ، والمكى والسوسى من غير خلاف ومده الباقون .

وهـــم فى قدره[5] متفاوتون على حسب مذاهبهم تحقيقاً وترتيلاً وحدراً ، فأطولهم ورش وحمزة ، وقُدِّر بثلاث ألفات ، ثم عاصم بألفين ونصف ، ثم الشامى وعلىّ بألفين ، ثم قالون والدورى بألف ونصف [(٢٥/أ)] والمكى والسوسى فى المد المتصل كذلك تقريباً فى الكـــل ، والمحقـــق الزيادة ، ولا يحكم ذلك ولا يتبين إلا بالمشافهة ، هذا الذى ذكره

---

(١) فى (أ) و(س) و(ط) : (مثقل) : والمثبت فى بقية النسخ ، وهو الذى فى جامع البيان .

(٢) جامع البيان ٧٣٥/٢ (تحقيق الطحان) .

(٣) فى (أ) : (ولا خفا) والمثبت فى بقية النسخ ، وبه يستقيم المعنى .

(٤) وافق المؤلف فى هذا قول أبى عمرو الدانى ، فما ذكره هنا هو صَدْرُ كلام أبى عمرو السابق المنقول عنه من جامع البيان .

والذى عليه الجمهور أن للنون مخرجاً مغايراً لمخرج الغنة فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا أما الغنة فتخرج من الخيشوم ، انظر الموضح فى التجويد ص ٧٩ والتمهيد لابن الجزرى ص١١٤ .

وأمـــا فى حال الإخفاء فإن النون لا تنتقل إلى الخيشوم ولا تستقر فى مخرجها الأصلى الذى هو طرف اللســـان بـــل ينطق بها قريبة من مخرج الحرف الذى تخفى عنده من غير أن تبدل من جنسه ، كما فى الإدغـــام ، وهذا واضح من النطق ، فلا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة فقط دون حروفها . والله أعلم .

انظر الرعاية لمكى ص٢٤١-٢٦٧والدرر اللوامع ص٣١ والقصد النافع لبغية الناشئ والبارع ص٣٦٥ وجهـــد المقل ص ٢٠٣ والنجوم الطوالع ص ٢١٤-٢٢٣ وهداية القارى إلى تجويد كلام البارى ١/ ١٨٣ وأبحـــاث فى علم التجويد للدكتور غانم الحمد ص١٠٧ وقواعد التجويد والإلقاء الصوتى لجلال الحنفى البغدادى ص١٦٤ .

(٥) فى (س) : (فى مده) .

الـــدانى فى تيســـيره[١] ومكـــى فى تبصرته[٢] وابن شريح فى كافيه[٣] وابن سفيان فى هاديه[٤] والمهدوى[٥] فى هدايته ، وأكثر المغاربة ، وبعض المشارقة .

وبعضـــهم لم يذكر سوى مرتبتين طولى لورش وحمزة ، ووسطى للباقين[٦] ، ويجرى ذلـــك فى المتصـــل والمنفصل ، وهو الذى كان الشاطبى رحمه الله تعالى يأخذ به ، ولذا لم يذكر فى قصيدته بين الضربين تفاوتاً ، ولا نبه عليه[٧] .

وهو الذى ينبغى أن يؤخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط ، وهو الذى أقرأ وأقرئ به غالباً ، ولا يخفى على سواه .

ولا يعكر علينا قول الجعبرى – بعد أن نقل عن السخاوى أن الشاطبى كان يروى ما قدمنا عنه[٨] ويعلل عدوله عن المراتب الأربع بأنها لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها كل مرة

---

(١) ص٣٠ .

(٢) ص٦٤ .

(٣) ٢٠٨/١ .

(٤) ١٤٩/١ ، وابـــن سفيان هو : محمد بن سفيان ، أبو عبد الله القيروانى الفقيه المالكى ، أستاذ حاذق ، عرض الروايات على أبى الطيب بن غلبون وقرأ على يعقوب بن سعيد الهوارى وكردم بن عبد الله ، قرأ علـــيه أبو بكر القصرى وعبد الملك بن داود القسطلانى وأبو العباس المدوى ، وغيرهم ، مات بالمدينة سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ودفن بالبقيع . انظر معرفة القراء ٧٥٦/٢ وغاية النهاية ١٤٧/٢ .

(٥) أحمـــد بن عمار بن أبى العباس المهدوى ، أستاذ مشهور ، قرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهـــدى بـــن إبـــراهيم وأحمد بن محمد القنطرى ، وألف التواليف منها التفسير المشهور ، والهداية فى القـــراءات السبع ، قرأ عليه غانم بن الوليد وموسى بن سليمان اللخمى ويحيى بن إبراهيم البياز ، توفى بعد الثلاثين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٧٦١/٢ وغاية النهاية ٩٢/١ .

(٦) كالسخاوى فى فتح الوصيد ٢٧١/٢ .

(٧) حيث قال فى حرز الأمانى ص١٤ :

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْـــرَةٍ ... أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِى الهَمْزَ طُوِّلا

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِمَا يَرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَـــلا

(٨) من الأخذ بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين .

على قدر السابقة - : « قلت[١] : فإن حمل هذا على أنه كان يقرأ به فهو خلاف التيسير وسائر النقلة ، ولعله استأثر بنقله ، وقوله: إن المراتب لا تتحقق فمرتبتاه أيضا كذلك»[٢] اهـ .

أمــا قوله : « فهو خلاف التيسير » فمسلَّم ، لكن لا يلزم من مخالفة التيسير لما هو أقوى منه محذور ، وقوله « وسائر النقلة » الخ ، عجيب منه فقد عزاه المحقق لجماعة ونصه : « وهــو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً ، وهو الذى اعتمد عليه الإمــام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم [(٢٥/ب)] الطرسوسى[٣] وصاحبه أبو الطاهر بن خلف[٤] وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس[٥] وهو اختيار الأستاذ المحقق

(١) القائل هو الجعبرى .

(٢) كتر المعانى ٣٤١/٢ (تحقيق اليزيدى) .

(٣) عــبد الجــبار بن أحمد بن عمر بن الحسن ، أبو القاسم الطرسوسى ، يعرف بالطويل ، مؤلف كتاب المجــتبى الجامــع ، أستاذ مصدر ثقة ، نزل مصر وكان شيخها ، أخذ القراءة عن أبى أحمد السامرى ، وعرض عليه الحروف كلها ، وعن غيره ، توفى بمصر فى آخر شهر ربيع الأول أو أول شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة ، غاية النهاية ٣٥٧/١ .

(٤) إسماعــيل بــن خلف بن سعيد بن عمران الشيخ أبو طاهر النحوى المقرئ الأنصارى الأندلسى ، ثم المصرى ، مؤلف كتاب العنوان والاكتفاء ، إمام عالم ، قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسى ، وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر ، توفى أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٨٠٥/٢ وغاية النهاية ١٦٤/١ .

(٥) غياث بن فارس بن مكى بن عبد الله ، أبو الجود اللخمى المنذرى المصرى الضرير ، إمام كامل أستاذ ثقة ، قرأ الروايات الكثيرة على الشريف الخطيب أبى الفتوح ، وأبى يحيى اليسع بن عيسى بن حزم ، قرأ علــيه أبــو الحسن السخاوى والمنتخب الهمذانى وأبو عمرو بن الحاجب ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، توفى فى تاسع رمضان سنة خمس وستمائة . انظر معرفة القراء ١١٤٦/٣ وغاية النهاية ٤/٢ .

أبي عـــبد الله بـــن القصاع الدمشقي[١] وقال وهو الذى ينبغى أن يؤخذ به ، ولا يكاد يتحقق غيره ، قلت وهو الذى أميل إليه ، وآخذ به غالباً ، وأعول عليه))[٢] اهـــ .

وقـــال قبله بورقات : ((فأما ابن مجاهد والطرسوسى[٣] وأبو طاهر بن خلف وكثير من العراقيين كأبي طاهر بن سوار[٤] وأبي الحسن ابن فارس[٥] وابن خيرون[٦] وغيرهم ، فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين ، طولى ووسطى))[٧] اهـــ .

---

(١) محمد بن إسرائيل بن أبي بكر ، أبو عبد الله السلمى الدمشقى المعروف بالقصاع ، أستاذ كبير عارف محـــرر ناقـــل محقق ، اعتنى بهذا العلم أتم عناية ، وألف كتاب الاستبصار والمغنى وحرر فيهما الإسناد والطـــرق ، وظهـــرت فيهما أستاذيته ، قرأ على على الكمال الضرير والقاسم اللورقى وعبد السلام الـــزواوى وأبي شامة ، أخذ عنه إبراهيم بن فلاح الأسكندرى ، مات سنة إحدى وسبعين وستمائة . انظر معرفة القراء ١٣٨٣/٣ وغاية النهاية ١٠٠/٢ .

(٢) النشر ٣٣٣/١ .

(٣) لفظ (الطرطوسى) فى الموضعين ورد فى (أ) (و) و(س) : (الطرطوشى) وفى (ط) : (الطرطوسى) وفى (ص) : (الطرسوسى) وهو الصواب ، كما تقدم فى ترجمته .

(٤) أحمـــد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، الأستاذ أبو طاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير فى العشـــر ، إمام كبير محقق ثقة ، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانى والحسن بن على بن عبد الله العطار وعلى بن محمد بن فارس الخياط وأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا وغيرهم ، قرأ عليه أبو على بن سكرة الصدفى شيخ ابن الباذش ومحمد بن الخضر المحولى وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشرزرى ، توفى سنة ست وتسعين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٨٥٨/٢ وغاية النهاية ٨٦/١ .

(٥) على بن محمد بن على بن فارس ، أبو الحسن الخياط البغدادى ، صاحب كتاب الجامع فى القراءات ، إمام كبير ، ومقرئ نبيل ثقة ، قرأ على أبي الحسن الحمامى وأبي الفرج النهروانى ومحمد بن عبد الله بن المـــرزبان ، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وعبد السيد بن عتاب وأحمد بن على بن بدران ، لعله بقى إلى عام خمسين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٨٠٣/٢ وغاية النهاية ٥٧٣/١ .

(٦) محمد بن عمر بن خيرون ، أبو عبد الله المعافرى الأندلسى ، شيخ القراء بالقيروان ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن سيف وإسماعيل النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطى ، روى القراءة عنه ابناه محمد وعلىّ وأبـــو جعفر أحمد بن أبي بكر وأبو بكر الهوارى المعلم ، ألف كتاب الابتداء والتمام وكتاب الألفات واللامات ، توفى بمدينة سوسة سنة ست وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٥٦١/٢ وغاية النهاية ٢١٧/٢ .

(٧) النشر ٣١٩/١ .

فكيف يسوغ بعد هذه النقول للجعبرى أن يقول « إنه خالف سائر النقلة » الخ .

وقوله « فمرتباه كذلك » غير مسلَّم ، بل الذى نقول به إن الفرق بين المرتبتين محقق ظاهر ، يدركه العالم والجاهل ، والغبى[(١)] والعاقل ، بخلاف المراتب الأربع ، فليس بينهما كبير فرق ، فربما تبهم على القارئ فضلاً عن السامع .

يشهد لهذا ما قاله المحقق : « والإشباع والتوسط يستوى فى معرفة ذلك أكثر الناس، ويشترك فى ضبطه غالبهم ، وتحكم المشافهة حقيقته ، ويبين الأداء كيفيته ، ولا تكاد تخفى معرفته على أحد »[(٢)] انتهى .

والكلام فى مراتب المد وفى أقسامه طويل لا يليق بنا ذكره هنا ، وقد ذكرنا زبدته فى كتابنا **(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين)** فانظره[(٣)] [(٢٦/أ)] .

﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وهى لغة لبعض العرب ، واختص به ورش ، وسواء كان الساكن صحيحاً نحو ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ [٩٢] أو تنويناً نحو ﴿ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ﴾ [الفجر] أو لام تعريف كهذا ، بشرط أن يكون آخر كلمة ، وأن يكون غير حرف مد ، وأن يكون الهمز أول الكلمة الثانية .

فإن كان الساكن حرف مد نحو ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [الذاريات٢١] فلا نقل فيه ، بل فيه المد نحو ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ .

وقرأ أيضاً بالقصر والتوسط والطويل[(٤)] ، ولا يضرنا تغير الهمزة بالنقل ، كما فى ﴿ ٱلۡإِيمَـٰنِ ﴾ [التوبة٢٣] و ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ۝ ﴾ [طه] و ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ [٦٢] ﴿ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ [المائدة٢٧]

---

(١) فى (أ) : (والصبى) والمثبت فى باقى النسخ ، وهو الظاهر إذ لمقابلته العاقل .

(٢) النشر ٣٣٣/١ .

(٣) تنبيه الغافلين ص٩٩ .

(٤) أى فى البدل فى لفظ (وبالآخرة) .

و ﴿ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ﴾ [الصافات٩٩] و ﴿ قُل إِى وَرَبِّىٓ ﴾ [يونس٥٣] و ﴿ قَدْ أُوتِيتَ ﴾ [طه٣٦] وشبه ذلك ، لأنه عارض ، والمعتبر الأصل .

وجرى عملنا على تقديم القصر لأنه أقواها ، وبه قرأنا على شيخنا رحمه الله وغيره ، وقرأنا على شيخنا الشبراملّسى(١) بتقديم الطويل ، وقوله(٢) :

وَمَا بَعْدَ هَمْـــزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَـــيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا
وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ ...

موف بالأمرين ، أما كون تغير الهمزة لا يضر فظاهر ، وأما تقديم القصر فمن تقديمه، وتقديم الشيء يفيد الاهتمام به .

وقـــرأ أيضاً بترقيق الراء ، لأن قبله كسرة ، فله فيها ثلاثة أحكام ، وسكت على لام التعريف حمزة بخلاف عن خلاد ، وأحكام وقفه تأتى فى مواضع يصح الوقف عليها ، كذا وقف على ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [٥] مده متصل ، ولا خلاف بينهم فى قدره وقد تقدم .

﴿ هُدًى مِّن ﴾ المـــيم مـــن الحروف الأربعة وهى حروف (ينمو) تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة .

إلا أن خلفـــاً يدغمها فى الواو والياء [(٢٦/ب)] إدغاماً محضاً من غير غنة ، وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة ، نحو ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد٤] و(دنيا)(٣) .

---

(١) علىّ بن علىّ أبو الضياء نور الدين الشبراملّسى الشافعى القاهرى ، ولد ببلدة شبراملّس من قرى مصر ، وأصـــابه الجـــدرى وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره ، حفظ الشاطبية ، والخلاصة والبهجة الوردية والمـــنهاج ونظم التحرير للعمريطى والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك ، قرأ القرآن للعشرة علـــى شيخ القراء فى زمانه عبد الرحمن اليمنى ، توفى ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين وألف من الهجرة . انظر خلاصة الأثر فى أعيان القرى الحادى عشر٣/١٧٤ وهداية القارى ٢/٧٨٣ .

(٢) حرز الأمانى ص ١٤ .

(٣) لم يرد لفظ ﴿الدنيا﴾ فى القرآن الكريم إلا معرفاً بالألف واللام ، ولم يرد منكراً ، وأول مواضعه الآية رقم ٨٥ من سورة البقرة .

وهـــل الغنة الظاهرة حال إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم غنة النون المدغمة أو غنة الميم ؟

ذهـــب الجمهور إلى الثاني ، وهو الصواب لانقلابها حال الإدغام في الميم إلى لفظها، فـــلا فرق في اللفظ بين ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾[١١٤] و﴿ مَثَلاً مَّا ﴾[٢٦] و﴿ وَهُم مِّن كُلِّ ﴾ [الأنبياء٩٦] وذهب إلى الأول ابن مجاهد وغيره(١) .

﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ ﴾[٦] الهمزة الأولى للاستفهام الصورى ، والثانية فاء الكلمة ، فكلـــهم يحقق الأولى ، وقالون والبصرى يسهلان الثانية ، ويدخلان بينهما ألفاً ، وورش والمكـــى يسهلانها ولا يدخلان ألفاً ، ولورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيلتقى مع سكون النون فمده لازم .

واختلف عن هشام فيها فله التحقيق والتسهيل مع إدخال الألف ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال ، وسكت خلف بخلف عنه على الساكن إذا كان آخر كلمة وأتت الهمزة بعـــده ، فيسكت على ميم ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ استعانة على النطق بالهمزة بعده لصعوبته ، وضم هاء ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ لحمزة جلى .

تنبيه: ذهب(٢) جماعة من القراء كأبي عبد الله بن شريح الإشبيلى(٣) وأبي عبد الله عبدالواحد بن أبي السداد المالقى(٤) صاحب (الدر النثير) وشارح التيسير(١) إلى أن من له

---

(١) كابن كيسان النحوى ، ذكره في النشر ٢/٢٥ ، وانظر السبعة ص ١٢٦ .

(٢) في (و) : (ذكر) ولا يستقيقم به المعنى .

(٣) انظر الكافى ١/٢١٣ .

(٤) عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد ، أبو محمد الباهلى الأندلسى المالقى ، أستاذ كبير ، شرح كـــتاب التيسير شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ومحمد بن علـــى بن الحسن السهلى ، وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة ، وقاسم بن أحمد بن حســـن ، قرأ عليه محمد بن يحيى بن بكر الصعيدى ، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر ، توفى خامس ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة . انظر غاية النهاية لابن الجزرى ١/٤٧٧ والإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٥٥٣ .

الإدخـــال بين الهمزتين - كقالون - له المد بينهما من قبيل المتصل كـ﴿ خَآيِفِينَ ﴾ [١١٤] وحجـــتهم اجتماع شرط المد [(٢٧/أ)] وهو الألف ، وسببه وهو الهمز ، بكلمة ، والألف وإن كانت عارضة فقد اعتد بها من أبدل ، ومد لسببية السكون ، فعلى هذا من لـــه التحقيق كأحد وجهى هشام فله المد فقط ، ومن له التسهيل فله المد والقصر ، عملاً بعموم قوله(٢) : وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

وذهـــب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ، ولضعف سببية الهمز عن السكون .

قـــال المحقـــق : « وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء ، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك ، قال ابن مهران(٣) أما قوله تعالى ﴿ ءَانذَرْتَهُمْ ﴾ و﴿ أَءُنَبِّئُكُم ﴾[آل عمـــران١٥] و﴿ أَءِذَا ﴾[الـــرعد٥] وأشباه ذلك فتدخل بيـــنهما مـــدة تكون حاجزة بينهما ، ومبعدة لإحداهما عن الأخرى ، ومقداره ألف تامة بالإجماع »(٤) انتهى مختصراً ، وبعضه بالمعنى .

وبعـــدم المـــد قرأت على جميع شيوخى ، وهو الذى يقتضيه القياس والنظر ولا أظن أحداً يقرأ الآن بالمد إلا المقلدين لابن غازى(٥) وغيره والله أعلم .

---

(١) انظر الدر النثير ٢/٢٤٥ .

(٢) حرز الأمانى ص١٧ .

(٣) أحمـــد بن الحسين بن مهران ، الأستاذ أبو بكر الأصبهانى ثم النيسابورى مؤلف كتاب الغاية فى العشر وغيره ، ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة ، قرأ على ابن الأخرم وابن بويان والنقاش وابن مقسم ، قرأ عليه مهدى بن طرارة وعليّ بن أحمد البستى ومنصور بن أحمد العراقى ، وغيرهم ، توفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وله ست وثمانون سنة . انظر معرفة القراء ٢/٦٦٢ وغاية النهاية ١/٤٩ .

(٤) النشر ١/٣٥٣ ونص ابن الجزرى على أن قول ابن مهران هذا حكاه عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه الجاجانى فى كتابه (حلية القراء) عند ذكره أقسام المد ، و لم أجد قول ابن مهران هذا فى شيء من كتبه المطبوعة كالغاية والمبسوط ، فلعله فى غيرها وهى أكثر مما طبع له .

(٥) محمد بن أحمد بن غازى المكناسى مؤلف كتاب إنشاد الشريد ، سبقت ترجمته فى صدر مقدمة المؤلف.

تتميم : طعـــن الزمخشــــرى[١] فى روايـــة الإبدال من جهة أنه يؤدى إلى الجمع بين الســـاكنين ، علـــى غير حدِّه[٢] ، ولا شاهد له ، وهو مطعون فى نحره بالأدلة ، منها أن هـــذه قراءة صحيحة متواترة ، فهى أقوى شاهد ، وإلا[٣] لتسلسل سلمنا ذلك فقد أجاز الكوفـــيون الجمـــع بين الساكنين على غير حدِّه الذى اختاره البصريون واستدلوا عليه ، ويكفى مذهبهم فى ذلك[٤] ، وبقى غير [(٢٧/ب)] هذا فلا نطيل به .

والحاصل أن الرجل لسوء سريرته وفساد طريقته كثير الطعن فى القراءات المتواترات ، ولـــه جراءة عظيمة على خواص خلق الله تعالى ، رزقنا الله تعالى الأدب معهم، كما يعلم ذلـــك من وقف على (الكشاف) لحاله ورافضيته واعتزاله[٥] ، والحواشى المؤلفة للانتقاد عليه ، ورحم الله الإمام أباحيان[٦] القائل فيه ما هذا بعضه :

---

(١) محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الزمخشرى الخوارزمى النحوى ، العلامة ، كبير المعتزلة ، صاحب الكشاف ، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة ، مات ليلة عرفة سنة ثمان وخمسمائة . انظر وفيات الأعيان ١٦٨/٥ والسير ١٥١/٢٠ وطبقات المفسرين للسيوطى ص١٠٤ .

(٢) قـــال فى الكشاف : « وقرئ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين ، والتخفيفُ أعربُ وأكثرُ ، وبتخفيف الثانية بين بين ، وبتوسيط ألف بينهما محققتين، وبتوسيطها والثانية بين بين ، وبحذف حرف الاستفهام، وبحذفه وإلقاء حركته على الساكن قبله ، كما قرئ ﴿قَدَ أَفْلَحَ﴾ فإن قلت : ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفاً ؟ قلت : هو لاحن ، خارج عن كلام العرب خروجين ، أحدهما : الإقدام على جمع الساكنين على غير حده ، وحده أن يكون الأول حرف لين والثانى حرفاً مدغماً نحو قوله ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وخويصَّة ..» الخ ٢٦/١ .

(٣) فى (و) و(ط) : (ولا لتسلسل) .

(٤) انظر معانى القرآن للزجاج ١٥٤/١ والبحر المحيط ٦٧٩/٢ ودراسات لأسلوب القرآن ٦٣٠/٧ ونظرية النحو القرآنى ص ٩٠ .

(٥) انظر فيه على سبيل المثال : ٦٢/١ ، ٢٤١ - ٤٢/٢ ، ٢٤٢ ، ٤٠٢ - ٣/ ١٢٥ ، ٢٧٨ .

(٦) محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان ، أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى ، الإمام الحافظ الأستاذ ، شيخ العربية والأدب والقراءات ، مع العدالة والثقة ، قرأ القراءات على عدد من الشيوخ ، وسمع منهم كثيراً من كتب القراءات وغيرها ، وروى القراءات بالإجازة عن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى

وَلَكِــــنَّهُ فِــيْهِ مَجَـــالٌ لِـــنَاقِدٍ (وَقَوْلاتُ)سُوءٍ قَدْ أَخَذْنَ الْمَخَانِقَا
فَيُثْبِتُ مَوْضُوعَ الأَحَادِيثِ جَاهِلاً وَيَعْزُو إِلَى الْمَعْصُومِ مَا لَيْسَ لائِقَا
وَيَشْـــتُمُ أَعْـــلامَ الأَئِمَّـــةِ ضُـــلَّةً وَلا سِـــيَّمَا إِنْ أَوْلَجُوهُ الْمَضَايِقَا
يُقَـــوِّلُ فِـــيهِ اللهِ مَـــا لَيْسَ قَائِلاً وَكَـــانَ مُحِبًّا فِي الْخَطَابَةِ (وَانِقَا)
(وَيُسْهِبُ فِي الْمَعْنَى الْوَجِيزِ دِلالَةً بِتَكْـــثِيرِ أَلْفَاظٍ تُسَمَّى (الْشَّقَاشِقَا)
وَيُخْطِـــئُ فِـــي تَـــرْكِيبِهِ لِكَلامِهِ فَلَـــيْسَ لِمَـــا قَـــدْ رَكَّبُوهُ مُوَافِقَا
وَيَنْسُـــبُ إِبْـــدَاءَ الْمَعَانِي لِنَفْسِهِ وَيُـــوهِمُ أَغْمَاراً وَإِنْ كَانَ سَارِقَا
وَيُخْطِـــئُ فِـــي فَهْمِ الْقُرَانِ لأَنَّهُ يُجَـــوِّزُ إِعْـــرَاباً أَبَـــى أَنْ يُطَابِقَا
وَكَـــمْ بَيْنَ مَنْ يُؤْتَى الْبَيَانَ سَلِيقَةً وَآخَـــرَ عَانَـــاهُ فَمَـــا هُوَ لاحِقَا
وَيَحْـــتَالُ لِلأَلْفَاظِ حَتَّى (يَرُدَّهَا) لِمَـــذْهَبِ سُـــوءٍ فِيهِ أَصْبَحَ مَارِقَا
إِذَا لَـــمْ تَدَارَكْـــهُ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ لَسَـــوْفَ يُـــرَى لِلْكَافِرِينَ مُرَافِقَا

انتهى(١) .

عـــن الكندى ، وأقام بالديار المصرية يؤلف ويقرئ ، نظم القراءات السبع فى قصيدة لامية سماها عقد اللآلئ خالية من الرموز وجعل عليها نكتاً مفيدة ، وله التفسير الذى لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط فى عشـــر مجلـــدات كبار ، ونظمُه فى غاية الحسن ، مع الدين والخير والثقة والأمانة ، توفى سنة خمس وأربعـــين وسبعمائة بالقاهرة . انظر إشارة التعيين ص٢٩٠ وغاية النهاية ٢/٢٨٥ وطبقات المفسرين للأدنه وى ص٢٧٨ .

(١) أورد أبـــو حـــيان هذه الأبيات فى البحر المحيط ٨/٢٥٢ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [النمل٤٩] .

غير أنه وقع اختلاف يسير بين ما نقله المؤلف هنا ، وما هو فى البحر ، وذلك فى الكلمات الواقعة بين قوســـين ، ففـــى البحر : وزلات ، بدل : وقولات ، وفى البحر : وامقاً ، بدل : واثقاً ، وفى البحر : يُدِيـــرَهَا ، بـــدل : يَرُدَّهَا ، ووقع فى البحر قوله : يُقَوِّلُ فِيهِ اللهِ .. الخ متأخراً بعد قوله : وَيُسْهِبُ فِي الْمَعْنَى ..الخ ، كما وقع فى (أ) : (وَيُخْطِئُ لِتَرْكِيبِهِ) موضع (وَيُخْطِئُ فِي تَرْكِيبِهِ) .

ونقص من أبيات أبى حيان هذه بيت واحد ، لم ينقله المؤلف ، وموقعه قبل البيت الأخير ، وهو قوله :

فَيَا خُسْرُهُ شَيْخٌ تَخَرَّقَ صِيتُهُ مَغَارِبَ تَخْرِيقِ الْصَّبَا وَمَشَارِقَا

وقد نقل الدكتور محمد حسين الذهبى أبيات أبى حيان هذه عند حديثه عن تفسير الكشاف ومؤلفه ، ثم أعقبها بقوله : «وأحسب أن القارئ لا يفوته أن يدرك ما فى الوصف من قسوة على الزمخشرى ، وما

وليته زاد هذه الأبيات(١) :

وَرَحْمَــةُ رَبِّــى خَصَّهَا فِى كِتَابِه ... بِــتَابِعِ حَــقٍ لا لِعَــبْدٍ تَشَــاقَقَا
فَصَــارَ رَئِيســاً فِى الضَّلاَلَة دَاعياً ... إِلَــيْهَا بِأَنْــوَاعِ الــدُّعَاءِ مُوَافِقَاً
لإِبْلِيسَ فِى الدَّعْوَى وَزَادَ عَلَيْه إِذْ ... تَجرَّى فَلَمْ يَخْضَعْ وَلَمْ يَخْشَ خَالِقاً
وَشَــبَّهَ حزْبَ الله بِالْحُمْرِ مُوكَفَهْ ... لإِثْــبَاتِهِمْ أَمْــراً يَقِيــناً مُطَابِقَــاً
لِعَقْــلٍ وَنَقْــلٍ وَهْــوَ رؤْيَةُ رَبِّنَا ... بِدَارِ الرِّضَا طُوبَى لِمَنْ كَانَ سَابِقاً
فَــيَا وَيْلَــهُ يَــوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مَا ... يَــدُورُ بِــهِ مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ نَاطِقاً
وَنَــالَ مِــنَ الله الْكَرَامَةَ وَالْهُدَى ... بِتَوْفِــيقِهِ لِلاعْــتِقَادِ الْمُطَابَقَــا
وَهُــمْ أَوْلِــيَاءُ الله فِــى كُلِّ أُمَّةٍ ... وَمَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَا وَإِنْ كَانَ فَاسِقاً
يَقُولُــونَ يَــا جَبَّارُ خُذْ مِنْهُ حَقَّنَا ... فَقَــدْ كَانَ يُؤْذِينَا وَقَدْ كَانَ سَالِقاً

﴿ تُنذِرْهُمْ ﴾ راؤه مرققة للجميع ، وكذا حيث جاءت ساكنة بعد كسرة(٢) ، نحو ﴿ أُحْصِرْتُم ﴾ [١٩٦] و﴿ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ [القصص٢٦] إلا أن يأتى بعدها حرف استعلاء فتفخم من أجله(٣) ، نحو ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام٧] ويأتى التنبيه عليه فى مواضعه إن شاء الله تعالى .

﴿ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [٧] راؤه مرققة للجميع ، وكذلك كل راء مكسورة ، وسواء كانت أولاً نحو ﴿ رِزْقٍ ﴾ [الصافات٤١] و﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾ [آل عمران١٥] أو وسطاً نحو ﴿ فَارِضٌ ﴾ [٦٨] و﴿ ٱلطَّارِقُ ۝ ﴾ و﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝ ﴾ أو آخراً نحو ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٢٥٧] و﴿ بِٱلنُّذُرِ

فــيه مــن اتهامه بقلة بضاعته فى البيان والعربية ، مع أنه سلطان هذه الطريقة فى التفسير غير مدافع » التفسير والمفسرون ١/٤٣٩ .

(١) يظهر أن هذه الأبيات من نظم المؤلف ، إذ لو كانت لغيره لذكره ، أو أشار إليه بقوله : قال بعضهم ، أو نحوه ، كما صنع فى مواضع عديدة .

(٢) فى (و) و(ط) : (حيث ما جاءت ساكنة بعد كسر) وفى (ص) : (حيث جاءت ساكنة بعد كسر) .

(٣) قوله (من أجله) ساقط من (أ) وهو مثبت فى باقى النسخ .

﴿٣٣﴾ [القمر] ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ [النور٦٣] ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل٨][1] وكذلك حركة النقل عند من قرأ به ، نحو ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ﴾ [٢٥٩] .

﴿غِشَـٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ و﴿مَن يَقُولُ﴾ [٨] أدغم خلف التنوين والنون الساكنة فى الواو والياء من غير غنة ، وأدغمها الباقون بغنة .

﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ : ﴿ءَامَنَّا﴾ و﴿ٱلْـَٔاخِرِ﴾ من باب واحد ، فتقرأ فى الثانى بما قرأت به فى الأول ، فالقصر مع القصر ، والتوسط مع التوسط ، والطويل مع الطويل ، وهكذا كل ما ماثله .

﴿هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ إذا التقت الميم الساكنة مع الباء ففيها لكل القراء وجهان صحيحان مأخوذ بهما[2] ، الأول : الإخفاء مع الغنة ، وهو مذهب المحققين كابن

---

(١) ترقيق الراء المكسورة الواقعة فى أول الكلمة ، وكذا المتوسطة ظاهر ، أما المتطرفة فترقيقها لأجل كسرها إنما هو فى حال وصلها بما بعدها ، أو فى حال الوقف عليها بالروم ، لأن الروم له حكم الوصل وأما إن وقف عليها بالسكون المحض فإنها تتبع حركة ما قبها ، فإن كان قبلها فتحة أو ضمة فخمت ، وإن كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة أو ألف ممالة رققت .

انظر حرز الأمانى ص٢٩ والنشر ٢/١٠٤-١٠٥ ولآلىء البيان ص١٠ وهداية القارئ ١/١٢٧-١٢٨ .

(٢) قوله (مأخوذ بهما) ساقط من (أ) ومثبت فى بقية النسخ .

مجاهد[١] الثانى : الإظهار [(٢٨/ب)] التام ، وعليه أهل الأداء بالعراق ، وحكى بعضهم[٢] إجماع القراء عليه[٣] .

و﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ أبدل همزه مطلقاً ورش والسوسى وحمزة إن وقف .

﴿ وَمَا يُخَٰدِعُونَ ﴾[٩] قرأ الحرميان والبصرى بضم الياء ، وألف بعد الخاء ، وكسر الدال ، على وزن ﴿ يُجَٰدِلُونَ ﴾[الرعد١٣] والباقون بفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وفتح الدال ، على وزن ﴿ يَفْرَحُونَ ﴾[آل عمران١٨٨] .

تنبيه: علم أنه الثانى من تقيده بـ﴿ وَمَا ﴾ وأما الأول والذى بالنساء[٤] فاتفقوا على قراءته كالقراءة الأولى .

﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١٠] إن وصلته بما بعده فالسكت فيه لخلف وحده ، وله كباقيهم عدم السكت ، وإن وقفت عليه فلخلف ثلاثه أوجه النقل والسكت وتركهما ، ولخلاد وجهان النقل وتركه بلا سكت ، فتحصل أن السكت لخلف والوجهان مشتركان ، ونقل ورش لا يخفى .

---

(١) نقله عنه أبو عمرو الدانى فى التحديد فقال : « فإذا التقت الميم بالباء ... فعلماؤنا مختلفون فى العبارة عنها معها ، فقال بعضهم : هى مخفاة لانطباق الشفتين عليهما ، كانطباقهما على إحداهما ، وهذا مذهب ابن مجاهد ، فى ما حدثنا به الحسين بن علىّ عن أحمد بن نصر عنه ، قال : والميم لا تدغم فى الباء ، لكنها تخفى ، لأن لها صوتاً فى الخياشيم ، تواخى به النون الخفيفة » ص ١٦٦ ، وابن الجزرى فى النشر ٢٢٢/١ ، ولم أجده فى كتاب السبعة لابن مجاهد .

(٢) هو أحمد بن يعقوب التائب ، كما فى التحديد للدانى ص ١٦٧ .

(٣) والأرجح هو المذهب الأول ، وعليه استقر العمل فى الإقراء ، قال ابن الجزرى : « قلت : والوجهان صحيحان مأخوذ بهما ، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ، وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حال الإدغام فى نحو ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ » النشر ٢٢٢/١ وانظر الموضح فى التجويد للقرطبى ص١٦٥ والتمهيد لابن الجزرى ص١٥٦ والمفيد للطيبى ص١٣ والطرازات المعلمة ص ١٧٦ .

(٤) وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ آية ١٤٢ .

﴿ يُكَذِّبُونَ ﴾ قرأ الكوفيون بفتح الياء ، وسكون الكاف ، وتخفيف الذال ، والباقون بضم الياء ، وفتح الكاف ، وتشديد الذال .

﴿ قِيلَ ﴾ [١١-١٣] معاً قرأ هشام وعليّ بإشمام كسرة القاف الضم ، وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ، ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم ، ويليه جزء الكسرة(١) .

ومن يقول غير هذا فإما أن يكون ارتكب المجاز ، أو قال بما لا تحل القراءة به ، والباقون بكسرة خالصة .

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [١٣] اجتمع هنا همزتان ، الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة ، فالحرميان والبصرى يبدلون الثانية واواً خالصة ، ويحققون الأولى ، والباقون بتحقيقهما .

وإذا [(٢٩/أ)] وقفت على ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ وهو كاف ، فكلهم - إلا حمزة وهشاماً - يحقق الهمزة ، وهم فى المد على ما تقدم .

إلا أن من له التوسط - وهم الجماعة - إن لم يعتد بالعارض فهو على أصله ، وإن اعتد به زاد الإشباع ، وهكذا كل ما شابهه نحو ﴿ يَشَآءُ ﴾ [٢١٣] و﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النساء١٧] و﴿ تَفِيٓءَ ﴾ [الحجرات٩] إن وقفت بالسكون أو الإشمام .

حيث لا يصح ولا يجوز لمن له الإشباع كورش التوسط ، ولا يجوز القصر لأحد لأن فى ذلك إلغاء السبب الأصلى ، وهو الهمزة ، واعتبار السبب العارض ، وهو السكون .

وهما(٢) يبدلان الهمزة ألفاً فيجتمع حينئذ ألفان ، فيجوز بقاؤهما لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين ، فتمد مداً طويلاً ، ويجوز أن يكون متوسطاً(١) ، كما تقدم فى سكون الوقف(٢) .

---

(١) الإشمام هنا : خلط حركة بحركة ، وكيفيته كما ذكر المؤلف ، وجزء الضمة هو الأقل ، وجزء الكسرة هو الأكثر ، انظر إبراز المعانى ٢٤٢/١ والتمهيد فى علم التجويد ص٧٣ والإضاءة ص٦٣ .

(٢) أى حمزة وهشام .

وحذف إحداهما ، فإن قدرتها الأولى : وجب القصر ، لفقد الشرط لأن الألف تصير مبدلة من همزة ساكنة ، كألف ﴿يَأۡمُرُ﴾ [الأعراف٢٨] و ﴿يَأۡتِيَ﴾ [١٠٩] وما كان كذلك لا مد فيه .

وإن قدرتها الثانية : جاز المد والقصر ، لأنه حرف مد قبل همزة مغير بالبدل(٣)، ويجوز أن تروم حركة الهمزة وتسهلها بين بين مع المد والقصر ، عملاً بما روى سليم(٤) عن حمزة أنه كان يجعل الهمزة فى هذا وأمثاله بين بين(٥) .

ولا يأتى ذلك إلا مع روم الحركة ، لأن الحركة الكاملة لا يوقف عليها ، لأن الهمزة الساكنة لا يأتى تسهيلها بين بين ، فجملة الأوجه خمسة : المد والتوسط والقصر مع البدل، والمد والقصر مع التسهيل(٦) .

---

(١) أما المد الطويل فوجهه أن فى الكلمة ألفين ، الألف الأولى والألف الثانية المبدلة من الهمزة ، وتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين ، فيمد ست حركات لأن كل ألف منها بمقدار حركتين .
وأما التوسط فقد صرح العلماء بجوازه فيه قياساً على سكون الوقف . انظر البدور الزاهرة للقاضى ص ٢٠ .

(٢) انظر ما سبق عند لفظ ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ من سورة الفاتحة .

(٣) ثم الحذف .

(٤) فى (أ) : (مسلم) وهو تصحف ظاهر ، وهو : سليم بن عيسى بن سليم ، أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفى مولاهم الكوفى المقرئ ، ضابط محرر حاذق ، ولد سنة ثلاثين ومائة ، وعرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم ، وأقومهم بحرف حمزة ، وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة ، عرض عليه حفص بن عمر الدورى ، وخلف بن هشام وخلاد بن خالد ، توفى سنة ثمان وثمانين ، وقيل سنة تسع وثمانين ومائة ، وقيل سنة مائتين ، عن سبعين سنة وستة أشهر . انظر معرفة القراء ١/٣٠٥ وغاية النهاية ١/٣١٨ .

(٥) انظر جامع البيان ٢/٥٨٧ (تحقيق الطحان) وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى ١/٤٢٠ والنشر ١/٤٦٤-٤٦٥ .

(٦) أى مع التسهيل بالروم .

إلا أن أوجه البدل متفق عليها ، ووجها التسهيل مختلف [(٢٩/ب)] فيهما ، فأجازهما الداني وأبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلي المعروف بابن الفحام[(١)] شيخ الإسكندرية صاحب التجريد والحافظ أبو العلاء[(٢)] وسبط الخياط[(٣)] والشاطبي وغيرهم[(٤)] ، وأنكر ذلك الجمهور ، ولم يجيزوا سوى الإبدال[(٥)] قال المحقق : ((والصواب صحة وجهي التسهيل))[(٦)] .

---

(١) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف ، أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد الفحام الصقلي ، الأستاذ الثقة المحقق ، مؤلف كتاب التجريد ، شيخ الإسكندرية والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة ، قرأ الروايات على إبراهيم بن إسماعيل المالكي ونصر بن عبد العزيز الفارسي وعبدالباقي بن فارس بن أحمد ، تلا عليه بالروايات أبو العباس أحمد بن الحطية وأبو طاهر السلفي ويحيى بن سعدون القرطبي ، مات في ذي القعدة سنة عشرة وخمسمائة ، انظر ٩٠٩/٢ وغاية النهاية ٣٧٤/١ .

(٢) الحسن بن أحمد بن الحسن ، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار ، شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر ، وأحد حفاظ العصر ، ثقة ديّن خيّر كبير القدر ، اعتنى بهذا الفن أتم عناية ، وألف فيه أحسن كتب ، قرأ على أبي العز القلانسي وجمع غفير ، وقرأ عليه محمد بن الكيال وغيره ، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة . انظر معرفة القراء ١٠٣٩/٣ وغاية النهاية ٢٠٤/١ .

(٣) عبد الله بن علي بن أحمد ، البغدادي ، سبط أبي منصور الخياط ، الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة ، شيخ الإقراء ببغداد في عصره ، قرأ على جده أبي منصور وابن سوار وأبي العز القلانسي ، وغيرهم ، وقرأ عليه حمزة القبيطي وزاهر بن رستم وغيرهما ، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . انظر معرفة القراء ٩٦٠/٢ وغاية النهاية ٤٣٤/١ .

(٤) انظر جامع البيان ٥٨٧/٢ والمفردات السبع ص٣٠٣ والتجريد ص١٣٣ وغاية الاختصار ٢٤٧/١ والمبهج ١٨٧/١ وحرز الأماني ص٢١ .

(٥) انظر التذكرة ١٦١/١ والهادي ١٨٣/١ والتبصرة ص٣١٧ والمستنير ص ٣٩٠ والعنوان ص٥٥ وإرشاد المبتدي ص١٨٠ والإقناع ٤٢٢/١ .

(٦) النشر ٤٦٤/١ ، وهو الذي عليه العمل ، فيكون مجموع الوجوه خمسة كما نص المؤلف ، وانظر الكنز ص١٠١ والمكرر للنشار ص٩٤ (تحقيق أحمد السديس) والبدور الزاهرة للنشار أيضاً ١٢٨/١ والإتحاف ٢٤٦/١ والبدور الزاهرة للقاضي ص١٩ .

ويـــندرج حمزة مع هشام فى هذه الأوجه ، إلا فى وجه التسهيل مع المد ، لأن حمزة أطول منه مداً .

﴿ خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾ [١٤] مـــا فـــيه من نقل ورش وسكت خلف بخلف عنه لا يخفى ، ولا يكون السكت إلا إذا وصلت الساكن بما فيه الهمز ، أما إذا وقف على الساكن فيما يجوز الوقف عليه فلا سكت .

﴿ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ إذا وقفت عليه ففيه لحمزة ستة أوجه ، الصحيح(١) منها ثلاثة :

أحدها : تسهيل الهمزة بينها وبين الواو ، على مذهب سيبويه(٢) عملاً بقوله(٣) :

وَفِى غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ ..

الثانى : إبدال الهمزة ياءً محضة ، عملاً بقوله(٤):

وَالاَخْفَشُ(٥) بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمَّ أَبْدَلاَ بِيَاءٍ ..

الثالث : حذف الهمزة مع ضم الزاى ، عملاً بقوله(٦):

وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ ..

---

(١) لفظ (الصحيح) ساقط من (و) .

(٢) انظـــر الكـــتاب ٥٤٢/٣ ، وسيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، سيبويه الفارسى ، ثم البصرى ، إمام النحو ، ألف فيه كتابه الكبير الذى لا يدرك شأوه فيه ، أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويـــونس بـــن حبيب والخليل والأخفش الكبير ، توفى سنة ثمانين ومائتين . انظر السير ٣٥١/٨ وغاية النهاية ٦٠٢/١ وبغية الوعاة ٢٢٩/٢ .

(٣) حرز الأمانى ص٢٠ .

(٤) حرز الأمانى ص٢٠ .

(٥) ســـعيد بن مسعدة ، أبو الحسن البلخى ثم البصرى ، مولى بنى مجاشع ، أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم ســـيبويه حتى برع ، أخذ عن المازنى وأبو حاتم وسلمة ، وطائفة ، له كتب كثيرة فى النحو والعروض ومعانى القرآن ، مات سنة نيّف عشرة ومائتين . انظر أخبار النحويين البصريين ص٥٠ ونزهة الألباء ص ١٣٣ وإنباه الرواة ٣٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٠ .

(٦) حرز الأمانى ص٢٠ .

فـــإن قلت : هذا القول محمل ، أى مطروح ، على ما فهم السخاوى وغيره[١] من كلامه ، حيث جعلوا ألف (أحملا)[٢] للتثنية .

قلـــت : مـــا فهمـــوه هو عند المحققين وهم بيّن وغلط ظاهر ، ولو أراده لقال (قيلا وأحمـــلا) والصـــواب أن ألف (أحملا) للإطلاق ، وتم الكلام عند قوله (وضم) وأن هذا الـــوجه مـــن أصح الوجوه ، روى عن حمزة بالنص الصريح من غير [(٣٠/أ)] إشارة ولا تلـــويح ، روى محمد بن سعيد البزاز[٣] عن خلاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف على ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ بغير همز ، وبضم الزاى ، وممن نص على صحته الدانى[٤] ، وإنما الخامل حـــذف الهمزة مع بقاء كسرة الزاى ، على مراد الهمزة ، وهو لا يصح رواية ولا قياساً ، فهـــو الـــذى أشار إليه بالإخمال ، ويأتى مع كل واحد من الثلاثة المد والتوسط والقصر لأجل سكون الوقف .

وأما ورش فإن وصل فإن له فيها الثلاثة ، وإن وقف فمن روى المد عنه وصلاً وقف كذلك ، سواء اعتد بالعارض أم لا ، لأن سبب المد لم يتغير حالة الوقف ، بل ازداد قوة بســـبب سكون الوقف ، ومن روى التوسط وصلاً وقف به إن لم يعتد بالعارض ، وبالمد إن اعتد به ، ومن روى القصر وقف به إن لم يعتد بالعارض[٥] ، وبالتوسط والإشباع إن

---

(١) كأبي عبد الله الفاسي وابن البارزى ، انظر فتح الوصيد للسخاوى ٣٦١/٢ والآلىء الفريدة للفاسى ٢/ ٢٤٥ والفريدة البارزية ص١٨٢ .

(٢) فى قول الإمام الشاطبى : وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

(٣) محمد بن سعيد بن عمران بن موسى ، أبو جعفر البزاز الكوفى الضرير مقرئ بارع ، أخذ القراءة عرضاً عـــن خلف وخلاد وعبد الله بن يزيد أبي الأقفال عن سليم ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهلان ومحمد بن إبراهيم السواق وإسحاق بن أحمد النحوى ويحيى بن أحمد المزوق ، برع فى القراءة وله اختيار معـــروف ، وهـــو قديم الوفاة . انظر طبقات القراء للذهبى ٣٢٢/١ (طبعة مركز الملك فيصل بتحقيق الدكتور أحمد خان) (وترجمته ساقطة من معرفة القراء بتحقيق طيار آلتى قولاج) وغاية النهاية ١٤٤/٢ .

(٤) فى جامع البيان ٦١٣/٢ (تحقيق الطحان) وذكر رواية محمد بن سعيد البزاز ٦١٢/٢ كما ذكرها ابن الجزرى فى النشر ٤٤٣/١ .

(٥) قوله (وبالمد إن اعتد به ، ومن روى القصر وقف به إن لم يعتد بالعارض) ساقط من (س) .

اعتد به، فافهم هذا وأجره على كل[1] ما ماثله نحو﴿ٱلنَّبِيِّـِٔينَ﴾[٦١] و﴿ٱلْمَـَٔابِ ۝﴾ [آل عمران] ولا تحوجنى إلى التكرار ، نجانى الله وإياك من عذاب النار .

تنبيه : وهذا ما لم يتصل ﴿مُسْتَهْزِءُون﴾ بـ﴿ءَامَنَّا﴾ قبله ، فإن قرأتهما معاً فلك على القصر فى ﴿ءَامَنَّا﴾ الثلاثة ، وعلى التوسط التوسط والطويل ، وعلى الطويل الطويل فقط ، لأن الثانى أقوى فلا يكون أحط رتبة من الأول .

﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾[١٦] هو ضاد ساقط ، فلا تفخيم لورش فى اللام بعده .

﴿لَّا يُبْصِرُونَ ۝﴾ قرأ ورش بترقيق الراء، وهكذا كل راء توسطت أو تطرفت [(٣٠/ب)] بعد كسرة أو ياء ساكنة ، إن لم تقع قبل حرف استعلاء ، أو تكررت ، نحو ﴿فِرَارًا ۝﴾ [الأحزاب] وسواء كانت مضمومة نحو﴿يَغْفِرُ﴾[آل عمران ١٢٩] و﴿سِيرُوا﴾ [الروم٤٢] و﴿غَيْرُهُ﴾[الأعراف٥٩] أو مفتوحة ، كـ﴿فِرَٰشًا﴾[٢٢] و﴿قِرَدَةً﴾[٦٥] و﴿شَاكِرًا﴾[النساء١٤٧] و﴿خَبِيرًا ۝﴾[النساء] و﴿ٱلطَّيْرَ﴾[النمل٢٠] وسيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى .

﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾[١٧] هذا مما اجتمع فيه التنوين والباء ، ومهما التقى التنوين والنون الساكنة مع الباء نحو﴿أَنۢبِئْهُم﴾[٣٣] و﴿مِنۢ بَعْدِ﴾[٢٧] و﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾[فاطر٢٧] فإنهما يقلبان ميماً خالصة من غير إدغام ، ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك ، فيصير فى الحقيقة إخفاءً للميم المقلوبة عند الباء، فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[النمل٨] و﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾[آل عمران١٠١] .

﴿شَىْءٍ﴾[٢٠] قرأ ورش بالمد والتوسط ، والباقون بالقصر ، وسيأتى ما لحمزة فيه فى الوقف فى موضع يصح الوقف[1] عليه[2] .

---

(١) لفظ (كل) ساقط من (أ) مثبت فى باقى النسخ .

﴿ فِرَٰشًا ﴾ [٢٢] رقق ورش راءه .

﴿ بِنَآءً ﴾ همزه متوسط بألف التنوين ، ولا يضرنا عدم رسمه ، ولهذا لم يغير هشام في وقفه ، وأما حمزة فيسهله عملاً بقوله(٣) :

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى   يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ ...

مع المد والقصر عملاً بقوله(٤) :

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

وما قيل فيه غير هذا ضعيف لا يقرأ به ، وليس لورش فيها مد البدل ، وكذا كل ما شابهه مما يوجد فيه بعد الهمزة الألف المبدلة من التنوين لأجل الوقف ، نحو ﴿ دُعَآءً ﴾ ﴿ وَنِدَآءً ﴾ [١٧١](٥) و﴿ هُزُوًا ﴾ [٦٧] و﴿ مَلْجَـًٔا ﴾ [التوبة٥٧] لأنها ألف عارضة ، فلا يعتد بها، وهذا أصل مطرد ولا خلاف فيه .

﴿ فَأْتُواْ ﴾ [٢٣] كـ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٣](٦) .

﴿ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [٢٥] ما فيه من النقل لورش ، والسكت وعدمه لحمزة وصلاً ، لا يخفى .

وأمـا لو وقف عليه حمزة – وهو كاف – ففيه ثلاثه أوجه [(٣١/أ)] الصحيح منها اثـنان ، الـنقل والتحقيق مع السكت ، أما الثالث وهو التحقيق من غير سكت ، فقال المحقق : « لا أعلم هذا الوجه فى كتاب من الكتب ، ولا فى طريق من الطرق عن حمزة ، لأن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل

(١) فى (أ) : (فى الوقت) وهو خطأ ظاهر ، والصواب ما فى بقية النسخ .

(٢) وهو قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [١١٣] فى سورة البقرة .

(٣) حرز الأمانى ص٢٠ .

(٤) حرز الأمانى ص١٧ .

(٥) ﴿ وَنِدَآءً ﴾ ساقط من (أ) مثبت فى بقية النسخ .

(٦) أى فى إبدال همزه مطلقاً لورش والسوسى ، ولحمزة فى الوقف .

مجمعون على النقل وقفاً ، لا أعلم بين المتقدمين فى هذا خلافاً منصوصاً يعتمد عليه ، وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتماداً على بعض شروح الشاطبية ، ولا يصح ذلك فى طريق من طرقها »[1] .

وقد نظم هذا شيخنا فى مقصورته[2] فقال :

فِى وَقْفِ نَحْوِ الأَرْضِ بِالنَّقْلِ وَبِالـ ـــسَّـكْتِ تَلا خَلاَّدُهُمْ عَمَّنْ بَلا
فَعَـدَمَ السَّـكْتِ امْتَعَنْ إِذْ مَنْ قَرَا بِـهِ بِوَصْـلٍ نَقْلُهُ فِى الوَقْفِ جَا

وقوله (بَلا) بفتح الباء أى عقل ، و(عدمَ) بالنصب مفعول مقدم لـ(امنعن) وتليت ذلك منه وقت قرأتى لها عليه ، رحمه الله ، وهو ظاهر إلا أنى أردت بذكر هذا إبقاء سندها .

﴿ خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ تام فى أعلى درجاته ، وفاصلة ، ومنتهى الربع بإجماع .

الممال

﴿ هُدًى ﴾ [٢-٥] معاً لدى الوقف ، و﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٦] لهم .

﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [٧-٢٠] معاً ، و﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ و﴿ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ لهما ودورى.

﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾ [٧] و﴿ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [٢٥] لعلىّ إن وقف ، إلا أن الأول لا خلاف فيه ، الثانى فيه وجهان الفتح والإمالة .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٨] المجرور لدورى .

﴿ فَزَادَهُمُ ﴾ [١٠] و﴿ شَآءَ ﴾ [٢٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ [١٥] و﴿ ءَاذَانِهِم ﴾ [١٩] لدورى علىّ .

---

(١) النشر ٤٨٦/١ .

(٢) ق ٣/ب .

فوائد :

الأولى : اقتصرنا على الإمالة فى ﴿ هُدًى ﴾ ونحوه إذا وقف عليه ، وهو الصواب ، وما ذكره فى [(٣١/ب)] قوله :

وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا[١] ...الخ ، منكر ، لا يوجد فى كتاب من كتب القراءات ، بل هو كما قال المحقق : « مذهب نحوى لا أدائى ، دعا إليه القياس ، لا الرواية »[٢] انتهى .

فإن قلت : قولك لا يوجد ..الخ ، ممنوع ، بل هو فى شرّاحه ، لأنهم قد حكوا ثلاثة مذاهب ، الفتح مطلقاً ، والإمالة مطلقاً ، الثالث الإمالة فى المرفوع والمجرور ، وفتح المنصوب .

قلت : شرّاحه ومن بعدهم مقلدون له ، ولصاحبه الشارح الأول أبى الحسن السخاوى ، فهم وإن تعددوا حكمهم حكم رجل واحد ، ولم أر أحداً منهم صرح أنه قرأ به ، بل صرحوا أنهم قرءوا بالإمالة مطلقاً[٣] وهو الحق الذى لا شك فيه ، ولم يذكر الدانى رحمه الله تعالى فى كتاب الإمالة ولا غيره سواه ، وحكى غير واحد من أئمتنا الإجماع عليه[٤] .

فإن قلت : ذكره مكى فى الكشف ، قلت : جعله لازماً لمن يقول إن الألف الموقوف عليها عوض من التنوين ، لا الألف الأصلية ، وقال بعده : « والذى قرأنا به هو الإمالة

---

(١) حرز الأمانى ص ٢٧ .

(٢) النشر ٥٧/٢ .

(٣) انظر فتح الوصيد ٤٦٩/٢ وكتر المعانى للجعبرى ص٢٤٩(خ) ولشعلة ص١٩٧ وإبراز المعانى١٤٥/٢ .

(٤) انظر الموضح للدانى ص ٦٨٣-٦٩٧ وجامع البيان ٨٤٦/٣ والاستكمال ص ٣٩٦ والتذكرة ٢١٧/١ والمصباح ١٠٨٧/٣ والتلخيص ص ١٩١والاختيار ٢٣٣/١ وغاية الاختصار ٣٢٩/١ .

فى الوقف فى ذلك كله ، على حكم الوقف على الألف الأصلية ، وحذف ألف التنوين »[(١)] .

الثانية: إن قلت : ذكرت أن ﴿ غِشَـٰوَةٌ ﴾ لا خلاف فيه ، و﴿ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ فيه خلاف فما ضابط ما لا خلاف فيه ، وما فيه الخلاف .

قلـــت : حاصل باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها لعلىّ أن حروف الهجاء تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

قسم ممال بلا خلاف ، وهو خمسة عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (**فجثت زينب لذود شمس**) وكذلك حروف (**أكهر**) إن كان قبلها ياء ساكنة ، نحو (**هيئة**)[آل عمران٤٩] و﴿ كَثِيرَةً ﴾[٢٤٥] أو كسرة ، نحو ﴿ فِئَةٍ ﴾[٢٤٩] و﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾[٣١] .

فإن فصل بين الكسرة والحرف ساكن ، نحو ﴿ عِبْرَةٌ ﴾[يوسف١١١] فلا يضر ، إلا إذا كان حرف استعلاء وإطباق ، نحو ﴿ فِطْرَتَ ﴾[٣٠] بالروم ، ففيه خلاف ، سيأتى إن شاء الله تعالى عزوه ، وهو وإن كان مرسوماً بالتاء ، فمعلوم أن علياً أصله أن يقف بالهاء على ما رسم بالتاء .

وقسم لا خلاف فى فتحه ، وهو الألف ، نحو ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٣] .

وقسم اختلف فيه ، وهو تسعة أحرف ، يجمعها قولك[(٢)] (**قظ خص ضغط حع**) .

وحروف (**أكهر**) إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، فذهب الجمهور إلى الفتح ، وهو اختيار جماعة ، كابن مجاهد والمهدوى وابن غلبون[(٣)] والمحقق[(١)] .

---

(١) الكشف ١٠/ ٢٠١ .

(٢) قوله (يجمعها قولك) ساقط (و) .

(٣) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك ، أبو الحسن الحلبى ، نزيل مصر ، أستاذ عارف ، وثقة ضابط ، وحجة محرر ، شيخ الدانى ، ومؤلف التذكرة فى القراءات الثمان ، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه وعبد العزيز بن علىّ ومحمد بن يوسف بن نهار ، روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو

وذهب بعضهم إلى الإمالة ، وهو مذهب أبي بكر بن الأنبارى[٢] وابن شنبوذ[٣] وابن مقسم[٤] وأبي الحسن الخراسانى[٥] والخاقانى ، وكان من أضبط الناس لحروف علىٍّ[١] .

عمرو الدانى وإبراهيم بن ثابت الأقليسى وأبو الفضل الرازى ، توفى بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٩٨ وغاية النهاية ١/٣٣٩ .

(١) انظر التذكرة ١/٢٣٧ والنشر ٢/٨٤ .

(٢) انظر إيضاح الوقف والابتدا ١/٤٠٠ ، وابن الأنبارى هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ، أبو بكر بن الأنبارى البغدادى ، الإمام الكبير ، والأستاذ الشهير ، العلامة المقرئ النحوى ، روى القراءة عن أبيه ، وأحمد بن سهل الأشنانى ، وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم ، له تصانيف مفيدة فى النحو واللغة وأمالى كثيرة ، منها : كتاب الزاهر فى اللغة وكتاب هاءات القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المشكل ، والكافى فى النحو وغير ذلك . توفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، انظر تاريخ بغداد ٣/١٨١٨ وإشارة التعيين ص٢٠٢ وغاية النهاية ٢/٢٣٠ وبغية الوعاة ١/٢١٢ .

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، ويقال ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ ، الإمام أبو الحسن البغدادى شيخ الإقراء بالعراق ، أستاذ كبير ، أحد من جال البلاد فى طلب القراءات ، مع الثقة والخير والصلاح والعلم ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربى ، وأحمد بن إبراهيم ورّاق خلف ، وأحمد بن بشار الأنبارى ، وإدريس الحداد ، وهارون بن موسى الأخفش ، وغيرهم كثير ، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائى ، وعبد الله بن الحسين السامرى ، ومحمد بن أحمد الشنبوذى ، وأبو بكر بن مقسم ، وغيرهم ، توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . انظر الوافى بالوفيات ٢/٣٧ ومعرفة القراء ٢/ ٥٤٦ وغاية النهاية ٢/٥٢ .

(٤) فى (أ) : (لأبى مقسم) وفى (س) : (وأبى مقسم) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ ، وهو : محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم ، أبو بكر البغدادى العطار ، الإمام المقرئ النحوى ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبد الكريم ، وأبى العباس المعدّل ، وأحمد بن فرح المفسر ، وروى القراءة عنه عرضاً ابنه أحمد ، وأبو بكر بن مهران ، وعليّ بن عمر الحمامى ، وأبو الفرج الشنبوذى ، له اختيار فى القراءة ، وله كتاب جليل فى التفسير ومعانى القرآن سماه (الأنوار) وله تصانيف عدة ، توفى ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٥٩٧ وغاية النهاية ٢/١٢٣ .

(٥) عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز السقا ، أبو الحسن الخراسانى الأصل ، الدمشقى المولد ، الأستاذ الحاذق الضابط الثقة ، رحل الأمصار ، وأخذ القرآن عرضاً عن إبراهيم بن أحمد بن

وقـــال(٢) الداني بعد أن ذكر هذه الحروف : « فابن مجاهد وأصحابه كانوا لا يرون إمالـــة الهاء وما قبلها في ذلك ، والنص عن الكسائي في استثناء ذلك معدوم ، وبإطلاق القـــياس في ذلك قرأت على أبي الفتح(٣) عن قراءته(٤) وكذلك حدثنا محمد بن علي(٥) قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا إدريس عن خلف عن الكسائي »(٦) اهــ .

إبراهيم ، ونظيف بن عبد الله ، ومسلم بن عبد العزيز ، أخذ القراءة عنه عرضاً فارس بن أحمد ، وأكثر عنه ، ولما حصل الروايات ورجع إلى دمشق يقرئ بها حصل بينه وبين شيوخها اختلاف ، فتعصب له قوم ، وتعصب آخرون عليه ، حتى تطاول بعضهم إلى بعض ، فخرج منها إلى الديار المصرية ، فقامت له بها رئاسة عظيمة ، توفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٦٨٠/٢ وغاية النهاية ٣٥٦/١.

(١) قـــال أبـــو عمرو الداني عن الخاقاني – فيما نقله عنه ابن الجزري – : « كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها ، مضطلعاً بها » غاية النهاية ٣٢١/٢ .

(٢) في (و) (وكان الداني) وهو خطأ ظاهر .

(٣) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير ، نزيل مصر ، الأستاذ الكبير الضابط الـــثقة ، قرأ على عبد الباقي بن الحسن ، وعبد الله بن الحسين ، وعلي بن عبد الله الجلاء ، ومحمد بن الحســـن أبي طاهـــر الأنطاكي ، ومحمد بن علي ، وأبي الفرج الشنبوذي ، قرأ عليه ولده عبد الباقي ، والحافظ أبو عمرو الداني وقال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه ، كان حافظاً ضابطاً ، حسن التأدية ، فهمـــاً بعلم صناعته واتساع روايته ، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته ، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٧١٧/٢ وغاية النهاية ٥/٢ .

(٤) في التيسير : (عن قراءته على عبد الباقي) .

(٥) هكـــذا في جميع النسخ ، وهو كذلك في التيسير ، والصواب أنه (محمد بن أحمد بن عليّ) وقد جاء التصريح بهذا الصواب في فتح الوصيد للسخاوي ٤٧٧/٢ ، فربما أسقط اسم والده ، ونسب إلى جده مباشرة ، أو يكون ذلك من فعل النساخ .

وهو محمد بن أحمد بن عليّ بن حسين ، أبو مسلم الكاتب البغدادي ، نزيل مصر ، معمر مسند ، عالي الســـند ، ولد سنة خمس وثلاثمائة ، وروى القراءات عن أبي بكر بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن قطن وعليّ بن أحمد بن بزيع ، روى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني ، وقال كتبنا عنه كثيراً ، وأبو عليّ الأهـــوازي ، وأحمد بن عليّ بن هاشم تاج الأئمة ، وغيرهم ، مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء الكبار ٦٨٢/٢ وغاية النهاية ٧٣/٢ .

(٦) التيسير ص٥٥ .

ومـــن المعلوم أنه لم يأخذ قراءة عليّ من الروايتين إلا عن أبي الفتح ، ولهذا فهم ابن مالك[١] أنه المختار عنده ، فقال في داليته[٢] [(٣٢/ب)] :

وَبَعْضٌ يَقُولُ مَا سِوَى أَلِفٍ أَمِلْ وَمَنْ أَلَّفَ التَّيْسِيرَ ذَا القَوْلَ أَيَّدَا

وقـــال الفاسي[٣] : « وبه قال جماعة من أهل الأداء والتحقيق »[٤] وقال الجعبري : « والتعميم أثبت لقول خلف : لم يستثن الكسائي شيئاً »[٥] اهـــ .

وهـــذا القسم كان كثير من شيوخنا يقرؤه بالفتح فقط ، وبعضهم يقرؤه بالوجهين، مقدِّماً الفتح ، وهو الأولى عندي ، واستقرّ عليه أمرنا في الإقراء ، لأن وجه الإمالة صحيح ثابـــت كمـــا رأيت ، فالأخذ بالفتح دونه تحكُّم ، لا سيما مع قول الحافظ أبي عمرو : «والنص عن الكسائي ...» الخ .

---

(١) محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني الشافعي ، الإمام النحوي الأستاذ ، إمـــام زمانه في العربية ، أخذ القراءات والنحو عن ثابت بن خيار ببلده ، ثم قدم دمشق فأخذ عن أبي الحســـن الســـخاوي ، ونـــزل بالعادلية الكبرى ، وولي مشيختها الكبرى ، التي من شرطها القراءات والعربية، صنف تصانيف مشهورة منها ألفيته الشهيرة ، وشرح الكافية ، والتسهيل ، ونظم في القراءات قصيدتين إحداهما دالية يقول فيها :

وَلاَ بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَافِيَ تَحْتَوِي لِمَا قَدْ حَوَى حِرْزُ الأَمَانِي وَأَزْيَدَا

والأخرى لامية أولها : بِذِكْـــرِ إِلَهِي حَامِداً وَمُبَسْـــمِلا بَدَأْتُ فَـــأَوْلَى القَوْلِ يُبْـــدَأُ أَوَّلا

وآخرها : وَزَادَتْ عَلَى حِرْزِ الأَمَانِي إِفَادَةً وَقَدْ نَقَصَتْ فِي الحِرْمِ ثُلْثاً مُكَمَّلا

مـــات ســـنة اثنتين وسبعين وستمائة . انظر معرفة القراء الكبار ١٣٦٣/٣ والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ وإشارة التعيين ص١٩١ وغاية النهاية ١٨٠/٢ وبغية الوعاة ١٣٠/١ .

(٢) قصيدة ابن مالك الدالية ق ١٠/أ .

(٣) محمـــد بن حسن بن محمد بن يوسف ، أبو عبد الله الفاسي ، نزيل حلب ، إمام كبير ، أستاذ كامل علامـــة ، قـــرأ على أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي ويوســـف بن رافع بن شداد ، وأخذ عنه خلق كثير ، منهم الشيخ بهاء الدين محمد بن النحاس والشيخ يحيى المنبجي والشيخ بدر الدين محمد بن أيوب التاذفي ، توفي سنة ست وخمسين وستمائة بحلب . انظر معرفة القراء ١٣٢٩/٣ والعبر ٢٨٣/٣ وغاية النهاية ١٢٢/٢ .

(٤) انظر اللآلئ الفريدة ٣٧٤/٢ .

(٥) كنز المعاني ص ٢٥٢(خ) .

الثالثة: اختلف فى الممال فى هذا الباب ، فذهب الجمهور إلى أن الممال هو ما قبل هاء التأنيث فقط[(١)] وذهب جماعة كالدانى والمهدوى وابن سوار[(٢)] إلى أنها ممالة مع ما قبلها ، وجمع المحقق بين القولين بما هو ظاهر بيِّن ، فقال : « ولا يمكن أن يكون بين القولين خلاف ، فباعتبار حد الإمالة ، وأنه تقريب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء ، فإن هذه الهاء لا يمكن أن يُدَّعَى تقريبُها من الياء ، ولا فتحة فيها ، فتقرب من الكسرة ، وهذا مما لا يخالف فيه الدانى ومن قال بقوله .

وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحبها فى صورتها حال من الضعف خفىّ، يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال ، وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء ، فسمى ذلك المقدار إمالة ، وهذا مما لا يخالف فيه الجمهور ، فعاد النزاع فى ذلك لفظياً ، إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ »[(٣)] اهـ .

الرابعة: ما ذكرناه من [(٣٣/أ)] أن إمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور للدورى فقط ، هو الذى اقتصر عليه المحقق فى نشره وتقريبه وطيبته وتحبيره[(٤)] ، ولا يعكر علينا قوله[(٥)] :

وَخُلْفُهُمُ فِى النَّاسِ فِى الجَرِّ حُصِّلا .

---

(١) انظر التذكرة ٢٣٥/١ والتبصرة ص٤٠٢ والتلخيص ص١٩٤ وغاية الاختصار ٢٠٨/١ وإرشاد المبتدئ ص١٧٦ والعنوان ص٦٣ والكنز ص١٠٥ والاختيار ٢٤١/١ .

(٢) انظر الموضح للدانى ص٧١٥ والتيسير ص٥٤ وشرح الهداية ١٢٠/١ وحرز الأمانى ص٢٨ وفتح الوصيد ٤٧٣/٢ .

وما ذكره المؤلف رحمه الله من أن ابن سوار ممن يقول بإمالة هاء التأنيث وما قبلها خلاف ما فى المستنير له ، ونص كلامه فيه : « فصل : يشتمل على وقف الكسائى على ما قبل تاء التأنيث المنقلبة فى الوقف هاءً وذلك نحو ﴿بَغْتَةً﴾ و﴿رَحْمَةٌ﴾ و﴿دَرَجَةٌ﴾ وينقسم ثلاثة أقسام : قسم يقف على ما قبلها بالإمالة ... القسم الثانى : الذى يقف على ما قبل الهاء بالفتح ... القسم الثالث : الذى يقف على ما قبل الهاء بالإمالة بشرط ... » المستنير ص٤٢٨ .

(٣) النشر ٨٨/٢ .

(٤) انظر النشر ٦٢/٢-٦٣ والتقريب ص٦٤ والطيبة ص٥٣ والتحبير ص٧١ .

(٥) حرز الأمانى ص٢٧ .

لأنــه تبع فى العزو أصله ، والخلاف عنده فى هذا مرتب لا مفرع ، فنقول فى تقرير كلامه يعنى أنه اختلف عن أبى عمرو ، فروى عنه الدورى الإمالة ، وروى عنه السوسى الفتح ، لأن هذا هو الذى كان يقرأ به ، كما نقله عنه السخاوى ، فيقرر به كلامه .

تنبيه :

إمالــة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجــرور للــدورى كبرى ، كما صرح به الدانى فى جامعه[1] والجعــبرى فى كــتره ، ونصه : « ولم يمل أبو عمرو كبرى مع غير الراء إلا ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجــرور و﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء٧٢] والياء والهاء من فاتحتى مريم وطه ، ولم يمل صغرى مع الراء إلا ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف١٩] »[2] اهـــ .

وقد نظم شيوخنا عبد الرحمن بن القاضى رحمه الله الفائدة الأولى فقال :

أَمَــالَ كُبْرَى مَعَ غَيْرِ الرَّاءِ ... الــنَّاسِ بِالــجَرِّ وَفِى الإِسْرَاءِ
فِى هَذِهِ أَعْمَى وَهَا يَا مَرْيَمَا ... وَهَــاءَ طَــهَ ابْنُ العَلاَءِ فَاعْلَمَا

وقد ذيلته بذكر الفائدة الثانية فقلت :

وَلَمْ يُمِلْ صُغْرَى مَعَ الرَّاءِ سِوَى ... بُشْرَاىَ فِى وَجْهٍ كَمَا بَعْضٌ رَوَى

وتــنوين (بَعْــضٌ) للتقليل ، لأن رواة الفتح أكثر ، وقولهم أشهر ، إلا أن من روى الإمالة جرى على القياس ، والتقليل هو القليل ، كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

المدغم

﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [١٦] للجميع .

﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ﴾ [١١-١٣] معاً ﴿لَذَهَبَ [(٣٣/ب)] بِسَمۡعِهِمۡ﴾ [٢٠] ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [٢١] ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٢٢] .

---

(١) جامع البيان ٨١٨/٣ (تحقيق الطحان) .

(٢) كتر المعانى ص٢٤٦(خ) وفيه : « إلا ﴿بشراى﴾ فى وجه » .

فوائد :

الأولى : الإدغـــام الكبير حيث ذكرناه إنما هو للسوسى فقط ، وهو المأخوذ به من طريق القصيد وأصله ، فى جميع الأمصار ، وتبعوه فى ذلك ، عملاً بقول تلميذه السخاوى : ((وكان أبو القاسم يقرأ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذا قرأ))[١] اهـــ .

وإلا فالإدغـــام ثابـــت عن الدورى أيضاً ، كما ذكره الدانى فى جامعه والطبرى[٢] والصفراوى[٣] وغيرهم[٤] .

الثانية : إذا كان قبل الحرف المدغم حرف علة ، ألف أو واو أو ياء[٥] ، ففيه ثلاثة أوجه : المد والتوسط والقصر ، إذ المسكن للإدغام كالمسكن للوقف .

---

(١) فتح الوصيد ٢/٢٥٧ ، وفيه : ((يقرئ بالإدغام)) موضع ((يقرأ..)) .

(٢) عـــبد الكـــريم بن عبد الصمد بن محمد ، أبو معشر الطبرى القطان الشافعى ، شيخ أهل مكة ، إمام عـــارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح ، قرأ على أبى القاسم علىّ بن محمد الزيدى بحرّان ، وأبى عبد الله الكارزينى ، وابن نفيس ، وروى القراءات الكثيرة بالإجازة عن أبى علىّ الأهوازى ، قرأ عليه الحسن بن بلـــيمة ، وإبـــراهيم بـــن عـــبد الملك القزوينى ، ومنصور بن أحمد البغدادى ، وغيرهم ، ألف كتاب (التلخيص فى القراءات الثمان) وكتاب (سوق العروس) وكتاب (الدرر فى التفسير) وغيرها ، توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٨٢٧ وغاية النهاية ١/٤٠١ .

(٣) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل ، أبو القاسم الصفراوى ، الأستاذ المقرئ المكثر ، مؤلف كتاب الإعلان وغيره ، انتهت إليه رئاسة العلم ببلده ، قرأ الروايات على أحمد بن جعفر الغافقى وعبد الرحمن ابـــن خلف الله وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى الغرناطى ، أخذ عنه القراءات عرضاً علىّ بن موسى بن الـــدهان وأبو بكر بن أبى الدر ويحيى بن الصواف ، وغيرهم ، مات فى ربيع الأخر سنة ست وثلاثين وستمائة . انظر معرفة القراء ٣/ ١٢٢٩ وغاية النهاية ١/٣٧٣ .

(٤) انظر جامع البيان ٢/٣٨٨ (تحقيق الطحان) والجامع لأبى معشر ١/٢٥٩ والقراءات الثمانى للعمانى ص ١٢٧ والروضة ١/٣١٤ والنشر ١/٢٧٦ ، ولم أقف عليه فى الإعلان للصفراوى فى النسخة الخطية التى وقفت عليها ، لنقصها حيث تبدأ من باب ذكر مذاهب القراء فى الوقف على مرسوم الخط .

(٥) سواء كان حرف مد ولين كقوله تعالى ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و ﴿تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ و ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ﴾ ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ أو حرف لين كقوله تعالى ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ ﴿قَوْلُ رَبِّنَا﴾ و ﴿كَيْفَ

الثالثة: ورد النص عن البصرى أنه كان إذا أدغم أشار إلى حركة الحرف المدغم، وسواء سكن ما قبل الحرف[١] الأول أو تحرك ، أدغم فى مثله أو مقاربه ، وحمله الجمهور واستقر به المحقق على الروم والإشمام جميعاً[٢] .

وقال الدانى : « والإشارة عندنا[٣] تكون روماً وإشماماً ، والروم آكد[٤] فى البيان عن كيفية الحركة ، لأنه يقرع السمع ، غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ، ويصحان مع الإشمام ، لأنه إعمال العضو وتهيؤه من غير صوت خارج إلى اللفظ ، فلا يقرع السمع ، ويمتنع فى المخفوض ، لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض ، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته »[٥] اهـ .

فتحصل من هذا أن الحرف المدغم إذا كان مرفوعاً فيجوز الإدغام مع السكون المحض ، من غير روم ولا إشمام ، وهذا هو الأصل المأخوذ به عند عامة أهل الأداء ، ويجوز الإشمام ، ويجوز الروم ، إلا أنه – كما [(٣٤/أ)] قال الدانى – لا يصح معه الإدغام الصحيح والتشديد التام .

وإن كان مخفوضاً ففيه الإدغام المحض ، وفيه الروم ، وإن كان منصوباً ففيه الإدغام المحض ، وليس فيه روم ولا إشمام ، وكل من قال بالإشارة استثنى الميم عند الميم ، نحو ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٥٥] والميم عند الباء ، نحو ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف٥٦] والباء عند الميم ،

فَضَّلْنَا﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ، وقد نص المؤلف على هذا فى التنبيه الثانى من تنبيهات المدغم فى آخر الربع التالى وهو ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ وانظر الإدغام الكبير للدانى ص ٥٥ والنشر ١/ ٢٩٨ والإتحاف ١٢٦/١ والكوكب الدرى ص ١١٧ .

(١) لفظ (الحرف) ساقط من (ص) .

(٢) انظر التيسير ص٢٨ والإقناع ٢٣٦/١ والنشر ٢٦٩/١ .

(٣) لفظ (عندنا) ساقط من (أ) وهو مثبت فى بقية النسخ ، وكذلك فى جامع البيان .

(٤) فى (أ) و(س) : (أكثر) والمثبت فى بقية النسخ ، وهو كذلك فى جامع البيان .

(٥) جامع البيان ٤٢٩/٢ .

نحو ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ [٢٨٤] وزاد غير واحد - كابن سوار والقلانسي وابن الفحام - الفاء عند الفاء ، نحو ﴿ تَعْرِفُ فِي ﴾ [الحج٧٢][١] .

(١) لأن مخرجها من مخرج الميم والباء ، فلا فرق ، انظر المستنير ص ٣١٧ والكفاية الكبرى ١/١٦٨ والتجريد ص ١٤١ والنشر ١/٢٩٨ .

[إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا]

﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[٢٦] إذا تقدمت هاء الضمير على الساكن ، فإن تقدمها كسرة أو ياء فتكسر من غير صلة ، نحو ﴿بِهِ ٱللَّهُ﴾[٢٨٤] و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[الفتح١٠] وإن تقدمها ضم أو فتح أو ساكن غير الياء فتضم من غير صلة، نحو ﴿نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[التوبة٤٠] و﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾[الأنعام٧٣] ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[١٩٧] و﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[الكهف٤٥] هذا هو الأصل المطرد لكلهم ، وما خرج عنه نبيّنه فى مواضعه إن شاء الله تعالى .

﴿بِهِۦ كَثِيرًا﴾[٢٦] لا خلاف بين القراء أن هاء الضمير إذا تقدمها متحرك أنها توصل ، لكن إن كان قبلها فتح أو ضم نحو ﴿لَّهُۥ﴾[١١٦] و﴿صَاحِبُهُۥ﴾[الكهف٣٧] توصل بواو ، وإن كان كسر نحو ﴿فِى رَبِّهِۦٓ﴾[٢٥٨] فتوصل بياء .

و﴿كَثِيرًا﴾ لا خلاف فى ترقيق رائه من طرق القصيد لورش .

﴿بِهِۦٓ إِلَّا﴾ وهو من باب المنفصل ، ولا يضرنا عدم ثبوت حرف المد رسماً ، وثبوته لفظاً كاف[١] .

﴿يُوصَلَ﴾[٢٧] لا خلاف فى تفخيم لامه لورش حالة الوصل ، وفيه حال الوقف وجهان ، الترقيق والتفخيم ، وهو أرجح ، لأن السكون عارض ، وفيه دلالة على حكم الوصل .

﴿وَهْوَ﴾[٢٩] قرأ قالون والبصرى وعلىّ بسكون الهاء ، والباقون بالضم [(٣٤/ب)] .

﴿إِنِّى جَاعِلٌ﴾[٣٠] هو مما أجمعوا على إسكانه ، وجملة ما فى القرآن منه على ما ذكروا[٢] خمسمائة وست وستون ياءً .

(١) وهو ما يسمى مد الصلة الكبرى ، انظر العقد النضيد ٦٤٢/٢ (تحقيق أيمن سويد) والمنح الفكرية ص ٢٣٧ وهداية القارى ٣٦١/١ .
(٢) انظر النشر ١٦٢/٢ .

﴿إِنِّيَ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠-٣٣] معاً قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالسكون ، وحيث سكنت الياء جرت مع همزة القطع مجرى المنفصل ، فكلهم يجرى فيه على أصله ، وهـــذه أول ياء ذكرت فى القرآن من ياءات الإضافة المختلف فيها ، وجملتها مئتان واثنتا عشرة ياء .

زاد الـــدانى[1] اثنتين وهما ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] بالنمل و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ﴾ بالزمر ، وزاد غيره اثنتين أيضاً وهما ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [٩٣] بطه و﴿يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [٢٣] بيس ، وجعل هذه من الزوائد أيضاً ، لحذفها فى الرسم كحملة ياءات الزوائد .

وياءات الإضافة ثابتة ، ويفرق به بينهما .

وبفـــرق آخر وهو أن ياءات الإضافة زائدة على الكلمة ، فلا تكون لاماً أبداً ، فهى كهاء الضمير وكافه .

ويـــاءات الـــزوائد تكون أصلية وزائدة ، فتجيء لاماً من الكلمة نحو ﴿يَسۡرِ ۝﴾ [الفجر] و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود١٠٥] و﴿ٱلدَّاعِ﴾ [١٨٦] و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق٤١] .

وفـــرق آخر ياءات الإضافة الخلف جار فيها بين الفتح والإسكان ، وياءات الزوائد الخلاف جار فيها بين الحذف والإثبات .

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ﴾ إلى ﴿صَٰدِقِينَ ۝﴾ لـــورش فى ﴿ءَادَمَ﴾ و﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ الثلاثة على قاعدته .

وحكـــم المد فى ﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾ و﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ و﴿بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ واضح ، وكذا حكم ميم ﴿عَرَضَهُمۡ﴾ و﴿كُنتُمۡ﴾ ووقف ﴿صَٰدِقِينَ﴾ .

وأما همزتا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ و﴿إِن﴾ فقرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى بين الهمزة والياء مع المد والقصر ، وتحقيق الثانية ، وورش [(٣٥/أ)] وقنبل بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ،

---

(١) انظر التيسير ص ٦٣-٦٧ .

وهما أيضاً إبدالها ياءً ساكنة ، واختص ورش بزيادة وجه ثالث ، وهو إبدالها ياءً مكسورة خالصة ، والبصرى بإسقاط الأولى[1] مع القصر والمد ، والباقون بتحقيقهما .

تنبيه :

وكل ما يذكر من تخفيف إحدى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين إنما هو حالة الوصل، وأما إن وقفت على الأولى وابتدأت الثانية فلا تخفيف لجميع القراء ، بل تحقق التى وقفت عليها والتى ابتدأت بها .

فإذا علمت هذا وأردت قراءة هذه الآية من ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ﴾ إلى ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ وبعض الناس يقف على ﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾ وليس بموضع وقف ، إلا فى ضرورة ، فيأتى فيها واحد وثمانون وجهاً ، وكلها صحيحة ، ولا تركيب فيها ، وأما لو عددنا الضعيف وتركيب الأوجه الآتية على رواية ورش لكان أكثر من هذا .

بيانها : أن لقالون ثمانية عشر وجهاً ، بيانها أن له فى (ها) التنبيه القصر مع مد (أولاء) وقصره استصحاباً للأصل ، واعتداداً بعارض التسهيل ، والمد مع مد (أولاء) فقط، وقصرها مع مد (ها) التنبيه ضعيف لأن سبب المتصل ولو تغير أقوى من المنفصل ، ولذا

---

(١) للعماء فى الساقط من الهمزتين مذهبان :

أحدهما : أن الساقط هو الهمزة الأولى — كما أورد المؤلف – وهو مذهب الجمهور ، ونص عليه الشاطبى فى الحرز ص١٧ فقال :

وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا

وانظر السبعة ص١٤٠ والتذكرة ١/١١٧ والعنوان ص٤٧ وإيضاح الرموز ص١٤٠ .

والثانى : أن الساقط هو الهمزة الثانية ، وهو مذهب أبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الحمامى والخليل بن أحمد وغيره من النحاة ، انظر التجريد ص١٢١ وإرشاد المبتدى ص٢١٨ وشرح الطيبة للنويرى ٢/٢٦١ .

وتظهر فائدة الخلاف فى المد ، فعلى أن الساقط الأولى يكون المد منفصلاً ، وعلى أن الساقط الثانية يكون المد متصلاً .

انظر النشر١/٣٨٩ والبدور الزاهرة للنشار ١/١٣٥ والإتحاف ١/٣٨٥ والبدور الزاهرة للقاضى ص ٢٧ .

أجمعـــوا عليه دونه ، فهذه ثلاثة ، تضرب فى وجهى الصلة وعدمها ، بستة ، تضرب فى ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ بثمانية عشر .

ولـــورش سبعة وعشرون وجهاً ، بيانها أنك تضرب ثلاثة باب ﴿ ءَامَنُوا ﴾ فى ثلاثة همزة ﴿ إن ﴾ تسعة ، تضربها فى ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ سبعة وعشرون .

وللبزى ستة ، بيانها أن له القصر فى (ها) مع المد [(٣٥/ب)] والقصر فى (أولاء) اثنان ، تضربهما فى ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ ستة .

ولقنـــبل ستة ، بيانها أن له قصر (ها) ومد (أولاء) مع تسهيل همزة ﴿ إن ﴾ وإبدالها ياءً ساكنة ، اثنان ، تضربهما فى ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ ستة .

وللبصـــرى تســـعة ، بيانها أن له فى (ها) القصر مع قصر (أولاء) اعتداداً بالعارض ، ومده عملاً بالأصل ، والمد مع مد (أولاء) ثلاثة ، تضربها فى ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ تسعة ، ولا يجـــوز قصر (أولاء) مع مد (ها) التنبيه لأنه لا يخلو من أن يقدر متصلاً أو منفصلاً ، فإن قدر منفصلاً فهو و(ها) من باب واحد ، يمدان معاً ، ويقصران معاً ، وإن قدر متصلاً وهـــو مذهب سيبويه والدانى[1] فلا يجوز فيه القصر ، ولو قصرت (ها) فكيف مع مده ، وحينئذ لا وجه لمد (ها) المتفق على انفصاله ، وقصر (أولاء) المختلف فى اتصاله .

وللشـــامى ثلاثـــة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ فقط لأن قراءته فى الآية لم تختلف ، وعاصم مثله ، وعليّ كذلك ، ولحمزة ستة أوجه ، ثلاثة ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ على السكت وعدمه .

وصـــفة قـــراءتها أن تـــبدأ بقالون فتسكن له الميم ، وتقصر المنفصل وهو (ها) وتمد (أولاء) مـــع تســـهيل همزه ، مع الطويل فى وقف ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ ثم تعيد ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ كما قرأته أولاً ، أو هو وما قبله مع التوسط والقصر فى ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ .

---

(١) انظر الكتاب ٥٤٩/٣ والتيسير ص ٣٣ .

وإن شئت فاختصر واقتصر على إعادة ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم تأتى بقصرها مع قصر (أولاء) مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم تمدها مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ فهذه تسعة ، ولا يدخل معه أحد ، لتخلف ورش وحمزة فى ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ والمكى فى ﴿ عَرَضَهُمْ ﴾ والباقون فى ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ .

ثم تعطف البصرى بقصر (ها) و(أولاء) [(٣٦/أ)] وإسقاط همزته ، مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم بقصر (ها) ومد (أولاء) مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم بمدها مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ وإنما قدمنا لقالون المد ، وللبصرى القصر ، لأن فى قراءة قالون أثر السبب موجود ، بخلاف قراءة الإسقاط ، فتنبه لهذه الدقيقة ، فقل من رأيته يتفطن لها[1] .

ثم تعطف الشامى مع مد (ها) و(أولاء) وتحقيق همزته مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ويندرج معه عاصم وعلىّ لاتحاد قراءتهم ، ومدهم على المرتبتين ، وتفريعنا عليه ، ولا يخفى عليك التفريع على أربع مراتب ، فلا نطيل به .

ثم تأتى لقالون بضم ميم الجمع ، ويتفرع عليه ما يتفرع على إسكانها ، ويندرج البزى معه ، ثم تعطف قنبلاً بقصر (ها) ومد (أولاء) وتسهيل همزة ﴿ إِن ﴾ مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم مع إبدال همزة ﴿ إِن ﴾ ياءً ساكنة ، مع أوجه ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ .

ثم تأتى بورش بنقل ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ ومده طويلاً ، وقصر ﴿ أَنۢبِـُٔونِى ﴾ ومد ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ وإبدال همزة ﴿ إِن ﴾ ياءً ساكنة ، فلاقت سكون النون فدخلت فى باب المد اللازم غير المدغم ، كفواتح السور ، مع ثلاثة ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم تعطفه بتسهيل همزة ﴿ إِن ﴾ مع ثلاثة ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ ثم بإبدالها ياءً مكسورة خالصة ، مع الثلاثة .

---

(١) وقد نظمها الشيخ حسن خلف الحسينى فى إتحاف البرية بتحرير الشاطبية ص٤٢ فقال :

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا
إِذَا أَثَرُ الْهَمْزِ الْمُغَيَّرِ قَدْ بَقِى ... وَمَعْ حَذْفِهِ فَالْقَصْرُ كَانَ مُفَضَّلَا

ثم تأتى بخلف بالسكت على لام التعريف فى ﴿ٱلْأَسْمَآءَ﴾ مع مده طويلاً كورش مع تحقـيق الهمـزتين ، وثلاثة ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ واندرج مع خلاد فى وجه السكت ، ثم تعطفه بعدم السكت مع الثلاثة ، ثم بورش مع توسط ﴿ءَادَمَ﴾ و﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ مع ثلاثة﴿إِن﴾ ومع كل واحد ثلاثة ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ثم بالطويل مع ثلاثة همزة ﴿إِن﴾ و﴿صَـٰدِقِينَ﴾ مع تقديم البدل ، كما تقدم .

فإن [(٣٦/ب)] قلت : لِمَ قدمت البدل على التسهيل ، مع أنه غير مذكور فى التيسير، وعـبر عـنه بقيل حيث قال : وقد قيل محض المد عنها تبدلا[١] وجرى عمل الناس على تقديم التسهيل عليه ؟ .

قلـت : مع كونه لم يذكره فى التيسير ، وعبر عنه بقيل ، هو رواية جمهور المصريين عـن الأزرق ، بل نسبه بعضهم لعامتهم ، وهو مذهب جمهور المغاربة الآخذين عنهم ، وقطـع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوى وصاحب التجريد ، وقال مكى وابن شريح إنه الأحسن[٢] .

والتسـهيل مـذهب القلـيل عن الأزرق ، فتبين بهذا قوته[٣] على التسهيل ، فلهذا قدمته، والدانى وإن لم يذكره فى التيسير فقد ذكره فى جامع البيان وغيره وقال : (إنه الذى رواه المصريون عن الأزرق أداءً)[٤] ولعل الشاطبى إنما عبر عنه بقيل[١] ليشير إلى أنه من

---

(١) حرز الأمانى ص ١٧ .

(٢) انظر الهادى ١٦٢/١ والتجريد ص ١٢١ والتبصرة ص ٢٨٥ ، وأما ابن شريح فإنه نص فى الكافى على أن الأحسن عنده لورش هو التسهيل بين بين ، وليس الإبدال ، كما ذكر المؤلف هنا تبعاً لابن الجزرى فى النشر ٣٨٤/١ .

ونص ابن شريح فى الكافى هو قوله فى ختام ذكر أنواع الهمزتين من كلمتين وحكم كل نوع منها : « وكل ما ذكرته عنهما – أى ورش وقنبل – أنهما يجعلانه بين بين فهو أحسن فيه من البدل » الكافى ١/ ٢٢٥ .

(٣) أى الإبدال .

(٤) جامع البيان ٥١٩/٢ (تحقيق الطحان) .

زيادتـــه على التيسير ، وأنه غير قياس ، كما ذكره الدانى فى جامعه(٢) ، وأما عمل الناس فإنهم مقلدون للشاطبى وقد علم ما فيه ، والله أعلم .

وأمـــا الخمســـة وعشـــرون وجهاً التى فى الوقف على ﴿ صَـٰدِقِينَ﴾ لحمزة وما هو الصحيح منها والضعيف ، فستأتى إن شاء الله فى موضع يصح فيه الوقف عليه(٣) .

﴿ أَنۢبِئۡهُم﴾ [٣٣] اتفقـــوا علـــى تحقـــيق همـــزه ، لأن ورشاً لم تدخل فى قاعدته ، والسوسى من المستثنيات عنده ، وأبدلها حمزة فى الوقف ياءً ، ثم اختلف عنه فى ضم الهاء وكسرها ، وكلاهما صحيح ، والضم أقيس بمذهبه(٤) .

﴿ بِأَسۡمَآئِهِم﴾ إن [(٣٧/أ)] وقف عليه فذكر لحمزة فيه ثمانية أوجه ، والصحيح منها أربعه :

الأول والـــثانى : تحقيق الهمزة الأولى ، لأنه متوسط بزائد ، وتسهيل الثانية ، مع المد والقصر .

الـــثالث والـــرابع : إبدال الأولى ياءً ، مع تسهيل الثانية ، مع المد والقصر ، والوقف على الأول كاف .

﴿ وَٱلۡأَرۡض﴾ وصله لا يخفى ، ووقفه كالأنهار .

﴿ شِئۡتُمَا ﴾ [٣٥] يبدل همزه السوسى مطلقاً ، وحمزة لدى الوقف .

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ [٣٦]قـــرأ حمزة بتخفيف اللام ، وزيادة ألف قبله ، والباقون بالتشديد والحذف .

---

(١) فى قوله (ص١٧) : وَالأُخْرَى كَمَدٍ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنبُلٍ   وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ

(٢) ٥١٩/٢ (تحقيق الطحان) .

(٣) وهو قوله تعالى ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ...﴾[١٤٣] فى سورة النساء .

(٤) انظر جامع البيان ٥٩٥/٢ (تحقيق الطحان) والكافى ٢٣٦/١ والنشر ٤٣٢/١ .

﴿ عَدُوٌّ ﴾ إن وقـــف علـــيه والوقف عليه كاف ، فيجوز فيه ثلاثة : الإسكان مع الإشمام ، والسكون فقط ، والروم ، وكلها مع التشديد التام .

وأما المجرور نحو ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٦١] ففيه السكون ، والروم ، وكلاهما مع التشديد ، وكذا كل ما ماثلهما .

وبعـــض مـــن لا علـــم عنده لا يقف على المشدد بالسكون ، فراراً من الجمع بين الســـاكنين ، والجمع بينهما جائز في الوقف ، وبعضهم يقف بالسكون من غير تشديد ، وهو خطأ ، وسيأتي ذكر المفتوح في موضعه إن شاء الله[١] .

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ ﴾ [٣٧] قرأ المكي بنصب ﴿ ءَادَمَ ﴾ ورفع ﴿ كَلِمَـٰتٌ ﴾ والـــباقون بـــرفع ﴿ ءَادَمُ ﴾ ونصب ﴿ كَلِمَـٰتٍ ﴾ بالكسر ، لأنه علامة للنصب في جمع المؤنث .

ويأتـــى فـــيها علـــى ما يقتضيه الضرب على رواية ورش ستة أوجه ، فتح وتقليل ﴿ فَتَلَقَّىٰ ﴾ مضروبان في ثلاثة ﴿ ءَادَم ﴾ .

وذكره غير واحد من شراح الحرز كالجعبري[٢] وابن القاصح[٣] ذكره عند قوله[٤] : وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ ... الخ .

وكـــان شيخنا العلامة عليّ الشبراملسي[٥] [(٣٧/ب)] يخبر أن مشايخه يقرءون بها ، وقـــرءوا بها على مشايخهم ، وأمعن هو رحمه الله النظر فأسقط منها واحداً ، وهو القصر على التقليل ، فكان يقرأ بخمسة .

---

(١) ذكـــره عـــند ذكر الوقف على لفظ ﴿ بِهِنَّ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [٢٣] في سورة النساء .

(٢) انظر كنز المعاني ص٢٣٥(خ) .

(٣) انظر سراج القارئ ص١٠٩ .

(٤) حرز الأماني ص٢٥ .

(٥) عليّ بن عليّ الشبراملّسي ، تقدمت ترجمته عند قوله تعالى ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ ﴾ .

والصحيح أنه لا يصح منها من طريق الشاطبية إلا أربعة ، وهو القصر والطويل على الفتح ، والتوسط والطويل على التقليل ، و لم أقرأ على شيخنا من طريق الشاطبية إلا بها ، وقرأ هو بذلك على شيخه سلطان بن أحمد(١) والوجه الخامس إنما هو من طريق الطيبة ، كما ذكره الشيخ سلطان فى جواب الأسئلة(٢) .

ولا فرق فى الأربعة أوجه بين أن يتقدم فيه التقليل على مد البدل ، كهذه الآية ، أو يتأخر كقوله ﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [٣٤] فيأتى على القصر فى ﴿ ءَادَمَ ﴾ الفتح فى ﴿ أَبَىٰ ﴾ وعلى التوسط التقليل ، وعلى الطويل الفتح والتقليل ، وقس على هذا نظائره ، والله أعلم .

وقد نظمت الأوجه الأربعة ، فقلت :

وَإِنْ نَحْوُ مُوسَى جَاءَ مَعْ بَابَ آمَنُوا ... فَوَجْهَا كَمُوسَى مَعْ طَوِيلٍ بِهِ تَجْرِى
وَيَأْتِى عَلَى التَّقْلِيلِ فِيهِ تَوَسُّطٌ ... وَمَعْ فَتْحِهِ قَصْرٌ كَذَا قَالَ مَنْ يَدْرِى

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٠] لا تمد فيه الياء لورش كـ(إيمان) لطول الكلمة ، وكثرة دورها ، وثقلها بالعجمة ، و لم يختلف فى تفخيم رائه ، وكذا كل كلمة أعجمية ، والذى فى القرآن من ذلك هذا و﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [١٢٤] و﴿ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران٣٣] .

﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ مما اتفق السبعة على فتحه ، لسكون لام [(٣٨/أ)] التعريف بعده ، كـ﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة١٢٩] وهو إحدى عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعاً(٣) .

---

(١) سلطان بن أحمد بن سلامة أبو العزائم المزّاحى المصرى الأزهرى الشافعى قرأ بالروايات على الشيخ الإمام المقرىء سيف الدين بن عطاء الله الفضالى ، وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم : الشمس البابلى ، والعلامة الشبراملسى ، وغيرهما .. توفى بالقاهرة سنة خمس وسبعين وألف من الهجرة، انظر معجم المؤلفين ٧٧٣/١ والأعلام ١٦٤/٣ .

(٢) أجوبة المسائل العشرين للمزّاحى (ق ١٠/أ) وانظر البدور الزاهرة للنشار ١٨٣/١ والمهذب ٨٢/١ .

(٣) وهى : ﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ [البقرة٤٠-٤٧-١٢٢] ثلاثة مواضع ، و﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة١٢٩والزمر٣٨] موضعان ، و﴿ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل٢٧ والكهف٥٢ والقصص٦٢و٧٤] أربعة مواضع ، و﴿ بَلَغَنِيَ

﴿ بِعَهْدِىٓ أُوفِ﴾ اتفقوا على إسكان الياء فيه ، وثلاثة ﴿ أُوفِ﴾ لورش لا تخفى .

﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ و﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ مما اتفق السبعة على حذف الياء منه اجتزاءاً بكسر ما قبلها .

﴿ كَافِرٍ﴾ لم يمله أحد ، ولا عبرة بمن انفرد بإمالته[1] لدورى علىّ ، ويكفى عدم عدنا له فى الممال ، إلا أن غرضنا زيادة الإيضاح .

﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ تام ، وقيل كاف[2] ، فاصلة إجماعاً ، ومنتهى النصف على المشهور[3] .

الممال

﴿ فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [٢٨] لورش وعلىّ .

﴿ هُدَاىَ ﴾ [٣٨] لورش ودورى علىّ ، وهو مما اتفق على فتح يائه .

﴿ ٱسْتَوَىٰٓ ﴾ [٢٩] و﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ و﴿ أَبَىٰ ﴾ و﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ﴾ و﴿ هُدًى ﴾ [٣٨] إن وقفت عليه ، لهم .

ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران٤٠] و﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ [الأعراف١٥٠] و﴿ مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الأعراف١٨٨] و﴿ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف١٩٦] و﴿ مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر٥٤] و﴿ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ [سبأ٢٧] و﴿ أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ [غافر٢٨] و﴿ جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [غافر٦٦] و﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم٣٠] . وانظر شرح السنباطى ق٦٨/أ .

(١) وهو سبط الخياط فى المبهج ٢٤٢/١ .

(٢) تام عند النحاس والعمانى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٥٥/١ والمرشد ص١٧٩ (تحقيق هند العبدلى) ومنار الهدى ص٩٤ ، وكاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص١٦٤ ، وذهب ابن الأنبارى إلى أنه حسن ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥١٦/١ .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص١٧٠ ، أما فى مصاحف المغاربة فمنتهى النصف ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ وعند السخاوى منتهى النصف ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ انظر جمال القراء ١٤٩/١ .

﴿ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠] إن وقفت عليه لعليّ .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٣٩] لهما ودورى .

تكميل :

كل ما يمال فى الوصل فهو فى الوقف كذلك ، ولا خلاف فى ذلك بين أهل الأداء إلا ما أميل من أجل كسرة متطرفة ، نحو﴿ ٱلنَّارِ ﴾ و﴿ ٱلْحِمَارِ ﴾ [الجمعه٥] و﴿ هَارٍ ﴾ [التوبة ١٠٩] و﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران] و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ و﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران٣٩] .

فذهب الجمهور إلى أن الوقف كالوصل ، واعتبروا الأصل ، ولم يعتبروا عارض السكون ، ولأنه فيه إعلام بالأصل ، كالإعلام بالروم والإشمام على حركة الموقوف عليه .

وذهب جماعة كالشذائى(١) وابن المنادى(٢) وابن حبش(٣) وابن أشته(٤) إلى الوقف بالفتح المحض ، إذ الموجب للإمالة حال الوصل هو الكسر ، وقد ذهب حال

(١) أحمد بن نصر بن منصور ، أبو بكر الشذائى البصرى ، إمام مشهور ، قرأ على عمر بن محمد الكاغدى وابن مجاهد وابن شنبوذ وابن مزاحم الخاقانى وغيرهم ، توفى بالبصرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة ست ، غاية النهاية ١/١٤٤ .

(٢)أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسين ، البغدادى ، المعروف بابن المنادى ، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط ، قرأ على الحسن بن العباس ، وعبيد الله بن محمد بن أبى محمد اليزيدى ، وإدريس بن عبد الكريم ، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائى ، وعبد الواحد بن أبى هاشم وأبو الحسن بن بلال ، وغيرهم ، توفى فى المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . غاية النهاية ١/٤٤ .

(٣) الحسين بن محمد بن حبش ، أبو على الدينورى ، حاذق ضابط متقن ، قرأ على أبى عمران موسى بن جرير الرقى ، وإبراهيم بن حرب الحرانى والعباس ين الفضل الرازى وابن مجاهد وغيرهم ، قرأ عليه محمد بن المظفر الدينورى ، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ، وعليّ ين محمد الخبازى ، وغيرهم ، توفىسنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، غاية النهاية ١/٢٥٠ .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة ، أبو بكر الأصبهانى ، أستاذ كبير ، وإمام شهير ، مأمون ، ثقة ، عالم بالعربية ، بصير بالمعانى ، حسن التصنيف ، صاحب سنة ، وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره ، وله كتاب المفيد فى الشاذ ، قرأ على ابن مجاهد وغيره ، توفى ليلة الأربعاء لثلاث بقين من شعبان سنة ستين وثلاثمائة بمصر ، غاية النهاية ٢/١٨٤ .

الوقف ، وخلفه السكون ، وسواء عندهم كان السكون للوقف أم للإدغام، نحو ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمران] ﴿ٱلۡفُجَّارِ لَفِى﴾ [المطففين٧] .

والأول مذهب المحققين [(٣٨/ب)] واقتصر عليه غير واحد منهم[١] وعليه العمل ، وبه قرأنا، وبه نأخذ .

فإن قلت : يلزم على هذا أن تبقى الإمالة فى نحو ﴿مُوسَى ٱلۡكِتَـٰبَ﴾ [٨٧] و﴿ٱلنَّصَـٰرَى ٱلۡمَسِيحُ﴾ [التوبة٣٠] حال الوصل ، لأن حذف الألف عارض ، ولا يعتد بالعارض ، ولم يقرأ به أحد ، فما الفرق ؟ .

قلت : قال فى الكشف : « بينهما فرق قوى ، وذلك أن المحذوف فى الوقف على ﴿ٱلنَّارِ﴾ هى الكسرة التى أوجبت الإمالة ، والحرف الممال لم يحذف ، والمحذوف فى ﴿مُوسَى ٱلۡكِتَـٰبَ﴾ هو الحرف الممال فلم يشتبها »[٢] اهـ .

فإن قلت : هذا الحكم فى الوقف بالسكون ، فما الحكم إذا وقفت بالروم ؟ .

قلت : أما على مذهب الجمهور فظاهر ، لأنهم إذا وقفوا بالإمالة مع السكون فمع الروم أحرى ، لأنه حركة ، وعلى الثانى فقال مكى : « فإن وقفت بالروم ضعفت الإمالة قليلاً ، لضعف الكسرة التى أوجبت الإمالة ، والله أعلم »[٣] .

المدغم

(ك) : ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [٣٠] ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ﴾ ﴿لَكَ قَالَ﴾ ﴿أَعۡلَمُ مَا لَا﴾ ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ﴾ [٣٣] ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [٣٥] ﴿ءَادَمُ مِن﴾ [٣٧] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ .

---

(١) انظر التذكرة ٢١٧/١ والتبصرة ص ٣٩٣ والتيسير ص ٥٣ والكافى ٧٧/١ وتلخيص العبارات ص ٤٨ وحرز الأمانى ص ٢٧ .

(٢) الكشف ٢٠٠/١ بتصرف يسير من المؤلف .

(٣) الكشف ١٩٩/١ .

تنبيهات :

الأول: لم يدغم باء ﴿يَضْرِبَ﴾ فى ميم ﴿مَثَلاً﴾ لتخصيصه فى قوله(١) :
وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ ...

الثانى : يجوز فى المدغم إذا جاء بعد اللين نحو ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾[٥٨] و﴿ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾ [القصص٥١](٢) ما يجوز فيه إذا جاء بعد حرف المد نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ﴾(٣)
.

وقول الجعبرى : « لم أقف على نص فى اللين ، والمفهوم من القصيد القصر »(٤) قصور ، قال المحقق : « والعارض المشدد نحو﴿ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان٤٧] ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفيل١] ﴿ٱلَّيْلُ رَءَا﴾ [الأنعام٧٦] ﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ﴾ [يونس١١] عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير هذه الثلاثة أوجه ، سائغة فيه ، كما تقدم آنفاً فى العارض [(٣٩/أ)] والجمهور على القصر، وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع »(٥) اهـ .

وقوله : (تقدم) هو قوله : « أما الساكن العارض غير المشدد نحو ﴿ٱلَّيْل﴾ و﴿ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء١٢٩]و﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ [آل عمران٢٧]و﴿ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة٥٢]و﴿ٱلْخَوْفِ﴾ [١٥٥] و﴿ٱلْمَوْتِ﴾[١٩] و﴿ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر٣] حالة الوقف بالسكون ، أو الإشمام ، فيما

---

(١) حرز الأمانى ص ١٣ .

(٢) فى (أ) : (القول لعلكم) وهو خطأ ظاهر .

(٣) أى من جواز القصر والتوسط والمد ، وانظر الإدغام الكبير للدانى ص٥٥ والنشر ٢٩٨/١ والإتحاف ١/ ١٢٦ والكوكب الدرى ص١١٧ .

(٤) كنز المعانى ٣٠٥/٢ (تحقيق اليزيدى) .

(٥) النشر ٣٥٠/١ .

يسوغ فيه ، فقد حكى فيه الشاطبي وغيره من أئمة الأداء ثلاثة مذاهب ، الإشباع والتوسط والقصر »[١] اهـ ، وقوله المفهوم منه الثلاثة ، من قوله[٢] :

.... وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

وعنهم سقوط المد فيه .... البيت .

فتحصل من كلامه : أن حرف اللين إذا جاء قبل الساكن العارض للوقف ، ولم يكن ذلك الساكن همزاً ، ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه ، وإن كان همزاً فهو كذلك عند الكل ، إلا ورشاً ، فله فيها وجهان ، المد والتوسط ، لأن مده فيه لأجل الهمزة ، لا السكون ، ولا فرق بين سكون الوقف والإدغام عند الشاطبي وغيره .

فإن قلت : ما فائدة التخصيص في قوله (وعند سكون الوقف) ولعله أراد الإحتراز عن سكون الإدغام .

قلت : احترز عن الوقف بالروم ، فإنه لا مد فيه ، لانعدام سبب المد ، وقد صرح الجعبري بذلك في شرحه ، حيث قال : « واحترز بسكون الوقف عن رومه ، إذ لا اجتماع فيه »[٣] .

الثالث : عددنا من المدغم ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٣٧] لأنه المعروف المقروء به ، وكذا جميع ما ماثله ، وهو خمسة وتسعون موضعاً[٤] نحو ﴿ جَاوَزَهُۥ هُوَ ﴾ [٢٤٩] ﴿ لِعِبَـٰدَتِهِۦ هَلْ ﴾ [مريم ٢٤٩] لالتقاء المثلين خطاً ، ولأن الصلة عبارة [(٣٩/ب)] عن إشباع حركة الهاء تقوية لها ، فلم يكن لها استقلال ، ولهذا تحذف للساكن ، فلم يعتد بها ، وقد صح إدغامه نصاً عن

---

(١) النشر ٣٤٩/١ .

(٢) حرز الأماني ص ١٥ .

(٣) كنز المعاني ٢/ ٣٦٠ (تحقيق اليزيدي) .

(٤) حكاه الجعبري في كنز المعاني ٢٣٩/٢ (اليزيدي) .

اليزيدى عن أبى عمرو فى قوله ﴿ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الجاثية٢٣] و﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ﴾ [٣٧](١)

وقال القيسى(٢) :

وَقَـدْ أَدْغَمُوا هَاءَ الضَّمِيرِ بِمِثْلِهِ   وَمَا زِيْدَ لِلتَّكْثِيرِ قِيلَ كَلاَ فَصْلِ

وقـد ذكر الدانى عن ابن مجاهد أنه كان يختار عدم الإدغام فى هذا الضرب ، وذكر حجته ، ثم بين فسادها(٣) .

---

(١) قارن بما فى النشر ٢٨٤/١ وانظر الإدغام الكبير للدانى ص ٥٠ .

(٢) محمد بن سليمان بن موسى ، أبو عبد الله القيسى ، أخذ عن الأستاذ محمد بن إبراهيم الصفار المراكشى وعبد الواحد بن علىّ الفشتالى ، وغيرهما ، انصرف إلى صناعة النظم فى تقرير قواعد الرسم والضبط وتحرير مسائل الخلاف وذكر أحكام القراءة والأداء كأرجوزته الكبرى المسماة (الميمونة الفريدة) فى نقط المصاحف ، والأجوبة المحققة ، وغيرها ، مات سنة عشر وثمانمائة . انظر لقط الفرائد ص٢٣٥ والوفيات للونشريسى ص١٣٦ وتعريف الخلف للحفناوى ١٠٣/١ .

والبيت نقله ابن القاضى فى علم النصرة ق ٧/أ ، ولعله ضمن منظومة للقيسى ذكر منها ابن القاضى أيضاً فى الراءات من الفجر الساطع عشرة أبيات ، فقال : وقال القيسى :

فَفَخِّمْ لِـدَانَ قَـرْيَةٌ ثُمَّ مَرْيَمَ   وَرَقِّقْ لِمَـكٌ وَالإِمَامِ كَمَا القَبْلِ
لِعُـثْمَانَ هَذَا الخُلْفُ فَاسْمَعْ لِغَيْرِهِ   وَلَكِنَّ ذَا التَّرْقِيقَ عَنْ ذَيْنِ عَنْ جُلِّ

وقد نظم تليمذ القيسى أبو وكيل الفخّار معنى بيت شيخه هذا فى أرجوزته تحفة المنافع ٣٦/٢ فقال :

وَوَصْلُهَـا بِالْـوَاوِ ثُـمَّ اليَـاءِ   بِالْحَمْـلِ وَالتَّكْثِـيرِ وَالْخَفَـاءِ
قال : ثُمَّ وَمَعْنَـى كَثْـرَةٍ أَنْ تُلْقِـي   أَزْيَدَ مِنْ حَرْفٍ وَأَمْـنِ الضَّعْفِ
فَالْهَاءَ وَحْـدَهُ اعْتَقِـدْ ضَمِيرَا   وَالوَاوَ وَاليَـا زِيدَتَـا تَكْثِـيرَا
إلى أن قال : وَفَصْلُ حَرْفِ الْهَا كَلا فَصْلٍ يُعَدّ   لِضَعْفِهَـا وَهَمْسِـهَا نَصٌّ وَرَدْ

(٣) قـال أبو عمرو الدانى : « وقد كان ابن مجاهد يختار ترك الإدغام فى هذا الضرب ، ويقول : إن شرط الإدغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لا غير ، وإدغام ﴿ جَاوَزَهُۥ هُوَ ﴾ ونظائره يوجب سقوط الـواو التى بين الهائين ، وإسقاط حركة الهاء ، وليس ذلك من شرط الإدغام .. » وقال فى الرد على ذلك : « وإذا أدغم أبو عمرو الهاء التى للضمير ، الموصولة بياء أو واو ، فى مثلها ... حذف صلتها ثم أدغمهـا ، وذلك من حيث كانت تلك الصلة زيادة كُثِّرت بها الهاءُ لخفائها ، ألا ترى أنها تحذف عند الوقف كذلك ، ولذلك تحذف أيضاً عند الإدغام ، لاشتراكهما فى تغيير الحركة وتسكينها ...» جامع البيان ٣٩٨/٢-٣٩٩ .

[أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ]

﴿ لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ ﴾[٤٥] لا يخفى ما فيه من ترقيق ونقل وسكت .

﴿ شَيْئًا ﴾[٤٨] إذا وقفت عليه لحمزة فيه وجهان ، نقل حركة الهمزة الى الياء ، فتصير ياءً مفتوحة ، بعدها ألف ، والثانى تشديد الياء(١) ، وسكت حمزة إن وصل ، ومد ورش وتوسطه مطلقاً مما لا يخفى .

﴿ يُقْبَلُ ﴾ قرأ المكى والبصرى هنا بالتأنيث ، لتأنيث ﴿ شَفَاعَةٌ ﴾ والباقون بالتذكير، لأنه غير حقيقى التأنيث ، وخرج بقيد (هنا) الثانية وهى ﴿ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [١٢٣] فإنه متفق على قراءته بالتذكير ، لإسناده إلى ﴿ عَدْلٌ ﴾ .

﴿ نِسَآءَكُم ﴾[٤٩] إذا وقفت عليه فيه لحمزة وجهان ، تسهيل همزه مع المد والقصر ، وما ذكر فيه غير هذا ضعيف لا يقرأ به .

﴿ وَٰعَدْنَا ﴾[٥١] قرأ البصرى بحذف الألف بعد الواو ، والباقون بإثباته .

﴿ بَارِئِكُمْ ﴾[٥٤] معاً قرأ البصرى بإسكان كسرة همزه ، طلباً للتخفيف ، عند اجتماع ثلاث حركات ، وأحرى إن تماثلت كـ﴿ يَأْمُرُهُم ﴾[الأعراف١٥٧] وهى لغة بنى أسد وتميم(٢) وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه فى الإدغام ، فإسكانه وإبقاؤه أولى [(٤٠/أ)] .

---

(١) لأجل إبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء قبلها فيها ، انظر حرز الأمانى ص٢٠ وإبراز المعانى ٣٢/٢ وتوضيح المقام ص١١ ونيل المرام ص٩٨ .

(٢) انظر فتح الوصيد ٦٣٢/٣ وإبراز المعانى ٢٩٢/٢ والمحتسب ١٠٩/١ .

وزاد عنه الدورى اختلاسها ، وهو الإتيان بأكثر الحركة[1] ، وجرى العمل بتقديمه ، والباقون بالكسرة التامة ، ولا يبدله السوسى .

وقوله فى باب الهمز المفرد[2] : ..... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُون بِيَاء تَبَدَّلا

يشير به لقول أبى الحسن طاهر بن غلبون فى تذكرته : ((وكذا أيضاً السوسى بترك همز ﴿بَارِئِكُمْ﴾ فى الموضعين))[3] اهـ .

ولا يقرأ به لأنه ضعيف ، وقد انفرد به ابن غلبون ، ونقله المحقق ، وقال : ((إنه غير مرضىٍّ ، لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً ، فلا يعتد به ، وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لا يعتد به ، فهذا أولى ، وأيضاً فلو اعتد بسكونهما وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفاً لأصل أبى عمرو ، وذلك أنه يشتبه بأن يكون من (البرى) وهو التراب ، وهو قد همز ﴿مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد] ولم يخففها من أجل ذلك ، مع أصالة السكون فيها ، فكان الهمز فى هذا أولى ، وهو الصواب))[4] اهـ .

ويشرحه أنا لو وقفنا على ما آخره همزة متحركة نحو ﴿أَنشَأَ﴾ [الأنعام١٤١] و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [١٥] و﴿آمْرُؤًا﴾ [النساء١٧٦] وسكنت للوقف ، فهى محققة فى مذهب من يبدل الهمزة الساكنة ، لعروض السكون ، وهذا مما لا خلاف فيه ، ومن قال فيه بالإبدال خطؤوه .

---

(١) وقدر بثلثيها ، وقيل هو الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهى كاملة فى الوزن ، وعبر عنه بعضهم بالإخفاء . انظر القواعد والإشارات فى أصول القراءات ص٥٢ والإضاءة فى بيان أصول القراءة ص٣٩ وكتاب سيبويه ٢٠٢/٤ .

(٢) حرز الأمانى ص ١٨ .

(٣) التذكرة ١٣٩/١ بتصرف من المؤلف .

(٤) النشر ١/ ٣٩٣-٣٩٤ .

فإن وقفت عليه لحمزة ، ولا وقف عليهما ، وقيل على الثانى كاف(١) ففيه وجه واحد ، وهو تسهيل همزه بين بين ، وإبداله ياءً محضة ضعيف لا يقرأ به .

﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾[٥٧] غلظ ورش لامه الأولى ، لأن ما قبله ظاء لا ضاد ، و﴿ ظَلَمُونَا ﴾ مثله .

﴿ يُغْفَرْ ﴾[٥٨] قرأ نافع بضم الياء ، وفتح الفاء [(٤٠/ب)] والشامى مثله ، إلا أنه يجعل موضع التحتية تاءً فوقية ، والباقون بنون مفتوحة ، مع كسر الفاء ، ولا خلاف بينهم هنا أن ﴿ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ على وزن (قضاياكم) .

﴿ قِيلَ ﴾[٥٩] تقدم قريباً(٢) .

﴿ ٱثْنَتَا ﴾[٦٠] لا إمالة فيه .

﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ تام وقيل كاف(٣) ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند الأكثرين(٤) .

الممال

---

(١) ذهب إلى عدم الوقف عليهما ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف والابتداء ٥١٨/١ وذهب إلى أن الوقف على الثانى كاف الدانى فى المكتفى ص ١٦٤ والعمانى فى المرشد ص١٨٤ (تحقيق هند العبدلى) والنكزاوى فى الاقتداء ٢٧٣/١ والأشمونى فى منار الهدى ص ٩٦ ، ونقل النحاس فى القطع والائتناف ١/ ٥٩ ، عن يعقوب أن الوقف كاف على ﴿بَارِئِكُمْ﴾ الأولى دون الثانية .

(٢) فى الآيتين رقم : ١١-١٣ .

(٣) وهو تام عند النحاس والدانى ، انظر القطع والائتناف ٦٠/١ والمكتفى ص ١٦٤ وكاف عند العمانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المرشد ص١٨٦ (تحقيق هند العبدلى) والاقتداء ٢٧٤/١ ومنار الهدى ص ٩٧ .

(٤) نهاية الربع فى عامة المصاحف والكتب بنهاية الآية السابقة ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١٥٥/١ والقول الوجيز ١٧١ .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ كله(١) و﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٥٣] إن وقفت عليه ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [٥٧] لهم وبصرى .

﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ [٥٤] معاً لدورى علىّ .

﴿ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ [٥٥] إن وقف على ﴿ نَرَى ﴾ لهم وبصرى ، وإن وصل فأمال السوسى الراء بخلف عنه ، ويتفرع على الإمالة فى اسم الجلالة تغليظ اللام وترقيقها ، لعدم وجود الكسر الخالص ، فله ثلاثه أوجه : فتح الراء مع التفخيم ، وإمالة الراء معه ، ومع الترقيق .

وهذا بخلاف ما إذا رققت الراء لورش قبل اسم الجلالة نحو ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى ﴾ [الأنعام١١٤] ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت٤٥] و﴿ يُبَشِّرُ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى٢٣] فلا يجوز فى اسم الجلالة إلا التفخيم ، لوقوعها بعد ضمة أو فتحة خالصة ، ولا عبرة بترقيق الراء ، وقد جزم به المحقق ، ونقله عن غير واحد(٢) ، وهو ظاهر ، وبه قرأنا على جميع شيوخنا ، وبه نأخذ .

تنبيه : أجمعوا على الفتح إذا حذفت الألف أصالة ، نحو ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأنبياء٣٠] ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [يس٧٧] .

﴿ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [٥٨] لورش وعلىّ .

﴿ ٱسْتَسْقَىٰ ﴾ [٦٠] لهم .

المدغم

﴿ ٱتَّخَذتُّمُ ﴾ [٥١] أظهر داله على الأصل المكى وحفص ، وأدغمه الباقون فى التاء ، للتقارب فى المخرج ، والاشتراك فى بعض الصفات .

---

(١) فى الآيات رقم : ٥١-٥٢-٥٤-٥٥ .

(٢) النشر ١١٧/٢ وانظر الكافى ٢٩١/١ ، وإبراز المعانى ١٩١/٢ ، والكنز ص ٩٩ .

﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٥٨] لبصرى [(٤١/أ)] بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [٤٩] ﴿ مِّنْ بَعْدِ ذَالِكَ ﴾ [٥٢] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٥٤] ﴿ نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ [٥٥] ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ [٥٨] ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥٩] .

[وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ]

﴿ مِصْرًا ﴾ [٦١] لا خلاف فى تفخيم رائه لحرف الاستعلاء .

﴿ سَأَلْتُمْ ﴾ إن وقف عليه لحمزة ، فيه وجه واحد ، وهو التسهيل ، وغير هذا ضعيف .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

﴿ وَبَآءُو ﴾ اجتمع فيه لورش مد التمكين ومد البدل ، فإذا قرأت فى الثانى بالطويل فسوّ بين المدين ، وإذا قرأت بالتوسط فراع التفاوت الذى بينهما ، ولا تكن من الغافلين .

﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ قرأ نافع بالهمزة ، والباقون يبدلون الهمزة ياءً ، ويدغمون الياء الساكنة قبلها فيها ، فيصير اللفظ بياء مشددة ، وما لورش فيه لا يخفى .

﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ لا خلاف بينهم فى إدغام أول المثلين الساكن فى الثانى ، ولا يضرنا عدم اتصالهما خطاً .

﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ [٦٢] قرأ نافع بلا همزة على وزن (دَاعِين) والباقون بزيادة همزة مكسورة بعد الباء[1] .

﴿ قِرَدَةً ﴾ [٦٥] رقق ورش راءه .

﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ فيه إن وقف عليه لحمزة وجهان : تسهيل همزه بين بين ، وحذفها ، وهو المختار عند الآخذين باتّباع الرسم ، وحكى فيها وجه ثالث ، وهو إبدال الهمزة ياءً ، وهو ضعيف ، ولا يخفى ما فيه لورش وقفاً ووصلاً .

---

(١) والوقف عليه لحمزة كالوقف على لفظ ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ المذكور بعده ، وانظر الإتحاف ١/٣٩٦ والبدور الزاهرة للقاضى ص ٣٢ .

﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [٦٧] قرأ البصرى بإسكان ضمة الراء ، وزاد عنه الدورى اختلاسها، والباقون بالحركة الكاملة ، وأبدل همزه ألفاً ورش والسوسى[١] .

﴿هُزُوًا﴾ قرأ حفص [(٤١/ب)] بالواو موضع الهمزة ، والباقون بالهمزة ، وحمزة بإسكان الزاى، وهى لغة تميم وأسد وقيس[٢] والباقون بالضم .

فإن وقفت عليه ففيه لحمزة وجهان ، أحدهما وهو المقدم فى الأداء النقل ، على القياس المطرد من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وإسقاطها ، الثانى إبدال الهمزة واواً مع إسكان الزاى على اتّباع الرسم ، وأما تسهيل همزه بين بين ، وكذا تشديد الزاى ، وكذا ضم الزاى ، مع إبدال الهمزة واواً فكله ضعيف .

﴿تُؤۡمَرُونَ ۝٦٨﴾ أبدل همزه واواً وصلاً ووقفاً ورش وسوسى ، ووقفاً حمزة .

﴿لَّا شِيَةَ﴾ [٧١] هو بالياء ، وقراءته بالهمز لحن .

﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة حرف من حروف المد نحو ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ﴾ [الانشقاق٣] ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [النساء٥٩] ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ﴾ [النور٣٢] فلا خلاف بين أئمة القراءة فى حذف حرف المد لفظاً ، ولا يقال إن حرف المد إنما حذف للسكون ، وهو قد زال فى قراءة من قرأ بالنقل ، لأنا نقول التحريك فى ذلك عارض فلا يعتد به ، وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد فى مثل هذا حال النقل ، وهو خطأ فى القراءة ، وإن كان يجوز فى العربية ، وكذلك إذا كان قبل لام التعريف ساكن ، نحو ﴿يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾ [الجن٩] ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [القيامة١٤] و لم يجز رد الساكن حال النقل لعروض الحركة .

﴿جِئۡتَ﴾ و﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ [٧٢] اختص بإبدالهما السوسى[٣] .

---

(١) وكذلك حمزة وقفاً ، فحكمها حكم لفظ ﴿تُؤۡمَرُونَ﴾ الآتى بعده .

(٢) انظر كنز المعانى للجعبرى ص٣٢٧(خ) .

(٣) أى فى الحالين ، ووافقه حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ فَهِىَ ﴾ [٧٤] قرأ قالون وبصرى وعلىّ بإسكان الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ ٱلْمَآءِ ﴾ فيه لحمزة وهشام لدى الوقف خمسة أوجه : البدل مع المد والتوسط [(٤٢/أ)] والقصر ، وروم الحركة وتسهيل الهمزة مع المد والقصر .

﴿ تَعْمَلُونَ ۝ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ قرأ المكى ﴿ يَعْمَلُون ﴾ بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وعليه فهو تام ، وعلى الأول فهو كاف ، وهو فاصلة ، ومنتهى الحزب الأول اتفاقاً[(١)] .

الممال

﴿ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [٦١] و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٩٧] و﴿ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ [٩٢] و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٧٣] لهم وبصرى .

﴿ أَدْنَىٰ ﴾ [٦١] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [٧٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ قَسْوَةً ﴾ [٧٤] لعلىّ إن وقف .

المدغم

(ك) : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا ﴾ [٦٤] ﴿ مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ ﴾ [٧٤] ولا يدغم قاف ﴿ مِيثَـٰقَكُمْ ﴾ [٦٣] فى كافه عملاً بقوله[(٢)]: وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ .

---

(١) هـذا عند المشارقة ، أما عند المغاربة فمنتهى الحزب هو قوله تعالى ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ وهو الذى نص عليه السخاوى فى جمال القراء ١٤٢/١ .

(٢) حرز الأمانى ص١١ .

[أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ]

﴿ عَقَلُوهُ ﴾ [٧٥] حكم المكى فيه ظاهر .

﴿ خَلَا ﴾ [٧٦] واوى لا يمال .

﴿ بَلَى ﴾ [٨١] قال الدانى فى كتاب الوقف والابتداء له : « الوقف على ﴿ بَلَى ﴾ كاف فى جميع القرآن ، لأنه رد للنفى الذى تقدمه ، هذا ما لم يتصل به قسم كقوله ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ [الأنعام٣٠] و﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّى ﴾ [التغابن٧] فإنه لا يوقف عليه دونه »[1] اهـ .

وقد جاءت فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعاً ، فى ثمانى عشرة[2] سورة ، وقد أطال العلماء الكلام فيها ، حتى أفردوها مع ﴿ كَلَّا ﴾ [مريم٧٩] بالتأليف[3] ، وليس هذا محل استقصاء القول فيها ، إذ غرضنا فى هذا الكتاب الإيجاز والاختصار ، دون الإطناب والإكثار ، لكى تخف مناولته ، وتقرب إن شاء الله فائدته ، وتعم إن شاء الله منفعته ، والله الموفق .

---

(١) المكتفى فى الوقف والابتدا ص ١٦٧ .

(٢) فى (أ) : (ثمانى عشر) والمثبت هو الصواب ، وهو بفتح الياء أو إسكانها ، ويجوز ثمان عشرة ، بحذف الياء ، أما حذف التاء من عشرة ، فلا يصح لكون المعدود مؤنثاً ، ولا بد من مخالفة العدد للمعدود ، كما هو مشهور فى مظانه من كتب الفن ، كألفية ابن مالك ص٦٤ وشرحها للمكودى ص٢٧١ وأوضح المسالك ص١٧٢ وحاشية الصبان عليه ٩٦/٤ .

(٣) كأبى عمرو الدانى فى كتابه (الوقف على كلا وبلى) – وهو مفقود لم يوجد منه إلا ورقة واحدة طبعت ملحقة بكتاب المكتفى له بتحقيق الدكتور جايد زيدان ، وحرر ذلك الدكتور حسين العواجى فى رسالته (أبو عمرو الدانى وجهوده فى علم القراءات) ص٥١٦ – ومكى بن أبى طالب فى كتابه (الوقف على كلا وبلى فى القرآن) وقد طبع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق بعنوان (شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحد منهن فى كتاب الله) وله كتاب آخر بعنوان (اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم) وطبع أيضاً بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ونشرته مكتبة الخافقين بدمشق والمكتبة الدولية بالرياض .

﴿ خَطِيٓـَٔتُه ﴾ [٨١] قرأ نافع بزيادة ألف بعد الهمزة ، جمع سلامة بمعنى الكبائر الموبقة، والباقون بالتوحيد بمعنى الكفر ، وهو واحد ، ولورش فيه الثلاثة ، وتحريرها مع ﴿ بَلَى ﴾ جليّ .

﴿ لاَ تَعْبُدُونَ ﴾ [٨٣] قرأ الأخوان ومكى بياء [(٤٢/ب)] الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ حُسْنًا ﴾ قرأ الأخوان بفتح الحاء والسين ، والباقون بضم الحاء ، وسكون السين.

و﴿ تَظَّـٰهَرُونَ ﴾ [٨٥] قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء ، على حذف إحدى التاءين ، مبالغة فى التخفيف ، والباقون بتشديدها .

﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ قرأ حمزة بفتح الهمزة وسكون السين وحذف الألف بعدها ، على وزن (قَتْلَى) والباقون بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها ، كـ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء٤٣] .

﴿ تُفَٰدُوهُم ﴾ قرأ نافع وعاصم وعليّ بضم التاء ، وفتح الفاء ، وألف بعدها ، والباقون بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وحذف الألف .

وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ ﴾ إلى قوله ﴿ إِخۡرَاجُهُمۡ ﴾ والوقف عليه كاف ، أن تبدأ بقالون بإدغام نون ﴿ وَإِن ﴾ فى ﴿ يَأۡتُوكُمۡ ﴾ بغنة ، وإثبات همزة ﴿ يَأۡتُوكُمۡ ﴾ وإسكان الميم و﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ كـ (فُعَالى) مع فتح رائه ، وضم تاء ﴿ تَفَٰدُوهُم ﴾ مع ألف ، وإسكان هاء ﴿ وَهۡوَ ﴾ وتفخيم راء ﴿ إِخۡرَاجُهُم ﴾ ولا يتندرج معه أحد ، لتخلف خلف فى نون﴿ وَإِن ﴾ وورش وسوسى ومكى فى﴿ يَأۡتُوكُمۡ ﴾ والأخوين ودورى فى ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ وشامى فى ﴿ تَفَٰدُوهُم ﴾ وعاصم فى ﴿ وَهُوَ ﴾ .

ثم تعطف عاصماً بضم هاء ﴿ وَهُوَ ﴾ ثم الشامى بفتح تاء ﴿ تَفۡدُوهُم ﴾ وإسكان فائه ، وضم هاء ﴿ وَهُوَ ﴾ .

ثم الـــدوريَّ وعلياً بإمالة راء ﴿أُسَرَىٰ﴾ ويتخلف عليّ فى ﴿تُفَـٰدُوهُم﴾ فتعطفه بعــده ، ثم خــلاداً بقــراءة ﴿أَسْرَىٰ﴾ كـ (قَتْلَى) وإمالة رائه و﴿تَفْدُوهُم﴾ بفتح فسكون، وضم هاء ﴿وَهُوَ﴾ .

ثم تكمل ما بقى لقالون [(٤٣/أ)] وهو ضم الميم مع عدم المد - ويندرج معه المكى ، إلا أنه يتخلف فى ﴿تَفْدُوهُم﴾[1] فتعطفه بفتح فسكون ، وضم هاء ﴿وَهُوَ﴾ - ثم مع المد .

ثم تأتى بورش بإبدال همزة ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ وضم الميم والمد ، و﴿أُسَرَىٰ﴾ كـ(فُعَالى) مع تقليل رائه و﴿تُفَـٰدُوهُم﴾ بضم ففتح، وضم هاء﴿وَهُوَ﴾ وترقيق راء﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولا يمنع من ذلك الخاء وإن كان من حروف الاستعلاء ، لضعفها بالهمس .

ثم السوســى بالــبدل وســكون المــيم و﴿أُسَرَىٰ﴾ كـ (فعالى) مع إمالة رائه ، و﴿تَفْدُوهُم﴾ بفتح فسكون ، وإسكان الهاء[2] .

ثم خلفـــاً بإدغام نون ﴿وَإِن﴾ فى ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ من غير غنة ، مع عدم السكت على مــيم ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ و﴿عَلَيْكُمْ﴾ ثم مــع السكت ، مع ما تقدم لخلاد فى ﴿أَسْرَىٰ﴾ و﴿تَفْدُوهُم﴾ و﴿وَهُوَ﴾ وإنما ذكرت هذه الآية حكماً وصناعة لعسرها على كثير من الناس ، والله أعلم .

﴿يَعْمَلُونَ ۝ أُوْلَـٰئِكَ﴾ قرأ الحرميان وشعبة بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [٨٧] قرأ المكى بإسكان الدال ، والباقون بالضم ، لغتان .

---

(١) فى (أ) : (ثم تكمل ما بقى لقالون بوصل ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ مع القصر ، وضم ﴿تَفْدُوهُم﴾ وسكون هاء ، ثم المكى فى ..) .

(٢) أى من لفظ ﴿وَهُوَ﴾ .

﴿ بِئْسَمَا ﴾ [٩٠] هـذه متصلة ، وأبدل الهمزة ياءً ورش والسوسى[١] ، والباقون بالهمزة ، ولم يبدل ورش همزة وقعت عيناً إلا فى ﴿ بِئْسَ ﴾[هود٩٩] و (البئر)[٢] و﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف١٣] وحقق ما سوى ذلك .

﴿ يُنَزِّلَ ﴾ [٩٠] قرأ المكى والبصرى بتخفيف الزاى وإسكان النون ، والباقون بالتشديد وفتح النون .

﴿ قِيلَ ﴾ [٩١] قرأ هشام وعلىّ بالإشمام ، والباقون بالكسر .

﴿ وَهُوَ ﴾ لا يخفى .

﴿ فَلِمَ ﴾ إن وقف عليه وليس بمحل وقف [(٤٣/ب)] فالبزى بخلف عنه يزيد هاء سكت بعد الميم ، والباقون يقفون على الميم اتّباعاً للرسم .

﴿ أَنۢبِيَآءَ ﴾ قرأ نافع بالهمز قبل الألف ، والباقون بالياء بدلاً من الهمزة ، ولا إدغام فيه ، إذ ليس قبله ياء ساكنة ، وهذا بخلاف المفرد وهو﴿ ٱلنَّبِيءُ ﴾ [آل عمران٦٨] منكّراً ومعرّفاً ، وجمع السلامة نحو ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٦١] فلا بد من الإدغام بعد الإبدال كما تقدم ، وهم على أصولهم فى المد[٣] .

﴿ مُّؤْمِنِينَ ۝ ﴾ إبداله لا يخفى ، تام وقيل كاف[٤] ، فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف .

---

(١) وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) لم يرد لفظ ﴿ بِئْرٍ ﴾ فى القرآن الكريم إلا منكراً ، وفى موضع واحد فى الآية رقم ٤٥ من سورة الحج .

(٣) ولا يخفى أن لحمزة وهشام فيه حال الوقف ثلاثة الإبدال فقط ، لأنه منصوب ، انظر النشر ٤٦٨/١- ١٢٢/٢ وسراج القارئ ص٨٦ وإرشاد المريد ص٦٩ .

(٤) تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٢٤/١ والقطع والائتناف ٧٠/١ والمكتفى ص١٦٨ والمرشد ص٢١١(تحقيق هند العبدلى) ومنار الهدى ص١٠٤ ، وكاف عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ١/ ٣٠٣ .

الممال

﴿ مَّعۡدُودَةً ﴾ [٨٠] لعليّ إن وقف .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [٨١] ﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ [٨٣] و﴿ تَهۡوَىٰٓ ﴾ [٨٧] لهم .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٨١] و﴿ دِيَٰرِكُم ﴾ [٨٤] و﴿ دِيَٰرِهِمۡ ﴾ [٨٥] و﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ لهما ودوري .

﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٨٣] و﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ [٨٥] و﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٨٥-٨٦]معاً و﴿ مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [٨٧] و﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ لدى الوقف على ﴿ مُوسَىٰ ﴾ و﴿ عِيسَىٰ ﴾ لهم وبصري .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٨٣] للدوري .

(جَآءَ) الثلاثة[١] لابن ذكوان وحمزة .

تنبيه : (قـربى) و(دنـيا) و﴿ مُوسَىٰ ﴾ (فُعْلَى) بضم الفاء ، وقد تقدم أن البصري يميل (فعلى) مثلث الفاء ، ويعرف وزنه بأصالة الحرف الأول ، وقد جمع القيسي[٢] ما جاء في القرآن من لفظ (فُعْلَى) بضم الفاء فقال[٣] :

أَيَـا سَائِلاً عَنْ لَفْظِ فُعْلَى فَهَاكَهُ   فَأَوَّلُهَـا الدُّنْـيَا ابْـتِلاءٌ إِلَى الْبَشَرْ

---

(١) في قوله تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولٌۢ﴾[٨٧] ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ﴾[٨٩] ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾ .

(٢) محمـد بن سليمان أبو عبد الله القيسي ، تقدمت ترجمته عند التنبيه الثالث من تنبيهات المدغم في رابع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ .

(٣) هذا مطلع أربعة عشر بيتاً نظمها أبو عبد الله القيسي ضمن كتابه (الأجوبة المحققة عن مسائل متفرقة) وهو مؤلف من منظومات عديدة في مسائل متفرقة ، وهي متباينة طولاً وقصراً ، وبعد هذا البيت قوله :

وَمِنْ بَعْدِهَا الوُسْطَى وَبِالصُّبْحِ أُوِّلَتْ   وَقِيلَ صَلاةُ العَصْرِ وَالخُلْفُ مُشْتَهِرْ

وممـن نـص على وجودها ضمن (الأجوبة المحققة) ابن القاضي في علم النصرة ق ٧/ب ، والدكتور عبدالهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٤٦٤/٣ .

إلى آخر الأربعة عشر بيتاً ، وقد نظمت ذلك فى أخصر من ذلك بكثير ، مع التصريح بأن (فُعْلَى) بالضم وزيادة ﴿ مُوسَى ﴾ فقلت :

فُعْلَى بِضَمٍّ أُخْرَى زُلْفَى قُرْبَى ... وُسْطَى وَحُسْنَى ثُمَّ وُثْقَى طُوبَى [(٤٤/أ)]
أُولَى وَأُنْثَى ثُمَّ قُصْوَى مُثْلَى ... مُوسَى وَكُبْرَى ثُمَّ عُسْرَى سُفْلَى
رُؤْيَا وَعُلْيَا ثُمَّ عُقْبَى يُسْرَى ... سُوأَى وَرُجْعَى ثُمَّ دُنْيَا شُورَى

وأما ﴿ عِيسَى ﴾ فإنه (فِعْلَى) بكسر الفاء ، وجميع ما جاء منه فى القرآن أشار إليه القيسى بقوله[(١)] :

فَهَاكَ بِفَتْحِ الفَاءِ[(٢)] هَاكَ بِكَسْرِهَا ... فَمِنْ تِلْكَ إِحْدَى عُوا نِظَامِىَ وَاسْمَعُوا
وَمِنْ ذَلِكَ الشِّعْرَى وَذِكْرَى جَمَعْتُهَا ... وَتِلْكَ لِمَنْ يَخْشَى الـمُهَيمنَ تَنْفَعُ
وَسِيمَى وَضِيزَى ثُمَّ عِيسَى بُعَيدَهُ ... وَفِى نَحْوِنا البَصْرِىُّ ذَا القَوْلَ يَمْنَعُ
يَقُولُونَ عِيسَى فَيعَلٌ ثُمَّ مَفْعَلٌ ... بِمُوسَى وَلِلْقُرَّاءِ فِعْلَى لَهُ ارْجِعُوا
وَقَوْلٌ عَنِ الكُوفِى كَقَوْلِ ذَوِى الأَدَا ... وَقَوْلٌ كَمَا البَصْرِىِّ فِى العِلْمِ فَارْتَعُوا

انتهى ، وقد نظمت ما جاء من لفظ (فِعْلَى) بكسر الفاء فقلت :

فِعْلَى بِكَسْرٍ إِحْدَى سِيمَى شِعْرَى ... ضِيزَى وَعِيسَى عِنْدَ بَعْضٍ ذِكْرَى

المدغم

﴿ ٱتَّخَذتُّم ﴾ [٨٠] لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين .

﴿ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ ﴾ [٨٥] لا خلاف بينهم فى إظهار اللام ، لأن شرط المدغم أن يكون مجزوماً ، وهذا مرفوع .

(١) هذه الأبيات أيضاً ضمن (الأجوبة المحققة) كما نص على ذلك ابن القاضى فى علم النصرة ق٧/ب وانظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٤٦٤/٣ .

(٢) فى (أ) : (بفتح الكاف) والصواب ما فى بقية النسخ ، لأن الكلام على (فعلى) وليس فيها حرف الكاف .

(ك)

﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾[٧٧] ﴿ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾[٧٩]﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا ﴾[٨٣] ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾

على أحد الوجهين فيه عملاً بقوله(١) : .... وَفِى أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلا

فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ...

والوجه الآخر الإظهار ، وعليه فلا يُعَدّ .

﴿ وَإِذَا قِيلَ ﴾[٩١] ولا إدغام فى ﴿ مِيثَـٰقَكُم ﴾[٨٤] لعدم الشرط(٢) .

---

(١) حرز الأمانى ص١٢ .

(٢) وهو تحرك ما قبل القاف ، كما قال الشاطبى فى الحرز ص١١ :

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِى الكَافِ مُجْتَلا

وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلا

[وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ]

﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [٩٣] قــرأ البصــرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

﴿بِئْسَمَا﴾ تقدم[١] ، إلا أن هذا مفصول رسماً على أحد الوجهين[٢] .

﴿يَأْمُرُكُم﴾ قرأ ورش والسوسى بالبدل[٣] [(٤٤/ب)] والباقون بالهمزة ، والبصرى بإسكان الراء ، وزاد الدورى عنه اختلاساً ، والباقون بالضم .

﴿مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ لا يخفى .

﴿لِّجِبْرِيلَ﴾ [٩٧] ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [٩٨] قــرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بكسر الجيم والراء بلا همز كـــ(قِنديل) وهى لغة أهل الحجاز ، والمكى مثلهم إلا أنه يفتح الجيم، وشــعبة بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة ، والأخوان مثله إلا أنهما يزيدان ياءً تحتية بعد الهمز .

﴿وَمِيكَٰئِلَ﴾ قرأ نافع بهمزة مكسورة بعد الألف ، من غير ياء ، وحفص والبصرى من غير همز ولا ياء ، كـــ(مِيزَان) والباقون بالهمزة والياء .

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [١٠٢] قــرأ الشامى والأخوان ﴿وَلَٰكِنِ﴾ بتخفيف النون وإســكانها ، وكسرها وصلاً للساكنين و﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالرفع مبتدأ ، والباقون بتشديد ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ وفتحها ، ونصب ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ بها .

﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ [١٠٥] قــرأ المكــى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاى .

---

(١) فى الآية رقم ٩٠ .

(٢) ذكــرهما أبو عمرو الدانى وابن نجاح ، وجرى العمل على الوصل ، انظر المقنع ص٧٤-٩٢ ومختصر التبيين ١٨٤/٢ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿يَشَآءُ﴾ يوقف عليه لحمزة وهشام بإبدال الهمزة ألفاً ، مع المد والتوسط والقصر ، وتسهيلها بين بين بروم حركتها ، مع المد والقصر(١) .

﴿ٱلْعَظِيمِ ۝﴾ تام وفاصلة ومنتهى النصف اتفاقاً .

الممال

(جَآءَ) معاً(٢) لابن ذكوان وحمزة .

﴿مُوسَىٰ﴾ [١٠٢] ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٩٧] و﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ [١٠٢] لهم وبصرى .

﴿ٱلنَّاس﴾ [٩٤-٩٦] معاً لدورى .

و﴿وَهُدًى﴾ [٩٧] لدى الوقف لهم .

﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [٩٨-١٠٤] معاً لهما ودورى .

المدغم

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ [٩٢] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ أدغمه غير المكى وحفص [(٤٥/أ)] .

(ك)

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [٩٢] ﴿ٱلْعَظِيمِ ۝ مَا﴾ .

---

(١) ولا يخفى أن حمزة وهشاماً يتفقان فى هذه الأوجه إلا فى وجه التسهيل مع المد ، لأن حمزة أطول مداً من هشام ، فلحمزة الإشباع ، ولهشام التوسط ، وانظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [١٣] .

(٢) فى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ..﴾ [٩٢] وفى قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ..﴾ [١٠١] .

[مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا]

﴿ مَا نَنسَخۡ ﴾[١٠٦] قرأ الشامى بضم النون الأولى ، وكسر السين ، والباقون بفتحهما .

﴿ نُنسِهَا ﴾ قرأ المكى وبصرى بفتح النون والسين ، وهمزة ساكنة بين السين والهاء ، ولا يبدلهما السوسى إذ قد أجمع من روى البدل عن السوسى على استثناء خمس عشرة كلمة فى خمسة وثلاثين موضعاً أولها ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾[٣٣] وهذه الثانية ، ويأتى بقيتها فى مواضعها إن شاء الله تعالى ، والباقون بضم النون وكسر السين من غير همزة .

﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ لخلف فى مثل ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ﴾ وجهان: السكت وعدمه ، وفى ﴿ شَيۡءٍ ﴾ ونحو ﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ السكت فقط ، ولخلاد فى الأول عدم السكت فقط ، وفى الثانى وجهان ، فمحل الاتفاق عند كل واحد منهما محل الخلاف عند الآخر ، وقد نظم ذلك بعضهم(١) فقال :

وَشَيْءٌ وَأَلْ بِالسَّكْتِ عَنْ خَلَف بلا ... خِلاف وَفِى الـمَفْصُولِ خُلْفٌ تُقُبِّلا
وَخَلادُهُمْ بِالـخُلْفِ فِى أَلْ وَشَيْئِه ... وَلا سَكْتَ فِى المَفْصُولِ عَنْهُ فَحَصِّلا

وحكم ورش جلىّ وراء ﴿ قَدِيرٌ ﴾ مرقق وقفاً للجميع .

﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ فيه لحمزة فى الوقف وجهان : التحقيق مع السكت ، والثانى النقل ، وتقدم(٢) أن التحقيق من غير سكت ضعيف .

---

(١) وهو أبو زيد عبد الرحمن بن القاضى ، وقد توصلت إلى ذلك بعد بحث طويل ، ولم أجد أحداً ذكرهما قبل المؤلف ، وكل من ذكرهما بعده كالضباع فى إرشاد المريد ص٦٥ والقاضى فى الوافى ص١٠٦ تبعه فى عدم نسبتهما إلى قائلهما ، فيكتفون بقولهم (قال بعضهم) ونحوه ، وقد وجدتهما ، ملحقين عقب أربعة عشر بيتاً أخرى لأبى زيد ابن القاضى نظمها فى ما خالف فيه ابن كثير نافعاً فى الوقف والوصل ، فى آخر ورقة من كتاب المسعف المعين للقادرى ق ١٤٠/ب .

(٢) عند ذكر الوقف على لفظ ﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[٢٥] .

﴿ بِأَمْرِهِ ﴾[١٠٩] فى همزه لحمزة لدى الوقف : التحقيق ، وإبداله ياءً ، ولا خلاف فى جواز الوقف عليه بالسكون لأنه الأصل .

وأما الروم فيجرى على الخلاف فى جواز الإشارة فى الضمير [(٤٥/ب)] وحاصله أنهم اختلفوا فى جواز الإشارة بالروم فى الضمير المكسور ، كهذا ، وبالروم والإشمام فى المضموم ، نحو ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[١٣٠] .

فذهب كثير كصاحب الإرشاد[(١)] إلى الجواز مطلقاً ، واختاره ابن مجاهد[(٢)] ، وذهب آخرون إلى المنع مطلقا[(٣)] ، قال الحافظ أبو عمرو : « والوجهان جيدان »[(٤)] .

وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل :

فمنعوا الإشارة فى الضمير إذا كان قبله ضم، نحو ﴿ أَمْرُهُۥ ﴾[يس٨٢] أو واو ساكنة ، نحو﴿ خُذُوهُ ﴾[الدخان٤٧] أو كسر ، نحو﴿ بِهِ ﴾[١٧٣] و﴿ بِرَبِّهِ ﴾[الجن١٣] أو ياء ساكنة، نحو﴿ فِيهِ ﴾[٢] و﴿ عَلَيْهِ ﴾[٣٧] .

---

(١) إرشاد المبتدى ص ١٧٥-١٧٦ .

(٢) لم أقف عليه فى كتاب السبعة ، ونقل ذلك عنه أبو عمرو الدانى فى جامع البيان ٩٤٢/٣ (تحقيق الطحان) .

(٣) كابن الباذش فى الإقناع ٥٣٢/١ .

(٤) لم أقف على هذا القول فى أىٍّ من كتب أبى عمرو الدانى المتداولة ، كجامع البيان والتيسير والمفردات السبع والتحديد ، والذى وجدته له هو قوله : « وقد اختلف أهل الأداء فى الإشارة إلى هاء الكناية ، إذا انكسرت وانكسر ما قبلها ، أو كان ياءً ، أو انضمت وانضم ما قبلها ، أو كان واواً ... وكان بعضهم لا يرى الإشارة إلى هذه الهاء عند الوقف ، استثقالاً لتوالى الكسرات والضمات ، وكان آخرون يرون الإشارة إليها كسائر المبنى اللازم ، من الضمير وغيره ، وذلك أقيس » جامع البيان ٩٥٢/٣ (تحقيق الطحان) .

وأجـــازوا الإشارة فيه إذا لم يكن قبله ذلك ، نحو ﴿ مِنْه ﴾ [٧٤] و ﴿ ٱجْتَبَٰه ﴾ [النحل ١٢١] و ﴿ أَرْجِئْهُ ﴾ [الأعـــراف ١١١] علـــى قراءة من سكن الهمزة ، و ﴿ لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ [طه ٩٧] وبهذا قطع مكى وابن شريح والهمدانى والحصرى[١] وغيرهم[٢] .

قال المحقق : ((وهو أعدل المذاهب عندى))[٣] .

تنبيه : ولا بـــد مـــن حذف الصلة مع الروم ، كما تحذف مع السكون ، وكذلك الياء الزائدة فى نحو ﴿ يَسْرِ ﴾ [الفجر٤] و ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ [١٨٦] عند من يثبتها فى الوصل فقط، فإنها تحذف مع الروم ، كما تحذف مع السكون ، والله أعلم .

﴿ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ ﴾ [١١٢] هـــو مـــن باب المنفصل ، وحرف المد وإن لم يوجد خطاً فهو موجود لفظاً .

﴿ شَيْءٍ ﴾ [١١٣] الأول جوز بعضهم الوقف عليه ، والوقف على ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أكفى وأحسن[٤] ، وفيه حينئذ لحمزة وهشام أربعة أوجه :

---

(١) علـــىّ بن عبد الغنى ، أبو الحسن الفهرى القيروانى الـــحُصْرى ، العلامة المقرئ ، أستاذ ماهر أديب حاذق ، أحد كبار الشعراء ، وهو صاحب القصيدة المشهورة :

يَالَـــيْلُ الصَّـــبُّ مَتَى غَدُهُ ... أَقِـــيَامُ السَّـــاعَةِ مَـــوْعِدُه

رَقَـــدَ السُّـــمَّـــارُ فَأَرَّقَـــهُ ... أَسَـــفٌ لِلْبَـــيْنِ يُـــــرَدِّدُهُ

قرأ على عبدالعزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى ، قـــرأ علـــيه أبـــو داود سليمان بن يحيى المعافرى ، وأقرأ الناس بسبتة وغيرها ، توفى سنة ثمان وستين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٨٦٩/٢ ووفيات الأعيان ٥٥/١ وغاية النهاية ٥٥٠/١ .

(٢) كالإمـــام الشـــاطبى ، انظر التبصرة ص٣٤٠ والكافى ٢٨٥/١ وغاية الاختصار ٣٩٩/١ والقصيدة الحصرية ص١٢١ وحرز الأمانى ص٣٠ .

(٣) النشر ١٢٤/٢ .

(٤) انظر القطع والائتناف فى ٧٥/١ ، والإيضاح ٥٢٩/١ ،والمكتفى ص ١٧١ .

الأول : نقل حركة الهمزة إلى الياء ، ثم تسكن للوقف ، فيكون السكون الموجود في الوقف غير الموجود في الوصل ، والفرق بينهما أن الذى [(٤٦/أ)] كان في الوصل هو الذي بنيت الكلمة عليه ، والذى كان في الوقف هو الذى عدل من الحركة إليه ، ولذلك يجوز أن يشم أو يرام فيما يصح فيه ذلك .

الثانى : روم تلك الكسرة المنقولة إلى الياء ، لأن الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة ، كحركة الإعراب والبناء التى فى آخر الكلمة ، فيجوز فيها من الروم والإشمام ما يجوز فيها ، بخلاف الحركة المنقولة من كلمة أخرى نحو ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ [الجن١] وحركة التقاء الساكنين نحو ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ [يوسف٣١] ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ [الأنعام١٠] و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ [النساء٧٧] فلا يجوز فيه وقفاً سوى السكون عملاً بالأصل .

فائدة : لا بد من حذف التنوين من المنون حال الروم ، كحال السكون ، وهى فائده مهمة قل من تعرض لها من أئمتنا ، فعليك بها .

ويجوز إبدال الهمزة ياءً إجراءً للأصلى مجرى الزائد ، ثم تدغم الياء فى الياء مع السكون ، **وهو الوجه الثالث** ، أو مع الروم **وهو الوجه الرابع** .

فإن كان لفظ ﴿ شَيْءٍ ﴾ مرفوعاً جاز مع كل من النقل والإدغام الإشمام ، وذلك أنك تكرر الوجه مرتين ، ولكن المرة الثانية مصحوبة بإطباق الشفتين بعد الإسكان ، ففيه ستة أوجه .

والمنصوب فيه وجهان كما تقدم ، وقد نظم جميع ذلك العلامة ابن أم القاسم المعروف بالمرادى[1] فى شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الحرز[2] فقال :

---

(١) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علىّ ، أبو محمد ، بدر الدين ، المعروف بابن أم قاسم المرادى ، المصرى الفقيه النحوى اللغوى التصريفى البارع ، قرأ القراءات على العلامة مجد الدين إسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد البناكتى ، صنف وتفنن وأفاد وأجاد ، له من التواليف شرح التسهيل والألفية ، وشرح الشاطبية ، وتفسير القرآن ، وأفرد باب وقف حمزة على الهمز فى مصنف ، توفى يوم عيد الفطر من سنة تسع وأربعين وسبعمائة . انظر معرفة القراء ١٥٣٢/٣ والدرر الكامنة ٣٢/٢ وغاية النهاية ٢٢٧/١ .

(٢) شرح ابن أم قاسم المرادى على باب وقف حمزة وهشام ق٦٠/ب .

فِى شَيْءِ الْـمَرْفُوعِ سِتَّةُ أَوْجُهٍ ... نَقْلٌ وَإِدْغَامٌ بِغَيْرِ مُنَازِعِ[(٤٦/ب)]
وَكِلاَهُمَا مَعْهُ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ ... وَالْـحَذْفُ مُنْدَرِجٌ فَلَيْسَ بِسَابِعِ
وَيَجُوزُ فِى مَجْرُورِهِ هَذَا سِوَى ... إِشْمَامِهِ فَامْنَعْ لأَمْرٍ مَانِعِ
وَالنَّقْلُ وَالإِدْغَامُ فِى مَنْصُوبِهِ ... لا غَيْرَ فَافْهَمْ ذَاكَ غَيْرَ مُدَافِعِ

وقوله (والحذف مندرج) أى وجه سكون الياء على تقديرين ، إما أن نقول نقلت الحركة إلى ياء ثم سكنت للوقف ، أو حذفت الهمزة على التخفيف الرسمى فبقيت الياء ساكنة ، فاللفظ متحد ، وإن كان السكون فيه على القياس غيره على الرسمى ، إذ هو على القياس عارض للوقف ، وعلى الرسمى أصلى ، ولذلك لا يتأتى فيه روم ولا إشمام .

ووجه الإدغام مع السكون فيه صعوبة على اللسان ، لاجتماع ساكنين فى الوقف غير منفصلين ، لأنه حرف واحد ، فلا بد من إظهار التشديد فى اللفظ وتمكين ذلك حتى يظهر فى السمع التشديد ، نحو الوقف على ﴿وَلِيّ﴾[٢٠٧] و﴿خَفِيّ﴾[الشورى٤٥] .

وما لورش فيه من المد والتوسط مطلقاً ، وما لغيره من القصر وصلاً والثلاثة وقفاً لا يخفى .

﴿خَآئِفِينَ﴾[١١٤] فيه لحمزة لدى الوقف تسهيل الهمزة مع المد والقصر ، إلغاءاً للعارض واعتداداً به(١) .

﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ راجع ما تقدم فى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾[٣٧] .

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾[١١٥] هذا مما كتب موصلاً ، وفائدة معرفته للقارئ تظهر فى الوقف ، فالمفصول يجوز الوقف على الكلمة الأولى والثانية ، والموصول لا يجوز إلا على [(٤٧/أ)] الثانية .

ولما كان هذا وما ماثله لا يصح الوقف عليه إلا لضرورة ، والأصل عدمها لم نتعرض له كله .

---

(١) المراد بالعارض : تغير الهمزة بالتسهيل ، لا عارض الوقف ، فمن نظر إلى تغير الهمزة بالتسهيل قصر الألف التى قبلها ، ومن نظر إلى بقاء أثر الهمزة المغيرة بالتسهيل مد الألف ، انظر العقد النضيد ٢/٩٠٨ (تحقيق أيمن سويد) ومختصر بلوغ الأمنية ص ٢٣ .

وأما قولهم : (يجوز الوقف على مثل هذا اختباراً)[١] فعندى فى هذا نظر ، إذ يقال : كيف يتعمد الوقف على ما لا يجوز الوقف عليه لأجل الاختبار ، وهو ممكن من غير وقف ، بأن يقال للمختَبَر - بفتح الباء - كيف تقف على كذا ، فإن وافق وإلا عُلِّم .

﴿ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُواْ ﴾ قرأ الشامى بحذف الواو قبل القاف ، على الاستئناف ، والباقون بإثباتها ، على العطف ، وهى محذوفة فى مصحف أهل الشام ، موجودة فيما عداه من المصاحف[٢] .

﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ ﴾ قرأ الشامى بنصب نون ﴿ فَيَكُونَ ﴾ والباقون بالرفع وما أحسن ما قاله بعضهم[٣] : « ينبغى على قراءة الرفع فى هذا وشبهه أن يوقف بالروم ليظهر اختلاف القراءتين فى اللفظ وصلاً ووقفاً » .

﴿ وَلاَ تَسْئَلْ ﴾ [١١٩] قرأ نافع بفتح التاء وإسكان اللام .

﴿ يُنصَرُونَ ۝ ﴾ تام وقيل كاف[٤] ، فاصلة ، ومنتهى الربع بإجماع .

---

(١) القول بالوقف اختباراً معروف عند العلماء المتقدمين والمتأخرين ، قال ابن غلبون : « واعلم أن كثيراً من المواضع التى قدمنا ذكرها لا يجوز أن يتعمد الوقف عليها ، لأنها غير تامة ولا كافية ، والوقف إنما يكون فيما هو تام أو كاف فى لفظه ومعناه ، وإنما ذكرتها وبينت الحكم فى الوقف الوقف عليها لمن انقطع نفسه عليها أو امتحن فى معرفته بأحكام الوقف على الهمز للقراء فقط » التذكرة ١/١٧٨ ، وانظر الطرازات المعلمة ص١٩٦ ونهاية القول المفيد ص١٩٨ وأحكام قراءة القرآن الكريم ص٢٥٢ وهداية القارى ١/٣٦٨ وغاية المريد ص٢١٥ .

(٢) انظر المقنع ص١٠٦ وهجاء مصاحف الأمصار ص١١٨ ونكت الانتصار ص٣٨٩ والبديع فى رسم مصاحف عثمان ص١٧٥ .

(٣) قائل ذلك هو أبو العباس أحمد بن على بن شعيب المالقى ، فى كتابه إتقان الصنعة فى التجويد للسبعة ٢ /١٧٠ .

(٤) تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٥٣١ والقطع والائتناف ١/٧٨ والمكتفى ص١٧٤ ومنار الهدى ص١١٢ ، وكاف عند العمانى والنكزاوى ، انظر المرشد ص٢٤١ (تحقيق هند العبدلى) والاقتداء ١/٣٣١ .

الممال

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [١٠٨] و﴿ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [١١١] و﴿ ٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ [١١٣-١٢٠] الثلاثة ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١١٤] لهم وبصرى .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [١١٢] و﴿ وَسَعَىٰ ﴾ [١١٤] و﴿ قَضَىٰٓ ﴾ [١١٧] و﴿ تَرْضَىٰ ﴾ [١٢٠] و﴿ هُدَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ لهم .

﴿ جَآءَكَ ﴾ بيّن .

المدغم

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [١٠٨] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ تَبَيَّنَ لَهُمُ ﴾ [١٠٩] ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ﴾ [١١٣-١١٨] معاً ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [١١٣] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾ [١١٤] ﴿ يَقُولُ لَهُۥ ﴾ [١١٧] ﴿ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ﴾ [١٢٠] ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ [(٤٧/ب)] .

تنبيهات :

الأول : جرى فى كلامنا عدّ ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ فى المدغم تبعاً لهم ، وليس هو إدغاماً حقيقة ، إنما هو إخفاء مع غنة ، كما ذكره المحقق ونصه : « والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالى الحركات ، فتخفى إذ ذاك بغنة »[1] .

الثانى : تركنا عدّ ﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ لوجود المانع وهو التنوين .

---

(١) النشر ٢٩٤/١ ونص عليه الشاطبى أيضاً فى الحرز ص (١٣) فقال :

وَتُسْكَنُ عَنْهُ المِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَـزُّلا

فان قلت : لِمَ اعتبروا الفصل بالتنوين و لم يعتبروا الفصل بالصلة فى نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٣٧] ؟ .

فالجـــواب : أن التنوين حاجز قوىّ جرى مجرى الأصول فى النقل وغيره ، فلم يجتمع معه المثلان ، وفيه دلالة على أمكنية الكلمة ، فحذفه مخلّ بها ، بخلاف الصلة .

الثالث : لو وصلت البسملة بـــ﴿مَا نَنسَخۡ﴾ أدغمت ميم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فى ﴿مَا﴾ لمن مذهبه الإدغام ، كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ ٱعۡلَمُوٓاْ﴾ [الحديد١٧] ﴿ٱلرَّحِيمِ ٱلۡقَارِعَةُ﴾ .

[وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ]

﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ قرأ هشام جميع ما فى هذه السورة بألف بعد الهاء ، واختلف عن ابن ذكوان ، فقرأ بألف كهشام ، وقرأ بالياء ، وهى قراءة الباقين .

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤] ما فيه من التحقيق والتسهيل لحمزة إذا وقف لا يخفى .

﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قرأ حفص وحمزة بإسكان الياء ، وتحذف لفظاً لالتقاء الساكنين ، وفتحها الباقون .

﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ قرأ نافع والشامى بفتح الخاء ، فعلاً ماضياً ، والباقون بكسر الخاء ، على الأمر .

﴿طَهِّرَا﴾ [١٢٥] ورش فيه على أصله من ترقيق الراء لأجل الكسر ، وبعض أهل الأداء يفخمه من أجل ألف التثنية ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن [(٤٨/أ)] ابن غلبون[١]، والمأخوذ به عند من قرأ بما فى التيسير ونظمه[٢] الأول ، ومثله ﴿سِحۡرَانِ﴾ [القصص٤٨] و﴿تَنتَصِرَانِ ٣٥﴾ [الرحمن] .

﴿بَيۡتِيَ﴾ قرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) انظر جامع البيان ٨٧٧/٣ (تحقيق الطحان) .

(٢) قلت : لكن نص الدانى على ترجيح الترقيق فى جامع البيان بعد أن ذكر قراءته على أبى الفتح بالتفخيم، فقال : « وقرأت ذلك كله على غيره بالإمالة اليسيرة ، وهو الصحيح فى الأداء والقياس ، وبه آخذ » انظر الإحالة السابقة .

فقوله « وقرأت ذلك كله » يريد به ما أورده من الأمثله وهى ﴿تَنتَصِرَانِ﴾ و﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ و﴿طَهِّرَا﴾ ونحوها ، وقوله « بالإمالة اليسيرة » يريد به الترقيق ، وقد اصطلح بعض الأئمة على إطلاق : (الإمالة اليسيرة) أو (بين اللفظين) على الترقيق ، كابن غلبون فى التذكرة ٢١٩/١ ومكى فى الكشف٢٠٩/١ وشعلة فى كنز المعانى ص٢٠١ والسنباطى فى شرح الشاطبية ق٦٨/ب ، وانظر بسط هذه المسألة ومناقشة الدكتور أيمن سويد لها فى تحقيقه لكتاب التذكرة لابن غلبون ١١٢/١ .

﴿ٱلسُّجُود﴾ تام وقيل كاف[١]، وتجوز فيه الثلاثة مع السكون، والروم مع القصر .

والدال من حروف القلقلة ، وهى على مذهب الجمهور خمسة أحرف جمعها قولك **(قطب جد)** وقال مكى : « إنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف »[٢].

وقال أبو عبد الله الفاسى : « وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها تقلقل اللسان بها حتى يسمع له نبره قوية »[٣] .

وقال المحقق : « وإنما سيمت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت ، فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها فى الوقف وغيره »[٤] .

وقال شيخ شيخنا[٥] فى الأجوبة : « وسميت حروف القلقلة بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ، ما لم يخرج إلى شبه التحريك ، لشدة أمرها ، من قولهم : قَلْقَلَهُ إذا حرّكه ، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة ، والجهر يمنع النفس أن يخرج معها ، والشدة تمنع أن يجرى معها صوتها ، فلما اجتمع هذان الوصفان امتناع النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف فى بيانها ، ولذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة ، حتى يكاد يخرج إلى شبه تحريكها [(٤٨/ب)] لقصد بيانها ، إذ لولا ذلك لم تتبين ، لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ، ما لم تتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور »[٦] انتهى .

---

(١) تام عند الأنبارى والدانى والأشمونى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٣٢/١ والمكتفى ص١٧٥ ومنار الهدى ص١١٢ ، وكاف عند العمانى والنكزاوى ، انظر المرشد ص٢٤٣ (تحقيق هند العبدلى) والاقتداء ٣٣٢/١ ، وهو عند النحاس وقف حسن ، انظر القطع والائتناف ٧٨/١ .

(٢) الرعاية ص ١٢٤ .

(٣) اللآلئ الفريدة ١٢٤٤/٤ .

(٤) النشر ٢٠٣/١ .

(٥) هو : سلطان بن أحمد المزّاحى ، تقدمت ترجمته عند ذكر القراءات فى قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾[٣٧] .

(٦) أسئلة وأجوبة فى القراءات ص٢٨/ب .

فـــإذاً هــى صــوت حادث عند خروج حروفها ، ساكنة لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها ، ولا يستطاع إظهارها بدون ذلك الصوت ، والقاف أبينها صوتاً .

والقلقلــة فى المسكن فى الوقف أقوى من الساكن فى الوسط نحو ﴿ خَلَقْنَآ ﴾ [الأعراف ١٨١] و ﴿ أَطْوَارًا ﴾ [نوح] و ﴿ أَبْوَٰبًا ﴾ [النبأ] و ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد] و ﴿ مَدَدْنَٰهَا ﴾ [الحجر ١٩][1] .

ويقــع الخطأ فيها كثيراً إما بتحريكها ، أو الإتيان بها فى غير حروفها ، أو على غير وجهها ، وما ذكرناه لك هو الحقّ ، وهو الذى قرأنا به على شيوخنا المحققين ، وهم على شــيوخهم ، وهلمّ جرّا ، فأمسك يدك عليه ، وانبذ ما سواه من الأقوال الفاسدة التى هى محــض تفقه لا مستند لها ، كما رأينا ذلك من بعض الواردين علينا ، والله يتولى حفظنا بفضله آمين .

﴿ ٱلْأَخِرِ ﴾ [١٢٦] أمــا ما لحمزة فيه إذا وقف فقد تقدم[2] ، وأما ورش فما له فيه حالة وصله بما قبله فظاهر ، وأما حالة الابتداء به فسيأتى فى موضع يصح الابتداء به[3] ، وأما هذا فيجرى فيه ما فى ﴿ ءَامِنًا ﴾ قبله لأنهما من باب واحد .

---

(١) وهــى فى الموقوف عليه المشدد أقوى منها فى الموقوف عليه الساكن فينتج لها ثلاث مراتب : صغيرة : وهى فى الساكن المتوسط ، وقد ذكر المؤلف أمثلتها ، وكبيرة : فى الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾ و ﴿ ٱلْبَرْقُ ﴾ و ﴿ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ وأكبر : فى الساكن الموقوف عليه المشدّد نحو ﴿ وَتَبَّ ﴾ و ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ و ﴿ أَشَدُّ ﴾ قال ابن الجزرى فى المقدمة ص١٤ :

وَبَيِّنَــنْ مُقَلْقَــلاً إِنْ سَكَنَــا ... وَإِنْ يَكُنْ فِى الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وقال الشيخ السمنودى فى لآلئ البيان ص٥ :

كَبِيْرَةٌ حَيْثُ لَدَى الوَقْفِ أَتَتْ ... أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ

وانظر الطرازات المعلمة ص١٤٦ و جهد المقل ص١٤٩ وهداية القارى ١/٨٦ .

(٢) فى الآيتين رقم ٢٥ - ١٠٧ من هذه السورة .

(٣) ذكره عند قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٢١٧] فى هذه السورة .

﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ قــرأ الشــامى بإســكان الميم ، وتخفيف التاء ، والباقون بفتح الميم ، وتشديد التاء .

﴿ وَأَرِنَا ﴾ [١٢٨] قــرأ المكى والسوسى بإسكان الراء ، والدورى [(٤٩/أ)] باخفائه ، أى اختلاس كسرته ، والباقون بكسرة كاملة على الأصل(١) .

﴿ وَأَوۡصَىٰ ﴾ [١٣٢] قــرأ نافــع والشامى بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد ، وكذلك هو فى مصحف المدينة والشام ، والباقون بتشديد الصاد من غير همز بين الواوين ، وكذلك هو فى مصاحفهم(٢) .

﴿ شُهَدَآءَ إِذۡ ﴾ [١٣٣] قــرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الهمزة الأولى ، وتسهل الثانية بينها وبين الياء ، والباقون بتحقيقهما .

﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيٓـُٔونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ [١٣٦] حكم ﴿ ٱلنَّبِيٓـُٔونَ ﴾ جلــىّ ، وكيفية قراءتها لورش أن تأتى بالقصر فى ﴿ أُوتِيَ ﴾ معاً و﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ مع الفتح فى ﴿ مُوسَىٰ ﴾ ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ ثم بالتوسط مع التقليل ، ثم بالطويل مع الفتح ، مع التقليل .

﴿ وَهُوَ ﴾ [١٣٧] معاً مما لا يخفى .

﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ﴾ [١٤٠] قرأ الشامى وحفص والأخوان بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالياء التحتية ، على الغيب .

﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ ﴾ قــرأ قالون والبصرى بتسهيل الثانية ، وإدخال ألف بينهما ، وورش ومكــى بالتسهيل من غير إدخال ، ولورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيجتمع مع سكون النون

---

(١) ولحمزة فى كلمة ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ ﴾ وكلمة ﴿ وَأَرِنَا ﴾ حال الوقف عليهما التحقيق والتسهيل بين بين ، كالحال فى كلمة ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [١٢٤] المتقدمة .

(٢) انظــر المقــنع ص١٠٦ والمصاحف ٢٤٧/١ والمرشد الوجيز ص١٤٨ وهجاء مصاحف الأمصار ص ١١٨ .

فـسيمد طويلاً ، وهشام بالتحقيق والتسهيل ، كلاهما مع الإدخال ، والباقون بالتحقيق من غير ألف .

فلـو وقـف عليه - وليس بموضع وقف ، بل الوقف على ﴿أَمِرِ ٱللَّهُ﴾ - جاز فيه لحمزة خمسة أوجه ، الأول : عدم السكت على اللام مع تسهيل [(٤٩/ب)] الهمزة الثانية ، والثانى : كذلك مع تحقيقها ، والثالث : السكت مع تسهيل الهمزة ، والرابع : كذلك مع التحقيـق ، والخـامس : النقل مع التسهيل ، ولا يجوز مع التحقيق لأن من خفف الأولى فالثانية أحرى ، لأنها متوسطة صورة ، وقد نظم ذلك شيخنا وتلقيته منه حال قراءتى عليه لكتاب النشر فقال :

فِى قُلْ أَأَنْتُمْ إِنْ وَقَفْتَ لِحَمْزَةَ ... خَمْـسٌ مُحَرَّرَةٌ تُنَصُّ لِنَشْرِهِمْ
فَالنَّقْلُ بِالتَّحْقِيقِ لَيْسَ مُوَافِقاً ... وَمُنَافِـياً فَالْمَـنْعُ مِـنْهُ بِنَصِّهِمْ

والحاصـل أن فيها ستة أوجه ، حاصلة من ضرب ثلاثة النقل والسكت وعدمهما فى وجهـى التحقيق والتسهيل ، لأنه من باب المتوسط بزائد ، لدخول همزة الاستفهام على همـزة (أنـتم) يمنع منها وجه واحد والخمسة جائزة ، فنبه الشيخ على الممنوع خوفاً من الوقـوع فى الخطأ ، ولم يذكر الجائز لظهوره ، وفهم من قوله (محررة) أن ثم غيرها ، وهو كـذلك ، إذ قيل فيها بإبدال الثانية ألفاً مع الثلاثة ، وحذف إحدى الهمزتين على صورة اتّباع الرسم مع الثلاثة أيضاً ، ولا يصح سوى الخمسة .

﴿كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾ تام وفاصلة ومنتهى الحزب الثانى بلا خلاف .

الممال

﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾ [١٧٣] و﴿مُصَلًّى﴾ [١٧٥] لدى الوقف ﴿وَوَصَّىٰ﴾ [١٣٢] و﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ [١٣٢] لهم .

﴿لِلنَّاسِ﴾ [١٢٤-١٢٥] معاً لدورى .

﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٢٧] لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [١٣٠] و﴿ نَصَرَى ﴾ [١٣٥] معاً ، و﴿ مُوسَىٰ ﴾ و﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ [١٣٦] لهم وبصرى .

تنبيهات :

الأول : إن [(٥٠/أ)] قلت : ذكرت فى الممال ﴿ ٱبۡتَلَىٰٓ ﴾ وأصل فعله واوى ، لأنك تقول إذا أسندت الفعل إلى المتكلم أو المخاطب (بلوت) أى امتحنت واختبرت ، وما كان كذلك لا إمالة فيه .

قلت : الواوى إذا زاد على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائياً ، وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيره ، نحو : ﴿ يُتۡلَىٰ ﴾ [النساء١٢٧] و﴿ يُدۡعَى ﴾ [الصف٧] و﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [فاطر١٨] و﴿ يَرۡضَىٰ ﴾ [النساء١٠٨] و﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ [الأعراف١٤٣] و﴿ تُدۡعَىٰ ﴾ [الجاثية٢٨] و﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس] و﴿ نَجَّىٰنَا ﴾ [الأعراف٨٩] ﴿ فَأَنجَىٰهُ ﴾ [العنكبوت٢٤] و﴿ ٱعۡتَدَىٰ ﴾ [١٧٨] ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف١٩٠] و﴿ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ [طه] .

ومن ذلك (أفعل) فى الأسماء نحو ﴿ أَدۡنَىٰ ﴾ [٦١] و﴿ أَزۡكَىٰ ﴾ [٢٣٢] و﴿ {أعلى} لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رديت الفعل إلى نفسك ، نحو زكيت وأنجيت وابتليت .

الثانى : لا يتأتى التقليل لورش فى ﴿ مُصَلًّى ﴾ إلا مع ترقيق اللام ، وأما مع تفخيمه فلا يصح ، إذ الإمالة والتغليظ ضدان لا يجتمعان ، وهذا مما لا خلاف فيه ، والتفخيم مقدم فى الاداء .

المدغم

﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ﴾ [١٢٤] لبصرى وهشام .

(ك)

﴿ قَالَ لاَ ﴾[١٢٤]﴿ إِبْرَاهِـمَ مُصَلًّى ﴾[١٢٥]﴿ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا ﴾[١٢٧] ﴿ قَالَ لَهُ ﴾ [١٣١] ﴿ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾[١٣٣] ﴿ وَنَحْنُ لَهُ ﴾[١٣٦] الأربعة[١] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾[١٤٠] .

تنبيه : لا إخفـــاء فى ميم ﴿ إِبْرَاهِـمُ ﴾ عند باء ﴿ بَنِيهِ ﴾[١٣٢] لعدم الشرط وهو تحريك ما قبلها ، عملاً بقوله[٢] :

وَتُسْكَنُ عَنْهُ المِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

ولا إدغـــام فى ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾[١٣٩] إذ لم يـــدغم مـــن المـــثلين فى كلمـــة إلا : ﴿ مَّنَـٰسِكَكُمْ ﴾ [٢٠٠] و﴿ سَلَكَكُمْ ﴾[المدثر٤٢] .

---

(١) فى الآيات رقم : ١٣٣-١٣٦-١٣٨-١٣٩ .

(٢) حرز الأمانى ص ١٣ .

[سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ]

﴿قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى﴾[١٤٢] [(٥٠/ب)] قراءاها الثلاث لا تخفي .

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وعنهم أيضاً[1] إبدالها واواً محضة مكسورة ، والباقون بتحقيقها .

﴿صِرَٰطٍ﴾ قرأ قنبل بالسين، وخلف بإشمام الصاد الزاى، والباقون بالصاد الخالصة .

﴿لَرَءُوفٌ﴾[١٤٣] قرأ الأخوان والبصرى وشعبة بحذف الواو بعد الهمزة ، والباقون بإثباها ، وثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ﴾ قرأ الأخوان والشامى بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة، واتفقوا على الخطاب فى ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ .

﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾[١٤٦] تسهيل همزه مع المد والقصر لحمزة إن وقف لا يخفى .

﴿مُوَلِّيهَا﴾[١٤٨] قرأ الشامى بفتح اللام وألف بعدها ، والباقون بكسر اللام وياء ساكنة بعدها .

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ قرأ البصرى بالياء ، على الغيبة ، والباقون بالتاء الفوقيه ، على الخطاب .

﴿لِئَلَّا﴾[١٥٠] قرأ ورش بياء خالصة مفتوحة بعد اللام الأولى ، والباقون بهمزة مفتوحة بعدها .

﴿وَٱخْشَوْنِى﴾ ياؤه ثابتة وصلاً ووقفاً للجميع .

﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[١٥٢] قرأ المكى بفتح الياء والباقون بالإسكان .

﴿لِى﴾ مما اتفق على إسكانه .

---

(١) لفظ (أيضاً) ساقط من (س) .

﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ مما اتفق السبعة على حذف يائه وصلاً ووقفاً .

﴿ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ تـام [(٥١/أ)] فى أعلى درجاته ، فاصلة اتفاقاً ، ومنتهى الربع لأكثرهم[1] .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٤٢-١٤٣] معاً و﴿ بِٱلنَّاسِ ﴾ [١٤٣] و﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [١٥٠] لدورى .

﴿ وَلَّىٰهُمْ ﴾ [١٤٢] و﴿ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [١٤٣] إن وقفت على ﴿ هَدَى ﴾ و﴿ تَرْضَىٰهَا ﴾ [١٤٤] لهم .

﴿ نَرَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ جَآءَكَ ﴾ [١٤٥] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ حُجَّةٌ ﴾ [١٥٠] ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٥٧] لعلىّ إن وقف .

المدغم

﴿ لِنَعْلَمَ مَن ﴾ [١٤٣] ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ﴾ [١٤٤] ﴿ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ﴾ [١٤٥] .

(١) انظر جمال القراء ١/١٥٥ والقول الوجيز ص١٧٢ .

[إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ]

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ ﴾[١٥٨] قـــرأ الأخـــوان بالياء التحتية ، وتشديد الطاء ، وجزم العين بـــ(مَن) الشرطية ، والباقون بالتاء ، وتخفيف الطاء ، وفتح العين ، فعل ماضى .

﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾[١٦٤] قـــرأ الأخـــوان بحذف الألف بعد الياء ، على الإفراد ، والباقون بالألف ، على الجمع .

﴿ وَلَو تَرَى ﴾[١٦٥] قرأ نافع والشامى بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالياء .

﴿ إِذ يَرَوْنَ ﴾ قـــرأ الشـــامى بضم الياء ، والباقون بفتحها ، على البناء[١] للمفعول والفاعل .

﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ و﴿ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾[١٩٧] جلى .

﴿ تَبَرَّءُواْ ﴾ ما فيه لورش من القصر والتوسط والمد كذلك .

﴿ خُطُوَٰتِ ﴾[١٦٨] قرأ نافع والبزى وبصرى وشعبة وحمزة بإسكان الطاء ، والباقون بضمها ، لغتان ، الأولى تميمية والثانية حجازية[٢] .

﴿ يَأْمُرُكُم ﴾[١٦٩] لا يخفى ﴿ قِيلَ ﴾[١٧٠] كذلك .

﴿ ءَابَآءَنَا ﴾[١٧٠] ﴿ وَنِدَآء ﴾ تسهيل همزهما مع المد والقصر لحمزة إن وقف كذلك .

﴿ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا ﴾[١٧٠] هذا مما اجتمع فيه باب ﴿ ءَامَنُوا ﴾ مع باب ﴿ شَىْءٍ ﴾ والمتســـاهلون [(٥١/ب)] يقرءونه بستة أوجه ، من ضرب ثلاثة فى اثنين ، أو

---

(١) فى (و) : (بالبناء) .

(٢) انظـــر الكتاب لسيبويه ٥٧٩/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢٤١/١ والمحتسب ٥٦/١ والدر المصون ٢/ ٢٢٤ .

عكســـه ، والصـــحيح منها أربعة ، فعلى القصر فى ﴿ءَابَآؤُهُمۡ﴾ التوسط فى ﴿شَيۡـًٔا﴾ وعلى الطويل فيه التوسط والطويل فى ﴿شَيۡـًٔا﴾ وهكذا كل ما ماثله .

وكذا عكسه وهو إذا تقدم ذو اللين على باب ﴿ءَامَنُوا﴾ نحو ﴿لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـًٔا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمـــران١٧٦] فالتوســـط فى حرف اللين عليه الثلاثة فى باب ﴿ءَامَنُوا﴾ والطويل عليه الطويل فقط ، وقد نظمت ذلك فقلت[(١)] :

إِذَا جَا كَشَيْءٍ مَعْ كَآتِ فَأَرْبَعٌ ... تَوَسُّـــطُ شَـــيْءٍ مَعْ ثَلَاثٍ بِهِ أَجِزْ
وَتَطْوِيلُ شَيْءٍ مَعْ طَوِيلٍ بِهِ فَقَطْ ... كَذَا عَكْسُهُ فَاعْمَلْ بِتَحْرِيرِهِمْ تَفُزْ

﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [١٧٣] اتفق السبعة على قراءته هنا بإسكان الياء .

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ قـــرأ عاصـــم والبصـــرى وحمزة بكسر النون ، على أصل التقاء الساكنين ، والباقون بضمها ، طلباً للخفة ، لأن الانتقال من كسر إلى ضم ثقيل ، والحائل بيـــنهما غير معتد به لضعفه بالسكون ، وهذا حكمه فى الوصل ، فإن ابتدئ فلا خلاف بينهم فى ضم همزة الوصل ، قاله الدانى وغيره[(٢)] .

﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [١٧٥] لامه مرقق للجميع لأن قبله ضاداً .

﴿بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾﴾ تام وقيل كاف[(٣)] ، فاصلة ، ومنتهى الربع ، إجماعاً .

الممال

﴿وَٱلۡهُدَىٰ﴾ [١٥٩] و ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [١٧٥] لهم .

---

(١) وقع اختلاف بين النسخ فى هذين البيتين ، ففى (أ) : مع ثلاث به أجرِ ... فاعمل بتحريرهم تدرِ ، وفى (و) : (بتحريرهم أجز) ، والمثبت فى بقية النسخ .

(٢) انظر جامع البيان ص ١٢١ (تحقيق طلحة توفيق) والبدور الزاهرة للنشار ١٨١/١ .

(٣) لم أقــف علــى من عده كاف ـ كما أشار المؤلف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٤٢/١ والقطع والائتناف ٨٩/١ والمكتفى ص١٧٩ والمرشد ص٢٦٧ (تحقيق هند العبدلى) ووصف الاهتداء ق ٢٢/أ والاقتداء ٣٦٢/١ ومنار الهدى ص١٢٢ .

﴿ لِلنَّاسِ﴾ وَٱلنَّاس﴾ [١٦١] معاً لدورى .

﴿ فَأَحْيَا ﴾ [١٦٤] لورش وعلىّ .

﴿ يَرَى ٱلَّذِينَ ﴾ [١٦٥] لدى الوقف على ﴿ يَرَى ﴾ لهم وبصرى ، ومع وصلها بالذين ففيها عن السوسى [(٥٢/أ)] طريقان الفتح كالجماعة ، والإمالة .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٦٤] و ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦٧-١٧٥] معاً لدورى .

و﴿ ٱلصَّفَا ﴾ [١٥٨] واوى لأنك تقول فى تثنيته صفوان ، فلا إمالة فيه لأحد .

المدغم

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ [١٦٦] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [١٧٠] لعلىّ[١] .

(ك)

﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ ﴿ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [١٧٥] ﴿ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٧٦] .

ولا إدغام فى ﴿ جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ [١٥٨] لخروجه بقوله[٢] :

فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ .

---

(١) قوله (لعلىّ) ساقط من (س) .

(٢) حرز الأمانى ص ١٢ .

[لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ]

﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة وحفص بنصب الراء ، والباقون بالرفع .

﴿ وَلَٰكِنِ ٱلۡبِرُّ﴾ قرأ نافع والشامى بتخفيف النون وكسرها ورفع ﴿ ٱلۡبِرُّ﴾ والباقون بفتح النون مشددة ، ونصب راء ﴿ ٱلۡبِرَّ﴾ .

﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ قرأ نافع بالهمزة والباقون بالياء المشددة .

﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ﴾ الآية ، لا تغفل عن تحرير طرق ورش وراجع ما تقدم فى أشباهه(١).

﴿ ٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ و﴿ ٱلۡبَأۡسِ﴾ قرأ السوسى بالإبدال مطلقاً ، وحمزة إن وقف ، وليس الأول موضع وقف ، والباقون بالهمزة .

﴿ بِإِحۡسَٰنٍ﴾ وقفه لحمزة لا يخفى .

﴿ مُّوصٍ﴾ [١٨٢] قرأ شعبة والأخوان بفتح الواو وتشديد الصاد ، والباقون بالتخفيف وإسكان الواو(٢) .

﴿ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [١٨٤] حكمه وصلاً ووقفاً لو انفرد لا يخفى ، وحيث جاء قبله مثله وهو ﴿ مَّرِيضًا أَوۡ﴾ ﴿ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [١٨٥] فلا بد من مراعاته ، فإذا قرأته بعدم السكت فالثانى كذلك والنقل ، وإذا قرأته بالسكت فالثانى كذلك والنقل ، فالسكت مع السكت، وعدمه مع عدمه ، والنقل عليهما ، لأنهما من بابين .

﴿ فِدۡيَةٌ طَعَامِ مَسَٰكِينَ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان بحذف تنوين ﴿ فِدۡيَةُ﴾ وجر ﴿ طَعَامِ﴾ وجمع ﴿ مَسَٰكِينَ﴾ جمع تكسير ، وفتح نونه بغير تنوين ، لأنه غير منصرف .

---

(١) كقوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [٣٧] .

(٢) فى (س) : (وسكون) .

والباقون [(٥٢/ب)] بتنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾ ورفع ﴿طَعَامُ﴾ وإفراد ﴿مِسْكِينٍ﴾ وكسر نونه منونة، وخالفهم هشام فقرأ بجمع ﴿مسَٰكِينَ﴾ .

وكيفية قراءتها أن تبدأ أولاً بنافع بالإضافة والجمع ، ويندرج معه ابن ذكوان ، ثم تأتى بالمكى بالتنوين والرفع والتوحيد ، ويندرج معه البصرى وهشام والكوفيون ، إلا أن السوسى يتخلف فى الإدغام ، وهشام فى ﴿مسَٰكِينَ﴾ فتعطف هشاماً أولاً لقربه ثم السوسى .

﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾ قرأ الأخوان بالتحتية ، وتشديد الطاء ، وإسكان العين ، والباقون بالفوقية ، وتخفيف الطاء ، مع تشديد الواو ، وفتح العين .

﴿فَهُوَ خَيْرٌ﴾ حكمهما ظاهر .

﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾[١٨٥] قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة وصلاً ووقفاً ، وحمزة وقفاً لا وصلاً ، والباقون بإثبات الهمزة وسكون الراء ، وليس لورش فيه إلا القصر ، لأن قبل الهمزة ساكناً صحيحاً ، وهكذا كل ما جاء من لفظه .

﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ قرأ شعبة بفتح الكاف وتشديد الميم ، والباقون بإسكان الكاف وتخفيف الميم .

﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١٨٦]قرأ ورش والبصرى بإثبات الياء فى﴿ٱلدَّاعِ﴾و﴿دَعَانِ﴾ فى الوصل دون الوقف ، واختلف عن قالون فى إثباتها فى الوصل :

فقطع له بالحذف جمهور المغاربة وبعض العراقيين ، وهو الذى فى التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وغيرها[1] .

وقطع له بالإثبات الإمامان الكبيران أبو محمد عبد الله [(٥٣/أ)] بن علىّ سبط الخياط فى مبهجه[2]، وأبو العلاء الهمدانى فى غايته[1]، وغيرهما .

---

(١) انظر التيسير ص ٨٦ والكافى ٣١٩/٢ والهادى ٣٠٢/١ والتبصرة ص ٤٥٤ والغاية ص ٤٤٤ .

(٢) ٢٨٠/١ .

قال المحقق : « والوجهان صحيحان إلا أن الحذف أكثر وأشهر »[٢] .

فإن قلت : هل يؤخذ من كلامه الوجهان أو الحذف فقط ؟ قلت : الذى يظهر تبعاً للجعبرى وغيره أن الوجهين يؤخذان من كلامه ، لأنه لو لم يرد ذكر الخلاف لسكت عنه كغيره من مواضع الخلاف ، فقوله[٣] : وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ .

فيه إشارة إلى أن الإثبات ورد عن قوم غير مشهورين كشهرة من روى الحذف ، ولهذا قيد النفى بالغر ، ولم يطلقه ، وقرأ الباقون بالحذف مطلقاً .

﴿ لِى ﴾ اتفقوا على إسكان يائه .

﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾ فتح ياءه ورش وأسكنها الباقون .

﴿ وَعَفَا ﴾ [١٨٧] واوى لا إمالة فيه .

﴿ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ تام وفاصلة ومنتهى الربع اتفاقاً .

الممال

﴿ وَءَاتَى ﴾ [١٧٧] معاً إن وقف عليه و﴿ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ و﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ [١٧٨] و﴿ هُدًى ﴾ [١٨٥] لدى الوقف و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ و﴿ هَدَىٰكُمْ ﴾ .

﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [١٧٧] و﴿ ٱلْقَتْلَى ﴾ [١٧٨] لدى الوقف و﴿ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ و﴿ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ لعلىّ إن وقف .

﴿ خَافَ ﴾ [١٨٢] لحمزة .

---

(١) ١/٣٦٣-٣٦٨ .

(٢) النشر ٢/١٨٣ وانظر رسالة محمد بن سعودى المقرئ فى نظم ما خالف فيه قالون ورشاً ص١٠ ونظم ما خالف قالون ورشاً للضباع ص١٦ والسر المصون ص٥ وشرحه ص ٢١ .

(٣) حرز الأماني ص٣٥ والبيت بتمامه :

وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلا جَنَاً ... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُـرِّ سُبَّلا

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [١٨٥-١٨٧] معاً و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٨٨] لدورى .

المدغم

﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [١٨٤] ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [١٨٥] ﴿ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ [١٨٧] ﴿ ٱلْمَسَـٰجِدِ تِلْكَ ﴾

تنبيهان :

الأول : لا إدغام فى ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [١٧٨] لقوله[١] :

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ   بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ ..

ولا فى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٨١] و﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾ [١٨٤] لقوله[٢] : إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ .

الثانى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [١٨٥] مـن باب ما قبله ساكن صحيح ، وقد اضطرب فيه العلماء اضطراباً كثيراً ، فلنصدع بالحق ، ونترك التطويل بجلب الأقاويل ، فنقول : الذى قـرأ به الإدغام المحض ، وهو الحق الذى لا مرية [(٥٣/ب)] فيه ، والصحيح الذى قامت الأدلة عليه .

وقـال المحقق : « إنه الصحيح الثابت عند قدماء الائمة من أهل الأداء ، والنصوص مجمعة عليه »[٣] وقال ابن الحاجب : « أطبق عليه القراء »[٤] وقال فى النزهة[٥] :

وَإِنْ صَحَّ قَبْلَ السَّاكِنِ ادْغَامٌ اغْتُفِرْ   لِعَارِضِـهِ كَالوَقْفِ أَوْ إِنْ تَقَدَّرَا
وَمَـنْ قَـالَ إِخْفَـاءٌ فَغَيْرُ مُحَقِّقٍ   إِذِ الحَرْفُ مَقْلُوبٌ وَتَشْدِيدُهُ يُرَى

---

(١) حرز الأمانى ص١٢ .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) النشر ٢٩٩/١ .

(٤) لم أقف على قول ابن الحاجب هذا فى شيء من كتبه ، والذى وجدته له خلاف ما حكاه المؤلف هنا ، فقد قال فى الشافية : « الإدغام أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرك ، من مخرج واحد ، من غير فصل ... وعـند ساكن صحيح قبلهما فى كلمتين نحو (قَرْمُ مَالِك) وحمل قول القراء على الإخفاء ، وجائز فيما سوى ذلك » ٢٣٤/٣ (مع شرح الرضى) .

(٥) نزهة البررة للجعبرى ق٦/ب .

وقـــد انتصر له جماعة من العلماء ، وعليه جرى عمل المحققين من شيوخنا وشيوخهم مشرقاً ومغرباً .

والمانعـــون لـــه اخـــتلفوا : فمنهم من قرأه بالإخفاء ، وهو مذهب جماعة كثيرة من المتأخرين .

و أبعد قوم فقالوا فيه بالإظهار ، وهم إن ثبت لهم بغير الإدغام المحض رواية فمسلّم ، وإن تركوه فراراً من الوقوع فى الجمع بين الساكنين على غير حده - لأن ذلك لا يجوز فى العربية ، وهو المأخوذ من كلامهم ، لتعليلهم به - فغير صحيح ، لأن هذا الأصل مختلف فيه .

فالمشـــهور عندهم أن حد اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مد ولين والثانى مـــدغم فـــيه[1] نحو ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾[٢] ﴿ وَلاَ تَيَمَّمُواْ ﴾[٢٦٧] على رواية البزى ، لأن حـــرف المد واللين وإن كان ساكناً فإنه فى حكم المتحرك ، لأن ما فيه من المد قائم مقام الحركة .

ومنهم من جعله كون الثانى مدغماً فيه نحو﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ و﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [التوبة٥٢] .

ومـــنهم مـــن قال أن يكون الأول حرف مد و لين نحو ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾[الأنعام١٦٢] فى قراءة الإسكان .

ولـــو سُلِّم أن النحويين اتفقوا على الأول لم يمنعنا ذلك من القراءة بالإدغام المحض ، لأن القـــراءة [(٥٤/أ)] لا تتبع العربية ، بل العربية تتبع القراءة ، لأنها مسموعة من أفصح العـــرب بإجمـــاع ، وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومن أصحابه ومن بعدهم ، إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولّدين ، وهم أيضاً من أفصح العرب .

وقـــد قـــال ابن الحاجب ما معناه : (إذا اختلفت النحويون والقراء كان المصير إلى القراء الأولى ، لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ، ولأن القراءة ثبتت تواتراً ، وما نقله النحويون فآحاد ، ثم لو سلم أن ذلك ليس بمواتر ، فالقراء أعدل وأكثر ، فالرجوع

---

(١) انظر المقتضب ١٨٣/١ والمحتسب ٧٦/٢ والتسهيل ص٢٥٩ وشرح الشافية للرضى ٢١٢/٢ .

إليهم أولى ، وأيضاً فلا ينعقد إجماع النحويين بدونهم ، لأنهم شاركوهم فى نقل اللغة وكثير منهم من النحويين)[١] اهـ .

وقال الإمام الفخر[٢] ما معناه : أنا شديد التعجب من النحويين ، إذا وجد أحدهم بيتاً من الشعر ولو كان قائله مجهولاً فجعله دليلاً على صحة القراءة ، فرح به ، ولو جعل ورود القراءة دليلاً على صحته كان أولى [٣] .

وقال صاحب الانتصاف[٤] : « ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية ، بل تصحيح العربية بالقراءة »[٥] اهـ .

وقال العلامة السيوطى[٦] رحمه الله فى كتابه الاقتراح فى أصول النحو : « فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به فى العربية ، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً »[٧] .

ثم قال : « وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم و حمزة وابن عامر قراءات بعيدة فى العربية ، وينسبونهم [(٥٤/ب)] إلى اللحن ، وهم مخطئون فى ذلك ، فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة ، التى لا طعن فيها ، وثبوت ذلك دليل على

---

(١) انظر الإيضاح شرح المفصل ٤٧٩/٢ .

(٢) محمد بن عمر بن الحسين التميمى البكرى الرازى ، تقدمت ترجمته فى أول باب الاستعاذة .

(٣) انظر التفسير الكبير ١٣٤/٩ .

(٤) فى (أ) : (الإنصاف) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ ، وهو الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لأحمد بن المنير الإسكندرى المالكى .

(٥) الانتصاف (بذيل الكشاف) ٤٢/٢ .

(٦) عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر السيوطى ، العلامة المحقق المدقق ، المشهور فى الآفاق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ، أخذ عن الجلال المحلى والزين العقبى والحافظ ابن حجر ، وغيرهم ، صنف فى مختلف الفنون ، وتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة . انظر حسن المحاضرة ٣٣٥/١ والضوء اللامع ٦٥/٤ والكواكب السائرة ٢٢٦/١ .

(٧) الاقتراح ص١٥٢ .

جوازه فى العربية، وقد رد المتأخرون – منهم ابن مالك – على من عاب عليهم بأبلغ رد ، واختار ما وردت به قراءتهم فى العربية ، وإن منعه الأكثرون »[١] اهـ .

فالحاصل أن الحق الذى لا شك فيه ، والتحقيق الذى لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز ، لورود الأدلة القاطعة به ، فما من قارىء من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به فى بعض المواضع .

وورد عن العرب ، وحكاه الثقات عنهم ، واختاره جماعة من أئمة اللغة ، منهم أبو عبيدة[٢] وناهيك به ، وقال : هو لغة النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه : « نِعْمَّا – بإسكان العين وتشديد الميم – المال الصالح للرجل الصالح »[٣] .

وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شهر رَّمضان) مدغماً ، وحكى سيبويه ذلك فى الشعر[٤] ، وإنما أطلت فى هذه المسألة الكلام لأنه اللائق بالمقام .

---

(١) الاقتراح ص١٥٤ .

(٢) معمر بن المثنى التيمى البصرى ، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء النحو والشعر والغريب ، وعن أبى الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر الثقفي ، ولازم يونس بن حبيب زمناً طويلاً وكتب عنه ، وروى عن هشام بن عروة ووكيع بن الجراح ، أخذ عنه أبو عبيد ، وأبو حاتم ، والمازنى ، والأثرم ، وهو أول من صنف غريب الحديث ، ومن تصانيفه مجاز القرآن ، ومعانى القرآن ، والمثالب ، وأيام العرب ، وغيرها ، مات سنة تسع ، وقيل ثمان ، وقيل عشر ، وقيل إحدى عشرة ومائتين .
انظر تاريخ بغداد ٢٥٤/١٣ ونزهة الألباء ص٨٤ وإشارة التعيين ص٣٥٠ وبغية الوعاة ٢٩٤/٢ .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص٤٧ وأحمد فى المسند ١٩٧/٤ وابن حبان كما فى الإحسان ٦/٨ وأبو عبيد فى غريب الحديث ٦٤/١ والحاكم فى المستدرك٢/٢ وقال : « صحيح على شرط مسلم » وقال فى موضع آخر « صحيح على شرطهما » ٤٣٦/٢ ووافقه الذهبى فى الموضعين ، وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد ص١٢٧ .

(٤) انظر الكتاب ٤٥٠/٤ ، وقد اقتبس المؤلف من قوله : « وورد عن العرب ..» إلى هنا من النشر ٢٣٦/٢ .

[يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ]

﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبِيُوتَ ﴾[١٨٩] اتفقوا على قراءة ﴿ٱلۡبِرُّ﴾ هذا بالرفع ، لأن ﴿ بِأَن تَأۡتُواْ﴾ يتعين أن يكون خبراً لدخول الباء عليه[١] ، وقرأ ورش والبصرى وحفص بضم باء ﴿ ٱلۡبُيُوتَ ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ﴾ قرأ نافع والشامى بكسر نون ﴿ وَلَٰكِنِ﴾ على أصل التقاء الساكنين [(٥٥/أ)] مخففة ورفع ﴿ٱلۡبِرُّ﴾ والباقون بفتح النون مشددة ، ونصب ﴿ٱلۡبِرَّ﴾ .

﴿ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ ﴾ إبدال ورش والسوسى همزة ﴿وَأۡتُوا﴾ ألفاً لا يخفى ، و﴿ ٱلۡبِيُوتَ ﴾ تقدم .

﴿ تُقَٰتِلُوهُمۡ ﴾ و﴿ يُقَٰتِلُوكُمۡ ﴾ و﴿ قَٰتَلُوكُمۡ ﴾[١٩٠] قرأ الأخوان بفتح تاء الأول ، وياء الثانى ، وإسكان قافيهما ، وضم التاء بعدهما ، وحذف الألف من الكلمات الثلاث ، والباقون بإثبات الألف فيها ، مع ضم تاء الأول ، وياء الثانى ، وفتح قافيهما ، وكسر تاءيهما .

﴿ فَٱقۡتُلُوهُمۡ ﴾ لا خلاف بينهم أنه بغير ألف .

﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ ﴾[١٩٦] همزته همزة قطع ، ولا يخفى ما فيه لورش وحمزة .

﴿ رُءُوسَكُمۡ﴾ ثلاثة ورش فيه لا تخفى[٢] .

﴿ رَّأۡسِهِۦ﴾ قرأ السوسى بإبدال همزه ألفاً[٣] والباقون بالهمز .

---

(١) كما قال ابن مالك فى الألفية ص ١٦ :

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ البَا الخَبَرْ   وَبَعْدَ لا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ

(٢) ولحمزة فيه وقفاً وجهان : التسهيل ، والحذف ، قال ابن الجزرى : «وهو الأولى عند الآخذين باتباع بالرسم» النشر ٤٨٤/١ وانظر البدور الزاهرة للقاضى ص٤٤٥ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ فَلَاَ رَفَثَ وَلَاَ فُسُوقَ ﴾[١٩٧] قرأ المكى والبصرى برفع الثاء والقاف مع التنوين، والباقون بفتحهما من غير تنوين .

﴿ وَٱتَّقُون ﴾ قرأ البصرى بزيادة ياء بعد النون ، فى الوصل دون الوقوف ، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً .

﴿ ذِكۡرًا ﴾[٢٠٠] ونحوه فيه لورش وجهان ، التفخيم وهو المقدم فى الأداء لقوته ، والترقيق ، وسواء وصلته أو وقفت عليه .

فإن وصلته بــ﴿ ءَابَآءَكُمۡ ﴾ فتأتى ستة أوجه ، ثلاثة مد البدل مضروبة فى وجهى ﴿ ذِكۡرًا ﴾ وكلها جائزة إلا الترقيق على التوسط، وأجر على هذا ما ماثله ، وفيه قلت[1] :

إِذَا جَا كَآتِ مَعْ كذِكْراً فَخَمْسَةٌ   تَجُوزُ وَتَوْسِيطاً وَتَرْقِيقاً احْظُـلاَ [(٥٥/ب)]

﴿ ٱلۡحِسَابِ ﴾ تام وقيل كاف[2] ، فاصلة ومنتهى الحزب الثالث باتفاق .

الممال

﴿ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾[١٨٩] و﴿ ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾[١٩٥] و﴿ كَامِلَةٌ ﴾[١٩٦] لعلىّ إن وقف ، و﴿ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾ مختلف فى الوقف عليه[3] و﴿ ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ بخلف عنه .

---

(١) فى (أ) : (إذا جا كآن) ، وهو خطأ ، والصواب ما فى بقية النسخ ، وقد ورد هذا البيت فى موضع آخر من هذه النسخة صواباً ، عند قوله تعالى ﴿ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرًا ﴾[٤١] فى سورة الأحزاب .

(٢) تام عند جمهور العلماء ، و لم أقف على من عده كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٤٧/١ والقطع والائتناف ٩٥/١ والمكتفى ص١٨٣ ووصف الاهتداء ق ٢٣/ب والاقتداء ٣٧٨/١ ، بل قال الأشمونى: « ﴿ ٱلۡحِسَابِ ﴾ تام باتفاق » منار الهدى ص١٢٩ ، غير أن العمانى انفرد بعده حسناً ، انظر المرشد ص٣٠٢ (تحقيق هند العبدلى) .

(٣) قال العمانى : « ﴿ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾ وقف صالح » المرشد ص٢٨٧ (تحقيق هند العبدلى) وقال ابن طيفور : « ﴿ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾ (س) – أى وقف مطلق – للفصل بين السؤال والجواب » علل الوقوف ٢٨٠/١ ،

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [١٨٩] و ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٠٠] لدورى .

﴿ ٱتَّقَىٰ ﴾ [١٨٩] و ﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ [١٩٤] معاً و ﴿ أَذًى ﴾ [١٩٦] لدى الوقف ، و ﴿ هَدَىٰكُمْ ﴾ [١٩٨] لهم .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ و ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٠٠-٢٠١] و ﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [١٩٧] معاً لهم وبصرى .

المدغم

﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [١٩١] ﴿ مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ [٢٠٠] ﴿ يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ [٢٠٠-٢٠١] معاً .

ولا إخفاء فى ميم ﴿ ٱلْحَرَامُ ﴾ [١٩٤] لأجل باء ﴿ بِٱلشَّهْرِ ﴾ عملاً بقوله(١) : عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ ...

ولا إدغام فى ﴿ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [٢٠٠] لتثقيل الأول .

وقال النكزاوى : « كاف ، وقيل صالح » الاقتداء ٣٦٩/١ ، وقال الأشمونى : « ﴿عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ جائز ، وأبى الوقف عليه جماعة ، لأن ما بعده جوابه ، فلا يفصل بينهما » منار الهدى ص١٢٦ .

(١) حرز الأمانى ص١٣ .

[وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ]

﴿وَهُوَ﴾[٢٠٤] قرأ قالون والبصرى وعليّ بإسكان الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿رَءُوفُۢ﴾[٢٠٧] قرأ نافع والمكى والشامى وحفص بإثبات واو بعد الهمزة ، والباقون بحذفها فى اللفظ ، فتجعل الهمزة فوقها فى الخط ، وثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿فِي ٱلسِّلۡمِ﴾[٢٠٨] قرأ الحرميان وعليّ بفتح السين ، بمعنى الصلح ، والباقون بكسرها ، بمعنى الإسلام(١) .

﴿خُطُوَٰتِ﴾ قرأ قنبل والشامى وحفص وعليّ بضم الطاء ، والباقون بإسكانها ، لغتان حجازية وتميمية(٢) .

﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٢١٠] فيه لحمزة إن وقف تسهيل الهمزة مع المد والقصر ، والوقف عليه كاف عند الأكثرين(٣) ، على ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾ أكفى(٤) .

﴿تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ قرأ الحرميان والبصرى وعاصم بضم التاء وفتح الجيم ، والباقون بفتح التاء وكسر الجيم ، ووقف [(٥٦/أ)] ﴿ٱلۡأُمُورُ﴾ لا يخفى .

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٢١٣] قرأ نافع بالهمزة ، والباقون بالياء المشددة ، وحذفه .

---

(١) وقيل هما لغتان بمعنى واحد ، انظر تفسير الطبرى ٢٥٣/٤ والتسهيل لابن جزى ٧٧/١ والنكت والعيون ٢٦٧/١ وفتح البيان ٣٣٤/١ ومحاسن التأويل ١٧٣/٣ .

(٢) وهناك لغة ثالثة فى ما كان جمعاً لـ(فُعْلَه) وهى فتح العين ، و لم ترد قراءة فى هذا اللفظ ، انظر الكتاب لسيبويه ٥٧٩/٣-٥٨٠ ومعانى القرآن وإعرابه ٢٤١/١ والمحتسب ٥٦/١ والدر المصون ٢٢٤/٢ وشرح ابن عقيل ٤١٢/٢ وشرح المكودى ص٢٨٥ .

(٣) انظر القطع والائتناف ٩٧/١ والاقتداء ٣٨٣/١ ، وهو حسن عند الأنبارى والأشمونى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٤٩/١ ومنار الهدى ص١٣٠ وصالح عند العمانى ، انظر المرشد ص٣٠٩ (تحقيق هند العبدلى) .

(٤) انظر الاقتداء ٣٨٣/١ ، وهو حسن عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ص٣٠٩ ومنار الهدى ص ١٣٠ ، مطلق عند السجاوندى ، انظر علل الوقوف ٢٩٢/١ .

﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ فيه لحمزة إن وقف التحقيق والتسهيل .

﴿ يَشَآءُ اِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق همزة ﴿ يَشَآءُ ﴾ وتسهيل همزة ﴿ إِلَىٰ ﴾ ولهم أيضاً إبدالها واواً خالصة ، والباقون بتحقيقهما .

وقرأ قنبل ﴿ صِرَٰط ﴾ بالسين الخالصة ، وخلف بإشمامها الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة ، ولا يرقق ورش راءه لمجيء حرف الاستعلاء بعده .

﴿ ٱلْبَأْسَآء ﴾ [٢١٤] يبدله الوسوسى وحده[1] .

﴿ حَتَّىٰ يَقُولُ ﴾ قرأ نافع برفع لام ﴿ يَقُولُ ﴾ والباقون بالنصب .

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا ﴾ [٢١٦] يأتى على الفتح فى ﴿ عَسَىٰ ﴾ التوسط والطويل فى ﴿ شَيْء ﴾ ويأتيان أيضاً على التقليل ، وقس على هذا جميع ما ماثله ، فهو فى القرآن كثير .

﴿ وَإِخْرَاجُ ﴾ [٢١٧] يرقق ورش راءه وإن كانت الخاء من حروف الاستعلاء ، لقوله[2] : سوى الخا .

﴿ وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ ما فيه وصلاً ووقفاً لا يخفى ، وأما الابتداء به وبنحوه ، من كل ما دخل عليه حرف من حروف المعانى ، وهو على حرف واحد ، كباء الجر ولامه وأو العطف وفائه ، فلا يجوز الابتداء إلا بذلك الحرف ، ولا يجوز فصله عن الكلمة ، ولورش فيه الثلاثة بلا نزاع .

وأما ما لم يتقدمه حرف من كل ما نقلت حركته إلى لام التعريف كـ﴿ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [التوبة٢٣] و﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [طه٢١] و﴿ ٱلْأَخِرَةُ ﴾ [٩٤] فمن لم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدأ بهمزة (ال) فقال ﴿ ٱلْأَخِرَةُ ﴾ ﴿ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ فورش عنده على أصله

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) حرز الأمانى ص ٢٨ .

فى مد البدل ، ومن اعتد بالعارض وابتدأ [(٥٦/ب)] باللام فقال ﴿ لَاخِرَة ﴾ ﴿ لايمَـٰن ﴾ ﴿ لاولَىٰ ﴾ فليس له إلا القصر ، لقوة الاعتداد فى ذلك ، لأنه لما اعتد بحركة اللام وابتدأ بها فكأنها أصلية ، ولا همز ، فلا مد .

وليس المراد بالابتداء أن تكون الكلمة فى أول الآية ، بل وكذلك إذا كانت الكلمة فى وسطها أو آخرها وأردت عطف الطويل والتوسط لورش منها فلا يأتيان إلا على الأول فقط .

وهذان الوجهان أعنى الابتداء بهمزة الوصل وبعدها اللام المتحركة بحركة همزة القطع فتقول ﴿ ٱلَارْض ﴾ [٦١] و﴿ ٱلَاخِرَة ﴾ و﴿ ٱلَايمَـٰن ﴾ ﴿ ٱلَابْرَار ﴾ [آل عمران ١٩٣] وحذفها والابتداء باللام فتقول ﴿ لَارْض ﴾ ﴿ لَاخِرَة ﴾ ﴿ لَايمَـٰن ﴾ ﴿ لَابْرَار ﴾ والوجهان جيدان صحيحان نص عليهما حافظا المغرب والمشرق أبو عمرو الدانى وأبو العلاء الهمدانى وغيرهما[1] ، قال المحقق : « وبهما قرأنا لورش وغيره على وجه التخيير ، وبهما نأخذ »[2] اهـ وقال[3] :

وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الوَصْلِ فِى النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَـدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

﴿ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٨] مما رسم بالتاء ، وهو سبع مواضع :

الأول : هذا .

والثانى : فى الأعراف ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ .

الثالث : بهود ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ ﴾ [٧٣] .

والرابع : بمريم ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢] .

الخامس : بالروم ﴿ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠] .

---

(١) انظر جامع البيان ٦٤٣/٢ وغاية الاختصار ٦٦٩/٢ وتلخيص العبارات ص٣١ والاقناع ٣٩٤/١ .
(٢) النشر ٤١٦/١ .
(٣) حرز الأمانى ص١٩ .

السادس : بالزخرف ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢] .

السابع : بها أيضاً ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [(٥٧/أ)] .

وذكر الخلاف لأبي داود[١] في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩] بآل عمران[٢] ، والمشهور أنها بالهاء .

فلو وقف عليها فالمكي والنحويان يقفون بالهاء ، والباقون بالتاء[٣] ، وليست بمحل وقف ، ولذا لم نذكرها مفصلة في مواضعها .

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ تام وفاصلة اتفاقاً ، ومنتهى الربع عند الأكثرين[٤] ، وقيل ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

الممال

﴿ ٱتَّقَىٰ ﴾ [٢٠٣] و﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٢٠٥] و﴿ سَعَىٰ ﴾ و﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ﴾ [٢١٣] إن وقف عليه و﴿ مَتَىٰ ﴾ [٢١٤] ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [٢١٥] ﴿ وَعَسَىٰٓ ﴾ [٢١٦] معاً لهم .

---

(١) سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي ، مولى المؤيد بالله ابن المستنصر الأندلسي ، شيخ القراء وإمام الإقراء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته ، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات ، وهو أجل أصحابه ، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني وأبو الحسن عليّ بن هذيل وأبو علي الصدفي وغيرهم ، من مؤلفاته كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن في ثلاثمائة جزء وكتاب التبيين لهجاء التنزيل ، وكتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة ، توفي ببلنسية في سادس عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة ، انظر الصلة ص٢٠٣ والعبر٢/٣٧٢ ونفح الطيب٢/١٣٥ وغاية النهاية١/٣١٦ .

(٢) انظر مختصر التبيين ٢/٣٨١ .

(٣) ويميل الكسائي حينئذ ما قبل الهاء ، على أصله في الوقف على هاء التأنيث ، انظر التذكرة ١/٢٣٥ والتلخيص ص١٩٤ وغاية الاختصار ١/٢٨٠ والاختيار ١/٢٤١ والبدور الزاهرة للقاضي ص٢٤ .

(٤) وعليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٥٥ والقول الوجيز ص١٧٢ ، وذكر الثاني في المسعف ق ١٤/أ .

﴿ٱلنَّاس﴾ الثلاثة[١] لدورى .

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ الثلاثة[٢] لهم وبصرى .

﴿مَرۡضَاتِ﴾[٢٠٧] لعلى ﴿كَآفَّةً﴾[٢٠٨]﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٢١٠] و﴿بَيِّنَةٍ﴾ [٢١١] و﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[٢١٢] و﴿وَٰحِدَةً﴾[٢١٣] لدى الوقف ، له .

﴿جَآءَتۡكُمُ﴾[٢٠٩] و﴿جَآءَتۡهُ﴾[٢١١] و﴿جَآءَتۡهُمُ﴾[٢١٣] لابن ذكوان وحمزة.

و﴿ٱلنَّار﴾[٢١٧] لهما ودورى .

فائدتان:

الأولى: ذكر الدانى وغيره أن جميع ما يميله الأخوان أو انفرد به علىّ يميله ورش إلا ثلاث كلمات ﴿مَرۡضَاتِ﴾[٣] و(مِشۡكَوٰةٍ) و﴿كِلَاهُمَا﴾[٤] .

---

(١) فى الآيات رقم : ٢٠٤-٢٠٧-٢١٣ .

(٢) فى الآيات رقم : ٢٠٤-٢١٢-٢١٧ .

(٣) حيث وقعت ، سواء كانت منصوبة أم مجرورة ، مضافة أم مجردة ، انظر الوافى ص١٤٨ .

(٤) لم ينص الدانى على استثناء الكلمات الثلاث لورش ، كما هو ظاهر كلام المؤلف ، وقد بحثت فى جميع كتبه و لم أجد له نصاً فى ذلك ، ثم وقفت على كلام لأبى شامة يؤيد ذلك ، ويدل على أن الدانى إنما أغفل عد الكلمات الثلاث ضمن ما يمال لورش ،

قال أبو شامة : « وليس يريد الناظم بقوله (وذوات اليا) تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء، فإن إمالة ورش أعم من ذلك ، فالأولى حمله على ذلك ، وعلى المرسوم بالياء مطلقاً ، مما أماله حمزة والكسائى ، أو تفرد به الكسائى ، أو الدورى عنه ، أو زاد مع حمزة والكسائى فى إمالته غيرهما ... إلى أن قال : وقد نص على ذلك كله أبو عمرو الدانى فى كتاب الإمالة مفرقاً فى أبوابه ، وكشفت الأبواب التى فيها ذوات الواو مما جازت إمالته لحمزة والكسائى ، أو الكسائى وحده ، فوجدته لم يذكر لورش بين بين فى ﴿كَمِشۡكَوٰةٍ﴾ ولا ﴿مَرۡضَاتِ﴾ ولا ﴿كِلَاهُمَا﴾ » إبراز المعانى ١١٣/٢ .

قلت : ويزاد رابعة وهى ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[1] فإن الصحيح والمعول عليه ، ولم نقرأ بسواه، أن لورش فيه الفتح فقط[2] ، ووقعت هذه الكلمات فى مواضع عديدة من القرآن ، وقد نظمت ذلك كله فقلت[3] :

مُمَــالُ عَلــيٌّ وَحْدَهُ أَوْ وَحَمْزَةٍ ... أَمِلْــهُ لِــوَرْشٍ لا تُــرَاعَ مُــزَلَّلا

سِــوَى أَرْبَعٍ وَهْيَ الرِّبَا وَكِلاهُمَا ... وَمَرْضَــاةِ مِشْكَاةٍ وَذَا حَيْثَ أُنْزِلا

الثانية: لو وقف على ﴿مَرْضَاتِ﴾[٢٠٧] فعلىّ بالهاء ، والباقون بالتاء .

المدغم

﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾[٢٠٤] ﴿قِيلَ لَهُ﴾[٢٠٦] و﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾[٢١٢] ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٢١٣] [(٥٧/ب)] ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ لتنوينه .

---

(١) حيث وردت فى القرآن الكريم .

(٢) وهو الذى عليه الجمهور ، انظر إبراز المعانى ٢/١١٤-١١٦ والنشر ٢/٥٠ .

(٣) فى (أ) تصحف قوله : (وذا حيث أنزلا) إلى : (وإذا حدث انزلا) .

[يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ]

﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩] قرأ الأخوان بالثاء المثلثة ، والباقون بالباء الموحدة .

﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ قرأ البصرى برفع الواو ، والباقون بالنصب .

﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾ [٢٢٠] لا يخفى ما فيه وصلاً ووقفاً[١] .

﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ وقفه كذلك .

﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ قرأ البزى بخلف عنه بتسهيل همزه وصلاً ووقفاً ، والباقون بالتحقيق ، وهو الطريق الثانى للبزى ، والتسهيل مقدم فى الأداء ، لأنه مذهب الجمهور عنه ، وحمزة فى الوقف كالبزى .

﴿يُؤْمِنَّ﴾ [٢٢١] و﴿يُؤْمِنُواْ﴾ وصلاً ووقفاً لا يخفى .

﴿يَطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢] قرأ الأخوان وشعبة بفتح الطاء والهاء مع التشديد ، والباقون بسكون الطاء ، وضم الهاء مخففة .

﴿شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] قرأ السوسى بابدال الهمزة وصلاً ووقفاً ، وحمزة وقفاً فقط ، والباقون بالهمزة وصلاً ووقفاً .

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [٢٢٥] و﴿يُؤَاخِذُكُم﴾ قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً[٢] والباقون بإثباتها فيهما .

ولا خلاف عن ورش فى قصره ، وكل من يمد حرف المد بعد الهمزة استثناه ، وقوله رحمه الله : وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ[١] ، عطفاً على المستثنى ، يفهم منه أن البعض الآخر لم

---

(١) فى حاشية (أ) : « قوله (لا يخفى ما فيه وصلاً ووقفاً) أما وصلاً فورش له ثلاثة البدل ، وحمزة له السكت باتفاق لخلف ، والسكت والتحقيق لخلاد ، وأما وقفاً فله نقل وسكت فقط ، لأن (ال) لا تحقيق فيها عند الوقف ، والكسائى بالإمالة ، وقوله (﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ كذلك) أى فحمزة له التحقيق والتسهيل ، لأنه متوسط بالزائد ، ففيه وجهان كما قال : وما فيه يلفى واسطاً .. الخ . اهـ كاتبه » .

(٢) وأبدلها أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

يســـتثنه ، وقرأ فيه بالمد ، وفهمه على هذا كثير من شراحه[٢] ، فقرعوه بالثلاثة ، وليس كذلك ، بل لا يجوز فيه إلا القصر خاصة .

قـــال المحقق : ((لا خلاف فى استثناء ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ورواة المد مجمعون على استثنائه ، قال الدانى فى إيجازه: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ﴾ و﴿لاَ تُؤَاخِذْنَآ﴾ [٢٨٦] ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ [فاطر٤٥] حيث وقع ، قال : وكان ذلك عندهم من (واخذت) غير مهموز .

وقـــال فى المفـــردات : وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ وبابه ، وكذلك استثناها فى جامع البيان ، ولم يحك فيها خلافاً ، وقال الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع : وأجمعوا على ترك الزيادة للألف فى ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع ، نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح))[٣] اهـــ .

فـــإن قلت : لم لم يستثنه الدانى فى التيسير فيما استثناه ، فهو داخل فى جملة الممدود لورش ، وهذا معتمد الشاطبى .

قلت : عدم استثنائه فى التيسير إما لكونه يرى أن ورشاً لما قرأه بالواو فهو عنده من لغـــة مـــن يقول (واخذ) وقد صرح بذلك فى الإيجاز ، كما تقدم ، فلا دخل له فى باب المهمـــوز ، فلـــم يحتج إلى استثنائه ، أو لأنه ملازم للبدل كلزوم النقل فى ﴿تَرَىٰ﴾ [المائدة

---

(١) حرز الأمانى ص ١٥ .

(٢) كالسخاوى فى فتح الوصيد ٢/٢٧٦ والفاسى فى اللآلئ الفريدة ١/١٦٦ وابن البارزى فى الفريدة ص ١٤٩ وابن القاصح فى سراج القارئ ص٥٦ .

(٣) النشر ١/٣٤٠ بتصرف يسير ، وانظر جامع البيان ٢/٤٥٧(تحقيق الطحان) والتبصرة ص٢٥٩ والهادى ١/١٥٢ والكافى ١/٢١١ ، ولم أجد هذا النص فى مظانة من كتاب المفردات ، وأما كتاب إيجاز البيان للدانى فهو مفقود كما حرر ذلك الدكتور عبد الهادى حميتو فى معجم مؤلفات أبى عمرو الدانى ص٢٣ ونقل المنتورى أيضاً قول الدانى من الإيجاز فى شرح الدرر اللوامع ١/٢١٥ .

٨٠][1] ، فــلا حاجة إلى استثنائه أيضاً ، أو لأنه اتكل على نصوصه في غير التيسير ، فإنها صريحة في استثنائه ، والله أعلم[2] .

﴿ يُؤْلُونَ ﴾[٢٢٦] إبداله لورش وسوسي جليّ ، وكذا حمزة إن وقف .

﴿ ٱلطَّلَٰقَ ﴾[٢٢٧-٢٢٩] معاً ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ ﴾[٢٢٨] و﴿ إِصْلَٰحًا ﴾و﴿ طَلَّقَهَا ﴾[٢٣٠] معاً و﴿ طَلَّقْتُمُ ﴾[٢٣١-٢٣٢] معاً و﴿ ظَلَمَ ﴾[٢٣١] تفخيم اللام فيها لورش جليّ .

﴿ قُرُوٓءٍ ﴾[٢٢٨] فيه لحمزة وهشام إن وقفا عليه وجهان ، الأول : إدغام الواو المبدلة [(٥٨/ب)] مــن الهمزة مع السكون وإظهار التشديد ، الثاني : الروم ، وهو الإتيان ببعض الحركة مع الإدغام أيضاً .

ولا يجوز فيه ولا فيما ما ثله المد ، لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة ، ولا يقال إنه حرف مد قبل همز مغير بالبدل ، كما توهمه بعضهم ، لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف .

﴿ ٱلْأَخِرِ ﴾[٢٢٨] لا يخفــى مــا فيه وصلاً ووقفاً وابتداءاً ﴿ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[٢٢٩] وقفه كذلك .

﴿ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ هــذا مما اجتمع فيه مد البدل مع مد الحرف اللين ، وقد تقدم أن المتساهلين يجعلون فيه ستة أوجه ، والصحيح منها أربعة[3] .

﴿يَخَافَآ﴾ قرأ حمزة بضم الياء ، والباقون بفتحها .

---

(١) وذلــك أن أصل كلمة ﴿تَرَىٰ﴾ (تَرْأَيُ) بسكون الراء بعدها همزة مفتوحة ثم ياءٌ مضمومة ، تحركت الــراء وانفــتح ما قبلها فوجب قلبها ألفاً ، فصارت (تَرْأَى) ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها ، وحــذفت الهمــزة ، فصارت (تَرَى) . انظر الممتع في التصريف ٦٢٠/٢ واللسان ٨٥/٥ مادة (رَأْيْ) والقصد النافع شرح الدرر اللوامع ص١٤١ والبيان والتعريف ٣٤/١-٢١٨ ومعجم مفردات الإعلال والإبدال ص٣٨٢ .

(٢) ما مضى من النقول عن الداني وغيره إلى هنا نقله المؤلف من النشر ٣٤٠/١ بتصرف يسير .

(٣) انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ .

﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ تـام ، وفاصـلة ، اتفاقاً ، ومنتهى النصف عند الأكثرين ، وعند المغاربة ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

الممال

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٢١٩-٢٢١] معاً و ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٢٤] لدورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٢٠] لهم وبصرى .

﴿ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ و ﴿ أَذًى ﴾ [٢٢٢] لدى الوقف لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [٢٢٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٢٢٣] لهم ودورى .

المدغم

﴿ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝ نِسَآؤُكُمْ ﴾ .

ولا إدغـام فى ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ولا ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ للتـنوين ، ولا فى ﴿ يَحِلُّ لَهُنَّ ﴾ [٢٢٨] ولا ﴿ يَحِلُّ لَكُمْ ﴾ [٢٢٩] و ﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ﴾ [٢٣٠] للتشديد .

---

(١) وعد السخاوى نصف الحزب قوله تعالى ﴿ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ وما ذكره المؤلف عن المغاربة ، هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة أيضاً .

[وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ]

﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١] لم يرققه ورش للتكرار .

﴿هُزُوًا﴾ قرأ حمزة بإسكان الزاى ، والباقون بالضم ، ويبدل همزه واواً حفص مطلقاً ، وحمزة إن وقف ، وله أيضاً نقل حركة الهمزة إلى الزاى ، وحذفها ، والباقون بإثباتها [(٥٩/أ)] مطلقاً .

﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ هذا مما رسم بالتاء فى جميع المصاحف ، وهو أحد عشر موضعا : الأول هذا .

والثانى بآل عمران ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً﴾ [١٠٣] .

الثالث بالمائدة ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ﴾ [١١] .

الرابع بإبراهيم ﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢٨] .

الخامس فيها أيضاً ﴿تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] .

السادس والسابع والثامن بالنحل ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ و ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣] ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] .

التاسع بلقمان ﴿فِى ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٣١] .

العاشر بفاطر ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ﴾ [٣] .

الحادى عشر بالطور ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ .

وذكر ابن نجاح الخلاف فى الذى فى الصافات وهو ﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّى﴾ [٥٧][1] والمشهور أنه بالهاء .

---

(١) انظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١٠٣٦/٤ ، ونقل عنه ذلك الخراز فى مورد الظمآن ص٤٠ فقال :

نِعْمَةُ رَبِّى عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِمْ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكَمْ

وقال الشارح المارغنى : « وعلى رسمه بالهاء العمل » دليل الحيران ص ٣١٤ وانظر المقنع ص٧٧ .

فلو وقف عليه فالمكى والنحويان يقفون بالهاء ، والباقون بالتاء[1] .

﴿ ٱلْأَخِرِ﴾ [٢٣٢] لا يخفى .

﴿ لَا تُضَآرَّ﴾ [٢٣٣] قرأ المكى والبصرى برفع الراء ، والباقون بالفتح ، ولا خلاف عنهم فى المد لا لتقاء الساكنين .

﴿ فِصَالًا ﴾ اختلف عن ورش فى تفخيم اللام وترقيقها ، والوجهان صحيحان ، والتفخيم مقدم .

﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ قرأ المكى بقصر الهمزة ، فالألف عنده صورتها ، والباقون بالمد ، أى بإثبات الألف بعد الهمزة .

﴿ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾ [٢٣٥] قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياءً خالصة، والباقون بتحقيقها .

﴿ سِرًّا ﴾ ونحوه راؤه مرقق لورش ، ولا يدخله الخلاف الذى فى نحو ﴿ سِتْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾ [الكهف] و ﴿ ذِكْرًا ﴾ [البقرة٢٠٠] لأن الحرفين فى الإدغام كحرف واحد [(٥٩/ب)] إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهلة ، فكأن الكسرة وليت الراء .

﴿ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٦-٢٣٧] معاً ، قرأ الأخوان بضم التاء ، وإثبات ألف بعد الميم فيمد لهما مداً طويلاً ، والباقون بفتح التاء من غير ألف .

﴿ قَدْرُهُۥ﴾ [٢٣٦] معاً ، قرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائى بفتح الدال ، والباقون بسكونها .

﴿ وَصِيَّةٌ﴾ [٢٤٠]قرأ الحرميان وشعبة وعلىّ بالرفع ، مبتدأ خبره ﴿ لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ والباقون بالنصب ، بفعل مضمر ، أى : كتب الله عليكم وصية .

---

(١) ولا تخفى إمالة الكسائى لما قبل هاء التأنيث ، على أصله فى الوقف على هاء التأنيث ، وانظر ما سبق فى لفظ ﴿رَحْمَتَ﴾ من قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ تـــام وفاصـــلة اتفاقـــاً ، ومنتهى الربع عند بعضهم ، وهو الأقرب[١] ، وعند الجمهور ﴿ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿ أَزْكَىٰ ﴾ [٢٣٢] لهم .

﴿ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [٢٣٣] و ﴿ فَرِيضَةً ﴾ [٢٣٦] لعلىّ إن وقف بخلف عنه ، والفتح مقدم .

﴿ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٣٧] و ﴿ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [٢٣٨] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٣١] لأبى الحارث .

﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ ﴿ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ ﴾ [٢٣٥] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ .

ولا تـــدغم حاء ﴿ جُنَاحَ ﴾ فى عين ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٣٣] ولا فى عين ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٣٦] لقوله[٣] : فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ .

---

(١) انظر القول الوجيز ص ١٧٢ وهو الذى عليه العمل فى المصاحف المطبوعة المغربية منها والمشرقية .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٥٥ .

(٣) حرز الأمانى ص ١٢ .

[أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ]

﴿فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [٢٤٥] قرأ نافع والبصرى والأخوان بتخفيف العين ، وألف قبلها، وضـــم الفاء ، والمكى بتشديد العين ، وحذف الألف ، وضم الفاء ، والشامى بالتشديد والنصب ، وعاصم بالتخفيف والنصب .

وحـــيث هذبت لك هذا التهذيب ، ورتبت لك هذا الترتيب ، لا يخفى عليك وجه الأداء فيها ، والله خالق كل شيء .

﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ قـــرأ نافـــع والبزى [(٦٠/أ)] وشعبة وعلىّ بالصاد ، وقنبل والبصرى وهشام وحفص وخلف بالسين ، وابن ذكوان وخلاد بهما ، جمعاً بين اللغتين .

﴿لِنَبِيٍّ﴾ [٢٤٦] و﴿نَبِيُّهُمْ﴾ [٢٤٧] قرأ نافع بالهمز ، والباقون بالياء المشددة .

﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٤٦] قرأ نافع بكسر السين ، والباقون بالفتح ، لغتان .

﴿وَأَبْنَآئِنَا﴾ وجوهه الأربعة لحمزة إن وقف لا يخفى .

﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [٢٤٨] تسهيل همزه مع المد والقصر له كذلك .

﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧] لا خلاف أنها بالسين لا تفاق المصاحف على ذلك .

﴿يَشَآءُ﴾ معاً ، أوجهه الخمسة لحمزة وهشام لدى الوقف لا تخفى .

﴿فَصَلَ﴾ [٢٤٩] حكمه وصلاً ووقفاً لا يخفى .

﴿مِنِّى وَمَن﴾ مما اتفق على إسكانه .

﴿مِنِّىٓ إِلَّا﴾ فتحها نافع والبصرى وسكنها الباقون .

﴿غَرْفَةًۢ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الغين ، والباقون بضمها .

﴿دِفَـٰعُ ٱللَّهِ﴾ [٢٥١] قرأ نافع بكسر الدال ، وألف بعد الفاء ، والباقون بفتح الدال ، وإسكان الفاء ، من غير ألف .

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ تام وفاصلة ومنتهى الحزب الرابع من غير خلاف .

الممال

﴿ دِيَٰرِهِمْ ﴾ [٢٤٣] و﴿ دِيَٰرِنَا ﴾ [٢٤٦] و﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ لهما ودورى .

﴿ أَحْيَٰهُمْ ﴾ [٢٤٣] لورش وعلىّ .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ معاً لدورى .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٢٤٦-٢٤٨] معاً لهم وبصرى .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٢٤٧] لهم ودورى .

﴿ ٱصْطَفَىٰهُ ﴾ [٢٤٩] و﴿ وَءَاتَىٰهُ ﴾ [٢٥١] لهم .

﴿ وَزَادَهُۥ ﴾ لابن ذكوان بخلف عنه وحمزة .

المدغم

﴿ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٤٣] ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾ [٢٤٧-٢٤٨] معاً ﴿ جَاوَزَهُۥ هُوَ ﴾ [٢٤٩] ﴿ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ [٢٥١] .

ولا إدغام فى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾ لتنوينه ، ولا فى ﴿ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [٢٤٧] للجزم والفتح .

[تِلْكَ ٱلرُّسُلُ]

﴿ٱلْقُدُس﴾ [٢٥٣] قرأ المكى بإسكان الدال ، والباقون بالضم .

﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ﴾ [٢٥٤] قــرأ المكى [(٦٠/ب)] والبصرى بفتح عين ﴿بَيْع﴾ وتاء ﴿خُلَّة﴾ و﴿شَفَـٰعَة﴾ والباقون بالرفع والتنوين فى الثلاثة .

﴿ٱلْأَرْض﴾ [٢٥٥] معاً و﴿بِإِذْنِهِ﴾ وقفها لا يخفى .

﴿شَآءَ﴾ فيه لحمزة وهشام لدى الوقف البدل ، ويجوز معه المد والتوسط والقصر . قال المحقق : « وحكى أيضاً فيه بين بين ، فيجيء معه المد والقصر ، وفيه نظر فتصير خمسة »(١) .

﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ فيه لورش الثلاثة .

﴿وَهُوَ﴾ لا يخفى .

﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [٢٥٨-٢٦٠] الأربعة ، قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه كهشام ، وروى عنه كسر الهاء ، وياء بعدها ، كالباقين .

﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى﴾ [٢٥٨] قــرأ حمــزة بإسكان الياء ، وتسقط فى الوصل ، والباقون بفتحها فى الوصل .

﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾ قرأ نافع بإثبات الألف بعد النون وصلاً ووقفاً ، اتباعاً للرسم ، وأثبتها الباقون وقفاً لا وصلاً ، ولا يخفى ما يتفرع على إثباتها من المد .

﴿وَهِىَ﴾ [٢٥٩] كـ﴿وَهُوَ﴾ لا تخفى .

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ قــرأ الأخــوان بحذف الهاء وصلاً وإثباتها وقفاً ، والباقون بإثباتها وصلاً ووقفاً .

---

(١) النشر ٤٧٤/١ ، والذى عليه العمل فى ما كان مفتوحاً هو ثلاثة البدل فقط ، انظر النشر ٤٦٤/١-٢/ ١٢٢ وسراج القارئ ص٨٦ وإرشاد المريد ص٦٩ والبدور الزاهرة للنشار ٢٠٠/١ وللقاضى ص٥١ .

﴿ نُنشِزُهَا ﴾ قرأ الشامى والكوفيون بالزاى المعجمة ، والباقون بالراء المهملة ، وترقيقها لورش لا يخفى .

﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ قرأ الأخوان بوصل همزة ﴿ ٱعْلَمْ ﴾ مع سكون الميم ، وإذا ابتدءا كسرا همزة الوصل ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم .

﴿ أَرِنِى ﴾ [٢٦٠] قرا المكى والسوسى بإسكان الراء ، والدورى باختلاس كسرة الراء، والباقون بالكسرة الكاملة [(٦١/أ)] .

﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ قرأ حمزة بكسر الصاد ، والباقون بالضم .

﴿ جُزْءًا ﴾ قرأ شعبة بضم الزاى ، والباقون بإسكانها .

﴿ يَشَآءُ ﴾ [٢٦١] أوجهه الخمسة لدى الوقف عليه لهشام وحمزة لا تخفى .

﴿ يُضَٰعِفُ ﴾ قرأ المكى والشامى بتشديد العين ، وحذف الألف ، والباقون بإثبات ألف بعد الضاد ، والتخفيف .

﴿ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ تام وفاصلة باتفاق ، ومنتهى الربع عند بعضهم[1] ، وعليه جرى عملنا ، وعند جماعة ﴿ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ قبله[2] ، وقال بعضهم ﴿ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾[3] .

الممال

﴿ عِيسَى ٱبْنَ ﴾ [٢٥٣] لدى الوقف على ﴿ عِيسَى ﴾ و ﴿ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [٢٥٦] و ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٢٦٠] لهم وبصرى .

﴿ شَآءَ ﴾ [٢٥٣-٢٥٥] الثلاثة و ﴿ جَآءَتْهُمُ ﴾ [٢٥٣] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٥٧] لهما ودورى .

---

(١) انظر القول الوجيز ص١٧٣ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٢) انظر المسعف ق ١٥/ب .

(٣) انظر جمال القراء ١/١٥٥ .

﴿ ءَاتَنه ﴾ [٢٥٨] و﴿ بَلَى ﴾ [٢٦٠] و﴿ أَذًى ﴾ [٢٦٢] لدى الوقف لهم .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٢٥٩] لهم ودورى .

﴿ حِمَارِكَ ﴾ لهما ودورى وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ لدورى .

﴿ حَبَّة ﴾ [٢٦١] لعلىّ لدى وقفه .

ولـــو وقفت على ﴿ يَتَسَنَّه ﴾ [٢٥٩] فلا إمالة فيه ، ومن زعم إمالته عنه فقد أخطأ ، لأنـــه هاء سكت ، وهاء السكت لا إمالة له فيه ، لأنها إنما جيء بها لبيان الفتحة قبلها ، ومن ضرورة الإمالة كسر ما قبلها ، فتنتفى الحكمة التى من أجلها اجتلبت هاء السكت .

ولما بلغ ابن مجاهد أن الخاقانى يميله ويجريه مجرى هاء التأنيث أنكر ذلك أشد الإنكار، والنص عن علىّ والسماع من العرب [(٦١/ب)] إنما جاء فى هاء التأنيث خاصة[(١)] .

المدغم

﴿ لَبِثْتَ ﴾ [٢٥٩] كله لبصرى وشامى والأخوين .

﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ ﴾ [٢٦١] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ [٢٥٤] ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُۥ ﴾ ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٢٥٥] ﴿ قَالَ لَبِثْتُ ﴾ ﴿ تَبَيَّنَ لَهُۥ ﴾ [٢٥٩] .

ولا إدغام فى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ لتنوينه .

(١) انظر النشر ٢/٨٩ .

[قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ]

﴿ بِرُبْوَةٍ ﴾ [٢٦٥] قرأ الشامى وعاصم بفتح الراء ، والباقون بالضم ، ولا يرقق ورش الراء وإن كان قبلها كسرة ، لأن كسرة باء الجر ولامه لا تعتبر ، لأنها وإن اتصلت خطاً فهى فى حكم المنفصل ، فشابهت الكسرة التى فى كلمة أخرى ، نحو ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم ٦٤] .

﴿ أُكُلَهَا ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ فَطَلٌّ ﴾ رقق ورش لامه ، لأن شرط تفخيم اللام أن يكون مفتوحاً ، وهذا مرفوع، فلا يفخم لا وصلاً ولا وقفاً ، وجرى تفخيمه على بعض الألسنة ، وهو لحن .

﴿ وَلاَ تَيَمَّمُواْ ﴾ [٢٦٧] قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء الفوقية ، ويمد طويلاً لالتقاء الساكنين ، والباقون بالتخفيف .

وإنما ثبت حرف المد فى هذا وما شابهه من المدغمات ، ولم يحذف على الأصل كما حذف فى نحو ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ ﴾ [التوبة ٦١] ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ [الحشر ٩] ﴿ وَلاَ ٱلَّذِينَ ﴾ [النساء ١٨] لأن الإدغام طارٍ على حرف المد ، لم يحذف لأجله .

وأما إدغام اللام فى ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ و﴿ ٱلدَّارَ ﴾ ونحوهما فأصل لازم وليس بطارٍ(١) على حرف المد لأجله .

﴿ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [٢٦٨] قرأ البصرى بإسكان ضمة الراء ، وزاد الدورى عنه اختلاسها ، والباقون بالضم .

﴿ فَنِعِمَّا ﴾ [٢٧١] قرأ الشامى والأخوان بفتح النون ، والباقون بالكسر ، وقرأ قالون والبصرى [(٦٢/أ)] وشعبة بإسكان العين ، واختار كثير لهم إخفاء كسرة العين ، يريدون الاختلاس، فراراً من الجمع بين الساكنين ، والباقون بكسر العين ، واتفقوا على تشديد الميم .

---

(١) فى (س) : (ليس بطارئ) .

فإن قلت : ذكرت لقالون ومن عطف عليه الإسكان المحض ، ولم يذكر الشاطبي لهم إلا الإخفاء بقوله [١]: وَإِخْفَاءُ كَسْرُ العَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلا .

قلــت : نعم لكن كان حقه رحمه الله أن يذكره ، لأنه فى أصله ، ونصه : « ويجوز الإسكان ، وبذلك ورد النص عنهم ، والأول أقيس »[٢] اهـــ .

وهـــو مذهب أكثر أهل الأداء ، كذا فى اللطائف[٣] ، بل كثير منهم كالبغوى[٤] لم يعرف سواه[٥] .

وقـــال المحقق : « هو رواية العراقيين والمشرقيين قاطبة ، ولم يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربه ومن تبعهم »[٦] اهـــ .

وعزاه الجعبرى لجماعة كالأهوازى وأبي العلاء والصقلى ، قال : « وبه قرأت ، فلا وجه لإسقاط الناظم ذكره الا تَخَيُّل المُتَخَيِّلِين ، أو حمل كلام التيسير على حكاية مذهب الغير »[١] اهـــ .

---

(١) حرز الأمانى ص ٤٣ والبيت بتمامه :

نِعِمَّا مَعًا فِى النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَــفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ العَيْــنِ صِيغَ بِهِ حُــلا

وقال الشيخ حسن خلف الحسينى فى إتحاف البرية ص٤٥ :

نِعِمَّا اخْتَلِسْ سَكِّنْ لِصِيغَ بِهِ حُــلا وَتَعْدُوا لِعِيسَى مَعْ يَهِدِّى كَذَا اجْعَلا

(٢) التيسير ص٨٤ .

(٣) لطائف الإشارات ١/٥٤٢ (خ) .

(٤) الحسين بن مسعود بن محمد البغوى ، إمام التفسير ، قرأ العشر على محمد بن أحمد أبي نصر الكركانجى المــروزى ، وتفقه على القاضى حسين بن محمد ، وسمع الحديث منه ومن أبي عمر عبد الواحد المليحى وأبي الحسن الداوودى ، وطائفة ، روى عنه أبو منصور الطوسى وأبو الفتح الطائى ، وجماعة ، وله من التصـــانيف معـــالم التنزيل وشرح السنة والمصابيح وغيرها ، توفى سنة ست عشرة وخمسمائة . انظر طبقات المفسرين للسيوطى ص٣٨ وللداوودى ١/١٦١ وللأدنه وى ص١٥٨ وغاية النهاية ٢/٧٢ .

(٥) انظر معالم التنزيل ١/٣٣٥ .

(٦) النشر ٢/٢٣٦ .

وقد اعتذر له فى الفتح الدانى[٢] بهذا ، وهذه حجة لا دليل عليها .

وقد صرح المحقق فى نشره أن الدانى روى الوجهين جميعا[٣] ثم قال : « والإسكان آثر، والإخفاء أقيس »[٤] .

وهو قراءة أبي جعفر والحسن[٥] ، وغاية ما فيه الجمع بين الساكنين ، وليس أولهما حرف مد ولين ، وهو جائز قراءة ولغة ، ولا عبرة بمن أنكره ، ولو كان [(٦٢/ب)] إمام البصرة[١] .

---

(١) كنز المعانى للجعبرى ص٣٧٣ (خ) . واضطربت النسخ الخطية لغيث النفع فى عبارة الجعبرى هذه ففى أكثر النسخ (إلا لخيل المتحلين) وفى (و) : (إلا تخيل المنتحلين) وفى (ض) : (إلا لخيل المتحيلين) والمثبت هو الصواب وهو الذى فى كنز المعانى للجعبرى .
وقد أفادنى فضيلة الشيخ المقرئ النبيل الدكتور عبد الهادى حميتو بما نصه : « والمعنى أنه يعترض على الشاطبى فى إسقاطه لذكر ما ذكره صاحب التيسير ، وينفى أن يكون لإسقاطه ذلك معنى ، إلا أن يكون بناءً على خيال من تخيل خلاف هذا الوجه ، وأراد حمل كلام التيسير على مذهب الغير .
فقوله (إلا تخيل المتخيلين) : كما لو قال : إسقاط الناظم ذكره مع كونه منصوصاً عند صاحب التيسير لا معنى له إلا أن يكون لتخيّل المتخيّلين معنىً يمكن اعتباره ومراعاته ، وذلك لأن المانعين لهذا الوجه من الأداء زعموا أنه يؤدى إلى اجتماع الساكنين ، وليس أولهما حرف مد ولين ، ولا شك أنه جائز قراءة ولغة ، ولا عبرة بمن أنكره ، ولو كان إمام البصرة ، كما قال » اهـ .
وانظر النص على الإسكان أيضاً فى غاية الاختصار ٤٣٨/٢ والوجيز ص١٤٣ والتجريد ص٢٠٠ .
(٢) أى اعتذر له صاحب كتاب الفتح الدانى من كنز حرز الأمانى – وهو شهاب الدين أحمد القسطلانى – بهذا ، ونصه : « وفى التيسير إسكان عينٍ لمختلسها ، وأسقطه الناظم ، حملاً على حكايته فيه مذهب الغير » ق ١٠٢/ب .
(٣) النشر ٢٣٦/٢ .
(٤) جامع البيان ص١٦٤ (تحقيق طلحة توفيق) وانظر المختصر البارع فى قراءة نافع لابن جزى الكلبى ص ١٥٣ .
(٥) انظر تحبير التيسير ص٣١٤ وإيضاح الرموز ص٣١٠ والبدور الزاهرة للنشار ٢٠٧/١ والإتحاف ١/ ٤٥٦ .
والحسن هو : الحسن بن أبي الحسن ، أبو سعيد البصرى ، سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، قرأ القرآن على حطان الرقاشى ، عن أبي موسى ، أخذ عنه القراءة يونس بن عبيد ، وأبو عمرو بن العلاء ،

والمنكـــر له هنا قرأ به لحمزة فى قوله تعالى ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾[٩٧] بالكهف ، إذ فيه الجمـــع بين الساكنين وصلاً بلا شك ، إذ السين ساكن والطاء مشددة وهذا مثلة ، والله أعلم .

﴿وَنُكَفِّرُ﴾ [٢٧١]قرأ نافع والأخوان بالنون ، وجزم الراء ، والمكى والبصرى وشعبة بالنون ، والرفع ، والشامى وحفص بالياء ، والرفع .

﴿وَٱلۡأَذَىٰ﴾[٢٦٤] و﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ و﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٢٦٦] و﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾[٢٦٧] و﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾[٢٦٨] و﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ وقوفها لا تخفى .

﴿سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ يبدل حمزة ياءً إذا وقف .

﴿خَبِيرٞ﴾ تام ، وقيل كاف[٢] فاصلة ، ومنتهى النصف باتفاق .

الممال

﴿أَذٗى﴾ [٢٦٣] لدى الوقف و﴿وَٱلۡأَذَىٰ﴾[٢٦٤] لهم .

وسلام القارئ فيما قيل ، وغيرهم ، توفى سنة عشر ومائة ، وقد رأى عثمان بن عفان يخطب ، عاش بضعاً وثمانين سنة معرفة القراء الكبار ١٦٨/١ والتاريخ الكبير ٢٨٩/٢ وحلية الأولياء ١٣١/٢ .

(١) ممـــن أنكـــره المبرد والزجاج وأبو على الفارسى ، انظر معانى القرآن للزجاج ٣٥٣/١ والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢ والدر المصون ٦٠٩/٢ .

(٢) تـــام هند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ١١٦/١ والمكتفى ص١٩١ و المرشد ص٣٨٢ (تحقيق هند العبدلى) ومنار الهدى ص١٤٦ .

وقـــال النكـــزاوى : « تام على تفسير العلماء إلا يزيد بن أبى حبيب ، وذلك أن من يحفظ عنه من العلماء لا اختلاف بينهم أن هذا فى الصدقة النافلة وأن إخفاءها خير من إظهارها وأفضل وأسلم ، وأن إظهـــار الفريضة خير من إخفائها ... وقال يزيد بن أبى حبيب : ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ فتعطوها أهل الكـــتاب مـــن اليهود والنصارى ﴿فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ﴾ من المسلمين ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ فعلـــى هذا لا يكون الوقف على قوله ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ تاماً ، ولكن يكون كافياً ، لأنه يجعل ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ﴾ راجعاً إلى أهل الكتاب » الاقتداء ٤٣١/١ .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ لدورى .

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ لهما ودورى .

﴿مَرْضَاتِ﴾ [٢٦٥] لعلىّ .

المدغم

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ﴾ [٢٦٦] وترك إدغام النون ، و﴿تَكُونَ لَهُۥ﴾ لا يخفى .

[لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ]

﴿يَحۡسَبُهُمُ﴾ [٢٧٣] قرأ الحرميان وبصرى وعلىّ بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿فَأۡذَنُواْ﴾ [٢٧٩] قرأ حمزة وشعبة بفتح الهمزة ، وألف بعدها ، وكسر الذال ، والباقون بإسكان الهمزة ، وفتح الذال ، وأبدل ورش والسوسى الهمزة على أصلهما[١] .

﴿مَيۡسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] قرأ نافع بضم السين ، والباقون بالفتح .

﴿تَصَدَّقُواْ﴾ قرأ عاصم بتخفيف الصاد ، والباقون بالتشديد .

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ﴾ [٢٨١] قرأ البصرى بفتح التاء وكسر الجيم[(٦٣/أ)] والباقون بضم التاء وفتح الجيم .

وفى تفسير البغوى وغيره : « قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه آخر آية نزلت على رسول اللهﷺ فقال جبريل ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة ، وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحداً وعشرين يوماً ، وقال ابن جرير[٢] تسع ليال، وقال سعيد بن جبير[٣] سبع ليال »[٤] اهـ .

---

(١) ولحمزة فيها وقفاً التحقيق والتسهيل بين بين ، لتوسطها بزائد ، انظر البدور الزاهرة للقاضى ص٥٤ .

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى ، أبو جعفر ، إمام المفسرين على الإطلاق ، كان حافظاً لكتاب الله ، بصيراً بالمعانى ، عارفاً بالقراءات ، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، له كتاب التفسير الذى لم يصنف مثله ، وتاريخ الأمم والملوك ، وكتاب تهذيب الآثار وكتاب الجامع فى القراءات وغيرها ، توفى سنة عشر وثلاثمائة . انظر تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ وطبقات المفسرين للسيوطى ص٨٢ وللداودى ١١٠/٢ .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى مولاهم الكوفى ، التابعى الجليل ، والإمام الكبير المقرئ المفسر، عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمنهال بن عمرو ، قتله الحجاج بواسط شهيداً فى سنة خمس وتسعين ، وقيل سنة أربع ، عن تسع وخمسين سنة ، انظر التاريخ الكبير ٤٦١/٣ وحلية الأولياء ٢٧٢/٤ ومعرفة القراء ١٦٥/١ وغاية النهاية ٣٠٥/١ .

(٤) تفسير البغوى ٣٤٧/١ و لم يسند شيئاً من تلك الأقوال ، وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٣٧٨/١ والتحرير والتنوير ٩٧/٣ .

وفى البخارى عن الشعبى[١] عن ابن عباس رضى الله عنهما : « آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا »[٢] .

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٢٨٢] فيه لحمزة لدى الوقف وجهان ، نقل حركة الهمزة إلى الياء ، مع التخفيف والتشديد[٣] .

﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ لا خلاف بين السبعة من طرق كتابنا فى ضم هاء ﴿ هُوَ ﴾ وما روى عن قالون من إسكانه فهو من طريق النشر[٤] .

﴿ ٱلشُّهَدَآءِ أَن ﴾ قرأ الحرميان وبصرى بإبدال همزة ﴿ أَن ﴾ ياءً خالصة ، والباقون بالتحقيق ، وحمزة بكسر همزة ﴿ إِن ﴾ والباقون بفتحها .

﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ قرأ المكى وبصرى بإسكان الذال ، وتخفيف الكاف ، والباقون بفتح الذال ، وتشديد الكاف ، وحمزة برفع الراء ، والباقون بالنصب .

﴿ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل همزة ﴿ إِذَا ﴾ كالياء ، ولهم أيضاً إبدالها واواً خالصة مكسورة ، والباقون بالتحقيق .

---

(١) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كِبَار الهمدانى الشعبى ، أبو عمرو ، رأى علياً وصلى خلفه وسمع من عدَّة من كبار الصحابة ، وحدث عن خلق منهم كأبى هريرة وأبى سعيد وعائشة وسعد بن أبى وقاص وأبى موسى الأشعرى وأسامة بن زيد وغيرهم ، روى عنه الحكم وحماد وأبو إسحاق وعاصم الأحول وعطاء بن السائب وغيرهم ، مات سنة أربع ومائة . انظر تاريخ البخارى ٤٥٠/٦ وتهذيب الكمال ص ٦٤٢ والسير ٢٩٤/٤ .

(٢) كتاب التفسير ، باب ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ١٩٧/٥ الحديث رقم (٤٥٤٤) وأجاب الحافظ ابن حجر بقوله : « وطريق الجمع بين هذين القولين أن هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا ، إذ هى معطوفة عيلهن .. » فتح البارى ٥٣/٨ .

(٣) التخفيف يأتى مع النقل ، وأما التشديد فلا يأتى مع النقل ، وإنما يأتى لأجل إبدال الهمزة ياءً ، وإدغام الياء التى قبلها فيها ، انظر حرز الأمانى ص٢٠ وإبراز المعانى ٣٢/٢ وإتحاف الأنام ص١١ ونيل المرام ص٩٨ .

(٤) ٢٠٩/٢ ، وانظر طيبة النشر ص ٦٢ .

﴿ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ قــرأ عاصــم بنصــبهما ، الأول خبر ، والثانى نعته ، والباقون برفعهما ، على أن ﴿ تَكُونَ ﴾ تامة .

﴿ يَشَآءُ ﴾ [٢٨٤] و﴿ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٧٢] [(٦٣/ب)] و﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٧٣] إذا وقف عليها على قول وعلى الآخر الوقف على ﴿ أَغْنِيَآءَ ﴾(١) و﴿ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ الأول ، يوقف عليه لحمزة لأنه كسر همزة ﴿ إن ﴾ كما تقدم ، فهو شرط ، وجوابه ﴿ فَتُذَكِّرُ ﴾ ومن فتح الهمزة لم يقف على ﴿ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ لتعلق ﴿ أَن ﴾ المفتوحة بما قبلها ، و﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ وقوفها لا يخفى .

﴿ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب بإجماع ، وهى أطول آية نزلت، وأولهــا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ﴾ ومــع طولها لم تشتمل على حروف المعجم لأنها نقصت الثاء المثلثة والزاى والظاء .

وفى القرآن آيتان أقصر منها وقد اشتملتا على حروف المعجم ، الأولى فى آل عمران وهى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ إلى ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ .

الثانــية فى الفتح ، وهى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [٢٩] إلى آخر السورة ، ولهما بركات ظاهرة ، ومنافع مجربة ، ليس هذا محل ذكرها .

الممال

﴿ هُدَىٰهُمْ ﴾ [٢٧٢] و﴿ فَٱنتَهَىٰ ﴾ [٢٧٥] و﴿ تُوَفَّىٰ ﴾ [٢٨١] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ [٢٨٢] لدى الوقف و﴿ وَأَدْنَىٰٓ ﴾ لهم .

﴿ بِسِيمَـٰهُمْ ﴾ [٢٧٣] و﴿ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [٢٨٢] معاً و﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٢٧٤] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧٥] و﴿ كَفَّارٍ ﴾ [٢٧٦] لهما ودورى .

---

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٥٥٧ والقطع والائتناف ١/١١٧ ومنار الهدى ص١٤٦ والمقصد ص٢١ .

و ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [٢٧٥] كله للأخوين .

﴿ جَآءَهُۥ ﴾ لابن ذكوان وحمزة .

و ﴿ مَيۡسَرَةٖ ﴾ [٢٨٠] و ﴿ لِلشَّهَٰدَةِ ﴾ [٢٨٢] لعليّ إن وقف ، إلا أن الأول فيه خلاف ، الفتح عملاً بقوله : .... وَأَكْهَرُ بَعْدَ اليَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلا
أَوِ الكَسْرُ ...

والإمالة عملاً بقوله[١] : وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الكِسَائِيِّ مَيَّلا .

وهو صحيح مقرؤ به ، إلا أن الفتح مقدم عليه حال الأداء ، لشهرته بين أهل الأداء .

وهذا الربع لا مدغم فيه ، والله أعلم .

---

(١) حرز الأماني ص٢٨ .

[وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ]

﴿ فَرِهَٰنٌ ﴾ [٢٨٣] قرأ المكي والبصرى بضم الراء والهاء من غير ألف ، والباقون بكسر الراء ، وفتح الهاء ، وألف بعدها .

﴿ فَلْيُؤَدِّ ﴾ قرأ ورش بإبدال همزه واواً[١] ، والباقون بالهمز .

﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ أبدل همزه حال الوصل ورش والسوسى ياءً خالصة[٢] ، لأن همزة الوصل تذهب فى الدرج ، فيصير قبلها كسرة ، ولا يجانسها إلا الياء ، وبعض من لا علم عنده يبدلها واواً ، وهذا لم يقل به قارئ ولا نحوى ، والباقون بالهمزة .

فلو وقفت على ﴿ ٱلَّذِى ﴾ وابتدأت بـ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ وجب الابتداء للكل بهمزة مضمومة ، بعدها واو ساكنة ، لأن أصله ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ بهمزة مضمومة للوصل ، بعدها همزة ساكنة ، فاء الكلمة ، فوجب قلبها بمجانس حركة الأولى وهو الواو .

ولا مد فيه لورش كسائر نظائره نحو ﴿ ٱئْتِ ﴾ [يونس١٥] و﴿ ٱئْذَن لِّى ﴾ [التوبة٤٩] لأنه من المستثنيات ، لأن همزة الوصل عارضة والابتداء بها عارض ، فلم يعتد بالعارض ، وهذا هو الأصح ، وعليه الدانى فى جميع كتبه[٣] ، وبه قرأت ، وبعضهم يبتدئ بهمزة مكسورة وهو خطأ لا شك فيه .

﴿ فَيَغْفِرْ ﴾ ﴿ وَيُعَذِّبْ ﴾ [٢٨٤] [(٦٤/ب)] قرأ الشامى وعاصم برفع الراء والباء من الفعلين، والباقون بجزمهما .

وإذا اعتبرت هذا مع ما يأتى لهم من الإظهار والإدغام فيصير قالون والدورى والأخوان يجزمون الفعلين ، وإظهار الراء ، وإدغام الباء ، وللدورى أيضاً إدغام الراء .

---

(١) أى فى الحالين ، ويبدلها أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) أى حال وصل كلمة ﴿ٱلَّذِى﴾ بكلمة ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ سواء وقفا على كلمة ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ أم وصلاها بما بعدها ، ووافقهما حمزة فى الإبدال فى حال الوقف على كلمة ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ . انظر الإتحاف ٤٦١/١ ونيل المرام ص٨٠ والبدور الزاهرة للقاضى ص٥٥ .

(٣) انظر جامع البيان ٤٥٩/٢ (تحقيق الطحان) والتيسير ص٣١ ، ولم أجده أورده فى كتاب المفردات .

وورش والمكي بجزمهما ، وإظهارهما ، والإدغام للمكي وإن كان هو المشهور عنه – وقطع له به غير واحد ، ولم يحك فيه خلافاً كمكي وابن شريح وأبي الطاهر إسماعيل ابن خلـــف الأنصـــاري وابن بليمة الهواري وأبي الحسن طاهر بن غلبون[1] ، وبعضهم كابن سفيان قطع به للبزي قولاً واحداً[2] ، وبعضهم كأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون[3] قطع به لقنبل قولاً واحداً[4] – فليس من طريقنا ، ولذلك لم نذكره .

وقول الشاطبي : يُعَذِّبْ دَنَا بُالْخُلْفِ[5] تبعاً لقول أصله : « واختلف عن قنبل وعن البـــزي أيضاً »[6] خروج منهما رحمهما الله تعالى عن طريقهما ، كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

والسوسي بالجزم ، مع الإدغام فيهما ، والشامي وعاصم بضمهما مع الاظهار .

﴿ وَكُتُبِهِ ﴾ [٢٨٥] قرأ الأخوان بالتوحيد ، والباقون بالجمع .

﴿ تُؤَاخِذْنَا ﴾ [٢٨٦] يبدل ورش همزه ، ولا يمده قولاً واحداً ، راجع ما تقدم[7].

﴿ أَخْطَأْنَا ﴾ أبدله السوسي ، وكذا حمزة إن وقف .

---

(١) انظر التبصرة ص٤٥٢ والكافي ١/٢٥٥ والعنوان ص٧٦ وتلخيص العبارات ص٧٤ والتذكرة ٢/٢٧٩.

(٢) انظر الهادي ١/١٩٤ .

(٣) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك ، أبو الطيب الحلبي ، نزيل مصر ، أستاذ ماهر كبير محرر ضابط ثقة خيّر صالح ديّن ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق وإبراهيم بن محمد بن مروان وأحمد بن محمد بن بلال ، وغيرهم ، عرض القراءات عليه ولده أبو الحسن طاهر وأحمد بن عليّ الربعـــي وأبو جعفر أحمد بن عليّ الأزدي وأحمد بن عليّ تاج الأئمة وأحمد بن نفيس ، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٧٧ وغاية النهاية ١/٤٧٠ .

(٤) انظر المستنير ص٣٥٤ وغاية الاختصار ٢/٤٤٣ والكفاية الكبرى ١/٢٧٦ .

(٥) حرز الأماني ص ٢٣ .

(٦) التيسير ص ٤٥ .

(٧) عـــند قوله تعالى ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ..﴾[٢٢٥] ويبدله أيضاً حمزة حال الوقف عليه ، قولاً واحداً ، انظر حرز الأماني ص٢٠ وكنز المعاني لشعلة ص١٤٣ .

﴿إِصۡرٗا﴾ لا خلاف فى تفخيمه[1] .

وياءات الإضافة فيها ثمان : ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠-٣٣] معاً و﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤] ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥] ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [١٥٢] ﴿وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ [١٨٦] ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [٢٤٩] ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي﴾ [٢٥٨] .

ومن الزوائد ثلاث : ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا﴾ و﴿دَعَانِ﴾ [١٨٦] ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [١٩٧] .

ومدغمها من الكبير : أربع وثمانون ، وقال الجعبرى وقلده غيره ثمانون[2] ، والصواب ما ذكرناه .

ومن الصغير : تسعة عشر ، والله أعلم .

(١) وذلك للفصل بين الراء والكسرة بحرف الاستعلاء .

(٢) لم أقف على قول الجعبرى فى كتر المعانى الذى حوى عدد مواضع الإدغام فى سورة البقرة ، لكونه ضمن السقط الواقع فى النسخة الخطية من صفحة ٣٤٦ إلى ٣٩١ ، وعدّ الهذلى فيها اثنين وثمانين موضعاً ، انظر الكامل ق١٠٤/أ .

فهرس موضوعات الجزء الأول

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

غَيْثُ النَّفْعِ فِى القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

لأَبِى الحَسَنِ عَلِىِّ بنِ سَالِمٍ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِىِّ الصَّفَاقُسِىِّ (ت١١١٨هـ)

دراسة تحقيق

رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

سالم بن غرم الله بن محمد الزهرانى

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د. شعبان بن محمد إسماعيل

١٤٢٦هـ

الجزء الثانى

سورة آل عمران

مدنية إجماعاً ، وآياتها مائتان اتفاقاً ، وبعضهم أنقصها آية فى عدد الشامى وغلطوه[١] جلالاتها عشر ومائتان .

﴿ الٓمٓ ﴾ مــده لازم ، والوقف عليه تام ، وقيل كاف[٢] ، فإن وصلت به لفظ الجلالة جاز فى ميم لكل القراء القصر والمد ، للاعتداد بالعارض وعدمه .

﴿ هُوَ ﴾[٢] كاف ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ كذلك ، وفاصلة .

وإذا وصلت آل عمران بآخر البقرة من قوله تعالى ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ [البقرة٢٨٦] إلى ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فيأتى على ما يقتضيه الضرب ثلاثة آلاف وجه وخمسمائة وثمانية وتسعون وجهاً ، بيانها :

لقالــون أربعمائة وثمانية وأربعون ، بيانها : أنك تضرب فى ثلاثة ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وهى الطول والتوسط والقصر ، خمسة ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وهى ما فى ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ والروم والوصــل، خمســة عشــر ، تضرب فيها سبعة ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وهى ما فى ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ والإشمــام معهــا ، ستة ، والروم ، مائة وخمسة ، تضربها فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ مائتان وعشــرة [(٦٥/ب)] تضــربها فى وجهى المنفصل المد والقصر ، أربعمائة وعشرون ، ومع وصــل الجميع ثمانية وعشرون وجهاً ، بيانها تضرب سبعة ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ أربعــة عشر ، تضربها فى وجهى المنفصل ثمانية وعشرون ، تضيفها إلى ما تقدم بلغ العدد ما ذكر .

---

(١) كابن عبد الكافى فى كتاب عد الآى ص١٨/أ وانظر سعادة الدارين ص١٥ .

(٢) تــام عند الدانى والعمانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص١٩٤ والمرشد ص٤٠٢ (تحقيق هند العبدلى) والاقتداء ٤٤٩/١ ومنار الهدى ص١٥٢ ، وكاف عند أبى عبيد ، انظر مجاز القرآن ٨٦/١ ، وحسن عند الأنبارى والنحاس ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٦٣/٢ والقطع والائتناف ١٢٣/١ ، وجائز عند ابن طيفور ، انظر علل الوقوف ٣٥٩/١ .

ولورش خمسمائة وجه وستون وجهاً ، أربعمائة وثمانية وأربعون على البسملة ، فهو كقالون فيها ، ووجها الفتح والتقليل له فى ﴿ مَوۡلَىٰنَا ﴾ كوجهى المنفصل لقالون ، ومائة واثنا عشر وجهاً على تركها ، بيانها : تضرب فى ثلاثة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ مع السكت لأن حكمه كالوقف سبعة ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ واحد وعشرون ، تضربها فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ اثنان وأربعون ، تضربها فى وجهى الفتح والتقليل ، أربعة وثمانون ، ومع الوصل ثمانية وعشرون ، بلغ العدد ما ذكر .

وللمكى مائتان وأربعة وعشرون وجهاً ، كقالون إذا قصر ، وللدورى ألف وجه ومئة وعشرون، بيانها : تضرب ما لورش فى وجهى الإظهار والإدغام فى ﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾ .

وللسوسى مائتان وثمانون وجهاً ، كورش إذا فتح ، والشامى مثله ، ولعاصم مائتان وأربعة وعشرون وجهاً ، كقالون إذا مد ، وأبو الحارث مثله ، والدورى كذلك ، وإنما لم يعدا معا لاختلافهما فى إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ .

ولحمزة أربعة عشر وجهاً ، سبعة ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ مضروبة [(٦٦/ب)] فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ فبلغ العدد ما ذكر .

والصحيح من هذه الوجوه الذى لا تركيب فيه واتفقت عليه كلمة العلماء ، ألف وجه ومائتان واثنان وعشرون ، بيانها :

لقالون مائة وستة وثلاثون وجهاً، إيضاحها أنك تضرب فى ثلاثة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ثلاثة ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ما قرأت به فى ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ من طويل أو توسط أو قصر ، والروم والوصل ، ولا تركيب بين بابين تسعة ، تضرب فيها ثلاثة ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ ما قرأت به فى ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ والإشمام معه، والروم، سبعة وعشرون، تضربها فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ أربعة وخمسون ، تضربها فى وجهى المنفصل ، مائة وثمانية ، هذا مع الفصل ، ومع الوصل ثمانية وعشرون وجهاً ، تضرب سبعة ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ فى وجهى ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ أربعة عشر ، تضربها فى وجه المنفصل ثمانية وعشرون ، تجمعها مع ما تقدم ، المجموع ما ذكر .

ولــورش مائتان ، إذا بسمل كقالون ، وإذا ترك فمع السكت ستة وثلاثون ، بيانها تضرب فى ثلاثة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ثلاثة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ تسعة ، تضربها فى وجهى ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ثمانــية عشــر ، تضــربها فى وجهــى الفتح والتقليل ، ستة وثلاثون ، ومع الوصل ثمانية وعشــرون ، تضرب سبعة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ فى وجهى ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ أربعة عشر ، تضربها فى وجهى الفتح والتقليل ، ثمانية وعشرون .

وللمكى ثمانية وستون ، كقالون إذا قصر ، وللدورى أربعمائة ، تضرب ما لورش فى وجهى الإظهار والإدغام .

وللسوســى مائة وجه ، ثمانية وستون مع البسملة ، وثمانية عشر مع السكت ، ومع الوصل أربعة عشر ، وللشامى مائة وجه كالسوسى .

ولعاصــم ثمانــية وستون وجهاً ، كقالون إذا مد ، وأبو الحارث مثلهم ، والدورى كذلك .

ولحمزة أربعة عشر وجهاً ، سبعة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ مضروبة فى وجهى ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ .

هــذا ما ظهر لى فى تحرير هذه الوجوه ، والله يحفظنا من الخطأ والزلل ، ويوفقنا فى الاعتقاد والقول والعمل ، آمين .

وأزيدها إيضاحاً ببيان كيفية قراءتها، فأقول : تبدأ أولاً بقالون بإظهار ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ وقصــر المنفصل وفتح ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ و ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مع الطويل فيه وفى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ مــع زيادة الإشمام ، والروم فيه ، ولا يكون إلا مع القصر ، ثلاثة أوجه مع قصــر ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ثم الثلاثة فى ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ مع مده ، وإنما قدمنا القصر لأن ابن غلبون فى التذكــرة رجحه[1] ، ولم يقرأ بسواه ، من أجل أن الساكن ذهب بالحركة ، ثم تأتى بــروم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ مع قصر ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ مع ثلاثة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ ثم بمده معها ، ثم وصل البسملة بأول السورة [(٦٧/أ)] مع وجهى ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ مع ثلاثة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ عليهما ، ثم

---

(١) ٧١/١ .

تأتـــى بالتوسط فى ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ثم بالقصر ، ويأتى عليهما ما أتى على الطويل ، ثم تصل آخر السورة بالبسملة ، وهى بأول السورة ، مع قصر ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ومده ، وسبعة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ عليهما .

ويندرج معه المكى فى جميعها ، واندرج معه الدورى على الإظهار وقصر المنفصل ، أو تخلــف فى إمالــة ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ فـستعطفه عليه بالإمالة ، مع عدم البسملة ، وتبدأ بالسكت على ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾مع الطويل فيه ، وقصر ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ وثلاثة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ ثم مع مده كذلك ، ثم بالتوسط فى ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ثم القصر فيه مع ثلاثة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ معهما ، ثم وصل السورة بالسورة مع وجهى﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ مع سبعة﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ ومعهما، ثم مع البسملة كقالون ، ثم تأتى بمد المنفصل لقالون ، ويأتى عليه ما أتى على القصر .

ويندرج معه الشامى على البسملة ، وعاصم إن كنت تقرأ بمرتبتين ، وهو المعول عليه عندنا ، كما تقدم ، ويندرج معه الدورى أيضاً ، إلا أنه تخلف فى إمالة ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ فتأتـــى بـــه منه بترك البسملة مع السكت والوصل ، ثم مع البسملة كما تقدم ، ثم تأتى بالشامى بفتح ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مع ترك البسملة ، كما تقدم للدورى ، ولا يخفى عليك ترتيبهم إذا قرأت بأربع مراتب ، فلا نطيل به .

ثم تأتى بأبى الحارث مع إمالة ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ وفتح ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مع البسملة [(٦٢/ب)] كمـــا تقـــدم لقالون ، والدوريُّ أخوه مثله إلا أنه يميل ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ فتأتى به بعدهم مع البسملة ، كما تقدم .

ثم تأتـــى بـــورش مـــع مد المنفصل وفتح ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ وتقليل ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مع السكت والوصل والبسملة ، كما تقدم ، ثم تأتى له بتقليل﴿مَوْلَىٰنَا﴾و﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مع ترك البسملة ، ومع البسملة كذلك .

ثم تأتـــى بحمزة بإمالة ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ وفتح ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مع ترك البسملة والوصل فقط ، مع وجهى ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ مع سبعة ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ عليهما .

ثم تأتـــى بالـــدورى بإدغام راء ﴿وَٱغْفِرْ﴾ فى لام ﴿لَنَا﴾ مع قصر المنفصل وإمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مع السكت والوصل والبسملة ، كما تقدم ، ويندرج معه السوسى ، ثم بمد المنفصل ، ويأتى له ما أتى على القصر ، والله أعلم .

ولا تلمنى على كثرة الإيضاح ، فإنه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلامه الشريف أيضاً ، فغرضى أيضاً إيصال هذا العلم الشريف لكل طالب ، وبالله تعالى التوفيق.

﴿كَدَأْبِ﴾[١١] و﴿رَأْيَ﴾[١٣] أبدلهما السوسى فقط[(١)] .

﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾[١٢] قرأ الأخوان بالتحتية فيهما، والباقون بالخطاب.

﴿تَرَوْنَهُم﴾[١٣] قرأ نافع بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة .

﴿يُؤَيِّدُ﴾ قرأ ورش بإبدال همزه واواً[(٢)] ، والباقون بالهمزة .

﴿يَشَآءُ إِنَّ﴾ تسهيل الثانية وإبدالها واواً للحرميين وبصرى ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿لَعِبْرَةً﴾ ترقيق راءه لورش جلى .

﴿ٱلْأَرْضِ﴾[البقرة٢٨٤]و﴿يَشَآءُ﴾الأربعة[(٣)] ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[البقرة٢٨٥]﴿وَأَطَعْنَا﴾ و﴿أَخْطَأْنَا﴾[البقـــــرة٢٨٦] و﴿ٱلسَّمَآءِ ۝﴾ و﴿تَأْوِيلَهُ﴾[٧] [(٦٨/أ)] و﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾[١٠] و﴿ٱلْأَبْصَٰرِ ۝﴾ وقوفها لا تخفى .

---

(١) وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[٢٨٣] بالبقرة .

(٣) الأول والثانى فى البقرة الآية ٢٨٤ والثالث والرابع فى آل عمران الآيتين ٦-١٣ .

وكـــذلك ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ وهـــو تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الخامس باتفاق ، وأما وقف ورش عليها فراجع ما تقدم[١].

الممال

﴿ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾ [البقرة٢٨٣] و﴿رَحْمَةً﴾ [٨] و﴿كَافِرَةٌ﴾ [١٣] لعليّ إذا وقف .

﴿مَوْلَىٰنَا﴾ [البقرة٢٨٦] و﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ [٥] لهم .

﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ و﴿ٱلنَّارِ﴾ و﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ لهما ودورى .

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [٣] لـــنافع وحمزة بخلف عن قالون ، وهى لهم تقليل ، وللبصرى وابن ذكوان وعليّ ، وهى لهم كبرى .

﴿لِلنَّاسِ﴾ [٤-١٤] معاً و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٩] لدورى .

و﴿وَأُخْرَىٰ﴾ [١٣] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [١٤] لهم وبصرى .

تنبيه : **(مولى)**[٢] مفعل فلا يميله البصرى، وبعض الناس يظنه من باب (فَعْلَى) فيميله، وليس كذلك ، وقد جمع القيسى ما كان من باب (فَعْلَى) ونبه على أن **(مولى)** ليس منه ، فقال[٣] :

أَيَـــا طَالِـــباً تَعْـــدَادَ (فَعْلَـــى) فَهَاكَهُ ... فَأَوَّلُهَـــا (الـــتَّقْوَى) إِلَـــى تِلْكَ أَسْرِعُوا

وَمِنْ بَعْدِهَا (الْمَرْضَى) و(مَرْضَى) جَمِيعهَا ... وَمِـــنْ بَعْدِهَا (الْمَوْتَى) وَمِنْ تِلْكَ تَجْزَعُ

وَمِـــنْ بَعْدِهَا (شَتَّى) عَنِ الأَهْلِ وَالثَّرَى ... وَمِـــنْ بَعْـــدِهَا (القَتْلَى) الحَيَاةُ بِهَا فَعُوا

وَمِـــنْ بَعْدِهَا (النَّجْوَى) أُحِلَّتْ وَحُرِّمَتْ ... وَمِـــنْ بَعْـــدِهَا (السَّلْوَى) فَمَلُّوا وَفُزِّعُوا

وَمِـــنْ بَعْدِهِ (صَرْعَى) وَمِنْ تِلْكَ فَاسْتَعِذْ ... وَمِـــنْهَا (بِطَغْـــوَاهَا) إِلَى الحَقِّ قَدْ دَعَوا

---

(١) عند قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فى سورة البقرة .

(٢) من قوله تعالى ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ [٢٨٦] بالبقرة .

(٣) ذكـــر القيسى هذه الأبيات ضمن كتابه (الأجوبة المحققة عن مسائل متفرقة) كما نص على ذلك ابن القاضى فى علم النصرة ق٧/ب وانظر كتاب قراءة الإمام نافع للدكتور عبد الهادى حميتو ٣/٤٦٤ .

فِـــى الانَفَالِ (أَسْرَى) ثُمَّ (أَسْرَى بِعَبْدِه) وَ(تَتْـــرَى) بِـــلا نُـــونٍ فَـــنِعْمَ الْمُتَـــبَّعُ

و(دَعْــوَى) مِـــنَ القَـــوْمِ الذينَ بِيُونُسٍ عُبَـــيْدُكَ فَاجْعَلْـــهُ مِـــنَ الأَمْـــرِ يَرْجِعُ

و(يَأْتُـــوكُمُ أَسْـــرَى) عَنِ الحَبْرِ حَمْزَةَ وَفِـــى الحَـــجِّ (سَكْرَى) لِلَّذِى عَنْهُ يُرْفَعُ

و(مَوْلاهُ) [١] و(المَوْلَى) و(مَثْنَى) وَشِبْهُهَا فَجَـــنْبٌ وَبَعْــضُ القَوْمِ فِى تِلْكَ يَرْكَعُ

و(يَحْيَى) مِنَ الأَسْمَاءِ فِى البَابِ عِنْدَهُمْ وَمَـــا قَالَـــهُ القُـــرَّاءُ ذُو الـــنَّحْوِ يَمْنَعُ

و(أَنَّـــى) فِـــى الاسْتِفْهَامِ لابْنِ مُجَاهِد عَلَـــى وَزْنِ (فَعْلَى) اخْتَارَ مَا اخْتَارَ مُقْنِعُ

وَأَفْعَـــلُ عَـــنْهُمْ كُلِّهِـــمْ قَـــدْ رَوَوْا لَنَا وَذَا اخْـــتَارَ نَـــصُّ الـــبَاذِشِ النَّصَّ يَتْبَعُ

ونظمت ذلك مختصراً فقلت :

فَعْلَـــى بِفَتْحٍ تَقْوَى مَرْضَى نَجْوَى مَوْتَـــى وَشَـــتَّى ثُمَّ قَتْلَى سَلْوَى

صَرْعَى وَطَغْوَى ثُمَّ دَعْوَى أَسْرَى يَحْيَـــى كَـــذَا إِنْ لَمْ تُنَوِّنْ تَتْرَى

المدغم

﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن ﴾ [البقرة٢٨٤] ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [البقرة٢٨٦] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ وَيُعَذِّبُ مَّن ﴾ [البقرة٢٨٦] قرأ المكى وورش بإظهار الباء ، والباقون أى من الجازمين بإدغامهـــا فى الميم ، وتقييدى بالجازمين لا بد منه ، وبه يقيد مفهوم كلام الشاطبي وكلام غيره .

وذكـــره الإدغام للمكى وإن كان هو مذهب الجمهور عنه ، خروج منه عن طريقه لأن الدانى نص على الإظهار فى جامع البيان للمكى من رواية النقاش عن أبى ربيعة [٦٩/أ] عـــن البـــزى ، ومـــن رواية ابن مجاهد عن قنبل[٢] ، وهاتان الطريقتان هما اللتان فى التيسير[٣] ونظمه ، ولذا لم نذكره له ، وقال شيخنا رحمه الله :

لابْنِ كَثِيرٍ أَظْهِـــراً قُبَيْلَ مَنْ وَهْوَ يُعَذِّبُ الَّذِى فِى الْبِكْرِ جَا

---

(١) فى (س) : (ومولانا) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ .

(٢) جامع البيان ٢/٦٩٤ (تحقيق الطحان) .

(٣) ص ١١-١٢ .

(ك)

﴿ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقـــــــــــرة] ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣] ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ﴾ [١٤] وليس فى القرآن غيره .

[قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم]

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [١٥] قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، وحققها الباقون، وأدخل بين الهمزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام ، بخلف عنهما ، والباقون بالقصر .

فلو وقف عليه لحمزة - وليس بموضع وقف ، بل الوقف على ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ على خلاف فيه - ففيه على ما قاله الجعبرى وغيره[١] سبعة وعشرون وجهاً ، وذلك لأن فيها ثلاث همزات ، الأولى مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل رسماً ، ففيها النقل والتحقيق ، ومعه السكت وعدمه ، الثانية مضمومة بعد فتحة ، ففيها التحقيق لتوسطها بزائد ، والتسهيل كالواو ، والإبدال واواً على الرسم ، الثالثة مضمومة بعد كسر ، ففيها التسهيل كالواو ، وكالياء ، وإبدالها ياءً ، فتضرب فى ثلاثة الأولى ثلاثة الثانية ، بتسعة ، تضربها فى ثلاثة الثالثة ، بسبع وعشرين .

وقد نظمها العلامة علىّ بن أم القاسم المعروف بالمرادى[٢] فقال[٣] :

سَبْعٌ وَعِشْرُونَ وَجْهاً قُلْ لِحَمْزَةَ فِى ... قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ يَاصَاحِ إِنْ وَقَفَا
فَالنَّقْلُ وَالسَّكْتُ فِى الأُولَى وَتَرْكُهُمَا ... وَأَعْطِ ثَانِيَةً حُكْمَاً لَهَا أَلِفَا
وَاواً وَكَالْوَاوِ أَوْ حَقِّقْ وَثَالِثَةٌ ... كَالْوَاوِ أَوْ يَا وَكَالْيَا لَيْسَ فِيهِ خَفَا
وَاضْرِبْ يَبِنْ لَكَ مَا قَدْ قُلْتُ مُتَّضِحَاً ... وَبِالإِشَارَةِ اسْتَغْنِى وَقَدْ عُرِفَا

والصحيح منها كما ذكره المحقق وتابعوه[٤] عشرة :

الأول : السكت مع تحقيق الثانية المضمومة ، مع تسهيل الثالثة بين بين .

الثانى : مثله مع إبدال الثالثة ياءً مضمومة .

---

(١) كنز المعانى ٥٤٢/٢ (تحقيق اليزيدى) .

(٢) العلامة المرادى هو : الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى ، المعروف بابن أم قاسم ، تقدمت ترجمته عند ذكر أوجه وقف حمزة على لفظ ﴿شَىْءٍ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فى سورة البقرة ، وليس اسمه عليّاً كما ذكر المؤلف هنا .

(٣) انظر شرح ابن أم قاسم المرادى على باب وقف حمزة وهشام ق ٧٦/أ .

(٤) انظر النشر ٤٨٧/١ والبدور الزاهرة للنشار ٢٢١/١ والإتحاف ٤٧١/١ .

الثالث : عدم السكت على اللام ، مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية ، وتسهيل الثالثة بين بين .

الرابع : مثله مع إبدال الثالثة ياءً .

الخامس : السكت على اللام ، مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين .

السادس : مثله مع إبدال الثالثة ياءً .

السابع : عدم السكت على اللام مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين .

الثامن : مثلة مع إبدال الثالثة ياءً ساكنة .

التاسع : النقل مع تسهيل الثانية والثالثة .

العاشر : مثله مع إبدال الثالثة ياءً .

وباقى الأوجه لا تصح ، فإن التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء ، هو الوجه المعضل ، وإبدال الثانية واواً محضة على الرسم فى ستة لا يجوز ، والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق ، إذ من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى، لأنها متوسطة صورة ، فهى أحرى بذلك من المبتدأة .

﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾[١٥] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾[١٩] قرأ علىّ بفتح همزة ﴿ إِنَّ ﴾ على البدل من ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[١٨] والباقون بالكسر ، على الاستئناف .

﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾[٢٠] قرأ نافع [(٧٠/أ)] وشامى وحفص بفتح ياء ﴿ وَجْهِيَ ﴾ وسكنها والباقون .

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ قرأ نافع والبصرى بإثبات ياء بعد النون فى الوصل خاصة ، والباقون بالحذف وصلاً ووقفاً .

﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ قرأ هشام بخلف عنه والحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وروى عن ورش أيضاً إبدالها إلفاً ، والباقون بتحقيقها ، وهو الطريق الثانى لهشام، وأدخل بينهما ألفاً قالون وبصرى وهشام ، والباقون بعدم الإدخال .

فـإن قـرأته مـع ﴿أُوتُواْ﴾ قبله ففيه لورش البدل والتسهيل على كل من القصر والتوسط والطويل فى ﴿أُوتُواْ﴾ وهكذا جميع ما ماثله .

فـإن وقف عليه فلحمزة فيه وجهان ، تسهيل الثانية وتحقيقها ، لأنه متوسط بزائد ، وزاد بعضـهم إبدال الثانية ألفاً ، وهو ضعيف ، وكذا حذف إحدى الهمزتين على صورة اتباع الرسم .

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١] قرأ نافع بالهمز ، والباقون بالياء المشددة .

﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ قـرأ حمـزة بضم الياء ، وألف بعد القاف ، وكسر التاء ، من القتال ، والباقون بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وحذف الألف ، وضم التاء ، من القتل .

﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [٢٧] قـرأ نافع والأخوان وحفص ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ معاً بتشديد الياء مكسورة ، والباقون بياء مخففة ساكنة .

﴿سُوٓءٍ﴾ [٣٠] فيه إذا وقف عليه لحمزة وهشام أربعة أوجه ، كـ﴿شَىْءٍ﴾ [٢٩] المجرور حرفاً بحرف ، ولا يصح الوقف عليه إلا عند من جعل الواو من ﴿وَمَا﴾ للعطف على الأولى ، و(ما) موصولة بمعنى الذى ، ومن جعلها للشرط أو مبتدأ فالوقف عنده على ﴿بَعِيدًا﴾ .

﴿رَءُوفٌ﴾ قرأ البصرى وشعبة والأخوان بالقصر ، والباقون بإثبات واو بعد الهمزة، وورش على أصله فى المد والتوسط والقصر .

﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٣٢] تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب بإجماع .

الممال

﴿ٱلنَّارِ﴾ و﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾ و﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٢٧] و﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ معاً لهما ودورى .

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [١٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢١] لدورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٢] لهم وبصرى .

﴿ يَتَوَلَّىٰ ﴾ [٢٣] و ﴿ تُقَىٰةً ﴾ [٢٨] لهم .

المدغم

﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [١٦] ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٣١] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٨] لأبى الحارث .

(ك)

﴿ هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [١٨] ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٣] ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [٢٩] .

وترك إدغام ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ﴾ [١٦] و ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وإخفاء ﴿ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا ﴾ [١٩] لا يخفى .

[إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا]

﴿ عِمۡرَٰنَ ﴾ [٣٣] لا خلاف عن ورش فى تفخيم رائه لأنه أعجمى .

﴿ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ [٣٥] رسمت بالتاء ، وكل ما فى كتاب الله جل ذكره من لفظ ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾ فبالهاء ، إلا سبع مواضع ، هذا الأول .

والثانى والثالث بيوسف ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾ [٣٠] ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ [٥١].

والرابع بالقصص ﴿ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [٩] .

الخامس والسادس والسابع بالتحريم ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٍ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [١٠] و ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [١١] .

فلو وقف عليها فالمكى والنحويان يقفون بالهاء(١) ، والباقون بالتاء .

﴿ مِنِّيٓ إِنَّكَ ﴾ [٣٥] قرأ نافع وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، ومن سكن صار عنده من باب المنفصل ، وهم فيه على ما تقدم(٢) .

﴿ وَضَعَتۡ ﴾ [٣٦] قرأ شعبة بإسكان العين وضم التاء ، والباقون بفتح العين وسكون التاء .

﴿ مَرۡيَمَ ﴾ الذى عليه جمهور المحققين ، وعليه العمل فى سائر الأقطار ، وهو القياس الصحيح – وغلّط الدانى من قال بخلافه(٣) – تفخيم الراء .

وذهب مكى والمهدوى وابن شريح والأهوازى وغيرهم إلى الترقيق(٤) .

---

(١) ويميل الكسائى حينئذ ما قبل الهاء على المذهب الثانى فى الوقف على هاء التانيث ، وهو إمالة ما قبل الهاء مطلقاً عدا الألف انظر التبصرة ص٤٠٢ والعنوان ص٦٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٣/١ والفتح الربانى ص٨٣ والوافى ص١٦٠ .

(٢) عند قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [٤] .

(٣) جامع البيان ٨٨٨/٣ (تحقيق الطحان) .

(٤) وبالغ فى ذلك أبو الحسن الحصرى فقال فى قصيدته ص١٣١ :

وذهب ابن بليمة وغيره إلى التفصيل ، فيأخذون بالترقيق من طريق الأزرق ، وبالتفخيم لغيره[1] ، وهذه إحدى الكلمات الثلاث التى وقع فيها الخلاف ، والثانية ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة٢٥٩] والثالثة ﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ [البقرة١٠٢] والمعول عليه فى جميعها التفخيم[2] ، والله أعلم .

﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا ﴾ [٣٦] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَكَفَلَهَا ﴾ [٣٧] قرأ الكوفيون بتثقيل الفاء ، والباقون بالتخفيف .

وَإِنْ سَكَنَتْ وَاليَاءُ بَعْدُ كَمَرْيَمٍ ... فَرَقِّقْ وَخَطِّئْ مَنْ يُفَخِّمُ بِالقَهْرِ

وانظر التبصرة ص ٤٠٨ والكافى ١/٢٩٤ .

(١) مـا ذكره المؤلف من أن ابن بليمة ذهب إلى التفصيل ، فيأخذ بالترقيق من طريق الأزرق ، وبالتفخيم من طريق غيره ، تبع فيه المحقق ابن الجزرى فى النشر ٢/١٠٢ .

والـذى وقفت عليه فى تلخيص العبارات لابن بليمة عدم التفصيل ، بل يأخذ بالترقيق فقط ، ونصه : « وأما الراء الساكنة إن انفتح ما قبلها أو انضم فهى مفخمة ... إلا أن يأتى بعد الراء ياء مفتوحة ، نحو قوله تعالى ﴿ مَرْيَمَ ﴾ أو همزة مكسورة ... » تلخيص العبارات ص٥١ .

(٢) قال الإمام الشاطبى فى الحرز ص٢٩ :

وَمَـا بَعْـدَهُ كَسْرٌ أَوِ اليَا فَمَا لَهُمْ ... بِتَـرْقِيقِه نَـصٌّ وَثِـيقٌ فَيَمْـثُلاَ

وَمَـا لِقِـيَاسٍ فِـى القِرَاءَةِ مُدْخَلٌ ... فَـدُونَكَ مَـا فِـيهِ الرِّضَـا مُتَكَفِّلاَ

وقال ابن برى فى الدرر اللوامع ص٢٦ :

وَقَـبْلَ كَسْـرَةٍ وَيَـاءٍ فَخِّمَـا ... فِـى المَـرْءِ ثُـمَّ قَـرْيَةٍ وَمَـرْيَمَا

إِذْ لا اعْتِـبَارَ لِتَأَخُّـرِ السَّـبَبْ ... هُـنَا وَإِنْ حُكِىَ عَنْ بَعْضِ العَرَبْ

قال الشارح المارغنى : « والصواب المأخوذ به التفخيم فى الألفاظ الثلاثة لجميع القراء ، ورش وغيره ، ووجهه أن سبب الترقيق وهو الكسرة والياء إنما يعتبر فى هذا الباب إذا تقدم على الراء ، وأما إذا تأخر فلا عبرة به ، وإن كان حكى عن بعض العرب اعتباره ، ولكن يلزم اعتبار بعض العرب له جواز القراءة به من دون رواية فى ذلك ، ولا نص يوثق به .. » النجوم الطوالع ص ١٤٥ .

وانظر إبراز المعانى ٢/١٧٥ وجمال القراء ٢/٣٠٤ والنشر ٢/١٠٢ والفتح الربانى ص٨٧ .

﴿ زَكَرِيَّآءُ ﴾ كلـه قرأ حفص والأخوان بالقصر من غير همز ، والباقون بالمد والهمز، إلا أن شـعبة نصـب الأول ، على أنه مفعول ثان لـ ﴿ كَفَّلَهَا ﴾ والباقون بالرفع ، ولا خلاف بينهم فى تشديد يائه ، وتخفيفها لحن ، هذا حكم كل كلمة بانفرادها .

وأمـا حكـم ﴿ كَفَلَهَا ﴾ مع ﴿ زَكَرِيَّآءُ ﴾ فالحرميان والبصرى والشامى بالتخفيف والهمز والرفع، وشعبة بالتثقيل والهمز والنصب، وحفص والأخوان بالتثقيل وترك الهمزة .

تنبيه : إذا وقف على ﴿ زَكَرِيَّآءُ ﴾ يجوز لهشام المد والقصر والتوسط ، لأن أصله عنده الهمز [(٧١/أ)] ، وخففه للوقف ، ولا يجوز لحمزة إلا القصر ، لأنه يقرأ بلغة من لا يهمز .

﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ رقق ورش راءه على أصله .

﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ [٣٩] قـرأ الأخـوان بألـف بعد الدال ، والباقون بتاء تأنيث ساكنة ، فـتحذف الألـف ، والفعـل المسند لجمع التكسير يذكر ويؤنث باعتبار تأويله بالجمع والجماعة .

﴿ فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ قرأ الشامى وحمزة بكسر همزة ﴿ أَنَّ ﴾ والباقون بالفتح .

﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ [٣٩-٤٥] معاً ، قرأ الأخوان بفتح الياء وإسكان الموحدة وتخفيف الشين وضمها ، والباقون بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة .

﴿ وَنَبِيًّا ﴾ لا يخفى .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ [٤١] قـرأ نافـع والبصرى بفتح ياء ﴿ لِىَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ [٤٤] معاً قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ يَشَآءُ إِذَا ﴾ [٤٧] تسـهيل همزة ﴿ إِذَا ﴾ وإبدالها واواً خالصة للحرميين وبصرى ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿ فَيَكُونُ ﴾ قرأ الشامى بنصب النون ، الباقون بالرفع .

﴿ وَنُعَلِّمُهُ ﴾ [٤٨] قرأ نافع وعاصم بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ إِنِّيٓ أَخۡلُقُ ﴾ [٤٩] قرأ نافع بكسر همزة (إِنّ) والباقون بالفتح ، وقرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

فإن قرأت من قوله تعالى ﴿ وَنُعَلِّمُهُ ﴾ - والوقف على ما قبله تام عند من قرأ ﴿ وَنُعَلِّمُهُ ﴾ بالنون ، وعلى قراءة ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ كاف ، لاحتمال عطفه على ﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾ - إلى قوله ﴿ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ الأول أو الثانى - والوقف عليهما كاف ، ويجوز الوقف على ﴿ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ على قراءة من كسر (إِنّ) ولم يجز على قراءة الفتح - فيجتمع فيه لقالون ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ والمنفصل وميم الجمع ، ولا يخفى أن لقالون فى كل واحد منها وجهين ، فيجتمع له ثمانية أوجه :

الأول : فتح ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل ، وإسكان ميم الجمع .

الثانى : فتح ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل [(٧٢/أ)] وضم ميم الجمع .

الثالث : فتح ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ ومد المنفصل ، وإسكان ميم الجمع .

الرابع : فتح ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ ومد المنفصل ، وضم ميم الجمع ، فهذه أربعة أوجه على فتح ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ .

ويأتى مثلها على تقليله ، والله أعلم(١) .

---

(١) وذهب بعض العلماء إلى أن المقروء له به من طريق الشاطبية خمسة أوجه فقط ، فمنعوا ثلاثة أوجه هى : الأول : الفتح مع القصر والسكون ، الثانى : الفتح مع المد والصلة ، الثالث : التقليل مع القصر والصلة ، وذلك فى كل آية اجتمع فيها لفظ ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ ومنفصل وميم جمع ، انظر إتحاف البرية ص ٤٥ ومختصر بلوغ الأمنية ص٤١ والبدور الزاهرة للقاضى ص٦١ .
والذى عليه الجمهور ما ذكره المؤلف ، وهو الإطلاق ، وعدم منع شيء من الوجوه الثمانية ، وانظر الفتح الرحمانى ص١٨١ .

﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ فيه لورش المد والتوسط كـ﴿ شَىْءٍ ﴾ .

﴿ طَيْرًا ﴾ قرأ نافع بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعده ، والباقون بياء ساكنة بين الطاء والراء .

﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾ قرأها ورش وبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ جِئْتُكُم ﴾ إبداله للسوسى جلى[1] .

﴿ صِرَٰطٌ ﴾ قرأ قنبل بالسين ، وخلف بإشمام الصاد الزاى، والباقون بالصاد الخالصة.

﴿ مُّسْتَقِيمٌ ۝ ﴾ تام فى أعلى درجاته ، فاصلة ، ومنتهى النصف ، بإجماع .

الممال

﴿ ٱصْطَفَىٰ ﴾ [٣٣] و﴿ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾ [٤٢] معاً و﴿ قَضَىٰٓ ﴾ [٤٧] لهم .

﴿ عِمْرَٰنَ ﴾ [٣٣-٣٥] معاً لابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ أُنثَىٰ ﴾ و﴿ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٣٦] و(يَحْيَىٰ)[٣٩] ﴿ عِيسَى ﴾[٤٥] لدى الوقف ، و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٤٩] لهم والبصرى .

﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾[٣٧-٣٩] معاً لابن ذكوان ، إلا أن الأول بخلف عنه فله فيه الفتح والإمالة ، والثانى يميله بلا خلاف لأنه مجرور .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٣٧-٤٠-٤٧] الثلاثة لهم ودورى .

﴿ طَيِّبَةً ﴾ [٣٨] و﴿ ءَايَةً ﴾ [٤١] لعلىّ إن وقف .

﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ [٣٩] للأخوان ، لأنهما يثبتان ألفاً بعد الدال ، وورش لم يثبته ، فلا إمالة له فيه .

﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝ ﴾ لهما ودورى .

---

(١) وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

و﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾[٤٨-٥٠] معـاً لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلاً ، وللبصرى وابن ذكوان وعليّ إضجاعاً .

المدغم

﴿قَدۡ جِئۡتُكُم﴾[٤٩] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿أَعۡلَمُ بِمَا﴾[٣٦] ﴿قَالَ رَبِّ﴾[٣٨-٤٠-٤١] الـثلاثة ﴿رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾[٤١] ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾[٤٧] ﴿فَٱعۡبُدُوهُ هَٰذَا﴾[٥١] .

وما فيه مما لا يدغم لا يخفى .

[فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ]

﴿أَنصَارِىَ إِلَى﴾ [٥٢] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿فَنُوَفِّيهِمْ﴾ [٥٧] قرأ حفص بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ لا خلاف فى رفع نون ﴿فَيَكُونُ﴾ هنا ، ومنه احترز بقوله[(١)] : وَفِى آلِ عِمْرَانٍ فِى الأُولَى .

﴿لعْنَتَ﴾ [٦١] رسمت بالتاء [(٧٢/ب)] وخلاف وقفها جلى[(٢)] .

﴿لَهُوَ﴾ [٦٢] قرأ قالون والبصرى وعلىّ بإسكان الهاء ، والباقون بالضم .

﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٦٦] قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء ، وتسهيل الهمزة مع المد والقصر ، وورش بتسهيل الهمزة ، من غير ألف ، وله أيضاً إبدالها ألفاً محضة ، فتجتمع مع النون وهى ساكنة فيمد طويلاً .

والبزى والشامى والكوفيون بألف بعد الهاء ، وهمزة محققة بعد الألف ، وهم فى المد على أصولهم .

وقنبل بغير ألف ، وهمزة محققة مثل ﴿سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة٦١] كالوجه الأول عن ورش ، إلا أنه يسهل[(٣)] .

ثم إن العلماء خاضوا فى توجيه هذه القراءات ، فمنهم من يقول : يحتمل لجميعهم أن الهاء هاء تنبيه ، كهاء ﴿هَٰذَا﴾ [البقرة٢٥] و ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ دخلت على (أنتم)[(٤)] .

---

(١) حرز الأمانى ص٣٨ .

(٢) انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة٢١٨] وقوله تعالى ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [البقرة٢٣١] .

(٣) فى (أ) و(ض) : (إلا أنه لا يسهل) وعليه يكون مرجع الضمير فى (إلا أنه) إلى ورش ، وعلى ما فى بقية النسخ يكون مرجع الضمير إلى قنبل ، لأنه يقرأ همزة محققه كما فى صدر كلام المؤلف .

(٤) انظر الكشف ١/١٠٠ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٧٥ ومعانى القرآن للفراء ١/٢٣١ والفريد ١/٦٢١ والكشاف ١/٢١٣ والوسيط ١/٤٨٣ .

ويحتمل أنها مبدلة من همزة الاستفهام الداخلة على (أنتم) لأن العرب كثيراً ما يبدلون من الهمزة هاءاً ، نحو (هَرَدْت) فى (أَرَدْت) و(هِيَّاكَ) فى (إِيَّاكَ) و(هَرَقْتُ) فى (أَرَقْتُ)(١) .

ومنهم من يقول : هى عند البزى وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه ، وعند قنبل وورش مبدلة ، وعند قالون وهشام والبصرى تحتمل الوجهين(٢) .

وجرى عمل المتأخرين على اقتران توجيهها بقراءتها ولهذا تعسرت الآية وتخلطت قراءتها على كثير من الطلبة ، وهذا التوجيه قال المحقق : ((تمحل وتعسف لا طائل تحته ولا فائدة فيه))(٣) انتهى .

لا سيما على الطريقة الأولى ، فإن تعسفها ومصادمتها للأصول لا يخفى ، والعجب لهم كيف قرنوا توجيه هذه الآية بقراءتها ، وما الفرق بينها وبين سائر الآيات .

فإن ادعوا عسرها دون غيرها قلنا ممنوع ، بل مماثلها كثير ، بل ثَمَّ ما هو أعسر منها، والعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها .

ولا شك أن قراءات هذه الآية ثابتة بالتواتر ، فيجب علينا قبولها ، عرفنا توجيهها أم لا ، فمن فتح الله له باب توجيه معرفتها ، فهو زيادة علم ، ومن لم يفتح الله له فلا يمنعه ذلك من قراءتها .

ونحن نذكر كيفية قراءتها على نحو سهل يسير ، مع بيان توجيهها ، تبعاً لهم ، لكن على الطريقة الثانية ، لأنها أقرب للصواب ، إلا ما ذكروه لهشام من أنها مبدلة(٤)، فهو مشكل .

فنقول والله الموفق : الوقف فى هذه الآية على ﴿ عِلْمٌ ﴾ الأول كاف ، وعلى الثانى أكفى ، وعلى ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ تام ، ولا تختلف قراءتها باختلاف الوقف عليها .

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٤ .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٤٦ ومشكل إعراب القرآن ١/١٧١ وشرح الهداية ١/٢٢١ وإبراز المعانى ٣/٢٥ والمحرر الوجيز ١/٤٥٠ والدر المصون ٣/٢٣٦ والنشر ١/٤٠١-٤٠٤ .

(٣) النشر ١/٤٠٣ .

(٤) قوله : (من أنها مبدلة) ساقط من (أ) ولفظ : (من) ساقط من (س) و(ف) .

فتبدأ لقالون بإثبات الألف بعد الهاء ، وتسهيل الهمزة ، وإسكان ميم الجمع ، مع قصر (ها) ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ومده .

فالأول على أنها مبدلة ، وهو الأحسن ، والألف فاصلة ، أو أنها للتنبيه ، وقصرنا المنفصل حكماً أو لتغير الهمزة على قاعدة : وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ[١] الخ .

والثانى على أنها مبدلة ، فهما بابان ، فلا تركيب ، أو أن (ها) للتنبيه ، وقصر لتغير الهمزة[٢] ، وهذان وجهان .

الثالث مدهما على أن (ها) للتنبيه ، ولم يعتبر الفصل ولا التغيير ، ولا يجوز قصر ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ مع مد ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ لما يلزم عليه من اعتبار المغير وعدم اعتبار المحقق ، يندرج معه فى الثلاثة البصرى ، السوسى فى الأول ، والدورى فى الجميع [(٧٣/ب)] .

ويأتى على كل من الاحتمالين سؤال ، فيقال على الأول : أصل قالون والبصرى فى اجتماع الهمزتين تغير الثانية نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة٦] فلم غيرا هنا الهمزتين ؟ قلنا : مبالغة فى التخفيف .

وعلى الثانية : أصلهما إذا دخل هاء التنبيه تحقيقها نحو ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ قلنا سهلا ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ دون غيره كـ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ تنبيهاً على جواز تسهيل المتوسط ، وأنه قوى كثير ، وجمعاً بين اللغتين ، وهذا كله مع ثبوت الرواية ، ثم تعطفه بصلة الميم مع الأوجه الثلاثة .

ثم تأتى بورش بالتسهيل بلا إدخال ، وإبدالها ألفاً مع المد الطويل ، وهى عنده مبدلة من الهمزة ، وجرى على أصله فى الهمزتين ، نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ إلا أنه زاد تغير الأولى مبالغة فى التخفيف .

ثم البزى بالتحقيق والإدخال ، وهو عنده هاء التنبيه ، وجرى على أصله من عدم اعتبار المنفصل .

---

(١) حرز الأمانى ص١٧ : وهو بتمامه : وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

(٢) قوله : (أو أن (ها) للتنبيه ، وقصر لتغير الهمزة) ساقط من (و) و(ص) و(ط) و(س) و(ف) .

ثم قنبل بالتحقيق بلا إدخال ، وهى عنده مبدلة ، وخرج عن أصله من تخفيف ثانى الهمزتين استغناءً بتخفيف الأولى .

ثم هشام بالمد والتحقيق على أن (ها) للتنبيه ، ولهذا حقق الهمزة بعدها ، كهمزة ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ويندرج معه ابن ذكوان وعاصم وعلىّ ، ثم حمزة ، وهى عنده هاء تنبيه ، وجروا على أصولهم فيه .

ومن المعلوم أن مد ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ منفصلاً ومتصلاً تابع فى المد ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ إلا مد المتصل لمن قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ هذا الذى يقتضيه كلام المحقق ومن تبعه .

والذى يؤخذ من الشاطبية[1] وشراحها وقرأت به على شيخنا رحمه الله ، وذكره شيخه[2] فى مسائله أن لهشام ومن دخل معه وحمزة وجهاً آخر وهو التحقيق مع إثبات ألف ، على أنها مبدلة [3] .

وجرى فيها هشام على أحد وجهيه فى الهمزتين اكتفاءً بتخفيف الأولى ، والباقون جروا على أصولهم من تحقيق الثانية ، وفصلوا بألف جمعاً بين اللغتين ، وعليه فكلهم يندرج مع هشام فى قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ ويتخلف حمزة فى مد ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ فتعطفه بعده ، ثم تأتى به فى ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ وما بعده .

والصواب والله أعلم هو الأول ، وهو الذى ثبت عليه أمرنا فى الإقراء ، والعجب من شيخنا وشيخه رحمهما الله عمدتهما فى تحقيق المسائل والخروج من عهدتها نقلا وفهما كلام المحقق ، وخالفاه فى هذه المسألة ، وأعجب من ذلك تقديمهما ما أنكره المحقق حال الأداء ، كما قرأته كذلك على شيخنا ، وذكره كذلك شيخه فى مسائله مع نقله إنكار المحقق له .

---

(١) قوله (من الشاطبية) ساقط من (أ) وجاء فى حاشيتها : (لعله من تحقيق المسائل) .

(٢) فى (أ) : (وذكره شيخنا) والصواب ما فى باقى النسخ ، لأن المسائل لشيخ شيخه سلطان بن أحمد المزّاحى ، انظر أجوبة المسائل العشرين ق ٨/أ .

(٣) انظر حرز الأمانى ص٤٥ وفتح الوصيد ٧٨٧/٣ وإبراز المعانى ٢٧/٣ .

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾[٦٧] كل ما فى هذه السورة من لفظ ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وافق هشام فيه غيره

.

﴿ٱلنَّبِيُّ﴾[٦٨] لا يخفى .

﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾[٧٣] قرأ المكى بزيادة همزة قبل همزة ﴿أَن﴾ على الاستفهام ، ولا يخفى إجراؤه على أصله من تسهيل الثانية من غير إدخال ، والباقون بهمزة واحدة على الخبر .

﴿يَشَآءُ﴾[٧٣-٧٤] معاً و﴿وَٱلْأَخِرَةِ﴾[٥٦] وقفه لا يخفى .

﴿ٱلْعَظِيمِ ۝﴾ تام ، وقيل كاف(١) ، فاصلة ، ومنتهى الربع بإجماع .

الممال

﴿عِيسَىٰ﴾[٥٢-٥٩] معاً و﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾[٥٥] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾[٥٦] لهم وبصرى .

﴿أَنصَارِىٓ﴾[٥٢] لدورى علىّ .

﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٥٥] ﴿وَٱلْأَخِرَةِ﴾[٥٦] [(٧٤/ب)] لعلىّ لدى الوقف .

﴿جَآءَكَ﴾[٦١] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[٦٥] لحمزة ونافع بخلف عن قالون تقليلاً ، وللبصرى وابن ذكوان وعلىّ إضجاعاً .

﴿ٱلنَّاسِ﴾[٦٨] لدورى .

﴿أَوْلَى﴾ و﴿هُدًى﴾[٧٣] لدى الوقف و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ و﴿يُؤْتَىٰٓ﴾ لهم .

﴿ٱلنَّهَارِ﴾[٧٢] لهما ودورى .

---

(١) لم أقف على من عدّه كاف سوى المؤلف ، وهو تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤٠ والمكتفى ص٢٠٤ والمرشد ص٤٧٢ (تحقيق هند العبدلى) ووصف الاهتداء ق ٣٠/أ والاقتداء ١/ ٤٧٩ ومنار الهدى ص١٧٦ .

المدغم

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾[٦٩] ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾[٧٢] لا خلاف بينهم فى إدغام تاء التأنيث فى ثلاثة أحرف الطاء والتاء والدال .

(ك)

﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ ﴾[٥٢] ﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ ﴾[٥٥] ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ قَالَ لَهُۥ ﴾[٥٩] .

[وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ]

﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [٧٥] معاً ، قرأ البصرى وشعبة وحمزة بسكون الهاء ، وقالون وهشام بخلف عنه بكسره من غير صلة ، وهو مرادهم بالاختلاس هنا ، والباقون بكسره مع الصلة، وهو الطريق الثانى لهشام ، وقرأ ورش بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمزة .

وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلى ﴿إِلَيۡكَ﴾ الأول ، والوقف عليه كاف ، أن تبدأ بقالون ، وما له فيما قبل ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ لا يخفى ، وله فيه الاختلاس ، ويدخل معه هشام فى أحد وجهيه ، فتعطفه بالوجه الثانى وهو الصلة ، فيصله من باب المنفصل ، فتمد له ، ويندرج معه ابن ذكوان وحفص وأبو الحارث ، ثم تعطف شعبة بإسكان ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ ويدخل معه خلاد ، فتعطفه بالنقل ، وهذا وإن لم ينقله ورش فيقتضيه أصله ، ثم تعطف الدورى بإمالة ﴿بِقِنطَارٍ﴾ وتسكين ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ ودخل [٧٥/أ] فيه روايته عن علىّ ، إلا أنه يتخلف فى ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ فتعطفه بالصلة مع مد المنفصل ، ثم تعطف خلفاً على عدم السكت بإدغام تنوين (قِنطَارٍ) فى ياء ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ بلا غنة مع النقل وعدم السكت فى ﴿يُؤَدِّهۡ إِلَيۡكَ﴾ ثم المكى بصلة ﴿تَأۡمَنۡهُ﴾ و﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ثم السوسى بإبدال ﴿تامَنۡهُ﴾ وإمالة (قِنطَارٍ) وتسكين ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ ثم ورشاً بنقل ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ﴾ و﴿مَنۡ إِن﴾ وبإبدال ﴿تامَنۡهُ﴾ و﴿يُوَدِّهِۦٓ﴾ وصلته ومده وتقليل (قِنطَارٍ) ثم خلفاً بالسكت فى ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ﴾ و﴿مَنۡ إِن﴾ والنقل والسكت فى ﴿يُؤَدِّهۡ إِلَيۡكَ﴾ ولا يأتى له عدم السكت ، لأن عدم السكت لا يأتى على السكت ، فتنبه واحذر مما وقع فيه كثير من القاصرين ، واشكر الله الذى قيض لك من صور[1] لك الحقائق ، ونبهك على الدقائق ، والله خلقكم وما تعملون .

﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

---

(١) فى (س) : (صدّر) .

﴿ لِتَحْسِبُوهُ ﴾ [٧٨] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٧٩] قرأ من تقدم(١) وعلىّ بضم التاء ، وفتح العين ، وكسر اللام مشددة ، والباقون بفتح التاء ، وإسكان العين ، وفتح اللام مخففة .

﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ و﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٨٠] معاً ﴿ وَٱلنَّبِيُّونَ ﴾ لا تخفى .

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ قرأ الحرميان وعلىّ برفع الراء ، والبصرى بإسكانها ، وللدورى عنه الاختلاس أيضاً ، ولا يعارض هذا قوله(٢) : وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرَكُمُ رُوحُهُ سَمَا .

لأنه مقيد بما تقدم فى البقرة(٣) ، والباقون بالنصب .

﴿ أَيَأْمُرُكُم ﴾ قرأ البصرى بإسكان الراء ، وللدورى الاختلاس أيضاً ، والباقون بالرفع .

﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾ [٨١] قرأ حمزة بكسر لام ﴿ لَمَآ ﴾ والباقون بالفتح ، وقرأ [(٧٥ /ب)] نافع ﴿ ءَاتَيْنَٰكُم ﴾ بالنون والألف ، على التعظيم ، والباقون بتاء مضمومة موضع النون ، من غير ألف .

﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الثانية ، وروى عن ورش إبدالها ألفاً ، فتلتقى مع سكون القاف ، فمده لازم ، واختلف عن هشام بالتحقيق والتسهيل ، والباقون بالتحقيق ، وأدخل بين الهمزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون بلا إدخال .

---

(١) وهم ابن عامر وعاصم وحمزة ، قال الشاطبى فى الحرز ص٤٥ :

وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ مَعْ مُشَـدَّدَةٍ مِنْ بَعْـدُ بِالكَسْرِ ذُلِّلا

(٢) حرز الأمانى ص٤٥ .

(٣) وهو قول الشاطبى فى الحرز ص٣٧ بعد قوله : ... وَعَدْنَا جَمِيعَـاً دُونَ مَـا أَلِفٍ حَلا

وَإِسْـكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ لَهُ وَيَأْمُـرُهُمْ أَيْضَـاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلا

وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضَاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسَاً جَلا

وانظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ [٦٧] فى سورة البقرة .

﴿ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِى﴾ لـــو وقف عليه فليس فيه لحمزة إلا السكت وعدمه ، ولا يجوز النقل ، لأن ميم الجمع أصلها الضم ، فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فى نحو ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة١٠٥] و﴿زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا﴾[1] وتحريك البصرى لها بالكسر فى نحو ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ [البقرة٢٤٦] و﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [البقرة] لأنه الأصل فى التقاء الساكنين ، ولأجل كسر الهاء قبلها ، فتبع الكسر الكسر .

وما ذكره ابن مهران وتبعه الجعبرى[2] من جواز النقل فهو خلاف الصحيح والمقروء بـــه ، كمـــا ذكره غير واحد ، قال المحقق : « أجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقـــاً، ولم يفرقوا بين ميم الجمع وغيرها ، ولم يوافقهم القراء على ذلك ، فأجازوه فى غير ميم الجمع ، وهذا هو الصحيح الذى قرأنا به ، وعليه العمل »[3] انتهى مختصراً .

﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم﴾ لا خلاف بينهم فى حذف ألفه وصلاً .

﴿تَبۡغُونَ﴾ [٨٣] قرأ البصرى وحفص بياء الغيبة ، والباقون بتاء الخطاب .

---

(١) وأيضاً لو نقلت إليها حركة الهمزة المفتوحة لاشتبهت بالمثنى ، وذلك نحو ﴿ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ﴾ انظر النشر١/ ٤٤١ ومختصر بلوغ الأمنية ص٢٥ .

(٢) لم أجد ذلك فى كتابى ابن مهران المطبوعين (الغاية ، والمبسوط) ولعله ذكر ذلك فى كتابه الذى ألفه فى وقـــف حمـــزة على الهمز ، كما أشار بقوله : « ويترك حمزة كل همزة عند السكت – يعنى الوقف – ســـاكنة أو متحـــركه ، وسط الكلمة كانت أو أواخرها ، إلا فى رواية خلاد فإنه ترك المتحركة دون الســـاكنة ، وتفصيل ذلك يطول ، وقد أفردت له فيه كتاباً ، فمن أحب تحصيله نظر فيه وتأمله ، فإنه يدرك فوق بغيته فيه بحول الله وقوته » المبسوط ص ١٠٣ .

ثم وقفت على قول أبى شامة : « وأما إذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع ... قلت : ذكر أبو بكـــر بـــن مهران فى كتاب له قصره على معرفة مذهب حمزة فى الهمز ، فيه مذاهب ، أحدها – وهو الأحســـن – : نقل حركة الهمزة إليها مطلقاً ، فتضم تارة ، وتفتح تارة ، وتكسر تارة ، نحو ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾ و﴿عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ﴾ و﴿ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِى﴾ ...» إبراز المعانى ١/٤٠٨ .

وانظر كنز المعانى للجعبرى ٢/٤٧٥ (تحقيق اليزيدى) .

(٣) النشر ١/٤٤١ .

﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ قرأ حفص بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ نَّصِرِينَ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب السادس باتفاق .

الممال

﴿ بِقِنطَارٍ ﴾ [٧٥] و ﴿ بِدِينَارٍ ﴾ لهما ودورى .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [٧٦] و ﴿ أَوْفَىٰ ﴾ ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴾ و ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٨٢] و ﴿ ٱفْتَدَىٰ ﴾ [٩١] لهم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٧٩] ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ [٨٧] لدورى .

﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [٨١] ﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ [٨٦] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ [٨٤] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ وَأَخَذتُّمْ ﴾ [٨١] لنافع [(٧٦/أ)] وبصرى وشامى وشعبة والأخوين .

(ك)

﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ ﴾ ﴿ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ [٧٩] ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن ﴾ [٨٣] ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ ﴾ [٨٤] ﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [٨٥] على أحد وجهيه ، وليس فى القرآن إدغام غين فى غين إلا هذا ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٨٩] .

تنبيهان :

الأول : جرى عمل شيوخ المغرب فى ﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ بالإدغام فقط ، وحكى فى التيسير الوجهين ، وتبعه الشاطبى[(١)] ، والوجهان صحيحان ، قال بكل منهما جماعة من الأئمة[(١)] ، وبهما قرأت .

---

(١) انظر التيسير ص٢١ وحرز الأمانى ص ١٠-١١ .

الثانى : لا إدغام فى ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [٨٢] عملاً بقوله[٢] :

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ   بِحَرْفٍ بِغَيرِ التَّاءِ ...

(١) انظر التذكرة ١/٧٧ والكفاية الكبرى١/١٦٠ والمنتهى ص١٦٦ والتجريد ص١٤٧ والمصباح٣/٩٠ والنشر١/٢٨١ .

(٢) حرز الأمانى ص١٢ .

[كُلُّ ٱلطَّعَامِ]

﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ [٩٣] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿حَجُّ﴾ [٩٧] قرأ حفص والأخوان بكسر الحاء ، والباقون بالفتح .

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [١٠١] إذا جاورت الباء الميم الساكنة ، وسواء كان السكون عارضاً كهذا ، أم لازماً نحو ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد٣٣] أم تخفيفاً نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات١١] ففى الميم لكل القراء وجهان ، الإخفاء وهو اختيار الدانى وغيره ، والإظهار وهو اختيار مكى وغيره[1] .

﴿صِرَٰطٍ﴾ قرأ قنبل بالسين ، وخلف بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد .

﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [١٠٣] قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء مع المد المشبع ، والباقون بالتخفيف ، واتفقوا على التخفيف فى ﴿كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ﴾ [١٠٥] بعده .

﴿شَفَا﴾ [١٠٣] لم يمله أحد لأنه واوى .

﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ١٠٩﴾ قرأ الأخوان والشامى بفتح التاء ، وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم

﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [١١٢] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

---

(١) قال ابن الجزرى بعد ذكر الوجهين : « قلت والوجهان صحيحان مأخوذ بهما ، إلا أن الإخفاء أولى ، للإجماع على إخفائها عند القلب ، وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الإدغام ، فى نحو (أَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ) » النشر١/٢٢٢ ، ونحوه فى التمهيد ص١٥٦ ، وانظر التحديد ص١٦٦-١٦٧ والرعاية ص٢٣٢ والموضح للقرطبى ص١٧٢ والتمهيد للعطار ص٣٠٠ والاقناع١/١٧٩ والمفيد شرح عمدة المجيد ص١٣٥ وهداية القارى ١/١٩٥ .

﴿ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ ﴾ قرأ نافع بهمزة بعد الباء ، والباقون [(٧٦/ب)] بياء خفيفة موضعها .

﴿ ٱلۡأَرۡض ﴾ و ﴿ ٱلۡأُمُورُ ﴾ و ﴿ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾ [١١١] وقفها لحمزة لا يخفى .

﴿ يَعۡتَدُونَ ﴾ كـاف[١] ، وقيل لا يوقف عليه لتعلق ما بعده[٢] بما قبله ، بناءً على أن ضمير الجماعة وهو الواو المتصل[٣] ليس ضمير من تقدم ذكره فى قوله ﴿ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ وهذا مذهب الجمهور، وهو اختيار غير واحد، كأبى حاتم[٤] والزجاج[٥] والعمانى[٦] .

---

(١) انظــر المرشد ص٤٩٧ (تحقيق هند العبدلى) والاقتداء ٤٩٩/١ ، وهو وقف عند الهبطى ، انظر تقييد وقف القرآن ص٢٠٧ .

(٢) وهو قوله تعالى ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾ .

(٣) المراد الواو فى كلمة ﴿ لَيۡسُواْ ﴾ انظر علل الوقوف للسجاوندى ٣٨٥/١ والبحر المحيط ٣٠٨/٣ .

(٤) سهل بن محمد السجستانى بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستانى ، إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض ، عرض على يعقوب الحضرمى ، وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن إسماعيل ابن أبى أويس والأصمعى ، وله اختيار فى القراءة ، روى القراءة عنه محمد بن سليمان الزردقى ، وعلىّ ابـن أحمد المسكى ، وأبو سعيد العسكرى ، وغيرهم ، ألف الكثير من الكتب منها كتاب القراءات ، وكـتاب المقاطع والمبادى ، وكتاب الإدغام ، وكتاب اختلاف المصاحف ، وغيرها ، توفى سنة خمس وخمسـين ومائـتين ، ويقال سنة خمسين ومائتين ، انظر معرفة القراء ٤٣٤/١ وغاية النهاية ٣٢٠/١ والفهرست ص٦٤ .

(٥) فى معانى القرآن ٤٥٧/١ ، والزجاج هو : إبراهيم بن السَّرِىّ بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، نحوى زمانه ، مؤلف معانى القرآن وإعرابه ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان إماماً فى العربية ، من أهل الدين ، وأخذ عنه العربية أبو على الفارسى وجماعة ، من تصانيفه : معانى القرآن ، والاشتقاق ، ومختصر النحو، وشـرح أبيات سيبويه ، وغير ذلك ، توفى قبل سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة ست عشرة ، وقد بلغ من العمر فوق الثمانين . انظر تاريخ بغداد ٨٩/٦ وإنباه الرواة ١٥٩/١ وإشارة التعيين ص١٢ وطبقات المفسرين للداوودى ٩/١ .

(٦) انظر المرشد ص٤٩٧ (تحقيق هند العبدلى) .

وقـال قـوم(١) – ونسب إلى أبي عبيدة – : الواو ضمير الفريقين اللذين يقتضيهما ﴿ سَوَآءً ﴾[١١٣] وحـذف ذكـر أحد الفريقين لدلالة الآخر عليه ، وتقدير الكلام والله أعلـم : أمـة قائمة وأمة غير قائمة ، فحذف للاستغناء بالمذكور ، وعليه فالوقف على ﴿ يَعْتَدُون ﴾ تام ، لا يوقف على ﴿ سَوَآءً ﴾ .

والأول أظهر ، لأن فى الثانى الإضمار قبل الذكر ، وليس بالشائع .

لكن يجوز الوقف على ﴿ يَعْتَدُون ﴾ كونه رأس آية باتفاق ، وهو منتهى الربع عند بعـض ، وعلـيه جرى عملنا ، وعند الجمهور ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ قبله ، وعند بعض ﴿ سَوَآءً ﴾ بعده(٢) .

الممال

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ و﴿ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾[٩٣] لـورش وحمزة وقالون بخلف عنه تقليلاً ، ولابن ذكوان وبصرى وعليّ إضجاعاً .

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾[٩٤] لهم وبصرى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٩٦-١١٠] معاً و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[٩٧-١١٢] معاً لدورى .

﴿ وَهُدًى ﴾[٩٦] و﴿ أَذًى ﴾[١١١] لدى الوقف و﴿ تُتْلَىٰ ﴾[١٠١] لهم .

﴿ كَٰفِرِينَ ﴾[١٠٠] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾[١٠٣] لهما ودورى .

﴿ تُقَاتِهِ ﴾[١٠٢] لورش وعليّ .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٤٩٢/١ والبحر المحيط ٣٠٩/٣ .

(٢) اختار القادرى أن منتهى الربع ﴿يُنصَرُونَ﴾ وحكى عن آخرين أنه ﴿سَوَآءً﴾ انظر المسعف ق ١٩ /ب ، والذى عليه العمل كما نص المؤلف هو ﴿يَعْتَدُون﴾ وهو كذلك فى مصاحف المشارقة والمغاربة، وانظر جمال القراء ١٥٦/١ والقول الوجيز ص١٨٠ .

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [١٠٥] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [١١٢] لدى الوقف لعليّ .

المدغم

﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٩٤] ﴿ ٱلْعَذَابَ بِمَا ﴾ [١٠٦] ﴿ رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ ﴾ [١٠٧] ﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾ [١٠٨] ﴿ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ ﴾ [١١٢] .

ولا إدغــام فى ﴿ ٱلْكَذِبَ مِنۢ ﴾ [٩٤] عملاً بقوله[١]: وفى من يشاء با يعذب .. ولا فى ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾ [١٠٦] إذ لا يدغم من المثلين فى كلمة واحدة إلا ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة ٢٠٠] و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ [المدثر٤٢] .

(١) حرز الأمانى ص ١٣ .

[لَيۡسُواْ سَوَآءً]

﴿ تَفۡعَلُواْ ﴾ و﴿ تُكۡفَرُوهُ ﴾[١١٥] قرأ الأخوان وحفص بياء الغيب فيهما ، والباقون بالتاء الفوقية ، على الخطاب فيهما ، ولا يخفى أصل المكى فى ﴿ تُكۡفَرُوهُ ﴾ .

﴿ صِرٌّ ﴾[١١٧] ترقيقه لورش لا يخفى .

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ ﴾[١١٩] تقدم قريباً نظيره[1] ، إلا أن هذا فيه زيادة وجه ، وهو مد الميم مع الصلة ، لملاقاة همزة ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ فلقالون فيه خمسة أوجه ، قصر ومد ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مضروبان فى ثلاثة الميم ، ستة أوجه ، منها واحد ممنوع وهو قصر الميم مع الضم ومد ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ وتقدم تعليله[2] .

﴿ عَضُّواْ ﴾[١١٩] ضاده ساقطة بخلاف ﴿ ٱلۡغَيۡظِ ﴾ و﴿ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾ .

﴿ تَسُؤۡهُمۡ ﴾[١٢٠] لا خلاف بين السبعة فى إثبات همزه ، إلا حمزة إذا وقف .

﴿ لَا يَضِرُّكُمۡ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بكسر الضاد ، وجزم الراء ، والباقون بضم الضاد ، ورفع الراء وتشديدها .

﴿ تَفۡشَلَا ﴾[١٢٢] لا إمالة فيه لأنه ألف المثنى ، وهو لا يمال ، نحو ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ [القصص٤٨] و﴿ يُصۡلِحَا ﴾[النساء١٢٧] و﴿ تَتُوبَآ ﴾[التحريم٤] وكذلك الضمير متصلاً كان أو منفصلاً .

﴿ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ قرأ الشامى بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بتخفيفها مع سكون النون .

---

(١) فى الآية رقم ٦٦ .

(٢) لأن الصلة من باب المنفصل ، فلا يجوز قصرها مع مد ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ لما يلزم عليه من اعتبار المغير وعدم اعتبار المحقق ، ومن المغايرة بين المدين . انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة٦] وفى الآية رقم [٦٦] من هذه السورة .

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ قرأ المكى وبصرى وعاصم بكسر الواو ، على إسناد الفعل إليهم مجازاً ، والباقون بفتحها ، اسم مفعول ، والفاعل هو الله عز وجل .

﴿ مُضَعَفَةً ﴾ [١٣٠] قرأ الشامى ومكى بتشديد العين ، وحذف الألف ، والباقون بإثبات الألف ، وتخفيف العين .

﴿ سَوَآءً ﴾ [١١٣] وغيره مما وقف عليه حمزة لا يخفي .

﴿ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ كاف ، ولحاذف الواو[1] تام ، وفاصلة ، ومنتهى النصف بلا خلاف .

الممال

﴿ وَيُسَرِعُونَ ﴾ [١١٤] لدورى علىّ .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١١٦] و﴿ لِلْكَفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١١٧] و﴿ بُشْرَىٰ ﴾ [١٢٦] لهم وبصرى .

﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [١٢٥] لهم .

﴿ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [١٣٠] للأخوين .

المدغم

﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [١٢٢] لا خلاف فى إدغامها .

﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ [١٢٤] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ [١١٧] ﴿ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢٤] ﴿ يَغْفِرُ لِمَن ﴾ ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ [١٢٩] ﴿ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [١٣٢] .

---

(١) أى من لفظ ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ [١٣٣] فى أول الآية التالية له .

[وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ]

﴿ سَارِعُوٓاْ ﴾ [١٣٣] قرأ نافع والشامى بلا واو قبل السين ، على الاستئناف [(٧٧/ب)] وهـــو كذلك فى مصحفهما ، والباقون بإثبات الواو عطفاً على ﴿ وَأَطِيعُواْ ﴾ [١٣٢] وهو كذلك فى مصاحفهم .

﴿ قَرۡحٌ ﴾ [١٤٠] معاً قرأ الأخوان وشعبة بضم القاف ، والباقون بفتحها ، لغتان .

﴿ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ﴾ [١٤٣] قـــرأ البـــزى بخلاف عنه بتشديد تاء ﴿ تَمَنَّوۡنَ ﴾ وصلاً ، والـــباقون بالتخفـــيف ، وهـــو فى الميم على أصله من صلتها بواو فى اللفظ ، ويلتقى مع الســـاكن الـــلازم فيمد طويلاً ، والتخفيف عنه أشهر وأظهر ، ولم يعلم التشديد إلا من طريق الدانى .

قـــال المحقـــق : « ولم نعلم أحداً ذكر ﴿ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ﴾ ﴿ فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الـــواقعة] سوى الدانى من طريق أبى الفرج محمد بن عبد الله النجاد المقرئ[١] وهو لم يقرأ ذلك ، ويدل عليه قوله فى التيسير بعد أن قال : البزى يشدد التاء فى أحد وثلاثين موضعاً – وعدها – : وزاد أبو الفرج النجاد المقرئ من قراءته عن أبى الفتح ابن بُدْهُن[٢] عن أبى بكـــر الـــزينبى[٣] عن أبى ربيعة[١] عن البزى عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء فى

---

(١) محمـــد بـــن عبد الله أبو الفرج النجاد ، مقرئ ضابط متصدر ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن ، روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الدانى ، مات بعيد الأربعمائة ، غاية النهاية ١٨٨/٢ .

(٢) فى (ف) و(ض) : (ابـــن بـــرهان) وهو خطأ ، والمثبت هو الصواب ، وهو : أحمد بن عبد العزيز بن موســـى أبو الفتح الخوارزمى الأصل ثم البغدادى ، الإمام ، نزيل مصر ، يعرف بابن بدهن ، مشهور عارف متقن ، اجتمع له حسن الصوت والأداء ، قرأ على أحمد بن سهل الأشنانى ، ومحمد بن موسى الزينبى ، وابن مجاهد ، وهو أحذق أصحابه ، توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، غاية النهاية ٦٨/١ .

(٣) محمـــد بن موسى بن محمد ، أبو بكر الزينبى الهاشمى البغدادى ، مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى ربيعة ، وسعدان بن كثير الجدّى ، ومحمد بن شريح العلاف ، وعن قنبل ، وغيرهم ، توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، غاية النهاية ٢٦٧/٢ .

﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ وقال فى مفرداته : وزادنى أبو الفرج ، وهذا صريح فى المشافهة »[٢] .

ولكنى أقول كما قال المحقق رحمه الله فى نشره : « ولولا إثباقما فى التيسير والشاطبية، والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ، ودخولهما فى ضابط نص البزى – وهو كل تاء تكون فى أول فعل يستقبل يحسن معها تاء أخرى و لم ترسم خطاً – لما ذكرناهما ، لأن طريق الزينبى لم تكن فى كتابنا ، وذكر الدانى لهما فى تيسيره اختيار، والشاطبى تبع له، إذ لم يكونا من طرق كتابيهما ، وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ، ولا يهتدى إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف الإتقان »[٣] اهـ .

﴿مُؤَجَّلاً﴾ [١٤٥] قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً ، وصلاً ووقفاً ، مثله حمزة إن وقف، والباقون بالهمز مطلقاً .

﴿نُؤْتِهِ﴾ قرأ البصرى وشعبة وحمزة بإسكان الهاء ، وهشام بخلف عنه وقالون بكسره من غير صلة ، والباقون بكسره مع الصلة ، وهو الطريق الثانى لهشام ، وإبدال همزه لورش وسوسى لا يخفى[٤] .

﴿وَكَأَيِّن﴾ [١٤٦] قرأ المكى بالألف وبعده همزة مكسورة[٥] ، والباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة .

فإن وقفوا عليه فالبصرى يقف على الياء ، تنبيهاً على الأصل ، لأنها مركبة من كاف التشبيه وأىٍّ المنونة ، ولزم التنوين لأجل التركيب ، وثبت رسماً يحذف فى الوقف ،

---

(١) محمد بن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة الربعى ، تقدمت ترجمته فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

(٢) النشر ٢٣٤/٢ بتصرف يسير من المؤلف ، وانظر التيسير ص٨٣-٨٤ والمفردات السبع ص٩٩ .

(٣) النشر ٢٣٥/٢ بتصرف من المؤلف ، وما بين الشرطتين إدراج من كلام المؤلف لإيضاح ضابط نص البزى .

(٤) وكذلك حمزة لو وقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٥) وحينئذ يكون المد فى الألف مداً متصلاً ، لاجتماع حرف المد والهمز فى كلمة واحدة ، فيمده ابن كثير مداً متوسطاً على أصله ، انظر النشر ٣١٤/١-٣٣٣ والبدور الزاهرة للقاضى ص٦٨ .

وحـــدث فـــيها بالتـــركيب معنى (كم) الخبرية ، والباقون يقفون بالنون ، اتباعاً لصورة الرسم[١] .

﴿ نَّبِيٓءٍ قُتِلَ ﴾ [١٤٦] قرأ نافع بهمزة بعد الياء ، وهو على أصله فى المد ، والباقون بياء مشـــددة مـــن غـــير همز ، وقرأ الحرميان والبصرى ﴿ قُتِلَ ﴾ بضم القاف وكسر التاء ، والباقون بفتح القاف والتاء ، وألف بينهما .

﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [١٤٨] مـــــــــد ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ﴾ و﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ مـــن بـــاب واحد ، وإمالة ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ﴾ و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ كذلك ، فيأتى فى الثانى ما أتى فى الأول .

فتأتـــى بالقصر مع الفتح فيهما ، والتوسط مع التقليل ، والطويل مع الفتح والتقليل، وهذا كله لورش كما لا يخفى .

﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ [١٥١] قرأ الشامى وعلىّ بضم العين ، والباقون بالإسكان .

﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ ﴾ قـــرأ المكـــى والبصـــرى باسكان النون وتخفيف الزاى [(٧٨/ب)] والباقون بفتح النون وتشديد الزاى .

﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ﴾ إبدالـــه للسوسى فقط[٢] ولم يبدله ورش وإن كان فاءً ، لأن كل ما جـــاء مـــن بـــاب الإيـــواء نحو ﴿ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ ﴾ [الأحزاب٥١] و﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ [المعارج] و﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [السجدة١٩] و﴿ فَأْوُۥٓا ﴾ [١٧] لا يبدله .

﴿ عَفَا ﴾ [١٥٢] لا يمال لأنه واوى .

﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تام وقيل كاف[١] ، فاصلة ، ومنتهى الربع ، بإجماع .

---

(١) ولا يخفـــى أن حمـــزة يقف بتسهيل الهمزة ، لدخوله فى قاعدة : وفى غير هذا بين بين ، وانظر البدور الزاهرة للنشار ١/٢٤٧ .

(٢) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

الممال

﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ [١٣٣] لدورى علىّ .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٣٤-١٤٠] معاً و ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [١٣٨] دورى .

﴿ وَهُدًى ﴾ [١٣٨] و ﴿ مَثْوَى ﴾ [١٥١] لـدى الوقـف ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ﴾ [١٤٨] و ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [١٥٠] و ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ﴾ [١٥١] هم .

وهـذه الـثلاثة أعنى ﴿ مَثْوَى ﴾ و(مولى) و(مأوى) مما يقع الغلط فيه ، فيميله بعض الناس للبصرى ويظنه من باب (فَعْلَى) وليس كذلك ، بل هو من باب (مَفْعَل) .

و ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٤١-١٤٧] معاً لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ الثلاثة(٢) ، و ﴿ أَرَىٰكُم ﴾ [١٥٢] هم وبصرى .

المدغم

﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ [١٤٥] معاً لشامى وبصرى والأخوين .

﴿ ٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [١٤٧] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾ [١٥٢] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾ كذلك .

(ك)

﴿ ٱلرُّعْبَ بِمَآ ﴾ [١٥١] ﴿ صَدَقَكُمُ ﴾ ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ثُمَّ ﴾ [١٥٢] .

---

(١) تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٨٧/٢ والمكتفى ص٢١٢ والاقتداء ٥١٦/١ ومنار الهـدى ص١٩٢ ، وكـاف عند الغزّال والعمانى ، انظر الوقف والابتداء ٣٣٣/١ والمرشد ص٥٢١ (تحقيق هند العبدلى) .

(٢) فى الآيات رقم : ١٤٥-١٤٨-١٥٢ .

[إِذۡ تُصۡعِدُونَ]

﴿ نُّعَاسًا يَغۡشَىٰ ﴾ [١٥٤] قرأ الأخوان بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ شَىۡءٍ ﴾ أوجهه الأربعة لا تخفى(١) .

﴿ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ قرأ البصرى برفع لام (كُلُّ) مبتدأ، و﴿ لِلَّهِ ﴾ خبره ، والجملة خبر ﴿ إِنَّ ﴾ والباقون بنصبه ، تأكيداً لاسم ﴿ إِنَّ ﴾ .

﴿ بِيُوتِكُمۡ ﴾ قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ ﴾ قـــرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

﴿ تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ١٥٦ ﴾ قرأ الأخوان والمكى بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ مُتُّمۡ ﴾ [١٥٧-١٥٨] معاً ، قرأ نافع والأخوان بكسر الميم ، والباقون بضمها .

﴿ تَجۡمَعُونَ ﴾ [١٥٧] قرأ حفص بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ لَٱنفَضُّواْ ﴾ [١٥٩] ضاد ساقطة بخلاف ﴿ فَظًّا ﴾ [(٧٩/أ)] و﴿ غَلِيظَ ﴾ .

﴿ ٱلَّذِى يَنصُرُكُم ﴾ [١٦٠] قرأ البصرى بإسكان الراء ، وزاد الدورى عنه الاختلاس، والباقون بضم الراء ، بخلاف ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ﴾ قبله ، فلا خلاف بينهم فى الإسكان .

﴿ لِنَبِىٍّ ﴾ [١٦١] جلىّ .

﴿ أَن يُغَلَّ ﴾ قـــرأ نافع والأخوان والشامى بضم الياء ، وفتح الغين ، والباقون بفتح الياء ، وضم الغين .

﴿ رِضۡوَٰنَ ﴾ [١٦٢] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَمَأۡوَىٰهُ ﴾ إبداله للسوسى لا يخفى(١) .

---

(١) أى لحمزة فى حال الوقف ، وهى النقل والإدغام وعلى كل منهما الإسكان والروم .

﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ [١٦٧] قرأ هشام وعلىّ بإشمام كسرة القاف الضم ، والباقون بالكسر .

﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ [١٦٨] قرأ هشام بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف ، وإنما قيدناه بـ﴿ أَطَاعُونَا ﴾ احترازاً من ﴿ لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ [١٥٦] ولا خلاف بينهم فى تخفيفه ﴿ فَادْرَءُوا ﴾ [١٦٨] ثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿ تَحْسِبَنَّ ﴾ [١٦٩] قرأ هشام بخلف عنه بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وهو الطريقة الثانية لهشام ، وقرأ الحرميان وبصرى وعلىّ بكسر السين ، والباقون بفتحها .

﴿ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قرأ الشامى بالتشديد ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ كاف وقيل تام[٢] فاصلة ، ومنتهى الحزب السابع بالاتفاق .

الممال

﴿ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ [١٥٣] لهم وبصرى .

﴿ يَغْشَىٰ ﴾ [١٥٤] و﴿ ٱلْتَقَى ﴾ [١٥٥] و﴿ غُزًّى ﴾ [١٥٦] لدى الوقف و﴿ تُوَفَّىٰ ﴾ [١٦١] و(مأوى)[٣] و﴿ ءَاتَىٰهُمُ ﴾ [١٧٠] لهم .

﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١٦١] لعلىّ لدى الوقف .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [١٦٥] لهم ودورى .

---

(١) وكذلك حمزة وقفاً ، فحكمه حكم ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾ [١٥١] وتقدم قريباً .

(٢) كاف عند الغزّال والنكزاوى والأشمونى ، انظر الوقف والابتداء ٣٣٨/١ الاقتداء ٥٢١/١ ومنار الهدى ص١٩٦ ، ولم أقف على من عده تاماً ، إلا أن السجاوندى عده لازماً ، والجملة بعده استئناف ، لاستحالة أن يكون الاستبشار حالاً للذين يحزنون ، انظر علل الوقوف ٤٠١/١ ، وهو عند الجعبرى والنحاس صالح ، وعند العمانى حسن ، انظر وصف الاهتداء ق ٣٢/ب والقطع والائتناف ١٥٤/١ والمرشد ص٥٢٩ (تحقيق هند العبدلى) .

(٣) فى قوله تعالى ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ [١٦٢] .

المدغم

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ [١٥٣] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [١٥٩] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ ﴾ [١٦١] ﴿ مِن قَبْلُ لَفِى ﴾ [١٦٤] ﴿ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾ [١٦٧] ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ .

[يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ]

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ ﴾ [١٧١] قرأ علىّ بكسر همزة ﴿ إِنَّ ﴾ والباقون بفتحها .

﴿ ٱلْقَرْحُ ﴾ [١٧٢] قرأ شعبة والأخوان بضم القاف [(٧٩/ب)] والباقون بالفتح .

﴿ سُوٓءٌ ﴾ [١٧٤] فيه لهشام وحمزة لدى الوقف عليه ستة أوجه ، كـ﴿ شَىْءٌ ﴾ المرفوع ، وغيرها ضعيف لا يقرأ به .

﴿ رِضْوَٰنَ ﴾ لا يخفى .

﴿ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [١٧٥] فيه لحمزة إن وقف عليه وجهان تسهيل الهمزة مع المد والقصر ، إلغاءً للعارض ، واعتداداً به ، وذكر فيه إسقاط الهمزة ، فيصير كأنه اسم مقصور على صورة رسمه ، مع إجراء وجهى المد والقصر ، ولا يصح فيه سوى التسهيل .

﴿ وَخَافُونِ ﴾ أثبت البصرى الياء فيه وصلاً ، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً .

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ﴾ [١٧٦] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ معاً ، أى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [١٧٨] و ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بتاء الخطاب فيهما ، والباقون بياء الغيب ، وفتح السين الشامى وحمزة وعاصم ، والباقون بالكسر .

﴿ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨] إبدال همزه ياءً وتحقيقه لحمزة إن وقف جلىّ .

﴿ يَمِيزَ ﴾ [١٧٩] قرأ الأخوان بضم الياء ، وفتح الميم ، وكسر الياء الثانية ، مشددة ، والباقون بفتح الياء ، وكسر الميم ، بعدها ياء ساكنة .

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ قرأ المكى والبصرى بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقٍّ﴾[١٨١] قرأ حمزة ﴿ سَيُكۡتَبُ﴾ بياء مضمومة موضع النون ، وفتح التاء ، مبنياً لما لم يسم فاعله ، ورفع لام ﴿ وَقَتۡلُهُمُ﴾ ﴿ وَيَقُولُ﴾ بياء الغيب ، والباقون بنون مفتوحة للمتكلم المعظم نفسه ، وضم التاء ، ونصب لام ﴿ قَتۡلَهُمُ﴾ ﴿ وَنَقُولُ﴾ بالنون .

﴿ ٱلۡأَنۢبِئَآءَ﴾ لا يخفى ﴿ بِظَلَّٰمٍ﴾[١٨٢] كذلك .

﴿ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ﴾[١٨٤] قرأ هشام بزيادة باء موحدة [(٨٠/أ)] قبل حرف التعريف فيهما ، وابن ذكوان بزيادة باء فى الأول فقط ، والباقون بحذفها فيهما .

﴿ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع بلا خلاف ، إلا ما جرى عليه عملنا من أنه ﴿ قَدِيرٌ ١٨٩﴾[1] .

الممال

﴿ فَزَادَهُمۡ﴾[١٧٣] و﴿ جَآءَكُمۡ﴾[١٨٣] و﴿ جَآءُو﴾[١٨٤] لحمزة وابن ذكوان ، بخلف عنه فى الأول .

﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾[١٧٦] لدورى علىّ .

﴿ ءَاتَىٰهُمُ﴾[١٨٠] لهم .

﴿ ٱلنَّارِ﴾[١٨٥] لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنۡيَا﴾ لهم وبصرى .

تنبيه: لا إمالة فى ﴿ وَخَافُونِ﴾[١٧٥] لأنه لا إمالة إلا فى ماض ، ولا فى ﴿ فَازَ﴾ [١٨٥] لأن الأفعال الممالة عشرة ، وهذا ليس منها .

---

(١) لم أقف على من عدّ منتهى الربع ﴿قَدِيرٌ ١٨٩﴾ سوى المؤلف ، والذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة أن منتهى الربع ﴿ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾ .

المدغم

﴿ قَدْ جَمَعُواْ ﴾ [١٧٣] و﴿ قَدْ جَآءَكُمْ ﴾ [١٨٣] و﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ [١٨١] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ قَالَ لَهُمُ ﴾ [١٧٣] ﴿ يَجْعَلَ لَهُمْ ﴾ [١٧٦] ﴿ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ ﴾ [١٨٠] ﴿ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ﴾ [١٨٣] ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [١٨٥] ﴿ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ .

وخرج ﴿ سَنَكْتُبُ مَا ﴾ [١٨١] بقوله[1] : وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ ..

---

(١) حرز الأماني ص ١٣ .

[لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ]

﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ [١٨٧] قرأ مكى وبصرى وشعبة بياء الغيب فيهما، والباقون بالخطاب .

﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ ﴾ [١٨٨] قرأ الكوفيون بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم ﴾ قرأ المكى والبصرى بياء الغيب ، وضم الباء ، والباقون بالخطاب ، وفتح الباء .

فصار المكى والبصرى بالغيب فيهما ، والكوفيون بالخطاب فيهما ، ونافع والشامى بالغيب فى الأول والخطاب فى الثانى ، وكل على أصله فى السين كما تقدم قريباً(١) .

﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ [١٩٥] قرأ الأخوان بتقديم ﴿ قُتِلُواْ ﴾ المبنى للمجهول على ﴿ قَٰتَلُواْ ﴾ المبنى للفاعل ، إما لأن الواو لا تقتضى ترتيباً(٢) ، فلذلك قدم ما هو متأخر فى الوقوع ، أو أن المخبر عنه جماعة واختلفت أحوالهم ، فمنهم من قُتل ومنهم من قاتل(٣) [(٨٠/ب)] .

والباقون بتقديم المبنى للفاعل ، وهى واضحة لأن القتال قبل القتل ، والمكى والشامى بتشديد تاء ﴿ قُتِلُواْ ﴾ والباقون بالتخفيف .

﴿ تُفۡلِحُونَ ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف ، ونصف الحزب عند جميع المشارقة ، وعند جميع المغاربة ﴿ مَّعۡرُوفًا ۝ ﴾ بسورة النساء ، وهو

---

(١) عند قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ .. ﴾ [١٧٨] .

(٢) على الصحيح ، خلافاً لمن ألزم إفادتها الترتيب كقطرب والفراء وغيرهما ، انظر مغنى اللبيب ٤٩٤/١ والمحرر الوجيز٥٥٧/١ والكشف ٣٧٣/١ .

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣ والتفسير الكبير١٥١/٩ وتفسير البيضاوى ١٩٦/١ وأبى السعود٢/ ١٣٤ .

بعيد ، لطوله جداً ، اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع ﴿ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ ﴾ والله أعلم .

الممال

﴿ أَذًى ﴾ [١٨٦] لدى الوقف و﴿ مَأْوَىٰهُمْ ﴾ [١٩٧] لهم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [١٨٧] لدورى .

﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١٩٠] و﴿ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ و﴿ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾ و﴿ دِيَٰرِهِمْ ﴾ [١٩٥] لهما ودورى .

و﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ و﴿ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾ لورش وحمزة تقليلاً ، وللبصرى وعلىّ إضجاعاً .

﴿ أُنثَىٰ ﴾ [١٩٥] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [١٩٣] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ ﴾ [١٩٠] ﴿ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ ﴾ ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا ﴾ ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ ﴾ [١٩٥] .

ولا إدغام فى ﴿ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ ﴾ لتنوينه .

وما بين السورتين من وجوه على ما يقتضيه الضرب والتحرير لا يخفى على ذى قريحة ، فهم ما تقدم ، والله الموفق .

وفيها من ياءات الإضافة ست : ﴿ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾ [٢٠] ﴿ مِنِّىٓ إِنَّكَ ﴾ [٣٥] و﴿ لِّىٓ ءَايَةً ﴾ [٤١] ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا ﴾ [٣٦] و﴿ أَنصَارِىٓ إِلَى ﴾ [٥٢] ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ ﴾ [٤٩] .

ومـــن الـــزوائد اثنتان : ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ﴾ [٢٠] ﴿وَخَافُونِ﴾ [١٧٥] ومدغمها واحد وخمسون ، وقال الجعبرى ومن قلده خمسون[1] ، ومن الصغير : سبعة عشر .

(١) انظر كنز المعانى ص٤٠٩ (خ) وعلم النصرة ق٢٢/ب ، والصواب ما حرره المؤلف .

سورة النساء

مدنية اتفاقاً ، وآياتها مائة وسبعة وخمسون حجازى وبصرى ، وست كوفى ، وسبع شامى ، جلالتها مئتان وتسع وعشرون .

﴿ تَسَّآءَلُونَ ﴾ [١] قرأ الكوفيون بتخفيف السين ، والباقون بتشديدها .

﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ قرأ حمزة بخفض الميم ، والباقون بنصبها .

﴿ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا ﴾ [٣] لا خلاف بين السبعة فى نصبه .

﴿ مَّرِيٓـًٔا ﴾ يوقف عليه [(٨١/أ)] لحمزة بياء مشددة عملاً بقوله[١] :

وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا ...

﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [٥] قرأ قالون البصرى والبزى بإسقاط الهمزة الأولى ، وتحقيق الثانية ، مع القصر والمد ، والقصر مقدم فى الأداء ، لأن الهمز ذهب بالكلية ، ولم يبق له أثر ، فالقصر فيه أرجح ، وبه يقيد إطلاق قوله[٢] : وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ .

ومما يؤيد هذا أن من قرأ بإسقاط الهمزة[٣] فى نحو ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾ [النحل٢٧] فليس له فيه إلا القصر ، والحاصل أن الوجهين صحيحان قويان ثابتان نصاً وأداءً ، لكن إن بقى أثر الهمزة - كالمسهل - فالمد مقدم ، وإن لم يبق له أثر فالقصر مقدم ، وورش وقنبل

---

(١) حرز الأمانى ص٢٠ .

(٢) حرز الأمانى ص١٧ ، وقد نظم التقييد الشيخ حسن خلف الحسينى فى إتحاف البرية ص٤٢ فقال :

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا

إِذَا أَثَرُ الهَمْزِ المُغَيَّرِ قَدْ بَقِى وَمَعْ حَذْفِهِ فَالقَصْرُ كَانَ مُفَضَّلا

(٣) وهو مروى عن البزى ، وذكره الدانى فى التيسير ص١٣٧ وتبعه على ذلك الشاطبى فى الحرز ص٦٤ وأشار إلى ضعفه فقال : وفى شركاى الخلف فى الهمز هلهلا .

فلا يثبت القصر عن البزى ، بل يقرأ بالهمز والمد كغيره من باقى القراء ، والدانى إنما ذكره حكاية لا رواية ، كما ذكر ابن الجزرى ، ونص على أن هذه الرواية لم تثبت عن البزى من طريق التيسير والشاطبية ، ولا من طريق النشر ، انظر النشر ٣٠٣/٢ والمفردات ص١٠٣ والإتحاف ١٨٢/٢ .

بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وعنهما أيضاً إبدالها ألفاً ، فيلتقى مع سكون الميم فيمد لازماً ، وقرأ الباقون بتحقيقها .

﴿ قِيَمًا ﴾ قرأ نافع والشامى بغير ألف بعد الياء ، والباقون بألف .

﴿ وَسَيَصْلَوْنَ ﴾ [١٠] قرأ الشامى وشعبة بضم الياء ، والباقون بفتحها ، وتفخيم لامه لورش معلوم .

﴿ وَاحِدَةٌ فَلَهَا ﴾ [١١] قرأ نافع برفع تاء ﴿ وَاحِدَةٌ ﴾ على أن كان تامة ، والباقون بالنصب ، على أنها ناقصة .

﴿ فَلِأُمِّهِ ﴾ معاً قرأ الأخوان بكسر الهمزة ، والباقون بالضم .

﴿ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ قرأ المكى والشامى وشعبة بفتح صاد ﴿ يُوصَىٰ ﴾ ويلزم منه وجود ألف بعده ، والباقون بكسر الصاد ، ويلزم منه وجود الياء .

﴿ حَكِيمًا ﴾ تام ، وفاصلة بلا خلاف [(٨١/ب)] ومنتهى الربع اتفاقاً كما فى المسعف وغيره(١) ، وعند أهل المغرب ﴿ حَلِيمٌ ﴾ بعده .

الممال

﴿ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ الخمسة(٢) و﴿ مَثْنَىٰ ﴾ [٣] و﴿ أَدْنَىٰٓ ﴾ ﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٧] لهم .

ولا يميل البصرى ﴿ مَثْنَىٰ ﴾ لأنه (مَفْعَل) .

﴿ طَابَ ﴾ [٣] و﴿ خَافُواْ ﴾ [٩] لحمزة .

﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٨] لهم وبصرى .

﴿ ضِعَـٰفًا ﴾ [٩] لحمزة بخلاف عن خلاد .

---

(١) انظر المسعف المعين ق ٢٢/ب وجمال القراء ١٥٦/١ والقول الوجيز ص١٨٣ .

(٢) فى الآيات رقم : ٢-٣-٦-٨-١٠ .

المدغم

(ك) : ﴿ خَلَقَكُم ﴾[١] ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيَٓـًٔا ﴾[٤] ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِذَا ﴾[٦] .

[وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ]

﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [١٢] قرأ المكي والشامي وعاصم بفتح الصاد ، والباقون بالكسر .

و﴿مُضَآرٍّ﴾ ضاده ساقط ، ومده للجميع سواء ، للزومه .

﴿نُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ﴾ [١٣] و﴿نُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [١٤] قرأ نافع والشامي بالنون ، والباقون بالياء فيهما .

﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ [١٥] قرأ ورش والبصري وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [١٦] قرأ المكي بتشديد النون ، فهي عنده من باب الساكن اللازم المدغم نحو ﴿دَآبَّة﴾ [البقرة١٦٤] فيمد الألف طويلاً لالتقاء الساكنين ، والباقون بالتخفيف والقصر .

﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ ما فيه لحمزة إن وقف عليه من تسهيل الهمزة وتحقيقها ، وكذا ما لورش ، لا يخفى .

﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ [١٨] ورش فيه على أصله من النقل ، والمد والتوسط والقصر ، وكذا حمزة على أصله من السكت وعدمه ، ولا يعكر علينا رسمها لاماً مجرورة .

﴿كَرْهًا﴾ [١٩] قرأ الأخوان بضم الكاف ، والباقون بفتحها .

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ قرأ المكي وشعبة بفتح الياء ، والباقون بكسرها .

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ﴾ إلى ﴿شَيْـًٔا﴾ [٢٠] والوقف عليه كاف ، ففيها لورش من طريق الأزرق وهو طريقنا[١] على ما يقتضيه الضرب اثنا[٢] عشر وجهاً وجها﴿شَيْـًٔا﴾

(١) قوله (وهو طريقنا) ساقط (و) .

(٢) المثبت من نسخة (ف) (اثنا عشر) وفي بقية النسخ (اثني عشر) وهو خطأ بين .

مضروبان فى وجهى ﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ أربعة ، مضروبة فى ثلاثة ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ اثنى عشر[1] ، وبه يقرأ المتساهلون ، والمحرر منها من طريقنا ستة ، ويزاد من طريق النشر وطيبته سابع ، وباقيها لا يصح [(٨٢/أ)] .

الأول : قصر ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ وفتح ﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتوسيط ﴿شَيۡـًٔا﴾ .

الثانى : توسيط ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ وتقليل ﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتوسيط ﴿شَيۡـًٔا﴾ .

الثالث والرابع والخامس والسادس : تطويل﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ وفتح﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتقليله ، وكل منهما مع توسيط ﴿شَيۡـًٔا﴾ وتطويله ، فتحصل من ذلك أن الأربعة الآتية على قصر ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ يجوز منها واحد ، والأربعة الآتية على التوسط يجوز منها واحد كذلك، والأربعة الآتية على الطويل كلها جائزة .

وإن ابتدأت من قوله تعالى ﴿فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ﴾[١٩] والوقف على﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ قبله كاف ، ففيها على ما يقتضيه الضرب ثمانية وأربعون وجهاً ، الاثنا عشر التى فى الآية الأولى مضروبة فى وجهى ﴿شَيۡـًٔا﴾ أربعة وعشرون ، مضروبة فى وجهى ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ والمحرر منها من طريقنا ستة ، ويزاد من طرق النشر وطيبته سابع ، وباقيها ممنوع .

الأول: فتح﴿فَعَسَىٰٓ﴾ و﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتوسيط﴿شَيۡـًٔا﴾ معاً ، وقصر﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾.

الثانى : ما ذكر وتطويل ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ بدل قصره .

الثالث : فتح ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ و﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتطويل﴿شَيۡـًٔا﴾ معاً و﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ .

الرابع : تقليل ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ و﴿إِحۡدَىٰهُنَّ﴾ وتوسيط ﴿شَيۡـًٔا﴾ معاً، و﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ .

الخامس : ما ذكر وتطويل ﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ .

السادس : تقليل ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ وتطويل ﴿شَيۡـًٔا﴾ معاً و﴿ءَاتَيۡتُمۡ﴾ .

---

(١) فى نسخة (ف) : (اثنا عشر) وفى بقية النسخ (اثنى عشر) .

تكميل: الـــوجه المزاد فى الآية الثانية من طرق النشر توسيط ﴿ ءَاتَيْتُمْ ﴾ وفتح ﴿ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾ وتوسيط ﴿ شَيْـًٔا ﴾ معاً .

والمـــزاد فى الأولى فـــتح ﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ و﴿ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾ وتوســـيط ﴿ شَيْـًٔا ﴾ معاً ، و﴿ ءَاتَيْتُمْ ﴾ .

﴿ وَأَخَذْنَ ﴾ [٢١] لا ألف بعد النون للجميع ، وقراءته بالألف لحن .

﴿ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ [٢٢] قـــرأ قالـــون والبـــزى بتسهيل الأولى مع القصر والمد ، وتحقيق الثانية[١] ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وإبدالها حرف مد ، والبصرى بإســـقاط الأولى مـــع القصر والمد ، وتحقيق الثانية ، ولا تغفل عما تقدم لورش من تقديم البدل ، والقصر للبصرى[٢] ، والباقون بتحقيقهما .

﴿ بِهِنَّ ﴾ [٢٣] والوقف على الأول كاف ، واحذر فى الوقف عليه وعلى ما ماثله من كل مشدد مفتوح من الوقف بالحركة ، وبعض القاصرين يفعله ، وهو خطأ لا يجوز ، والصـــواب الوقف بالسكون مع التشديد ، ولا يجوز فيه غير هذا ، لأنه مفتوح ، فلا روم فيه ولا إشمام ، ولا خلاف بين الجميع أن الجمع بين الساكنين يجوز فى الوقف .

﴿ رَّحِيمًا ﴾ تام وقيل كاف[٣] فاصلة ومنتهى الحزب الثامن بإجماع .

الممال

﴿ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ﴾ [١٥] و﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ [٢٠] و﴿ أَفْضَىٰ ﴾ [٢١] لهم .

﴿ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾ [٢٠] لهم وبصرى .

---

(١) والمقدم هو المد ، لبقاء أثر الهمز ، انظر حرز الأمانى ص١٧ وإتحاف البرية بتحرير الشاطبية ص٤٢ .

(٢) وذلك عند قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[٥] .

(٣) تام عند الأنبارى ، وكاف عند الدانى ورد على الأنبارى بأن قوله تعالى ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ..﴾ نسق على ألو الآية ، والمعنى : والمحصنات ذوات الأزواج إلا أن يسبين ، انظر المكتفى ص٢١٩ .

﴿ مُبَيِّنَةٍ ﴾ [١٩] و ﴿ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ [٢٣] لعلىّ لدى الوقف ، إلا أن الأول لا خلاف فيه، والثانى فيه وجهان ، الفتح والإمالة ، والفتح مقدم[١] .

المدغم

﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٢] معاً ، لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن ﴾ [١٩] ولا إدغام فى ﴿ يَحِلُّ لَكُمْ ﴾ لتضعيفه .

---

(١) لأن قبل هاء التأنيث حرف العين وهو من الحروف العشرة المستثناة من حكم إمالة هاء التأنيث وما قبلها والمجموعة فى (حق ضغاط عص خظا) وهذا أحد المذهبين ، والمذهب الثانى إمالة هاء التأنيث وما قبلها مطلقاً إلا الألف ، كما أوضح ذلك المؤلف فى الفائدة الثانية من الفوائد التى ذكرها بعد ذكر الممال فى الربع الأول من سورة البقرة .

[وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ]

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ [٢٤] لا خلاف بينهم فى فتح صاده ، لأن المراد بهن الـــزوجات ذوات الأزواج ، فـــأزواجهن أحصنوهن ، فهن مفعولات ، و﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ تقدم قريباً .

﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ قـــرأ حفـــص والأخـــوان بضم الهمزة ، وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما.

﴿مُّحْصِنِينَ﴾ أجمعوا على كسر صاده .

﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٢٥] معاً و﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ قرأ علىّ بكسر الصاد ، والباقون بالفتح.

﴿أُحْصِنَّ﴾ قرأ الأخوان وشعبة بفتح الهمزة والصاد ، والباقون بضم الهمزة ، وكسر الصاد .

﴿تِجَٰرَةً﴾ [٢٩] قرأ الكوفيون بالنصب ، والباقون بالرفع .

﴿نُصْلِيهِ﴾ [٣٠] صلة هائه بياء فى الوصل للمكى ، وترك ذلك للباقين لا يخفى .

﴿مُّدْخَلًا﴾ [٣١] قرأ نافع بفتح الميم ، والباقون بالضم .

﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ﴾ [٣٢] قـــرأ المكـــى وعلـــىّ بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذفها[١]، والباقون بإسكان السين ، وبعدها همزة مفتوحة .

﴿عَٰقَدَتْ﴾ [٣٣] قرأ الكوفيون بحذف الألف ، والباقون بإثباتها .

﴿خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب ، بإجماع .

الممال

---

(١) هذا فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ فَرِيضَةً ﴾ [٢٤] و﴿ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ لعلـــىّ ، لدى الوقف على أحد الوجهين ، والفتح مقدم .

المدغم

﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٠] لأبي الحارث .

(ك)

﴿ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم ﴾ [٢٥] ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٢٦] ﴿ لِّلْغَيْبِ بِمَا ﴾ [٣٤] ﴿ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ ولا إدغام فى ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم ﴾ [٢٤] لأنه مشدد .

[وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا]

﴿ شَيْـًٔا ﴾[٣٦] وقف حمزة عليه لا يخفى .

﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ إلى ﴿ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ كيفية قراءتها لورش أن تأتى بالفتح فى ﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ مع الإمالة فى ﴿ ٱلْجَارِ ﴾[١] ثم تعطف فتح ﴿ ٱلْجَارِ ﴾ ثم تأتى بالتقليل فى ﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ مع الإمالة فى ﴿ ٱلْجَارِ ﴾ ثم تعطف فتحه ، فإن وصلت هذا بـ﴿ شَيْـًٔا ﴾ قبله فتأتى ثمانية أوجه ، أربعة على التوسط فى ﴿ شَيْـًٔا ﴾ وأربعة على الطويل فيه .

وإنما قدمت الإمالة فى ﴿ ٱلْجَارِ ﴾[٢] على الفتح وإن كان صنيع الناس عكسه لأن التقليل أشهر ، كما قال الدانى فى التيسير : « وبه قرأت وبه نأخذ »[٣] ، وقطع به فى [(٨٣/ب)] المفردات ولم يذكر سواه[٤] ، وهو الجارى على أصل الأزرق .

﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾[٣٧] قرأ الأخوان بفتح الباء والخاء ، والباقون بضم الباء ، وسكون الخاء .

﴿ حَسَنَةٌ يُضَٰعِفْهَا ﴾[٤٠] قرأ الحرميان برفع ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ على أن كان تامة ، أى : وإن تقع حسنةٌ ، والباقون بالنصب ، على أنها ناقصة ، واسمها ضمير (الذرة) .

وقرأ المكى والشامى ﴿ يُضَعِّفْهَا ﴾ بحذف الألف بعد الضاد ، وتشديد العين ، والباقون بالألف ، وتخفيف العين .

---

(١) المراد بالإمالة لورش فى لفظ ﴿ٱلْجَارِ﴾ التقليل بين بين ، وليس الإمالة الكبرى ، وقد وضح ذلك المؤلف فى ذكر الممال فى آخر الربع .

(٢) انظر الإحالة السابقة .

(٣) التيسير ص٥٠ .

(٤) المفردات السبع ص ١٨ .

فصــار نافــع برفع ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ وتخفيف ﴿ يُضَـٰعِفْهَا ﴾ والبصرى والكوفى بنصب ﴿ حَسَنَةً ﴾ وتخفيف ﴿ يُضَـٰعِفْهَا ﴾ وشامى بالنصب والتشديد .

﴿ جِئْنَا ﴾ [٤١] معاً إبداله للسوسى لا يخفى[١] .

﴿ تُسَوَّىٰ ﴾ [٤٢] قرأ الأخوان بفتح التاء ، وتخفيف السين ، ونافع وشامى بفتح التاء، وتشديد السين ، والباقون بضم التاء ، وتخفيف السين ، والواو مشددة للجميع .

﴿ جَا أَحَدٌ ﴾ [٤٣] قــرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الهمزة الأولى ، مع القصر والمــد ، وورش وقنبل بتسهيل الثانية ، ولهما أيضاً إبدالها حرف مد ، ولا يزاد هنا فى مد حرف المد المبدل ، إذ لا ساكن بعده ، ولا يقال إنه يمده كــ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ لأن حرف المد عارض ، والسبب ضعيف ، لتقدمه على الشرط ، والباقون بتحقيقها .

﴿ لَـٰمَسْتُمُ ﴾ قرأ الأخوان بغير ألف بين اللام والميم ، والباقون بالألف .

﴿ فَتِيلاً ۝ ٱنظُرْ ﴾ قــرأ البصــرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين فى الوصل ، والباقون بالضم ، فلو وقف على ﴿ فَتِيلاً ﴾ فالجميع يبتدئون بهمزة مضمومة .

﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ [٥١] قــرأ الحرميان والبصرى بإبدال همزة [(٨٤/أ)] ﴿ أَهْدَىٰ ﴾ ياءً محضة ، والباقون بتحقيقها .

﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٥٤] هذا هو المتفق عليه ، ومنه احترز بقوله[٢] :

وَفِيهَا وَفِى نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ أَوَاخِرُ ...

﴿ ظَلِيلاً ۝ ﴾ تام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف عند بعض ، وعليه جرى عملنا[٣] ، وعند آخرين ﴿ نَصِيرًا ۝ ﴾ قبله[١] .

---

(١) وكذلك حمزة حال الوقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) حرز الأمانى ص ٣٩ ، وتمام البيت : أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لاحَ وَجَمَّلا .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة جميعاً ، وانظر القول الوجيز ص١٨٤ .

الممال

﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [٣٦] معــاً و﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [٤٣] و﴿مَّرۡضَىٰٓ﴾ و﴿ٱفۡتَرَىٰٓ﴾ [٤٨] لهــم وبصرى .

و﴿ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ [٣٦] و﴿ءَاتَىٰهُمُ﴾ [٣٧-٥٤] معاً و﴿تُسَوَّىٰ﴾ [٤٢] ﴿وَكَفَىٰ﴾ [٤٥-٥٠-٥٥] الأربعة و﴿أَهۡدَىٰ﴾ [٥١] لهم .

﴿وَٱلۡجَارِ﴾ [٣٦] معــاً ، لدورى وعليّ ، ولورش فيهما وجهان التقليل والفتح ، ولا إمالة فيهما للبصرى ، فهو مستثنى من القاعدة المذكورة من قوله[٢] :

وَفِى أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ   بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً ..

﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٣٧] و﴿أَدۡبَارِهَآ﴾ [٤٧] لهما ودورى .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٣٨] لدورى .

﴿جَآءَ﴾ [٤٣] حمزة وابن ذكوان .

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٥٧] لعليّ لدى الوقف ، على أحد الوجهين .

المدغم

﴿نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ [٥٦] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [٣٦] ﴿لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ﴾ [٤٠] ﴿ٱلرَّسُولَ لَوۡ﴾ [٤٢] ﴿أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡ﴾ [٤٥] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ [٥٧] .

---

(١) انظــر المسعف ق ٢٣/أ وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ۝﴾ فى جمال القراء ١/١٥٠ .

(٢) حرز الأمانى ص ٢٦ .

ولا إدغام فى ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ ﴾ [٥١] عملاً بقوله[١] :

... ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ ..

(١) حرز الأمانى ص ١٣ .

[إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَـٰنَـٰتِ]

﴿ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ [٥٨] قـــرأ البصرى بإسكان الراء ، وللدورى أيضاً اختلاسها ، والباقون بضمها ، وورش وسوسى على أصلهما من الإبدال .

﴿ تُؤَدُّواْ ﴾ إبداله لورش لا يخفى(١) .

﴿ نِعِمَّا ﴾ قـــرأ الأخـــوان بفتح النون ، والباقون بكسرها ، وقالون وبصرى وشعبة باختلاس كسرة العين وإسكانها ، والباقون بالكسر المحض .

﴿ قِيلَ ﴾ [٦١] لا يخفى .

﴿ أَنُ ٱقۡتُلُوٓاْ ﴾ ﴿ أَوُ ٱخۡرُجُواْ ﴾ [٦٦] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر نون ﴿ أَنِ ﴾ فى الوصل ، والباقون بالضم ، وقرأ عاصم وحمزة بكسر واو ﴿ أَوِ ﴾ والباقون بالضم .

﴿ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ قرأ الشامى بالنصب ، والباقون بالرفع .

﴿ صِرَٰطًا ﴾ [٦٨] و﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٦٩] و﴿ حِذۡرَكُمۡ ﴾ [٧١] كله جلىّ .

﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢] إبدال همزه ياءً لحمزة لدى الوقف كذلك .

﴿ كَأَن لَّمۡ يَكُنۢ ﴾ [٧٣] قـــرأ المكى وحفص بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير .

﴿ عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ كاف وقيل تام(٢) فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند قوم(٣) ، وعند بعض ﴿ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ قبله ، وقيل ﴿ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ ﴾ .

الممال

---

(١) ولو وقف حمزة على ﴿ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ و﴿ تُؤَدُّواْ ﴾ فإنه يبدل الهمز فيهما ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) كـــاف عـــند الغزّال ، انظر الوقف والابتداء ٣٦٤/١ ، وتام عند الأنبارى والدانى والأشمونى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٩٩/٢ والمكتفى ص٢٢٢ ومنار الهدى ص٢١٧ .

(٣) انظر جمال القراء ١٥٦/١ والقول الوجيز ص١٨٤ وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٥٨] لدوري .

﴿ جَآءُوكَ ﴾ [٦٢-٦٤] معاً لحمزة وابن ذكوان .

﴿ دِيَٰرِكُم ﴾ [٦٦] لهما ودوري .

﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٧٠] لهم .

المدغم

﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [٦٤] للجميع .

(ك)

﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٦١] ﴿ ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ﴾ ﴿ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ﴾ [٦٤] ﴿ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ﴾ .

[فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ]

﴿ قِيلَ ﴾ [٧٧] لا يخفى .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

﴿ لِمَ ﴾ خلاف البزى فى إثبات هاء السكت إن وقف عليه لا يخفى .

﴿ وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾ ﴾ قرأ المكى والأخوان بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب، وهذا هو الذى أراد بقوله[1] : تُظْلَمُونَ غَيْبُ شُهْدٍ دَنَا .

وإنما لم يقيده لذكره بعد ﴿ قَلِيلٌ ﴾[2] ، فاكتفى بذلك عن التقييد ، وأما الأول وهو ﴿ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ ﴾ فليس فيه خلاف من طريق من الطرق ، ولا رواية من الروايات .

﴿ فَمَالِ ﴾ [٧٨] الوقف فيها على (ما) دون اللام للبصرى ، واختلف عن علىّ فقيل كذلك ، وقيل على اللام ، والباقون يقفون على اللام ، قال المحقق : (والأصح جواز الوقف على (ما) للجميع ، لأنها كلمة برأسها ، ولأن كثيراً من الأئمة والمؤلفين لم ينصوا فيها عن أحد بشيء ، فصار كسائر الكلمات المفصولات ، وأما الوقف على اللام فيحتمل لانفصالها خطاً ، ولم يصح فى ذلك عندنا نص عن الأئمة)[3] اهـ .

---

(١) حرز الأمانى ص ٤٨ .

(٢) وذلك فى قوله : .... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبُ كُلِّلا

وَأُنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِى حُلا

(٣) انظر النشر ١٤٦/٢ بمعناه .

ولا ينبغى الوقف عليه إلا من ضرورة ، لأن فيه كما قال الصفاقسى[١] فى إعرابه قطع المبتدأ عن الخبر والجار عن المجرور[٢] .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[٨٢] نقل حركة الهمزة إلى الراء وحذفها للمكى[٣] ، وإثباتها مع إسكان [(٨٥/أ)] الراء للباقين لا يخفى .

﴿ بَأْسَ ﴾ و﴿ بَأْسًا ﴾[٨٤] إبدالها للسوسى لا يخفى[٤] .

﴿ حَسِيبًا ۝٨٦ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب التاسع بلا خلاف[٥] .

الممال

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٧٤-٧٧] معاً لهم وبصرى .

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى الصفاقسى المالكى ، الإمام العلامة المتفنن الفهامة الفقيه اللغوى المحقق العمدة المحقق ، سمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حج وأخذ عن أبى حيان بالقاهرة ، ثم قدم دمشق فسمع بها كثيراً من زينب بنت الكمال وأبى بكر بن عنتر وأبى بكر بن الرضى والمزى وغيرهم ، أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الجد ومحمد بن سليمان الصرخدى وإسحاق محمود ابن حمزة ، من مؤلفاته الروض الأريج فى مسألة الصهريج وشرح على ابن الحاجب فى أصول الفقه والمجيد فى إعراب القرآن المجيد ، مات سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . انظر الدرر الكامنة ٥٥/١ وشجرة النور الزكية ص٢٠٩ ومعجم المؤلفين ٥٦/١ .

(٢) المجيد فى إعراب القرآن المجيد ق ٦٩/أ (نسخة مكتبة المسجد النبوى) ونصه : « ووقف أبو عمرو والكسائى على ﴿فَمَا﴾ والباقون على ﴿فَمَالِ﴾ ولا ينبغى تعمده ، لأن فيه قطع المبتدأ عن الخبر والجار عن المجرور ، وإنما ذلك لضرورة انقطاع النفس » اهـ .

(٣) النقل فى ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ للمكى فى الحالين ، وكذلك يقرأ حمزة بالنقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٤) وكذلك لحمزة فى حال الوقف عيلهما ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٥) هذا ما نص عليه أبو عمرو الدانى فى البيان ص٣١٧ ، ونقله عنه السخاوى فى جمال القراء ١٤٢/١ وهو الذى عليه العمل عند المغاربة ، أما عند المشارقة فمنتهى نصف الحزب قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ۝٨٧﴾ . انظر القول الوجيز ص١٨٤ .

﴿ ٱتَّقَىٰ ﴾[٧٧] ﴿ وَكَفَىٰ ﴾[٧٩-٨١] معاً و﴿ تَوَلَّىٰ ﴾[٨٠] و﴿ عَسَى ٱللَّهُ ﴾[٨٤] لدى الوقف على ﴿ عَسَى ﴾ لهم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ لدورى .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾[٨٣] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾[٧٤] للبصرى وخلاد وعلىّ .

﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾[٧٨] للجميع ، عملاً بقوله(١) :

وَمَا أَوَّلُ الـمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ ...

(ك)

﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾[٧٧] ﴿ ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ ﴾ ﴿ عِندِكَ قُلْ ﴾[٧٨] ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾[٨١] .

تنبيه : ليس إدغام ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ مختصاً بالسوسى ، بل جميع أصحاب البصرى ، الدورى وغيره مجمعون على إدغامه ، ووافقه حمزة على الإدغام(٢) فإدغامه للبصرى وحمزة .

---

(١) حرز الأمانى ص٢٣ .

(٢) لذا خصه الشاطبى بالذكر ضمن فرش سورة النساء فى الحرز ص٤٨ بقوله : .... إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ وقال أبو شامة : « وأما ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ فأبو عمرو على أصله فى إدغامه ، واوفقه حمزة فيه ... ولولا حمزة لما احتاج إلى ذكر هذا الحرف لأبى عمرو هنا ، بل كان معلوماً من باب إدغام الحرفين المتقاربين ، فلما احتاج إلى ذكره لأجل حمزة رمز لأبى عمرو معه ، خشية أن يظن أنه لحمزة وحده ... وقد قيل إن إدغام ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ ليس من باب الإدغام الكبير ، بل من الصغير ، والتاء ساكنة للتأنيث، مثل ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ ... » إبراز المعانى ٧٦/٣ وانظر الاتحاف ٥١٧/١ .

ولا إدغام فى ﴿يَكْتُبُ مَا﴾[٨١] لتخصيص ذلك بباء ﴿يُعَذِّبُ﴾ وميم ﴿مَن يَشَآءُ﴾ .

[ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ][1]

﴿ أَصۡدَقُ ﴾ [٨٧] قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، للمجانسة وقصد الخفة ، والباقون بالصاد الخالصة ، على الأصل .

﴿ فِئَتَيۡنِ ﴾ [٨٨] إبدال الهمزة ياءً لحمزة إن وقف عليه لا يخفى .

﴿ سَوَآءً ﴾ [٨٩] تسهيل همزه مع المد والقصر له أيضاً إن وقف كذلك .

﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ ﴾ وافق البزى الجماعة على تخفيف التاء ، لأنه ماض ، وما فى القرآن غير هذا من لفظ ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ كالذى فى آل عمران ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ وفى المائدة ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ ﴾ [٤٩] فكله بالتخفيف ، إلا ما نعينه فى مواضعه ، إن شاء الله تعالى .

﴿ حَصِرَتۡ ﴾ [٩٠] ورش فيه على أصله من ترقيق الراء ، ومن قال فيه بالتفخيم وصلاً واعتل بوقوع الراء بين صادين فليس بشيء ، لانفصال الصاد الثانية عنها بالتاء ، وقد أجمعوا على ترقيق الراء من ﴿ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا ﴾ [الزخرف٥] و ﴿ لِتُنذِرَ قَوۡمًا ﴾ معاً[2] و ﴿ ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ ﴾ ولم يوجد فيه إلا الانفصال الخطّى فهذا أولى .

﴿ خَطَـًٔا ﴾ [٩٢] تسهيل همزه لحمزة لدى الوقف لا يخفى .

﴿ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [٩٤] معاً ، قرأ الأخوان بثاء مثلثة ، بعدها باء موحدة ، بعدها مثناة فوقية ، من التَّثَبُّت ، للاحتياط من زلل السرعة [(٨٥/ب)] والباقون بباء موحدة ، وياء مثناة تحتية، ونون ، من التَّبَيُّن .

﴿ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ ﴾ قرأ نافع والشامى وحمزة بحذف الألف بعد اللام ، والباقون بإثباته، وقيدنا بـ﴿ لَسۡتَ ﴾ احترازاً مما قبله ، وهو ﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ [٩٠] و ﴿ وَيُلۡقُوٓاْ

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فبداية الربع قوله تعالى ﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ﴾ .

(٢) أى فى موضعيها فى القرآن الكريم ، وهما فى سورة السجدة الآية ٥ وسورة يس الآية ٦ .

إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [٩١] ومن الذى فى النحل ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [٨٧] فلا خلاف أنها بحذف الألف .

﴿غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [٩٥] قرأ نافع وشامى وعلىّ بنصب الراء ، حال من ﴿ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ والباقون بالرفع بدل منه .

﴿تَوَفَّـٰهُمُ﴾ [٩٧] قرأ البزى فى الوصل[1] بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿فِيمَ﴾ و﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ وقف البزى فى الأول ، وإبدال السوسى للثانى[2] ، وكونه مفعلاً ، لا يخفى .

﴿غَفُورًا ﴿٩٦﴾﴾ كاف ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى ربع الحزب عند قوم[3] ، والأرجح عند آخرين ﴿رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ قبله[4] .

الممال

﴿جَآءُوكُمْ﴾ [٩٠] و﴿شَآءَ﴾ لابن ذكوان وحمزة .

﴿أَلْقَىٰٓ﴾ [٩٤] و﴿تَوَفَّـٰهُمُ﴾ [٩٧] و﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ و﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ لدى الوقف على ﴿عَسَىٰ﴾ لهم .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٩٥] لهم وبصرى .

المدغم

﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] لبصرى وشامى والأخوين .

---

(١) أى وصل كلمة ﴿تَوَفَّـٰهُمُ﴾ بكملة ﴿ٱلَّذِينَ﴾ قبلها ، وفى حال الابتداء بكلمة ﴿تَوَفَّـٰهُمُ﴾ يخفف الجميع التاء ، انظر البدور الزاهرة للقاضى ص٨١ .

(٢) فى الحالين ، وكذلك حمزة لو وقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) انظر القول الوجيز ص ١٨٤ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٤) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٥٦ .

(ك)

﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [٩١] ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٩٢] معاً ﴿ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم ﴾ [٩٤] ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ ﴾ [٩٧] .

[وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ]

﴿حِذْرَهُمْ﴾ [١٠٢] و ﴿حِذْرَكُمْ﴾ ترقيق رائهما لورش ، وهو المأخوذ به لمن قرأ بما في التيسير ونظمه[(١)] .

﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ [١٠٣] إبداله للسوسى لا يخفى[(٢)] ﴿وَهُوَ﴾ [١٠٨] كذلك .

﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٠٩] تقدم تقريباً[(٣)] .

﴿عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ تـام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب للأكثر[(٤)] ، وعند بعضهم ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٤] بعده[(٥)] .

الممال

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠١] و ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠٢] لهما ودورى .

﴿أُخْرَىٰ﴾ و ﴿مَّرْضَىٰٓ﴾ و ﴿أَرَىٰكَ﴾ [١٠٥] و ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [١٠٩] لهم وبصرى .

﴿أَذًى﴾ [١٠٢] لدى الوقف ، و ﴿يَرْضَىٰ﴾ [١٠٨] لهم .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [١٠٥-١٠٨] معاً لدورى .

---

(١) قـال أبو عمرو الداني : « اعلم أن ورشاً كان يميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظين ، إذا وليها من قبلها كسرة لازمة ، أوساكن قبله كسرة ، أو ياء ساكنة ... إلى قوله : وأما ما حال بين الراء والكسرة فيه السـاكن فنحو قوله عز وجل ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ و ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ و ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ و ﴿سِدْرَةِ﴾ و ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ و ﴿لَعِبْرَةً﴾ وشبهه ... » التيسير ص٥٥ ، وقال الشاطبي في حرز الأماني ص٢٨ :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُـلَّ رَاءٍ وَقَـبْـلَهَـا ... مُسَـكَّنَةً يَـاءٌ أَوِ الكَسْـرُ مُوصَـلاَ

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَـاكِنًا بَعْدَ كَـسْرَةٍ ... سِوَى حَرْفِ الاسْتِعْلا سِوَى الخَا فَكَمَّلا

(٢) وكذلك حمزة في حال الوقف ، انظر ما تقدم في قسم الدراسة .

(٣) في قوله تعالى ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٦٦] بآل عمران .

(٤) انظر جمال القراء ١/١٥٠ والقول الوجيز ص١٨٤ ، وعليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٥) قال في المسعف : « ﴿عَظِيمًا﴾ نصف الحزب لأكثرهم ، والتالية لبعضهم » ق ٢٤/ب .

المدغم

﴿هَمَّت طَّآيِفَةٌ﴾ [١١٣] للجميع .

(ك)

﴿وَلْتَأْتِ طَآيِفَةٌ﴾ [١٠٢] ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١٠٥] .

تنبيه : إدغام ﴿وَلْتَأْتِ طَآيِفَةٌ﴾ هو أحد الوجهين ، والوجه الثانى الإظهار ، قال فى التيسير : « فأما قوله تعالى ﴿وَلْتَأْتِ طَآيِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ فقرأته بالوجهين ، وابن مجاهد يرى الإظهار ، لأنه معتل [(٨٦/أ)] وغيره يرى الإدغام »[١] اهـ .

وجـرى عمل شيوخنا المغاربة على الإدغام ، وبالوجهين قرأت ، وهو مذهب أكثر أهل الأداء .

---

(١) التيسير ص ٢٥ .

[لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ]

﴿نُؤْتِيهِ﴾ [١١٤] قــرأ البصرى وحمزة بالياء التحتية ، والباقون بنون العظمة ، وصلة هائه لمكى جلىّ [(١)] .

﴿نُوَلِّهِ﴾ و﴿وَنُصْلِهِ﴾ [١١٥] قــرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة فــيهما ، والبصــرى وشعبة وحمزة بإسكانه ، والباقون بالكسرة مع الصلة ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ [١٢١] إبداله للسوسى[(٢)] وعدم إمالة البصرى له لا يخفى ﴿أَصْدَقُ﴾ [١٢٢] كذلك .

﴿يَدْخُلُونَ﴾ [١٢٤] قــرأ المكــى وشعبة بضم الياء ، وفتح الخاء ، مبنياً للمفعول ، والباقون بفتح الياء ، وضم الخاء .

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٥] معــاً قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها فيهما ، والباقون بكسر الهاء والياء بعدها .

﴿إِعْرَاضًا﴾ [١٢٨] راؤه مفخم للجميع .

﴿يُصْلِحَا﴾ قــرأ الكوفــيون بضم الياء ، وإسكان الصاد ، وكسر اللام ، من غير ألف، والباقون بفتح الياء والصاد واللام ، وتشديد الصاد ، وألف بعدها .

ولــورش تفخــيم اللام وترقيقها ، للفصل بالألف ، ولا يضرنا ما فى كلام الشاطبى رحمه الله[(٣)] من إيهام قصر الحكم على ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء٤٤] و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة٢٣٣] فإنه لــيس كذلك ، بل كل كلمة حالت الألف فيها بين الطاء واللام ، أو بين الصاد واللام ،

---

(١) وكذلك إبدال همزه لورش والسوسى فى الحالين ، ولحمزة حال الوقف ، انظر البدور الزاهرة للقاضى ص٨٣ .

(٢) وكذلك حمزة حال الوقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) وهو قوله فى الحرز ص٢٩ : وَفِى طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا   يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

نحو ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ﴾[طه٨٦] ﴿أَن يَصَّلَحَا﴾ ففيه بين أهل الأداء خلاف ، ذهب بعضهم إلى التفخيم ، وبعضهم إلى الترقيق ، مع ثبوت الرواية بهما .

قال العلامة أبو شامة « ولو قال :

وَفِى طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَنَحْوِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وَسَـاكِنِ وَقْفٍ وَالْمُفَـخَّمُ فُضِّلاَ

لزال الإيهام »[1] .

﴿رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ كاف وقيل تام[2] وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الرابع عند بعض ، وعليه عملنا ، وقيل ﴿خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾﴾ قبله ، وقيل ﴿حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ بعده ، وقيل ﴿بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾[3] .

الممال

﴿نَّجْوَىٰهُمْ﴾[١١٤] و﴿أُنثَىٰ﴾[١٢٤] لهم وبصرى .

﴿ٱلنَّاسِ﴾[١١٤] لدورى .

﴿مَرْضَاتِ﴾ لعلىّ .

﴿ٱلْهُدَىٰ﴾[١١٥]و﴿تَوَلَّىٰ﴾و﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾و﴿يُتْلَىٰ﴾[١٢٧]و﴿يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ لدى الوقف على ﴿يَتَـٰمَى﴾ و﴿لِلْيَتَـٰمَىٰ﴾ لهم .

﴿خَافَتْ﴾[١٢٨] لحمزة .

﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾[١٢٩] لعلىّ لدى الوقف ، على أحد الوجهين [(٨٦/ب)] .

---

(١) إبراز المعانى ١٨٦/٢ .

(٢) كاف عند الغزّال والأشمونى ، انظر الوقف والابتداء ٣٨٠/١ ومنار الهدى ص٢٢٨ ، ولم أقف على من عده تاماً ، وهو حسن عند النحاس والعمانى ، انظر القطع والائتناف ١٨٥/١ والمرشد ص٥٩٧ (تحقيق هند العبدلى) ومفهوم عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ٥٧١/٢.

(٣) وفى القول الوجيز للمخللاتى ص١٨٤ أن نهاية الربع ﴿قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾ والذى عليه العمل أن نهاية الربع فى مصاحف المغاربة ﴿رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ كما ذكر المؤلف ، وفى مصاحف المشارقة ﴿بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ .

المدغم

﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [١١٤] لأبى الحارث .

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [١١٦] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [١١٥] ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ﴾ ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ ﴾ [١١٨]

﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ [١٢٢] ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ ﴾ [١٢٨] عملاً بقوله[١]:

فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ .

---

(١) حرز الأمانى ص ١٢ .

[وَإِن يَتَفَرَّقَا ..](١)

﴿إِن يَشَأْ﴾ [١٣٣] لا إبدال فيه وصلاً للسبعة ، ويبدله حمزة وهشام إن وقفا .

﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ [١٣٥] قرأ الشامى وحمزة ﴿تَلُوا﴾ بضم اللام ، وواو ساكنة بعدها ، والباقون بإسكان اللام ، وبعدها واوان ، أولاهما مضمومة ، والأخرى ساكنة .

﴿نَزَّلَ﴾ و ﴿أَنزَلَ﴾ [١٣٦] قرأ البصرى والابنان بضم نون ﴿نُزِّلَ﴾ وهمزة ﴿أُنزِلَ﴾ وكسر الزاى فيهما ، والباقون بفتح النون والهمزة والزاى فيهما .

﴿وَقَدْ نَزَّلَ﴾ [١٤٠] قرأ عاصم بفتح النون والزاى ، والباقون بضم النون ، وكسر الزاى ، وكلهم يشدد الزاى .

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٤٣] الثانى ، والوقف عليه كاف ، فإن وقف عليه ففيه لحمزة على ما ذكروا خمسة وعشرون وجهاً ، بيانها : أن له فى الهمزة الأولى خمسة أوجه ، التحقيق مع المد فقط ، والتسهيل مع المد والقصر ، وإبدالها واواً مضمومة اتباعاً للرسم معهما ، ويجوز فى الثانية خمسة أوجه ، إبدالها ألفاً مع المد والتوسط والقصر ، وتسهيلها مرامة مع المد والقصر ، فتضرب فى خمسة الأولى خمسة الثانية ، خمسة وعشرون ، وقد نظمها العلامة ابن أم قاسم فقال :

فِى هَؤُلاءِ إنْ وَقَفْتَ لِحَمْزَةَ	عِشْرُونَ وَجْهاً ثُمَّ خَمْسٌ فَاعْرِفِ
أُولاَهُمَا سَهِّلْ وَأَبْدِلْ مَعْهُمَا	مَدٌّ وَقَصْرٌ أَوْ فَحَقِّقْ وَاقْتَفِ
وَتُرَامُ بِالوَجْهَيْنِ ثَانِيَةٌ وَإنْ	تُبْدِلْ فَتِلْكَ ثَلاَثَةٌ لا تَخْتَفِى
وَبِضَرْبِ خَمْسٍ قَدْ حَوَتْ أُولاَهُمَا	فِى خَمْسَةِ الأُخْرَى تَتِمُّ لِمُنْصِفِ

والصحيح منها ثلاثة عشر ، واثنا(١) عشر ممتنعة ، العشرة الآتية على البدل ، ووجهان من العشرة الآتية على التسهيل ، وهما مد الأول وقصر الثانى(٢) ، وعكسه(٣) لتصادم المذهبين [(٨٧/أ)] .

---

(١) هذا على مذهب المغاربة ، الذى عليه المؤلف ، أما عند المشارقة فبداية الربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [١٣٥] كما لا يخفى .

ولـــيس لهشام فيها إلا خمسة الثانية ، وليس له فى الأولى إلا التحقيق ، ولا يندرجان لتخالفهما فى المد[٤] ، والله أعلم .

﴿ ٱلدَّرْكِ ﴾ [١٤٥] قرأ الكوفيون بإسكان الراء ، والباقون بفتحها .

﴿ عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب العاشر ، وسدس القرآن باتفاق.

الممال

﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [١٣٢] و﴿ أَوْلَىٰ ﴾ [١٣٥] ﴿ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ و﴿ كُسَالَىٰ ﴾ [١٤٢] لهم .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٣٤] معاً لهم وبصرى .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ الـــثلاثة[٥] و﴿ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٤١] معـــاً و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤٥] لهمـــا ودورى .

المدغم

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [١٣٦] لهما وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ ﴾ ﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ ﴾ [١٣٤] ﴿ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣٧] ﴿ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ ﴾ [١٤١] ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ .

---

(١) المثبت من (ف) وفى بقية النسخ (واثنى عشر) .

(٢) حال تسهيله بالروم .

(٣) وهو تسهيل الهمزة الأولى مع القصر ، مع تسهيل الثانية بالروم مع المد .

(٤) فحمزة يمد حال التسهيل بالروم بمقدار ثلاث ألفات ، وهشام يمد بمقدرا ألفين ، فالوجه الذى يختلفان فيه هو التسهل بالروم مع المد ، فقط ، ويتفقان فى بقية الوجوه الأربعة ، انظر البدرو الزاهرة للقاضى ص٢٠ .

(٥) فى الآيات رقم : ١٣٩-١٤٠-١٤٤ .

[لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ ..]

﴿ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ ﴾ [١٠٢] قـــرأ حفص بالياء ، مناسبة لقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ ﴾ والباقون بنون العظمة ، التفاتاً من غيبة لتكلم .

﴿ تُنَزِّلَ ﴾ [١٠٣] قرأ المكى وبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ أَرِنَا ﴾ قرأ الدورى باختلاس كسرة الراء ، والمكى والسوسى بإسكانها ، والباقون بالكسرة الكاملة .

﴿ لَا تَعْدُواْ ﴾ [١٠٤] قـــرأ قالـــون باختلاس فتح العين ، وله أيضاً إسكانها ، وورش بالفتحة الكاملة فقط ، مع تشديد الدال لهما ، والباقون بإسكان العين ، وتخفيف الدال .

فـــإن قلت : ذكرت لقالون إسكان العين ، ولم يذكره له الشاطبى[١] ، قلت : كان حقـــه أن يذكـــره ، لأنه فى أصله ، حيث قال بعد أن ذكر له الاختلاس : « والنص له بالإســـكان »[٢] اهـــ ، وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى وأبو العلاء وغيرهم ، وهو رواية العراقيين قاطبة ، وبه قرأ شيخ شيخه أبو جعفر[٣] .

فإن قلت : ذكر الدانى[٤] له فى الأصل حكاية ، لا رواية ، قلنا : هذه دعوى لا دليل علـــيها ، ويـــبعده ذكـــر الوجهين له فى غيره ، وقال : (إن الإخفاء أقيس [(٨٧/ب)] ،

---

(١) حيث قال فى الحرز ص٤٩ :

بِالاسْكَانِ تَعْدُو سَكِّنُوهُ وَخَفَّفُوا   خُصُوصاً وَأَخْفَى العَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلا

(٢) التيسير ص ٩٨ .

(٣) المراد به أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى ، تقدمت ترجمته فى مصطلح الكتاب ، وهو شيخُ نافعٍ شيخِ قالـــون ، وقـــد قرأ بإسكان العين فى ﴿تَعْدُواْ﴾ كما ذكر المؤلف ، وذلك بدون خلاف عنه ، انظر المبسوط ص١٥٩ وتحبير التيسير ص٣٤٤ وعقد الدرر المضية ق٩٢/ب .

(٤) لفظ (الدانى) ساقط من (س) .

والإسكان[١] آثر[٢] ولعل الشاطبى إنما تركه لتضعيف بعض النحويين له ، لأن فيه الجمع بين الساكنين على غير حده ، وتقدم الجواب عنه[٣] ، والله أعلم .

﴿ وَقَتْلِهِمِ ٱلْأَنْبِيَآءَ ﴾ [١٥٥] ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [١٦١]قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخــوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم ، وقرأ نافع ﴿ ٱلْأَنْبِئَآءَ ﴾ بهمزة قبل الألف ، والباقون بالياء .

﴿ سَنُؤْتِيهِمْ ﴾ [١٦٢] قرأ حمزة بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾ تــام وقيل كاف[٤] فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند بعض ، واقتصر عليه فى اللطائف[٥] والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه[٦] ﴿ حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ بعده .

الممال

﴿ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٥١-١٦١] معاً لهما ودورى .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [١٥٣] معاً و ﴿ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [١٥٧]لدى الوقف على ﴿ عِيسَى ﴾ لهم وبصرى .

---

(١) لفظة (والإسكان) ساقطة من (أ) وهى مثبتة فى بقية النسخ .

(٢) انظر جامع البيان ص٢٥٤ (تحقيق طلحة توفيق) .

(٣) عند قوله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [١٨٥] فى البقرة .

(٤) تــام عــند النحاس والدانى والعمانى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ١/١٩٢ والمكتفى ص٢٣٢ والمرشد ص٦٠٧ (تحقيق هند العبدلى) ومنار الهدى ص٢٣٥ وكاف عند الغزّال ، انظر الوقف والابتداء ١/٣٨٨ .

(٥) لطائف الإشارات ١/٥٤٢ (خ) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١/ ١٥٦ والقول الوجيز ص١٨٤ .

(٦) ق ٢٥ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

﴿ جَآءَتۡهُمُ ﴾ [١٥٣] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [١٦١] للأخوين .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى .

المدغم

﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ ﴾ [١٥٣] البصرى وهشام والأخوين .

﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾ [١٥٥] لهشام وعلىّ وخلاد بخلف عنه

﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ [١٥٨] للجميع .

(ك)

﴿ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ ﴾ [١٥٠] ﴿ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا ﴾ [١٥٦] ﴿ ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ ﴾ [١٦٢] .

ولا إدغام فى ﴿ ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ﴾ [١٥٧] لقوله[١] : فَزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ

---

(١) حرز الأمانى ص١٢ .

[إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ]

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[١٦٣] و﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ مما لا يخفى .

﴿زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾﴾ قرأ حمزة بضم الزاى ، والباقون بفتحها .

﴿لِئَلَّا﴾[١٦٥] قرأ ورش بإبدال الهمزة ياءً ، والباقون بالهمز .

﴿صِرَٰطٗا﴾[١٧٥] قرأ قنبل بالسين ، وخلف بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد .

﴿وَهُوَ﴾[١٧٦] قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء ، والباقون بالضم .

وما فيه من وقف حمزة نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾[١٧٠] لا يخفى .

﴿عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾ تـام وفاصـلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره فى اللطائف(١)، وعليه عملنا ، والمشهور بل حكى فى المسعف الإجماع عليه ﴿ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ بسورة المائدة(٢) .

وآية ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾ إلى آخر السورة هى آخر آية نزلت على قول البراء بن عازب رضى الله عنه(٣) .

---

(١) لطائف الإشارات ٥٤٢/١ (خ) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص ١٨٤ .

(٢) المسعف ق ٢٦/أ ، وذكر السخاوى فى منتهى نصف هذا الحزب قولين هما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾ أول المائدة ، أو ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ بها أيضاً .

(٣) فى الصحيحين عن البراء رضى الله عنه : «آخر سورة نزلت﴿بَرَآءَةٞ﴾ وآخر آية نزلت ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾ » أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ، باب ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ برقم (٤٦٠٥) ٥/ ٢٢٣ ومسلم فى كتاب الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، برقم (١٦١٨) ٤٩/١١ .
ووردت روايات أخرى فى آخر آية نزلت من القرآن تخالف هذه الرواية ، منها ما أخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : « آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم آية الربا » (٤٥٤٤) ٥/ ١٩٧ والمـراد بها قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[٢٧٨] وفى تفسير الـثورى ص٧٣ وتفسير النسائى٢٩٠/١ وابن جرير ١١٥/٣ وابن المنذر ص٦٥ عن ابن عباس قال :

الممال

﴿ عِيسَى ﴾[١٦٣-١٧١] معاً ، إن وقف على الثانى ، و﴿ مُوسَىٰ ﴾[١٦٤] لهم وبصرى

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[١٦٥] لدورى .

و﴿ وَكَفَىٰ ﴾[١٦٦-١٧١] معاً و﴿ أَلْقَىٰهَآ ﴾ لهم .

﴿ جَآءَكُمُ ﴾[١٧٠-١٧٤] معاً لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾[١٧٦] لعلىّ إن وقف .

المدغم

﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾[١٦٧] لورش وبصرى والشامى والأخوين .

﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ﴾ معاً لبصرى وهشام والأخوين .

« آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ » وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره نحوه عن سعيد بن جبير ، وزاد « وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعدها تسع ليال » ٢/٥٥٤ ، وفى تفسير ابن المنذر ص٦٥ ودلائل النبوة للبيهقىّ : « وبينها وبين موت النبى صلى الله عليه وسلم واحد وثمانون يوماً » ٧/١٣٧ .

قال الحافظ ابن حجر عند هذه الآية : « وطريق الجمع بين هذين القولين أن هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا ، إذ هى معطوفة عليهن ، وأما ما سيأتى فى آخر سورة النساء من حديث البراء (آخر سورة نزلت براءة ، وآخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾) فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعاً ، فيصدق أن كلاً منهما آخر ، بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الآخرية فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ، والأول أرجح لما فى آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول ..» فتح البارى ٨/٥٣ .

وجاء فى أحاديث أخرى عن آيات غير هاتين الآيتين ذكر أنها آخر ما نزل ، وفى بعضها ضعف ، وقد جمع بعض أهل العلم بينها بأن كلاً أخبر بعلمه ، أو غير ذلك ، انظر البرهان للزركشى ١/٢٩٧ والإتقان ١/٧٧ .

(ك)

﴿إِلَيْكَ كَمَآ﴾ [١٦٣] ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨] ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ لقوله[١]:

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ ..

وليس فيها من ياءات الإضافة ولا الزوائد شيء ، ومدغمها : ست وأربعون ، وقال الجعبرى : «خمس وأربعون»[٢] ولم يعد ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [٨١] وكأنه لم يجعلها من الكبير، وقال عند قوله[٣] : إِدْغَامُ بَيَّتَ فِى حُلا :

« إن أبا العلاء ذكرها من الكبير ، ورد على من قال إنها من الصغير »[٤] اهـ .

والحق أن لكل من القولين مدركاً صحيحاً قوياً ، لأن أصلها (بَيَّتَتْ) بتاء مفتوحة، بعدها تاء ساكنة للتأنيث ، لأنه مسند إلى مؤنث ، إلا أنه غير حقيقى ، ثم إنه حذفت الثانية لذلك ، والتخفيف ، فهل تبقى الأولى على فتحها أو تسكن لضرب من النيابة ، ومبالغة فى التخفيف ؟

فمن قال بالأول عدها من الكبير ، ومن قال بالثانى عدها من الصغير ، ولهذا أدغمها حمزة ومن قال بالإظهار عن البصرى .

وتبع فى علم النصرة الجعبرى فى العدد وعد ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [٨١] وبه يصير ستاً وأربعين[٥] كما ذكرنا ، ومن الصغير : أربعة عشر .

---

(١) حرز الأمانى ص١٢ .

(٢) انظر كنز المعانى ص٤٢٧ (خ) .

(٣) حرز الأمانى ص٤٨ .

(٤) كنز المعانى ص٤٢٠ (خ) وانظر غاية الاختصار ١/١٩٣ .

(٥) قوله (وتبع فى علم النصرة الجعبرى فى العدد وعد ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ وبه يصير ستاً وأربعين) خلاف ما ذكره ابن القاضى ، حيث قال فى علم النصرة ق ٢٥/ب : « إدغامها خمسة وأربعون » اهـ ، وهو

سورة المائدة

مدنية اتفاقاً ، وفيها عَرَفِيٌّ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ إلى ﴿رَّحِيمٌ﴾ إن اعتبرنا موضع النزول ، وقد تقدم أن الصحيح خلافه[1].

وآياتها مائة وعشرون كوفى ، واثنان حرمى وشامى ، وثلاث بصرى ، وجلالاتها مائة وثمان وأربعون .

وبينها وبين آخر سورة النساء [(٨٨/ب)] من قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ إلى قوله ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ [١] على ما يقتضيه الضرب ألف وجه وثلاثمائة وستة عشر وجهاً ، بيانها :

لقالون مائتان وثمانية وثمانون ، بيانها تضرب فى سبعة ﴿عَلِيمٌ﴾ خمسة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ خمسة وثلاثون ، تضرب فى أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ مائة وأربعون على وصل الجميع ، أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ تضيفها لها ، المجموع مائة وأربعة وأربعون ، تضربها فى وجهى المنفصل ، بلغ العدد ما ذكر .

ولورش ألف وجه وستة وخمسون ، بيانها تضرب ما لقالون فى ثلاثة ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ ثمانمائة وأربعة وستون ، ووجها ﴿شَىْءٍ﴾ كوجهى المنفصل لقالون ، هذا على البسملة ، ويأتى على تركها مائة واثنان وتسعون ، ومائة وثمانية وستون على السكت ، وأربعة وعشرون على الوصل ، واجمع العدد بعضه إلى بعض تجد ما ذكر .

أيضاً مناقض لكلام المؤلف المتقدم آنفاً ، فقد قال : (وقال الجعبرى : خمس وأربعون ، ولم يعد ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ ..) الخ .

وهذا اضطراب وتناقض فى كلام المؤلف رحمه الله حيث قرر أولاً أن عدد المدغم فى هذه السورة عند الجعبرى خمسة وأربعون موضعاً ، وأنه لم يعد ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ ، ثم نسب إلى ابن القاضى موافقة الجعبرى فى العدد ، وأنه عدها ستة وأربعين ، بينما وجدنا ابن القاضى فى علم النصرة قد وافق الجعبرى فى العدد حقاً ، لكنه خمسة وأربعون ، لا ستة وأربعون ، فسبحان من لا يغفل ولا يسهو .

(١) فى أول سورة البقرة .

وللمكـــى مائـــة وأربعة وأربعون وجهاً ، كقالون إذا قصر ، وللبصرى ثلاثمائة وجه واثـــنان وخمسون إذا بسمل ، كقالون ، وله إذا ترك أربعة وستون ، ثمانية على الوصل ، وباقيها على السكت .

وللشامى مائة وستة وسبعون ، كالبصرى إذا مد المنفصل ، ولعاصم مائة وجه وأربعة وأربعون ، كقالون إذا مد ، وعلىّ كذلك ، ولخلف أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ ولخلاد ثمانية ، تضرب أربعة خلف فى سكت ﴿شَيْءٍ﴾ وعدمه .

والصحيح منها ثمانمائة وجه، لقالون مائة وثمانية، إيضاحها : تضرب فى ستة﴿عَلِيمٌ﴾ وهـــى السكون مع الثلاثة ، والإشمام معها ، فى ثلاثة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وهى ما قرأت به فى ﴿عَلِيمٌ﴾ مـــن طويل أو توسط أو قصر ، والروم والوصل ثمانية عشر تضرب فى وجهى ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ وفى مـــا قرأت به فى ﴿عَلِيمٌ﴾ والروم ستة وثلاثون ، تضيف إليها أربعة عشـــر تأتـــى على روم ﴿عَلِيمٌ﴾ وهى الطويل والروم فى ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ على الطويل فى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ والتوســـط والروم فى﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ على التوسط فى﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ والقصر والروم فى ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾على القصر فى﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ والطويل والتوسط والقصر والروم فى ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ علـــى كـــل من الروم والوصل فى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وهذا الروم هو سابع ستة ﴿عَلِيمٌ﴾ خمسون ، تضيف إليها أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ مع وصل الجميع أربعة وخمسون ، تضربها فى وجهى المنفصل مائة وثمانية .

ولـــورش مائـــتا وجـــه وستة وتسعون ، يأتى على ترك البسملة ثمانون على السكت وتوسط ﴿شَيْءٍ﴾ ثمانية وأربعون، بيانها : تضرب فى ستة ﴿عَلِيمٌ﴾ وجهى﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ وهما ما قرأت به فى ﴿عَلِيمٌ﴾ والروم اثنا عشر[1] ، وأربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ على الروم فى ﴿عَلِيمٌ﴾ ستة عشر ، تضربها فى ثلاثة ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ لأن التوسط فى حرف اللين تأتى عليه

(١) هكذا فى (ف) وفى بقية النسخ (اثنى عشر) .

الثلاثة فى مد البدل ، ثمانية وأربعون ، مع الطويل فى ﴿شَيۡءٍ﴾ ستة عشر فقط ، لأن الطويل[1] فى حرف اللين لا يأتى عليه فى مد البدل إلا الطويل فقط ، ومع الوصل وتوسط ﴿شَيۡءٍ﴾ اثنا[2] عشر وجهاً ، تضرب أربعة ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ فى ثلاثة ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ وعلى الطويل فى ﴿شَيۡءٍ﴾ أربعة ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ فقط ، ويأتى على البسملة مائتان وستة عشر وجهاً ، بيانها : تضرب أربعةَ وخمسينَ ما لقالون إذا مد ، فى أربعةٍ، ثلاثةِ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ على توسط ﴿شَيۡءٍ﴾ وطويله على طويله ، فيجتمع الخارج إلى الثمانين المتقدمة على ترك البسملة ، بلغ العدد ما ذكر .

وللمكى أربعة وخمسون كقالون إذا قصر ، وللبصرى مائة وثمانية وأربعون إذا بسمل، كقالون ، وإذا ترك فله أربعون ، وللشامى أربعة وسبعون كالبصرى إذا مد المنفصل ، ولعاصم أربعة [(٨٩/أ)] وخمسون ، كقالون إذا مد ، وعلىّ مثله ، ولخلف أربعة أوجه ، وهى أربعة ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ ولخلاد ثمانية أوجه ، تضرب فى وجهى سكت ﴿شَيۡءٍ﴾ وعدمه أربعة ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ .

وكيفية قراءتها على المذهب المركب من المذهبين المذكور طالعة الكتاب[3] أن تبدأ لقالون بقصر ﴿شَيۡءٍ﴾ والبسملة وتطويل ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ مع الإسكان وقصر المنفصل ومد ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ كما فعلت فى ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم تعطف روم ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ ثم تأتى بمد المنفصل مع وجهى ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾ ثم بروم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ مع جميع الأوجه الآتية على مده ، ثم بوصله مع جميع الأوجه ، ثم بتوسط ﴿عَلِيمٌ﴾ مع جميع الوجوه ، ثم بقصره كذلك ، ثم الثلاثة فيه مع الإشمام مع كل واحد ، جميع ما أتى على

---

(١) حال تسهيله بالروم .

(٢) فى (و) و(س) : (اثنى عشر) .

(٣) ص٢٨٤ .

الطويل مع الإسكان ، ثم بروم ﴿عَلِيمٌ﴾ مع الثمانية والعشرين وجهاً ، ثم تأتى بوصل الجميع لقالون مع أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ مع القصر ، ثم مع المد ، ويندرج معه المكى والبصرى والشامى وعاصم وعلىّ ، ثم تعطف البصرى بترك البسملة مع السكت والوصل، ويندرج معه الشامى وخلاد فى الوصل على عدم السكت فى ﴿شَيۡءٍ﴾ إلا أنه لا يندرج معه فى المد فتعطفه منه ، ثم تأتى بورش بتوسط ﴿شَيۡءٍ﴾ وترك البسملة مع السكت والوصل ، ثم تأتى له بالبسملة مع جميع الوجوه ، ثم تأتى بالطويل فى ﴿شَيۡءٍ﴾ كذلك ، إلا أنه كما تقدم لا يأتى عليه فى ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ إلا الطويل ، ثم تعطف خلفاً بالسكت فى﴿شَيۡءٍ﴾ وترك البسملة مع الوصل وإدغام تنوين﴿عَلِيمٌ﴾ فى ياء﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ من غير غنة ، ومد المنفصل مداً طويلاً مع أربعة ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ وخلاد مثله فى وجه السكت على ﴿شَيۡءٍ﴾ إلا أنه يدغم التنوين بغنة فلا يندرج معه ، فتعطفه بعده كهو ، والله أعلم .

هذا ما ظهر لى فى تحرير هذا المحل ، والله يحفظنا من الخطأ والزلل بفضله وطوله .

﴿ءَآمِّينَ﴾[٢] ليس لورش فيه سوى الإشباع ، تغليباً لأقوى السببين ، وهو السكون المدغم بعد حرف المد ، وإلغاء الأضعف ، وهو تقدم الهمزة عليه ، قال المحقق : « ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما ، وألغى الأضعف إجماعاً »(١) .

فائدة : أقوى الأسباب السكون ، وكان أقوى لأن المد فيه يقوم مقام الحركة ، فلا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد ، ويليه المتصل نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة١٩] و﴿ٱلْمَآءِ﴾[البقرة٧٤] ويليه الساكن العارض نحو ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[البقرة] حال الوقف

---

(١) النشر ٣٦٢/١ وقد نظم ذلك الشيخ السمنودى فى لآلئ البيان ص١٢ فقال :

وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

والسكت عليه ، ويليه المنفصل نحو ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾[هود٧٦] ويليه ما تقدم الهمز فيه على حرف المد نحو ﴿ ءَادَمَ ﴾[البقرة٣١] .

وقد نظمها شيخنا رحمه الله وتلقيته منه حال قراءتي عليه لكتاب النشر فقال[1] :

أَقْوَاهُ سَاكِنٌ يَلِيهِ مُتَّصِلْ فَعَارِضُ السُّكُونِ ثُمَّ الْمُنْفَصِلْ
ثُمَّ كَآمَنُوا وَذَا أَضْعَفُهَا قَاعِدَةٌ يَفُزْ بِهَا مُتْقِنُهَا[2]

﴿ وَرِضۡوَٰنٗا ﴾ قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ شَنَـَٔانُ ﴾[٢-٨] معاً ، قرأ الشامى وشعبة بإسكان النون ، والباقون بفتحها ، وورش على أصله من القصر والتوسط ، وحمزة إذا وقف سهل الهمزة .

﴿ أَن صَدُّوكُمۡ ﴾ قرأ المكى والبصرى بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها .

﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ ﴾ قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ وَٱخۡشَوۡنِ ٱلۡيَوۡمَ ﴾[٣] لا خلاف بين السبعة فى حذف يائه وصلا ووقفاً .

﴿ فَمَنُ ٱضۡطُرَّ ﴾قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون فى الوصل ، والباقون بالضم، فإن وقف على ﴿ فَمَنُ ﴾ فكلهم يبتدئ بهمزة مضمومة .

﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ ﴾[٥] معاً ، قرأ عليّ بكسر الصاد فيهما ، والباقون بالفتح .

﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾[٦] قرأ نافع والشامى وعليّ وحفص بنصب اللام ، عطفاً على ﴿ وُجُوهَكُمۡ ﴾ والباقون بالخفض ، عطفاً على ﴿ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ والمراد بالمسح فيها

---

(١) هذان البيتان ليسا ضمن مقصورة الشيخ الأفرانى ، وربما يكونان ضمن منظومته (تذكرة الإخوان) منها نسخة خطية فى مكتبة جاريت (يهودا) برنستون برقم ٢٠٥ (٥٠٤٤) و لم أتمكن من الوقوف عليها .

(٢) ونظمها الشيخ السمنودى فى لآلئ البيان ص١٢ فى أخصر من هذا فقال :

أَقْوَى الْمُدُودِ لازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

الغسل[١] ، والعرب تقول : تمسحت للصلاة ، أى توضأت ، ولهذا قال أبو زيد[٢] : إن المسح خفيف الغسل .

والحكمة والله أعلم فى عطف الأرجل على الممسوح التنبيه على الاقتصاد فى صب الماء عليها ، لأن غسل الأرجل مظنة الإسراف ، وهو منهى عنه مذموم فاعله[٣] ، وفى الآية كلام طويل هذا أقربه عندى ، والله أعلم .

﴿ جَا أَحَدٌ﴾ لا يخفى ما تقدم ، أنك إذا أبدلت الثانية من المتفقتين حرف مد ووقع بعده ساكن نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة] و﴿ جَآءَ امْرُنَا﴾ [هود٥٨] مددت [(٩٠/ب)] مداً طويلاً لالتقاء الساكنين ، فإن لم يكن بعده ساكن نحو ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ الَٰهٌ﴾ [الزخرف٨٤] و﴿ جَآءَ احَدَهُمُ﴾ [المؤمنون٩٩] و﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف٣٢] لم يزد على مقدار حروف المد ، ولا يقال إنها صارت من باب ﴿ ءَامَنُواْ﴾ كما تقدم .

---

(١) إذ لا بد فيه من مسح الأعضاء باليد ، انظر شرح الهداية ٢٦٤/٢ وتفسير أبى المظفر السمعانى ١٨/٢ .

(٢) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، جده أحد الستة الذين جمعوا القرآن ، وهو إمام الأدب واللغة ، ثقة ، من أهل البصرة ، روى القراءة عن المفضل بن عاصم ، وأبى عمرو بن العلاء ، وروى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ، وأبو حاتم السجستانى ، وروح بن عبد المؤمن ، وغيرهم ، من تصانيفه : النوادر ولغات القرآن وخلق الإنسان ، وغيرها ، مات بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين . انظر غاية النهاية ٣٠٤/١ ووفيات الأعيان ٣٧٨/٢ .

وليس قوله هذا فى كتابه " النوادر" وهو منقول عنه فى معانى القراءات للأزهرى ٣٢٧/١ والحجة للقراء السبعة ٢١٥/٣ والكشف ٤٠٦/١ والبيان لابن الأنبارى ٢٨٥/١ والمختار ص١٨٤ .

(٣) انظر تفسير النسفى ٣٠٩/١ والبيضاوى ٢٥٧/١ والإتحاف٥٣١/١ والقراءات وأثرها فى التفسير والأحكام ٥٢٤/٢ .

وذكر الشيخ الشنقيطى لذلك حكمة أخرى فقال : « والظاهر أن حكمة هذا فى الرجلين دون غيرهما أن الرجلين هما أقرب أعضاء الإنسان إلى ملابسة الأقذار ، لمباشرتهما الأرض ، فتناسب ذلك أن يجمع لهما بين الغسل بالماء والمسح ، أى الدلك باليد ، ليكون ذلك أبلغ فى التنظيف » أضواء البيان ١٤/٢ .

فإن قرأته مع ﴿مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ﴾ فمن له فيه الإسقاط وله قصر منفصل ومده وهو قالون وبصرى ، فلهما على قصر المنفصل فى ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾ المد والقصر ، وليس لهما على مد المنفصل إلا المد فى ﴿جَآءَ﴾ لأنه لا يخلو إما أن يقدر متصلاً إن قلنا بحذف الثانية ، فلا يجوز قصره ، أو منفصلاً إن قلنا بحذف الأولى ، وهو مذهب الجمهور ، فلا يمد أحد المنفصلين ويقصر الآخر ، والله أعلم .

﴿لَـٰمَسۡتُمُ﴾ قرأ الأخوان بحذف الألف ، والباقون بالألف .

﴿ٱلۡجَحِيمِ ۝﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جماعة(١) ، و﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝﴾ بعده عند آخرين(٢) .

الممال

﴿يُتۡلَىٰ﴾ [١] لهم .

﴿وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [٢] و﴿مَّرۡضَىٰٓ﴾ [٦] و﴿لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [٨] لهم وبصرى .

﴿جَآءَ﴾ [٦] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿يَحۡكُمُ مَا﴾ [١] ﴿وَاثَقَكُم﴾ [٧] ولا إدغام فى ﴿ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [٣] لقوله(٣):
فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ .

وغيره نحو ﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ لا يخفى .

---

(١) ذكره فى المسعف أيضاً فقال : « عند جماعة ، وللآخرين التالية » ق ٢٦/أ .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٥٦ والقول الوجيز ص١٨٧ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٣) حرز الأمانى ص ١٢ .

[وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ]

﴿ قَسِيَةً ﴾[١٣] قرأ الأخوان بتشديد الياء من غير ألف بين القاف والسين ، والباقون بالألف وتخفيف الياء .

﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ ﴾[١٤] قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما ، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

﴿ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ﴾[١٦] اتفق السبعة على كسر رائه فشعبة فيه كغيره .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ لا يخفى ﴿ فَلِمَ ﴾[١٨] كذلك .

﴿ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ فيه لحمزة إن وقف عليه على ما قالوا ستة وثلاثون وجهاً ، بيانها أنك تضرب الثلاثة التى فى الهمزة الأولى ، وهى التحقيق والتسهيل والبدل فى الأربعة التى فى الثانية ، وهى التسهيل مع المد والقصر وإبدالها واواً اتباعاً للرسم معهما ، تصير اثنى عشر، تضرب فيها ثلاثة الوقف ، السكون والروم الإشمام ، صارت ستة وثلاثين ، وقد نظم المرادى أربعة وعشرين منها ، واعتذر عن ترك التفريع على إبدال الأولى ألفاً بأنه لم يره منقولاً فيه ، بل أجازوا فى الإبدال فى أمثاله نحو ﴿ كَأَنَّهُمۡ ﴾[البقرة١٠١] و﴿ سَأَصۡرِفُ ﴾ [الأعراف١٤٦] فقال :

لِحَمْزَةَ فَاعْلَمْ أَوْجُهٌ إِنْ تَقِفْ عَلَى	أَحِبَّاؤُهُ مِنْ بَعْدِ وَاوٍ تَقَرَّرَا
فَحَقِّقْ وَسَهِّلْ أَوَّلاً ثُمَّ سَهِّلَنْ	وَأَبْدِلْ بِثَانٍ وَامْدُدَنْهُ أَوِ اقْصُرا
فَتِلْكَ ثَمَانٌ وَاضْرِبَنْ فِى ثَلاثَةٍ	سُكُونٍ وَإِشْمَامٍ وَرَوْمٍ فَفَكِّرَا

والصحيح منها اثنا عشر وجهاً ، أربعة مجمع عليها ، وثمانية مختلف فيها ، فالأربعة المجمع عليها تحقيق الأولى وتسهيلها ، لأنها متوسطة بزائد ، ومع كل منهما تسهيل الثانية مع المد والقصر ، لأنه حرف مد قبل همز مغير وكلها [(٩١/أ)] مع الوقف بالسكون ، والثمانية المختلف فيها هذه الأربعة مع الوقف بالروم والإشمام ، إذ لا تأتى إلا على مذهب من يجيزهما فى هاء الضمير ، وما سوى هذه الاثنى عشر لا يصح ، ولا يجوز القراءة به ،

واتباع الرسم حاصل فيه ببين بين ، والله أعلم ، وقد نظمت هذه الوجوه الاثنى عشر فقلت :

أَحِبَّاؤُهُ مِنْ بَعْدِ وَاوٍ لِحَمْزَةٍ لَدَى وَقْفِهِ ثِنْتَانِ زَادَتْ عَلَى عَشْرِ
فَوَجْهَانِ فِي الأُولَى فَحَقِّقْ وَسَهِّلَنْ وَثَانِيَةٌ سَهِّلْ مَعَ الْمَدِّ وَالقَصْرِ
فَهَا أَرْبَعٌ مَضْرُوبَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ سُكُونٍ وَإِشْمَامٍ وَرَوْمٍ أَخِي القَصْرِ

﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ [٢٠] قرأ نافع بالهمزة قبل الألف ، والباقون بالياء .

﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ⑪﴾ و﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [١٢] و﴿بِإِذۡنِهِۦ﴾ [١٦] و﴿يَشَآءُ﴾ [١٧] وقف ﴿يَشَآءُ﴾ لحمزة وهشام ، وما قبله لحمزة جليّ .

﴿دَٰخِلُونَ ㉓﴾ كاف وقيل تام[1] وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الحزب الحادى عشر عند المغاربة ، وعند المشارقة ﴿عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ㉖﴾ بعده .

الممال

﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ [١٤] ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٨] ﴿مُوسَىٰ﴾ [٢٠] و﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [٢٢] لهم وبصرى .

﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [١٤] لعليّ إن وقف .

﴿جَآءَكُمۡ﴾ [١٥-١٩] الأربعة و﴿جَآءَنَا﴾ [١٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ [٢٠] لهم .

﴿أَدۡبَارِكُمۡ﴾ [٢١] لهما ودورى .

---

(١) كاف عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٢٣٦ والاقتداء ٥٩٩/٢ ومنار الهدى ص ٢٤٤ ، وحسن عند الأنبارى والنحاس والعمانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦١٤/٢ والقطع والائتناف ١٩٩/١ والمرشد ٧١/١ (تحقيق الأزورى) ولم أقف على من عدّه تاماً .

﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢] لـــورش بخلـــف عـــنه ودورى علىّ ، ولا يميله البصرى لأن ألفه متوســـطة ، ويأتى كل من الفتح والتقليل فى ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ على كل من الفتح والتقليل فى ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ .

المدغم

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [١٢] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿ قَدْ جَآءَكُم ﴾ [١٥-١٩] الأربعة لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ [٢٠] لبصرى وهشام .

(ك)

﴿ تَطَّلِعُ عَلَىٰ ﴾ [١٣] ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾ [١٥] ﴿ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [١٧] ﴿ يَغْفِرُ لِمَن ﴾ ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ [١٨] ولا إدغام فى ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [١٢] لقوله[١] :

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... إلى آخره .

(١) حرز الأمانى ص١٢ .

[قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ]

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ [٢٣] لا يخفى .

﴿ تَأۡسَ ﴾ إبداله لورش والسوسى[١] كذلك .

﴿ يَدِيَ إِلَيۡكَ ﴾ [٢٨] قرأ نافع والبصرى وحفص بفتح الياء ، والباقون بإسكانها.

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ [٢٩] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ سَوۡءَةَ ﴾ [٣١] قرأ ورش بالتوسط والطويل والباقون بالقصر .

﴿ رُسُلُنَا ﴾ [٣٢] قرأ البصرى بإسكان السين تخفيفاً ، والباقون بالضم على الأصل

﴿ يُصَلَّبُوٓاْ ﴾ [٣٣] يفخمه ورش على أصله .

﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ و﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣١-٣٢] معاً و﴿ ٱلۡأٓخَرِ ﴾ [٢٧] و﴿ لَأَقۡتُلَنَّكَ ﴾ و﴿ يَشَآءُ ﴾ [٤٠] والوقف على الثانى كاف ، وقفها لا يخفى .

﴿ قَدِيرٌ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب إجماعاً .

الممال

﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ [٢٤] و﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٣٣] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٣٧] معاً لهما ودورى .

﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾ [٣١] لهم ودورى .

﴿ أَحۡيَاهَا ﴾ و﴿ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ ﴾ [٣٢] إن وقف على ﴿ أَحۡيَا ﴾ لورش وعلىّ .

﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ لحمزة وابن ذكوان .

---

(١) إى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

تنبيه : فإن قلت : لِمَ لَمْ تذكر فى الممال ﴿يُوَارِى﴾و﴿فَأُوَرِىَ﴾[٣١] وقد ذكر الشاطبى فيهما لدورى علىّ الفتح والإمالة ، حيث قال[١]:

يُوَارِى أُوَارِى فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ .

قلت : هو خروج منه رحمه الله عن طريقه ، فإن طريقه جعفر بن محمد النصيبى ، وقد أجمع الناقلون عنه على الفتح .

فإن قلت : أليس قد ذكر فى التيسير حيث قال : « وروى الفارسى[٢] عن أبى طاهر[٣] عن أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير[٤] عن أبى عمر[٥] عن الكسائى أنه

---

(١) حرز الأمانى ص ٢٧ .

(٢) عبد العزيز بن جعفر بن محمد خُواسْتى ، أبو القاسم الفارسى ثم البغدادى ، يعرف بابن أبى غسان ، مقرئ نحوى شيخ صدوق ، قرأ على عبد الواحد بن أبى هاشم وأبى بكر النقاش ، وسمع منهما كثيراً من القراءات ، قرأ عليه أبو عمرو الدانى الحافظ بجميع ما عنده ، مات سنة ثنتى عشرة وأربعمائة وقيل ثلاث عشرة . انظر الصلة ٢/٣٧٥ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٥ ومعرفة القراء ٢/٧٠٧ وغاية النهاية ١/ ٣٩٢ .

(٣) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم ، أبو طاهر البغدادى البزاز ، الأستاذ الكبير الإمام النحوىّ العلم الثقة ، مؤلف كتاب البيان والفصل ، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأشنانى ، وأبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير ، وأبى بكر بن مجاهد ، وغيرهم ، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أحمد بن عبيد الله بن الخضر وأبو الفرج أحمد بن موسى وعبد العزيز بن جعفر بن خواستى ، وعلىّ بن عمر الحمامى ، وغيرهم ، مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٠٣ والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٥ وغاية النهاية ١/٤٧٥ .

(٤) سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد ، أبو عثمان الضرير البغدادى المؤدب ، مؤدب الأيتام ، مقرئ حاذق ضابط ، عرض على الدورى ، وهو من كبار أصحابه ، عرض عليه أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن ، والحسن بن سعيد المطوعى ، وعلى بن الحسين الغضائرى ، وأبو بكر أحمد بن نصر الشذائى ، وعبد الواحد بن أبى هاشم ، ولم يختم عليه ، بل وصل إلى التغابن ، وعمر بن أحمد بن سيف سماعاً ، توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٤٧٧ وغاية النهاية ١/٣٠٦ .

(٥) هو الدورى .

أمـــال ﴿يُوَرِيَ﴾ و﴿فَأُوَرِيَ﴾ الحرفين في المائدة ، ولم يروه غيره عنه ، وبذلك أخذ من هذا الطريق ، وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح))[١] أهـــ .

قلــت : نعم ولكن لم يذكره على أنه طريقه ، ولا قرأ به ، بل هو حكاية ، أراد بها زيادة الفائدة على عادته ، ويدل على ذلك قوله : ((وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح)) وقوله في جامع البيان : ((وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله))[٢] .

فإن قلت : أليس قد قال : ((وبذلك أخذ)) قلت : نعم ، ولكن ليس كما فهمت ، بـــل (أَخَـــذَ) فعل ماض وضميره يعود على أبي الطاهر ، ولو كان معناه ما فهمت لتدافع [(٩٢/أ)] كلامه ، وقد صرح المحقق في التحبير والنشر بذلك ، فقال عند قوله (وبه أخذ) : (المعنى أبا طاهر)[٣] .

فتبين بهذا أن إمالة ﴿يُوَرِيَ﴾و﴿فَأُوَرِيَ﴾ ليس من طريقه ، ولا من طريق أصله، بـــل هـــي طريق الضرير من طرق النشر وغيره ، والداني ذكر طرقه في أول كتابه ، فلو كانت من طرقه لذكرها .

وأيضاً لو كانت من طرقه فلا بد من ذكر جميع ما يحكيه، كإمالة صاد ﴿ٱلنَّصَرَىٰ﴾ وتاء ﴿ٱلْيَتَمَىٰ﴾ وإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء ، وغير ذلك ، كما ذكره المحقق في كتبه ، حيث كانت من طرقه، وهذا مما لا يخفى على من فيه أدنى ملكة ، والله الموفق .

تنبيه : لا وجـــه لتخصـــيص الداني ومتابعيه إمالة ﴿يُوَرِيَ﴾ و﴿فَأُوَرِيَ﴾ على طريقة الضرير بالعقود ، بل الذى بالأعراف وهو ﴿يُوَرِي سَوْءَتِكُمْ﴾[٢٦] كذلك .

قـــال المحقـــق : ((تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الداني ، وخالف فيه جمـــيع الرواة ، وقد رواه عن أبي طاهر جميع أصحابه من أهل الأداء ، نصاً وأداءً ، ولعله

---

(١) التيسير ص٥٠ .

(٢) جامـــع البـــيان ٨١٢/٣ ، وكلامه بتمامه : ((وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله للكسائي ، من جميع الطرق ، وبه كان يأخذ ابن مجاهد)) .

(٣) انظر تحبير التيسير ص٢٤٥ والنشر٣٩/٢ .

ســقط مــن كتاب صاحبه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسى شيخ الدانى ، والله أعلم»[١] .

المدغم

﴿ بَسَطتَ ﴾ [٢٨] تدغم الطاء فى التاء ، مع بقاء الإطباق الذى فى الطاء للجميع .

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ﴾ [٣٢] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [٢٣] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٢٥] ﴿ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٧] ﴿ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا ﴾ [٣٢] ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ ﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [٣٩] ﴿ يُعَذِّبُ مَن ﴾ ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن ﴾ [٤٠] .

ولا إدغــام فى ﴿ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ [٢٨] لتثقيله ، ولا فى ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٢] لفتح الدال بعد ساكن ، ولا فى ﴿ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٣] لتخصيصه بــ ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [النور٦٢] .

(١) النشر ٣٩/٢ .

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ..]

﴿لَا يَحۡزُنكَ﴾ [٤١] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿لِلسُّحۡتِ﴾ [٤٢] قرأ نافع والشامى وعاصم وحمزة بإسكان الحاء ، والباقون بالضم .

﴿شَيۡـٔٗا﴾ لا يخفى ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [٤٤] كذلك .

﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ [٤٣] قرأ البصرى بإثبات الياء ، وصلاً لا وقفاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿وَٱلۡعَيۡنَ﴾ ﴿وَٱلۡأَنفَ﴾ ﴿وَٱلۡأُذُنَ﴾ ﴿وَٱلسِّنَّ﴾ ﴿وَٱلۡجُرُوحَ﴾ [٤٥] قرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الخمس ، على العطف ، وعلىّ برفع الخمس ، على الاستئناف ، والباقون بنصب الأربع ، على العطف ، ورفع ﴿ٱلۡجُرُوحَ﴾ على الاستئناف .

﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾ قرأ نافع بإسكان الذال ، والباقون بالضم .

﴿وَلۡيَحۡكُمۡ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بكسر اللام ، ونصب الميم، والباقون بإسكان اللام والميم، وورش على أصله من نقل حركة الهمزة إلى الميم .

﴿فِى مَآ﴾ [٤٨] مقطوعة على المشهور .

﴿تَخۡتَلِفُونَ﴾ اختلف فى الوقف عليه[1]، ومن قال بالوقف عليه فهو عنده كاف[2]، وفاصله بلا خلاف ، وهو يسهل الوقف عليه على القول الآخر ، ومنتهى النصف على المشهور[1]، وقيل ﴿لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ بعده[2]، وقيل ﴿يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾[3] .

---

(١) قال النحاس : « ﴿بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ ليس بتمام ، على قول من قال ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾[٤٩] معطوف على ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أى : وأنزلنا إليك أن احكم بينهم ، ومن قطعه مما قبله وقف على ﴿تَخۡتَلِفُونَ﴾ » القطع والائتناف ١/٢٠٥ وانظر علل الوقوف ٢/٤٥٧ ومنار الهدى ص٢٥٢ .

(٢) لم أقف على من ذكر أنه كاف ، وهو عند العمانى مفهوم ، انظر المرشد ١/٧٩ (تحقيق الأزورى) وعند النكزاوى والأشمونى تام ، انظر الاقتداء ٢/٦١١ ومنار الهدى ص٢٥٢ .

الممال

﴿يُسَٰرِعُونَ﴾[٥٢] لدورى علىّ .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[٤١] و﴿بِعِيسَى ٱبْنِ﴾[٤٦] لدى الوقف على ﴿بِعِيسَى﴾ لهم وبصرى .

﴿جَآءُوكَ﴾[٤٢] و﴿جَآءَكَ﴾[٤٨] و﴿شَآءَ﴾ لحمزة وابن ذكوان .

﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ الأربع(٤)، لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلاً ، ولابن ذكوان والبصرى وعلىّ إضجاعاً .

﴿هُدًى﴾[٤٤-٤٦] الثلاثة ، لدى الوقف عليها ، و﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾[٤٨] لهم .

﴿ءَاثَٰرِهِم﴾[٤٦] لهما ودورى .

المدغم

(ك) : ﴿ٱلرَّسُولُ لَا﴾[٤١] ﴿ٱلْكَلِمَ مِنۢ﴾ ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[٤٣] ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾[٤٤] ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا﴾[٤٦] ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٤٨] .

ولا إدغام فى ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[٤٢] ونحوه للساكن قبل النون .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٢) انظر المسعف ق ٢٧/أ وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٠.

(٣) انظر القول الوجيز ص١٨٨ وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

(٤) فى الآيات رقم : ٤٣-٤٤-٤٦ .

[وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم ..]

﴿ وَأَنُ ٱحۡكُم ﴾ [٤٩] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم.

﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ لا خلاف فى تخفيفه ، فالبزى فيه كالجماعة .

﴿ يَبۡغُونَ ﴾ [٥٠] قرأ الشامى بالخطاب ، والباقون بالغيب .

﴿ يَقُولُ ﴾ [٥٣] قرأ الحرميان والشامى بترك الواو قبل الياء ، ورفع اللام ، والبصرى بإثبات الواو ، ونصب اللام ، والكوفيون بإثبات الواو ، ورفع اللام .

﴿ يَرۡتَدِدۡ ﴾ [٥٤] قرأ نافع والشامى بداليين ، الأولى مكسورة والثانية مجزومة ، وكذا هو فى مصاحف المدينة والشام ، والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة ، وهو كذلك فى مصاحفهم .

﴿ هُزُوًا ﴾ [٥٧-٥٨] معاً ، قرأ حفص بالواو ، والباقون بالهمز ، وقرأ حمزة بإسكان الزاى ، والباقون بالضم ، ووقف حمزة فيه تقدم فى موضع يصح فيه الوقف عليه[١] .

﴿ وَٱلۡكُفَّارَ ﴾ قرأ البصرى وعلىّ بكسر الراء ، عطفاً على ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ ﴾ والباقون بالنصب ، عطفاً على ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾ .

﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [٦٠] قرأ حمزة بضم باء ﴿ عَبَدَ ﴾ وخفض تاء ﴿ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ وقرأ الباقون بفتح الباء والتاء .

﴿ ٱلسُّحۡتَ ﴾ [٦٢-٦٣] معاً ، قرأ نافع وشامى وعاصم وحمزة بإسكان الحاء ، والباقون بالضم ، هذا حكمه مفرداً ، وأما مع ﴿ وَأَكۡلِهِمُ ﴾ فنافع وعاصم والشامى بكسر الهاء ، وضم الميم ، وإسكان الحاء ، وحمزة مثلهم إلا أنه يضم الهاء ، والبصرى بكسر الهاء والميم، وضم الحاء ، والمكى مثله إلا أنه يضم الميم [(٩٣/ب)] وعلىّ كذلك إلا أنه يضم الهاء .

---

(١) وهو قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا ﴾ [٦٧] فى البقرة .

﴿ وَٱلْبَغْضَآءَ الَىٰ ﴾ [٦٤] لا يخفى ، وكذا ما فيه – لو وقف عليه هشام وحمزة – ثلاثة كما فى ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٥١-٥٧] معاً ، وما فيه خمسة أوجه كما فى ﴿ يَشَآءُ ﴾ [٥٤-٦٤] معاً ، ومـا لحمـزة فيه وجهان كما فى ﴿ دَآئِرَةٌ ﴾ [٥٢] و﴿ لَآئِمٍ ﴾ [٥٤] ووجه واحد كما فى ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ تـام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند بعض ، وعند بعض ﴿ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ قبله .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٤٩] لدورى .

و﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [٥١] ﴿ وَتَرَىٰ ﴾ [٦٢] لهم وبصرى .

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٢] للسوسـى بخلف عنه، إن وصل ﴿ فَتَرَى ﴾ بـ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فإن وقف على ﴿ فَتَرَى ﴾ فلهم وبصرى .

﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ [٥٢] معاً لدورى علىّ .

﴿ نَخْشَىٰٓ ﴾ [٥٢] و﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ ﴾ إن وقف على ﴿ فَعَسَى ﴾ و﴿ يَنْهَىٰهُمُ ﴾ [٦٣] لهم .

﴿ دَآئِرَةٌ ﴾ و﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦٤] لعلىّ لدى الوقف .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤] و﴿ وَٱلْكُفَّارِ ﴾ لهمـا ودورى ، إلا أن ورشاً لا يميل الثانى ، لأنه يقرؤه بالنصب .

﴿ جَآءُوكُمْ ﴾ [٦١] و﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ [٦٦] تقدم تقريباً .

المدغم

﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ [٥٩] لهشام والأخوين .

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [٦١] للجميع .

(ك)

﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ﴾ [٥٢] ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ [٥٦] ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٦١] ﴿يُنفِقُ كَيْفَ﴾ [٦٤] .

ولا إدغام فى (بَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) [٤٩] لتخصيصه بـ(بَعْضِ شَأْنِهِمْ) [النور ٦٢] ولا فى ﴿لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [٥٤] لقوله[1] : عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ .

(١) حرز الأماني ص ١٣ .

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ]

﴿ رِسَالَتِهِۦ ﴾ [٦٧] قــرأ نافع والشامى وشعبة بالألف بعد اللام ، وكسر التاء ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، ونصب التاء ، على التوحيد(١) .

﴿ تَأْسَ ﴾ [٦٨] يبدله ورش والسوسى(٢) .

﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾ [٦٩] قــرأ نافــع بحــذف الهمزة ، ونقل ضمتها إلى الباء بعد سلب حركتها ، والباقون بالهمز ، وكسر الباء ، ولو وقف عليه لحمزة فله ثلاثة أوجه ، النقل ، وإبدالها ياءً خالصة مضمومة ، وله تسهيلها كالواو .

﴿ أَلَّا تَكُونَ ﴾ [٧١] قرأ الأخوان وبصرى برفع النون ، الباقون بالنصب .

﴿ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ الأول مخفــف ، والــثانى مشــدد ، للجمــيع ، وتخفيفهما معاً وتشديدهما معاً لحن .

﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾ [٧٢] إبداله للسوسى دون ورش جلى(٣) .

﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ لا تغفــل عمــا بيــنهما من الأوجه ، وعن تحرير أوجه ﴿ أَنَّىٰ ﴾ مع ﴿ ٱلْـَٔايَـٰتِ ﴾ قبلها .

﴿ لَبِئْسَ ﴾ [٧٩-٨٠] معاً ، إبدالهما لورش وسوسى جلى(٤) .

﴿ وَٱلنَّبِىِّ ﴾ [٨١] لا يخفى .

---

(١) ولا يخفى أن الهاء على قراءة الجمع مكسورة ، لانكسار ما قبلها ، وتوصل بالياء ، وعلى قراءة الإفراد مضــمومة ، لانفــتاح ما قبلها ، وتوصل بالواو ، وقد تقدم بيان المؤلف لهذه القاعدة عند قوله تعالى ﴿ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ [٢٦] فى سورة البقرة .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) حكمه حكم ﴿ تَأْسَ ﴾ فلو وقف عليه حمزة أبدله لقول الشاطبى المتقدم .

(٤) حكمه أيضاً حكم ﴿ تَأْسَ ﴾ فى حال الوقف لحمزة .

﴿ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ تـــام وقيل كاف(١) ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الثانى عشر بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٧-٦٨] معاً و﴿ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ لهما ودورى .

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ [٦٨] لـــنافع وحمزة ، بخلف عن قالون ، تقليلاً ، ولابن ذكوان والبصرى وعلىّ ، إضجاعاً .

﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [٦٩] و﴿ تَرَىٰ ﴾ [٨٠] ﴿ وَعِيسَى ٱبْنِ ﴾ [٧٨] لـــدى الوقـــف علـــى ﴿ عِيسَى ﴾ لهم وبصرى .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [٧٠] لا بن ذكوان وحمزة .

﴿ تَهْوَىٰٓ ﴾ و﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾ [٧٢] لهم .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٧٥] لهم ودورى .

المدغم

﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾ [٧٧] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [٧٣] ﴿ نُبَيِّنُ لَهُمُ ﴾ ﴿ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ﴾ [٧٥] ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ﴾ [٧٦] ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ﴾ .

---

(١) تـــام عـــند النحاس والعمانى والتكزاوى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ١/٢١٠ والمرشد ١/٨٦ (تحقـــيق الأزورى) والاقتداء ٢/٦١٩ ومنار الهدى ص٢٥٧ ، وكاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص ٢٤٣ .

[لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً ..]

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ﴾ [٨٩] معاً ، قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً مطلقاً ، وحمزة لدى الوقف، والباقون بالهمز مطلقاً .

﴿ عَقَّدتُّمُ ﴾ قرأ الأخوان وشعبة بالقصر ، أى بحذف الألف ، وتخفيف القاف ، وابن ذكوان كذلك ، إلا أنه يزيد ألفاً بعد العين ، والباقون بالتشديد من غير ألف .

﴿ فَجَزَآءُ مِّثْلِ ﴾ [٩٥] قرأ الكوفيون ﴿ فَجَزَآءٌ ﴾ بالتنوين ، و﴿ مِّثْلُ ﴾ برفع اللام ، والباقون بغير تنوين ، وخفض اللام .

﴿ كَفَّرَةُ طَعَامِ ﴾ قرأ نافع والشامى ﴿ كَفَّرَةُ ﴾ بغير تنوين و﴿ طَعَامِ ﴾ بالخفض ، على الإضافة، والباقون بتنوين﴿ كَفَّرَةٌ ﴾ مقطوعة عن الإضافة [(٩٤/ب)] ورفع﴿ طَعَامُ ﴾ بدل منه ، واتفقوا على ﴿ مَسَٰكِينَ ﴾ هذا أنه بالجمع .

﴿ عَفَا ٱللَّهُ ﴾ لو وقف على ﴿ عَفَا ﴾ لا إمالة فيه[(١)] .

﴿ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ و﴿ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ [٨٩] ﴿ وَّأَحْسَنُواْ ﴾ [٩٣] ما فيه لحمزة إن وقف لا يخفى ، وكذا ما له فى ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ ﴾ من : النقل والسكت وعدمهما ، إن وقف.

﴿ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب اتفاقاً .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى .

﴿ نَصَٰرَىٰ ﴾ [٨٢] و﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [٨٣] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَنَا ﴾ [٨٤] لحمزة وابن ذكوان .

---

(١) لأنه واوى ، فمضارعه : يعفو .

﴿ رَقَبَةٍ ﴾ [٨٩] و ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ [٩٦] لعلــيّ لدى الوقف ، إلا أن الأول اتفاقاً والثانى على أحد الوجهين(١) ، والفتح مقدم .

﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ [٩٤] لهم .

المدغم

﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ [٨٨] ﴿ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٨٩] ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ ﴾ ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ [٩٣] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ﴾ ﴿ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥ ﴾ [٩٤] ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ﴾ [٩٥] ﴿ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ﴾ [٨٣] ولا فى ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [٩٤] ولا فى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ لما هو ظاهر .

---

(١) لأن مـــا قبل هاء التأنيث من حروف (أكهر) وليس قبله ياء ساكنة أو كسر ، فلا يمال على المذهب الأول لانعـــدام الشـــرط ، وإنما يمال على المذهب الثانى ، الذى يميل ماقبل هاء التأنيث مطلقاً ، سوى الألف ، انظر الكافى ١/٢٨٠ وإبراز المعانى ٢/١٥٧ وتقريب النشر ص ٦٩-٧٠ .

[جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ]

﴿ قِيَـٰمًا ﴾ [٩٧] قرأ الشامى بحذف الألف بعد الياء ، والباقون بإثباته .

﴿ وَٱلۡقَلَـٰٓئِدَ ﴾ هو بالهمز للجميع ، وقراءته بالياء لحن فظيع ، ومراتبهم فى مده ، وما فيه لحمزة إذا وقف ، لا يخفى .

﴿ أَشۡيَآءَ إِن ﴾ [١٠١] كذلك .

﴿ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ لا إبدال فيه للسبعة ، إلا حمزة إن وقف .

﴿ يُنَزَّلُ ﴾ قرأ المكى وبصرى بسكون النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ نقله للمكى جلىّ(١) .

﴿ حَامٍ ﴾ [١٠٣] ميمه مخففة للجميع ، فلا مد فيه إلا إذا وقف عليه ، ففيه الثلاثة والروم .

﴿ قِيلَ ﴾ [١٠٤] قرأ هشام وعلىّ بالإشمام ، والباقون بالكسرة الخالصة .

﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ [١٠٦] لا خلاف فى تفخيم الراء ، لعروض الكسرة ، وكذا ما ماثله ، نحو ﴿ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ ﴾ [النور٥٠] ﴿ يَـٰبُنَيَّ ٱرۡكَب ﴾(٢) و ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [المؤمنون] وكذا إذا وقعت الكسرة فى الابتداء فقط ، نحو ﴿ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ ﴾ [النور٢٨] ﴿ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ ﴾ [الحج٧٧] و ﴿ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ ﴾ [محمد٢٥] .

---

(١) النقل فى ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ للمكى فى الحالين ، وكذلك يقرأ حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) علـى قراءة من كسر ياء ﴿يَـٰبُنَيِّ﴾ وقد ذكرها الناظم فى مواضعها من سورة هود الآية ٤٢ ويوسف الآية ٥ ولقمان الآيات ١٣-١٦-١٧ والصافات الآية ١٠٢ .

﴿ٱسۡتُحِقَّ عَلَيۡهِمُ﴾ [١٠٧] قرأ حفص بفتح التاء والحاء ، مبنياً للفاعل ، وإذا ابتدأ كسر الهمزة ، والباقون بضم التاء ، وكسر الحاء ، مبنياً للمفعول ، وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة .

﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ قرأ شعبة وحمزة بتشديد الواو ، وكسر اللام ، وبعدها ياء ساكنة ، وفتح النون ، على الجمع لـ (أَوَّل) والباقون بإسكان الواو ، وفتح اللام ، وفتح الياء ، وألف بعدها ، وكسر النون ، على التثنية لـ(أُولَى) .

﴿ٱلۡغُيُوبِ﴾ قرأ حمزة وشعبة بكسر الغين ، والباقون بالضم .

﴿ٱلۡقُدُسِ﴾ [١١٠] قرأ المكى بإسكان الدال ، والباقون بالضم .

﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ فيها لورش التوسط والطويل كـ﴿شَيۡءٖ﴾ [البقرة٢٠] .

﴿طَيۡرَۢا﴾ [١١٠] قرأ نافع بالألف بعد الطاء ، بعدها همزة مكسورة ، والباقون بياء ساكنة بعد الطاء .

﴿سِحۡرٞ﴾ قرأ الأخوان بفتح السين ، وكسر الحاء ، وألف بينهما ، والباقون بسكر السين ، وإسكان الحاء .

﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ [٩٧] و﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [١٠٧] ﴿وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [١١٠] و﴿بِإِذۡنِي﴾ الثلاثة ، وقوفها لا تخفى .

﴿مُّبِينٞ﴾ كاف وقيل تام[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب على قول الأكثر[٢] ، وعند بعض ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ قبله[١] .

---

(١) كاف عند النحاس والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٢١٦/١ ومنار الهدى ص٢٦٢ وتام عند الدانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٢٤٥ والاقتداء ٦٢٤/٢ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

الممال

﴿لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] دورى .

﴿كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ لهما ودروى .

﴿قُرْبَىٰ﴾ [١٠٦] و ﴿يَٰعِيسَى﴾ [١١٠] لدى الوقف و ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ لهم وبصرى.

﴿أَدْنَىٰٓ﴾ [١٠٨] لهم .

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [١١٠] تقدم .

المدغم

﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [١٠٢] البصرى وهشام والأخوين .

﴿إِذْ تَخْلُقُ﴾ و ﴿إِذْ تُخْرِجُ﴾ كذلك .

﴿إِذْ جِئْتَهُم﴾ لبصرى وهشام .

(ك)

﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧] ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [٩٩] ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ﴾ [١٠٠] ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٠٤] ﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [١٠٦] .

---

(١) انظـر القـول الجيز ص١٨٨ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وعلى الأول العمل فى مصـاحف المغاربة ، والقولان مذكوران فى المسعف ق ٢٨/ب ، وذكر السخاوى أن منتهى النصف قوله تعالى ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾ انظر جمال القراء ١٥٠/١ .

[وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـنَ..]

﴿ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [١١٢] قرأ عليّ ﴿ تَسْتَطِيعُ ﴾ بالخطاب ﴿ رَبَّكَ ﴾ بالنصب ، والباقون بالغيب والرفع .

﴿ أَن يُنَزِّلَ ﴾ قرأ المكي وبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ [١١٥] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون ، وتخفيف الزاى .

﴿ فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ ﴾ قرأ نافع بفتح الياء وصلاً ، والباقون بإسكانها وصلاً ووقفاً .

﴿ ءَأَنتَ ﴾ [١١٦] كـ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة٦] .

﴿ وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح ياء ﴿ أُمِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ لِيَ أَنْ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بالفتح ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ تقدم قريباً[١] .

﴿ أَنُ ٱعْبُدُواْ ﴾ [١١٧] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ هَـٰذَا يَوْمَ ﴾ [١١٩] قرأ نافع بنصب الميم على الظرف ، ومتعلق خبر ﴿ هَـٰذَا ﴾ محذوف ، أى : وقع أو يقع فى يوم ، فالفتحة فتحة إعراب ، والباقون بالرفع ، على المبتدأ والخبر .

﴿ وَهْوَ ﴾ [١٢٠] قرأ قالون والبصرى وعليّ بإسكان الهاء ، والباقون بالضم .

وفيها من ياءات الإضافة ست : ﴿ يَدِيَ إِلَيْكَ ﴾ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٢٨] ﴿ إِنِّيَ أُرِيدُ ﴾ [٢٩] ﴿ فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ ﴾ [١١٥] ﴿ وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ [١١٦] ﴿ لِيَ أَنْ أَقُولَ ﴾ .

---

(١) فى قوله تعالى ﴿قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ فى هذه السورة .

ومن الزوائد واحدة ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَاَ﴾[٤٤] .

ومـــدغمها : اثـــنان وخمسون ، وقال الجعبرى ومن قلده : أربعة وخمسون[1] ومن الصغير : ستة عشر .

(١) ما نسبه المؤلف إلى الجعبرى خلاف ما وقفت عليه ، فنصه : « الإدغام الكبير اثنان وخمسون موضعاً » – ثم عدّها – انظر كنز المعانى ص٤٣٩ (خ) أما ابن القاضى فقد عدها فى علم النصرة ق٢٧/ب (أربعة وخمسين موضعاً) وهو الذى يقصده المؤلف بقوله (ومن قلده) ، وكثيراً ما يقرن بينهما فى ذكر المدغم ، وانظر ما ذكره المؤلف عند عدّه للمدغم فى آخر سورة مريم .

سورة الأنعام

مكـــية إلا ثلاث آيات من ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [١٠١] إلى ﴿تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ فهى مدنية ، وقيل : إلا[١] ست آيات ، هذه ، وقوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٩١] الآية ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [٩٣] إلى [(٩٦/أ)] الآيـــتين ، وقيل غير هذا[٢] .

روى عـــن جابـــر رضى الله عنه أنه قال : « لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم ، ثم قال : لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم[٣] .

وعـــدد آيهـــا مائة وستون وسبع حرمى ، وست بصرى وشامى ، وخمس كوفى ، جلالاتها سبع وثمانون .

ومـــا بيـــنها وبين سورة المائدة من الوجوه على ما يقتضيه الضرب والتحرير معلوم للمتأمل ذى القريحة الصحيحة إن وفق الله ، فلا نطيل به .

﴿وَهُوَ﴾ [٣] لا يخفى .

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٥-١٠] معاً ، ما لورش جلىّ، ولدى وقف حمزة الصحيح ثلاثة أوجه، تسهيل الهمزة ، وإبدالها ياءً محضة ، وحذفها مع ضم الزاى .

---

(١) لفظ (إلا) ساقط من (س) و(ف) .

(٢) انظر تفسير ابن أبى حاتم ١٣٤٢/٤ والبرهان ٢٨٧/١ والإتقان ٣٨/١ والدر المنثور ٤/٣ .

(٣) انظـــر المستدرك ٣١٥/٢ وسنده : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل قالا حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي أنبأ جعفر بن عون أنبأ إسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر ، وتتمة قوله عقبه (صحيح على شرط مسلم ، فإن إسماعيل هذا هو السدى) وتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : لا والله لم يدرك جعفرٌ السديَّ » وأخرجه البيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ٣٦٥/٥ ، قال محققه : « رجاله موثوقون ولكن فيه انقطاع » .

﴿ مِّدۡرَارٗا ﴾ [٦] يفخم ورش راءه كالجماعة ، للتكرار .

﴿ وَأَنشَأۡنَا ﴾ إبداله لسوسى جلىّ[(١)] .

﴿ قِرۡطَاسٖ ﴾ [٧] تفخيم رائه للجميع لحرف الاستعلاء بعده لا يخفى .

﴿ وَلَقَدُ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [١٠] قرأ البصرى وعاصم وحمزة فى الوصل بكسر الدال ، والباقون بالضم .

﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٢ ﴾ تام وقيل كاف[(٢)] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند بعض ، وعليه اقتصر فى اللطائف وغيرها[(٣)] وعند بعض ﴿ مُّبِينٞ ۝٧ ﴾ قبله ، وعند بعض ﴿ يَلۡبِسُونَ ۝٩ ﴾ ونسبه فى المسعف للأكثرين[(٤)] وقيل ﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١٠ ﴾ .

الممال

﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ ﴾ [المائدة ١١٠-١١٢] معاً و﴿ عِيسَى ٱبۡنُ ﴾ [المائدة ١١٤] لدى الوقف على ﴿ عِيسَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة ١١٦] لدورى .

﴿ قَضَىٰٓ ﴾ [٢] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ لدى الوقف عليه لهم .

﴿ جَآءَهُمۡ ﴾ [٥] لابن ذكوان وحمزة .

---

(١) فى الحالين ، ولحمزة وقفاً إبدال الهمزة الثانية كالسوسى ، وله فى الأولى التحقيق والتسهيل لأنها متوسطة بزائد ، انظر حرز الأمانى ص١٩-٢٠ ، والبدور الزاهرة للقاضى ص٩٨ .

(٢) تام عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٢٤٨ والاقتداء ٦٣٣/٢ ومنار الهدى ص٢٦٦ ولم أقف على من عدّه كافٍ ، وهو عند العمانى حسن ، انظر المرشد ٩٩/١ (تحقيق الأزورى) .

(٣) لطائف الإشارات ٦١٠/١(خ) وانظر جمال القراء ١٥٦/١ والقول الوجيز ص١٩١، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٤) المسعف ق ٢٩/أ ، وحكى الأقوال الأخرى ، فقال : « ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ربع الحزب عند بعض ، وبعض ﴿مُّبِينٞ﴾ والأكثرون ﴿يَلۡبِسُونَ﴾ وبعضهم ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ » اهـ .

﴿ فَحَاقَ ﴾ [١٠] لحمزة .

المدغم

﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ [المائدة١١٢] لعليّ .

﴿ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة١١٣] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المائدة١١٨] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ تَعْلَمُ مَا ﴾ ﴿ وَلَآ أَعْلَمُ مَا ﴾ [المائدة١١٦] ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا ﴾ [المائدة١١٩] ﴿ خَلَقَكُم ﴾ [٢] ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [٣] ﴿ عَلَيْكَ كِتَـٰبًا ﴾ [٧] .

[وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ]

﴿إِنِّيَ أُمِرۡتُ﴾ [١٤] فتحها نافع ، وأسكنها الباقون .

﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿يُصۡرَفۡ﴾ [١٦] قرأ الأخوان وشعبة بفتح الياء ، وكسر الراء ، والباقون بضم الياء ، وفتح الراء .

﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [١٩] قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها[١] ، والباقون بإثبات الهمزة ، وسكون الراء .

﴿أَئِنَّكُمۡ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، والباقون بتحقيقها ، وأدخل بين الهمزتين ألفاً[٢] قالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿نَحۡشُرُهُمۡ﴾ [٢٢] هنا اتفق السبعة على قراءته بالنون .

﴿لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [٢٣] قرأ الأخوان ﴿يَكُن﴾ بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث ، والابنان وحفص برفع التاء الثانية من ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ والباقون بالنصب .

فصار نافع والبصرى وشعبة بالتأنيث والنصب ، والابنان وحفص بالتأنيث والرفع ، والأخوان بالتذكير والنصب .

﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ قرأ الأخوان بنصب الباء ، والباقون بالخفض .

---

(١) النقل فى ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ للمكى فى الحالين ، وكذلك يقرأ حمزة بالنقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) فى (س) : (وأدخل ألفاً بين الهمزتين قالون) .

﴿ وَلَا نُكَذِّبُ ﴾ [٢٧] قرأ حفص وحمزة بنصب الباء ، والباقون بالرفع ﴿ وَنَكُونُ ﴾ قرأ الشامى وحفص وحمزة بنصب النون ، والباقون بالرفع ، فصار حمزة وحفص بنصبهما والشامى برفع الأول ونصب الثانى ، والباقون برفعهما .

﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ [٣٢] قرأ الشامى بلام واحدة ، وتخفيف الدال و﴿ الْآخِرَةِ ﴾ بخفض التاء ، على الإضافة ، كمسجد الجامع ، والباقون بلامين ، وتشديد الدال ، ورفع ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ على النعت ، وكل وافق [(٩٧/أ)] مصحفه حذفاً وإثباتاً ، ولهذا اتفقوا على حرف يوسف[١] أنه بلام واحدة ، لاتفاق المصاحف عليه .

﴿ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ لَيَحْزُنُكَ ﴾ [٣٣] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [٣٣] قرأ نافع وعلىّ بإسكان الكاف ، وتخفيف الذال ، والباقون بفتح الكاف ، وتشديد الذال ، واتفقوا على ضم الياء .

﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [٣٥] يفخمه ورش ، لحرف الاستعلاء الذى بعده .

﴿ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ تام وقيل كاف[٢] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الثالث عشر ، باتفاق .

الممال

﴿ وَالنَّهَارِ ﴾ [١٣] و﴿ النَّارِ ﴾ [٢٧] لهما ودورى .

﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [١٩] و﴿ افْتَرَىٰ ﴾ [٢١] و﴿ تَرَىٰ ﴾ [٢٧-٣٠] معاً و﴿ الدُّنْيَا ﴾ [٢٩-٣٢] معاً لهم وبصرى .

---

(١) وهو قوله تعالى ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ .

(٢) تام عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ٦٢٨/٢ ، وكاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٢٦٩ .

﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾[٢٥] لدورى علىّ .

﴿ جَآءُوكَ ﴾[٢٥] و﴿ جَآءَتْهُمُ ﴾[٣١] و﴿ جَآءَكَ ﴾[٣٤] و﴿ شَآءَ ﴾[٣٥] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ بَلَىٰ ﴾[٣٠] و﴿ أَتَىٰهُمْ ﴾[٣٤] و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾[٣٥] لهم .

تنبيه: لا إمالة فى ﴿ بَدَا ﴾[٢٨] لأنه واوى .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ ﴾[٣٤] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ هُوَ وَإِن ﴾[١٧] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾[٢١] ﴿ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ﴾ ﴿ نَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾[٢٢] ﴿ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ ﴾[٢٧] ﴿ ٱلْعَذَابَ بِمَا ﴾[٣٠] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ﴾[٣٤] .

[إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ]

﴿ يُنَزِّلَ ﴾ [٣٧] قرأ المكى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى ، وخالف البصرى فيه أصله .

﴿ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ ﴾ [٣٩] هذا من المستثنى للسوسى ، فلا إبدال له فيه ، وكذا الذى قبله[1] لو وقف عليه فلا يبدله[2] .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ لا يخفى .

﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ [٤٠-٤٧] معاً ، و﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [٤٦] قرأ نافع بتسهيل الهمزة المتوسطة بين بين ، وروى عن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، وإذا أبدل مد لالتقاء السكانين مداً مشبعاً ، وعلىّ بحذفها ، والباقون بتحقيقها ، والتسهيل لورش مقدم فى الأداء ، لأنه أشهر ، وعليه الجمهور .

﴿ بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ [٤٢] و﴿ بَأْسُنَا ﴾ [٤٣] إبدالهما للسوسى مما لا يخفى[3] .

﴿ فَتَحْنَا ﴾ [٤٤] قرأ الشامى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد المحضه .

﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ [٥٢] قرأ الشامى بضم الغين ، وإسكان الدال ، بعدها واو مفتوحة ، والباقون بفتح الغين والدال ، بعدها ألف .

﴿ أَنَّهُۥ مَنْ ﴾ [٥٤] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح الهمزة ، الباقون بالكسر ﴿ فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ ﴾ قرأ الشامى وعاصم بفتح الهمزة ، والباقون بالكسر .

---

(١) وهو قوله تعالى ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾ .

(٢) فلا إبدال فى الكلمتين إلا لحمزة فى حال الوقف خاصة ، لدخوله فى قول الشاطبى :

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

حرز الأمانى ص١٩ وانظر البدور الزاهرة للقاضى ص١٠٠ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

فصار نافع بفتح الأول ، بدل من ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ أى : كتب على نفسه أنه من عمل ، وكسر الثانى ، مستأنف ، وشامى وعاصم بفتحهما ، فالأول بدل من ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ والثانى عطف على الأول ، والباقون بكسرهما ، على الاستئناف .

﴿وَلِتَسۡتَبِينَ﴾ [٥٥] قرأ شعبة والأخوان بالياء التحتية ، على التذكير ، والباقون بالتاء الفوقية ، على التأنيث ، باعتبار رفع السبيل ونصبه .

﴿سَبِيلَ﴾ قرأ نافع بنصب اللام ، والباقون بالرفع ، فصار نافع بالتاء والنصب ، وشعبة والأخوان بالتاء والرفع .

﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [٥٧] قرأ الحرميان وعاصم بضم القاف ، بعدها صاد مهملة مضمومة مشددة ، والباقون بسكون القاف ، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة ، وحذف الياء رسماً بإجماع المصاحف ، على لفظ الوصل ، واجتزاءً بالكسرة .

﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٨﴾ كاف وقيل تام[1] ، فاصلة ، ومنتهى ربع الحزب ، بالإجماع.

الممال

﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [٣٦] لهم وبصرى .

﴿أَتَىٰكُمۡ﴾ [٤٠-٤٧] معاً ، و﴿يُوحَىٰٓ﴾ [٥٠] ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ لهم .

﴿شَآءَ﴾ [٤١] و﴿جَآءَهُم﴾ [٤٣] و﴿جَآءَكَ﴾ [٥٤] لابن ذكوان وحمزة .

المدغم

﴿إِذۡ جَآءَهُم﴾ [٤٣] لبصرى وهشام .

و﴿قَدۡ ضَلَلۡتُ﴾ [٥٦] لورش وبصرى وهشام والأخوين .

---

(١) لم أجد من ذكر أنه كاف ، وهو تام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ١/٢٢٤ والمكتفى ص٢٥١ والاقتداء ٢/٦٤١ ومنار الهدى ص٢٧٢ .

(ك)

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾ [٤٣] ﴿ ٱلْأَيَـٰتِ ثُمَّ ﴾ [٤٦] ﴿ ٱلْعَذَابُ بِمَا ﴾ [٤٩] ﴿ لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى ﴾ ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى ﴾ [٥٠] ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ ﴿ أَعْلَمُ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ ولا إدغام فى ﴿ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ ﴾ [٥٢] لتثقيله .

[وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ]

﴿ جَآ أَحَدَكُمُ ﴾ [٦١] لا يخفى ، ولا تغفل عما تقدم مما يفيد أنك إذا قرأت بمد المنفصل فى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ فليس لك فى ﴿ جَآ أَحَدَكُمُ ﴾ لمن له الإسقاط إلا المد .

﴿ تَوَفَّتۡهُ ﴾ قرأ حمزة بالألف بعد الفاء ، والباقون بتاء التأنيث ساكنة ، بدل الألف .

﴿ رُسُلُنَا ﴾ قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ وَخُفۡيَةً ﴾ [٦٣] قرأ شعبة بكسر الخاء ، والباقون بالضم ، لغتان .

﴿ أَنجَيۡتَنَا ﴾ قرأ الكوفيون بألف بعد الجيم ، من غير ياء ولا تاء ، والباقون بياء تحتية ساكنة ، وبعدها تاء فوقية مفتوحة .

﴿ يُنَجِّيكُم ﴾ [٦٤] قرأ الحرميان والبصرى وابن ذكوان بإسكان النون ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الجيم ، ولا خلاف بين السبعة فى تثقيل ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ [٦٣] قبله .

﴿ بَأۡسَ ﴾ [٦٥] يبدله السوسى وحده[1] .

﴿ بَعۡضٍ ٱنظُرۡ ﴾ قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين فى الوصل ، والباقون بالضم .

تنبيه : سقط هذا من كلام الجعبرى فإنه قال : « والتنوين اثنا عشر ﴿ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ ﴾ [النساء] و ﴿ وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ ﴾ [٩٩] ... »[2] .

وتبعه ابن القاصح فقال : « وأول وقوع التنوين بالنساء ﴿ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ ﴾ وبالأنعام ﴿ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ ﴾ »[1] ولم يذكره ابن غازى أيضاً[2] .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) كنز المعانى ص٣٤٦ (خ) .

ولا بد منه ، وتركه سهو بلا شك .

﴿ يُنسِيَنَّكَ ﴾ [٦٨] قرأ الشامي بفتح النون التي قبل السين ، وتشديد السين [(٩٨/ب)] والباقون بإسكان النون ، وتخفيف السين .

﴿ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ﴾ [٧٠] قرأ خلف بإدغام التنوين في الواو من غير غنة ، والباقون بإدغامه مع الغنة ، وكلهم سكنوا الهاء من ﴿ لَهْوًا ﴾ لأنه اسم ظاهر ، لا ضمير.

﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ﴾ [٧١] مثل ﴿ تَوَفَّتْهُ ﴾ [٦١] .

﴿ حَيْرَانَ ﴾ فيه لورش الترقيق والتفخيم .

﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٧٣] هذا مما اتفق على رفعه .

﴿ ءَازَرَ ﴾ [٧٤] ورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر .

﴿ إِنِّيَ أَرَىٰكَ ﴾ فتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ الحرميان والبصري ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَجْهِيَ لِلَّذِي ﴾ [٧٩] قرأ نافع والشامي وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان.

﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩ ﴾ كاف وقيل تام[٣] ، وفاصلة بالإجماع ، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة ، و﴿ ٱلْخَبِيرُ ۝٧٣ ﴾ قبله عند جميع المشارقة .

الممال

---

(١) سراج القارئ ص١٦٠ .

(٢) هذا خلاف ما وقفت عليه في كتاب ابن غازي ، فقد نص عليه في موضعه من سورة الأنعام – وذلك على طريقته من ذكر اللفظة القرآنية وإتباعها بالبيت الدال على ما فيها من قرءات من الحرز – فقالك : « ﴿ بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ ﴾ : كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلا ، وَبِكَسْرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مِقْوَلا ، وأما إبدال ﴿ بَأْسَ ﴾ فلا يخفى » إنشاد الشريد ق٢١/أ .

(٣) كاف عند الداني والأشموني ، انظر المكتفى ص٢٥٣ ومنار الهدى ص٢٧٥ ، وتام عند النحاس والنكزاوي ، انظر القطع والائتناف ٢٢٨/١ والاقتداء ٦٤٩/٢ .

﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾[٦٠] و﴿ لِيُقْضَىٰٓ ﴾ و﴿ مُّسَمًّى ﴾لـــدى الوقـــف و﴿ تَوَفَّتْهُ ﴾[٦١] و﴿ مَوْلَىٰهُمُ ﴾[٦٢] و﴿ أَنجَىٰنَا ﴾[٦٣] و﴿ هَدَىٰنَا ﴾[٧١] و﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ﴾ و﴿ ٱلْهُدَى ﴾ و﴿ هُدَى ﴾ لـــدى الوقف عليهما و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾[1]لهم ، إلا أن ورشاً يقرأ ﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾ بالتاء فلا إمالة له فيه .

﴿ بِٱلنَّهَارِ ﴾[٦٠] لهما ودورى .

﴿ جَآءَ ﴾[٦١] جليّ .

﴿ وَخُفْيَةً ﴾[٦٣] لعليّ لدى الوقف .

﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[٦٨] و﴿ ذِكْرَىٰ ﴾[٦٩] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٧٠] و﴿ أَرَىٰكَ ﴾[٧٤] لهم وبصرى .

﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾[٧٦] أمال الراء والهمزة الأخوان وشعبة وابن ذكوان ، وقللهما ورش، وهو على أصله فى المد والتوسط والقصر ، وأمال البصرى الهمزة فقط .

﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾[٧٧] ﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾[٧٨] أمـــال الـــراء منهما فقط حمزة وشعبة ، والباقون بالفتح .

تنبيهات :

الأول : مـــن المعلوم أن ورشاً يبدل همزة ﴿ ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾[٧١] ألفاً ، وكذا حمزة لـــدى الوقـــف عليها ، فالألف الموجودة فى اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون المبدلة من الهمزة ، وعليه فلا إمالة فيها ، ويحتمل أن تكون هى ألف﴿ ٱلْهُدَى ﴾ فتمال ، والصحيح الأول .

---

(١) الكلمات الثلاث من قوله تعالى ﴿ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ .

ووجهه الداني بأن ألف ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل ، فكذا يجب أن تكون مع المبدلة منها ، لأنه تخفيف ، والتخفيف عارض[1] .

وقال المحقق : (والصحيح المأخوذ به عن ورش وحمزة فيه الفتح)[2] .

الثاني : فإن قلت : لِمَ لَمْ تذكر الخلاف الذي ذكره الشاطبي للسوسي في إمالة الراء من ﴿رَءَا﴾ حيث قال[3]: .... وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلاَ بِخُلْفٍ .

ولا الخلاف الذي ذكره له في إمالة الراء والهمزة في نحو ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ولا الخلاف الذي ذكره لشعبة في الهمزة حيث قال[4] :

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلاَ

فالجواب : أنه رحمه الله خرج في جميع ذلك عن طرق كتابه ، فلا يقرأ به من طريقه، ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله ، وقال في مقصورته[5] :

وَرَا رَأَى بُعَيْدَهُ مُحَرَّكٌ ... بِالفَتْحِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ يُجْتَلَى

كَذَا بِحَرْفَيْهِ قُبَيْلَ سَاكِنٍ ... .

والإشارة بقوله (كذا) إلى الفتح ، وقال بعده[6] :

يَحْيَى ابْنُ آدَمٍ رَوَى عَنْ شُعْبَة ... بِالفَتْحِ قَبْلَ سَاكِنٍ هَمْزَ رَأَى

وقال المحقق : « وانفرد أبو القاسم الشاطبي بإمالة الراء من ﴿رَءَا﴾ عن السوسي بخلف عنه ، فخالف فيه سائر الناس ، من طريق كتابه ، ولا أعلم هذ الوجه روى عن

---

(١) انظر جامع البيان ٨٥٣/٣ (تحقيق الطحان) .

(٢) النشر ٨٠/٢ ونصه « والصحيح المأخوذ به عنهما هو الفتح ، والله أعلم » .

(٣) حرز الأماني ص ٥١ .

(٤) حرز الأماني ص ٥٢ .

(٥) ق ٢/أ .

(٦) الإحالة السابقة .

السوسى من طريق الشاطبية والتيسير ، بل ولا من طرق كتابنا أيضاً ، نعم رواه عن السوسى صاحب التجريد من طريق أبى بكر القرشى[١] عن السوسى ، وليس كذلك [(٩٩/ب)] من طرقنا .

وقول صاحب التيسير : (وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة) لا يدل على ثبوته من طرقه ، فإنه قد صرح بخلافه فى جامع البيان ، فقال : (إنه قرأ على أبى الفتح فى رواية السوسى من طريق أبى عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن ، وفيما استقبله بإمالة فتح الراء والهمزة معاً)..))[٢] .

وقال بعده : ((وانفرد به الشاطبى بالخلاف عن شعبة فى إمالة الهمزة من﴿ رَءَا ﴾ الذى بعده ساكن نحو﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ وعن السوسى بالخلاف أيضاً فى الراء والهمزة معاً .

أما إمالة الهمزة عن شعبة فإنه رواه خلف عن يحيى بن آدم[٣] عن شعبة ، حسبما نص عليه فى (جامعه) حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ، ونص فى (مجرده)[٤] عن يحيى عن شعبة الباب كله بإمالة الراء ، ولم يذكر الهمزة ، وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتهما ، ونص على ذلك فى كتابه ، وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لشعبة من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة ، وقد صحح الدانى الإمالة فيهما ، يعنى من طريق خلف ، حسبما نص عليه فى التيسير ، فظن الشاطبى أن ذلك من طرق كتابه ، فحكى فيه خلافاً عنه ، والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة ، من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا ، ومن جملتها طرق الشاطبية والتيسير ، وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسى فهو مما قرأ به الدانى على شيخه أبى الفتح

---

(١) محمد بن إسماعيل ، أبو بكر القرشى ، مقرئ حاذق ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن السوسى ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن على بن الجلندا ، قال أبو عمرو الدانى : هو جليل فى أصحاب السوسى ، لا تعلم وفاته ، وليس له فى كتب التراجم غير هذا ، انظر معرفة القراء ٤٨٤/١ وغاية النهاية ١٠٢/٢ .

(٢) النشر ٤٥/٢ وانظر التيسير ص١٠٤ وجامع البيان ص٢٩٠ (تحقيق د.طلحة توفيق) .

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان الصلحى تقدمت ترجمته فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف ص٢٩٢ .

(٤) الجامع والمجرد كتابان لخلف ، لم أقف عليهما ، ولعلهما مفقودان .

من غير طريق ابن جرير ، وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية والتيسير ، ولا من طريق كتابنا سبيل »[١] انتهى ببعض تصرف للاختصار والتوضيح .

الثالث : إمالة البصرى [(١٠٠/أ)] لهمزة ﴿ رَءَا ﴾ كبرى ، وسواء كان مما لا ساكن بعده أم بعده ساكن ووقف عليه ، فإن حكمه يرجع إلى ما لا ساكن بعده ، ولا ينبغى أن يعتمد الوقف عليه ، لأنه ليس بتام ولا كاف ، كما لا يخفى .

الرابع : لو وقف ورش عليه فهو على أصله من المد والتوسط والقصر ، لأن الألف من نفس الكلمة ، وذهابها وصلاً عارض ، فلم يعتد به ، قال المحقق : « وهو من المنصوص عليه »[٢] .

ومثل ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ و﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء٦١] فافهم.

المدغم

(ك) : ﴿ هُوَ وَيَعْلَمُ ﴾ ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [٥٩] ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [٦٠] ﴿ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ ﴾ [٦١] ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ ﴾ [٦٦] ﴿ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ﴾ [٧١] ﴿ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ﴾ [٧٥] ﴿ ٱلَّيْلُ رَءَا ﴾ [٧٦] ﴿ قَالَ لَآ أُحِبُّ ﴾ ﴿ قَالَ لَئِن ﴾ [٧٧] .

ويجوز فى ﴿ ٱلَّيْلُ رَءَا ﴾ الثلاثة ، كما فيما قبله حرف مد ، والقصر مذهب الجمهور[٣] .

---

(١) النشر ٤٦/٢ ، ٤٧ وانظر السبعة ص٢٦١ .

(٢) النشر ٣٤٤/١ .

(٣) قال ابن الجزرى : « والعارض المشدد نحو ﴿ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ ﴿ ٱلَّيْلُ رَءَا ﴾ ﴿ بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ ﴾ عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير هذه الثلاثة الأوجه سائغه فيها ، كما تقدم آنفاً فى العارض ، والجمهور على القصر ، وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع » النشر ٣٥٠/١ وانظر إرشاد المريد ص٤١ والوافى ص٦٦ .

[وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ]

﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾[٨٠] قرأ نافع والشامى بخلف عن هشام بتخفيف النون ، والباقون بتثقيلها وهى الرواية الأخرى لهشام ، ولا بد معه من إشباع مد الواو لأجل الساكنين، ولا خلاف بينهم فى إثبات الياء ، وبعض الناس يحذفها مع التخفيف ، وهو خطأ لا شك فيه .

﴿ هَدَىٰنِ ﴾ قرأ البصرى بإثبات الياء فى الوصل ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ يُنَزِّلۡ ﴾[٨١] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ دَرَجَـٰتٍ مَّن ﴾[٨٣] قرأ الكوفيون بتنوين التاء ، والباقون بغير تنوين .

﴿ نَّشَآءُ إِنَّ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية كالياء ، ولهم أيضاً إبدالها واواً خالصة مكسورة ، والباقون بتحقيقها .

﴿ وَزَكَرِيَّآءَ ﴾[٨٥] قرأ الأخوان وحفص بغير همز ، وقفاً ووصلاً ، والباقون بالهمز، كذلك .

﴿ وَٱلۡيَسَعَ ﴾[٨٦] قرأ الأخوان بتشديد اللام ، وإسكان الياء ، والباقون بإسكان اللام مخففة ، وفتح الياء .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾[٨٧] ﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾[٨٩] مما لا يخفى .

﴿ ٱقۡتَدِهۡ ﴾[٩٠] قرأ الأخوان بحذف الهاء وصلاً ، والباقون بإثباتها فى الحالين ، وكسرها مع القصر هشام ، ومع وصلها بياء ابن ذكوان ، والباقون بإسكانها وصلاً ، وكلهم واقف بإثباتها وإسكانها على مقتضى الوقف .

تنبيه : ذكر الشاطبى رحمه الله لابن ذكوان الكسر من غير إشباع كهشام(١) ، ولا شك فى صحته عنه ، إلا أنه ليس من طريقه ، ولم يذكره الدانى فى تيسيره ولا فى جامعه

---

(١) فى قوله فى الحرز ص٥٢ : ... وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكَسْرِ كُفِّلا
وَمَدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ ...

ولا مفرداته ، فلا يقرأ به من طريقه ، ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله ، ولذا لم نذكره ، قال المحقق رحمه الله : « ولا أعلمها وردت عنه من طريقه »(١) انتهى .

أى ولا أعلم هذه الرواية وهى الكسر من غير إشباع وردت عنه ، أى عن ابن ذكوان ، من طريقه ، أى من طريق الشاطبى ، والله أعلم .

﴿ تَجْعَلُونَهُۥ ﴾ [٩١] و﴿ تُبْدُونَهَا ﴾ ﴿ وَتُخْفُونَ ﴾ قرأ المكى والبصرى بياء الغيب فى الثلاثة ، والباقون بتاء الخطاب فيهن .

﴿ وَلِتُنذِرَ ﴾ [٩٢] قرأ شعبة بالغيب ، والباقون بالخطاب .

﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٩٤] قرأ نافع وعلىّ وحفص بنصب النون ، والباقون برفعها .

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٨٠] و﴿ نَّشَآءُ ﴾ [٨٣] ﴿ وَإِلْيَاسَ ﴾ [٨٥] ﴿ وَإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ [٨٧] و﴿ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ [٩١] و﴿ شَىْءٌ ﴾ [٩٣] وقوفها لا تخفى .

وأما ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [٩٤] فهو من الكلمات الثمانية التى كتبت الهمزة فيها واواً بلا خلاف ، وفيه لدى الوقف عليه لحمزة وهشام اثنا عشر وجهاً :

إبدال همزته ألفاً مع الثلاثة ، وتسهيلها كالواو مع روم حركتها مع المد والقصر ، فهذه خمسة على التخفيف القياسى .

وعلى الرسمى تأتى سبعة : إبدال الهمزة واواً ساكنة ، ويجوز رومها وإشمامها ، ويأتى على كل من السكون والإشمام الثلاثة ، وعلى الروم القصر فقط ، فهذه السبعة مع الخمسة المتقدمة اثنا عشر .

﴿ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ تام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور(٢) ، و﴿ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ قبله على قول بعض(٣) .

---

(١) النشر ٢/١٤٢ .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٥٧ والقول الوجيز ص١٩١ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٣) حكاه فى المسعف ق ٣١/أ .

الممال

﴿ هَدَىٰنِ ﴾ [٨٠] لورش وعليّ .

و ﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٨٤-٩١]معاً ﴿ وَيَحْيَىٰ ﴾ [٨٥] ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ و ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ [٩٠]و ﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٩٢] و ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [٩٣] و ﴿ تَرَىٰٓ ﴾ و ﴿ نَرَىٰ ﴾ [٩٤] لهم وبصرى .

﴿ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [٨٨] و ﴿ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [٩٠] ﴿ وَهُدًى ﴾ [٩١] لدى الوقف عليها ، و ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ﴾ [٩٠] و ﴿ فُرَٰدَىٰ ﴾ [٩٤] هم .

﴿ بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ لهما ودورى .

و ﴿ جَآءَ ﴾ [٩١] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ لدورى .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾ [٩٤] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾ للجميع .

(ك)

﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [٩٣] و ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [٩١] لا إدغام فيه لتثقيله .

[إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ]

﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ [٩٥] معـاً ، قـرأ نافـع والأخـوان وحفص بتشديد الياء ، والباقون بالتخفيف .

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝﴾ فيه لدى الوقف ست قراءات : فتح وهمز ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ والفـتح والبدل ، والتقليل والبدل ، والتقليل والهمز ، والإمالة والبدل ، والإمالة والهمز ، وعزوها لا يخفى .

﴿وَجَٰعِلُ ٱلَّيْلِ﴾ [٩٦] قـرأ الكوفيون من غير ألف ، وبنصب اللام من ﴿ٱلَّيْلَ﴾ وقرأ الباقون بالألف ، وكسر العين ، ورفع اللام ، وخفض ﴿ٱلَّيْلِ﴾ .

﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨] قرأ المكى وبصرى بكسر القاف ، والباقون بفتحها ، ولا خلاف بينهم فى فتح دال ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ .

﴿مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟﴾ [٩٩] قـرأ البصـرى وعاصم وحمزة بكسر التنوين فى الوصل ، والباقون بالضم .

﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ قرأ الأخوان بضم الثاء والميم ، والباقون بفتحهما .

﴿وَخَرَّقُوا۟﴾ [١٠٠] قرأ نافع بتشديد الراء ، والباقون بالتخفيف .

﴿أَنَا۠ عَلَيْكُم﴾ [١٠٤] لا خلاف فى حذف ألفه وصلاً .

﴿دَرَسْتَ﴾ [١٠٥] قـرأ المكى والبصرى بألف بعد الدال ، وإسكان السين ، وفتح الـتاء ، كـ(قَاتَلْتَ) والشامى بغير ألف ، وفتح السين ، وإسكان التاء ، كـ(ذَهَبَتْ) [(١٠١/ب)] والباقون بغير ألف ، وإسكان السين ، وفتح التاء ، كـ(خَرَجْتَ) .

تنبيه: لو كتبته على قراءة المكى وبصرى فألفه محذوفة ، قال فى علم النصرة : «قال فى الـتنزيل : (كتبوه فى جميع المصاحف من غير ألف بين الدال والراء) انتهى ، فظهر بهذا

فساد ما جرى به العمل فى أرض المغرب من إثباته ، وذلك باطل ، لا أصل له »[(١)] انتهى.

قلت : كذلك جرى عمل أهل المشرق ، بل لهم فى الرسم فساد وتخليط لا يرضى به ذو دين ، والله الموفق .

﴿يُشْعِرُكُمْ﴾[١٠٩] قرأ البصرى بإسكان ضمة الراء ، وروى عنه أيضاً الدورى اختلاسها ، والباقون بالضمة الكاملة .

تنبيه: لا إشكال فى ترقيق الراء لمن سكن ، عملاً بقوله[(٢)] :

وَلا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنَتْ ... الخ .

وأما مع الاختلاس فقد تحيّر فيه كثير من المتصدرين ، إذ لم يجدوا فيه نصاً للمتقدمين ولا للمتأخرين ، ولا وجه لتوقفهم ، لأنهم وإن لم يصرحوا بذلك فهو مأخوذ من قوة كلامهم ، إذ لم يقل أحد إن الاختلاس هو السكون ، بل صرحوا أنه حركة ، قال الدانى فى المنبهة[(٣)] :

وَالاخْتِلاَسُ حُكْمُهُ الإِسْرَاعُ بِالحَرَكَاتِ كُلُّ ذَا إِجْمَاعُ

وقد صرحوا أيضا بأن من وقف على الراء بالروم حيث يجوز ، فحكمه حكم الوصل، قال[(٤)] : وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ .

ومن المعلوم كما ذكره الجعبرى والأهوازى وغيرهما[(٥)] أن الثابت من الحركة حال الاختلاس أكثر من الثابت حال الروم ، فعلى هذا إجراؤه [(١٠٢/أ)] مجرى الحركة التامة أحرى[(٦)] والله أعلم .

---

(١) علم النصرة ق٢٩/أ ، وانظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٥٠٨/٣ .

(٢) حرز الأمانى ص٢٨ .

(٣) الأرجوزة المنبهة ص٢١١ .

(٤) حرز الأمانى ص٢٩ .

(٥) انظر كنز المعانى للجعبرى ص٣٢٣ (خ) والإتحاف ٣١٤/١ والإضاءة ص٥٩ .

(٦) وهو الذى عليه العمل فى الإقراء ، انظر البدرو الزاهرة للقاضى ص١٠٦ .

﴿أَنَّهَآ إِذَا﴾ قرأ شعبة بخلف عنه ، والمكى والبصرى بكسر همزة ﴿أَنَّهَآ﴾ والباقون بالفتح ، وهى الرواية الثانية لشعبة .

﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ الشامى وحمزة بالخطاب ، والباقون بالغيب .

﴿يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ كاف وقيل تام[1] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الرابع عشر من غير خلاف .

الممال

﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ [٩٥] ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ [١٠٠] لهم .

﴿فَأَنَّىٰ﴾ [٩٥] و﴿أَنَّىٰ﴾ [١٠١] لهم ودورى .

﴿جَآءَكُم﴾ [١٠٤] و﴿شَآءَ﴾ [١٠٧] و﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠٩] و﴿جَآءَتْ﴾ لحمزة وابن ذكوان .

﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [١١٠] لدورى علىّ .

المدغم

﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ [١٠٤] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٩٧] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٠١] ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٠٢] ﴿هُوَ وَأَعْرِضْ﴾ [١٠٦] .

---

(١) كاف عند الدانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٢٥٩ والاقتداء ٦٦٢/٢ ، وتام عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ١٢٠/١ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٢٨٢ .

[وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ..]

﴿ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾[١١١] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

﴿ قِبَلاً ﴾ قرأ نافع والشامى بكسر القاف ، وفتح الباء ، والباقون بضمهما .

﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ ﴾[١١٢] قرأ نافع بالهمز ، والباقون بالياء المشددة .

﴿ مُفَصَّلاً ﴾[١١٤] تفخيمه لورش لا يخفى .

﴿ مُنَزَّلٌ ﴾ قرأ الشامى وحفص بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون، وتخفيف الزاى .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ ﴾[١١٥] قرأ الكوفيون بغير ألف ، على التوحيد ، والباقون بالألف، على الجمع .

﴿ فَصَّلَ ﴾[١١٩] قرأ نافع والكوفيون بفتح الفاء والصاد ، والباقون بضم الفاء ، وكسر الصاد ، وتفخيم ورش له وصلاً وخلفه فى الوقف جلىّ .

﴿ حَرَّمَ ﴾ قرأ نافع وحفص بفتح الحاء والراء ، والباقون بضم الحاء ، وكسر الراء ، فصار نافع وحفص بفتح أول الفعلين وثانيهما ، والابنان والبصرى بضم أول الفعلين ، وكسر ثانيهما ، وشعبة والأخوان بفتح أول ﴿ فَصَّلَ ﴾ وثانيه وضم أول ﴿ حُرِّمَ ﴾ وكسر ثانيه ، فذلك ثلاث قراءات .

وكيفية قراءتها من قوله تعالى﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ - والوقف على ما قبله كاف - إلى ﴿ إِلَيْهِ ﴾ - وهو كاف أيضاً ، واختلف فى الوقف على ﴿ عَلَيْهِ ﴾ فقيل كاف ، وقيل لا يوقف عليه ، وهو الأصح[1] ، ولذلك تركنا الوقف عليه - :

---

(١) لم أقف على من عدّه كاف ، وهو متروك عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦٤٣/٢ والقطع والائتناف ٢٣٧/١ والمكتفى ص٢٥٩ والمرشد ١٢١/١(تحقيق الأزورى) وتقييد وقف القرآن للهبطى ص٢١٩ .

أن تـــبدأ بقالون بتسكين ميم الجمع وترك بدل ﴿تَأْكُلُواْ﴾ وتفخيم راء ﴿ذُكِرَ﴾ وتـــرك صـــلة ﴿عَلَيْهِ﴾ وفتح فاء ﴿فَصَّلَ﴾ وصاده وترقيق لامه وفتح حاء ﴿حَرَّمَ﴾ ورائه ، ويندرج معه حفص .

ثم تعطف شعبة والأخوين بضم حاء ﴿حُرِّمَ﴾ وكسر رائه .

ثم تعطف الدورى بضم أول الفعلين وكسر ثانيهما مع إدغام لام ﴿فَصِّلَ﴾ فى لام ﴿لَكُمْ﴾ .

ثم بقالون بصلة ميم ﴿لَكُمْ﴾ وما بعده مع القصر، وما تقدم له فى الفعلين ، واندرج معـــه المكى ، وتخلف فى صلة ﴿عَلَيْهِ﴾ فتعطفه بالصلة وضم أول الفعلين وكسر ثانيهما وضم الميم .

ثم بقالون ، بضم ميم الجمع ، مع مد ﴿لَكُمْ أَلاَّ﴾ و﴿عَلَيْكُمْ إِلاَّ﴾ و﴿ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ .

ثم تأتى بورش بمد ﴿لَكُمْ﴾ وإبدال ﴿تَأْكُلُواْ﴾ وترقيق راء ﴿ذُكِرَ﴾ وتفخيم لام ﴿فَصَّلَ﴾ وفتح أول الفعلين وثانيهما .

ثم بخلف مع السكت فيما مد لورش ، وباقى حكمه جلىّ .

فهذه تسعة أوجه ، مضروبة فى أوجه ﴿إِلَيْهِ﴾ لدى الوقف ، وهى القصر والتوسط والمد ، والروم على القول به فى الضمير ، ستة وثلاثون وجهاً ، والله أعلم .

﴿لَيُضِلُّونَ﴾ قرأ الكوفيون بضم الياء ، والباقون بالفتح .

﴿كَانَ مَيِّتًا﴾ [١٢٢] قرأ نافع بتشديد الياء مع الكسر[١] ، والباقون بإسكانها .

---

(١) فى (س) : (مع القصر) وهو خطأ ظاهر .

﴿ رِسَالَتِهِۦ ﴾[١٢٤] قرأ المكى وحفص بغير ألف بعد اللام ، ونصب التاء ، على التوحيد ، والباقون بالألف ، وكسر التاء ، على الجمع[١] .

﴿ ضَيِّقًا ﴾[١٢٥] قرأ المكى بإسكان الياء ، والباقون بكسرها مع التشديد .

﴿ حَرَجًا ﴾ قرأ نافع وشعبة بكسر الراء ، والباقون بفتحها .

﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ قرأ المكى بإسكان الصاد ، وتخفيف العين ، من غير ألف كـ(يَصْعَقُ) وشعبة بتشديد الصاد ، وألف بعدها ، وتخفيف العين ، والباقون بتشديد الصاد والعين كـ(يذَّكَّر) .

وكيفية قراءته مع سابقيه أى ﴿ ضَيِّقًا ﴾ و﴿ حَرَجًا ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَمَن يُرِدْ ﴾ إلى ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ :

أن تبدأ بقالون ﴿ ضَيِّقًا ﴾ بياء مكسورة مشددة و﴿ حَرِجًا ﴾ بكسر الراء ، و﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بتشديد الصاد والعين من غير ألف ، ولا يندرج معه أحد .

ثم تعطف شعبة بتشديد صاد ﴿ يَصَّاعَدُ ﴾ وألف بعدها .

ثم البصرى بفتح راء ﴿ حَرَجًا ﴾ و﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ كقالون ، ويندرج معه الشامى وحفص وخلاد وعلىّ ، إلا أن هشاماً وخلاداً لا يوفقانه فى حكم الوقف على ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ فتأتى لهما بالأوجه الخمسة ، ولا يخفى أنهما يندرجان معاً إلا فى وجه التسهيل مع المد .

ثم مكى بإسكان ﴿ ضَيْقًا ﴾ وفتح راء ﴿ حَرَجًا ﴾ وإسكان صاد ﴿ يَصْعَدُ ﴾ مع تخفيف العين .

---

(١) ولا يخفى أن الهاء على قراءة الجمع مكسورة ، لانكسار ما قبلها ، وتوصل بالياء ، وعلى قراءة الإفراد مضمومة ، لانفتاح ما قبلها ، وتوصل بالواو ، وقد تقدم بيان المؤلف لهذه القاعدة عند قوله تعالى ﴿ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾[٢٦] فى سورة البقرة .

ثم تأتى لورش بالنقل ، و﴿ضَيِّقًا﴾ و﴿حَرِجًا﴾ و﴿يَصَّعَّدُ﴾ كقالون .

ثم تأتـى بخلـف بإدغام نون [(١٠٣/ب)] ﴿وَمَن﴾ و﴿أَن﴾ فى ياء ﴿يُرِدْ﴾ وياء ﴿يُضِلَّهُۥ﴾ و﴿ضَيِّقًا﴾ و﴿يَصَّعَّدُ﴾ كـنافع ، و﴿حَرَجًا﴾ كالجماعـة ، ثم تعطفه بالسكت ، ووقفه فى ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ لا يخفى .

﴿صِرَٰطُ﴾[١٢٦] لا يخفى .

﴿يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ كـاف وقيل تام[(١)] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند أهل المغـرب ، و﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ بعده عند أهل المشرق[(٢)] وحكى بعضهم الإجماع عليه[(٣)] فإن عنى إجماعهم فمسلَّم ، وإن عنى إجماع الناس فقصور .

الممال

﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١١١] فَعْلَى لهم وبصرى .

﴿شَآءَ﴾[١١٢] و﴿جَآءَتْهُمْ﴾[١٢٤] لحمزة وابن ذكوان ،

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾[١١٣] و﴿نُؤْتَىٰ﴾[١٢٤] لهم .

﴿ٱلنَّاسِ﴾[١٢٢] للدورى .

﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ لهما ودورى .

---

(١) كاف عند الدانى والتكزاوى ، انظر المكتفى ص٢٥٩ والاقتداء ٦٦٥/٢ ، وتام عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ١٢٢/١ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٢٨٣ .

(٢) الذى عليه العمل أن ﴿يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ هو منتهى الربع فى مصاحف المشارقة والمغاربة جميعاً ، خلافاً لما ذكر المؤلف عن المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص١٩٢ .

(٣) وهو القادرى فى المسعف ق ٤٢/أ ، وانظر جمال القراء ١٥٧/١ .

المدغم

(ك) : ﴿لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾[١١٥] ﴿أَعْلَمُ مَن﴾[١١٧] ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ ﴿فَصَّلَ لَكُم﴾[١١٩] ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾[١٢٢] ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[١٢٤] .

[لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ]

﴿ نَحْشُرُهُمْ ﴾ [١٢٧] قرأ حفص بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ قرأ الشامى بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ إِن يَشَأْ ﴾ لا يبدله السوسى .

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [١٣٥] قرأ شعبة بألف بعد النون ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على التوحيد .

﴿ مَن تَكُونُ ﴾ قرأ الأخوان بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [١٣٦-١٣٨] معاً ، قرأ علىّ بضم الزاى ، والباقون بفتحها .

﴿ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [١٣٧] قرأ الشامى بضم زاى ﴿ زُيِّنَ ﴾ وكسر يائه ورفع لام ﴿ قَتْلُ ﴾ ونصب دال ﴿ أَوْلَـٰدَهُمْ ﴾ وخفض همزة ﴿ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ والباقون بفتح الزاى والياء ، ونصب لام ﴿ قَتْلَ ﴾ وكسر دال ﴿ أَوْلَـٰدِهِمْ ﴾ ورفع همزة ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ .

وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية(١) ومكى بن أبى طالب(١) والبيضاوى(٢) وابن جنى(٣) والنحاس(٤) والفارسى(١) والزمخشرى(٢) فى قراءة الشامى

---

(١) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية ، الإمام الكبير ، قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطى القاضى، صاحب التفسير المشهور المسمى المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . انظر طبقات المفسرين للداوودى ١/٢٦٠ وللسيوطى ص٥٠ وللأدنه وى ص١٧٥ .
قال فى تفسيره بعد ذكر قراءة ابن عامر : « وهذه قراءة ضعيفة فى استعمال العرب ، وذلك أنه أضاف القتل إلى الفعل وهو الشركاء ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظرف فى مثل هذا إلا فى الشعر .. فكيف بالمفعول فى أفصح الكلام » المحرر الوجيز ٢/٣٥٠.

(١) فى الكشاف ١/٤٥٤ حيث قال بعد ذكرها : « وهذه القراءة فيها ضعف ، للتفريق بين المضاف والمضاف إليه ، لأنه إنما يجوز مثل هذا التفريق فى الشعر ، وأكثر ما يجوز فى الشعر مع الظروف ، لاتساعهم فى الظروف ، وهو فى المفعول به فى الشعر بعيد ، فإجازته فى القرآن أبعد » اهـ ، وانظر مشكل إعراب القرآن له أيضاً ١/٢٩١ .

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى القاضى ، من مصنفاته الكثيرة : منهاج الوصول إلى علم الأصول ، وأنوار التنزيل وأسرار التاويل فى التفسير ، وشرح مصابيح السنة للبغوى ، وغيرها ، توفى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، و قيل غير ذلك ، انظر طبقات الشافعية للسبكى٥/٥٩ والبداية والنهاية ١٣/٣٠٩ ومرآة الجنان ٤/٢٢٠ .

قال فى تفسيره : « وقرأ ابن عامر ﴿زُيِّنَ﴾ على البناء للمفعول الذى هو القتل ، ونصب الأولاد، وجر الشركاء ، بإضافة القتل إليه مفصولاً بينهما بمفعوله ، وهو ضعيف فى العربية معدود من ضرورات الشعر ... » اهـ أنوار التنزيل١/٣٢٢ .

(٣) عثمان بن جنى الأزدى بالولاء ، أبو الفتح النحوى ، من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والتصريف ، أخذ عن أبى علىّ الفارسى ولازمه ، صنف الخصائص فى النحو ، وسر الصناعة ، وشرح الفصيح ، وغير ذلك ، توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ببغداد ، انظر إنباه الرواة ٢/٣٣٦ وبغية الوعاة ٢/١٣٢ وشذرات الذهب ٣/١٤٠ .

قال فى الخصائص ٢/٣٩٠ : « وأما الفروق والفصول .. فمن قبيحها الفرق بين المضاف والمضاف إليه ... » إلى أن قال : « ومن ذلك قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهِمْ شُرَكَآيِهِمْ﴾ وهذا فى النثر وحال السعة صعب جداً ، لا سيما والمفصول به مفعول لا ظرف » ٢/٢٠٦-٢٠٧.

(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى ، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوى المصرى ، من أهل الفضل الشائع ، والعلم الذائع ، رحل إلى بغداد فأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه والزجاج ، وعاد إلى مصر وسمع بها النسائى وغيره ، وصنف كتباً كثيرة منها إعراب القرآن ، والكافى فى العربية وشرح المعلقات ، وغيرها ، جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر ، فسمعه جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله فغرق ، وذلك فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، انظر إنباه الرواة ١/١٠١ والوافى بالوفيات ٧/٣٦٢ وبغية الوعاة ١/٣٦٢ .

قال فى إعراب القرآن : « فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز فى كلام ولا شعر، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه فى الشعر بالظرف ، لأنه يفصل ، فأما الأسماء غير الظروف فلحن » اهـ ٢/٩٨ .

وضعّفوها للفصل بين المضاف وهو ﴿قَتْلُ﴾ والمضاف إليه وهو ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ بالمفعول وهو ﴿أَوْلَـٰدَهُمْ﴾ وزعموا أن ذلك لا يجوز فى النثر ، وهو زعم فاسد لأن ما نفوه أثبته غيرهم .

قال الحافظ السيوطى فى جمع الجوامع له : « مسألة : لا يفصل بين المتضايفين اختياراً، إلا بمفعول وظرفه على الصحيح ، وجوّزه الكوفيون مطلقاً »(٣) .

قال فى شرحه همع الهوامع تبعاً لابن مالك وغيره : « وحسّنه كون الفاصل فضلة ، فإنه يصح بذلك لعدم الاعتداد ، وكونه غير أجنبى من المضاف ، أى : لأنه معموله ، ومقدر التأخير ، أى : لأن المضاف إليه فاعل فى المعنى »(٤) انتهى مع زيادة شيء للإيضاح .

والمثبت مقدم على النافى ، لا سيما فى لغة العرب ، لاتساعها وكثرة التكلم بها .

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال : « كان الشعر علم قوم ، فلما جاء الإسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو ، فلما تمهدت الأمصار ، هلك من هلك ، راجعوه فوجدوا أقله ، وذهب عنهم أكثره »(٥) .

---

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على الفارسى النحوى المشهور ، روى القراءة عرضاً على أبى بكر ابن مجاهد ، واخذ النحو عن أبى إسحاق الزجاج ، وانتهت إليه رئاسة علم النحو ، وقد أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جنى ، وألف كتاب التذكرة وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد ، وغير ذلك ، توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، انظر سير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ وغاية النهاية ٢٠٦/١. قال فى الحجة بعد ذكر قراءة ابن عامر : « ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفول به ، والمفعول به مفعول المصدر ، وهذا قبيح قليل فى الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى ....» الخ . ٤١٠/٣ .

(٢) ونقل المؤلف قوله ، فيما يأتى ، حيث قال : «وأشدهم عليه الزمخشرى ... » الخ .

(٣) جمع الجوامع ٢٩٤/٤ .

(٤) همع الهوامع ٢٩٤/٤ .

(٥) أول من ذكر هذا الأثر عن عمر هو محمد بن سلام الجمحى (ت٢٣٢هـ) فى كتابه طبقات فحول الشعراء ص١٧ ، وذكره أيضاً أبو الفتح ابن جنى مسنداً فقال : « أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن

وروى عن أبي عمرو بن العلاء قال : « ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير »[١] .

قال أبو الفتح بن جنى فى خصائصه بعد أن نقل هذا : « فإذا كان الأمر كذلك لم يقطع على الفصيح – يسمع منه ما يخالف الجمهور – بالخطأ »[٢] انتهى .

وأشدهم عليه الزمخشرى ، ونصه :

« وأما قراءة ابن عامر فشيء لو كان فى مكان[٣] الضرورة ، وهو الشعر ، لكان سمجاً مردوداً ، كما رُدَّ (زَجُ القَلُوصَ أَبِى مَزَادَه) فكيف به فى الكلام المنثور ، فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف ﴿ شُرَكَآئِهِمۡ ﴾ مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »[٤] انتهى .

فانظر رحمك الله إلى هذا الكلام ما أبشعه وأسمجه وأقبحه ، وما اشتمل عليه من الغلظة والفظاظة وسوء الأدب ، فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين عن أعيان الصحابة ، وهم تلقوها من أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالردّ والسّماجة ، ولا جراءة أعظم من هذه الجراءة .

الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب قال : قال ابن عون عن ابن سيرين قال عمر ... » وذكره، انظر الخصائص ١/٣٨٦ ، وذكره أيضاً السيوطى فى المزهر ٢/٤٧٣ .

(١) انظر طبقات فحول الشعراء ص٢٣ والصاحبى لابن فارس ص٥٨ .

(٢) الخصائص ١/٣٨٧ .

(٣) لفظ (مكان) ساقط من (ص) وفى الكشاف للزمخشرى (لو كان فى مكان الضرورات) .

(٤) الكشاف ٢/٤٢ .

والحامل له على ذلك أنه يرى رأياً فاسداً واضح البطلان ، وهو أن القراءات كلها آحاد ، ولا متواتر فيها ، ولذلك يطلق عنان القلم فى تخطئة القراء فى بعض المواضع ، ولا يبالى بما يقول ، وما زعم أنه سمج مردود وهو فصيح شائع ذائع(١) .

وأدلة ذلك من الشعر كثيرة ، ذكرها إمام النحاة أبو عبد الله محمد بن مالك فى شرح الكافية(٢) ، عند قوله فيها بعد ما ذكر جواز الفصل :

وَحُجَّتِي قِـــرَاءَةُ ابْنِ عَـــامِرِ　　　وَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ

فلا نطيل بها .

وأما أدلة ذلك من النثر فقراءة من قرأ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم٤٧] بنصب (وَعْدَهُۥ) وجر (رُسُلِهِۦ)(٣) .

وما روى منه فى الصحيح كثير ، كقوله صلى الله عليه وسلم : ((فهل أنتم تاركوا لى صاحبى))(٤) .

---

(١) قال أبو حيان معلقاً على كلام الزمخشرى : ((وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يردّ على عربى صريح محض قراءةً متواترةً موجود نظيرها فى لسان العرب فى غير ما بيت ، وأعجب لسوء ظن الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم)) البحر المحيط ٦٥٨/٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٩٧٨/٢ ، ومن تلك الشواهد على سبيل التمثيل :

قــو ل الطــرمــاح : يَطُفنَ بحوزِىِّ المراتع لم تَرُعْ　　　بِوَادِيه من قرعِ القسيِّ الكَنَــائِنِ

وقول أبى جندل الطهوى: يَفركُ حبَّ السّنبلِ الكُنَافِجِ　　　بالقاعِ فَــركَ القُطْنَ الــمَحَالجِ

وقول عمرو بن كلثوم : وحــلق المَاذِىِّ والقوانــسِ　　　فداسهم دوسَ الحَصَــادَ الدائسِ

وقــول الأحــوص : لئن كان النــكاحُ أحلَّ شيءٍ　　　فــإن نكــاحَهَــا مَطَرٍ حــرامُ

وقــول الفــرزدق : عتوا إذ أجبْناهم إلى السِّلمِ رَأْفَةً　　　فسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغَــاثَ الأجَادلِ

وقــول الشــاعــر : فَــزَجَــجْــتُــهُ بِــمَزَجَّةٍ　　　زَجَّ الــقَــلُوصَ أَبِــى مَــزَادَهْ

وانظر شرح التسهيل ١٨٢/٢ والدر المصون ١٦١/٥ ودراسات لأسلوب القرآن ٣١٤/١٠ .

(٣) انظر البحر المحيط ٤٥٦/٦ وإعراب القراءات الشواذ ٧٣٩/١ وشواذ القراءات للكرمانى ص٢٦٣ .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ، باب ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ ٢٣٨/٥ برقم (٤٦٤٠) .

وما حكاه ابن الأنبارى عن العرب أنهم يفصلون بين المضاف والمضاف إليه بالجملة [(١٠٥/أ)] فيقولون : هذا غلام إن شاء الله ابن أخيك ، وكان الأنبارى صدوقاً ديِّناً ثقة حافظاً[١] .

قال أبو على القالى[٢] : ((كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فى ما ذكر ثلاثمائة ألف شاهد فى القرآن الكريم))[٣] .

وقيل : إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها[٤] .

وما حكاه الكسائى من قوله : هذا غلام والله زيدٍ[٥] بجر زيدٍ بإضافة الغلام إليه ، والفصل بينهما بالقسم .

فإن قلت : لقائل أن يقول القراءة شاذة والأحاديث مروية بالمعانى ، وما ذكره ابن الأنبارى والكسائى ليس كمسألتنا .

قلت : لا خلاف بينهم - كما نقله السيوطى - أن القراءة الشاذة تثبت بها الحجة فى العربية[٦] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٥ .

(٢) أبو علىّ إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادى القالى العلامة اللغوى ، أخذ العربية عن ابن دريد ، وأبى بكر بن الأنبارى ، وابن درستويه ونفطويه وطائفة ، وسمع من أبى يعلى بالموصل ، وتلا على أبى بكر بن مجاهد لأبى عمرو ، ثم تحول إلى الأندلس ونشر بها علمه .
من كتبه كتاب الأمالى وكتاب المقصور والممدود و كتاب الإبل وكتاب الخيل وكتاب البارع فى اللغة، توفى بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، انظر سير أعلام النبلاء ٤٥/١٦ وجذوة المقتبس ١٦٤ والأنساب ٣٣/١٠ وفهرست ابن خير ص٣٩٥ وشذرات الذهب ١٨/٣ .

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ص١٧١ وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ص٢٠٢ وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٥ .

(٤) انظر نزهة الألباء ص ١٨٣ وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٥ .

(٥) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ٤٣١/٢ .

(٦) انظر الاقتراح فى أصول النحو وجدله ص١٥٢ .

ولو نقل لهذا المجترئ الحائد عن طريق الهدى ناقل – لم يبلغ فى الرتبة أدنى القراء ، بل ولا عشر معشاره – كلاماً ولو عن راع أو أمة من العرب لرجع إليه ، وبنى قواعده عليه، والقرآن المتواتر الذى نقله ما لا يعد من العدول الفضلاء الأكابر ، عن مثلهم ، يحكم عليه بالردِّ والسّماجة ! .

أما الأحاديث فالأصل نقلها بلفظها ، وادعاء أنها منقولة بالمعنى دعوى لا تثبت إلا بدليل ، ومن مارس الأحاديث ورأى تثبت الصحابة والآخذين عنهم ، رضى الله عنهم جميعاً ، وتحريهم فى النقل – حتى إنهم إذا شكوا فى لفظ أتوا بجميع الألفاظ المشكوك فيها، أو تركوا روايته بالكلية – عَلِمَ عِلْمَ يقين أنهم لا ينقلون الأحاديث إلا بألفاظها .

وأما ما نقله ابن الأنبارى والكسائى فمسألتنا أحرى ، لأنهم إذا كانوا يجيزون [(١٠٥/ب)] الفصل بالجملة فبالمفرد أولى ، وهذا كله على جهة التنزل وإرخاء العنان ، وإلا فالذى نقوله ولا نلتفت لسواه ، أن القراءة المشهورة فضلاً عن المتواترة ، كهذه ، لا تحتاج إلى دليل ، بل هى أقوى دليل ، ومتى احتاج من هو فى ضوء الشمس إلى ضوء النجوم .

وقد بنى النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ فى الصحة مبلغ القراءة الشاذة ، ولا قاربها ، وقبلوا من ذلك ما خرج عن القياس ، كقولهم (استحوذ) وقياسه (استحاذ) كما تقول استقام واستجاب ، وكقولهم : لدن غدوةً بالنصب ، والقياس الجر ، وهو فى العربية كثير ، ليس هذا محل تتبعه[(١)] .

والشامى هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه ، لأنه من صميم العرب وفصحائهم ، وكان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به ، لأنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم – على قول – وسنة إحدى وعشرين – على قول آخر – فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله عنهم ، كأبى الدرداء وواثلة بن الأسقع ، ومعاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنهم .

بل نقل تلميذه الذمارى أنه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فهو أعلى القراء السبعة سنداً .

---

(١) انظر الخصائص ٣٩٤/١ وشرح الكافية الشافية ٩٨٢/٢ .

وكان رحمه الله مشهوراً بالثقة والأمانة وكمال الدين والعلم ، أفنى عمره فى القراءة والإقراء ، وأجمع علماء الأمصار على قبول نقله ، والثقة به فيه .

وقد أخذ البخارى عن هشام بن عمار ، وهو قد أخذ عن أصحاب أصحابه .

قال المحقق : « ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه [(١٠٦/أ)] بالقراءة ، ولم يبلغنا عن أحد من السلف على اختلاف مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم ، أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف »[(١)] اهـ .

ويكفى فى فضله وجلالته أن أفضل الخلفاء بعد الصحابة ، المجمع على ورعه وفضله وعدالته ، وهو عمر بن عبد العزيز[(٢)] جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء ، بمسجد دمشق ، أحد عجائب الدنيا ، وهى يومئذ دار الملك والخلافة ، ومعدن للتابعين، ومحل محط رجال العلماء من كل قطر .

وأعظم من هذا كله إجماع الصحابة على كتب ﴿ شُرَكَآيِهِمۡ ﴾ فى مصحف الشام بالياء ، وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين أنهم رأوه فيه كذلك ، بل نقل العلامة القسطلانى عن بعض الثقات أنه رآه فى مصحف الحجاز كذلك[(٣)] .

فإن قلت : لو كان مصحف الحجاز كذلك لقرءوا كقراءته ، لأن أهل كل قطر قراءتهم تابعة لرسم مصحفهم ، ولم يثبت عن أحد من أهل الحجاز أنه قرأ كقراءة الشامى .

---

(١) النشر ٢٤٦/٢ .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد ، أمير المؤمنين حقاً ، أبو حفص ، القرشى الأموى المدنى ثم المصرى ، الخليفة الزاهد الراشد، أشج بنى أمية ، حدث عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب والسائب بن يزيد وسهل بن سعد ، وسعيد بن المسيب وعروة وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، وطائفة ، وكان من أئمة الاجتهاد ، ومن الخلفاء الراشدين ، رحمة الله عليه ، مات فى رجب سنة إحدى ومئة ، انظر حلية الأولياء ٢٥٣/٥ وتهذيب الكمال ١٠١٧ وسيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ، والسير ١١٤/٥ .

(٣) لطائف الإشارات ٥٩٩/١ (خ) .

قلت : لا يلزم موافقة التلاوة للرسم ، لأن الرسم سنة متبعة قد توافقه التلاوة ، وقد لا توافقه ، انظر كيف كتبوا ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾[الفجر٢٣]بالألف قبل الياء ، و﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل٢١] و﴿ وَلَأَاْوْضَعُواْ ﴾[التوبة٤٧][١] بألف بعد ﴿ لا ﴾ ومثل هذا كثير ، والقراءة بخلاف ما رسم ، ولذلك حِكَم وأسرار ، تدل على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم ، تطلب من مظانها .

سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول : ولو لم يكن للصحابة رضى الله عنهم من الفضائل إلا رسمهم المصحف ، لكان ذلك كافياً .

وقوله (والذى حمله على ذلك) إلى آخره يقتضى أن هذا السيد الجليل يقلد فى قراءته المصحف ، ولو لم يثبت عنده بذلك رواية ، وحاشاه من ذلك ، فإن هذا لا يستحلّه مسلم ، فضلاً عن سيد من سادات التابعين ، لأنه خرق للإجماع .

قال الشيخ العارف بالله سيدى محمد بن الحاج[٢] فى المدخل : « لا يجوز لأحد أن يقرأ بما فى المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها ، أو يتعلم مرسوم المصحف ، وما يخالف منه القراءة ، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الأمة »[١] .

---

(١) نقل أئمة الرسم زيادة الألف فى اللفظين الأخيرين ، فى بعض المصاحف دون بعض ، ولا أثر لها فى النطق ، كما ذكر المؤلف ، انظر كتاب المصاحف ص١٢٠ والمقنع ص٤٥ والمحكم ص١٧٤ .

وعللوا زيادة الألف فى هذه الكلمات بأنها صورة للفتحة ، أو هى الفتحة نفسها ، لأن الفتحة كانت تكتب ألفاً قبل الخط العربى ، وقيل غير ذلك ، انظر تفسير النسفى ١/٥٠٠ والكشاف ٢/١٥٥ وهجاء مصاحف الأمصار ص٩٧ ورسم المصحف لغانم الْحَمَد ص٤٠٧-٤٠٩ .

وقيل لعلة معنوية : وهى أنها فى ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ للدلالة على أنّ هذا المجيء هو بصفة من الظهور ينفصل بها عن معهود المجيء ، وفى ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ و﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ﴾ للتنبيه على أن المؤخر أشدّ وأثقل فى الوجود من المقدّم عليه لفظاً ، فالذبح أشد من العذاب ، والإيضاع أشد فساداً من زيادة الخبال ، انظر عنوان الدليل فى مرسوم التنزيل ص٥٦-٦٢ .

(٢) محمد بن محمد أبو عبد الله العبدرى المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى ، من عباد الله الصالحين ، العلماء العاملين ، من أصحاب الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة ، كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك .

سمع بالمغرب من بعض شيوخه ، وقدم القاهرة ، وسمع بها الحديث ، وحدّث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير والصلاح .

وقوله (ولو قرأ ...الخ) هذا أفحش وأقبح من ما قبله ، لأنه يقتضى جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ، ولو لم ينقل ، وهو محرم بالإجماع .

قال المحقق فى نشره : ((وأما ما وافق العربية والرسم ، مع صحة المعنى ، ولو لم ينقل ألبتة ، فهذا رده أحق ، ومنعه أشد ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر ، وقد ذكر جواز ذلك عن أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادى المقرئ النحوى[٢] ، وكان بعد الثلاثمائة ، قال الإمام أبو طاهر بن أبى هاشم[٣] فى كتابه البيان : وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها ، فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، قلت : وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء ، وأجمعوا على منعه ، وأوقف للضرب فتاب ورجع ، وكتب عليه بذلك محضر ، كما ذكره الحافظ أبو بكر بن الخطيب[٤] فى تاريخ بغداد))[٥] اهـ .

صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب ، وتخلق بأخلاقهم ، وأخذ عنهم الطريقة ، وصنف كتاب المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة ، جمع فيه علماً غزيراً ، توفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . انظر الديباج المذهب ٣٠١/٢ والمقفى ٩٠/٧ .

(١) المدخل ٣٠٠/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته عند ذكر إمالة الكسائى وقفاً ﴿غِشَٰوَة﴾[٧] و﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾[٢٥] فى سورة البقرة .

(٣) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم ، تقدمت ترجمته عند تنبيه المؤلف على عدم إمالة ﴿يُوَٰرِى﴾ و﴿فَأُوَٰرِىَ﴾[٣١] فى سورة المائدة لدورى الكسائى .

(٤) أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى ، صاحب التصانيف ، وخاتمة الحفاظ ، جمع وصنف ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق ، سمع من كثير من الأئمة كأبى عمر بن مهدى الفارسى وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازى وأبى الحسين بن المتيم ، وغيرهم ، حدَّث عنه خلق كثير منهم أبو بكر البرقانى وأبو نصر بن ماكولا والحميدى وغيرهم ، مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة . انظر المنتظم ٢٦٥/٨ والمختصر فى أخبار البشر ١٨٧/٢ والسير ٢٧٠/١٨ والطبقات للسبكى ٢٩/٤ .

(٥) النشر ١٧/١ وانظر تاريخ بغداد ٢٠٦/٢ .

وأدلة هذا من أقوال الصحابة والتابعين وأئمة القراءة كثيرة ، تركناها خوف الإطالة، والله أسال أن يعامل الجميع بفضله ولطفه ، آمين .

﴿ يَكُن مَّيْتَةً ﴾[١٣٩] قرأ الشامى وشعبة بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير ، وقرأ المكى والشامى ﴿ مَّيْتَةٌ ﴾ برفع التاء ، والباقون بالنصب ، فصار نافع والبصرى وحفص والأخوان بتذكير ﴿ يَكُن ﴾ ونصب ﴿ مَّيْتَةً ﴾ به ، والمكى بالتذكير والرفع ، والشامى به وبالتأنيث ، وشعبة بالتأنيث والنصب .

﴿ قَتَلُوٓاْ ﴾[١٤٠] قرأ المكى والشامى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ ٱلْإِنسِ ﴾[١٢٨-١٣٠] والوقف على الأول ﴿ لِشُرَكَآئِنَا ﴾[١٣٦] و﴿ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ وقفها لا يخفى .

﴿ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ تام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر[١] وحكى القادرى[٢] فى مسعفه الاتفاق عليه[٣] وعند بعضهم ﴿ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾ قبله[٤] .

(١) انظر القول الوجيز ص١٩٢ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

(٢) لم أتوصل إلى ترجمة القادرى بعد البحث ، وسؤال المختصين من أهل بلده ، والذى وجدته على طرة كتابه المسعف المعين هو : زين الدين القادرى . وفى فهرس مخطوطات التجويد الصادر عن مؤسسة آل البيت ص١٥٧ عند ذكر الكتاب : محمد المقرئ القادرى .

(٣) المسعف ق ٣٢/أ .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وذكر السخاوى أن منتهى نصف الحزب هو ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ .

الممال

﴿ مَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ [١٢٨] لهم ، ولا يميله البصرى لأنه (مَفْعَل) لا (فَعْلَى) .

﴿ شَآءَ ﴾ [١٢٨-١٣٧] معاً لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [١٣٠] و﴿ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [١٣١] لهم وبصرى .

﴿ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ و﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [١٣٥] لهما ودورى .

المدغم

﴿ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا ﴾ [١٣٨] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾ [١٤٠] كذلك .

(ك)

﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُم ﴾ [١٢٧] و﴿ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ [١٣٧] .

[وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ]

﴿وَهُوَ﴾ [١٤١] لا يخفى .

﴿أُكُلُهُۥ﴾ قرأ الحرميان بإسكان الكاف ، والباقون بالضمة .

﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ قرأ الأخوان بضم الثاء والميم ، والباقون بفتحهما .

﴿يَوْمَ حِصَادِهِۦ﴾ قرأ البصرى وشامى وعاصم بفتح الحاء ، والباقون بكسرها .

﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٤٢] قرأ قنبل والشامى وحفص وعلىّ بضم الطاء ، والباقون بالإسكان .

﴿ٱلضَّأْنِ﴾ [١٤٣] و﴿بَأْسُهُۥ﴾ [١٤٧] و﴿بَأْسَنَا﴾ [١٤٨] يبدله السوسى مطلقاً ، وحمزة إن وقف ، ولا وقف عليها ، إلا على ﴿بَأْسَنَا﴾ فإنه كاف .

﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ﴾ [١٤٣] قرأ نافع والكوفيون بسكون العين ، والباقون بالفتح .

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [١٤٣-١٤٤] معاً ، هذه الكلمة مما دخلت فيها همزة الاستفهام [(١٠٧/ب)] على همزة الوصل ، وأجمع القراء على إثبات همزة الوصل ، وعلى تليينها ، واختلفوا فى كيفية ذلك ، فقال كثير من الحذاق تبدل ألفاً خالصة ، مع المد للساكن اللازم المدغم ، وقال آخرون تسهل بين بين ، والوجهان جيدان صحيحان ، قرأت بهما ، مع تقديم الأول لكل القراء ، ولا يجوز عند من سهل إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام ، كما يجوز فى همزة القطع ، لضعفها عنها .

﴿نَبِّـُٔونِى﴾ كونه من باب ﴿ءَامَنَ﴾ لا يخفى ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [١٤٤] لا يخفى .

﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] قرأ المكى والشامى وحمزة بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير ، وقرأ الشامى ﴿مَيْتَةٌ﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب ، فصار نافع والبصرى وعاصم وعلىّ بالتذكير والنصب ، والمكى وحمزة بالتأنيث والنصب ، والشامى بالتأنيث والرفع ، على التمام[١] .

﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾ [١٤٥] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلاً ، والباقون بالضمة .

﴿يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ تام وقيل كاف[٢] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجمهورهم[٣] ، وقال بعضهم ﴿تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ قبله[٤] .

الممال

﴿وَصَّىٰكُم﴾ [١٥١] و﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [١٤٦] و﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ [١٤٩] لهم .

﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [١٤٤] لهم وبصرى .

﴿وَٰسِعَةٍ﴾ [١٤٧] و﴿ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ لعلىّ إن وقف ، بخلف ، والمقدم الفتح .

﴿شَآءَ﴾ معاً لحمزة وابن ذكوان .

---

(١) أى : على أنّ ﴿تَكُونَ﴾ تامة بمعنى توجد .

(٢) تام عند الجمهور ، ولم أجد من ذكر أنه كاف سوى المؤلف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦٤٥/٢ والمكتفى ص٢٦٢ والمرشد ١٢٦/١ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٦٧٦/٢ ومنار الهدى ص٢٨٨ .

(٣) انظر جمال القراء ١٥٧/١ والقول الوجيز ص١٩٢ وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٤) حكاه فى المسعف ق ٣٢/ب .

المدغم

﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾ [١٤٦] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ [١٤٢] ﴿ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى ﴾ [١٤٣] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [١٤٤] ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ﴾ [١٤٨] .

[قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ]

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا ﴾ [١٥٣] قرأ حمزة والكسائى بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها ، وخفف الشامى النون ، وشددها الباقون ، فصار الحرميان والبصرى وعاصم بالفتح والتشديد ، والشامى بالفتح والتخفيف ، والأخوان بالكسر والتشديد .

﴿ صِرَٰطِى ﴾ قرأ قنبل بالسين ، وخلف بالإشمام بين الصاد والزاى ، والباقون بالصاد [(١٠٨/أ)] وفتح الياء الشامى ، وسكنها الباقون .

﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَصۡدِفُونَ ﴾ [١٥٧] معاً ، قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد .

﴿ أَن تَأۡتِيَهُمُ ﴾ [١٥٨] قرأ الأخوان بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث ، وإبداله لورش وسوسى جلى[(١)] .

﴿ فَرَّقُواْ ﴾ [١٥٩] قرأ الأخوان بألف بعد الفاء ، مع تخفيف الراء ، والباقون بغير ألف، مع التشديد .

﴿ رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾ [١٦١] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء وصلاً ، والباقون بالإسكان ، و﴿ صِرَٰطٍ ﴾ لا يخفى .

---

(١) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ قِيَمًا ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح القاف ، وكسر الياء المشددة ، والباقون بكسر القاف ، وفتح الياء مخففة .

﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الهاء ، وياء بعدها .

﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ [١٦٢] قرأ نافع بخلف عن ورش بإسكان الياء ، ويمد للساكنين وصلاً ووقفاً ، مداً مشبعاً ، والباقون بالفتح ، وترك المد ، وهو الطريق الثانى لورش .

فإن وقفوا جازت لهم الثلاثة أوجه ، من أجل عروض السكون ، لأن الأصل فى مثل هذه الحركة ، لأجل الساكنين ، وإن كان الأصل فى ياء الإضافة الإسكان ، فإن حركة هذه الياء صارت أصلاً آخر، من أجل سكون ما قبلها ، وذلك نظير ﴿ حَيْثُ ﴾ [البقرة٣٥] و ﴿ كَيْفَ ﴾ [البقرة٢٨] فإن حركة الثاء والفاء صارت أصلاً ، وإن كان الأصل فيهما السكون ، فلذلك إذا وقف عليهما جازت الأوجه الثلاثة ، قاله المحقق[1] .

﴿ وَمَمَاتِيَ ﴾ قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وأما ﴿ هَدَىٰنِى ﴾ [١٦١] و ﴿ صَلَاتِى ﴾ [١٦٢] ﴿ وَنُسُكِى ﴾ فهو مما أجمعوا على إسكانه .

﴿ وَأَنَا أَوَّلُ ﴾ [١٦٣] قرأ نافع بإثبات ألف ﴿ وَأَنَا ﴾ فى الوصل والوقف ، ويجرى فى المد على أصله ، والباقون بحذفه وصلاً .

﴿ رَّحِيمٌ ۝١٦٥ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الخامس عشر ، وربع القرآن العظيم ، بلا خلاف .

الممال

---

(١) انظر النشر ٢/١٧٦ .

﴿ وَصَّىٰكُم ﴾ الثلاثة[1] ﴿ وَهُدًى ﴾ [١٠٤-١٥٧] معاً لدى الوقف و ﴿ أَهْدَىٰ ﴾ [١٥٧] و ﴿ يُجْزَىٰٓ ﴾ [١٦٠] و ﴿ هَدَىٰنِي ﴾ [١٦١] و ﴿ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [١٦٥] لهم .

﴿ قُرْبَىٰ ﴾ [١٥٢] و ﴿ مُوسَى ﴾ [١٥٤] لدى الوقف عليه و ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [١٦٤] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَكُم ﴾ [١٥٧] و ﴿ جَآءَ ﴾ [١٦٠] معاً ، لحمزة وابن ذكوان .

﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ [١٦٢] لورش ودورى عليّ .

المدغم

﴿ فَقَدْ جَآءَكُم ﴾ [١٥٧] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ [١٥١] فيه إدغامان ، النون فى النون ، والقاف فى الكاف ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾ [١٥٧] ﴿ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ﴾ ﴿ ٱلْعَذَابِ بِمَا ﴾ .

وفيها من آيات الإضافة ثمان : ﴿ إِنِّيَ أُمِرْتُ ﴾ [١٤] ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [١٥] ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰكَ ﴾ [٧٤] ﴿ وَجْهِيَ لِلَّذِى ﴾ [٧٩] ﴿ صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣] ﴿ رَبِّيَ إِلَىٰ ﴾ [١٦١] ﴿ وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى ﴾ [١٦٢] ومن الزوائد واحدة ﴿ هَدَىٰنِ ﴾ [٨٠] .

ومدغمها : خمسون ، وقال الجعبرى ومن قلده : إلا واحداً[2] ، وكأنهم عدوا ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ [١٥١] واحداً ، والصواب ما ذكرناه ، ومن الصغير : تسعة .

---

(١) فى الآيات رقم : ١٥١-١٥٢-١٥٣ .

سورة الأعراف

مكية إجماعاً ، قال مجاهد وقتادة : إلا قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾[١٦٢] الآية[٢] ، وقيل غير هذا[٣] .

وآياتها مائة وست حجازي وكوفي ، خمس شامي وبصري ، وجلالاتها واحد[٤] وستون .

وما بينها وبين سورة الأنعام من الوجوه لا يخفى ، تركناه خوف التطويل .

﴿ الٓمٓصٓ ۝١ ﴾ مذهب الأكثر جواز الوقف عليه ، وهو عندهم تام[٥] لأنه خبر مبتدأ محذوف مرفوع المحل ، تقديره : هذا (المص)[٦] ، أو منصوب بفعل مضمر ، تقديره : اقرأ أو خذ (المص) ، فهو جملة مستقلة بنفسها ، ويؤيده عد أهل الكوفة له آية .

والوقف على ﴿ إِلَيْكَ ﴾[٢] كاف ، وكذلك ﴿ مِّنْهُ ﴾ والتام رأس الآية ، وهو ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ﴾ .

---

(١) انظر كنز المعاني ص٤٧١ (خ) وعلم النصرة ق٣٠/ب .

(٢) انظر النكت والعيون ١٩٨/٢ والبرهان ٢٨٨/١ والإتقان ٣٩/١ .

(٣) قال القرطبي : « وهي مكية إلا ثمان آيات ، وهي قوله تعالى ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ إلى قوله ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ » الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/٧ وانظر البرهان ٢٨٨/١ .

(٤) في (ص) : (وجلالاتها ستون) .

(٥) انظر علل الوقوف ٤٩٦/٢ والمكتفى ص٢٦٥ والمرشد ١٣١/١ (تحقيق الأزوري) وهو كاف عند النحاس والنكزاوي والأشموني ، انظر القطع والائتناف ٢٤٦/١ والاقتداء ٦٨٧/٢ ومنار الهدى ص ٢٩٢ ، وحسن عند الأنباري انظر ايضاح الوقف والابتداء ٦٤٩/٢ .

(٦) وقيل : هو مبتدأ وما بعده خبره ، انظر مشكل إعراب القرآن ٢٨١/١ وإيجاز البيان ٢٦٢/١ والبيان ٣٥٣/١ والتبيان ٥٥٥/١ .

وألــف لا مــد فيه لأن وسطه متحرك ، والثلاثة بعده ممدودة مداً طويلاً لجميعهم ، لأجـل الساكن اللازم ، والحروف الممدودة لأجل الساكن سبعة ، هذه الثلاثة والكاف والقاف والسين والنون[١] .

﴿ تَذَكَّرُونَ ۝ ﴾ قـرأ الشـامى بـياء قبل التاء ، والباقون بحذفها ، وقرأ الشامى والأخوان وحفص بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ بَأْسُنَآ ﴾ [٤-٥] معاً و﴿ شِئْتُمَا ﴾ إبدالهما للسوسى جلى[٢] .

﴿ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ [١٠] هو بالياء من غير همز ولا مد ، لكل القراء ، وشذ خارجة[٣] فرواه عن نافع بالهمز ، وهو ضعيف جداً ، بل جعله بعضهم لحناً[٤] ، لأنه جمع مَعِيْشَة ، وأصلها (مَفْعِلة) ، بكسر العين ، ثم نقلت حركة الياء إلى العين تخفيفاً ، فالميم زائدة لأنها

---

(١) عـدّ المؤلـف الحروف الممدودة لأجل الساكن سبعة ، وهى عند جمهور العلماء ثمانية ، مجموعة فى (نقص عسلكم) أو (كم عسل نقص) أو (سنقص علمك) انظر هداية الحيران ص٧٣ وهداية القارى ١ /٣٤٣ ونظمها العلامة الجمزورى فى التحفة ص١٤ فقال :

وَاللاَّزِمُ الـحَرْفِـىُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفِـى ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

وإنمـا اقتصر على السبعة دون ثامنها – وهو العين – لأنه يريد ما يمد مدّاً مشبعاً بلا خلاف ، إذ العين فيه الخلاف ، ويدل على ذلك قوله فى أول سورة مريم : « ﴿كٓهيعٓصٓ ۝﴾ الكاف والصاد من الحروف السبعة التى تمد طويلاً فى الفواتح لأجل الساكن ، والهاء والياء من الحروف الخمسة التى على حـرفين ، فيجب فيها القصر ، واختلفوا فى العين ، فذهب بعض أهل الأداء إلى الإشباع ... وذهب بعضهم إلى التوسط .. » .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) خارجة بن مصعب ، أبو الحجاج الضبعي السرخسى ، أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو ، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه ، وروى أيضاً عن حمزة حروفاً ، روى القراءة عنه العباس بن الفضل وأبو معاذ الـنحوى ومغـيث بن بديل ، توفى سنة ثمان وستين ومائة . انظر طبقات ابن سعد ٣٧١/٧ والتاريخ الكبير ٢٠٥/٣ وغاية النهاية ٢٦٨/١ .

(٤) انظـر الحجة لأبى على الفارسى ٧/٤ وإعراب القرآن للنحاس ١١٥/٢ ومختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص٤٨ والنشر ١٦/١ .

مـــن العيش ، والياء أصلية متحركة ، فلا تقلب فى الجمع ، نحو مكايل ومبايع ، وأما لو كانت زائدة أصلها فى الواحد السكون لهمزتها فى الجمع ، نحو سفائن وصحائف ومدائن ، لأن مفرده (فَعِيلَة) والياء فيه زائدة ساكنة ، وكذا همز فى الجمع إذا كان موضع الياء ألف أو واو زائدتان ، نحو عجائز ورسائل ، لأن الواحد عجوز ورسالة[1] .

﴿ صِرَٰطَكَ ﴾[١٦] لا يخفى .

﴿ مَذْءُومًا ﴾[١٨] لا يمده ورش لأنه بعد ساكن صحيح .

﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ الـــثلاثة[2] و﴿ سَوْءَٰتِكُمْ ﴾[٢٦] لا خلاف بينهم أن همزه يجرى فيه لورش الثلاثة ، على أصله ، واختلفوا فى حرف اللين منه ، وهو الواو :

فمنهم من قرأه بالقصر كـــ﴿ مَوْئِلاً ﴾[الكهـــف] و﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾[التكوير٨] وهذا مـــذهب الجمهـــور ، كالمهـــدوى وابـــن شريح ومكى[3] ومنهم من قرأه بالتمكين ، كالدانى[4] .

ففهـــم بعضـــهم منه أن المد [(١٠٩/ب)] الطويل والتوسط على الأصل فى الواو إذا ســـكنت وانفـــتح ما قبلها ولقيت الهمزة ، نحو ﴿ سَوْءَةَ ﴾[المائدة٣١] فجعل فى الواو ثلاثة الهمـــزة ، وقال : إذا ضربت ثلاثة الواو فى ثلاثة الهمزة صارت تسعة أوجه ، وهو ظاهر كلام الشاطبى[5] ، وجرى عليه جمع من شراحه ، كالجعبرى[6] .

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ٣٥٥/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٠/٢ والدر المصون ٥/ ٢٥٧ وعمدة الحفاظ ٣/ ١٤٦ ومعجم مفردات الإبدال والإعلال فى القرآن الكريم ص١٩٨ .

(٢) فى الآيات رقم : ٢٠-٢٢-٢٧ .

(٣) انظر الكافى ١/ ٢٤ والتبصرة ص ٢٦٣ .

(٤) انظر التيسير ص ٧٢ .

(٥) حيث قال فى الحرز ص١٥ : وفى واوِ سوءات خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا

(٦) فى كنز المعانى ٣٧٦/٢ (تحقيق اليزيدى) .

والصواب أنه لا يجوز منها إلا أربعة فقط ، وهى قصر الواو ، مع الثلاثة فى الهمز ، والرابع التوسط فيهما ، لأن كل من له فى حرف اللين الإشباع يستثنى (سوءات) وكل من وسطه مذهبه فى باب ﴿ ءَامَنُواْ ﴾[البقرة٩] التوسط ، وقد نظمها المحقق[1] فقال :

وَسَوْءَاتِ قَصْرُ الوَاوِ وَالهَمْزَ ثَلِّثَنْ ... وَوَسِّطْهُمَا فَالكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِ

وأتى بـــ(سوءات) بلا ضمير ليشمل ما أضيف إلى المثنى ، كالثلاثة ، والمجموع كـــ﴿ سَوْءَاتِكُمْ ﴾ .

ولا وقف على ﴿ سَوْءَاتِهِمَا ﴾ الثانى ، ولا على ﴿ سَوْءَاتِكُمْ ﴾ والوقف على ﴿ سَوْءَاتِهِمَا ﴾ الأول كاف ، وقيل لا يوقف عليه[2] وعلى الثالث كاف .

فإن وقف عليها ففيها لحمزة وجهان ، الأول : النقل على القياس ، الثانى : الإدغام ، كما ذهب إليه بعضهم ، إجراءً للأصلى مجرى الزائد .

وزاد الحافظ أبو العلاء وغيره وجهاً ثالثاً ، وهو التسهيل ، وهو ضعيف ، ولم يقرأ به[3] .

---

(١) انظر النشر ٣٤٧/١ .

(٢) قال أبو عمرو فى المكتفى ص٢٦٦ : « كاف ، وقيل تام » وقال النكزاوى فى الاقتداء ٦٩٠/٢ : « وقف مفهوم ، وقيل : كاف ، وقيل : تام » وقال الأشمونى فى منار الهدى ص٢٩٤ : « جائز ، وقيل كاف » وهو عند العمانى صالح ، انظر المرشد ١٣٣/١ (تحقيق الأزورى) وهو وقف عند الهبطى ، انظر تقييد وقف القرآن الكريم ص٢٢١ ، ولم أجد من قال لا يوقف عليه .

(٣) ما نسبه المؤلف رحمه الله إلى الحافظ أبى العلاء – من أنه زاد وجه التسهيل فى المسبوق بحرف اللين – خلاف ما نص عليه فى كتابه ، حيث قال فيه : « وإن كان حرف لين ، لم يخل من أن يكون واواً أو ياءً أو ألفاً ، فإن كان واواً أو ياءً لم يخل من أن يكون قبلهما فتحة أو حركتهما ، فإن كان قبلهما فتحة ساغ فيهما وجهان ، أحدهما : أن تلقى حركة الهمزة عليهما ، وتُحْذَف ، كالتى قبلها ساكن ، من غير حروف اللين ، وهو الاختيار .

والآخر : أن تقلب حرف لين من جنس ما قبلها ، ويدغم الأول فى الثانى ، فتصير حرف لين مشدّداً ، وذلك نحو ﴿ شَيْـًٔا ﴾ و﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ و﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ و﴿ سَوْءَاتِهِمَا ﴾ و﴿ مَوْئِلاً ﴾ و﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ و﴿ خَلَوْاْ إِلَىٰ ﴾ وما شاكلها » غاية الاختصار ٢٥٢/١ .

﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ قرأ الأخوان وابن ذكوان بفتح التاء ، وضم الراء ، والباقون بضم التاء ، وفتح الراء .

﴿ يَبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا ﴾[٢٦] إلى ﴿ خَيۡرٌ ﴾ والوقف عليه كاف ، فيها لورش على مـا يقتضيه الضرب ثمانية عشر وجهاً ، ثلاثة مد البدل ، مضروبة فى ثلاثة الواو[1] على زعمهم ، تسعة ، مضروبة فى وجهى ﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ وكذلك يقرأ المتساهلون .

والصـحيح المحـرر منها خمسة – ومن ادعى فليبين طريقاً نقرأ بما ذكره ، وإلا فلا التفات إليه – :

الأول : قصر مد البدل مع قصر حرف اللين مع فتح ﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ .

الثانى : توسط مد البدل مع توسط حرف اللين مع تقليل ﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ .

الثالث : مثله إلا أنك تقصر حرف اللين .

الرابع : تطويل مد البدل مع قصر حرف اللين وفتح ﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ .

الخامس : مثله إلا أنه مع تقليل ﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ .

والذى يظهر أن المؤلف رحمه قد التبس عليه كلام المحقق ابن الجزرى فى النشر ، ونصه :
« ومـنه بعـد ياء وواو أصليتين مسألة ﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾ و﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ فيهما وجهان : النقل ، وهو القياس المطرد ، والإدغام ، كما ذهب إليه بعضهم ، إلحاقاً بالزائد – وحكى فيهما وجه ثالث ، وهو بين بين ، كما ذكره الحافظ أبو العلاء وغيره ، وهو ضعيف ، إلا أنه فى ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ أقرب عند من التزم اتّباع الرسم – وكذلك الحكم فى ﴿ سَوۡءَةَ ﴾ و﴿ سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ و﴿ سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾ و﴿ شَيۡـٔٗا ﴾ و﴿ كَهَيۡـَٔةِ ﴾ و﴿ ٱسۡتَيۡـَٔسَ ﴾ و﴿ يَاْيۡـَٔسُ ﴾ وبابه ...» النشر ١/٤٨٠ .
فقد حكى الحافظ أبو العلاء فيما كان قبله ياء وواو أصليتان وجهاً ثالثاً – إضافة إلى النقل والإدغام – وهو التسهيل بين بين ، وهو ما تعقبه ابن الجزرى بقوله « وهو ضعيف » ثم قال ابن الجزرى « وكذلك الحكـم فى ﴿ سَوۡءَةَ ﴾ و﴿ سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ ... » الخ ، أى ويجـوز الوجهان – النقل والإدغام – فى الهمز المسـبوق بـواو أو ياء لينتين ، كجوازهما فى المسبوق بالواو والياء الأصليتين المديتين ، فلم يقصد ابن الجزرى أن الحافظ أبا العلاء أجرى التسهيل أيضاً فى هذه الأمثلة ، والله تعالى أعلم .

(١) أى من لفظ ﴿ سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ .

﴿ وَلِبَاسَ ﴾ قرأ نافع والشامى وعلىّ بنصب سين ﴿ لِبَاسَ ﴾ والباقون بالرفع .

﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ لا يخففه أحد ، لأنه بالياء ، والذى وقع فيه الخلاف إنما هو ما كان مبدوءاً بالتاء الفوقية .

﴿ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ ﴾ [٢٨] قرأ الحرميان وبصرى بإبدال همزة ﴿ أَتَقُولُونَ ﴾ ياءً والباقون بتحقيقها .

﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ تام وقيل كاف[١] فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع على الأصح[٢] ، وعند بعض ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ قبله[٣] ، وعند بعض ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾ بعده[٤] ، وقيل ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[٥] .

الممال

﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ [٢] و ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [٥] و ﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٦] و ﴿ يَرَىٰكُمْ ﴾ [٢٧] لهم وبصرى .

﴿ فَجَآءَهَا ﴾ [٤] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ نَّارٍ ﴾ [١٢] لهما ودورى .

﴿ نَهَىٰكُمَا ﴾ [٢٠] و ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا ﴾ [٢٢] ﴿ وَنَادَىٰهُمَا ﴾ لهم .

تنبيه : ﴿ يُوَٰرِى ﴾ [٢٦] لا إمالة فيه من طريق الحرز وأصله ، وراجع ما تقدم[١] .

---

(١) تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦٥٣/٢ والقطع والائتناف ٢٥٠/١ والمكتفى ص ٢٦٧ ، وكاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٢٩٦ .

(٢) وانظر جمال القراء ١٥٧/١ .

(٣) حكاه القادرى مع ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ و ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾ وكذلك ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر المسعف ق ٣٣/ب .

(٤) انظر القول الوجيز ص١٩٤ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

(٥) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَهُم ﴾ [٥] لبصرى وهشام .

﴿ تَغْفِرْ لَنَا ﴾ [٢٣] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ أَمَرْتُكَ قَالَ ﴾ [١٢] ﴿ جَهَنَّمَ مِنكُمْ ﴾ [١٨] ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [١٩] ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾ [٢٧] ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ يَكُونُ لَكَ ﴾ [١٣] ونحوه للساكن قبل النون .

(١) عند قوله تعالى ﴿ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [٣١] فى سورة المائدة .

[قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِ](١)

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[٣٠] لا يخفى .

﴿ وَيَحۡسَبُونَ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى وعليّ بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿ خَالِصَةٗ ﴾[٣٢] قرأ نافع بالرفع ، والباقون بالنصب .

﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾[٣٣] قرأ حمزة بإسكان ياء ﴿ رَبِّي ﴾ ويلزم من سكونها وصلاً حذفها فى اللفظ ، لاجتماعها بالساكن بعدها ، والباقون بالفتح .

﴿ لَمۡ يُنَزِّلۡ ﴾ قرأ المكى وبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى [(١١٠/ب)] .

﴿ جَآ أَجَلُهُمۡ ﴾[٣٤] لا يخفى ، ولا تغفل عما تقدم(٢) أن مثل هذا لا يزاد فى مد حرف المد المبدل ، لأنه لا ساكن بعده .

﴿ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ ﴾ أبدله ورش والسوسى(٣) .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٣٥] لا يخفى .

﴿ رُسُلُنَا ﴾[٣٧] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾[٣٨] مثل ﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِ أَتَقُولُونَ ﴾[٢٨] .

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ قرأ شعبة بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وأما الذى قبله وهو ﴿ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فلا خلاف أنه بتاء الخطاب .

---

(١) هـذا على اختيار المؤلف ، أما عند المشارقة فبداية الربع قوله تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[٣١] .

(٢) عند قوله تعالى ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾[٤٣] فى سورة النساء .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ لَا تُفَتَّحُ ﴾ [٤٠] قرأ البصرى بالفوقية والتخفيف ، والأخوان بياء الغيبة والتخفيف، والباقون بالتاء الفوقية والتشديد ، ومن خفف سكن الفاء ، ومن شدد فتح .

﴿ تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [٤٣] لا يخفى .

﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ ﴾ قرأ الشامى بحذف واو ﴿ وَمَا ﴾ والباقون بإثباتها .

﴿ نَعَمۡ ﴾ [٤٤] قرأ علىّ بكسر العين ، والباقون بالفتح .

﴿ مُؤَذِّنٌۢ ﴾ قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً(١) ، والباقون بالهمز .

﴿ أَن لَّعۡنَةُ ﴾ قرأ نافع وقنبل والبصرى وعاصم بإسكان ﴿ أَن ﴾ مخففة ، ورفع ﴿ لَّعۡنَةُ ﴾ والباقون بتشديد ﴿ أَنَّ ﴾ ونصب ﴿ لَعۡنَةَ ﴾ .

﴿ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ كاف وقيل تام ، فاصلة ومنتهى النصف بلا خلاف .

الممال

﴿ هَدَىٰ ﴾ [٣٠] و﴿ ٱتَّقَىٰ ﴾ [٣٥] و﴿ هَدَىٰنَا ﴾ [٤٣] معاً ﴿ وَنَادَىٰٓ ﴾ [٤٤] لهم .

﴿ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [٣٠] و﴿ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [٣٢] لعلىّ إن وقف .

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ و﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [٣٧] و﴿ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ ﴾ [٣٨] و﴿ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ ﴾ [٣٩] ﴿ بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ [٤٦] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ الأربعة(٢) ، و﴿ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ لهما ودورى .

﴿ جَآءَ ﴾ [٣٤] و﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [٣٧] و﴿ جَآءَتۡ ﴾ [٤٣] لحمزة وابن ذكوان .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) فى الآيات رقم : ٣٦-٣٨-٤٤ .

المدغم

﴿ لَقَدْ جَآءَتْ ﴾ [٤٣] لبصرى وهشام والأخوين ، و ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ كذلك .

(ك)

﴿ أَمَرَ رَبِّى ﴾ [٢٩] ﴿ ٱلرِّزْقِ قُلْ ﴾ [٣٢] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [٣٧] ﴿ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦ ﴾ ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ﴾ [٣٨] ﴿ ٱلْعَذَابَ بِمَا ﴾ [٣٩] ﴿ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ [٤١] ﴿ رُسُلُ رَبِّنَا ﴾ [٤٣] .

[وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ]

﴿تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ﴾ [٤٧] قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الهمزة الأولى ، مع القصر والمد ، وتحقيق الثانية ، وورش وقنبل بتسهيل الثانية ، وإبدالها ألفاً مع المد ، للساكن بعده، وتحقيق الأولى ، والباقون بتحقيقهما .

﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾ [٤٩] قرأ البصرى وعاصم وحمزة وابن ذكوان بخلاف عنه بكسر التنوين ، والباقون بالضم ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

﴿ٱلۡمَآءِ أَوۡ﴾ [٥٠] إبدال الثانية ياءً للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين جليّ .

﴿يُغۡشِي﴾ [٥٤] قرأ شعبة والأخوان بفتح الغين ، وتشديد الشين [(١١١/أ)] والباقون بإسكان الغين ، وتخفيف الشين .

﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ قرأ الشامى برفع الأربعة ، والباقون بنصبها ، و﴿مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ منصوبة بالكسرة ، لأنه مما جمع بألف وتاء .

﴿وَخُفۡيَةً﴾ [٥٥] قرأ شعبة بكسر الخاء ، والباقون بالضم .

﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٥٧] قرأ المكى والأخوان بإسكان الياء التحتية ، ولا ألف بعدها ، على الإفراد ، والباقون بفتح الياء ، وألف بعدها ، على الجمع .

﴿نُشۡرَۢا﴾ قرأ الحرميان والبصرى بنون مضمومة ، وشين مضمومة ، والشامى بنون مضمومة ، وشين ساكنة ، وعاصم بباء موحدة مضمومة ، وشين ساكنة ، والأخوان بنون مفتوحة ، وشين ساكنة ، وإذا اعتبرتها مع ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ :

فنافع والبصرى بالجمع فى ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ وبالنون والشين المضمومتين فى ﴿نُشُرَۢا﴾ ومكى وكذلك ، إلا أنه قرأ بإفراد ﴿ٱلرِّيحَ﴾ .

والشامى بالجمع وضم النون ، وسكون الشين ، وعاصم كذلك ، إلا أنه يجعل مكان النون باءً موحدة ، والأخوان بالتوحيد ، ونون مفتوحة ، وإسكان الشين .

﴿ مَّيِّتٍ﴾ [٥٧]قرأ نافع والأخوان وحفص بتشديد الياء التحتية ، والباقون بالتخفيف.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ قرأ الأخوان وحفص بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ غَيْرُهُۥٓ ﴾[٥٩-٦٥] معاً ، قرأ عليّ بكسر الراء والهاء ، والباقون بضمهما .

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾[٦٢-٦٨] معاً ، قرأ البصرى بإسكان الباء ، وتخفيف اللام ، والباقون بفتح الباء ، وتشديد اللام .

﴿ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾[٥٤] فيه لدى وقف حمزة وجهان ، تحقيق الهمزة ، وإبدالها ياء محضة ، وما فى الربع من غيره مما يصح الوقف عليه لا يخفى .

﴿ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ كاف وقيل تام[(١)] فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى [(١١١/ب)] الربع على المشهور[(٢)] وقيل ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ قبله[(٣)] ، وقيل ﴿ عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[(٤)] .

الممال

﴿ ٱلنَّارِ ﴾[٤٧-٥٠] معاً و﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ لهما ودورى ﴿ وَنَادَىٰٓ ﴾[٤٨-٥٠] معاً و﴿ أَغْنَىٰ ﴾[٤٨] و﴿ نَنسَىٰهُمْ ﴾[٥١] و﴿ هُدًى ﴾[٥٢] إن وقف عليه و﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٥٤] لهم .

﴿ بِسِيمَىٰهُمْ ﴾[٤٨] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٥١] و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[٥٧] و﴿ لَنَرَىٰكَ ﴾[٦٠-٦٦] معاً، لهم وبصرى .

---

(١) كاف عند الجمهور انظر الوقف والابتداء ٤٦٩/٢ والاقتداء ٧٠٥/٢ ومنار الهدى ص٣٠٢ ، ولم أقف على من عدّه تاماً .

(٢) انظر جمال القراء ١٥٧/١ ، وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) انظر القول الوجيز ص١٩٤ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

﴿ جَآءَتْ ﴾ [٥٣] و﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [٦٣] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم ﴾ [٥٢] ﴿ قَدْ جَآءَتْ ﴾ [٥٣] لبصرى وهشام والأخوين ﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ﴾ [٥٧] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿ رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٥٠] ﴿ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ ﴾ [٥٣] ﴿ رُسُلُ رَبِّنَا ﴾ ﴿ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾ ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٢] .

[أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ](١)

﴿ بَصْطَةً ﴾[٦٩] قــرأ خــلاد بخلاف عنه ونافع والبزى وابن ذكوان وشعبة وعلىّ بالصاد ، والباقون بالسين ، وهى الرواية الثانية لخلاد .

فإن قلت : ذكر الشاطبى لابن ذكوان الخلاف كخلاد(٢) ، ولم تذكره له .

قلت : نعم لأنه خرج فيه عن طريقه ، وطريق أصله ، لأن سنده فى القراءات ينحصر فى الدانى ، لأنه قرأ ببلد شاطبة(٣) على ابن عبيد الله محمد النَّفَزى(٤) – بفتح النون والفاء – ثم ارتحل إلى بلنسية(٥) وهى قريبة من شاطبة ، وقرأ بها على ابن هذيل(٦) ، وكل منهما

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فمبدأ الربع قوله تعالى ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[٦٥] .

(٢) حيث قال فى الحرز ص٤١ : وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِى الخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الوَجْهَانِ قَوْلاً مُوَصَّلا

(٣) شاطبة : مدينة شرقى الأندلس وشرقى قرطبة ، وهى مدينة كبيرة قديمة ، خرج منها خلق من الفضلاء . انظر مختصر الفتح المواهبى ص٣٢ ومعجم البلدان ٣/٣٥٠ .

(٤) محمد بن علىّ بن أبى العاص ، أبو عبد الله النفزى الشاطبى ، يعرف بابن اللايُه – بضم المثناة من تحت وسكون الهاء – إمام مقرئ مجود محقق كامل ، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس ، قرأ عليه الإمام أبو القاسم الشاطبى وأبو عبد الله بن سعادة ، وكان ديّناً خيّراً بصيراً بالروايات ، توفى سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، انظر التكملة لكتاب الصلة ١/١٧٦ والمشتبه ص٦٤٧ وغاية النهاية ٢/٢٠٤ .

(٥) بلنســية : مدينة برية بحرية مشهورة بالأندلس ، ذات أشجار وأنهار ، وتعرف بمدينة التراب ، متصلة بحــوزة كــورة تــدمير ، وهى شرقى تدمير وشرقى قرطبة ، بينها وبين تدمير أربعة أيام ، ومنها إلى طرطوشــة أيضــاً أربعة أيام ، وبينها وبين البحر فرسخ ، وأهلها خير أهل الأندلس ، يُسمَّون عرب الأندلس ، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فنّ . انظر معجم البلدان ١/٤٩٠ .

(٦) علىّ بن محمد بن علىّ بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسى ، إمام زاهد ثقة عالم ، قرأ الكثير على أبى داود ولازمــه مــدة سنين ، لأنه كان زوج أمه ، فنشأ فى حجره ، وسمع منه كتباً كثيرة ، وهو أجل أصحابه وأثبتهم ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء فى زمانه ، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبى ومحمد بن خلف البلنســى ، وغيرهمــا ، تــوفى يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ، انظر فهرست ابن خير ص٤٢٨ وبغية الملتمس ص٤١٤ ومعرفة القراء الكبار٢/٩٩٠ وغاية النهاية١/٥٧٣ .

قـــرأ علـــى من قرأ على الدانى ، منهم الإمام الكبير والجهبذ الخبير أبو داود سليمان بن نجاح[(١)] .

ولم يقـــرأ الـــدانى ﴿ بَصۜطَةً ﴾ لابـــن ذكوان على جميع شيوخه إلا بالصاد ، وأما ﴿ يَبۜصُۜطُ ﴾[٢٤٥] بالبقـــرة فقرأه بالسين على شيخه عبد العزيز بن جعفر بن محمد ، عن النقاش[(٢)] .

وقـــال فى التيسير : ((وروى النقاش عن الأخفش[(٣)] هنا – أى بالبقرة – بالسين ، وفى الأعراف بالصاد))[(٤)] .

وقد تعجب المحقق وتابعوه منه ، كيف عول على رواية [(١١٢/أ)] السين هنا ، وليس مـــن طـــرقه ، ولا مـــن طرق أصله ، وعدل عن طريق النقاش التى لم يذكر فى التيسير سواها[(٥)] ، فليُعلَم ، ولْيُنَبَّه عليه ، والله أعلم .

﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾[٧٠] إبداله للسوسى[(٦)] لا يخفى .

---

(١) سبقت ترجمته عند ذكر قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾[٢١٨] فى سورة البقرة .

(٢) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر الموصلى النقاش ، نزيل بغداد ، الإمام العلم ، مقـــرئ متصدر ، عنى بالقراءات فى صغره وأخذ القراءات عرضاً عن أبى ربيعة وأبى على الحسين بن محمد الحداد المكى ومحمد بن عمران الدينورى وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم ، أخذ القراءة عنه عرضاً محمـــد بن عبد الله بن أشته ومحمد بن أحمد الشنبوذى وأبو بكر بن مهران وغيرهم ، وسمع منه شيخاه محمـــد بن أحمد الداجونى وأبو بكر بن مجاهد ، وماتا قبله بسنين ، مات فى شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، انظر تاريخ بغداد ٢٠١/٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٢٤٥/٢ وغاية النهاية ١١٩/٢ .

(٣) هارون بن موسى الأخفش ، تقدمت ترجمته فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

(٤) التيسير ص٨١ .

(٥) النشر ٢٢٩/٢ .

(٦) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ غَيْرُهُۥ ﴾[٧٣-٨٥] معاً ، قرأ علىّ بكسر الراء والهاء ، والباقون بضمهما وصلاً ، والهاء على القراءتين لا تخفى .

﴿ بِيُوتًا ﴾[٧٤] قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ مُفْسِدِينَ ۝ قَالَ ﴾ فى قصة صالح عليه الصلاة والسلام ، قرأ الشامى بزيادة واو قبل ﴿ قَالَ ﴾ والباقون بحذفها .

﴿ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا ﴾[٧٧] قرأ ورش والسوسى بإبدال الهمزة واواً حال الوصل ، والباقون بالهمز ، ولو وقف على ﴿ يَـٰصَـٰلِحُ ﴾ فالكل يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة ويبدلون الهمزة ياءً ، ولا يرده ورش على أصله فى ترك المد فى حرف المد إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء ، نحو ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[يونس١٥] .

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾[٨١] قرأ نافع وحفص بهمزة واحدة مكسورة ، على الخبر ، والباقون بزيادة همزة مفتوحة قبل الهمزة المكسورة ، على الاستفهام ، وهم على أصولهم فى تحقيق الثانية وتسهيلها ، والإدخال وعدمه ، فالمكى والبصرى يسهلان ، والباقون يحققون ، والبصرى وهشام يفصلان بين الهمزتين بألف ، والباقون بغير ألف .

وهذا من المواضع السبعة التى لا خلاف عن هشام فى الفصل فيها[1] على ما ذهب إليه من فَصَّلَ[2] ، وذهب بعضهم إلى الفَصْلِ مطلقاً[3] ، وبعضهم إلى عدم الفَصْلِ مطلقاً[1] ، والمأخوذ به عندنا الأول .

---

(١) هذا أولها ، والثانى ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[١١٣] فى الأعراف ، والثالث ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾[٦٦] بمريم ، والرابع ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[٤١] فى الشعراء ، والخامس والسادس ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝﴾ ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [٨٦] كلاهما بالصافات ، والسابع ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾[٩] فى فصلت .

(٢) أى أخذ لهشام بالإدخال قولاً واحداً فى هذه المواضع السبعة ، وأخذ له بالإدخال وعدمه فى غيرها ، انظر التذكرة١/١١٢ والكافى١/٢٢٢والتبصرة ص٢٨٢ وحرز الأمانى ص١٦ .

(٣) انظر التجريد ص١٢٢ والمبهج ١/١٩٦ .

﴿ عَلَيْهِم ﴾ [٨٤] و﴿ إِصْلَـٰحِهَا ﴾ [٨٥] جليّ .

﴿ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ كـاف وقـيل تـام[٢] ، واقتصر عليه غير واحد ، فاصلة ، ومنتهى الحزب السادس عشر ، بإجماع .

الممال

﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [٦٩] ﴿ جَآءَتْكُم ﴾ [٧٣-٨٥] معـاً و﴿ وَزَادَكُمْ ﴾ [٦٩] لحمـزة وابن ذكوان بخلف له في ﴿ زَادَكُمْ ﴾ .

﴿ دَارِهِمْ ﴾ [٧٨] لهما ودوري .

﴿ فَتَوَلَّىٰ ﴾ [٧٩] لهم .

المدغم

﴿ إِذْ جَعَلَكُمْ ﴾ [٦٩-٧٤] معاً لبصري وهشام .

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم ﴾ [٧٣-٨٥] معاً لبصري وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ وَقَعَ عَلَيْكُم ﴾ [٧١] ﴿ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [٧٧] ﴿ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ [٨٠] ﴿ سَبَقَكُم بِهَا ﴾

---

(١) انظر الغاية ص٢٥٦ والمستنير ص٥٥٨ وإرشاد المبتدى ص٣٣٣ .

(٢) تـام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٢/٢٥٧ والمرشد ١/١٤٥ (تحقيق الأزوري) والاقتداء ٢/ ٧٠٧ ومنار الهدى ص٣٠٣ وكاف عند الغزّال ، انظر الوقف وابتداء ٢/٤٧٢ .

[قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ]

﴿نَّبِيٍّ﴾ [٩٤] قرأ نافع بالهمزة ، والباقون بالياء المشددة .

﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ و﴿بَأْسُنَا﴾ [٩٧] و﴿جِئْتُكُم﴾ [١٠٥] و﴿جِئْتَ﴾ [١٠٦] يبدلها سوسى ، وما يبدله مع ورش نحو ﴿يَأْتِيَكُمُ﴾ [البقرة٢٤٨] لا يخفى .

﴿لَفَتَحْنَا﴾ [٩٦] قرأ الشامى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿أَوَ أَمِنَ﴾ [٩٨] قرأ الحرميان والشامى بإسكان الواو ، والباقون بفتحها ، وورش على أصله فى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها .

﴿نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم﴾ [١٠٠]قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة الثانية واواً ، والباقون بتحقيقهما .

﴿رُسُلُهُم﴾ [١٠١] قرأ البصرى بسكون السين ، والباقون بالضم .

﴿عَلَىٰٓ أَن﴾ [١٠٥] قرأ نافع بتشديد الياء وفتحها ، فهى عنده حرف جر دخلت على ياء المتكلم فقلبت ألفها ياءً وأدغمت فيها ، والباقون بالألف ، على أنها حرف جر دخلت على ﴿أَن﴾ .

﴿مَعِى بَنِىٓ﴾ قرأ حفص بفتح ياء ﴿مَعِىَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿أَرْجِهِ﴾ [١١١] قرأ قالون بترك الهمزة ، وكسر الهاء ، من غير صلة ، كما يقرأ ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة٣٧] و﴿فِيهِ﴾ [البقرة٢] لا بالاختلاس ، كما توهمه من لا علم عنده ، وورش وعلىّ مثله ، إلا أنهما يثبتان صلة الهاء .

والمكى وهشام بهمزة ساكنة بعد الجيم ، وبضم الهاء وصلتها ، فالمكى على أصله فى صلة هاء الضمير بعد الساكن ، وهشام خالف أصله اتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين .

والبصرى مثلهما ، إلا أنه لا يصل الهاء ، على أصله فى ترك الصلة بعد الساكن ، وابن ذكوان بالهمزة وكسر الهاء مع عدم الصلة .

وعاصم وحمزة بترك الهمزة وإسكان الهاء ، ولا يخفى عليك قراءتها بعد هذا الترتيب ، لكن نذكر كيفيه قراءتها ، زيادة في الإيضاح ، فإذا قرأت قوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ ﴾ إلى ﴿ عَلِيمٍ ﴾ - و﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ وإن كان رأس آية فليس بتام ولا كاف ، لأن ما بعده من تمام كلام الملأ ، وجعله بعضهم كافياً[1] ، وهو عندي ليس بشيء ، لأن الكافي ما لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ ، وإن كان له تعلق من جهة المعنى ، كعدم انقضاء القصة ، وهذا له تعلق من جهة اللفظ ، لأن ﴿ يَأۡتُوكَ ﴾ [١١٢] جواب الأمر ، وهو ﴿ أَرۡسِلۡ ﴾ ولهذا جزم بحذف النون - تبتدئ لقالون بقصر المنفصل وترك الهمز في ﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ وقصره .

ثم تعطف المكي بالهمز وضم الهاء وصلتها ، ثم البصري بالهمز وضم الهاء من غير صلة، ويتخلف السوسي في إبدال ﴿ يَأۡتُوكَ ﴾ فتعطفه منه .

ثم تأتي بمد المنفصل لقالون ، ثم تعطف الدوري ، ثم هشاماً بالهمز وضم الهاء وصلتها ، ثم ابن ذكوان بالهمز ، وكسر الهاء من غير صلة ، ثم عاصماً بترك الهمز ، وإسكان الهاء ، ثم علياً بترك الهمز ، وكسر الهاء وصلتها ، ويتخلف دوريّه لأجل الإمالة ، لأن الأخوين يقرآن ﴿ سَحَّارٍ ﴾ كـ(فعَّال) فهي عنده من باب الراء المتطرفة المكسورة ، فتعطفه منه .

ثم تأتي بورش بمد المنفصل مداً طويلاً و﴿ أَرۡجِهِۦ ﴾ كعليّ ، ثم تعطف حمزة بترك الهمزة ، وإسكان الهاء ، و﴿ سَحَّارٍ ﴾ كـ(فعَّال) فهذه ثلاثة عشر وجهاً ، تضربها في أربعة ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [(١١٣/ب)] اثنان وخمسون .

﴿ سَٰحِرٍ ﴾ قرأ الأخوان بتشديد الحاء ، وفتحها ، وألف بعدها ، والباقون بألف بعد السين ، وكسر الحاء مخففة ، على وزن (فَاعِل) .

---

(١) كالداني في المكتفى ص٢٧٤ .

﴿إِنَّ لَنَا﴾ [١١٣] قرأ الحرميان وحفص بهمزة واحدة ، على الخبر ، والباقون بهمزتين ، على الاستفهام ، وهم على أصولهم ، فالبصرى يسهل ويدخل ، وهشام يحقق ويدخل ، من غير خلاف ، والباقون يحققون بلا إدخال .

﴿نَعَمْ﴾ [١١٤] قرأ الكسائى بكسر العين ، والباقون بالفتح .

﴿عَظِيمٍ﴾ تام وقيل كاف[1] فاصلة ، ومنتهى الربع ، بإجماع .

الممال

﴿نَجَّىٰنَا﴾ [٨٩] و﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ [٩٣] و﴿ءَاسَىٰ﴾ و﴿ضُحًى﴾ [٩٨] إن وقف عليه و﴿فَأَلْقَىٰ﴾ [١٠٧] لهم .

﴿دَارِهِمْ﴾ [٩١] و﴿كَٰفِرِينَ﴾ و﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لهما ودورى .

﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [١٠١] الأربعة و﴿مُوسَىٰ﴾ [١٠٣-١٠٤] معاً و﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ [١١٥] لهم وبصرى .

﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠١] ﴿وَجَآءَ﴾ [١١٣] ﴿وَجَآءُو﴾ [١١٦] لحمزة وابن ذكوان .

﴿سَٰحِرٍ﴾ [١١٢] لدورى علىّ ، وإنما لم يمل لهما لأنهما يقدّمان الألف على الحاء ، كما تقدم ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [١١٦] لدورى .

المدغم

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠١] و﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ [١٠٥] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ﴾ [١٠٠] ﴿نَّكُونَ نَحْنُ﴾ [١١٥] .

---

(١) تـام عند العماني والأشموني ، انظر المرشد ١/١٤٧ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٣٠٦ ، وكاف عند الداني والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٢٧٤ والاقتداء ٢/٧١١ .

[وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ]

﴿ تَلَقَّفُ﴾ [١١٧] قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف ، وحفص بإسكان اللام ، وتخفيف القاف ، والباقون بفتح اللام ، وتشديد القاف .

﴿ وَبَطَلَ﴾ [١١٨] ما فيه لورش وصلاً ووقفاً لا يخفى .

﴿ ءَامَنتُم﴾ [١٢٣] أصلها (أَمَنَ) كـ(فَعَلَ) فدخلت عليها همزة التعدية ، فصار (أَأْمَنَ) همزة مفتوحة فساكنة على وزن (أَخْرَجَ) فدخلت عليها همزة الاستفهام الإنكارى فاجتمع ثلاث همزات ، مفتوحتين وساكنة فأجمعوا على إبدال الثالثة الساكنة ألفاً ، على القاعدة المشهورة ، وهى إذا اجتمع همزتان فى كلمة والثانية ساكنة ، فإنها تبدل حرف [(١١٤/أ)] مد من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿ ءَادَمَ﴾ [البقرة٣١] و﴿ أُوتِيَ﴾ [البقرة١٣٦] و(إِيمَـٰن) [البقرة ١٠٨] .

واختلفوا فى الأولى والثانية ، أما الأولى فأسقطها حفص ، وعليه فيجوز أن يكون الكلام خبراً فى المعنى ، ويكون استفهاماً حذفت همزته استغناءً عن إنكارها بقرينة الحال .

وأبدلها قنبل فى الوصل واواً مفتوحة ، لأن الهمزة المفتوحة إذا جاءت بعد ضمة جاز إبدالها واواً، وسواء كانت الضمة والهمزة فى كلمة نحو﴿ يُؤَاخِذُ﴾ [النحل٦١]و﴿ مُّؤَجَّلاً﴾ [آل عمران١٤٥] أو فى كلمتين كهذا ، وإذا ابتدأ حقق لزوال سبب البدل ، وهو الضمة ، وحققها الباقون .

وأما الثانية فحققها الكوفيون ، وسهلها الباقون ، فالحرميان والبصرى على أصلهم ، وخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التسهيل ، وهشام من التخيير فيه إلى تَحتُّمه ، طلباً للتخفيف ، ولم يكتف قنبل بإبدال الأولى عن تسهيل الثانية لعروضه ، ولم يدخل أحد بين الهمزة أى المحققة والمسهلة ألفاً ، كما أدخلوها فى ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة٦] وبابه .

قــال المحقــق : « لئلا يصير اللفظ فى تقدير أربع ألفات ، الأولى همزة الاستفهام ، والثانية الألف الفاصلة ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة ، وذلك إفراط فى التطويل ، وخروج عن كلام العرب »[١] انتهى .

وفيه لورش المد والتوسط والقصر ، لأن تغيير الهمزة بالتسهيل لا يمنع منها ، وليس له فـــيها بدل[٢] ، لأن كل من روى الإبدال فى نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ليس له فى ﴿ ءَآمَنتُم ﴾ و ﴿ ءَآلِهَتُنَا ﴾ [الزخرف٥٨] إلا التسهيل .

وقــول ابــن القاصح تبعاً للجعبرى وغيره : « ومن أبدل لورش الهمزة الثانية فى نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ألفــاً أبدلها أيضاً هنا ، يعنى فى ﴿ ءَآمَنتُم ﴾ ألفاً ، ثم حذفها لأجل الألف الــتى بعــدها ، فتبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص ، بإسقاط الهمزة الأولى ، فلفظهما متحد ، ومأخذهما مختلف ، ولا تصير قراءة ورش بوزن قراءة حفص إلا إذا قصر ورش ، أما إذا قرأ بالتوسط أو بالمد فيخالفه »[٣] انتهى ، مردود بالنص والنظر .

---

(١) النشر ٣٦٥/١ .

(٢) قــوله (ليس له فيها) أى : فى الهمزة الثانية ، و(بدل) أى : إبدال ، وإنما له فيها التسهيل فقط ، كما ذكــر ، وقــد صــرح المؤلف بهذا عند ذكر ﴿ ءَآمَنتُمْ ﴾ فى موضعها الثالث ، فى الآية ٤٩ من سورة الشــعراء ، فقال : « ﴿ ءَآمَنتُمْ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى والشامى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، واتفقــوا علــى أن ورشاً لا يبدل الثانية ، كما فى ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ وهو فيه على أصله من المد والتوسط والقصر » وانظر الإتحاف ٥٨/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص١٢٠ .

(٣) ســراج القارئ ص٦٥ ، وانظر كنز المعانى للجعبرى ٤٠٢/٢ (تحقيق اليزيدى) ونصه : « وورش على بدلــه بهمزة محققة وألف ، بدل عن الثانية ، وألف أخرى عن الثالثة ، ثم يحذف أحدهما للساكنين قال الدانى فى الإيجاز : فيصير فى اللفظ كحفص » اهـــ .

وظاهــر من نصه رحمه الله تقليده لقول الدانى فى الإيجاز ، وقد رد عليه ابن الجزرى فقال : « وأما ما حكاه فى الإيجاز وغيره من إبدال الثانية لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ونحوه، وليس بسديد لما بيناه فى ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ فيما تقدم إذ لا فرق بينهما ... » النشر ٣٦٩/١ .

أما النص فقول المحقق وغيره : ((اتفق أصحاب الأزرق قاطبة على تسهيلها بين بين ، قال ابن الباذش فى الإقناع : ومن أخذ لورش فى ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين ، ولم يذكر كثير من المحققين كابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام فيها سوى بين بين))[١] .

وقال فى موضع آخر : ((ولعل ذلك وهم من بعضهم ، حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونه بالخبر ، فظن أن ذلك على وجه البدل ، ثم حذفت إحدى الألفين ، وليس كذلك ، بل هى رواية الأصبهانى[٢] عن أصحابه عن ورش ، ورواية أحمد بن صالح[٣] ويونس بن عبد الأعلى[٤] وأبى الأزهر[٥] ، كلهم عن ورش ، يقرءونها بهمزة واحدة ،

---

(١) النشر ١/٣٦٥ بتصرف يسير من المؤلف ، وانظر الإقناع ١/٣٦٢ والكافى ٢/٣٧٩ والتبصرة ص٢٧٧ -٥١٥ والتجريد ص٢٢٨ .

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب ، أبو بكر الأسدى الأصبهانى ، صاحب رواية ورش عند العراقيين ، إمام ضابط مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبى الربيع سليمان بن أخى الرشدينى ، وعبد الرحمن بن داود بن أبى طيبة ، ومواس بن سهل ، وغيرهم ، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد ، وعبد الله بن أحمد البلخى ، ومحمد بن يونس ، وغيرهم ، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٤٥٩ وغاية النهاية ٢/١٦٩ .

(٣) أحمد بن صالح ، الإمام الحافظ ، أبو جعفر المصرى ، أحد الأعلام ، قرأ على ورش وقالون ، وله عن كل منهما رواية ، وعلى إسماعيل بن أبى أويس وأخيه أبى بكر عن نافع ، وروى حرف عاصم عن حرمى بن عمارة عن أبان العطار ، روى عنه القراءة أحمد بن محمد بن حجاج الرشدينى ، والحسن بن أبى مهران ، والحسن بن على بن مالك الأشنانى ، توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٣٧٧ وغاية النهاية ١/٦٢ .

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة ، أبو موسى الصدفى المصرى ، فقيه كبير ، ومقرئ محدث ثقة صالح ، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وسقلاب ومعلى بن دحية ، وعن علىّ بن كيسة عن سليم عن حمزة ، روى القراءة عنه مواس بن سهل ، وأحمد بن محمد الواسطى ، ومحمد بن جرير الطبرى ، وغيرهم ، توفى سنة أربع وستين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٣٨٣ وغاية النهاية ٢/٤٠٦ .

(٥) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، أبو الأزهر العتقى المصرى ، صاحب الإمام مالك ، راو مشهور بالقراءة ، متصدر ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن ورش ، وله عنه نسخة ، وأبى دحية المعلى ، وروى حروف حمزة عن داود بن أبى طيبة عن على بن كيسة عن سليم ، روى القراءة عنه عرضاً

على الخبر ، كحفص ، فمن كان من هؤلاء يرى المد بعد الهمزة يمد كذلك ، فيكون مثل ﴿ ءَآمَنتُم ﴾ إلا أنه بالاستفهام ، وأبدل وحذف))[1] انتهى بتصرف .

وأما النظر فحسبك أن فيه تغيير اللفظ والمعنى ، أما تغيير اللفظ فظاهر ، وهو مصرح به فى كلام القائل يجوز البدل ، حيث قال : (فتبقى قراءة ورش) إلى آخره ، وأما المعنى فإن الاستفهام يرجع خبراً ، ولو باحتمال .

فإن قلت يجاب عن هذا بما قاله الأذفوى[2] : ((يشبع المد ليدل بذلك على أن مخرجها الاستفهام دون الخبر))[3] .

قلت : وإن تعجب فاعجب من صدور [(١١٥/أ)] هذه المقالة من عالم ، لا سيما ممن برع فى علوم القراءات ، وكان من أعلم أهل عصره بمصر ، وهو الإمام أبو بكر محمد بن الأذفوى إذ يلزم عليه أن جميع ما نقرؤه بالمد من باب ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة٩] نحو ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [٢٨٥] خرج من باب الخبر إلى الاستفهام ، وهو ظاهر الفساد .

وقوله : ((لا تصير قراءة ورش مثل قراءة حفص)) إلى آخره ، فيه نظر مع قول المحقق : ((فمن كان من هؤلاء يرى المد)) إلى آخره ، بل هو على إطلاقه ، وهذه الكلمة من مداحض أقدام العلماء ، ولا يقوم بواجب حقها إلا العلماء المطلعون على المذاهب ،

وسماعاً بكر بن سهل الدمياطى ، وحبيب بن إسحاق القرشى ، وإبراهيم بن الوليد ، وغيرهم ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر معرفة القراء ٣٧٤/١ وغاية النهاية ٣٨٩/١ .

(١) النشر ١/ ٣٦٩ .

(٢) محمد بن عليّ بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوى المصرى ، أستاذ نحوى مقرىء مفسر ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ، وسعيد بن السكن ، والعباس بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس ، وروى عنه كتبه ، روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن العنمان ، والحسن بن سليمان ، وغيرهما ، له كتاب التفسير سماه الاستغناء فى علوم القرآن وكتاب أدب القارئ والمقرئ ، توفى بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، انظر معرفة القراء ٦٧٥/٢ وغاية النهاية ١٩٨/٢ وطبقات المفسرين للداوودى ١٩٧/٢ وفهرست ابن خير ص٤٧ .

(٣) لم أجد له كتاباً مطبوعاً ولا مخطوطاً ، ولعل كتبه مفقودة ، و لم أقف على من نقل عنه هذا النص سوى المؤلف .

المختصـــون بـــالفهم الفائق والدراية الكاملة ، وقد كشفت لك عنها الغطا ، وميزت لك الصواب من الخطأ ، والفضل والمنة لله العليّ العظيم .

﴿ سَنَقْتُلُ ﴾ [١٢٧] قرأ الحرميان بفتح النون ، وإسكان القاف ، وضم التاء ، من غير تشديد ، والباقون بضم النون ، وفتح القاف ، وكسر التاء وتشديدها .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ [١٣٣] و ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾ [١٣٤] لا يخفى .

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [١٣٧] لا خلاف بينهم فى قراءتها بالإفراد ، واختلفوا فى رسمها[1] ، والمعـــول علـــيه رسمها بالتاء إجراءً على الأصل ، وعمل أكثر الناس عليه ، وعليه فوقف المكى والبصرى وعليّ بالهاء ، والباقون بالتاء ، وعلى رسمها بالهاء فالوقف به للجميع .

﴿ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ قرأ الشامى وشعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ [١٣٨] قرأ الأخوان بكسر الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم ﴾ [١٤١] قـــرأ الشـــامى بألف بعد الجيم ، من غير ياء ولا نون ، وكـــذلك هو [(١١٥/أ)] فى مصاحف أهل الشام ، والباقون بياء ونون بعد الجيم ، وألف بعدهما ، وكذلك هو فى مصاحفهم .

﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ قـــرأ نافـــع بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وضم التاء مخففة ، والباقون بضم الياء ، وفتح القاف ، وكسر التاء مشددة .

---

(١) فـــرجح أبو داود رسمها بالهاء ، وحكى الدانى فيها الوجهين ، واقتصر الشاطبى فى العقيلة على رسمها بالتاء ، انظر مختصر التبيين ٥٦٧/٣ والمقنع ص٧٩ والعقيلة ص٢٧ والوسيلة ص٤٧٩ ، ونقل الخلاف فيها العلامة الخراز فى مورد الظمان ص٣١٥ ، وقال الشارح العلامة المارغنى بعد ذكره الخلاف فيها : « والعمل عندنا على رسمها بالهاء ، وان اقتصر الشاطبى فى العقيلة على رسمها بالتاء » دليل الحيران ص ٣١٧ .

قلـــت : وما نص عليه من كون العمل على رسمها بالهاء هو مذهب المغاربة ، فالمارغنى مغربى ، ويؤيد ذلك كونها مرسومة الآن فى مصحف ورش بالهاء ، أما ما اختاره المؤلف فهو مذهب المشارقة .

قال الشيخ الضباع فى سمير الطالبين ص٨٩ : « واعتمد ابن الجزرى التاء كرسمه فى مصاحف العراق » اهـــ ، وهى مرسومة الآن فى مصحف حفص بالتاء ، وحفص كوفى عراقى ، وانظر النشر١٣٠/٢ .

وما فى الربع من مما يصح الوقف عليه ، وحكم حمزة فيه لا يخفى .

﴿ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ تام وقيل كاف(١) ، فاصلة ، ونصف الحزب ، بإجماع .

الممال

﴿ مُوسَىٰ ﴾ الأربعة(٢) و﴿ بِمُوسَىٰ ﴾ [١٣١] و﴿ يَـٰمُوسَى ﴾ [١٣٤-١٣٨] معاً ، لدى الوقف عليهما و﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [١٣٧] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَتْنَا ﴾ [١٢٦] و﴿ جَآءَتْهُمُ ﴾ [١٣١] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ عَسَىٰ ﴾ [١٢٩] لهم .

﴿ ءَالِهَةٌ ﴾ [١٣٨] لعلىّ إن وقف .

المدغم

﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ ﴿ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [١٢٣] ﴿ تَنقِمُ مِنَّآ ﴾ [١٢٦] ﴿ وَءَالِهَتَكَ قَالَ ﴾ [١٢٧] ﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ ﴾ [١٣٢] ﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ﴾ [١٣٤] ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [١٤١] .

---

(١) تـــام عند عند الجمهور ، ولم أجد من عده كاف ، انظر القطع والائتناف ١/٢٦٢ والمكتفى ص٢٧٥ والاقــتداء ٢/٧١٦ ومنار الهدى ص٣٠٩ ، وهو عند الأشمونى حسن ، انظر المرشد ١/١٥١ (تحقيق الأزورى) .

(٢) وهى فى الآيات رقم : ١١٧-١٢٢-١٢٧-١٢٨ .

[وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً]

﴿ وَوَٰعَدۡنَا ﴾ [١٤٢] قرأ البصرى بحذف الألف قبل العين ، والباقون بإثباته .

﴿ أَرِنِيٓ ﴾ [١٤٣] قرأ المكى والسوسى بإسكان الراء ، والدورى باختلاس كسرته ، والباقون بالكسرة الكاملة ، واتفقوا على إسكان يائه .

﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ ﴾ قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ دَكّٗا ﴾ قرأ الأخوان بهمزة مفتوحة بعد الألف ، من غير تنوين ، تمد الألف لأجلها ، والباقون بالتنوين ، من غير همزة ولا مد .

﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ﴾ قرأ نافع بإثبات ألف ﴿ أَنَا۠ ﴾ وصلاً، ولا يخفى ما يترب عليه من المد ، والباقون بحذفها وصلاً ، ولا خلاف بينهم فى إثباها فى الوقف .

﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ [١٤٤] قرأ المكى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وهمزة ﴿ ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ همزة وصل ، فهى محذوفة فى الوصل على كلا الوجهين .

﴿ بِرِسَٰلَٰتِي ﴾ قرأ الحرميان بغير ألف بعد اللام ، على التوحيد ، والباقون بإثبات الألف ، على الجمع .

﴿ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة والشامى بإسكان الياء ، والباقون بفتحها .

﴿ ٱلرُّشۡدِ ﴾ قرأ الأخوان بفتح الراء والشين ، والباقون بضم الراء ، وإسكان الشين ، لغتان .

﴿ حُلِيِّهِمۡ ﴾ [١٤٨] قرأ الأخوان بكسر الحاء ، والباقون بالضم ، ولا خلاف بين السبعة فى كسر اللام ، وتشديد الياء وكسرها .

﴿ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا ﴾ [١٤٩] قرأ الأخوان بتاء الخطاب فى الفعلين ، ونصب باء ﴿ رَبَّنَا ﴾ والباقون بياء الغيب فيهما ، ورفع الباء .

﴿ بِئۡسَمَا ﴾ [١٥٠] أبدل همزه ورش والسوسى[١] ، وذكر صاحب البدور[٢] أنها مما اتفق على وصلها ، والحق أن الخلاف ثابت فيها[٣] ، لكن المشهور الوصل .

﴿ بَعۡدِيٓ أَعَجِلۡتُمۡ ﴾ قــرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء وصلاً ، والباقون بالإسكان

﴿ بِرَأۡسِ ﴾ إبداله للسوسى لا يخفى[٤] .

﴿ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ قرأ الأخوان والشامى وشعبة بكسر الميم ، على أن أصله (أمى) بإضافته إلى يــاء المتكلم ، ثم حذفت الياء ، وبقيت الكسرة دالة عليها ، والباقون بفتحها ، على جعل الاسمين اسماً واحداً ، وبنيا على الفتح ، كخمسة عشر[٥] .

﴿ شِئۡتَ ﴾ [١٥٥] إبداله للسوسى[٦] لا يخفى .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) أى النشــار فى البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ٣٦٢/١ ونصه : « رسمت ﴿ بِئۡسَمَا ﴾ هنا موصولة بلا خلاف .. » اهــ .

(٣) قال الخراز فى مورد الظمآن ص٣٩ :

فَصْلٌ وَقُلْ بِالوَصْلِ بِئْسَمَا اشْتَرَوا ... وَعَنْ أَبِى عَمْرٍو فِى الاعْرَافِ رَوَوا
وَخُلْفُــهُ لِابْنِ نَــجَاحٍ رُسِــمَا ... وعَنْهُمَا كَــذَاكَ فِى قُــلْ بِئْسَمَا

وقال الشارح العلامة المارغنى : « فتحصل من كلام الناظم أن مواضع وصل ﴿ بِئۡسَمَا ﴾ وفاقاً وخلافاً ثلاثــة ، موضــع مــتفق على وصله وهو ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ ﴾ فى البقرة ، وموضعان مختلف فيهما وهما ﴿ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي ﴾ فى الأعــراف و﴿ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ ﴾ فى البقــرة أيضاً ، والعمل فيهما عندنا على الوصل .... » دليل الحيران ص٣٠٦ ، وانظر المقنع ص٧٤ وسمير الطالبين ص١٤ .

(٤) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، فهو نظير ﴿ بِئۡسَمَا ﴾ .

(٥) وقيل وجه الفتح أنه أبدل ياء الإضافة ألفاً لخفة الألف كقول الشاعر :

يَا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِى وَاهْجَعِى ... لا تُسْمِعِنِّى مِنكِ لَوْماً واسْمَعِى

فصــار : يا ابن أُمَّا ، ثم حذفت الألف ، وبقيت الفتحة دالة عليها ، وهذا أيضاً على بناء الاسمين على الفــتح كخمســةَ عشر ، انظر شرح الهداية ٣١٢/٢ والمختار ص٢٧٢ وكشف المشكلات ٤٨٠/١ والمقتضب ٢٥٢/٤ والأصول ٣٤٢/١ وشرح المفصل ١٢/٢ .

(٦) أى فى الحالين ، ولحمزة وقفاً ، فهو نظير ﴿ بِئۡسَمَا ﴾ و﴿ بِرَأۡسِ ﴾ .

﴿تَشَآءُ أَنتَ﴾ لا يخفى .

﴿ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾ كاف وقيل تام[١] ، فاصلة ، ومنتهى الربع بإجماع .

الممال

﴿مُوسَىٰ﴾ السبعة[٢] و﴿تَرَىٰنِى﴾ [١٤٣] معاً و﴿يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ [١٤٤] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [١٥٢] و﴿عَن مُّوسَى﴾ [١٥٤] إن وقف عليه لهم وبصرى .

﴿جَآءَ﴾ [١٤٣] لحمزة وابن ذكوان .

﴿تَجَلَّىٰ﴾ ﴿وَأَلْقَى﴾ [١٥٠] و﴿هُدًى﴾ [١٥٤] لدى الوقف عليهما ، لهم .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [١٤٤] لدورى .

المدغم

﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [١٤٩] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ و﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ [١٥١] و﴿فَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [١٥٥] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ﴾ [١٤٢] ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ﴾ [١٤٣] ﴿قَالَ لَن﴾ ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾ ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [١٤٨] ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥٠] ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ﴾ [١٥١] ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ﴾ [١٥٣] ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ﴾ [١٥٥] .

---

(١) الجمهـور على أنه كاف لتعلقة بما بعده وهو قوله تعلى ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الآية ، ولم أجد من ذكر أنه تام ، انظر المكتفى ص٢٧٧ والمرشد ١٥٣/١ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٧٢٠/٢ ومنار الهدى ص٣١١ ، وهو حسن عند الأنبارى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦٦٧/٢ .

(٢) فى الآيات رقم : ١٤٢-١٤٣-١٤٨-١٥٠-١٥٥ .

و﴿ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ ﴾[١٤٢] و﴿ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ ﴾[١٤٦] لا إدغام فيهما للتشديد .

[وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً]

﴿ عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ [١٠٦] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ أَشَآءُ﴾ و﴿ شَيۡءٍ﴾ ما فيهما لهشام وحمزة إذا وقفا لا يخفى .

﴿ ٱلنَّبِيَّ﴾ [١٥٧-١٥٨] معاً ، قرأ نافع بالهمزة ، والباقون بالياء المشددة .

﴿ يَأۡمُرُهُم﴾ [١٥٧] قرأ البصرى بإسكان الراء ، وعن الدورى الاختلاس أيضاً ، والباقون بالضم .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [١٥٧] و﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَامَ﴾ [١٦٠] و﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ﴾ لا يخفى .

﴿ إِصۡرَهُمۡ﴾ [١٥٧] قرأ الشامى بفتح الهمزة ممدودة ، وفتح الصاد ، وألف بعدها ، على الجمع ، والباقون بكسر الهمزة ، وحذف الألفين ، وإسكان الصاد ، على الإفراد ، وتفخيم رائه للجميع .

﴿ عَلَيۡهِمۡ﴾ معاً جلىّ .

﴿ وَظَلَّلۡنَا﴾ [١٦٠] فخم ورش لامه الأولى .

﴿ قِيلَ﴾ [١٦١-١٦٢] معاً لا يخفى .

﴿ تُغۡفَرۡ﴾ [١٦١] قرأ نافع وشامى بالتاء الفوقية المضمومة ، وفتح الفاء ، والباقون بالنون المفتوحة ، وكسر الفاء .

﴿ خَطِيٓـَٰٔتُكُمۡ﴾ قرأ نافع بكسر الطاء ، وبعدها ياء ، وبعد الياء همزة مفتوحة ، بعدها ألف ، وضم التاء ، على جمع السلامة ، والشامى مثله إلا أنه يقصر الهمزة ، على الإفراد ، والبصرى بفتح الطاء والياء ، وألف بعدهما ، على وزن (عَطَايَاكُم) جمع تكسير ، والباقون كنافع ، إلا أنهم يكسرون التاء ، وهى علامة النصب .

تفريع : إذا اعتبرت حكم ﴿ خَطِيٓـَٰٔتُكُمۡ﴾ مع ﴿ تُغۡفَرۡ﴾ :

فـــنافع ﴿تُغْفَرْ﴾ بالتاء والبناء لما لم يسم فاعله ﴿خَطِيٓـَٔـٰتُكُمْ﴾ بجمع السلامة مع ضم التاء .

والشامى كذلك لكن بإفراد ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾ .

والبصرى ﴿نَّغْفِرْ﴾ و﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ بوزن (عَطَايَاكُم) .

والباقون بالنون و﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ بجمع التصحيح ، مع كسر التاء .

﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾[١٦٣] قرأ المكى وعلىّ بنقل حركة الهمزة – وهى الفتحة – إلى السين ، وحذف الهمزة[١] ، والباقون بإسكان السين ، وبعدها همزة مفتوحة .

﴿مَعْذِرَةً﴾[١٦٤] قرأ حفص بالنصب ، مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق [(١١٧/أ)] أى : نعظكم للاعتذار ، أو : نعتذر إلى الله معذرة ، والباقون بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف، تقديره عند سيبويه : موعظتنا[٢] ، وعند أبى عبيد : هذه[٣] .

﴿بِيسٍ﴾[١٦٥] قـــرأ نافـــع بكسر الباء موحدة ، بعدها ياء ساكنة ، من غير همز ، والشـــامى مثله إلا أنه همز الياء ، والباقون بفتح الباء ، بعدها همزة مكسورة ، بعدها ياء ســـاكنة ، بوزن (رَئِيس) ، ولشعبة أيضاً رواية أخرى بفتح الباء ، وإسكان الياء ، وفتح الهمـــزة ، بـــوزن (ضَيْغَم) فهذه أربع قراءات[٤] ، ولا خلاف بين السبعة فى كسر السين وتنوينها .

---

(١) هذا فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر الكتاب ٣٢٠/١ .

(٣) وكذلك قال الكسائى والفراء، انظر معانى القرآن ٣٩٨/١ والمختار ص٢٧٤ ومفاتيح الأغانى ص١٨٣.

(٤) وهذا إيضاحها : ١- قراءة نافع : ﴿بِيسٍ﴾ بباء مكسورة ، بعدها ياء ساكنة .

٢- قراءة ابن عامر : ﴿بِئْسٍ﴾ بباء مكسورة ، بعدها همزة ساكنة .

٣- قراءة الباقين : ﴿بَئِيسٍ﴾ على وزن (رَئِيس) .

٤- الوجه الثانى لشعبة : ﴿بَيْئَسٍ﴾ على وزن (ضَيْغَم) .

﴿ سُوٓءَ ﴾ [١٦٧] فيه لحمزة وهشام لدى الوقف أربعة أوجه : إسكان الواو مخففة ومشددة ، ويجوز مع كل من التخفيف والتشديد الروم ، وغير هذا ضعيف .

﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ فيه لحمزة لدى الو قف وجهان : تسهيل الهمزة بين بين ، وحذفها ، وحكى إبدال الهمزة ياءً ، وهو ضعيف .

﴿ تَعۡقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بالخطاب ، على الالتفات من الغيبة إليه، والباقون بياء الغيبة ، جرياً على ما قبله .

﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ [١٧٠] قرأ شعبة بسكون الميم ، وتخفيف السين ، من (أَمْسَكَ) ، والباقون بفتح الميم ، وتشديد السين ، من (مَسَّكَ) ، بمعنى : تَمَسَّكَ .

﴿ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب السابع عشر ، بإجماع .

الممال

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [١٥٦] و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [١٥٩-١٦٠] معاً ، ﴿ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾ [١٦٠] لهم وبصرى .

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ [١٥٧] لقالون بخلف عنه ، وورش وحمزة تقليلاً ، وللبصرى وابن ذكوان وعليّ إضجاعاً .

﴿ وَيَنۡهَىٰهُمۡ ﴾ و﴿ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ ﴾ [١٦٠] و﴿ ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ [١٦٩] لهم .

المدغم

﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ [١٦١] للبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ ﴾ [١٦٣] ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ ﴾ [١٦٧] لبصرى وهشام والأخوين .

وإذا وقف عليه حمزة سهل الهمزة بينها وبين الياء ، انظر الإتحاف ٦٧/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص ١٢٣ .

(ك)

﴿أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [١٥٦] ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ﴾ [١٥٧] ﴿قَوۡمِ مُوسَىٰٓ﴾ [١٥٩] ﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٦١-١٦٢] معاً ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ﴾ [١٦١] ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧] ﴿سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ [١٦٩]

ولا إدغام فى ﴿إِلَيۡكَۚ قَالَ﴾ [١٥٦] لسكون ما قبل الكاف .

[وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ]

﴿ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴾[١٧٢] قـرأ نافع والبصرى والشامى بإثبات ألف [(١١٧/ب)] بعد الياء التحتـية ، مع كسر التاء ، على الجمع ، والباقون بحذف الألف ، ونصب التاء الفوقية ، على الإفراد .

﴿ تَقُولُواْ يَوْمَ ﴾[١٧٢] ﴿ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ ﴾[١٧٣] قـرأ البصـرى بـياء الغيب فيهما ، والباقون بتاء الخطاب فيهما .

﴿ شِئْنَا ﴾[١٧٦] و﴿ ذَرَأْنَا ﴾[١٧٩] إبدالهما للسوسى لا يخفى[1] .

﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾[١٧٨] حكم ﴿ فَهْوَ ﴾ لا يخفى ، وأما ﴿ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ فهو من المواضع الخمسة عشر التى اجتمعت المصاحف على إثبات الياء فيها ، ونذكر بقيتها تتميماً للفائدة : ﴿ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ ﴾[١٥٠] بالبقرة .

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ ﴾[٢٥٨] بها أيضاً .

﴿ فَٱتَّبِعُونِى ﴾[٣١] بآل عمران .

و﴿ فَكِيدُونِى ﴾[٥٥] بهود .

و﴿ مَا نَبْغِى ﴾[٦٥] بيوسف .

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[١٠٨] بها أيضاً .

﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾[٧٠] بالكهف .

و﴿ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ ﴾[٩٠] بطه .

و﴿ أَن يَهْدِيَنِى ﴾[٢٢] بالقصص .

و﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[٥٦] بالعنكبوت .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، فهما نظير ﴿بِئْسَمَا﴾ و﴿بِرَأْسِ﴾ وتقدما قريباً .

و ﴿ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِى ﴾ [٦١] فى يس .

و ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ [٥٣] آخر الزمر .

و ﴿ أَخَّرۡتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ [١٠] بالمنافقين .

و ﴿ دُعَآءِىٓ إِلَّا ﴾ [٦] بنوح .

ولم تختلف القراء فى إثبات الياء فيها ، إلا فى ﴿ تَسۡـَٔلۡنِى ﴾ بالكهف ، اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

﴿ يُلۡحِدُونَ ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بفتح الياء والحاء مضارع (لَحَدَ) ، كـ(فَرِحَ) ثلاثى ، والباقون بضم الياء ، وكسر الحاء ، مضارع (أَلْحَدَ) رباعى ، كـ(أَكْرَمَ) .

ومعناهما واحد ، أى : مال ، ومنه (لَحْدُ الْقَبْرِ) ، لأنه يمال بحفره إلى جانب القبر القبلى[١] ، وقيل : الثانى بمعنى أعرض[٢] .

﴿ وَنَذَرُهُمۡ ﴾ [١٨٦] قرأ الحرميان والشامى بالنون ، ورفع الراء ، والأخوان بياء ، وجزم الراء ، والبصرى وعاصم بالياء ، والرفع .

﴿ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند المغاربة ، و ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ بعده عند المشارقة .

الممال

﴿ بَلَىٰ ﴾ [١٧٢] و ﴿ هَوَىٰهُ ﴾ [١٧٦] و ﴿ عَسَىٰٓ ﴾ [١٨٥] و ﴿ مُرۡسَىٰهَا ﴾ [١٨٧] لهم .

و ﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [١٨٠] لهم وبصرى .

﴿ جِنَّةٍ ﴾ [١٨٤] و ﴿ بَغۡتَةً ﴾ [١٨٧] لعلىّ إن وقف .

﴿ طُغۡيَـٰنِهِمۡ ﴾ [١٨٦] لدورى علىّ .

---

(١) انظر الكشف ٤٨٤/١ وشرح الهداية ٣١٦/٢ والموضح ٥٦٦/٢ والفريد ٣٨٦/٢ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٣٤/٩ ومعانى القراءات للأزهرى ٤٣٠/١ وحجة القراءات ص٣٠٣ .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٨٧] لدروى .

المدغم

﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [١٧٦] لقالون والبصرى وابن ذكوان والكوفيين ، بخلف عن قالون [(١١٨/أ)] .

والإدغام فيه أصح وأقيس ، لأن الحرفين إذا كانا من مخرج واحد وسكن الأول منهما وجب إدغامه فى الثانى ، ما لم يمنع منه مانع ، ولا مانع منه هنا .

و لم يأخذ فيه بعض أهل الأداء إلا بالإدغام للجميع ، ولولا ما صح من الإظهار عند من لم نذكر لهم الإدغام لكان هو المأخوذ به ، والله أعلم .

﴿ وَلَقَد ذَّرَأْنَا ﴾ [١٧٩] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ ءَادَمَ مِن ﴾ [١٧٢] ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [١٧٩] ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ ﴾ [١٧٧] .

[قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِى][1]

﴿ٱلسُّوٓءُ إِنۡ أَنَا۠﴾ [١٨٨] قرأ الحرميان وبصرى بتسهيل همزة ﴿إِنۡ﴾ وعنهم أيضاً إبدالها واواً خالصة ، والباقون بالتحقيق .

وأثبت قالون بخلف عنه ألف ﴿أَنَا۠﴾ وصلاً ، والباقون بالحذف ، وهو الطريق الثانى لقالون ، ولا خلاف بينهم فى إثباتها وقفاً .

﴿شِرۡكًا﴾ [١٩٠] قرأ نافع وشعبة بكسر الشين ، وإسكان الراء ، والتنوين ، من غير همز ، والباقون بضم الشين ، وفتح الراء ، وبعد الألف همزة مفتوحة ممدودة .

﴿لَا يَتَّبِعُوكُمۡ﴾ [١٩٣] قرأ نافع بإسكان التاء ، وفتح الباء ، والباقون بفتح التاء مشددة ، وكسر الباء .

﴿قُلُ ٱدۡعُواْ﴾ [١٩٥] قرأ عاصم وحمزة فى الوصل بكسر لام ﴿قُلِ﴾ والباقون بالضم .

﴿كِيدُونِ﴾ قرأ البصرى بإثبات الياء وصلاً لا وقفاً ، وهشام بإثباتها فى الحالين ، والباقون بحذفها فيهما ، وإنما لم نذكر الخلاف الذى ذكره الشاطبى فيها لهشام حيث قال[2]: وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا بِخُلْفٍ ...

وتبعه على ذلك كثير ، لأنه يبعد أن يكون الخلاف لهشام فيها من طريقه وطريق أصله ، بل لم يثبت من طرق النشر إلا فى حالة الوقف خاصة .

قال المحقق فيه : ((وروى بعضهم عنه - أى عن هشام - الحذف فى الحالين ، ولا أعلمه نصاً من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا))[3] .

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فمبدأ الربع قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [١٨٩].

(٢) حرز الأمانى ص٣٥ .

(٣) النشر ١٨٥/٢ .

ثم قـــال : ((وكـــلا الوجهين – يعنى الحذف والإثبات – صحيحان عنه – أى عن هشـــام – نصـــاً وأداءً ، حالة الوقف ، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتبانا))[١] اهـــ[(١١٨/ب)] .

فـــإن قلت : مستنده قول صاحب التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الأعراف فى آخرها : ((وفيها محذوفة ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ﴾ وأثبتها فى الحالين هشام بخلف عنه))[٢] .

قلت : هذا لا دليل فيه ، لأن الدانى كثيراً ما يذكر الخلاف على سبيل الحكاية ، وإن كان هو لا يأخذ به ، وليس من طرقه ، وهذا منه .

ويدل على ذلك قوله فى المفردات بعد أن ذكر الخلاف له : ((وبالإثبات فى الوصل والوقف آخذ))[٣] .

وقـــوله فى جامع البيان : ((وبه قرأت على الشيخين أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه))[٤] .

بـــل يدل عليه كلامه فى التيسير فإنه قال فيه فى باب الزوائد : ((وأثبت ابن عامر فى رواية هشام الياء فى الحالين فى قوله تعالى ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ فى الأعراف))[٥] .

وجـــزم بالإثبات ، ولم يحك خلافه ، ومن المعلوم المقرر : أن العلماء يعتنون بتحقيق المســـائل فى أبـــوابها أكثر من اعتنائهم بذلك إذا ذكروها استطراداً تتميماً للفائدة ، فربما يتساهلون ، اتكالاً على ما تقدم أو سيأتى لهم فى الباب .

فثـــبت مـــن هذا أن الخلاف لهشام حالة الوصل عزيز ، وإنما الخلاف حالة الوقف ، لكن لا ينبغى أن يقرأ به من طريق القصيد وأصله .

وبالإثبات فى الحالين قرأت على شيخنا رحمه الله ، وقال فى مقصورته[١] :

---

(١) انظر الإحالة السابقة .

(٢) التيسير ص١١٥ .

(٣) المفردات السبع ص٢٢٥ .

(٤) جامع البيان ص١٧٧ (تحقيق سامى الصبة) .

(٥) التيسير ص٧٠ .

كِيدُونِ حُلْوَانِي رَوَى زِيَادَةً فِي حَالَتَيْهِ عَنْ هِشَـامٍ وَقَرَا

﴿ طَٓيِفٌ﴾ [٢٠١] قـرأ المكى والبصرى وعلىّ بياء ساكنة بين الطاء والفاء ، من غير ألف ولا همزة ، والباقون بالألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة ممدودة بعدها .

﴿ يُمِدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الميم ، والباقون بفتح الياء ، وضم الميم .

﴿ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [٢٠٤] قـرأ المكى بنقل حركة الهمزة الى الراء ، وحذفها[٢] ، والباقون بإسكان الراء والهمز .

﴿ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ تـام ، وفاصـلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب على المشهور[٣] ، وقيل ﴿ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ فى سورة الأنفال[٤] .

الممال

﴿ شَآءَ﴾ [١٨٨] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ تَغَشَّىٰهَا﴾ [١٨٩]و﴿ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [١٩٠]معاً و﴿ فَتَعَٰلَى﴾لدى الوقف و﴿ ٱلْهُدَىٰ﴾ [١٩٣-١٩٨] معاً ، و﴿ يَتَوَلَّى﴾ [١٩٦] لدى الوقف ، و﴿ يُوحَىٰٓ﴾ [٢٠٣] و﴿ وَهُدًى﴾ إن وقف عليه لهم .

﴿ وَتَرَىٰهُمْ﴾ [١٩٨] لهم وبصرى .

---

(١) ق ٢/ب .

(٢) النقل فى ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ للمكى فى الحالين ، وكذلك يقرأ حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) انظر جمال القراء ١٥١/١ والقول الوجيز ص١٩٥ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة .

(٤) حكى القولين فى المسعف ق ٤٧/أ ، وعلى الثانى العمل فى مصاحف المغاربة .

المدغم

﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [١٨٩] للجميع .

(ك)

﴿ خَلَقَكُم ﴾ ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ [١٩٧] ﴿ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ [١٩٩] ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ [٢٠٠] .

ولا إدغام فى ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ ﴾ [١٩٢] لوقوع النون بعد ساكن ، وكذا ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ﴾ [١٩٦] لكون المثلين فى كلمة ، ولتثقيل الأول منهما .

وفيها من ياءات الإضافة سبع : ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ ﴾ [٣٣] ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٥٩] ﴿ مَعِي بَنِيَ إِسْرَاءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ [١٤٤] ﴿ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [١٤٦] ﴿ بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ ﴾ [١٥٠] ﴿ عَذَابِيَ أُصِيبُ ﴾ [١٥٦] .

ومن الزوائد واحدة : ﴿ كِيدُونِ ﴾ ومدغمها : خمسة وخمسون ، ومن الصغير : اثنان وعشرون .

سورة الأنفال

مدنية من أول ما أنزل بها ، إلا ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [٣٣] الآية ، ففيها خلاف[١] .

وآيها سبعون وخمسة[٢] كوفى ، وست حجازى وبصرى ، وسبع شامى ، جلالاتها تسع وثمانون .

﴿ مُرْدِفِينَ ۝ ﴾ قرأ نافع بفتح الدال ، والباقون بالكسر ، وقنبل منهم ، ومن جعله كنافع فقد وهم[٣] .

﴿ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾ [١١] قرأ المكى والبصرى ﴿ يَغْشَـٰكُمُ ﴾ بفتح الياء والشين ، وألف بعدها ، لفظاً لا خطاً[٤] ، إذ لم تختلف المصاحف كما قال فى التتريل : (أنها مرسومة بالياء بين الشين والكاف)[٥] و﴿ ٱلنُّعَاسُ ﴾ بالرفع .

ونافع بضم الياء ، وكسر الشين[٦] ، وبعدها ياء ، و﴿ ٱلنُّعَاسَ ﴾ بالنصب ، والباقون مثله ، إلا أنهم فتحوا الغين ، وشددوا الشين .

---

(١) وذكر غير ذلك ، انظر تفسير السمعانى ٢٤٦/٢ والبغوى ٣٢٣/٣ والمحرر الوجيز ٤٩٦/٢ والبرهان ٢٩٠/١ والإتقان ٣٩/١ والإيضاح للأندرابى ص٤٥/ب .

(٢) فى (ط) : (سبع وخمسون) .

(٣) قال فى النشر : « وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل فى ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد ، لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به على قنبل ، قال وهو وهم ، وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال ، قال الدانى : وكذلك قرأت من طريقه وطريق غيره عن قنبل ، وعلى ذلك أهل الأداء » النشر ٢٧٥/٢ وانظر السبعة ص٣٠٤ والتيسير ص١١٦ .

(٤) وعليه فتكون الغين ساكنة ، كما لا يخفى .

(٥) انظر مختصر التبيين لهجاء التتريل ٥٩٥/٣ .

(٦) مخففة ، وعليه فتكون الغين قبلها ساكنة ، وكذلك الياء التى بعدها ساكنة مدّية .

﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾ قرأ المكى وبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون [(١١٩/أ)] وتشديد الزاى .

﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ [١٢] قرأ الشامى وعلىّ بضم العين ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧] ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ قرأ الأخوان والشامى بكسر نون ﴿ لَـٰكِنَّ ﴾ مخففة ، ورفع الجلالة ، والباقون بفتح النون مشددة ، ونصب الجلالة .

﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ﴾ [١٨] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الواو ، وتشديد الهاء ، وتنوين النون، ونصب دال ﴿ كَيْدَ ﴾ .

وحفص بإسكان الواو ، وتخفيف الهاء ، وترك التنوين ، وخفض دال ﴿ كَيْدِ ﴾ للإضافة ، والباقون مثله ، إلا أنهم ينونون وينصبون الدال .

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بفتح الهمزة ، والباقون بالكسر .

﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ [٢٠] يقرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ تام ، وعليه اقتصر فى المرشد[(١)]، وقيل كاف[(٢)] فاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور .

وقيل ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ قبله ، وقيل ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ بعده[(٣)] .

---

(١) المرشد فى الوقف والابتداء للعمانى ١٧١/١ (تحقيق الأزورى) .

(٢) انظر القطع والائتناف ٢٧٣/١ ومنار الهدى ص٣٢٢ .

(٣) لم أقف على من ذكر القولين الأخيرين ، وفى جمال القراء ١٥٧/١ منتهى الربع ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴿٢٥﴾﴾ وما صدّر به المؤلف هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص١٩٨ .

الممال

﴿ زَادَتۡهُمۡ ﴾ [٢] و﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [١٩] لحمزة وابن ذكوان ، بخلف له فى الأول .

﴿ إِحۡدَى ﴾ [٧] لدى الوقف و﴿ بُشۡرَىٰ ﴾ [١٠] لهم وبصرى .

﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧-١٨] معاً و﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٤] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ (١) لهما ودورى .

﴿ وَمَأۡوَىٰهُ ﴾ [١٦] لهم .

﴿ رَمَىٰ ﴾ [١٧] لهم وشعبة .

المدغم

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ ﴾ [٩] و﴿ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ﴾ [١٩] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ ﴾ [١] ﴿ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ ﴾ [٧] .

---

(١) سقط (ص) : (و﴿ ٱلنَّارِ ﴾) .

[إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ]

﴿ٱلْمَرْءِ﴾ جوز بعضهم ترقيق رائه للجميع ، للجر بعده[1] ، والصحيح وهو مذهب الجمهور التفخيم ، وهو الذى يقتضيه القياس ، لأنهم أجمعوا على تفخيم ما ماثله ، نحو ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف٥٤] و﴿ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ١١] و﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة١١] .

﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [٣٢] لا يخفى .

﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥] قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة .

﴿لِيَمِيزَ﴾ [٣٧] قرأ الأخوان بضم الياء ، وفتح الميم ، وتشديد الياء مكسورة ، والباقون بفتح الياء ، وكسر الميم ، وإسكان الياء .

﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ كل ما فى كتاب الله من لفظ ﴿سُنَّة﴾ فهو بالهاء ، إلا خمسة مواضع ، هذا أولها ، الثانى والثالث والرابع بفاطر ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾﴾ الخامس فى المؤمن ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [٨٥] .

فإن وقف على ﴿سُنَّت﴾ فى هذه المواضع الخمسة فالمكى والنحويان يقفون بالهاء ، والباقون بالتاء ، وليست بمحل وقف .

﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣]و﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣١-٣٨]معاً و﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣٢]و﴿أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ [٣٤] – والوقف على الأول المنصوب – وقوفها لا تخفى .

﴿ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ تام وقيل كاف[1] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الثامن عشر ، بإجماع

.

---

(١) وهو مذهب الأهوازى ، وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها لورش خاصة ، من طريق المصريين ، كأبى بكر الأذفوى وابن الفحام وابن بليمة ، وأبى الحسن الحصرى حيث قال فى منظومته ص١٣٢ :

وَلاَ تَقْرَ رَاءَ الْـمَرْءِ إلا رَقِيقَةً ... لَدَى سُورَةِ الأَنْفَالِ أَوْ قِصَّةِ السِّحْرِ

انظر التجريد ص١٨٠ وتلخيص العبارات ص٥١ والتبصرة ص٤٠٨ والنشر ١٠٢/٢ .

الممال

﴿خَآصَّةً﴾ [٢٥] لعليّ إن وقف ، بخلف عنه ، والفتح مقدم .

و ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ [٢٦] و ﴿تُتْلَىٰ﴾ [٣١] و ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ [٤٠] و ﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ لهم .

المدغم

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٩] و ﴿يُغْفَرْ لَهُم﴾ [٣٨] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ [٣١] و ﴿قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿وَرَزَقَكُم﴾ [٢٦] ﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [٣٥] .

---

(١) تـام عـند الجمهور ، ولم أقف على من عده كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٦٨٦ والقطع والائتـناف ١/٢٧٦ والمكتفى ص٢٨٦ والمرشد ١/١٧٥ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٢/٧٤٣ ومنار الهدى ص٣٢٥ .

[وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم]

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم ﴾ إلى ﴿ ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ [٤١] والوقف عليه كاف ، اجتمع فيه ﴿ شَيۡءٖ ﴾ والممال ذو الوجهين[1] و﴿ ءَامَنتُم ﴾ .

ففيها بحسب الضرب اثنا عشر وجهاً ، ثلاثة ﴿ ءَامَنتُم ﴾ مضروبة فى وجهى الممال ، ستة ، مضروبة فى وجهى ﴿ شَيۡءٖ ﴾ والصحيح منها ستة :

الأول : توسط ﴿ شَيۡءٖ ﴾ مع فتح ﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ ﴾ مع قصر ﴿ ءَامَنتُم ﴾ .

الثانى : مثله مع مد ﴿ ءَامَنتُم ﴾ طويلاً .

الثالث : توسط ﴿ شَيۡءٖ ﴾ مع إمالة ﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ ﴾ وتوسط ﴿ ءَامَنتُم ﴾ .

الرابع : مثله ، إلا أنك تمد ﴿ ءَامَنتُم ﴾ طويلاً .

الخامس : تطويل ﴿ شَيۡءٖ ﴾ مع فتح الممال وتطويل ﴿ ءَامَنتُم ﴾ .

السادس : مثله ، إلا أنك تقلل ﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ ﴾ .

وقس على هذا جميع ما ماثله ، والله الموفق .

﴿ بِٱلۡعُدۡوَةِ ﴾ [٤٢] معاً قرأ المكى والبصرى بكسر العين ، والباقون بالضم .

﴿ حَيَّ ﴾ قــرأ نافع والبزى وشعبة بياءين ، الأولى مكسورة ، والثانية مفتوحة ، والباقون بياء مشددة مفتوحة .

﴿ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ قــرأ الشامى والأخوان بفتح التاء ، وكسر الجيم[(١٩٠/ب)] والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم .

﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ ﴾ [٤٦] قــرأ البــزى بتشديد التاء وصلاً ، مع المد الطويل ، والباقون بالتخفيف .

---

(١) وهو لفظا ﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ ﴾ .

﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ ﴾ و﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾[٤٨] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ﴾ [٥٠] قرأ الشامى بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ بِظَلَّٰمٍ ﴾ [٥١] تفخيم لامه لورش جلىّ .

﴿ كَدَأْبِ ﴾ [٥٢-٥٤] معاً إبداله للسوسى[١] .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٥٨] جلىّ .

﴿ تَحْسِبَنَّ ﴾ [٥٩] قرأ الحرميان والبصرى وعلىّ بتاء الخطاب ، وكسر السين ، وشعبة مثلهم ، إلا أنه يفتح السين ، والباقون بياء الغيب ، وفتح السين .

﴿ إِنَّهُمْ ﴾ [٥٩] قرأ الشامى بفتح الهمزة ، والباقون بالكسر .

وإذا اعتبرته مع ما قبله ، فالحرميان وبصرى وعلىّ بالخطاب ، وكسر السين والهمزة ، والشامى بالغيب ، وفتح السين والهمزة ، وشعبة بالخطاب وفتح السين ، وكسر الهمزة ، والباقون بالغيب ، وفتح السين ، وكسر الهمزة .

﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور[٢] ، وقيل ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ قبله وقيل ﴿ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ بعده[٣] .

الممال

﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٤١] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٤٢] و﴿ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ و﴿ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ [٤٣] و﴿ أَرَىٰ ﴾ [٤٨] و﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [٥٠] لهم وبصرى .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٥٧ ، وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) حكى هذين القولين القادرى فى المسعف ق ٣٨/ب ، وذكر الثانى أيضاً المخللاتى فى القول الوجيز ص ١٩٨ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

وخالــف ورش أصـــله فى ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ فقرأه بالوجهين ، الفتح والتقليل ، ولم يقرأ بوجهين من ذوات الراء إلا هذا .

﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [٤١] و﴿ٱلْتَقَى﴾ و﴿يَتَوَفَّى﴾ [٥٠] إن وقــف عليهما ، و﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [٤٢] لهم .

﴿دِيَـٰرِهِم﴾ [٤٧] لهما ودورى .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٤٧-٤٨] معاً لدورى .

المدغم

﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [٤٨] لبصرى وهشام وخلاد وعلىّ .

و﴿إِذْ تَتَوَفَّى﴾ لهشام ، ومن بقى ممن أصله فى مثله الإدغام قرأ بالياء .

(ك)

﴿مَنَامِكَ قَلِيلاً﴾ [٤٣] ﴿زَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٤٨] ﴿وَقَالَ لاَ غَالِبَ﴾ ﴿ٱلْيَوْمَ مِنَ﴾ ﴿ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ﴾ .

[وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم](١)

﴿لِلسَّلۡمِ﴾ [٦١] قرأ شعبة بكسر السين ، والباقون بالفتح ، لغتان .

﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ كله(٢) لا يخفى .

﴿عِشۡرُونَ﴾ [٦٥] ورش فيه على أصله من الترقيق لأجل الكسرة .

﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾ إن وقف عليه حمزة أبدل همزه ياءً ، والباقون بالتحقيق .

﴿وَإِن تَكُن﴾ الثاني ، قرأ الحرميان والشامي بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء [(١٢١/أ)] على التذكير .

﴿ٱلۡـَٔـٰنَ﴾ [٦٦] لا يخفى ، وقد تقدم(٣) .

﴿ضُعۡفًا﴾ قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد ، والباقون بالضم .

﴿فَإِن تَكُن﴾ الثالث ، قرأ الكوفيون بالياء التحتية ، والباقون بالتاء .

﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ [٦٧] قرأ البصرى بتاء الخطاب ، والباقون بالياء .

﴿مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [٧٠] قرأ البصرى بضم الهمزة ، وبالألف بعد السين ، بوزن (فُعَالَى) والباقون بفتح الهمزة ، وإسكان السين ، من غير ألف ، بوزن (فَعْلَى) .

﴿وَلَـٰيَتِهِم﴾ [٧٢] قرأ حمزة بكسر الواو ، والباقون بالفتح ، والكسر عربيّ جيد مسموع ، فلا وجه لإنكار الأصمعى(٤) له(١) .

---

(١) هذا على ما اختاره المؤلف وعليه العمل عند المغاربة ، أما عند المشارقة فبداية الربع قوله تعالى ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ .

(٢) ورد لفظ ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ فى الآيات [٦٤-٦٥-٧٠] ولفظ ﴿لِنَبِيٍّ﴾ فى الآية [٦٧] .

(٣) فى قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٔـٰنَ﴾[١٨] فى سورة النساء .

(٤) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، أبو سعيد الأصمعى ، الإمام العلامة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، صنف كثيراً من التصانيف ، فقد أكثرها ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . انظر المعارف لابن قتيبة ص٥٤٣ وأخبار النحويين البصريين ص٥٨ وإنباه الرواة ٢/١٩٧ .

﴿عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى النصف للأكثرين ، وعليه عملنا، وقيل ﴿ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ بعده فى التوبة[2] .

الممال

﴿أَسْرَىٰ﴾[٦٧] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾[٧٠] لهم وبصرى .

﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ لعلىّ إن وقف ﴿أَوْلَىٰ﴾[٧٥] لهم ، ولا إمالة فى ﴿خَانُواْ﴾[٧١] .

المدغم

﴿أَخَذتُّمْ﴾[٦٨] لنافع وبصرى ، وشامى وشعبة والأخوين ، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٧٠] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾[٦١] ﴿ٱللَّهُ هُوَ﴾[٦٢] ولا تسكن ميم ﴿ٱلْأَرْحَامِ﴾[٧٥] لأجل باء ﴿بَعْضُهُمْ﴾ لقوله[3] : عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿إِنِّىَ أَرَىٰ﴾[٤٦] و﴿إِنِّىَ أَخَافُ﴾[٤٨] وليس فيها من الزوائد شيء .

ومدغمها : أحد عشر ، إن لم نعد ﴿حَيَّ﴾[٤٢] واثنا عشر إن عددناها ، ومن الصغير: أحد عشر .

---

(١) قال أبو حيان : « ولَحَّنَ الأصمعيُّ الأخفش فى قراءته بالكسر ، وأخطأ فى ذلك ، لأنها قراءة متواترة » البحر المحيط ٥/٣٥٨ ، وقال السمين الحلبى : «وقد خَطَّأَ الأصمعيُّ قراءة الكسر ، وهو المخطئ ، لتواترها » الدر المصون ٥/٦٤٠ .

(٢) والوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١/١٥١ ، وعلى ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر القول الوجيز ص ٢٠٢ .

(٣) حرز الأمانى ص١٣ .

سورة التوبة

مدنـــية من آخر ما أنزل بها ، وآيها مائة وتسع وعشرون كوفى ، وثلاثون فى الباقى ، جلالاتها تسع – بتقديم المثناة على المهملة – وستون ومائة .

ولا خلاف بينهم فى حذف البسملة من أولها ، وخلاف هذا بدعة وضلال[1] وخرق للإجماع .

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً　　　وَشَرُّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

ويجـــوز بـــين الأنفـــال وبراءة لكل القراء الوقف ، وهو اختيار المحقق[2] ، والوصل والسكت .

ولِـــنُدُورِ من نص على السكت توهم بعضهم أنه لا يجوز ، والصواب جوازه ، وممن نـــص علـــيه كمـــا قال المحقق : أبو محمد مكى فى تبصرته وأبو عبد الله ابن القصاع فى استبصاره[3] .

ولا يخفـــى مـــا بينها وبين الأنفال من الوجوه ، مع اعتبار ما يأتى على السكت من الأوجه ، ومن لم يعتبره كصاحب البدور[4] إما لأنه يرى جواز ذلك ، أو غفل عنه ، فلا تغتر به ، والله أعلم .

﴿ فَهُوَ خَيْرٌ ﴾ [٣] و﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٤] مما لا يخفى .

﴿ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [٦] إبدال همزه لورش وسوسى مطلقاً ، ولحمزة إن وقف لا يخفى .

---

(١) لفظ : (وضلال) ساقط من (ط) .

(٢) حـــيث قال : « وأما الوقف فهو الأقيس ، وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل ، وهو اختيارى فى مذهب الجمـــيع ، لأن أواخر السور من أتم التمام ، وإنما عدل عنه فى مذهب من يفصل من أجل أنه لو وقف علـــى أواخر السور للزمت البسملة أوائل السور من أجل الابتداء ، وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالتين كما تقدم ، واللازم هنا منتف ، والمقتضى للوقف قائم ، فمن ثم اخترنا الوقف ، ولا نمنع غيره والله أعلم » النشر ١/٢٦٩ .

(٣) انظر النشر ١/٢٦٩ والتبصرة ص٢٤٨ .

(٤) البدور الزاهرة للنشار ١/٣٨٠ .

﴿أَبِمَّةَ﴾ [١٢] فيه همزتان متحركتان ، وليست الأولى للاستفهام ، ولم يوجد إلا فى هـــذه الكلمة ، وهى فى خمسة مواضع ، هذا أولها[١] ، فقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، والباقون بالتحقيق .

وأمـــا إبدالها ياءً محضة فهو وإن كان صحيحاً متواتراً فلا يقرأ به من طريق الشاطبى ، لأنه نسبه للنحويين[٢] ، يعنى معظمهم ، ولم أقرأ به من طريقه على شيخنا رحمه الله .

ولا عبرة بقول الزمخشرى فى كشاف حاله : « فأما التصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز أن يكون قراءة ، ومن صرح بها فهو لاحن محرف »[٣] اهـــ .

وأدخل هشام بخلف عنه ألفاً بينهما ، والباقون بلا إدخال .

﴿لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ﴾ قرأ الشامى بكسر الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٤] لا خلاف فيه للقراء ، لأنه مجزوم .

---

(١) والـــثانى : ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَبِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [٧٣] فى الأنبـــياء ، والثالث : ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَبِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝﴾ فى القصص ، والرابع : ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَبِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٤١] فى القصص أيضاً، والخامس : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [٢٤] فى السجدة .

(٢) حيث قال فى الحرز ص١٦ : وَآئِمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِى النَّحْوِ أُبْدِلَا

(٣) الكشاف ١٤٢/٢ ، والقراءة بالإبدال وإن لم ترد من طريق الشاطبى ، فهى متواترة كما نص المؤلف ، ويقرأ بها من طريق النشر وطيبته ، قال ابن الجزرى حين ذكر الخلاف فيها : « واختلف عنهم فى كيفية تســـهيلها ، فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين ، كما هى فى سائر باب الهمزتين من كلمـــة ... وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياءً خالصة ، نص على ذلك أبو عبد الله بن شريح فى كافية وأبو العز القلانسى فى إرشاده وسائر الواسطين ، وبه قرأت من طريقهم » النشر ٣٧٨/١ .

وقد نقل مخالفة الزمخشرى للنحاة ونفيه للإبدال فقال : « ثم إن الزمخشرى خالف النحاة فى ذلك واختار تسهيلها بين بين عملاً بقول من حققها كذلك من أئمة القراء » .

ونقل قول الزمخشرى السابق ثم قال : « وهذا مبالغة منه ، والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة ، أعنى : التحقيق وبين بين والياء المخضة عن العرب ، وصحته فى الرواية كما ذكرنا عمن تقدم، ولكل وجـــه فى العربية سائغ قبوله ، والله تعالى أعلم » النشر ٣٨٠/١ وانظر الكافى ٣٨٧/٢ والإرشاد ص ٣٥٠ وتحصيل الهمزتين ص١٣٢ والمهذب٢٠٣/١ .

﴿ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [١٧] الأول ، قرأ المكى وبصرى بإسكان السين ، ومن لازِمه حذف الألــف ، على الإفراد ، والباقون بفتح السين ، وألف بعدها ، على الجمع ، ولا خلاف بيــنهم فى الثانى ، وهو ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [١٨] أنه بالجمع ، لأن المراد به جميع المساجد .

﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ و ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣-١٤] معــاً ، و ﴿ يَشَآءُ ﴾ [١٥] وقفها لا يخفى ﴿ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ تام وقيل كاف[١] ، فاصلة ، ومنتهى الربع بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ و ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٧] لهما ودورى .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣] لدورى .

﴿ ذِمَّةً ﴾ [٨-١٠] ومحــل الوقف الأول ، و ﴿ مَرَّةٍ ﴾ [١٣] و ﴿ وَلِيجَةً ﴾ [١٦] لعلىّ إن وقف ، بخلف له فى ﴿ مَرَّةٍ ﴾ .

﴿ وَتَأْبَىٰ ﴾ [٩] ﴿ وَءَاتَى ﴾ [١٨] إن وقف عليه ﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ لهم .

المدغم

﴿ عَٰهَدتُّم ﴾ [١-٤-٧] الــثلاثة و ﴿ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [٥] للجميع ، ليس فى هذا الربع شيء من الإدغام الكبير .

(١) تــام عــند العمانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المرشد ١/١٨٩ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٢/٧٦٢ ومنار الهدى ص٣٣٣ ، وكاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص٢٩١ .

[أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ]

﴿ ٱلْحَآجِّ ﴾ [١٩] مده لازم ومطول للجميع .

﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ [٢١] قرأ حمزة بفتح الياء ، وإسكان الباء ، وضم الشين مخففة ، والباقون بضم التاء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة .

﴿ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ أَوْلِيَآءَ انِ ﴾ [٢٣] تسهيل الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [٢٤] قرأ شعبة بألف بعد الراء ، على الجمع ، والباقون بحذفها ، على الإفراد ، وورش على أصله من ترقيق الراء ، وفخمها بعضهم كالمهدوى وابن سفيان[١] ، والمأخوذ به الأول ، وهو ظاهر إطلاق الشاطبى[٢] .

﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ﴾ [٣٠] قرأ عاصم وعلىّ بالتنوين ، وكسره حال الوصل ، ولا يجوز ضمه لعلىّ على قاعدته[٣] ، لأن ضمة ﴿ ٱبْنُ ﴾ ضمة إعراب .

و ﴿ عُزَيْرٌ ﴾ مرقق لورش على قاعدته ، لأنه اسم عربى ، مشتق من التعزير ، وهو التعظيم .

﴿ يُضَٰهُونَ ﴾ قرأ عاصم بكسر الهاء ، وبعدها همزة مضمومة ، والباقون بضم الهاء، وحذف الهمزة .

﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ و ﴿ يُطْفِـُٔواْ ﴾ [٣٢] مما لا يخفى .

﴿ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ و ﴿ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [٢٣] و ﴿ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [٢٤] و ﴿ يَشَآءُ ﴾ [٢٧] و ﴿ شَآءَ ﴾ و ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ وقفها لا يخفى .

---

(١) انظر الهادى ١/٢٥٤ والتحريد ص١٧٩ .

(٢) فيدخل فى عموم قوله فى الحرز ص٢٨ : وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الكَسْرِ مُوصَلا

(٣) أى قاعدة ضم أول الساكنين ، مراعاة لكون ثالث الكلمة التالية مضموم ضمة لازمة ، وهو ما نص عليه الشاطبى فى الحرز ص٤٠ بقوله : وَضَمُّكَ أُوْلَى السَّاكِنَينِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِى نَدٍ حَلا

﴿ٱلْمُشْرِكُونَ ٣٣﴾ تام فى أنهى درجاته ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب التاسع عشر بلا خلاف .

الممال

﴿كَثِيرَةٍ﴾ [٢٥] لعلىّ إن وقف .

﴿وَضَاقَتْ﴾ لحمزة .

و﴿شَآءَ﴾ [٢٨] له ولابن ذكوان .

﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ ٢٦﴾ لهما ودورى .

و﴿ٱلنَّصَـٰرَى﴾ [٣٠] إن وقف عليه لهم وبصرى ، وإن وصلته بـ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ فللسوسى بخلف عنه .

﴿أَنَّىٰ﴾ لهم ودورى .

﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ﴾ [٣٢] و﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [٣٣] إن وقف على الأول لهم .

المدغم

﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ [٢٥] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٢٧] ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٢٨] ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم﴾ [٣٠] ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [٣٣] .

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ]

﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [٣٧] قرأ ورش بإبدال الهمزة ياءً ، وإدغام الياء التى قبلها فيها ، فيصير اللفظ بياء مشددة ، والباقون بهمزة مضمومة ممدودة .

﴿يَضِلُّ بِهِ﴾ قرأ حفص والأخوان بضم الياء ، وفتح الضاد ، والباقون بفتح الياء ، وكسر الضاد .

﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ ثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة الثانية واواً ، والباقون بتحقيقها ، ولا خلاف بينهم فى تحقيق الأولى .

﴿قِيلَ﴾ [٣٨] لا يخفى ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [٤٢] كذلك ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣٤﴾ و﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [٣٦] و﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [٣٨] وغيرهما وقفاً لا يخفى .

﴿يَتَرَدَّدُونَ ٤٥﴾ كاف ، وفاصلة ، ومنتهى الربع للأكثر[١] ، وقيل ﴿لَكَٰذِبُونَ ٤٢﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿ٱلۡأَحۡبَارِ﴾ [٣٤] و﴿نَارِ﴾ [٣٥] ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ و﴿ٱلۡغَارِ﴾ [٤٠] لهما ودورى .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٣٤] لدورى .

﴿يُحۡمَىٰ﴾ [٣٥] ﴿فَتُكۡوَىٰ﴾ لهم .

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [٣٨] معاً و﴿ٱلسُّفۡلَىٰ﴾ [٤٠] و﴿ٱلۡعُلۡيَا﴾ لهم وبصرى .

---

(١) انظر القول الوجيز ص٢٠٢ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٢) ذكره فى المسعف ق ٤٠/أ ، ونسبه للأقل ، ولأكثرهم ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ ، وفى جمال القراء : منتهى الربع ﴿سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾ . ١٥٧/١ .

ولا إمالة فى ﴿ ٱثْنَا ﴾[٣٦] ولا ﴿ عَفَا ﴾[٤٣] ولو وقف عليه ، وما فيه لعلىّ إن وقف لا يخفى .

المدغم

(ك) : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ ﴾[٣٧] ﴿ قِيلَ لَكُمُ ﴾[٣٨] ﴿ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾[٤٠] ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ﴾ ﴿ يَتَبَيَّنَ لَكَ ﴾[٤٣] .

ولا إدغام فى ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾[٣٥] إذ لم يدغم من المثلين فى كلمة إلا ﴿ مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ [البقرة٢٠٠] و﴿ سَلَكَكُمْ ﴾[المدثر٤٢] .

[وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ]

﴿وَقِيلَ﴾ [٤٦] لا يخفى .

﴿يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي﴾ [٤٩] إبداله واواً لورش والسوسى وصلاً[1] ، وللجميع فى الابتداء ياءً ، وكون ورش لا يمده لا يخفى .

﴿تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ ياؤه ساكن للجميع .

﴿تَسُؤۡهُمۡۖ﴾ [٥٠] مستثنى للسوسى ، فلا يبدله أحد ، إلا حمزة لدى الوقف .

﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾ [٥٢] قـرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل ، ولا تغفل عن إظهار الـلام [(١٢٣/أ)] فإن كثيراً من الناس يدغمها ، فيخرج من قراءة إلى قراءة[2] ، وهو لا يشعر ، والباقون بالتخفيف .

﴿كَرۡهًا﴾ [٥٣] قرأ الأخوان بضم الكاف ، والباقون بالفتح .

﴿أَن تُقۡبَلَ﴾ [٥٤] قرأ الأخوان بالياء التحتية ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ﴾ [٦٠] قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمزة ، وحمزة إن وقف كورش .

﴿حَكِيمٌ﴾ تـام وقيل كاف[3] فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المشهور وقيل ﴿رَٰغِبُونَ ۝٥٩﴾ قبله[1] .

---

(١) وكذلك حمزة لو وقف على ﴿يَقُولُ ٱئۡذَن﴾ انظر نيل المرام ص٨٠ والبدور الزاهرة للقاضى ص١٣٤ .

(٢) أى : يخرج من قراءة البزى بتشديد التاء مع إظهار اللام ، إلى قراءة إدغام اللام فى التاء ، وهى لهشام وحمزة والكسائى ، كما سيأتى فى (المدغم) .

(٣) تام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٢٨٩/١ والمكتفى ص٢٩٥ والاقتداء ٧٧١/٢ ومنار الهدى ص٣٤٠ ، وهـو عند العمانى حسن ، انظر المرشد ١٩٦/١ (تحقيق الأزورى) و لم أقف على من عدّه كاف .

الممال

﴿ زَادُوكُمْ ﴾ [٤٧] و﴿ جَآءَ ﴾ [٤٨] لحمزة وابن ذكوان ، بخلف له فى (زَاد) .

﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ لهما ودورى .

﴿ إِحْدَى ﴾ [٥٢] لدى الوقف و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥٥] لهم وبصرى .

﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾ [٥١] و﴿ كُسَالَىٰ ﴾ [٥٤]و﴿ ءَاتَىٰهُمُ ﴾ [٥٩]وقد تقدم[٢] أن ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾ (مَفْعَل) لا يميله البصرى .

المدغم

﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [٥٢] لهشام والأخوين .

(ك)

﴿ ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ [٤٩] ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ﴾ [٥٢] .

---

(١) قال فى المسعف ق ٤٠/ب : « ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾ نصف الحزب لبعضهم ، والتالية لجمهورهم » وعلى الأول العمل عند المغاربة ، وعلى الثانى عند المشارقة . وانظر القول الوجيز ص٢٠٢ ، وذكر السخاوى أن منتهى الربع ﴿ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ جمال القراء ١/١٥١ .

(٢) عند قوله تعالى ﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ فى آخر سورة البقرة .

﴿ نَصِيرٍ ﴾ كاف ، وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦٩] لهم وبصرى .

﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ ﴾ [٧٣] و ﴿ أَغْنَىٰهُمُ ﴾ [٧٤] لهم ، ولا يخفى أن (**مأوى**) (مَفْعَل) لا يميله البصرى .

المدغم

(ك) : ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦١] ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [٧٢] .

[وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ][1]

﴿يُؤْذُونَ﴾ [٦١] معاً مما لا يخفى .

﴿أُذُنٌ﴾ ﴿قُلْ أُذُنُ﴾ قرأ نافع بإسكان الذال فيهما ، والباقون بالضم .

﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ﴾ قرأ حمزة بخفض التاء ، والباقون بالرفع .

﴿أَن تُنَزَّلَ﴾ [٦٤] قرأ المكى وبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ لا يخفى .

﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ﴾ إن وقف ورش على ﴿ٱسْتَهْزِءُوٓاْ﴾ فله الثلاثة : المد والتوسط والقصر ، وإن وصلها بـ﴿إِنَّ﴾ فليس له إلا المد ، لأنه تزاحم فيه باب المنفصل والبدل ، والمنفصل أقوى ، فيقدم .

﴿تَسْتَهْزِءُونَ ۝﴾ ما فيه لورش وحمزة لا يخفى ، وإن خفى عليك فيه شيء فراجع ما تقدم[2] [(١٢٣/ب)] .

﴿إِن يُعْفَ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ تُعَذَّبْ طَآئِفَةٌۢ﴾ [٦٦] قرأ عاصم ﴿نَّعْفُ﴾ بنون مفتوحة وضم الفاء و﴿نُعَذِّبْ﴾ بنون مضمومة ، وكسر الذال ، و﴿طَآئِفَةً﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون ﴿يُعْفَ﴾ بياء مضمومة ، وفتح الفاء ، و﴿تُعَذَّبْ﴾ بتاء مضمومة ، وفتح الذال ، و﴿طَآئِفَةٌ﴾ بالرفع .

﴿رُسُلُهُم﴾ [٧٠] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٧٢] ضم رائه لشعبة لا يخفى .

---

(١) هذا عند المغاربة أما عند المشارقة فمبدأ الربع ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ [٦٠] .

(٢) عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝﴾ في سورة البقرة .

[وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ]

﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ قرأ شعبة وحمزة بكسر الغين ، والباقون بالضم .

﴿ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ ﴾ [٨٣] إبداله لورش والسوسى لا يخفى[1] .

﴿ مَعِىَ أَبَدًا ﴾ قرأ شعبة والأخوان بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وما فيه مما يصح الوقف عليه لحمزة لا يخفى .

﴿ يُنفِقُونَ ﴾ تـام وقـيل كاف[2] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب العشرين وثلث القرآن ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ءَاتَىٰنَا ﴾ [٧٥] و﴿ ءَاتَىٰهُم ﴾ [٧٦] لهم .

و﴿ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ [٧٨] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٨٥] و﴿ ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [٩١] لهم وبصرى .

﴿ وَجَآءَ ﴾ [٩٠] لحمزة وابن ذكوان بيِّن .

المدغم

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [٨٠] و﴿ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ معاً لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [٨٦] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ ﴾ [٨٧] ﴿ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [٩٠] .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) تـام عـند الجمهـور ، ولم أجد من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٢٩٢/١ والمكتفى ص٢٩٧ والاقـتداء ٧٧٧/٢ ومـنار الهـدى ص٣٤٤ ، وحسن عند الأنبارى والعمانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٦٩٧/٢ والمرشد ٢٠١/١ (تحقيق الأزورى) .

[إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ]

﴿ يَسْتَـْذِنُونَكَ ﴾ [٩٣] إبداله لورش وسوسى جلى[١] .

﴿ أَغْنِيَآءُ ﴾ وقفه لحمزة وهشام لا يخفى [(١٢٤/أ)] .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٩٤] جلىّ .

﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ ﴾ [٩٥] إبداله للسوسى دون ورش كذلك[٢] .

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩٨] كذلك .

﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ قرأ المكى وبصرى بضم السين ، والباقون بالفتح ، وورش فيه على أصله من المد والتوسط ، وكونه كـ﴿ شَىْءٍ ﴾ [البقرة٢٠] المجرور لدى وقف حمزة وهشام مما لا يخفى .

فائدة : لا خـــلاف إلا فى هذا وثانى الفتح[٣] وكل ما سواهما إما متفق على فَتْحِهِ ، كـ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾[٤] أو ضَمِّهِ نحو ﴿ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الأعراف١٨٨] .

﴿ قُرُبَةٌ ﴾ [٩٩] قرأ ورش بضم الراء ، والباقون بالإسكان .

﴿ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [١٠٠] قرأ المكى بزيادة ﴿ مِن ﴾ قبل ﴿ تَحْتِهَا ﴾ وجرها بها، وهـــو كذلك فى مصحف مكة ، والباقون بحذفها ، ونصب ﴿ تَحْتَهَا ﴾ مفعول فيه ، وهو كذلك فى مصاحفهم .

﴿ سَيِّئًا ﴾ [١٠٢] إبدال همزه ياءً لحمزة إذا وقف لا يخفى ﴿ عَلَيْهِمْ إِنَّ ﴾ كذلك .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر الإحالة السابقة .

(٣) وهو قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٦] .

(٤) الموضع الأول من سورة الفتح فى الآية رقم (٦) وكذلك الموضع الثالث منها ، فى الآية رقم (١٢) .

﴿ صَلَوٰتَكَ﴾[١٠٣] قرأ الأخوان وحفص ﴿ صَلَوٰتَكَ﴾ على التوحيد ، ونصب التاء، والباقون بالجمع ، وكسر التاء .

﴿ مُرْجَوْنَ﴾[١٠٦] قرأ نافع والأخوان وحفص بفتح الجيم ، وواو ساكنة بعدها ، ولا همـــزة بينهما ، والباقون بفتح الجيم ، بعدها همزة مضمومة ، بعدها حرف علة يجانسها ، وهو الواو .

﴿ حَكِيمٌ ﴾ تـــام وقيل كاف[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى ربع الحزب على المشهور[٢] ، وقيل﴿ حَكِيمٌ ﴾ بعده[٣]، فعلى الأول أول الربع ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [١٠٧] وعلى الثانى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ﴾[١١١] .

الممال

﴿ أَخْبَارِكُمْ﴾[٩٤] و﴿ وَٱلْأَنصَارِ﴾[١٠٠] لهما ودورى .

﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾[٩٤] و﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾[١٠٥] إن وقـــف عليهما لهم وبصرى ، وإن وصلتا بالجلالة فللسوسى بخلاف عنه ، وإذا فتح فخم لام الجلالة ، وإذا أمال فله التفخيم والترقيق ، لأن الإمالة ليست بكسر خالص ولا فتح خالص .

﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ﴾[٩٥] و﴿ لَا يَرْضَىٰ﴾[٩٦] و﴿ عَسَى﴾[١٠٢] لدى الوقف عليه [(١٢٤ /ب)] لهم .

---

(١) تـــام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٦٩٧ والقطع والائتناف ١/٢٩٣ والمكتفى ص ٢٩٨ ، وكاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص ٣٤٦ .

(٢) نص على ذلك القادرى فى المسعف ق ٤١/ب .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٠٢ ، وعند السخاوى منتهى الربع ختام آية ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾[١٠٨] .

المدغم

(ك) : ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾[٩٤] ﴿يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ﴾[٩٩] ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[١٠١] ﴿ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ﴾[١٠٤] ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ .

[وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا](١)

﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾[١٠٧] قرأ نافع والشامى بغير واو قبل ﴿ٱلَّذِينَ ﴾ والباقون بزيادة واو قبلها ، وكل قرأ بما فى مصحفه .

﴿ ضِرَارًا ﴾ لا يرققه ورش لتكرار الراء .

﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ لا خلاف بينهم فى تفخيم رائه ، من أجل حرف الاستعلاء الذى بعده.

﴿ أُسِّسَ بُنْيَٰنُهُۥ ﴾[١٠٩] معاً قرأ نافع وشامى ﴿أُسِّسَ ﴾ بضم الهمزة ، وكسر السين ، و﴿ بُنْيَٰنُهُۥ ﴾ برفع النون ، والباقون بفتح الهمزة والسين ، ونصب النون .

﴿ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ جلىّ ﴿ جُرُفٍ ﴾ قرأ الشامى وشعبة وحمزة بإسكان الراء ، والباقون بالضم .

﴿ تُقَطَّعَ ﴾ قرأ الشامى وحفص وحمزة بفتح التاء ، والباقون بضمها .

﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾[١١١] قرأ الأخوان ﴿ فَيُقْتَلُونَ ﴾ بضم الياء التحتية ، وفتح التاء الفوقية ، مبنية للمفعول ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بفتح التحتية ، وضم الفوقية ، مبنياً للفاعل.

والباقون بفتح الياء ، وضم التاء من الأول ، وضم الياء ، وفتح التاء من الثانى .

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ لا يخفى ﴿ لِلنَّبِيِّ ﴾[١١٣] و﴿ ٱلنَّبِيِّ ﴾[١١٧] كذلك .

﴿ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[١١٤] و﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ قرأ هشام بألف بعد الهاء فيهما ، والباقون بالياء ، ومن لازم الألف فتح ما قبلها ، ومن لازم الياء كسر ما قبلها ، وهذان المعنيان بقوله(٢) : .... حَرْفَا بَرَاءَةٍ أَخِيراً ...

احترازاً من كل ما فيها .

---

(١) هـذا علـى ما اختاره المؤلف ، ومبدأ الربع فى مصاحف المشارقة والمغاربة هو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ..﴾[١١١] .

(٢) حرز الأمانى ص٣٩ .

﴿ كَادَ تَزِيغُ ﴾ [١١٧] قرأ حفص وحمزة بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ رَءُوفٌ ﴾ [١١٧] قرأ البصرى وشعبة والأخوان بقصر الهمزة ، والباقون بزيادة واو بعدها ، وثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧-١١٨] لا يخفى .

﴿ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ تام وقيل كاف[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف على المختار[٢] ، وقيل ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ قبله ، وقيل ﴿ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ بعده[٣] .

الممال

﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [١٠٧] و﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [١٠٨] و﴿ تَقْوَىٰ ﴾ [١٠٩] و﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ [١١١] و﴿ قُرْبَىٰ ﴾ [١١٣] لهم وبصرى .

﴿ هَارٍ ﴾ [١٠٩] لنافع وبصرى وعلىّ وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ نَارِ ﴾ ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [١١٧] لهما ودورى .

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [١١١] لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلاً ، وبصرى وابن ذكوان وعلىّ إضجاعاً .

﴿ أَوْفَىٰ ﴾ و﴿ هَدَىٰهُمْ ﴾ [١١٥] لهم و﴿ ضَاقَتْ ﴾ [١١٨] معاً لحمزة .

تنبيهات:

الأول: إمالة ﴿ هَارٍ ﴾ لورش بين بين ، وللباقين كبرى .

---

(١) لم أقف على من عدّه كاف ، وهو تام عند الدانى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٣٠٠ ومنار الهدى ص ٣٤٩ .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٥١ والقول الوجيز ص٢٠٢ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٣) ذكرهما القادرى فى المسعف ق ٤١/ب – ٤٢/أ .

الثانى : إن قلت : لِمَ خرج ﴿هَارٍ﴾ عن قاعدة الألف التى قبل الراء المتطرفة ، وهو فى صورته كذلك ؟

فالجواب : أنه لو كان بالنظر إلى صورة الكلمة كذلك ، فهو فى الحقيقة ليس كذلك، لأن أصله على الصحيح (هاور) ويدل عليه قولهم : تهور البناء ، إذا سقط(١) .

ثم قدمت الراء إلى موضع الواو ، وأخرت الواو إلى موضع الراء ، وانقلبت ياءً ، إذ ليس فى كلام العرب اسم آخره واو قبلها متحرك ، ثم حذفت الياء للتنوين ، كما حذفت من قاضٍ وغارٍ(٢) .

الثالث : ﴿شَفَا﴾[١٠٩] لا إمالة فيه ، لأنه واوى .

المدغم

(ك) : ﴿تَبَيَّن لَّهُمْ﴾[١١٣] ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾[١١٤] ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم﴾[١١٥] ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾[١١٧] ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾[١١٨] ﴿يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾[١٢١] .

ولا يخفى أن إدغام ﴿لَّقَد تَّابَ﴾[١١٧] للجميع .

---

(١) انظر غريب القرآن لابن عزيز ص٤٩١ وبهجة الأريب ص٩٧ ومعجم مقاييس اللغة ٥٩٣/٢ وبصائر ذوى التمييز ٣٥٦/٥ والقاموس المحيط ص٦٤٢ .

(٢) وقيل : حذفت عينه لغير موجب ، فيكون على وزن (فالٍ) وقيل : إنه لا قلب فيه ولا حذف ، وأصله (هَوِر) أو (هَيِر) بزنة (كَتِف) فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً .

انظر الدر المصون ١٢٦/٦ وعمدة الحفاظ ٢٦٥/٤ والجدول فى إعراب القرآن ٢٨/٦ والبيان والتعريف ٣٢٨/١ .

[وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً]

﴿ فِرْقَةٍ ﴾[١٢٢] لا خلاف بينهم فى تفخيم رائه ، لوقوع حرف الاستعلاء بعده ، فلو وقف عليه ، فقال المحقق : « القياس إجراء الترقيق والتفخيم فى الراء لمن أمال هاء التأنيث، ولا أعلم فيه نصاً »[1] انتهى ، وأراد قياسه على ﴿ فِرْقٍ ﴾[٦٣] بالشعراء .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ جلىّ .

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ ﴾[١٢٦] قرأ حمزة بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ رَءُوفٌ ﴾[١٢٨] لا يخفى .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾[٨٣] و﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ وليس فيها من الزوائد شيء .

ومدغمها : سبعة وعشرون ، ومن الصغير : تسع .

---

(١) النشر ١٠٤/٢ .

سورة يونس عليه السلام

مكية ، وآيها مائة وتسع حجازى وعراقى ، وعشر شامى ، جلالاها اثنتان وستون ، وما [(١٢٥/ب)] بينها وبين التوبة من الوجوه لا يخفى .

﴿ الٓر ﴾ [١] قرأ البصرى وشامى وشعبة والأخوان بإمالة الراء إضجاعاً ، وورش بين بين ، والباقون بالفتح ، ولا يخفى أن (ألف) لا مد فيه ، و(لام) يمد طويلاً ، و(را) من الحروف الخمسة التى على حرفين ، وهى هذا والطاء والهاء والحاء والياء ، فيجب فيها القصر .

﴿ لَسِحْرٌ ﴾ [٢] قرأ نافع والبصرى والشامى بكسر السين ، وإسكان الحاء ، والباقون بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء .

﴿ تَذَكَّرُونَ ۝ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بتشديد .

﴿ ضِيَآءً ﴾ [٥] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد، والباقون بياء مفتوحة مكان الهمزة، ولا خلاف بينهم فى إثبات الهمزة التى بعد الألف .

﴿ نُفَصِّلُ ﴾ قرأ المكى والبصرى وحفص بالتحتية ، والباقون بالنون .

﴿ تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٩] لا يخفى .

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلْكُفَّارِ ﴾ [التوبة١٢٣] و﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٦] لهما ودورى .

﴿ غِلْظَةً ﴾ [التوبة١٢٣] لعلىّ إن وقف بخلف عنه .

﴿ زَادَتْهُ ﴾ و﴿ فَزَادَتْهُمْ ﴾ [التوبة١٢٤] معاً و﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [التوبة١٢٨] لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى (زَادَ) .

﴿ يَرَىٰكُم ﴾ [التوبة١٢٧] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧] و﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [١٠] معاً لهم وبصرى .

﴿ الٓر ﴾ [١] تقدم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] لدوري .

﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٣] و ﴿ مَأْوَىٰهُمُ ﴾ [٨] لهم .

المدغم

﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [التوبة١٢٤-١٢٧] معاً للبصري والأخوين ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾ [التوبة ١٢٨] لهم ولهشام .

(ك)

﴿ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ ﴾ [التوبة١٢٤] ﴿ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ ﴾ [٥] .

[وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ]

﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١] قرأ الشامى بفتح القاف والضاد ، وقلب الياء ألفاً ، و﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالنصب ، والباقون بضم القاف وكسر الضاد بعدها ياء مفتوحة ، و﴿أَجَلُهُمْ﴾ بالرفع ، وحكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لا يخفى .

﴿رُسُلُهُم﴾ [١٣] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [١٥] إبداله للسوسى وورش(١) ، وعدم مده له لا يخفى .

﴿بِقُرْءَانٍ﴾ لا يخفى .

﴿لِىَ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾ و﴿إِنِّىَ أَخَافُ﴾ فتح ياء ﴿لِىَ﴾ و﴿إِنِّىَ﴾ الحرميان وبصرى ، والباقون بالإسكان .

﴿نَفْسِىَ إِنْ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف ألف ﴿وَلَآ﴾ والباقون بإثباتها ، وهو الطريق الثانى للبزى .

﴿يُشْرِكُونَ ١٨﴾ قرأ الأخوان بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿رُسُلَنَا﴾ [٢١] لا يخفى .

---

(١) أى فى حال وصل كلمة ﴿لِقَآءَنَا﴾ بكلمة ﴿ٱئْتِ﴾ سواء وقفا على كلمة ﴿ٱئْتِ﴾ أم وصلاها بما بعدها ، وكذلك حمزة عند الوقف على كلمة ﴿ٱئْتِ﴾ .

أما فى حال الوقف على كلمة ﴿لِقَآءَنَا﴾ والبدء بكلمة ﴿ٱئْتِ﴾ فإن جميع القراء يبدءون بهمزة وصل مكسورة ، بعدها ياء ساكنة مدّية . انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [٢٨٣] فى سورة البقرة .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمۡ ﴾ [٢٢] قرأ الشامى بياء مفتوحة ، بعدها نون ساكنة ، وشين معجمة مضمومة ، من (النَّشْر) والباقون بياء مضمومة ، بعدها سين مهملة مفتوحة ، وياء مشددة مكسورة ، من (التَّسْيِير)[١] .

﴿ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾ [٢٣] قرأ حفص بنصب العين ، والباقون بالرفع ، مفعول لأجله وخبر ﴿ بَغۡيُكُمۡ ﴾[٢] .

﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [٢٥] لا يخفى ﴿ صِرَٰطٍ ﴾ كذلك .

﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ تام وقيل كاف[٣] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الحزب الحادى والعشرين باتفاق عند المغاربة ، وعلى قول عند المشارقة ، والمشهور المعروف عندهم ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ بعده[٤] ، ودعوى الاتفاق عليه عندهم فيه قصور .

---

(١) وهى فى مصاحف أهل الشام بالنون والشين ، وفى سائر المصاحف بالسين والياء ، انظر المقنع ص١٠٨ والمصاحف ١/٢٦٩ وهجاء مصاحف الأمصار ص١١٩ .

(٢) أى علة النصب : كونه مفعولاً لأجله ، وعلة الرفع : كونه خبراً لـ﴿بَغۡيُكُمۡ﴾ وفى تعليلهما وجوه أخرى ، أحدها : أنه منصوب على الظرف الزمانى نحو (مقدم الحاج) أى : زمن متاع الحياة ، والثانى : أنه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال ، أى : متمتعين ، والثالث : النصب على المصدر المؤكد بفعل مقدر ، أى : يتمتعون متاع الحياة ، والرابع : نصبه مفعولاً به لفعل مقدر يدل عليه المصدر ، أى : يبغون متاع الحياة .

ومن وجوه الرفع أيضاً : كونه خبراً ثانياً ، والأول ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ، أو يكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : هو متاع . انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٥٠ وإعراب القرءات السبع وعللها ١/٢٢٦ والتبيان ٢/٦٧٠ والدر المصون ٦/١٧٤ والبيان فى غريب القرآن ١/٤٠٩ .

(٣) تام عند الجمهور ، انظر المكتفى ص٣٠٦ والمرشد ١/٢١٥ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٢/٨٠٣ ومنار الهدى ص٣٥٧ ، وكاف عند الغزّال ، انظر الوقف وابتداء ٢/٥٤١ .

(٤) بل الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة هو الأول ، وانظر القول الوجيز ص ٢٠٤ وأما القول الثانى فقد ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٤٤ ثم قال : « ... ولم يوافق عليه ، فقال قوم : ﴿وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ وذكره أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿إِلَىٰ

الممال

﴿لِلنَّاسِ﴾ [١١] لدوري .

﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ لدوري عليّ .

﴿وَجَآءَتْهُمْ﴾ [١٣] و﴿شَآءَ﴾ [١٦] و﴿جَآءَتْهَا﴾ [٢٢] ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ لحمزة وابن ذكوان .

﴿تُتْلَىٰ﴾ [١٥] و﴿يُوحَىٰٓ﴾ وَتَعَٰلَىٰ﴾ [١٨] و﴿أَنجَىٰهُمْ﴾ [٢٣] و﴿أَتَىٰهَآ﴾ [٢٤] لهم .

﴿أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [١٧] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٣-٢٤] معاً[1] لهم وبصرى ﴿دَارِ﴾ [٢٥] لهما ودورى ، ولا يخفى أن ﴿دَعَانَا﴾ [١٢] و﴿أَخَافُ﴾ [١٥] لا إمالة فيهما .

المدغم

﴿لَبِثْتُ﴾ [١٦] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ﴾ [١١] ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [١٢] ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى﴾ [١٤] ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [١٧] ﴿كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [٢١] .

صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ » وزاد أيضاً : «وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقال بعضهم ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾» اهـ .

(١) لفظ (معاً) ساقط من (س) و(ف) .

[لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ]

﴿ قِطَعًا ﴾ [٢٧] قرأ المكى وعلىّ بإسكان الطاء ، والباقون بفتحها .

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ ﴾ [٣٠] قرأ الأخوان بتاءين ، من التلاوة ، والباقون بالتاء والباء الموحدة ، من الاختبار [(١٢٦/ب)] أى : تختبر عملها من حسن وقبح وقبول ورد .

﴿ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ ﴾ [٣١]قرأ نافع والأخوان وحفص بكسر الياء وتشديدها، والباقون بالإسكان .

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٣٣] قرأ نافع وشامى بألف بعد الميم ، على الجمع ، والباقون بحذفها ، على الإفراد .

﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ لا يخفى .

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾ [٣٥] قرأ قالون والبصرى بفتح الياء ، واختلاس فتحة الهاء ، وتشديد الدال ، ولقالون أيضاً إسكان الهاء ، وورش والمكى والشامى بفتح الياء والهاء ، وتشديد الدال ، وشعبة بكسر الياء والهاء ، وتشديد الدال ، وحفص مثله ، إلا أنه يفتح الياء ، والأخوان بفتح الياء ، وإسكان الهاء ، وتخفيف الدال .

فإن قلت : ذكرت لقالون إسكان الهاء ، ولم يذكره الشاطبى له[1] .

فالجواب : كان حقه رحمه الله أن يذكره له ، لأنه فى أصله ، وجعله هو النص ، حيث قال : « والنص عن قالون بالإسكان »[2] انتهى .

وهو رواية العراقيين قاطبة وكثير من المصريين[3] وبعض المغاربة ، ولم يذكر غير واحد - كالإمام أبى الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصارى صاحب العنوان - سواه[4] .

---

(١) حيث قال فى الحرز ص٥٩ : وَيَا لا يَهِدِّى اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ   وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلا

(٢) التيسير ص١٢٢ .

(٣) الذى فى النشر : « وروى العراقيون قاطبة ، وبعض المغاربة والمصريين ، عن قالون الإسكان ...» ٢٨٤/٢ .

(٤) انظر العنوان ص١٠٥ .

قال الجعبرى : « وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى والهمدانى ، ولا يكاد يوجد فى كتب النقلة غيره ، ولم يذكره الناظم ، وليس بجدير ، لأنه نقص من الأصل ، وعدول عن الأشهر »[١] انتهى .

وهو رواية الأكثرين ، كإسماعيل والمسيبى[٢] عن نافع[٣] ، وهو قراءة شيخه أبى جعفر يزيد بن القعقاع أحد الأئمة العشرة المشهورين قرأ على ابن عباس وأبى هريرة وصلى بابن عمر رضى الله عنهم ، وحدث عنه إمام الأئمة مالك بن أنس .

وأقوى ما يحتج به التارك له : أن فيه الجمع بين ساكنين على غير حده ، وهو غير جائز ، وقد [(١٢٧/أ)] تقدم[٤] ما يفيد أن هذا كلام باطل ، لا يقوله إلا غافل أو جاهل ، لثبوت ذلك قرآناً ولغة .

﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [٣٧] لا يخفى .

﴿ تَصْدِيقَ ﴾ قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة .

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ [٤٤] قرأ الأخوان بتخفيف النون وكسرها فى الوصل ، ورفع سين ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ والباقون بفتح النون المشددة ، ونصب السين .

---

(١) كتر المعانى ص٥١١ (خ) وانظر السبعة ص٣٢٦ والوجيز ص٢٠٣ وغاية الاختصار ٥١٦/٢ .

(٢) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومى ، أبو محمد المسيبى المدنى ، إمام جليل عالم بالحديث ، قيم فى قراءة نافع ، ضابط لها ، محقق فقيه ، قرأ على نافع وغيره ، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام وابن ذكوان وغيرهم ، توفى سنة ست ومائتين ، انظر معرفة القراء ٣١٢/١ وغاية النهاية ١٥٧/١ وتهذيب التهذيب ٢٤٩/١ .

(٣) نص على ذلك أبو عمرو الدانى فى جامع البيان ص٢٣٣ (تحقيق سامى الصبة) ونقله ابن الجزرى فى النشر ٢٨٤/٢ .

(٤) عند قوله تعالى ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [٢٧١] فى سورة البقرة .

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ ﴾ [٤٥] قرأ حفص بالياء التحتية ، والباقون بالنون ، والأول وهو ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ [٢٨] متفق على أنه بالنون ، ومنه احترز بقوله(١) :

... مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ ...

﴿ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ كاف وقيل تام(٢) وفاصلة ، ومنتهى ربع الحزب للجمهور ، وقيل ﴿ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ بعده(٣) .

الممال

﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٢٦] و ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ [٣٧] و ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [٣٨] لهم وبصرى .

﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ [٢٦] و ﴿ ذِلَّةٌ ﴾ لا يخفى .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧] و ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٤٥] لهما ودورى .

﴿ فَكَفَىٰ ﴾ [٢٩]و ﴿ مَوْلَىٰهُمُ ﴾ [٣٠]و ﴿ يُهْدَىٰ ﴾ [٣٥]و ﴿ مَتَىٰ ﴾ [٤٨]و ﴿ أَتَىٰكُمْ ﴾ [٥٠] لهم .

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ [٣٢-٣٤] معاً لهم ودورى .

﴿ جَآءَ ﴾ [٤٧] لا يخفى .

المدغم

﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ ﴾ [٢٧] ﴿ نَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾ [٢٨] ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ [٣١] ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ﴾ [٣٩] ﴿ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

---

(١) حرز الأمانى ص٥٣ .

(٢) كاف عند النكزاوى والأشمونى ، انظر الاقتداء ٨٠٨/٢ ومنار الهدى ص٣٦٠ ، وهو عند العمانى حسن ، انظر المرشد ٢١٨/١ (تحقيق الأزورى) وتام عند الجعبرى ، انظر وصف الاهتداء ق ٥٦/أ .

(٣) والعمل على الأول فى مصاحف المغاربة ، وعلى الثانى فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٠٥ وعند السخاوى منتهى الربع قوله تعالى ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ جمال القراء ١٥٧/١ .

ولا إدغام فى ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ﴾[٤٢] ولا فى ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِى﴾[٤٣] لأن الأول تاء ضمير ، ولا فى ﴿ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا﴾[٤٤] لخفة الفتحة بعد السين[1] .

(١) إضافة إلى عدم وروده رواية ، إذ هى الأصل فى اعتبار ثبوت القراءة أو عدمها .

[قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِى][1]

﴿ جَآ أَجَلُهُمۡ ﴾[٤٩] لا يخفى ، ولا تغفل عما تقدم[2] من أن ورشاً إذا أبدل فى مثل هذا لا يمد ، إذ لا ساكن تمد لأجله .

﴿ يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ إبداله لورش والسوسى[3] لا يخفى .

﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾[٥٠-٥٩] معاً ، قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ، فيمد طويلاً ، وعلىّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾[٥١-٩١] معاً ، قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، والباقون بتحقيقها، ولا خـــلاف بينهم فى تليين همزة الوصل ، واختلفوا فى كيفيته ، على وجهين صحيحين ، قرأ بهما كل من السبعة [(١٢٧/ب)] :

الأول : إبدالها ألفاً خالصة مع المد للساكنين ، إلا أن من نقل وهو نافع له وجهان ، المد كالجماعة ، إن لم يعتد بعارض النقل ، والقصر إن اعتد به .

الثانى : تسهيلها بين بين مع القصر ، لكن منهم من رآهما واجبين ، ومنهم من رآهما جائزين .

قـــال المحقـــق : « فعلى القول بلزوم البدل يلتحق بباب حرف المد الواقع بعد همز ، فيصـــير حكمها حكم ﴿ ءَامَنَ ﴾[البقرة١٣] فيجرى فيها للأزرق المد والتوسط والقصر ، وعلى القول بجواز البدل يلتحق بباب ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾[البقرة٦] و﴿ ءَآلِدُ ﴾[هود٧٢] للأزرق عن ورش ، فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض ، فيقصر مثل ﴿ ءَآلِدُ ﴾ وعدم الاعتداد بـــه ، فيمد كـــ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ ولا يكون من باب ﴿ ءَامَنَ ﴾ وشبهه ، فلذلك لا يجرى

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فمبدأ الربع ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[٥٣] .

(٢) عند قوله تعالى ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾[٤٣] فى سورة النساء .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

فـيها علـى هذا التقدير توسط، وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى))[١] انتهى، وسيأتى بيان ذلك قريباً إن شاء الله تعالى .

وفى هـذه الكلمـة علـى رواية الأزرق صعوبة وغموض ، لا سيما إن ركبت مع ﴿ ءَامَنتُم ﴾ ولهذا زلت فيها أقدام كثير من فحول الرجال ، فضلاً عن غيرهم ، وسأبينها إن شاء الله بياناً شافياً يكشف عن مخدرات معاليها وأستارها ، ويظهر من مخبئات دقائقها أسرارها ، ومن الله أستمد التيسير ، إنه جواد كريم لطيف خبير .

اعلـم أولاً أن أصل ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ (ءَانَ) بهمزة ونون مفتوحتين بينهما ألف ، عَلَمٌ على الزمان الحاضر ، مبنى لتضمنه حرف الإشارة الذى كان يستحق الوضع ، ثم دخلت عليه (ال) الزائدة ، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام .

والكـلام علـيها من أربعة أوجه ، الأول : حكمها مفردة ، الثانى : إن ركبت مع ﴿ ءَامَنتُم ﴾ [(١٢٨/أ)] وعلى كل منهما إما أن تقف عليها ، أو تصلها بما بعدها .

وقـد ألـف شيخنا رحمه الله فى أحوالها الأربعة قصيدة سماها (**غاية البيان لخفى لفظتى ءالءان**)[٢] رأيت أن أذكرها هنا لاشتمالها على أحكامها ، وخوف ضياعها واندراسها ، فيقل أجره بذلك ، وأنا لا أحب ذلك ، قال رحمه الله ورضى عنه :

يَقُـولُ رَاجِـى العَفْوِ وَالغُفْرَانِ ... مِـنْ رَبِّـهِ مُحَمَّـدُ الأَفْرَانِـى

الـحَمْـدُ للهِ عَلَـى مَـا يَسَّرَا ... مِـنْ فَهْمِ ءَالَـنَ بِيُونُسٍ جَرَى

وَصَـلَوَاتُهُ عَلَـى النَّبِـىِّ ... وَالآلِ وَالأَصْـحَابِ وَالوَلِـىِّ

ثُـمَّ الرِّضَـا عَنْ شَيْخِنَا الإِمَامِ ... سُـلْطَانَ نَجَلِ أَحْمَدَ الـهُمَامِ

هَـذَا وَإِنَّ الـمَرْءَ لَيْسَ يَشْرُفُ ... إِلاَّ بِمَـا يُتْقِـنُهُ وَيَعْـرِفُ

لا سِيَّمَا حِفْظَ العَوِيصِ الصَّعْبِ ... سَـمَا العُـلاَ يُطْلِعُـهُ بِالقُرْبِ

---

(١) النشر ٣٥٧/١ .

(٢) لم أجـد هذه المنظومة مفردة لا مطبوعة ولا مخطوطة ، ولم يذكر محمد الصالحى فى كتابه المنظومات التعليمية فى سوس ص٢٠١ أنها موجودة ، إلا ضمن كتاب غيث النفع . ولكنى وقفت عليها مخطوطة مع شرح لها لأبى الصلاح المتوفى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٧) .

مِنْ ذَاكَ ءَآلْنَ بِمَوْضِعَيْنِ ... عَوِيصَهُ قَرَّبَهُ بِالهَيْنِ

مِنْ بَعْدِ أَنْ حَارَتْ بِهِ الفُحُولُ ... وَكَلَّ عَنْ إِدْرَاكِهِ العُقُولُ

مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِى بِنَشْرِهِ ... كُلُّ عَوِيصٍ يَنْجَلِى بِذِكْرِهِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ فِيهِ هَمْزَتَينِ ... آلَ وَآنَ الأَصْلُ دُونَ مَيْنِ

إِنْ قِيلَ بِاللُّزُومِ فَهْوَ يُلْحَقُ ... بِبَابِ آمَنَ إِذاً فَيَصْدُقُ

فِى قَصْرِهِ بِلا كَأَنْذَرْتَهُمُ ... فِى طُولِهِ تَوْسِيطُهُ مُحَرَّمُ

فَإِنْ قَصَرْتَ آلَ بِاللُّزُومِ ... فَقَصْرُكَ الثَّانِى مِنَ المَعْلُومِ

أَوْ بِجَوَازِهِ بِهِ فَأَوْلَى ... قَصْرُكَ بِالثَّانِى وَقَاكَ المَوْلَى

مِنْ أَجْلِ أَنَّ الطُّولَ وَالتَّوْسِيطَا ... بِلا هُمَا فَامْنَعْهُمَا تَقْسِيطَا

مَخَافَةَ التَّرْكِيبِ حِينَ لَزِمَا ... أَوِ التَّصَادُمِ اعْتِدَاداً فَاعْلَمَا

فَإِنْ تُوَسِّطْهُ لُزُوماً فَاقْصُرَا ... آنَ بِهِ فَوَسِّطاً بِلاَ جَرَى

فَالطُّولُ لِلتَّرْكِيبِ لا يَجُوزُ ... تَارِكُهُ بِأَجْرِهِ يَفُوزُ

فَإِنْ تُوَسِّطْهُ لُزُوماً فَاقْصُرَا ... ثَانِيَهُ بِهِ فَلاَ الطُّولُ سَرَى

فَأَوَّلٌ عَلَى جَوَازِهِ بِلا ... لأَنَّهُ مُصَادِمٌ فَأُحْظِلاَ

فَإِنْ تُطَوِّلْهُ جَوَازاً أَوْ بِلاَ ... فَوَسِّطاً ثَانِيَهُ بِلاَ اعْقِلاَ

فَلا تُطَوِّلْ بِاللُّزُومِ يَلْزَمُكْ ... تَرْكِيبُ تَوْسِيطٍ بِطُولٍ يَصْحَبُكْ

وَإِنْ تُطَوِّلْ بِالجَوَازِ وَبِلا ... وَبِاللُّزُومِ طُولُ ثَانِيهِ بِلاَ

وَلا تَصَادُمَ وَلا تَرْكِيبَا ... بِذَا فَإِنْ سَهَّلْتَهُ تَقْرِيبَا

أَجِزْ ثَلاثَةً بِآنَ بَانَ العَدَدُ ... تِسْعَتُهَا فَزَائِدٌ مُفَنَّدُ

فَإِنْ تَقِفْ بِهِ يَجُوزُ مَا امْتَنَعْ ... فَتِلْكَ (يَبٌّ) عُدَّهَا لِتُتَّبَعْ

قَدِ انْتَهَى كَلامُ شَمْسِ الدِّينِ ... إِفْرَادُهَا قَدْ خُصَّ بِالتَّبْيِينِ

لَكِنْ إِذَا فَهِمْتَ مَا تَقَدَّمَا ... مِنَ التَّقَادِيرِ فَهِمْتَ فَاعْلَمَا

تَرْكِيبَ آمَنْتُمْ بِهِ بَلْ تَتَّضِحْ ... فَيَنْجَلِى مَا صَحَّ مِمَّا لَمْ يَصِحّ

فَإِنْ تُرَكِّبْهَا بِآمَنْتُمْ أَتَى ... (يَجٌّ) فَلَيْسَ مَا سِوَاهُ مُثْبَتَا

فَإِنْ تُقَصِّرْهَا أَتَاكَ اثْنَانِ ... قَصْرٌ عَلَى اللُّزُومِ بِالبَيَانِ

أَوِ الـجَـوَازُ وَبِــهِ فَسَـهِّلا ... مُقَصِّــراً آنَ بِـــهِ لِيَسْـــهُلاَ
أَمَّــا التَّوَسُّــطُ مَــعَ الطُّولِ بِلا ... فَــلاَ يَجُــوزَانِ مَعاً عَنِ الـمَلاَ
إِنْ قِــيلَ بِاللُّــزُومِ بِالتَّرْكِيبِ أَوْ ... جَـــوَازِهِ بِـــهِ تَصَـــادُمَاً رَأَوْا
فَــلا تُطَــوِّلْ أَوَّلاً جَــوَازَا ... بِــلاَ تَصَــادُمٍ تَــارِكٌ قَدْ فَازَا
وَلا تُطَــوِّلْهُ لُــزُوماً تَــرْتَكِبْ ... تَــرْكِيبَهُمْ فَإِنْ تَحِدْ عَنْهُ تُصِبْ
أَمَّــا الــثَّلاَثَةُ عَلَــى هَــذَيْنِ ... فَمَــنْعُهَا حَــتْمٌ بِــدُونِ مَــيْنِ
تَوْسِــيطُهُ كَــذَا عَلَــى اللُّزُومِ ... مَــعَ الـثَّلاَثَةِ مِــنَ الـمَذْمُومِ
فَــإِنْ تُوَسِّــطْهَا أَتَــاكَ سِــتَّةُ ... قَصْــرُكَ آلَ فَالـجَــوَازُ مُثْبَتُ
بِــهِ بِقَصْــرِ الـثَّانِ لَـيْسَ إِلاَّ ... لأَنَّــهُ بِــهِ بِـبَابِ الأَوْلَــى
وَلاَ يَجُــوزُ الطُّــولُ وَالتَّوْسِيطُ ... بِــلاَ وَقَــدْ قَصَــرْتَ يَا نَشِيطُ
بِــهِ بِــأَوَّلٍ فَــذَا مُمْتَــنِعُ ... لأَنَّــهُ تَصَــادُمٌ لاَ يُتْــبَعُ
تَوْسِــيطُ أَوَّلٍ لُــزُوماً فَاقْصُــرَا ... بِــهِ فَوَسِّــطَاً بِــلاَ كَمَا جَرَى
وَلا يَجُــوزُ الطُّــولُ لِلتَّرْكِيبِ ... تَطْــوِيلُهُ أَتَــى عَلَــى الأَرِيبِ
عَلَــى جَــوَازِهِ بِــلاَ مُوَسَّــطَا ... بِــلاَ بِثَانِــيهِ فَــلاَ قَصْرَ اقْسِطَا
لأَنَّــهُ بِــهِ وَقَــدْ طَوَّلْــنَا ... بِــلاَ بِــأَوَّلٍ فَمَــاذَا الـمَعْنَى
هَــلْ هُــوَ إِلاَّ عَيْنَ مَا قَدْ مُنِعَا ... وَهْــوَ التَّصَــادُمُ وَطُــولَهُ امْنَعَا
بِــلاَ لِتَرْكِيبٍ كَمَا الطُّولُ عَلَى ... لُــزُومِهِ بِــأَوَّلٍ قَــدِ اجْعَــلاَ
تَسْـــهِيلَهُ مُقَصِّـــراً مُوَسِّـــطَا ... بِــهِ بِــلاَ فَــلاَ تُطَــوِّلْ مُفْرِطَا
تَكُــنْ مُــرَكِّباً وَإِنْ طَوَّلْــتَا ... آمَنْـــتُمُ فَخَمْسَـــةٌ أَثْبِـــتَّا
قَصْــرٌ بِــآلَ بِالـجَــوَازِ وَبِهِ ... مَــعْ قَصْــرِكَ الثَّانِــي بِهِ فَانْتَبِهِ
وَلاَ يَجُــوزُ غَيْــرُهُ لأَنَّــهُ ... مُصَــادِمٌ لِــذَاكَ فَاتْــرُكَنَّهُ
طَــوِّلْ بِــأَوَّلٍ لُــزُوماً فَاقْصُرَا ... بِــهِ بِثَانِــيهِ كَمَــا النَّصُّ سَرَى
تَطْــوِيلُ أَوَّلٍ جَــوَازاً وَبِــلاَ ... مَــعْ طُــولِ ثَانِيهِ بِلاَ فَادْرِ العُلاَ
فَلَسْــتَ مَحْــذُوراً بِهَذَيْنِ تَرَى ... إِنْ كُــنْتَ مُتْقِــناً لِمَا قَدْ غُيِّرَا
فَطَــولُ أَوَّلٍ بِتَوْسِــيطٍ مُــنِعْ ... لأَجْلِ تَرْكِيبٍ اتْرُكَنْهُ كَي تُطَعْ

تَوْسِـــيطُ أَوَّل بِتَثْلِـــيث نُـــبِذْ مَخَافَـــةَ التَّرْكِيب مِنْهَا فَاسْتَعِذْ
فَسَـــهِّلاً مُقَصِّـــراً مُطَـــوِّلاً بِـــه بِـــلاَ تَوْسِـــيطُهُ قَدْ حُظِلاَ
فَـــإِنْ تَقِـــفْ بِه فَـــ(كَدٌّ) فَعَلَى كُـــلٍّ بِـــأَوَّل ثَـــلاَثٌ تُجْتَلَـــى
بِآخِـــــرٍ إِلاَّ إِذَا طَوَّلْـــــتَا مُوَسِّـــطًا فَاثْـــنَانِ إِنْ وَقَفْـــتَا
وَكُـــلُّ مَـــا ذَكَـــرْتُهُ لِلأَزْرَقِ عَـــنْ وَرْشِـــهِمْ فَثِقْ بِهِ وَحَقِّقِ
هُـــنَا تَنَاهَـــى غَايَـــةُ البَـــيَانِ فَالْـــحَمْـــدُ لله عَلَـــى الإِحْسَانِ
ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَبَدِى عَلَـــى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ قَـــرَا مَـــا قَـــارِئُ القُرْآنِ حَتْمًا كَبَّرَا

انتهى[١] .

أما حكمها حالة الوقف عليها فلا نطيل به ، لأنها ليست محل وقف[٢] ، وإنما الوقف علـــى ﴿تَسْتَعْجِلُونَ ۝﴾ بعده إجماع ، أو على ﴿بِهِۦٓ﴾ قبله[٣] ، على الخلاف بينهم فى ذلك[٤] ، وهو أيضاً مأخوذ من كلام شيخنا .

وأمـــا حكمهـــا إذا وصلتها بما بعدها ، ولم تركبها مع ﴿ءَامَنتُم﴾ بل وقفت على ﴿بِهِۦٓ﴾ وابتدأت بها ، فيأتى على ما يقتضيه الضرب اثنا عشر وجهاً .

بـــيانها : أنك تضرب أربعة الهمزة الأولى ، وهى التسهيل مع القصر ، والثلاثة الآتية على البدل ، وهى الطول والتوسط والقصر ، فى ثلاثة الثانية ، اثنا عشر ، أما التسعة الآتية على البدل فقال المحقق وتابعوه ثلاثة منها ممنوعة ، وستة جائزة ، ونظمها فقال[١] :

---

(١) قوله : فإن تقـــف بهـــا فكـــدٌّ فعـــلى كـــل بـــأول ثـــلاث تـــجتـــلى
ورد فى (ص) و(ط) : (فكوٌّ فعلى) والمثبت فى بقية النسخ .
(٢) لكن ذكره الشيخ عبد الفتاح القاضى فى البدور الزاهرة ص١٤٥ .
(٣) أى فى قوله ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ .
(٤) فهـــو وقف صالح عند العمانى ، المرشد ٢١٨/١ (تحقيق الأزورى) وحسن عند الأشمونى ، منار الهدى ص٣٦٠ ، وموضع وقف عند الهبطى ، تقييد وقف القرآن ص٢٢٩ ، ولم يذكره الأنبارى ولا النحاس ولا الدانى .

لِـــلأَزْرَق فِـــى ءَالَـــنَ سِتَّةُ أَوْجُه ... عَلَى وَجْه إِبْدَال عَلَى وَصْله تَجْرِى
فَمُـــدَّ وَثَلِّـــثْ ثَانِـــيًا ثُمَّ وَسِّطًا ... بِـــهِ وَبِقَصْـــرٍ ثُمَّ بِالقَصْرِ مَعْ قَصْرِ

فقـــوله (مد) مفعوله محذوف ، أى : الأول ، دل عليه قوله (وثلث ثانياً) وكذا قوله (وســـطاً) مفعـــوله محذوف ، أى : الأول [(١٢٩/ب)] والباء فى (به) للمصاحبة ، كقوله تعالى ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾[٤٨] أى : معه ، و﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾ [المائـــدة٦١] والضمير يعود على التوسط ، و(بقصر) معطوف عليه ، أى : وسط الأول مع توسط الثانى وقصره ، وقوله (بالقصر) أى : فى الأول (مع قصر) أى : فى الثانى .

الأول مـــن الوجوه الستة : مد الأول ، على لزوم البدل – وأخذنا فيه بالطويل – أو جـــوازه ، ولم نعـــتد بعـــارض النقل ، فهو كـــ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ومد الثانى ، على عدم الاعتداد بالعارض .

الثانى : مد الأول وتوسط الثانى ، لما تقدم فيهما .

الثالث : مد الأول وقصر الثانى ، أما مد الأول فعلى تقدير لزوم البدل ، ولا يحسن أن يكـــون على جوازه مع عدم الاعتداد بالعارض ، للتصادم ، لأن قصر الثانى للاعتداد به ، فلا يترك الاعتداد به فى أول الكلمة ، ويعتد به فى آخرها .

الرابع : توسيط الأول على تقدير لزوم البدل ، وأخذنا بالتوسط ، وتوسط الثانى على عدم الاعتداد فيه .

الخامس : توسط البدل على لزوم البدل ، وقصر الثانى على الاعتداد .

السادس : قصرهما معاً ، على تقدير لزوم البدل فى الأول ، وأخذنا بالقصر أو جوازه مع الاعتداد .

فتحصل من هذا :

أن المـــد فى الأول يأتى عليه فى الثانى الثلاثة ، والتوسط فيه يأتى عليه فى الثانى القصر والتوسط ، ولا يجوز المد – لأن توسط الأول على لزوم البدل ، فهو كـــ﴿ءَامَنَ﴾ فلو أخـــذنا فى الثانى بالطويل وهو أيضاً كـــ﴿ءَامَنَ﴾ لجاء التركيب – والقصر فى الأول لا

---

(١) النشر ٣٥٩/١ .

يأتى عليه فى الثانى إلا القصر فقط ، لأن قصر الأول إما أن يكون على تقدير لزوم البدل ، فـــيكون على مذهب من لا يرى المد بعد الهمزة ، كطاهر بن غلبون[١] ، فعدم جوازه فى الثانى أولى ، وإما أن يكون على تقدير جواز البدل ، والاعتداد معه بالعارض [(١٣٠/أ)]، فحينئذ يكون الاعتداد به فى الثانى أولى ، فيمتنع إذاً مع قصر الأول مد الثانى وتوسطه .

وأما الثلاثة الآتية على التسهيل فكلها جائز ، وقد نظم ذلك ابن أسد[٢] متمماً لبيتى شيخه الأسبقين ، فقال[٣] :

وَفِى وَجْهِ تَسْهِيلٍ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ ... بِثَانٍ فَقَطْ مَعْ قَصْرِ أَوَّلِهِ فَادْرِ

وأمـــا حكمها إذا ركبت مع ﴿ ءَامَنتُم ﴾ ولم تقف عليها ، فيأتى فيها على ما يقتضيه الضرب ستة وثلاثون وجهاً ، بيانها :

---

(١) كما قال الشاطبى فى الحرز ص : ... وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا
وانظر التذكرة لابن غلبون ١/١٠٨ .

(٢) أحمد بن أسد بن عبد الواحد ، أبو العباس الأميوطى ، حفظ القرآن والعمدة والشاطبيتين والدماثة فى القراءات الثلاثة للجعبرى والطيبة لابن الجزرى والنخبة والألفيتين والمنهاجين والخزرجية فى العروض ، وغير ذلك ، أخذ القراءات عن الشهاب بن هائم ، والشهاب أحمد بن على بن موسى الضرير ، وابن الجـــزرى ، وسافر معه فى سنة سبع وعشرين إلى مكة ، وكان يقرأ عليه فى المناهل وغيرها حتى أكمل عليه يوم الصعود بالمسجد الحرام ، وأذن له ، أقرأ الطلبة فى الفقه والأصلين والعربية والصرف وغيرها ، وقُصِـــد فى القراءات وصار المشار إليه فيها ، وحملها عنه الأماثل ، من تآليفه أرجوزة غنية الطالب فى العمل بالكواكب ، وأرجوزة الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف فى التاريخ ، وشرع فى شرح على الشاطبية ، وفى ذيل على تاريخ العينى ، مات سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة . انظر الضوء اللامع ٥/٢٢٧ وشذرات الذهب ٧/٣١٤ .

(٣) ذكر البيت وبيتين بعده الشيخ سلطان المزَّاحى فى أجوبة المسائل العشرين ق ٤/ب ، وتتمة الأبيات هى :

وَإِنْ رُمْتَ وَقْفاً جَازَ تِسْعَةُ أَوْجُهٍ ... ثَلاَثٌ بِثَانٍ لِلْوُقُـــوفِ بِلاَ عُـــذْرِ

بِقَصْرٍ وَمَـــدٍّ حَالَ إِبْـــدَالِ أَوَّلٍ ... وَقَصْرٌ وَتَسْهِيلٌ فَخُذْهُ عَلَى خُبْرِ

وهـــذه الأبيات لعلها فى شرح ابن أسد على الشاطبية ، وهو مفقود ، وقد ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ١/٤٠٠ وذيله هدية العارفين ١/١٣٣ .

تضرب وجوه ﴿ ءَآلَـٰنَ﴾ الاثنى عشر فى ثلاثة ﴿ ءَامَنتُم﴾ والجائز منها على ما حرره شيخنا ثلاثة عشر وجهاً ، وعلى ما قاله شيخه[١] سبعة عشر وجهاً .

وقال : « هذا الذى ذكرناه هو الذى حرره شيخنا الشيخ سيف الدين البصير[٢] ، وهو فى غاية من التحرير »[٣] .

وعندى أن الجائز منها أربعة عشر وجهاً ، تسعة مع البدل ، وخمسة مع التسهيل ، فيأتى على قصر ﴿ ءَامَنتُم﴾ ثلاثة أوجه :

الأول : قصر الأول وهو همزة الوصل ، على لزوم البدل أو جوازه ، مع الاعتداد بالعارض ، وقصر الثانى وهو همزة (ءان) .

الثانى : تطويل الأول على جواز البدل ، ولم تعتد بالعارض ، ولا يصح أن يكون على لزوم البدل ، لما يلزم عليه من التركيب ، وقصر الثانى ، وهذا هو الوجه الذى قلنا بجوازه، ومنعه شيخنا ، واعتل لمنعه بأن تطويل الأول على عدم الاعتداد ، وقصر الثانى على الاعتداد ، وهو تصادم ، ويجاب عنه بأن قصر الثانى ليس للاعتداد بالعارض فيه ، بل :

إما على مذهب من لا يرى المد بعد الهمزة ، كابن غلبون[٤] .

أو على مذهب من استثنى ﴿ ءَآلَـٰنَ﴾ المستفهم بها فى حرفى يونس كالمهدوى وابن شريح والدانى فى جامعه[١] .

---

(١) شيخ المؤلف هو محمد بن محمد الأفرانى المغربى السوسى صاحب منظومة ءالـن ، وشيخ شيخه هو سلطان بن أحمد المزّاحى .

(٢) سيف الدين أبو الفتوح ابن عطاء الله الوفائى الفضالى الشافعى البصير ، شيخ القراء بمصر فى عصره ، فاضل جنى فواكه جنيَّة من علوم القرآن ، وتقدم فى علومه على الأقران ، قرأ بالروايات على الشيخين الإمامين شحاذة اليمنى ، وأحمد بن عبد الحق ، وبهما تخرج ، وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ منهم الشيخ سلطان المزاحى ومحمد بن علاء الدين البابلى ، وله مؤلفات مفيدة نافعة منها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ، ورسائل كثيرة فى القراءات ، توفى سنة عشرين وألف . انظر خلاصة الأثر ٢/ ٢٢٠ .

(٣) أجوبة المسائل العشرين ق ٥/أ .

(٤) انظر التذكرة ١/١٠٨ .

فــلا تصادم ولا تركيب أيضاً ، لأن مد الأول من باب ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ وقصر الثانى من باب ﴿ءَامَنَ﴾ ولا تركيب بين بابين ، كما تقدم .

الثالث : تسهيل الأول وقصر الثانى .

ويأتى على التوسط ستة أوجه :

الأول : قصــر الأول علــى جواز البدل ، مع الاعتداد ، وقصر الثانى على الاعتداد أيضاً ، أو على مذهب من استثنى .

فإن قلت : ذكرت القصر فى الثانى فى الوجوه السابقة ، ولم تذكر توجيهه ، وذكرته هنا .

فالجواب : أن الثانى من ﴿ءَآلۡـَٔنَ﴾ إذا ماثل ﴿ءَامَنتُم﴾ فلا سؤال فيه لأنهما من باب واحد ، وإن خالف ، فيرد السؤال لم خالفه وهما باب واحد ؟ فلا بد إذاً من التوجيه .

الثانى : توسط الأول على لزوم البدل ، وقصر الثانى على ما تقدم .

الثالث : توسط الأول على لزوم البدل ، وتوسط الثانى على عدم الاعتداد .

الرابع : تطويل الأول على جواز البدل وتوسط الثانى ولم يعتد بالعارض فيهما .

الخامس والسادس : تسهيل الأول مع قصر الثانى وتوسطه .

وزاد شــيخ شــيخنا هنا وجهين : قصر الأول وتوسط الثانى ، وتطويل الأول وقصر الثانى ،

ومــنعهما شــيخنا ، وعلل ذلك بالتصادم ، وهو ظاهر ، لأن قصر الأول على جواز الــبدل ، والاعــتداد بالعارض ، وتوسط الثانى على عدم الاعتداد ، وتطويل الأول على جواز البدل ، ولم يعتد بالعارض ، وقصر الثانى على الاعتداد ، وهذا تصادم لا شك فيه .

ويأتى على الطويل خمسة أوجه :

قصرهما معاً ، الأول على جواز البدل مع الاعتداد بالعارض ، والثانى على ما تقدم .

الــثانى : تطــويل الأول علــى لزوم البدل أو جوازه ، ولم يعتد بالعارض ولم يعتد بالعارض ، وقصر الثانى على ما تقدم .

---

(١) انظر الكافى ٢١١/١ وجامع البيان ٤٥٧/٢ (تحقيق الطحان) .

الثالث : تطويلهما ، الأول على ما تقدم [(١٣١/أ)] ، الثانى على عدم الاعتداد .

الرابع والخامس : تسهيل الأول مع قصر الثانى على ما تقدم ، وتطويله على عدم الاعتداد به .

وزاد شيخ شيخنا هنا وجهاً ، وهو قصر الأول مع تطويل الثانى ، ومنعه شيخنا ، وعلله بالتصادم ، وهو ظاهر ، فهذا ما يجوز من الأوجه ، وباقيها ممنوع ، وتوجيه ذلك معلوم من النظم ، فلا نطيل به .

وأما كيفية قراءة هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم﴾ إلى ﴿تَسْتَعْجِلُونَ ۝﴾ فتبدأ بقالون بتسكين ميم الجمع وقصر المنفصل ونقل ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ومدها طويلاً ، ثم تعطفه بقصرها مع النقل أيضاً ، ثم بتسهيلها مع القصر .

ثم تعطف عليه البصرى بمد ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ طويلاً من غير نقل ، ثم تعطفه بالتسهيل مع القصر .

ثم تعطف قالون بمد المنفصل ، وتأتى له بأوجه ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الثلاثة ، وجهى البدل ووجه التسهيل .

ثم تعطف عليه الدورى بالوجهين البدل والتسهيل، يندرج معه الشامى وعاصم وعلىّ.

ثم تعطف ورشاً بمد المنفصل طويلاً على القصر فى ﴿ءَامَنتُم﴾ وقد تقدم أنه يأتى عليه فى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ثلاثة أوجه ، فتأتى بها .

ثم تعطف عليه حمزة بالوجهين البدل والتسهيل ، مع السكت فى الوجهين ، ثم تعطف خلاداً بعدم السكت مع الوجهين .

ثم تأتى لقالون بصلة ميم الجمع وقصر المنفصل ، ويندرج معه المكى ، فتعطفه بوجهى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ثم تعطف قالون بمد المنفصل وأوجه ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ثلاثة .

ثم تأتى لورش بالتوسط فى ﴿ءَامَنتُم﴾ وتقدم أنه يأتى عليه فى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ستة أوجه ، فتأتى بها ، ثم تعطفه بالطويل ، ويأتى عليه فى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ما تقدم من الأوجه الخمسة ، والله تعالى أعلم .

﴿ قِيلَ ﴾ [٥٢] قــرأ هشـــام وعلـــىّ بإشمام كسرة القاف الضم ، والباقون بالكسرة [(١٣١/ب)] الخالصة .

﴿ ظَلَمُواْ ﴾ لا يخفى ﴿ وَيَسْتَنْبِـُٔونَكَ ﴾ [٥٣] ثلاثته لا تخفى .

﴿ قُلْ إِى وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ نقـــل ورش وســـكت خلف ومد ورش وتوسيطه وقصره فى ﴿ إِى ﴾ لا يخفى ، وقرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ وَرَبِّيٓ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ تَجْمَعُونَ ﴾ قرأ الشامى بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة .

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [٥٩] تقدم قريباً(١) .

﴿ قُلْ ءَآللَّهُ ﴾ لكـــل مـــن القراء فيه وجهان ، إبدال همزة الوصل ألفاً ممدودة طويلاً لأجـــل الساكن ، وتسهيلها بين بين مع القصر ، وورش على أصله(٢) ، وكذلك خلف على أصله من السكت وعدمه(٣) .

﴿ شَأْنٍ ﴾ [٦١] إبداله للسوسى فقط(٤) لا يخفى .

﴿ قُرْءَانٍ ﴾ لا يخفى .

---

(١) فى الآية رقم ٥٠ .

(٢) أى من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها فى الحالين .

(٣) هـــذا فى حـــال الوصـــل ، أما فى حال الوقف على ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ ﴾ فيكون لخلف ثلاثة أوجه : النقل ، والســـكت ، وتركهما ، ويكون لخلاد وجهان : النقل ، والتحقيق من غير سكت ، على ما هو مقرر من مذهب حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز ، والوقف على الهمز ، انظر كنز المعانى لشعلة ص ١٣٥-١٤١ والعقد النضيد ٢/٨٩٠-٩٠٦ (تحقيق أيمن سويد) وإبراز المعانى ١/٤٠٥ ، ٢/١٠ .
فينــتج لخلف فى حال الوصل أربعة أوجه : السكت ، وعدمه ، وعلى كل منهما الإبدال والتسهيل فى همزة الوصل ، ولخلاد وصلاً وجهان فقط هما : الإبدال والتسهيل فى همزة الوصل .
وينتج لخلف فى حالة الوقف ستة أوجه : النقل ، والسكت ، وتركهما ، وعلى كل واحد منها الإبدال والتسهيل فى همزة الوصل ، ولخلاد أربعة أوجه : النقل ، والتحقيق من غير سكت ، وعلى كل منهما الإبدال والتسهيل فى همزة الوصل .

(٤) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ يَعْزُبُ ﴾ قرأ عليّ بكسر الزاى ، والباقون بالضم .

﴿ وَلَآ أَصْغَرَ ﴾ ﴿ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾ قرأ حمزة برفع الراء فيهما ، والباقون بالنصب .

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ شُرَكَآءَ إِن ﴾ [٦٦] لا يخفى .

﴿ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى نصف الحزب بلا خلاف .

الممال

﴿ شَآءَ ﴾ [٤٩] و﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ جَآءَتْكُم ﴾ [٥٧] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ أَتَىٰكُمْ ﴾ [٥٠] ﴿ وَهُدًى ﴾ [٥٧] إن وقف عليه لهم ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى ﴿ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٦٤] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦٤-٧٠] معاً ، لهم وبصرى .

المدغم

﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ ﴾ [٥٢] للأخوين وهشام .

و﴿ قَدْ جَآءَتْكُم ﴾ [٥٧] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾ [٦١] كذلك .

(ك)

﴿ قِيلَ لِلَّذِينَ ﴾ [٥٢] ﴿ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [٥٩] ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ ﴿ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ ﴾ [٦٧] ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ﴾ [٦٨] .

ولا إدغام فى ﴿ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥] .

[وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ]

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [٧١] لا يخفى .

﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] قرأ نافع والبصرى وشامى وحفص بفتح ياء ﴿أَجۡرِيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي﴾ [٧٩] إبدال همزه واواً لورش والسوسى حال الوصل[١] وياءً حال الابتداء للجميع جلىّ .

﴿سَٰحِرٍ﴾ قرأ الأخوان بحذف الألف التى بعد السين ، وفتح الحاء وتشديدها [(١٣٢/أ)] وإثبات ألف بعدها ، والباقون بكسر الحاء وتخفيفها ، وألف قبلها .

﴿بِهِ ٱلسِّحۡرُ﴾ [٨١] قرأ البصرى بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل ، فهى عنده من باب ما دخلت فيه همزة الاستفهام قبل همزة الوصل ، كـ﴿ءَآللَّهُ﴾ [٥٩] و﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام١٤٣] وله فيها وجهان ، إبدال همزة الوصل ألفاً ممدودة للساكن، وتسهيلها .

والباقون بهمزة الوصل فقط ، على الخبر ، فتسقط وصلاً ، وتحذف ياء الصلة من الهاء من ﴿بِهِ﴾ قبلها ، لالتقاء الساكنين .

﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [٨٧] قرأ السبعة بالهمز فى الحالتين ، وهى طريقة عبيد بن الصباح[٢] عن حفص .

---

(١) أى فى حال وصل كلمة ﴿فِرۡعَوۡنُ﴾ بكلمة ﴿ٱئۡتُونِي﴾ سواء وقفا على كلمة ﴿ٱئۡتُونِي﴾ أم وصلاها بما بعدها ، وكذلك يبدل حمزة عند الوقف على كلمة ﴿ٱئۡتُونِي﴾ فيكون له فيها الإبدال فى حالين : حال الوقف عليها ، وحال البدء بها ، كالجمهور ، ويكون له تحقيق الهمزة فى حال الوصل ، أى وصل ما قبل كلمة﴿ٱئۡتُونِي﴾ بها ثم وصلها بما بعدها . وانظر ما تقدم عند قوله تعالى﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾[٢٨٣] فى سورة البقرة .

(٢) عبيد بن الصباح : سبقت ترجمته فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

وجـاء من طريق هبيرة[١] وغيره عنه أنه يقلب الهمزة فى الوقف ياءً ، وهو وإن كان صحيحاً فى نفسه ، فلا يقرأ به من طريق الشاطبى ، لأنه لم يصح منها ، فذكره له حكاية لا رواية[٢] ، وليس محل وقف ، وثلاثة ورش فيه لا تخفى .

﴿ بِمِصۡرَ ﴾ تفخيم رائه للجميع لا يخفى .

﴿ بِيُوتًا ﴾ و﴿ بِيُوتَكُمۡ ﴾ قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء الموحدة ، والباقون بالكسر .

﴿ لِيَضِلُّواْ ﴾ [٨٨] قرأ الكوفيون بضم الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ [٨٩] قـرأ ابـن ذكوان بتخفيف النون ، فـ﴿ لَا ﴾ نافية ، والفعل معرب مرفوع بثبوت النون ، خبر بمعنى النهى ، كقوله ﴿ لَا تُضَآرُّ وَٰلِدَةُۢ ﴾ [البقرة٢٣٣] على قراءة الرفع .

والـباقون بتشـديدها ، فـ﴿ لَا ﴾ ناهية ، والنون للتوكيد ، واتفقوا على فتح التاء الثانـية وتشديدها ، وكسر الموحدة بعدها ، وزاد ابن مجاهد وغيره لابن ذكوان إسكان التاء ، وفتح الموحدة ، وتشديد النون[٣] ، وضعفه الدانى وغيره فلا يقرأ به[٤] .

---

(١) هـبيرة بـن محمد التمار ، أبو عمر الأبرش البغدادى ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم ، وحدّث عن هشيم ، وأبى الحسن الكسائى ، قرأ عليه حسنون بن الهيثم الدّويرى ، وأحمد بن على بن الفضيل الخزاز ، والخضر بن الهيثم الطوسى ، عرضاً وسماعاً ، إلا أن حسنون أضبط أصحاب هبيرة وأحذقهم . انظر معرفة القراء ٤١٣/١ وغاية النهاية ٣٥٣/٢ .

(٢) لأن طريق الشاطبى لرواية حفص عن عاصم – كما هو معلوم مقرر – هى طريق عبيد ابن الصباح ، كما نص المؤلف ، فى تعداد طرق الشاطبى ، فى الفائدة العاشرة من مقدمة الكتاب .
ثم إن حكاية الإمام الشاطبى لهذا الوجه متضمنة لرده ، وعدم الأخذ به ، حيث قال فى الحرز ص٥٩ :
.... تَبَوَّءَا ... بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

(٣) انظر السبعة ص٣٢٩ ، قال ابن الجزرى : « وكذا روى سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان » النشر ٢٨٦/٢ .

(٤) قـال أبو عمرو الدانى : « وقد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون ، لأنه قال فى كتابه : (بالتخفيف) و لم يذكر حرفاً بعينه – قال – : وليس كما ظنوا ، لأن الذين تلقوا ذلك

﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ ﴾ [٩٠] قرأ الأخوان ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ بكسر الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ ﴾ [٩١] تقدم[١] .

﴿ لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ تـام وقيل كاف[٢] ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة ، و﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ قبله عند جميع المشارقة .

الممال

﴿ فَجَآءُوهُمۡ ﴾ [٧٤] و﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٧٦] و﴿ جَآءَكُمۡ ﴾ [٧٧] و﴿ جَآءَ ﴾ [٨٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ كله[٣] و﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٨٨] لهم وبصرى .

﴿ سَٰحِرٍ ﴾ [٧٩] لـدورى علىّ ، ولا يميله ورش والبصرى لأن قراءتهما بتقديم الألف على الحاء ، كما تقدم .

﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ لهما ودورى .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى .

أداءً ، وأخذوه مشافهة ، أولى أن يصار إلى قولهم ، ويعتمد على روايتهم ، وإن لم يقو ذلك فى قياس العربية .. » نقله أبو شامة فى إبراز المعانى ٣/٢٢٨ ، وليس فى التيسير ولا جامع البيان .

وقـال أيضاً : « وذلك غلط منه رحمه الله – يعنى ابن مجاهد – ومن سلامة لأن جميع الشاميين رووا ذلـك عـن ابن ذكوان وعن الأخفش سماعاً وأداءً بتخفيف النون ، وتشديد التاء ، وكذا نص عليه الأخفـش فى كتابه وكذا روى الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان وهشام جميعاً » جامع البيان ص ٢٤٨ (تحقيق سامى الصبة) .

(١) قريباً ، فى الآية رقم (٥١) من الربع السابق .

(٢) تـام عـند الجمهـور ، انظر القطع والائتناف ١/٣١٠ والمكتفى ص٣١١ والمرشد ١/٢٢٧ (تحقيق الأزورى) ووصـف الاهـتداء ق ٥٧/أ والاقتداء ٢/٨٢٢ ومنار الهدى ص٣٦٧ . ولم أقف من عدّه كاف .

(٣) ورد لفظ ﴿ مُوسَىٰ ﴾ فى الآيات ٧٥-٧٧-٨١-٨٣-٨٤-٨٧-٨٨ .

المدغم

﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [٨٩] للجميع .

(ك)

﴿ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ ﴾ [٧١] ﴿ نَطۡبَعُ عَلَىٰ ﴾ [٧٤] ﴿ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا ﴾ [٧٨] ﴿ قَالَ لَهُم ﴾ [٨٠] ﴿ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ ﴾ [٨٣] ﴿ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ﴾ [٩٠] .

[وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ]

﴿ بَوَّأۡنَا ﴾ [٩٣] إبداله للسوسى جلى(١) .

﴿ فَسۡـَٔلِ ﴾ [٩٤] قــرأ المكى وعلىّ بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذفها(٢) ، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعدها .

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٩٦] قــرأ نافع والشامى بألف بعد الميم ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على الإفراد .

﴿ وَيَجۡعَلُ ﴾ [١٠٠] قرأ شعبة بالنون ، والباقون بالياء .

﴿ قُلُ ٱنظُرُواْ ﴾ [١٠١] قــرأ عاصم وحمزة فى الوصل بكسر اللام ، والباقون بالضم ، واتفقوا عليه فى الابتداء .

﴿ رُسُلَنَا ﴾ [١٠٣] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ قــرأ حفص وعلىّ بسكون النون الثانية ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتحها ، وتشديد الجيم ، وكلهم وقف عليه بغير ياء اتباعاً لرسمه .

﴿ وَهُوَ ﴾ [١٠٧-١٠٩] معاً ، جلىّ .

﴿ خَيۡرُ ﴾ [١٠٩] كذلك ، وكذلك ما يصح الوقف عليه لحمزة .

﴿ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ تــام ، وفاصلة اتفاقاً ، ومنتهى الحزب الثانى والعشرين عند جماعة ، وعند بعضهم ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ بالسورة الآتية(٣) .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) النقل لابن كثير والكسائى فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٠٨، وذكر السخاوى القولين فى جمال القراء ١٤٤/١ وزاد : « وقال آخرون : ﴿ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴾ [هود] » اهـ .

الممال

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٩٣]و﴿ جَآءَكَ ﴾ [٩٤]و﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ [٩٧]و﴿ شَآءَ ﴾ [٩٩]و﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [١٠٨] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٩٨] لهم وبصرى .

﴿ يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ [١٠٤] و﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [١٠٨] و﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [١٠٩] لهم .

المدغم

﴿ لَقَدْ جَآءَكَ ﴾ [٩٤] و﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ﴾ [١٠٨] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ هُوَ وَإِن ﴾ [١٠٧] ﴿ يُصِيبُ بِهِۦ ﴾ .

وفيها من ياءات الإضافة خمس ﴿ لِىَ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ ﴾ [١٥]و﴿ إِنِّىَ أَخَافُ ﴾ ﴿ نَفْسِىَ إِنْ ﴾ ﴿ وَرَبِّىَ إِنَّهُۥ ﴾ [٥٣] و﴿ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ [٧٢] .

وليس فيها [(١٣٣/أ)] من الزوائد شيء ، ومدغمها : ستة وعشرون ، ومن الصغير : ستة .

سورة هود عليه السلام

مكـــية ، وآيها مائة وعشرون وثلاث ، كوفى واثنتان مدنى أول وشامى ، وواحدة فى الباقى ، جلالاهما ثمان وثلاثون[1] ، وما بينهما وبين يونس من الوجوه لا يخفى .

﴿ الٓر ﴾ [١] قـــرأ البصرى وشامى وشعبة والأخوان بإمالة الراء إضجاعاً ، وورش بين بين ، والباقون بالفتح .

﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [٣] قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، والباقون بغير تشديد .

﴿ فَإِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ وَهُوَ ﴾ [٤] ظاهر ﴿ شَيْءٍ ﴾ كذلك .

﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ قـــرأ الأخـــوان بفـــتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء ، والباقون بكسر السين ، وحذف الألف ، وإسكان الحاء .

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ جلىّ ﴿ لَيَـُٔوسٌ ﴾ [٩] كذلك .

﴿ عَنِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [١٠] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾ [١٤] موصـــول ، أى : لم ترسم نون بين الهمزة واللام ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ ﴾ [١٤] مقطوع ، أى : رسمت النون .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [١٥] ضم هائه لحمزة لا يخفى .

﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ [٢٠] قرأ المكى وشامى بتشديد العين ، ويلزم منه حذف الألف قبلها ، والباقون بألف بعد الضاد ، وتخفيف العين .

﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تـــام ، وفاصـــلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند الجمهور[2] ، وقال بعض ﴿ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ وقيل ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ وقيل ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] .

---

(١) فى (ط) : (ثمان وثلاثون وثلاثون) وهو تكرار من الناسخ .

(٢) وعليه العمل فى عند المشارقة والمغاربة ، وانظر جما ل القراء ١/١٥٨ والقول الوجيز ص٢٠٨ .

الممال

﴿الٓر﴾ تقدم .

﴿مُّسَمًّى﴾[٣] لدى الوقف ، و﴿يُوحَىٰٓ﴾[١٢] لهم .

﴿وَحَاقَ﴾[٨] لحمزة .

﴿جَآءَ﴾[١٢] له ولابن ذكوان .

﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾[١٣] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾[١٥] و﴿مُوسَىٰٓ﴾[١٧] و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾[١٨] لهم وبصرى.

﴿ٱلنَّاسِ﴾[١٧] لدورى .

المدغم

(ك) : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[٥] ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾[٦] ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾[١٨] .

---

(١) ذكر هذه الثلاثة القادرى فى المسعف ق ٤٥/أ .

[مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ]

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٤-٣٠] معاً ، قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتثقيل.

﴿ إِنِّي لَكُمۡ ﴾ [٢٥] قرأ المكى والبصرى وعلىّ بفتح همزة ﴿ إِنِّي ﴾ على تقدير الباء[١] ، والباقون بالكسر ، أى : فقال إنى .

﴿ إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [٢٦] قرأ الحرميان وبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ بَادِيَ ﴾ [٢٧] قرأ البصرى بهمزة مفتوحة بعد الدال ، ووقف عليه بهمزة ساكنة محققة ، ولا يبدله السوسى ، وكذا كل همزة متطرفة متحركة فى الوصل ، نحو ﴿ أَنشَأَ ﴾ [الأنعام١٤١] و﴿ يَسۡتَهۡزِئُ ﴾ [البقرة١٥] و﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٍ ﴾ [النور١١] وهذا مما لا خلاف فيه ، والباقون بياء تحتية مفتوحة مكان الهمزة .

﴿ ٱلرَّأۡيِ ﴾ قرأ السوسى بإبدال الهمزة[٢] ، والباقون بالهمزة .

﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ [٢٨] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، وعلىّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ وَءَاتَىٰنِي ﴾ تأتى فيه الثلاثة لورش على كل من التسهيل والبدل له فى ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ والوقف على ﴿ عَلَيۡكُمۡ ﴾ بعده كاف وقيل لا يوقف عليه[٣] ، وعلى ﴿ كَرِهُونَ ﴾ كاف، وهو فاصلة ..

---

(١) وحرف الجر يحذف كثيراً مع (أَنَّ) و(أَنْ) كما قال ابن مالك فى الألفية ص (٢٦) :

.... وَفِى أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ   مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) لم أقف على من عدّه كاف ، وليس موضع وقف عند الهبطى ، انظر تقييد وقف القرآن ص٢٣٠ ، وهو عند ابن طيفور وقف مطلق ، انظر علل الوقوف ٥٨٣/٢ ، وعند الأشمونى حسن ، منار الهدى ص٣٧٤ .

﴿ فَعَمِيَتۡ﴾ قرأ حفص والأخوان بضم العين ، وتشديد الميم ، والباقون بفتح العين ، وتخفيف الميم ، واتفقوا على الفتح والتخفيف فى ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ ﴾[٦٦] بالقصص .

﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا ﴾[٢٩] قرأ المكى وشعبة والأخوان بإسكان ياء ﴿ أَجۡرِى ﴾ والباقون بفتحها .

﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح ياء ﴿ وَلَٰكِنِّيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ إِنِّيٓ إِذٗا ﴾[٣١] قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ نُصۡحِيٓ إِنۡ ﴾[٣٤] قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ نُصۡحِيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ إِجۡرَامِي ﴾[٣٥] ترقيق رائه لورش لا يخفى .

﴿ جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾[٤٠] قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الهمزة الأولى ، مع القصر والمد ، وورش وقنبل بتسهيل الثانية ، وعنهما أيضاً إبدالها ألفاً ، ولا بد من مده طويلاً لسكون الميم ، والباقون بالتحقيق [(١٣٤/أ)] .

﴿ مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ﴾ قرأ حفص بتنوين ﴿ كُلٍّ﴾ والباقون بغير تنوين ، والأوجه الثلاثة فى ﴿ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾ والبدل فى ﴿ٱلرَّأۡيِ ﴾[٢٧] لحمزة إن وقف ، والأوجه الخمسة فى ﴿ شَآءَ﴾[٣٣] له ولهشام[1] مما لا يخفى .

---

(١) الأوجه الخمسة المرادة هى ثلاثة الإبدال المشهورة (القصر والتوسط والمد) ثم تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر .

والذى يقرأ به من هذه الوجوه الخمسة هو ثلاثة الإبدال فقط ، وأما وجها التسهيل فالظاهر أن المؤلف رحمه تبع فى ذكرهما المحقق ابن الجزرى ، فقد تقدم عند آية الكرسى من سورة البقرة قوله رحمه الله : « ﴿ شَآءَ﴾ فيه لحمزة وهشام لدى الوقف البدل ، ويجوز معه المد والتوسط والقصر ، قال المحقق : وحكى أيضاً فيه بين بين ، فيجيء معه المد والقصر ، وفيه نظر فتصير خمسة » اهـ . ونص ابن الجزرى فى النشر ٤٧٤/١ .

﴿ قَلِيلٌ ﴾ تـــام وقـــيل كـــاف[١]، فاصـــلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف على المشهور، وشذ بعضهم فجعله ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بعده[٢] .

الممال

﴿ كَٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ [٢٥] ﴿ وَءَاتَىٰنِي ﴾ [٢٨] لهم .

﴿ نَرَىٰكَ ﴾ [٢٧] معاً و﴿ نَرَىٰ ﴾ و﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ [٢٩] و﴿ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ [٣٥] لهم وبصرى .

﴿ شَآءَ ﴾ [٣٣] و﴿ جَآءَ ﴾ [٤٠] لابن ذكوان وحمزة .

المدغم

﴿ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ ﴾ [٢٧] لعليّ .

﴿ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا ﴾ [٣٢] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَن ﴾ [٣٠] ﴿ أَقُولُ لَكُمۡ ﴾ [٣١] ﴿ أَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾ ﴿ أَعۡلَمُ بِمَا ﴾ .

والذى عليه العمل فى ما كان مفتوحاً هو ثلاثة البدل فقط ، انظر النشر ١/٤٦٨- ٢/١٢٢ وسراج القارئ ص٨٦ والبدور الزاهرة للنشار ١/٤١٤ والإتحاف ١/٢٢٨-٢٤٦ وإرشاد المريد ص٦٩ .

(١) تـــام عـــند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٧١٢ والقطع والائتناف ١/٣١٨ والمكتفى ص٣١٦ ومنار الهدى ص٣٧٧ .

(٢) أشار إلى ذلك فى المسعف ق ٤٥/أ ، وعلى الأول العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص ٢٠٨ ، وعند السخاوى منتهى النصف ﴿ بُعۡدًا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ انظر جمال القراء ١/ ١٥١ .

[وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا]

﴿ مُجْرَىٰهَا ﴾ [٤١] قرأ حفص والأخوان بفتح الميم ، والباقون بالضم .

﴿ وَهْىَ ﴾ [٤٢] قرأ قالون والبصرى وعلىّ بإسكان الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ يَٰبُنَىَّ ﴾ قرأ عاصم بفتح الياء ، والباقون بالكسر ، وكلاهما بالتشديد .

﴿ وَقِيلَ ﴾ [٤٤] معـاً ﴿ وَغِيضَ ﴾ قـرأ هشام وعلىّ بإشمام الكسر الضم ، والباقون بالكسرة الخالصة .

﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ جلىّ .

﴿ عَمَلٌ غَيْرُ ﴾ [٤٦] قرأ علىّ بكسر ميم ﴿ عَمِلَ ﴾ وفتح لامه فعل ماض ، ونصب راء ﴿ غَيْرَ ﴾ مفعـوله ، أو نعـت لمصدر محذوف ، والباقون بفتح الميم ، ورفع اللام منوناً ، مصدر ، وجعل ذاته ذات العمل مبالغة ، كقول الخنساء[(١)] تصف ناقة[(٢)] :

.... فَإِنَّمَـا هِىَ إِقْبَـالٌ وَإِدْبَـارُ

ورفع راء ﴿ غَيْرُ ﴾ .

﴿ فَلَا تَسْـَٔلَنِّ ﴾ [٤٦] اشـتملت هـذه الكلمـة على ثلاثة أحكام ، حكم فى اللام ، وحكم فى النون ، وحكم فى إثبات الياء بعدها .

فقـرأ الحـرميان والشـامى بفتح اللام ، وتشديد النون ، والباقون بإسكان اللام ، وتخفيف النون ، وقرأ المكى بفتح النون ، والباقون بكسرها ، وقرأ ورش والبصرى بزيادة

---

(١) تماضـر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، الشاعرة المشهورة ، أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها . انظر الإصابة ٢٢٥/١٢ والاستيعاب ٢٩١/١٢ .

(٢) عجز بيت من قصيدتها التى مطلعها :

قَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ بِالعَـيْنِ عُوَّارُ ... أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِى لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الخَـدَّيْنِ مِدْرَارُ

وصدر البيت هو : تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ... انظر ديوان الخنساء ص٤٥ .

يــاء بعــدها وصلاً لا وقفاً ، والباقون بحذفها مطلقاً ، فحصل من مجموع ما ذكر خمس قراءات :

فقالون والشامى : بفتح اللام ، وتشديد النون مكسورة .

وورش : كذلك ، إلا أنه أثبت الياء وصلاً لا وقفاً .

والمكى : بفتح اللام ، وتشديد النون مفتوحة .

والبصرى : بإسكان اللام ، وتخفيف النون وكسرها ، وإثبات ياء بعدها وصلاً .

والكوفيون : بسكون اللام ، وتخفيف النون وكسرها .

هذا إن وصلت ، فإن وقفت عليها فالنون ساكنة للجميع .

﴿ إِنِّيَ أَعِظُكَ ﴾ [٤٦] و﴿ إِنِّيَ أَعُوذُ ﴾ [٤٧] قــرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء فيهما ، والباقون بالإسكان .

﴿ مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [٥٠-٦١] معاً ، قرأ علىّ بكسر الراء والهاء ، والباقون برفعهما .

﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ [٥١] قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء فى الوصل ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَطَرَنِىٓ أَفَلَا ﴾ قرأ نافع والبزى بفتح الياء وصلاً ، والباقون بالإسكان .

﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [٥٢] يفخمه ورش كالجماعة ، لتكرير الراء .

﴿ إِنِّيَ أُشْهِدُ ﴾ [٥٤] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَكِيدُونِى ﴾ [٥٥] ياؤه ثابتة فى جميع المصاحف ، وعند جميع القراء .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ [٥٦] لا يخفى .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [٥٧] قرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل ، والباقون بالتخفيف .

﴿ جَآ أَمْرُنَا ﴾ [٥٨] تقــدم[١] ، فإن وصلته مع ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ تأتى الثلاثة فيه على كل من وجهى ﴿ جَآءَ آمْرُنَا ﴾ .

(١) عند قوله تعلى ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآيِطِ﴾[٦] فى سورة المائدة .

﴿مُّجِيبٌ ۝﴾ كـاف ، وفاصـلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور[١] ، وعند قوم ﴿هُودٍ ۝﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿مَجْرَىٰهَا﴾ [٤١] و﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [٥٤] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٦٠] لهـم وبصـرى ، ووافقهم حفص فى ﴿مَجْرَىٰهَا﴾ وليس له فى القرآن ممال غيره .

﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] ﴿وَنَادَىٰ﴾ [٤٢-٤٥] معاً لهم .

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ و﴿جَبَّارٍ﴾ [٥٩] لهما ودورى .

﴿جَآءَ﴾ [٥٨] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] لبصـرى وعلىّ بلا خلاف ، وكذلك قنبل وعاصم على ما ذكره الشاطبى[٣] ، وبه القراءة تبعاً له ، وقالون والبزى وخلاد بخلف عنهم .

﴿تَغْفِرْ لِى﴾ [٤٧] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ﴾ [٤٣] ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ﴾ [٤٥] ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ﴾ [٤٧] ﴿نَّحْنُ لَكَ﴾ [٥٣] ﴿غَيْرُهُۥ هُوَ﴾ [٦١] .

ولا إدغام فى ﴿كُنتَ تَعْلَمُهَآ﴾ لخطابه .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٥٨ .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٠٨ .

(٣) فى الحرز ص٢٣ بقوله : وَفِى ارْكَبْ هُدَى بَرٌّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا ....

[قَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ][1]

﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٦٣] لا يخفى وتقدم قريباً[2] .

﴿جَا أَمْرُنَا﴾ [٦٦] كذلك .

﴿خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ قرأ نافع وعلىّ بفتح الميم ، والباقون بالكسر ، فلو وقف عليه فلا روم فيه ، وإن كان مكسوراً .

قـال المحقق : « لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين ، فإذا زال التنوين فى الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون ، بخلاف كسرة ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة٣١] وضمة ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الـروم٤] فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين ، لكن لا يذهب ذلك الساكن فى الوقف ، لأنه من أصل الكلمة »[3] .

« وبخـلاف ﴿كُلٌّ﴾ [البقرة١١٦] و﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف٤١] لأن التنوين دخل على متحرك ، فالحركة فيه أصليه ، فكان الوقف عليه بالروم حسناً »[4] .

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا﴾ [٦٨] قـرأ حفص وحمزة بغير تنوين فى الدال ، والباقون بالتنوين ، وكل من نون وقف بالألف ، ومن لم ينون وقف بغير ألف ، وإن كانت مرسومة بذلك ، وجاءت الرواية عنهم ، ففيه مخالفة خط المصحف .

﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ قرأ علىّ بكسر الدال مع التنوين ، والباقون بفتح الدال من غير تنوين ، ومن قرأ بالخفض والتنوين وقف بالسكون والروم ، ومن قرأ بالفتح من غير تنوين وقف بالسكون فقط ، لأن الروم لا يكون فى مفتوح .

فإن قلت : هذا غير مفتوح حكماً ، لجره باللام .

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فبداية الربع ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ [٦١] .

(٢) فى الآية رقم ٢٨ .

(٣) النشر ١٢٣/٢ .

(٤) النشر ١٢٥/٢ .

فالجواب : أن المعتبر فى جواز الروم والإشمام الحركة الظاهرة الملفوظ بها ، سواء كانت النون أصلية ، أو نائبة عن غيرها ، فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين ، وما ألحق به ، نحو ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [العنكبوت٤٤] ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ ﴾ [الطلاق٦] وإن كان منصوباً ، لأن نصبه بالكسرة ، ولا يجوز فى الاسم الذى لا ينصرف، نحو﴿ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة١٢٥] و﴿ بِإِسْحَٰقَ ﴾ [٧١] لأن جره بالفتحة .

و﴿ ثَمُودَا ﴾ يجوز صرفه وعدم صرفه ، وكلاهما جاء نظماً ونثراً ، فمنع صرفه للعلمية والتأنيث ، باعتبار القبيلة أو الأم(١) [(١٣٥/ب)] والصرف لعدم التأنيث ، باعتبار الحى أو الأب ، فيجرى حكم الوقف عليه على هذا ، وقد جعل بعض العلماء حكم هذه المسألة لغزاً ، وهو ظاهر ، والله أعلم .

﴿ رُسُلُنَآ ﴾ [٦٩] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ قرأ الأخوان بكسر السين وإسكان اللام ، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها لفظاً ، وأما خطاً فهى قبله ، كما قال(٢) :

وَمَعَ لامٍ أُلْحِقَتْ يُمْنَاهُ ... لأَسْفَلٍ مِنْ مُنْتَهَى أَعْلاهُ

﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [٧٠] قرأ ابن ذكوان وشعبة والأخوان بإمالة الراء والهمزة ، وورش بتقليلهما ، والبصرى بإمالة الهمزة فقط ، والباقون بالفتح .

---

(١) هكذا فى جميع نسخ الغيث ، وفى شرح الهداية ٣٥١/٢ « أو الأمة » .

(٢) أى : الخراز ، فى مورد الظمآن ص٥٠ ، وقال العلامة المارغنى فى شرح هذا البيت : « معناه أن الألف التى مع اللام إذا حذفت اختصاراً نحو ﴿لَٰعِبِينَ﴾ يلحق بالحمراء فى الجهة اليمنى من اللام باعتبار الكاتب، ويبتدأ بالإلحاق من الموضع الذى انتهى فيه أعلى اللام ، بحيث يكون أعلى الملحق مقارناً لأعلى اللام ، مع بقاء بياض يسير بينهما ، ويمتد الملحق إلى أسفل اللام ، ولا بد من خروج الألف الملحقة من اللام إلى مطته من أمام ، كما نصوا عليه ، وهذا الإلحاق بهذه الكيفية منظور فيه إلى الألف المعانقة للام إذا أثبتت ، فإنها هى التى فى الجهة اليمنى على ما هو المختار ...» دليل الحيران ص٤٠٥ ، وانظر الطراز فى شرح ضبط الخراز ص٢٩٥ والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص٥٠ .

وإمالـــة الراء للسوسى مما انفرد به الشاطبى ، ولا يقرأ به ، كما تقدم[١] ، فإن وقف ورش علـــى ﴿ رَءَآ ﴾ فلــه الثلاثة ، على أصله فيما تقدمت فيه الهمزة على الألف ، وإن وصل فليس له إلا الطويل فقط ، عملاً بأقوى السببين .

﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ ﴾ [٧١] قـــرأ قالـــون والبـــزى بتسهيل الهمزة الأولى ، والبصرى بإســـقاطها مـــع المد والقصر فيهما ، وورش وقنبل بتسهيل الثانية ، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد ، ويمد طويلاً لسكون السين ، والباقون بتحقيقها ، وهم فى المد على أصولهم .

﴿ يَعۡقُوبُ ﴾ قرأ الشامى وحفص وحمزة بنصب الباء ، والباقون بالرفع .

﴿ ءَأَلِدُ ﴾ [٧٢] قـــرأ قالـــون والبصـــرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإثبات ألف بينهما، والمكى كذلك ، إلا أنه لا يثبت الألف .

وورش له وجهان ، وجه كالمكى ، والثانى إبدال الثانية ألفاً ، ولا يمدها ، إذ لا ساكن بعـــدها ، ولا يصير من باب ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقـــرة٩] لعروض حرف المد بالإبدال ، وضعف السبب بتقدمه على الشرط .

ومـــثله ﴿ ءَأَمَنتُم ﴾[٢] و ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾ [الأعـــراف٣٤] و ﴿ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ﴾ [السجدة٥] و ﴿ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الأحقاف٣٢] ونحوه ، حالة إبدال الثانية حرف مد .

وهشـــام بتحقـــيق الأولى ، وله فى الثانية وجهان : التحقيق والتسهيل ، مع الإدخال فيهما ، والباقون بتحقيقهما من غير إدخال .

﴿ جَآ أَمۡرُ ﴾ [٧٦] لا يخفى .

﴿ رُسُلُنَا ﴾ [٧٧] كذلك .

---

(١) فى التنبيه الثانى من تنبيهات الممال فى ربع ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾[٥٩] فى سورة الأنعام .

(٢) أ ى الـــتى بها ثلاث همزات ، وهى فى الآية ١٢٣ من سورة الأعراف والآية ٧١ من سورة طه والآية ٤٩ من سورة الشعراء .....

﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ قـرأ نافـع والشامى وعلىّ بإشمام الكسرة الضم ، والباقون بالكسر الخالص .

﴿ وَلَا تُخۡزُونِ ﴾ [٧٨] قـرأ البصرى بإثبات الياء بعد النون ، فى الوصل لا فى الوقف ، والباقون بحذفها ، وصلاً ووقفاً .

﴿ فِى ضَيۡفِىٓۖ أَلَيۡسَ ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَأَسۡرِ ﴾ [٨١] قـرأ الحرميان بوصل الهمزة ، فمن الفاء ينتقل إلى السين ، لأن همزة الوصـل لا تظهـر فى الدرج ، من (سَرَى) الثلاثى ، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة ، من (أَسْرَى) الرباعى(١) .

﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ قرأ المكى والبصرى برفع التاء ، على البدل من ﴿ أَحَدٌ ﴾ والباقون بالنصب على الاستثناء من ﴿ بِأَهۡلِكَ ﴾ وفيها أبحاث شريفة تركناها خوف التطويل .

﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ [٦٢] و﴿ يَوۡمِئِذٍ ﴾ [٦٦] و﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٧٨] و﴿ ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ [٨١] الوقف عليـها كـاف ، فـإن وقف عليها ففى الأول والثانى والرابع لحمزة التسهيل – مع المد والقصر فى الأول – وفى الثالث الإبدال ياءً .

وحكى فى الأول إبدال الهمزة واواً ، على صورة اتباع الرسم ، مع المد والقصر ، وهو ضعيف ، لا أصل له فى العربية ولا فى القراءة ، وحكى فى ﴿ يَوۡمِئِذٍ ﴾ الإبدال ياءً ، وهو ضعيف .

---

(١) وحـذفت الياء على القراءتين لبناء الأمر ، وعليه فيكون فى الراء قبلها فى حال الوقف عليها وجهان : التـرقيق والتفخـيم ، فالترقيق للنظر إلى الأصل ، وهو الياء المحذوفة ، وإلى الوصل ، حيث إنها مرققة لكسـرها ، فأجـرى الوقـف مجرى الوصل ، والتفخيم لقطع النظر عن الأصل والوصل ، والاعتداد بالعارض ، وهو الوقف بسكون الراء مع حذف الياء ، وانفتاح ما قبل الراء الساكنة .

ومثل هذا يقال فى موضعى الحجر والدخان ، وكذلك لفظ ﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾ فى طه والشعراء ، على قراءة من قرأ بهمزة القطع فيهما . انظر النشر ٢/١١٠ وفتح المعطى وغنية المقرى ص٤٨ وهداية القارئ ١/١٣٣ ونهاية القول المفيد ص١٢٧ ولآلئ البيان ص١٠ والسلسبيل الشافى ص١٣٣ وغاية المريد ص١٦١ .

﴿ بِبَعِيدٖ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثالث والعشرين ، بإجماع .

الممال

﴿ أَتَنْهَىٰنَآ ﴾ [٦٢] ﴿ وَءَاتَىٰنِى ﴾ [٦٣] لهم .

﴿ دَارِكُمْ ﴾ [٦٥] و ﴿ دِيَٰرِهِمْ ﴾ [٦٧] لهما ودورى .

﴿ جَآءَ ﴾ كلـــه ، ما اتصل به ضمير ، أو لحقته تاء التأنيث ، أو تجرد عن ذلك[١] ، لابن ذكوان وحمزة [(١٣٦/ب)] ﴿ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٦٩] و ﴿ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٧٤] لهم .

﴿ رَءَآ ﴾ [٧٠] تقدم .

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ﴾ [٧٢] لهم ودورى .

﴿ وَضَاقَ ﴾ [٧٧] لحمزة .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ ﴾ [٦٩] و ﴿ قَدْ جَآءَ ﴾ [٧٦] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [٦٦] ﴿ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [٧٦] ﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [٧٨] ﴿ لَتَعْلَمُ مَا ﴾ [٧٩] ﴿ قَالَ لَوْ ﴾ [٨٠] ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ [٨١] .

ولا إدغام فى ﴿ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ [٧٨] للتنوين[٢] .

---

(١) وقد ورد فى الآيات رقم : ٦٦-٦٨-٧٦-٧٧-٧٨-٨٢ .

(٢) المراد إدغام اللام فى الراء فى رواية السوسى ، فهو الذى لا يتأتى هنا ، لوجود المانع ، وهو التنوين فى اللام ، وأما التنوين فهو مدغم فى الراء من غير غنة ، لجميع القراء ، كما هو معلوم .

[وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا]

﴿ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [٨٤] قرأ عليّ بكسر الراء والهاء ، والباقون بالضم .

﴿ إِنِّيَ أَرَىٰكُم ﴾ قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَإِنِّيَ أَخَافُ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ [٨٦] رسمت بالتاء(١) ، فوقف عليها بالهاء المكى والنحويان ، والباقون بالتاء .

﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ [٨٧] قرأ حفص والأخوان بحذف الواو ، على التوحيد ، والباقون بإثباتها ، على الجمع ، وتفخيم لامه ولام ﴿ ٱلْإِصْلَٰحَ ﴾ [٨٨] و﴿ ظَلَمْنَٰهُمْ ﴾ [١٠١](٢) و﴿ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [٨٤-١٠١] لورش جلىّ .

﴿ نَشَٰٓؤُاْ ٱنَّكَ ﴾ [٨٧] قرأ الحرميان وبصرى بإبدال الثانية واواً ، وعنهم أيضاً تسهيلها بين بين ، والباقون بالتحقيق ، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

ورسم ﴿ نَشَٰٓؤُاْ ﴾ هنا بالواو ، فلو وقف عليه ، وهو كاف ، ففيه لحمزة وهشام اثنا عشر وجهاً ، ثلاثة مع البدل ألفاً ، واثنان مع بين بين ، وسبعة مع إبدال الهمزة واواً – ثلاثة مع الإسكان ، وثلاثة مع الإشمام ، وواحد مع الروم – وتقدم نظيره بالأنعام(٣) .

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [٨٨] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيمدها طويلاً ، وعليّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ تَوْفِيقِيَ إِلَّا ﴾ قرأ نافع وبصرى وشامى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) انظر المقنع ص٨٥ وعنوان الدليل ص١١٢ وشرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ص٩٧ .

(٢) فى جميع نسخ الغيث : ﴿ ظَلَمُونَا ﴾ وهو خطأ ، والمثبت هو الصواب ، وهو الذى يوجد فى هذا الربع ، ولا يوجد فيه لفظ ﴿ ظَلَمُونَا ﴾ .

(٣) وهو قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [٩٤] .

﴿ شِقَاقِيَ أَن ﴾ [٨٩] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ أَرَهْطِيَ أَعَزُّ ﴾ [٩٢] قرأ ابن ذكوان والحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

تنبيه : كل من ذكرت له فى هذه الياء حكماً فهو متفق عليه ، إلا هشاماً فلم [(١٣٧/أ)] يتفق عنه على الإسكان ، بل له الفتح أيضاً ، وبه قطع أكثر القراء ، واقتصروا عليه فى تآليفهم .

والمأخوذ به عند من يقرأ بما فى التيسير والشاطبية الإسكان فقط ، مع أن الدانى رحمه الله خرج فيه عن طريق التيسير ، وتبعه الشاطبى .

فالأولى القراءة بالوجهين ، لأن الوجهين صحيحان ، والفتح أكثر وأشهر ، وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح ، وهو طريقه فى رواية هشام ، والله أعلم .

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [٩٣] قرأ شعبة بألف بعد النون ، والباقون بحذفها .

﴿ جَا أَمْرُنَا ﴾ [٩٤] جلىّ .

﴿ وَهِيَ ﴾ [١٠٢] كذلك .

﴿ نُؤَخِّرُهُ ﴾ [١٠٤] قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمز .

﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ [١٠٥] قرأ نافع والبصرى وعلىّ بإثبات ياء بعد التاء ، وصلاً لا وقفاً ، والمكى بإثباتها فى الحالين ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ لَا تَكَلَّمُ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ كاف وقيل تام[1]، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق ، وعند جمهور أهل المغرب ﴿ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ قبله ، وعند قوم ﴿ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ بعده ، وعند آخرين ﴿ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ ﴾[1] .

---

(١) كاف عند النكزاوى والأشمونى ، انظر الاقتداء ٨٦٤/٢ ومنار الهدى ص٣٨٥ ، وهو عند العمانى حسن ، انظر المرشد ٢٤٩/١ (تحقيق الأزورى) و لم أجد من عدّه تاماً .

الممال

﴿أَرَىٰكُم﴾ [٨٤] و﴿لَنَرَىٰكَ﴾ [٩١] و﴿مُوسَىٰ﴾ [٩٦] و﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [١٠٠-١٠٢] معاً ، لهم وبصرى .

﴿أَنْهَىٰكُمْ﴾ [٨٨] لهم .

﴿جَآءَ﴾ [٩٤-١٠١] معاً و﴿زَادُوهُمْ﴾ [١٠١] و﴿شَآءَ﴾ [١٠٧] لحمزة وابن ذكوان ، بخلف له فى الثانى .

﴿دِيَـٰرِهِمْ﴾ [٩٤] و﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠٦] لهما ودورى .

﴿خَافَ﴾ [١٠٣] لحمزة .

المدغم

﴿وَٱتَّخَذتُّمُوهُ﴾ [٩٢] لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين .

﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ ۝٩٥﴾ لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ٱلْمَرْفُودُ ۝٩٩ ذَٰلِكَ﴾ ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٠١] ﴿ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ [١٠٣] ﴿ٱلنَّارِ لَهُمْ﴾ [١٠٦]

ولا إدغام فى ﴿فَعَّالٌ لِّمَا﴾ [١٠٧] لتنوينه(٢) .

---

(١) ذكرهما القادرى فى المسعف ق ٤٦/ب .

(٢) انظر التعليق المتقدم عند قوله تعالى ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [٧٨] .

[وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ]

﴿ سَعِدُواْ ﴾ [١٠٨] قرأ حفص والأخوان بضم السين ، والباقون بفتحها .

﴿ وَإِن كُلاًّ ﴾ [١١١] قرأ الحرميان وشعبة بإسكان النون مخففة ، والباقون بفتحها مشددة .

﴿ لَمَا ﴾ قرأ الشامى وعاصم وحمزة بتشديد الميم ، والباقون بتخفيفها ، وتحصل من جمع ﴿ وَإِن ﴾ و ﴿ لَمَا ﴾ أربع قراءات : تخفيفهما للحرميين ، وتشديدهما لشامى وحفص وحمزة ، وتخفيف ﴿ وَإِن ﴾ وتشديد ﴿ لَمَّا ﴾ لشعبة ، وعكسه لبصرى وعليّ .

﴿ فُؤَادَكَ ﴾ [١٢٠] بالهمزة ، ولا إبدال فيه لورش من طريق الأزرق ، وهى طريقنا ، لأن الهمزة فيه عين ، وهو فيه على أصله من المد والتوسط والقصر ، وإبدال همزه واواً لحمزة إن وقف جليّ ، والوقف عليه كاف .

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [١٢١] قرأ شعبة بألف بعد النون ، والباقون بحذفها .

﴿ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ ﴾ [١٢٣] قرأ نافع وحفص بضم الياء ، وفتح الجيم ، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم .

﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالياء التحتية ، على الغيب .

وفيها من ياءات الإضافة ثمان عشرة : ﴿ فَإِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٣] ﴿ عَنِّيَ إِنَّهُۥ ﴾ [١٠] ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٢٦-٨٤] معاً ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ ﴾ [٢٩-٥١] معاً ﴿ وَلَـٰكِنِّيَ أَرَىٰكُمْ ﴾ [٢٩] ﴿ إِنِّيَ إِذًا ﴾ [٣١] ﴿ نُصْحِيَ إِنْ ﴾ [٣٤] ﴿ إِنِّيَ أَعِظُكَ ﴾ [٤٦] ﴿ إِنِّيَ أَعُوذُ ﴾ [٤٧] ﴿ فَطَرَنِيَ أَفَلاَ ﴾ [٥١] ﴿ إِنِّيَ أُشْهِدُ ﴾ [٥٤] ﴿ ضَيْفِيَ أَلَيْسَ ﴾ إِنِّيَ أَرَىٰكُم ﴾ [٨٤] ﴿ تَوْفِيقِيَ إِلاَّ ﴾ [٨٨] ﴿ شِقَاقِيَ أَن ﴾ [٨٩] ﴿ أَرَهْطِيَ أَعَزُّ ﴾ [٩٢] .

ومـــن الـــزوائد ثلاث : ﴿تَسْـَٔلَنِّ﴾[٤٦] و﴿تُخْزُونِ﴾[٧٨] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[١٠٥]

ومدغمها : سبعة وعشرون ، ومن الصغير : ثمان .

سورة يوسف عليه السلام

مكـــية اتفاقاً ، وآيها مائة وإحدى عشرة بلا خلاف ، جلالاتها أربع وأربعون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ قُرْءَٰنًا ﴾[٢] و﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[٣] نقـــل المكى لا يخفى[١] ، وألف الأول محذوفة[٢] على المشهور[٣] كالذى بأول الزخرف[٤] .

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾[٤] قرأ الشامى بفتح التاء ، والباقون بكسرها ، وأما الوقف فوقف مكى والشامى بالهاء ، والباقون بالتاء ، وهو الرسم .

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾[٥] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالكسر .

﴿ رُءْيَاكَ ﴾ قــرأ السوســـى بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمز ، وحمزة إن وقف كالسوسى ، وله وجه آخر ، وهو قلب الواو ياءً ، وإدغامها فى الياء .

﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝ ﴾ قرأ المكى بحذف الألف ، على الجمع ، ووقف المكى بالهاء، والباقون بالتاء ، وهكذا الحكم فيما ماثله .

فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء ، كسائر الجموع ، ومن قرأ بالإفراد : فمن كان مذهبه الوقـــف بالهاء – وهم المكى والنحويان – وقف بالهاء ، ومن كان مذهبه الوقف بالتاء – وهم الباقون – وقف بالتاء .

﴿ مُّبِينٍ ۝ ٱقْتُلُوا۟ ﴾ قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين وصلاً ، والباقون بالضم ، فإن وُقِفَ على ﴿ مُّبِينٍ ﴾ فالجميع يبتدءون بضم همزة الوصل .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) فى (و) و(ص) : (محذوف) .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر المقنع ص١٩ ومختصر التبيين ٧٠٥/٣ والوسيلة ص ٣٤١ ونثر المرجان ١٩٠/٣ .

(٤) وهو قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝﴾ .

﴿غَيَٰبَتِ﴾ [١٠-١٥] معاً ، قرأ نافع بألف بعد الباء الموحدة ، على الجمع ، والباقون بحذفها ، على التوحيد ، وحكم وقفه جلي[١] .

﴿تَأْمَنَّا﴾ [١١] اضطربت فى هذه اللفظة أقوال العلماء ، فمنهم من يجعل فيها وجهين، ومنهم من يجعل ثلاثة ، والوجهان هما الإدغام مع الإشمام ، أو الإخفاء ، والثالث هو الإدغام المحض من غير إشمام ولا روم .

ومنهم من يجعل الإشمام بعد الإدغام ، ومنهم من يجعله مع أوله ، ومنهم من يخير فى ذلك .

ومنهم من يقول إن الإخفاء لا بد معه من الإدغام ، ومنهم من يقول لا إدغام معه ، ومنهم من ظاهر عبارته ذلك .

وهذا الاضطراب يوجب للقاصر الحيرة والتوقف ، وللماهر التثبت والتعرف .

والحق أن فيها للقراء السبعة وجهين :

الأول : الإدغام مع الإشمام ، فيشير إلى ضم النون المدغمة ، بعد الإدغام ، للفرق بين إدغام ما كان متحركاً وما كان ساكناً ، لأن ﴿تَأْمَنَّا﴾ مركبة من فعل مضارع مرفوع وضمير المفعول المنصوب .

وأجمعت المصاحف على كتبه على خلاف الأصل ، بنون واحدة ، كما يكتب ما آخره نون ساكنة واتصل به الضمير ، نحو ﴿كُنَّا﴾ [النساء٩٧] و﴿عَنَّا﴾ [البقرة٢٨٦] و﴿مِنَّا﴾ [البقرة١٢٧] .

وهذا الإشمام كالإشمام فى الوقف على المرفوع ، وهو أن تضم شفتيك [(١٣٨/ب)] من غير إسماع صوت ، كهيئتهما عند التقبيل ، لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف ، بجامع أن سكون كل منهما عارض .

---

(١) فيقف نافع بالتاء للجمع ، ويقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى بالهاء للإفراد ، على أصلهم فى الوقف على ما رسمت هاء التأنيث فيه بالتاء ، والباقون بالتاء اتباعاً للرسم ، انظر إبراز المعانى ٢/٢٠٨ والنشر ١٣٠-١٣١ والإتحاف ١/٣٢١ .

الثانى : الإخفاء ، وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى ، بحيث إنك لا تأتى إلا ببعضها ، وتدغمها فى الثانية إدغاماً غير تام[1] ، لأن التام يمتنع مع الروم ، لأن الحرف لم يسكن سكوناً تاماً ، فيكون أمراً متوسطاً بين الإظهار والإدغام ، ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم ، والله الموفق .

وأما الوجه الثالث فلم يرو عن أحد من الأئمة السبعة ، إلا من طرق ضعيفة[2] ، نعم هى قراءة أبى جعفر[3] .

﴿ يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ ﴾ [١٢] قرأ المكى والبصرى والشامى بنون فيهما ، والباقون بالياء فيهما ، قرأ الحرميان بكسر عين ﴿ يَرْتَعِ ﴾ والباقون بسكون العين .

تنبيه : ذكره الخلاف لقنبل فى إثبات الياء بعد عين ﴿ نَرْتَعِ ﴾ فى الحالين حيث قال[4] :

وَفِى نَرْتَعِى خُلْفٌ زَكَا ....

هو مما خرج فيه عن طريقه ، ولذا لم نذكره ، ومن بيان ذلك أن إثبات الياء طريق ابن شنبوذ ، وليس من طرقه ، وإنما طريقه ابن مجاهد ، كما تقدم[5] ، ولم يرو ابن مجاهد

---

(١) المراد بقول المؤلف (وتدغمها فى الثانية إدغاماً غير تام) الاختلاس أو الروم ، الذى عبر عنه فى بداية ذكر هذا الوجه بالإخفاء ، وهذا الوجه لا إدغام فيه مطلقاً ، كما قال المؤلف (لأن الحرف لم يسكن سكوناً تاماً) والإدغام لا يتأتى إلا بتسكين الحرف المدغم ، والنون هنا متحركة ، وإن كانت حركتها غير كاملة ، فلا تكون مدغمة . انظر النشر ١/٣٠٤ والبدور الزاهرة للقاضى ص١٥٩ .

(٢) كرواية أبى عون عن الحلوانى وأبى سليمان وغيره عن قالون ، قال ابن الجزرى : « والجمهور على خلافه » النشر ١/٣٠٤ .

(٣) وهى إحدى القراءات الثلاث المتممة للعشر ، وقراءة أبى جعفر بإدغام النون الأولى فى الثانية إدغاماً محضاً من غير روم ولا إشمام ، مع إبدال الهمزة ألفاً ، فتكون قراءته مغايرة لقراءة باقى القراء العشرة جميعاً ، قال ابن الجزرى فى الدُّرة ص١٦ : وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا ... وانظر الإيضاح للزبيدى ص١١٣ وشرح الدرة للنويرى ١/١٩٤ والمناهل الروية ق ٤/أ .

(٤) حرز الأمانى ص٣٦ .

(٥) فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

إلا الحذف ، وهى أيضاً رواية العباس بن الفضل[١] وعبد الله بن أحمد البلخى[٢] وأحمد بن محمد اليقطينى[٣] وإبراهيم بن عبد الرازق[٤] وابن ثوبان[٥] وغيرهم[٦] .

فإن قلت : ذكره فى التيسير ، وهو أصله ، قلت : ذكره على وجه الحكاية ، لا على وجه الرواية ، ويدلك على ذلك أنه لم يذكره فى باب الزوائد ، وإنما ذكره فى آخر

---

(١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل ، أبو الفضل الواقفى الأنصارى البصرى ، قاضى الموصل ، أستاذ حاذق ثقة من أكابر أصحاب أبى عمرو فى القراءة ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى عمرو بن العلاء ، وضبط عنه الإدغام ، وروى القراءة أيضاً عن خارجة بن مصعب عن نافع وأبى عمرو عن مطرف بن معقل الشقرى عن ابن كثير وله اختيار فى القراءة ، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم وعامر بن عمر الموصلى وعبد الرحمن بن واقد وغيرهم ، قال الذهبى : وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء ، توفى سنة ست وثمانين ومائة ، انظر معرفة القراء ٣٣٧/١ وميزان الاعتدال ٣٨٥/٢ وغاية النهاية ٣٥٣/١ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم بن مخلد ، أبو العباس البلخى ، نزيل بغداد مقرئ متصدر حاذق صدوق ، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل وأبى ربيعة وهارون الأخفش ، وأبى عمر الدورى وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم ، روى عنه القراءة أبو بكر أحمد بن نصر الشذائى وعلىّ الغضائرى وأحمد بن عبد الله الكَبَائِى ، توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، انظر معرفة القراء ٥٢٤/٢ وغاية النهاية ٤٠٤/١ .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس اليقطينى ، قرأ على قنبل وأبى بكر التمار ، قرأ عليه نظيف بن عبد الله الكسروى ، قال ابن الجزرى : « وذكره الدانى فى المحمدين وقال إن ابن غلبون سماه أحمد فأخطأ فيه ، قلت : وقول ابن غلبون هو الصحيح والله أعلم » غاية النهاية ١٢١/١ .

(٤) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلىّ الأنطاكى الشيخ أبو إسحاق ، أستاذ مشهور ثقة كبير ، قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة ومحمد بن علان وغيرهم كثير ، قرأ عليه ابنه أبو الحسن على ، وعبد المنعم بن غلبون ، وعلىّ بن موسى الأنطاكى وغيرهم ، توفى فى شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثمان ، انظر معرفة القراء الكبار ٥٦٦/٢ وغاية النهاية ١٦/١ والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٣ .

(٥) أحمد بن الصقر بن ثوبان أبو سعيد الطرسوسى ثم البغدادى ، قرأ على الحسن بن جامع صاحب عبدالرحمن بن أبى حماد وعلى قنبل بن عبد الرحمن ، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وإدريس الحداد وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم كثير ، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائى وعبد الله بن الحسين السامرى ومحمد بن أحمد الشنبوذى ، وأبو بكر بن مقسم وغيرهم كثير ، توفى فى صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، غاية النهاية ٦٣/١ .

(٦) انظر النشر ١٨٧/٢ .

السـورة بلفظ : « وروى أبو ربيعة[١] وابن الصباح[٢] عن قنبل ﴿يَرْتَعْ﴾ بإثبات الياء [(١٣٩/أ)] وروى غيرهما حـذفها عنه في الحالين »[٣] وإن كان منه رحمه الله على وجه الرواية فهو أيضاً خارج .

﴿لَيُحْزِنُنِيَ أَن﴾ [١٣] قرأ نافع بضم الياء الأولى ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء، وضم الزاى ، وقرأ الحرميان بفتح الياء الأخيرة ، والباقون بإسكانها .

﴿ٱلذِّئْبُ﴾ كلـه[٤] ، قـرأ ورش والسوسى وعليّ بإبدال همزته ياءً[٥] ، والباقون بالهمز ، ولم يبدل ورش ما هو عين إلا هذا و﴿بِئْسَ﴾ [هود٩٩] ﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحج٤٥] ونظمته فقلت : وَالْهَمْزُ إِنْ كَانَ عَيْنًا لَيْسَ يُبْدِلُهُ وَرْشٌ سِوَى بِيسَ مَعْ بِيرٍ كَذَا الذِّيبِ

﴿لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ كـاف ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف[٦]، وعليه عملنا بالمغرب الأدنى ، وقيل ﴿صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾ قبله ، وعليه عمـل أهل[٧] المغرب الأقصى كلهم[٨] ، وقيل ﴿حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ قبله ، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف[٩] .

---

(١) محمد بن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة الربعى ، تقدمت ترجمته في الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

(٢) محمـد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، أبو عبد الله المكى الضرير ، مقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضـاً عن قنبل ، وهو من جلة أصحابه ، وعن ابى ربيعة محمد بن إسحاق ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن زريق البلدى وعبد الله بن الحسين وغيرهما، انظر معرفة القراء ٥٦٢/٢ وغاية النهاية ١٧٢/٢.

(٣) التيسير ص١٣١ .

(٤) ورد لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في الآيات رقم ١٣-١٤-١٧.

(٥) أى في الحالين ، ووافقهم حمزة في حال الوقف عليه ، انظر ما تقدم في قسم الدراسة .

(٦) لطائف الإشارات ١١٢/٢ (خ) .

(٧) لفظ (أهل) ساقط من (و) و(ط) .

(٨) وهو الذى عليه العمل في مصاحف المغاربة .

(٩) المسـعف ق ٤٧/أ ، وعلـيه العمـل في مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢١٠ ، وذكر السخاوى أن منتهى النصف ﴿إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ أو قبل ذلك بآية ، جمال القراء ١٥١/١ .

الممال

﴿ شَآءَ ﴾ [هود١٠٨-١١٨] معاً ﴿ وَجَآءَكَ ﴾ [هود١٢٠] جليّ .

﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [هود١١٠]لدى الوقف على ﴿ مُوسَى ﴾ و ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ [هود١١٤-١٢٠] معاً و ﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [هود١١٧] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود١١٤] و ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ [٥] لهما ودورى .

﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ [١١٩] لدورى .

﴿ الٓر ﴾ تقدم(١) .

المدغم

﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [هود١١٠] ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ﴾ [هود١١٤] ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ جَهَنَّمَ مِنَ ﴾ [هود١١٩] ﴿ تَعْقِلُونَ ۝ نَحْنُ ﴾ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾ [٣] ﴿ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ﴾ [٤] ﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾ [٥] ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [٩] على أحد الوجهين فى إدغام المحذوف الآخر للجازم ، ولا إدغام فى ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ ﴾ [٥] لسكون ما قبل النون .

---

(١) فى أول سورتى يونس وهود عليهما السلام .

[وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ]

﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [١٦] إن وقف ورش على ﴿جَآءُوٓ﴾ فثلاثته لا تخفى ، وإن وصلها بـــ﴿أَبَاهُمۡ﴾ فليس له إلا المد ، لتراحم المنفصل وما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، والمنفصل أقوى ، فيتقدم .

﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ [١٩] قــرأ الكوفيون بغير ياء إضافة ، والباقون بياء مفتوحة وصلاً بعد الألف ، وقرأ الأخوان بإمالة الألف كبرى ، على أصلهما ، وورش بالتقليل ، على أصله ، واختلف عن البصرى :

فــذهب الجمهور إلى الفتح [(١٣٩/ب)] قال المحقق رحمه الله : « وبه قطع فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين ، وهو الذى لم ينقل العراقيون قاطبة سواه »[(١)] انتهى .

وقــال الدانى : « وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء فى مذهب أبى عمرو ، وهو قول ابن مجاهــد ، وبــه قرأت ، وبه ورد النص عنه من طريق السوسى عن اليزيدى وغيره »[(٢)] انتهى، فهذا كما تراه بلغ الغاية فى القوة من جهة النقل ، وإن كان لا يقتضيه أصله .

وقال بعضهم كابن مهران[(٣)] والهذلى[(٤)] : (إمالته كبرى ، وهو إن لم يكن فى القوة من جهة النقل كالأول ، فهو الذى يقتضيه أصله)[(١)] .

---

(١) النشر ٢/٤٠ غير أن فيه : « وبه قطع فى التيسير والكافى ... » الخ ، وانظر التيسير ص١٢٨ والكافى ١/٢٦٦ والهادى ٢/٤٢ والتجريد ص٢٤٢ والتبصرة ص٤٦ والعنوان ص١١٠ .

(٢) التيسير ص١٢٨ .

(٣) فى (أ) و(س) و(ف) : (كأبى مهران) وهو خطأ ، والصواب ما فى بقية النسخ .

(٤) يوســف بــن علىّ بن جبارة ، أبو القاسم الهذلى اليشكرى ، الأستاذ الكبير الرحال ، والعلم الشهير الجوال ، طاف البلاد فى طلب القراءات ، قال فى كتابه الكامل : فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة وخمســة وســتون شيخاً ، منهم إبراهيم بن الخطيب ببغداد وأحمد بن نفيس بمصر وإسماعيل بن عمرو الحداد بالقيروان ، روى عنه إسماعيل بن الإخشيد وعبد الواحد بن حمد السكرى وأبو بكر بن محمد بن زكريا الأصبهانى النجار ، مات سنة خمس وستين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٨١٥ وغاية النهاية ٢/٣٩٧ .

وقـال ابن جبير(٢) وغيره : إمالته بين بين(٣)، وهو أضعفها ، إذ لم يبلغ قوة الأولين من جهة النقل ، ولا يقتضية قياس .

ولولا أن الشاطبى ذكر الثلاثة وقرأنا بها لاقتصرت على الأول(٤) والباقون بالفتح .

فصـار قالـون والمكـى وشـامى بالفتح وإثبات الياء ، وورش بالتقليل والإثبات ، والبصـرى بالفتح والإمالة والتقليل والإثبات ، وعاصم بالفتح وحذف الياء ، والأخوان بالإمالة والحذف .

﴿ مِّصۡرَ ﴾ [٢١] تفخيم رائه جلىّ .

﴿ هَيۡتَ لَكَ ﴾ [٢٣] قـرأ نافع والشامى بكسر الهاء ، والباقون بالفتح ، وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء ، والباقون بالياء ، وقرأ المكى بضم التاء ، والباقون بالفتح .

وفيها أربع قراءات :

نافع وابن ذكوان : بكسر الهاء ، وبالياء المدية ، وفتح التاء .

والمكى : بفتح الهاء ، وبالياء الساكنة ، وضم التاء .

والبصرى والكوفيون : بفتح الهاء ، وبالياء الساكنة ، وفتح التاء .

وهشام : بكسر الهاء ، والهمزة الساكنة ، وفتح التاء .

وزاد رحمه الله تعالى له ضم التاء حيث قال(٥) : .... وَضَمُّ التَّا لِوَا خُلْفُهُ دَلاَ

---

(١) انظر الغاية ص١٦٢ والمبسوط ص١٠٥ والكامل ق٩٣/ب .

(٢) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر ، أبو جعفر وقيل أبو بكر الكوفى نزيل أنطاكية ، من أئمة القراء ومن كـبار القـراء وحـذاقهم ومعمريهم ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائى وعن سليم واليزيدى وغيرهم ، قرأ عليه محمد بن العباس بن شعبة ومحمد بن علان وشهاب بن طالب وغيرهم ، جمع كتاباً فى قراءات الخمسة ، من كل مصر واحد ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار ٢١٦/١ وغاية النهاية ٤٢/١ والنشر ٣٤/١ .

(٣) نقله أبو عمرو الدانى فى جامع البيان ص٢٩٣ (تحقيق سامى الصبة) وابن الجزرى فى النشر ٤٠/٢ .

(٤) قـال ابن الجزرى : « وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبى ومن تبعه ، وبها قرأت ، غير أن الفتح أصح رواية ، والإمالة أقيس على أصله ، والله أعلم » النشر ٤٠/٢ .

(٥) حرز الأمانى ص٦١ .

فخرج فى ذلك عن طريقه [(١٤٠/أ)] ، ولذا لم نتبعه فيه .

وبيان ذلك أن طريقه أحمد الحلوانى ، كما تقدم[(١)] ، والمروى عنه من جميع طرقه فتح التاء .

قال المحقق : « وهو الذى قطع به الدانى فى التيسير والمفردات ، و لم يذكر مكـــى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف فى القراءات من المغاربة عن هشام سواه ، وأجمع العراقيون أيضاً عليه عن هشام من طريق الحلـــوانى ، و لم يذكروا سواه ، نعم الضمة رواية إبرهيم بن عباد[(٢)] عن هشام ، ورواية الداجونى[(٣)] عن أصحابه عن هشام »[(٤)] انتهى ببعض تصرف .

والحامل له والله أعلم على ذلك ما ذكره الدانى تبعاً لأبى على الفارسى فى الحجـــة : « يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهماً من الراوى ، لأن الخطاب من المرأة ليوسف ، و لم يتهيأ ، بدليل قوله ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ﴾ »[(٥)] وتبعه على ذلك خلق كثير .

قال الشيخ أبو محمد مكى فى كتابه الكشف : « وقرأ هشام بالهمزة وفتح التاء ، وهو وهم عند النحويين ، لأن فتح التاء للخطاب ليوسف عليه السلام ، فيجب أن يكـــون فى الفظ (وقالت هِئتَ لى) أى : تهيأت لى يا يوسف ، و لم يقرأ بذلك أحد أيضاً ، فإن المعنى

---

(١) فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف .

(٢) إبراهيم بن عباد التميمى البصرى ، قرأ على هشام ، قرأ عليه أحمد بن مصرف اليامى ، ليس له ذكر فى كتب التراجم غير هذا ، انظر غاية النهاية ١٦/١ .

(٣) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، أبو بكر الضرير الرملى ، يعرف بالداجونى الكبير ، إمام ناقل رحال مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش بن هارون ، وموسى بن جرير ن والعباس بن الفضل بن شاذان ، وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد الرملى المعروف بالداجونى الصغير ، وأحمد بن نصر الشذائى ، وحدّث عنه ابن مجاهد ، وحدّث هو عن ابن مجاهد ، وصنف كتاباً فى القراءات ، مات أربع وعشرين وثلاثمائة ، انظر معرفة القراء ٥٣٩/٢ وغاية النهاية ٧٧/٢ .

(٤) النشر ٢٩٤/٢ وانظر التيسير ص ١٢٨ والمفردات ص٢٢٦ والتبصرة ص٥٤٦ والهادى ٤٢/٢ والكافى ٤٠٥/٢ والعنوان ص١١٠ وتلخيص العبارات ص١٠٥ .

(٥) انظر الحجة للقراءة السبعة ٤٢٠/٤ ، وجامع البيان للدانى ص٢٩٥ (تحقيق سامى الصبة) .

على خلافه ، فإنه نفر منها وتباعد عنها ، وهى تراوده وتطلبه وتقدّ قميصه ، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها ، هذا ضد حاله .

وقد قال يوسف عليه السلام ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾[٥٢] وهو الصادق فى ذلك ، فلو كان تهيأ لها لم يقل هذا ولا ادعاه »[١] انتهى ، وذكر مثله فى تفسير مشكل الإعراب[٢] .

قلت : وما نسبوه للحلوانى من الوهم ، هم أحق به ، لأنه إمام ثقة حافظ ضابط من كبار الحذاق [(١٤٠/ب)] المجودين ، كما وصفه بذلك أهل الطبقات[٣] ، خصوصاً فيما رواه عن هشام وقالون ، على أنه لم ينفرد به ، بل رواه الوليد بن مسلم[٤] عن الشامى .

ويحتمل من التأويل وجوهاً ، منها :

ما ذكره أبو عبد الله محمد الفاسى ونقله المحقق وارتضاه ، أن المعنى : « تهيأ لى أمرُك ، لأنها ما كانت تقدر على الخلوة فى كل وقت ، أو : حَسُنَتْ هيئتُك ، و﴿لَكَ﴾ على الوجهين بيان ، أى : لك أقول »[٥] انتهى .

وقوله (حَسُنَتْ) هو فعل ماض قاصر[٦] ، مضموم العين ، والتاء ساكنة للتأنيث ، و(هيئتُك) فاعل ، أى : تَهَيَّأْتَ للمراودة بما جعل الله فيك من الجمال الفائق ، والحسن

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٩ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٣ .

(٣) قال الذهبى فى ترجمته : « أحمد بن يزيد الإمام أبو الحسن الحلوانى المقرئ ، من كبار المجودين الأعلام » معرفة القراء الكبار ١/٤٣٧ ، وقال ابن الجزرى : « إمام كبير عارف صدوق ضابط ، خصوصاً فى قالون وهشام » غاية النهاية ١/١٤٩ .

(٤) الوليد بن مسلم أبو العباس ، وقيل أبو البشر الدمشقى ، عالم أهل الشام ، روى القراءة عرضاً عن يحيى ابن الحارث الذمارى ونافع بن أبى نعيم وخالد بن يزيد عن ابن عامر ، روى القراءة عنه إسحاق بن إبراهيم المروزى وأحمد بن عبد العزيز الصورى والوليد بن عتبة ، صنف سبعين كتاباً ، وتوفى سنة خمس وتعسين ومائة ، منصرفه من الحج . غاية النهاية ٢/٣٦٠ .

(٥) انظر اللآلئ الفريدة ٣/٩٠٢ والنشر ٢/٢٩٤ .

(٦) أى : لازم غير متعد .

الرائق ، والعفة الكاملة ، والإعراض الكلى عن كل ما سوى الله تعالى ، وذلك من أعظم أسباب المراودة ، وتكون الآية من أعظم الثناء على يوسف عليه السلام .

ولا يصح أن يكون بتثقيل السين والتاء فاعله ، و(هَيْئَتَكَ) مفعوله ، لأن اللازم يصير متعدياً بالتثقيل ، لأنه يصير معناه : حَسَّنتَ هيئَتَكَ بما هو داخل تحت كسبك عادة ، كلبس الثياب الجميلة ومس الرائحة الطيبة ، وإزالة ما يستنكر وينفِّر عادة ، وهذا كلام يلام عليه إن علم أنه يترتب عليه ما لا يجوز ، وأحرى إن قصد ذلك ، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام عصموا من ما هو أدنى من هذا .

وقوله (و﴿ لَكَ ﴾ على الوجهين بيان) أى كقول العرب : سقياً لزيد ، فاللام متعلقة بمحذوف ، استؤنف للتبيين ، أى إرادتى لك ، وكأنها لشدة شغفها به ومحبتها له خشيت أن يتوهم أن الخطاب لغيره .

ويحتمل كما قال أبو البقاء[1] : أنها لغة [(١٤١/أ)] فى الكلمة التى هى اسم فعل بمعنى هَلُمَّ وأَقدم ، وليست هى فعلاً ، ولا التاء فيها ضمير تكلم ولا خطاب[2] .

وقد جزم المحقق وغيره بثبوت هذه اللغة[3] ، وهو ظاهر كلام القاموس ، حيث قال : « و(هيت لك) مثلث الآخر ، وقد يكسر أوله ، أى : هَلُمَّ »[4] .

فترجع قراءته فى المعنى إلى قراءة غيره .

---

(١) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوى الحنبلى الضرير ، العكبرى الأصل ، البغدادى المولد والدار ، قرأ بالروايات على أبى الحسن البطائحى ، ولازم القاضى أبا يعلى الفراء حتى برع فى المذهب ، وقرأ العربية على يحى بن نجاح وابن الخشاب ، حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ، ألف كثيراً وأكثر تآليفه فى العربية والنحو ، توفى ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة عشرة وستمائة ، انظر إنباه الرواة ١١٦/٢ وإشارة التعيين ص١٦٣ وبغية الوعاة ٣٨/٢ .

(٢) انظر التبيان فى إعراب القرآن ٧٢٨/٢ .

(٣) قال فى النشر : « والصواب أن هذه السبع القراءات كلها لغات فى هذه الكلمة ، وهى اسم فعل بمعنى : هَلُمَّ ، وليست فى شيء منها فعلاً ، ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب » اهـ ٢٩٤/٢ وانظر البحر المحيط ٢٥٦/٦ .

(٤) القاموس المحيط ص٢٠٩ .

ويحتمل أن ﴿هِئْتَ﴾ بمعنى : تهيأت ، وهو بمعناه الحقيقى من غير توسع ، وهى كاذبة فى قولها ، قَصَدَتْ إغواءَه وخداعَه ، والكذب عليها جائز ، وقد قصدت ما هو أعظم منه ، وغلقت لأجله سبعة أبواب .

والعشاق يقولون أكثر من ذلك ، وحكاياتهم كما فى رسالة القشيرى[١] والإحياء[٢] وغيرهما تدل على ذلك ، مع أنها كانت إذ ذاك مشركة ، ولا يلحق يوسف عليه الصلاة والسلام بقولها هذا عيب ولا نقص ، بل يدل على تنزيهه عن كل مذموم .

ولا يعكر علينا : (أن الله عز وجل ذكر ذلك ، فكيف يخبر بما هو كذب؟!) فإن الله عز وجل أخبر بمقالات الكفار فى أنبيائهم ، وقولهم محض كذب وزور ، لأن المراد الإخبار بالقول الصادر من المتكلم ، بقطع النظر عن كونه صادقاً فيه أو كاذباً .

وهذا الأخير وإن لم أره فى كلام أحد ، فهو أقربها عندى ، لبعده عن التكلف ، والله تعالى أعلم .

﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾ [٢٣] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿رَءَا﴾ [٢٤-٢٨] معاً ، ما فيه لورش من المد والتوسط والقصر لا يخفى ، وحكم إمالته سيأتى قريباً إن شاء الله تعالى .

﴿وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ﴾ [٢٤] تسهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ قرأ نافع والكوفيون [(١٤١/ب)] بفتح اللام ، والباقون بالكسر .

---

(١) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابورى القشيرى ، إمام عصره فى التذكير وحسن الموعظة ، أخذ عن أبى علىّ الحسن بن محمد بن الحسين النيسابورى وأبى بكر محمد بن أبى بكر الطوسى وأبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الاسفرائينى وغيرهم ، ومن تلاميذه أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى وإسماعيل بن حسين الحسينى وإسماعيل بن أبى القاسم النيسابورى ، وغيرهم ، من مؤلفاته أحكام الشرع وآداب التصوف وشرح الأسماء الحسنى وغيرها ، مات سنة خمس وستين وأربعمائة. انظر تاريخ بغداد ٢/٨٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٦٩ وتبيين كذب المفترى ص٢٧٤.

(٢) انظر رسالة القشيرى ص٣٢١-٣٢٨ وإحياء علوم الدين ٤/٢٨٦-٣٤٩ .

﴿ ٱلْخَاطِئِينَ ﴾ ما لورش فيه لا يخفى ، وتقدم[1]، وفيه لحمزة إن وقف وجهان ، تسهيل الهمزة بين بين ، والثانى حذفها ، وما ذكر فيه غير هذا ضعيف .

﴿ وَقَالَتُ ٱخْرُجْ ﴾[٣١] قرأ البصرى وعاصم وحمزة وصلاً بكسر التاء الفوقية ، والباقون بالضم .

﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾[٣١] قرأ البصرى بألف بعد الشين ، والباقون بحذفها ، واتفقوا على الحذف وقفاً ، اتباعاً للمصحف .

﴿ حِينٍ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه فى اللطائف[2]، وعليه عملنا ، وعند بعض ﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ وعند بعض ﴿ مُّبِينٍ ﴾[3] وقيل ﴿ ٱلْخَاطِئِينَ ﴾ قبله[4] .

الممال

﴿ وَجَآءُوٓ ﴾[١٦-١٨] معاً ﴿ وَجَآءَتْ ﴾[١٩]جلىّ .

﴿ فَأَدْلَىٰ ﴾ و﴿ مَثْوَىٰهُ ﴾[٢١] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾ و﴿ فَتَىٰهَا ﴾[٣٠] لهم .

﴿ يَٰبُشْرَىٰ ﴾[١٩] تقدم ﴿ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾[٢١] و﴿ لَنَرَىٰهَا ﴾[٣٠] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[٢١] لدورى .

---

(١) فى مثل قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فى سورة البقرة .

(٢) لطائف الإشارات ١١٢/٢ (خ) وكذلك فى جمال القراء ١٥٨/١ .

(٣) قال فى المسعف ق ٤٧/ب : « ﴿ٱلْخَاطِئِينَ﴾ ربع الحزب للأقل ، والتالية للأكثر » ويريد بالتالية ﴿مُّبِينٍ﴾ ولم أجد من ذكر ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢١١ .

﴿ مَثْوَایَ ﴾ [٢٣] لورش ودورى علىّ ، وورش فيه على أصله من الفتح والتقليل ، ولا التفات لما قاله بعضهم(١) من أن ورشا ليس له فيه إلا الفتح ، متعلقاً بظاهر عبارة التيسير(٢) .

وقد ذكر الدانى فى باقى كتبه(٣) له التقليل أيضاً ، وهو الصواب ، وعليه المحققون(٤)، والله أعلم .

﴿ رَءَا ﴾ [٢٤-٢٨] معاً ، أمال الراء والهمزة ابن ذكوان وشعبة والأخوان ، وقللهما ورش ، وأمال البصرى الهمزة فقط ، والباقون بالفتح .

و﴿ لَدَا ﴾ [٢٥] لو وقف عليه لا إمالة فيه ، ولا خلاف فى رسمه هنا بالألف .

المدغم

﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ [١٨] لهشام والأخوين .

﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [١٩] لبصرى والأخوين .

﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [٣٠] لبصرى وهشام والأخوين .

---

(١) كابن شريح وابن بليمة وابن الفحام ، انظر الكافى ٢٧١/١ وتلخيص العبارات ص٤٧ والتجريد ص١٦٤ .

(٢) وذلك أنه نص على الكلمات الممالة لدورى الكسائى ومنها ﴿مَثْوَایَ﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾ ثم نص بعد ذلك على تقليل ﴿رُءْيَاكَ﴾ لورش وأبى عمرو دون باقى الكلمات ، انظر التيسير ص٥٠ .

(٣) انظر جامع البيان ٧٦٤/٣-٧٦٥ (تحقيق الطحان) والمفردات السبع ص١٧ والموضِّح فى الفتح والإمالة ص٤٠٩ .

(٤) انظر النشر ٥٠/٢ والإتحاف ٢٦١/١ .

(ك)

﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٢٠] ﴿ لِيُوسُفَ فِي ﴾ [٢١] ﴿ لَكَ قَالَ ﴾ [٢٣] ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ [٢٦] ﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾ [٢٩] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٣٣] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٣٤] .

ولا إخفاء فى ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [٢٤] لتثقيل الميم .

[وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ][1]

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ [٣٦] معـاً قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان ، وقرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ أَرَىٰنِيَ ﴾ معاً ، والباقون بالإسكان .

﴿ نَبِّئْنَا ﴾ لم تبدل همزته لأحد إلا لحمزة إن وقف .

﴿ رَأْسِى ﴾ أبـدل همـزه السوسـى ، والـباقون بالهمز ، وكذا ﴿ رَأْسِهِۦ ﴾ [٤١] و ﴿ نَبَّأْتُكُمَا ﴾ [٣٧] و ﴿ رُءْيَىَ ﴾ [٤٣] و ﴿ لِلرُّءْيَا ﴾[2] .

و ﴿ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ [٣٧] المأخـوذ به عند جميع المغاربة الصلة لقالون ، وروى بعضهم له فيه الاختلاس[3] ، ولم نقرأ به من طريق الشاطبية والتيسير .

﴿ رَبِّيٓ إِنِّى ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ رَبِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٣٨] قرأ الكوفيون بإسكان الياء ، والباقون بفتحها ، فلو وقف على ﴿ ءَابَآءِيَ ﴾ فورش على أصله من المد والتوسط والقصر ، لأن الأصل فى حرف المد الإسـكان ، والفتح فيه عارض من أجل الهمزة ، فأجرينا الكلمة على الأصل ، ولم نعتد فيها بالعارض ، ومثله ﴿ دُعَآءِيَ إِلَّآ ﴾ [٦] بنوح حالة الوقف .

قـال المحقق : « وهذا مما لم أجد فيه نصاً لأحد ، بل قلته قياساً ، والعلم فى ذلك عند الله ، وكذا أخذته أداءً عن الشيوخ فى ﴿ دُعَآءِيَ ۝ ﴾ فى إبراهيم ، وينبغى أن لا يعمل بخلافه »[1] انتهى .

---

(١) هذا على اختيار المؤلف ، أما فى مصاحف المشارقة فمبدأ الربع ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ وفى مصاحف المغاربة ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ .

(٢) يبدل السوسى الهمز فى هذه الكلمات الخمس فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) انظر المستنير ص٦٠٧ والتجريد ص٢٤٣ والكفاية الكبرى ٣٨٦/٢ وغاية الاختصار ٣٨٢/١ ، وهو من طرق النشر وطيبته ، انظر النشر ٣١٢/١ والطيبة ص٤٢ .

﴿ ءَأَرْبَابٌ ﴾ [٣٩] لا يخفى .

﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ ﴾ [٤٣] قرأ الحرميان وبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّىَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى ﴾ لا يخفى .

﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم ﴾ [٤٥] قرأ نافع بإثبات ألف ﴿ أَنَا۠ ﴾ وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفه وصلاً لا وقفاً .

﴿ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ ﴾ [٤٦] سكنها الكوفيون ، والباقون بالفتح .

﴿ دَأَبًا ﴾ [٤٧] قرأ حفص بفتح الهمزة ، والباقون بالإسكان ، والسوسى على أصله فى إبدال الهمز الساكن ، وإبدال حمزة له لدى الوقف جلىّ ، وهو كاف ، وقيل لا وقف عليه[٢] .

﴿ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ قرأ الأخوان بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة .

﴿ فَسْـَٔلْهُ ﴾ [٥٠] قرأ المكى وعلىّ بفتح السين ، وحذف الهمزة بعده[٣]، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة [(١٤٢/ب)] بعد السين .

﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ [٥١] تقدم قريباً .

﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ تام وقيل كاف[١] فاصلة ، ومنتهى الحزب الرابع والعشرين ، باتفاق .

---

(١) النشر ٣٤٤/١ ، ولكن ينبغى أن يعلم أن ورشاً يقرأ كلمة ﴿دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ فى سورة إبراهيم بإثبات الـياء بعد الهمزة فى حال الوصل خاصة ، كما نص المؤلف على ذلك فى موضعه من سورة إبراهيم ، وعليه فتكون له ثلاثة البدل فى حال الوصل فقط ، أما فى حال الوقف فليس فى الكلمة ياء ، وآخر حرف فى الكلمة الهمزة ، وانظر البدور الزاهرة للقاضى ص١٧٢ .

(٢) وعند ابن طيفور والأشمونى (جائز) انظر علل الوقوف ٦٠١/٢ ومنار الهدى ص٣٩٣ ، وعند العمانى (صالح) انظر المرشد ٢٦٣/١ (تحقيق الأزورى) .

(٣) هذا فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

الممال

﴿ أَرَىٰنِيٓ ﴾[٣٦] معاً و﴿ نَرَىٰكَ ﴾[٢] و﴿ أَرَىٰ ﴾[٤٣] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[٣٨-٤٦] كله[٣] لدورى .

﴿ فَأَنسَىٰهُ ﴾[٤٢] لهم .

﴿ رُءۡيَٰيَ ﴾و﴿ لِلرُّءۡيَا ﴾[٤٣] لهما وعلىّ .

﴿ جَآءَهُ ﴾[٥٠] لا يخفى .

و﴿ نَجَا ﴾[٤٥] واوىّ فلا أماله فيه .

المدغم

﴿ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا ﴾[٣٧] ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ﴾[٤٢]﴿ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ ﴾ ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾[٤٨-٤٩] معاً .

---

(١) تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٧٢٣/٢ والقطع والائتناف ٣٣٤/١ وحكى الأشمونى القولين فى منار الهدى ص٣٩٣ .

(٢) فى (أ) : (و﴿ نَرَىٰكَ ﴾ و(نَرَى)) فزيادة (نَرَى) خاطئة ، والصواب ما فى بقية النسخ ، إذ لا يوجد فى هذا الربع من لفظ (نَرَى) إلا المضاف إلى كاف المخاطب ، وقد ذكره المؤلف .

(٣) ورد لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور أربع مرات فى هذا الربع فى ثلاث آيات هى : ٣٨-٤٠-٤٦ .

[وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ]

﴿ نَفۡسِيَ إِنَّ ﴾[٥٣] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ قرأ البصرى بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد .

وقالون والبزى بإبدالها واواً مع إدغامها فى الواو الساكنة التى قبلها ، فيصير النطق بواو واحـــدة مشددة مكسورة بعدها همزة محققة ، وهى همزة ﴿ إِلَّا ﴾ وعنهما أيضاً تسهيلها بين بين مع المد والقصر ، على أصلهما من تسهيل الأولى من المكسورتين .

وورش وقنـــبل بتســـهيل الثانـــية ، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد مع المد الطويل ، والباقون بتحقيقها ، وأصولهم فى المد ظاهرة .

﴿ رَبِّيَ إِنَّ ﴾ كـــ﴿ نَفۡسِيَ إِنَّ ﴾ ﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي ﴾[٥٤] لا يخفى .

﴿ حَيۡثُ يَشَآءُ ﴾[٥٦] قرأ المكى بالنون ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ ﴾[٥٨] جلىّ .

﴿ أَنِّيَ أُوفِي ﴾[٥٩] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وثلاثة ﴿ أُوفِي ﴾ لورش جليّة .

﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰتِهِ ﴾[٦٢] قـــرأ حفـــص والأخوان ﴿ لِفِتۡيَٰنِهِ ﴾ بألف بعد الياء ، ونون مكسورة بعدها ، والباقون بتاء مكسورة بعد الياء ، من غير ألف .

﴿ نَكۡتَلۡ ﴾[٦٣] قرأ الأخوان بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ خَيۡرٌ حِفۡظًا ﴾[٦٤] قرأ حفص والأخوان بألف بعد الحاء ، وكسر الفاء ، والباقون بكسر الحاء ، وإسكان الفاء ، من غير ألف .

﴿ إِلَيۡهِمۡ ﴾[٦٥] ظاهر .

﴿ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ ﴾[٦٦] قرأ المكى والبصرى بإثبات ياء بعد النون ، إلا أن المكى يثبتها مطلقاً ، والبصرى فى الوصل فقط ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ إِنِّيَ أَنَا أَخُوكَ ﴾[٦٩] قرأ الحرميان والبصرى [(١٤٣/أ)] بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان، وقرأ نافع بإثبات ألف ﴿ أَنَا ﴾ وصلاً ، والباقون بحذفها ، وأجمعوا على إثباها وقفاً .

﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾[٧٠] قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً[(١)] ، والباقون بالتحقيق .

﴿ جِئْنَا ﴾[٧٣] إبدال همزه لسوسى[(٢)] وتحقيقه لغيره لا يخفى .

﴿ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾[٧٦] لا يخفى .

﴿ دَرَجَٰتٍ مَّن ﴾ قرأ الكوفيون بتنوين ﴿ دَرَجَٰتٍ ﴾ والباقون بغير تنوين .

﴿ عَلِيمٌ ﴾ كاف وقيل تام[(٣)] ، فاصلة ، ومنتهى الربع ، بإجماع ، وكان بعض العلماء يستحسنون الإشارة فى الوقف على مثل هذا ، لبيان الحركة ، إذ من اعتاد الوقف عليه بالسكون لا يعرف كيف يقرأ حال الوصل ، هل هو بالرفع أو بالجر ، إلا من له ملكة بالعربية .

الممال

﴿ وَجَآءَ ﴾[٥٨] لا يخفى .

﴿ قَضَىٰهَا ﴾[٦٨] و﴿ ءَاوَىٰٓ ﴾[٦٩] لهم .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[٦٨] للدورى .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر الإحالة السابقة .

(٣) كاف عند النحاس ، انظر القطع والائتناف ٣٣٤/١ ، وتام عند الأكثرين ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٧٢٦/٢ والمكتفى ص٣٢٨ والاقتداء ٨٨٥/٢ ومنار الهدى ص٣٩٦ ، وعند العمانى حسن ، انظر المرشد ٢٦٨/١ (تحقيق الأزورى) .

المدغم

﴿ لِيُوسُفَ فِي ﴾ [٥٦] ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ ﴿ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ ﴾ [٥٨] ﴿ كَيْلَ لَكُمْ ﴾ [٦٠] ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ ﴾ [٦٢] ﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ ﴾ [٦٥] ﴿ قَالَ لَنْ ﴾ [٦٦] ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾ [٧٢] ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا ﴾ [٧٦] .

ولا إدغام فى ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ﴾ لسكون ما قبل القاف .

[قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ]

﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾[٨٠] قـرأ البزى بخلف عنه بقلب الهمزة إلى موضع الياء ، وتأخير الياء إلى موضع الهمزة ، ثم تبدل الهمزة ألفاً ، فيصير اللفظ بألف بعد التاء الفوقية ، وبعد الألف يـاء تحتـية مفتوحة ، والطريق الآخر له بياء ساكنة بعد التاء الفوقية ، وبعد التحية همزة مفتوحة ، وهو قراءة الباقين ، ولورش فيه التوسط والطويل كـ﴿شَيۡءٍ﴾[البقرة٢٠] .

﴿لِيَ أَبِيٓ أَوۡ﴾ قـرأ نافـع والبصـرى بفتح ياء ﴿لِيَ﴾ والباقون بالإسكان ، وقرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿أَبِيٓ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿وَسۡـَٔلِ﴾[٨٢] قرأ المكى وعليّ بفتح السين ، ولا همز بعدها[1] ، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعدها .

﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى﴾[٨٦] قـرأ نافـع [(١٤٣/ب)] وبصرى وشامى بفتح ياء ﴿حُزۡنِيٓ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ﴾ و﴿لَا يَاْيۡـَٔسُ﴾[٨٧] فيهما ما فى ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ قبله .

﴿أَءِنَّكَ﴾[٩٠] قـرأ المكى بهمزة واحدة مكسورة ، على الخبر ، والباقون بهمزتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، على الاستفهام .

وقـرأ نافع والبصرى بتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقها ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال .

﴿يَتَّقِ﴾ قرأ قنبل بإثبات ياء بعد القاف ، وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفها ، كذلك .

﴿لَخَٰطِـِٔينَ ۝٩١﴾ ما فيه لورش وحمزة إن وقف لا يخفى .

---

(١) وذلـك بنقل حركة الهمزة إلى السين الساكنة قبلها ، وحذف الهمزة ، والنقل لهما ثابت فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

فـإن قـرأته مع ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ : فإن وصلته بما بعده ووقفت على ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ [٩٢] أو علـى ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ - وكلاهمـا تـام أو كاف[١] - فهو جليّ ، يأتى فيه ما قرأت به فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ القصر مع القصر ، والتوسط مع التوسط ، والطويل مع الطويل .

وإن وقفت عليه - وهو كاف وفاصلة - فيأتى على القصر فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ الثلاثة فيه، وعلى التوسط فى ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ التوسط والطويل فيه ، وعلى الطويل الطويل .

﴿ وَهُوَ ﴾ [٩٢] جليّ .

﴿ وَأْتُونِى ﴾ [٩٣] إبداله لورش والسوسى[٢] كذلك .

﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ ﴾ [٩٦] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ﴿ بِىٓ إِذْ ﴾ [١٠٠] يقرأ نافع وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ مِصْرَ ﴾ [٩٩] راؤه مفخم للجميع للفصل بحرف الاستعلاء .

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [١٠٠] قرأ الشامى بفتح التاء ، والباقون بالكسر ، ووقفه لا يخفى .

﴿ بِىٓ إِذْ ﴾ قـرأ نافع وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ﴿ إِخْوَتِىٓ إِنَّ ﴾ قرأ ورش بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ﴿ يَشَآءُ إِنَّهُۥ ﴾ لا يخفى .

﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى نصف الحزب ، بإجماع .

---

(١) نقل الخلاف فيهما النحاس فى القطع والائتناف ١/٣٣٥ والدانى فى المكتفى ص٣٢٩ .

(٢) أى فى الحالين ، ولحمزة فيه فى حال الوقف وجهان : التحقيق والإبدال ، لأنه من المتوسط بزائد ، انظر حرز الأمانى ص٢٠ وفتح الوصيد ٢/٣٦١ وكنز المعانى لشعلة ص١٤٧ .

الممال

﴿ نَرَىٰكَ ﴾ [٧٨] لهم وبصرى .

﴿ عَسَى ٱللَّهُ ﴾ [٨٣] إن وقف عليه ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٨٤] و﴿ مُّزۡجَىٰةٖ ﴾ [٨٨] و﴿ أَلۡقَىٰهُ ﴾ [٩٦] و﴿ ءَاوَىٰٓ ﴾ [٩٩] لهم .

﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ [٨٤] لهم [(١٤٤/أ)] ودورى ، على أحد الوجهين له ، والوجه الثانى الفتح ، وكلاهما ثابت صحيح ، إلا أن الفتح أصح ، لأنه مذهب الجمهور من أهل الأداء، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ، واقتصر عليه غير واحد ، كابن سوار وأبى العز وسبط الخياط وابن فارس والهذلى ، ولم يقرأ أبو محمد مكى مع وسع روايته بسواه ، وهو المأخوذ به من التيسير ، لأنه لم يذكره فى الألفاظ المقللة للدورى ، فيؤخذ منه أنه بالفتح[(١)] .

وكان حق الشاطبى رحمه الله أن يذكره ، لأنه التزم نظم التيسير ، ويكون التقليل الذى ذكره من الزيادات .

ولعل الحامل له على اختيار التقليل ما فيه من موافقة ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾ [الفرقان٢٨] و﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ [الزمر٥٦] إذ أصلها الإضافة إلى ياء المتكلم ، فأصل ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ بفتح الفاء (يا أَسَفِى) بكسر الفاء ، فاستثقلت الكلمة على هذه الصورة فقلبت كسرة الفاء فتحة ، لأن الفتح أخف من الكسر ، فانقلبت الياء ألفاً ، ورسمت بالياء تنبيها على الأصل، وأميلت لذلك .

وجوز الكثير أن الألف ليست منقلبة عن الياء ، كـ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾ و﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ بل هى ألف الندبة[(٢)] ، لا حظ لها فى شئ من الإمالة .

﴿ جَآءَ ﴾ [٩٦-١٠٠] معاً و﴿ شَآءَ ﴾ [٩٩] جلىّ .

---

(١) انظر التيسير ص٤٨ وإرشاد المبتدى ص ١٩٤ والاختيار ٢٣٣/١ والكامل ق٩٠/ب والتبصرة ص ٣٨٨ .

(٢) انظر البحر المحيط ٣١٤/٦ والدر المصون ٥٤٥/٦ .

﴿ رُءۡيَىَ ﴾ لهما وعلىّ .

المدغم

﴿ فَقَدۡ سَرَقَ ﴾ [٧٧] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ [٨٣] لهشام والأخوين .

﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ﴾ [٩٧] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ قَدۡ جَعَلَهَا ﴾ [١٠٠] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ يُوسُفُ فِى نَفۡسِهِۦ ﴾ [٧٧] ﴿ أَعۡلَمُ بِمَا ﴾ ﴿ يُوسُفَ فَلَنۡ ﴾ [٨٠] ﴿ يَأۡذَنَ لِىٓ ﴾ ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٨٣] الثلاثة ﴿ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٨٦] ﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ ﴾ [٩٢] ﴿ أَعۡلَمُ مِنَ ﴾ [٩٦] ﴿ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ ﴾ [٩٨] ﴿ تَأۡوِيلُ رُءۡيَىَ ﴾ [١٠٠] .

[رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ]

﴿ لَدَيۡهِمۡ ﴾ [١٠٢] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [١٠٥] قرأ المكى بألف بعد الكاف ، بعدها همزة [(١٤٤/أ)] مكسورة ، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، بعدها ياء تحتية مكسورة ، ووقفها لا يخفى .

﴿ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ ﴾ [١٠٨] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ ياؤه ثابتة وصلاً ووقفاً للجميع .

﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيۡهِم ﴾ [١٠٩] قرأ حفص بالنون ، وكسر الحاء ، والباقون بالياء ، وفتح الحاء، على ما لم يسم فاعله ، وقرأ حمزة بضم هاء ﴿ إِلَيۡهِم ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ يَعۡقِلُونَ ﴾ قرأ نافع والشامى وعاصم بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ ٱسۡتَيۡـَٔسَ ﴾ [١١٠] تقدم قريباً .

﴿ كُذِّبُواْ ﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

فائدة : سئل سعيد بن جبير عن قراءة التخفيف فقال : نعم حتى إذا استيأس الرسل من تصديق قومهم ، وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم .

فقال الضحاك بن مزاحم[1] وكان حاضراً : لو رحلت فى هذه المسألة إلى اليمن كان قليلاً[2] .

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالى الخراسانى ، تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، سمع سعيد بن جبير ، وأخذ عنه التفسير ، توفى سنة خمس ومائة ، انظر غاية النهاية ١/٣٧٧ وطبقات المفسرين للداودى ١/٢٢٢ وللأدنة وى ص١٠ .

(٢) أسنده ابن جرير فى تفسيره ١٣/٨٤ ونقله عنه ابن كثير فى تفسيره ٢/٤٩٧ والسيوطى فى الدر المنثور ٤/٧٨ .

﴿ فَنُجِّيَ ﴾ قرأ الشامى وعاصم بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء ، والباقون بـــنونين ، الأولى مضمومة كقراءة الشامى وعاصم ، والثانية ساكنة مخفاة للجيم بعدها ، وإسكان الياء ، وأجمعت المصاحف على كتبه بنون واحدة .

﴿ تَصْدِيقَ ﴾ [١١١] قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان وعشرون : ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ أَن ﴾ [١٣] ﴿ رَبِّيَ أَحْسَنَ ﴾ [٢٣] ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ ﴾ [٣٦] معاً ﴿ أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ ﴾ ﴿ أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ ﴾ ﴿ رَبِّيَ إِنِّي ﴾ [٣٧] ﴿ ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٣٨] ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ ﴾ [٤٣] ﴿ لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ ﴾ [٤٦] ﴿ نَفْسِيَ إِنَّ ﴾ [٥٣] ﴿ رَبِّيَ إِنَّ ﴾ [٥٣] ﴿ أَنِّيَ أُوفِي ﴾ [٥٩] ﴿ إِنِّيَ أَنَاْ ﴾ [٦٩] ﴿ لِيَ أَبِيَ ﴾ [٨٠] ﴿ أَبِيَ أَوْ ﴾ ﴿ وَحُزْنِيَ إِلَى ﴾ [٨٦] ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [٩٦][(١)] ﴿ رَبِّيَ إِنَّهُۥ ﴾ [٩٨] ﴿ بِيَ إِذْ ﴾ [١٠٠] ﴿ إِخْوَتِيَ إِنَّ ﴾ ﴿ سَبِيلِيَ أَدْعُوٓاْ ﴾ [١٠٨] .

ومن الزوائد ثنتان ﴿ تُؤْتُونِ ﴾ [٦٦] و﴿ مَن يَتَّقِ ﴾ [٩٠] .

ومدغمها تسع – بتقديم التاء الفوقية ، على السين المهملة – وثلاثون ، وقال الجعبرى ومـــن قلـــده[(٢)] : سبعة – بتقديم [(١٤٥/أ)] السين المهملة ، على الباء الموحدة – ولعله تحريف من النساخ ، ومن الصغير سبعة – بتقديم السين على الموحدة – .

---

(١) سقط من (أ) : ﴿ أَبِيَ أَوْ ﴾ و﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾ .

(٢) الذى وقفت عليه فى النسخة الخطية لكنز المعانى للجعبرى ص٥٣٥ (خ) قوله : « الإدغام الكبير تسعة وثلاثون موضعاً » ثم عدّها كلها ، وعددت المواضع التى ذكرها فوجدتها موافقةً لهذا العدد الذى صدّر به ، وكذلك فى علم النصرة ق٣٨/أ قال : « إدغامها تسعة وثلاثون » وهو الذى يقلد الجعبرى غالباً، كما نص المؤلف عليه فى آخر سورة النحل وغيرها .

وما عقب به المؤلف بقوله : (ولعله تحريف من النساخ) يظهر أنه هو الصواب ، لأن النسخة التى وقفت علـــيها ، موافقة للعدد الصحيح ، فلعل النسخة التى كانت لديه رحمه الله نسخة أخرى محرفة ، والله أعلم.

سورة الرعد

مكية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد وابن جبير والأكثرين[١]، مدنية فى قول قتادة إلا ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٣١] الآية [٢] .

وقيل : من أولها إلى ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا ﴾ [٣١] [٣] وبعضهم يقول : مكية إلا ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ ﴾ الآية ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ [٤٣] الآية[٤] .

وآيها أربعون وثلاث كوفى ، وأربع حجازى ، وخمس بصرى ، وسبع شامى ، جلالاتها أربع وثلاثون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ الٓمٓر ﴾ [١] ما فيه من المد والإمالة لا يخفى .

﴿ وَهُوَ ﴾ [٣] كذلك .

﴿ يُغْشِى ﴾ قرأ الأخوان وشعبة بفتح الغين ، وتشديد الشين ، والباقون بإسكان الغين، وتخفيف الشين .

﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ ﴾ [٤] قرأ المكى والبصرى وحفص برفع العين من ﴿ زَرْعٌ ﴾ واللام من ﴿ نَخِيلٌ ﴾ والنون من ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ والراء من ﴿ غَيْرُ ﴾ والباقون بالخفض فى الأربعة ، ولا خلاف بينهم فى رفع ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ قبله .

﴿ تُسْقَىٰ ﴾ قرأ الشامى وعاصم بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث.

﴿ وَنُفَضِّلُ ﴾ قرأ الأخوان بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ ٱلْأُكُلِ ﴾ قرأ الحرميان بإسكان الكاف ، والباقون بالضم .

---

(١) وهو مروى عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس، انظر زاد المسير ٢٩٧/٤ والتحرير والتنوير ٧٥/١٣.

(٢) انظر الإتقان ٤٠/١ .

(٣) انظر تفسير القرطبى ١٨٣/٩ .

(٤) انظر زاد المسير ٢٩٧/٤ .

وكيفية قراءتها من ﴿تُسْقَىٰ﴾ إلى ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ – والوقف عليه كاف – : أن تبدأ بقالون بتأنيث ﴿تُسْقَىٰ﴾ وفتحها ، ومد ﴿بِمَآءٍ﴾ غير طويل ، وإدغام التنوين فى الواو بغنة ، ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ بالنون ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ بالسكون وعدم الفصل والسكت .

يندرج معه المكى ، وكذلك البصرى إلا أنه يضم ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ فتعطفه منه ، وورش مثله على فتح ﴿تُسْقَىٰ﴾ إلا أن مده طويل ، فتعطفه من ﴿بِمَآءٍ﴾ مع النقل فى ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ ثم تأتى بتقليل ﴿تُسْقَىٰ﴾ مع ما تقدم له .

ثم تأتى [(١٤٥/أ)] بالشامى بتذكير ﴿يُسْقَىٰ﴾ و﴿وَنُفَضِّلُ﴾ بالنون و﴿ٱلْأُكُلِ﴾ بالضم ، ويندرج معه عاصم .

ثم تأتى بخلف بتأنيث ﴿تُسْقَىٰ﴾ وإمالته والمد الطويل فى ﴿بِمَآءٍ﴾ وإدغام تنوينه فى واو ﴿وَٰحِدٍ﴾ ﴿وَيُفَضِّلُ﴾ بالياء[1] ، وإدغام تنوين ﴿وَٰحِدٍ﴾ فى واوه ، وضم ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ مع النقل والسكت ، وخلاد مثله ، إلا أنه لا يدغم التنوين إدغاماً تاماً .

وعلىّ مثل خلاد ، إلا أن مده قصير ، ولا نقل له ولا سكت .

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى﴾[٥] قرأ نافع وعلىّ الأول وهو ﴿أَءِذَا﴾ بهمزتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، على الاستفهام ، والثانى وهو ﴿إِنَّا﴾ بهمزة واحدة ، على الخبر .

والشامى الأول بهمزة واحدة ، على الخبر ، والثانى بهمزتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، على الاستفهام ، والباقون بالاستفهام فيهما .

وهم فى التحقيق والتسهيل والإدخال على أصولهم فى الهمزتين من كلمة ، إلا هشاماً لـه فى ذلك الإدخال وتركه ، وليس له فى هذا وأمثاله إلا الإدخال خاصة ، وهو الذى

---

(١) المثبت من (و) و(ط) ، وفى (أ) و(ص) و(س) و(ض) و(ف) : (بالنون) وهو خطأ ، ومخالف لقوله السابق : ((﴿وَنُفَضِّلُ﴾ قرأ الأخوان بالياء التحتية ، والباقون بالنون)) .

عليه سائر المغاربة ، وأكثر المشارقة ، وعليه اقتصر صاحب التيسير[(١)] ، وتبعه الشاطبى على ذلك[(٢)] ، وهو المقروء به من طريقهما .

وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه فى ذلك[(٣)] قال المحقق: ((وهو الظاهر قياساً))[(٤)] وهو المقروء به من طريق نشره ، فصار :

- قالون بالاستفهام فى الأول ، مع تسهيل الثانية والمد ، أى إدخال ألف بينهما ، والإخبار فى الثانى .
- وورش كذلك ، إلا أنه لا يمد .
- والمكى بالاستفهام فيهما مع التسهيل والقصر .
- والبصرى كذلك ، إلا أنه يمد .
- والشامى بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى، وهشام يمد ، وابن ذكوان يقصر.
- وعاصم وحمزة بالاستفهام فيهما معاً والتحقيق والقصر .
- وعلىّ بالاستفهام فى الأول كذلك ، والإخبار فى الثانى .

وكيفية قراءتها من ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ﴾ إلى ﴿جَدِيدٍ﴾ - والوقف عليه كاف - : أن تبدأ بقالون [(١٤٦/أ)] بتسكين ميم الجمع وما تقدم فى ﴿أَءِذَا﴾ و﴿إِنَّا﴾ .

ثم تأتى بهشام ، وتعطف عليه ابن ذكوان بالقصر ، ثم بعاصم ، ويندرج معه حمزة على عدم السكت .

ثم تأتى بقالون بضم ميم الجمع من غير مد ، وتعطف عليه المكى ، ثم تأتى له بالمد ، ثم بورش مع النقل ، ثم بخلف مع السكت فى الموضعين .

---

(١) ص١٣٣ .

(٢) حيث قال فى الحرز ص٦٣ بعد أن أجمل ذكر مواضع الاستفهام :

.... وَهُمْ عَلَى   أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

(٣) كسبط الخياط فى المبهج ٥٦٦/٢ والهذلى فى الكامل ق١٣٠/ب .

(٤) النشر ٣٧٤/١ .

ثم تأتى بالبصرى بإدغام ياء ﴿ تَعْجَبْ﴾ فى فاء ﴿ فَعَجَبٌ﴾ ثم بخلاد ، ويندرج معه علىّ ، إلا أنه يتخلف فى ﴿ إِنَّا﴾ فتعطفه منه بالخبر ، والله الموفق .

﴿ خَٰلِدُونَ ۝﴾ كاف وقيل تام(١) فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند كثير(٢) ، و﴿ يَعْقِلُونَ ۝﴾ قبله عند جماعة ، وعليه أهل المغرب الأقصى جميعاً ، وعليه اقتصر فى اللطائف(٣) .

الممال

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[يوسف١٠١] و﴿ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾[يوسف١٠٩] و﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾[يوسف١١١] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّاسِ﴾[يوسف١٠٣] [١] معاً لدورى .

﴿ يُوحَىٰٓ ﴾[يوسف١٠٩] ﴿ وَهُدًى ﴾[يوسف١١١] و﴿ مُّسَمًّى ﴾[٢] لدى الوقف عليهما، و﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾[٢] و﴿ يُسْقَىٰ ﴾[٤] لهم .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾[يوسف١١٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ الٓمٓر﴾ تقدم(٤) .

﴿ ٱلنَّارِ﴾[٥] لهما ودورى .

---

(١) تـام عند الأكثرين انظر المكتفى ص٣٣٤ والمرشد ٢٧٨/١ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٨٩٨/٢ ومنار الهدى ص٤٠٥ ، وكاف عند الغزّال ، انظر الوقف وابتداء ٦٠٥/٢ .

(٢) انظر المسعف ق ٤٩/ب .

(٣) لطائف الإشارات ١١٨/٢ (خ) وانظر جمال القراء ١٥٨/١ والقول الوجيز ص٢١٤ ، وعليه العمل فى أيضاً فى مصاحف المشارقة .

(٤) فى نظيره وهو ﴿الٓر﴾ فى أول سورتى يونس وهود عليهما السلام ، لأن الممال فيهما هو الراء .

المدغم

﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ لبصرى وخلاد وعلىّ .

(ك)

﴿وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي﴾ [١٠١] ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ﴾ [٣] .

[وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ](١)

﴿قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾ [٦] لا يخفى .

﴿هَادٍ ۝﴾ قرأ المكى فى الوقف بإثبات ياء بعد الدال ، والباقون يحذفونها ، ويقفون على الدال ، ولا خلاف بينهم فى الوصل فى حذفها ، وهو مما حذف فيه حرف العلة للتنوين .

ووقع فى القرآن العظيم من ذلك ثلاثون حرفاً ، فى سبعة وأربعين موضعاً ، وهى : ﴿بَاغٍ﴾ و﴿عَادٍ﴾ [البقرة١٧٣] و﴿مُّوصٍ﴾ [البقرة١٨٢] و﴿تَرَاضٍ﴾ [البقرة٢٣٣]و﴿حَامٍ﴾ [١٠٣] و﴿لَأٓتٍ﴾ [العنكبوت٥] و﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف٤١] و﴿أَيۡدٍ﴾ [الأعراف١٩٥] و﴿لَعَالٍ﴾ [يونس٨٣] و﴿هَارٍ﴾ [التوبة١٠٩] و﴿نَاجٍ﴾ [يوسف٤٢] و﴿هَادٍ ۝﴾ و﴿وَاقٍ ۝﴾ و﴿مُسۡتَخۡفٍ﴾ [١٠] و﴿وَالٍ ۝﴾ و﴿وَادٍ﴾ [الشعراء٢٢٥] و﴿بَاقٍ﴾ [النحل٩٦] و﴿مُفۡتَرٍ﴾ [النحل١٠١] و﴿لَيَالٍ﴾ [مريم١٠] و﴿قَاضٍ﴾ [طه٧٢] و﴿زَانٍ﴾ [النور٣] و﴿جَازٍ﴾ [لقمان٣٣] و(كَافٍ) [الزمر٣٦] و﴿مُعۡتَدٍ﴾ [ق٢٥]و﴿فَانٍ ۝﴾ [الرحمن] و﴿ءَانٍ ۝﴾ [الرحمن] و﴿رَاقٍ ۝﴾ [القيامة] و﴿مُّهۡتَدٍ﴾ [الحديد٢٦] و﴿مُلَٰقٍ﴾ [الحاقة٢٠] و﴿دَانٍ ۝﴾ [الرحمن] .

فاتفقوا على حذف الياء من جميع ذلك وصلاً ووقفاً ، إلا المكى فأثبت الياء وقفاً فى أربعة أحرف وهى ﴿هَادٍ﴾ و﴿وَاقٍ﴾ و﴿وَالٍ﴾ و﴿بَاقٍ﴾ ووقعت فى عشرة مواضع ، وستأتى فى مواضعها .

﴿تَغِيضُ﴾ [٨] باب الغيظ كله بالظاء [(١٤٦/ب)] المشالة(١) ، إلا هذا والذى فى هود ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [٤٤] .

---

(١) هذا على ما اختاره المؤلف ، ومبدأ الربع فى مصاحف المشارقة والمغاربة ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ﴾ .

﴿ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾ قـــرأ المكى بإثبات ياء بعد اللام ، وصلاً ووقفاً ، والباقون يحذفونها فيهما .

﴿وَالٍ ۝١١﴾ هو مثل ﴿هَادٍ﴾ وهو جلىّ .

﴿تَسۡتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ [١٦] قرأ شعبة والأخوان بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿تُوقِدُونَ﴾ [١٧] قرأ حفص والأخوان بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [١٨] ظاهر .

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الخامس والعشرين ، بلا خلاف .

الممال

﴿لِّلنَّاسِ﴾ [٦] لدورى .

﴿أُنثَىٰ﴾ [٨] و ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [١٨] لهم وبصرى .

﴿بِمِقۡدَارٍ ۝٨﴾ و ﴿بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾ و ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٤] و ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٧] لهما ودروى.

﴿أَعۡمَىٰٓ﴾ [١٩] ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾ [١٨] لهم ، ولا يخفى أن الأول (أفعل) والثانى (مفعل) فلا يقللهما البصرى .

المدغم

﴿أَفَٱتَّخَذۡتُم﴾ [١٦] للكل إلا المكى وحفصاً .

و ﴿هَلۡ تَسۡتَوِى﴾ لا إدغـــام فـــيه لأن الأخوين يقرآن بالياء ، وهشام جمهور رواة الإدغام يستثنون له هذا الحرف ، وهو الذى اقتصر عليه فى الشاطبية والتيسير(٢) .

---

(١) قال الراغب : « الغيظ : أشد الغضب ، وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران دم قلبه » المفردات ص٦١٩ وانظر القاموس المحيط ص٩٠٠ وبصائر ذوى التمييز ٤/١٥٥ .

(٢) قال الشاطبى فى الحرز ص٢٢: وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِى الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لا زَاجِراً هَلا وانظر التيسر ص٤٣ .

(ك)

﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾[٨] ﴿ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ ﴾ ﴿ فَيُصِيبُ بِهَا ﴾[١٣] ﴿ الْمِحَالِ ۝ لَهُ ﴾
﴿ خَلِقُ كُلِّ ﴾[١٦] ﴿ الْأَمْثَالَ ۝ لِلَّذِينَ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ ﴾ لتنوينه .

[أَفَمَن يَعۡلَمُ]

﴿ يُوصَلَ ﴾ [٢١] تفخيم لامه لورش لا يخفى ، هذا إن وصل ، فإن وقف عليه ففيه الترقيق والتفخيم ، وهو الأرجح[١] .

﴿ وَيَدۡرَءُونَ ﴾ [٢٢] جلىّ .

﴿ مَـَٔابٍ ﴾ إن وصلته بما بعده فهو و﴿ ءَامَنُواْ ﴾ قبله من باب واحد ، ففيه ما فيه ، وإن وقفت عليه ففيه ستة أوجه ، فعلى القصر فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ الثلاثة فيه ، وعلى التوسط فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ التوسط والطويل فيه ، وعلى الطويل فى ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ الطويل فيه ، وتسهيل همزه لحمزة لدى الوقف جلىّ .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِىٓ ﴾ [٣٠] جلىّ ﴿ قُرۡءَانًا ﴾ [٣١] كذلك .

﴿ يَاْيۡـَٔسِ ﴾ قرأ البزى بخلف عنه بألف بعد الياء ، وبعد الألف ياء مفتوحة ، ولا همزة [(١٤٧/أ)] والباقون بياء ساكنة بعد الياء الأولى ، وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة ، وهو الطريق الثانى للبزى .

وورش له فيه وجهان ، التوسط والطويل ، كـ﴿ شَىۡءٍ ﴾[البقرة٢٠] .

فإن وصلته بـ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بعده ففيه أربعة أوجه ، التوسط فيه عليه الثلاثة فى ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ والطويل فيه مع الطويل فقط فى ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ .

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [٣٢] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر الدال ، والباقون بالضم .

﴿ وَصُدُّواْ ﴾ [٣٣] قرأ الكوفيون بضم الصاد ، والباقون بالفتح .

﴿ هَادٍ ﴾ تقدم[٢] .

---

(١) لقول الشاطبى فى الحرز ص٢٩ : وَفِى طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلاَ

(٢) فى الربع السابق ، ربع ﴿ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ .

﴿ وَاقٍ ﴾ مثله ، تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور ، و﴿ عِقَابِ ﴾ قبله لبعضهم(١) .

الممال

﴿ أَعْمَىٰ ﴾ [١٩] و﴿ لَهَدَى ﴾ [٣١] لدى الوقف ، لهم .

﴿ عُقْبَى ﴾ [٢٢-٢٤] معاً، لدى الوقف عليه و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٦-٣٤] الثلاثة و﴿ طُوبَىٰ ﴾ [٢٩] و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٣١] لهم وبصرى .

﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [٢٢-٢٤-٢٥] الثلاثة ﴿ دَارِهِمْ ﴾ [٣١] لهما ودورى .

المدغم

﴿ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [٣٢] جلىّ .

﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ [٣٣] لهشام وعلىّ .

(ك)

﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [٢٩] ﴿ كُلِّمَ بِهِ ﴾ [٣١] ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ ﴾ [٣٣] ولا إدغام فى ﴿ ٱلْحَقُّ كَمَنْ ﴾ [١٩] للتشديد .

---

(١) حكى السخاوى القولين فى جمال القراء ١٥٨/١ ، وعلى الأول العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢١٤ .

[مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ]

﴿ أُكُلُهَا ﴾ [٣٥] قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ وَاقٍ ﴾ مثل ﴿ هَادٍ ﴾ .

﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ [٣٩] قرأ المكى والبصرى وعاصم بإسكان الثاء المثلثة ، وتخفيف الموحدة ، والباقون بفتح المثلثة ، وتشديد الموحدة .

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكَٰفِرُ ﴾ [٤٢] قرأ الحرميان والبصرى بألف بعد الكاف ، على التوحيد ، والباقون بضم الكاف ، وفتح الفاء وتشديدها ، وألف بعدها ، على الجمع .

وليس فيها من ياءات الإضافة شئ ، وفيها زائدة واحدة ، وهى ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ ومدغمها ثلاثة عشر ، إن لم نعد ﴿ ٱلْكِتَٰبِ بِسَٰمِرٍ ﴾ وأربعة عشر إن عددناه .

وقال الجعبرى ومن قلده : « اثنا عشر »[1] ومن الصغير : أربع .

---

(١) انظر كنز المعانى ص٥٣٩ (خ) .

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : « إلا آيتين ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا﴾ [٢٨] إلى ﴿الْقَرَارُ ۝﴾ »[١] .

وآيها إحدى وخمسون بصرى [(١٤٧/ب)] ، واثنتان كوفى ، وأربع حجازى ، وخمس شامى[٢]، جلالاتها سبع ، وما بينها وبين الرعد من الوجوه لا يخفى .

﴿صِرَاطِ﴾ [١] قرأ قنبل بالسين ، وخلف بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد .

﴿الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ﴾ قرأ نافع والشامى برفع الهاء من اسم الجلالة ، والباقون بالجر .

﴿رُسُلُهُم﴾ [٩] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿مُرِيبٍ ۝﴾ كـاف ، وفاصـلة ، بلا خلاف ، ومنتهى النصف عند الجمهور ، وحكى القادرى الإجماع عليه[٣] ، وقيل ﴿حَمِيدٌ ۝﴾ قبله ، وهو الأولى عندى[٤] .

الممال

﴿عُقْبَى﴾ [الرعد٣٥-٤٢] الثلاثة لدى الوقف عليها ، و﴿الدُّنْيَا﴾ [٣] و﴿مُوسَى﴾ [٥-٦-٨] الثلاثة لهم وبصرى .

---

(١) عزاه السيوطى إلى النحاس فى تاريخه ، وفيه : « سورة إبراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة ، وهما ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ .. نزلتا فى قتلى بدر من المشركين » الدر المنثور ١٣٠/٤ ، وانظر معانى القرآن للنحاس ٥١٣/٣ وتفسير الطبرى ٢١٩/١٣ ولباب النقول ص ٣٣١ والإتقان ٤٠/١ .

(٢) فى (ط) : (وخمس حجازى) وهو خطأ ظاهر ، فهى أربع وخمسون عند الحجازى كما تقدم قبله .

(٣) انظر المسعف ق ٥٠/ب ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢١٧ .

(٤) وذكر السخاوى مواضع أخرى فقال:« نصف الحزب السادس والعشرين﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝﴾ وقيل بعد ذلك ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝﴾ وقيل ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝﴾ » جمال القراء ١٥١/١ .

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الرعد٣٥] و﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد٤٢] ﴿ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢] و﴿ صَبَّارٍ ﴾ [٥] لهما ودورى .

﴿ جَآءَكَ ﴾ [الرعد٣٧] و﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ [٩] لا يخفى .

﴿ كَفَىٰ ﴾ [الرعد٤٣] و﴿ أَنجَـٰكُم ﴾ [٦] لهم .

﴿ الٓر ﴾ [١] تقدم(١) .

المدغم

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ [٧] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا ﴾ [الرعد٣٧] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [الرعد٤٢] ﴿ ٱلْكُفَّـٰرُ لِمَنْ ﴾ و﴿ ٱلْكِتَـٰبِ ۝٤٣ بِسْمِ ﴾ – وهذا لمن بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة ، وأما من لم يبسمل ، أو بسمل ولم يصل آخر السورة بالبسملة ، بل وقف على آخر السورة فلا يعد لهم – ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [٤] ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [٦] ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ [٧] .

---

(١) فى أول سورتى يونس وهود عليهما السلام .

[أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ][1]

﴿ رُسُلُهُم ﴾ [٩-١٠] معاً و﴿ سُبُلَنَا ﴾ [١٢] و﴿ لِرُسُلِهِمْ ﴾ [١٣] قرأ البصرى بإسكان السين والباء ، والباقون بالضم .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ جلىّ .

﴿ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ قرأ ورش بإثبات ياء بعد الدال وصلاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ بِمَيِّتٍ ﴾ [١٧] أجمعوا على قراءته بالتشديد .

﴿ ٱلرِّيحُ ﴾ [١٨] قرأ نافع بألف بعد الياء ، على الجمع ، والباقون بحذفها ، على الإفراد .

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [١٩] قرأ الأخوان بألف بعد الخاء ، وكسر اللام ، ورفع القاف ، وخفض تاء ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ وضاد ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ والباقون بفتح اللام والقاف ، من غير ألف ، ونصب ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [(١٤٨/أ)] - بالكسر - و﴿ وَٱلْأَرْضَ ﴾ .

﴿ إِن يَشَأْ ﴾ [١٩] يحقق همزه السوسى كغيره[2] .

﴿ لِىَ عَلَيْكُم ﴾ [٢٢] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ قرأ حمزة بكسر الياء ، والباقون بالفتح ، وقد ضعف بعض النحويين قراءة حمزة[3] ، وقد جعلها أبو عبيد غلطاً[1] ، والزجاج رديئة[2] ، والأخفش غير

---

(١) هذا على اختيار المؤلف ، أما على اختيار الجمهور وما عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة فمبدأ الربع ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [١٠] .

(٢) لأنه مجزوم بـ(إنْ) الشرطية فهو من المستثنيات ، فلا إبدال فيه لأحد السبعة فى الحالين ، ويبدله حمزة وهشام فى حال الوقف خاصة ، لأنه همز متطرف ساكن وقبله متحرك ، وراجع ما تقدم قسم الدراسة.

(٣) كالفراء فى معانى القرآن ٧٥/٢ - ولكنه حكى جوازها بعد ذلك ونقله عن العرب كما سيأتى قريباً - والنحاس فى إعراب القرآن ٣٦٨/٢ والزمخشرى فى الكشاف ٣٠٠/٢ والعكبرى فى التبيان ٧٦٧/٢ .

مســـموعة[٣] ، من جهة أن الياء فيه ياء إضافة ، وحكمها الفتح أو السكون ، وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر ، والسكون هنا متعذر ، فتعين الفتح .

وإنما تعذر السكون لأن أصل (مُصۡرِخِيَّ) (مُصۡرِخِينَ) جمع (مُصۡرِخ) بمعنى : مغيث ، أضـــيف لـــياء المتكلم ، فحذفت النون للإضافة ، فاجتمع ياء الإعراب وهى ساكنة وياء الإضـــافة ، فلو سكناها لاجتمع ساكنان ، فتعين الفتح ، فاجتمع مثلان ، الأول ساكن والثانى متحرك ، فوجب الإدغام ، فصارت ياءً مفتوحة مشددة .

ولا عـــبرة بقولهم ، فإنها قراءة متواترة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة ، وقرأ بها جماعة من التابعين ، كالأعمش[٤] ويحيى بن وثاب[٥] وحمران بن أعين[٦] .

---

(١) قـــول أبي عبيد حكاه أبو حيان فى البحر فقال : « وقال أبو عبيد نراهم غلطوا ، ظنوا الياء تكسر لما بعدها » البحر المحيط ٦/ ٤٢٨ ، وحكاه السمين بنحوه فى الدر المصون ٩٢/٧ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٩ .

(٣) انظر معانى القرآن ٤٠٧/٢ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدى الكاهلى مولاهم ، الكوفى الإمام الجليل ، أخذ القراءة عرضـــاً عن إبراهيم النخعى وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ، وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجرير بن عبد الحميد وأبان ابن تغلب ، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التيمى ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن إدريس ، وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ومحمد بن ميمون ، مات فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعـــين ومائة ، انظر الطبقات الكبرى ٣٤٢/٦ والتاريخ الكبير ٣٧/٤ وتاريخ بغداد ٣/٩ ومعرفة القراء الكبار ٢١٤/١ وغاية النهاية ٣١٥/١ .

(٥) فى (س) و(ف) : (ويحيى وابن وثاب) فالواو زائدة ، وهو : يحيى بن وثاب الأسدى ، مولاهم الكوفى ، تابعىّ ثقة كبير من العبّاد الأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آيـــة وعرض عليه ، عرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وحمران بن أعين ، وحدث عنه عاصم وأبو العميس ، مات سنة ثلاث ومائة . انظر الطبقات الكبرى ٢٩٩/٦ وتاريخ الثقات ص٤٧٦ وتهذيب التهذيب ٢٩٤/١١ وغاية النهاية ٣٨٠/٢ .

(٦) حمران بن أعين ، أبو حمزة الكوفى مقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة ، وأبي حرب بن أبي الأســـود وأبيه أبي الأسود ، ويحيى بن وثاب ومحمد بن على الباقر ، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الـــزيات ، وكان ثبتاً فى القراءة ، توفى فى حدود الثلاثين والمائة ، أو قبلها . انظر إنباه الرواة ٣٣٩/١ وتهذيب الكمال ٣٠٦/٧ ومعرفة القراء ١٧١/١ وغاية النهاية ٢٦١/١ .

وهـــى لغـــة بنى يربوع[١] ، نص على ذلك قطرب[٢] وأجازها هو والفراء[٣] وإمام النحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء[٤] ، ولها فى العربية وجه صحيح ، وهو :

- أنـــه زيـــد بعد ياء الإضافة ياء ساكنة كما تزاد بعد الضمير فى ﴿ بِهِۦ ﴾ [البقرة٢٢] وحذفت تخفيفاً ، كما حذفت من ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة٢] و ﴿ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة٣٧] وبقيت الكسرة دالة عليها[٥] .

- وأنـــه لما التقى ساكنان - ياء الإعراب وياء المتكلم - وحرك الثانى لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب ، حرك بالكسرة على أصل التقاء الساكنين .

فإن قلت : الكسر فى الياء ثقيل ، فالجواب : أنها لما أدغمت فيها الياء التى قبلها قويت بالإدغام ، فأشبهت الحرف الصحيح ، فاحتملت الكسر[٦] .

---

(١) يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، وبنوه هم : رياح ، وثعلبة ، والحارث ، وعمرو ، وصـــبير ، وكانـــوا يسمون : الأحمال ، وكليب ، وغدانة ، والعنبر ، وكانوا يسمون العقداء ، لأنهم تعاقدوا على بنى أخيهم رياح ، وصار الأحمال معى بنى رياح . انظر جمهرة أنساب العرب ص٢٢٤ .

(٢) فى كـــتابه (التصريف) كما ذكر أبو على الفارسى فى كتابه الحجة ٢٩/٥ ، وقطرب هو : محمد بن المستنير ، أبو على النحوى ، المعروف بقطرب ، لازم سيبويه ، وكان يدلج إليه ، فإذا خرج رآه ببابه ، فقـــال : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقِّب به ، وأخذ عن عيسى بن عمر ، وله من التصانيف : المثلث ، والنوادر ، والأصوات ، والعلل فى النحو ، وغير ذلك ، مات سنة ست ومائتين ، انظر أخبار النحويين البصريين ص٤٩ ومعجم الأدباء ٥٣/١٩ وإشارة التعيين ص٣٣٨ .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ٧٦/٢ .

(٤) انظر رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ص٢٧٩ وإبراز المعانى ٢٩٦/٣ والنشر ٢٩٨/٢ .

(٥) وبيان هذا الوجه : أن أصل الكلمة (بِمُصْرِخِيـيْ) بثلاث ياءات ، الأولى : الياء التى كانت فى الجمع فى قولك (مصرخين) والثانية : ياء الإضافة ، وسقطت النون من بين اليائين للإضافة ، فأدغمت الياء الأولى فى الثانية ، ثم وصلت ياء الإضافة بياء أخرى ، وهى الثالثة ، ثم حذفت ياء الصلة لاجتماع ثلاث ياءات ، وبقيت الكسرة فى ياء الإضافة تدل على الياء المحذوفة . انظر شرح الهداية ١٦١/١ .

(٦) واستشهد له الفراء بقول الأغلب العجلى :

قَالَ لَهَا هَل لَكِ يَا تَا فِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنتَ بِالمَرضِيِّ

وقال : « فخفض الياء من (فِيِّ) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقى من الساكنين ، فيخفض الآخر منهما وإن كان له أصل فى الفتح ، ألا ترى أنهم يقولون : لم أره مُذُ اليوم ومُذِ اليوم ، والرفع فى الذال

– وأن أصلها الفتح ، وكسرت إتباعاً لكسرة ﴿ إِنِّي ﴾ وهى لغة تميم ، وبعض غطفان يتبعون الأول للثانى للتجانس [(١٤٨/ب)] ، وبه قرأ الحسن فى ﴿ ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ ﴾[الفاتحة٢](١) .

﴿ أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ [٢٢] قرأ البصرى بإثبات ياء بعد النون فى الوصل ، والباقون بالحذف مطلقاً .

﴿ أُكُلَهَا ﴾ [٢٥] قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ [٢٦] قرأ ابن ذكوان بخلف عنه ، والبصرى وعاصم وحمزة بكسر تنوين ﴿ خَبِيثَةٍ ﴾ وصلاً ، والباقون بضمه ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

﴿ يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ وقفه لحمزة وهشام لا يخفى ، وهو تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور(٢) ، وقال جماعة ﴿ سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ قبله(٣) .

الممال

﴿ مُّسَمًّى ﴾ [١٠] لدى الوقف عليه و﴿ هَدَىٰنَا ﴾ [١٢-٢١] معاً ، لدى الوقف على الثانى ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ [١٣] ﴿ وَيُسْقَىٰ ﴾ [١٦] لهم .

﴿ خَافَ ﴾ [١٤] معاً ﴿ وَخَابَ ﴾ [١٥] لحمزة .

﴿ جَبَّارٍ ﴾ لهما ودورى .

هو الوجه ، لأنه أصل حركة (مُذُ) والخفض جائز ، فكذلك الياء من (مُصْرِخِيّ) خفضت ولها أصل فى النصب » . اهـ معانى القرآن ٧٦/٢ .

(١) انظر مختصر ابن خالويه ص٦ وشواذ القراءات للكرمانى ص٤٠ وبستان الهداة ص٣٤٨ ومصطلح الإشارات ٢٣٢/١ وإيضاح الرموز ص٩١ والمحتسب ٣٧/١ وتحفة الأقران ص١٥٠ .
واختار الألوسى هذا الوجه فى روح المعانى ٢١٠/٧ ، وانظر الوجوه الثلاثة فى الفريد ١٥٨/٣ والنشر ٢٩٨/٢ وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية ص٢٩٥ .

(٢) انظر جمال القراء ١٥٨/١ والقول الوجيز ص٢١٧ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٣) ذكره فى المسعف ق ٥١/أ .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٥] لدورى .

﴿ قَرَارٍ ﴾ لهم وبصرى ، إلا أن إمالة ورش وحمزة تقليل ، وإمالة البصرى وعلىّ إضجاع .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٧] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم ﴾ [١٠] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [٢٣] ﴿ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٥] ولا إدغام فى ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣] ونحوه لسكون ما قبل النون .

[أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ]

﴿وَبِئۡسَ﴾ [٢٩] إبدال همزه لورش وسوسى[(١)] لا يخفى .

﴿لِّيُضِلُّواْ﴾ [٣٠] قرأ المكى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالضم .

﴿لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣١] قرأ الشامي والأخوان بإسكان الياء ، وعليه فتسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين ، والباقون بالفتح .

﴿لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح عين ﴿بَيۡعَ﴾ ولام ﴿خِلَٰلَ﴾ والباقون بالرفع والتنوين .

﴿إِبۡرَٰهِيمُ﴾ [٣٥] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الهاء ، وبعدها ياء .

﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾ [٣٧] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿أَفۡـِٔدَةً﴾ قرأ هشام بخلف عنه بياء ساكنة بعد الهمزة ، على لغة المشبعين من العرب وهى لغة معروفة [(١٤٩/أ)] ذكرها ابن مالك[(٢)] ، ويحسنها هنا بيان الهمزة[(٣)] .

أو أنه جمع (وفد) واحد الوفود ، على غير قياس[(٤)] ، والباقون بغير ياء ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ ظاهر .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال والوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر شواهد التوضيح ص٢٢ .

(٣) قال السخاوى فى فتح الوصيد : « والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدال ، لأنهما حرفان شديدان » اهـ . ١٠٤٢/٣ .

(٤) قال أبو عمرو الدانى : « وقال الحلوانى عنه – أى عن هشام – هو من الوفود ، وذلك خطأ ، لأنه لا يقال فى جمع وافد أفئدة ، وإنما يقال : وفد وفدان وفود ، و﴿أَفۡـِٔدَةً﴾ جمع فؤاد ... » جامع البيان ص٣٣٢ (تحقيق سامى الصبة) وانظر النشر٢٩٩/٢ .

﴿ دُعَآءِ ﴾ قــرأ ورش والبصــرى وحمزة بإثبات ياء بعد الهمزة وصلاً لا وقفاً ، والبــزى بإثبــاتها مطلقاً ، والباقون بحذفها مطلقاً ، وورش على أصله من المد والتوسط والقصـــر ، وليس هذا مما تزاحم فيه مد البدل ومد التمكين فيقدم مد التمكين لقوته ، بل مد البدل بعد مد التمكين(١) .

﴿ تَحْسِبَنَّ ﴾ [٤٢-٤٧] معاً قرأ الشامى وحمزة وعاصم بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ [٤٢] قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمز .

﴿ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [٤٤] جلىّ .

﴿ لِتَزُولَ ﴾ [٤٦] قــرأ علىّ بفتح اللام الأولى ، ورفع الثانية ، والباقون بكسر الأولى ، ونصب الثانية .

﴿ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [٣٢]تحقيق همزه وإبداله ياءً لحمزة لدى الوقف و﴿ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴾و﴿ ٱلْأَصْنَامَ ﴾و﴿ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾و﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾و﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾و﴿ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾النقل والسكت له ظاهر .

و﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾ [٣٣]تسهيل همزه مع المد والقصر له وخمسة﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾و﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ و﴿ دُعَآءِ ﴾ و﴿ هَوَآءٌ ﴾ له ولهشام ، كله جلىّ .

ولا تغفل عما تقدم من أنه لا بد مع الروم من حذف التنوين من المنون فى الوقف .

﴿ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب السادس والعشرين ، إجماعاً .

الممال

﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ و﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ لهما ودورى وحمزة ، وإمالته فيهما تقليل .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ لهما ودورى .

---

(١) فيكون لورش فى المد المتصل – المعبّر عنه بالتمكين – الإشباع ست حركات ، ويكون له فى مد البدل بعده الوجوه الثلاثة : القصر والتوسط والمد .

﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ [٣٤] و﴿تَخْفَىٰ﴾ [٣٨] ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ [٥٠] لهم .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٣٦-٣٧] معاً و﴿لِلنَّاسِ﴾ [٥٢] لدورى .

﴿عَصَانِى﴾ [٣٦] لورش وعليّ .

﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٩] إن وقف على ﴿وَتَرَى﴾ لهم وبصرى ، وإن وصل بـ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ فالسوسى بخلف عنه .

المدغم

﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ [٤١] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [٣١] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ [٣٢-٣٣] الأربعة .

﴿تَعْلَمُ مَا﴾ [٣٨] ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [٤٥] ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا﴾ [٤٥] ﴿ٱلْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم﴾ ﴿ٱلنَّارُ ۝ لِيَجْزِىَ﴾ ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ على البسملة ، مع وصلها بأول السورة ، وأما من لم يبسمل أو بسمل و لم يصل فلا يعد له .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث : ﴿لِىَ عَلَيْكُم﴾ [٢٢] ﴿لِّعِبَادِى ٱلَّذِينَ﴾ [٣١] ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ﴾ [٣٧] .

ومن الزوائد ثلاث أيضاً : ﴿وَعِيدِ ۝﴾ و﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢] و﴿دُعَآءِ ۝﴾

ومدغمها : ستة عشر ، إن لم نعد ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ بِسْمِ﴾ وسبعة عشر إن عددناه ، ومن الصغير : اثنتان .

سورة الحجر

مكـــية ، وآيهـــا تســـع وتسعون بلا خلاف ، جلالاتها اثنتان فقط ، وما بينها وبين إبراهيم من الوجوه لا يخفى .

﴿ وَقُرْءَانٍ ﴾ [١] قرأ المكى بنقل حركة الهمزة الى الراء ، وحذفها[١] والباقون بالهمزة، وإسكان الراء .

﴿ رُّبَمَا ﴾ [٢] قرأ نافع وعاصم بتخفيف الموحّدة ، والباقون بتشديدها ، لغتان لقيس وتميم[٢] .

﴿ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [٣] جليّ .

﴿ يَسْتَـْخِرُونَ ﴾ إبداله لورش وسوسى[٣] ، وترقيق رائه لورش كذلك .

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [٨] قـــرأ حفـــص والأخوان بنونين ، الأولى مضمومة ، والثانية مفـــتوحة ، وكســـر الـــزاى ، و﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ﴾ بالنصب ، وشعبة بتاء مضمومة ، ونون مفتوحة ، والزاى كذلك، و﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ بالرفع ، والباقون مثله ، إلا أنهم فتحوا التاء ، إلا أن البزى يشددها ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ لا يخفى[٤] .

---

(١) النقل فى ﴿ وَقُرْءَانٍ ﴾ لابن كثير فى الحالين ، وكذلك قرأ حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) التخفـــيف لقيس وأهل الحجاز ، والتشديد لتميم وأسد ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٧٥ وزاد المسير ٤/٣٧٩ والمختار فى معانى قراءات أهل الأمصار ص٣٧٠ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٤) جـــاء فى حاشية (أ) : « قوله (﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ لا يخفى) بيان ما فيه من الأوجه لورش : فيه عند الوصل الثلاثة القصر فالتوسط فالمد ، وعند الوقف ثلاثة أوجه ، لكن بتقديم المد فالتوسط فالقصر ، ولحمزة فيه

﴿ سُكِّرَتْ ﴾ [١٥] قرأ المكى بتخفيف الكاف ، والباقون بتشديدها .

﴿ نُنَزِّلُهُۥٓ ﴾ [٢١] لا خلاف بينهم فى تثقيله ، لأنه أريد التكثير ، أى المرة بعد المرة .

﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ [٢٢] قـــرأ حمـــزة بإسكان الياء ، على التوحيد ، والباقون بفتحها وألف بعدها ، على الجمع .

﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ [٢٦] الصحيح فى الرواية والقياس ترقيق اللام ، لأنه ساكن ، ولا تفخيم [(١٥٠/أ)] إلا فى مفتوح ، وهو المأخوذ به عندنا ، وذهب بعض أهل الأداء كابن بليمة إلى التفخيم ، لوقوعها بين صادين[١] .

﴿ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ ﴾ [٣٦] مما اتفق على إسكان يائه .

﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠ ﴾ قرأ المكى وبصرى وهشام بكسر اللام ، والباقون بالفتح .

﴿ صِرَٰطٌ ﴾ [٤١] جلىّ .

﴿ جُزْءٌ ﴾ [٤٤] قرأ شعبة بضم الزاى ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا ﴾ قـــرأ نافع وبصرى وهشام وحفص بضم العين ، والباقون بكسرها ، وقرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين ، والباقون بالضم .

﴿ بِمُخْرَجِينَ ۝٤٨ ﴾ كاف وقيل تام[٢] ، فاصلة ، ومنتهى الربع بلا خلاف ، وذكر بعضهم أنه ﴿ ءَامِنِينَ ۝٤٦ ﴾ قبله[٣] ، ولم يعتبر الجمهور هذا الخلاف .

عند الوقف المد والتوسط والقصر على تسهيل الهمز وإبداله ياءً ، وحذفه ، فجملة أوجهه تسعة ، ومثله ﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ اهـــ كاتبه » .

(١) انظر تلخيص العبارات ص٥٢ والهادى ٢٣٨/١ وذكر الوجهين فيها مكى فى التبصرة ص٤١٦ وابن شـــريح فى الكافى ٢٩٠/١ ، ورجح ابن الجزرى ترقيقها ، فقال : « وهو الأصح رواية وقياساً ، حملاً على سائر اللامات السواكن » النشر ١١٤/٢ .

(٢) كـــاف عـــند الدانى ، انظر المكتفى ص٣٤٥ ، وتام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٣٥٦/١ والمرشد ٣٠٨/١ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٩٣٦/٢ ومنار الهدى ص٤٢٤ .

(٣) انظر جمال القراء ١٥٨/١ .

الممال

﴿ الٓر ﴾ [١] تقدم[1] .

﴿ نَّارِ ﴾ [٢٧] لهما ودورى .

﴿ أَبَىٰٓ ﴾ [٣١] لهم .

المدغم

﴿ خَلَتْ سُنَّةُ ﴾ [١٣] لبصرى والأخوين .

﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ [١٥] لعلىّ .

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا ﴾ [١٦] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ [٩] ﴿ لَنَحْنُ نُحْيِۦ ﴾ [٢٣] ﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [٢٨] ﴿ قَالَ لَمْ ﴾ [٣٣] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٣٦-٣٩] معاً ﴿ بِمُخْرَجِينَ ۝٤٨ نَبِّئْ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ رَبِّ بِمَآ ﴾ [٣٩] ولا فى ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ﴾ للتشديد .

---

(١) فى أول سورتى يونس وهود عليهما السلام .

[نَبِّئْ عِبَادِيَ ..]

﴿ نَبِّئْ ﴾ [٤٩] بتحقيق الهمزة للسبعة(١) .

﴿ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياءين ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ [٥١] همزه محقق للجميع(٢) .

﴿ نُبَشِّرُكَ ﴾ [٥٣] قرأ حمزة بفتح النون ، وإسكان الموحدة ، وضم الشين ، والباقون بضم النون ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة .

﴿ تُبَشِّرُونِ ﴾ قرأ الحرميان بكسر النون ، والباقون بالفتح ، وقرأ المكى بتشديدها، والباقون بالتخفيف ، ففيها ثلاث قراءات :نافع بتخفيف النون وكسرها ، والمكى بكسرها وتثقيلها مع المد ، والباقون بتخفيفها وفتحها .

فإن وقف عليه - وهو كاف - فالمكى بالتشديد والمد الطويل مع السكون والروم ، والباقون [(١٥٠/ب)] بالثلاثة مع السكون ، وبالروم مع القصر لنافع(٣) .

﴿ يَقْنَطُ ﴾ [٥٦] قرأ البصرى وعليّ بكسر النون ، والباقون بفتحها .

﴿ لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ [٥٩] قرأ الأخوان بسكون النون ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الجيم .

﴿ قَدَّرْنَآ ﴾ [٦٠] قرأ شعبة بتخفيف الدال ، والباقون بالتشديد .

---

(١) عدا هشام وحمزة حالة الوقف عليها ، فلهما إبدال الهمزة حرف مد ، فتبدل لهما حال الوقف ياءً ، قال الشاطبى فى الحرز ص١٩ : فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا   وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلا

ثم قال ص٢٠ : .... وَمِثْلُهُ   يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا

وانظر تقريب النشر ص٤٠ والإتحاف ١٧٦/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص١٧٤ .

(٢) عدا حمزة فى حالة الوقف ، فإنه يبدل الهمزة ياءً ، ولا يخفى أيضاً أن له فى الهاء الضم والكسر ، كما قال الشاطبى فى الحرز ص٢٠ : ....   وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلا

كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ ....

(٣) فيكون لنافع أربعة أوجه : ثلاثة مع السكون ، والروم مع القصر .

﴿ جَا ءَالَ لُوطٍ ﴾[٦١] قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الأولى ، وتحقيق الثانية ، مع القصر والمد .

وورش بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، مع القصر والتوسط والمد ، وبتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً ، مع القصر والمد الطويل ، فتلك خمسة أوجه .

وقنبل مثله ، إلا أنه ليس له مع التسهيل إلا القصر ، فله ثلاثة أوجه ، والباقون بتحقيقهما ، وكل على أصله من المد .

وما ذكرناه لورش وقنبل هو التحقيق لهما ، وعليه اقتصر شيخنا فى مقصورته[١] حيث قال :

بالقَمَرِ الحجْرِ بآلَ خَمْسَةٌ ثَلاثَةُ التَّسْهِيلِ حُكْمٌ يُرتَضَى
إنْ أَبْدَلاَ فَالطُّولُ وَالقَصْرُ فَقَطْ مَنْ ضَعَّفَ التَّوْسِيطَ فِيهِ يُرتَقَى
ثَلاثَةٌ لِقُنْبُلٍ إنْ سُهِّلَتْ تُقْصَرْ فَوَجْهَا بَدَلٍ مِمَّا بَدَا

وذهب بعضهم إلى منع البدل ، وعيّن التسهيل ، واعتل لمنعه[٢] بأن فيه الجمع بين الساكنين ، أى ألف ﴿ ءَالَ ﴾ المبدلة من الهمزة ، المبدلة من الهاء على قول سيبويه ، أو من الواو على قول الكسائى ، وهذه الألف المبدلة من الهمزة ، وعزاه الجعبرى لمكى[٣] .

إلا أن عندى فيه نظراً ، لقوله فى الكشف : « وقد ذكر عن ورش أنه يبدل من الثانية ألفاً وبين بين أقيس وأحسن له ولغيره ممن حقق الهمزة الثانية ومع الألف يشبع المد »[٤] اهـ .

فالذى يؤخذ من كلامه الأولوية ، ولعله جزم بالمنع فى كتاب آخر[١]، وجوز بعضهم مع البدل الثلاثة ، لوقوع حرف [(١٥١/أ)] المد بعد همز ثابت ، وبه صرح الجعبرى[٢]

(١) ق ٤/ب .

(٢) فى (و) و(ط) : (واعتل للمنع) .

(٣) كنز المعانى ٤٣٣/٢ .

(٤) الكشف ٧٧/١ .

وغـــيره ، وقال بعضهم : فية مع البدل وجهان القصر والتوسط ، فالقصر بحذف الألف الثانية لاجتماع الألفين ، والتوسط بإثباهما معاً .

والصـــواب ما ذكرناه ، وهو الذى يؤخذ من كلام المحقق ، ونصه : « إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف فى مذهب المبدلين أيضاً وذلك فى موضعين ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ و﴿ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ﴾[القمر٤١] هل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب ، أم تسهل من أجل الألف بعدها ؟

قـــال الدانى : اختلف أصحابنا فى ذلك ، فقال بعضهم : لا يبدلها فيهما ، لأن بعدها ألفاً ، فيجتمع ألفان ، واجتماعهما متعذر ، فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير ، لأن همزة بين بين فى زنة المتحركة ، وقال آخرون : يبدلها فيهما كسائر الباب .

ثم فيهما بعد البدل وجهان ، الأول : أن تحذف للساكنين ، والثانى : أن لا تحذف ، ويزاد فى المد ، فيفصل بتلك الزيادة بين الساكنين ويمنع من اجتماعها ، انتهى .

وهذا جيد ، وقد أجاز بعضهم على وجه الحذف الزيادة فى المد ، على وجه من روى المــد عن الأزرق ، لوقوع حرف المد بعد همز ثابت ، فحكى فيه المد والتوسط والقصر ، وفى ذلك نظر لا يخفى »[٣] انتهى .

وهـــذا كلام نفيس ، ناهيك بقائليه رضى الله عنهما ورحمهما ، وهو ظاهر فيما قلناه والــرد علـــى من خالفنا ، لأن قوله (يحذف للساكنين) هو القصر ، وقوله (أن لا يحذف ويزاد فى المد) هو الطويل ، لأن الألفين توسط ، وبزيادة الألف صار طويلاً ، وهو مصرح به فى كلام مكى[٤] ، وأخذ الرد ظاهر ، فلا نطيل به ، والله أعلم .

---

(١) الـــذى يظهر أن ما أشار إليه الجعبرى من كلام مكى هو قوله فى التبصرة : « فأما ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ ونحـــوه فـــإن الثانية لورش بين بين ؛ لأنك لو أبدلت لوجب الحذف لالتقاء الساكنين ، وذلك الألف المـــبدلة والألـــف التى بعد الهمزة من ﴿ءَال﴾ التى هى عوض من الهمزة الساكنة ، فسهلت تسهيلاً لا يوجب حذفها وهو البدل » اهـــ ص٢٨٨ .

(٢) كنز المعانى ٢/٤٣٤ .

(٣) النشر ١/ ٣٨٩ ، وانظر كلام الدانى فى جامع البيان ٢/٥١٧ (تحقيق الطحان) .

(٤) فى الكشف ١/٧٧ .

﴿ فَاسْرِ ﴾ [٦٥] قرأ الحرميان بوصل الهمزة ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة[١] .

﴿ بَنَاتِيَ إِن ﴾ [٧١] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ بِيُوتًا ﴾ [٨٢] قرأ ورش وبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٨٧-٩١] معاً [(١٥١/ب)] ظاهر .

﴿ إِنِّيَ أَنَا ﴾ [٨٩] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَٱصْدَعْ ﴾ [٩٤] قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة .

﴿ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ تـام وفاصلة ومنتهى النصف بلا خلاف ، ويجعله بعض المغاربة ﴿ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ بعده فى النحل[٢] ، و لم يعتبر هذا خلاف .

الممال

﴿ جَآءَ ﴾ [٦١-٦٧] معاً ، جلىّ .

﴿ أَغْنَىٰ ﴾ [٨٤] لهم .

المدغم

﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾ [٥٢] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٥٩-٦١] معاً .

﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ .

---

(١) وسبق بيان جواز ترقيق الراء وتفخيمها فى حالة الوقف – على قراءة من قرأ بهمزة القطع – عند التعليق على نظيره من سورة هود ، فى قوله تعالى ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [٨١] .

(٢) وذكـر السخاوى أن منتهى النصف ﴿عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ بعده ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ انظر جمال القراء ١٥١/١ وما ذكره صرّح به المؤلف هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٢١ .

وفيها من ياءات الإضافة أربع : ﴿ عِبَادِىَ أَنِّىَ ﴾ ﴿ أَنِّىَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ﴾ [٤٩] ﴿ بَنَاتِى إِن ﴾ [٧١] ﴿ إِنِّىَ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ﴾ [٨٩] ولا زائدة فيها للسبعة .

ومدغمها : عشر ، وقال الجعبرى : « ثمان »[١] والصغير : أربع .

(١) انظر كنز المعانى ص٥٤٦ (خ) .

سورة النحل

مكية إلا ثلاث آيات ، وهى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾[١٢٦] إلى آخرها ، نزلت لما همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُمَثِّل بسبعين من قريش، لما مَثَّلوا بعمه حمزة رضى الله عنه(١).

وآيها مائة وعشرون وثمان بلا خلاف .

جلالاتها أربع وثمانون .

﴿ يُشْرِكُونَ ﴾[١-٣] معاً ، قرأ الأخوان بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ يُنَزِّلُ ﴾[٣] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى ، والباقون بالتشديد وفتح النون .

﴿ لَرَءُوفٌ ﴾[٧] قرأ البصرى وشعبة والأخوان بقصر الهمزة ، والباقون بإثبات واو بعدها ، وورش على أصله من الثلاثة ، وحمزة يسهلها إن وقف .

﴿ قَصْدُ ﴾[٩] إشمامه للأخوين لا يخفى .

﴿ يُنۢبِتُ ﴾[١١] قرأ شعبة بالنون ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾[١٢] قرأ الشامى برفع آخر الأسماء الأربعة، وحفص بنصب الأولين﴿ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ ورفع الآخرين﴿ ٱلنُّجُومُ ﴾و﴿ مُسَخَّرَٰتٌ ﴾ والباقون بالنصب فى الأربعة ، إلا أن ﴿ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾ منصوب بالكسرة .

﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾قرأ حفص والأخوان بتخفيف [(١٥٢/أ)] الذال ، والباقون بالتشديد.

﴿ تَدْعُونَ ﴾[٢٠] قرأ عاصم بالغيب ، والباقون بالخطاب .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣٥٩/٢-٤٤٦ وصححه ووافقه الذهبى فى التلخيص ، والبيهقى فى الدلائل ٢٨٨/٣ والطبرانى فى المعجم الكبير ١٤٣/٣ والواحدى فى أسباب النزول ص٣٢٨ والسيوطى فى الدر المنثور ٢٥٥/٤ .

﴿ قِيلَ ﴾ [٢٤] لا يخفى ﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ﴾ [٢٦] كذلك .

﴿ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [٢٧] قرأ البزى فيه كالجماعة بالهمز ، ولا يجوز فيه من طريق كتابنا[١] له غيره ، وهو القياس المطرد ، إذ لا يجوز قصر الممدود إلا فى ضرورة ، أو على قلة، كما قاله بعض النحويين .

وذكـــر الـــدانى فى التيسير له ترك الهمزة أيضاً[٢]، وتبعه الشاطبى على ذلك ، إلا أنه أشار الى ضعفه بقوله : هَلْهَلا[٣] من قولهم : (هَلْهَلَ النَّسَّاجُ الثَّوْبَ) إذا لم يُحكِمْ نسجه .

قال المحقق : « والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزى من طريق التيسير والشاطبية ، ولا من طريق كتابنا »[٤] اهـــ .

فعلـــى هذا ذكر الدانى له حكاية لا رواية ، ويدل عليه قوله فى المفردات : « والعمل على الهمز ، وبه آخذ »[٥] .

﴿ تُشَٰٓقُّونَ ﴾ قرأ نافع بكسر النون ، والباقون بفتحها .

﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ [٢٨-٣٢] معاً ، قرأ حمزة بالياء فيهما ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ فَلَبِئۡسَ ﴾ [٢٩] إبداله لورش وسوسى لا يخفى[٦] .

﴿ ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ تام وفاصلة ومنتهى الربع عند جميع المغاربة و﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

---

(١) فى (و) و(ط) : (ولا يجوز من طرق كتابنا) وفى (س) : (ولا يجوز من فيه طريق كتابنا) .

(٢) ص١٣٧ .

(٣) من قوله فى الحرز ص٦٤ : .... وَفِى شُرَكَاىَ الخُلْفُ فى الهَمْزِ هَلْهَلا

(٤) النشر ٢/ ٣٠٣ .

(٥) المفردات ص ١٠٣ .

(٦) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

قبله لجميع المشارقه ، واقتصر عليه فى اللطائف(١) و ﴿ يَزِرُونَ ﴾ قبله وادعى عليه فى المسعف الإجماع(٢) .

الممال

﴿ أَتَىٰٓ ﴾ [١] ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ [١-٣] معاً، و ﴿ لَهَدَىٰكُمْ ﴾ [٩] ﴿ وَأَلْقَىٰ ﴾ [١٠]و ﴿ فَأَتَى ﴾ [٢٦] لدى الوقف عليه ﴿ وَأَتَىٰهُمُ ﴾و ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ [٢٨]و ﴿ بَلَىٰٓ ﴾و ﴿ مَثْوَى ﴾ [٢٩] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ وَتَرَى ﴾ [١٤] لدى الوقف عليه لهم وبصرى ، ولدى الوصل لسوسى بخلف عنه ﴿ أَوْزَارِ ﴾ [٢٥] .

و ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ لهما ودورى .

المدغم

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ﴾ [١٢] و ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ ﴾ ﴿ يَخْلُقُ كَمَن ﴾ [١٧] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [١٩-٢٣] معاً ﴿ قِيلَ لَهُم ﴾ [٢٤] ﴿ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ [٣٠] ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ ﴾ [٢٨] ﴿ ٱلسَّلَمَ مَا ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [٨] ولا فى ﴿ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ ﴾ [١٤] لفتح رائهما بعد ساكن .

---

(١) لطائف الإشارات ١٤٢/٢ (خ) وكذلك السخاوى فى جمال القراء ١٥٨/١ ، غير أن منتهى الربع فى مصاحف المشارقة الحالية هو ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ كمصاحف المغاربة ، ولعله رحمه الله اعتمد فى ذلك على ما فى اللطائف ، ولا يخفى أنه ليس كل ما ذكر فى بعض الكتب يكون عليه العمل فى المصاحف ، وانظر القول الوجيز ص٢٢١ .

(٢) انظر المسعف ق ٥٤ .

[وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ]

﴿ وَقِيلَ ﴾ [٣٠] لا يخفى ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ [٣٢] تقدم .

﴿ تَأۡتِيَهُمُ ﴾ [٣٣] قرأ الأخوان بالتحتية ، والباقون بالفوقية .

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ لا يخفى ، وإن خفى فراجع ما تقدم فى البقرة(١) .

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [٣٦] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ لَا يَهۡدِى مَن يُضِلُّ ﴾ [٣٧] قرأ الكوفيون بفتح الياء ، وكسر الدال ، والباقون بضم الياء ، وفتح الدال ، ولا خلاف بينهم فى ضم الياء ، وكسر الضاد من ﴿ يُضِلُّ ﴾ لأن المعنى على الأول : من أضله الله لا يهديه أبداً ، وعلى الثانى : من أضله الله فلا هادى له .

﴿ فَيَكُونُ ﴾ قرأ الشامى وعلىّ بنصب النون ، والباقون بالرفع .

﴿ يُوحَىٰ ﴾ [٤٣] قرأ حفص بالنون ، وكسر الحاء ، والباقون بالتحتية ، وفتح الحاء(٢).

﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ ﴾ نقله لمكى وعلىّ لا يخفى(٣) .

﴿ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [٤٤] و﴿ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [٤٥] و﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ كله جلىّ .

﴿ يَرَوۡاْ ﴾ [٤٨] قرأ الأخوان بالخطاب ، والباقون بالغيب .

﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ﴾ قرأ البصرى بالتاء الفوقية ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير .

﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [٣١] و﴿ يَشَآءُونَ ﴾ [٣١] و﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ [٣٥] و﴿ شَىۡءٍ ﴾ وقفها مما لا يخفى .

﴿ يُؤۡمَرُونَ ﴾ كذلك ، تام وفاصلة ومنتهى الحزب السابع والعشرين بلا خلاف .

---

(١) عند قوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ .

(٢) وعلى قراءة حفص يكون بعد الحاء ياء ساكنة ، وعلى قراءة الباقين يكون بعدها ألف .

(٣) أى فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

الممال

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [٣٠-٤١] معاً ، لهم وبصرى .

﴿حَسَنَةً﴾ [٣٠-٤١] معاً ، و﴿ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [٣٦] و﴿دَآبَّةٍ﴾ [٤٩] لعليّ لدى الوقف .

﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [٣٢] و﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ [٣٦] لدى الوقف على﴿هَدَى﴾ و﴿هُدَىٰهُمۡ﴾ [٣٧] و﴿بَلَىٰ﴾ [٣٨] و﴿نُّوحِيٓ﴾ [٤٣] لهم .

﴿وَحَاقَ﴾ [٣٤] لحمزة .

﴿شَآءَ﴾ [٣٥] له وابن ذكوان .

﴿لَا يَهۡدِى﴾ [٣٧] لورش ، ولا يميله الأخوان لأن قراءتهما بكسر الدال .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٣٨] و﴿لِلنَّاسِ﴾ [٤٤] لدورى .

المدغم

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٠] ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُمۡ﴾ [٣١] ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢] ﴿أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ [٣٨] ﴿نَّقُولَ لَهُۥ﴾ [٤٠] ﴿أَكۡبَرُۚ لَوۡ﴾ [٤١] ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [٤٤] ولا إدغام فى ﴿ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [٤٤] لفتحها بعد ساكن .

[وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ..]

﴿تَجۡـَٔرُونَ ۝٥٣﴾ فيه لحمزة لدى الوقف وجه [(١٥٣/أ)] واحد ، وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الجيم .

﴿ظَلَّ﴾[٥٨] بمعنى صار أو دام بالظاء المشالة ، فيفخم ورش لامه على أصله في الوصل ، ويختلف عنه في الوقف ، والتفخيم أرجح(١) .

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ﴾[٦٠] ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ كـ﴿شَيۡءٍ﴾[البقرة٢٠] فيه لورش التوسط والطويل ، فإن وقفت ، وهو كاف ، ففيه له مع ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٦٠] أربعة أوجه ، فيأتي على القصر في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ التوسط فيه ، وعلى التوسط التوسط ، وعلى الطويل التوسط والطويل .

فإن وقفت على ﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[٦٠] وهو كاف ، أو على ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ وهو تام في أعلى درجاته ، فيأتي لورش اثنا عشر وجهاً على ما يقتضيه الضرب ، والمحرر منها ستة أوجه ،

القصر في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ مع التوسط في ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ وفتح ﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ والتوسط في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ مع التوسط في ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ وتقليل ﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ والطويل في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ مع التوسط والطويل في ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ وعلى كل منهما الفتح والتقليل في ﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ هذا ما نقرأ به فيها .

وأما ما ذكره شيخ شيخنا سلطان بن أحمد المزَّاحي من منع بعض هذه الوجوه ففيه مخالفة لما ذكره هو نفسه في نظائرها(٢) ، فيتأمل ، والله الموفق .

---

(١) كمال قال الشاطبي في الحرز ص٢٩ :

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْـمُفَخَّمُ فُضِّلاَ

(٢) انظر مجموع فيه بعض أسئلة وأجوبه للشيخ العلامة سلطان المزَّاحي ق ٢/ب .

﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ [٦١] و ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ الإبـــدال فيهما لورش لا يخفى ، وكذا ترقيق راء ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ له .

﴿ جَا أَجَلُهُمْ ﴾ قرأ قالون والبصرى والبزى بإسقاط الأولى مع القصر والمد ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وعنهما أيضاً جعل الثانية ألفاً، والباقون بتحقيقهما، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

﴿ مُفْرِطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ قرأ نافع بكسر الراء ، والباقون بفتحها .

﴿ فَهُوَ ﴾ [٦٣] جلىّ .

﴿ نُسْقِيكُم ﴾ [٦٦] قرأ نافع والشامى وشعبة بفتح النون ، والباقون بالضم .

﴿ بِيُوتًا ﴾ [٦٨] قرأ ورش والبصرى وحفص [(١٥٣/أ)] بضم الباء ، والباقون بالكسر.

﴿ يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ قرأ الشامى وشعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٣]و ﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٦٠]و ﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ و ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ و ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ و ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٧٠] وقوفها لا تخفى ، إلا أن أوجه ﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ ربما تخفى فنذكرها ، فهـــى أربعـــة : الأول النقل ، وهو القياس المطرد ، الثانى الإدغام ، ويجوز مع كل منهما الإشارة بالروم(١) .

﴿ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ تـــام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور(٢) ، وقيل ﴿ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ بعده(٣) .

---

(١) أى إضـــافة إلى عدم الروم وهو الوقف بالسكون المحض ، وبذلك تكون الوجوه أربعة ، انظر البدور الزاهرة للقاضى ص١٧٨ .

(٢) انظر جمال القراء ١٥٨/١ ، وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) انظر المسعف ق ٥٥/أ والقول الوجيز ص٢٢١ ، وعليه العمل فى مصاحف المشارقة .

الممال

﴿ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٥٨] و ﴿ يَتَوَٰرَىٰ ﴾ [٥٩] و ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٦٢] لهم وبصرى .

﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٦٠]و ﴿ مُّسَمًّى ﴾ [٦١] ﴿ وَهُدًى ﴾ [٦٤] لدى الوقف عليهما ﴿ وَأَوْحَىٰ ﴾ [٦٨] و ﴿ يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ [٧٠] لهم .

﴿ جَآءَ ﴾ [٦١] جلىّ ﴿ فَأَحْيَا ﴾ [٦٥] لورش وعلىّ ﴿ لِّلنَّاسِ ﴾ [٦٩] للدورى .

المدغم

﴿ يَعْلَمُونَ نَصِيبًا ﴾ [٥٦] ﴿ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [٥٧] ﴿ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ ﴾ [٥٩] ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾ [٦٣] ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ [٦٣] ﴿ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾ [٦٤] ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ [٦٩] (1) ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [٧٠] ﴿ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا ﴾ ﴿ يَعْلَمَ بَعْدَ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُواْ ﴾ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا ﴾ [٥٦] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ﴾ [٥٧ -٦٢] معاً لوقوع النون بعد ساكن .

---

(١) ﴿ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾ ساقط من (و) ، وفى (س) و(ف) : (تبين لهم) وفى (ف) : (سبيل ربك) .

[وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ](١)

﴿تَجۡحَدُونَ ۝٧١﴾ قرأ شعبة بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿صِرَٰطٍ﴾ [٧٦] جلىّ .

﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [٧٨] قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم ، أتبع حركة الهمزة حركة النون ، وحركة الميم حركة الهمزة ، وعلىّ بكسر الهمزة فقط ، وهذا كله حال الوصل ، فإن وقفا على ﴿بُطُونِ﴾ رجعا إلى الأصل ، وهو ضم الهمزة وفتح الميم ، لزوال الموجب ، وهو قراءة الباقين .

﴿يَرَوۡاْ﴾ [٧٩] قرأ الشامى وحمزة بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿بِيُوتِكُمۡ﴾ [٨٠] و ﴿بِيُوتًا﴾ جلىّ .

﴿ظَعَنِكُمۡ﴾ قرأ الحرميان وبصرى بفتح العين ، والباقون بإسكانها ، وظاؤه مشالة ، ولم يأت الظعن فى القرآن إلا هنا .

﴿إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [٨٦] ظاهر .

﴿لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝٨٩﴾ تام وفاصلة باتفاق ، ومنتهى النصف عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة ، وشذ بعضهم فجعله ﴿تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ بعده(٢) .

الممال

﴿مَوۡلَٰهُ﴾ [٧٦] ﴿وَهُدًى﴾ [٨٩] لدى الوقف [(١٥٤/أ)] عليه لهم .

﴿وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ﴾ [٨٠] لهما ودورى .

---

(١) هذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة فبمدأ الربع قوله تعالى ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا﴾ الآية [٧٥] .

(٢) حكاه فى المسعف ق ٥٥/أ ، وعد السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ۝٨٦﴾ انظر جمال القراء ١٥١/١ ، وما ذكره المؤلف هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٢١ .

﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ [٨٥-٨٦] معاً ، قرأ حمزة وشعبة بإمالة الراء ، والباقون بالفتح ، وذكر الشـــاطبى الخلاف لشعبة فى إمالة الهمزة ، ولسوسى فى إمالة الراء والهمزة(١) خروج عن طريقه ، فلا يقرأ به ، وهذا كله حال الوصل ، فإن وقف على ﴿ رَءَا ﴾ فحكمه حكم ما لا سكون بعده ، وتقدم(٢) .

﴿ وَبُشْرَىٰ ﴾ [٨٩] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ يُوَجِّههُّ ﴾ [٧٦] مما اجتمع فيه مثلان فلا خلاف بينهم فى إدغامه .

(ك)

﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ الثمانية(٣) ﴿ وَرَزَقَكُم ﴾ [٧٢] ﴿ ٱللَّهِ هُمۡ ﴾ ﴿ هُوَ وَمَن ﴾ [٧٦] ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ﴾ [٨٣] ﴿ يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ ﴾ [٨٤] ﴿ ٱلۡعَذَابِ بِمَا ﴾ [٨٨] .

ولا إدغام فى ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـًٔا ﴾ [٧٣] إذ لا تدغم الضاد إلا فى شين ﴿ شَأۡنِهِمۡ ﴾ [النور ٦٢] ولا إخفاء فى ﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتًا ﴾ [٨٠] لسكون ما قبل الميم .

---

(١) حيث قال فى فرش سورة الأنعام ص٥٢ :

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِى صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِى الهَمْزِ خُلْفٌ يَقِى صِلا

(٢) فى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبًا ﴾ [٧٦] فى سورة الأنعام ، وتقدم قريباً فى قوله تعالى ﴿ لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [٢٤] وقوله ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ [٢٨] فى سورة يوسف .

(٣) فى الآيات رقم : ٧٢-٧٨-٨٠-٨١ .

[إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ]

﴿وَإِيتَآءِيْ﴾ [٩٠] هذا مما زيد فيه الياء للتقوية بعد الهمزة المكسورة[١] ، وفيه لحمزة إن وقف عليه – وليس محل وقف – ثمانية عشر وجهاً ، بدل الهمزة[٢] مع المد والتوسط والقصر ، والتسهيل[٣] مع المد والقصر ، وإسكان الياء مع الثلاثة[٤] ، وروم حركتها مع القصر ، فهذه تسعة ، تأتى على كل من تسهيل الهمزة الأولى وتحقيقها ، لتوسطها بزائد وهو واو العطف ، ولا يخفى أن هشاماً لا يسهل الأولى إذ لا حكم له فى متوسط ، ولا سيما إن كان بزائد ، فتسقط له تسعة التسهيل ، وتبقى له تسعة فقط .

وليس لورش فى همزه الثانى مد البدل ، كما يتوهمه المصحِّفون ، لأن حرف المد وإن وجد بعد الهمزة فهو غير ملفوظ به ، والقراءة مبنية على اللفظ لا على الرسم .

فإن وجد حرف المد فى اللفظ اعتبرناه ، وإن لم يكن موجوداً فى خط المصحف ، كما فى ﴿دُعَآءِ ۝٤٠﴾ [إبراهيم] فى رواية ورش[٥] .

وإن لم يوجد فى اللفظ فلا نعتبره ، ولو وجد فى الخط ، كما هنا ، وثلاثة الأول له – لوجود الياء بعده خطاً ولفظاً – جليّة ، والله أعلم [(١٥٤/ب)] .

---

(١) ذهب المؤلف إلى أن الياء زيدت بعد الهمزة رسماً ، تقوية للهمزة المكسورة ، موافقاً للنشار فى البدور الزاهرة ٢٦/٢ ، وهى عند آخرين صورة للهمزة ، انظر النشر ٤٥٢/١ والإتحاف ١٨٨/٢ والبدرو الزاهرة للقاضى ص١٨٠ .

وعلى كلا القولين ليست الياء فى هذه الكلمة ملفوظة بعد الهمزة ، ويدل على ذلك قوله بعده : «وليس لورش فى همزه الثانى مد البدل ، كما يتوهمه المصحِّفون ، لأن حرف المد وإن وجد بعد الهمزة فهو غير ملفوظ به ، والقراءة مبنية على اللفظ لا على الرسم» .

(٢) المراد هنا إبدال الهمزة الأخيرة ألفاً مع ثلاثة المد ، وهى ثلاثة أوجه من الخمسة القياسية .

(٣) أى بالروم ، وهو بوجهيه – المد والقصر – تتمة الوجوه الخمسة القياسية .

(٤) المراد بإسكان الياء : إبدال الهمزة ياءً ساكنة مع الثلاثة القصر والتوسط والمد ، وكذلك روم حركتها مع القصر .

(٥) لا يشكل على تمثيل المؤلف لهذه القاعدة بكلمة ﴿دُعَآءِ﴾ فى رواية ورش وجود ياء ملحقة فى مصحف ورش ، لأن هذه الياء ليست حرفاً مرسوماً فى أصل الكلمة ، وإنما هى علامة ضبط ألحقت فيما بعد .

﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بتشديدها .

﴿بَاقٍ﴾[٩٦] لا خــلاف بينهم فى تنوينه وصلاً ، واختلفوا فى الوقف عليه ، فوقف المكى بزيادة ياء بعد القاف ، والباقون بحذفها .

﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾ قــرأ المكى وعاصم وابن ذكوان بخلف عنه بنون العظمة ، والباقون بالياء ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

تنبيه : إن قلــت : جزمت بثبوت الخلاف لابن ذكوان ، وقد قطع الدانى بتوهيم من روى عنه النون .

قال فى التيسير : ((وكذلك - أى بالنون - قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهى عندى وهم ، لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه عنه بالياء))[1] .

فالجــواب : أن عــدم ثبوت ذلك عنده لا ينافى ثبوته عند غيره ، وقد ثبت ذلك من جمــيع طرق العراقيين ، وقطع به الحافظ الكبير أبو العلاء الهمذانى[2] وما احتج به الدانى مــن نص كتاب الأخفش لا تثبت به حجة على النفى ، إذ يحتمل أنه ذكر فى كتابه أحد الــوجهين وهو الياء ، وكان يقرأ بالوجهين الياء والنون ، والإقراء مقدم عند التعارض ، وأولى مع إمكان الجمع[3] .

---

(١) ص١٣٨ ونحوه فى جامع البيان ص٣٥٨ (تحقيق سامى الصبة) .

(٢) فى غايــة الاختصار ٥٤٢/٢ حيث قال : ((﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ بالنون مكى ويزيد وشامى غير ابن النضر والداجونى عن صاحبيه ، وعاصم غير السراج)) اهـــ .
وكذلك الأهوازى فى كتابه الإيضاح - وهو مفقود - كما نقله عنه الجعبرى فى كنز المعانى ص٥٥٠ (خ) وأبو شامة فى إبراز المعانى ٣١٤/٣ ، وانظر إرشاد المبتدى ص٤٠٤ والاختيار ٤٩٩/٢ والنشر ٢/ ٢١٥ .

(٣) قـــال المحقق ابن الجزرى : ((ولا شك فى صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعاً من طرق العراقيين قاطبة ..)) النشر ٣٠٥/٢ .
قلت : أما الخلاف عن ابن ذكوان فهو وارد من طريق حرز الأمانى ومن طريق النشر ، فإن الشاطبى قد ذكره ، وإن أشار إلى تضعيفه وتوهيمه ، حيث قال فى الحرز ص٦٤ :
.... وَنَجْــ ـــزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُوِّلا

واتفقوا على النون فى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم﴾ [٩٧] لمناسبة ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ﴾ قبله .

﴿قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٩٨] إبـــدال الأول لسوسى[1] ، ونقل حركة همزة ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ إلى الراء وحذفها للمكى لا يخفى[2] .

﴿يُنَزِّلُ﴾ [١٠١] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الاَخْفَشُ يَاءَهُ ... وَعَنْهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونَاً مُوَهَّلا

وقول الشاطبى (مُوَهَّلا) إنما تبع فيه الدانى إذ قال فى التيسير (وهو عندى وهم) .

وتعقبه الجعبرى فى كنز المعانى ، حيث قال : « .. ولما أجمل رمز الميم فصّله بقوله (وَعَنْهُ نَصَّ الاَخْفَشُ يَاءَهُ) الى آخره ، وهو معنى قول التيسير : (وكذلك بالنون قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان ، وهـــو عـــندى وهـــم ، لأن الأخفش ذكر فى كتابه عن ابن ذكوان الياء) فأشار بالنص إلى تعيينه فى الكتاب ، وبـــ(موهلا) إلى قوله (وهم) .

وقال الأهوازى : (قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش) وقيل : النقاش عند أهل النقل ضعيف.

قلـــت : قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضاً ، وعن ابن ذكوان من طريق الصورى ، ومن طريق الأخفش طريق هبة الله والنقاش فى نقل ابن النضر وغيره .

فقـــوله (هـــو عندى وهم) واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف لاحتمال أنه ذكر أحد الـــوجهين ، والإقـــراء مقدم عليها ، وقول الأهوازى (شك فيها) يحتمل أنه راجعه ، أو تذكر ، وإلا فمقتضاه عدم الرواية ، فكيف نقل عنه الياء ، والمضعف غالط ، لأنه إن قصد نوعاً آخر فغير لازم ، أو فى هذه المسألة فتحكُّمٌ ، أو مطلقاً فموثقه مُقَدَّمٌ عليه ، وحينئذ لم يَنْقُل فى التيسير عن ابن ذكوان سوى الياء لقطعه بعدم صحة النون ، وفى النظم إن قصد بـــ(موهلا) أنه منسوب إلى الوهم مطابقة فكذلك ، أو مخالفة فوجه النون من الزوائد » كنز المعانى ص٥٥٠ (خ) ، وانظر إبراز المعانى ٣/٣١٤ .

وقال الجمزورى فى كنز المعانى بتحرير حرز الأمانى ص٢٠٥ :

وَعَنْهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونَاً مُؤَصَّلاً ... وَصَحَّ لَهُ الوَجْهَانِ فَاحْذَرْ مُوَهِّلا

فرد فى البيت على من ضعّف قراءة ابن ذكوان بالنون .

وأما الخلاف عن هشام فهو من طريق النشر خاصة ، فلا يقرأ له من طريق الحرز إلا بالياء كالباقين كما نص المؤلف فى صدر كلامه هنا .

(١) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) الـــنقل فى ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ لابن كثير فى الحالين ، وهو كذلك لحمزة فى حال الوقف خاصة ، وتقدم بيانه فى قسم الدراسة .

﴿ٱلۡقُدُسِ﴾ [١٠٢] قرأ المكى بإسكان الدال ، والباقون بالضم .

﴿يُلۡحِدُونَ﴾ [١٠٣] قرأ الأخوان بفتح التحتية والحاء ، والباقون بضم التحتية ، وكسر الحاء .

﴿لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٠٤] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

﴿فُتِنُواْ﴾ [١١٠] قرأ الشامى بفتح الفاء والتاء ، مبنياً للفاعل ، أى : أكرهوا [(١٥٥/أ)] المؤمنين على الكفر ، كعكرمة بن أبي جهل وغيره رضى الله عنهم[١] .

والباقون بضم الفاء وكسر التاء ، مبنياً للمفعول ، أى : من فتنتهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر ، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان ، كعمار بن ياسر وغيره ، رضى الله عنهم .

﴿لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ تفخيمه لورش جلىّ ، وهو تام ، وفاصلة ، بإجماع ، ومنتهى الربع على المشهور ، ونقل فى المسعف الإجماع عليه[٢] ، وقيل ﴿رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ قبله ، وعليه كثير من المغاربة[٣] .

الممال

﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [٩٠]و﴿أُنثَىٰ﴾ [٩٧] ﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ [١٠٢]و﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [١٠٧]لهم وبصرى.

---

(١) فعلى هذا يكون الضمير عائداً على الكفار الذين فتنوا المؤمنين عن إيمانهم ، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على المؤمنين ، ويكون المعنى : فتنوا أنفسهم بما أعطوا المشركين من القول ظاهراً ، وإظهار ما أظهروا من الكفر للتقية ، أو أنهم لمّا صبروا على عذاب المشركين فكأنهم فتنوا أنفسهم ، وقيل المعنى : أنهم هجروا أوطانهم وقد عرفوا ما فى ذلك من الشدّة ، وأظهر الأقوال أولها ، وهو ما اقتصر عليه المؤلف . انظر الكشف ٤١/٢ والحجة للقراء السبعة ٧٩/٥ وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣٩٥ والدر المصون ٢٩٢/٧ .

(٢) المسعف ق ٥٦ .

(٣) وهو الذى عليه العمل الآن فى مصاحف المغاربة ، وكذلك فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١٥٨/١ والقول الوجيز ص٢٢٢ .

﴿ وَيَنْهَىٰ ﴾[٩٠] و﴿ أَرْبَىٰ ﴾[٩٢] ﴿ وَهُدًى ﴾[١٠٢] لدى الوقف عليه و﴿ وَتُوَفَّىٰ ﴾ [١١١] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾[٩٣] لحمزة وابن ذكوان ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ﴿ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾[١٠٨] لهما ودوري .

المدغم

﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ﴾[٩١] لبصري وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ ﴾[٩٠] ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[٩١] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ ﴿ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ ﴾ [٩٥] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾[١٠١] ولا إدغام في ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ ﴾[٩٢] لتشديد النون ، وكذا في ﴿ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾[٩٤] لفتحها بعد ساكن ، والمدغم فيه غير تاء .

[وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً]

﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾[١١٥] لا خلاف بين السبعة فى تخفيف الياء وإسكانها .

﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾ قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿وَأَصْلَحُوٓاْ﴾[١١٩] تفخيمه لورش جلىّ .

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾[١٢٠-١٢٣] معـاً قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الهاء ، وياء بعدها .

﴿صِرَٰطٍ﴾[١٢١] و﴿وَهُوَ﴾[١٢٥] و﴿لَهُوَ﴾[١٢٦] و﴿عَلَيْهِمْ﴾[١٢٧] جليّات .

﴿ضَيْقٍ﴾[١٢٧] قرأ المكى بكسر الضاد ، والباقون بفتحها .

﴿مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثامن والعشرين ، بإجماع .

الممال

﴿جَآءَهُمْ﴾[١١٣] جلىّ .

﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾[١٢١] لهم .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[١٢٢] وبصرى .

المدغم

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾[١١٣] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿رَزَقَكُمُ﴾[١١٤] ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[١١٩] ﴿لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[١٢٤] ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[١٢٥] ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ .

ولـــيس فيها من ياءات الإضافة والزوائد شيء ، ومدغمها : أربعة وخمسون ، وقال الجعبرى ومن قلده : « ثلاثة »[١] ، بإسقاط ﴿ هُوَ وَمَن ﴾[٧٦] .

إلا أنه فى علم النصرة ذكره فى المدغم ، وتبع الجعبرى فى قوله « ثلاثة وخمسون »[٢] وكثيراً ما يقع له هذا [(١٥٥/ب)] .

ولا أدرى هـــل هو تحريف فى نسختى[٣] ، أو ذهول من الشيخ رحمه الله وجمعنا معه فى زمرة العلماء العاملين ، من غير سبق عذاب ولا توبيخ ولا معاتبة ، آمين .

وصغيرها : اثنان .

---

(١) كنز المعانى ص١٥٥ (خ) .

(٢) علم النصرة ق٤٠/أ .

(٣) فى (ض) : (فى نسخه) .

سورة الإسراء

مكـــية بـــلا خلاف ، وآيها مائة وإحدى وعشرون كوفى ، وعشرة لغيره ، جلالاتها عشر ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لا يخفى .

﴿ تَتَّخِذُواْ ﴾ [٢] قرأ البصرى بالياء التحتية أوله ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ أُولَىٰهُمَا ﴾ [٥] لا تغفل عما تقدم فى مثله(١) لورش ، وقلنا :

وَإِنْ نَحْوُ مُوسَى جَاءَ مَعْ بَابِ آمَنُوا ... فَوَجْهَا كَمُوسَى مَعْ طَوِيلٍ بِهِ تَجْرِى
وَيَأْتِـــى مَـــعَ التَّقْلِـــيلِ فِيهِ تَوَسُّطٌ ... وَمَعْ قَصْرِهِ فَتْحٌ كَذَا قَالَ مَنْ يَدْرِى

﴿ بَأْسٍ ﴾ [٥] و﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ [٧] إبدالهما لسوسى(٢) دون ورش لا يخفى .

﴿ لِيَسُـُٔواْ ﴾ قـــرأ علىّ بالنون ونصب الهمزة ، والشامى وشعبة وحمزة بالياء ونصب الهمـــزة ، والباقون بالياء وضم الهمزة ، بعدها واو الجمع ، وورش على أصله فى الثلاثة ، وهو مع ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ قبله من باب واحد ، المد مع المد ، والتوسط مع التوسط ، والقصر مع القصر .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٩] جلىّ .

﴿ وَيُبَشِّرُ ﴾ قـــرأ الأخوان بفتح الياء ، وسكون الباء ، وضم الشين مخففة ، والباقون بضم الياء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة .

﴿ يَلْقَىٰهُ ﴾ [١٣] قرأ الشامى بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف ، والباقون بفتح الياء ، وإسكان اللام ، وتخفيف القاف .

﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [١٤] لا خلاف بين السبعة فى تحقيق همزه ، إلا أن حمزة يبدله إن وقف(٣) .

﴿ وَهُوَ ﴾ [١٩] جلىّ .

---

(١) انظر ما سبق عند قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [٣٧] فى سورة البقرة .

(٢) أى فى الحالين ، ويبدلهما أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) قوله : (إلا أن حمزة يبدله إن وقف) ساقط من (س) .

﴿ مَحۡظُورًا ۝ ٱنظُرۡ ﴾ قـرأ البصـرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين ، والباقون بالضم .

﴿ مَّخۡذُولاً ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع ، بلا خلاف .

الممال

﴿ أَسۡرَىٰ ﴾ [١]و﴿ مُوسَى ﴾ [٢]لدى الوقف عليه و﴿ أُولَىٰهُمَا ﴾ [٥]و﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [١٥] لهم وبصرى .

﴿ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ [١] و﴿ هُدًى ﴾ [٢] لـدى الوقف عليهما و﴿ عَسَىٰ ﴾ [٨] و﴿ يَلۡقَىٰهُ ﴾ [١٣] و﴿ كَفَىٰ ﴾ [١٤-١٧] معاً ، و﴿ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [١٥] و﴿ يَصۡلَىٰهَا ﴾ [١٨] ﴿ وَسَعَىٰ ﴾ [١٩] لهم .

﴿ ٱلدِّيَارِ ﴾ [٥] و﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٨] ﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [١٢] لهما ودورى .

﴿ جَآءَ ﴾ [٥-٧] معاً ، جلىّ .

تنبيهان :

الأول : ﴿ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ مرسـوم بالألف على المشهور ، فلا تتوهم أن لا إمالة فيه ، كما يقع لبعض القاصرين ، وهو مما استغنى فيه بإمالة اللفظ عن إمالة الخط .

الثانى : ﴿ يَصۡلَىٰهَا ﴾ فيه لورش وجهان : التفخيم ، وهو مقدم فى الأداء ، كأمثاله ، والترقيق ، ولا يأتى تقليله [(١٥٦/أ)] إلا على الترقيق .

المدغم

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [١] ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدًى ﴾ [٢] ﴿ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ ﴾ [١٤] ﴿ نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً ﴾ [١٦] ﴿ نُّرِيدُ ثُمَّ ﴾ [١٨] ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ ﴾ [١٩] ﴿ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا ﴾ [٢١] .

[وَقَضَىٰ رَبُّكَ]

﴿ يَبْلُغَنَّ﴾[٢٣] قرأ الأخوان بألف ممدودة طويلاً بعد الغين ، وكسر النون ، والباقون بغير ألف ، وفتح النون ، وهى مشددة للجميع .

﴿ أُفٍّ﴾ قرأ نافع وحفص بكسر الفاء مع التنوين ، والابنان بفتح الفاء من غير تنوين، والباقون كذلك إلا إنهم يكسرون الفاء .

﴿ خِطْئًا ﴾[٣١] قرأ المكى بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها ، وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء ، من غير ألف ولا مد ، والباقون بكسر الخاء ، وإسكان الطاء ، ولا بد من التنوين والهمز للجميع .

﴿ يُسْرِف ﴾[٣٣] قرأ الأخوان بالتاء ، على الخطاب ، والباقون بالياء ، على الغيب .

﴿ مَسْـُٔولاً ﴾[٣٤-٣٦] معـاً ، لا يمده ورش ، لأن قبله ساكناً صحيحاً ، ونقله لحمزة إن وقف لا يخفى .

﴿ بِٱلْقُسْطَاسِ﴾[٣٥] قرأ الأخوان وحفص بكسر القاف ، والباقون بالضم .

﴿ وَٱلْفُؤَادَ ﴾[٣٦] لا يبدله ورش لأن الهمز ليس فاءً .

﴿ كَانَ سَيِّئَةً ﴾[٣٨] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الهمزة ، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة ، والباقون بضم الهمزة ، بعدها هاء مضمومة موصولة بواو فى اللفظ .

﴿ ٱلْقُرْءَانِ﴾ كله[1] ظاهر .

﴿ لِيَذَّكَّرُواْ﴾[٤١] قرأ الأخوان بإسكان الذال ، وضم الكاف مع تخفيفها ، والباقون بفتح الذال والكاف مشددتين .

﴿ كَمَا تَقُولُونَ﴾[٤٢] قرأ المكى وحفص بالغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ عَمَّا يَقُولُونَ﴾[٤٣] قرأ الأخوان بالخطاب ، والباقون بالغيب .

---

(١) ورد فى الآيات رقم : ٤١-٤٥-٤٦ .

﴿ تُسَبِّحُ ﴾ [٤٤] قرأ الحرميان والشامى وشعبة بالياء ، والباقون بتاء التأنيث .

﴿ مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ ﴾ كسر تنوينه لبصرى وابن ذكوان وحمزة وعاصم لا يخفى .

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا إِنَّا ﴾ [٤٩] قرأ نافع وعلىّ بالاستفهام فى الأول ، والخبر فى الثانى ، وكل على أصله ، فقالون بالتسهيل والإدخال ، وورش بالتسهيل والقصر ، وعلىّ بالتحقيق والقصر ، وقرأ الشامى بعكسهما ، أى : بالخبر فى الأول ، والاستفهام فى الثانى، والباقون بالاستفهام فيهما ، ولا يخفى إجراؤهم على أصولهم فى الهمزتين من كلمة ، إلا أن هشاماً ليس له هنا إلا الإدخال(١) .

﴿ جَدِيدًا ﴾ كاف ، وفاصلة ، ومنتهى النصف بلا خلاف .

الممال

﴿ وَقَضَىٰ ﴾ [٢٣]و ﴿ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [٣٢] و ﴿ أَوْحَىٰٓ ﴾ [٣٩]و ﴿ فَتُلْقَىٰ ﴾ و ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ ﴾ [٤٠] ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ [٤٣] لهم .

﴿ كِلَاهُمَا ﴾ [٢٣] للأخوين ، وأما ورش فليس له فيه إلا الفتح ، هذا الذى عليه أهل الأداء من المحققين [(١٥٦/ب)] ، وبه نأخذ .

﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٢٦] و ﴿ نَجْوَىٰٓ ﴾ [٤٧] لهم وبصرى .

﴿ أَدْبَٰرِهِمْ ﴾ [٤٦] لهما ودورى .

﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾ لدورى علىّ .

المدغم

﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا ﴾ [٣٣] ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [٤١] لبصرى وهشام والأخوين .

---

(١) وهو المقروء به من طريق الحرز لقول الشاطبى فيها ص٦٣ بعد أن أجمل ذكر مواضع الاستفهام :

.... وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

وانظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٥] فى سورة الرعد .

(ك)

﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾[٢٥-٤٧] معـــاً ﴿ وَءَاتِ ذَا ﴾[٢٦] على أحد الوجهين ، والوجه الآخر الإظهـــار ، قال الجعبرى : «وهو الأشهر»[١] ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ ﴾[٣١] ﴿ أُوْلَـٰئِكَ كَانَ ﴾[٣٦] ﴿ ذَٰلِكَ كَانَ ﴾[٣٨] ﴿ جَهَنَّمَ مَلُومًا ﴾[٣٩] ﴿ ٱلْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ .

ولم يقع فى القرآن إدغام شين فى سين إلا فى هذا ، ولا إدغام فى ﴿ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ ﴾[٢٧] لسكون ما قبل النون .

تنبيه: اقتصرنا على الإدغام فى ﴿ ٱلْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ تبعاً للشاطبى[٢] ، وإلا ففيه الإظهار ، وهـــو قوى ، رواه سائر أصحاب الإدغام عن البصرى ، وبه قرأ الشذائى عن جميعهم ، واختاره طاهر بن سوار وغيره[٣] من أجل زيادة الشين بالتفشى ، وقرأ الدانى بالوجهين ، إلا أنه لم يذكر فى التيسير إلا الإدغام[٤] .

---

(١) انظر كنز المعانى ٢/٢٨٥ .

(٢) حيث قال فى تعداده للمدغم فى الحرز ص١٢ : وعند سبيلاً شين ذى العرش مدغم .

(٣) انظر المستنير ص٣٣٠ والتجريد ص١٤٩ والإقناع ١/٢١٥ .

(٤) ص ٢٣ ، وحكى الوجهين فى جامع البيان ٢/٤٠٥ (تحقيق الطحان) والمقروء به من طريق الحرز هو الإدغام فقط ، كما نص المؤلف ، وانظر البدور الزاهرة للقاضى ص١٨٤ .
وأمـــا الإظهار فلا يقرأ به إلا من طريق النشر ، فقد نص ابن الجزرى على قراءته بالوجهين ، فقال : «والوجهان صحيحان ، قرأت بهما ، وبهما آخذ» النشر ١/٢٩٢ .

[قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا]

﴿ رُءُوسَهُمْ ﴾ [٥١] مفرداً ومركباً مع ﴿ مَتَىٰ ﴾ و﴿ إِن يَشَأْ ﴾ [٥٤] معاً ، و﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ كله ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٥٥] جليّ .

﴿ زَبُورًا ﴾ قرأ حمزة بضم الزاى ، والباقون بالفتح .

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ [٥٦] قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام ، والباقون بالضم .

﴿ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧] وإبدال ﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ [٦٠] لسوسى[1] جليّ .

﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ [٦١] قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدال الثانية ألفاً ، ويمد طويلاً لسكون السين ، وهشام بتحقيق الأولى ، واختلف عنه فى الثانية ، فله التسهيل وله التحقيق ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل بين الهزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون لا يدخلون .

﴿ أَرَءَيْتَكَ ﴾ [٦٢] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد للساكن ، وعليّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ ﴾ قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد النون فى الوصل ، والمكى بإثباتها وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفها كذلك .

﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ [٦٤] قرأ حفص بكسر الجيم ، والباقون بإسكانها .

﴿ يَخْسِفَ ﴾ [٦٨]و﴿ يُرْسِلَ ﴾ [٦٨]و﴿ يُعِيدَكُمْ ﴾ [٦٩]و﴿ فَيُرْسِلَ ﴾و﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ قرأ المكى والبصرى بالنون فى الأفعال الخمسة ، والباقون بالياء .

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٥] و﴿ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩]و﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٦٠] و﴿ لِأَدَمَ ﴾ [٦١] وقفها لا يخفى .

﴿ تَبِيعًا ۝٦٩ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع ، بإجماع .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

الممال

﴿ مَتَىٰ ﴾ [٥١] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾ و﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٦٥] و﴿ نَجَّىٰكُمْ ﴾ [٦٧] لهم .

﴿ بِٱلنَّاسِ ﴾ [٦٠] و﴿ لِلنَّاسِ ﴾ لدورى .

﴿ ٱلرُّءۡيَا ﴾ لدى الوقف عليها لورش وبصرى وعلىّ .

﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [٦٩] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ لَّبِثۡتُمۡ ﴾ [٥٢] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿ ٱذۡهَبۡ فَمَن ﴾ [٦٣] لبصرى وخلاد وعلىّ

(ك)

﴿ أَعۡلَمُ بِكُمۡ ﴾ [٥٤] ﴿ أَعۡلَمُ بِمَن ﴾ [٥٥] ﴿ رَبِّكَ كَانَ ﴾ [٥٧] ﴿ كَذَّبَ بِهَا ﴾ [٥٩] ﴿ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ ﴾ [٦٦] ﴿ فَيُغۡرِقَكُم ﴾ [٥٩] .

ولا إدغام فى ﴿ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ ﴾ [٥٣] لوقوع النون بعد ساكن ، ولا فى ﴿ دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ لفتحها بعد ساكن ، ولا فى ﴿ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾ لأن الأول تاء ضمير .

[وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ]

﴿يَقۡرَءُونَ﴾[٧١] و﴿يُظۡلَمُونَ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾[٧٤] و﴿شَيۡـٔٗا﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٧٨] و﴿قُرۡءَانَ﴾ معاً ، و﴿ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ الثلاثة(١) كله لا يخفى .

﴿خَلۡفَكَ﴾[٧٦] قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح الخاء ، وإسكان اللام ، من غير ألف ، والباقون بكسر الخاء ، وفتح اللام ، وألف بعدها .

﴿رُّسُلِنَا﴾[٧٧] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿وَنُنَزِّلُ﴾[٨٢] قرأ البصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون المكى وغيره بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿وَنَـَٔا﴾[٨٣] قرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمزة ، فالألف تلى النون والهمز بعدها ، كـ﴿جَآءَ﴾[٨١] والباقون بتقديم الهمز على الألف ، فالهمزة تلى النون والألف بعدها ، كـ﴿رَءَا﴾[الأنعام٧٦] وورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر ، كما فى ﴿يَـُٔوسٗا﴾ وما فيه من التحرير جلىّ .

﴿شِئۡنَا﴾[٨٦] إبداله لسوسى(٢) دون ورش جلىّ .

﴿حَتَّىٰ تَفۡجُرَ﴾[٩٠]قرأ الكوفيون بفتح التاء ، وإسكان الفاء ، وضم الجيم وتخفيفها، والباقون بضم التاء ، وفتح الفاء ، وكسر الجيم وتشديده ، واتفقوا على تشديد ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾[٩١] من أجل المصدر بعده(٣) .

﴿كِسَفًا﴾[٩٢] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح السين [(١٥٧/ب)] ، والباقون بالإسكان .

---

(١) فى الآيات رقم : ٨٢-٨٨-٨٩ .

(٢) أى فى الحالين ، ولحمزة أيضاً إبداله فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) وهو قوله تعالى ﴿تَفۡجِيرًا ۝﴾ .

﴿ تُنَزِّلَ ﴾ [٩٣] مثل ﴿ وَنُنَزِّلُ ﴾ [٨٢] .

﴿ قُلْ سُبْحَانَ ﴾ قرأ الابنان بفتح القاف ، وألف بعدها ، وفتح اللام ، على الخبر ، والباقون بضم القاف ، وإسكان اللام ، على الأمر .

﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [٩٧] قرأ نافع والبصرى فى الوصل بإثبات ياء بعد الدال ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا إِنَّا ﴾ [٩٨] قرأ نافع وعلىّ بالاستفهام فى ﴿ أَءِذَا ﴾ والخبر فى ﴿ إِنَّا ﴾ والشامى بعكسهما ، والباقون بالاستفهام فيهما ، وهم على أصولهم من التحقيق والتسهيل والإدخال ، إلا أن هشاماً ليس له هنا إلا الإدخال .

﴿ يَـُٔوسًا ﴾ [٨٣] ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ [٩٣] تسهيل الهمزة لحمزة إن وقف لا يخفى[1] .

﴿ جَدِيدًا ۝٩٨ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الحزب التاسع والعشرين عند الجمهور[2] وجعله بعضهم ﴿ قَتُورًا ۝١٠٠ ﴾ بعده ، وزعم فى المسعف أنه لا خلاف فيه[3].

الممال

﴿ أَعْمَىٰ ﴾ [٧٢] معاً ، الأول لهم وبصرى وشعبة ، والثانى لهم وشعبة .

تنبيه : إمالة شعبة هنا إضجاع ، وكذلك البصرى ، فخرج من قاعدته من التقليل فى ذوات الياء .

---

(١) فى (و) و(ط) قوله (﴿يَـُٔوسًا﴾ ﴿نَّقْرَؤُهُۥ﴾ تسهيل الهمزة لحمزة إن وقف لا يخفى) متأخر عن موضعه ، مذكور بعد قوله (وزعم فى المسعف أنه لا خلاف فيه) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٢٥ .

(٣) انظر المسعف ق ٥٧/ب، وذكر السخاوى القول الأول ثم قال : « ولم يوافق عليه ، وقال قوم : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ۝٩٦﴾ .. » جمال القراء ١/١٤٥ .

و﴿ عَسَىٰٓ ﴾[٧٩] و﴿ أَهۡدَىٰ ﴾[٨٤] و﴿ فَأَبَىٰٓ ﴾[٨٩] و﴿ تَرۡقَىٰ ﴾[٩٣] و﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ [٩٤] و﴿ كَفَىٰ ﴾[٩٦] و﴿ مَّأۡوَىٰهُمۡ ﴾[٩٧] لهم .

﴿ جَآءَ ﴾[٨١-٩٤] معاً ، جليّ .

﴿ وَنَـَٔا ﴾[٨٣] إمالة نونه وهمزه لخلف وعليّ ، وهمزه فقط لورش وشعبة وخلاد .

تنبيه : لم أذكر للسوسى الخلاف فى إمالة الهمزة كما ذكره الشاطبى له(١) ، لأن جميع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح ، لا يعلم فى ذلك بينهم خلاف .

وذكر الخلاف له انفرد به فارس بن أحمد شيخ الدانى ، وتبعه على ذلك كما قال المحقق(٢) ، وكل ما انفرد به بعض النقلة لا يقرأ به لعدم تواتره .

فإن قلت : ذكره الدانى فلا انفراد .

قلت : ذكره له حكاية لا رواية ، ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسى بصيغة الجزم ، بقوله : « أمال الكسائى وخلف فتحة النون والهمزة ، وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط » ثم قال : « وقد روى عن أبى شعيب مثل ذلك »(٣) بصيغة التمريض ، ويدل لذلك أيضاً أنه لم يذكره فى المفردات ، ولا أشار إليه .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٨٩] و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ لدورى .

المدغم

﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا ﴾ لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ إِذۡ جَآءَهُمُ ﴾[٩٤] لبصرى وهشام .

﴿ خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ ﴾[٩٧] لبصرى والأخوين .

---

(١) بقوله فى الحرز ص٢٦ : نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الاسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلا

(٢) النشر ٢/٤٤ .

(٣) التيسير ص١٤١ .

(ك)

﴿ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [٧٥] ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [٨٤] ﴿أَمْرِ رَبِّى﴾ [٨٥] ﴿عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾﴾ ﴿نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [٩٠] ﴿تَفْجُرَ لَنَا﴾ ﴿نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [٩٣] .

ولا إدغام فى ﴿ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ﴾ [٨٨] ولا فى ﴿يَكُونَ لَكَ﴾ [٩٣][1] ولا فى ﴿سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [٩٣] لسكون ما قبل النون .

(١) وكذلك ﴿تَكُونَ لَكَ﴾ [٩١] فهو أيضاً لا إدغام فيه للعلة ذاتها .

[أَوَلَمْ يَرَوْا..]

﴿ رَبِّيَ إِذًا ﴾ [١٠٠] فتح الياء نافع والبصرى ، وسكنها والباقون .

﴿ فَسْـَٔلْ ﴾ [١٠١] قرأ المكى وعلىّ بفتح السين ، وهمزة مفتوحة بعدها[١] .

﴿ عَلِمْتَ ﴾ [١٠٢] قرأ علىّ بضم التاء ، والباقون بالفتح .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّآ ﴾ و﴿ وَقُرْءَانًا ﴾ [١٠٦] جلىّ .

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ [١١٠] و﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ﴾ قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام من ﴿ قُلِ ﴾ والواو من ﴿ أَوِ ﴾ والباقون بالضم .

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ وقف الأخوان على الياء من ﴿ أَيًّا مَّا ﴾ والباقون على الميم .

وفيها من ياءات الإضافة واحدة﴿ رَبِّيَ إِذًا ﴾ [١٠٠] ومن الزوائد ثنتان﴿ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ ﴾ [٦٢] ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [٩٧] .

ومدغمها : ثلاث وثلاثون إن لم نعد ﴿ وَءَاتِ ذَا ﴾ [٢٦] وأربع وثلاثون إن عددناه ، وقال الجعبرى ومن قلده : واحد وثلاثون[٢] ، وصغيرها : ثمان .

---

(١) وذلك بنقل حركة الهمزة إلى السين الساكنة قبلها ، وحذف الهمزة ، والنقل لهما ثابت فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) الذى وجدته فى كنز المعانى للجعبرى خلاف ما ذكره المؤلف عنه ، فقد قال : « الإدغام : أربعة وثلاثون موضعاً .. » – ثم عدّها – انظر كنز المعانى ص٥٥٩ (خ) وكذلك وجدت فى علم النصرة ق ٤١/أ قوله : « إدغامها أربعة وثلاثون » اهـ . وهو الذى يقلد الجبرى غالباً .

ويظهر أن المؤلف رحمه الله اعتمد فى نسبته هذ القول إلى الجعبرى ومن قلده على نسخ محرفة ، ويدل على ذلك قوله عند ذكره للمدغم فى آخر سورة مريم : « ولعله تحريف من النساخ » .

سورة الكهف

مكية ، وآيها مائة وخمس حجازى ، وست شامى ، وعشر كوفى ، وإحدى عشرة بصرى ، جلالاتها ست عشرة ، وما بينها وبين الإسراء من الوجوه لا يخفى .

﴿ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ قرأ حفص فى الوصل بالسكت على الألف المبدلة من التنوين سكته يسيرة من غير تنفس ، إشعاراً بأن ﴿ قَيِّمًا ﴾ ليس متصلاً بـ﴿ عِوَجَا ﴾ على أنه نعت له ، بل هو منصوب بفعل مقدر ، أى : جعله قيماً وأنزله ، فيكون حالاً من الهاء المتصل به(١) ، ويحتمل غير هذا(٢) ، والباقون بغير سكت ، فلهم فى تنوينه الإخفاء لأجل قاف ﴿ قَيِّمًا ﴾ .

﴿ لَّدُنْهُ ﴾[٢] قرأ شعبة بإسكان الدال مع إشمامها الضم ، وكسر النون والهاء ، ووصلها بياء فى اللفظ .

والمراد بالإشمام هنا : ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة ، على ما ذكره [(١٥٨/ب)] مكى(٣) والدانى(٤) وأبو عبد الله الفاسى(٥) وغيرهم .

وقال الجعبرى : لا يكون الإشمام بعد الدال ، بل معه –واعترض الأول فانظره(٦)– تنبيهاً على أن أصلها الضم ، وسكنت تخفيفاً .

---

(١) أى الهاء ﴿لَّهُۥ﴾ كما نص على ذلك أبو البقاء فى التبيان ٨٣٧/٢ .

(٢) من ذلك : أنه حال من ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وهو مؤخر عن موضعه ، أى : أنزل الكتاب قيِّما ، ويحتمل : أنه حال ثانية ، والجملة المنفية قبله حال أيضاً ، والتقدير : أنزله غير جاعل له عوجاً قيِّما ، انظر التبيان ٨٣٧/٢ والفريد ٣٠٩/٣ والدر المصون ٤٣٣/٧ .

(٣) انظر التبصرة ص٥٧٢ .

(٤) انظر المفردات السبع ص٢٧٦ وجامع البيان ص٤٠٤ (تحقيق سامى الصبة) .

(٥) انظر اللآلئ الفريدة ٩٥١/٣ .

(٦) قال فى كنز المعانى ص٥٦٠ (خ) : « والإشمام هنا ضم الشفتين مع الدال ، قال الفارسى هو هيئة العضو للضم ، وليس حركة ، وتجوز الأهوازى بتسميته اختلاساً ، وقال مكى هو بعد الدال كالوقف ، وليس كـ﴿قِيلَ﴾ لأنه متحرك ووافقه السخاوى ، وقال : لا يدركه الأعمى ، **قلت : ليس بعده** ،

والباقون بضم الدال والهاء ، وإسكان النون ، والمكى على أصله فى الصلة .

﴿ وَيُبَشِّرَ ﴾ قــرأ الأخوان بفتح الياء ، وإسكان الباء الموحدة ، وضم الشين مخففة ، والباقون بضم الياء ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة .

﴿ وَهَيِّئْ ﴾[١٠] و﴿ وَيُهَيِّئْ ﴾[١٦] عــدم إبدال همزها للسبعة إلا حمزة فى الوقف لا يخفى .

﴿ فَأْوُۥٓاْ ﴾ إبدال همزه لسوسى[١] دون ورش جلىّ .

﴿ مِّرۡفَقٗا ﴾ قــرأ نافع والشامى بفتح الميم ، وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم ، وفــتح الفــاء ، ومن فتح الميم فخم الراء ، ومن كسرها رققها ، لأن الكسرة لازمة وإن كانت الميم فيه زائدة ، فلهذا قال بعضهم بتفخيمه لزيادتها ، والصواب الأول .

وهو كاف وقيل تام[٢] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[٣] ، وشذ بعضهم وجعله ﴿ كَذِبٗا ﴾ قبله[٤] .

الممال

﴿ فَأَبَى ﴾[الإســراء٩٩] و﴿ أَوَى ﴾[١٠] و﴿ هُدًى ﴾ إن وقف عليه و﴿ يُتْلَىٰ ﴾ [الإسراء١٠٧] و﴿ أَحْصَىٰ ﴾[١٢] لهم .

لأنــه إن لم يكن على حرف لزم سكنه ، ولم ينقل ، أو على حرف ، فإن كان النون فهى المشمة ، لا الدال ، والتقدير: الدال ، فهذا خلف ، أو على الدال فهو المدّعى ، ولا يلزم منه تحركها .. » اهــ . ونقــل الشيخ عبد الفتاح القاضى كلام المؤلف هذا ، وما تضمنه من نقل عن الجعبرى ، ثم قال عقب ذلك : « والظاهر أن الحق مع الجعبرى » البدور الزاهرة ص١٨٨ .

(١) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) كاف عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ٣٥٤/٢ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٤٦٣ ، وتام عند النحاس والدانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٣٨٦/١ والمكتفى ص٣٦٧ والاقتدا ١٠٢٣/٢ .

(٣) وعلــيه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة جميعاً ، وانظر جمال القراء ١٥٨/١ والقول الوجيز ص ٢٢٨ .

(٤) ذكره فى المسعف ق ٥٨/أ .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [الإسراء١٠١] و﴿ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء١١٠] و﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [١٥] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [الإسراء١٠١] و﴿ جَآءَ ﴾ [الإسراء١٠٤] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [الإسراء١٠٦] للدورى .

﴿ ءَاثَـٰرِهِمْ ﴾ [٦] لهما ودورى .

﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [١١] للدورى علىّ .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ [الإسراء١٠١] لبصرى وهشام .

﴿ يَنشُرْ لَكُمْ ﴾ [١٦] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ ﴾ [الإسراء٩٩] ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ ﴾ [الإسراء١٠٠] ﴿ فَقَالَ لَهُۥ ﴾ [الإسراء١٠١] ﴿ قَالَ لَقَدْ ﴾ [الإسراء١٠٢] ﴿ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا ﴾ [الإسراء١٠٤] ﴿ ٱلْعِلْمَ مِن ﴾ [الإسراء١٠٧] ﴿ ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ ﴾ [١٠] ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ ﴾ [١٣] ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [١٥] .

ولا إدغام فى ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء١٠٧-١٠٩] معاً ، لسكون ما قبل النون .

[وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت]

﴿ تَّزَٰوَرُ﴾ [١٧] قرأ الشامى بإسكان الزاى ، وحذف الألف ، وتشديد الراء ، والكوفيون بفتح الزاى وتخفيفها ، وألف بعدها ، وتخفيف الزاى ، والباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاى .

﴿ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ﴾ ﴿ فَهُوَ﴾ جلىّ ، وأما ﴿ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ﴾ فقرأ نافع والبصرى حال الوصل بإثبات ياء بعد الدال ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ ﴾ [١٨] قرأ الحرميان وبصرى وعلىّ بكسر السين ، والباقون بفتحها [(١٥٩/أ)] .

﴿ ذِرَاعَيۡهِ﴾ راؤه مرقق لورش من أجل الكسرة قبله ، وهو الذى فى أكثر التصانيف، وبه قرأ الدانى على فارس والخاقانى[1] .

وأخذ جماعة فيه بالتفخيم من أجل العين بعده[2] وبه قرأ الدانى على أبى الحسن[3] ، والأخذ عندنا بالأول ، ومثله ﴿ سِرَاعًا ﴾ [ق٤٤] و﴿ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة٣٢] .

﴿ وَلَمُلِئۡتَ﴾ قرأ الحرميان بتشديد اللام الثانية ، والباقون بالتخفيف ، وإبدال همزه للسوسى[4] لا يخفى .

﴿ رُعۡبًا ﴾ قرأ الشامى وعلىّ بضم العين ، والباقون بإسكانها .

﴿ بِوَرِقِكُمۡ ﴾ [١٩] قرأ البصرى وشعبة وحمزة بإسكان الراء ، والباقون بكسرها ، ومن سكن فخم الراء ، ومن كسر رقق .

---

(١) انظر جامع البيان ٨٧٧/٣ (تحقيق الطحان) .

(٢) كأبى الطاهر بن خلف فى العنوان ص٦٢ ، وابن غلبون فى التذكرة ١/ ٢٢٣ ، وابن شريح فى الكافى ٣٠٠/١ .

(٣) انظر الإحالة السابقة إلى جامع البيان .

(٤) فى الحالين ، ومثله حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ رَّبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [٢٢] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ لِشَاْيْءٍ ﴾ [٢٣] رسمت بألف بعد الشين ، وليس له في القرآن نظير .

﴿ يَهْدِيَنِ ﴾ [٢٤] قرأ نافع وبصرى وصلاً بإثبات ياء بعد النون ، والمكى بإثباتها في الحالين ، والباقون بحذفها فيهما .

﴿ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [٢٥] قرأ الأخوان بحذف تنوين ﴿ مِائَةٍ ﴾ على الإضافة ، والباقون بالتنوين .

﴿ وَلَا يُشْرِكُ ﴾ [٢٦] قرأ الشامى بتاء الخطاب ، وجزم الكاف ، على النهى ، والباقون بالياء ، ورفع الكاف ، على الخبر .

﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ [٢٨] قرأ الشامى بضم الغين ، وإسكان الدال ، وبعده واو مفتوحة ، والباقون بفتح الغين والدال ، وبعدها ألف لفظاً ، والرسم بواو بعد الدال .

﴿ مُرْتَفَقًا ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى النصف[1] ، بإجماع .

الممال

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ ﴾ [١٧] إن وقف على ﴿ تَرَى ﴾ لهم وبصرى وإن وصل فلسوسى بخلف عنه ﴿ أَزْكَىٰ ﴾ [١٩] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾ [٢٤] و﴿ هَوَىٰهُ ﴾ [٢٨] لهم .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ لهم وبصرى .

﴿ شَآءَ ﴾ [٢٩] معاً جلىّ .

و﴿ تُمَارِ ﴾ [٢٢] لا إمالة فيه لأن الراء ليست طرفاً بتوسيطها بالياء المحذوفة للجازم .

المدغم

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [١٩] معاً لبصرى وشامى والأخوين .

---

(١) في (و) و(ص) و(ط) : (ومنتهى الربع) .

(ك)

﴿أَعۡلَمُ بِمَا﴾ ﴿أَعۡلَمُ بِهِمۡ﴾[٢١] ﴿أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾[٢٢] ﴿أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾[٢٦] ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[٢٧] ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾[٢٨] ﴿لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾[٢٩] .

ولا إدغام فى ﴿لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا﴾[٢٤] لتخصيص الإدغام بباء ﴿يُعَذِّبُ﴾ وميم ﴿مَن﴾[البقرة١٨٤] ولا فى ﴿وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾[٢٨] لتثقيله .

[وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيۡنِ]

﴿ تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [٣١] و﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ جليان .

﴿ أُكُلَهَا ﴾ [٣٣] قرأ الحرميان وبصرى بسكون الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ ثَمَرٌ ﴾ [٣٤] قـــرأ عاصم بفتح الثاء والميم ، والبصرى بضم الثاء ، وإسكان الميم ، والباقون بضم الثاء والميم .

﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ ﴾ و﴿ أَنَا۠ أَقَلَّ ﴾ [٣٩] قـــرأ نافـــع بإثـــبات ألف ﴿ أَنَا۠ ﴾ فيصير من باب المنفصل ، والباقون بحذفها لفظاً فى الوصل ، فلا مد عندهم ، وكلهم يقف بالألف ، تبعاً للرسم .

﴿ مِّنۡهُمَا ﴾ [٣٦] قرأ الحرميان وشامى بميم بعد الهاء ، على التثنية ، والباقون بحذفها ، على الإفراد ، وكل تبع مصحفه .

﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ [٣٨] قـــرأ الشامى بإثبات الألف بعد النون وصلاً ، والباقون بحذفها ، ولا خلاف بينهم فى إثباتها فى الوقف ، اتباعاً للرسم .

﴿ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ [٣٨-٤٣] معـــاً و﴿ رَبِّيٓ أَن ﴾ [٤٠] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء فى الثلاثة ، والباقون بالإسكان .

﴿ تَرَنِ أَنَا۠ ﴾ [٣٩] قـــرأ قالـــون والبصرى فى الوصل بإثبات ياء بعد النون ، والمكى بإثباتها وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ أَن يُؤۡتِيَنِ ﴾ [٤٠] قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد النون وصلاً ، والمكى بزيادتها مطلقاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ بِثَمَرِهِۦ ﴾ [٤٢] مثل ﴿ ثَمَرٌ ﴾ [٣٤] ﴿ وَهِيَ ﴾ [٤٢] كـــ﴿ وَهُوَ ﴾ [٣٤] جلىّ .

﴿ وَلَمۡ تَكُن ﴾ [٤٣] قرأ الأخوان بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث.

﴿ ٱلۡوَلَٰيَةُ ﴾ [٤٤] قرأ الأخوان بكسر الواو ، والباقون بالفتح .

﴿ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ ﴾ قرأ البصرى وعلىّ برفع القاف ، والباقون بخفضه .

﴿ عُقُبًا ﴾ قرأ عاصم وحمزة بإسكان القاف ، والباقون بالضم .

﴿ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [٤٥] قرأ الأخوان بإسكان الياء ، ولا ألف بعدها ، على التوحيد ، والباقون بفتح الياء ، بعدها ألف ، على الجمع .

﴿ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ [٤٧] قرأ الابنان والبصري بالتاء المضمومة ، وفتح الياء التحتية ، ورفع ﴿ ٱلْجِبَالُ ﴾ والباقون بالنون المضمومة ، وكسر الياء ، ونصب ﴿ ٱلْجِبَالَ ﴾ .

﴿ مَالِ هَٰذَا ﴾ [٤٩] اللام فى الرسم مفصولة من الهاء ، فوقف البصرى وعلىّ بخلاف [(١٦٠/أ)] عنه على ﴿ مَا ﴾ والباقون على اللام ، وهو الطريق الثانى لعلىّ ، وكلهم لا يبتدئ بالهاء من ﴿ هَٰذَا ﴾ بل يبتدئ بـ﴿ مَا ﴾ .

﴿ أَحَدًا ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع كذلك ، ولا عبرة بخلاف من خالف(١) .

الممال

﴿ سَوَّىٰكَ ﴾ [٣٧] و﴿ فَعَسَىٰ ﴾ [٤٠] و﴿ أَحْصَىٰهَا ﴾ [٤٩] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [٣٩] جلىّ .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٤٥-٤٦] معاً لهم وبصرى .

﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾ [٤٧] و﴿ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٤٩] مثل ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ ﴾ [١٧] .

---

(١) هــذا عند المغاربة ، فمنتهى الربع فى مصاحفهم هو ﴿أَحَدًا﴾ بلا خلاف ، كما ذكر المؤلف ، ونص عليه السخاوى أيضاً فى جمال القراء ١٥٨/١ ، أما فى مصاحف المشارقة فمنتهى الربع ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝ ﴾ وانظر القول الوجيز ص٢٢٨ .

تنبيه : لم نذكر فى الممال ﴿كِلْتَا﴾[٣٣] إن وقف عليها ، لأن الفتح فيه أشهر وأرجح عند أهل الأداء ، بل حكى ابن شريح وغيره الإجماع عليه[١] ، وجنح إليه المحقق ، وقال : (جاء النص به عن الكسائى)[٢] .

وقلنا بإمالتها كما هو مذهب أئمتنا العراقيين قاطبة ، كابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم[٣] ، فإمالتها لهم وبصرى ، لأنها (فِعلى) كـ﴿إِحْدَى﴾[الأنفال٧] و(سيما)[٤] .

والظاهر عندى حيث ثبت فيها النص بالفتح والإمالة أنها تمال للبصرى وورش ، لأن ألفها عند البصريين ثابت ، والتاء مبدلة من واو ، والأصل (كلوى) ولا تمال للأخوين ، لأنهما من الكوفيين ، وألفها عندهم ألف تثنية ، واحدها (كلت) وهى لا تمال بإجماع .

وما ذكرناه من أن ألفها للتأنيث عند البصريين وللتثنية عند الكوفيين نص عليه غير واحد من أئمة القراءة والنحو ، كالدانى فى موضحه[٥] وجامعه[٦] وسيبويه[٧] والله أعلم.

المدغم

﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾[٣٩] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾[٤٨] وهشام والأخوين .

---

(١) انظر الكافى ٢٧٨/١ .

(٢) ونص كلام ابن الجزرى : « والوجهان جيدان ، ولكنى إلى الفتح أجنح ، فقد جاء به منصوصاً عن الكسائى سورة بن المبارك .. » الخ ، النشر ٧٩/٢ .

(٣) لم أجده فى المستنير لابن سوار ، وانظر إرشاد المبتدى ص٤١٦ والإقناع ٣٥١/١ وغاية الاختصار ١/ ٣٣٠ والاختيار ٥١٦/٢ .

(٤) لم يرد لفظ (سيما) فى القرآن الكريم مجرداً ، وإنما ورد مضافاً إلى الضمير فى قوله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٢٩] فى سورة الفتح .

(٥) الموضّح فى الفتح والإمالة وبين اللفظين ص٧٠٧ .

(٦) جامع البيان ٨٥٣/٣ (تحقيق الطحان) .

(٧) فى الكتاب ٣٦٤/٣ ، وانظر الإنصاف ٤٤٩/٢ .

﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ لهشام وورش وعليّ .

(ك)

﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ [٣٤] ﴿ قَالَ لَهُۥ ﴾ [٣٧] ﴿ جَنَّتَكَ قُلْتَ ﴾ [٣٩] ﴿ نَّجْعَلَ لَكُم ﴾ [٤٨] ولا إدغام فى ﴿ خَلَقَكَ ﴾ [٣٧] لعدم الميم .

[مَآ أَشْهَدتُّهُمْ..]

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ [٥٢] قرأ حمزة بالنون ، والباقون بالياء .

﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٥٤] جليّ .

﴿قِبَلاً ﴿٥٥﴾﴾ قرأ الكوفيون بضم القاف والباء ، والباقون بكسر القاف ، وفتح الباء.

﴿هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾ قرأ حمزة بإسكان الزاى ، والباقون [(١٦٠/ب)] بالضم ، وحفص بالواو ، والباقون بالهمز ، إلا أن حمزة فى الوقف يبدلها واواً كحفص ، وله أيضاً نقل حركة الهمزة إلى الزاى وحذفها .

﴿يُؤَاخِذُهُم﴾ [٥٨] و﴿تُؤَاخِذْنِى﴾ [٧٣] جليّ .

﴿مَوْئِلاً ﴿٥٨﴾﴾ لا مد فيه لأحد ، وذكروا فيه لحمزة إن وقف ستة أوجه ، النقل ، والإدغام ، وإبدال الهمزة ياءً ، والتسهيل ، وإبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها ، وإبدالها واواً من غير إدغام ، والصحيح المقروء به هو الأول والثانى .

أما الأول فهو القياس المطرد بإجماع ، واقتصر عليه غير واحد كطاهر بن غلبون وأبيه أبى الطيب وابن سفيان والمهدوى والطرطوشى وابن الفحام[1] .

وأما الثانى فذكره الدانى فى التيسير وغيره[2]، وبه قرأ على شيخه أبى الفتح فارس ، وأبو محمد مكى[3] ، وابنُ شريح[4] ، وحكى سماع ذلك من العرب يونس[5] وغيره[1]،

---

(١) انظر التذكرة ١/ ١٥٠ والهادى ١٨٢/١ والتجريد ص١٣١ .

(٢) لم يذكره الدانى فى التيسير ، وعبارته فيه : « فإذا تحركت الهمزة وهى متوسطة فما قبلها يكون ساكناً أو متحركاً ، فإن كان ساكناً وكان أصلياً وسهلتها ألقيت حركتها على ذلك الساكن وحركتها بها ، ما لم يكن ألفاً .. » – وذكر أمثلة لذلك – ص٤٠ ، وإنما ذكره فى جامع البيان ٥٩٩/٢ (تحقيق الطحان) .

(٣) فى التبصرة ص٣١٦ .

(٤) فى الكافى ٢٤١/١ وانظر حرز الأمانى ص٢٠ وإبراز المعانى ٣٢/٢ .

(٥) يونس بن حبيب الضبى ، البصرى ، أبو عبد الرحمن ، كان إماماً فى النحو واللغة والأدب ، وله نظم جيد ، سمع من العرب وأخذ عن أبى عمرو بن العلاء ، وروى عن سيبويه فأكثر ، أخذ عنه الكسائى

وحكاه أيضاً سيبويه[٢] ، إلا أنه خصه بالسماع ، و لم يَقِسْهُ ، والأربعة ضعيفة ، وأضعفها السادس .

﴿ لِمُهْلَكِهِم ﴾ قرأ شعبة بفتح الميم واللام الثانية ، وحفص بفتح الميم ، وكسر اللام ، والباقون بضم الميم ، وفتح اللام .

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [٦٣] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، وتمد طويلاً للساكن بعدها ، وعليّ بحذفها ، والباقون بتحقيقها .

فإن وقف عليه فليس فيه لورش إلا التسهيل ، ويسقط وجه البدل لأنه يلزم عليه اجتماع[٣] ثلاثة سواكن ظواهر ، وهو غير موجود فى كلام العرب ، وليس هذا كالوقف على المشدد ، وهو ظاهر .

﴿ أَنسَانِيهِ ﴾ قرأ حفص بضم الهاء من غير صلة وصلاً [(١٦١/أ)] ، والباقون بكسرها ، ولا يخفى إجراء المكى على أصله من الصلة .

﴿ نَبْغِ ﴾ [٦٤] قرأ نافع وبصرى وعليّ بإثبات ياء بعد الغين وصلاً لا وقفاً ، والمكى بإثباتها فى الحالين ، والباقون بالحذف كذلك .

﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ [٦٦] قرأ نافع وبصرى بزيادة ياء بعد النون وصلاً لا وقفاً ، والمكى بزيادتها مطلقاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ قرأ البصرى بفتح الراء والشين ، والباقون بضم الراء وإسكان الشين ، لغتان ، ولا خلاف بينهم فى الموضعين المتقدمين وهما ﴿ مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ ولا ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ أنهما بفتح الراء والشين .

والفراء ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر أخبار النحويين البصريين ص٣٣ ، وإشارة التعيين ص ٣٩٦ وبغية الوعاة ٢/٣٦٥ .

(١) وهو الكسائى كما فى النشر ١/٤٤٠ .

(٢) الكتاب ٣/ ٥٤٧ .

(٣) فى (و) : (لأنه يجتمع عليه ثلاث سواكن) .

﴿ مَعِي صَبْرًا ﴾ الثلاثة[١] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ سَتَجِدُنِيَ إِن ﴾ [٦٨] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَلَا تَسْـَٔلَنِّي ﴾ [٧٠] قرأ نافع والشامى بفتح اللام ، وتشديد النون ، والباقون بإسكان اللام ، وتخفيف النون .

ولا خلاف بينهم فى إثبات الياء بعد النون وصلاً ووقفاً ، تبعاً للرسم ، إلا ابن ذكوان فاختلف عنه ، فروى عنه إثباها كالجماعة ، وروى عنه حذفها فى الحالين ، وليست من الزوائد كما قد يتوهم[٢] .

﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [٧١] قرأ الأخوان بالياء مفتوحة ، وفتح الراء ، وضم لام ﴿ أَهْلُهَا ﴾ والباقون بالتاء مضمومة ، وكسر الراء ، ونصب اللام .

﴿ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ هو من باب ﴿ ذِكْرًا ﴾ [البقرة٢٠٠] فى التفخيم والترقيق ، ولا يضرنا نقل الحركة ، ويأتى كل منهما على التوسط والتطويل فى ﴿ شَيْـًٔا ﴾ .

﴿ زَكِيَّةً ﴾ [٧٤] قرأ الشامى والكوفيون بغير ألف بعد الزاى ، وتشديد الياء ، والباقون بالألف ، وتخفيف الياء .

﴿ نُكُرًا ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف ، والباقون بالإسكان ، كاف ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثلاثين ، بإجماع ، وهو نصف القرآن باعتبار الأحزاب والأنصاف [(١٦١/ب)] والأرباع والأثمان .

واختلف فى نصفه باعتبار الحروف فقيل ألف ﴿ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الأولى ، وقيل ثانى لامى ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [١٩] وقيل غير ذلك ، ولعل هذا باختلاف القراءات[١] ، وإلا فمثل هذا محقق موجود ، لا يمكن أن يختلف فيه[٢] .

---

(١) فى الآيات رقم : ٦٧-٧٢-٧٥ .

(٢) لأنها مرسومة بالياء ، وياءات الزوائد محذوفة رسماً ، كما قال الشاطبى فى باب ياءات الزوائد من حرز الأمانى ص٣٦ : وَفِى الكَهْفِ تَسْأَلْنِى عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بِالخُلْفِ مُثِّلا

وباعتبار الكلمات ﴿وَٱلۡجُلُودُ ۝﴾ بالحج ، وباعتبار الآيات ﴿يَأۡفِكُونَ ۝﴾(٣) بالشعراء ، وباعتبار السور الحديد ، فبهذه الاعتبارات له ستة عشر نصفاً ، ويلغز به ويقال أي شئ له ستة عشر نصفاً .

الممال

---

(١) وقد أورد أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن ص ٧٣-٧٥ ، جملة من الأقوال في عدد حروف القرآن يظهر فيها زيادة بعضها في العدد عن الآخر أو نقصه ، وكذلك علم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء ١/١٢٦-١٢٨ .

وقال أبو عمرو الداني عقب ذكر تلك الأقوال : « وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملاً ومفصلاً ، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها ، وعدد ما في السور منها ، ولم يدر السبب الموجب لذلك ، وبنى على حال استقرارها في التلاوة دون حال صورها في الكتابة ، وحصّل ذلك بزعمه في الجملة والتفصيل على مذهب كل واحد من أئمة القراء السبعة ، فذكر تفاوتاً عظيماً في جملة العدد وفي السور على ما ذكره المتقدمون وأحصاه السابقون ، وذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد أحرفها في اللفظ على ما هي عليه في الرسم ، فأتعب نفسه فيما تناوله ، وأجهد خاطره فيما قصده ، إذ كان ذلك خلافاً لما ذهب إليه السلف ، وعدولاً عما قصدوا إليه من عدد الحروف وتحصيلها على حال صور الكلم وفي الرسم ، دون استقرارهن في اللفظ ، وكان الذي دعاهم إلى ذلك - مع ما فيه من تعظيم القرآن وتبجيله وحياطته من مدخل الزيادة والنقصان فيه - التعريف بما لقارئ القرآن إذا هو تلاه كله أو بعضه من الحسنات ، إذ كان له بكل حرف منه عشر حسنات » البيان في عد آي القرآن ص٧٥ .

وقال أيضاً : « فإن قال قائل : إذا كان الأمر على ما بينته وأوضحت صحته فما سبب اختلاف الروايات واضطرابها عن السلف في جملة عدد الكلم والحروف ؟ .

قلت : سبب اختلافها واضطرابها واقع عندنا من جهة مرسوم الكلم في المصاحف الموجه بها إلى الأمصار من عثمان رضى الله عنه ، إذ كن يختلفن فيه بالزيادة والنقصان والحذف والإتمام ، والقطع والوصل كثيراً ... فلهذا وقع الاختلاف وتفاوت العدد في جملة الكلم والحروف ، والله أعلم » اهـ مختصراً ، البيان ص٧٦ .

(٢) أي باعتبار الرواية الواحدة ، ومع مراعاة الرسم القرآني كما ذكر أبو عمرو الداني في كلامه السابق .

(٣) في (أ) و(س) و(ف) و(ض) : (﴿يُؤۡفَكُونَ﴾) وهو خطأ ظاهر ، والصواب ما في بقية النسخ ، وهو الوارد في سورة الشعراء .

﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٣] إن وصـــل فإمالة الراء فقط لحمزة وشعبة ، وإن وقف على ﴿ وَرَءَا ﴾ فلابـــن ذكوان وشعبة والأخوين إمالة الراء والهمزة ، وللبصرى الهمزة فقط ، ولورش إمالتهما معاً بين بين .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٥٤] لدورى .

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٥٥] و﴿ شَآءَ ﴾ [٦٨] جلىّ .

﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٥٥-٥٧] معاً و﴿ لِفَتَىٰهُ ﴾ [٦٠-٦٢] معاً ، لهم .

﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [٥٧] لدورى علىّ .

﴿ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [٥٩] و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٦٠-٦٦] معاً ، لهم وبصرى .

﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ [٦٣] لورش وعلىّ .

﴿ ءَاثَارِهِمَا ﴾ [٦٤] لهما ودورى .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [٥٤] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ إِذْ جَآءَهُمُ ﴾ [٥٥] لبصرى وهشام .

﴿ لَقَدْ جِئْتَ ﴾ [٧١-٧٤] معـــاً ، لبصـــرى وهشام والأخوين ، وإبدال ﴿ جِئْتَ ﴾ لسوسى[١] دون ورش لا يخفى .

(ك)

﴿ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [٥٠] ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ ﴾ [٥٦] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾ [٥٧] ﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ﴾ [٥٨] ﴿ ٱلْعَذَابَ بَل ﴾ ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾ [٦٠] ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ [٦١] ﴿ قَالَ لِفَتَىٰهُ ﴾ [٦٢] و﴿ ٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ [٦١-٦٣] معاً ﴿ قَالَ لَهُۥ ﴾ [٣٧] .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

ولا إدغام فى ﴿ يَقُولُ نَادُواْ ﴾[٥٢] لأن الإدغام فى عكسه وهو أن يسبق النون اللام. على إثر تحريك ، ولا فى ﴿ جِئْتَ شَيْـًٔا ﴾[٧١-٧٤] لأن التاء للخطاب .

[قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ ..]

﴿مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٧٥﴾ هو الثالث ، وتقدم .

﴿لَّدُنِّي﴾[٧٦] قرأ نافع بضم الدال ، وتخفيف النون ، وشعبة بإسكان الدال والإيماء بالشفتين إلى الضمة بعده[1] وقبل كسر النون ، وعنه أيضاً اختلاس ضمة الدال ، مع تخفيف [(١٦٢/أ)] النون فيهما ، والباقون بضم الدال ، وتشديد النون .

تنبيه : ذكر الاختلاس لشعبة زيادة على الشاطبي ، لأنه تبع أصله ، ولم يذكر سوى الوجه الأول ، وهذا الثاني قوى صحيح ذكره غير واحد من الأئمة ، كالحافظ أبي العلاء الهمداني[2] وابن سوار[3] والهذلي[4] وذكره الداني في مفرداته[5] وجامعه[6] والمحقق ،

---

(١) ذهب المؤلف هنا إلى أن الإشمام يكون بعد الدال ، تبعاً لمكي والداني وغيرهما ، ولم ينقل فيه خلاف العلماء ، كما صنع عند قوله تعالى ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾[٢] فقد ذكر عنده عن الجعبري أن الإشمام لا يكون بعد الدال ، بل معه .. الخ .

وقد نقلت هنالك نص الجعبري من كنز المعاني ص٥٦٠ (خ) ومنه : « .. وقال مكي هو بعد الدال كالوقف ... **قلت : ليس بعده** ...» الخ .

ثم نقلت تعقيب الشيخ القاضي بقوله : « والظاهر أن الحق مع الجعبري » البدور الزاهرة ص١٨٨.

وأضيف هنا أن الجعبري قد نص على أنه لا فرق في الإشمام بين الموضعين ، فقال في كنز المعاني ص ٥٦٧(خ) : « والتحقيق أن إشمام ﴿لَّدُنِّي﴾ و﴿لَّدُنۡهُ﴾ واحد » اهـ .

وقال الشيخ القاضي عند هذا الموضع : « ولشعبة وجهان : الأول : إسكان الدال مع الإيماء بالشفتين ، فيصير النطق بدال ساكنة مشمَّة ، فيكون الإشمام مقارناً للإسكان ، الثاني : اختلاس ضمة الدال .. » البدور الزاهرة ص١٩٣ .

(٢) في غاية الاختصار ٢/٥٥٧ .

(٣) في المستنير ص٦٤٧ .

(٤) في الكامل ق ٢١٣/ب .

(٥) المفردات السبع ص٢٧٦ .

(٦) جامع البيان ص٤٠٤ (تحقيق سامي الصبة) .

وزاد : « وهـــذان الوجهان مما اختص به هذا الحرف ، لأن الحرف الأول يختص بالإشمام ليس إلا »[١] .

﴿ شِئْتَ ﴾[٧٧] إبداله لسوسى[٢] دون ورش لا يخفى .

﴿ لَتَّخَذتَّ ﴾ قرأ المكى والبصرى بتخفيف التاء الأولى ، وكسر الخاء ، من غير ألف وصل ، والباقون بألف وصل ، وتشديد التاء ، وفتح الخاء ، ولم يدغم الذال فى التاء المكى وحفص ، وأدغمه الباقون .

﴿ فِرَاقُ ﴾[٧٨] راؤه مفخم للجميع ، لوجود حرف الاستعلاء بعده .

﴿ أَن يُبَدِّلَهُمَا ﴾[٨١] قـــرأ نافـــع والبصرى بفتح الباء ، وتشديد الدال ، والباقون بإسكان الباء ، وتخفيف الدال .

﴿ رُحْمًا ﴾ قرأ الشامى بضم الحاء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ و﴿ سِتْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾ تفخيمها وترقيقها لورش لا يخفى .

﴿ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ و﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴾[٨٩-٩٢] معـــاً ، قـــرأ الشامى والكوفيون بقطع الهمزة ، وإسكان التاء فى الثلاثة ، والباقون بوصل الهمزة ، وتشديد التاء فى الثلاثة .

﴿ حَمِئَةٍ ﴾[٨٦] قـــرأ الحرميان وبصرى وحفص بغير ألف بعد الحاء ، وهمزة مفتوحة بعد الميم ، والباقون بالألف بعد الحاء ، وياء مفتوحة بعد الميم .

﴿ نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ تقدم[٣] .

﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٨٨] قـــرأ الأخـــوان وحفـــص بنصب الهمزة ، والتنوين وكسره للساكنين ، وقرأ الباقون بالرفع ، من غير تنوين .

﴿ ٱلسُّدَّيْنِ ﴾[٩٣] قرأ المكى وبصرى وحفص بفتح السين ، والباقون بالضم .

---

(١) النشر ٣١٤/٢ .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) فى الآية رقم ٧٤ من هذه السورة .

﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ قرأ الأخوان بضم الياء ، وكسر القاف ، والباقون بفتحهما .

﴿ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ﴾ [٩٤] قرأ عاصم بالهمز فيهما ، والباقون بالألف من غير همز .

﴿ خَرْجًا ﴾ قرأ الأخوان بفتح الراء ، وألف بعدها ، والباقون بإسكان الراء ، ولا ألف.

﴿ سُدًّا ﴾ قرأ نافع والشامى وشعبة بضم السين ، والباقون بالفتح .

﴿ مَكَّنِّي ﴾[٩٥] قرأ المكى بنونين الأولى مفتوحة ، والثانية مسكورة مخففة ، والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة .

﴿ رَدْمًا ۝ ءَاتُونِى ﴾ قرأ شعبة بكسر تنوين﴿ رَدْمًا ﴾ وهمزة ساكنة بعده فى الوصل، فإن وقف على ﴿ رَدْمًا ﴾ – وهو كاف وقيل تام[1] – وابتدأ بـ﴿ ءَاتُونِى ﴾[٨٦] فيبتدئ بهمزة وصل مكسورة ، وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياءً .

والباقون بإسكان التنوين ، وهمزة قطع مفتوحة ، بعدها ألف ، بعدها تاء فوقية مضمومة وصلاً ووقفاً ، إلا أن ﴿ رَدْمًا ﴾ إذا وقف عليه يعوض من تنوينه ألف .

﴿ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ قرأ شعبة بضم الصاد ، وإسكان الدال ، والابنان والبصرى بضم الصاد والدال ، والباقون بفتحهما .

﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ ﴾ قرأ حمزة وشعبة بخلاف عنه بهمزة ساكنة بعد اللام وصلاً ، فإن وقف على ﴿ قَالَ ﴾ – وليس محل وقف – فالابتداء فى ﴿ ءَاتُونِىٓ ﴾ بهمزة وصل مكسورة ، ثم ياء ساكنة بدلاً عن الهمزة التى هى فاء الكلمة ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة ، بعدها ألف فى الوصل والوقف ، وهو الطريق الثانى لشعبة .

﴿ قِطْرًا ﴾ راؤه مفخم للجميع .

---

(١) كاف عند العمانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المرشد ٢/٣٦٦ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٢/١٠٤٨ ومنار الهدى ص٤٧٢ ، وعند ابن طيفور : لا يوقف عليه ، انظر علل الوقوف ٢/٦٧٢ ، ولم أقف على من عدّه تاماً ، إلا أن الجعبرى عده كاملا ، انظر وصف الاهتداء ق ٦٦/ب .

﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ ﴾ [٨٧] قرأ حمزة بتشديد الطاء ، والباقون بالتخفيف .

وطعن بعض النحاة فى قراءة حمزة بأن فيها الجمع بين الساكنين ، وتقدم الجواب عنه فى ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة١٨٥] و﴿ فَنِعِمَّا ﴾ [البقرة٢٧١] فراجعه ، ولا خلاف بينهم فى تخفيف الثانى وهو ﴿ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ ﴾ .

﴿ دَكَّآ ﴾ [٩٨] قرأ الكوفيون بحذف التنوين ، وهمزة مفتوحة بعد الألف ، ومده ، والباقون بتنوينه ، من غير همزة .

﴿ حَقّٗا ﴾ تام وقيل كاف[1] فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع ، على ما جرى عليه عملنا ، وهو الظاهر[2]، و﴿ سَمۡعًا ﴾ بعده على المشهور[3]، وقيل ﴿ نُزُلًا ﴾ وقيل غير ذلك .

الممال

﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [٨٨] لهم وبصرى .

﴿ سَاوَىٰ ﴾ [٩٦] لهم .

﴿ جَآءَ ﴾ [٩٨] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ لَتَّخَذۡتَ ﴾ [٧٧] تقدم .

﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ ﴾ [٩٤] لعلىّ ، ولا بد فيه من الغنة ، لأن اللام لا تدغم حتى تقلب نوناً، فهو من باب إدغام النون فى مثلها .

---

(١) تام عند الجمهور ، ولم أجد من عدّه كاف ، انظر المكتفى ص٣٧٢ والمرشد ٣٦٧/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٠٤٨/٢ ومنار الهدى ص٤٧٣ .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٢٩ .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر جمال القراء ١٥٩/١ .

(ك)

﴿قَالَ لَوْ﴾ [٧٧] ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ﴾ [٨٨] ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ﴾ [٩٠] ﴿نَجْعَلُ لَكَ﴾ .

[وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ]

﴿ دُونِيَ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ ﴾ [١٠٢] قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ دُونِيَ ﴾ والباقون بالإسكان، وقـــرأ الحـــرميان وبصرى بتسهيل همزة ﴿ إِنَّآ ﴾ والباقون بالتحقيق ، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

﴿ تَحْسِبُونَ ﴾ [١٠٤] (١) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ هُزُوًا ﴾ تقدم قريباً(٢) .

﴿ تَنفَدَ ﴾ [١٠٩] قرأ الأخوان بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ جِئْنَا ﴾ إبداله لسوسى جلى(٣) .

وفـــيها من ياءات الإضافة تسع : ﴿ رَّبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [٢٢] ﴿ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴾ [٣٨-٤٣] معاً ، و﴿ رَبِّيَ أَن ﴾ [٤٠] ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ثلاثة(٤) ﴿ سَتَجِدُنِيَ إِن ﴾ [٦٨] ﴿ دُونِيَ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٠٢] .

ومـــن الزوائد ست : ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [١٧] و﴿ يَهْدِيَنِ ﴾ [٢٤] و﴿ إِن تَرَنِ ﴾ [٣٩] و﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾ [٤٠] و﴿ نَبْغِ ﴾ [٦٤] و﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ [٦٦] .

ومدغمها : واحد وثلاثون موضعاً ، وقال الجعبرى ومن تبعه : ثلاثون(٥)، والصغير : ثلاثة عشر .

---

(١) فى (ف) : (تحسبون) وهو خطأ ظاهر .

(٢) فى الآيات رقم : ٦٧-٧٢-٧٥ .

(٣) فى الحالين ، وكذلك حمزة وقفاً ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٤) فى الآية رقم ٧٤ من هذه السورة .

(٥) هـــذا خـــلاف ما ذكره الجعبرى فى كتابه ، ونصه فيه : « الإدغام الكبير أحد وثلاثون موضعاً » - وذكـــرها - انظر كنز المعانى ص٥٧٤ (خ) ، والذى ذكر أن مدغمها ثلاثون هو ابن القاضى فى علم النصرة ق٤٢/ب ، وهو الذى يتابع الجعبرى غالباً ، ويخالفه فى بعض المواضع ، كهذا ، والله أعلم .

سورة مريم عليها السلام

مكـــية إجماعاً ، وآيها تسعون وثمان لغير مكى ومدنى ، وتسع لهما ، جلالاتها ثمان ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لا يخفى .

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ الكـــاف والصاد من الحروف السبعة التى تمد طويلاً فى الفواتح لأجل الساكن ، والهاء والياء من الحروف الخمسة التى على حرفين ، فيجب فيها القصر .

واختلفوا فى العين ، فذهب بعض [(١٦٣/ب)] أهل الأداء إلى الإشباع ، وهو مذهب ابـــن مجاهـــد(١) وعلىّ بن محمد الأنطاكى(٢) والأذفوى(٣) ، واختاره مكى وغيره(٤) ، لالتقاء الساكنين .

وذهـــب بعضهم إلى التوسط ، وهو مذهب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر(٥) وابن شيطا وعلىّ بن سليمان الأنطاكى(٦) ، واختاره الجعبرى وغيره(١) ، لقصور حرف اللين عن حرف المد واللين(٢) .

---

(١) ليس مذكوراً فى السبعة ، وإنما حكاه عنه الجعبرى فى كنز المعانى ص١٤٥ (خ) ونقله ابن الجزرى فى النشر ٣٤٨/١ .

(٢) علىّ بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر ، أبو الحسن الأنطاكى التميمى ، نزيل الأندلس وشيخها ، إمـــام حـــاذق مسند ثقة ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن محمد بن خشـــيش ومحمـــد بن جعفر بن بيان البغدادى ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو الفرج الهيثم بن أحمد الصباغ وإبـــراهيم بـــن مبشر وعتبة بن عبد الملك ومحمد بن عمر الغازى ، وغيرهم ، مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . انظر إنباه الرواة ٣٠٨/٢ ومعرفة القراء ٦٥٦/٢ وغاية النهاية ٥٦٤/١ .

(٣) أبو بكر الأذفوى تقدمت ترجمته فى سورة الأعراف ، عند ذكر القراءات الواردة فى قوله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[١٢٣] .

(٤) انظر التبصرة ص٢٧٢ وحرز الأمانى ص١٥ والنشر ٣٤٨/١ .

(٥) انظر التذكرة ٧٠/١

(٦) حكاه عنهم ابن الجزرى فى النشر ٣٤٨/١ ، والأنطاكى : علىّ بن سليمان بن أحمد بن سليمان ، أبو الحســـن الأنصارى القرطبى ، مقرئ فارس ، قرأ على ابن حوط الله ويوسف بن إبراهيم بن أبى ريحانة وأبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وأحمد بن عمر الجذامى ، قرأ عليه أبو البركات محمد بن محمد بن

وهذا الحكم – أعنى ما فيه المد فقط ، أو القصر فقط ، أو الوجهان – لجميع القراء .

﴿ زَكَرِيَّآءَ ۞ إِذۡ ﴾ قرأ الأخوان وحفص بإسقاط همزة ﴿ زَكَرِيَّآءَ ﴾ فيصير عندهم من باب المنفصل ، والباقون بتحقيقها ، فهو عندهم من باب الهمزتين ، فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية ، والشامى وشعبة يحققان .

﴿ ٱلرَّأۡسُ ﴾ [٤] إبداله لسوسى دون السبعة إلا حمزة إن وقف لا يخفى .

﴿ وَرَآءِى وَكَانَتِ ﴾ [٥] قرأ المكى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، ولورش فيه الثلاثة .

﴿ عَاقِرًا ﴾ ترقيق رائه لورش لا يخفى .

﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ ﴾ [٦] قرأ البصرى وعليّ بجزم الثاء المثلثة من الفعلين ، والباقون بالرفع.

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ [٧] قرأ الحرميان وبصرى بإبدال الهمزة المكسورة واواً ، وعنهم أيضاً تسهيلها كالياء ، والباقون بالتحقيق ، وإسقاط همزة (زَكَرِيَّآ) تقدم .

﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ قرأ حمزة بفتح النون ، وإسكان الباء ، وضم الشين مخففة ، والباقون بضم النون ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة .

إبراهيم البلفيقى قاضى الجماعة بغرناطة ومحمد بن محمد بن عمر اللخمى وعبد الله بن أحمد القصرى ، وألف كتاباً جمع فيه القراءات . انظر غاية النهاية ١/٥٤٤ .

(١) انظر كنز المعانى ص١٥٠ (خ) .

(٢) وبهذين الوجهين يقرأ من طريق الشاطبية ، لجميع القراء ، والمقدم الإشباع ، كما قال الشاطبى فى الحرز ص١٥ : وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً   وَفِى عَيۡنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

وانظر فتح الوصيد ٢/٢٨٠ واللآلئ الفريدة ١/١٧١ وشرح المقدمة لزكريا الأنصارى ص٨٤ .

ولم ينقل فيه القصر إلا من طريق طيبة النشر لابن الجزرى ، حيث قال فيها ص٤٣ :

وَأَشْبِعِ المَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ   وَنَحْوُ عَيۡنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ

فيقرأ من طريق الطيبة بالوجوه الثلاثة ، والمقدم المد ، انظر شرح الطيبة لابن الناظم ص٧٥ وللنويرى ٢/١٩٦ والمنح الفكرية ص٢٣٠ واللؤلؤ المكنون ص٥٨ ونهاية القول المفيد ص١٧٨ وأحكام قراءة القرآن للحصرى ص٢٢١ .

﴿ عُتِيًّا ۝٨ ﴾ قرأ الأخوان وحفص بكسر العين ، والباقون بالضم .

﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ [٩] قرأ الأخوان بنون بعد القاف ، بعدها ألف ، والباقون بتاء مضمومة بعد القاف .

﴿ لِّيَ ءَايَةً ﴾ [١٠] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ إِنِّيَ أَعُوذُ ﴾ [١٨] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ لِأَهَبَ ﴾ [١٩] قرأ ورش والبصرى وقالون بخلف عنه بياء مفتوحة [(١٦٤/أ)] بعد اللام ، والباقون بهمزة مفتوحة موضع الياء .

﴿ مَّقْضِيًّا ۝٢١ ﴾ كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى النصف[1] عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[2]، وقال بعضهم ﴿ فَرِيًّا ۝٢٧ ﴾ وبعضهم ﴿ حَيًّا ۝٣١ ﴾ بعده[3] .

الممال

﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الكهف١٠٠-١٠٢] معاً ، لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف١٠٤] و﴿ يَحْيَىٰ ﴾ [٧] و﴿ يَٰيَحْيَىٰ ﴾ [١٢] لهم وبصرى .

﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [الكهف١١٠] و﴿ نَادَىٰ ﴾ [٣] و﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ [١١] لهم .

﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ قرأ البصرى بإمالة الهاء ، والشامى وحمزة بإمالة الياء ، وشعبة وعليّ بإمالتهما ، وورش بتقليلهما ، والباقون بفتحهما .

---

(١) فى (و) و(ط) : (ومنتهى الربع) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحفهم جميعاً ، وانظر القول الوجيز ص٢٣٠ .

(٣) ذكرهما فى المسعف ق ٦٠/ب ، وعد السخاوى منتهى النصف ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤ ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٢ .

وذكر الشاطبى الإمالة لقالون فيهما ولسوسى فى الياء[١] خروج منه عن طريقه ، فلا يقرأ به من طريقه ، وقد نبّه على ذلك المحقق وغيره[٢] ، وفى جامع البيان[٣] للدانى ما يدل عليه .

﴿أَنَّىٰ﴾[٨-٢٠] معاً لهم ودورى .

﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾[١١] لابن ذكوان بلا خلاف ، لأنه مجرور ، وترقيق الراء لورش وتفخيمه للباقين لا يخفى .

﴿لِلنَّاسِ﴾[٢١] لدورى .

المدغم

﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾[١٠٣] لعلىّ .

﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ﴾ إدغام دال[٤] الصاد فى الذال لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ۝﴾[الكهف] ﴿جَهَنَّمُ بِمَا﴾[الكهف١٠٦] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾[٢] ﴿قَالَ رَبِّ﴾ الثلاثة[٥] ﴿ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾[٤] ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ على أحد الوجهين فيه ، والوجه الآخر الإظهار فيه﴿كَذَٰلِكَ قَالَ﴾[٩-٢١] معاً ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾[٩] ﴿ٱلْكِتَٰبَ

---

(١) حيث قال فى فرش سورة يونس من الحرز ص٥٨ :

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ	حِمَىً غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وِلاَ
وَكَمْ صُحْبَةٌ يَا كَافَ وَالخُلْفُ يَاسِرٌ	وَهَا صِفْ رِضَىً حُلْواً وَتَحْتُ جَنَىً حَلاَ
ثم قال : وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ	لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلاَ

(٢) انظر النشر ٢/٦٧-٦٩ والإتحاف ٢/٢٣١ .

(٣) ص٤٢٤ (تحقيق سامى الصبة) .

(٤) فى (و) و(ط) : (إدغام الصاد فى الذال) ولفظ ﴿ذِكْرُ﴾ ساقط من (ط) .

(٥) فى الآيات رقم : ٤-٨-١٠ .

بِقُوَّةٍ﴾ [١٢] ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [١٧] ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [١٩] ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ [٢١] بكسر الكاف والأول بفتحها .

ولا إدغام فى ﴿يَكُونُ لِى﴾ [٨-٢٠] معاً ، للساكن قبل النون .

[فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا]

﴿ مِتُّ﴾ [٢٣] قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الميم ، والباقون بالضم .

﴿ نِسْيًا ﴾ قرأ حفص بفتح النون ، والباقون بكسرها .

﴿ مِن تَحْتِهَآ ﴾ [٢٤] قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر ميم ﴿ مِن﴾ وخفض تاء ﴿ تَحْتِهَآ ﴾ والباقون بفتح الميم ، ونصب التاء .

﴿ تَسَّٰقَطْ ﴾ [٢٥] قرأ حمزة بفتح التاء والقاف ، وتخفيف السين ، وحفص بضم التاء ، وكسر القاف ، وتخفيف السين ، والباقون بفتح التاء والقاف ، وتشديد السين .

﴿ جِئْتِ﴾ [٢٧] لا يخفى .

﴿ سَوْءٍ ﴾ [٢٨] مده وتوسيطه لورش جليّ .

﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٣٠] قرأ [(١٦٤/ب)] حمزة بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ نَبِيًّا ﴾ كله[1] ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٥٨] جليّ .

﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [٣٤] قرأ شامى وعاصم بنصب لام ﴿ قَوْلَ ﴾ والباقون بالرفع .

﴿ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ قرأ الشامى بنصب النون ، والباقون برفعها .

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ [٣٦] قرأ الحرميان وبصرى بفتح همزة ﴿ أَنَّ ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ فَٱعْبُدُوهُ﴾ و﴿ صِرَٰطٌ﴾ [٣٦-٤٣] معاً ، لا يخفى .

﴿ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١-٥٨] معـاً و﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الهاء ، وياء بعدها .

﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾ الأربعة[2] قرأ الشامى بفتح التاء فيهن ، والباقون بكسر التاء ، فلو وقف عليه فالابنان بالهاء ، والباقون بالتاء .

---

(١) وهو فى الآيات رقم : ٣٠-٤١-٤٩-٥١-٥٣-٥٤-٥٦ .

(٢) وهو فى الآيات رقم : ٤٢-٤٣-٤٤-٤٥ .

﴿ إِنِّيَ أَخَافُ﴾[٤٥] قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ رَبِّيَ إِنَّهُۥ﴾[٤٧] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ مُخْلَصًا ﴾[٥١] قرأ الكوفيون بفتح اللام ، والباقون بكسرها .

﴿ عَلَيْهِم ﴾[٥٨] ظاهر .

﴿ وَبُكِيًّا ۝٥٨ ﴾ قرأ الأخوان بكسر الباء ، والباقون بالضم ، كاف ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند الجمهور(١) ، ولبعضهم ﴿ شَيْـًٔا ۝٦٠ ﴾ ولبعضهم ﴿ وَعَشِيًّا ۝٦٢ ﴾(٢) وبعضهم ﴿ عَلِيًّا ۝٥٧ ﴾ قبله(٣) .

الممال

﴿ فَنَادَىٰهَا ﴾[٢٤] و﴿ قَضَىٰٓ ﴾[٣٥] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾[٤٨] و﴿ تُتْلَىٰ ﴾[٥٨] لهم .

﴿ ءَاتَىٰنِيَ ﴾[٣٠] و﴿ وَأَوْصَىٰنِي ﴾[٣١] لورش وعليّ .

﴿ عِيسَى ﴾[٣٤] لدى الوقف و﴿ مُوسَىٰٓ ﴾[٥١] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَنِي ﴾[٤٣] جليّ .

وأما ﴿ فَأَجَآءَهَا ﴾[٢٣] فلم يمله أحد لأنه رباعى .

المدغم

﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾[٢٤] و﴿ لَقَدْ جِئْتِ﴾[٢٧] و﴿ قَدْ جَآءَنِي ﴾[٤٣] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٣١ .

(٢) ذكره فى المسعف ق ٦١/ب ، ولم أجد من ذكر ﴿ شَيْـًٔا ﴾ .

(٣) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٥٩/١ .

﴿ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾ [٢٤] ﴿ ٱلنَّخْلَةِ تَسَّقَطْ ﴾ [٢٥] ﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا ﴾ [٢٧] على أحد الوجهين ، والوجه الآخر الإظهار ﴿ نُكَلِّمُ مَن ﴾ [٢٩] ﴿ ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ يَقُولُ لَهُۥ ﴾ [٣٥] ﴿ فَٱعْبُدُوهُ هَـٰذَا ﴾ [٣٦] ﴿ نَحْنُ نَرِثُ ﴾ [٤٠] ﴿ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ [٤٢] ﴿ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ ﴾ [٤٣] ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ ﴾ [٤٧] ﴿ أَخَاهُ هَـٰرُونَ ﴾ [٥٣] .

تنبيه : جرى عمل شيوخنا المغاربة على قراءة ﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا ﴾ بالإدغام ، والحق أن فيه وجهين :

الإظهار ، لكونه تاء خطاب ، وعزاه بعضهم للأكثرين ، وقال الجعبرى : (إنه الأشهر ، وبه قرأت)[1] والإدغام ، لثقل الكسرة [(١٦٥/أ)] والتأنيث ، وبهما أخذ سائر المتأخرين .

ولم يدغم فى القرآن كله تاء ضمير إلا فى هذا الموضع .

---

(١) ونصه : « أى فى ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ بمريم للسوسى وجهان : الأشهر الإظهار ، وفى التيسير : (وقرأته أيضاً بالإظهار) وكذا قرأته أنا ، والإدغام .. » كنز المعانى ٢٨٦/٢ (تحقيق اليزيدى) .

[فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ]

﴿ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [٦٠] قرأ المكى والبصرى وشعبة بضم الياء ، وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء ، وضم الخاء .

﴿ أَءِذَا مَا مُتُّ ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بهمزة واحدة مكسورة ، على الخبر، والباقون بهمزتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، على الاستفهام ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان ، وقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الثانية ، والباقون بالتحقيق .

وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، وهو من المواضع السبعة التى لا قصر فيها، والباقون بلا إدخال .

وقرأ نافع وحفص والأخوان بكسر ميم ﴿ مِتُّ ﴾ والباقون بالضم .

﴿ يَذۡكُرُ ﴾ [٦٧] قرأ نافع وشامى وعاصم بإسكان الذال ، وضم الكاف مخففة ، والباقون بفتح الذال والكاف مشددتين .

﴿ جِثِيًّا ﴾ [٦٨-٧٢] معاً ، و﴿ عِتِيًّا ﴾ و﴿ صِلِيًّا ﴾ قرأ حفص والأخوان بكسر الجيم والعين والصاد ، والباقون بالضم فى الثلاثة .

﴿ نُنَجِّى ﴾ [٧٢] قرأ علىّ بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتح النون، وتشديد الجيم .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٧٣] جلىّ .

﴿ مَّقَامًا ﴾ قرأ المكى بضم الميم ، والباقون بفتحها .

﴿ وَرِءۡيًا ﴾ قرأ قالون وابن ذكوان بياء مشددة من غير همزة ، والباقون بياء مخففة قبلها همزة ساكنة ، ولا يبدله السوسى لما يؤدى إليه من التباس المعنى واشتباهه .

فلو وقف عليه ففيه لحمزة وجهان صحيحان رُجِّحَ كلٌّ منهما ، أولهما : إبدال الهمزة يـاءً من غير إدغام ، الثانى : الإبدال مع الإدغام ، وحكى ثالث وهو : التحقيق ، ورابع وهو : الحذف ، وكلاهما ضعيف .

﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ [٧٧] قــرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها حرف مد مع الإشباع ، وعليّ بإسقاطها ، والباقون بالتحقيق .

﴿ كَلَّا ﴾ [٧٩-٨٢] معـــاً ، اعلم أن ﴿ كَلَّا ﴾ فى القرآن العظيم فى ثلاثة وثلاثين موضعاً فى خمس عشرة سورة ، وكلها فى النصف الثانى [(١٦٥/ب)]، وفى السور المكية ، وقد أطال العلماء الكلام عليها وعلى ﴿ بَلَىٰ ﴾ باعتبار ما يجوز الوقف عليه منهما وما لا يجوز[١] ، حتى أفردهما الدانى وغيره بالتأليف[٢] ، وتقدم الكلام على ﴿ بَلَىٰ ﴾[٣] .

وأما ﴿ كَلَّا ﴾ فحاصل القول فيها أنها تنقسم ثلاثة أقسام :

قسم : يوقف عليه على معنى الزجر والرد لما قبلها ، ويبتدأ بما بعدها .

وقسم : يوقف على ما قبله ، ويبتدأ به على معنى (حقاً) أو (ألا) الاستفتاحية .

وقسم : لا يوقف عليه ، ولا يبتدأ به ، ولا يكون إلا موصولاً بما قبله وبما بعده .

وهاتان من القسم الأول ، وسيأتى تعيين كل واحدة فى موضعها إن شاء الله تعالى .

﴿ وَلَدًا ﴾ الأربعـــة[٤] قرأ الأخوان بضم الواو ، وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو واللام .

﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ [٨٣] كلهم يحقق الهمزة إلا حمزة إن وقف فيسهلها بين بين .

﴿ يَكَادُ ﴾ [٩٠] قرأ نافع وعليّ بالياء التحتية ، والباقون بالفوقية .

---

(١) عدّهما وبين أحكام الوقف عليهما السخاوى فى جمال القراء ٢/٥٧٤-٥٩٧ .

(٢) ألف أبوعمرو الدانى كتاب (الوقف على كلا وبلى) وألف مكى بن أبى طالب كتاب (الوقف على كلا وبلـــى فى القرآن) وكتاباً آخر بعنوان (اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم) وقد سبق ذكرها وذكر محققيها وبيان طبعها عند الحديث عن﴿ بَلَىٰ ﴾ من قوله تعالى﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [٨١] فى سورة البقرة ، كما ألف فى ﴿ كَلَّا ﴾ مفردة أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرى بعنوان (رسالة كلا) وكذلك أحمد بن فارس بن زكريا بعنوان (مقالة كلا) وقد طبعتا بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، طبعة دار عمار بالأردن .

(٣) فى أول موضع لها ، وهو قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [٨١] فى سورة البقرة .

(٤) فى الآيات رقم : ٧٧-٨٨-٩٢-٩٦ .

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ قرأ الحرميان وحفص وعليّ بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء ، وتشديد الطاء مفتوحة ، والباقون بنون ساكنة موضع الفوقية ، وكسر الطاء مخففة .

﴿ ءَاتِي ﴾ [٩٣] ثلاثة ورش فيه لا تخفى ، وياؤها ثابتة للجميع إلا أنها تحذف فى الوصل لفظاً .

﴿ لِتُبَشِّرَ ﴾ [٩٧] قرأ حمزة بفتح الفوقية ، وإسكان الموحدة ، وضم الشين مخففة ، والباقون بضم الفوقية ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة .

﴿ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الحادى والثلاثين باتفاق .

الممال

﴿ أَوْلَىٰ ﴾ و ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [٧٣] و ﴿ هُدًى ﴾ [٧٦] لدى الوقف و ﴿ أَحْصَىٰهُمْ ﴾ [٩٤] لهم .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٣] لهما ودورى .

المدغم

﴿ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾ [٦٥] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ و ﴿ هَلْ تُحِسُّ ﴾ [٩٨] لهشام والأخوين .

﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ ﴾ [٨٩] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [٦٤] ﴿ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ ﴾ [٦٥] ﴿ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ ﴾ [٧٠] ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ ﴾ [٧٧] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ ﴾ [٩٦] .

وفيها من ياءات الإضافة ست [(١٦٦/أ)] : ﴿ مِن وَرَآءِى ﴾ [٥] ﴿ لِّىٓ ءَايَةً ﴾ [١٠] ﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ ﴾ [١٨] ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٣٠] ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ﴾ [٤٥] ﴿ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٤٧] ولا زائدة فيها .

ومدغمها ثلاثة وثلاثون ، وقال الجعبرى : ستة وعشرون[١] ، وقال القسطلانى وابن القاضى : خمسة وعشرون[٢] .

ولا أدرى ما هذا ، فإنهم علماء جهابذة ثقات مثبتون ، فكيف يخفى عليهم هذا الأمر الجلىّ ، لا سيما من يذكر المدغمات ، فتجدها مخالفة لما ذكره من العدد ، ولعله تحريف من النساخ ، والله أعلم .

والصغير : ثمانية .

---

(١) ليس قول الجعبرى كما ذكر المؤلف ، بل قال : « الإدغام الكبير ثلاثة وثلاثون موضعاً » – ثم عدّها – انظر كتر المعانى للجعبرى ص٥٨١ (خ) .

(٢) انظر لطائف الإشارات ١٨٦/٢ (خ) وعلم النصرة ق٤٣/ب .

سورة طه صلى الله عليه وسلم(١)

مكية إجماعاً ، وآيها مائة وثلاثون واثنتان بصرى ، وأربع حجازى ، وخمس كوفى ، وثمان حمصى ، وأربعون دمشقى ، جلالاتها ست ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ لا يخفى.

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٢] قرأ المكى بالنقل(٢) ، والباقون بتركه(٣) .

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [٩] وليس فى ﴿مُوسَىٰٓ﴾ على كل من الفتح والتقليل إلا الإمالة ، وسيأتى وجهه .

﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ [١٠] قرأ حمزة بضم الهاء فى الوصل ، والباقون بالكسر .

﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ و﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢] و﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [١٤] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ قرأ نافع والابنان وبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح همزة ﴿إِنِّىٓ﴾ والباقون بالكسر والسكون.

﴿طُوًى ﴿١٢﴾﴾ قرأ الكوفيون والشامى بتنوين الواو ، والباقون بغير تنوين .

---

(١) يظهر من هذا أن المؤلف يرى أن (طه) اسم من أسماء النبى ﷺ وهو قول حكاه عدد من المفسرين كالقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١١ وابن جزى الكلبى فى التسهيل لعلوم التنزيل ١٠/٣ والثعالبى فى الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ٣٤٢/٢ والكرمانى فى غرائب التفسير وعجائب التأويل ٧٠٩/١ وأبى حيان فى البحر المحيط ٣٠٩/٧ ، وقد حكوه جميعاً بصيغة التضعيف فقالوا : « وقيل إنه اسم من أسماء النبى ﷺ » ونحو ذلك .
والذى رجحه أئمة التفسير فى (طه) أنها ليست من أسماء النبى ﷺ وإن اختلفوا بعد ذلك فى تفسيرها ، انظر تفسير البستى ص٢٢١ (تحقيق عوض العمرى) والطبرى ١٣٦/١٦ والقرطبى ١١٢/١١ وابن كثير ١٤١/٣ والقاسمى ١٥٣/١١.

(٢) أى فى الحالين ، ووافقه حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) قوله : (﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ قرأ المكى بالنقل ، والباقون بتركه) ساقط من (ط) .

﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾[١٣] قـــرأ حمزة بتشديد نون ﴿وَأَنَّا﴾ والباقون بالتخفيف ، وقرأ حمـــزة أيضاً ﴿ٱخۡتَرۡنَٰكَ﴾ بنون بعد الراء ، بعدها ألف ، والباقون بتاء مضمومة موضع النون ، من غير ألف ، على لفظ الواحد .

﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿وَلِيَ فِيهَا﴾[١٨] قرأ ورش وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١﴾ لـــيس فى ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ علـــى ثلاثة البدل إلا الإمالة[1] لأنه فاصـــلة ، ومـــثله ﴿أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦﴾ و ﴿أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨﴾ .

﴿لِيٓ أَمۡرِي ٢٦﴾ قـــرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وأما ﴿لِي صَدۡرِي ٢٥﴾ قبله فهو مما اتفق على إسكانه .

﴿أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ قـــرأ المكى والبصرى بفتح ياء ﴿أَخِيَ﴾ والباقون بالإسكان ، وقـــرأ شـــامى بقطع همزة ﴿أَشۡدُدۡ﴾ وفتحها ، والباقون بهمزة وصل تحذف فى الوصل وتثبت فى الابتداء ، مضمومة لوقوع الضم اللازم بعدها ، وإذا حذفت همزة الوصل يلتقى ساكنان – الياء والشين – فتحذف الياء .

﴿وَأَشۡرِكۡهُ﴾[٣٢] قرأ الشامى بضم الهمزة ، والباقون بفتحها .

﴿سُؤۡلَكَ﴾[٣٦] و ﴿جِئۡتَ﴾[٤٠] و ﴿جِئۡتَنَٰكَ﴾[٤٧] قرأ السوسى بإبدال الهمزة[2] والباقون بالهمزة .

﴿عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) المراد الإمالة الصغرى – وهى التقليل بين بين – كما سيذكر المؤلف فى (الممال) فى آخر الربع .

(٢) أى فى الحالين ، ووافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ لِنَفْسِىٓ ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ﴾ و﴿ ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ﴾ قـــرأ الحـــرميان وبصرى بفتح الياء فيهما ، والباقون بالإسكان .

﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ فيها لورش أربعة أوجه ، فتح ﴿ أَعْطَىٰ﴾ مع توسط ﴿ شَىْءٍ﴾ ومده ، ثم تقليله معهما ، وكلها مع تقليل ﴿ هَدَىٰ﴾ لأنه فاصلة .

﴿ مِهَـٰدًا ﴾ [٥٣] قـــرأ الكوفيون بفتح الميم ، وإسكان الهاء ، من غير ألف ، والباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء ، وألف بعدها .

﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ كـــاف وقيل تام[1] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة وبعض المشارقة[2] ، و﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ قبله لجمهورهم[3] .

الممال

اعلم أذاقنى الله وإياك حلاوة التذلل بين يديه ، وملأ قلوبنا بنور هدايته حتى لا نتوكل إلا علـــيه ، أن ورشـــاً والبصرى خرجا عن أصولهما فى الإمالة فى إحدى عشرة سورة ، وهـــى : طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق .

وتحقـــيق القول فى ذلك : أنهما أمالا ألفات رءوس آى الإحدى عشرة سورة المتطرفة [(١٦٧/أ)] تحقيقاً ، نحو ﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ أو تقديراً نحو ﴿ مُنتَهَـٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ [النازعات] .

سواء كانت يائية أو واوية ، أصلية أو زائدة ، فى الأسماء أو الأفعال الثلاثة أو غيرها ، إلا المبدلة من تنوين نحو ﴿ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ و﴿ ذِكْرًا ﴿٩٩﴾﴾ فلا إمالة فيه .

---

(١) كاف عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ١٠٩١/٣ ، وتام عند النحاس والأشمونى انظر القطع والائتناف ٢/ ٤١٤ ومنار الهدى ص٤٨٩ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة والمشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٣٧ .

(٣) ذكره القادرى فى المسعف ق ٦٣/أ ، وعد السخاوى منتهى الربع ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴿٥٠﴾﴾ انظر جمال القراء ١٥٩/١ .

وكذلك لا إمالة فيما هو رأس آية وليس ألفاً نحو ﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ و﴿لِّسَانِي ٢٧﴾
و﴿وَاقِعٖ ١﴾ و﴿دَافِعٞ ٢﴾ [المعارج] و﴿عِظَامَهُۥ ٣﴾ و﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾ [القيامة] .

أمـا خروج ورش فإن له فى ذوات الياء الفتح والتقليل ، وليس له فى رءوس الآى إلا التقليل فقط ، وهو معنى قوله[١] : وَلَكِنْ رُءُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا .

أى : فَـتَحَها ورش فتحاً قليلاً ، أى : بين بين ، وعلى هذا حمله أبو شامة[٢] وكثير مـن حذاق شراحه[٣] ، وهو المأخوذ من كلام المحقق ، وجَعَل الفتح فيها شاذاً ، انفرد به صاحب التجريد[٤] .

ولهذا كان فى ﴿أَتَىٰكَ﴾ [٩] الفتح والإمالة لأنه ليس رأس آية ، فجرى فيه على أصله، وفى ﴿مُوسَىٰ﴾ التقليل فقط لأنه رأس آية .

وهـذا مـا لم يكـن رأس الآية على لفظ (ها) فإن كان كذلك وذلك فى النازعات والشمس نحو ﴿مُرۡسَىٰهَا ٤٢﴾ [النازعات] و﴿بَنَىٰهَا﴾[٥] فله فيه وجهان الفتح والتقليل .

وهـذا ما لم يكن فيه راء ، وهو ﴿ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣﴾ [النازعات] فليس فيه إلا التقليل على أصله .

وأما البصرى فإنه أمال ما كان على وزن (فعلى) مثلث الفاء ، وكل ألف منقلبة عن يـاء قبلها راء ، وألفاظاً مخصوصة مذكورة فى مواضعها ، وأمال رءوس آى هذه السور ،

---

(١) حرز الأمانى ص٢٦ .

(٢) فى إبراز المعانى ٢/١١٧ .

(٣) أى شراح القصيد : كالسخاوى فى فتح الوصيد ٢/٤٤٢ وشعله فى كنز المعانى ص١٨٦ والفاسى فى اللآلى الفـريدة ٢/٣٤٠ والجعـبرى فى كنز المعانى ص٢٣٨(خ) وابن البارزى فى الفريدة ص٢٠٧ والسنباطى فى شرحه ص٥٣/ب .

(٤) قـال فى النشـر : « وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رؤوس الآى ، ما لم يكن رائياً ، سواء كان واوياً أو يائياً فيه (هاء) أو لم يكن ، فخالف جميع الرواة عن الأزرق » ٢/٤٩ .

(٥) فى الآية ١٧ من سورة النازعات ، وفى الآية ٥ من سورة الشمس .

مـــا كان على (فعلى) وغيره ، وسواء كان من ذوات الراء وغيره ، إلا أنه فى صفة الإمالة على أصله ، فإن كانت من ذوات الراء فإنها محضة ، وإلا فبين بين .

والأخـــوان يميلان جميع ذلك ، إلا أنهما لم يخرجا عن أصولهما فى شيء ، فلم يظهر للتنصيص على إمالتهما هنا فائدة .

وقد اختص علىّ بإمالة ﴿ تَلَنهَا ۝ ﴾[الشمس] وغيرها كما سيأتى ، وهى من رءوس الآى .

ولا بـــد للقـــارئ من تمييز ما هو رأس آية من غيره ، ليميل ما هو رأس آية ، ويفتح غيره إن لم يمل [(١٦٧/ب)] لسبب آخر .

والأعداد المشهورة فى ذلك ستة(١) وهى: المدنى الأول(٢) والمدنى الأخير(٣) والمكى(٤) والبصرى(٥) والشامى(٦) والكوفى(١) .

---

(١) مـــن العلمـــاء من اعتبر هذه الأعداد ستة ، على عدد المصاحف الموجه بها إلى الأمصار ، لأهل المدينة عددان ، وواحد لأهل مكة ، وواحد لأهل الشام ، وواحد لأهل الكوفة ، وواحد لأهل البصرة ، وهو ما ذهب إليه المؤلف ، انظر البيان ص٦٩ وناظمة الزهر ص٦ والنشر ٢/٨٠ .
ومنهم من اعتبرهم سبعة بإضافة العدد الحمصى ، وهو اختيار الجعبرى وغيره ، وتبعه عدد ممن ألف فى عـــد الآى ، انظر حسن المدد ق٧/أ وتحقيق البيان للمتولى ق١/أ ونفائس البيان ص٢٥ والمحرر الوجيز ص٤٧ .

(٢) المدنى الأول : هو ما يرويه نافع عن شيخيه أبى جعفر - يزيد بن القعقاع - وشيبة بن نصاح ، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ويرويه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه .

(٣) المدنى الأخير : هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر ، عن سليمان بن جماز ، عن أبى جعفر وشيبة بن نصاح.

(٤) المكـــى : هو ما رواه الإمام الدانى بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ ، عن مجاهد بن جبر ، عن ابن عباس ، عن أبىّ بن كعب ، عن رسول الله ﷺ .

(٥) البصرى : هو ما يرويه عطاء بن يسار ، وعاصم الجحدرى ، وهو ما ينسب بَعْدُ إلى أيوب بن المتوكل.

(٦) الشامى : هو ما رواه يحى الذمارى ، عن عبد الله بن عامر اليحصبى ، عن أبى الدرداء ، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان ﷺ .

ولا خــلاف بينهم أن الأخوين يعتبران العدد الكوفى ، إلا أنهما كما تقدم لا يخرجان عن أصولهما ، فلا يحتاج القارئ بقراءتهما إلى معرفة العدد .

واخـتلف فـيما يعتبره ورش والبصرى ، فذهب صاحب الدر النثير[٢] إلى أن ورشاً يعتبر المدنى الأخير ، والبصرى يعتبر عدد بلده ، وعلى هذا اقتصر المحقق[٣] ، واحتج على ما لورش بأنه عدد نافع وأصحابه ، وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رءوس الآى .

وذهـب الدانى واتبعه الجعبرى وغيره[٤] إلى أنهما يعتبران المدنى الأول ، قال الدانى : (لأن عامة المصريين رووه عن ورش عن نافع)[٥] ، وعرضه البصرى عن أبى جعفر[٦] .

وحـيث قد سبقت الإشارة إلى خلاف العلماء فى ذكر علماء العدد ، حيث اعتبر بعضهم عداً واحداً لأهـل الشـام ، وزاد آخـرون العد الحمصى ، فعليه يكون هذا العدد المذكور هو الدمشقى ، وأما الحمصى : فهو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصى الحضرمى .

(١) الكـوفى : هو ما يرويه حمزة وسفيان ، عن علىّ بن أبى طالب ﷺ بواسطة ثقات ذوى علم وخبرة ، وهذا العدد هو الذى اشتهر بالعد الكوفى .

فـيكون لأهـل الكوفة عددان ، أحدهما : مروى عن أهل المدينة ، وهو المدنى الأول السابق ذكره ، وثانيهما : ما يرويه حمزة وسفيان ، كما تقدم .

والحاصـل أن مـا يروى عن أهل الكوفة موقوفاً على أهل المدينة فهو المدنى الأول ، وما يروى عنهم موصولاً إلى علىّ بن أبى طالب فهو المنسوب إليهم ، انظر فى ذكر علماء العدد السابقين البيان ص٦٧-٧٠ والقـول الوجيز ص ١٠١-١٠٤ ونفائس البيان ص ٢٥-٢٧ ومعالم اليسر ص ١٧-٢٠ والمحرر الوجيز ص ٤٧-٤٩ .

(٢) الدر النثير ١٩٣/٣ .

(٣) النشر ٨٠/٢ .

(٤) انظر كتر المعانى ص٢٣٩-٢٤٠ (خ) وبشير اليسر ص١٨ .

(٥) انظر البيان ص٦٩ .

(٦) لم أجد من ذكر أن البصرى عرض على أبى جعفر مباشرة ، والذى وجدته أن عامة أهل البصرة رووا عدد المدنى الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه ، انظر سعادة الدارين ص٩ وبشير اليسر ص١٨ والمحرر الوجيز ص٤٧ .

فائدة : لا خلاف بين أهل العدد فى الفواصل الممالة من هذه الإحدى عشرة سورة ، إلا فى تسع آيات :

الأولى : ﴿ طه ۝١ ﴾ أول السورة ، عدها الكوفى و لم يعدها الباقون .

الثانية : ﴿ مُوسَىٰ ﴾ من قوله ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ ﴾[٧٧] عدها الشامى و لم يعدها الباقون .

الثالثة : ﴿ مُوسَىٰ ﴾ من قوله ﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ۝٨٨ ﴾ عدها المكى والمدنى الأول، قيل : واختلف عنه .

الرابعة : ﴿ هُدًى ﴾ من قوله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾[١٢٣] .

الخامسة : ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ من قوله تعالى ﴿ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[١٣١] عدها الجماعة كلهم سوى الكوفى ، وهذه كلها بطه .

السادسة : ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ من قوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾[٢٩] عدها الكل إلا الشامى .

السابعة : ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٢٩ ﴾ للكل إلا الدمشقى ، وهما معاً بالنجم .

الثامنة : ﴿ طَغَىٰ ﴾ بالنازعات من قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ ﴾ عدها الشامى والبصرى والكوفى و لم يعدها المدنيان ومكى .

التاسعة : ﴿ يَنْهَىٰ ﴾ بالعلق من قوله تعالى ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ ﴾ للكل إلا الدمشقى .

وقد نظم ذلك العلامة ابن غازى رحمه الله فقال[١] :

فَلَيْسَ مِنْ رُءُوسِ آىِ طَهَ ... لِمَنْ سِوَى الكُوفِىِّ مُبْتَدَاهَا
وَعَكْسُهُ مِنِّى هُدًى فِى الثُّنْيَا ... كَذَاكَ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(١) فى كتابه إنشاد الشريد من أصول القصيد ق ٤٦/أ .

وَلَفْـظُ مُوسَى فَنَسِي بِمَعْزِلِ ... لِغَيْـرِ مَكِّـيٍّ وَغَيْـرِ الأَوَّلِ
وَأَلْـغِ مُوسَـى أَنْ وَمَنْ تَوَلَّى ... لِمَنِ سِوَى الشَّامِي الرِّضَى الْمُعَلَّى
وَعَكْسُهُ الدُّنْيَا الَّذِى بِه اتَّسَقْ ... كَـذَا الَّذِى يَنْهَى بِسُورَةِ العَلَقْ
وَمَـنْ طَغَـى لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ ... وَالثَّانِـى وَالْمَكِّـيِّ دَعْـهُ تَعْدِلِ

لكـن لا تظهـر ثمرة هذا الخلاف إلا فى كلمتين ﴿مُوسَى﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ﴾ بطـه و﴿طَغَىٰ﴾ بالنازعات من قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ وقد ذيلت بهذه الفائدة كلام ابن غازى فقلت :

وَثَمَـرَةُ الخلافِ لَيْسَتْ تَظْهَرُ ... إلا بِمُوسَـى مَـعْ إِلَـهٍ يُذْكَرُ
كَـذَاكَ قَـوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ... بِالنَّازِعَاتِ خَابَ سَعْيُ مَنْ بَغَى

ومصطلحنا فى هذه السور أنا نقول بعد قولنا (الممال) (فواصله) أى الربع ، ونذكر عددها بحساب الجُمَّل[1] ، ثم نذكرها واحدة واحدة ، مع تعيين المختلف فيه ، ثم نقول : (ما ليس برأس آية) وأذكر ما فى الربع من الممال وليس رأس آية ، أو رأس عند من لم يمل رءوس الآى .

والعزو فى الجميع على مصطلحنا الأول ، فهذا أحسن مما ذكره ابن غازى رحمه الله ، لأنه إنما ذكر ما يلتبس أنه رأس آية ، وليس هو رأس آية ، وترك التعرض لرءوس الآى ، وذكرها أهم ، وغيرها يعلم منه والله الموفق .

فواصلة الممالة (لح)[2] :

﴿لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ و﴿يَخْشَىٰ ۝٣﴾ و﴿ٱلْعُلَى ۝٤﴾ و﴿ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ و﴿ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ و﴿وَأَخْفَى ۝٧﴾ و﴿ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ و﴿مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ﴾ و﴿هُدًى ۝١٠﴾ و﴿يَـٰمُوسَىٰٓ ۝١١﴾

(١) سـبق تعـريف حساب الجمل ، واستعمال المؤلف له ، وبيان طريقته ، فى مبحث منهج المؤلف فى الكتاب .

(٢) (لح) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمَّل ، ويساوى (٣٨) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

إِنِّيٓ﴾ و﴿طُوًى ﴿١٢﴾﴾ و﴿يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ و﴿تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ و﴿فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ و﴿يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ﴾ و﴿أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ و﴿أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ و﴿تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ و﴿ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾ و﴿أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ و﴿ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾﴾ و﴿طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ و﴿يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ﴾ و﴿أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ و﴿يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾ و﴿يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ﴾ و﴿طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ و﴿تَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ و﴿يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ و﴿وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ و﴿ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ و﴿وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ و﴿رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ و﴿هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ و﴿ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾ و﴿يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ و﴿شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾ و﴿ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ لهم وبصرى .

تنبيه : ما قبل همزة الوصل نحو ﴿ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ والمنون نحو ﴿هُدًى ﴿١٠﴾﴾ لا إمالــة فيه إلا حال الوقف عليه ، ولهذا كان ﴿طُوًى ﴿١٢﴾﴾ يميله ورش والبصرى وصلاً ووقفــاً ، لأن قراءهما بغير تنوين ، والأخوان لدى الوقف فقط ، لأن قراءهما بالتنوين ، و﴿ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ﴾ السوسى فيه على أصله من الفتح والإمالة حال الوصل .

ما ليس برأس آية :

﴿طه ﴿١﴾﴾ قرأ قالون والمكى والشامى وحفص بفتح الطاء والهاء ، وورش والبصرى بفتح الطاء ، وإمالة الهاء ، وشعبة والأخوان بإمالتهما ، ولم يمل أحد الطاء مع فتح الهاء .

ومــا ذكــرناه من أن ورشاً إمالته فى الهاء محضة هو المشهور ومذهب الجمهور ، ولم يقــرأ الــدانى على شيوخه بسواه[١] ، واقتصر عليه غير واحد ، كطاهر بن غلبون وأبى القاسم الهذلى[٢] .

وروى بعضهم أنه بين بين[١]، ولا يقرأ به من طريق الشاطبية وأصلها ، وعلى الأول فليس لورش مما يمال محضاً إلا هذا الحرف .

---

(١) انظر التعريف ص٣٢٠ والتيسير ص١٥٠ وجامع البيان ص٤٤٢ (تحقيق سامى الصبة) .

(٢) انظر التذكرة ٢/٤٢٩ والكامل ق٩٤/ب وحرز الأمانى ص٥٨ وتلخيص العبارات ص١٢٠ والعنوان ص١٢٩ .

قال الجعبري : « سؤال : ﴿طه﴾ ليست فاصلة عند المدني والبصري ويميلها أبو عمرو وورش و﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿مِّنِّي هُدًى﴾[١٢٣] ليستا فاصلتين عند الكوفي ويميلهما حمزة وعليّ .

جواب : أمال أبو عمرو وورش ﴿طه﴾ باعتبار كونه حرفاً كهاء مريم ، ولهذا محّضاها ، لا باعتبار الفاصلة ، وأمال حمزة وعليّ﴿مِّنِّي هُدًى﴾و﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ باعتبار الياء و(فُعْلى) وأمالوا ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾[٧٧] باعتبار رسم الياء والحمل على (فُعْلى) فقس على ذلك »(٢) .

﴿أَتَىٰكَ﴾[٩]و﴿أَتَىٰهَا﴾[١١]و﴿لِتُجْزَىٰ﴾[١٥]و﴿هَوَىٰهُ﴾[١٦]و﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾[٢٠] و﴿أَعْطَىٰ﴾[٥٠] لهم .

﴿رَءَا﴾[١٠] قرأ الأخوان وابن ذكوان وشعبة [(١٦٩/أ)] بإمالة الراء والهمزة ، وورش بتقليلهما، والبصري بإمالة الهمزة فقط ، والباقون بفتحهما .

﴿ٱلنَّارِ﴾ لهما ودوري .

المدغم

﴿وَيَسِّرْ لِيٓ﴾[٢٦] لبصري بخلف عن الدوري .

﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾[٤٠] و﴿قَدْ جِئْتَنَاكَ﴾[٤٧] لبصري وهشام والأخوين .

﴿فَلَبِثْتَ﴾[٤٠] لبصري وشامي والأخوين .

(ك)

---

(١) انظر التلخيص ص٣٢٧ والكافي ٢/٤٣٤ والتجريد ص١٧٣ .

(٢) كتر المعاني ص٢٣٤ (خ) .

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾[١٠] ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١﴾ ﴿قَالَ رَبِّ﴾[٢٥] ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ﴾ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ﴾[٣٩] ﴿أُمِّكَ كَيْ﴾[٤٠] ﴿قَالَ لَا﴾[٤٦] ﴿قَالَ رَبُّنَا﴾[٥٠] ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾[٥٣].

[مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ]

﴿ سِوًى ﴾ قرأ الشامى وعاصم وحمزة بضم السين ، والباقون بالكسر .

﴿ فَيُسۡحِتَكُم ﴾ [٦١] قـــرأ حفص والأخوان بضم الياء ، وكسر الحاء ، من (أَسْحَتَ) رباعياً ، وهى لغة نجد وتميم .

والباقون بفتحهما ، من (سَحَتَ) ثلاثياً ، وهى لغة الحجاز[١].

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ ﴾ [٦٣] قرأ المكى وحفص بتخفيف نون ﴿ إِنّ ﴾ أى بسكونها ، والباقون بالتشديد .

﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ قرأ البصرى بياء بعد الذال ، والباقون بالألف ، وقرأ المكى بتشديد النون، والباقون بالتخفيف .

فصـــار المكى يقرأ ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِّ ﴾ بتخفيف نون ﴿ إِنّ ﴾ وألف بعد الذال ، وتشديد النون ، وحفص مثله إلا أنه يخفف نون ﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ وهاتان القراءتان أوضح القراءات فى هذه الآية لفظاً ومعنى ، ولفظاً وخطاً .

والبصـــرى بتشديد ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذَيۡنِ ﴾ بالياء والتخفيف ، والباقون مثله إلا أنهم بالألف مكان الياء ، ولا بد للمكى من المد الطويل فى ﴿ هَٰذَٰنِّ ﴾ وصلاً ووقفاً ، ولغيره القصر ، إلا فى الوقف فلهم الثلاثة .

تذييل : اتفقت المصاحف على رسم ﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ بغير ياء ، وهكذا رآه أبو عبيدة فى الإمام[٢] ، وعليه فرسمه للبصرى بياء حمراء ملحقة كسائر نظائره ، والله أعلم .

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٣/٣ والحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٥ .

(٢) فى (ط) : (وهكذا رواه أبو عبيدة فى الإمام) وفى (أ) و(س) و(ف) و(ض) : (وهكذا رواه أبو عبيدة فى الأحكـــام) والمثـــبت هو الصواب كما فى نسختى (و) و(ص) وهو كذلك فى المقنع ص١٥ ، ومختصر التبيين ٨٤٦/٤ .

﴿ فَأَجۡمِعُواْ ﴾ [٦٤] قــرأ البصرى بهمزة وصل بعد الفاء ، وفتح الميم ، والباقون بهمزة قطع [(١٦٩/ب)] مفتوحة ، وكسر الميم .

﴿يُخَيَّلُ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير .

﴿ تَلَقَّفۡ﴾ [٦٩] قــرأ ابن ذكوان برفع الفاء ، والباقون بالجزم ، وقرأ حفص بإسكان الــلام ، مع تخفيف القاف ، والباقون بفتح اللام ، وتشديد القاف ، والبزى بتشديد التاء فى الوصل ، والباقون بالتخفيف ، ففيه أربع قراءات :

فنافع وقنبل والبصرى وهشام وشعبة والأخوان بتخفيف التاء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف ، وجزم الفاء .

والبزى مثلهم ، إلا أنه يشدد التاء وصلاً .

وابن ذكوان مثلهم ، إلا أنه يرفع الفاء .

وحفص بتخفيف التاء والقاف ، وإسكان اللام ، وجزم الفاء .

﴿ سَٰحِرٍ﴾ قرأ الأخوان بكسر السين ، وإسكان الحاء ، من غير ألف ، والباقون بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء .

﴿ ءَاٰمَنتُمۡ لَهُۥ ﴾ [٧١] قــرأ قنــبل وحفص بهمزة واحدة ، بعدها ألف ، على الخبر ، وتكـــون على وزن (باركتم) والباقون بهمزتين ، على الاستفهام ، وحقق الثانية الأخوان وشــعبة ، والــباقون بالتســهيل ، ولا إدخال بينهما لأحد ، وورش على أصله من المد والتوسط والقصر ، لأن تغير الهمزة لا يمنع من ذلك ، وليس له فيها بدل(١) .

---

(١) قوله (وليس له فيها بدل) أى : ليس له فى الهمزة الثانية إبدال ، وإنما له فيها التسهيل فقط ، وأما مد البدل فى الهمزة الثالثة فإنه نص عليه بقوله : « وورش على أصله من المد والتوسط والقصر » وقد صرح المؤلف بهذا عند ذكر ﴿ ءَاٰمَنتُمۡ﴾ فى موضعها الثالث ، فى الآية ٤٩ من سورة الشعراء ، فقال : « ﴿ ءَاٰمَنتُمۡ﴾ قرأ الحرميان والبصرى والشامى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، واتفقوا على أن ورشاً لا يــبدل الثانية ، كما فى ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ وهو فيه على أصله من المد والتوسط والقصر » وانظر البدور الزاهرة للنشار ٧٣/٢ والإتحاف ٢٥١/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٠٣ .

﴿ وَمَن يَأْتِهِ ﴾ [٧٥] قــرأ السوسى بإسكان الهاء ، وقالون وهشام بحذف صلة الهاء ، ولهما أيضاً الصلة ، وهى قراءة الباقين .

تنبيه : ذِكرُنا حذف الصلة لهشام إنما هو تبع له ولشراحه[١] ، والأولى أن لا يقرأ به لأنه لم يذكره المحقق[٢] ، وتبعه على ذلك كثير من المحققين[٣]، فلم يذكروه[٤] ، إلا أنهم لم يتعرضوا لتضعيفه .

و لم يذكــره أيضاً فى أصله ، ونصه : « قرأ قالون بخلاف عنه ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ باخــتلاس كســرة الهاء فى الوصل ، وأبو شعيب بإسكانها فيه ، والباقون بإشباعها »[٥] . انتهى .

فــدخل هشام فى الباقين [(١٧٠/أ)] وقول الجعبرى - وتبعه غيره - : « وجه الصلة لهشــام مــن زيادات القصيد ، وبه قطع ابن شريح ومكى»[٦] وهم ، صوابه : (حذف الصلة) والله أعلم .

﴿ أَنِ اسْرِ ﴾ [٧٧] قــرأ الحــرميان بهمزة وصل ، ويكسران النون من ﴿ أَنِ ﴾ وصلاً للساكنين ، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة ، وإسكان النون[٧]، وخلف فى السكت وتركه على أصله .

---

(١) أى الشاطبى حيث قال فى الحرز ص١٤ : وَفِى الكُلِّ قَصْرُ الهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ ...
وانظر فتح الوصيد ٢٦٥/٢ وإبراز المعانى ٣١٣/٢ وكتر المعانى لشعلة ص٩٩ .

(٢) انظر النشر ٣١٠/١ .

(٣) كالقباقبى فى إيضاح الرموز ص٥٢٣ والنشار فى البدور الزاهرة ٧٤/٢ والبنا فى الإتحاف١٥١/١ .

(٤) فى (س) و(ف) : (فلا يذكرونه) .

(٥) التيسير ص١٥٢ .

(٦) كتر المعانى ٣٢٦/٢ (تحقيق اليزيدى) .

(٧) وسبق بيان جواز ترقيق الراء وتفخيمها فى حالة الوقف - على قراءة من قرأ بهمزة القطع - عند التعليق على لفظ ﴿فَأَسْرِ﴾ من قوله تعالى ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[٨١] بسورة هود .

﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ قرأ حمزة بحذف الألف ، وإسكان الفاء ، والباقون بإثبات الألف بعد الخاء ، ورفع الفاء .

﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [٨٠] قرأ الأخوان بتاء مضمومة بعد الياء التحتية ، من غير ألف ، على اللفظ الواحد ، والباقون بنون مفتوحة ، بعدها ألف .

﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾ قرأ الأخوان بإثبات ألف بعد الواو الثانية ، وتاء مضمومة بعد الدال، من غير ألف ، والبصرى بحذف الألف بعد الواو ، ونون بعد الدال ، بعدها ألف ، والباقون مثله إلا أنهم يثبتون الألف بعد الواو .

﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [٨١] قرأ الأخوان بتاء مضمومة بعد القاف ، من غير ألف ، والباقون بنون مفتوحة ، بعدها ألف .

﴿فَيَحِلَّ﴾ قرأ علىّ بضم الحاء ، والباقون بالكسر .

﴿يَحْلِلْ﴾ قرأ علىّ بضم اللام الأولى ، والباقون بالكسر ، ولا خلاف بينهم فى كسر الحاء من قوله ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ لأن المراد به الوجوب لا النزول .

﴿ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ كاف وقيل تام[1]، فاصلة ، ومنتهى نصف الحزب ، بإجماع .

الممال

فواصله (كز)[2]:

﴿أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ ﴿وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾﴾ و﴿بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾﴾ و﴿سُوًى ﴿٥٨﴾﴾ و﴿ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ و﴿أَتَىٰ ﴿٦٠﴾﴾ و﴿ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ و﴿ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾ و﴿ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾﴾ و﴿ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾﴾ و﴿أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾ و﴿تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ و﴿خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ و﴿ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾﴾ و﴿أَتَىٰ

---

(١) كاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٤٩٢ ، وتام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٤١٦/١ والمكتفى ص٣٨٢ والمرشد ٣٨٩/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٠٩٥/٣ .

(٢) قوله (كز) رمز يساوى (٢٧) على طريقة حساب الجمَّل ، وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

﴿٦٩﴾ و﴿ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ ﴿ وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ و﴿ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾ ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ و﴿ يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾ و﴿ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ و﴿ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ و﴿ تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ و﴿ هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ ﴾ ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ و﴿ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ و﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ لهم وبصرى .

ووافقهم شعبة فى ﴿ سُوًى ﴿٥٨﴾ ﴾ إن وقف عليه .

ما ليس برأس آية :

﴿ فَتَوَلَّىٰ ﴾ [٦٠] ﴿ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ ﴾ [٦١] و﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن ﴾ و﴿ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ ﴾ [٧٧] لهم وبصرى .

﴿ خَابَ ﴾ [٦١] لحمزة .

﴿ جَآءَنَا ﴾ [٧٢] له ولابن ذكوان .

﴿ خَطَـٰيَـٰنَا ﴾ [٧٣] لورش وعلىّ .

المدغم

﴿ قَالَ لَهُم ﴾ [٦١] ﴿ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ ﴾ ﴿ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ﴾ [٦٩] ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾ [٧٠] ﴿ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [٧١] ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا ﴾ [٧٣] .

ولا إدغام فى ﴿ ٱلْيَمِّ مَا ﴾ [٧٨] لتثقيله .

[وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ]

﴿ أَفَطَالَ ﴾ [٨٦] قرأ ورش وصلاً ووقفاً بتغليظ اللام وترقيقها ، والباقون بالترقيق .

﴿ بِمَلۡكِنَا ﴾ [٨٧] قرأ نافع وعاصم بفتح الميم ، والأخوان بضمها ، والباقون بالكسر .

﴿ حُمِّلۡنَآ ﴾ قرأ البصرى وشعبة والأخوان بفتح الحاء والميم مخففة ، والباقون بضم الحاء، وكسر الميم مشددة .

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ ﴾ [٩٣] قرأ نافع والبصرى بإثبات ياء بعد النون ، وصلاً لا وقفاً ، وأثبتها المكى فى الحالين ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ يَبۡنَؤُمَّ ﴾ [٩٤] قرأ الشامى وشعبة والأخوان بكسر الميم ، والباقون بالفتح .

﴿ بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي ﴾ قرأ نافع والبصرى بفتح ياء ﴿ بِرَأۡسِيٓۖ ﴾ والباقون بالإسكان ، وإبدال همزه للسوسى[1] لا يخفى .

﴿ يَبۡصُرُواْ ﴾ [٩٦] قرأ الأخوان بالتاء ، على الخطاب ، والباقون بالياء .

﴿ تُخۡلَفَهُۥ ﴾ [٩٧] قرأ المكى والبصرى بكسر اللام ، والباقون بالفتح .

﴿ يُنفَخُ ﴾ [١٠٢] قرأ البصرى بالنون مفتوحة ، وضم الفاء ، والباقون بياء موضع النون الأولى مضمومة ، وفتح الفاء .

﴿ عِلۡمٗا ۝١١٠ ﴾ [١١٠] تام وقيل كاف[2] ، فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) تام عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ٢/٣٩١ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٤٩٤ ، وكاف عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ٣/١١٠٠ .

الممال

فواصله الممالة بالمختلف فيه (د)[1] :

﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ و ﴿ لِتَرْضَىٰ ﴾ و ﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾ [٨٨] و ﴿ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾

لهم وبصرى ، إلا أن ﴿ مُوسَىٰ ﴾ من قوله ﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾ عده المكى والمدنى الأول ، وعليه فإن قلنا إن ورشاً [(١٧١/أ)] يعتبر المدنى الأول فليس له فيه إلا التقليل ، لأنه رأس آية ، وإن قلنا يعتبر الثانى فله الفتح والتقليل ، لأنه ليس برأس آيه .

وأما البصرى والأخوان فليس لهم فيه إلا الإمالة ، أما الأخوان فلإجرائهما على أصولهما ، وإن لم يكن عندهما رأس آية .

فأما البصرى فإن قلنا إنه يعتبر المدنى الأول فهو عنده رأس آية ، وإن قلنا إنه يعتبر عدد بلده فليست عنده رأس آية ، لكن أجمع من يقول له بإمالة ألف التأنيث من (فعلى) - وهى قراءتنا - على إلحاق ﴿ مُوسَىٰ ﴾ .

لكن ينبغى عده للأخوين وورش والبصرى ، إن قلنا إنهما لا يعتبران عدد المدنى الأول فيما ليس بفاصلة ، ولذا نذكره معه فافهم .

ما ليس برأس آية :

﴿ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ ﴾ [٨٦] ﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾ و ﴿ لَا تَرَىٰ ﴾ [١٠٧] لهم وبصرى .

﴿ أَلْقَى ﴾ [٨٧] لدى الوقف لهم .

المدغم

﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ [٩٦] لبصرى والأخوين .

﴿ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ ﴾ [٩٧] لبصرى وخلاد وعلىّ .

و ﴿ قَدْ سَبَقَ ﴾ [٩٩] لبصرى وهشام والأخوين .

---

(١) (د) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجُمَّل ، ويساوى (٤) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾ [١٠٣-١٠٤] معاً ، لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ قَالَ لَهُمْ ﴾ [٩٠] ﴿ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ﴾ [٩٧] ﴿ هُوَ وَسِعَ ﴾ [٩٨] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [١٠٤] ﴿ أَذِنَ لَهُ ﴾ [١٠٩] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [١١٠] .

ولا إدغام فى ﴿ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ ﴾ [٩١] لتخصيصه بــ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران١٨٥].

[وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ]

﴿وَهُوَ﴾ [١١٢] جلىّ .

﴿فَلَا يَخَافُ﴾ قرأ المكى بغير ألف بعد الخاء ، وجزم الفاء ، والباقون بالألف ، ورفع الفاء .

﴿قُرْءَانًا﴾ [١١٣] جلىّ ﴿فِيهِ﴾ كذلك .

﴿وَإِنَّكَ﴾ [١١٩] قرأ نافع وشعبة بكسر الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿سَوْءَاتُهُمَا﴾ [١٢١] فيه لورش أربعة أوجه ، قصر الواو مع ثلاثة الهمزة ، وتوسط الواو والهمزة .

﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ كيفية قراءتها لورش تأتى بالقصر والطويل فى ﴿ءَادَمُ﴾ على الفتح فى ﴿عَصَىٰ﴾ ثم بالتوسط والطويل فيه على التقليل ، والأربعة مع تقليل ﴿فَغَوَىٰ﴾ .

﴿حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥] قرأ الحرميان بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾ [١٣٠] نقل ورش وثلاثته جليّات ، فإن وقف عليه لحمزة ، وليس بمحل وقف ، ففيه سبعة وعشرون وجهاً كلها قوية صحيحة ، ففيه البدل مع المد والتوسط والقصر ، والتسهيل مع المد والقصر ، وإبدال الهمزة ياءً[1] ساكنة مع الثلاثة ، وروم حركة الياء مع القصر فهذه تسعة ، مضروبة فى النقل والسكت وعدمه .

﴿تَرْضَىٰ﴾ قرأ شعبة وعلىّ بضم التاء ، مبنياً للمفعول ، والباقون بفتحها ، مبنياً للفاعل .

﴿وَأْمُرْ﴾ [١٣٢] إبداله لورش وسوسى[2] جلىّ .

---

(١) وهذا على المذهب الرسمى ، لأن الهمزة مرسومة على ياء ، انظر مختصر التبيين ٤/٨٥٥ والنشر ١/٤٥٢ والإتحاف ١/٢٣٩ والوافى ص١٢٠ .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة لو وقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ تَأْتِهِم ﴾ [١٣٣] قــرأ نافع والبصرى وحفص بالتاء ، على التأنيث والباقون بالياء ، على التذكير .

﴿ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ [١٣٥] لا يخفى .

﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثانى والثلاثين ، بإجماع .

الممال

فواصله الممالة بالمختلف فيه (كا)[1] :

﴿ أَبَىٰ ﴾ و ﴿ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ و ﴿ تَعْرَىٰ ﴾ و ﴿ تَضْحَىٰ ﴾ و ﴿ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ و ﴿ فَغَوَىٰ ﴾ ﴿ وَهَدَىٰ ﴾ و ﴿ مِّنِّى هُدًى ﴾ [١٢٣] و ﴿ يَشْقَىٰ ﴾ و ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ الأول ، و ﴿ تُنسَىٰ ﴾ ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ و ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾ و ﴿ مُّسَمًّى ﴾ و ﴿ تَرْضَىٰ ﴾ و ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٣١] – وهــذا و ﴿ مِّنِّى هُدًى ﴾ اختلف فيهما ، فعدهما المدنى والبصرى والشامى[2]، ولم يعدهما الكوفى، واتفقوا على إمالتهما – ﴿ وَأَبْقَىٰ ﴾ و ﴿ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ و ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ﴿ وَنَخْزَىٰ ﴾ و ﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ لهم وبصرى.

ما ليس برأس آية :

﴿ خَابَ ﴾ [١١١] جلىّ .

﴿ فَتَعَٰلَى ﴾ إن وقــف عليه ، و ﴿ يُقْضَىٰٓ ﴾ [١١٤] ﴿ وَعَصَىٰٓ ﴾ [١٢١] و ﴿ ٱجْتَبَٰهُ ﴾ [١٢٢] و ﴿ مِّنِّى هُدًى ﴾ [١٢٣] لدى الوقف و ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ [١٢٥] الثانى لهم .

﴿ هُدَاىَ ﴾ [١٢٣] لورش ودورى علىّ .

---

(١) الرمز (كا) يساوى (٢١) بحساب الجمَّل ، وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

(٢) هكذا فى (أ) و (و) وفى بقية النسخ : (المدنيان والبصرى والشامى) وكلاهما خطأ ، والصواب أن الذى يعد ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ و ﴿ مِّنِّى هُدًى ﴾ رأس آية هو المدنى والمكى والبصرى والشامى ، فسقط المكى من جميع النسخ ، وانظر النشر ٢/٨٠ والبدور الزاهرة ص٢٠٧ .

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [١٣١] لهم وبصرى .

﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [١٣٠] لهما ودورى .

المدغم

﴿ءَادَمَ مِن﴾ [١١٥] ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٢٥] ﴿رَبِّكَ قَبۡلَ﴾ [١٣٠] ﴿ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ﴾ ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَ﴾ [١٣٢] .

ولا إدغام فى ﴿نَرۡزُقُكَ﴾ لفقد الميم بعد الكاف .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة : ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [١٠] ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢] ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [١٤] ﴿لِذِكۡرِيٓ ۝ إِنَّ﴾ ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [١٨] ﴿لِيٓ أَمۡرِي ۝﴾ ﴿أَخِي ۝ ٱشۡدُدۡ﴾ ﴿عَيۡنِيٓ ۝ إِذۡ﴾ ﴿لِنَفۡسِي ۝ ٱذۡهَبۡ﴾ و﴿ذِكۡرِي ۝ ٱذۡهَبَآ﴾ ﴿بِرَأۡسِيٓ إِنِّي﴾ [٩٤] ﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [١٢٥] .

وفيها من الزوائد واحدة : ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [٩٣] .

ومدغمها : ثمانية وعشرون ، وقال الجعبرى وغيره : ستة وعشرون[1] ، بإسقاط ﴿هُوَ وَسِعَ﴾ [٩٨] ﴿رَبِّكَ قَبۡلَ﴾ [١٣٠] والصغير تسع .

---

(١) الذى ذكره الجعبرى خلاف ذلك ، فقد قال : « الإدغام الكبير ثمانية وعشرون موضعاً » – ثم عدّها – ولم يسقط منها ﴿هُوَ وَسِعَ﴾ و﴿رَبِّكَ قَبۡلَ﴾ كما ذكر المؤلف ، بل ذكرهما ، انظر كنز المعانى للجعبرى ص٥٨٩ (خ) ، وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

مكـــية اتفاقا ، وآيها مائة وإحدى عشرة فى غير الكوفى ، واثنتا عشرة فيه ، جلالاتها ست ، وما بينها وبين طه من الوجوه تحريراً وضرباً لا يخفى .

﴿ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾[٤] قرأ الأخوان وحفص بفتح القاف ، وألف بعدها ، وفتح اللام، على الخبر ، والباقون بضم القاف ، وحذف الألف ، وسكون اللام .

﴿ وَهُوَ ﴾ لا يخفى .

﴿ نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾[٧] قرأ حفص بالنون ، وكسر الحاء [(١٧٢/ب)] ، والباقون بالياء ، وفتح الحاء ، وقرأ حمزة بضم هاء ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ فَسْئَلُوا ﴾ قـــرأ المكـــى وعلىّ بنقل حركة الهمزة إلى السين ، وحذف الهمزة(١) ، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعدها .

﴿ وَأَنشَأْنَا ﴾[١١] و﴿ بَأْسَنَا ﴾[١٢] إبدالهما لسوسى(٢) جلىّ .

﴿ مَن مَّعِي ﴾[٢٤] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ﴾[٢٥] قـــرأ حفص والأخوان بالنون ، وكسر الحاء ، والباقون بالياء ، وفتح الحاء .

﴿ إِنِّي إِلَٰهٌ ﴾[٢٩] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) الـــنقل لهما ثابت فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك يقرأ حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

ولا يخفى أن لحمزة فى الهمزة الأولى من ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ التحقيق والتسهيل بين بين ، لأنه متوسط بزائد ، وســبق ذكر المؤلف لهما عند قوله تعالى ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾[١٤٠] فى سورة البقرة ، وعند قوله تعـــالى ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾[٢٠] فى سورة آل عمران . وانظر البدور الزاهرة للقاضى ص٩٨ .

﴿ٱلۡأَوَّلُونَ ۝﴾ و﴿يُؤۡمِنُونَ ۝﴾ و﴿تُسۡـَٔلُونَ ۝﴾ ﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾[١٦] و﴿يُسۡـَٔلُونَ ۝﴾ وقفها لحمزة جلىّ .

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجميع المغاربة وجمهور المشارقة[١] ، ولبعضهم ﴿مُشۡفِقُونَ ۝﴾[٢] ولبعضهم ﴿فَٱعۡبُدُونِ ۝﴾[٣] .

الممال

﴿لِلنَّاسِ﴾[١] لدورى .

﴿ٱلنَّجۡوَى﴾[٣] لدى الوقف ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾[٥] و﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾[١٥] لهم وبصرى .

﴿يُوحَىٰٓ﴾[٧] الأول و﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾[٢٨] لهم .

﴿يُوحَىٰٓ﴾[٢٥] الثانى ، لورش فقط ، لأن الأخوين يقرآنه بالنون ، وكسر الحاء ، مبنياً للفاعل .

المدغم

﴿كَانَتۡ ظَالِمَةً﴾[١١] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿بَلۡ نَقۡذِفُ﴾[١٨] لعلىّ .

(ك)

﴿يَعۡلَمُ مَا﴾[٢٨] .

---

(١) وهذا الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٥٩ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص٢٣٩ .

(٣) ذكره فى المسعف ق ٦٥/أ ، وصدر به ، ثم أشار إلى القولين الآخرين بعده .

[أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ..]

﴿أَوَلَمۡ يَرَ﴾[٣٠] قرأ المكى ﴿أَلَمۡ﴾ بغير واو ، والباقون بالواو ، و﴿يَرَ﴾ مجزوم فلا إمالة فيه لأحد .

﴿مُّتَّ﴾[٣٤] قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الميم ، والباقون بالضم .

﴿هُزُوًا﴾[٣٦] قرأ حفص بالواو ، والباقون بالهمز ، وقرأ حمزة بإسكان الزاى(١) ، والباقون بالضم .

﴿وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾[٣٩] و﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُ﴾[٤٤] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

﴿وَلَقَدُ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾[٤١] قرأ البصرى وعاصم وحمزة فى الوصل بكسر الدال ، والباقون بالضم .

﴿طَالَ﴾[٤٤] خلف ورش فى تفخيم اللام وترقيقها لا يخفى .

﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ﴾[٤٥] قرأ الشامى بتاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب ميم ﴿ٱلصُّمَّ﴾ والباقون ﴿يَسۡمَعُ﴾ بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع ميم ﴿ٱلصُّمُّ﴾ .

﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾ جلىّ .

﴿مِثۡقَالُ حَبَّةٍ﴾[٤٧] قرأ نافع برفع اللام ، والباقون بالنصب .

﴿وَضِيَآءً﴾[٤٨]قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد ، والباقون بياء مفتوحة بعد الضاد، موضع الهمزة .

﴿وَذِكۡرًا﴾ فيه لورش التفخيم والترقيق ، والأول مقدم فى الأداء لقوته .

---

(١) هـذا حكمه وصلاً ، وأما فى حال الوقف عليه لحمزة ففيه وجهان ، أحدهما : نقل حركة الهمزة إلى السـاكن قبلها وحذفها ، والثانى : إبدال الهمزة واواً مع إسكان الزاى على اتّباع الرسم ، وقد نص عليهما المؤلف ، وذكر أن فيها وجوهاً أخرى ضعيفة ، عند قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[٦٧] فى سورة البقرة .

تفريع : إذا ركبت ﴿ذِكۡرٗا﴾ مع ما قبله ، وهو قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الآية ، ففيه على ما يقتضيه الضرب اثنا عشر وجهاً ، ثلاثة ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ مضروبة فى وجهى ﴿مُوسَىٰ﴾ ستة ، مضروبة فى وجهى ﴿ذِكۡرٗا﴾ وبها[1] قرأ المتساهلون .

والذى تحرر منها سبعة :

قصر ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ مع فتح ﴿مُوسَىٰ﴾ مع تفخيم ﴿ذِكۡرٗا﴾ وترقيقه وجهان .

الثالث : توسط ﴿ءَاتَيۡنَا﴾مع تقليل ﴿مُوسَىٰ﴾ وتفخيم ﴿ذِكۡرٗا﴾ .

الرابع : مد ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ مع فتح ﴿مُوسَىٰ﴾ وتفخيم ﴿ذِكۡرٗا﴾ .

الخامس : ما ذكر مع ترقيق ﴿ذِكۡرٗا﴾ .

السادس والسابع : مد ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ مع تقليل ﴿مُوسَىٰ﴾ وتفخيم ﴿ذِكۡرٗا﴾ وترقيقه.

وأما ﴿ذِكۡرٞ﴾[٥٠] فراؤه مرقق فقط ، خلافاً للجعبرى تبعاً لأبى شامة فى عدم التفرقة بين المرفوع والمنصوب[2] ، والأصح [(١٧٣/أ)] التفرقة ، ونقله الدانى عن كافه أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة[3] .

وقال المحقق بعد أن ذكر الخلاف فى المرفوع : « والترقيق هو الأصح نصاً ورواية وقياساً »[4] .

﴿يُؤۡمِنُونَ ٣٠﴾ و﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ ٤١﴾ و﴿شَيۡـٔٗا﴾[٤٧] حكم وقفها لحمزة لا يخفى .

---

(١) فى (و) و(ط) : (وبه) .

(٢) انظر إبراز المعانى ١٦٤/٢ وكنز المعانى للجعبرى ص٢٥٥ (خ) .

(٣) انظر جامع البيان ٨٨٦/٣ (تحقيق الطحان) .

(٤) النشر ١٠٠/٢ .

﴿ مُنكِرُونَ ﴾ تـام وقيل كاف[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[٢] ، ولبعضهم ﴿ حَٰسِبِينَ ﴾ قبله[٣] .

الممال

﴿ رَءَاكَ ﴾ [٣٦] قرأ ورش بتقليل الراء والهمزة ، وهو فى مد البدل على أصله ، وشعبة والأخوان وابن ذكوان بخلف عنه بإمالتهما ، والبصرى بإمالة الهمزة دون الراء ، والباقون بفتحها ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

﴿ مَتَىٰ ﴾ [٣٨] ﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٤٧] لهم .

﴿ فَحَاقَ ﴾ [٤١] لحمزة .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٤٢] لهما ودورى .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٤٨] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ [٤٠] لهشام والأخوين .

(ك)

﴿ ذِكْرِ رَبِّهِم ﴾ [٤٢] ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ ﴾ [٤٣] .

---

(١) تـام عـند الجمهـور ، ولم أجد من عده كاف ، انظر القطع والائتناف ٢/٤٢٧ والمكتفى ص٣٨٧ والمرشد ٢/٤٠٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٣/١١١٩ ومنار الهدى ص٥٠٣ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة والمشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٣٩ .

(٣) انظـر المسعف ق ٦٥/ب ، وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٢ .

[وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ]

﴿ أَجِئْتَنَا ﴾ [٥٥] و ﴿ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠] إبدالهما لسوسى لا يخفى .

﴿ جُذَٰذًا ﴾ [٥٨] قرأ علىّ بكسر الجيم ، والباقون بالضم لغتان .

﴿ ءَأَنتَ ﴾ [٦٢] لا يخفى .

﴿ فَسْـَٔلُوهُمْ ﴾ [٦٣] مثل ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ ﴾ [٧] .

﴿ رُءُوسِهِمْ ﴾ [٦٥] لا يخفى .

﴿ أُفٍّ ﴾ [٦٧] قرأ نافع وحفص بكسر الفاء، مع التنوين ، والمكى والشامى بفتح الفاء، من غير تنوين ، والباقون بكسره ، من غير تنوين .

﴿ أَيِمَّةً ﴾ [٧٣] قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة ، والباقون بالتحقيق ، وأدخل هشام بينهما ألفاً بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ لِيُحْصِنَكُم ﴾ [٨٠] قرأ الشامى وحفص بالتاء ، على التأنيث ، وشعبة بالنون ، والباقون بالياء التحتية ، على التذكير .

﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ [٨٣] قرأ حمزة بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ و ﴿ بِأَمْرِنَا ﴾ [٧٣] و ﴿ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [٧٤] و ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [٧٧] و ﴿ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠] وقفها لحمزة لا يخفى .

﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جمهور المغاربة[1] وبعض المشارقة ، وجمهورهم ﴿ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾[2] وبعضهم ﴿ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[1] .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحفهم .

(٢) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص ٢٣٩ .

الممال

﴿فَتًى﴾ [٦٠] لدى الوقف ﴿نَادَىٰ﴾ [٧٦-٨٣] معاً ، لهم .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٦١] لدورى .

﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٨٤] لهم وبصرى .

المدغم

(ك) : ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٥٢] ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [٥٤] ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ﴾ [٦٠] .

ولا إدغام فى ﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [٨١] إذ لا تدغم الحاء إلا فى عين ﴿عَنِ﴾ من قوله تعالى ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران ١٨٥] لطول الكلمة ، وتكرير الحاء(٢) .

---

(١) قال القادرى : « ﴿شَٰكِرُونَ﴾ ربع الحزب لأقلهم ، وتالية التالية - يعنى ﴿حَٰفِظِينَ﴾ - لجمهورهم، ولبعض ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ » المسعف ق ٦٦/ب ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٩ .

(٢) نص على هذا التعليل ابن الجزرى فى النشر ١/٢٩٠ ، وتبعه المؤلف ، والعبرة بالرواية واتّباع الأثر ظهرت العلة أم لم تظهر .

[وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا]

﴿ نُجى ﴾[٨٨] قرأ الشامى وشعبة بنون واحدة مضمومة ، وتشديد الجيم ، والباقون بضم النون الأولى ، وإسكان الثانية ، وتخفيف الجيم ، من (أنجى) مسنداً إلى الله عز وجل بنون العظمة ، ونصب ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ به ، وهى قراءة ظاهرة واضحة .

واختار القراءة الأولى أبو عبيد[١] لموافقتها المصاحف ، لأنها فى الإمام ، ومصاحف الأمصار بنون واحدة[٢] وجعلها بعض النحويين لحناً[٣] ، وليس الأمر كما ذكر ، فإنها قراءتها صحيحة ثابتة عن إمامين كبيرين .

ووجهها - كما قال جماعة من الأئمة ، وأشار إليه ابن هشام[٤] فى باب الإدغام من توضيحه[٥] - أن الأصل (نُنَجِّى) بفتح النون الثانية مضارع (نَجَّى) ، فحذفت النون الثانية تخفيفاً ، أو (نُنْجِى) بسكونها مضارع (أَنْجَى) وأدغمت النون فى الجيم ، لاشتراكهما فى الجهر والاستفال والانفتاح والتوسط بين القوة والضعف ، كما أدغمت فى (إجَّاصة) و(إجَّانة) بتشديد الجيم فيهما ، والأصل (إنجاصة) و(إنجانه) فأدغمت النون فيهما[٦] .

---

(١) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٤٦٢/٧ .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٥ والكشف لمكى ١١٣/٢ والبحر المحيط ٤٦٢/٧ .

(٣) كالفراء فى معانى القرآن ٢١٠/٢ والزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ٤٠٣/٣ وأبى على الفارسى فى الحجة للقراء السبعة ٢٥٩/٥ .

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ، الإمام العالم العلامة ، أخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل والشيخ تاج الدين عمر بن علىّ الفاكهانى ، وأخذ الحديث عن الشيخ بدر الدين بن جماعة ، وأخذ عنه ابنه محب الدين محمد وجمال الدين أبو الفضل النويرى وعبد الخالق بن علىّ المالكى ، ألف الكثير من الكتب كأوضح المسالك والتوضيح وشذور الذهب وشرحه وشرح التسهيل وغيرها ، مات سنة إحدى وستين وسبعمائة . انظر الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ وبغية الوعاة ٦٨/٢ والبدر الطالع ٤٠٠/١ .

(٥) أى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص٢٢٤ .

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ٢١٠/٢ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٣ وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٧٨ والحجة للقراء السبعة ٢٥٩/٥ وشرح الهداية ٤٢٦/٢ والفريد ٥٠٠/٣ والدر المصون ١٩١/٨ .

والإِجَّاصَــةُ واحــدة الإِجَّاص ، قال فى القاموس : « الإِجَّاص بالكسر مشددة : ثمر دخــيل ، لأن الجــيم والصاد لا يجتمعان فى كلمةٍ ، الواحدة بهاءٍ ، ولا تقل إِنْجَاصٌ ، أو لُغَيَّةٌ »[1] اهــ ، والإِجَّانَةُ واحدة الأَجَاجِين .

قــال فى التصــريح : « وهى بفتح الهمزة وكسرها ، قال صاحب الفصيح : قصرية يعجن فيها ويغسل فيها ، يقال (إنجانة) كما يقال (إنجاصة) وهى لغة يمانية فيهما ، أنكرها الأكثرون ، قاله ابن السِّيْد[2] »[3] اهــ .

﴿ وَزَكَرِيَّآءَ إِذۡ ﴾[٨٩] قرأ الأخوان وحفص بإسقاط همزة ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾ فإن وصلته بـــ﴿ إِذۡ ﴾ فهى عندهم من باب المنفصل ، نحو﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾[٨٧] .

والــباقون بالهمــزة ، وعلــيه فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية ، والشامى وشعبة يحققانها .

﴿ وَأَصۡلَحۡنَا ﴾[٩٠] تفخيمه لورش جلىّ ﴿ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ ترقيقه له كذلك .

﴿ وَهُوَ ﴾[٩٤] إسكان هائه لقالون والبصرى وعلىّ ، وضمه للباقين [(١٧٤/أ)] جلىّ .

﴿ وَحَرَٰمٌ ﴾[٩٥] قــرأ الأخــوان وشــعبة بكسر الحاء ، وإسكان الراء ، فلا ألف ، والباقون بفتح الحاء والراء ، وألف بعدها .

﴿ فُتِحَتۡ ﴾[٩٦] قرأ الشامى بتشديد التاء الأولى ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ﴾ قرأ عاصم بهمزة ساكنة بعد الياء والميم ، والباقون بالألف .

---

(١) القاموس المحيط ص٧٨٩ .

(٢) عــبد الله بــن محمد بن السِّيْد البَطَلْيوسى ، صاحب كتاب أسباب الاختلاف ، وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ، ولم يسبقه أحد إليه ، وكتاب الفرق بين الحروف المشكلة من حروف المعجم التى يغلط فــيها كثير من الناس ، وله شرح على الموطأ ، وأخذ عنه القاضى عياض ، توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . انظر فهرس الفهارس والأثبات ١٠٥٠/٢ وشذرات الذهب ٦٤/٤ .

(٣) التصــريح بمضمون التوضيح ٤٨٥/٥ ، ولم أجده فى الفصيح لثعلب ، لكنى وجدت فى شرح الفصيح لابــن هشــام اللخمى قوله : « فأما الإجانة فَقَطَرِيَّةٌ يغسل ويعجن فيها » ص١٨٢ ، وانظر قول ابن السِّيْد فى الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب ٢٧١/١ .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [٩٩] إبـدال الهمزة الثانية ياءً محضة للحرميين والبصرى ، وورش على أصله فى مد البدل ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ فِى مَا ﴾ [١٠٢] المشهور فيها القطع .

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ﴾ [١٠٣] وافق نافع فيه غيره فالسبعة بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ لِلْكِتَٰبِ ﴾ [١٠٤] قـرأ حفـص والأخوان بضم الكاف والتاء ، بلا ألف ، على الجمع ، والباقون بكسر الكاف ، وفتح التاء ، بعدها ألف ، على الإفراد .

﴿ بَدَأْنَآ ﴾ إبداله لسوسى[1] جلىّ .

﴿ ٱلزَّبُورِ ﴾ [١٠٥] قرأ حمزة بضم الزاى ، والباقون بالفتح .

﴿ عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ قرأ حمزة بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ [١١٢] قـرأ حفص بفتح القاف واللام ، وألف بينهما ، والباقون بضم القاف ، وإسكان اللام ، من غير ألف .

﴿ تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثالث والثلاثين ، بإجماع .

الممال

﴿ فَنَادَىٰ ﴾ [٨٧] و﴿ نَادَىٰ ﴾ [٨٩] ﴿ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ﴾ [١٠٣] و﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [١٠٨] لهم .

﴿ يَحْيَىٰ ﴾ [٩٠] و﴿ ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾ [١٠١] لهم وبصرى .

﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ [٩٠] لدورى علىّ .

المدغم

(ك) : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [١١٠] ولا إدغام فى ﴿ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [١٠٤] لتثقيله .

---

(١) أى فى الحالين ، ويبدله حمزة أيضاً فى حال الوقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

وفيها من ياءات الإضافة أربع: ﴿ مَن مَّعِيَ ﴾ [٢٤] ﴿ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ ﴾ [٢٩] ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ [٨٣] ﴿ عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ ولا زائدة للسبعة فيها .

ومدغمها : سبع – بتقديم المهملة على الموحدة – والصغير : ثلاثة .

سورة الحج

مكية عند ابن عباس رضى الله عنهما ، إلا أربع آيات من ﴿ هَـٰذَانِ ﴾[١٩] إلى ﴿ ٱلْحَمِيدِ ۝٢٤ ﴾[١] .

وقال عطاء وتبعه البيضاوى وغيره إلا ستاً[٢] ، لعدهم ﴿ ٱلْحَمِيمُ ۝١٩ ﴾ ﴿ وَٱلْجُلُودُ ۝٢٠ ﴾ آيتين، وهو فى العدد الكوفى دون غيره [(١٧٤/ب)] وقيل فيها غير هذا فلا يعتبر[٣].

قال بعضهم : (وليس فى القرآن لتنزيلها نظير ، إذ فيها مكى ومدنى ، وحضرى وسفرى ، وليلى ونهارى)[٤] .

وآيها سبعون وأربع شامى ، وخمس بصرى ، وست مدنى ، وسبع مكى ، وثمان كوفى .

وجلالاتها خمس وسبعون – بتقديم السين على الموحدة – وما بينها وبين الأنبياء من الوجوه لا يخفى .

﴿ شَىْءٌ ﴾ ما فيه لورش وحمزة جلىّ .

---

(١) انظر تفسير البغوى ٣٦٣/٥ والناسخ والمنسوخ للنحاس ص١٨٤ والإتقان ٢٤/١ .

(٢) انظر الكشف والبيان للثعلبى ٥/٧ وزاد المسير ٤٠٢/٥ وتفسير البيضاوى ٨٢/٢ .

(٣) وهو القول بأنها مدنية ، إلا أربع آيات ، أو أنها مختلطة ، بعضها مكى وبعضها مدنى ، انظر المحرر الوجيز ١٠٥/٤ وتفسير القرطبى ٣/١٢ والبرهان ٢٩٠/١ والتحرير والتنوير .

(٤) نسبه القرطبى فى تفسيره ٣/١٢ إلى الغزنوى ، ولعله : أحمد بن إسماعيل بن عيسى ، أبو بكر الجوهرى المفسِّر ، عاش إلى بعد العشرين وخمسمائة ، كما فى طبقات المفسرين للداودى ٣٢/١ .

ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٠٢/٥ إلى هبة الله بن سلامة ، ووجدت فى كتابه الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم ص٨٧ ما نصه : « هى من أعاجيب سور القرآن لأن فيها مكياً ومدنياً وحضرياً وسفرياً وحربياً وسلمياً وليلياً ونهارياً وناسخاً ومنسوخاً » والظاهر أنه صاحب القول ، لتقدمه ، ومن بعده نقل عنه .

﴿ سُكَرَىٰ﴾ و﴿ بِسُكَرَىٰ﴾ [٢] قــرأ الأخوان بفتح السين ، وإسكان الكاف ، من غير ألف ، والباقون بضم السين ، وفتح الكاف ، بعدها ألف فيهما .

﴿ نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ [٥] تسـهيل الثانية وإبدالها واواً للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ همزة ﴿ ٱهْتَزَّتْ﴾ همزة وصل ، فليس هو من باب الهمزتين ، فإن وصـلت فتنطق بهمزة مفتوحة بعدها هاء ساكنة ، وإن وقفت على ﴿ ٱلْمَآءَ﴾ - وليس محـل وقف - فتبدأ بهمزة مكسورة ، ولا تقل هذا من باب المبتذل ، فكم من مبتذل عند شخص مشكل عند غيره ، ومبنى الأعمال على الإخلاص ، والله الموفق .

﴿ لِيُضِلَّ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالضم .

﴿ بِظَلَّٰمٍ﴾ [١٠] تفخيم لامه لورش لا يخفى .

﴿ لَبِئْسَ﴾ [١٣] معاً ، إبدالهما لورش وسوسى[1] لا يخفى .

﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [١٥] قــرأ ورش والبصرى والشامى بكسر اللام ، على الأصل فى لام الأمر ، والباقون بالإسكان تخفيفاً .

﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [١٧] قــرأ نافع بحذف الهمزة بعد الباء ، والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء الموحدة .

﴿ شَيْـًٔا﴾ [٥] و﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٤] حكمهمـا وصلاً ووقفاً لا يخفى ، وكذلك خمسة حمزة وهشام لدى الوقف على ﴿ يَشَآءُ ۩﴾ وهو تام ، وفاصلة ، وتمام الربع بلا خلاف .

الممال

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾ [٢] ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٥] إن وصـلت ﴿ وَتَرَى﴾ فلسوسى بخلف عنه ، والطريق الثانى الفتح كالباقين ، وإن وقفت عليها فلهم وبصرى [(١٧٥/أ)] .

---

(١) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف عليه خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ سُكَرَىٰ ﴾ و ﴿ بِسُكَرَىٰ ﴾ [٢]و ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٦]و ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ الثلاثة(١) ﴿ وَٱلنَّصَرَىٰ ﴾ [١٧] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ الأربعة(٢) لدورى .

﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ [٤] و ﴿ مُّسَمًّى ﴾ [٥] لدى الوقف ، و ﴿ يُتَوَفَّىٰ ﴾ و ﴿ هُدًى ﴾ [٨] لدى الوقف و ﴿ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ [١٣] وهو (مفعل) لهم .

المدغم

(ك) : ﴿ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ ﴾ [١] ﴿ ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ [٢] ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٥] ﴿ ٱلْأَرْحَامِ مَا ﴾ ﴿ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا ﴾ ﴿ يَعْلَمَ مِنْ ﴾ ﴿ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [٦] ﴿ وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ ﴾ [١١] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [١٤] .

ولا إدغام فى ﴿ أَقْرَبُ مِن ﴾ [١٣] لتخصيصه بباء ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ فى ميم ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة٢٨٤] .

---

(١) فى الآيات رقم : ٩-١١-١٥ .

(٢) فى الآيات رقم : ٣-٨-١١-١٨ .

[هَٰذَانِ خَصْمَانِ]

﴿ هَٰذَانِ ﴾ [١٩] قرأ المكى بتشديد النون ، والباقون بالتخفيف ، ويصير عند المكى من باب اللازم ، فيمده طويلاً .

﴿ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ كسر الهاء والميم لبصرى ، وضمهما للأخوين ، وكسر الهاء ، وضم الميم للباقين ، ومد البدل لورش فى ﴿ رُءُوسِهِمُ ﴾ لا يخفى .

﴿ وَٱلْجُلُودُ ۝ ﴾ اختلف فى الوقف عليه ، فقيل كاف ، وقيل لا يوقف عليه(١) ، وسبعة وقفه للجميع لا تخفى ، وهو نصف القرآن بالكلمات كما مر(٢) .

﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [٢٣] قرأ السوسى وشعبة بإبدال الهمزة الأولى واواً ، والباقون بالهمزة ، إلا أن حمزة يبدلها فى الوقف .

وقرأ نافع وعاصم بالنصب بـ(يُؤتون) مقدراً ، أو نسقاً على موضع ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ والباقون بالجر ، عطفاً على ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ لأن لؤلؤ الجنة - لا حرمنا الله ومحبينا منه - يتخذ منه الأساور كلؤلؤ الدنيا .

فإن وقف عليه ، والوقف عليه كاف ، ففيه لهشام وحمزة ستة أوجه ، الصحيح منها ثلاثة :

* الأول : إبدال الهمزة واواً ساكنة بعد تقرير إسكانها ، وهو الأشهر ، وفيه موافقة الرسم .

* الثانى : تسهيلها بين الهمزة والياء ، مع الروم ، لأن الساكنة لا تسهل ، وحكى تسهيلها بين الهمزة والواو مع الروم أيضاً ، وهو الوجه المعضل .

---

(١) كاف عند النحاس والدانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٤٢٢ والمكتفى ص٣٩٣ والاقتداء ٣/١١٤٥ ، ولم يذكر الوقف عليه فى باقى كتب الوقف .

(٢) فى سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝﴾ .

* ويجوز إبدالها واواً مكسورة - فإن وقفت بالسكون فهو كالأول ، وإن [(١٧٥/ب)] اختلفا تقديراً - وإن وقفت بالروم فهو الوجه الثالث .

هذا كله فى الثانية ، وتقدم حكم الأولى .

﴿ صِرَٰطِ ﴾ [٢٤] جلىّ .

﴿ سَوَآءٌ ﴾ [٢٥] قرأ حفص بالنصب ، والباقون بالرفع .

﴿ وَٱلْبَادِ ﴾ قرأ ورش والبصرى فى الوصل بإثبات ياء بعد الدال ، والمكى بإثباتها وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفها كذلك .

﴿ بَوَّأْنَا ﴾ [٢٦] إبدال همزه لسوسى[1] لا يخفى .

﴿ بَيْتِىَ ﴾ قرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ ﴾ [٢٩] قرأ ورش وقنبل والبصرى والشامى بكسر اللام ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَلْيُوفُواْ ﴾ ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ ﴾ قرأ ابن ذكوان بكسر اللام فيهما ، والباقون بالإسكان ، وقرأ شعبة بفتح الواو ، وتشديد الفاء من ﴿ وَلْيُوفُواْ ﴾ والباقون بسكون الواو ، وتخفيف الفاء .

﴿ فَتَخَطَّفُهُ ﴾ [٣١] قرأ نافع بفتح الخاء ، وتشديد الطاء ، والباقون بإسكان الخاء ، وتخفيف الطاء .

﴿ مَنسَكًا ﴾ [٣٤] قرأ الأخوان بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿ صَوَآفَّ ﴾ [٣٦] مده لازم ، فإن وقف عليه - والوقف عليه كاف - فلا بد من بيان التشديد فيه ومده طويلاً ، كوصله ، مع السكون فقط ، ولا روم فيه ولا إشمام ، ويتعين كما قال المحقق التحفُّظ من الوقف بالحركة ، فإنه خطأ لا يجوز ، وكذا كل ما ماثله ، لا بد فيه من التشديد والسكون والمد الطويل .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

قال المحقق : (ولو قيل بزيادة المد فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيداً ، فقد قـــال كثير منهم بزيادة ما شدد على غير المشدد ، وزادوا مد لام على مد ميم ، من أجل التشـــديد ، فهذا أولى ، لاجتماع ثلاثة سواكن ، وقد ذهب الدانى إلى [(١٧٦/أ)] الوقف بالتخفيف فيما إذا كان قبل المشدد واو أو ياء ، نحو ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر] و ﴿ هَـٰتَيْنِ ﴾ [القصص٢٧] من أجل اجتماع هذه السواكن ، ولم يكن أحدهما ألفاً ، وفرق بين الألف وغيرها ، وهو مما لم يقل به أحد غيره ، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد ، ولا أعلـــم لـــه كلاماً نظير هذا الكلام الذى لا يخفى ما فيه) اهـــ من موضعين[١] وببعض تصرف .

﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ تام ، وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[٢] .

الممال

﴿ نَّارٍ ﴾ [١٩] لهما ودورى .

و ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٧] و ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٥] لدورى .

﴿ يُتْلَىٰ ﴾ [٣٠] و ﴿ مُّسَمًّى ﴾ [٣٣] لدى الوقف و ﴿ هَدَىٰكُمْ ﴾ [٣٧] لهم .

﴿ تَقْوَى ﴾ [٣٢] لدى الوقف و ﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٣٧] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [٣٦] لبصرى والأخوين ، وذكر الشاطبى الخلاف لابن ذكوان[١] مـــتعقب ، لا يقـــرأ به ، لأنه لا يعرف عنه خلاف فى إظهارها من طريقه ، وقال شيخنا رحمه الله[٢] : وَأَظْهِرَنْ فِى وَجَبَتْ لِأَخْفَشِ وَضَعْفُ خُلْفِـــهِ أَفَادَ يُفْتَلا[٣]

---

(١) انظر النشر ٣٦٢/١ و ١٢٧/٢ وانظر كلام الدانى فى جامع البيان ص٣٤٢ (تحقيق سامى الصبة) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص٢٤٢ ، وذهب السخاوى ألى أن منتهى النصف قوله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ انظر جمال القراء ١٥٢/١ .

(ك)

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾[٢٣] ﴿لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾[٢٥] ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾ ﴿لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ﴾[٢٦] .

ولا إدغام فى ﴿صَوَآفَّ فَإِذَا﴾[٣٦] للتضعيف .

---

(١) حيث قال فى الحرز ص٢٢ : ....   وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلاَ

(٢) فى المقصورة ق ٢/ب .

(٣) قوله (أفاد يفتلا) معناه : أن الإمام الشاطبى قد أفاد بأن الخلاف عن ابن ذكوان يفتلا ، أى يتدبر ويبحث عنه ، إشارة إلى ضعفه عنه ، انظر إبراز المعانى ٥١/٢ والنشر ٦/٢ .

[إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ..]

﴿يُدَٰفِعُ﴾ [٣٨] قرأ المكى والبصرى بفتح الياء والفاء ، وإسكان الدال بينهما ، من غير ألف ، والباقون بضم الياء ، وفتح الدال ، وألف بعدها ، وكسر الفاء .

﴿أُذِنَ﴾ [٣٩] قرأ نافع والبصرى وعاصم بضم الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿يُقَٰتَلُونَ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بفتح التاء ، مبنياً للمفعول ، والباقون بكسرها ، مبنياً للفاعل .

﴿دِفَٰعُ﴾ [٤٠] قرأ نافع بكسر الدال ، وفتح الفاء ، وألف بعدها ، والباقون بفتح الدال ، وإسكان الفاء ، بلا ألف .

﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ قرأ الحرميان بتخفيف الدال ، والباقون بالتشديد .

﴿نَكِيرِ﴾ قرأ ورش بزيادة ياء بعد الراء وصلاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿فَكَأَيِّن﴾ [٤٥] ﴿وَكَأَيِّن﴾ [٤٨] قرأ المكى [(١٧٦/ب)] بألف بعدها الكاف ، وبعد الألف همزة مكسورة ، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، بعدها ياء مكسورة مشددة، ووقف البصرى على الياء ، والباقون على النون .

﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [٤٥] قرأ البصرى بتاء مثناة مضمومة بعد الكاف من غير ألف ، والباقون بنون مفتوحة بعد الكاف ، بعدها ألف .

﴿وَهِىَ﴾ [٤٥] و ﴿فَهِىَ﴾ جلىّ .

﴿وَبِئْرٍ﴾ إبداله لسوسى وورش[1] كذلك .

﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾ تفخيم لامه له كذلك .

﴿تَعُدُّونَ﴾ قرأ المكى والأخوان بالياء التحتية ، على الغيب ، والباقون بالتاء الفوقية ، على الخطاب .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ مُعَـٰجِزِينَ ﴾ [٥١] قــرأ المكــى والبصرى بتشديد الجيم ، ولا ألف قبلها ، والباقون بالتخفيف والألف .

﴿ نَّبِيٍّ ﴾ [٥٢] قرأ نافع بالهمزة ، والباقون بالياء المشددة .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ [٥٤] جلىّ .

﴿ قُتِلُوٓاْ ﴾ [٥٨] قرأ الشامى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ مُّدۡخَلاً ﴾ [٥٩] قرأ نافع بفتح الميم ، والباقون بالضم .

﴿ حَلِيمٌ ﴾ كــاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وتمام الربع عند جمهور المغاربة وجمهور المشارقة[1] .

فائدة : مــن ﴿ حَلِيمٌ ﴾ إلى ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ ســبع آيات متواليات ، آخر كل آية اسمان من أسماء الله سبحانه ، وليس لها فى القرآن نظير .

الممال

﴿ دِيَـٰرِهِم ﴾ [٣٩] و﴿ لِلۡكَـٰفِرِينَ ﴾ [٤٤] لهما ودورى .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٤٤] لهم وبصرى .

﴿ تَعۡمَى ﴾ [٤٦] معاً ، و﴿ أَلۡقَى ﴾ [٥٢] لدى الوقف عليها ، و﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ لهم .

المدغم

﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾ [٤٠] للبصرى وابن ذكوان والأخوين .

﴿ أَخَذۡتُهُمۡ ﴾ [٤٤] و﴿ أَخَذۡتُهَا ﴾ [٤٨] للجميع إلا المكى وحفصاً .

(ك)

---

(١) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص٢٤٣ ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٩ .

﴿يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ [٣٨] ﴿لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [٣٩] ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿رَبِّكَ كَأَلْفِ﴾ [٤٧] ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٦] .

[ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ]

﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾[٦٢] ﴿أَنَّ﴾ مقطوعة عن ﴿مَا﴾ رسماً ، نص عليه الدانى[1] .

وقال الجعبرى فى شرح العقيلة : «اتفقت عليه المصاحف»[2] وسكت عليه ابن نجاح .

وقرأ البصرى وحفص والأخوان ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء التحتية ، والباقون بالتاء [(١٧٧/أ)] الفوقية .

﴿ٱلسَّمَآءَ أَن﴾[٦٥] إسقاط الأولى لقالون والبزى والبصرى مع القصر والمد ، وإبدال الثانية ألفاً مع المد والطويل ، وتسهيلها لورش وقنبل ، وتحقيقهما للباقين جلىّ .

﴿لَرَءُوفٌ﴾ قرأ البصرى وشعبة والأخوان بقصر الهمزة ، والباقون بإثبات واو بعد الهمزة ، وورش على أصله فى المد والتوسط والقصر .

﴿مَنسَكًا﴾[٦٧] قرأ الأخوان بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿يُنَزِّلْ﴾[٧١] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاى .

﴿وَبِئْسَ﴾[٧٢] إبداله لورش وسوسى لا يخفى .

﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾ قرأ الحرميان والبصرى وعاصم بضم التاء وفتح الجيم ، والباقون بفتح التاء وكسر الجيم .

﴿ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الرابع والثلاثين ، بإجماع .

الممال

﴿ٱلنَّهَارِ﴾[٦١] لهما ودورى .

---

(١) المقنع ص٧٣ .

(٢) جميلة أرباب المراصد ٦٧٨/٢ .

﴿ بِٱلنَّاسِ ﴾ [٦٥] و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٧٥] معاً لدورى .

﴿ أَحْيَاكُمْ ﴾ [٦٦] لورش وعلى .

﴿ هُدًى ﴾ [٦٧] لدى الوقف عليه ، و﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [٧٢] و﴿ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ [٧٨] و﴿ سَمَّىٰكُمُ ﴾ و﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ و﴿ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ لهم .

المدغم

﴿ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ﴾ [٦٠] ﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [٦٢] ﴿ مِن دُونِهِۦ هُوَ ﴾ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ سَخَّرَ لَكُم ﴾ [٦٥] ﴿ تَقَعَ عَلَى ﴾ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [٦٨] ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ [٦٩] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٧٠-٧٦] معاً ﴿ تَعْرِفُ فِى ﴾ [٧٢] ﴿ جِهَادِهِۦ هُوَ ﴾ [٧٨] ﴿ بِٱللَّهِ هُوَ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴾ لسكون ما قبل النون ، ولا فى ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [٧٤] لتثقيل الكاف ، ولا فى ﴿ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [٧٧] لفتحها بعد ساكن .

وفيها من ياءات الإضافة واحدة : ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [٢٦] ومن الزوائد اثنتان : ﴿ ٱلْبَادِ ﴾ [٢٥] و﴿ نَكِيرِ ﴾ .

ومدغمها : اثنان وثلاثون ، وقال الجعبرى ومن قلده : سبع وعشرون[١] ، والصغير : أربعة .

تفريع : إذا وصلت هذه السورة بالمؤمنون من قوله تعالى ﴿ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٧٨] إلى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ – وهو كاف ، وإن كان الذى بعده نعتاً له ، لأنه فاصلة ،

---

(١) نص الجعبرى فى الكنز خلاف هذا ، فقد قال : « الإدغام الكبير اثنان وثلاثون موضعاً » – وعدّها – انظر كنز المعانى للجعبرى ص٥٩٧ (خ) ، وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

وقيل تام وما بعده مبتدأ خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠﴾ - فبينهما من الوجوه على ما يقتضيه الضرب ألف وجه وسبعمائة وجه وسبعة وثلاثون .

لقالون ستة عشر ومائتان ، بيانها : تضرب سبعة ﴿ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ فى خمسة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ خمسة وثلاثون ، تضربها فى ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ١﴾ مائة وخمسة ، تضيف إليها ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مع الجميع ، مائة وثمانية ، تضربها فى وجهى الميم بلغ العدد ما ذكر .

ولورش سبعمائة واثنان وتسعون ، بيانها : أنك تضرب ما لقالون فى ثلاثة ﴿وَءَاتُواْ﴾ ستمائة وثمانية وأربعون ، والفتح والتقليل له كالسكون والضم لقالون ، هذا على البسملة ويأتى على تركها مائة وأربعة وأربعون ، مائة وستة وعشرون على السكت ، وثمانية عشر على الوصل ، تضيفه لما له على البسملة ، بلغ العدد ما ذكر ، وللمكى مائة وثمانية أوجه، كقالون إذا ضم الميم[1].

وللدورى مائة واثنان وثلاثون ، مائة وثمانية على البسملة ، كقالون إذا سكن ، وواحد وعشرون على السكت ، وثلاثة على الوصل .

والسوسى مثله ، وإنما لم يعد معه لاختلافهما فى الإدغام وبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ والشامى مثله .

ولعاصم مائة وثمانية ، كقالون إذا سكن ، ولخلف ستة ، ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ على السكت وعدمه فى ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ولخلاد ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلىّ كعاصم .

والصحيح منها أربعمائة وثلاثة وخمسون ، لقالون ستون ، بيانها : تضرب ستة ﴿ٱلنَّصِيرُ﴾ وهى المد والتوسط والقصر مع السكون، ومع الإشمام، فى ثلاثة﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ما قرأت به فى ﴿ٱلنَّصِيرُ﴾ من مد أو توسط أو قصر ، والروم والوصل ثمانية عشر ، ويأتى على الروم فى النصير تسعة ، وهى مد ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وتوسطهما

---

(١) المراد بضم الميم الصلة .

وقصـــرهما وروم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ مـــع الثلاثة فى ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ووصله مع الثلاثة أيضاً ، جملتها سبعة وعشرون ، وتضيف إليها ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مع وصل الجميع ، ثلاثون ، تضربها فى وجهى الميم ، بلغ العدد ما ذكر .

ولورش مائة وثمانية وستون ، بيانها : يأتى على قصر﴿وَءَاتُواْ﴾ مع فتح﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ و﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ اثـــنان وأربعـــون ، ثلاثون مع البسملة ، كقالون ، وتسعة مع السكت ، وثلاثة مع الوصل ، ويأتى مثلها [(١٧٨/أ)] على التوسط مع التقليل ، ومثلها على كل من الفتح والتقليل على المد .

وللمكـــى ثلاثـــون ، كقالـــون إذا ضم الميم ، وللدورى اثنان وأربعون إذا بسمل ، كقالون إذا سكن ، وإن ترك كورش ، والسوسى مثله .

والشـــامى وعاصـــم كقالون إذا سكن ، ولخلف ستة ، ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ على السكت وعدمه فى ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ولخلاد ثلاثة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلىّ كعاصم .

وكيفية قراءتها أن تبدأ لقالون بإسكان الميم ، ويندرج معه الدورى والشامى وعاصم ، ثم تعطـــف الأولـــين بتـــرك البســـملة مع السكت والوصل ، ثم تعطف قالون بضم ميم ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾[1] ويندرج معه المكى .

ثم تأتى لحمزة بإمالة﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ و﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ مع الوصل وعدم السكت على ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ثم تعطف خلفاً بالسكت عليه .

ثم تعطف علياً بالبسملة، ثم تعطف السوسى بإدغام﴿بِٱللَّهِ هُوَ﴾وبدل﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مع السكت والوصل والبسملة ، ثم تأتى بورش .

(١) أى الميم الأخيرة ، والمراد بضمها الصلة كما سبق .

سورة المؤمنون

مكـــية اتفاقـــاً ، وآياتها مائة وتسع عشرة غير كوفى وحمصى ، وثمانى عشرة فيهما ، جلالاتها ثلاث عشرة .

﴿ فِى صَلَاتِهِمْ ﴾ [٢] اتفقوا على قراءته بالتوحيد ، وتفخيم لامه لورش لا يخفى .

﴿ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ ﴾ [٨] قـــرأ المكى بغير ألف بعد النون ، على الإفراد ، والباقون بألف ، على الجمع .

﴿ صَلَوَٰتِهِمْ ﴾ [٩] قرأ الأخوان بغير واو ، على التوحيد ، والباقون بواو ، على الجمع ، وتغليظ لامه لورش جلىّ .

﴿ عِظَـٰمًا ﴾ و﴿ ٱلْعِظَـٰمَ ﴾ [١٤] قرأ الشامى وشعبة بفتح العين ، وإسكان الظاء ، من غير ألف ، على التوحيد فيهما ، والباقون بكسر العين ، وفتح الظاء ، وألف بعدها ، على الجمع .

﴿ أَنشَأْنَـٰهُ ﴾ و ﴿ فَأَنشَأْنَا ﴾ [١٩] و﴿ أَنشَأْنَا ﴾ [٣١] إبـــدالها لسوسى[١] وصلة الأول للمكى جلىّ .

﴿ سِينَآءَ ﴾ [٢٠] قرأ الحرميان والبصرى بكسر السين ، والباقون بفتحها [(١٧٨/ب)] .

﴿ تَنۢبُتُ ﴾ قـــرأ المكى والبصرى بضم التاء ، وكسر[٢] الباء الموحدة ، والباقون بفتح التاء، وضم الباء .

﴿ لَعِبْرَةً ﴾ [٢١] ترقيق رائه لورش جلىّ .

﴿ نُّسْقِيكُم ﴾ قرأ نافع والشامى وشعبة بفتح النون ، والباقون بضمها .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة فى حال الوقف عليها خاصة ، كما تقدم فى قسم الدراسة ، ولا يخفى أن لحمزة فى الهمزة الأولى من ﴿ فَأَنشَأْنَا ﴾ التسهيل والتحقيق ، لأنها متوسطة بزائد .

(٢) قوله : (التاء ، وكسر) ساقط من (س) .

﴿ إِلَـٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ [٢٣-٣٢] معاً ، قرأ علىّ بكسر راء ﴿ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ والباقون بالضم ، وترقيقه لورش لا يخفى .

﴿ جَا أَمۡرُنَا ﴾ [٢٧] ظاهر .

﴿ مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ ﴾ قرأ حفص بتنوين اللام ، والباقون بغير تنوين .

﴿ مُنزَلاً ﴾ قرأ شعبة بفتح الميم ، وكسر الزاى ، والباقون بضم الميم ، وفتح الزاى .

﴿ أَنُ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [٢٢] كسر النون فى الوصل للبصرى وعاصم وحمزة ، وضمه للباقين لا يخفى .

﴿ مِتُّمۡ ﴾ [٣٥] قرأ نافع والأخوان وحفص بكسر الميم ، والباقون بالضم .

﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ﴾ [٣٦] لا خلاف فيهما بين السبعة حال الوصل ، واختلف فى الوقف عليهما ، وليسا بمحل وقف ، فوقف البزى وعلىّ بالهاء ، والباقون بالتاء .

﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ﴾ و ﴿ طَرَآئِقَ ﴾ [١٧] و ﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [١٨] و ﴿ تَأۡكُلُونَ ۝١٩ ﴾ [١٩-٢١] معاً و ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٤ ﴾ ﴿ وَأَهۡلَكَ ﴾ [٢٧] حكم وقفها بيّن .

وكذا ﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ۝٣٨ ﴾ وهو كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المغرب(١) وجمهور المشارقة ، وعند بعضهم ﴿ مُّخۡرَجُونَ ۝٣٥ ﴾ قبله(٢) ، وعليه عملنا .

الممال

﴿ ٱبۡتَغَىٰ ﴾ [٧] و ﴿ نَجَّىٰنَا ﴾ [٢٨] ﴿ وَنَحۡيَا ﴾ [٣٧] لهم .

﴿ قَرَارٍ ﴾ [١٣] لبصرى وعلىّ كبرى ، ولورش وحمزة بين بين .

﴿ شَآءَ ﴾ [٢٤] و ﴿ جَآءَ ﴾ [٢٧] لابن ذكوان وحمزة .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر المسعف ق ٦٩/ب .

(٢) هذا الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١٥٩/١ والقول الوجيز ص٢٤٤ .

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٣٣-٣٧] معاً و ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [٣٨] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٢٦] ﴿ وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ ﴾ [٣٨] ولا إدغام فى ﴿ وَيَشۡرَبُ مِمَّا ﴾ [٣٣] لتخصيصه بباء ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ وميم ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة١٨٤] .

[قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ][1]

﴿ أَنشَأْنَا ﴾ [٤٢] و﴿ يَسْتَـْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ إبـــدال الأول للسوسى والثانى له ولورش[2] جلىّ .

﴿ رُسُلَنَا ﴾ [٤٤] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ تَتْرَا ﴾ قرأ المكى والبصرى بالتنوين ، وهو لغة كنانة ، والباقون بغير تنوين ، وهو لغة أكثر العرب[3]، والتاء فيه بدل من واو نحو (تجاه) و(تراث) و﴿ تَقْوَىٰ ﴾ [التوبة١٠٩] .

﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾ تسهيل [(١٧٩/أ)] الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين بيّن ، ليس فى القرآن مثله .

﴿ رُبْوَةٍ ﴾ [٥٠] قرأ الشامى وعاصم بفتح الراء ، والباقون بالضم .

﴿ وَأَنَّ هَـٰذِهِۦٓ ﴾ [٥٢] قـــرأ الكوفـــيون بكسر همزة ﴿ إِنَّ ﴾ والباقون بالفتح ، وقرأ الشامى بتخفيف النون وإسكانها ، والباقون بالفتح والتشديد .

﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ [٥٣] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ أَيَحْسِبُونَ ﴾ [٥٥] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ ءَاتَواْ ﴾ [٦٠] لا خلاف بين السبعة أن همزه قبل الألف ، وقراءته بالقصر لحن ، وما لورش فيه جلىّ .

﴿ يَجْـَرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ نقل حركة همزه إلى الجيم وحذفها لحمزة لدى الوقف بيّن .

---

(١) هـــذا عند المغاربة ، أما عند المشارقة وعلى ما اختار المؤلف فمبدأ الربع قوله تعالى ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك يبدلهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ٢/٢٣٦ .

﴿ تُهۡجِرُونَ ﴾ قــرأ نافع بضم التاء ، وكسر الجيم ، مضارع (أَهْجَرَ) رباعى : أفحــش فى كلامه ، والباقون بفتح التاء ، وضم الجيم ، مضارع (هَجَرَ) ثلاثى : هذى ، والهجر بالفتح الهذيان(١) .

﴿ خَرۡجًا فَخَرَاجُ ﴾ [٧٢] قــرأ الشــامى بإســكان الراء ، وحذف الألف ،فيهما ، والأخــوان بفتح الراء ، وإثبات الألف ، فيهما ، والباقون فى الأول كالشامى ، وفى الثانى كالأخوين .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ [٧٣] و﴿ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ [٧٤] لا يخفى .

﴿ لَنَٰكِبُونَ ﴾ كاف ، وفاصلة ، وتمام نصف الحزب عند جميع المغاربة ، وجمهور المشارقة(٢) .

الممال

﴿ تَتۡرَا ﴾ [٤٤] لهــم لأنهــم لا ينونون ، والألف عندهم ألف تأنيث ، كـــ(الدعوى) و﴿ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [الأنعــام٢٨] ، وأما البصرى فإنه ينون كما تقدم ، فإن وصل فلا خلاف له فى التفخيم ، لوجود مانع التنوين ، وإن وقف فاختلف عنه :

فقــال قــوم بالفــتح ، بناء على أن الألف مبدلة من التنوين ، ولهذا رسمت بالألف بالاتفاق ، كما قاله الجعبرى فى شرح العقيلة(٣) ، وألف التنوين لا تمال نحو ﴿ ذِكۡرًا ﴾ [البقرة٢٠٠] و﴿ عِوَجَا ﴾ [الكهف] و﴿ أَمۡنًا ﴾ [النور٥٥] .

---

(١) وقيل من الهجر الذى هو الإعراض والقطيعة ، انظر معانى القراءات للأزهرى ١٩٢/٢ وشرح الهداية ٢/ ٤٣٦ والموضح فى وجوه القراءات وعللها ٨٩٧/٢ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر جمال القراء ١٥٣/١ والقول الوجيز ص٢٤٥ .

(٣) انظر جميلة أرباب المراصد ٦٣٥/٢ .

قـــال الداني في كتاب [(١٧٩/ب)] الإمالة : « وعليه القراء وعامة أهل[١] الأداء ، وبه قرأت وبه آخذ ، وهو مذهب ابن مجاهد وأبي طاهر بن أبي هاشم وسائر المتصدرين »[٢] اهـــ .

وقال مكي في الكشف : « والمعمول به في الوقف على منع الإمالة لأبي عمرو في كل الوجوه ، وهي الرواية »[٣] اهـــ .

لكن قال أبوحيان ما معناه : (كون الألف بدلاً من التنوين خطأ ، لأنه يكون مصدراً كنصـــر ، فيجرى الإعراب على رائه رفعاً ونصباً وجراً ، ولا يحفظ ذلك فيه)[٤] اهـــ . وقد يجاب بأنه لا يلزم من عدم حفظه عدم جوازه .

وقـــال قـــوم بالإمالة بناءً على أن الألف للإلحاق ، وهو مذهب سيبويه[٥] ، وظاهر كلامه ألحقت بـــ(جعفر) فدخل عليها التنوين فأذهبها ، فإذا ذهب التنوين للوقف عادت ألف الإلحاق ، فتأمله .

---

(١) لفظ (أهل) ساقط من (س) .

(٢) الموضـــح ص٧٠٧ ، وانظر السبعة ص٤٤٦ والمستنير ص٦٩٤ والمكرر ص١٦٣(تحقيق أحمد الفريح) والنشر ٨٠/٢ والإضاءة ص١١١ .

(٣) مـــا نقله المؤلف هنا خلاف ما هو في الكشف لمكي ، فنصه كما يلي : « .. فألفه في الوقف بدل من التنوين ، ويجوز أن يكون ملحقاً بـــ (جعفر) فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق فأذهبها كـــ(أرطى) و(معـــزى) .. فإذا كان ملحقاً جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق ، وتحذف ألف التنوين ، فـــتجوز إمالته لأبي عمرو كحمزة والكسائي في وصلهما ووقفهما ، ويجوز أن يكون الوقف فيه على ألف التنوين ، لأنه في موضع نصب ، فلا تحسن فيه الإمالة حينئذ ، **والمعمول فيه الوقف على الإمالة لأبي عمرو في كل الوجوه ، وهي الرواية** » ١٢٨/٢ .

فقد نص مكي على الإمالة ، لا على منعها ، ويدل على ذلك قوله : (وهي الرواية) وهذه الإشارة لا تســـتقيم إلا بعودها على لفظ (الإمالة) لا على لفظ (منع) وهذا ظاهر ، إضافة إلى ما نقله المؤلف بعد ذلك عن سيبويه فهو نحو كلام مكي هذا ، والله أعلم .

(٤) انظر البحر المحيط ٥٤٤/٧ .

(٥) في الكتاب ٢١١/٣ ، وانظر المقتضب ٣٨٥/٣ وإيضاح الوقف والابتداء ٤١٥/١ والتكملة لأبي علي الفارسي ص٣١٣ .

فإن قلت : ﴿ تَتْرَا ﴾ مصدر ، وألف الإلحاق لا تكون إلا فى الأسماء لأن (فَعْلَى) بفتح أوله وسكون ثانيه إن كان جمعاً كـ(قَتْلَى) أو مصدراً كـ﴿ نَجْوَى ﴾[الإسراء٤٧] أو صفة كـ﴿ سَكْرَىٰ ﴾[الحج٢][1] فألفه للتأنيث لا غير .

وإن كان اسماً كـ(أرطى) - شجر يدبغ به - و(علقى) - نبت - فلا يتعين كون ألفه للتأنيث ، بل تصلح لها وللإلحاق .

فالجواب : أنها تكون أيضاً فى المصادر ، إلا أنه نادر ، وهذا منه[2] ، وعليه عمل شيوخنا المغاربة .

قال شيخ شيوخنا فى علم النصرة : « والعمل عندنا على الإمالة فى الوقف ، وبه الأخذ ، كما ذهب إليه الشاطبى ، وقال القيسى :

وَلابْنِ العَلا فِي الوَقْفِ تَتْرَا فَأَضْجِعَا إِذَا قُلْتَ لِلإِلحَاقِ وَافْتَحْهُ مَصْدَرَا »[3] .

وذكره الدانى فى غير كتاب الإمالة ، فاضطرب كلامه رحمه الله فيه[4]، وجنح المحقق إلى الأول ، قال : « ونصوص أكثر الأئمة تقتضى فتحها لأبى عمرو ، وإن كان للإلحاق،

---

(١) على قراءة حمزة والكسائى ، وانظر التبصرة ص٢٦٥ والتيسير ص١٥٦ والكافى ٢/٤٤٢ .

(٢) فى (س) و(ف) : (وهذا مثله) .

(٣) علم النصرة ق٤٦/ب-٤٧/أ .

(٤) يشير هذا إلى قوله فى التيسير ص١٥٩ : « ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَتْرًا﴾ بالتنوين ، ووقفاً بالألف ، عوضاً منه ، والباقون بغير تنوين ، وهم فى الراء على أصولهم » . وأصل أبى عمرو فى ما كان بعد الراء الإمالة ، كما نص على ذلك فى باب الإمالة من التيسير ص٤٧ .

وأما فى كتاب الموضح فقد قال : « فأما قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ فإن ابن كثير وأبا عمرو قرءاه ﴿تَتْرًا﴾ بالتنوين ، جعلاه مصدراً ، وقرأه سائر القراء ﴿تَتْرَا﴾ على وزن (فَعْلَى) بغير تنوين ، جعلوه اسماً مؤنثاً مثل ﴿سَكْرَىٰ﴾ والوقف عليه فى مذهبهم كالوصل ... فأما على مذهب من نون فإن ألفه فى الوقف يحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون بدلاً من التنوين، فعلى هذا لا يجوز إمالتها فى مذهب أبى عمرو ، كما لا يجوز إمالة الألف التى فى المصدر ، نحو قوله ﴿صَبْرًا﴾ و﴿نَصْرًا﴾ وشبههما .. والوجه الثانى : أن تكون مشبهة بالأصلية ، تلحق الكلمة التى هى فيها ببناء (جَعْفَر) و(دَرْمَك) أى : تلحق الثلاثى بالرباعى ، فعلى هذا يجوز إمالتها فى قراءة أبى عمرو ، لأنها كالأصلية المنقلبة من الياء ..

من أجل رسمها [(١٨٠/أ)] بالألف ، فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم فى إمالـــة ذوات الـــراء له أن تكون الألف مرسومة ياءً ، ولا يريدون بذلك إلا إخراج ﴿تَتۡرَا﴾))[1] اهـــ .

وقال شيخنا رحمه الله[2] :

فَالفَتْحُ فِى تَتْرَا لأَنَّ شَرَطَ مَا ... يُمِـــيلُهُ الرَّسْمُ بِيَا نَحْلُ العَلا

اخْـــتَارَهُ لَــــهُ وَذَا بِــــوَقْفِهِ ... وَغَيْــرُهُ لأَصْـــلِهِ قَدِ اقْتَفَى

والحاصــــل : أن للبصرى فى ﴿تَتۡرَا﴾ إذا وقف وجهين الفتح والإمالة ، والفتح أقوى والله أعلم[3] .

﴿جَآءَ﴾ [٤٤] و﴿جَآءَهُم﴾ [٦٨-٧٠] معاً بيّن .

﴿مُوسَىٰ﴾ [٤٥] و﴿مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٤٩] لدى الوقف عليه لهم وبصرى .

﴿قَرَارٍ﴾ [٥٠] لبصرى وعلىّ كبرى ، ولورش وحمزة بين بين .

﴿نُسَارِعُ﴾ [٥٦] و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [٦١] لدورى علىّ .

﴿تُتۡلَىٰ﴾ [٦٦] لهم .

وعلـــى الـــوجه الأول القـــراء وعامة أهل الأداء ، وبه قرأت على جميع من قرأت عليه بحرف أبى عمرو)) ص٧٠٦ . ونحو ذلك أيضاً فى جامع البيان ٨٥٤/٣ (تحقيق الطحان) .

وقـــال فى المفردات السبع ص١٥١ : ((﴿رُسُلَنَا تَتۡرَا﴾ بالتنوين ، وإذا وقف عوض منه ألفاً ، وأخلص فتحها)) اهـــ .

فظهـــر هـــذا أن مراد المؤلف بالاضطراب فى كلام أبى عمرو الدانى ما ذهب إليه فى التيسير من إمالة ﴿تَتۡرَا﴾ لأبى عمرو البصرى فى حالة الوقف مخالفاً بذلك ما نص عليه فى بقية كتبه من اختيار الفتح .

(١) قوله : (والله أعلم) ساقط من (س) و(ف) .

(٢) فى المقصورة ق ٤/ب .

(٣) الموضـــح ص٧٠٧ ، وانظر السبعة ص٤٤٦ والمستنير ص٦٩٤ والمكرر ص١٦٣(تحقيق أحمد الفريح) والنشر ٨٠/٢ والإضاءة ص١١١ .

المدغم

(ك) : ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٩] ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [٤٥] ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ [٤٧] ﴿وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ﴾ .

[وَلَوْ رَحِمْنَـٰهُمْ]

﴿وَهُوَ﴾ كله[1] ظاهر .

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا﴾ [٨٢] قرأ نافع وعلىّ بالاستفهام فى ﴿أَءِذَا﴾ والإخبار فى ﴿إِنَّا﴾ والشامى بالإخبار فى ﴿إِذَا﴾ والاستفهام فى ﴿أَءِنَّا﴾ والباقون بالاستفهام فيهما .

وهم على أصولهم فى الهمزتين ، فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية ، والباقون يحققون، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون بالقصر .

وقرأ نافع والأخوان وحفص ﴿مِتْنَا﴾ بكسر الميم ، والباقون بالضم .

﴿تَذَكَّرُونَ ۝﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٧-٨٩] الثانى والثالث قرأ البصرى بزيادة همزة وصل ، وفتح اللام وتفخيمه ، ورفع الهاء من الجلالتين ، والباقون بغير ألف ، ولام مكسورة ، ولام مفتوحة مرققة ، وخفض الهاء من الجلالتين .

ولا خلاف بينهم فى الأول ، وهو ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝﴾ .

﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ قرأ نافع وشعبة الأخوان برفع الميم ، والباقون بالجر .

﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾ [٩٩] بيّن [(١٨٠/ب)] .

﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ﴾ [١٠٠] قرأ الكوفيون بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿كَلَّآ﴾ تام ، فيوقف عليها ويبتدأ بما بعدها ، وهو الذى اقتصر عليه الدانى ، واختاره العمانى وابن مقسم وابن هشام[1] ، وجوز بعضهم الوقف على ﴿تَرَكْتُ﴾ والابتداء بها[2] والأول أولى وأقرب .

---

(١) ورد لفظ ﴿وَهُوَ﴾ فى الآيات رقم : ٧٨-٧٩-٨٠-٨٨ .

﴿شِقْوَتُنَا﴾[١٠٦] قرأ الأخوان بفتح الشين والقاف ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الشين ، وإسكان القاف ، وحذف الألف .

﴿سُخْرِيًّا﴾[١١٠] قرأ نافع والأخوان بضم السين ، والباقون بالكسر .

﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾[١١١] قرأ الأخوان بكسر الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿قَٰلَ كَمْ﴾[١١٢] قرأ المكى والأخوان بضم القاف ، وإسكان اللام ، على الأمر ، والباقون بفتح القاف واللام ، وألف بينهما .

﴿فَسْـَٔلِ﴾[١١٣] قرأ المكى وعلىّ بنقل حركة الهمزة إلى السين ، وحذفها[٣]، والباقون بغير نقل .

﴿قَٰلَ إِن﴾[١١٤] قرأ الأخوان بلفظ الأمر ، والباقون بلفظ الماضى .

﴿لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ قرأ الأخوان بفتح التاء ، وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم .

﴿ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وتمام الربع للجمهور[٤] ، ولبعض المشارقة ﴿ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ قبله[٥] ، ولبعض المغاربة ﴿تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾﴾[٦] .

---

(١) انظر المكتفى ص٤٠٤ والمرشد ٢/٤٣٩ (تحقيق الأزورى) ومغنى اللبيب ١/٢٩٤ ، وأما كتاب ابن مقسم فهو بعنوان (الوقف والابتداء) وذكره النديم فى الفهرست ص٣٦ وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٢/١٤٧٠ ، ولم أجد إشارة إلى مكان وجوده فى فهارس المخطوطات - كالفهرس الشامل - ولا عند من عنى بذكر ذلك كالمرعشلى فى تحقيقه للمكتفى .

(٢) انظر القطع والائتناف للنحاس ٢/٤٦١ .

(٣) النقل لهما فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة.

(٤) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١/١٥٩ والقول الوجيز ص٢٤٦ .

(٥) ذكره فى المسعف ق ٧١/أ .

(٦) تصحف فى (س) و(و) إلى (تعملون) والمثبت هو الصواب ، كما فى بقية النسخ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة ، ونسبه فى المسعف ٧١/أ للبعض .

الممال

﴿ طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ [٧٥] لدورى علىّ .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٨٠] لهما ودورى .

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ [٨٩] لهم ودورى .

﴿ فَتَعَٰلَىٰ ﴾ [٩٢-١١٦] معاً لدى الوقف على الثانى و ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [١٠٥] لهم .

﴿ جَآءَ ﴾ [٩٩] جلىّ .

تنبيه : ﴿ وَلَعَلَا ﴾ [٩١] لم يمله أحد ، لأنه واوى ، من (الْعُلُوّ) تقول : علوت .

المدغم

﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [١٠٩] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ ﴾ [١١٠] لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين .

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [١١٢-١١٤] معاً ، لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [٩٦] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٩٩] ﴿ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [١٠١] ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ﴿ ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ ﴾ [١١٧] .

ولا إدغـــام فى ﴿ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ ﴾ ولا إدغام فى ﴿ ٱلْيَوْمَ بِمَا ﴾ [١١١] لسكون ما قبل النون فى الأول ، ولسكون ما قبل الميم [(١٨١/أ)] فى الثانى، ولا فى ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [٨٥] و ﴿ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ ﴾ لسكون ما قبل النون .

وفـــيها من ياءات الإضافة واحدة : ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ ﴾ [١٠٠] ولا زائدة للسبعة فيها ، ومدغمها : اثنا عشر ، والصغير : أربع .

ســـكون النون فيصير من المد اللازم عند قنبل ، وذلك عند ورش إن لم يعتد بالعارض ، وهو حركة النقل ، فإن اعتد به فليس له إلا القصر .

قال المحقق : ((إذا قرئ لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد، وحـــرك مـــا بعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلاً إما لالتقاء الساكنين ، نحو ﴿ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾ [الأحـــزاب٣٢] أو بإلقاء الحركة[1] ، نحو ﴿ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ ﴾ و ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ﴾ [الأحـــزاب٥٠] جاز القصر إن اعتد بحركة الثانى ، فيصير مثل ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ ﴾ [الزخرف٨٤] وجاز المد إن لم يعتد بها، فيصير مثل ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾ [البقرة٣١]))[2] اهـــ .

ولـــورش أيضاً وجه ثالث ، وهو إبدالها ياءً محضة ، أى مكسورة ، والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد ، والباقون بتحقيقهما .

﴿ مُّبَيَّنَٰتٖ ﴾ [٣٤] قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح التحتية ، والباقون بالكسر .

﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ تـــام ، وفاصـــله ، بلا خلاف ، وتمام الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة ، ولبعضهم ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ قبله[3] .

الممال

﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٢٢] و ﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٢٣] لهم وبصرى .

﴿ أَزۡكَىٰ ﴾ [٢٨-٣٠] معاً و ﴿ ٱلۡأَيَٰمَىٰ ﴾ [٣٢] .

﴿ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ [٣٣] لهم .

﴿ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [٣٠] و ﴿ أَبۡصَٰرِهِنَّ ﴾ [٣١] لهما ودورى .

---

(١) المراد بإلقاء الحركة : النقل ، أى نقل حركة همزة ﴿أَرَدۡنَ﴾ إلى نون ﴿إِنۡ﴾ .

(٢) النشر ٣٦٠/١ .

(٣) ذكـــره فى المسعف ق ٧٢/أ ، وعلى الأول العمل عند المغاربة والمشارقة ، انظر جمال القراء ١٥٩/١ والقول الوجيز ص٢٤٧ .

﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [٣٣] لابن كوان بخلف عنه ، وترقيق رائه لورش لا يخفى .

تنبيه : ﴿زَكَىٰ﴾ [٢١] واوىّ لا إمالة فيه .

المدغم

(ك) : ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٢٥] ﴿يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [٢٨] ﴿قِيلَ لَكُمُ﴾ ﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٢٩] ﴿لِيُعۡلَمَ مَا﴾ [٣١] ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [٣٣] .

[ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ]

﴿ دُرِّيٌّ ﴾ [٣٥] قرأ البصرى وعلىّ بكسر الدال ، وبعد الراء ياء ساكنة ، بعدها همزة ممــــدوة[١] ، وشعبة وحمزة [(١٨٢/ب)] كذلك ، إلا أنهما يضمان الدال ، والباقون بضم الدال ، وبعد الراء ياء مشددة ، مع عدم الهمز .

فلو وقف عليه ، وليس بمحل وقف ففيه لحمزة الإبدال والإدغام ، مع السكون والروم والإشمام .

﴿ يُوقَدُ ﴾ قرأ المكى والبصرى بتاء مفتوحة ، وفتح الواو والدال ، وتشديد القاف ، ونافع والشامى وحفص بتحتية مضمومة ، وإسكان الواو ، وتخفيف القاف ، ورفع الدال، والباقون كذلك ، إلا أنهم بالفوقية ، على التأنيث .

تفريع : إذا ركبت ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ مع ﴿ يُوقَدُ ﴾ وقرأت من ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا ﴾ – لأن الوقف على ﴿ زُجَاجَةٍ ﴾ قبله كاف[٢] ، ورسمه بعضهم بالتمام[٣] – إلى ﴿ غَرۡبِيَّةٍ ﴾ – والوقـــف عليها كاف ، وأجاز بعضهم الوقف على ﴿ زَيۡتُونَةٍ ﴾ قال العمانى فى مرشده : هو توقف صالح [٤] – فتبدأ لنافع بضم دال ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ وتشديد يائه بلا همزة و﴿ يُوقَدُ ﴾ بتحتية مضمومة ، وتخفيف ورفع ، ويندرج معه الشامى وحفص .

ثم تعطـــف المكى بفتح فوقية ، وتشديد وفتح ، ثم تأتى بالبصرى بكسر الدال مع المد والهمز ، و﴿ تَوَقَّدَ ﴾ كمكى .

ثم تعطف عليه علياً بفوقية مضمومة فتخفيف فى ﴿ تُوقَدُ ﴾ وإمالة ﴿ غَرۡبِيَّةٍ ﴾ ثم تأتى بشعبة بضم الدال والمد ، و﴿ تُوقَدُ ﴾ كعلىّ .

---

(١) المراد بقوله (وبعد الراء ياء ساكنة ، بعدها همزة ممدوة) : أن الهمزة مسبوقة بياء ساكنة مدية ، لا أنها هى موصوفة بأنها مدية ، إذ لا يتأتى ذلك فيها ، انظر البدور الزاهرة للقاضى ص٢٢٢ .

(٢) انظر المكتفى ص٤٠٩ والاقتداء ١١٩٨/٣ ومنار الهدى ص٥٣٨ .

(٣) كأحمد بن موسى وعبد الله بن مسلم ، انظر القطع والائتناف ٤٧٠/٢ والاقتداء ١١٩٨/٣ .

(٤) المرشد ٤٥٠/٢ (تحقيق الأزورى) ونصه : « هو وقف صالح » .

ثم تأتى بخلف بضم ومد ، مع إدغام تنوين ﴿شَرۡقِيَّةٖ﴾ فى ﴿وَلَا﴾ بلا غنة ، ثم تأتى بخلاد بالإدغام المحض والغنة .

﴿بُيُوتٍ﴾ [٣٦] جلىّ .

﴿يُسَبِّحُ﴾ قرأ الشامى وشعبة وبفتح الباء ، والباقون بكسرها .

﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ [٣٩] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر، ولا يمد ورش ﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ لوقوع الهمزة بعد ساكن صحيح .

﴿سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ﴾ [٤٠] قرأ البزى بترك تنوين ﴿سَحَابُ﴾ وجر ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ بإضافة ﴿سَحَابُ﴾ إليه .

وقنبل بتنوين ﴿سَحَابٞ﴾ وجر ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ على البدل من (ظُلُمَٰتٍ) الأول ، ويكون ﴿بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع [(١٨٣/أ)] الصفة لـ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ .

والباقون بتنوين ﴿سَحَابٞ﴾ ورفع ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أى : هى ظلماتٌ ، فـ﴿سَحَابٞ﴾ منون للجميع إلا البزى ، مرفوع للجميع ، و﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ منون للجميع ، مخفوض للمكى ، مرفوع للباقين .

﴿يُؤَلِّفُ﴾ [٤٣] إبدال همزه واواً لورش بيّن(١) .

﴿وَيُنَزِّلُ﴾ قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاى .

﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [٤٥] قرأ الأخوان ﴿خَٰلِقُ﴾ بألف بعد الخاء ، وكسر اللام بعدها ، ورفع القاف ، وخفض لام ﴿كُلِّ﴾ والباقون بترك الألف ، وفتح اللام والقاف ، ونصب لام ﴿كُلَّ﴾ .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ مُبَيِّنَـٰتٍ﴾ [٤٦] تقدم قريباً .

﴿ يَشَآءُ انَّ﴾ [٤٥] و﴿ يَشَآءُ الَىٰ﴾ [٤٦] و﴿ صِرَٰطٍ﴾ جلىّ .

﴿ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [٥٠] راؤه مفخم للجميع ، وصلاً وابتداءً ، وكذا كل ما شابهه فى كون كسرته غير لازمة ، بل عارضة ، نحو ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [الطلاق٤] ﴿ لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء٢٨] .

﴿ وَيَتَّقۡهِ﴾ [٥٢] قرأ قالون وحفص وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير إشباع ، إلا أن حفصاً يسكن القاف قبلها ، والبصرى وشعبة وخلاد بخلف عنه بإسكانه ، وورش والمكى وابن ذكوان وخلف وعلىّ بإشباع كسرة الهاء ، وهو الطريق الثانى لهشام وخلاد .

﴿ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ تام وقيل كاف[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[٢] ، و﴿ تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾ بعده لبعضهم[٣] .

الممال

﴿ كَمِشۡكَوٰةٍ﴾ [٣٥] لدورى علىّ .

﴿ جَآءَهُۥ﴾ [٣٩] جلىّ .

﴿ فَوۡقِهِۦ﴾ و﴿ يَغۡشَىٰهُ﴾ [٤٠] و﴿ يَتَوَلَّىٰ﴾ [٤٧] لهم .

﴿ يَرَىٰهَا﴾ [٤٠] و﴿ فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ﴾ [٤٣] لدى الوقف عليه لهم وبصرى ، وإن وصل فلسوسى بخلف عنه .

---

(١) تام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٤٧٣/٢ والمكتفى ص٤١١ والمرشد ٤٥٥/٢ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٥٤١ ، ولم أقف على من عدّه كاف .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص٢٤٧ .

(٣) انظر المسعف ق ٧٢/ب ، وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿ بَلۡ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ انظر جمال القراء ١٥٢/١ .

﴿ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ و﴿ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [٤٤] لهما ودورى .

تنبيه : ﴿سَنَا﴾ [٤٣] ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ﴾ [٥٢] لـدى الوقف عليه لا إمالة فيهما ، لأن الأول واوى ، تقـول فى تثنيـته : سنوان [(١٨٣/ب)] ، والثانى محذوف اللام لعطفه على مجزوم ، والوقف عليه بالسكون .

المدغم

(ك) : ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا﴾ [٣٥] ﴿ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَٱلۡأٓصَالِ ۝ رِجَالٌ﴾ و﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝ لِيَجۡزِيَهُمُ﴾ ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ [٤٣] ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ ﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [٤٥][1] ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [٤٧] ﴿لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [٤٨-٥١] معاً .

---

(١) فى (أ) و(ف) ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ وفى (س) ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ ﴿كُلَّ شَيۡءٍ﴾ وهو خطأ ظاهر ، فالذى فى هذه السورة هو ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ .

[وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ]

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [٥٤] قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ ٱسْتَخْلَفَ ﴾ [٥٥] قرأ شعبة بضم التاء ، وكسر اللام ، ويبتدئ بهمزة الوصل مضمومة لضم الثالث ، والباقون بفتحها ، ويبتدئون بهمزة الوصل مكسورة لفتح الثالث .

﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ﴾ [٥٥] قرأ المكى وشعبة بإسكان الباء ، وتخفيف الدال ، والباقون بفتح الموحدة ، وتشديد الدال .

﴿ لاَ تَحْسِبَنَّ ﴾ [٥٧] قرأ الشامى وحمزة بالتحتية ، والباقون بالفوقية ، وقرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

فصار حمزة والشامى بالغيب وبالفتح ، وعاصم بالخطاب والفتح ، والباقون بالخطاب والكسر[١] .

﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ﴾ ﴿ وَلَبِئْسَ ﴾ و(يَسْتَئْذِن)[٢] وماضيه ﴿ ٱسْتَئْذَنَ ﴾[٣] كله ، إبدال ﴿ مَأْوَىٰهُم ﴾ لسوسى و﴿ لَبِئْسَ ﴾ وما بعده له ولورش[٤] لا يخفى .

---

(١) وقع فى التعبير عن هذه القراءة سقط وخلل فى بعض النسخ الخطية ففى (أ) : (قرأ الشامى وحمزة بالتحتية ، والباقون بالفوقية ، وقرأ الشامى وعاصم وحمزة بالفتح ، والباقون بالكسر) وفى (ف) : (قرأ الشامى وحمزة بالتحتية ، والباقون بالفوقية ، وقرأ الشامى وعاصم بالخطاب والفتح ، والباقون بالخطاب والكسر) وأما (و) فسقط منها قوله (والفتح ، والباقون بالخطاب) فصارت الجملة فيها (وعاصم بالخطاب والكسر) .

(٢) الوارد أمراً فى قوله تعالى ﴿ لِيَسْتَئْذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾[٥٨] وقوله ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَئْذِنُواْ ﴾[٥٩] أو مضارعاً فى قوله تعالى ﴿ لَمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَئْذِنُوهُ ﴾[٦٢] و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ ﴾ .

(٣) ورد فى الآيتين رقم : ٥٩ — ٦٢ .

(٤) هذا فى الحالين ، وكذلك يبدلها جميعها حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٍ ﴾[٥٨] قرأ الأخوان وشعبة بالنصب ، والباقون بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف[١] ، وعليه يجوز الوقف على ﴿ٱلۡعِشَآءِ﴾ والابتداء بـ﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٍ ﴾ وأما قراءة النصب فتحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون بدلاً من ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ قبله ، فلا وقف على هذا ، لأن الكلام لا يتم بذكر المبدل منه قبل ذكر البدل ، لما بينهما من الارتباط .

فإن قلت : وقع فى القرآن مواضع جاز فيها الوقف على المبدل منه قبل ذكر البدل ، كقوله ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ ﴾ [الفاتحة] ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝ ﴾ [الشورى] ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ ﴾ [العلق] .

قلت : سوغ ذلك كونه رأس آية ، وهذا [(١٨٤/أ)] ليس برأس آية بإجماع العادّين .

الثانى : أن يكون منصوباً بفعل مضمر ، أى : اتقوا ، أو احذروا ثلاث عورات ، وعليه فيجوز الوقف على ﴿ٱلۡعِشَآءِ﴾ مثل قراءة الرفع .

واتفقوا على النصب فى قوله تعالى ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ لوقوعه ظرفاً .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ضم هائه لحمزه جلىّ .

﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾[٦١] و﴿ بِيُوتِ ﴾[٢] كله ، ضم بائه لورش وبصرى وحفص ، وكسرها للباقين واضح .

---

(١) تقديره : هن ثلاث عورات ، أو مع حذف مضاف ، أى : هى أوقاتُ ثلاثِ عورات ، انظر التبيان ٢/٩٧٧ والدر المصون ٨/٤٤٠ ، وقيل رفعه بالابتداء ، والخبر﴿لَّكُمۡ﴾ انظر الحجة لابن خالوية ص٢٦٤

(٢) فى (أ) و(س) و(ف) : (والبيوت) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ ، إذ لم يرد لفظ ﴿بُيُوتِ﴾ فى هذا الربع مقترناً بالألف واللام .

﴿أُمَّهَـٰتِكُمۡ﴾ قـــرأ حمزة فى الوصل بكسر الهمزة والميم ، وعلىّ بكسرالهمزة ، وفتح المـــيم ، والـــباقون بضم الهمزة ، وفتح الميم ، وهكذا حكم الأخوين إن وقفا على ما قبل ﴿أُمَّهَـٰتِكُمۡ﴾ وابتدءا بها .

﴿مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ وزنه (مفاعل) ومن أشبع التاء فقد أخطأ .

﴿شَأۡنِهِمۡ﴾ [٦٢] و﴿شِئۡتَ﴾ إبدالهما لسوسى ظاهر(١) .

﴿عَلِيمٌۢ ٦٤﴾ تـــام ، وفاصـــلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق ، وعلـــيه عملنا(٢) ، ولأهل المغرب الأقصى ﴿رَّحِيمٌ ٦٢﴾ قبله(٣) ، وهو لبعض المشارقة أيضاً ، ولبعضهم ﴿تَعۡقِلُونَ ٦١﴾ قبله .

الممال

﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ [٥٥] ﴿وَمَأۡوَىٰهُمُ﴾ [٥٧] و﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [٦١] لهم ، ولا يميلهما البصرى لأن الأول (مفعل) والثانى (أفعل) .

المدغم

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ﴾ [٦٢] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ﴾ [٥٦] ﴿ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾ [٥٨] ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ﴾ ﴿لَا يَرۡجُونَ نِكَاحًا﴾ [٦٠] ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [٦٢] .

ولا إدغام فى ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ [٥٥] لفتحها بعد ساكن .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك يبدلهما حمزة فى حال الوقف عليهما ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر القول الوجيز ص٢٤٧ .

(٣) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وانظر جمال القراء ١٥٩/١ .

فائدة : لم يقع إدغام الضاد فى مثل ولا فى مقارب إلا فى موضع واحد ، وهو ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ .

وليس فيها شئ من ياءات الإضافة ، ولا ياءات الزوائد ، ومدغمها : واحد وثلاثون، وقال الجعبرى ومن قلده : سبع وعشرون[1] ، والصغير : أربعة .

---

(١) ليس قول الجعبرى كما ذكر المؤلف ، فنصه : « الإدغام الكبير أحد وثلاثون موضعاً » - ثم عدّها - انظر كنز المعانى للجعبرى ص٦٠٦ (خ) ، وأما ابن القاضى فقد عدها فى علم النصرة ق ٤٨/ب : سبعة وعشرين ، وهو الذى يقصده المؤلف غالباً بقوله (ومن قلده) وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة الفرقان

مكـــية اتفاقـــاً ، وآيها سبع - بتقديم المهملة على الموحدة - وسبعون ، كذلك بلا خلاف ، جلالاتها ثمان ، وما بينها وبين النور من الوجوه لا يخفى .

﴿ شَيۡـًٔا وَهُمۡ ﴾[٣] مد ورش وتوسطه ، وسكت خلف ، وإدغامه التنوين فى الواو من غير غنة ، وسكت خلاد وعدم سكته ، مع الإدغام بغنة كالباقين ، لا يخفى .

﴿ فَهِىَ ﴾[٥] تسكين الهاء لقالون والبصرى وعلىّ ، وكسره للباقين جلىّ .

﴿ مَالِ هَـٰذَا ﴾[٧] هـــذه اللام مقطوعة عن الهاء رسماً ، وقد تقدم حكم الوقف عليه بالكهف(١) ، وليس محل وقف .

﴿ يَأۡكُلُ مِنۡهَا ﴾[٨] قـــرأ الأخـــوان بالنون ، والباقون بالياء التحتية ، وإبدال ورش وسوسى لهمزة ﴿ يَأۡكُلُ ﴾ بيّن(٢) .

﴿ مَّسۡحُورًا ۝ ٱنظُرۡ ﴾ قرأ الحرميان وهشام وعلىّ بضم التنوين ، والباقون بالكسر .

﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ ﴾[١٠] قـــرأ الابـــنان وشعبة برفع اللام ، استئناف ، والباقون بالجزم ، عطفاً على موضع ﴿ جَعَلَ ﴾ جواب الشرط .

﴿ ضَيِّقًا ﴾[١٣] قرأ المكى بإسكان الياء ، والباقون بكسرها مع التشديد .

﴿ مَّسۡـُٔولاً ۝ ﴾ ترك مده لورش جلىّ ، وكذا نقل حركة الهمزة إلى السين لحمزة إن وقف(٣) .

﴿ نَحۡشُرُهُمۡ ﴾[١٧] قرأ المكى وحفص بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

---

(١) فى الآية رقم : ٤٩ .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) قوله : (وكذا نقل حركة الهمزة إلى السين لحمزة إن وقف) مثبت فى (ض) فقط، ساقط من بقية النسخ

﴿ فَيَقُولُ ﴾ قرأ الشامى بالنون ، والباقون بالياء التحتية ، فصار المكى وحفص يقرءان بالياء فيهما ، والشامى بالنون فيهما ، والباقون بالنون فى الأول ، وبالياء فى الثانى .

﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد ، والباقون بتحقيقها ، وهو الطريق الثانى لهشام ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون بلا إدخال [(١٨٥/أ)] .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ ﴾ إبدال الثانية ياءً محضة للحرميين وبصرى ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [١٩] قرأ حفص بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ بَصِيرًا ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام الحزب السادس والثلاثين ، اتفاقاً .

الممال

﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [٤] لهم وبصرى .

﴿ جَآءُو ﴾ و ﴿ شَآءَ ﴾ [١٠] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ تُمْلَىٰ ﴾ [٥] و ﴿ يُلَقَّىٰ ﴾ [٨] لهم .

المدغم

﴿ فَقَدْ جَآءُو ﴾ [٤] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝ ﴾ ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [٢] ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ۝ ﴾ ﴿ كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ ﴾ [١١] ﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ .

[وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا]

﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [٢٥] قرأ الحرميان والشامى بتشديد الشين ، والباقون بالتخفيف .

﴿ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ قرأ المكى بنونين ، الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، مع تخفيف الزاى ، ورفع اللام ، ونصب ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ وهى كذلك فى المصحف المكى .

والباقون بنون واحدة ، وتشديد الزاى ، وفتح اللام ، ورفع ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ وكذلك هى فى مصاحفهم ، ولا خلاف بينهم فى كسر الزاى .

﴿ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ ﴾ [٢٧] قرأ البصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾ [٣٠] قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ [٣٠-٣٢] معاً ﴿ نَبِيٍّ ﴾ [٣١] ومد ﴿ فُؤَادَكَ ﴾ [٣٢] لورش ، وترك إبدال همزه وكذا همز ﴿ جِئۡنَٰكَ ﴾ [٣٣] له ، لأنها فى الأول عين ، وفى الثانى لام ، وإبدال الثانية لسوسى ، لا يخفى[1] .

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [٣٨] قرأ حفص وحمزة بغير تنوين ، والباقون بالتنوين ، ومن نون وقف بالألف ، ومن لم ينون يقف بغير ألف .

﴿ ٱلسَّوۡءِ أَفَلَمۡ ﴾ [٤٠] قرأ الحرميان والبصرى بتحيقيق الأولى ، وإبدال الثانية ياءً خالصة ، والباقون بتحقيقهما ، ومد ورش وتوسطه فى ﴿ ٱلسَّوۡءِ ﴾ وكونه إذا وُقِفَ عليه لحمزة وهشام كـ﴿ شَيۡءٍ ﴾ المخفوض لا يخفى ، وليس محل وقف ، بل الوقف على ﴿ يَرۡوۡنَهَا ﴾ وهو [(١٨٥/ب)] كاف ، وقيل تام[2] .

---

(١) ولا يخفى أيضاً أن حمزة يبدل همزة ﴿ فُؤَادَكَ ﴾ و﴿ جِئۡنَٰكَ ﴾ فى حال الوقف عليهما ، لكونها فى الأولى مفتوحة بعد ضم ، وفى الثانية ساكنة ، وقد تقدمت نظائر ذلك كثيراً .

(٢) كاف عند النحاس والعمانى ، انظر القطع والائتناف ٤٨٤/٢ والمرشد ٤٦٦/٢ (تحقيق الأزورى) وتام عند الأنبارى والدانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٨٠٨/٢ والمكتفى ص٤١٨ .

﴿ هُزُوًا ﴾ [٤١] جليّ .

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [٤٢] سهل همزه الثانى نافع ، وعن ورش أيضاً إبدالها ، وحذفها عليّ ، وحققها الباقون .

﴿ تَحْسِبُ ﴾ [٤٤] كسر السين للحرميين والبصرى وعليّ ، وفتحها للباقين جليّ .

﴿ سَبِيلاً ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لبعضهم ، وعليه عملنا[1] ، ولبعضهم ﴿ يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ ولبعضهم ﴿ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾ ولبعضهم ﴿ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾ والكثير ﴿ كُفُورًا ﴿٥٠﴾ ﴾[2] .

الممال

﴿ نَرَىٰ ﴾ [٢١] و ﴿ لَا بُشْرَىٰ ﴾ [٢٢] و ﴿ مُوسَى ﴾ [٣٥] لدى الوقف عليه لهم وبصرى ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٦] لهما ودورى .

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ ﴾ [٢٨] لهم ودورى .

﴿ جَآءَنِى ﴾ [٢٩] جليّ .

﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٣١] و ﴿ هَوَىٰهُ ﴾ [٤٣] لهم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٣٧] لدورى .

المدغم

﴿ ٱتَّخَذتُ ﴾ [٢٧] جليّ ﴿ إِذْ جَآءَنِى ﴾ [٢٩] لبصرى وهشام .

(١) وهو كذلك فى مصاحف المغاربة الآن .

(٢) ذكر هذا الأخير السخاوى فى جمال القراء ١٥٩/١ ، وأما مصاحف المشارقة فليس منتهى الربع فيها شيء مما ذكر ، وإنما هو قوله تعالى ﴿ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ وانظر القول الوجيز ص٢٤٨ .

(ك)

﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً ﴾ [٣١] ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾ ﴾ ﴿ أَخَاهُ هَٰرُونَ ﴾ [٣٥] ﴿ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ﴾ ﴿ لاَ يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ ﴿ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [٤٣] .

[أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ..]

﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[٤٨] قرأ المكى بالإفراد ، والباقون بالجمع .

﴿نُشُرًا﴾ قرأ عاصم بموحدة مضمومة ، وإسكان الشين ، والأخوان بنون مفتوحة ، وإسكان الشين ، والشامى بالنون مضمومة ، وإسكان الشين ، والباقون بضم النون والشين .

﴿مَّيۡتًا﴾[٤٩] اتفق السبعة على تخفيفه .

﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾[٥٠] قرأ الأخوان بإسكان الذال ، وضم الكاف مخففة ، والباقون بتشديد الذال والكاف مع فتحها .

﴿شِئۡنَا﴾[٥١] و﴿وَصِهۡرًا﴾[٥٤] و﴿شَآءَ أَن﴾[٥٧] ظاهر .

﴿فَسۡـَٔلۡ﴾[٥٩] قرأ المكى وعلىّ بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها[1] ، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة .

﴿قِيلَ﴾[٦٠] بيّن .

﴿تَأۡمُرُنَا﴾ قرأ الأخوان بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿سِرَٰجًا﴾[٦١] قرأ الأخوان بضم السين والراء[2] ، والباقون بكسر السين ، وفتح الراء ، وألف بعدها .

﴿يَذَّكَّرَ﴾[٦٢] قرأ حمزة بتخفيف الذال مسكنة [(١٨٦/أ)] ، وتخفيف الكاف مضمومة ، والباقون بتشديدهما مفتوحتين .

﴿يُقۡتِرُواْ﴾[٦٧] قرأ نافع والشامى بضم الياء ، وكسر التاء ، والمكى والبصرى بفتح الياء ، وكسر التاء ، والباقون بفتح الياء ، وضم التاء .

(١) النقل لهما فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة.

(٢) أى من غير ألف .

﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾ ﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾ [٦٩] قرأ نافع والبصرى وحفص والأخوان بألف بعد الضاد، وتخفيف العين ، وجزم فاء ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾ ودال ﴿ يَخۡلُدۡ ﴾ والمكى مثلهم ، إلا أنه يحذف الألف ، ويشدد العين ، والشامى كالمكى ، إلا أنه يرفع الفاء والدال ، وشعبة بالألف والتخفيف كالأولين ، والرفع فى الفاء والدال كالشامى .

﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ قرأ المكى وحفص بصلة هاء ﴿ فِيهِۦ ﴾ بياء فى الوصل ، والباقون بغير صلة .

﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾ [٧٤] قرأ نافع والابنان وحفص بألف بعد الياء ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على الإفراد[1] .

﴿ وَيُلَقَّوۡنَ ﴾ [٧٥] قرأ شعبة والأخوان بفتح الياء ، وسكون اللام ، وتخفيف القاف، والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف .

﴿ دُعَآؤُكُمۡ ﴾ [٧٧] تسهيل همزه مع المد والقصر لحمزة إن وقف لا يخفى ، وذكر بعضهم فيه إبدال الهمزة واواً محضة على صورة الرسم مع المد والقصر ، وهو شاذ ، لا أصل له فى العربية ، ولا فى الرواية ، واتباع الرسم يحصل ببين بين ، والله أعلم .

﴿ لِزَامًا ﴾ تام ، وفاصلة ، اتفاقاً ، ومنتهى نصف الحزب عند جميع المشارقة ، وبعض المغاربة[2] ، ولبعضهم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ أول الشعراء[3] ، والأول أولى .

الممال

﴿ شَآءَ ﴾ [٤٥-٥٧] معاً ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ [٦٠] لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ .

---

(١) قوله (على الإفراد) ساقط من (و) و(ن) و(ص) و(ط) .

(٢) وهو الذى عليه العمل الآن فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٤٨-٢٥١ .

(٣) وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ فى الشعراء ، انظر جمال القراء ١/ ١٥٢ .

﴿ فَأَبَىٰٓ ﴾ [٥٠] ﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٥٨] و﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٥٩] لهم .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٥٠] لدورى .

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٥٢] لهما ودورى .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ ﴾ [٥٠] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [٦٨] لأبى الحارث .

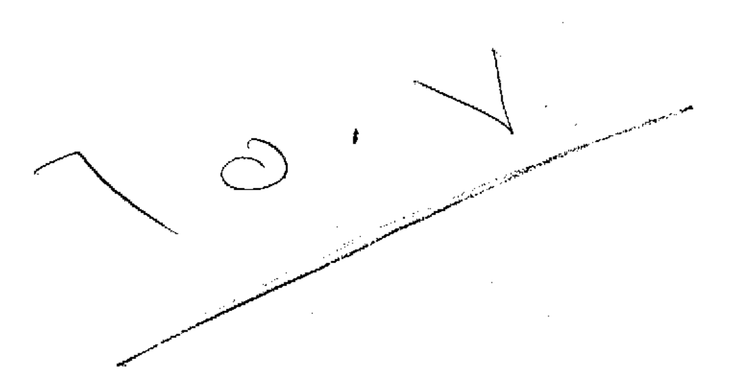
(ك)

﴿ رَبِّكَ كَيْفَ ﴾ [٤٥] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [٤٧] ﴿ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ ﴿ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ ﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [٦٠] ﴿ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ ﴾ [٢٧] و﴿ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ ﴾ [٣٠] ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ثمانية عشر موضعاً ، وخمسة من الصغير .

فهرس موضوعات الجزء الثانى

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا



غَيْثُ النَّفْعِ فِى القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

لأَبِى الحَسَنِ عَلِىِّ بنِ سَالِمٍ بن مُحَمَّدٍ النُّورِىِّ الصَّفَاقُسِىِّ (ت١١١٨هـ)

دراسة تحقيق

رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

سالم بن غرم الله بن محمد الزهرانى

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د. شعبان بن محمد إسماعيل

١٤٢٦هـ

الجزء الثالث

سورة الشعراء

مكـية ، قـال ابـن عـباس رضى الله عنهما وقتادة وعطاء : إلا أربع آيات ، من ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ [٢٢٤] إلى آخر السورة ، فإنه مدنى[١] .

وآيهـا مئتان وست وعشرون مدنى أخير ومكي وبصرى ، سبع فى الباقى ، جلالاتها ثلاث عشرة[٢] ، وما بينها وبين الفرقان لا يخفى .

﴿إِن نَّشَأْ﴾[٤] ترك إبدال همزه للسبعة إلا حمزة وهشاماً فى الوقف لا يخفى .

﴿نُنَزِّلْ﴾ قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون الثانية ، وتشديد الزاى .

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ إبـدال الثانية ياءً خالصة للحرميين وبصرى ، وتحقيقها للباقين جلـىّ لا يخفـى ، وورش على أصله من المد والتوسط والقصر ، ولا يضرنا تغير الهمزة بالإبدال .

﴿فَظَلَّتْ﴾ مـن المواضـع التسعة[٣] التى هى بمعنى الدوام ، فظاؤها مشالة ، فتفخم اللام بعدها لورش .

﴿يَسْتَهْزِءُونَ ۝﴾ ثلاثـة حمـزة إذا وقـف ، وهى : نقل حركة الهمزة إلى الزاى وحـذفها ، وإبـدالها ياءً مضمومة ، وتسهيلها بين الهمزة والواو[١] ، لا تخفى ، وكذلك ثلاثة ورش وصلاً ووقفاً .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفيسره ٦٠/١٣ والسيوطى فى الإتقان ٢٤/١-٤٢ وقال فى الدر المنثور ١٥٢/٥ : أخرجه النحاس ، وليس فى معانى القرآن له .

(٢) فى (س) و(ف) : (ثلاثة عشر) .

(٣) وباقيها هى : ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝﴾ فى الحجر ، و﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[٥٨] فى النحل و[١٧] فى الزخـرف ، و﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[٩٧] فى النحل ، و﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ ۝﴾ فى الشعراء ، و﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ۝﴾ فى الـروم ، و﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾[٣٣] فى الشـورى ، و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝﴾ فى الواقعة . انظر كتاب الظاءات للدانى ص٣٣ وهداية القارى ١٤٧/١ .

﴿أَنِ ٱئْتِ﴾[١٠] إبدال ورش والسوسى له وصلاً وابتداءً ، والجميع فى الابتداء ، وفى الوصل بهمزة ساكنة ، لا يخفى[٢] .

﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾[١٢] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿كَلاَّ﴾[١٥] تـام ، وهـو ردع عـن الخوف ، لأنهم لا يقدرون على القتل ، ولا يصلون إليه أبداً ، حيث لم يرده الله عز وجل .

﴿أَرْجِهِ﴾[٣٦] قـرأ قالـون بترك الهمزة [(١٨٧/أ)] والصلة ، وكسر الهاء ، وورش وعلـىّ بالصلة ، وترك الهمزة ، وكسر الهاء ، والمكى وهشام بالهمز الساكن ، وضم الهاء مـع الصلة ، والبصرى كذلك ، إلا أنه لا يصل الهاء ، وابن ذكوان بالهمز والكسر ، من غير صلة ، وعاصم وحمزة بترك الهمز وإسكان الهاء ، وإن أردت أكثر من هذا فراجع ما تقدم بالأعراف[٣] .

﴿وَقِيلَ﴾[٣٩] جلىّ .

﴿أَئِنَّ لَنَا﴾[٤١] قـرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة ، والباقون بالتحقيق ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون بلا إدخال ، وهذه من المواضع السبعة التى لا خلاف عن هشام فيها .

﴿نَعَمْ﴾[٤٢] قرأ علىّ بكسر العين ، والباقون بالفتح .

﴿تَلْقَفُ﴾[٤٥] قـرأ حفص بإسكان اللام ، وتخفيف القاف ، والباقون بفتح اللام ، وتشديد القاف ، وقرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

---

(١) ولا يخفـى أن المقـدم منها هو التسهيل بين بين ، ثم الإبدال ، ثم الحذف ، كما سبق عند قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾ فى سورة البقرة .

(٢) ولا يخفى أيضاً أن حمزة يبدل الهمزة فى حال الوقف على كلمة ﴿ٱئْتِ﴾ انظر ما تقدم عند قوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[٢٨٣] فى سورة البقرة ، وقوله تعالى ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾[١٥] فى سورة يونس .

(٣) فى الآية رقم : ١١١ .

﴿ ءَامَنتُمْ ﴾[٤٩] قرأ الحرميان والبصرى والشامى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، واتفقوا على أن ورشاً لا يبدل الثانية ، كما فى ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[البقرة٦] وهو فيه على أصله من المد والتوسط والقصر ، وحفص بإسقاط الأولى ، وتحقيق الثانية كـ(دافعتم) والأخوان وشعبة بتحقيق الأولى والثانية ، وكلهم أثبت بعد الثانية الألف المبدلة .

﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جماعة ، واقتصر عليه فى اللطائف[1] ، ولبعضهم ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾[2] ولبعضهم ﴿ وَهَٰرُونَ ﴾ قبله .

الممال

﴿ طسٓمٓ ﴾ لشعبة والأخوين ، أى فى الطاء .

﴿ نَادَىٰ ﴾[١٠] و﴿ فَأَلْقَىٰ ﴾[٣٢-٤٥] معاً لهم .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ الأربعة[3] لهم وبصرى .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ و﴿ سَحَّارٍ ﴾[٣٧] لهما ودورى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٣٩] لدورى .

﴿ جَآءَ ﴾[٤١] بيّن .

﴿ خَطَٰيَٰنَآ ﴾[٥١] لورش وعلىّ إمالة فى الألف التى بعد الياء .

المدغم

﴿ طسٓمٓ ﴾ [(١٨٧/ب)] للجميع إلا حمزة فإنه أظهر النون عند الميم .

﴿ وَلَبِثْتَ ﴾[١٨] لبصرى وشامى والأخوين .

---

(١) لطائف الإشارات ٢٦٥/٢ (خ) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١٥٩/١ والقول الوجيز ص٢٥١ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) فى الآيات رقم : ١٠-٤٣-٤٥-٤٨ .

﴿ٱتَّخَذتَ﴾ [٢٩] للسبعة إلا المكى وحفصاً .

(ك)

﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٢] ﴿رَسُولُ رَبِّ﴾ [١٦] ﴿قَالَ رَبُّ﴾ [٢٤-٢٨] - بــرفع الباء - معاً ﴿قَالَ لِمَنْ﴾ [٢٥] ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [٢٦] ﴿قَالَ لَئِنِ﴾ [٢٩] ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ﴾ [٣٤] ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٩] و ﴿قَالَ لَهُم﴾ [٤٣] ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [٤٩] ﴿يَغْفِرَ لَنَا﴾ [٥١] .

ولا إدغام فى ﴿ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ﴾ لسكون ما قبل النون ، ولا فى ﴿نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا﴾ [٢١] لتنوين الأول .

[وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ]

﴿أَنِ اسْرِ﴾[٥٢] قـرأ الحـرميان بكسر النون ، ووصل همزة ﴿اسْرِ﴾ من (سرى) الثلاثى، والباقون بإسكان النون ، وقطع همزة﴿أَسْرِ﴾ وفتحها ، من (أسرى) الرباعى(١).

﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُم﴾ قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿حَـٰذِرُونَ ۝٥٦﴾ قرأ ابن ذكوان والكوفيون بألف بعد الحاء ، والباقون بحذفها .

﴿وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾ قرأ نافع والبصرى وهشام وحفص بضم العين ، والباقون بالكسر .

﴿تَرَٰٓءَا﴾[٦١] هـذه الكلمة زلت فيها الأقدام ، وكثرت فيها الأوهام ، والفقير إن شـاء الله يـبين ما هو الحق فيها ، بياناً شافياً ، يوضح إبهامها ، ويزيل إشكالها ، وتترك التعـرض لـرد ما قالوه من الأوهام ، خوفاً من الخروج عما قصدنا من الاختصار ، مع الإتمام ، فنقول وبالله التوفيق :

أصـل هذه الكلمة (تَرَاءَى) تَفَاعَلَ ، فعل ماض ، كتخاصم ، وتناصر ، تحركت الياء وانفـتح مـا قبلها ، قلبت ألفاً ، والأصل أن يكون فيها ثلاث ألفات ألف بناء (تفاعل) وصورة الهمزة ، والمبدلة .

ولم يوجد فى جميع المصاحف الشريفة إلا ألف واحدة [(١٨٨/أ)] ، بعد الراء ، وحذف الألفـان كراهة اجتماع الصور المماثلة فى الخط ، ولم يقل أحد من العلماء فيما نعلمه إنها صورة الهمزة ، لأن المفتوحة بعد الألف لا صورة لها .

واختلفوا هل هى ألف (تَفَاعَلَ) أو المبدلة ، فقال قوم بالثانى ، وهو مذهب الدانى(٢)

---

(١) وسـبق بيان جواز الترقيق والتفخيم فى الراء فى حال الوقف ، عند التعليق على لفظ ﴿فَأَسْرِ﴾ فى الآية رقم ٨١ من سورة هود .

(٢) انظر المقنع ص٢٤ والموضح ص٦٤٧ .

وأبي داود[١] ، وتبعهما صاحب مورد[٢] الظمآن[٣] ، واحتج له الداني[٤] بثلاثة أوجه :

الأول : أنها أصلية ، لأنها لام ، والأولى زائدة ، لبيان (تَفَاعَلَ) والزائد أولى بالحذف .

الثاني : أعلت بالقلب ، فلا تعل ثانياً بالحذف .

الثالث : أنهما ساكنان ، وقياسه تغيُّر الأول .

وقال قوم بالأول ، واختاره الجعبري في شرح العقيلة[٥]، واحتج له بأوجه :

منها : أن الأولى تدل على معنى ، وليست الثانية كذلك ، فحذفها أولى .

الثاني : أن الثانية طرف ، والطرف أولى بالحذف .

الثالث : أن الثانية حذفت في الوصل لفظاً ، فناسب أن تحذفها خطاً ، لأن التغير يؤنس بالتغيير .

الرابع : أن حذف إحدى الألفين إنما سببه كراهة اجتماع المثلين ، والاجتماع إنما يحصل بالثانية .

الخامس : أنها لو ثبتت لكان القياس أن ترسم ياءً ، لأنها منقلبة عنها ، والأقصى على غير قياس ، فلا يقاس عليه .

واختياري هذا الثاني ، ويجاب عما ذكره الداني : بأن الزائد إنما يكون أولى بالحذف من الأصلي إذا كانت الزيادة لمجرد التوسع ، أما إذا كانت للأبنية فلا .

وعن الثاني : بأن محل القلب اللفظ ، ومحل الحذف الخط ، فافترقت الجهة ، فلم يعتد بالإعلال .

---

(١) ذهب أبو داود إلى هذا في كتابه أصول الضبط ص١٦٣ فقال : « وهذا الوجه الثاني أحسن » لكنه خالف ذلك في كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، فقال : « ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بألف واحدة بعد الراء ، كراهة اجتماع ألفين ، والثانية هي المحذوفة عندي ، والأولى هي ألف (تفاعل) .. » ٩٢٦/٤ .

(٢) في (س) و(ف) بياض في موضع كلمة (مورد) .

(٣) ص٢٤ ، وانظر دليل الحيران ص١٧٤ .

(٤) في المحكم في نقط المصاحف ص١٥٨ .

(٥) انظر جميلة أرباب المراصد ٤٩٨/٢ .

وعـــن الثالث : بأنها لم تحذف لالتقاء الساكنين ، بل للمثلين ، وعليه فصورة كتابتها أن تكـــون الألف التى قبل الهمزة سوداء ، والتى بعدها حمراء [(١٨٨/ب)] ، وعلى مذهب الدانى العكس، ولك عليه أن لا ترسم الألف الحمراء ، وتجعل فى موضعها مداً .

فـــإذا وصلت ﴿ تَرَآءَا ﴾ بــ﴿ ٱلْجَمْعَانِ ﴾ فالألف المبدلة التى بعد الهمزة ، الموجودة لفظاً فقط ، أو لفظاً وخطاً ، تحذف لالتقاء الساكنين إجماعاً ، فلا إمالة فيها لأحد ، وأما التى بعد الراء ، وقبل الهمزة ، وهى ألف (تَفَاعَلَ) الموجودة لفظاً وخطاً ، أو لفظاً فقط ، فاختص حمزة دون الستة بإمالتها وصلاً ووقفاً ، لإمالة الراء قبلها[١] .

وكـــل علـــى أصله فى المد ، وأما إن وقفت عليها - وليست موضع وقف - فاقرأ لقالـــون والابـــنين والبصرى وعاصم بألفين ، بينهما همزة محققه ، وتمد الألف التى قبل الهمزة مداً متوسطاً ، لا تفاوت بينهم فى ذلك .

وأما ورش فقال ابن القاصح تبعاً لغيره : ((له ستة أوجه ، لأن ﴿ تَرَآءَا ﴾ من ذوات الـــياء ، فله فيها وجهان ، وله فى حرف المد الواقع بعد الهمزة ثلاثة ، فتضرب الاثنين فى الثلاثة بستة))[٢] .

والصحيح منها أربعة ، القصر مع الفتح ، والتوسط مع التقيل ، والطويل معهما ، ولا إمالـــة له فى الراء كالجماعة - كما تقدم - ومده فى الألف التى قبل الهمزة طويل ، على أصله .

وأما حمزة فإنه يسهل الهمزة بين بين ، ويميلها من أجل إمالة الألف بعدها المنقلبة عن الـــياء التى حذفت وصلاً ، وهى لام (تَفَاعَلَ) ويجوز مع ذلك المد والقصر ، على القاعدة المقررة[١] : وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

---

(١) وإنمـــا أميلت الراء لأن كلمة ﴿تَرَآءَا﴾ لما كان أصلها (تَرَاءَىَ) بفتح الياء ، انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفـــتاح مـــا قبلها ، ثم أميلت للدلالة بذلك على أن أصلها الياء ، وتبعتها حركة الهمزة التى قبلها فى الإمالـــة إذ لابـــد من ذلك ، ثم أتبعت الألف التى قبل الهمزة وفتحة الراء التى قبلها فى الإمالة ، طلباً للتخفـــيف ، ولكون العمل فيها كلها من وجه واحد ، انظر الموضح للدانى ص٦٤٧ وإبراز المعانى ٢/ ١٠٥ .

(٢) سراج القارئ ص١٠٩ .

وهــذا هــو الوجه الصحيح الذى يقتضيه النص والقياس ، قال المحقق : « ولا يجوز غيره، ولا يؤخذ بسواه »[٢] .

ويجـتمع حينئذ [(١٨٩/أ)] أربع إمالات ، إمالة الراء ، والألف بعدها ، وإمالة الألف المنقلبة ، والهمزة المسهلة قبلها .

وربما تقع فى المطارحات ، فيقال : أى كلمة توالت فيها أربع إمالات ؟ فيقال : هى ﴿ تَرَآءَا ﴾ فى قراءة حمزة إن وقف .

وذكــروا له فيها وجوهاً أخر ، منها (ترا) بألف ممالة مع الراء ، على اتباع الرسم ، وذكــروا لــه تقادير منها أن الألف التى بعد الهمز هى المحذوفة ، فتصير على هذا الهمزة متطــرفة ، فتــبدل ألفاً لوقوعها بعد ألف كـ﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ شَآءَ ﴾ وتجيء الثلاثة ، المد والتوســط والقصــر ، وقرءوا بذلك لهشام ، إلا أنه لا يميل الراء ، لأنه يخفف المتطرفة ، وهذه متطرفة على هذا التقدير .

قــال المحقق : « وهذا وجه لا يصح ، ولا يجوز ، لاختلال لفظه ، وفساد المعنى به ، وقــد تعلق مجيز هذا الوجه بظاهر قول ابن مجاهد : كان حمزة يقف على ﴿ تَرَآءَا ﴾ بمده مدة بعد الراء ، بكسر الراء من غير همز ، انتهى .

ولم يكن أراد ما قالوه ، ولا جنح إليه ، إنما أراد الوجه الصحيح الذى هو التسهيل ، فعبر بالمد عن التسهيل ، كما هو عادة القراء فى إطلاق عباراتهم .

ولا شــك أن أصحاب ابن مجاهد مثل الأستاذ الكبير أبى الطاهر بن أبى هاشم وغيره أخبر بمراده ، دون من لم يلازمه ولا أخذ عنه »[٣] .

أى : وأبو طاهر إنما روى عنه الوجه الصحيح ، كما صرح بذلك غيره .

---

(١) فى حرز الأمانى ص١٧ .

(٢) النشر ٤٧٨/١ .

(٣) النشر ٤٧٩/١ وانظر السبعة ص٤٧٢ .

فـإن قلت : أليس قد قال ابن مجاهد : من غير همز ؟ قلنا : أى : محقق ، ففيه تجوّز ، ولذا قال الدانى فى جامعه – بعد أن ذكر الوجه الصحيح ، وساق بعده كلام ابن مجاهد – : ((وهذا مجاز ، وما قلناه حقيقة ، ويحكم ذلك المشافهة))[١] .

الوجه الثانى : قلب الهمزة [(١٨٩/ب)] ياءً مع إمالة الألف قبلها ، فتقول (ترايا) ذكره الهذلى[٢] وغيره ، وهو أيضاً ضعيف ، إذ لم يوافق القياس ولا الرسم .

الـثالث : إبدالها ياءً ساكنة ، وهو أضعفها ، ولا وجه له ، ولا يستحق أن يذكر ، فضلاً عن أن يقرأ به ، وقد نظم العلامة المرادى هذه الوجوه غير الأخير ، مع ذكر هشام فقال[٣] :

خُذْ أَوْجُهَ الوَقْفِ فِى تَرَاءَا	لِحَمْـزَةَ يَـا أَخَا الذَّكَاءِ
فَـإِنْ تَبِعْتَ القِيَاسَ سَهِّلْ	بَـيْنَ المُمَـالَيْنِ فِى الأَدَاءِ
وَاقْصُـرْ لِتَغْـيِيرِهِ أَوِ امْدُدْ	فَالمَـدُّ مَـا زَالَ ذَا اعْتِلاءِ
وَقِـفْ عَلَـى رَسْمِهِ بِمَدٍّ	يُمَـالُ لا غَيْـرَ بَعْدَ رَاءِ
وَاقْصُرْ إِذَا شِئْتَ أَوْ فَوَسِّطْ	فَـوَجْهُهُ لَـيْسَ ذَا خَفَاءِ
هَـذَا وَوَجْهُ القِيَاسِ أَقْوَى	إِذْ أَجْحَـفَ الرَّسْمُ بِالبِنَاءِ
وَقَـدْ حَكَى بَعْضُهُمْ تَرَايَا	وَهْـوَ ضَعِيفٌ بِلا امْتِرَاءِ
أَمَّـا هِشَـامٌ فَـإِنْ تُحَقِّقْ	لَـهُ فَقَدْ فُـزْتَ بِالوَلاءِ
وَمَـنْ يَرَى اللامَ لَمْ تُصَوَّرْ	وَكَـانَ بِالرَّسْمِ ذَا اقْتِدَاءِ
يَحْذِفْ لَهُ هَمْـزَةً وَلامـاً	أَوْ يُـبْدِلُ الهَمْزَ كَالسَّمَاءِ
مَـعَ الوُجُوهِ الثَّلاثِ فَافْهَمْ	نَظْماً جَلا غَايَةَ الجَلاءِ[٤]

---

(١) جامع البيان ص٥٢٩ (تحقيق سامى الصبة) .

(٢) الكامل ق١٤٠ .

(٣) انظر شرح المرادى لباب وقف حمزة وهشام ق٦٨/أ .

(٤) ورد فى (س) فى البـيت الأول زيادة (كلمة الجمعان بعد تراءا) وهى زيادة خاطئة لا يستقيم بها وزن البيت ، وفى البيت الثالث فى نسخة (ن) : (بمد لا غير) بدل (يمال لا غير) وقوله : (واقصر إذا شئت) فى البيت الخامس مثبت من (ض) وبه يستقيم به الوزن ، وفى بقية النسخ (واقصر إن شئت) .

وقـــوله (فَوَجْهُهُ لَيْسَ ذَا خَفَاءِ) قد قيل فى توجيهه : إنه لما قربت فتحة الراء من الكسرة بالإمالة أعطوها حكم المكسورة ، فأبدلوا الهمزة المفتوحة بعدها ياءً ، ولم يعتدوا بالألف حاجزاً .

وقـــوله (إِذْ أَجْحَـــفَ الرَّسْـــمُ بِالبِنَاءِ) لأن المد فى ألف (تَفَاعَلَ) وسقط عين الكلمة [(١٩٠/أ)] ولامها، وهو كما قال أبو علىّ فى الحجة : « غير مستقيم »[(١)] .

وأمـــا علىّ فإنه يفتح الراء ، ويميل الألف المنقلبة إمالة محضة ، ويلزم منه إمالة الهمزة قبلها ، ورتبته فى المد لا تخفى ، والله أعلم .

﴿ كَلَّآ ﴾ [٦٢] تام ، ولا يجوز الابتداء به ، اتفاقاً .

﴿ مَعِي رَبِّي ﴾ قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فِرْقٍ ﴾ [٦٣] فيه وجهان صحيحان لكل القراء :

الترقيق ، وإليه ذهب جمهور المغاربة والمصريين ، وحكى غير واحد الإجماع عليه[(٢)] .

قـــال الحـــافظ أبـــو عمرو : « لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته ، لتحركه بالكسر »[(٣)] .

والتفخيم ، وإليه ذهب كثير[(٤)] ، وهو القياس .

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٦١/٥ .

(٢) انظر التبصرة ص٤٠٨ والهادى ٢٦٠/١ والكافى ٢٩٥/٢ والتجريد ص١٧٦ والإقناع ٣٢٧/١ والنشر ١٠٣/٢ .

(٣) لم أقف على قول الدانى هذا فى شيء من كتبه ، وإنما نقله عنه ابن أبى السداد المالقى فى الدر النثير ٤/ ١١٠ ، ونقله أيضاً ابن الجزرى فى النشر ١٠٣/٢ .

(٤) وهـــو الظاهـــر من نص التيسير ص٥٧ والعنوان ص٦٢ وتلخيص العبارات ص٥١ ، ونص الدانى فى الجامـــع على الوجهين فقال : « وقد اختلف أهل الأداء فى قوله ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فى الشعراء ، فمنهم من يفخم الراء فيه ، لأجل حرف الاستعلاء ، ومنهم من يرققها ، لقوعها بين حرفين مكسورين ، **والأول أقيس** .. » جامع البيان ٨٨٩/٣ (تحقيق الطحان) وانظر النص على الوجهين فى حرز الأمانى ص ٢٩ وإبراز المعانى ٢ /١٧٤ وكنز المعانى لشعلة ص ٢٠٧ والبدور الزاهرة للنشار ١٤٥/٢ .

﴿ لَهُوَ ﴾ [٦٨] و ﴿ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ بيِّنان .

﴿ فَنَظَلُّ ﴾ [٧١] بالظاء المشالة .

﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾ [٧٥] تسهيل الهمزة التى بعد الراء لنافع ، ولورش أيضاً إبدالها ، وإسقاطها لعلىّ ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ لِّىَ إِلَّا ﴾ [٧٧] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ لِأَبِىَ إِنَّهُۥ ﴾ [٨٦] كذلك .

﴿ وَقِيلَ ﴾ [٩٢] جلىّ .

﴿ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ [١٠٩] قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ تسهيل همزه وتحقيقه لحمزة لدى الوقف لا يخفى ، كاف ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب السابع والثلاثين ، بلا خلاف .

الممال

﴿ مُوسَىٰ ﴾ الأربعة[1] لهم وبصرى .

﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ [٦١] تقدم .

﴿ أَتَى ٱللَّهَ ﴾ [٨٩] لدى الوقف على ﴿ أَتَى ﴾ لهم .

المدغم

﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىَ ﴾ [٨٦] لبصرى بخلف عن الدورى .

وقال المحقق ابن الجزرى : « والوجهان صحيحان ، إلا أن النصوص متواترة على الترقيق ، وحكى غير واحد عليه الإجماع » النشر ٢/١٠٣ .

(١) فى الآيات رقم : ٥٢-٦١-٦٣-٦٥ .

(ك)

﴿ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ [٧٠] ﴿ يَغْفِرَ لِى ﴾ [٨٢] ﴿ وَرَثَةِ جَنَّةِ ﴾ [٨٥] ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ [٩٢] ﴿ دُونِ ٱللَّهِ هَلْ ﴾ [٩٣] ﴿ قَالَ لَهُمْ ﴾ [١٠٦] .

ولا إدغام فى [(١٩٠/ب)] ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا ﴾ [٧١] لتضعيفه .

[قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ..]

﴿أَنَا۠ إِلَّا﴾ [١١٥] قرأ قالون بخلف عنه بإثبات ألف ﴿أَنَا۠﴾ فيصير من باب المنفصل، والباقون بحذفه لفظاً ، وهو الطريق الثانى لقالون ، ولا خلاف بينهم فى إثباته وقفاً ، اتّباعاً للرسم .

﴿مَّعِي مِنَ﴾ [١١٨] قرأ ورش وحفص بفتح ياء ﴿مَّعِيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ الثلاثة[١] حكمه كما تقدم[٢] .

﴿وَعُيُونٍ﴾ [١٣٤-١٤٧] معاً قرأ نافع والبصرى وهشام وحفص بضم العين ، والباقون بالكسر .

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٣٥] قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿إِنِّيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿خُلُقُ﴾ [١٣٧] قــرأ المكى والبصرى وعلىّ بفتح الخاء ، وإسكان اللام ، والباقون بضم الخاء واللام .

﴿بِيُوتًا﴾ [١٤٩] قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿فَرِهِينَ ١٤٩﴾ قرأ الحرميان والبصرى بحذف الألف بعد الفاء ، والباقون بإثباته .

﴿ٱلرَّحِيمُ ١٧٥﴾ تــام ، وفاصــلة ، باتفاق ، ومنتهى الربع عند جميع المشارقة[٣] ، ولبعضهم ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٤﴾ قبله[٤] ، وعند المغاربة ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٠﴾ بعده[٥] ، وما ذكرناه أولى ، لأنه تام ، فى أعلى درجات التمام ، وأقرب للتساوى بين الربعين ، بخلاف ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فى الموضعين .

---

(١) فى الآيات رقم : ١٢٧-١٤٥-١٦٤ .

(٢) فى الآية رقم ١٠٩ .

(٣) انظر المسعف ق ٧٦/ب .

(٤) انظر جمال القراء ١/١٥٩ .

(٥) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة الآن ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٢ .

الممال

﴿ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ لدورى وعلىّ وورش بخلف عنه .

المدغم

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [١٤١] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ ﴾ [١١١] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [١١٧] ﴿ قَالَ لَهُمْ ﴾ الثلاثة[١] .

(١) فى الآيات رقم : ١٢٤-١٤٢-١٦١ .

[كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ..](١)

﴿ لَيۡكَةَ ﴾[١٧٦] قـــرأ نافـــع والابنان بلام مفتوحة ، من غير همز قبلها ولا بعدها ، ونصب التاء ، غير منصرف ، والباقون ﴿ لۡـَٔيۡكَةِ ﴾ بإسكان اللام ، وهمز وصل قبله(٢) ، وهمزة قطع مفتوحة بعده ، وجر التاء ، وحمزة وصلاً ووقفاً على أصله .

﴿ أَجۡرِيَ إِلَّا ﴾[١٨٠] تقدم(٣) .

﴿ بِٱلۡقُسۡطَاسِ ﴾[١٨٢] قرأ حفص والأخوان بكسر القاف ، والباقون بالضم .

﴿ كِسَفًا ﴾[١٨٧] قرأ حفص بفتح السين ، والباقون بالإسكان [(١٩١/أ)] .

﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن ﴾ قـــرأ قالـــون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر ، والبصرى بإســـقاطها مـــع القصر والمد ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى ، وإبدال الثانية حرف مد ، وعنهما أيضاً تسهيلها بين بين ، والباقون بتحقيقها .

﴿ رَبِّيَ أَعۡلَمُ ﴾[١٨٨] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى وحفص بتخفيف الزاى ، ورفع ﴿ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾ فاعـــل وصـــفته ، المراد به : جبريل عليه السلام ، فإنه أمين الله على وحيه .

والباقون بتشديد الزاى ، و﴿ ٱلرُّوحَ ٱلۡأَمِينَ ﴾ بالنصب ، مفعول وصفته ، والفاعل هو الله تعالى .

---

(١) هـــذا على ما اختار المؤلف ، أما الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة فمبدأ الربع ﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾ .

(٢) هـــذا فى اللفـــظ ، أمـــا فى الخط فإن الكلمة رسمت على كلتا القراءتين بحذف همزة الوصل فى جميع المصاحف ، هنا وفى سورة ص كما سيأتى ، انظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٧٦٤/٣ والمصاحف ص ١٢٢ وتنبيه العطشان ص٧٩ والدر المصون ٥٤٤/٨ .

(٣) فى الآية رقم ١٠٩ .

﴿ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً ﴾ [١٩٧] قرأ الشامى بتأنيث ﴿ تَكُن ﴾ ورفع ﴿ ءَايَةٌ ﴾ والباقون بياء التذكير ، ونصب ﴿ ءَايَةً ﴾ .

﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ [٢٠٥] جلىّ .

﴿ فَتَوَكَّلۡ ﴾ [٢١٧] قرأ نافع والشامى بالفاء ، وهو كذلك فى مصاحف المدينة والشام، والباقون بالواو ، وهو كذلك فى مصاحفهم .

﴿ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ ﴾ لا خلاف بينهم فى فتح النون ، وتشديد الزاى ، والمختلف فيه لا بد أن يكون أوله مضموماً ، وقرأ البزى بتشديد التاء فى الفعلين ، والباقون بالتخفيف .

﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾ [٢٢٤] قرأ نافع بإسكان الفوقية ، وفتح الموحدة ، والباقون بتشديد الفوقية ، وكسر الباء الموحدة .

﴿ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى النصف عند الجمهور(١) ، وشذ بعض المغاربة فجعله ﴿ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ بالنمل ، وهو بعيد(٢) .

الممال

﴿ ٱلظُّلَّةِ ﴾ [١٨٩] و﴿ ءَايَةً ﴾ [١٩٠-١٩٧] معاً لعلىّ إن وقف [(١٩١/ب)] ، والوقف على ﴿ ءَايَةً ﴾ الأولى كاف ، بخلاف الثانية ، فلا وقف عليها .

﴿ جَآءَهُم ﴾ [٢٠٦] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ أَغۡنَىٰ ﴾ [٢٠٧] لهم .

﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ [٢٠٩] و﴿ يَرَىٰكَ ﴾ [٢١٨] لهم وبصرى .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٢ .

(٢) لكنه هو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة الآن ، وذكره السخاوى فى جمال القراء ١٥٢/١ .

المدغم

﴿هَلۡ نَحۡنُ﴾ [٢٠٣] لعلىّ .

(ك)

﴿قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٧٧] ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [١٨٤] ﴿قَالَ رَبِّيٓ﴾ [١٨٨] ﴿أَعۡلَمُ بِمَا﴾ ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ﴾ [١٩٢] ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ﴾ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٢٢٠] .

وفـــيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة : ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٢-١٣٥] معاً ، ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [٥٢] ﴿مَعِيَ﴾ [٦٢-١١٨] معاً ، ﴿لِّيٓ إِلَّا﴾ [٧٧] ﴿لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٨٦] ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ الخمسة[١] ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [١٨٨] ، ولا زائدة فيها للسبعة .

مدغمها : واحد وثلاثون ، وقال الجعبرى ومن قلده : تسعة وعشرون[٢]، والصغير : سبعة .

---

(١) فى الآيات رقم :١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠ .

(٢) ليس قول الجعبرى كما ذكر المؤلف ، فنصه : « الإدغام الكبير أحد وثلاثون موضعاً » - ثم عدّها - انظـــر كـــنز المعانى للجعبرى ص٧٠٣ (خ) ، وأما ابن القاضى فقد عدّها سبعة وعشرين ، وهو الذى يقصده المؤلف غالباً بقوله (ومن قلده) انظر علم النصرة ق٤٩/ب ، وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة النمل

مكية اتفاقاً ، وآياتها تسعون وثلاث كوفى ، وأربع بصرى وشامى ، وخمس حجازى، جلالاتها سبع وعشرون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [١-٦] معاً ، جلىّ .

﴿ إِنِّيَ ءَانَسْتُ ﴾ [٧] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ قرأ الكوفيون بتنوين باء ﴿ شِهَابٍ ﴾ والباقون بغير تنوين .

﴿ هُوَ ﴾ [١٦] بيّن .

﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [١٨] إن وقف على ﴿ وَادِ ﴾ فعلىّ يقف بالياء ، والباقون بغير ياء ، تبعاً للرسم ، ولا خلاف بينهم فى حذفها وصلاً ، لالتقاء الساكنين .

﴿ أَوْزِعْنِيَ أَنْ ﴾ [١٩] قرأ ورش والبزى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلطَّيْرَ ﴾ [٢٠] ترقيق رائه لورش لا يخفى .

﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ﴾ قرأ المكى وهشام وعاصم وعلىّ بفتح الياء ، والباقون بالإسكان.

﴿ لَيَأْتِيَنِّي ﴾ [٢١] قرأ المكى بنونين بعد الياء الأولى ، نون التوكيد المشددة ، والثانية نون الوقاية ، وهذا هو الأصل ، مع موافقة المصحف المكى ، والباقون بنون واحدة مشددة .

قال فى الدر : « والأظهر أنها نون التوكيد الشديدة ، تُوُصِّلَ بكسرها لياء المتكلم ، وقيل بل هى نون التوكيد الخفيفة ، أدغمت فى نون الوقاية ، وليس بشيء ، لمخالفة الفعلين قبله »[1] انتهى .

وإبدال ورش وسوسى له جلى[2] .

---

(١) الدر المصون ٨/٥٩٣ .

(٢) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿فَمَكُثَ﴾[٢٢] قرأ عاصم بفتح الكاف ، والباقون بالضم ، لغتان ، وبالفتح أشهر.

﴿وَجِئْتُكَ﴾ إبداله لسوسى لا يخفى(١) .

﴿سَبَإٍ﴾ قرأ البزى والبصرى بفتح الهمزة ، من غير تنوين ، ممنوعاً من الصرف ، للعلمية والتأنيث ، اسم للقبيلة ، أو البقعة ، وقنبل بسكون الهمزة ، كأنه نوى الوقف ، وأجرى الوصل مجراه ، والباقون بالجر والتنوين منصرف(٢) ، اسم للحى ، أو المكان .

﴿أَلاَّ يَسْجُدُواْ﴾[٢٥] قرأ علىّ ﴿أَلاَ﴾ بتخفيف اللام ، حرف تنبيه واستفتاح ، و﴿يَا﴾ عنده فى نية الفصل من ﴿اسْجُدُوا﴾ لأنها حرف نداء ، والمنادى محذوف ، تقديره : يا هؤلاء اسجدوا ، فعل أمر .

ومثله فى لسان العرب فى النثر والنظم كثير ، فمن الأول قولهم : ألا يا ارحمونا ، ألا يا تصدقوا علينا ، ألا يا انزلوا(٣) ، ومن الثانى :

قوله : أَلا يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ خَيْلِ أَبِى عَمْرِو(٤) .

وقوله : أَلا يَا اسْلَمِى ذَاتَ الدَّمَالِيجِ والعِقْدِ(٥) .

وقوله : أَلا يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ(١) .

---

(١) انظر الإحالة السابقة .

(٢) لفظ : (منصرف) ثابت فى (و) و(ص) و(ط) و(ن) وساقط من بقية النسخ .

(٣) ومنه أيضاً ما جاء فى الأثر : « أن أبىَّ بن خلف كان على بعير له يوم بدر ، وهو يقول : يا حدراها ، يا حدراها » ومعناه : يا قوم هل أحد رأى مثل هذه ، لما رأى من ظفر المسلمين ونصرة الملائكة ، وقتل رؤوس المشركين وأسرهم .
انظر غريب الحديث للخطابى ٢٢٦/١ ومجمع الغرائب ومنبع الرغائب ق١٤٩/أ والفائق فى غريب الحديث ٢٦٥/١ والمجموع المغيث ٤١٢/١ وغريب الحديث لابن الجوزى ١٩٧/١ والنهاية فى غريب الحديث ٢٥٤/١ .

(٤) صدر بيت غير معروف قائله ، وعجزه : لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرُبْنَ وَلا نَدْرِى ، ويروى أيضاً :
أَلا يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ حَبْلِ أَبِى بَكْر .... وهو فى البحر المحيط ٢٣٠/٨ والدر المصون ٦٠٠/٨ .

(٥) صدر بيت للعديل بن الفرخ العجلى ، وعجزه : وَذَاتَ اللِّثَاثِ الجُمِّ والفاحِمِ الجَعْدِ ، ويروى أيضاً :
وَذَاتَ الثَّنَايَا الغُرِّ ... وهو فى الحماسة ٣٧٧/١ والبحر المحيط ٢٢٩/٨ والدر المصون ٦٠٠/٨ .

وقوله : .. أَلا يَا اسْمَعْ أَعِظْكَ بِخُطَّةٍ(٢) .

وقوله : أَلا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ أَبِي بَكْرِ(٣) .

وقيل : ﴿يَا﴾ حرف تنبيه ، مؤكد للتنبيه قبله ، واختاره جماعة [(١٩٢/ب)] من المحققين ، منهم ابن عصفور(٤) ، واحتجوا له بأن العامل فى المنادى محذوف ، فلو حذف المنادى كان ذلك إخلالاً كثيراً(٥) .

فإن قلت : هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف ، إذ فيها زيادة ألفين ، وليسا فى المصحف .

فالجواب : أن هذا لما سقط فى اللفظ سقط فى الكتابة ، ومثله فى القرآن كثير .

---

(١) صدر بيت للشماخ ، وعجزه : وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَالِ ، وهو فى ديوانه ص٤٥٦ والكتاب ٢/ ٣٠٧ والسان مادة (سنجل) والبحر المحيط ٢٢٩/٨ .

(٢) من بيت للنمر بن تولب بن زهير العكلى ، والبيت بتمامه :

فَقَالَتْ أَلا يَا اسْمَعْ أَعِظْكَ بِخُطَّةٍ ... فَقُلْتُ سَمِعْنَا فَانْطِقِي وَأَصِيبِي

ويروى أيضاً : أَعِظْكَ لِخُطْبَةٍ ... ويروى أيضاً : فَقُلْتُ سَمِعْنَا .

وهو فى الإنصاف ١٠٢/١ والنوادر ص٢٢ ومعانى القرآن للفراء ٤٠٢/٢ والحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٨٥ والبحرالمحيط ٢٣٠/٨ والموضح فى وجوه القراءات وعللها ٩٥٤/٢ .

(٣) صدر بيت للأخطل ، وعجزه : وإن كان حَيَّاناً عِداً آخرَ الدَّهْرِ ، وهو فى ديوانه (صالحانى) ص١٢٨ ، وهو مروى فيه وفى غيره : أَلا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ .

وانظر معانى القرآن للفراء ٢٩٠/٢ والبحر المحيط ٢٣٠/٨ وإصلاح المنطق ص١٣٣ وتهذيبه ص٣٣٤ وترتيبه المشوف المعلم ص٥٢٨ وأمالى الشجرى ١٥١/٢ وشرح ابن يعيش ٢٤/٢ .

(٤) انظر معانى القرآن للأخفش ٤٦٥/٢ ومعانى القراءات للأزهرى ٢٣٨/٢ والدر المصون للسمين الحلبى ٥٩٨/٨ ، وأما ابن عصفور فلم أجد هذا القول عنه فى شيء من كتبه المطبوعة .

(٥) ولقراءة الكسائى وجه ثالث ، وهو : أن قوله ﴿يَسْجُدُوا﴾ فعل مضارع حذفت منه نون الرفع بلا ناصب ولا جازم ، وقد قال بعض أهل العلم : إن حذفها لا لموجب لغة صحيحة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ...» صحيح مسلم ٣١/١ (٩٣) . وفى الحديث الآخر : « يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا » صحيح مسلم ١٧٠/١٧ (٢٨٧٤) وهى لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال ، انظر أضواء البيان ٤٠٤/٦ .

فى البخارى أيضاً

والباقون بتشديد﴿ أَلاَّ ﴾ بإدغام نون﴿ أن﴾ الناصبة لـ﴿ يَسْجُدُواْ﴾ فى لام﴿ لاَ ﴾ ولذلك حذفت منه نون الرفع ، و﴿ يَسْجُدُواْ﴾ فعل مضارع ، مثل ﴿ أن لاَّ يَقُولُواْ﴾ [الأعراف١٦٩][(١)] ، بدل من﴿ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢٤] أى : زين لهم ألا يسجدوا ، فهو فى موضع نصب ، أو فى موضع جر ، بدلاً من السبيل ، أى صدهم عن السجود .

و﴿ لاَ ﴾ مزيدة[(٢)] ، وما بين البدل والمبدل منه معترض ، وقيل غير هذا ، انظر البحر والدر وغيرهما[(٣)] .

---

(١) فى جميع نسخ الغيث رسمت (أَلاَّ يَقُولُوا) بإدغام ﴿أن﴾ فى ﴿لاَ﴾ وليست مرسومة فى المصاحف كذلك ، وإنما رسمت فيها ﴿أن﴾ مفصولة عن ﴿لاَّ﴾ .

(٢) نبه العلماء إلى أنه لا ينبغى إطلاق لفظ الزيادة على شيء من كلام الله عز وجل ، بغض النظر عن قصد القائل ، سواء كان المراد بالزائد ما ليس له معنى ، لأن الكلام بما لا يفيد معنى يعد من الهذيان – وهذا قطعاً ليس مراد المفسرين من هذا الإطلاق – أو كان المراد ما لا يختل المعنى الأصلى بحذفه ، وهو ما يعبر عنه أيضاً بالصلة ، فالتعبير بالزيادة فيه إيهام ونوع خروج عن التأدب مع كلام الله عزو وجل ، والأولى أن يعبر عنه بالصلة تأدباً ، إذ لم يقع فى الوحى حشو ، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .
انظر بسط هذه المسألة فى البحر المحيط للزركشى ٤٥٩/١ والبرهان له ٤١٣/١ والإكسير فى علم التفسير ص٦٢ والإتقان ٢٦٨/٢ والأشباه والنظائر للسيوطى ٢٠٤/١ ومجموع الفتاوى ٥٣٧/١٦ وقواعد التفسير للدكتور خالد السبت ٣٥٠/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٩٩/٨ والدر المصون ٦٠٢/٨ ، وانظر إبراز المعانى ٥٣/٤-٥٦
وقد حرر السمين أوجه قراءة الجمهور فقال : « وأما قراءة الباقين فتحتاج إلى إمعان نظر ، وفيها أوجه كثيرة :
أحدها : أن أصلها : ﴿أن لاَ﴾ فـ﴿أن﴾ ناصبة للفعل بعدها ، ولذلك سقطت نون الرفع ، و﴿لاَ﴾ بعدها حرف نفى، و﴿أن﴾ وما بعدها فى موضع مفعول ﴿يَهْتَدُونَ﴾ على إسقاط الخافض ، أى : إلى أن لا يسجدوا ، و﴿لاَ﴾ مزيدة كزيادتها فى ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[الحديد٢٩] .
الثانى : أنه بدل من ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ وما بينهما اعتراض ، تقديره : وزين لهم الشيطان عدم السجود لله .
الثالث : أنه بدل من ﴿السَّبِيلِ﴾ على زيادة ﴿لاَ﴾ أيضاً ، والتقدير : فصدهم عن السجود لله تعالى .

وأما الوقف : فمن قرأ بتخفيف ﴿أَلَا﴾ فالوقف عنده على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ تام ، لأن ﴿أَلَا﴾ فى قــراءته للاســتفتاح ، وحكمها أن يفتتح بها الكلام ، ويصح له الوقف على ﴿أَلَا﴾ وعلــى ﴿يَا﴾ لأن كــل واحدة منهما كلمة مستقلة ، وعليهما معاً ، ويبتدئ بـــ﴿ٱسْجُدُوا﴾ بضم همزة الوصل ، لأنه ثلاثى مضموم الثالث ضماً لازماً ، لكن هذا وقف اختبار لا وقف اختيار ، وتقدم ما فيه(١) .

ومن قرأ ﴿أَلَّا﴾ بالتشديد لم يحسن وقفه على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ فإن وقف فهو جائز ، لأنــه رأس آية ، ولا يجوز له الوقف على ﴿يَا﴾ لأنها بعض كلمة ، ولا يجوز [(١٩٣/أ)] الوقف على بعض الكلمة دون بعض .

ولا يجــوز للجمــيع الوقف على ﴿أَن﴾ المدغم نونها فى ﴿لَا﴾ لأن كل ما كتب موصــولاً لا يجوز الوقف إلا على الكلمة الأخيرة منه ، لأجل الاتصال الرسمى ، ولا يجوز فصله إلا برواية صحيحة ، كوقف علىّ على الياء فى ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص٨٢] واجتمعت المصاحف على كتابتها كلمة واحدة .

﴿تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝﴾ قرأ حفص وعلىّ بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالتحتية ، على الغيب .

الـــرابع : أن ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ مفعـــول له ، وفى متعلقه وجهان ، أحدهما : أنه ﴿زَيَّنَ﴾ أى : زين لهم لأجـــل أن لا يســـجدوا ، والثانى : أنه متعلق بـــ (صَدَّهُمْ) أى : صدهم لأجل أن لا يسجدوا ، وفى ﴿لَا﴾ حينـــئذ وجهان ، أحدهما : أنها ليست ، مزيدة بل نافية ، على معناها من النفى ، والثانى : أنها مزيدة، والمعنى : وزين لهم لأجل توقعه سجودهم ، أو لأجل خوفه من سجودهم ، وعدم الزيادة أظهر. الخـــامس : أنه خبر مبتدأ مضمر ، وهذا المبتدأ : إما أن يقدر ضميراً عائداً على ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ التقدير : هى أن لا يسجدوا ، فتكون ﴿لَا﴾ على بابها من النفى ، وإما أن يقدر ضميراً عائداً على ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ التقدير : هو أن لا يسجدوا فتكون ﴿لَا﴾ مزيدة على ما تقدم ، ليصح المعنى ... » اهـــ .

(١) عند قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[١١٥] فى سورة البقرة .

﴿ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾ كاف وقيل تام[1] فاصلة ، ومنتهى الربع ، اتفاقاً .

الممال

﴿ طسٓ ﴾ [١] لشعبة والأخوين ، والإمالة فى الطاء .

﴿ هُدًى ﴾ [٢] و ﴿ لَتُلَقَّى ﴾ [٦] لدى الوقف عليهما ، و ﴿ وَلَّىٰ ﴾ [١٠] و ﴿ تَرْضَىٰهُ ﴾ [١٩] لهم .

﴿ وَبُشْرَىٰ ﴾ [٢] و ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [٧] و ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ [٩-١٠] معـــاً ، و ﴿ لَآ أَرَى ﴾ [٢٠] لدى الوقف لهم وبصرى، وإن وصل ﴿ لَآ أَرَى ﴾ بـــ ﴿ ٱلْهُدْهُدَ ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ جَآءَهَا ﴾ [٨] و ﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ [١٣] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ لهما ودورى .

﴿ رَءَاهَا ﴾ قـــرأ ورش بتقلـــيل الراء والهمزة ، وهو فى مد البدل على أصله ، وشعبة وابن ذكوان والأخوان بخلف عنه بإمالتهما ، والبصرى بإمالة الهمزة دون الراء ، والباقون بفتحها ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

المدغم

﴿ أَحَطتُ ﴾ لا خلاف بينهم أن الطاء مدغمة فى التاء ، مع إطباق الطاء ، لئلا تشتبه بالطاء المدغمة[2] .

(ك)

---

(١) كـــاف عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ١٢٦٧/٣ ، وتام عند العمانى والأشمونى ، انظر المرشد ٤٩٤/٢ ومنار الهدى ص٥٧٠ .

(٢) أى المدغمـــة إدغاماً كاملاً فلا إطباق فيها ، أما هذه فإدغامها ناقص لبقاء إطباق الطاء ، انظر الرعاية ص١٩٩ والـــتحديد فى الاتقـــان والـــتجويد ص١٣٨ والمنح الفكرية ص١٤٥ وتنبيه الغافلين ص٥٢ وأحكام قراءة القرآن للحصرى ص١٣٢ وهداية القارى ٢٥٤/١ .

﴿ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾[٤] ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ ﴾[١٦] ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ ﴾[١٧] ﴿ وَقَالَ رَبِّ ﴾[١٩] ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾[٢٤] ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا ﴾[٢٥] .

[قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ..]

﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾[٢٧] قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء ، من غير صلة ، والبصرى وعاصم وحمزة بإسكانه ، والباقون بإشباع كسرة الهاء ، وهو [(١٩٣/ب)] الطريق الثانى لهشام ، وقرأ حمزة بضم هاء ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ ﴾[٢٩] قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة الثانية واواً ، وعنهم أيضاً تسهيلها بين الهمزة والياء ، والباقون بالتحقيق ، وقرأ نافع بفتح ياء ﴿ إِنِّىَ ﴾ والباقون بالسكون .

﴿ بَأْسٍ ﴾[٣٣] و﴿ بِمَ ﴾[٣٥] و﴿ لِمَ ﴾[٤٦] إبدال الأول لسوسى ، والوقف على الثانى والثالث بهاء الكست للبزى بخلف عنه جلىّ .

﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾[٣٦] قرأ نافع والبصرى بإثبات ياء بعد النون وصلاً لا وقفاً ، والمكى وحمزة بإثباتها وصلاً ووقفاً ، إلا أن حمزة يدغم النون الأولى فى الثانية ، ولا بد حينئذ من المد الطويل فى الواو وصلاً ووقفاً ، للسكون الذى بعده ، والباقون يحذفونها وصلاً ووقفاً .

﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ قرأ قالون والبصرى وحفص بإثبات ياء مفتوحة بعد النون فى الوصل، واختلف عنهم فى الوقف ، فروى عنهم إثباتها ساكنة وحذفها ، وورش بإثباتها فى الوصل مفتوحة ، وحذفها فى الوقف ، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً ، وليس لحفص من الزوائد فى القرآن كله إلا هذا .

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ ﴾[٣٨] و﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ ﴾[٣٩-٤٠] معاً لا يخفى .

﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ ﴾[٤٠] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وقرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه ﴿ ءَأَشْكُرُ ﴾ بتسهيل الهمزة الثانية ، وروى عن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد ، والباقون بتحقيقها ، وهو الطريق الثانى لهشام ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون بلا إدخال .

﴿ قِيلَ ﴾[٤٢-٤٤] معاً جلىّ .

﴿ سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤] قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين [(١٩٤/أ)] ، والباقون بالألف .

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [٤٥] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ [٤٩] قرأ الأخوان بالتاء الفوقية مضمومة بعد اللام ، وضم التاء الفوقيّة التى بعد الياء التحتيّة ، والباقون بنون مضمومة بعد اللام ، وفتح الفوقيّة التى بعد التحتيّة .

﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ قرأ الأخوان بالتاء الفوقية مفتوحة بعد اللام الأولى ، وضم اللام الثانية ، والباقون بالنون مفتوحة موضع التاء ، وفتح اللام الثانية .

﴿ مُهْلَكَ ﴾ قرأ عاصم بفتح الميم ، والباقون بضمها ، وقرأ حفص بكسر اللام ، والباقون بالفتح .

﴿ إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ [٥١] قرأ الكوفيون بفتح همزة ﴿ أَنَّا ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ بِيُوتُهُمْ ﴾ [٥٢] جلىّ .

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [٥٥] تسهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين ، وإدخال ألف بينهما لقالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، وتركه للباقين جلىّ .

﴿ تَجْهَلُونَ ۝ ﴾ كاف وقيل تام[1] ، فاصلة ، وختام الحزب الثامن والثلاثين ، بإجماع .

الممال

﴿ جَآءَ ﴾ [٣٦] و﴿ جَآءَتْ ﴾ [٤٢] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ [٣٦] لورش وعلىّ ﴿ ءَاتَىٰكُم ﴾ لهم .

﴿ ءَاتِيكَ ﴾ [٣٩-٤٠] معاً لحمزة بخلف عن خلاد ، والإمالة محضة فى الألف التى بعد الهمزة .

---

(١) كاف عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٥٠٣/٢ والمرشد ٤٩٨/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٢٧٣/٣ ومنار الهدى ص٥٧٣ ، ولم أقف على من عدّه تاماً .

﴿رَءَاهُ﴾[٤٠] تقدم قريباً .

﴿كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾ لهما ودورى .

المدغم

﴿لَآ قِبَلَ لَهُم﴾[٣٧]﴿أَن تَقُومَ مِن﴾[٣٩]﴿فَضْلِ رَبِّى﴾[٤٠](١)﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾[٤٢](٢)﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ ﴿مَّعَكَ قَالَ﴾[٤٧] ﴿ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ﴾[٤٨] ﴿قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾[٥٤] .

---

(١) فى (س) و(ف) : (من فضل ربك) وهو خطأ ظاهر .

(٢) فى(س) و(ف) : (عرشك قال) وهو خطأ ظاهر .

[فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ]

﴿ قَدَّرْنَٰهَا ﴾ [٥٧] قرأ شعبة بتخفيف الدال ، والباقون بالتشديد .

﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [٥٩] قرأ الجميع بإبدال همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل ، وتسهيلها بين بين من غير فصل بين الهمزتين ، كما فى همزة القطع ، لضعفها عن همزة القطع .

﴿ أَمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ قرأ البصرى وعاصم بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [٦٠] لو وقف على ﴿ ذَاتَ ﴾ فعلىّ يقف بالهاء ، والباقون بالتاء .

﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ الخمسة[1] قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، والباقون بالتحقيق ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ قرأ نافع والمكى وابن ذكوان وشعبة بالفوقية ، على الخطاب، وتشديد الذال ، وحفص والأخوان بالخطاب ، وتخفيف الذال ، والبصرى وهشام بالياء ، على الغيب ، وتشديد الذال .

﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ [٦٣] قرأ المكى والأخوان بحذف الألف بعد الياء ، على التوحيد ، والباقون بإثباتها ، على الجمع .

﴿ نُشْرًا ﴾ [٦٣] قرأ الحرميان والبصرى بضم النون والشين ، والشامى بضم النون ، وإسكان الشين ، وعاصم بالباء الموحدة مضمومة موضع النون ، وإسكان الشين ، والأخوان بفتح النون ، وإسكان الشين .

﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾ [٦٦] قرأ المكى والبصرى بإسكان لام ﴿ بَلْ ﴾ و﴿ أَدْرَكَ ﴾ بهمزة قطع مفتوحة ، وإسكان الدال ، وحذف الألف بعدها ، والباقون بكسر اللام ، وهمزة وصل ، وتشديد الدال مفتوحة ، بعدها ألف .

---

(١) فى الآيات رقم : ٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤ .

﴿ إِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا ﴾ [٦٧] قرأ نافع ﴿ إِذَا ﴾ بهمزة واحدة ، على الخبر ، و﴿ أَئِنَّا ﴾ بهمزتين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، على الاستفهام ، ولا يخفى أن قالون يدخل ألفاً بين الهمزتين ، وورش لا يدخل(١) .

والشامى وعلىّ عكس نافع ، فيستفهمان فى الأول ، مع الإدخال لهشام ، ويخبران فى الثانى ، ويزيدان نوناً ، فيقرآن بهمزة مكسورة ، بعدها نون مفتوحة مشددة ، بعدها نون مفتوحة مخففة .

والباقون بالاستفهام فى ﴿ أَءِذَا ﴾ و﴿ أَءِنَّا ﴾ ولا تخفى قواعدهم ، فالمكى يسهل الثانية من غير إدخال ، والبصرى يسهلها مع الإدخال ، وعاصم وحمزة يحققان من غير إدخال .

﴿ ضَيْقٍ ﴾ [٧٠] قرأ المكى بكسر الضاد ، والباقون بفتحها .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٧٦] ظاهر .

﴿ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا ﴾ [٨٠] قرأ المكى ﴿ يَسْمَعُ ﴾ بالياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع ميم ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾ والباقون بالتاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب ميم ﴿ ٱلصُّمَّ ﴾ .

وقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل همزة ﴿ إِذَا ﴾ والباقون بالتحقيق ، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

﴿ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ [٨١] قرأ حمزة بتاء فوقية مفتوحة ، وإسكان الهاء ، من غير ألف بعد الهاء ، ونصب ﴿ ٱلْعُمْىَ ﴾ والباقون بالباء الموحدة مكسورة ، وفتح الهاء ، وألف بعدها ، وجر ﴿ ٱلْعُمْىِ ﴾ .

واتفقوا هنا على الوقف [(١٩٥/ب)] على ﴿ بِهَٰدِى ﴾ بالياء ، موافقة لخط المصحف الكريم ، واختلفوا فى الذى فى الروم ، كما سيأتى(١) ، وليسا بمحل وقف .

---

(١) ولا يخفى أيضاً أنهما يسهلان الهمزة الثانية ، انظر البدور الزاهرة للنشار ١٦٠/٢ والإتحاف ٣٣٣/٢ .

﴿ مُّسۡلِمُونَ ۝٨١ ﴾ تام وقيل كاف(٢) ، فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱصۡطَفَىٰٓ ﴾ [٥٩] و﴿ تَعَٰلَى ﴾ [٦٣] إن وقف عليه و﴿ مَتَىٰ ﴾ [٧١] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾ [٧٢] و﴿ هُدًى ﴾ [٧٧] لدى الوقف لهم .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٧٣] لدورى .

﴿ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [٨٠] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٥٦] ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم ﴾ [٦٠] ﴿ وَجَعَلَ لَهَا ﴾ [٦١] ﴿ يَرۡزُقُكُم ﴾ [٦٤] ﴿ يَعۡلَمُ مَن ﴾ [٦٥] ﴿ لَيَعۡلَمُ مَا ﴾ [٧٤] .

---

(١) فى الآية رقم : ٥٣ .

(٢) تـام عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٤٣٢ والاقتداء ١٢٧٨/٣ ومنار الهدى ص ٥٧٥ و لم أقف على من عدّه كاف ، وهو عند العمانى حسن ، انظر المرشد ٥٠١/٢ .

[وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ]

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٨٢] قرأ الكوفيون بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾ والباقون بالكسر .

﴿ءَاتُوهُ﴾ [٨٧] قـــرأ حفص وحمزة بقصر الهمزة ، وفتح التاء ، فعل ماض مسند لواو الجمع ، والهاء مفعوله ، والباقون بألف بعد الهمزة ، وضم التاء ، اسم فاعل مضاف للهاء، والأصل (آتيون) فاضيف إلى الهاء ، فحذفت النون للإضافة ، فصار (آتيوه) فنقلت ضمة الياء إلى التاء بعد سلب كسرها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

ولـــك أن تقول حذفت ضمة الياء من غير نقل ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وضـــمة التاء لأجل الواو ، والقراءتان محمولتان على معنى ﴿كُلٌّ﴾ لا على لفظه ، وقرئ في الشاذ **(ءاتيه)**[(١)] بالحمل على لفظ ﴿كُلٌّ﴾ .

﴿تَحۡسِبُهَا﴾ [٨٨] فتح سينه لشامى وعاصم وحمزة ، وكسره للباقين جلىّ .

﴿وَهِيَ﴾ حكم هائه كذلك .

﴿شَيۡءٍ﴾ مـــده وتوســـطه لورش وصلاً ووقفاً ، ومده وتوسطه وقصره لغير حمزة وهشـــام ، وتخفيف يائه وتشديدها [(١٩٦/أ)] ، وكلاهما مع السكون والروم لهما وقفاً لا يخفى .

﴿تَفۡعَلُونَ﴾ قـــرأ المكى والبصرى وهشام بالياء التحتية ، على الغيب ، والباقون بالتاء الفوقية ، على الخطاب .

﴿فَزَعٍ يَوۡمَئِذٍ﴾ [٨٩] قـــرأ الكوفـــيون بتنوين ﴿فَزَعٍ﴾ والباقون بغير تنوين ، وقرأ الابنان والبصرى بكسر ميم ﴿يَوۡمِئِذٍ﴾ والباقون بالفتح .

---

(١) لم أقف على ذكر لقراءة (ءاتيه) وإنما وجدت (أَتاه) وهى قراءة ابن مسعود وقتادة ، كما فى مختصر ابن خالويه ص١١٢ وشواذ القراءات للكرمانى ص٣٦٤ ، ووجهت بالحمل على لفظ ﴿كُلٌّ﴾ كالقراءة التى ذكرها المؤلف هنا ، انظر المحتسب ١٤٥/٢ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢٤٧/٢ .

وقـــد حصـــل من تركيب الكلمتين ثلاث قراءات ، ترك تنوين ﴿ فَزَعٍ ﴾ وفتح ميم ﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ لـــنافع ، وتـــرك التنوين مع كسر الميم للابنين وبصرى ، والتنوين مع الفتح للكوفيين .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ [٩٢] ظاهر .

﴿ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ قرأ نافع والشامى وحفص بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

وفيها من ياءات الإضافة خمس : ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾ [٧] ﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ ﴾ [١٩] ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ﴾ [٢٠] ﴿ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ ﴾ [٢٩] ﴿ لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ ﴾ [٤٠] .

ومن الزوائد اثنتان : ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ [٣٦] و﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ .

ومدغمها : ستة وعشرون ، والصغير : واحد .

سورة القصص

مكية فى قول الحسن وعكرمة[١] وعطاء[٢]، وقال مقاتل[٣] : « بها أربع آيات مدنية، من ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [٥٢] إلى ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ » وقال ابن سلام[٤] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٨٥] الآيـــة ، نزل بالجحفة[٥] وقت هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة[٦] .

وعليه فهى مدنية على المشهور ، لأنها نزلت بعد الهجرة ، أو جحفية .

وآيهـــا ثمـــان وثمانون إجماعاً ، جلالاتها سبع وعشرون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿أَئِمَّةً﴾ [٥] قـــرأ الحرميان والبصرى [(١٩٦/ب)] بتسهيل الهمزة الثانية ، والباقون بالتحقيق ، وأدخل بينهما ألفاً هشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام ، ففيها حينئذ ثلاث قراءات .

---

(١) عكـــرمة بن عبد الله ، الحبر العالم ، أبو عبد الله البربرى ، مولى ابن عباس ، روى عن مولاه وعائشة وأبى هريرة وعقبة بن عامر ، وعدّة ، حدّث عنه خلائق منهم أيوب وأبو بشر وعاصم الأحول وغيرهم . مـــات ســـنة أربـــع ومائة . انظر طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٨٦/١ وللأدنه وى ص١٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢٧٥/٤ وتفسير القرطبى ١٦٤/١٣ .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدى الخراسانى ، أبو الحسن البلخى المفسر ، روى عن مجاهد وعطاء بن أبى رباح وأبى إسحاق السبيعى وغيرهم ، وعنه بقية بن الوليد الحمصى وعبد الرزاق الصنعانى وحرمىّ بن عمارة وغيرهم ، له تفسير مشهور ، وكتاب (نضائر القرآن) وكتاب (الناسخ والمنسوخ) وكتاب (القراءات) وغيرها ، توفى سنة خمسين ومائة ، انظر تاريخ الإسلام ٣٠٢/٦ والسير ٢٠١/٧ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣٠/٢ وللأدنة وى ص٢٠.

(٤) عـــبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلى الأنصارى رضى الله عنه ، انظر ترجمته فى الإصابة ١٠٨/٦ وأسد الغابة ١٧٦/٣ والاستيعاب ٢٢٨/٦ .

(٥) فى (و) : (نزلت فى الجحفة) .

(٦) انظر تفسير ابن أبى حاتم ٣٠٢٦/٩ والإتقان ٤٢/١-٥٥ .

﴿ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ [٦] قـرأ الأخوان بالياء التحتية – موضع الـنون – مفـتوحة ، وفتح الراء ، وألف بعدها – مرسومة ياءً – ورفع نونى ﴿ فِرْعَوْنُ وَهَـٰمَـٰنُ ﴾ ودال ﴿ وَجُنُودُهُمَا ﴾ والـباقون بـنون مضمومة ، وكسر الراء ، بعدها ياء مفتوحة ، ونصب النونين والدال .

﴿ وَحَزَنًا ﴾ [٨] قرأ الأخوان بضم الحاء ، وسكون الزاى ، والباقون بفتحهما .

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [٩] كتبت بالتاء ، والخلاف بين القراء فى الوقف عليه جلىّ .

﴿ فُؤَادُ ﴾ [١٠] لا يبدله ورش لأنه عين ، ووقع فى بعض نسخ أبى شامة عدة من أمثلة ما يبدل[1] ، وهو وهم ، ومد البدل فيه جلىّ .

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ﴾ كاف ، وفاصلة ، ومنتهى النصف ، اتفاقاً .

الممال

﴿ جَآءُو ﴾ [النمل٨٤] و﴿ شَآءَ ﴾ [النمل٨٧] و﴿ جَآءَ ﴾ [النمل٨٩] معاً لابن ذكوان وحمزة.

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ ﴾ [النمل٨٨] إن وقـف على ﴿ تَرَى ﴾ فلهم وبصرى ، وإن وصل بـ﴿ ٱلْجِبَالَ ﴾ فلسوسى بخلاف عنه .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [النمل٩٠] لهما ودورى .

و﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النمل٩٢] و﴿ عَسَىٰٓ ﴾ [٩] لهم .

﴿ طسٓمٓ ۝ ﴾ لشعبة والأخوين ، والإمالة فى الطاء .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ الثلاثة[1] لهم وبصرى .

---

(١) الـذى وقفت عليه فى طبعتى إبراز المعانى المحققتين بتحقيق إبراهيم عطوه عوض ص١٤٩ ، ثم بتحقيق محمـود عـبد الخالـق جـادو ١/٣٩٠ خلاف ذلك ، فقد نص على عدم إبدالها فقال : « وأما نحو ﴿ وَٱلْفُؤَادَ ﴾ [الإسـراء٣٦] و﴿ بِسُؤَالِ ﴾ [ص٢٤] فالهمـزة فيه عين الفعل ، فلا يبدلها ، والله أعلم » اهـ ، فلعل المؤلف قد وقف على نسخة خطية محرفة من نسخ إبراز المعانى ، والله أعلم .

﴿ وَيَرَىٰ ﴾[٦] للأخـــوين ، ولا يمـــيله ورش ولا البصرى لأنهما يقرآن بكسر الراء ، وفتح الياء ، كما تقدم .

تنبيه : ﴿ عَلاَ ﴾[٤] واوى ، تقول : (علوت علواً) ، لا إمالة فيه لأحد .

المدغم

﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ ﴾[النمل٩٠] لهشام والأخوين .

﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ ﴾ إدغام نون (سين) فى (ميم) للجميع ، إلا حمزة فله الإظهار .

(ك)

﴿ يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾[الـــنمل٨٣] ﴿ ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ ﴾[الـــنمل٨٦] ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ ﴾[النمل] ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ ﴾[٦] .

(١) فى الآيات رقم : ٣-٧-١٠ .

[وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ]

﴿ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ ﴾[١٢] إدغام تنوين [(١٩٧/أ)] ﴿ بَيْتٍ ﴾ فى ياء ﴿ يَكْفُلُونَهُۥ ﴾ لخلف بلا غنة، وللباقين بغنة لا يخفى .

﴿ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِى ﴾[٢٢] قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ رَبِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان ، وأما ﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ فياؤه ثابتة رسماً وقراءة للجميع .

﴿ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾[٢٣] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

﴿ يُصْدِرَ ﴾[٢٣] قرأ البصرى والشامى بفتح الياء ، وضم الدال ، والباقون بضم الياء، وكسر الدال ، وترقيق ورش للراء ، وإشمام الأخوين الصاد الزاى جلىّ .

فائدة : إذا وقف على ﴿ يُصْدِرَ ﴾ للبصرى والشامى فالراء مفخم ، لأن قبلها ضمة ، وللباقين مرقق ، لأن قبلها كسرة ، وفيها يقول شيخ شيوخنا فى علم النصرة[(١)] :

أَلا فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّرَايَة بِالْحِرْزِ ... عَنَ احْكَامِ وَقْفِ الرَّاءِ لِلسَّبْعَةِ الغُرِّ

فَمَا كِلْمَةٌ فِيهَا خِلافٌ لَدَيْهِمُ ... لَدَى وَقْفِهِمْ قَالَ الإِمَامَ أَبُو عَمْرِو

فَشَامِى وَبَصْرِى فَخَّمَاهَا بِلا امْتِرَا ... وَلِلْخَمْسَةِ البَاقِينَ تَرْقِيقُهَا يَجْرِى

فأجابه بعض فضلاء وقته[(٢)] :

أَلا أَيُّهَا الأُسْتَاذُ ذُو العِلْمِ وَالفَخْرِ ... لَقَدْ غُصْتَ فى بَحْرِ المَعَانِى عَلَى الدُّرِّ

فَجِئْتَ بِمَا يُزْرِى عَلَى كُلِّ لُؤْلُؤٍ ... وَ(يُصْدِرَ) عَنْهُ مَا سَأَلْتَ أَخِى فَادْرِ

وقلت مجيباً له :

مُرَادُكَ يَا أُسْتَاذُ (يُصْدِرَ) بِالقَصَصْ ... كَمَا قَالَهُ أَهْلُ الدِّرَايَةِ وَالخُبْرِ

وهو أخصر وأوضح .

---

(١) ق ٥١/أ .

(٢) لم أقف على قائل هذين البيتين ، وقد ذكرهما ابن القاضى عقب أبياته السابقة ، وصدرهما بقوله : « فأجاب عن ذلك بعض الإخوان » انظر علم النصرة ق٥١/أ .

﴿ فَقِيرٌ ﴾ إن وقـف عليه فينبغى أن يوقف عليه بالإشارة[١] ، ليعلم أن حركته ضمة ، لأنه يشتبه على كثير ممن لم يحسن العربية ، لأنهم اعتادوا الوقف عليه بالسكون ، فلم يعرفوا كيف يقرءونه حال الوصل ، هل هو بالرفع أم بالجر .

قال المحقق : « وقد كان كثير من المصريين يأمرنا بالإشارة فى ﴿ عَلِيمٌ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ و ﴿ فَقِيرٌ ﴾ مـن قوله ﴿ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ وكان بعضهم يأمرنا بالوصل ، محافظة على التعريف به ، وهو حسن لطيف »[٢] انتهى ، وبعضه بالمعنى .

﴿ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [٢٥] همـزته همزة قطع ، فلا بد من صلة ﴿ فَجَآءَتْهُ ﴾ قبله للمكى ، وقراءته بهمزة الوصل لحن فاحش .

﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾ [٢٦] قرأ الشامى بفتح التاء ، والباقون بالكسر ، ووقفه لا يخفى .

﴿ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ و ﴿ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ﴾ إبدالهما لورش وسوسى لا يخفى[٣] .

﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ ﴾ [٢٧] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ هَـٰتَيْنِ ﴾ قرأ المكى بتشديد النون ، والباقون بالتخفيف ، ويجوز للمخفف والمشدد لـدى الوقف عليه المد والتوسط والقصر ، ويجوز الثلاثة للمكى حالة الوصل ، والقصر ، وهو مذهب الجمهور .

﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن ﴾ قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) لفظ : (عليه) ساقط من (س) و(ف) وفى (و) : (بالإشمام) موضع (بالإشارة) .

(٢) النشـر ١٥/٢ غير أنه قال : « وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا ... » الخ ، فأطلق و لم يخصص من معلميه المصريين .

(٣) أى فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ كــاف وقــيل تام[1] ، فاصلة بلا خلاف ، وتمام الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة[2] .

الممال

﴿ وَٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ [١٤] ﴿ فَقَضَىٰ ﴾ [١٥] و ﴿ أَقۡصَا ﴾ [٢٠] لدى الوقف عليه و ﴿ يَسۡعَىٰ ﴾ و ﴿ عَسَىٰ ﴾ [٢٢] و ﴿ فَسَقَىٰ ﴾ [٢٤] و ﴿ تَوَلَّىٰٓ ﴾ لهم .

و ﴿ مُوسَىٰ ﴾ [١٥-١٨] معاً ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ [١٩-٢٠] معاً و ﴿ إِحۡدَىٰهُمَا ﴾ [٢٥-٢٦] معاً و ﴿ إِحۡدَى ﴾ لدى الوقف عليه لهم وبصرى .

﴿ وَجَآءَ ﴾ [٢٠] و ﴿ فَجَآءَتۡهُ ﴾ [٢٥] و ﴿ جَآءَهُۥ ﴾ و ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٧] لابن ذكوان وحمزة .

و ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٣] لدورى .

المدغم

﴿ فَٱغۡفِرۡ لِى ﴾ [١٦] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ الثلاثة[3] ﴿ فَغَفَرَ لَهُۥٓ ﴾ [١٦] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ ﴿ قَالَ لَهُۥ ﴾ [١٨] ﴿ فَقَالَ رَبِّ ﴾ [٢٤] ﴿ قَالَ لَآ ﴾ [٢٥] .

---

(١) كــاف عــند الدانى ، انظر المكتفى ص٤٣٧ ، تام عند النحاس والنكزاوى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٢/٥١٠ والاقتداء ٣/١٢٩١ ومنار الهدى ص٥٨٢ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم جميعاً ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٦ .

(٣) فى الآيات رقم : ١٦-١٧-٢١ .

[فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ]

﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾[٢٩] قرأ حمزة بضم هاء ﴿أَهۡلِهِ﴾ وصلاً ، والباقون بالكسر .

﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾(١) و﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[٣٠] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[٣٤] و﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٧] قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿إِنِّيَ﴾ الثلاثة ، و﴿رَبِّيَ﴾ والكوفيون بالإسكان [(١٩٨/أ)] .

﴿جِذۡوَةٍ﴾[٢٩] قرأ عاصم بفتح الجيم ، وحمزة بضمها ، والباقون بالكسر ، لغات .

﴿ٱلرَّهَبِ﴾[٣٢] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الراء والهاء ، وحفص بفتح الراء ، وإسكان الهاء ، والباقون بضم الراء ، وإسكان الهاء ، وهى لغات بمعنى الخوف .

﴿فَذَٰنِكَ﴾ قرأ المكى والبصرى بتشديد النون ، فيصير من قبيل المد اللازم ، والباقون بالتخفيف .

﴿مَعِيَ﴾[٣٤] قرأ حفص بفتح يائه ، والباقون بالإسكان .

﴿رِدۡءًا﴾ قرأ نافع بنقل حركة الهمزة التى بعد الدال إلى الدال ، وحذفها ، والباقون بإسكان الدال ، وهمزة مفتوحة منونة بعده .

﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ قرأ عاصم وحمزة برفع القاف ، استئنافاً أو صفة ﴿رِدۡءًا﴾ أو حال من ضمير ﴿أَرۡسِلۡهُ﴾ والباقون بالجزم ، جواب الأمر .

﴿يُكَذِّبُونِ﴾ قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون وصلاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾[٣٧] قرأ المكى بحذف الواو قبل القاف ، وهو كذلك فى مصحف مكة ، والباقون بإثباته ، وهو كذلك فى مصاحفهم(٢) .

---

(١) أغفل المؤلف ذكر ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾[٢٩] فى موضعها ، وذكرها فى آخر السورة ضمن ذكره لآيات الإضافة مجملة ، وقد قرأ بفتح الياء من ﴿لَّعَلِّيَ﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وأسكنها الباقون ، وانظر الإتحاف ٣٤٢/٢ والبدور الزاهرة للنشار ١٦٧/٢ .

(٢) انظر المقنع ص١١٠ وهجاء مصاحف الأمصار ص١٢٠ .

﴿ وَمَن تَكُونُ ﴾ قرأ الأخوان بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث[١]

.

﴿ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ قرأ نافع والأخوان بفتح الياء ، وكسر الجيم ، والباقون بضم الياء ، وفتح الجيم ، مبنياً للمفعول .

﴿ أَيِمَّةً ﴾ [٤١] تقدم أول السورة[٢] .

﴿ أنشَأْنَا ﴾ [٤٥] إبداله لسوسى لا يخفى[٣] .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ و ﴿ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ بيّن .

﴿ سَٰحِرَانِ ﴾ [٤٨] قرأ الكوفيون بكسر السين ، وسكون الحاء ، من غير ألف ، والباقون بفتح السين ، وكسر الحاء ، وألف بينهما ، وترقيق رائه لورش جلىّ ، كترقيق راء ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ له ، وإبدال همزة ﴿ فَأْتُواْ ﴾ [٤٩] له ولسوسى[٤] .

﴿ أَتَّبِعْهُ ﴾ همزه همز قطع ، مضارع مجزوم ، فى جواب الأمر ، ولم تقع همزة وصل فى أول مضارع أبداً ، وربما يتوهم من لا معرفة له أنه من الثلاثى ، وأن همزه همز وصل .

---

(١) أغفل المؤلف ذكر ﴿ لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ ﴾ [٢٩] فى موضعها هنا ، وذكرها فى آخر السورة ضمن ذكره لآيات الإضافة مجملة ، وقد قرأ بفتح الياء من ﴿ لَّعَلِّىٓ ﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وأسكنها الباقون ، وانظر الإتحاف ٣٤٤/٢ والبدور الزاهرة للنشار ١٦٩/٢ .

(٢) فى الآية رقم : ٥ .

(٣) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٤) وهذا أيضاً إبداله لهما فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف فى أحد وجهيه ، والوجه الآخر التحقيق ، لأنه متوسط بزائد ، فيجرى فيه الوجهان التحقيق والإبدال ، انظر حرز الأمانى ص٢٠ وفتح الوصيد ٣٦١/٢ وكنز المعانى لشعلة ص١٤٧ . وراجع ما تقدم عند قوله تعالى ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [١٤٠] فى سورة البقرة ، وعند قوله تعالى ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [٢٠] فى سورة آل عمران .

﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تـــام وقـــيل كاف(١) ، فاصلة ، وتمام الحزب التاسع والثلاثين ، بإجماع .

الممال

﴿ قَضَىٰ ﴾[٢٩] و﴿ أَتَىٰهَا ﴾[٣٠] و﴿ وَلَّىٰ ﴾[٣١] ﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾[٣٧] و﴿ هُدًى ﴾[٤٣-٥٠] معاً لدى الوقف و﴿ أَتَىٰهُم ﴾[٤٦] و﴿ أَهْدَىٰ ﴾[٤٩] و﴿ هَوَىٰهُ ﴾[٥٠] لهم .

﴿ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾[٢٩] و﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾[٤٣] و﴿ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾[٤٤] لـــدى الوقـــف علـــى ﴿ مُوسَىٰ ﴾ و﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾[٣٠-٣١] معـــاً ، و﴿ مُوسَىٰ ﴾ الخمســـة(٢) و﴿ مُّفْتَرًى ﴾ [٣٦] لدى الوقف و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٤٢] و﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾[٤٣] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾[٢٩-٤١] معاً و﴿ ٱلدَّارِ ﴾[٣٧] لهما ودورى .

﴿ رَءَاهَا ﴾[٣١] قـــرأ الأخـــوان وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه بإمالة الراء والهمزة ، وورش بتقلـــيلهما ، وهـــو على أصله فى مد البدل ، والبصرى بإمالة الهمزة دون الراء ، وإمالة السوسى الراء ليست من طرقنا ، بل ولا طرق النشر والطيبة .

﴿ جَآءَهُم ﴾[٣٦-٤٨] معاً ، و﴿ جَآءَ ﴾[٣٧] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٤٣] لدورى .

المدغم

﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ﴾[٢٩] ﴿ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾[٣٣] و﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا ﴾[٣٥] ﴿ أَعْلَمُ بِمَن ﴾[٣٧] ﴿ هُوَ وَجُنُودُهُۥ ﴾[٣٩] ﴿ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ ﴾[٤٣] ﴿ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ ﴾ [٤٩] .

---

(١) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٢/٥١٣ والمكتفى ص٤٣٧ والمرشد ٢/٥١٢ والاقتداء ٣/١٢٩٥ .

(٢) فى الآيات رقم : ٣٦-٣٧-٣٨-٤٨ .

[وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ]

﴿ وَيَدۡرَءُونَ ﴾ [٥٤] ما فيه لورش لا يخفى .

﴿ تُجۡبَىٰٓ ﴾ [٥٧] قرأ نافع بالتاء ، على التأنيث ، والباقون بالياء ، على التذكير .

﴿ فِيٓ أُمِّهَا ﴾ [٥٩] قرأ الأخوان بكسر الهمزة وصلاً ، والباقون بضمها ، والجميع يبتدئون بضم الهمزة .

﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝ ﴾ قرأ البصرى بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ ثُمَّ هُوَ ﴾ [٦١] قرأ قالون وعليّ بسكون الهاء ، إجراءً لـ﴿ ثُمَّ ﴾ مجرى الواو والفاء، والباقون بالضم ، لأن ﴿ ثُمَّ ﴾ ليس اتصالها بـ﴿ هُوَ ﴾ كاتصال الواو والفاء .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ ﴾ [٦٣] و﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ ﴾ [٦٦] جليّ .

﴿ تَبَرَّأۡنَآ ﴾ [٦٣] إبداله لسوسى لا يخفى[١] .

﴿ وَقِيلَ ﴾ [٦٤] ظاهر .

﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ [٧١-٧٢] معاً كذلك .

﴿ بِضِيَآءٍ ﴾ [٧١] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد ، والباقون بياء تحتية بعد الضاد ، ولا خلاف بينهم فى إثبات الهمزة التى بعدها الألف ، ومراتبهم فى المد لا تخفى .

﴿ يَفۡتَرُونَ ۝٧٥ ﴾ تام وفاصلة بلا خلاف ، وتمام الربع عند جمهور المغاربة ، وبعض المشارقة[٢] ولجمهورهم ﴿ تُرۡجَعُونَ ۝٧٠ ﴾[٣] ولبعضهم ﴿ يُعۡلِنُونَ ۝٦٩ ﴾ قبله[٤] .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٦ .

(٣) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٦٠ .

(٤) فى (ن) : (يلعنون) وهو تصحيف ظاهر ، وذكر القادرى أن ﴿يُعۡلِنُونَ﴾ منتهى الربع للبعض ، و ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ للأكثرين ، و﴿يَفۡتَرُونَ﴾ لآخرين ، انظر المسعف ق ٨٠/ب .

الممال

﴿ يُتْلَىٰ ﴾ [٥٣] و ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٥٧] و ﴿ تُجْبَىٰٓ ﴾ ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [٦٠] و ﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ [٦٧] ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ [٦٨] لهم .

﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٥٩] معاً و ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦٠-٦١] معاً و ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٧٠] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ ﴾ [٥١] ﴿ قَبْلِهِۦ هُم ﴾ [٥٢] ﴿ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ ﴿ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا ﴾ [٦٣] ﴿ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٨] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٦٩] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [٧٣] .

ولا إدغام فى ﴿ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ ﴾ لفتح الراء بعد ساكن .

[إِنَّ قَٰرُونَ ..]

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٦] ضم هائه لحمزة وصلاً ووقفاً ، وكسره للباقين لا يخفى .

﴿ عِندِيَ أَوَلَمْ ﴾ [٧٨] قرأ البصرى والحرميان بخلف عن المكى بفتح ياء ﴿ عِندِيَ ﴾ والباقون بالإسكان ، وهو الطريق الثانى للمكى .

﴿ ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ جلىّ ، وكذا وقف حمزة على ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ [٨٢] و ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ ﴾ وليسا بموضع وقف .

﴿ لَخَسَفَ ﴾ قرأ حفص بفتح الخاء والسين ، والباقون بضم الخاء ، وكسر السين .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٨٥] نقل المكى فيه جلى[١] .

﴿ لَرَآدُّكَ ﴾ مده لازم فالجميع فيه سواء .

﴿ رَّبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتا عشرة ياءً : ﴿ رَبِّيَ أَن ﴾ [٢٢] ﴿ إِنِّيَ أُرِيدُ ﴾ [٢٧] ﴿ سَتَجِدُنِيَ إِن ﴾ ﴿ إِنِّيَ ءَانَسْتُ ﴾ [٢٩] ﴿ لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم ﴾ [٢٩] و ﴿ إِنِّيَ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [٣٠] و ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٣٤] و ﴿ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [٣٧-٨٥] معاً ﴿ لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ ﴾ [٣٨] ﴿ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ [٣٤] ﴿ عِندِيَ أَوَلَمْ ﴾ [٧٨] .

وفيها من الزوائد واحدة : ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٤] .

ومدغمها : ثلاثون ، وقال الجعبرى ومن قلده : ثمانية وعشرون[٢] ، ومن الصغير : اثنان .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) ليس قول الجعبرى كما ذكر المؤلف ، فنصه : « الإدغام الكبير ثلاثون موضعاً » – ثم عدّها – انظر كنز المعانى للجعبرى ص٧١٥ (خ) ولكن ابن القاضى فى علم النصرة ق٥١/ب عدّها ثمانية وعشرين ، وهو الذى يقصده المؤلف غالباً بقوله (ومن قلده) وانظر ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة العنكبوت

مكـــية ، وقـــيل مدنية[١]، وقيل : من[٢] أولها إلى ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ مدنى، وباقيها مكى[٣] .

وآيها تسع وتسعون غير حمصى ، وسبعون فيه ، جلالاتها اثنتان وأربعون ، وما بينها وبين القصص من الوجوه جلىّ للمتأمل .

﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ﴾ قـــرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الميم ، ويجوز حينئذ القصر ، لأن الســـكون الـــذى هو سبب المد ذهب بالحركة ، والمد ، اصطحاباً للأصل ، وعدم الاعتداد بعارض الحركة .

وممن نص على الوجهين إسماعيل بن عبد الله النحاس[٤]، وابن خيرون القيروانى ، وأبو محمد مكى[٥]، وأبو العباس المهدوى .

قال الدانى : « والوجهان جيدان »[٦] واختار طاهر بن غلبون صاحب التذكرة الأول قال : « وبه قرأت ، وبه آخذ »[٧] انتهى ، ولهذا نقدمه فى الأداء .

---

(١) مكـــية فى قـــول الجمهور انظر تفسير القرطبى ٢١٤/١٣ وفنون الأفنان ص٣٣٨ والبرهان ٢٨١/١ ، ومدنية فى أحد قولى ابن عباس وقتادة ، انظر تفسير القرطبى ٢١٤/١٣ والتحرير والتنوير ١٩٩/٢٠ .

(٢) لفظ : (من) ساقط من (س) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ١٣٣/٢٠ والمحرر الوجيز ٣٠٥/٤ والإتقان ٤٣/١ .

(٤) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ، أبو الحسن النحاس ، شيخ مصر ، محقق ثقة كبير جليل ، قرأ علـــى الأزرق صـــاحب ورش – وهو أجلُّ أصحابه – وعلى عبد القوى بن كمونة وعمرو بن بشار كلـــهم عـــن ورش ، قرأ عليه إبراهيم بن حمدان وأحمد بن عبد الله بن هلال – وهو أجل أصحابه – ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن خيرون الأندلسى ، توفى سنة بضع وثمانين ومائتين . انظر حسن المحاضرة ٤٨٧/١ ومعرفة القراء ٤٥٦/١ وغاية النهاية ١٦٥/١ .

(٥) انظر التبصرة ص٢٧٤ .

(٦) انظر جامع البيان ٤٨٩/٢ .

(٧) التذكرة ٧١/١ .

﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٤] و﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾[٧] ما فيهما لورش من المد والتوسط والقصر [(٢٠٠/أ)] لا يخفى ، والوقف على الثانى كاف ، وما فيه لحمزة من إبدال الهمزة ياءً جلىّ.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وبعض المشارقة ، وآخر القصص لجمهورهم[1] .

الممال

﴿مُوسَىٰ﴾[القصص٧٦] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾[القصص٧٧] معاً لهم وبصرى .

﴿فَبَغَىٰ﴾[القصص٧٦] و﴿ءَاتَىٰكَ﴾[القصص٧٧] و﴿يُلَقَّىٰهَآ﴾[القصص٨٠] و﴿يُجْزَى﴾[القصص٨٤] لدى الوقف عليه و﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾[القصص٨٥] و﴿يُلْقَىٰٓ﴾[القصص٨٦] لهم .

﴿وَبِدَارِهِ﴾[القصص٨١] و﴿لِلْكَـٰفِرِينَ ۝﴾[القصص] لهما ودورى .

﴿جَآءَ﴾[القصص٨٤-٨٥] الثلاثة جلىّ .

المدغم

﴿قَوْمِ مُوسَىٰ﴾[القصص٧٦] ﴿قَالَ لَهُۥ﴾ ﴿وَيَقْدِرُ لَوْلَآ﴾[القصص٨٢] ﴿أَعْلَمُ مَن﴾[القصص٨٥] ﴿ءَاخَرَ لَآ﴾[القصص٨٨] .

(١) وهذا – أى آخر القصص – هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة الآن ، وانظر جمال القراء ١/ ١٥٣ والقول الوجيز ص٢٥٦-٢٥٧ .

[وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًا][١]

﴿ يَرَوۡاْ ﴾ [١٩] قرأ شعبة والأخوان بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ [٢٠] قرأ المكى والبصرى بفتح الشين ، وألف بعدها ، وبعد الألف همزة مفتوحة ، والباقون بإسكان الشين ، وهمزة مفتوحة بعد الشين ، لغتان ، كالرأفة والرءافة، قال الصفاقسى[٢] : ((والقصر أشهر))[٣] .

﴿ مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [٢٥] قرأ نافع والشامى وشعبة بنصب ﴿ مَّوَدَّةً ﴾ وتنوينه ، ونصب ﴿ بَيۡنَكُمۡ ﴾ والمكى والنحويان برفع ﴿ مَّوَدَّةُ ﴾ من غير تنوين ، وخفض ﴿ بَيۡنِكُمۡ ﴾ وحمزة وحفص بنصب ﴿ مَّوَدَّةَ ﴾ بلا تنوين ، وجر ﴿ بَيۡنِكُمۡ ﴾ .

﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ تام وقيل كاف[٤] ، فاصلة ، ومنتهى ربع الحزب ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٠] معاً لدورى .

﴿ جَآءَ ﴾ جلىّ .

﴿ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴾ و﴿ خَطَٰيَٰهُم ﴾ [١٢] لورش وعلىّ ، والإمالة فى الألف الثانية[٥] .

﴿ فَأَنجَٰنَهُ ﴾ [٢٤] ﴿ وَمَأۡوَىٰكُمُ ﴾ [٢٥] لهم .

---

(١) هذا عند المغاربة ، وأما عند المشارقة فمبدأ الربع هو أول السورة .

(٢) فى نسخة (و) : (الصفاقصى) وفى (ض) : (السفاقسى) ، وتقدم فى قسم الدراسة عند ذكر لقب الشيخ على النورى الصفاقسى أن صفاقس تنطق بالصاد وبالسين فى الأول ، أما الثانى فلم فهو بالسين فقط .

(٣) المجيد فى إعراب القرآن المجيد ق ٩٦/أ (نسخة المكتبة المحمودية) .

(٤) تـام عند النحاس والنكزاوى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٥٢١/٢ والاقتداء ١٣١٤/٣ ومنار الهدى ص٥٩٢ ، وكاف عند العمانى ، انظر المرشد ٥٢٢/٢(تحقيق الأزورى) .

(٥) ولا يخفـى أن ورشاً يميلها إمالة صغرى – بين بين – بخلف عنه ، وأن الكسائى يميلها إمالة كبرى بلا خلاف ، انظر الإتحاف ٣٤٨/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٤٢ .

﴿ٱلنَّارِ﴾[٢٤] لهما ودورى .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[٢٥] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ٱتَّخَذْتُم﴾ لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين .

(ك)

﴿بِأَعْلَمَ بِمَا﴾[١٠] ﴿قَالَ لِقَوْمِهِ﴾[١٦] ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾[٢١] ﴿وَيَرْحَمُ مَن﴾ .

[فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ]

﴿ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٢٦] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلنُّبُوٓءَةَ ﴾ [٢٧] قرأ نافع بهمزة مفتوحة بعد الواو الساكنة ، والباقون بحذفها ، وواو مفتوحة مشددة .

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ ﴾ [٢٨] و ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [٢٩] قرأ الحرميان والشامى وحفص ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ الأول بهمزة مكسورة ، بعدها نون مشددة ، على الخبر ، والباقون بهمزتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، على الاستفهام .

واتفقـوا علـى قراءة الثانى بالاستفهام ، لكتبه بالياء فى جميع المصاحف ، وكل على أصله فى التسهيل والتحقيق والإدخال ، وليس لهشام هنا على أكثر الطرق إلا الإدخال .

﴿ رُسُلُنَآ ﴾ [٣١-٣٣] معاً قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٣١] وهـو الـثانى[1] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسرها ، وياء بعدها .

﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ ﴾ [٣٢] قرأ الأخوان بإسكان النون ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتحها ، وتشديد الجيم .

﴿ سِيٓءَ ﴾ [٣٣] قـرأ نافـع والشامى وعلىّ بإشمام كسرة السين الضم ، والباقون بالكسرة الخالصة .

﴿ مُنَجُّوكَ ﴾ قـرأ المكى وشعبة والأخوان بإسكان النون ، وتخفيف الجيم ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الجيم .

﴿ مُنزِلُونَ ﴾ [٣٤] قـرأ الشـامى بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون ، وتخفيف الزاى .

---

(١) أمـا الأول وهو قوله تعالى ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [١٦] فلا خلاف فيه ، فيقرؤه هشام كالباقين .

﴿ وَثَمُودَا ﴾ [٣٨] قرأ حفص وحمزة بحذف تنوين الدال والألف الذى بعده وصلاً ووقفاً ، والباقون بتنوينه وصلاً ، وفى الوقف بالألف .

﴿ ٱلْبِيُوتِ ﴾ [٤١] قرأ ورش وبصرى وحفص بضم الباء الموحدة ، والباقون بالكسر .

﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٤٢] قرأ البصرى وعاصم بالياء التحتية ، والباقون بالفوقية .

﴿ تَصْنَعُونَ ﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام الحزب الأربعين ، وثلث القرآن العظيم ، بإجماع .

الممال

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٧] و﴿ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٣١] و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٣٩] لهم وبصرى .

﴿ جَآءَتْ ﴾ [٣١-٣٣] معاً و﴿ جَآءَهُم ﴾ [٣٩] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ وَضَاقَ ﴾ [٣٣] لحمزة فقط .

﴿ دَارِهِمْ ﴾ [٣٧] لهما ودروى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٤٣] للدورى .

﴿ تَنْهَىٰ ﴾ [٤٥] لهم .

المدغم

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا ﴾ [٣٥] ﴿ وَقَد تَّبَيَّنَ ﴾ [٣٨] للجميع .

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ [٣٩] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ ﴾ [٢٦] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ ﴿ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ [٢٨] ﴿ سَبَقَكُم ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٣٠] ﴿ أَعْلَمُ بِمَن ﴾ [٣٢] ﴿ ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ ﴾ [٣٣] ﴿ تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾ [٣٨] ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾ ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٤٢-٤٥] معاً ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ ﴾ [٤٥] .

[وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ..]

﴿ ءَايَٰتٌ ﴾[٤٩] قــرأ المكى وشعبة والأخوان بحذف الألف بعد الياء ، على الإفراد ، والباقون بإثباته ، على الجمع ، ورسمها بالتاء للجميع ، وحكم وقفه لا يخفى .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٥١] جلىّ .

﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ ﴾[٥٥] قرأ نافع والكوفيون بالياء التحتية ، والباقون بالنون .

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾[٥٦] قــرأ الحــرميان والشــامى وعاصم بفتح ياء ﴿ عِبَادِيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ قرأ الشامى بفتح ياء ﴿ أَرۡضِيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ قرأ شعبة بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾[٥٨] قرأ الأخوان بثاء مثلثة ساكنة بعد النون ، وبعد الواو المخففة ياء تحتـية مفتوحة من (الثَّوَا) وهو : الإقامة ، والباقون بالباء الموحدة المفتوحة موضع الثاء ، وتشديد الواو بعدها همزة مفتوحة من (التَّبَوُّء) وهو : النزول ، يقال : بَوَّأَهُ مَنْزِلاً ، إذا أنزله إياه ، والمعنى : لننزلنهم من الجنة علالى ، لا حرمنا الله وجميع محبينا من ذلك .

﴿ وَكَأَيِّن ﴾[٦٠] قــرأ المكى بألف بعد الكاف ، وبعد الألف همزة مكسورة [(٢-١/ب)] ، والـــباقون بهمـــزة مفــتوحة بعد الكاف ، بعدها تحتية مشددة ، فلو وُقِفَ عليه فالبصرى يقف بالياء ، والباقون بالنون .

﴿ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ فيه لدى الوقف عليه ست قراءات :

الأولى : فتح ﴿ أَنَّىٰ ﴾ وإثبات الهمزة لقالون والابنين وعاصم .

الثانــية : فــتح ﴿ أَنَّىٰ ﴾ وإبدال ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾ لورش على أحد وجهيه فى ﴿ أَنَّىٰ ﴾ وسوسى .

الثالثة : تقليل ﴿ أَنَّىٰ ﴾ وإبدال ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾ لورش .

الرابعة : تقليل ﴿ أَنَّىٰ ﴾ وإثبات همزة ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾ لدى الوقف .

الخامســـة : إمالـــة ﴿أَنَّىٰ﴾ وإبدال ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ لحمزة ، وتسقط هذه فى الوصل ، ويتفق مع علىّ .

السادسة : إمالة ﴿أَنَّىٰ﴾ وإثبات همزة ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ لعلىّ .

﴿لَهْوٌ﴾ للجميع بإسكان الهاء ، لأنها كلمة ثلاثية ، واللام فاؤها .

﴿لَهِىَ﴾ قرأ قالون والبصرى وعلىّ بإسكان الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿وَلْيَتَمَتَّعُواْ﴾ [٦٦] قرأ قالون والمكى والأخوان بإسكان اللام ، والباقون بالكسر .

﴿سُبُلَنَا﴾ [٦٩] قرأ البصرى بإسكان الباء ، والباقون بالضم .

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ تـــام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جماعة[١] ، وعند غيرهم ﴿لَكَٰفِرُونَ ۝٨﴾ بالروم[٢] .

الممال

﴿يُتْلَىٰ﴾ [٥١] و﴿كَفَىٰ﴾ [٥٢] و﴿مُّسَمًّى﴾ [٥٣] لدى الوقف عليه و﴿يَغْشَىٰهُمُ﴾[٣] [٥٥] و﴿نَجَّىٰهُمْ﴾ [٦٥] و﴿مَثْوًى﴾ [٦٨] لدى الوقف لهم .

﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٥١] و﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [٦٤] و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [٦٨] لهم وبصرى .

﴿لَّجَآءَهُمُ﴾ [٥٣] و﴿جَآءَهُۥٓ﴾ [٦٨] لحمزة وابن ذكوان .

﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٤﴾ و﴿لِّلْكَٰفِرِينَ ۝٦٨﴾ لهما ودورى .

﴿فَأَنَّىٰ﴾ [٦١] لهم ودورى .

﴿فَأَحْيَا﴾ [٦٣] لورش وعلىّ .

---

(١) وهـــو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١/١٦٠ والقول الوجيز ص٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) فى (س) و(ف) : (يغشاكم ونجاكم) وهو خطأ ظاهر .

المدغم

﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ ﴾ [٤٦] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٥٢] ﴿ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ ﴾ [٥٧] ﴿ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ [٦٠] ﴿ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ﴾ [٦١] ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ﴾ [٦٢] ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [٦٨] ﴿ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٦٨] ﴿ جَهَنَّمَ مَثْوًى ﴾ .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٢٦] ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٦] ﴿ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ وليس فيها من الزوائد للسبعة شيء .

ومدغمها : خمسة وعشرون[1] ، والصغير : اثنان [(٢٠٢/أ)] .

---

(١) في (و) و(ص) و(ط) و(ن) : (خمس وعشرون) وفي (ض) : (سبعة وعشرون) .

سورة الروم

مكـــية إجماعاً ، وآيها تسع وخمسون مدنى أخير ومكى ، وستون لغيرهما ، جلالاتها أربع[1] وعشرون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ وَهُوَ ﴾ [٥] جلىّ .

﴿ رُسُلُهُم ﴾ [٩] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ كَانَ عَـٰقِبَةُ ﴾ [١٠] قرأ الحرميان والبصرى برفع التاء ، والباقون بالنصب .

﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن ﴾ لـــيس هذا من باب الهمزتين المتفقتين من كلمتين ، مثل ﴿ ٱلسَّمَآءَ أَن ﴾ [الحـــج٦٥] لأن الألف فاصلة بينهما ، فهو لدى الوصل من باب المنفصل ، وإجراؤهم فيه على أصولهم جلىّ .

فـــإن وصـــلت ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ بـــ﴿ أَن ﴾ سقط لورش مد البدل ، وليس له إلا المد الطويل ، عملاً بأقوى السببين ، وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد .

فـــإن وقـــف على ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ جازت الثلاثة الأوجه ، بسبب[2] تقدم الهمز على حـــرف المد وذهاب سببية الهمز بعده ، ويميلها بين بين كما يأتى ، فتأتى له أربعة أوجه ، القصر مع الفتح ، والتوسط مع التقليل ، والطويل معهما .

وإذا وقف عليه حمزة - وليس بمحل وقف ، وإنما ذكرتها لأنها لا نظير لها ، حتى يعلم حكمها من ذكر ما يجوز الوقف عليه ، إذ لم يوجد فى القرآن العظيم همز متحرك متوسط وقبله الواو وهو حرف مد إلا هذا - فله وجهان :

أحدهما : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فيصير ﴿ ٱلسُّوَىٰ ﴾ بسين مضمومة ، بعدها واو مفتوحة [(٢٠٢/ب)] مخففة ممالة محضة ، وهو القياس .

---

(١) فى (س) (أربعة) .

(٢) فى (ض) : (لأجل) .

الثانى : الإبدال والإدغام ، على ما ذهب إليه بعضهم من إجراء الأصلى مجرى الزائد ، فيصير اللفظ ﴿ ٱلسُّوَّى ﴾ بسين مضمومة بعدها واو مفتوحة مشددة ممالة محضة ، وحكى وجه ثالث ، وهو تسهيل الهمزة ، ذكره الهمدانى[١] وغيره[٢] ، وهو ضعيف .

ولا مد له فى الوجهين ، لأن الواو تحرك ، والهمز حذف ، وأما غيره فلا بد له من مد الواو الذى بعد السين ، لأنه حرف مد قبل همز[٣] ، وأجمعوا على المد وصلاً ، ومراتبهم فى المنفصل لا تخفى .

فلو وصلته بـ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ - والوقف عليه تام فى أعلى درجاته ، والوقف على ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ قبله مختلف فيه[٤] - فقراءة الجماعة ظاهرة .

وأما ورش فتأتى له بالفتح فى ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ وبالقصر فى ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ وبالثلاثة فى ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ثم تأتى ببين بين فى ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ وبالتوسط فى ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ وبالتوسط والطويل فى ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ثم تأتى بالطويل فى ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ وعليه فى ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الطويل لا غير ، لأنه بالوقف عليه صار من باب عارض سكون الوقف كـ﴿ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ فمن له القصر فى ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ فله الثلاثة ، ومن له التوسط فله التوسط والطويل ، ومن له الطويل فله الطويل فقط ، وما فيه لحمزة وقفاً لا يخفى .

---

(١) غاية الاختصار ١/٢٥٣ .

(٢) لم أقف على أحد ممن ذكر هذا الوجه سوى أبى العلاء الهمذانى ، وقد تابع المؤلف المحقق ابن الجزرى فى نسبة هذا الوجه إلى أبى العلاء وغيره بدون تحديد لهذا الغير ، انظر النشر ١/٤٨٠ ، وكذلك فى الكنز ص١٠١ .

(٣) وقد اجتمعا فى كلمة واحدة فهو مد متصل ، ومراتب القراء فيه معلومة .

(٤) فهو عند الأنبارى والأشمونى حسن ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٨٣١ ومنار الهدى ص٥٩٨ وعند الدانى كاف ، انظر المكتفى ص٤٤٧ وعند العمانى صالح ، انظر المرشد ٢/٥٣١ (تحقيق الأزورى) وليس موضع وقف عند النحّاس والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٥٣٠ والاقتداء ٣/١٣٣٠ .

﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ قرأ البصرى وشعبة بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ ٱلْمَيِّتِ ﴾[١٩] معـاً قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الياء وتشديدها ، والباقون بسكون الياء مخففة .

﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ قرأ ابن ذكوان بخلاف عنه والأخوان بفتح حرف المضارعة ، وضم الراء ، والباقون بضم التاء ، وفتح الراء ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ قرأ حفص بكسر اللام ، جمع (عالِم) ضد الجاهل ، والباقون بفتح اللام ، جمع (عالَم) بفتح اللام .

﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾[٢٤] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُۥ ﴾ اتفقوا على أنه بفتح التاء ، وضم الراء حملاً على قوله تعالى فى الإسراء ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾[٥٢] .

﴿ مِّن مَّا ﴾[٢٨] و﴿ فِى مَا ﴾ مفصولتان على المشهور .

﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ تـام وقـيل كاف[١] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى النصف عند الجمهور[٢] ، وقيل ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣] وقيل ﴿ فَرِحُونَ ﴾[٤] .

---

(١) تـام عند النحّاس والنكزاوى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٥٣٣/٢ والاقتداء ١٣٣٦/٣ ومنار الهدى ص٦٠٠ ، وكاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص٤٤٩ .

(٢) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر المسعف ق ٨٣/ب .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٩ .

(٤) ذكـره أيضـاً فى المسعف ق ٨٣/ب ، وأورد السخاوى الخلاف فى منتهى النصف فقال : « الحادى والأربعـون نصـفه فى الروم ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ وقيل : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقيل فى لقمان ﴿ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ » جمال القراء ١٥٣/١ .

الممال

﴿ أَدْنَى ﴾[٣] و﴿ مُسَمًّى ﴾[٨]لدى الوقف عليهما و﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٢٧] لهم .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[٦-٨] معاً لدورى .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٧] و﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[١٠] لهم وبصرى .

﴿ وَجَآءَتْهُمْ ﴾[٩] معلوم .

﴿ كَـٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ و﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾[٢٣] لهما ودورى .

المدغم

﴿ خَلَقَكُم ﴾[٢٠] .

[فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا]

﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠] فخـم ورش راءه ، لأن الحاجـز بين الكسرة والياء قوى ، فإن وقف عليه فالمكى والنحويان يقفون بالهاء .

وعلىّ على أصله فى الإمالة ، إلا أن هذا اختلف فيه :

فاختـار جماعـة كالشذائى وابن شيطا وسبط الخياط والحافظ أبى العلاء الفتح[١] ، واعتدوا بالفاصل ، وإن كان ساكناً ، لأنه حرف استعلاء وإطباق .

وذهـب الجمهور إلى الإمالة ، طرداً للقاعدة ، ولم يفرقوا بين قوى وضعيف ، وهو اختـيار ابـن مجاهد وجماعة من أصحابه ، وهو ظاهر كلام الشاطبى[٢] ، والباقون بالتاء موافقة للرسم .

﴿ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٣١] صلة المكى فيهما لا تخفى .

﴿ فَرَّقُواْ ﴾ [٣٢] قـرأ الأخوان بألف بعد الفاء ، وتخفيف الراء [(٢٠٣/ب)] ، والباقون بغير ألف ، وتشديد الراء .

﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ فَهُوَ ﴾ [٣٥] قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء ، والباقون بالضم .

﴿ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ قرأ النحويان بكسر النون ، والباقون بالفتح .

﴿ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ﴾ [٣٩] قـرأ المكى بقصر الهمزة ، أى حذف الألف التى بينها وبين التاء ، والباقون بمدها ، أى بألف بينها وبين التاء .

ولا خلاف فى الثانى ، وهو ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ ﴾ أنه ممدود .

﴿ لِّيَرْبُوَاْ ﴾ قـرأ نافـع بتاء الخطاب وضمها ، وإسكان الواو ، والباقون بياء الغيب

---

(١) انظر الكافى ٢٨١/١ والمستنير ص٤٣١ والمبهج ٢٥٥/١ وغاية الاختصار ٣٠٦/١ .

(٢) انظر التذكرة ٢٣٨/١ والتيسير ص٥٤ والعنوان ص٦٣ وتلخيص العبارات ص٤٩ وحرز الأمانى ص ٢٨ .

وفتحها ، وفتح الواو ، ولا خلاف بينهم فى الثانى ، وهو ﴿فَلَا يَرْبُواْ﴾ أنه بالياء التحتية المفتوحة ، وإسكان الواو .

﴿يُشْرِكُونَ ۝﴾ قرأ الأخوان بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [٤١] قرأ قنبل بالنون موضع الياء الأولى ، والباقون بالياء .

﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٤٨] قرأ المكى والأخوان بالإفراد ، والباقون بالألف بعد الياء ، على الجمع .

ولا خلاف بينهم فى الأول ، وهو ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [٤٦] أنه بالجمع ، وفى الثالث، وهو ﴿رِيحًا فَرَأَوْهُ﴾ [٥١] أنه بالإفراد .

﴿كِسَفًا﴾ [٤٨] قرأ الشامى بخلف عن هشام بإسكان السين ، والباقون بفتحها ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿يُنَزَّلَ﴾ [٤٩] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠] قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بقصر الهمزة ، والألف صورتها، من غير ألف بعد الثاء ، على التوحيد ، والباقون بالألف بعد الهمزة ، والألف بعد الثاء [(٢٠٤/أ)] ، على الجمع .

والتاء من ﴿رَحْمَتِ﴾ مرسومة بالتاء ، وهى من المواضع السبعة المتفق عليها[١] ، فوقف عليها بالهاء على الأصل المكى والنحويان ، وعلىّ على أصله من الإمالة ، والباقون بالتاء ، على الرسم .

﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾ [٥٢] قرأ المكى بالياء التحتية المفتوحة ، وضم ميم ﴿ٱلصُّمُّ﴾ والباقون بالتاء الفوقية وضمها ، ونصب ﴿ٱلصُّمَّ﴾ وسهل الحرميان

---

(١) سبق ذكر المؤلف لها عند قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] فى سورة البقرة .

والبصرى همزة ﴿إِذَا﴾ والباقون بالتحقيق .

﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [٥٣] قرأ حمزة ﴿تَهْدِى﴾ بالتاء الفوقية مفتوحة ، وإسكان الهاء ، وفتح ياء ﴿ٱلْعُمْيَ﴾ والباقون بالباء الموحدة مكسورة ، وفتح الهاء ، وألف بعدها ، وكسر ياء ﴿ٱلْعُمْيِ﴾ فإن وقف على ﴿بِهَٰدِ﴾ فالأخوان يقفان بالياء ، والباقون على الدال ، من غير ياء .

﴿مُّسْلِمُونَ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب ، وجمهور المشارقة[١] ، والشاذ ختام السورة[٢] .

الممال

﴿ٱلنَّاسِ﴾ الثلاثة[٣] لدورى .

﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٣٨] و﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ [٤٨] لدى الوقف على ﴿فَتَرَى﴾ و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٥٠-٥٢] معاً ، لهم وبصرى ، وإن وصل ﴿فَتَرَى﴾ لسوسى بخلف عنه .

﴿رِّبًا﴾ [٣٩] إن وقف عليه للأخوين ، ولا يقلله ورش .

﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ [٤٠] لهم .

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾﴾ لهما ودروى .

و﴿فَجَآءُوهُم﴾ [٤٧] معلوم .

﴿ءَاثَٰرِ﴾ [٥٠] لدورى علىّ ، ولا يميله ورش والبصرى ، لأنهما يقرآن بالإفراد .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة جميعاً ، وانظر القول الوجيز ص٢٥٩ .

(٢) نص القادرى أيضاً على أن ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ ربع الحزب لجمهورهم ، وختام السورة لغيرهم ، انظر المسعف ق ٨٤/ب ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ انظر جمال القراء ١/ ١٦٠ .

(٣) فى الآيات رقم : ٣٠-٣٩-٤١ .

المدغم

﴿ لاَ تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ ﴾[٣٠] ﴿ يَتَكَلَّمُ بِمَا ﴾[٣٥] ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ﴾[٣٨] علـــى أحـــد الوجهين ، والوجه الآخر الإظهار، وقرأ بهما الداني وغيره ﴿ خَلَقَكُمۡ ﴾[٤٠] و ﴿ رَزَقَكُمۡ ﴾ ﴿ ٱلۡقَيِّمِ مِن ﴾[٤٣] ﴿ يَأۡتِيَ يَوۡمٌ ﴾ ﴿ أَصَابَ بِهِۦ ﴾[٤٨] ﴿ أَثَرِ رَحۡمَتِ ﴾[٥٠] .

[ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ]

﴿ ضُعۡف﴾ [٥٤] الـــثلاثة قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد ، والباقون بالضم ، قيل : هما بمعنى[1] وقال بعض اللغويين[2] : بالضم فى البدن ، وبالفتح فى العقل .

واخـــتار حفص الضم كالجماعة ، فالوجهان عنه صحيحان ، لكن بالفتح روايته عن عاصم ، والضم اختياره ، لما رواه عن الفضيل بن مرزوق[3]، عن عطية العوفى[4]، قال : ((قرأت على ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا ﴾ فقال – أى ابن عمر – : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعۡفٍ﴾ ثم قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت علىّ ، وأخذ علىّ كما أخذت عليك))[5] .

---

(١) انظر معانى القراءات للأزهرى ٢٢٦٧ والحجة للقراء السبعة ٤٥٠/٥ وشرح الهداية ٣٢٥/٢-٤٦٩ .

(٢) وهو الخليل بن أحمد كما فى العين ٢٨١/١ وانظر المفردات للراغب ص٥٠٧ وعمدة الحفاظ ٣٧٧/٢ وبصائر ذوى التمييز ٤٧٤/٣ والكليات ص٥٧٥ .

(٣) فى (ض) : (الفضـــل) وهـــو خطأ ، والصواب ما فى بقية النسخ ، وهو : الفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشـــى الكـــوفى ، أبـــو عبد الرحمن مولى بنى عنزه ، روى عن أبى إسحاق السبيعى وعطية العوفى والأعمـــش وغيرهم ، اختلف النقاد فى الحكم عليه ، فعن ابن عيينة أنه ثقة ، وعن ابن معين أنه ثقة ، وعنه أيضاً أنه صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : صدوق يهم كثيراً ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، وقال فى الضعفاء كان يخطئ على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات ، وقال ابن حجر : صدوق يهم ، ورُمى بالتشيع ، مات فى حدود سنة ستين ، انظر تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨ وتقريب التهذيب ص٤٤٨ .

(٤) عطـــية بن سعد بن جنادة العوفى الجدلى القيسى الكوفى ، أبو الحسن ، روى عن أبى سعيد وأبى هريرة وابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعكرمة بن ثابت ، ضعفه طائفة كالإمام أحمد وهشيم وأبى حاتم والنســـائى ، قـــال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، مات سنة إحدى عشرة ومائة، انظر تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ وتقريب التهذيب ص٣٩٣ .

(٥) رواه أبو داود ٣٢/٤برقم (٣٩٧٨) والترمذى ١٨٩/٥برقم (٣١١٧) .

يعنى أنه قرأ عليه بفتح الضاد ، فأنكر عليه الفتح وأباه ، وأمره بالضم وقال ما قال[١].

وعطـية ضـعيف ، لكـن قال المحقق : « رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن »[٢].

وقد روى عن حفص من طرق أنه قال : « ما خالفت عاصماً فى شيء من القرآن إلا فى هذا الحرف »[٣].

قـال الجعبرى : « فإن قلت : كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه ، قلت : ما خالـف ، بل نقل عنه ما قرأه عليه ، ونقل عن غيره ما قرأه عليه ، لا أنه قرأ برأيه »[٤] انتهى .

قلـت : وأيضاً لم يعتمد فى صحة قراءته على الحديث ، وإنما تأنس به ، لأن الحديث من طريق الآحاد ، وأعلى درجاته الحُسْن ، ولا تثبت القراءة إلا بالتواتر ، فعمدته ما قرأ به على غير شيخه ، وثبت عنده تواتراً .

وما ذكرناه من أن الضم اختيار لحفص ، لا رواية عن عاصم ، هو [(٢٠٥/أ)] المصرح به فى كلام المحقق[٥] .

قـال ابـن مجاهـد : « وقرأ عاصم وحمزة ﴿مِّن ضَعَفٍ﴾ بفتح الضاد فى كلهن ، وحفص عن نفسه ، لا عن عاصم ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ بضم الضاد »[٦] .

---

(١) فى (أ) و(ف) : (وقـال فاقـره) وفى (ض) : (وقال فاقرأه) وفى (س) : (وقال فاقراه) نسخة تركيا ، والمثبت فى (و) و(ص) و(ط) و(ن) .

(٢) النشر ٢/ ٣٤٦ ، وقد أورده ابن الجزرى بسنده المتصل إلى ابن عمر ، وحسنه أيضاً الشيخ الألبانى ، انظر صحيح سنن أبى داود ٧٥٣/٢ برقم (٣٣٦٥) وصحيح سنن الترمذى ١٤/٣ برقم (٢٣٣٩) .

(٣) أسـنده ابـن مجاهد فى السبعة ص٩٥-٩٦ وأبو عمرو الدانى فى جامع البيان ص١٨٨-١٨٩ (تحقيق سامى الصبة) وابن الجزرى فى النشر ٣٤٥/٢-٣٤٦ .

(٤) كنز المعانى ص٤٩٦ (خ) .

(٥) انظر النشر ٣٤٥/٢ .

(٦) السبعة ص٥٠٨ ولكن نصه : « فيهن كلهن » .

وقـــال المحقق : « وروى عبيد وعمرو عن حفص أنه اختار فى ﴿ ضُعْفٍ﴾ الثلاثة ، الضم ، خلافاً لعاصم »[١] ومثله الدانى ، وسيأتى كلامه .

وظاهر كلام الشاطبى[٢] - حيث أطلق الخلاف لحفص - يوهم أنه عن عاصم ، لأن قاعدتــه أنــه مهمــا ذكر وجهين لراو ، فهما مرويان له عن إمامه ، وهو صريح كلام الأهوازى[٣] ، والتحقيق ما تقدم .

فــإن قلت : هل يقرأ حفص بهذا الاختيار لأنه وإن لم يروه عن عاصم فقد رواه عن غيره ، وثبتت قراءته به ؟ أو لا يقرأ به ، لأنه خالف شيخه ، وخرج عن طريقه وروايته ؟

قلــت : المشـــهور المعروف جواز القراءة بذلك ، قال الدانى : « واختيارى فى رواية حفص من طريق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين بالفتح والضم ، فأتبع بذلك عاصماً على قراءته ، وأوافق به حفصاً على اختياره »[٤] .

قال المحقق : « وبالوجهين قرأت له ، وبهما آخذ »[٥] .

﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ ﴿ وَٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ [٥٦] ظاهر .

﴿ لَّا تَنفَعُ ﴾ [٥٧] قرأ الكوفيون بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث.

﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٥٨] نقل حركة الهمزة وحذفها لمكى[٦] جلىّ .

---

(١) النشر ٢/٣٤٥ .

(٢) وهو قوله فى الحرز ص٥٧ : .... وَضُعْفاً بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلا
وَفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ ....

(٣) حيث قال : « قوله تعالى ﴿ مِّن ضَعْفٍ﴾ عاصم وحمزة بفتح الضاد جميع ما فيها ، والباقون برفع الضاد جميع ما فيها ، قال أبو على : واختار حفص فى قراءة عاصم ضم الضاد من قوله ﴿ضُعْفٍ﴾ كل ما فى هذه السورة فقط ، وبذلك قرأت عنه » الموجز فى القراءات ٢/٥٢٠ .

(٤) جامع البيان ص١٩٠ (تحقيق سامى الصبة) .

(٥) النشر ٢/٣٤٥ .

(٦) النقل لابن كثير فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ جِئْتَهُم ﴾ إبداله لسوسى[1] جلىّ .

ولـــيس فـــيها مـــن ياءات الإضافة ولا الزوائد شيء ، ومدغمها : ثلاثة عشر ، بِعَدِّ ﴿ فَئَاتِ ذَا ﴾ [٣٨] ، اثنا عشر إن لم نعده ، ومن الصغير : اثنان .

(١) إبداله للسوسى فى الحالين ، ويبدله حمزة أيضاً فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

سورة لقمان

مكية ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : إلا ثلاث من ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٧] إلى ﴿خَبِيرٌ﴾[1] وقال غيره[2] إلا الآيتين من ﴿وَلَوْ أَنَّمَا﴾ إلى ﴿بَصِيرٌ﴾ .

وآيها ثلاثون وثلاث حجازى ، وأربع فى غيره ، جلالاتها اثنتان وثلاثون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿وَرَحْمَةً﴾ [٣] قرأ حمزة برفع التاء ، والباقون بالنصب .

﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٦] أجمعوا على إسكان الهاء ، لأنه اسم ظاهر لا ضمير .

﴿لِيُضِلَّ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالضم .

﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ قرأ حفص والأخوان بنصب الذال ، والباقون بالرفع .

﴿هُزُوًا﴾ قرأ حفص بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمزة ، وقرأ حمزة بإسكان الزاى، والباقون بالضم ، ووقف حمزة عليه جلىّ .

﴿أُذُنَيْهِ﴾ قرأ نافع بإسكان الذال ، والباقون بالضم[3] .

﴿أَنُ ٱشْكُرْ﴾ [١٢-١٤] معاً ، قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلاً ، والباقون بالضم .

﴿يَٰبُنَىِّ لَا تُشْرِكْ﴾ [١٣] قرأ حفص فى الوصل بفتح الياء ، والمكى بإسكانها مطلقاً ، والباقون بالكسر وصلاً .

﴿يَٰبُنَىِّ إِنَّهَآ﴾ [١٦] قرأ حفص بفتح ياء ﴿بُنَىِّ﴾ الأخيرة ، والباقون بالكسر .

---

(١) أخرجه النحاس فى تاريخه كما فى الدر المنثور ٣٠٦/٥ وانظر الإتقان ٤٣/١ .

(٢) وهو قتادة كما فى المحرر الوجيز ٣٤٥/٤ وتفسير القرطبى ٣٥/١٤ ، وذكره ابن الجوزى أيضاً عن عطاء ، انظر زاد المسير ٣١٤/٦ .

(٣) قوله : (﴿أُذُنَيْهِ﴾ قرأ نافع بإسكان الذال ، والباقون بالضم) ساقط من (ط) .

﴿ مِثْقَالُ ﴾ [١٦] قرأ نافع برفع اللام ، والباقون بالنصب .

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ﴾ [١٧] قرأ البزى وحفص بفتح الياء ، وقرأ قنبل بإسكانها ، والباقون بالكسر .

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ [١٨] قرأ الابنان وعاصم بتشديد العين من غير ألف ، والباقون بتخفيفها ، وألف قبلها .

﴿ نِعَمَهُۥ ﴾ [٢٠] قرأ نافع والبصرى وحفص بفتح العين ، وبعد الميم هاء مضمومة ، على التذكير والجمع ، والباقون بإسكان العين ، وبعد الميم تاء منونة منصوبة ، على التأنيث والتوحيد .

﴿ قِيلَ ﴾ [٢١] جلىّ .

﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الحادى والأربعين ، اتفاقاً .

الممال

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ معاً[١] ، و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٦-٢٠] معاً للدورى .

﴿ هُدًى ﴾ الثلاثة[٢] لدى الوقف و﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [٧] و﴿ وَلَّىٰ ﴾ و﴿ وَأَلْقَىٰ ﴾ [١٠] لهم .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٥] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [الروم٥٦] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ [٥٨] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [١٢] و﴿ ٱشْكُرْ لِى ﴾ [١٤] لبصرى بخلف عن الدورى .

---

(١) فى الآية رقم ٥٨ من سورة الروم والآية رقم ١٨ من سورة لقمان .

(٢) فى الآيات رقم : ٣-٥-٢٠ .

﴿ بَلۡ نَتَّبِعُ ﴾[٢١] لعليّ .

(ك)

﴿ خَلَقَكُم ﴾[الروم٥٤] ﴿ بَعۡدِ ضَعۡفٍ ﴾ ﴿ كَذَٰلِكَ كَانُواْ ﴾[الروم٥٥] ﴿ يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ ﴾ [١٢] ﴿ قَالَ لُقۡمَٰنُ ﴾[١٣] ﴿ سَخَّرَ لَكُم ﴾[٢٠] ﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾[٢١] .

[وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ]

﴿وَهُوَ﴾ [٢٢] إسكان هائه لقالون والنحويين ، وضمه للباقين جليّ .

﴿يَحْزُنكَ﴾ [٢٣] قرأ نافع بضم الياء التحتية ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿وَٱلْبَحْرُ﴾ [٢٧] قرأ البصرى بنصب الراء ، والباقون بالرفع .

﴿يَدْعُونَ﴾ [٣٠] قرأ النحويان وحفص وحمزة بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿وَيُنَزِّلُ﴾ [٣٤] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون ، وتخفيف الزاى .

وليس فيها من ياءات الإضافة ولا من الزوائد شيء ، ومدغمها : ثمانية ، وصغيرها : ثلاثة .

سورة السجدة

مكية ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : « إلا ثلاث آيات من ﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾[١٨] إلى ﴿ تُكَذِّبُونَ ۝ ﴾ »(١) .

وآيها تسع وعشرون بصرى ، وثلاثون فى الباقى ، جلالها واحدة ، وما بينها وبين سابقتها لا يخفى .

﴿ الٓمٓ ۝ ﴾ جلىّ .

﴿ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ﴾[٥] قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر ، وورش وقنبل بتسهيل [(٢٠٦/ب)] الثانية ، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد ، فتبدل هنا ياءً خالصة ساكنة، والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد ، والباقون بتحقيقهما .

﴿ خَلَقَهُۥ ﴾[٧] قرأ الابنان والبصرى بإسكان اللام ، والباقون بالفتح .

﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّا ﴾[١٠] قرأ نافع وعلىّ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى ، والشامى بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى ، والباقون بالاستفهام فيهما .

وكل على أصله فى الهمزتين ، فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية ، والباقون بالتحقيق، وقالون والبصرى وهشام بالإدخال ، والباقون بلا إدخال .

﴿ كَٰفِرُونَ ۝ ﴾ تام وقيل كاف(٢) ، فاصلة ، ومنتهى الربع ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[لقمان٢٢] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[لقمان٣٣] و﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[٣] لهم وبصرى .

﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾[لقمان٢٩] و﴿ صَبَّارٍ ﴾[لقمان٣١] و﴿ خَتَّارٍ ﴾[لقمان٣٢] لهما ودورى .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ١٠٧/٢١ والبيان للدانى ص٢٠٧ .

(٢) تـام عند الدانى والعمانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٤٥٦ والمرشد ٥٤٩/٢ والاقتداء ١٣٥٥/٣ ، وكاف عند النحاس ، انظر القطع والائتناف ٥٤٥/٢ .

﴿ مُّسَمًّى ﴾[لقمان٢٩] لدى الوقف و﴿ نَجَّىٰهُمْ ﴾[لقمان٣٢] و﴿ أَتَىٰهُم ﴾[٣] و﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾[٤] و﴿ سَوَّىٰهُ ﴾[٩] لهم .

المدغم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾[لقمان٢٦] ﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾[لقمان٣٠] ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [لقمان٣٤] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ﴾[٩] .

ولا إدغام فى ﴿ يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ﴾[لقمان٢٣] لأن الإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام ، فكما لم يدغم ما أدغم فيه ، كذلك لم يدغم ما أخفى عنده غيره .

[قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ]

﴿ رُءُوسِهِمۡ ﴾[١٢] و﴿ شِئۡنَا ﴾[١٣] جليّ .

﴿ أُخۡفِيَ ﴾[١٧] قرأ حمزة بإسكان الياء ، والباقون بالفتح ، ولا خلاف بينهم فى ضم الهمزة ، وكسر الفاء .

﴿ أَيِمَّةً ﴾[٢٤] قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل بينهما ألفاً هشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ قرأ الأخوان بكسر اللام ، وتخفيف الميم ، والباقون بفتح اللام ، وتشديد الميم .

﴿ ٱلۡمَآءَ إِلَى ﴾[٢٧] لا يخفى .

وليس فيها من ياءات الإضافة ، ولا من الزوائد ولا من الصغير شيء ، ومدغمها : سبعة ، وقال الجعبرى : ستة[1] ، بإسقاط ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ ﴾[٢٠] .

---

(١) ما نسبه المؤلف إلى الجعبرى خلاف ما ذكر فى كتابه ، فقد نص على أنها سبعة ، وعدّها ، وذكر منها ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ ﴾ ولم يسقطه كما ذكر المؤلف ، انظر كنز المعانى ص٧٢٨ (خ) ، وراجع كلام المؤلف عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة الاحزاب

مدنية[١] إجماعاً ، وآيها ثلاث وسبعون اتفاقاً ، جلالاتها تسعون ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ٱلنَّبِيٓءُ ٱتَّقِ﴾[١] قرأ نافع بالهمزة ، وهمزة ﴿ٱتَّقِ﴾ همزة وصل ، وليس من باب الهمزتين ، والباقون بالياء المشددة .

﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝﴾ قرأ البصرى بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿وَكِيلاً ۝﴾ تام وقيل كاف[٢] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المختار عندنا ، وللناس فيه اضطراب :

فبعضهم جعله آخر السورة[٣] ، وادعى فيه نفى الخلاف ، وبعضهم جعله ﴿رَّحِيمًا ۝﴾ واقتصر عليه[٤]، فظاهره أيضاً نفى الخلاف ، وبعضهم جعله[٥] ﴿أَلِيمًا ۝﴾[٦] والأول أقربها ، وما ذكرناه أقرب ، والله أعلم .

الممال

﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [السجدة١١] و ﴿هُدَىٰهَا﴾ [السجدة١٣] و ﴿تَتَجَافَىٰ﴾ [السجدة١٦]

---

(١) فى (و) : (مكية) وهو خطأ ظاهر .

(٢) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عده كاف ، انظر القطع والائتناف ٥٤٧/٢ والمكتفى ص٤٥٧ والمرشد ٥٥٣/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٣٦٠/٣ ومنار الهدى ص٦١٢ .

(٣) أى آخر سورة السجدة ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، ومصحف ورش المطبوع بمجمع المدينة النبوية ، وانظر القول الوجيز ص٢٦٢-٢٦٣ .

(٤) لم أقف على قائله ، وعليه العمل فى مصحف قالون ومصحف ورش المطبوع فى قطر .

(٥) سقط من (و) : قوله (﴿رَّحِيمًا ۝﴾ واقتصر عليه ، فظاهره أيضاً نفى الخلاف ، وبعضهم جعله) .

(٦) ذكره القادرى وضعفه ، انظر المسعف ق ٨٥/ب ، وأغرب السخاوى فى جعله منتهاه قوله تعالى ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝﴾ فى السجدة ، انظر جمال القراء ١٥٣/١ .

و ﴿ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ [السجدة١٩]و ﴿ فَمَأۡوَىٰهُمُ ﴾ [السجدة٢٠]و ﴿ ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ [السجدة٢١]و ﴿ هُدَى ﴾ [السجدة٢٣] لدى الوقف و ﴿ مَتَىٰ ﴾ [السجدة٢٨] و ﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [٢] ﴿ وَكَفَىٰ ﴾ [٣] لهم .

﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [السجدة١٢] و ﴿ مُوسَى ﴾ [السجدة٢٣] لدى الوقف لهم وبصري .

﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ [السجدة١٣] لدوري .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٠] و ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١] لهما ودوري .

المدغم

﴿ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ ﴾ [السجدة١٢] ﴿ جَهَنَّمَ مِنَ ﴾ [السجدة١٣] ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ ﴾ [السجدة٢٠] ﴿ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ ﴾ [السجدة٢١] ﴿ أَظۡلَمُ مِمَّن ﴾ [السجدة٢٢] ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدًى ﴾ [السجدة٢٣] .

[مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ..](١)

﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾[٤] قـرأ قالـون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلاً ، فإذا وقفا فلهما ما فى الوقف على نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة١٩] المجرور من السكون والروم ، مع جواز تطويل المد مع السكون .

وورش والبزى والبصرى بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً ، وعن البزى والبصرى أيضاً إبدالهما ياءً ساكنة مع المد الطويل ، لالتقاء الساكنين .

قـال البصـرى(٢) : « هى لغة قريش » فإن وقفوا فهذا الوجه فقط ، ولا يجوز لهم تسهيل ولا توسط [(٢٠٧/ب)] ولا قصر .

والشـامى والكوفـيون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ، كالقاضى والرامى ، وهم على أصولهم فى المد .

فإن وقفوا فلحمزة التسهيل مع المد والقصر ، لأنها همزة متوسطة لوجود الياء بعدها ، والباقون بالتحقيق .

﴿تَظَّهَّرُونَ﴾ قـرأ عاصـم بضم التاء ، وتخفيف الظاء ، وألف بعدها ، وكسر الهاء وتخفيفها ، والأخوان بفتح التاء والهاء ، وتخفيف الظاء ، وألف بعدها ، والشامى كذلك ، إلا أنـه يشدد الظاء ، والحرميان والبصرى كذلك ، إلا أنهم يحذفون الألف ، ويشددون الهاء ، فذلك أربع قراءات .

﴿أَخْطَأْتُم﴾[٥] إبداله لسوسى بيّن(٣) .

﴿ٱلنَّبِيٓءُ أَوْلَىٰ﴾[٦] قـرأ نافـع بالهمز ، وعليه فيجتمع همزتان ، الأولى مضمومة ، والثانـية مفتوحة ، فتبدل فى الوصل واواً ، والباقون بياء مشددة موضع الأولى ، فالثانية عندهم محققة بلا خلاف .

---

(١) هذا على اختيار المؤلف ، والمشهور أن مبدأ الربع أول سورة الأحزاب .

(٢) أى أبو عمرو بن العلاء البصرى ، كما فى الدر المصون ٩٢/٩ .

(٣) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٧] جلىّ .

﴿تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩﴾ قرأ البصرى بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾ قرأ نافع والشامى وشعبة بإثبات ألف بعد النون وصلاً ووقفاً ، والبصرى وحمزة بغير ألف فى الحالين ، والباقون بإثباتها فى الوقف دون الوصل ، واجتمعت المصاحف على رسمها بالألف .

﴿لَا مَقَامَ﴾ [١٣] قرأ حفص بضم الميم ، والباقون بفتحها .

﴿ٱلنَّبِيَّ﴾ ظاهر .

﴿بِيُوتَنَا﴾ قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بكسرها .

﴿فِرَارًا﴾ و﴿ٱلۡفِرَارُ﴾ [١٦] راؤه الأولى مفخمة للجميع ، لأجل تفخيم الثانية ، فيعتدل اللفظ ويتناسب .

﴿لَأَتَوۡهَا﴾ [١٤] قرأ الحرميان بقصر الهمزة ، والباقون بمدها .

﴿مَسۡـُٔولٗا ۝١٥﴾ لا يمده ورش لأجل الساكن الصحيح .

﴿نَصِيرًا ۝١٧﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند الجمهور[١] ، ولبعضهم ﴿مَسۡـُٔولٗا ۝١٥﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿أَوۡلَىٰ﴾ [٦] معاً لهم [(٢٠٨/أ)] .

﴿وَمُوسَىٰ﴾ [٧] ﴿وَعِيسَى﴾ لدى الوقف عليه ، لهم وبصرى .

و﴿أَقۡطَارِهَا﴾ [١٤] لهما ودورى .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٦٣ .

(٢) انظر المسعف ق ٨٦/أ ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١٦﴾ انظر جمال القراء ١/١٦٠ .

﴿ جَآءَتۡكُمۡ ﴾ [٩] و ﴿ جَآءُوكُم ﴾ [١٠] لحمزة وابن ذكوان .

وأمـا ﴿ زَاغَتِ ﴾ فلا خلاف بينهم فى استثنائه من الأفعال الثلاثية ، ومَنْ ذَكَرَ إمالَته عن خلف فقد خالف سائر الناس .

المدغم

﴿ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ ﴾ [٩] و ﴿ إِذۡ جَآءُوكُم ﴾ [١٠] لبصرى وهشام .

﴿ وَإِذۡ زَاغَتِ ﴾ لبصرى وهشام وخلاد وعلىّ

(ك)

﴿ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ﴾ [١٥] .

[قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ]

﴿ٱلْبَأْسَ﴾ [١٨] إبداله لسوسى جلى[١] .

﴿تَحْسِبُونَ﴾ [٢٠] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿إِسْوَةٌ﴾ [٢١] قرأ عاصم بضم الهمزة ، والباقون بالكسر ، لغتان ، الأولى تميمية وقيسية ، والثانية حجازية[٢] .

﴿شَآءَ أَوْ﴾ [٢٤] قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر – وهو المقدم فى الأداء ، لذهاب الهمزة – والمد .

وورش وقنبل بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد ، والباقون بتحقيقهما .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ واضح .

﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [٢٦] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم ، وقرأ الشامى وعلىّ بضم عين ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ٱلنَّبِىٓءُ﴾ [٢٨-٣٠] معاً ، قرأ نافع بالهمز ، والباقون بالياء المشددة .

﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾ [٣٠] قرأ المكى وشعبة بفتح الياء ، والباقون بكسرها .

﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾ قرأ الابنان بنون مضمومة ، وتشديد العين وكسرها ، من غير ألف ، ونصب ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ والبصرى بالياء التحتية مضمومة ، وتشديد العين مفتوحة ، من غير ألف ، ورفع باء ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ .

والباقون كذلك ، إلا أنهم يخفون العين ، ويثبتون ألفاً قبلها ، ولا خلاف بينهم فى

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى الإبدال فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٤٣/٢١ والإتحاف ٣٧٣/٢ .

جزم الفاء .

﴿يَسِيرًا﴾ كاف وقيل تام[١] فاصلة ، ومنتهى الحزب الثانى والأربعين ، بإجماع .

الممال

﴿جَآءَ﴾[١٩] و﴿زَادَهُمْ﴾[٢٢] و﴿شَآءَ﴾[٢٤] لحمزة وابن ذكوان ، بخلف له فى الثانى .

﴿يُغْشَىٰ﴾[١٩] و﴿قَضَىٰ﴾[٢٣] ﴿وَكَفَى﴾[٢٥] لدى الوقف عليه لهم .

﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢٢] إن وصلت ﴿رَءَا﴾ بـ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فأمال الراء وفتح الهمزة حمزة وشعبة ، والباقون بفتحهما .

وذكره[٢] الخلاف لشعبة فى إمالة الهمزة ، وللسوسى فى إمالة الراء والهمزة[٣] مما انفرد به، فلا يقرأ به ، ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله .

وإن وقف عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ضمير ولا ساكن ، وهو واضح ، وتقدم مراراً[٤] ، ولم نذكره ، لأنه ليس موضع وقف .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[٢٨] لهم وبصرى .

المدغم

(ك) : ﴿وَقَذَفَ فِى﴾[٢٦] .

---

(١) كاف عند النحاس والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٢/٥٥١ ومنار الهدى ص٦١٧ ، وتام عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ٣/١٣٦٥ .

(٢) فى (ض) : (وذكر الشاطبى) .

(٣) حيث قال فى فرش سورة الأنعام من الحرز ص٥٢ :

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِى صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِى الهَمْزِ خُلْفٌ يَقِى صِلا

(٤) فى قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[٧٦] فى سورة الأنعام ، وفى قوله تعالى ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[٢٤] وقوله﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾[٢٨] كلاهما فى سورة يوسف .

[وَمَن يَقْنُتْ..]

﴿ وَتَعْمَلْ صَلِحًا نُّؤْتِهَآ ﴾ [٣١] قرأ الأخوان بالياء فيهما ، والباقون بالتاء ، على التأنيث فى الأول ، وبالنون فى الثانى ، ولا خلاف بينهم فى فتح أول الفعل الأول ، وضم أول الفعل الثانى .

﴿ ٱلنَّبِيِّءِ ﴾ كله(١) بيّن .

﴿ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [٣٢] قراءتها ظاهرة ، إلا أنك فى وجه الإبدال لورش وقنبل إن وصلت ﴿ إِنِ ﴾ ففيه القصر إن اعتددت بحركة النون ، والمد إن لم تعتد به ، وإن وقفت عليه ففيه المد الطويل فقط لسكونها .

﴿ وَقَرْنَ فِى بِيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣] قرأ نافع وعاصم بفتح القاف ، والباقون بالكسر ، وقرأ ورش والبصرى وحفص ﴿ بِيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣-٣٤] معاً ، بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَلاَ تَبَرَّجْنَ ﴾ [٣٣] قرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل ، والباقون بالتخفيف .

﴿ أَن تَكُونَ ﴾ [٣٦] قرأ هشام والكوفيون بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ لِكَىْ لاَ يَكُونَ ﴾ [٣٧] ﴿ لاَ ﴾ مقطوعة من ﴿ لِكَىْ ﴾ فى الرسم .

﴿ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٤٠] قرأ عاصم بفتح التاء ، والباقون بكسرها ، وحكم ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ جلىّ .

﴿ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا ﴾ [٤١]هذا مما اجتمع فيه باب﴿ ءَامَنُواْ ﴾ مع باب﴿ ذِكْرًا ﴾ وفيه ستة أوجه ، واحد ممنوع ، وهو التوسط مع الترقيق ، وباقيها جائز [(٢٠٩/أ)] ، وفيه قلت : إِذَا جَا كَآتِ مَعْ كَذِكْراً فَخَمْسَةٌ تَجُوزُ وَتَوْسِيطاً وَتَرْقِيقاً احْظُلا

(١) ورد فى الآيات رقم : ٣٢- ٣٨-٤٥-٥٠ .

﴿ٱلنَّبِيٓءُ إِنَّآ﴾[٤٥] قـرأ نافـع بتحقـيق الهمزة الأولى ، وإبدال الثانية واواً محضة مكسورة ، وعنه أيضاً أنها تسهل بين الهمزة والياء ، ومن قال بين الهمزة والواو فقد أتى بما لا يصـح نقـلاً ، ولا يمكن لفظاً ، والباقون بإبدال الهمزة الأولى ياءً ، وإدغام الياء قبلها فيها، وتحقيق الثانية .

﴿وَكِيلاً ﴿٤٨﴾﴾ تام ، وفاصلة ، اتفاقاً ، وتمام الربع عند الجمهور(١) ، وقال بعضهم ﴿كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ قبله(٢) .

الممال

﴿ٱلْأُولَىٰ﴾[٣٣] لهم وبصرى .

﴿يُتْلَىٰ﴾[٣٤] و﴿قَضَى﴾[٣٦-٣٧] معاً ، لدى الوقف على الأول ﴿وَتَخْشَى﴾[٣٧] لدى الوقف عليه ، و﴿تَخْشَىٰهُ﴾ ﴿وَكَفَىٰ﴾[٣٩-٤٨] معاً ، و﴿أَذَىٰهُمْ﴾[٤٨] لهم .

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لهما ودورى .

﴿أَبَآ﴾[٤٠] واوى فلا يمال .

المدغم

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾[٣٦] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾[٣٧] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿تَقُولُ لِلَّذِىٓ﴾ .

---

(١) أى جمهور المغاربة ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحفهم ، أما عند المشارقة فمنتهى الربع ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾ وانظر القول الوجيز ص٢٦٤ .

(٢) انظر جمال القراء ١/١٦٠ .

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ..]

﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [٤٩-٥٨] معاً و﴿مُؤۡمِنَةٍ﴾ [٣٦]و﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ جميعاً(١) و﴿يُؤۡذَنَ﴾ [٥٣] و﴿مُسۡتَـٔۡنِسِينَ﴾ و﴿يُؤۡذِي﴾ و﴿تُؤۡذُواْ﴾ و﴿يُؤۡذُونَ﴾ [٥٧-٥٨] معاً و﴿يُؤۡذَيۡنَ﴾ [٥٩] إبدال الجميع لورش وسوسى ظاهر(٢) .

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٤٩] قرأ الأخوان بضم التاء ، وبعد الميم ألف ، فمده لازم فهما فيه سواء ، والباقون بفتح التاء ، ولا ألف بعد الميم .

﴿ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ﴾ [٥٠] ظاهر .

﴿لِلنَّبِيِّ انۡ﴾ قـــرأ ورش بتحقيق الأولى ، وإبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبله ، فتبدل ياءً خالصة ساكنة ، ويجوز له المد الطويل إن لم يعتد بالحركة(٣) لعروضها بالـــنقل ، والقصـــر إن اعتد بها ، وعنه أيضاً التسهيل بين بين ، والباقون بالياء المشددة ، وتحقيق الثانية .

وكلـــهم على أصله ، إلا قالون ، فأصله التسهيل إن وصل ، وخرج منه إلى الإبدال والإدغـــام ، لأنه أخف ، فإن وقف على ﴿ٱلنَّبِيِّ﴾ رجع إلى الأصل وهو الهمز [(٢٠٩ /ب)] .

﴿ٱلنَّبِيُّ أَن﴾ هو عند نافع مما اجتمع فيه همزتان ، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، وعند غيره فيه همزة واحدة ، وتقدم فى ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ﴾ [٦] .

﴿تُرۡجِى﴾ [٥١] قرأ الابنان والبصرى وشعبة همزة مرفوعة بعد الجيم ، والباقون بغير

---

(١) ورد فى الآيات رقم : ٥٠-٥٨-٥٩ .

(٢) هذا فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة على أى كلمة منها ، وسبقت نظائر ذلك مراراً .

(٣) أى الفـــتحة العارضة على نون ﴿إن﴾ بسبب نقل حركة همزة ﴿أَرَادَ﴾ إليها ، على مذهب ورش فى النقل .

همـــز ، بـــل بياء ساكنة بعد الجيم ، وأما الوقف عليه فكلهم على أصله ، إلا هشاماً فإنه يبدلهما ياءً ساكنة ، كقراءة نافع وغيره .

﴿ وَتُـْٔوِىٓ ﴾ مهموز للسبعة .

﴿ لَا يَحِلُّ ﴾ [٥٢] قرأ البصرى بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ أَن تَبَدَّلَ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

﴿ بِيُوتَ ﴾ [٥٣] بيّن .

﴿ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ ﴾ مثل ﴿ لِلنَّبِىِّ إِنْ ﴾ [٥٠] .

﴿ ٱلنَّبِىٓءَ ﴾ كله[1] ظاهر .

﴿ فَسْـَٔلُوهُنَّ ﴾ [٥٣] قـــرأ المكى وعلىّ بفتح السين ، ولا همز بعدها[2] ، والباقون بإسكانها ، بعدها همزة مفتوحة .

﴿ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ ﴾ [٥٥] جلىّ .

﴿ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ إبـــدال الثانية ياءً محضة للحرميين وبصرى ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿ رَّحِيمًا ۝ ﴾ تـــام وقـــيل كـــاف[3] فاصـــلة ، بلا خلاف ، وتمام النصف عند الجمهور[4] ، وعند بعضهم ﴿ شَهِيدًا ۝ ﴾ قبله[1] .

---

(١) ورد فى الآيات رقم : ٥٠-٥٣-٥٦-٥٩ .

(٢) وذلك بنقل حركة الهمز إلى السين وحذف الهمز ، والنقل لهما فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٢/٥٥٥ والمكتفى ص٤٦١ والمرشد ٢/٥٦٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٣/١٣٧٥ ومنار الهدى ص٦٢١ .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٦٤ .

الممال

﴿أَدۡنَىٰٓ﴾ [٥١-٥٩] معاً لهم ، ولا يقلله البصرى لأنه (أفعل) .

﴿إِنَىٰهُ﴾ [٥٣] لهم وهشام .

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [٥٧] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ﴾ [٤٩] ﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٥١] ﴿يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [٥٣] ﴿أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ﴾ .

---

(١) ذكـره القـادرى ونسبه لأقلهم ، انظر المسعف ق ٨٦/ب ، وعند السخاوى منتهى النصف ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ انظر جمال القراء ١٥٣/١ .

[لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ]

﴿ٱلرَّسُولَاْ ۝٦٦﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَاْ ۝٦٧﴾ قرأ نافع والشامى وشعبة بالألف وصلاً ووقفاً، والبصـــرى وحمـــزة بغير ألف فى الحالين ، والمكى وعلىّ وحفص بالألف فى الوقف دون الوصل .

واتفقـــت المصـــاحف على رسمها بالألف دون سائر فواصلها ، إلا ﴿ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾ كما تقدم ، ولهذا لم يقرأ أحد ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤﴾ بالألف ، لعدم رسمها به .

﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧] قرأ الشامى [(٢١٠/أ)] بألف بعد الدال ، وكسر التاء ، جمع تصحيح لـــــ(سَـــادَة) فهـــو جمع الجمع ، على غير قياس ، إشارة لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم .

والباقون بغير ألف بعد الدال ، ونصب التاء ، جمع تكسير لــ(سَيِّد) كذا قيل ، وفيه بحث ، لأن وزن (سَيِّد) فَيْعِل ، بكسر العين ، إذ أصله (سَيْوِد) ، اجتمع فيه الواو والياء ، وسـبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء فى الياء ، و(سَادَة) فَعَلَة ، وجمـــع فَيْعِل على فَعَلَة شاذ ، غير مقيس ، فالأولى أن يجعل جمع (سَائِد) ، فيجرى على القـــياس المطـــرد فى جمـــع فَاعِل على فَعَلَة ، نحو (كَامِل) و(كَمَلَة) ، و(بَارّ) و(بَرَرَة) ، و(سَافِر) و(سَفَرَة)[١] .

﴿كَثِيرًا ۝٦٨﴾ قرأ عاصم بالباء الموحدة تحت ، والباقون بالثاء المثلثة .

ولـــيس فـــيها من ياءات الإضافة ولا الزوائد شيء ، ومدغمها : ثمانية ، والصغير : ست[٢] .

(١) انظر الدر المصون ٩/١٤٤ ومعجم مفردات الإعلال والإبدال ص١٤٨ .

(٢) لفظ : (ست) ساقط من (أ) و(س) و(ف) .

سورة سبأ

مكية باتفاق ، وآيها خمسون وخمس شامي ، وأربع لغيره ، جلالاتها ثمان .

﴿ وَهُوَ ﴾[١-٢] كله ، حكمه بيّن .

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾[٣] قرأ نافع والشامي بألف بعد العين ، وكسر اللام وتخفيفها ، ورفع الميم ، والأخوان بتشديد اللام ، وألف بعدها ، وخفض الميم ، والباقون كالأولين ، إلا أنهم يجرون الميم .

﴿ لَا يَعْزُبُ ﴾ قرأ عليّ بكسر الزاى ، والباقون بالضم .

﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾[٥] قرأ المكي والبصرى بتشديد الجيم ، وحذف الألف ، والباقون بألف قبلها ، وتخفيفها .

﴿ رِّجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ قرأ المكى وحفص برفع الميم ، والباقون بالجر .

﴿ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[٦] منصوب للجميع - مفعولاً ثانياً لـ﴿ يَرَى ﴾ و﴿ هُوَ ﴾ فصل - وحكى أبو حيان أن بعضهم قرأ بالرفع ، على المبتدأ والخبر ، ونقل عن الجرمى[1] أنها لغة تميم ، فإنهم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ . اهـ[2] .

---

(١) تصحف (الجرمى) فى أكثر النسخ إلى (الحربى) والمثبت فى (ض) و(ن) وهو الصواب ، ويؤيده ما فى البحر المحيط لأبى حيان ٥٢١/٨ .

والجرمى هو : صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البجلى مولاهم ، النحوى المشهور ، روى القراءة عن سيبويه ويونس بن حبيب عن أبى عمرو ، روى القراءة عنه أبو عثمان المازنى . انظر غاية النهاية ١/ ٣٣٢ .

(٢) البحر المحيط ٥٢١/٨ ، وهو كذلك فى إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٣٢١/٢ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤١/٤ وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٢/٣ ، وقد صرح أبو حيان بنسبة هذه القراءة إلى ابن أبى عبلة ، وكذلك الهذلى فى الكامل ق٢٣٠/أ ، والكرمانى فى شواذ القراءات ص٣٨٨ ، وقال ابن خالويه فى مختصره : « حكاه أبو معاذ » ص١٢٢ .

وهى شاذة جداً ، خارجة عن القراء الأربعة عشر[١] ، الذين وصلت إلينا قراءهم [(٢١٠/ب)] .

﴿ جَدِيدٍ ۝ أَفْتَرَىٰ﴾ همزه مفتوح وصلاً وابتداء ، إذ هو همز قطع بلا خلاف ، لأنها همزة استفهام ، وهمزة الوصل حذفت على القاعدة المشهورة من أن همزة الوصل المكسورة كهذه ، والمضمومة ، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف للاستغناء عنها بهمز الاستفهام ، بخلاف ما إذا دخلت على المفتوحة ، فإنها تبدل ، وهو الكثير ، أو تسهل ، وهو القياس ، لأن الإبدال شأن الساكنة ، والتسهيل شأن المتحركة ، ولا يخفى أن ورشاً على أصله من نقل فتحة الهمزة إلى التنوين ، والباقون بالقطع .

﴿نَّشَأْ﴾ و﴿ نَخْسِفْ﴾[٩] قرأ الأخوان بالياء التحتية فى الثلاثة ، والباقون بالنون ، ولا يخفى أن ﴿نَّشَأْ﴾ لا يبدله سوسى[٢] .

﴿ كِسَفًا﴾ قرأ حفص بفتح السين ، والباقون بإسكانها .

﴿ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ واضح ، ولا تغفل عن المد الطويل لمن أبدل ، ولا تغتر بفتحة النون، فإن كل مشدد ساكن مدغوم فى متحرك .

---

(١) المراد بهم القراء العشرة الذين تواترت قراءهم ، وهم - الأئمة السبعة الذين صنف المؤلف هذا الكتاب فى قراءهم - وهم : نافع المدنى ، وابن كثير المكي ، وأبو عمرو البصرى ، وابن عامر الشامى ، وعاصم وحمزة والكسائى الكوفيون ، وكذلك بقية العشرة ، وهم أبو جعفر المدنى ، ويعقوب الحضرمى ، وخلف البزار ، ويضاف إليهم أربعة أئمة قراءهم من غير المتواتر ، وهم : ابن محيصن المكى ، ويحى بن المبارك اليزيدى ، والحسن البصرى ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وقراءات هؤلاء الأئمة الأربعة وإن كانت شاذة ، إلا أنه يجوز تدوينها وتوجيه القراءات المتواترة بها وتفسير القرآن بها ، وهى حجة فى الأحكام واللغة ، انظر تقرير هذه المسألة فى منجد المقرئين ص٨٠-١٠١ وإيضاح الرموز ص٦٢ والإتحاف ٦٥/١ .

(٢) لأنه من المستثنيات عنده ، ويبدله حمزة لو وقف عليه ، انظر الإتحاف ٣٨٢/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٥٧ .

﴿ مُّنِيبٍ﴾ تـــام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ أَلِيمٌ ۝﴾ وقيل ﴿ ٱلْحَمِيدِ ۝﴾[٢] .

الممال

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الأحزاب٦٤] لهما ودورى .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [الأحزاب٦٩] ﴿ وَيَرَى ﴾ [٦] لدى الوقف عليه ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ [٨] لهم وبصرى فإن وصل ﴿ يَرَى ﴾ بـــ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ بَلَىٰ ﴾ لهم .

المدغم

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب٧١] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ [٧] ﴿ نَّخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [٩] لعلىّ

(ك)

﴿ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ ﴾ [الأحزاب٦٣] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ .

﴿ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [١٠] لا خلاف بينهم فى نصبه ، وما روى عن البصرى وعاصم وروح[٣]

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٦٥ .

(٢) قـــال فى المســـعف ق ٨٧/ب : « ﴿أَلِيمٌ﴾ ربـــع الحزب لبعضهم ، والتالية لغيرهم ، و ﴿مُّنِيبٍ﴾ لجمهورهم » ونص عليه السخاوى وعلى ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝﴾ فى جمال القراء ١/١٦٠.

(٣) روح بـــن عـــبد المؤمن ، أبو الحسن ، الهذلى مولاهم البصرى ، النحوى ، مقرئ جليل ، ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب الحضرمى ، وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعـــاذ بـــن معاذ ومحبوب ، كلهم عن أبى عمرو ، وغيرهم ، عرض عليه الطيب بن الحسن بن زياد وأحمد بن يزيد الحلوانى وأحمد بن يحيى الوكيل ، وغيرهم ، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين . انظر معرفة القراء ١/٤٢٧ وغاية النهاية ١/٢٨٥ ورجال صحيح البخارى ١/٢٥٠ .

من رفعه وإن كانت له أوجه صحيحة فى العربية لا يقرأ به لضعفه فى الرواية(١) .

﴿ٱلرِّيحَ﴾[١٢] يقرأ شعبة برفع الحاء ، مبتدأ ، وخبره ﴿لِسُلَيۡمَٰنَ﴾ والباقون بالنصب ، بتقدير (وسخرنا الريحَ) .

﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ إن وقفت عليه – وهو تام – فلك فى الراء وجهان :

الترقيق ، لوجود الكسر قبله ، ولا يعتد بحرف الاستعلاء ، نص عليه الدانى(٢) ، واقتصر عليه الحصرى فقال(٣) :

وَمَا أَنْتَ بِالتَّرْقِيقِ وَاصِلُهُ فَقِفْ عَلَيْهِ بِهِ لاَ حُكْمَ لِلطَّاءِ فِى القِطْرِ

والتفخيم ، ونص عليه ابن شريح (٤)وغيره ، وهو القياس ، وصرح بعضهم بأنه المشهور(٥) .

---

(١) وهذه قراءة شاذة ، وتنسب أيضاً للسلمى وابن هرمز والأعرج وأبى نوفل وأبى يحيى وابن أبى عبلة ، انظر الكامل للهذلى ق٢٣٠/أ والبحر المحيط ٨/ ٥٢٥ ومختصر ابن خالويه ص١٢٢ وشواذ القراءات للكرمانى ص٣٨٩ .

(٢) انظر جامع البيان ٣/٨٩٢ (تحقيق الطحان) .

(٣) فى القصيدة الحصرية ص١٣٢ وقوله (به لا حكم) تصحف فى الأصل إلى (بلا حكم) .

(٤) ما نسبه المؤلف هنا إلى ابن شريح من الأخذ بالتفخيم فى ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ سبقه إليه ابن الجزرى فى النشر ٢/ ١٠٦ وتابعه على ذلك مَنْ بعده كالبنا فى الاتحاف ٢/ ٣٠٥ والمؤلف هنا ، بدلالة نقلهما عنه قبله وبعده .

والذى يظهر من نص ابن شريح خلاف ذلك ، فإنه يأخذ بالترقيق فى نحو ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ وقفاً ، حيث قال : « واتفقوا على ترقيق الراء المخفوضة والمكسورة فى الوصل ، وأما فى الوقف فإن أهل الروم يرققونهما ، وأهل الإسكان ينظرون إلى ما قبلهما ، فإن كان قبلهما كسرة ، أو ياء ساكنة ، أو ساكن قبله كسرة رققوا ، فإن لم يكن قبلهما شيء من ذلك فخموا ...» الكافى ١/٢٩٣ .

(٥) كشمس الدين البقرى فى غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٦٣ ، وأكثر من أورد هذه الكلمة ذكر فيها الوجهين ، وتابع ابن الجزرى فى ترجيح الترقيق ، وأغلبهم حكى قوله ، انظر الإتحاف ١/٣٠٥ والمنح الفكرية ص١٣٧ وجهد المقل ص١٧٨ وفتح المعطى ص٢٤ والشفاء ص٩٣ وهداية الحيران ص٥٣

قال المحقق : « أختار فى ﴿مِّصْرَ﴾[يوسف٢١] التفخيم ، وفى ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ الترقيق نظراً للوصل وعملاً بالأصل »[١] .

﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[١٣] قــرأ ورش والبصرى بإثبات ياء بعد الباء وصلاً لا وقفاً ، والمكى بإثباتها فى الحالين ، والباقون بحذفها فيهما .

﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ قرأ حمزة بإسكان ياء ﴿عِبَادِي﴾ ، والباقون بالفتح .

﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾[١٤] قــرأ نافع والبصرى بألف بعد السين ، من غير همز ، والألف بدل مــن الهمزة ، على غير قياس ، ولهذا طعن فيها بعضهم[٢] ، ولا وجه لطعنه ، لثبوته قراءة ولغة .

قال أبو عمرو بن العلاء : « هى لغة قريش »[٣] ، وقال غيره : « لغة الحجاز »[٤] ، وأنشد عليه قوله[٥] :

إِذَا وَثَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ ... فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

وقوله[٦]: إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا تَقَارَبَ خَطْوُهُمْ ... دَبُّوا عَلَى المِنْسَاةِ فِي الأَسْوَاقِ

وأحكــام قراءة القرآن الكريم ص١٦٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٥٧ ونهاية القول المفيد ص١٢٦ وهداية القارى ١/١٣٢ .

(١) النشر ٢/١٠٦ .

(٢) طعــنوا فــيها بأنها خالفت القياس ، لأن القياس فى مثلها أن تجعل الهمزة فيه بين بين ، انظر البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٢٧٧ والبحر المحيط ٨/٥٣١ والدر المصون ٩/١٦٥ .

(٣) انظر جامع البيان ص٩٩ (تحقيق خالد الغامدى) والنشر ٢/٣٥٠ .

(٤) انظر فتح الوصيد ٤/١١٩١ والإتحاف ٢/٣٨٤ والمراد قريش كما قال الفراء فى معانى القرآن ٢/٣٥٦.

(٥) البــيت غير معروف قائله ، ويروى أيضاً : (إِذَا دَبَبْتَ) وهو فى مجاز القرآن ٢/١٤٥ وتفسير الطبرى ٢٢/٧٤ والقرطبى ١٤/١٧٩ ولسان العرب مادة (نسأ) ١/١٦٩ ومادة (نسا) ١٥/٣٢٥ والدر المصون ٩/١٦٣ .

(٦) لم أجــد هذا البيت إلا فى جامع البيان ، وقد نقله أبو عمرو الدانى عن شيخه أبى الفتح فارس فقال : « وأنشدنا فارس بن أحمد شاهداً لذلك ... » وذكره ، جامع البيان ص٩٩ (تحقيق خالد الغامدى) .

وابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين ، وقد طعن أيضاً بعض فيها[١] ، وقالوا إنما قياس تخفيفها التسهيل ، وهو مردود ، لثبوتها [(٢١١/ب)] وشهرتها ، ونحن نقيس على ما سمع من العرب ، لا أنا نرد العرب إلى أقيستنا ، وأنشدوا عليه[٢] :

صَرِيعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ   كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِنْسَأْتِهِ

والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين، على الأصل، وهى لغة تميم[٣]، والمِنْسَأَةُ : العصا .

﴿ لِسَبَإٍ ﴾ [١٥] قرأ البزى والبصرى بفتح الهمزة بعد الباء ، من غير تنوين ، وقنبل بإسكانها ، والباقون بكسرها منونة .

﴿ مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ قرأ حفص وحمزة بإسكان السين ، فتحذف الألف بعدها ، وفتح الكاف ، على الإفراد ، وعليّ مثلهما ، إلا أنه يكسر الكاف ، والباقون بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الكاف ، على الجمع .

﴿ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [١٦] قرأ الحرميان بتسكين الكاف ، وتنوين اللام ، والبصرى بضم الكاف ، وترك التنوين ، والباقون بضم الكاف ، وتنوين اللام .

ولا خفاء أن ورشاً ينقل ضمة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فينطق بياء مضمومة ، بعدها كاف ساكنة ، بعدها لام مكسورة منونة .

﴿ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ اتفقوا على ضم الأول ، وفتح الجيم ، وألف بعدها ، وإنما الخلاف فى النون والياء ، وكسر الزاى وفتحها .

فقرأ الأخوان وحفص بنون مضمومة ، وكسر الزاى ، ونصب راء ﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ والباقون بياء تحتية مضمومة ، وفتح الزاى ، ورفع راء ﴿ ٱلْكَفُورُ ﴾ .

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة ٦/١٢ وضعفها بعضم بسبب أنه يلزم أن يكون ما قبل تاء التأنيث ساكناً ، والمقرر فى قواعد العربية فتح ما قبلها ، إلا أن يكون ألفاً ، انظر شرح الهداية ٢/٤٧٩ وإبراز المعانى ٤/ ١٠٤ وروح المعانى ٢٢/١٢١ .

(٢) البيت غير معروف قائله ، وهو فى التيسير ص١٨٠ والبحر المحيط ٨/٥٣١ وتحبير التيسير ص٥١٥ .

(٣) انظر زاد المسير ٦/٤٤١ وفتح الوصيد ٤/١١٩١ .

﴿ بَعِدْ ﴾[١٩] قرأ المكى والبصرى وهشام بتشديد العين المكسورة ، وإسقاط الألف قبلها ، والباقون بألف بعد الباء ، وكسر العين المخففة ، وكل [(٢١٢/أ)] السبعة فتح الباء، وسكن الدال .

﴿ صَدَقَ ﴾[٢٠] قرأ الكوفيون بتشديد الدال ، والباقون بالتخفيف .

﴿ قُلُ ٱدۡعُواْ ﴾[٢٢] قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام ، والباقون بالضم .

﴿ أَذِنَ لَهُۥ ﴾[٢٣] قرأ النحويان وحمزة بضم الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿ فُزِّعَ ﴾ قرأ الشامى بفتح الفاء والزاى ، والباقون بضم الفاء ، وكسر الزاى مشددة.

﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ تام ، وفاصلة ، وختام الحزب الثالث والأربعين ، إجماعاً .

الممال

﴿ نُجَٰزِىٓ ﴾[١٧] لورش ، ولا يميله الأخوان لأن قراءهما بكسر الزاى .

﴿ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي ﴾[١٨] و﴿ قُرًى ﴾ لـدى الوقـف عليهما لهم وبصرى ، فإن وصل ﴿ ٱلۡقُرَى ﴾ بـ﴿ ٱلَّتِي ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ أَسۡفَارِنَا ﴾[١٩] و﴿ صَبَّارٍ ﴾ لهما ودورى .

المدغم

﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ ﴾[١٧] لعلىّ .

﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ ﴾[٢٠] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ لِنَعۡلَمَ مَن ﴾[٢١] ﴿ أَذِنَ لَهُۥ ﴾[٢٣] ﴿ فُزِّعَ عَن ﴾ ﴿ قَالَ رَبُّكُمۡ ﴾ .

[قُلْ مَن يَرْزُقُكُم ..]

﴿ كَلَّاۚ ﴾ [٢٧] تام على مذهب الجمهور[١] ، وقيل : يصح أيضا الابتداء به[٢] .

﴿ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ [٣٠] إبداله لورش وسوسى[٣] ، وترقيق رائه له بيّن .

﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٣١] كذلك .

﴿ ٱلْغُرُفَٰتِ ﴾ [٣٧] قرأ حمزة بإسكان الراء ، من غير ألف ، على التوحيد ، والباقون بضم الراء ، وبعد الفاء ألف ، على الجمع .

﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ [٣٨] قرأ المكى والبصرى بحذف الألف ، وتشديد الجيم ، والباقون بتخفيف الجيم ، وبينها وبين العين ألف .

﴿ فَهُوَ ﴾ [٣٩] و﴿ وَهُوَ ﴾ تسكين الهاء لقالون والنحويين ، وضمها للباقين لا يخفى .

﴿ نَحْشُرُهُمْ ﴾ [٤٠] و﴿ نَقُولُ ﴾ قرأ حفص بالياء التحتية فيهما ، والباقون بالنون .

﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ ﴾ تسهيل قالون والبزى للأولى مع المد والقصر ، وإسقاط البصرى لها مع القصر والمد ، وإبدال ورش وقنبل الثانية مع المد الطويل ، وتسهيلها أيضاً ، وتحقيق الباقين لها بيّن .

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٤٤] جلىّ .

﴿ نَكِيرِ ﴾ قرأ ورش بياء بعد الراء فى الوصل ، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً ، وهو تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وانتهاء ربع الحزب عند الجمهور[٤] ، ولبعضهم

---

(١) انظر القطع والائتناف ٢/٥٦٢ والمكتفى ص٤٦٥ وعلل الوقوف ٣/٨٣٠ والمرشد ٢/٥٧٢ والاقتداء ٣/١٣٨٩ ومنار الهدى ص٦٢٧ .

(٢) فيكون الوقف على ﴿ شُرَكَآءَ ﴾ قبله ، انظر جمال القراء ٢/٦٠٠ واختصار القول فى الوقف على كلا وبلى ونعم ص١٢ .

(٣) أى فى الحالين ، ويبدله حمزة أيضاً فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٦٠ والقول الوجيز ص٢٦٥ .

﴿ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ قبله ، ولبعضهم ﴿ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ بعده[١] .

الممال

﴿ هُدًى ﴾ [٢٤]لدى الوقف و﴿ مَتَىٰ ﴾ [٢٩] و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٣٢] و﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [٤٣] لهم.

﴿ لِّلنَّاسِ ﴾ [٢٨] و﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٨-٣٦] معاً لدورى .

﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [٣١] و﴿ زُلْفَىٰٓ ﴾ [٣٧] و﴿ مُّفْتَرًى ﴾ [٤٣] لدى الوقف عليه لهم وبصرى .

﴿ جَآءَكُم ﴾ [٣٢][٢] و﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [٤٣] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٢] لهما ودورى .

تنبيه: ﴿ لَعَلَىٰ ﴾ [٢٤] حرف جر دخلت عليه لام الابتداء ، فلا إمالة فيه .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَكُم ﴾ [٣٢] لبصرى وهشام .

﴿ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ ﴾ [٣٣] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ [٢٤] ﴿ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ ﴾ [٣٣] ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾ [٣٩] ﴿ نَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٤٠] ﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾ [٤٢] ﴿ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

---

(١) ذكرهم فى المسعف ق ٨٨/أ ، ونسبهما للأقلين .

(٢) فى (أ) و(ص) و(س) و(ف) : ﴿جَآءُوكُمْ﴾ وهو خطأ بيّن ، إذ لم يرد لفظ ﴿جَآءُوكُمْ﴾ فى هذه السورة .

[قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ]

﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧] قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ قرأ شعبة وحمزة بكسر الغين ، والباقون بضمها .

﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٠] نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [٥٢] الحرميان وحفص بالواو المحضة بعد الألف ، من غير مد ، والباقون بالهمز [(٢١٣/أ)] بعد الألف ، والمد على مراتبهم .

﴿وَحِيلَ﴾ [٥٤] قرأ الشامى وعلىّ بإشمام ضم الحاء الكسر ، والباقون بالكسرة الخالصة .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث : ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧] ﴿رَبِّيَ إِنَّهُۥ﴾ [٥٠] ومن الزوائد اثنتان : ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [١٣] و ﴿نَكِيرِ﴾ .

ومدغمها : أحد عشر موضعاً ، وصغيرها : ست .

سورة فاطر

مكـــية اتفاقـــاً ، وآيها أربعون وست مدنى أخير ودمشقى ، وخمس فى الباقى ، خلا الحمصى ، وأربع فيه ، جلالاتها ست وثلاثون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه[1] لا يخفى .

﴿ يَشَآءُۚ إِنَّ ﴾ [١] جلىّ .

﴿ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٣] قرأ الأخوان بخفض الراء ، صفة لـــ﴿ خَٰلِقٍ ﴾ على اللفظ ، والباقون بالرفع ، صفة له على الموضع ، لأن محله مبتدأ ، و﴿ مِنْ ﴾ صلة .

﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ قـــرأ الشـــامى والأخوان بفتح التاء ، وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم ، ونقل ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ وسكته وتحقيقه لا يخفى .

﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ الشيطان ، بفتح الغين ، للجميع .

﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ [٩] قرأ المكى والأخوان بإسكان الياء ، ولا ألف بعدها ، على التوحيد ، والباقون بفتح الياء ، بعدها ألف ، على الجمع .

﴿ مَّيِّتٍ ﴾ قرأ نافع وحفص والأخوان بتشديد الياء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ خَبِيرٍ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وتمام[2] نصف الحزب للجمهور[3] .

الممال

﴿ مَّثْنَىٰ ﴾ معاً[4] ﴿ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [سبأ٤٦] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ [١٣] لدى الوقف عليه لهم .

---

(١) قوله : (من الوجوه) مثبت فى (ض) ساقط من بقية النسخ .

(٢) فى (ط) : (ومنتهى نصف ..) .

(٣) فى الآية رقم ٤٦ من سورة سبأ والآية رقم ١ من سورة فاطر .

(٤) وعـــند السخاوى تمام النصف ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ وما ذكره المؤلف هو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٦٨ .

﴿ جِنَّةٍ ﴾ [٤٦سبأ] لعليّ إن وقف .

﴿ جَآءَ ﴾ [سبأ٤٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [سبأ٥١] ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥] و ﴿ أُنثَىٰ ﴾ [١١] ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ ﴾ [١٢] لدى الوقف على ﴿ تَرَى ﴾ لهم وبصرى ، فإن وصل بـ ﴿ ٱلْفُلْكَ ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ وَأَنَّىٰ ﴾ [سبأ٥٢] و ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ [٣] لهم ودورى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] له .

﴿ فَرَءَاهُ ﴾ [٨] تقليل الراء والهمزة لورش ، مع الثلاثة ، وإمالتها لشعبة والأخوين وابن ذكوان بخلف عنه ، وإمالة الهمزة فقط لبصرى ، وفتحهما للباقين جليّ .

﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣] لهما ودروى .

المدغم

(ك) : ﴿ مُرْسِلَ لَهُۥ ﴾ [٢] ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ [٣] ﴿ زُيِّنَ لَهُۥ ﴾ [٨] ﴿ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [١٠] ﴿ خَلَقَكُم ﴾ [١١] ﴿ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ ﴾ [١٢] .

ولا إدغام فى ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [١٤] إذ لم يدغم من المثلين اللذين فى كلمة إلا ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة٢٠٠] و ﴿ سَلَكَكُمْ ﴾ [المدثر٤٢] .

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ]

﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى﴾[١٥] إبـدال الثانـية واواً ، وتسهيلها بين بين للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين ظاهر .

﴿إِن يَشَأۡ﴾[١٦] لا يبدله السوسى(١) .

﴿وِزۡرَ﴾[١٨] المأخـوذ به عند من قرأ بما فى التيسير ونظمه الترقيق ، وهو القياس ، وقال بعض أهل الأداء كمكى(٢) بتفخيمه ، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح(٣) .

﴿رُسُلُهُم﴾[٢٥] تسكين سينه للبصرى ، وضمه للباقين جلىّ .

﴿نَكِيرِ﴾ واضح .

﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ﴾[٢٨] مثل ﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى﴾ والوقف على ﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ تام كما قاله الدانى وأبوحاتم وغيرهما(٤) .

وهو مرسوم بالواو للأكثرين ، وحكى بعضهم الاتفاق عليه(٥) ، فلو وقف عليه ففيه لحمـزة وهشام اثنا عشر وجهاً : البدل كما فى ﴿يَشَآءُ﴾[١] مع المد والتوسط والقصر ، والتسهيل مع المد والقصر ، وإبدال الهمزة الساكنة واواً ساكنة على وجه اتّباع الرسم مع الثلاثة ، وروم حركة الواو مع القصر ، وإشمام حركته مع الثلاثة .

وكل ما ماثله كذلك ، والله أعلم [(٢١٤/أ)] .

---

(١) لأنه من المستثنيات عنده ، وإنما يبدله حمزة فقط ، فى حال الوقف خاصة ، انظر الإتحاف ٣٩٣/٢ .

(٢) فى التبصرة ص٤١٠ وابن سفيان فى الهادى ٢٥٧/١ .

(٣) انظر جامع البيان ٨٧٩/٣ (تحقيق الطحان) .

(٤) انظـر المكتفـى ص٤٧٠ والقطع والائتناف ٥٧٢/٢ وإيضاح الوقف والابتداء ٨٤٩/٢ والاقتداء ١٤٠٤/٣ .

(٥) انظر مختصر التبيين ١٠١٧/٤ والمقنع ص٥٧-١٠٠ والعقيلة ص٢٢ والوسيلة ص٤١٩ ومورد الظمآن ص٢٩ ودليل الحيران ص٢٢٥ .

﴿ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ [٣٣] قرأ البصرى بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول ، والباقون بفتح الياء ، وضم الخاء .

﴿ وَلُؤۡلُؤًا ﴾ قرأ نافع وعاصم بنصب الهمزة الأخيرة ، والباقون بالجر ، وإبدال الهمزة الأولى للسوسى وشعبة[(١)] ، والباقون بالتحقيق .

وقد تحصل فى هذه الكلمة أربع قراءات : النصب مع التحقيق لنافع وحفص ، والتحقيق مع الجر للابنين ودورى والأخوين ، البدل والجر لسوسى ، البدل والنصب لشعبة .

تنبيه : تخصيصنا البدل لسوسى دون الدورى تبع له[(٢)] ، وإلا فالجمهور على أنه لهما معاً[(٣)] ، فمن قرأ بذلك فقد وافق .

فإن وقف عليه – وهو كاف ، على القراءتين – فلهشام وحمزة فيه ثلاثة أوجه ، إلا

---

(١) هذا فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى حال الوقف على إبدال الهمزة الأولى مع الخلاف الذى له فى الثانية كما ذكر المؤلف بعد ذلك فى التنبيه .

(٢) أى الشاطبى ، لقوله فى الحرز ص١٨ : وَفِى لُؤْلُؤٍ فِى العُرْفِ وَالُّنكْرِ شُعْبَةٌ ....

فعطف كلمة (لؤلؤ) على الكلمات التى وافق السوسىَّ فى إبدالها غيرُه ، حيث قال قبل ذلك : وَوَالاهُ فِى بِئْرٍ ... الخ .

فبين أن شعبة وافق السوسى فى إبدال الهمزة الساكنة من كلمة (لؤلؤ) ولم يذكر الدورى معه ، وتبعه على ذلك شراح القصيدة ، انظر فتح الوصيد ٢/٣٢٦-٣٢٧ وكنز المعانى لشعلة ص١٣٣ وإبراز المعانى ١/٣٩٨-٣٩٩ وكنز المعانى لشعلة ص١٣٢ وللجعبرى ٢/٤٦١ (تحقيق اليزيدى) واللآلئ الفريدة ١/ ٢١٥ وفرائد المعانى ٣/٧٥٨ والعقد النضيد ٢/٨٧١ وسراج القارئ ص٧٨ وشرح السنباطى ق ٣٤ /ب وإرشاد المريد ص٦٣ ، وانظر أيضاً العنوان ص٥١ والكافى ١/٢٢٨ وتلخيص العبارات ص٣٣ والتجريد ص١٢٦ .

(٣) انظر التيسير ص٣٦ وجامع البيان ٢/٥٦٧ (تحقيق الطحان) والتبصرة ص٢٩٧ والإقناع ١/٤٠٨ والهادى ١/١٦٩ والوجيز ص٨٨ والتلخيص ص١٤٨ والمبسوط ص١٠٠ والغاية ص١٥٥ والتذكرة ٢ /٤٤٤ وغاية الاختصار ٢/٥٧٨ وإرشاد المبتدى ص١٦٨ والمصباح ٣/١١٦١ والنشر ١/٢٧٦ والإتحاف ١/٢٠٠ ، وعلى هذا فيقرأ بإبداله لأبى عمرو من رواية السوسى وحده من طريق الشاطبية ، ويقرأ بإبداله لأبى عمرو من روايتيه من طريق النشر .

أن حمزة يبدل الأولى ، وهشام يحققها ، إذ لا تغيير له فى المتوسط .

الأول : إبدال الهمزة واواً ساكنة .

الثانى : روم حركتها .

الثالث : تسهيلها بين الهمزة والياء مع الروم ، وما قيل فيه غير هذا فضعيف .

﴿ نَجْزِى كُلَّ ﴾ [٣٦] قرأ البصرى بالياء وضمها ، وفتح الزاى ، ورفع لام ﴿ كُلُّ ﴾ والباقون بالنون وفتحها ، وكسر الزاى ، ونصب لام ﴿ كُلَّ ﴾ .

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [٤٠] جلىّ .

﴿ بَيِّنَتٍ ﴾ قرأ المكى والبصرى وحمزة وحفص بغير ألف ، على التوحيد ، والباقون بألف بعد النون ، على الجمع ، ووقفه لا يخفى .

﴿ غُرُورًا ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع عند الجمهور(١) .

الممال

﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [١٨] و ﴿ قُرْبَىٰٓ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ و ﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾ و ﴿ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [١٩] و ﴿ يَخْشَى ﴾ [٢٨] لدى الوقف عليه ، و ﴿ يُقْضَىٰ ﴾ [٣٦] لهم .

﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ [٢٥] ﴿ وَجَآءَكُمُ ﴾ [٣٧] بيّن .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٨] لدورى ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٩] معاً ، لهما ودورى .

﴿ خَلَا ﴾ [٢٤] واوى لا إمالة فيه .

المدغم

﴿ أَخَذتُ ﴾ [٢٦] لغير المكى وحفص .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٦٠ والقول الوجيز ص٢٦٨ .

(ك)

﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ [١٥] ﴿كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦﴾ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ﴾ [٢٨] ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى﴾ [٣٩].

[إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ]

﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّيِ ﴾ [٤٣] قــرأ حمزة بإسكان الهمزة وصلاً ، والباقون بالكسر ، والوقف علـــيه تــام وقـــيل كاف[١] ، فإذا وقف عليه حمزة أبدل الهمزة ياء خالصة ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، ولا يجوز له فيها غير هذا .

ولهشام ثلاثة أوجه ، الأول : كحمزة ، الثاني : إبدالها ياءً مكسورة مع روم كسرتها ، الثالث : تسهيلها بين بين مع الروم .

وإنمـــا زاد هشام هذين الوجهين لأن الهمز عنده متحرك بالكسر ، ففى الروم إشارة إلـــيه، بخلاف حمزة ، فإنه عنده ساكن، فلا روم، ومن ذكر غير ما ذكرناه فقد حاد عن الصواب ، فلا يؤخذ به .

وفى كلام المحقق رحمه الله إجمال ، لقوله : « إلا أن هشاماً يزيد على حمزة بالروم بين بـــين »[٢] اتكالاً على ما تقدم له فى باب وقف حمزة وهشام ، يدل على ذلك قوله كما تقدم فى بابه[٣] .

وقد ضعف بعض النحاة قراءة حمزة ، وتجرأ بعضهم فقال : « إنها لحن »[٤] واحتجوا لدعـــواهم بأن فيها حذف حركة الإعراب ، وهو لا يجوز فى نثر ولا شعر ، لأنها اجتلبت للفرق بين المعانى ، وحذفها مخل بذلك .

والجواب : أن هذه ليست بحجة ، بل هى خطابة ، فلا يعترض بها على قراءة متواترة [(٢١٥/أ)] ، إذ لا تقابـــل اليقينيات بالخطابات ، بل قوله (لا يجوز) ممنوع ، لأن التسكين لأجل التخفيف كتسكين البصرى ﴿ بَارِيِكُمْ ﴾ [البقرة٥٤] ونحوه ، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف شائع مستفيض فى كلام العرب ، فى النظم والنثر .

---

(١) تـــام عــــند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٨٥١/٢ والقطع والائتناف ٥٧٤/٢ والمكتفى ص٤٧١ والاقتداء ١٤٠٨/٣ .

(٢) النشر ٣٥٢/٢ .

(٣) انظر قوله المتقدم فى باب الوقف على الهمز فى المواضع التالية : ٤٣١/١-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٨ .

(٤) كالزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤ والنحاس فى إعراب القرآن ٣٧٧/٣ .

وقـــد أكثر الأستاذ أبو عليٍّ الفارسى فى الحجة[١] من الاستشهاد بكلام العرب على جواز الإسكان ، فانظره إن شئت .

ويُحسِّن هذا التسكين وجوه :

الأول : أنه وقع فى الآخر ، وهو محل التغيير .

الثانى : أنه وقع بعد الحركات .

الـــثالث : أن حـــركته ثقيلة ، وهى الكسر ، لأنه ينشأ من انجرار اللحيِ الأسفل إلى أسفل انجراراً قوياً .

الرابع : أن الحركة وقعت على حرف ثقيل .

الخامس : أن قبله مشددين والموالى منهما حرف ثقيل .

و لم ينفـــرد بهـــذه القراءة حمزة ، بل هى قراءة الأعمش[٢] ، قال المحقق : « ورواها المنقـــرى[٣] عن عبد الوارث[٤] عن أبى عمرو ، وقرأنا بها من رواية ابن أبى سريج[٥] عن

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣١/٦ .

(٢) انظر النشر ٣٥٢/٢ والإتحاف ٣٩٤/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن الحجاج ، أبو معمر المنقرى التميمى البصرى ، قيم بحرف أبى عمرو ، ضابط له ، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد ، روى عنه القراءة أحمد بن على بن هاشم البصرى وأحمد بن يزيد الحلوانى ومحمد شعيب الجرمى ، وغيرهم ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر معرفة القراء ١ /٣٩٢ وغاية النهاية ٤٣٩/١ .

(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبيدة التنورى العنبرى ، مولاهم البصرى ، إمام حافظ مقرئ ثقة ، عرض القرآن على أبى عمرو ورافقه فى العرض على حميد بن قيس المكى ، روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال وأبو معمر المنقرى وأبو الربيع الزهرانى ، وغيرهم ، مات فى آخر ذى الحجة سنة تسع أو أول المحرم سنة ثمانين ومائة . انظر معرفة القراء ٣٣٥/١ وغاية النهاية ٤٧٨/١ .

(٥) أحمـــد بن الصَّبّاح – ويقال أحمد بن عمر بن الصَّبّاح – بن أبى سريج ، النهشلى الرازى ، ثقة ضابط كبير ، وهو شيخ البخارى ، وأحد أصحاب الشافعى ، قرأ على الكسائى وله عنه نسخة ، وأخذ أيضاً عـــن عبيد الله بن موسى وعبدالوهاب بن عطاء صاحب أبى عمرو ، قرأ عليه الحسين بن على بن حماد الأزرق والفضل بن شاذان ، وأحمد بن محمد بن شبيب ، توفى سنة ثلاثين ومائتين . انظر معرفة القراء ٤٣٣/١ وغاية النهاية ٦٣/١ .

الكسائى ، وناهيك بإمامى القراءة والنحو أبي عمرو والكسائى »[١] انتهى .

وقول الزمخشرى : « لعله اختلس ، فظن سكوناً ، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ ، فظنوه سكن فى الوصل »[٢] مشعر بغلط الرواة ، وهو باطل ، لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية فى حملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه ، بل المظنون بهم التثبت التام ، والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله .

وعدالتهم وخشيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل فى تحمله ، ولا سيما فيما فيه مخالفة الجمهور [(٢١٥/ب)] ، فعندهم به مزيد اعتناء ، وهم أعلم بالعربية ، وأشد لها استحضاراً ، وأقرب بها عهداً ممن يعترض عليهم ، وينسبهم للوهم والغلط ، بالتجويزات العقلية .

ولم يكن يتصدر فى تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك ، كهذا الإمام الجليل أبي محمد سليم بن عيسى ، أجلٌّ من أخذ عن حمزة ، قرأ عليه القرآن عشر مرات ، وتولى مجلس الإقراء بعده بأمره بالكوفة ، وسمع الحديث من سفيان الثورى ونظرائه ، وكل من كان من رفقائه يقرأ على حمزة قرأ عليه ، لجودة فهمه ، وكثرة إتقانه .

قال يحيى بن المبارك[٣] : « كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب ، فإذا جاء سليم قال لنا

وتصحف (ابن أبي سريج) فى النشر المطبوع إلى (ابن أبي شريح) وكذلك فى جميع نسخ الغيث ، كما سقط من (أ) و(ص) و(س) و(ف) لفظ : (أبي) فصار : (ابن شريح) ، وكلاهما خطأ ، والمثبت هو الصواب ، كما فى جميع النسخ الخطية لكتاب النشر ، كما حرر ذلك محقق قسم الفرش من كتاب النشر ٢/ ٤٦١ (تحقيق محمد محفوظ) .

(١) النشر ٢/ ٣٥٢ .

(٢) الكشاف ٣/ ٢٧٨ .

(٣) يحيى بن المبارك بن المغيرة ، الإمام أبو محمد العدوى البصرى ، المعروف باليزيدى ، نحوى مقرئ ثقة علامة كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو ، وهو الذى خلفه بالقيام بها ، وأخذ أيضاً عن حمزة ، روى القراءة عنه كثير ، منهم أبو عمر الدورى وأبو شعيب السوسى والليث بن خالد ، وروى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام ، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو ، له عدة تصانيف منها كتاب

حمزة : تحفظوا وتثبتوا ، جاء سليم »[١] لأنه كان من أحذق الناس بالقراءة ، وأقومهم بالحرف .

فكيف ينسب مثل هذا الإمام إلى الوهم والغلط فى كتاب الله عز وجل ، لكن لا شك والله أعلم أن الزمخشرى ونظراءه ممن اعتقاده فاسد من النحويين وغيرهم ، لا معرفة لهم بأحوال أهل السنة ، وجاهلون بأقدراهم كل الجهل ، لأنهم لبغضهم لهم واعتقادهم أنهم على غير الحق لا ينظرون فى أحوالهم السَّنِيَّة ، وسيرهم المرضية ، فكلما تخيل لهم شيء أخذوا ينبحون .

عافانا الله مما ابتلاهم به ، ورزقنا الأدب التام مع أولياء الله ورسوله وخواص عباده ، وجمعنا وجميع أحبتنا [(٢١٦/أ)] معهم على موائد ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فى فراديس الجنان ، آمين .

﴿ ٱلسَّيِّئُ إِلاَّ ﴾ جلىّ .

﴿ يُؤَاخِذُ ﴾[٤٥] و﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً ، والباقون بالهمز كذلك ، إلا حمزة فى حال الوقف .

﴿ جَا أَجَلُهُمْ ﴾ جلىّ .

وليس فيها من ياءات الإضافة شيء ، وفيها زائدة واحدة :﴿ نَكِيرِ ﴾ ومدغمها : عشرة ، والصغير : عشرها .

النوادر ، وكتاب المقصور ، وكتاب المشكل ، توفى سنة اثنتين ومائتين بمرو ، وله أربع وسبعون سنة ، انظر معرفة القراء ٣٢٠/١ وغاية النهاية ٣٧٥/٢ .

(١) نقله الذهبى فى معرفة القراء ٣٠٦/١ .

سورة يس

مكية ، وآيها ثمانون واثنتان غير كوفى ، وثلاث فيه ، جلالاتها ثلاث ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه جلىّ إن يسره الله تعالى .

﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ قرأ ورش والشامى وشعبة وعلىّ بإدغام نون ﴿ يسٓ ﴾ فى واو ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ مع الغنة ، على أصلهم فى أمثاله ، نحو ﴿ مِن وَالٍ ۝ ﴾ [الرعد] .

وهو إدغام غير كامل ، لبقاء صوت الغنة معه ، ولهذا لم يذكر مع المدغم ، لأن إدغامه محض ، إلا أنه لا بد فيه من تشديد الواو .

والباقون بالإظهار ، وما فى ﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ من نقل المكى[1] ، وتركه لغيره جلىّ .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾ [٤] قرأ قنبل بالسين ، وخلف بالإشمام ، والباقون بالصاد .

﴿ تَنزِيلُ ﴾ [٥] قرأ الشامى والأخوان وحفص بنصب اللام ، والباقون برفعها .

﴿ فَهِىَ ﴾ [٨] جلىّ .

﴿ سُدًّا ﴾ [٩] معاً ، قرأ حفص والأخوان بفتح السين ، والباقون بالضم .

﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [١٠] بيّن .

﴿ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [١٤] قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ قرأ [(٢١٦/ب)] شعبة بتخفيف الزاى ، والباقون بالتشديد .

﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [١٩] قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، والباقون بلا إدخال ، وراء ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾ مرقق للجميع .

﴿ وَمَا لِىَ لَآ ﴾ [٢٢] قرأ حمزة بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

فائدة : « قيل لبصرى : لأى شيء قرأت ﴿ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ بسكون الياء، و﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ بفتح الياء ، ولا فرق بينهما ؟ .

فقال: السكون ضرب من الوقف، فلو سكنت هنا لكان كالذى وقف على ﴿ مَا لِىَ ﴾ وابتدأ ﴿ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ وهذا بخلاف ﴿ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ »[1] انتهى بالمعنى ، وهذا مع ثبوت الرواية هو فى غاية من دقة النظر ، وإدراك المعانى اللطيفة .

﴿ ءَأَتَّخِذُ ﴾ [٢٣] مثل ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ جلىّ .

﴿ يُنقِذُونِ ﴾ قرأ ورش بإثبات ياء بعد النون وصلاً ، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً .

﴿ إِنِّىَ إِذًا ﴾ [٢٤] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، فيصير عندهم من باب المنفصل ، وحكمهم فيه جلىّ .

﴿ إِنِّىَ ءَامَنتُ ﴾ [٢٥] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ قِيلَ ﴾ [٢٦] لا يخفى .

﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ كاف وقيل تام[2] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الرابع والأربعين ، بلا خلاف .

الممال

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [فاطر٤٢] معاً ، و﴿ زَادَهُمْ ﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ معاً[3] و﴿ جَآءَهَا ﴾ [١٣]

---

(١) ذكره العكبرى فى التبيان ١٠٨٠/٢ ، وابن الجزرى فى النشر ١٦١/٢ ، ونحوه فى إعراب القرآن وعلل القراءات لجامع العلوم ٢٤٧/٢ ، ولم ينسبوه إلى البصرى ، ونقله البنا فى الإتحاف ٣٩٩/٢ منسوباً إلى أبى عمرو البصرى .

(٢) كاف عند النحاس والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٥٧٩/٢ ومنار الهدى ص٦٣٩ ، وتام عند الدانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٤٧٣ والاقتداء ١٤١٥/٣ .

(٣) وهو فى الآية رقم ٤٥ من سورة فاطر ، والآية رقم ٢٠ من سورة يس .

لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى (زَادَ) .

﴿ أَهْدَىٰ ﴾[فاطر٤٢]و﴿ مُسَمًّى ﴾[فاطر٤٥]و﴿ أَقْصَا ﴾[٢٠] لدى الوقف، و﴿يَسْعَىٰ﴾ لهم .

﴿ إِحْدَى ﴾[فاطر٤٢] لدى الوقف ، و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١٢] لهم وبصرى .

﴿ قُوَّةً ﴾[فاطر٤٤] و﴿ دَآبَّةٍ ﴾[فاطر٤٥] و﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٢٦] لعلىّ إن وقف [(٢١٧/أ)] .

﴿ يسٓ ۝١ ﴾ لشعبة والأخوين ، والإمالة فى الياء .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَهَا ﴾[١٣] لبصرى وهشام .

(ك)

﴿ نَحْنُ نُحْيِ ﴾[١٢] ﴿ غَفَرَ لِى ﴾[٢٧] .

[وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ..]

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣١] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ لَّمَا ﴾ [٣٢] قرأ الشامي وعاصم وحمزة بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف .

﴿ ٱلْمَيِّتَةُ ﴾ [٣٣] قرأ نافع بتشديد الياء مع الكسر ، والباقون بإسكانها .

﴿ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين ، والباقون بالضم .

﴿ ثَمَرِهِۦ ﴾ [٣٥] قرأ الأخوان بضم المثلثة والميم ، والباقون بفتحهما .

﴿ عَمِلَتْهُ ﴾ قرأ شعبة والأخوان بغير هاء ، وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك ، والباقون بالهاء ، ووصلها المكى على أصله ، وهى فى مصاحفهم كذلك .

﴿ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [٣٩] قرأ الحرميان والبصرى برفع الراء ، مبتدأ ، وتاليه خبر ، والباقون بالنصب بفعل مضمر يفسره ﴿ قَدَّرْنَٰهُ ﴾ .

وعلم من نسقه بالواو أنه الأول ، وأما الثانى وهو ﴿ ٱلْقَمَرَ وَلَا ﴾ [٤٠] فلا خلاف أنه بالنصب .

﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤١] قرأ نافع والشامى بألف بعد الياء التحتية ، وكسر التاء الفوقية بعد الألف ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، ونصب التاء ، على الإفراد .

﴿ وَإِن نَّشَأْ ﴾ [٤٣] لا خلاف بين السبعة فى تحقيق همزه ، إلا حمزة وهشاماً لدى الوقف(١) .

﴿ قِيلَ ﴾ [٤٥] معاً جلىّ .

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ فيه خمس قراءات : فقرأ قالون بخلف عنه والبصرى باختلاس فتحة الخاء ، وتشديد الصاد ، وقرأ قالون أيضاً بإسكان الخاء مع التشديد ، كقراءة أبى

(١) ولهما حينئذ ثلاثة الإبدال ، القصر والتوسط والمد .

جعفر[١] ، وبذلك قطع الدانى فى جامع البيان[٢] ، وقال فى التيسير[٣] : « والنص عن قالون بالإسكان » انتهى .

وهو الذى عليه العراقيون قاطبة ، ولم يذكر الإمام أبو الطاهر إسماعيل بن خلف الأندلسى الأنصارى ثم المصرى النحوى المغربى فى عنوانه سواه ، وقطع به ابن مجاهد والأهوازى وغيرهما[٤] .

وورش والمكى وهشام بفتح الخاء ، وتشديد الصاد ، وابن ذكوان وحفص وعلىّ بكسر الخاء ، وتشديد الصاد ، وحمزة بإسكان الخاء ، وتخفيف الصاد .

﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾[٥٢] قرأ حفص بالسكت على ألف ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ من غير قطع نفس ، لأن كلام الكفار انقضى بـــ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ وهذا مبتدأ وما بعده خبر ، و﴿ مَا ﴾ مصدرية أو موصولة محذوفة العائد ، كلام الملائكة أو المؤمنين للكفار ، لو وصل لتوهم أن الكلام كله من كلامهم ، والأمر ليس كذلك ، كما هو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومقاتل وغيرهما من المفسرين[٥] ، والباقون بالإدراج .

فائدة : الوقف على ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ تام ، وهو الذى عليه جمهور العلماء من القراء والنحويين[٦] ، بل كان بعضهم كأبى عبد الرحمن السلمى[١] وعاصم ، يستحبون الوقف

---

(١) انظر تحبير التيسير ص٥٢٤ والإيضاح للزبيدى ص٣٨٨ وشرح الدرة للنويرى ٣١٩/٢ والبدور الزاهرة للنشار ٢٢٧/٢ .

(٢) جامع البيان ص١٢٠ (تحقيق خالد الغامدى) .

(٣) ص١٨٤ .

(٤) انظر العنوان ص٥٩ والسبعة ص٥٤١ والمبسوط ص٣١٢ والمستنير ص٧٥٤ وإرشاد المبتدى ص٥١٦ والوجهان فى الكافى ٤٨٧/٢ والنشر ٣٥٤/٢ والاتحاف ٤٠١/٢ .

(٥) انظر تفسير عبد الرزاق ١٤٤/٢ والطبرى ١٦/٢٣ والقرطبى ٢٩/١٥ وزاد المسير ٢٦/٧ والمحرر الوجيز ٤٥٨/٤ والدر المنثور ٥٠٠/٥ ومعانى القرآن للفراء ٣٨٠/٢ وللنحاس ٥٠٥/٥ .

(٦) انظر القطع والائتناف ٥١٨/٢ والمكتفى ص٤٧٣ والمرشد ٥٩٦/٢ (تحقيق الأزورى) وعلل الوقوف ٨٤٨/٣ .

عليه .

وقال بعضهم كابن الأنبارى[٢] والزجاج[٣] : والوقف على ﴿هَٰذَا﴾ لأنه صفة للمرقد ، و﴿مَا وَعَدَ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أى : هذا ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى : ما وعدَ الرحمن حقٌّ .

﴿شُغُلٍ﴾[٥٥] قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الغين ، والباقون بالضم .

﴿ظِلَٰلٍ﴾[٥٦] قرأ الأخوان [(٢١٨/أ)] بضم الظاء ، من غير ألف ، كـ(غُرَف) ، والباقون بكسر الظاء ، وألف بعد اللام الأولى ، كـ(خِلاَل) .

﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ لا خلاف بين السبعة فى إثبات همزه فى الوصل ، وأما إن وقف عليه فالستة كذلك ، وأما حمزة فله ثلاثة أوجه : تسهيلها بين الهمزة والواو ، وحذف الهمزة ونقل حركتها للكاف ، وإبدالها ياءً محركة بحركتها ، ويجوز مع كل وجه من الثلاثة المد والتوسط والقصر .

وحكى فيه التسهيل بين الهمزة والياء ، وإبدالها واواً ، وحذف الهمزة مع كسر الكاف، وكله لا يصح .

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ تام وقيل كاف[٤] ، فاصلة ، وتمام الربع ، بلا خلاف .

الممال

﴿ٱلنَّهَارِ﴾[٤٠] لهما ودورى ﴿مَتَىٰ﴾[٤٨] لهم .

المدغم

---

(١) فى (ض) : (الشبلى) وهو تصحيف ظاهر .

(٢) فى إيضاح الوقف والابتداء ٨٥٤/٢ .

(٣) فى معانى القرآن وإعرابه ٢٩١/٤ ، وانظر منار الهدى ص٦٤١ .

(٤) تام عند الأنبارى والدانى والعمانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٨٥٦/٢ والمكتفى ص٤٧٥ والمرشد ٥٩٨/٢ (تحقيق الأزورى) وكاف عند النحاس والنكزاوى والأشمونى ، انظر القطع والائتناف ٥٨٣/٢ والاقتداء ١٤٢٢ ومنار الهدى ص٦٤٢ .

(ك) : ﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾[٤٥-٤٧] معاً ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾[٤٧] ﴿ أَنُطْعِمُ مَن ﴾ .

[أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ..]

﴿ وَأَنُ ٱعۡبُدُونِي ﴾ [٦١] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلاً ، والباقون بالضم .

﴿ صِرَٰطٌ ﴾ و﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦] ﴿ وَقُرۡءَانٌ ﴾ [٦٩] و﴿ ٱصۡلَوۡهَا ﴾ [٦٤] كله لا يخفى .

﴿ جِبِلاًّ ﴾ [٦٢] قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء ، وتشديد اللام ، والمكى والأخوان بضم الجيم والباء ، وتخفيف اللام ، والبصرى والشامى بضم الجيم ، وإسكان الباء ، وتخفيف اللام ، لغات بمعنى : خَلْق .

﴿ مَكَانَتِهِمۡ ﴾ [٦٧] قرأ شعبة بألف بعد النون ، على الجمع ، والباقون بتركه ، على الإفراد .

﴿ نَنكُسۡهُ ﴾ [٦٨] قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى [(٢١٨/ب)] ، وفتح الثانية ، وكسر الكاف وتشديدها ، والباقون بفتح النون الأولى ، وإسكان الثانية ، وضم الكاف وتخفيفها .

﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالياء التحتية ، على الغيب .

﴿ لِّتُنذِرَ ﴾ [٧٠] قرأ نافع والشامى بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ يَحۡزُنكَ ﴾ [٧٦] قرأ نافع بضم الياء التحتية ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ وَهِيَ ﴾ [٧٨] و﴿ وَهُوَ ﴾ [٧٩] مما لا يخفى .

﴿ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [٨٢] قرأ الشامى وعليّ بنصب النون ، والباقون بالرفع ، وتقدم قول بعضهم : « ينبغى على قراءة الرفع فى هذا وشبهه أن يوقف بالروم ، ليظهر اختلاف

القراءتين فى اللفظ وصلاً ووقفاً »[١] .

وفـــيها من ياءات الإضافة ثلاث : ﴿ مَا لِى لَآ أَعْبُدُ ﴾ [٢٢] ﴿ إِنِّىَ إِذًا ﴾ [٢٤] ﴿ إِنِّىَ ءَامَنتُ ﴾ [٢٥] ومن الزوائد واحدة ﴿ يُنقِذُونِ ﴾ .

ومـــدغمها : عشرة ، وقال الجعبرى ومن قلده : ثمانية[٢] ، بإسقاط ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ [٤٧] و ﴿ يَقُولَ لَهُۥ ﴾ [٨٢] ومن الصغير : واحد .

(١) عند قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ فى سورة البقرة .

(٢) لـــيس قـــول الجعبرى كما ذكر المؤلف ، فنصه : « الإدغام الكبير عشرة مواضع » - ثم عدّها - و لم يســـقط منها ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ و ﴿ يَقُولَ لَهُۥ ﴾ كما ذكر المؤلف ، انظر كنز المعانى للجعبرى ص٧٤١ (خ) ، وأما ابن القاضى فقد عدّها ثمانية ، وهو الذى يقصده المؤلف غالباً بقوله (ومن قلده) انظر علم النصرة ق٥٥/ب ، وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

سورة الصافات

مكـــية ، وآيها مائة وواحدة وثمانون بصرى وأبو جعفر ، واثنتان لغيرهما ، جلالاتها خمس عشرة ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ بِزِينَةٍ ﴾ [٦] قرأ عاصم وحمزة بتنوين التاء ، والباقون بغير تنوين .

﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ قرأ شعبة بنصب الباء ، والباقون بالجر .

فصار الحرميان والنحويان[١] والشامى بترك التنوين والجر ، وشعبة بالتنوين والنصب ، وحفص وحمزة بالتنوين والجر .

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ [٨] قـــرأ عاصم والأخوان بفتح السين والميم وتشديدهما ، والباقون بإسكان السين [(٢١٩/أ)] ، وفتح الميم وتخفيفها .

﴿ عَجِبْتَ ﴾ [١٢] قرأ الأخوان بضم التاء ، والباقون بفتحها .

﴿ أَ۔ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا ﴾ [١٦] قرأ نافع وعلىّ بالاستفهام فى الأول ، وهو ﴿ أَ۔ذَا ﴾ والإخـــبار فى الثانى ، وهو ﴿ إِنَّا ﴾ والشامى بعكس ذلك ، وهو الإخبار فى الأول ، والاستفهام فى الثانى ، والباقون بالاستفهام فيهما .

وأصـــولهم فى الهمزتين ، من التحقيق والتسهيل ، والإدخال وعدمه ، لا يخفى – وقد تقدم مثله[٢] – وكذلك كسر ميم ﴿ مِتْنَا ﴾ لنافع وحفص والأخوين ، وضمهما للباقين .

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ [١٧] قرأ قالون والشامى بإسكان واو ﴿ أَوْ ﴾ حرف عطف ، والباقون بفـــتح الـــواو ، حـــرف عطف دخلت عليها همزة الإنكار ، وأعيدت للتأكيد ، فليست الحركة عند الأزرق حركة النقل كما تُوُهِّمَ ، بل هى أصلية .

---

(١) فى (ط) : (النحويان والحرميان) .

(٢) فى قوله تعالى ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى﴾ [٥] فى سورة الرعد ، وقوله ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا﴾ [٤٩] فى سورة الإسراء ، وقوله ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا﴾ [١٠] فى سورة السجدة .
انظر حسن المدد ص ٤٩ / أ و نفائس البيان ص ٥٤ ، والمحرر الوجيز ص ١٣٤ .

﴿ نَعَمْ ﴾ [١٨] قرأ عليّ بكسر العين ، والباقون بالفتح .

﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ تام وقيل كاف[1] ، فاصلة ، وتمام نصف الحزب ، اتفاقاً .

الممال

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ [يس٦٦] لهم ودورى .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس] لهما ودورى .

﴿ وَمَشَارِبُ ﴾ [يس٧٣] لهشام .

و ﴿ بَلَىٰ ﴾ [يس٨١] و ﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٨] لهم .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ ﴾ [يس٧٥] ﴿ نَعْلَمُ مَا ﴾ [٧٦] ﴿ جَعَلَ لَكُم ﴾ [يس٨٠] ﴿ يَقُولَ لَهُۥ ﴾ [يس٨٢] ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ ووافقه حمزة على إدغام التاء فى هذه المواضع الثلاثة .

تنبيه : لا تجوز الإشارة على حركة التاء المدغمة لحمزة ، كما تجوز للسوسى ، بل لا بـد مـن الإدغام من غير إشارة ، وكذلك لا يجوز له التوسط والقصر كما يجوز ذلك للسوسـى [(٢١٩/ب)] ، والفـرق بينهما أنه عند حمزة من الساكن اللازم المدغم ، مثل ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ [البقرة١٦٤] و ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات٣٤] فلا بد من المد الطويل ، وعند البصرى من الساكن العارض ، نحو ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ [سبأ٢٣] فتجوز له الثلاثة .

ولا إدغام فى ﴿ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يس٧٦] لإخفاء النون قبل الكاف ، والله أعلم .

---

(١) تام عند الدانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٤٧٨ والاقتداء ١٤٣٠/٣ ، ولم أجد من ذكر أنه كاف ، وهو عند العمانى والأشمونى حسن ، انظر المرشد ٦٠٣/٢ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٦٤٦ .

[ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ]

﴿ صِرَٰطِ ﴾ [٢٣] جلىّ .

﴿ مَّسۡـُٔولُونَ ﴾ لا يمـــده ورش لأن قبل الهمزة ساكناً صحيحاً ، وإن وقف عليه حمزة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها .

﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، مع المد الطويل ، والباقون بالتخفيف والقصر .

﴿ قِيلَ ﴾ [٣٥] جلىّ .

﴿ أَئِنَّا ﴾ [٣٦] تســهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين ، وإدخال ألف بينهما لقالون والبصرى وهشام بخلف عنه ، وتركه للباقين لا يخفى .

﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٤٠-٧٤] معاً ، قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام ، والباقون بكسرها .

﴿ بِكَأۡسٍ ﴾ [٤٥] إبداله لسوسى جلى(١) .

﴿ يُنزَفُونَ ﴾ قرأ الأخوان بكسر الزاى ، والباقون بفتحها .

﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [٥٢] مثل ﴿ أَئِنَّا ﴾ [٣٦] إلا أن هشاماً لا خلاف عنه فى الإدخال(٢) .

﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا إِنَّا ﴾ [٥٣] حكم ﴿ أَءِذَا ﴾ مع ﴿ إِنَّا ﴾ حكم الذى قبله ، وكذلك ﴿ مِتۡنَا ﴾ .

﴿ لَتُرۡدِينِ ﴾ قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون فى الوصل ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ رُءُوسُ ﴾ [٦٥] و ﴿ لَأٓكِلُونَ ﴾ [٦٦] و ﴿ فَمَالِـُٔونَ ﴾ مدها لورش واضح .

﴿ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾ تـــام وقـــيل كـــاف(١)، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى ربع الحزب

(١) أى فى الحالين ، ويبدله حمزة أيضاً فى حال الوقف عليه خاصة ، كما سبق مراراً .

(٢) أى ليس له إلا الإدخال قولاً واحداً .

للجمهور[٢] ، ولبعضهم ﴿يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ وبعض ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾﴾ قبله[٣] .

الممال

﴿جَآءَ﴾ [٣٧] بيّن .

﴿فَرَءَاهُ﴾ [٥٥] تقليل الراء والهمزة [(٢٢٠/أ)] لورش مع الثلاثة ، وإمالتها لشعبة والأخوين وابن ذكوان بخلف عنه ، وإمالة الهمزة فقط لبصرى ، وفتحها للباقين واضح .

﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ [٥٩] لهم وبصرى .

﴿ءَاثَٰرِهِمْ﴾ [٧٠] لهما ودورى .

﴿نَادَىٰنَا﴾ [٧٥] لهم .

تنبيه : إمالة ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [٤٦] لابن ذكوان وإن كانت صحيحة عنه ، فليست من طريقنا ، لأن طريقنا الأخفش ، وليس له إلا الفتح .

المدغم

﴿وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ [٧١] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ ﴿قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ [٣١] ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٣٥] ﴿ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ﴾ [٧٧]

---

(١) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٢/٥٩٠ والمكتفى ص٤٧٨ والمرشد ٢/٦٠٦ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٣/١٤٣٣ ومنار الهدى ص٦٤٩ .

(٢) وعليه العمل عند المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٦٠ والقول الوجيز ص٢٧٢ .

(٣) ذكرهما فى المسعف ق ٩٢/أ .

[وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ]

﴿ أَإِفْكًا ﴾ [٨٦] مثل ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [٥٢] .

﴿ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ قرأ حمزة بضم الياء ، مضارع (أَزَفَّ) رباعياً والباقون بفتحها ، مضارع (زَفَّ) ثلاثياً .

﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ [١٠٢] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالكسر .

﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ ﴾ و﴿ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّىَ ﴾ فيهما[1] ، والباقون بالإسكان ، فيصير من باب المنفصل .

﴿ تَرَىٰ ﴾ قرأ الأخوان بضم التاء ، وكسر الراء ، بعدها ياء تحتية ساكنة ، والباقون بفتح التاء والراء ، وبعدها ألف منقلبة .

﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾ قرأ الشامى بفتح التاء ، والباقون بالكسر ، ووقف الابنان عليه بالهاء ، والباقون بالتاء .

﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن ﴾ قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [١٠٥] قرأ السوسى بإبدال الهمزة واواً ، والباقون بالهمز ، إلا حمزة إن وقف ، فله وجهان ، الأول : كسوسى ، والثانى : قلب الواو ياءً وإدغامها فى الياء .

﴿ لَهُوَ ﴾ [١٠٦] قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء [(٢٢٠/ب)] ، والباقون بالضم .

﴿ نَبِيًّا ﴾ [١١٢] بيّن .

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ [١٢٣] قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بوصل همزه ، فتلفظ حال الوصل بعد نون ﴿ إِنَّ ﴾ المشددة بلام ساكنة ، فإن ابتدأت به فالصواب أن تفتح الهمزة ، لأن أصله (ياس) دخلت عليه (ال) والباقون بهمزة قطع مكسورة فى الحالين ، وهو الطريق

---

(١) أى ياء ﴿ إِنِّىَ ﴾ وياء ﴿ أَنِّىَ ﴾ .

الثانى لابن ذكوان ، وضعف الدانى الأول[١] ، والصواب صحة كل من الوجهين ، والله أعلم .

﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ﴾ [١٢٦] قرأ الأخوان وحفص بنصب الثلاثة ، هاء الجلالة وباء الاسمين الكريمين بعدها ، والباقون بالرفع .

﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام ، والباقون بالكسر .

﴿ ءَالِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ قرأ نافع والشامى بهمزة مفتوحة قبل الألف ، بعدها لام مكسورة مفصولة من ﴿ يَاسِينَ ﴾[٢] كفصل اللام من العين فى ﴿ ءَالَ عِمۡرَانَ ﴾ [٣٣] وكذا رسمها فى جميع المصاحف ، فيجوز قطعها وقفاً إن اضطر لذلك .

والباقون بكسر الهمزة تحت الألف ، وإسكان اللام بعدها ، ووصلها بالياء فى اللفظ ، كالكلمة الواحدة ، ولا يجوز قطعها ، فيوقف على اللام إجماعاً .

قال المحقق : « وعلى قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فقد قطعت رسماً واتصلت لفظاً ، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة فى القرآن نظير ، والله أعلم »[٣] .

﴿ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الحزب الخامس والأربعين ، وثلاثة أرباع [(٢٢١/أ)] القرآن للجمهور[٤] ، وعند بعض ﴿ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ بعده[٥] .

الممال

﴿ جَآءَ ﴾ [٨٤] و﴿ شَآءَ ﴾ [١٠٢] لابن ذكوان وحمزة .

---

(١) انظر جامع البيان ص١٣٠ (تحقيق خالد الغامدى) ورد عليه المحقق ابن الجزرى فى النشر ٣٥٨/٢ .

(٢) فى (و) و(ص) و(ط) : (مفصولة من يا كفصل) .

(٣) النشر ١٤٧/٢ بتصرف واختصار .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١٤٧/١ والقول الوجيز ص٢٧٢ .

(٥) ذكره فى المسعف ق ٩٣/أ ، ونسبه للأقلين .

﴿أَرَىٰ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾ [١١٤-١٢٠] معاً لهم وبصرى .

﴿تَرَىٰ﴾ [١٠٢] لهما ، ولا يميلها الأخوان ، لأن قراءتهما بكسر الراء ، وبعدها ياء ساكنة ، كما تقدم .

﴿ٱلرُّءۡيَآ﴾ [١٠٥] لهما وعليّ .

المدغم

﴿إِذۡ جَآءَ﴾ [٨٤] لبصرى وهشام .

و﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ﴾ [١٠٥] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٨٥] ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [٩٦] ﴿قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ﴾ [١٢٤] .

[فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ ..]

﴿ وَهُوَ ﴾ [١٤٥] جليّ .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [١٦٠-١٦٩] معاً ، جليّ .

﴿ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ مده لازم ، فهم فيه سواء .

﴿ ذِكۡرًا ﴾ [١٦٨] جليّ .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾ [١٠٢] و ﴿ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن ﴾ ومن الزوائد واحدة ﴿ لَتُرۡدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ .

ومدغمها : عشرة ، والصغير : أربعة .

سورة ص

مكـــية ، وآيهـــا ثمانون وخمس لعاصم[١] ، وست حجازى وشامى ، وثمان كوفى ، جلالاتها ثلاث ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [١] جلىّ .

﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ [٣] الـتاء مفصولة من الحاء فى جميع المصاحف ، وروى عن الإمام الكـــبير أبى عبـــيد القاسم بن سلام أنه قال : « فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه ﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ الـــتاء موصولة بـــ﴿ حِينَ ﴾ »[٢] ورده غير واحد من الحفاظ المطلعين على المصاحف[٣] .

قـــال المحقـــق : « مـــع أنى رأيتها فيه موصولة ، ورأيت فيه أثر الدم ، وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة »[٤] .

فإن وقف على ﴿ لَاتَ ﴾ عملاً بأنها مفصولة فعلىّ يقف بالهاء ، والباقون بالتاء .

﴿ أَ۬ءنزِلَ ﴾ [٨] قـــرأ قالون بتسهيل الثانية مع الإدخال ، وورش والمكى بالتسهيل من غـــير إدخـــال ، والبصرى بالتسهيل مع الإدخال وعدمه ، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه ، وبالتسهيل مع الإدخال [(٢٢١/ب)] ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال .

---

(١) عاصم بن أبى الصباح الجحدرى البصرى ، الذى ينسب إليه العدد البصرى ، سبقت ترجمته عند ذكر علماء العدد فى مصطلح الكتاب .

(٢) انظر المقنع ص٧٦ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٣١٢/٢ والتبيان فى إعراب القرآن ١٠٩٧/٢ .

(٣) انظـــر كـــتاب المصـــاحف لابن أبى داود ص١٢٤ ومختصر التبيين ١٠٤٧/٤ والعقيلة ص٢٦ وتنبيه العطشان ص١٤٧ وشرح تلخيص الفوائد ص٩٤ .

(٤) النشر ٢/ ١٥٠ .

﴿ لَيْكَةَ ﴾ [١٣] قرأ نافع والابنان بفتح اللام ، من غير ألف وصل قبلها ، ولا همز بعدها ، وفتح التاء ، غير منصرف ، والباقون ﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ بهمزة وصل[١]، وسكون اللام ، بعدها همزة مفتوحة ، وجر التاء .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا ﴾ [١٥] تسهيل قالون والبزى الأولى مع المد والقصر ، وإبدال ورش وقنبل للثانية مع المد الطويل ، وتسهيلها أيضاً لهما ، وإسقاط البصرى لها مع القصر والمد، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿ فَوَاقٍ ﴾ قرأ الأخوان بضم الفاء ، والباقون بالفتح .

﴿ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ اختلف فى تفخيم الراء وترقيقها لورش ، فاختار الدانى الأول[٢] ، وبه قرأ على أبى بالفتح وابن خاقان ، وهو القياس ، لوجود خرف الاستعلاء .

وقال بالترقيق صاحب العنوان[٣] وشيخه عبد الجبار[٤] ، من أجل كسر حرف الاستعلاء ، وبه قرأ الدانى على ابن غلبون[٥] ، وهو قياس ترقيق ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء٦٣] .

﴿ وَفَصْلَ ﴾ [٢٠] ما فيه لورش جلىّ .

﴿ ٱلْخِطَابِ ﴾ تام وقيل كاف[٦] فاصلة ، ومنتهى ربع الحزب ، اتفاقاً .

---

(١) أى فى اللفظ ، أما فى الخط فإن الكلمة رسمت على كلتا القراءتين بحذف همزة الوصل فى جميع المصاحف ، هنا وفى سورة الشعراء ، كما تقدم فى الآية رقم١٧٦ منها ، انظر مختصر التبيين ٣/٧٦٤ والمقنع ص٢١-٩١ والمصاحف ص١٢٤ والدر المصون ٨/٥٤٤ وتنبيه العطشان ٧٩ .

(٢) انظر التيسير ص٥٦ ، وجامع البيان ٣/٨٧٦ (تحقيق الطحان) .

(٣) العنوان ص٦٢ .

(٤) عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى، سبقت ترجمته عند قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٤] فى سورة البقرة .

(٥) انظر جامع البيان ٣/٨٧٦ (تحقيق الطحان) .

(٦) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٢/٥٩٧ والمكتفى ص٤٨٢ والمرشد ٢/٦١٥ والاقتداء ٣/١٤٥٢ ومنار الهدى ص٦٥٦ .

الممال

﴿ أَصْطَفَى ﴾ [الصافات١٥٣] لدى الوقف لهم .

﴿ جَآءَهُم ﴾ [٤] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾ [الصافات١٧١] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ ﴾ [٩] ولا إدغام فى ﴿ دَاوُدَ ذَا ﴾ [١٧] لفتحها بعد ساكن .

[وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ..]

﴿ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾﴾ جلىّ .

﴿وَلِىَ نَعۡجَةٌ﴾ [٢٣] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿بِسُؤَالِ﴾ [٢٤] لا تبدل همزته لورش ، لأنها ليست فاءً .

﴿إِنِّىٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [٣٢] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿بِٱلسُّوقِ﴾ [٣٣] قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين ، وعنه أيضاً بهمزة مضمومة قبل الواو ، ولم يذكر هذا الوجه الدانى ولا أشار إليه .

حتى قيل إنه مما انفرد به ، حيث قال[1] : ... وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الوَاوُ وُكِّلاَ

وقـال المحقق : « وليس كذلك ، بل نص الهذلى على أن ذلك طريق بكار[2] عن ابن مجاهد ، وأبى أحمد السامرى[3] عن ابن شنبوذ »[4] .

﴿بَعۡدِىٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [٤١] قرأ حمزة بإسكان الياء ، والباقون بفتحها .

---

(١) أى الإمام الشاطبى فى حرز الأمانى ص٧٥ ، والبيت بتمامه :

مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْـدَهُ الوَاوُ وُكِّلاَ

(٢) بكار بن أحمد بن بكار ، أبو عيسى البغدادى ، يعرف ببكارة ، مقرئ ثقة مشهور ، قرأ على الحسن ابن الحسين الصواف وعبد الله بن الصقر السكرى وابن مجاهد ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو جعفر الكتانى وعلـى بن محمد العلاف وأبو الحسن الحمامى وأبو بكر بن مهران ، وغيرهم . انظر معرفة القراء ٢/ ٥٩٦ وغاية النهاية ١/١٧٧ .

(٣) عبد الله بـن الحسين بن حسنون ، أبو أحمد السامرى البغدادى نزيل مصر ، المقرئ اللغوى ، مسند القراء فى زمانه ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء وأحمد بن سهل الأشنانى وأبى بكر بن مجاهـد وأبى الحسن بن شنبوذ وأبى بكر بن مقسم ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد وهو أضـبط من قرأ عليه ، وأبو الفضل الخزاعى وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسى وأبو العباس بن نفيس ، وغيرهم ، توفى بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٣٤ وغاية النهاية ١/٤١٧ .

(٤) النشر ٢/ ٣٣٨ .

﴿ وَعَذَابٍ۝ ٱرْكُضْ﴾ قــرأ البصــرى وابـــن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر تنوين ﴿ عَذَابٍ﴾ والباقون بالضم .

﴿ عِبَٰدَنَآ ﴾[٤٥] قــرأ المكـــى بفـــتح العين ، وإسكان الباء ، فتسقط الألف ، على الإفراد، والباقون بكسر العين ، وفتح الباء ، وألف بعدها ، على الجمع .

﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾[٤٦] قرأ نافع وهشام بغير تنوين ، على الإضافة ، والباقون بالتنوين .

﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾[٤٨] قرأ الأخوان بتشديد اللام مفتوحة ، وإسكان الياء ، ولا خلاف فى فتح الياء ، والباقون بإسكان اللام ، وفتح الياء ، ولا خلاف فى فتح السين .

﴿ ذِكْرٌ ﴾[٤٩] ليس لورش فى رائه إلا الترقيق .

﴿ وَشَرَابٍ۝ ﴾ كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب للجمهور[١]، والشاذ ﴿ أَوَّابٌ۝ ﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿ أَتَىٰكَ ﴾[٢١] و﴿ بَغَىٰ ﴾[٢٢] و﴿ ٱلْهَوَىٰ ﴾[٢٦] و﴿ نَادَىٰ ﴾[٤١] لهم .

﴿ ٱلْمِحْرَابَ۝ ﴾ لابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ نَعْجَةً ﴾[٢٣] و﴿ وَٰحِدَةٌ ﴾ لعلىّ إن وقف .

﴿ لَزُلْفَىٰ ﴾[٢٥-٤٠] معاً و﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾[٤٣] لهم وبصرى .

﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ۝ ﴾ إن وقــف علـــى ﴿ ذِكْرَى ﴾ لهم وبصرى ، وإن وصل فالسوسى يميله بخلف عنه .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٧٥ .

(٢) ذكــره فى المسعف ق ٩٤/ب ، ونسبه للبعض ، وقال السخاوى : « نصفه ﴿ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ۝ ﴾ .. وقيل : ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ۝ ﴾ » جمال القراء ١٥٣/١ .

وورش يـــرقق الراء من أجل كسرة الذال ، ولا يكون مانع التقليل مانع الترقيق ، نبه عليه أبو شامة فقال : « إن ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ وإن امتنعت إمالة ألفها وصلاً ، فلا يمنع تـــرقيق رائهـــا وصلاً فى مذهب ورش ، على أصله ، لوجود مقتضى ذلك ، وهو الكسر قبلها ، ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما ، فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين فى هذا ، فكأنه أمال الألف وصلاً »[1] انتهى .

تنبيه : أخـــذ من قولنا [(٢٢٢/ب)] إن ﴿ذِكۡرَى﴾ من ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ تقلل لورش وترقق فى الوصل أن الترقيق غير[2] التقليل ، وهو كذلك – وهو خلاف ما يعطيه ظاهر كلام أبى شامة – وهو فى غاية الوضوح ، لأنهما حقيقتان مختلفتان ، فالترقيق إنحاف ذات الحرف ونحوله ، والتقليل أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء قليلاً ، ولهذا يمكن الإتيان بأحدهما دون الآخر .

قـــال المحقق : « يمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ، ومفخمة ممالة ، وذلك واضح فى الحـــس والعيان ، وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق ، ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن، ولكانت الراء مكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم»[3] .

﴿ٱلنَّاسِ﴾[٢٦] لدورى .

﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿كَٱلۡفُجَّارِ﴾ ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ و﴿ٱلدَّارِ﴾ و﴿ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [٤٧-٤٨] معاً لهما ودورى .

---

(١) إبراز المعانى ١٤٣/٢ .

(٢) فى (و) : (عند التقليل) وهو تصحيف ظاهر .

(٣) النشـــر ٢/ ٩٠ ومـــن تتمة كلامه وهو موضح لمراد المؤلف هنا ، قوله : " ومن الدليل أيضاً على أن الإمالة غير الترقيق أنك إذا أملت (ذكرى) التى هى (فعلى) بين بين كان لفظك بها غير لفظك ب(ذكرا) الكذكر وقفاً إذا وقفت ، ولو كانت الراء فى المذكرين الفظين لكان اللفظ بهما سواء ، وليس كذلك ...." ٢/ ٩١ .

المدغم

﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ﴾ [٢١] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [٢٢] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [٢٤] لورش وبصرى وابن ذكوان والأخوين .

﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ [٣٥] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [٢٣] ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [٢٤] ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ﴾ ﴿سُلَيْمَـٰنَ نِعْمَ﴾ [٣٠] ﴿ذِكْرِ رَبِّى﴾ [٣٢] ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٥] .

ولا إدغام فى ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ﴾ [٣٠] لفتحها بعد ساكن .

[وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ]

﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٥٣] قرأ البصرى والمكى بالياء ، تحتها نقطتان ، والباقون بالتاء الفوقية، على الخطاب .

﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتشديد السين ، للمبالغة ، والباقون بتخفيفها، اسم للزمهرير ، وهو البرد المفرط ، كما أن الحميم هو الحر المفرط[(١)] .

وعن عطاء : ما يسيل من صديد أهل النار[(٢)]، من : غَسَقَتِ العَينُ ، إذا سال دمعها ، اللـــهم إنا نسألك بوجهك الكريم ونبيك العظيم[(٣)] صلى الله عليه وسلم أن تجيرنا [(٢٢٣ /أ)] من ذلك كله يا أرحم الراحمين .

﴿ وَءَاخَرُ ﴾ [٥٨] قـــرأ البصـــرى بضم الهمزة ، وحذف الألف لفظاً ، والباقون بفتح الهمزة ، وألف بعدها .

---

(١) انظـــر معانى القرآن للفراء ٢/٤١٠ وتفسير الطبرى ١٧٧/٢٣ وغريب القرآن لأبى بكر بن عزيز ص ١٨٧-٣٥٣ ونفـــس الصباح ٢/٦٢٠ وبهجة الأريب ص٧٨-١٨٢ وتفسير غريب القرآن ص١٣٠-٣٣٩ وبصائر ذوى التمييز ٤/١٣٣ .

(٢) لم أجـــد هذا القول منسوباً إلى عطاء فى كتاب من كتب التفسير ، وإنما وجدته منسوباً إلى ابن عباس وعبد الله بن عمرو وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وأبى رزين وعطية العوفى إبراهيم النخعى وغيرهم .
انظـــر تفســـير البستى ص٢٥٢ (تحقيق عثمان معلم) والطبرى ١٧٧/٢٣ وابن أبى حاتم ١٠/٣٢٤٦ والقرطبى ١٥/١٤٤ والماوردى ٥/١٠٦ والبغوى ٧/٩٩ والمحرر الوجيز ٤/٥١٠ وزاد المسير ٧/١٥٠ والدر المنثور ٥/٥٩٤ .

(٣) التوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والصالحين من الأمور المنكرة عند سلف الأمة ، فلم يثبت أن النبى ﷺ ولا أحـــداً من الأنبياء قبله شرعوا للناس أن يستشفعوا بهم ويتوسلوا بهم إلى الله تعالى ، وإنما المشروع هو التوســـل بدعاء الأنبياء والصاحين لطالب الوسيلة ، انظر بسط هذه المسألة فى قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٩-٢٠ والتوسل أنواعه وأحكامه لمحمد ناصر الدين الألبانى ص ١٣٤-١٤٩ والتوصل إلى حقيقة التوسل للرفاعى ص١٧٨ وما بعدها .

﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾[٦٣] قرأ البصرى والأخوان بوصل همزه ، فتنطق فى حال الوصل بتاء مشـــددة بعـــد الراء المكسورة ، وتبدأ بهمزة مكسورة ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة فى الحالين .

﴿سُخۡرِيًّا﴾ قرأ نافع والأخوان بضم السين ، والباقون بالكسر .

وكيفـــية قراءة هذه الآية من قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا﴾[٦٢] إلى ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ والوقف عليه تام على الأصح(١) :

أن تـــبدأ بقالـــون بالفتح والتسكين والقطع والضم ، واندرج معه الشامى وعاصم ، وتخلفا فى ﴿سِخۡرِيًّا﴾ فتعطفهما منه بكسر السين .

ثم تأتى بضم الميم لقالون ، ويندرج معه المكى ، ويتخلف فى ﴿سِخۡرِيًّا﴾ فتعطفه منه بالكسر .

ثم تأتى بورش بالتقليل والقطع والضم ، ولا يندرج معه أحد .

ثم البصرى بالإمالة ووصل ﴿اتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾ وكسر سين ﴿سِخۡرِيًّا﴾ واندرج معه علىّ وتخلف فى ﴿سُخۡرِيًّا﴾ فتعطفه منه بالضم .

ثم تعطـــف حمـــزة بالســـكت فى ﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ وتقلـــيله ، والوصل والضم والتقليل والسكت فى ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ .

ثم خـــلاد بعـــدم الســـكت فى ﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ وتقلـــيله ، والوصل والضم والنقل فى ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ .

﴿لِيَ مِنۡ﴾[٦٩] قرأ حفص بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ﴾[٧٨] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

---

(١) وهـــو قول الجمهور ، انظر المكتفى ص٤٨٥ والمرشد ٦٢٢/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٤٥٨/٣ ومنار الهدى ص٦٦٠ ، وأما عند النحاس فهو كاف ، انظر القطع والائتناف ٦٠٢/٢ .

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام ، والباقون بالكسر .

﴿فَٱلْحَقُّ﴾ [٨٤] قرأ عاصم وحمزة بالرفع ، والباقون بالنصب ، وهذا الأول ذو الفاء ، وأما الثانى وهو ﴿وَٱلْحَقَّ﴾ ذو الواو فلا خلاف بين السبعة فى نصبه .

وفيها من [(٢٢٤/ب)] ياءات الإضافة ست: ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣] ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢] ﴿بَعْدِىٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥] ﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٤١] ﴿لِىَ مِنْ﴾ [٦٩] ﴿لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ﴾ [٧٨] .

وليس فيها من الزوائد شيء ، وما ذكره بعضهم[1] لقنبل فى ﴿عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾ و﴿عَذَابِ ﴿٨﴾﴾ فغير صحيح ، ومدغمها : اثنا عشر ، والصغير : ثلثها .

(١) وهو أبو معشر الطبرى فى التلخيص ص٣٨٧ ، عن ابن شنبوذ عن قنبل ، ولا يصح ، كما نص المؤلف هنا ، ومن قبله ابن الجزرى فى النشر ٢/٣٦٢ .

سورة الزمر

مكية ، قيل إلا ثلاث فمدنية من ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ [٥٣] إلى ﴿تَشْعُرُونَ ۝﴾ وآيها سبعون وثنتان شامى ، وخمس كوفى ، جلالاتها ستون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه(١) لا يخفى .

﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٦] قرأ الأخوان فى الوصل بكسر الهمزة ، للكسر قبلها ، وحمزة بكسر الميم أيضاً ، والباقون بضم الهمزة ، وفتح الميم ، وكذلك الأخوان حال الابتداء به .

﴿يَرْضَهُ﴾ [٧] قرأ نافع وعاصم وحمزة وهشام بخلف عنه بضم الهاء من غير صلة ، والمكى وابن ذكوان وعلىّ ودورى بخلف عنه بضمه مع الصلة ، والسوسى بإسكانه ، وهو الطريق الثانى للدورى وهشام .

﴿ٱلصُّدُورِ ۝﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام الربع ، بإجماع .

الممال

﴿ٱلنَّارِ﴾ الثلاثة(٢) و﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [ص] و﴿نَارٍ﴾ [ص٧٦] و﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٥] لهما ودورى .

﴿لَا نَرَىٰ﴾ [ص٦٢] و﴿زُلْفَىٰٓ﴾ [٣] و﴿أُخْرَىٰ﴾ [٧] لهم وبصرى .

﴿ٱلْأَشْرَارِ ۝﴾ [ص] لهم وبصرى ، إلا أن إمالة ورش وحمزة فيه تقليل .

﴿ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ [ص٦٩] و﴿يُوحَىٰٓ﴾ [ص٧٠] و﴿لَّٱصْطَفَىٰ﴾ [٤] و﴿مُّسَمًّى﴾ [٥] لدى الوقف عليه ، و﴿يَرْضَىٰ﴾ [٧] لهم .

﴿فَأَنَّىٰ﴾ [٦] لهم ودورى .

---

(١) لفظ (من الوجوه) ساقط من (و) و(ص) و(ط) .

(٢) الثلاثة فى سورة ص ، فى الآيات رقم : ٥٩-٦١-٦٤ .

و ﴿زَاغَتْ﴾[ص٦٣] لا إمالة فيه ، إذ لا خلاف فى استثنائه من طريقنا ، وكذلك من طرق النشر .

﴿دَعَا﴾ واوى لا إمالة فيه(١) .

المدغم

(ك) : ﴿ٱلْقَهَّارُ ۝ رَبُّ﴾[ص] ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾[ص٧١] ﴿قَالَ رَبِّ﴾[ص٧٩] ﴿أَقُولُ ۝ لَأَمْلَأَنَّ﴾[ص] ﴿جَهَنَّمَ مِنكَ﴾ ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٢] ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[٣] ﴿سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ﴾[٤] ﴿خَلَقَكُم﴾[٦] ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ لتنوين الأول [(٢٢٤/أ)] .

---

(١) هكذا فى جميع النسخ الخطية ، ويظهر أنها عبارة فى غير محلها ، لأن كلمة ﴿دَعَا﴾ من الآية رقم (٨) وليست فى هذا الربع ، وإنما هى فى أول آية من الربع الذى يليه ، وهو ربع ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾ بدليل ذكره﴿إِلَيْهِ﴾و﴿مِّنْهُ﴾ و﴿لِّيُضِلَّ﴾ فى أول الربع التالى ، وكلها فى الآية رقم (٨) التى هى أول الربع ، فلا وجه لذكره ﴿دَعَا﴾ فى هذا الربع .

ثم إن قوله : « ﴿دَعَا﴾ واوىٌّ لا إمالة فيه » قد ذكره المؤلف فى موضعه ، عند ذكره للممال فى آخر الربع التالى .

[وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ]

﴿إِلَيْهِ﴾[٨] و﴿مِّنْهُ﴾ مما لا يخفى .

﴿لِّيُضِلَّ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالضم .

﴿أَمَّنْ﴾[٩] قرأ الحرميان وحمزة بتخفيف الميم ، والباقون بالتشديد .

﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾[١٠] لا خلاف بينهم فى حذف الياء بعد الدال وصلاً ووقفاً .

﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾[١١] قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[١٣] قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿إِنِّيَ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ اتفق السبعة عى قراءته بغير ياء بعد الدال ، فى الحالين .

﴿عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ﴾ قرأ السوسى بزيادة ياء بعد الدال ، مفتوحة فى الوصل ، وساكنة فى الوقف ، والباقون بحذفها فى الحالين ، وبه قرأ الدانى على فارس بن أحمد[(١)] ، إلا أنه من طريق محمد بن إسماعيل القرشى[(٢)] ، لا من طريق ابن جرير[(٣)] .

﴿مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ إن وقف عليه فالمكى يقف بياء بعد الدال ، والباقون بغير ياء ، والوصل بالتنوين لجميعهم .

﴿وَقِيلَ﴾[٢٤] و﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾[٢٧] و﴿قُرْءَانًا﴾[٢٨] كله جلىّ .

﴿سَلَمًا﴾[٢٩] قرأ المكى والبصرى بألف بعد السين ، وكسر اللام ، والباقون بغير ألف ، وفتح اللام .

﴿مَيِّتٌ﴾[٣٠] و﴿مَّيِّتُونَ﴾ الياء مثقلة للجميع ، إلا فى قراءة الحسن[(١)] ، لأنها بألف بعد الميم ، وبعدها همزة مكسورة فيهما ، فيمد للهمزة الألف[(٢)] .

---

(١) نص على ذلك فى جامع البيان ص١٥١ (تحقيق خالد الغامدى) .

(٢) سبقت ترجمته فى التنبيه الثانى من تنبيهات الممال فى ربع ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ .

(٣) موسى بن جرير ، تقدمت ترجمته فى الفائدة عند ذكر طرق الكتاب فى العاشرة من مقدمة المؤلف .

﴿ تَخۡتَصِمُونَ ۝ ﴾ تام وقيل كاف(٣) ، فاصلة ، ومنتهى الحزب السادس والأربعين ، بلا خلاف .

الممال

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ الثلاثة(٤) لهما ودورى .

﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾[١٠-٢٦] معاً و﴿ ٱلۡبُشۡرَىٰ ﴾[١٧] و﴿ فَتَرَىٰهُ ﴾[٢١] و﴿ لَذِكۡرَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ يُوَفَّى ﴾[١٠] و﴿ هُدَى ﴾[٢٣] لدى الوقف عليهما ، و﴿ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾[١٨] و﴿ فَأَتَىٰهُمُ ﴾[٢٥] لهم .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٢٧] لدورى .

و﴿ دَعَا ﴾[٨] واوى لا إمالة فيه .

---

(١) الحسن البصرى ، سبقت ترجمته عند ذكر قراءة الكسر فى قوله تعالى ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾[٢٢] فى سورة إبراهيم .

(٢) وهى قراءة شاذة قرأ بها أيضاً ابن محيصن وابن الزبير وابن أبى عبلة ، وغيرهم ، ووجهها أنه اسم فاعل دال على الحدوث مفيد بواسطة القرينة حدوث الموت لهم فى المستقبل ، انظر مختصر ابن خالويه فى شواذ القرآن ص١٣١ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤٠٩/٢ وإيضاح الرموز ص٦٢٩ ومصطلح الإشارات ٧٠٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩/٢ والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للقاضى ص٧٨ .

(٣) تام عند الجمهور ، و لم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٦٠٩/٢ والمكتفى ص٤٨٩ ووصف الاهتداء ق ٨١/أ والاقتداء ١٤٧٤/٣ ومنار الهدى ص٦٦٧ .

(٤) فى الآيات رقم : ٨-١٦-١٩ .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ [٢٧] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ ﴾ [٨] ﴿ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً ﴾ ﴿ فِي ٱلنَّارِ ۝ لَٰكِنِ ﴾ ﴿ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٤] ﴿ أَكْبَرُ لَوْ ﴾ [٢٦] .

[فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ ..]

﴿ عَبْدَهُۥ ﴾ [٣٦] قرأ الأخوان بكسر العين ، وألف بعد الباء ، على الجمع ، والباقون بفتح العين ، وإسكان الباء ، وترك الألف ، على الإفراد .

﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾ [٣٨] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيجتمع مع سكون الياء ، فيمد طويلاً ، وعليّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ أَرَادَنِيَ ﴾ [٣٨] قرأ حمزة بإسكان الياء ، فتسقط فى اللفظ فى الوصل ، والباقون بفتحها .

﴿ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ و﴿ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾ قرأ البصرى بتنوين ﴿ كَٰشِفَٰتٌ ﴾ و﴿ مُمْسِكَٰتٌ ﴾ وبنصب ﴿ ضُرَّهُۥٓ ﴾ و﴿ رَحْمَتَهُۥ ﴾ والباقون بغير تنوين فيهما ، وخفض ﴿ ضُرِّهِۦٓ ﴾ و﴿ رَحْمَتِهِۦ ﴾ .

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [٣٩] قرأ شعبة بألف بعد النون ، والباقون بغير ألف .

﴿ قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ [٤٢] قرأ الأخوان بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الياء ، ورفع تاء ﴿ ٱلْمَوْتُ ﴾ والباقون بفتح القاف والضاد ، وألف بعدها ، ونصب تاء ﴿ ٱلْمَوْتَ ﴾ .

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ جليّ .

﴿ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقال بعضهم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾[٢] والأول أولى ، لأنه فى أعلى درجات التمام ، بخلاف الثانى ، فإنه كاف .

الممال

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٧٨ .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٦١ .

﴿ جَآءَهُۥٓ ﴾[٣٢] و﴿ جَآءَ ﴾[٣٣] لابن ذكوان وحمزة .

و﴿ مَثْوًى ﴾و﴿ يَتَوَفَّى ﴾[٤٢]و﴿ مُّسَمًّى ﴾[٤٢] لدى الوقف عليهما و﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [٤١] و﴿ أَغْنَىٰ ﴾[٥٠] لهم[1] .

﴿ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾ لهما ودورى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾[٤١] لدورى .

﴿ قَضَىٰ ﴾[٤٢] لـــورش [(٢٢٥/أ)] ، ولا يميله الأخوان ، لأن قراءتهما بفتح الياء كما تقدم .

﴿ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ وَحَاقَ ﴾[٤٨] لحمزة .

ولا إمالة فى ﴿ وَبَدَا ﴾[٤٧-٤٨] لأنه واوى ، تقول : بدوت ، بمعنى ظهرت .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾[٣٢] لبصرى وهشام .

(ك)

﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾ ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ ﴿ جَهَنَّمَ مَثْوًى ﴾ ﴿ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ﴾[٤٤] ﴿ تَحْكُمُ بَيْنَ ﴾[٤٦] .

---

(١) لفظ (لهم) ساقط من الأصل .

[قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟]

﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٣] قرأ الحرميان والشامى وعاصم بفتح الياء ، والباقون بإسكانها، فتسقط فى اللفظ وصلاً .

﴿ لَا تَقْنَطُوا۟ ﴾ قرأالنحويان بكسر النون ، والباقون بالفتح .

﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [٦١] قرأ الأخوان وشعبة بألف بعد الزاى ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على الإفراد .

﴿ تَأْمُرُونِىٓ ﴾ [٦٤] قرأ نافع بنون واحدة مكسورة مخففة ، وفتح الياء بعدها ، والمكى مثله ، إلا أنه يشدد النون ، بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية ، فيمد الواو مداً طويلاً لاجتماعهما مع السكون ، والبصرى والكوفيون مثله يشددون ، إلا أنهم يسكنون الياء ، والشامى بنونين خفيفتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، على الأصل ، وإسكان الياء، وكذا رسمها فى المصحف الشامى .

﴿ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٦٩] قرأ علىّ وهشام[1] بإشمام كسر الجيم الضم ، والباقون بإخلاص الكسر ، وقرأ نافع ﴿ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ بالهمز ، والباقون بالياء المشددة ، وأصل ورش فيه لا يخفى .

واختلفوا فى رسم ﴿ جِا۟ىٓءَ ﴾ هنا وفى الفجر[2] فالجمهور على رسمها بالياء[3] ، وفى بعض المصاحف ، وعليه الأندلسيون ، بزيادة ألف بين الجيم والياء[4] .

﴿ وَسِيقَ ﴾ [٧١-٧٣] معاً قرأ الشامى وعلىّ بالإشمام ، والباقون بكسرة خالصة .

---

(١) فى (و) و(ص) : (قرأ هشام وعلىّ) .

(٢) فى قوله تعالى ﴿وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ الآية رقم : ٢٣ .

(٣) أى من غير ألف بينها وبين الجيم ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة ، وانظر مختصر التبيين ١٢٩٥/٥ ودليل الحيران ص٢٤٨ .

(٤) فترسم هكذا ﴿وَجِا۟ىٓءَ﴾ وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر المحكم للدانى ص١٧٤ والعقيلة ص١٢ والوسيلة ص٣٠٢ وشرح تلخيص الفوائد ص٦٢ .

﴿ فُتِحَتْ ﴾ [٧١-٧٣] معــاً قــرأ الكوفيون بتخفيف التاء ، والباقون بالتشديد [(٢٢٥/ب)] .

﴿ قِيلَ ﴾ [٧٢-٧٥] معاً و ﴿ حَآفِّينَ ﴾ [٧٥] كله جليّ .

﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى نصف الحزب ، اتفاقاً .

الممال

﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ ﴾ [٥٦] لهم ودورى .

﴿ تَرَى ٱلْعَذَابَ ﴾ [٥٨]و ﴿ ترَى ٱلَّذِينَ ﴾ [٦٠] ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ﴾ [٧٥] إن وقف على ﴿ تَرَى ﴾ و ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [٦٨] لهم وبصرى ، وإن وصل ﴿ تَرَى ﴾ بما بعده فلسوسى بخلف عنه ، والطريق الثاني الفتح كباقيهم .

﴿ هَدَىٰنِي ﴾ [٥٧] و ﴿ بَلَىٰ ﴾ [٥٩-٧١] معــاً و ﴿ مَثْوَى ﴾ [٦٠-٧٢] معاً ، لدى الوقف ﴿ وَتَعَـٰلَىٰ ﴾ [٦٧] لهم .

﴿ جَآءَتْكَ ﴾ [٥٩] و ﴿ شَآءَ ﴾ [٦٨] و ﴿ جَآءُوهَا ﴾ [٧١-٧٣] معاً لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٥٩-٧١] معاً لهما ودروى .

المدغم

﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ﴾ [٥٩] لبصرى وهشام .

(ك)

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٥٣] ﴿ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً ﴾ [٥٥] ﴿ تَقُولَ لَوْ ﴾ [٥٧] ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي ﴾ ﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ﴾ [٦٠] ﴿ جَهَنَّمَ مَثْوًى ﴾ ﴿ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٦٢] ﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [٧٠] ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [٧١-٧٣] معاً ﴿ ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [٧٣] .

وفـــيها من ياءات الإضافة خمس : ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾ [١١] ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٣] ﴿أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨] ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ [٥٣] ﴿ تَأْمُرُونِيَ أَعْبُدُ ﴾ [٦٤] .

ومـــن الـــزوائد : واحـــدة ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ ﴾ ومدغمها : ثمانية وعشرون ، والصغير : ثلاثة .

سورة غافر

مكـــية ، وآيهـــا ثمانون وست دمشقى ، وخمس كوفى ، وأربع حجازى وحمصى ، واثنتان بصرى .

جلالاتها ثلاث وخمسون ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى .

﴿ كَلِمَتُ ﴾ [٦] قرأ نافع والشامى بألف بعد الميم ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على الإفراد ، وقفها لا يخفى .

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٩] قـــرأ البصـــرى بكســـر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم [(٢٢٦/أ)] .

﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾ [١٣] قـــرأ المكـــى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ مُخْلِصِينَ ﴾ [١٤] ممـــا اتفق فيه على الكسر ، لأنه غير معّرف ، والخلاف مختص به[(١)] و﴿ مُخْلَصًا ﴾ [٥١] بمريم .

﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ قـــرأ ورش بـــزيادة ياء بعد القاف فى الوصل دون الوقف ، والمكى بزيادتها مطلقاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

وذكر الدانى الخلاف لقالون فى حذفها مطلقاً كالجماعة ، وإثباتها وصلاً كورش[(٢)] ، وتبعه على ذلك الشاطبى[(٣)] ، وتبعهما على ذلك كل من رأيته ألف بعدهما[(١)] .

---

(١) أى بالمعرف ، كما قال الشاطبى فى الحرز ص٦٢ :

وَفِى كَافَ فَتْحُ اللامِ فِى مُخْلِصاً ثَوَى ۝ وَفِى الْمُخْلِصِينَ الكُلِّ حِصْنٌ تَجَمَّلا

(٢) انظر التيسير ص١٩٢ وجامع البيان ض١٦٥ (تحيق خالد الغامدى) .

(٣) حيث قال فى حرز الأمانى ص٣٥ :

وَفِى الــمُتَعَالِى دُرُّهُ والتَّلاقِ والتَّــ ۝ ــنَادِ دَرًا بَاغِيـــهِ بِالـــخُلْفِ جُهَّلا

وضعف المحقق الإثبات ، وجعله مما انفرد به فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى ابن الحسن[٢] عن أصحابه عن قالون ، قال : « ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ، ولا الحلوانى ، بل ولا عن قالون أيضاً من طريق من الطرق ، إلا من طريق أبى مروان[٣] عنه ، وذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضاً ، وسائر الرواة عن قالون على خلافه ، كإبراهيم[٤] وأحمد[٥] ابنى قالون ، وإبراهيم بن دازيل[٦] ، وأحمد بن صالح[٧] ،

---

(١) كابن الباذش فى الإقناع ٢/٧٥٥ وسبط الخياط فى المبهج ٢/٧٧٤ وابن الجندى فى البستان ص٣٤٥ والقباقبى فى إيضاح الرموز ص٦٣٧ والنشار فى المكرر ص٣١٠ (تحقيق أحمد الفريح) وفى البدور الزاهرة ٢/٢٦٠ .

(٢) فى (ط) : (عبد الباقى بن الحسين) وفى أكثر النسخ : (عبد الباقى بن أبى الحسن) وكلاهما خطأ ، والمثبت من (و) و(ص) و(ن) وهو كذلك فى النشر ٢/١٩٠ ، وتقدمت ترجمته فى الفائدة الثانية من فوائد الممال فى أول ربع من سورة البقرة .

(٣) محمد بن عثمان بن خالد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان ، أبو مروان القرشى العثمانى المدنى ، ثم المكى ، مقرئ معروف ثقة ، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون عن نافع ، وله عنه نسخة ، روى عنه الحروف أحمد بن نصر الترمذى وأحمد بن الهيثم البلخى وأحمد بن عبد الله بن العلاء ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . انظر غاية النهاية ٢/١٩٦ .

(٤) إبراهيم بن عيسى قالون بن مينا المدنى ، قرأ على أبيه ، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن فليح . انظر غاية النهاية ١/٢٢ .

(٥) أحمد بن عيسى قالون بن مينا المدنى ، روى القراءة عن أبيه عرضاً ، وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بالمدينة ، غير أنه قليل الأصحاب ، روى عنه القراءة عرضاً الحسن بن أبى مهران والعمرى والنبقى الهاشميان . انظر غاية النهاية ١/٩٤ .

(٦) إبراهيم بن الحسين بن علىّ بن دازيل ، الحافظ ، أبو إسحاق الهمذانى الكسائى ، المعروف بسيفنة ، روى القراءة سماعاً عن قالون ، وأثبت جماعة عرضه عليه ، وله عنه نسخة ، وهو ثقة كبير مشهور ، روى القراءة عنه الحسن بن عبد الرحمن الكرخى الخياط وأبو جعفر محمد بن موسى الساوى ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر غاية النهاية ١/١١ .

(٧) أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصرى تقدمت ترجمته فى ربع ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ فى سورة الأعراف ، ص٦٣٤ .

وإسماعيل القاضى[١] والحسن بن على الشحام[٢] ، والحسين بن عبد الله المعلم[٣] ، وعبدالله بن عيسى المدنى[٤] ، وعبيد الله بن محمد العمرى[٥] ، ومحمد بن عبد الحكم[٦] ، ومحمد بن هارون المروزى[٧] ، ومصعب بن إبراهيم[١] ، والزبير بن محمد الزبيرى[٢] ، وعبد الله بن فليح[٣] ، وغيرهم »[٤] انتهى .

---

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ، القاضى ، أبو إسحاق الأزدى البغدادى ، ثقة مشهور كبير ، روى القراءة عن قالون ، وله عنه نسخة ، وعن أحمد بن سهل عن أبي عبيد وعن نصر بن على الجهضمى عن أبيه عن أبي عمرو وعن أبيه عن شبل عن ابن كثير ، وصنف كتاباً فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنبارى ومحمد بن أحمد الأسكافى ، وغيرهم ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين . انظر معرفة القراء ٤٤٧/١ وغاية النهاية ١٦٢/١ وطبقات الفقهاء ص١٦٤ .

(٢) الحسن بن على بن عمران ، أبو على وأبو عمران الشحام ، مقرئ معروف ، قرأ على قالون عرضاً ، قرأ عليه أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس النحوى وأبو بكر محمد بن علىّ بن محمد المؤدب . انظر غاية النهاية ٢٢٥/١ .

(٣) الحسين بن عبد الله المعلم ، روى القراءة عن قالون ، وله عنه نسخة ، روى القراءة عنه محمد بن عبدالله ابن فليح . انظر غاية النهاية ٢٤٣/١ .

(٤) عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب ، أبو موسى القرشى المدنى ، المعروف بطيارة ، نزيل مصر ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون ، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين . انظر غاية النهاية ٤٤٠/١ .

(٥) فى (أ) و(ض) : (المعرى) والمثبت هو الصواب ، وهو : عبيدالله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ، أبو بكر العمرى القاضى المكى ، سكن مصر ، روى الحروف سماعاً عن قالون عن نافع ، وله عنه نسخة ، روى الحروف عنه إبراهيم بن عبد الرزاق ، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين . انظر غاية النهاية ٤٩٢/١ .

(٦) فى (أ) و(ض) : (محمد بن الحكم) والمثبت هو الصواب ، وهو : محمد بن عبد الحكم بن يزيد ، أبو العباس القطرى الرملى ، أخذ القراءة سماعاً عن قالون عن نافع ، وله عنه نسخة ، وسمع آدم بن أبي إياس ، روى القراءة عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروى وعثمان بن محمد السمرقندى وسمع منه ابن الأعرابى . انظر غاية النهاية ١٥٩/٢ .

(٧) محمد بن هارون ، أبو جعفر الربعى الحربى البغدادى ، ويقال المروزى ، يعرف بأبي نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، وسمع روح بن عبادة ومحمد يوسف الفريابى ،

لكن نقل الخلاف فى الطيبة[٥] بعد أن قدم القول الصحيح ، لأنه ذكر من له زيادة الياء ، وبقى قالون فى المسكوت عنهم [(٢٢٦/ب)] ، وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفاً ، لم يبلغ فى الضعف إلى هجره بالكلية ، والله أعلم .

﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ [١٦] هذا والذى بالذاريات ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٣] مقطوعان، يعنى أن ﴿ يَوْمَ ﴾ مفصولة من ﴿ هُم ﴾ رسماً ، وما سواهما فهو موصول[٦] .

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ [٢٠] قرأ نافع وهشام بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، والباقون بالياء التحتية ، على الغيب .

روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث ، وعنه انتشرت روايته عنه أداءً عن قالون وهى الطريقة التى فى جميع كتب القراءات ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر معرفة القراء ٤٣٨/١ وغاية النهاية ٢٧٢/٢ والمنتظم ١٤٧/١٢ .

(١) مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن الزبير بن العوام ، أبو عبد ، الزبيرى الزهرى المدنى ، ضابط محقق ، قرأ على قالون ، وله عنه نسخة ، وهو من جلة أصحابه ، وروى عن مالك بن أنس ، قرأ عليه الفضل بن داود بن أبى رطبة ومحمد بن عبد الله بن فليح ومحمد بن إبراهيم بن زوزان . انظر غاية النهاية ٢٩٩/٢ .

(٢) الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الله العمرى ، كان إمام جامع المدينة ، أخذ قراءة أبى جعفر عن قالون ، قرأ عليه جعفر بن محمد بن كوفى بن مطيار ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وعمر دهراً حتى توفى بعد السبعين ومائتين . انظر معرفة القراء ٤٣٩/١ وغاية النهاية ٢٩٣/١ .

(٣) عبد الله بن فليح ، أبو محمد المدنى ، روى القراءة عرضاً عن قالون عن ابن وردان عن أبى جعفر ، روى القراءة عنه ابنه محمد . انظر غاية النهاية ٤٤١/١ .

(٤) النشر ١٩٠/٢ .

(٥) بقوله فى ص٦٠ : .... التَّلاقِ مَعْ
تَنَادِ خُذْ دُمْ جُلْ وَقِيلَ الْخُلْفُ بَرْ ...

(٦) كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ فى الآية ٨٣ من سورة الزخرف، والآية ٤٢ من سورة المعارج ، وقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ فى سورة الطور .

﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾[٢١] قرأ الشامى بالكاف موضع الهاء ، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، وهكذا رسمه فى المصحف الشامى ، والباقون بالهاء ، ضمير الغيبة ، جرياً على ما قبله[١] .

﴿وَاقٍ﴾ إذا وقفت عليه ، فالمكى بياء بعد القاف ، والباقون بغير ياء ، واتفقوا فى الوصل على التنوين .

﴿رُسُلُهُم﴾[٢٢] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ تام ، وفى أعلى درجاته ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وتمام الربع عند جماعة[٢] ، و﴿ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾﴾ قبله عند غيرهم[٣] .

الممال

﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ لابن ذكوان وشعبة والأخوين كبرى ، ولورش والبصرى بين بين ، وهى فى الحاء .

﴿ٱلنَّارِ ﴿٦﴾﴾ و﴿ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ لهما ودورى ، وحمزة فى ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ كورش ، لا يخفى .

و﴿تُجْزَىٰ﴾[١٧] لهم .

تنبيه : ﴿لَدَى﴾ من ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾[١٨] إن وقفت عليه لا إمالة فيه ، ومذهب الأكثر أن رسمها هنا بالياء ، وقيل بالألف ، بخلاف التى فى يوسف ، فلا خلاف أنها بالألف ، كما تقدم[٤] .

---

(١) وهو مرسوم بالهاء فى مصاحفهم ، انظر مختصر التبيين ١٠٦٩/٤ والمقنع ص١٠٦ .

(٢) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦١/١ .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٢ .

(٤) فى قوله تعالى ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[٢٥] وقد ذكره المؤلف فى الممال من ربع ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ .

والفرق بينهما عند المفسرين من جهة المعنى ، فالتي في يوسف [(٢٢٧/أ)] بمعنى (عند) ، وهذه بمعنى (في) ، قالوا : ترتفع القلوب عن أماكنها وتلتصق بحلوقهم[١] .

وقال النحويون : المرسوم بالألف على اللفظ ، والمرسوم بالياء لانقلاب الألف ياءً ، مع الإضافة إلى الضمير ، كما رسم ﴿ عَلَىٰ ﴾[البقرة٥] و ﴿ إِلَىٰ ﴾[البقرة١٤] كذلك[٢] .

المدغم

﴿ فَأَخَذتُهُمْ ﴾[٥] لغير مكي وحفص .

﴿ فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ ﴾[٧] لبصري بخلف عن الدوري .

﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ ﴾[١٠] لبصري وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٣] ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ ﴾[٥] ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم ﴾[١٣] ﴿ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾[١٥] و ﴿ ٱللَّهَ هُوَ ﴾[٢٠] .

---

(١) انظر الوسيط للواحدى ٨/٤ والمحرر الوجيز ٥٥٢/٤ وزاد المسير ٢١٣/٧ وتفسير ابن كثير ٧٥/٤ وأبي السعود ٢٧٢/٤ والقاسمى ٢٢٩/١٤ .

(٢) انظر الكشف ١٩٣/١ والمقنع ص٦٥ ودليل الحيران ص٢٨٢ .

[وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ][(١)]

﴿ذَرُونِي أَقۡتُلۡ﴾ [٢٦] قرأ المكى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، فيصير من باب المنفصل .

﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ الثلاثة[(٢)] ، قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿وَأَن﴾ قرأ الكوفيون بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو ، وبإسكان الواو ، وكذا هو فى مصحف الكوفة ، والباقون بغير همز ، وفتح الواو ، وكذا هو فى مصاحفهم[(٣)] .

﴿يُظۡهِرَ﴾ و ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ قرأ نافع والبصرى وحفص بضم الياء ، وكسر الهاء ، ونصب دال ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ والباقون بفتح الياء والهاء ، ورفع الدال .

فصار نافع والبصرى بترك الهمز ، وفتح الواو ، وضم الياء ، وكسر الهاء ، ونصب الدال ، والمكى والشامى بلا همز ، وفتح الياء والهاء ، ورفع الدال ، وشعبة والأخوان بزيادة همز قبل واو ﴿أَوۡ أَن﴾ وإسكانه ، وفتح الياء والهاء ، ورفع الدال ، وحفص مثلهم إلا أنه فى الياء والهاء والدال كنافع .

﴿بَأۡسِ﴾ [٢٩] و ﴿دَأۡبِ﴾ [٣١] قرأ السوسى بالبدل ، والباقون [(٢٢٧/ب)] بالهمز ، إلا حمزة إن وقف .

﴿ٱلتَّنَادِ﴾ مثل ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ أثبت الياء فى الوصل ورش ، واختلف عن قالون كما تقدم عن الدانى ، وأثبتها فى الحالين المكى ، وحذفها فى الحالين الباقون .

﴿هَادٍ﴾ المكى يقف على ياء بعد الدال ، والباقون على الدال ، ولا خلاف بينهم فى الوصل أنه منون .

---

(١) هذا على ما ذكر السخاوى واختاره المؤلف ، ومبدأ الربع فى مصاحف المشارقة والمغاربة ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [٢١] .

(٢) فى الآيات رقم : ٢٦-٣٠-٣٢ .

(٣) قوله : (وكذا هو فى مصاحفهم) ساقط من (أ) و(ف) .

﴿ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [٣٥] قرأ البصرى وابن ذكوان بتنوين الباء ، والباقون بغير التنوين .

﴿ لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ﴾ [٣٦] قرأ الكوفيون بإسكان الياء ، والباقون بالفتح .

﴿ فَأَطَّلِعُ ﴾ [٣٧] قــرأ حفص بنصب العين ، بأن مضمرة بعد الفاء فى جواب الأمر ، وهــو ﴿ ٱبْنِ ﴾ وقيل : فى جواب الترجى ، تشبيهاً له بالتمنى ، على المذهب الكوفى[١] ، والباقون بالرفع عطفاً على ﴿ أَبْلُغُ ﴾ وكلاهما مترجى .

﴿ وَصَدَّ ﴾ قرأ الكوفيون بضم الصاد ، والباقون بالفتح .

﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ [٣٨] قرأ قالون والبصرى بزيادة ياء بعد النون فى الوصل دون الوقــف ، فهو عندهما من باب المنفصل ، لوجود الياء الساكنة قبل الهمزة لفظاً ، والمكى بزيادتها فى الحالين ، والباقون بالحذف فى الحالين .

﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ [٤٠] قرأ المكى والبصرى وشعبة بضم الياء ، وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء ، وضم الخاء .

﴿ حِسَابٍ ﴾ تــام ، وفاصــلة ، وخــتام الحزب السابع والأربعين ، من غير خلاف معتبر[٢] .

الممال

﴿ مُوسَىٰ ﴾ الأربعــة[٣] و﴿ أَرَىٰ ﴾ [٢٩] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٩] و﴿ أُنثَىٰ ﴾ [٤٠] لهــم وبصرى .

---

(١) انظــر الوجهين فى إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٢٧٠ وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٣ وشرح الهدايــة ٢/ ٥٠١ والموضح فى وجوه القراءات وعللها ٣/ ١١٢٦ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٣١ و التبيان فى إعراب القرآن ٢/ ١١٢٠ والفريد فى إعراب القرآن المجيد ٤/ ٢١٣ .

(٢) لعلــه يشير إلى قول السخاوى : « السابع والأربعون : ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ عند أبى عمرو وغيره ، وقال قوم : ﴿ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ » جمال القراء ١/١٤٧ .

(٣) فى الآيات رقم : ٢٣-٢٦-٢٧-٣٧ .

﴿ جَآءَهُم ﴾[٢٥] و﴿ جَآءَكُمْ ﴾[٢٨-٣٤] الـثلاثة و﴿ جَآءَنَا ﴾[٢٩] لحمـزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٢٥] و﴿ جَبَّارٍ ﴾ و﴿ ٱلْقَرَارِ ﴾ لهما ودورى ، وحمزة [(٢٢٨/أ)] فى ﴿ ٱلْقَرَارِ ﴾ كورش .

﴿ أَتَىٰهُمْ ﴾[٣٥] و﴿ يُجْزَىٰٓ ﴾[٤٠] لهم .

المدغم

﴿ عُذْتُ ﴾[٢٧] إدغام الذال فى التاء لبصرى والأخوين .

﴿ وَقَدْ جَآءَكُم ﴾[٢٨] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾[٣٤] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ ﴾[٢٨] ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا ﴾ علـى أحد الوجهين ، والطريق الآخر الإظهـار ، وكلاهما صحيح مقروء به ﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾[٣١] ﴿ هَلَكَ قُلْتُمْ ﴾[٣٤] ﴿ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ ﴾[٣٧] .

[وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ..]

﴿ مَا لِيَ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ [٤١] قرأ الحرميان والبصرى وهشام بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ﴾ و﴿ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ ﴾ [٤٢] لا خلاف بينهم فى إسكان الياء فيهما .

﴿ وَأَنَا أَدۡعُوكُمۡ ﴾ قرأ نافع بألف بعد النون ، فيصير عنده من باب المنفصل ، والباقون بترك الألف فى الوصل لفظاً ، فلا مد لهم ، واتفقوا على إثبات الألف فى الوقف تبعاً للرسم .

﴿ أَمۡرِيٓ إِلَى ﴾ [٤٤] قرأ نافع والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ﴾ [٤٦] قرأ الابنان والبصرى وشعبة بهمزة وصل قبل الدال ، وضم الخاء ، من (دَخَلَ) الثلاثى ، والابتداء لهم بضم الهمزة ، ونصب ﴿ ءَالَ ﴾ على النداء ، بإسقاط حرفه .

والباقون بهمزة قطع مفتوحة فى الحالين ، وكسر الخاء ، من (أَدخَلَ) رباعياً ، متعدٍ لمفعولين ، الأول ﴿ ءَالَ ﴾ والثانى ﴿ أَشَدَّ ﴾ أمرٌ للخزنة ، وعلى الأول أمر لآل فرعون .

﴿ رُسُلُكُم ﴾ [٥٠] و﴿ رُسُلَنَا ﴾ [٥١] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ [٥٢] قرأ نافع والكوفيون بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ كِبۡرٞ مَّا هُم ﴾ [٥٦] ليس فيه عند من قرأ بما فى التيسير ونظمه إلا الترقيق .

﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ قرأ الكوفيون [(٢٢٨/ب)] بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية.

﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ ﴾ [٦٠] قرأ المكى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾ قــرأ المكـــى وشعبة بضم الياء ، وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء ، وضم الخاء .

﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ۝﴾ جلىّ .

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝﴾ الثانى[1] تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور .

الممال

﴿ٱلنَّارِ﴾ الخمســــــة[2] و﴿ٱلۡغَفَّٰرِ ۝﴾ و﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٥٠] و﴿ٱلدَّارِ ۝﴾ ﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ۝﴾ لهما ودورى .

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [٤٣-٥١] معـاً و﴿مُوسَىٰ﴾ [٥٣] لـدى الوقف ﴿وَذِكۡرَىٰ﴾ [٥٤] لهم وبصرى .

﴿فَوَقَىٰهُ﴾ [٤٥] و﴿بَلَىٰ﴾ [٥٠] و﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ [٥٣] و﴿هُدًى﴾ [٥٤] لـدى الوقف و﴿أَتَىٰهُمۡ﴾ [٥٦] و﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [٥٨] لهم .

﴿وَحَاقَ﴾ [٤٥] لحمزة .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ الخمسة[3] لدورى .

﴿فَأَنَّىٰ﴾ [٦٢] لهم ودورى .

المدغم

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [٥٥] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

---

(١) احتراز عن الأول وهو قوله تعالى ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝﴾ .

(٢) فى الآيات رقم : ٤١-٤٣-٤٧-٤٩ .

(٣) فى الآيات رقم : ٥٧-٥٩-٦١ .

﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ ﴾[٤١] ﴿ ٱلۡغَفَّٰرِ ۝٤٢ لَا جَرَمَ ﴾ ﴿ أَقُولُ لَكُمۡۚ ﴾[٤٤] ﴿ حَكَمَ بَيۡنَ ﴾[٤٨] ﴿ ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾[٤٩] ﴿ لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾[٥١] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[٥٦] ﴿ ٱلۡبَصِيرُ ۝٥٦ لَخَلۡقُ ﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾[٦٠] و ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾[٦١-٦٤] معـــاً ﴿ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ ﴾[٦١] ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ ﴾[٦٢] ﴿ وَرَزَقَكُم ﴾[٦٤] ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ﴾ .

[قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ..]

﴿ شُيُوخًا ﴾ [٦٧] قـــرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر الشين ، والباقون بالضم .

﴿ فَيَكُونُ ۝ ﴾ [٦٨] قرأ الشامى بنصب النون ، والباقون بالرفع .

﴿ رُسُلَنَا ﴾ [٧٠] و ﴿ رُسُلُهُم ﴾ [٨٣] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ قِيلَ ﴾ [٧٣] جلىّ .

﴿ جَا أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [٧٨] إسقاط قالون والبزى والبصرى للأولى مع القصر فالمد ، وإبدال الثانـــية لـــورش وقنبل مع المد الطويل ، لسكون الميم ، وعنهما أيضاً تسهيلها ، وتحقيقها للباقين ظاهر .

﴿ بَأۡسَنَا ﴾ [٨٤-٨٥] معاً إبداله لسوسى جلى[1] .

﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ﴾ [٨٥] تقدم بالأنفال[2] .

وفـــيها مـــن ياءات الإضافة ثمان : ﴿ ذَرُونِي أَقۡتُلۡ ﴾ [٢٦] ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ الثلاثة[3] ﴿ لَّعَلِّيَ أَبۡلُغُ ﴾ [٣٦] ﴿ مَا لِيَ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ [٤١] ﴿ أَمۡرِيٓ إِلَى ﴾ [٤٤] ﴿ ٱدۡعُونِي أَسۡتَجِبۡ ﴾ [٦٠] .

ومـــن الـــزوائد [(٢٢٩/أ)] ثـــلاث : ﴿ ٱلتَّلَاقِ ۝ ﴾ و ﴿ ٱلتَّنَادِ ۝ ﴾ و ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ ﴾ [٣٨] ومدغمها : ثلاثون ، والصغير : سبعة .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) فى قوله تعالى ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ ﴾ .

(٣) فى الآيات رقم : ٢٦-٣٠-٣٢ .

سورة فصلت

مكـــية إجماعـــاً ، وآيها اثنتان وخمسون بصرى وشامى ، وثلاث حجازى ، وأربع كوفى، جلالاتها إحدى عشرة .

ومـــا بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لا يخفى على المتأملين إن يسر الله تعالى .

﴿ قُرۡءَانًا ﴾ بيّن .

﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [٦] قـــرأ خلف بإدغام تنوين ﴿ إِلَٰهٌ ﴾ فى واو ﴿ وَٰحِدٌ ﴾ بلا غنة ، والباقون بالغنة[1] .

﴿ مَمۡنُونٍ ﴿٨﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب لجميع المغاربة ، وآخر السورة قبله لجميع المشارقة[2] .

الممال

﴿ جَآءَنِىَ ﴾ [غافر٦٦] و﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [غافر٨٣] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ يُتَوَفَّىٰ ﴾ [غافر٦٧] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ لدى الوقف و﴿ قَضَىٰٓ ﴾ [غافر٦٨] و﴿ مَثۡوًى ﴾ [غافر ٧٦] لدى الوقف و﴿ أَغۡنَىٰ ﴾ [غافر٨٢] و﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [٦] ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [غافر٦٩] لهم ودروى .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر٧٢] ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [غافر] لهما ودورى .

﴿ وَحَاقَ ﴾ [غافر٨٣] لحمزة .

﴿ حمٓ ﴿١﴾ ﴾ لابن ذكوان وشعبة والأخوين إضجاع ، ولورش وبصرى تقليل .

﴿ ءَاذَانِنَا ﴾ [٥] لدورى علىّ .

---

(١) فى (و) و(ص) و(ط) : (مع الغنة) .

(٢) ذكـــره الســـخاوى فى جمال القراء ١٥٣/١ ، لكن العمل فى مصاحف المشارقة الآن على الأول ، كالمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٣ .

المدغم

(ك): ﴿ خَلَقَكُم ﴾ [غافر٦٧] ﴿ يَقُولُ لَهُۥ ﴾ [غافر٦٨] ﴿ قِيلَ لَهُمۡ ﴾ [غافر٧٣] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [غافر٧٩] .

[قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ..]

﴿أَإِنَّكُمْ﴾ [٩] قــرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية ، والباقون بالتحقيق ، وهو الطريق الثانى لهشام ، وهو الأصل عنده ، ولم يخرج عنه إلا فى هذه فقط، جمعاً بين اللغتين ، والتسهيل مقدم له فى الأداء ، لأنه مذهب جمهور المغاربة ، واقتصر عليه غير واحد .

قــال المحقــق : « وممـــن نص له على التسهيل وجهاً واحداً صاحب التيسير والكافى والهادى والهداية [(٢٢٩/ب)] والتبصرة وتلخيص العبارات وابن غلبون[١] وصاحب المبهج وصاحب العنوان »[٢] اهـــ .

وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، وليس له ترك الإدخال ، لأنه من المواضع السبعة[٣] ، والباقون بلا إدخال .

﴿نَّحِسَاتٍ﴾ [١٦] قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الحاء ، والباقون بكسرها .

﴿نَحْشُرُ أَعْدَآءَ ٱللَّهِ﴾ [١٩] قــرأ نافع بالنون المفتوحة ، وضم الشين ، و﴿أَعْدَآءَ﴾ بالنصب ، والباقون بالياء التحتية المضمومة ، وفتح الشين ، ورفع همزة ﴿أَعْدَآءُ﴾ .

﴿لِمَ شَهِدتُّمْ﴾ [٢١] خلف البزى بزيادة هاء السكت إن وقف على ﴿لِمَ﴾ جلىٌّ .

---

(١) فى النشر (وابنا غلبون) .

(٢) النشر ٣٧٠/١ ، وانظر التيسير ص٣٢ والكافى ٢٢٣/١ والهادى ١٦١/١ والتبصرة ص٢٨٢ وتلخيص العبارات ص٢٧ والتذكرة ١١٢/١ والمبهج ١٩٧/١ والعنوان ص٤٥ .

(٣) أى التى نص العلماء على استثنائها لهشام فلم يرد عنه خلاف فى الإدخال فيها ، بل له الإدخال وجهاً واحداً ، و قد جمعها الشاطبى فى الحرز ص١٦ بقوله :

وَفِى سَــبْعَةٍ لاخُلْفَ عَنْــهُ بِمَرْيَمٍ ... وَفِى حَرْفَىِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا العُلا
أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَــادِهَــا ... وَفِى فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلا

﴿ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾ كاف وقيل تام[1] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى ربع الحزب عند جميع أهل المغرب ، وعند أهل المشرق خلاف ، قيل ﴿تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ وقيل ﴿تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ بعدها[2] ، وقيل ﴿خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾[3] .

الممال

﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾[١١] و﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾[١٢]﴿وَأَوْحَىٰ﴾و﴿أَخْزَىٰ﴾[١٦] و﴿ٱلْعَمَىٰ﴾[١٧] و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ و﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾[٢٣] و﴿مَثْوًى﴾[٢٤] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[١٢-١٦] معاً لهم وبصرى .

﴿جَآءَتْهُمُ﴾[١٤] و﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءُوهَا﴾[٢٠] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ٱلنَّارِ﴾[١٩] لهما ودورى .

تنبيه : ﴿نَّحِسَاتٍ﴾[١٦] لا إمالة فيه لأحد ، وقول التيسير : « وروى لى الفارسى[4] عن أبى طاهر[5] عن أصحابه عن أبى الحارث إمالة فتحة السين ، و لم أقرأ بذلك ، وأحسبه وهماً »[6] حكاية لا رواية ، لقوله (لم أقرأ) الخ .

---

(١) كاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٦٨٥ ، وتام عند الدانى والنكزاوى ، انظر المكتفى ص٤٩٨ والاقتداء ١٥٠٩/٣ .

(٢) قال فى المسعف ق ٩٨/ب : « ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ربع الحزب باتفاق ، وقيل لاحقتها ﴿تَعْمَلُونَ﴾ » .

(٣) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦١/١ ، ولكن الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ﴿ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ كالمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٤ .

(٤) عبد العزيز بن جعفر الفارسى ، تقدمت ترجمته عند قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[٦٩] فى سورة الأعراف .

(٥) عبد الواحد بن عمر ، تقدمت ترجمته ، عند ذكر الإمالة فى كلمتى ﴿يُوَارِى﴾ و﴿فَأُوَارِىَ﴾[٣١] فى سورة المائدة .

(٦) التيسير ص ١٩٣ .

وعلى تقدير أنه غير وهم ، بل صحيح ، كما قال الجعبرى[١] ، فليس من طرقه ، ولا من طرق النشر ، كما ذكره فيه[٢] ، فلا يقرأ به ، والله أعلم .

المدغم

﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ﴾ [١٤] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ فَقَالَ لَهَا ﴾ [١١] ﴿ أَنطَقَ كُلَّ ﴾ [٢١] ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ .

---

(١) كنز المعانى ص٧٥٥ (خ) .

(٢) النشر ٢/٣٦٦ .

[وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ ..]

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ ﴾ [٢٥] و﴿ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [٢٦] و﴿ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٨] و﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [٣٠] و﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٣١]مع ﴿ ٱلۡأَخِرَةِ ﴾ و﴿ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴾و﴿ شِئۡتُمۡ ﴾ [٤٠] و﴿ قِيلَ ﴾ [٤٣] و﴿ قُرۡءَانًا ﴾ [٤٤] كله جلىّ .

﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ ﴾ [٢٩] قـــرأ المكى وسوسى والشامى وشعبة بإسكان الراء ، والدورى باختلاس كسره ، والباقون بالكسرة الكاملة .

وقرأ المكى ﴿ ٱلَّذَيۡنِّ ﴾ بتشديد النون ، وله فيها المد والتوسط والقصر ، وهو مذهب الجمهور ، والباقون بالتخفيف ، وليس لهم فى الوصل إلا القصر ، ولهم فى الوقف الثلاثة ، كما هو فى نظائره نحو﴿ ٱلَّيۡلِ ﴾ [البقرة١٦٤]و﴿ ٱلۡمَيۡتِ ﴾ [آل عمران٢٧][1]و﴿ ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ ﴾ [التوبة٥٢][2] .

﴿ دَعَآ ﴾ [٣٣] واوى لا إمالة فيه .

﴿ يُلۡحِدُونَ ﴾ [٤٠] قرأ حمزة بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم الياء ، وكسر الحاء .

﴿ ءَاۡعۡجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ [٤٤] قـــرأ قالون والبصرى بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، مع إدخال ألف بينهما ، وورش فى أحد وجهيه والمكى وابن ذكوان وحفص بتحقيق الأولى ، وتســـهيل الثانـــية ، مـــن غير ألف بينهما ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً خالصة مع المد للســـاكنين ، وهشام بهمزة واحدة محققة ، والباقون وهم شعبة والأخوان بهمزتين محققتين من غير إدخال ، فتلك خمس قراءات .

---

(١) علـــى قراءة من قرأ بالتخفيف ، وإسكان الياء ، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وشعبة ، كما سبق فى موضعها من سورها .

(٢) فى (ف) : (الخاسئين) وهو خطأ ظاهر ، لأن الأمثلة المذكورة إنما هى لما كانت الياء فيه حرف لين ، أمـــا (الخاسئين) فالياء فيها مدية ، ولم يرد فى القرآن لفظ (الخاسئين) معرفاً بأل ، وإنما ورد منكراً فى الآية رقم ٦٥ من سورة البقرة ، والآية رقم ١٦٦ من سورة الأعراف .

﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ تام وقيل كاف[1] ، فاصلة ومنتهى الحزب الثامن والأربعين باتفاق .

الممال

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٣١] و﴿ تَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾[٣٩] إن وقف على ﴿ تَرَى ﴾ و﴿ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾ و﴿ مُوسَىٰ ﴾[٤٥] لدى الوقف عليه لهم وبصرى ، وإن وصل ﴿ تَرَى ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ يُلَقَّىٰهَآ ﴾[٣٥] معاً و﴿ يُلْقَىٰ ﴾[٤٠] و﴿ هُدًى ﴾[٤٤] و﴿ عَمًى ﴾ لدى الوقف عليهما ، لهم .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾[٣٨] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾[٤٠] لهما ودروى .

﴿ أَحْيَاهَا ﴾[٣٩] لورش وعلىّ .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾[٤١] جلىّ .

﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾[٤٤] لدورى علىّ .

المدغم

﴿ ٱلنَّارُ لَهُمْ ﴾[٢٨] ﴿ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً ﴾ ﴿ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ ﴾ ﴿ تَدَّعُونَ ۞ نُزُلاً ﴾ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ ﴾[٣٦] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ ﴿ وَٱلْقَمَرُ لَا ﴾[٣٧] ﴿ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا ﴾[٤١] ﴿ يُقَالُ لَكَ ﴾[٤٣] ﴿ قِيلَ لِلرُّسُلِ ﴾ ﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾[٤٥] .

---

(١) تام عند الدانى والعمانى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٤٩٩ والمرشد ٦٦١/٣ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٦٨٧ ، وكاف عند النحاس والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٦٢٩/٢ والاقتداء ١٥١/٣.

[إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ]

﴿ ثَمَرَٰتٍ ﴾ [٤٧] قرأ نافع والشامى وحفص بالألف ، على الجمع ، والباقون بغير ألف، على التوحيد ، ورسمها بالتاء ، ووقفهم عليه لا يخفى .

﴿ شُرَكَآءِى ﴾ قرأ المكى بفتح ياء ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾ والباقون بالإسكان ، وورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر ، وهو و﴿ ءَاذَنَّٰكَ ﴾ من باب واحد ، يأتى فى الثانى ما يأتى فى الأول ، ومثلهما ﴿ فَيَـُٔوسٌ ﴾[٤٩] .

﴿ رَبِّىٓ إِنَّ ﴾ [٥٠] قرأ ورش والبصرى بفتح الياء ، واختلف عن قالون فروى عنه الفتح، وهو رواية الجمهور ، والمشهور والأقيس بمذهبه فيما ماثله ، وروى عنه الإسكان ، وهو أيضاً صحيح ، قرأ به غير واحد من الأئمة(١) ، وبه قرأ الباقون .

﴿ وَنَـَٔا ﴾[٥١] قرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمزة ، على وزن ﴿ جَآءَ ﴾ والباقون بتقديم الهمزة على الألف ، على وزن ﴿ رَأَىٰ ﴾ وورش على أصله من المد والتوسط والقصر ، والفتح والتقليل .

﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ [٥٢] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل للساكنين ، وعلىّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ﴾[٤٧] ﴿ رَبِّىٓ إِنَّ ﴾[٥٠] وليس فيها من الزوائد شيء .

ومدغمها : ستة عشر ، والصغير : واحد .

---

(١) وقد نص على الوجهين الشاطبى فى حرز الأمانى ص٨١ حيث قال :

.... وَيَا رَبِّى بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلا

وهما أيضاً فى التيسير ص١٩٤ والمفردات السبع ص٤١ والتذكرة ٢/٥٤٠ والتبصرة ص٦٦٦ .

سورة الشورى

مكية ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : إلا أربع آيات ، من ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴾ [٢٣] إلى ﴿ شَدِيدٌ ﴾ فإنها مدنية(١) .

وآيهـا خمسـون وتسـع(٢) بصرى ، بخلاف عنه ، وخمسون حجازى ودمشقى ، وبصرى فى القول الآخر ، وواحدة حمصى ، وثلاث كوفى .

جلالاتها اثنتان وثلاثون ، وما بينها وبين فصلت - من قوله تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِى مِرۡيَةٍ ﴾ [فصلت٥٤] إلى ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ والوقف عليه تام وقيل كاف(٣) - من الوجوه على ما يقتضية الضرب ، وأخذ به غير واحد ممن لا تحقيق له فى هذا ، ثمانية آلاف وجه وأربعمائة وجه ، بيانها :

لقالون ألفا وجه وستة عشر وجهاً ، بيانها : أنك تضرب سبعة ﴿ مُّحِيطٌ ﴾ وهى الثلاثة مع السكون ، والثلاثة مع الإشمام ، والسابع الروم ، فى خمسة ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وهو

---

(١) مكية فى قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة والجمهور ، وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس من رواية العوفى عنه ، ومدنية فى الرواية الأخرى عن ابن عباس وقتادة ، انظر النكت والعيون ٥/١٩١ وتفسير أبى المظفر ٥/٦٢ والقرطبى ١٦/٣ والمحرر الوجيز ٥/٢٥ وزاد المسير ٧/٢٧٠ .

(٢) هكذا جميع النسخ ، والصواب (تسع وأربعون) وهو الموافق لما فى كتب عدّ الآى ، وهو المعقول ، إذ روى فيها خلاف عن البصرى ، والقول الآخر عنه خمسون ، ولا يمكن أن يكون الخلاف عنه دائراً بين خمسين وتسع وخمسين ، لبعد الفرق بين القولين ، وإنما الخلاف عنه بين تسع وأربعين وخمسين ، وأيضاً لقلة مواضع الخلاف فى هذه السورة ، وهى ثلاثة مواضع فقط : الأول ﴿ حمٓ ﴾ الثانى ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ الثالث ﴿ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ عـدها الكـوفى والحمصى ، وتركها الباقون . انظر البيان للدانى ص٢٢١ وناظمة الزهر ص٤٤ وحسن المدد ق ٥٢/ب وكتاب عد الآى للكافى ق٤٩/ب وتحقيق البيان ق٨/أ وسـعادة الدارين ص٦٢ وبشير اليسر ص١٤٥ والفرائد الحسان وشرحه نفائس البيان ص٥٨ والمحرر الوجيز ص١٤٥ ومرشد الخلان ص١٥٧ .

(٣) تام عند الدانى والعمانى والأشمونى ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر المكتفى ص٥٠١ والمرشد ٣/ ٦٦٤ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٦٩٠ .

الثلاثة مع السكون ، والروم ، والوصل ، بخمسة وثلاثين ، تضربها فى سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ بخمسة وأربعين ومائتين ، تضيف إليها سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ مع وصل الجميع ، مائتان واثنان وخمسون ، هذا كله على مد (عين) من ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝﴾ ويأتى مثله على التوسط فيه ، المجتمع خمسمائة وأربعة ، وهذا على قصر المنفصل وتسكين الميم ، ويأتى مثله على ضم الميم مع القصر ، ومثله على تسكين الميم مع المد ، ومثله على ضمها معه ، المجموع ما ذكر .

ولورش ألفا وجه ومائتا وجه واثنان وثلاثون ، خمسمائة وأربعة على البسملة ، مع توسط ﴿شَيۡءٖ﴾ ومثله مع مده طويلاً ، كقالون مع تسكين الميم وضمها ، ويأتى على ترك البسملة مائتان وأربعة وعشرون وجهاً ، بيانها : يأتى على السكت تسعة وأربعون ، تضرب سبعة ﴿مُّحِيطٌ﴾ فى سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ وعلى الوصل سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ المجتمع ستة وخمسون ، هذا مع توسط ﴿شَيۡءٖ﴾ [(٢٣١/ب)] وتطويل (عين) ويأتى مثله على توسط (عين) ومثله على تطويل ﴿شَيۡءٖ﴾ و(عين) ومثله على تطويل ﴿شَيۡءٖ﴾ وتوسط (عين) بلغ العدد ما ذكر .

وللمكى خمسمائة وأربعة أوجه ، كقالون إذا قصر وضم الميم ، وللدورى ألف وجه ومائتا وجه واثنان وثلاثون ، كورش ، وخلافه فى المنفصل كخلاف ورش فى ﴿شَيۡءٖ﴾ .

وللسوسى ستمائة وجه وستة عشر وجهاً ، كالدورى إذا قصر المنفصل ، ولهشام ستمائة وجه وستة عشر وجهاً ، كالبصرى إذا مد المنفصل ، ولابن ذكوان مثله إلا أنهما افترقا على إمالة الحاء .

ولشعبة خمسمائة وجه وأربعة أوجه ، كقالون إذا مد المنفصل وسكن الميم ، وحفص مثله ، وافترقا أيضاً بإمالة الحاء .

ولخلف ثمانية وعشرون وجهاً ، وهى سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ مضروبة فى السكت وعدمه فى ﴿رَبِّهِمۡۗ أَلَآ﴾ ووجهى (عين) .

ولخـــلاد ثمانـــية وعشرون وجهاً، وهى سبعة﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ مضروبة فى وجهى (عين) أربعة عشر، مضروبة فى وجهى سكت ﴿شَيۡءٖ﴾ وعدمه ، ولعليّ خمسمائة وجه وأربعة أوجه ، كقالون إذا مد وسكن .

والصـــحيح المحـــرر مـــنها ثلاثة آلاف وجه وأربعة وعشرون وجهاً ، بيانها : لقالون ســتمائة وجه ، واثنان وسبعون ، بيانها : أنه يأتى على كل وجه من الستة فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ وهى ما عدا الروم ثلاثة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وهى ما قرأت به فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ والروم والوصل ، ويأتى على كل واحد من الثلاثة فى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ثلاثة فى ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ وهى ما قرأت به فى الـــرحيم ، مع السكون ، ومع الإشمام ، والثالث الروم ، ولا يخفى أنه لا يكون إلا مع القصـــر ، فعلـــى كل واحد من ستة ﴿مُّحِيطٌ﴾ تسعة ، المجموع أربعة وخمسون ، ويأتى علـــى الـــروم فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ خمسة فى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ الطويل والتوسط والقصر [(٢٣٢/أ)] والروم ، والوصل ، ويأتى على كل واحد من الروم والوصل سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ المجموع ثلاثـــة وعشـــرون ، تضيف إليها سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ الجميع ثلاثون ، تضيفها إلى الأربعة والخمســـين ، المجموع كله أربعة وثمانون ، هذا كله على تطويل (عين) ، ويأتى مثله على توســـطها ، المجموع مائة وثمانية وستون ، هذا كله على قصر المنفصل مع تسكين الميم ، ويأتى مثله على ضمها مع القصر ، ومثله على تسكينها مع المد ، ومثله على ضمها معه ، فبلغ العدد ما ذكر .

ولـــورش أربعمائة وجه وأربعة وستون وجهاً ، ثلاثمائة وستة وثلاثون على البسملة ، مائـــة وثمانية وستون على توسط ﴿شَيۡءٖ﴾ ومثلها على تطويله ، كقالون إذا مد وسكن المـــيم وضمها ، ومائة وثمانية وعشرون على ترك البسملة ، وبيانها أن كل و احد من ستة ﴿مُّحِيطٌ﴾ وهى ما عدا الروم يأتى عليه فى ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ ثلاثة ما قرئ به فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ مـــع الإسكان ، ومع الإشمام ، والثالث الروم ، ويأتى على الروم فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ السبعة فى ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ إذ لا تـــركيب بين بابين ، وعلى الوصل السبعة ، المجموع اثنان وثلاثون ،

هـــذا كله مع تطويل (عين) ، ويأتى مثله مع توسطها ، المجموع أربعة وستون ، هذا كله مع توسط ﴿شَىْءٍ﴾ ويأتى مثله مع تطويله ، فبلغ العدد ما ذكر .

وللمكى مائة وثمانية وستون ، كقالون إذا قصر وضم الميم ، وللدورى أربعمائة وأربعة وســتون ، كــورش [(٢٣٢/ب)] ، ووجها المنفصل عنده كوجهى ﴿شَىْءٍ﴾ وللسوسى مائتان واثنان وثلاثون ، كالدورى إذا قصر المنفصل .

ولهشام مثله ، كالدورى إذا مد ، وابن ذكوان مثله ، وافترقا لأنه يميل الحاء ، وهشام لا يميله .

ولشعبة مائة وثمانية وستون ، كقالون إذا مد المنفصل وسكن ، وحفص مثله ، وافترقا للإمالة .

ولخلف ثمانية وعشرون وجهاً ، ولخلاد ثمانية وعشرون وجهاً تقدم بيانها ، ولعلىّ مائة وثمانية وستون ، كقالون إذا مد وسكن .

تنبيه: مـــا ذكـــرناه من الوجوه على ما يقتضيه الضرب والتحرير إنما هو إذا قلنا فى (عين) الطويل والتوسط فقط ، وعليه حمل الشاطبية أكثر شراحها[١] ، واختار كلاً منهما جماعة لجميع القراء[٢] ، وبهما القراءة عند من يقرأ بها فى الشاطبية[٣] .

وأمـــا إذا قلنا بجواز القصر أيضاً لكل القراء ، وهو مذهب ابن سوار[١] ، وأبى العلاء الهمدانى[٢] ، وسبط الخياط[٣] ، واختيار متأخرى العراقيين قاطبة ، وذكره مع الاثنين قبله المحقق فى نشره[٤] وطيبته ، قال فيها[٥] :

---

(١) انظر إبراز المعانى ٣٣٨/١ وكنز المعانى لشعلة ص١٠٨ وللجعبرى ٦٦٦/٢ (تحقيق اليزيدى) والفريدة الـــبارزية ص١٥٢ والعقد النضيد ٦٨٣/٢ (تحقيق أيمن سويد) واللآلئ الفريدة ١٧١/١ وإرشاد المريد ص٥٠ .

(٢) ممـــن اختار الإشباع مكى فى التبصرة ص٢٧٢ والدانى فى جامع البيان ٤٨٧/٢ (تحقيق الطحان) وابن سفيان فى الهادى ١٥٦/١ والشاطبى فى الحرز ص١٥ ، وممن اختار التوسط ابن غلبون فى التذكرة ١/ ٦٦ والأنصارى فى العنوان ص٤٢ والمالكى فى الروضة ٣٣٩/١ .

(٣) انظر حرز الأمانى ص١٥ والبدور الزاهرة للقاضى ٢٧٤/٢ والفتح الرحمانى ص٨٣ .

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ والـــوجهين فى (عـــين) وعلـــى كل منهما ثلاثة فى ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ وتعطف البصـــرى فى جميعها كما تقدم ، ثم تأتى بالروم فى ﴿مُّحِيطٌ﴾ يأتى عليه ثلاثة وعشرون وجهاً على كل من وجهى (عين) كما تقدم ، وتعطف البصرى كما تقدم .

ثم تأتى بوصل الجميع مع الطويل فى (عين) وسبعة ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ثم بتوسط (عين) مع السـبعة ، ثم تعطـف البصرى بالتقليل فى الحاء ، مع تطويل (عين) ثم مع توسطه ، مع السبعة فيهما ، ثم تعطفه بترك البسملة ، مع السكت والوصل فى الأربعة والستين وجهاً ، كما تقدم .

ثم تأتـى بضـم المـيم لقالون مع جميع ما تقدم فى سكونها ، ويندرج معه المكى ، ويـتخلف فى ﴿يُوحَىٰٓ﴾[٣] لأنـه يقـرأ بفتح الحاء ، فتعطفه فى جميع الوجوه كعطفك البصرى .

ثم تأتى بمد المنفصل لقالون مع سكون الميم ، مع جميع ما تقدم له مع القصر ، ويندرج معـه النحويان والشامى وعاصم ، إلا أن النحويين وابن ذكوان وشعبة يتخلفون فى إمالة الحـاء ، فـتعطف أولاً البصرى بالتقليل مع جميع الوجوه ، ثم ابن ذكوان وشعبة وعلياً بالإضجاع كذلك .

ثم تعطف البصرى بترك البسملة مع السكت والوصل ، ويندرج معه الشامى ، إلا أن هشـاماً يـتخلف فى فتح الهاء ، وابن ذكوان فى إضجاعه ، فتعطف هشاماً أولاً ، ثم ابن ذكوان ، وتعيد لفظ ﴿مُّحِيطٌ﴾ فى الوصل ليتحقق .

ثم تأتى بضم الميم لقالون، كما تقدم فى الإسكان، ثم تأتى بورش مع توسط﴿شَيْءٍ﴾ وترك البسملة مع السكت والوصل ، مع المائة والثمانية والعشرين وجهاً ، كما تقدم .

ثم تأتى له بالبسملة مع جميع الوجوه ، كما تقدم لقالون إذا مد وضم الميم [(٢٣٤/أ)] ثم تعطفـه بـتطويل ﴿شَيْءٍ﴾ مـع الوجوه الآتية على التوسط ، مع البسملة وتركها ، ويـندرج معـه حمزة ، إلا أنه يتخلف فى صلة الميم ، فتعطفه بسكونها ، من غير سكت

عليها، مع السكت فى ﴿شَىۡءٍ﴾ ووصل السورة ومد (عين) وتوسطه ، وعلى كل منهما سبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ .

ثم تعطف خلاداً بعدم السكت فى ﴿شَىۡءٍ﴾ والوصل ، ومد (عين) وتوسطه ، وسبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ على كل منهما .

ثم تعطف خلفاً بالسكت على الميم و﴿شَىۡءٍ﴾ مع الوصل ، ومد (عين) وتوسطه ، وسبعة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ فيهما .

هذا ما ظهر لى فى تحرير هذه الآية الشريفة ، والله أعلم .

ولا عتب علىَّ فى كثرة الإيضاح ، وإن كان معه نوع من التكرار ، لأنه المناسب لمقتضى الحال فى هذه الأزمان الفاسدة ، لضعف العقول وتقاصر الهمم ، بأكل الشبهات ، واتباع الشهوات ، وترك الإخلاص والصدق فى العبادات ، وسماع الباطل ، ورؤية أهله ، لفشو الشرور والمنكرات ، اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك ، فاغفر لنا وارحمنا يارب يا رب يا أرحم الرحمين .

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ مفصولة فى جميع المصاحف ، قال البغوى : ((وسئل الحسين بن الفضل[1] لم قطع ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ولم توصل ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم] ؟ .

قال : لأنها من سور أولها ﴿حمٓ﴾ فجرت مجرى نظائرها ، فكان ﴿حمٓ﴾ مبتدأ ، و﴿عٓسٓقٓ﴾ خبره ، لأنهما عُدَّا آيتين ، وأخواتها مثل ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [(٢٣٤/ب)] و﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف] و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد١] عُدَّ واحدة))[2] اهـ ، ببعض تصرف .

---

(١) الحسين بن الفضل بن عمير البجلى الكوفى ثم النيسابورى ، أبو علىّ المفسر الأديب ، إمام عصره فى معانى القرآن ، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمى وأبا النضر ، وطائفة ، روى عنه محمد بن الأخرم ومحمد بن صالح ومحمد القاسم العتكى ، وأخرون ، مات سنة أثنتين وثمانين ومائتين . انظر طبقات المفسرين للسيوطى ص٣٧ وللداودى ١/١٥٩ وللأدنه وى ص٤٠ .

(٢) تفسير البغوى ٧/١٨٣ .

وقوله « لأنهما » الخ ، أى : عند بعض أهل العد ، لأن ﴿ حمٓ ﴾ عده الكوفى دون غيره و﴿ عٓسٓقٓ ﴾ عده الكوفى والحمصى ، ولا يجوز الوقف على ﴿ حمٓ ﴾ ومن وقف عليه من ضرورة أعاده ، والوقف على ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ تام وقيل كاف[١] .

﴿ يُوحِىٓ إِلَيْكَ ﴾ قرأ المكى بفتح الحاء ، بعدها ألف مرسومة ياءً ، والباقون بكسر الحاء ، بعدها ياء .

﴿ يَكَادُ ﴾ [٥] قرأ نافع وعلىّ بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية .

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ قرأ البصرى وشعبة بنون ساكنة بعد الياء ، وكسر الطاء المهملة مخففة ، والباقون بالتاء الفوقية موضع النون ، وتشديد الطاء مفتوحة .

فصار نافع وعلىّ بالياء فى ﴿ يَكَادُ ﴾ والتاء الفوقية ، والطاء المشددة المفتوحة فى ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ .

والمكى والشامى وحفص وحمزة مثلهما فى ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ وبالتاء الفوقية فى ﴿ تَكَادُ ﴾ .

والبصرى وشعبة بالتاء فى ﴿ تَكَادُ ﴾ وبالنون والطاء المخففة المكسورة فى ﴿ يَنفَطِرْنَ ﴾ .

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ قُرْءَانًا ﴾ [٧] جلىّ .

﴿ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ تام وقيل كاف[٢] ، فاصلة ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ بعده[٢] .

---

(١) تام عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٥٠١ والاقتداء ١٥١٧/٣ ومنار الهدى ص ٦٨٩ وكاف عند العمانى ، انظر المرشد ٦٣٩/٢-٦٦٤ (تحقيق الأزورى) .

(٢) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٦٣٢/٢ والمكتفى ص٥٠٢ والمرشد ٦٦٥/٢ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٥١٩/٣ ومنار الهدى ٦٩١ .

الممال

﴿ أُنثَىٰ ﴾ [فصلت٤٧] و ﴿ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ [فصلت٥٠] و ﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٧] و ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٩] لهم وبصرى .

﴿ وَنَـَٔا ﴾ [فصلت٥١] أمال النون والهمزة خلف وعليّ ، والهمزة فقط ورش وخلاد ، ولا إمالة فيه للسوسى ، وإمالته له مما انفرد [(٢٣٥/أ)] به فارس بن أحمد ، فلا يقرأ به لشذوذه .

قال المحقق : « وانفرد فارس بن أحمد فى أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة فى الموضعين ، وتبعه على ذلك الشاطبى ، وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح ، لا نعلم بينهم فى ذلك خلافاً ، ولذلك لم يذكره فى المفردات ، ولا عول عليه»[٣] اهـ .

﴿ حمٓ ۝ ﴾ تقدم[٤] .

﴿ شَآءَ ﴾ [٨] بيّن .

المدغم

(ك) : ﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾ [فصلت٥٠] ﴿ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ ﴾ [فصلت٥٣] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [٥] ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ﴾ [٩] ﴿ جَعَلَ لَكُم ﴾ [١١] ﴿ ٱلْبَصِيرُ ۝ لَهُۥ ﴾ .

---

(١) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر المرشد الوجيز ١٦١/١ والقول الوجيز ص٢٨٦ .

(٢) انظر المسعف ق ٩٩/ب .

(٣) النشر ٤٤/٢ وانظر المفردات ص١٦٧-١٦٨ .

(٤) فى ذكر الممال فى أول سورة فصلت .

[شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ..]

﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [١٣]قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسرها ، وياء بعدها.

﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ ﴾ لا خلاف بينهم فى تخفيف التاء ، ولذا قيده بآل عمران وبالأنعام فى قوله[1]: وَفِى آلِ عِمْرَانٍ لَهُ لا تَفَرَّقُوا .. الخ .

﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [٢٠] قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء ، من غير صلة ، والبصرى وشعبة وحمزة بإسكان الهاء ، والباقون بإشباع كسرة الهاء ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ يُبَشِّرُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٣] قرأ المكى والبصرى والأخوان بفتح الياء ، وإسكان الموحدة بعدها، وضم الشين المخففة ، والباقون بضم الياء ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين وتشديدها .

﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ [٢٤] السوسى فيه كالسبعة يهمزه ويسكنه[2] ، إلا أنه يكسره فى الوصل لالتقاء الساكنين .

﴿ تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ قرأ الأخوان وحفص بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، باتفاق ، ومنتهى النصف للجمهور[3] ، وقيل ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾ بعده ، وقيل ﴿ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ وقيل [(٢٣٥/ب)] ﴿ نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾ وقيل غير ذلك[1] .

---

(١) حرز الأمانى ص٤٢ .

(٢) فلا إبدال فيه للسبعة فى الحالين ، إلا لحمزة وهشام فى حال الوقف خاصة ، انظر حرز الأمانى ص١٩ وسراج القارئ ص٨٤ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٨٤ .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٦ .

الممال

﴿ وَصَّىٰ ﴾[١٣] و﴿ مُّسَمًّى ﴾[١٤] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾[١٣] و﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٢٠] و﴿ تَرَى ﴾[٢٢] لـدى الوقـف عليه ﴿ ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[٢٣] و﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾[٢٤] لهم وبصرى ، فإن وصل﴿ تَرَى ﴾ بـ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ جَآءَهُمُ ﴾[١٤] جلىّ .

المدغم

(ك) : ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[١٧] ﴿ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ ﴾[٢١] ﴿ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ ﴾[٢٢] ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا ﴾[٢٥] .

---

(١) فعـند القـادرى منتهى النصف للأكثرين ﴿نَصِيرٍ﴾ وتلو تاليتها للأقلين ، وهو ﴿شَكُورٍ﴾ انظر المسعف ق ١٠٠/أ ، وعند السخاوى منتهى النصف ﴿إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٣ ، ولم أقف على من ذكر ﴿بَصِيرٌ﴾ سوى المؤلف .

[وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ ..]

﴿ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ﴾[٢٧] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ يَشَآءُ إِنَّهُۥ ﴾ تسهيل الثانية ، وإبدالها واواً للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾[٢٨] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون ، وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون ، وتخفيف الزاى .

﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[٣٠] قرأ نافع والشامى بغير فاء قبل الباء ، والباقون بفاء قبل الباء ، وكل قرأ بما فى مصحفه .

فإن قلت : هذا يقتضى أنه مرسوم فى مصاحف المدينة بلا فاء ، وهذا معارض بما ذكره الحافظ أبو عمرو فى مقنعه، حيث قال : « وروى لنا عن ابن القاسم[١] وأشهب[٢] وابن وهب[٣] أنهم رأوا فى مصحف جد مالك بن أنس ، الذى كتبه حين كتب عثمان

---

(١) عبد الرحمن بن القاسم ، أبو عبد الله العُتَقى ، مولاهم المصرى ، صاحب الإمام مالك ، عالم الديار المصرية ومفتيها ، روى عن مالك وعبد الرحمن بن شريح ونافع بن أبى نعيم المقرئ وبكر بن مضر ، وطائفة ، وعنه أصبغ والحارث بن مسكين وسحنون وعيسى بن مَثرد ومحمد بن عبد الله بن الحكم ، وآخرون ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة . انظر ترتيب المدارك ٤٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٢٥٢/٦ والسير ١٢٠/٩ .

(٢) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ، الإمام العلامة ، مفتى مصر ، أبو عمرو القيسى العامرى ، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال وبكر بن مضر وعدَّة ، حدَّث عنه الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسحنون ، وآخرون ، مات سنة أربع ومائتين . انظر ترتيب المدارك ٤٤٧/٢ ووفيات الأعيان ٢٣٨/١ والعبر ٣٤٥/١ .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد الفهرى ، مولاهم المصرى ، أحد الأئمة الأعلام ، ثقة كبير ، روى عن ابن جريج ويونس بن يزيد وحيوة بن شريح ، وغيرهم ، وأخذ القراءة عرضاً عن نافع ، روى عنه الليث بن سعد وعبد الرحمن بن مهدى وسحنون ، وغيرهم ، وأخذ عنه القراءة أحمد بن صالح أبو

المصـــاحف أخـــرجه إليهم مالك فى ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ﴾ ﴿ فَبِمَا كَسَبَتۡ ﴾ بالفاء ، وفى الزخرف ﴿ مَا تَشۡتَهِي ٱلۡأَنفُسُ ﴾ [٧١] بهاء واحدة ، وفى الحديد ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ﴾ [٢٤] بزيادة ﴿ هُوَ ﴾ وفى الشمس ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝ ﴾ بالواو »[1] اهـــ .

قلـــت : لا معارضة ، لاحتمال أن يكون مصحف جد مالك هذا لم يشتهر بينهم فى المدينة [(٢٣٦/أ)] ، ويدل على هذا قوله « أخرجه إليهم مالك » وكان فى مصاحف المدينة المشتهرة بين أيديهم بلا فاء ، كما نص عليه غير واحد .

حـــتى الدانى نفسه فى المقنع نفسه ، قال فيه : « وفى الشورى فى مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ بغير فاء قبل الباء ، وفى سائر المصاحف ﴿ فَبِمَا كَسَبَتۡ ﴾ بزيادة فاء قبل الواو »[2] اهـــ .

﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾ [٣٢] قـــرأ نافـــع والبصرى بزيادة ياء بعد الراء فى الوصل دون الوقف ، والمكى بزيادتها فى الحالين ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ إِن يَشَأۡ ﴾ [٣٣] تحقيق همزه للسوسى كباقى السبعة[3] لا يخفى .

﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ قرأ نافع بألف بعد الياء ، على الجمع ، والباقون بغير ألف ، على التوحيد.

﴿ وَيَعۡلَمُ ﴾ [٣٥] قرأ نافع والشامى برفع الميم ، والباقون بالنصب .

﴿ كَبَٰٓئِرَ ﴾ [٣٧] قرأ الأخوان بكسر الباء ، وبعدها ياء تحتية ساكنة[1] ، ولا همز ، على الإفراد ، والباقون بفتح الباء ، بعدها ألف ، وبعد الألف همزة مكسورة ، على الجمع

طاهـــر وأحمـــد بن عمرو بن السـرح وإسماعيل بن أبى أويس ويونس بن عبد الأعلى ، توفى سنة سبع وتسعين ومائة . انظر ترتيب المدارك ٤٢١/٢ والسير ٢٢٣/٩ وغاية النهاية ٤٦٣/١ .

(١) المقنع ص١١٢ .

(٢) المقنع ص١٠٦ وانظر المصاحف ص٥١ ومختصر التبيين ١٠٩٢/٤ وهجاء مصاحف الأمصار ص١٢٠.

(٣) همـــزه محقق للسبعة فى الحالين ، إلا حمزة وهشاماً فلهما الإبدال فى حال الوقف خاصة ، فهو كقوله تعالى ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ [٢٤] .

﴿يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾ [٤٩] إبدال الثانية واواً خالصة وتسهيلها بين بين للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿قَدِيرٌ ٥٠﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور(٢)، وقيل ﴿كَفُورٌ ٤٨﴾ قبله(٣) ، وقيل ختم السورة(٤) .

الممال

﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [٣٢] لدورى علىّ .

﴿صَبَّارٍ﴾ [٣٣] لهما ودورى .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٣٦] و ﴿شُورَىٰ﴾ [٣٨] ﴿وَتَرَى﴾ [٤٤] لدى الوقف عليه و ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ [٤٥] لهم وبصرى ، فإن وصل ﴿تَرَى﴾ بـ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فللسوسى بخلف عنه .

﴿وَأَبْقَىٰ﴾ [٣٦] لهم .

و ﴿عَفَا﴾ [٤٠] واوى لا إمالة فيه .

المدغم

(ك) : ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [٢٨] ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [٤٧] ولا إدغـــام فى ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [٤١] لفتحها بعد ساكن .

---

(١) المثبت فى (ض) وفى (أ) و(س) : (وبعدها تحتية ساكنة) فى بقية النسخ : (وبعدها ياء تحتية ولا همز ..) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٦ .

(٣) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦١/١ والقادرى فى المسعف ق ١٠٠/ب .

(٤) ذكره أيضاً فى المسعف ق ١٠٠/ب .

[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ..]

﴿ وَرَآءِىٓ ﴾ [٥١] لـــيس [(٢٣٦/ب)] لورش فيه إلا مد المتصل ، وإن كان الرسم بياء بعد الهمزة[(١)]، لحذفها لفظاً .

﴿ يُرْسِلُ رَسُولاً فَيُوحِىَ ﴾ قـــرأ نافـــع برفع اللام من ﴿ يُرْسِلُ ﴾ وبإسكان الياء بعد الحاء من ﴿ فَيُوحِى ﴾ والباقون بنصب اللام والياء .

﴿ يَشَآءُ إِنَّهُۥ ﴾ [٥١] و ﴿ صِرَٰطٍ ﴾ [٥٢-٥٣] معاً لا يخفى .

وليس فيها من ياءات الإضافه ولا من الصغير شيء ، ومن الزوائد واحدة ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ [٣٢] ومدغمها : أحد عشر .

---

(١) الكلمـــة مرســـومة في مصاحف المغاربة ﴿وَرَآءِىٓ﴾ بياء بعد الهمزة ، وأما في مصاحف المشارقة فقد رسمت ﴿وَرَآيِ﴾ بهمزة تحت الياء ، قال ابن نجاح : « وكتبوا ﴿ مِن وَرَآءِىٓ حِجَابٍ﴾ بياء بعد الألف ، وهي عندي صورة للهمزة المكسورة ، وتحتمل وجوهاً غيرها » مختصر التبيين ١٠٩٦/٤ .

وقال السخاوي في الوسيلة ص٣٩٥ : « وقد رأيت في المصحف الشامي الألف ... ثابتة في ﴿ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ ومن ﴿وَرَآءِىٓ حِجَابٍ﴾ فيجوز على هذا أن يكون الياء صورة للهمزة ... ويجوز أن تكون الياء صـــورة حركة الهمزة ، لأن الهمزة مكسورة ، فتكون تلك الصورة حركة الهمزة ، بمنزلة الكسرة على الحرف اليوم ، ويجوز أن يكون إشارة وتنبيهاً على تسهيل الهمزة » اهـــ مختصراً .

وانظـــر المقـــنع ص٤٧ وشرح تلخيص الفوائد ص٦٨ والبديع ص١٠٩ ومورد الظمآن ص٣٣ ودليل الحيران ص٢٥٩ .

سورة الزخرف

مكية إجماعاً ، وآيها ثمانون وثمان شامى ، وتسع للباقين ، جلالاتها ثلاث ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ قُرْءَانًا ﴾ [٣] نقله للمكى لا يخفى(١) .

﴿ فِىٓ أُمِّ ﴾ [٤] قـرأ الأخوان فى الوصل بكسر الهمزة ، والباقون بالضم ، وإن وقف على ﴿ فِىٓ ﴾ فالابتداء بالضم للجميع .

﴿ إِن كُنتُمْ ﴾ [٥] قـرأ نافع والأخوان بكسر الهمزة ، شرطٌ حذف جزاؤه ، لدلالة ما قبله عليه ، والباقون بفتحها ، بتقدير اللام ، أى : لأن .

﴿ نَّبِىٍّ ﴾ [٦-٧] معاً ، و﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ ﴾ مما لا يخفى .

﴿ مِهَـٰدًا ﴾ [١٠] قـرأ الكوفـيون بفتح الميم ، وإسكان الهاء ، والباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء ، وألف بعدها لفظاً ، محذوف خطاً .

﴿ مَّيْتًا ﴾ [١١] لا خلاف بين السبعة فى تخفيف يائه .

﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ قـرأ ابن ذكوان والأخوان بفتح التاء ، وضم الراء ، والباقون بضم التاء ، وفتح الراء .

﴿ جُزْءًا ﴾ [١٥] قـرأ شعبة بضم الزاى ، والباقون بإسكانها ، وإن وقف عليه فلحمزة فيه وجه واحد ، وهو حذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى الزاى ، بحذف التنوين للوقف ، وذكر فيه التسهيل والإبدال واواً ، وكلاهما ضعيف .

﴿ ظَلَّ ﴾ [١٧] بالظاء المشالة ، وما لورش فيه وصلاً ووقفاً لا يخفى .

﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾ [١٨] قـرأ حفـص والأخوان بضم الياء التحتية ، وفتح النون ، وتشديد الشـين ، مضـارع (نَشَّأَ) مضعَّف معدىً به ، مبنىٌّ للمفعول ، والباقون بفتح التحتية ،

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

وســـكون الـــنون ، وتخفيف الشين ، مضارع (نَشَأَ) ثلاثي مبنيٌّ للفاعل ، فالشين مفتوح للجميع .

﴿ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[١٩] قرأ نافع والابنان بنون ساكنة ، وفتح الدال ، من غير ألف ، ظَـرْفٌ ، كقـوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾[الأعراف٢٠٦] وهو مجاز عن الشرف ، ورفع المنزلة ، وقرب المكانة ، لا قرب المسافة[١] .

والـــباقون بباء موحدة منقوطة من أسفل مفتوحة ، بعدها ألف ، ورفع الدال ، جمع (عَبْد) كقوله تعالى ﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾[الأنبياء] .

﴿ أَشَهِدُواْ ﴾[١٩] قرأ نافع بهمزتين ، الأولى محققة مفتوحة ، والثانية مضمومة مسهلة بـــين الهمزة والواو ، وتسكين الشين ، وأدخل بينهما ألفاً قالون بخلف عنه ، وورش بغير إدخال ، وهو الطريق الثاني لقالون ، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة محققة ، وفتح الشين .

﴿ مُّقۡتَدُونَ ﴾ تام وقيل كاف[٢] ، فاصلة ، ومنتهى الحزب التاسع والأربعين، بإجماع .

الممال

﴿ حمٓ ﴾ بـــيِّن .

﴿ وَمَضَىٰ ﴾[٨] ﴿ وَأَصۡفَىٰكُم ﴾[١٦] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾[٢٠] جليّ .

﴿ ءَاثَٰرِهِم ﴾[٢٢-٢٣] معاً ، لهما ودوري .

---

(١) ما ذكره المؤلف هنا من أن العندية في الآيتين مجاز عن الشرف ، ورفع المنزلة .. الخ ، تأويل لا مسوغ له ، فالعندية هنا حقيقية وتقتضي القرب الحقيقي من الله تعالى ، كما تقدم بيان ذلك في قسم الدراسة مبحث : عقيدته ومذهبه .

(٢) تـــام عند النحاس والعماني ، انظر القطع والائتناف ٦٤٢/٢ والمرشد ٦٧٦/٣ ، وكاف عند الداني ، انظر المكتفى ص٥٠٦ .

المدغم

(ك) : ﴿ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [الشورى٥١] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [١٠] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا ﴾ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ﴾ [١٢] ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مَا ﴾ ﴿ سَخَّرَ لَنَا ﴾ [١٣] .

[قَلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم ..]

﴿ قُلۡ أَوَلَوۡ ﴾ [٢٤] قرأ الشامى وحفص بفتح القاف واللام ، وألف بينهما ، على الخبر، والباقون بضم القاف ، وإسكان اللام ، من غير ألف ، على الأمر .

﴿ جِئۡتُكُم ﴾ إبداله لسوسى ، وتحقيقه لباقى السبعة[١] جلىّ .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [٣١] ظاهر .

﴿ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢] معاً ، تقدم حكم وقفه[٢] ، وليس محل وقف .

﴿ سُخۡرِيّٗا ﴾ لا خلاف بينهم فى ضم السين ، وعنه احترز بقوله[٣] : بِهَا وَبِصَادِهَا .

﴿ لِبُيُوتِهِمۡ ﴾ [٣٣-٣٤] معاً قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ سُقُفٗا ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح السين ، وإسكان القاف ، والباقون بضم السين والقاف .

﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ إن وقف عليه ففيه لحمزة ثلاثة أوجه : تسهيل الهمزة بينها وبين الواو ، وإبدالها ياءً محضة مضمومة ، وحذفها ونقل حركتها إلى الكاف ، كقراءة أبى جعفر ، ويجوز مع كل وجه المد والتوسط والقصر ، ولورش الثلاثة وصلاً ووقفاً .

﴿ لَمَّا مَتَٰعُ ﴾ [٣٥] قرأ هشام بخلف عنه وعاصم وحمزة بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ فَهۡوَ ﴾ [٣٦] تسكين هائه لقالون والبصرى وعلىّ ، وضمه للباقين جلىّ .

﴿ وَيَحۡسَبُونَ ﴾ [٣٧] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

---

(١) إبداله للسوسى فى الحالين ، وتحقيقه لباقى السبعة كذلك ، إلا حمزة فإنه يبدله فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) عند قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] فى سورة البقرة .

(٣) حرز الأمانى ص٧٢ .

﴿ جَآءَانَا ﴾[٣٨] قــرأ الحرميان والشامى وشعبة بألف بعد الهمزة ، على التثنية ، وهو العاشى [(٢٣٨/أ)] والشيطان قرينه .

وورش على أصله من المد والتوسط والقصر فى الألف الذى بعد الهمزة ، والباقون بغير ألف ، على التوحيد ، وهو العاشى المدلول عليه بـــ﴿ مَن ﴾[٣٦] .

قـــال أبو حيان وتبعه الصفاقسى وغيره : « فيكون هذا مما وقع الحمل فيه أولاً على اللفـــظ ، ثم على المعنى ، ثم على اللفظ ، كقوله تعالى ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا نُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾»[١] وهو ظاهر ، والله أعلم .

﴿ فَبِئْسَ ﴾[٣٨] إبداله لورش وسوسى وتحقيقه لباقى السبعة[٢] جلىّ .

﴿ صِرَٰطٍ ﴾[٤٣] جلىّ ﴿ لَذِكْرٌ ﴾[٤٤] ترقيق رائه لورش بــيّن .

﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ فيه لحمزة إن وقف عليه وجه واحد ، وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين ، وحكى فيه وجه آخر ، وهو التسهيل ، وهو ضعيف .

﴿ وَسْـَٔلْ ﴾[٤٥] قــرأ المكــى وعلــىّ بحذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى السين[٣] ، والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعده .

﴿ رُسُلِنَآ ﴾[٤٥] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾[٤٩] قرأ الشامى بضم الهاء ، إتْباعاً لحركة الياء ، والباقون بالفتح ، وهـــو الأصـــل ، فـــإن وقفـــت عليه فالنحويان يقفان بالألف ، على الأصل ، والباقون

---

(١) البحر المحيط ٩ /٣٧٤ ، والمجيد فى إعراب القرآن المجيد ق ١٨٥/ب (نسخة المكتبة المحمودية) وانظر الدر المصون ٥٨٩/٩ .

(٢) إبدالـــه لورش والسوسى فى الحالين ، وتحقيقه لباقى السبعة فيهما أيضاً ، إلا حمزة فإنه يبدله فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) وحكمه فى حال الوقف لحمزة كحكم ﴿وَسْـَٔلْ﴾ قبله ، وتقدم تقريره فى قسم الدراسة .

بالسكون ، اتّباعاً للرسم ، لأنه مرسوم بالهاء ، دون [(٢٣٨/ب)] ألف ، على غير الأصل ، والله أعلم بما فى ذلك من الحكم وبدائع الأسرار[١] .

ورقق ورش راء ﴿ٱلسَّاحِرُ﴾ وصلاً ووقفاً ، والباقون فى الوقف دون الوصل .

﴿تَحۡتِيٓ أَفَلَا﴾ [٥١] قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿أَسۡوِرَةٌ﴾ [٥٣] قرأ حفص بإسكان السين ، من غير ألف ، والباقون بفتح السين ، وألف بعدها .

﴿سَلَفًا﴾ [٥٦] قرأ الأخوان بضم السين واللام، جمع (سَلِيف) كـ(رَغِيف) و(رُغُف) والباقون بفتحهما ، جمع (سَالِف) كـ(حَارِس) و(حَرَس) ، و(خَادِم) و(خَدَم) وهو فى الحقيقة اسم جمع ، لا جمع تكسير ، لأن فَعَلاً بفتح الفاء والعين ليس من أبنية الجموع المكسرة[٢] .

﴿لِّلۡأٓخِرِينَ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على ما اخترناها[٣] .

وفيه اضطراب : قيل ﴿يَرۡجِعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ قبله[٤] ، وقيل ﴿يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ وقيل ﴿يَخۡلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾ وقيل ﴿مُّسۡتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ الثانية ، وقيل ﴿مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾ وقيل ﴿لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ وقيل ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ بعده[١] .

---

(١) قال مكى فى تعليل القراءة بحذف الألف : « وحجة من حذف الألف فى الوقف أنه اتبع الخط ، واتبع اللفظ فى الوصل ، **إذ لا ألف فى الخط ، لأنه كتب على لفظ الوصل ، ولا ألف فى الوصل ، فحذفها لسكونها ، ولسكون ما بعدها** » الكشف ١٣٧/٢ .

(٢) انظر أبنية جمع التكسير فى ألفية ابن مالك ص٧٠ وشرح الألفية للكمودى ص٢٨٧-٢٩٩ ولابن عقيل ١١٤/٤ وأوضح المسالك ص١٨٤-١٨٩ والمعجم المفصل فى علم الصرف ص٢٠٣-٢٠٧ وشذا العرف ص٩٩-١٠٨ .

(٣) فى حاشية الأصل : (قوله على ما اخترناها أى : على الطريقة التى اخترناها) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٨ .

(٤) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦١/١ .

وأقـــربها ما ذكرناه ، لأنه وقف تام ، وما بعده افتتاح قضية أخرى ، وتجزئته كغالب الأرباع .

الممال

﴿ بِأَهْدَىٰ ﴾ [٢٤] ﴿ وَنَادَىٰ ﴾ [٥١] لهم .

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ الثلاثة[٢] و﴿ جَآءَنَا ﴾ [٣٨] و﴿ جَآءَ ﴾ [٥٣] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٢-٣٥] معاً ، و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٤٦] لهم وبصرى .

المدغم

﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [٣٩] للجميع

(ك)

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ ﴾ [٣٦] ﴿ رَسُولُ رَبِّ ﴾ [٤٦] ولا إدغـــام في راء ﴿ لَذِكْرٌ ﴾ في لام ﴿ لَّكَ ﴾ [٤٤] لتنوين الراء .

---

(١) ذكر القادرى خمسة من هذه الأقوال هى ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ و﴿ تَخْلُفُونَ ﴾ و﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ و﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ و﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ انظـــر المسعف ق ١٠٢/أ ، وأما ﴿ مُّبِينٌ ﴾ فلم أقف على من ذكره ، مع أنه هو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة الآن .

(٢) فى الآيات رقم : ٢٩-٣٠-٤٧ .

[وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً]

﴿ يَصُدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ قرأ نافع والشامى وعلىّ بضم الصاد ، والباقون بالكسر .

﴿ ءَأٰلِهَتُنَا ﴾ [٥٨] هــذا ممــا اجتمع فيه ثلاث همزات ، لأن أصله (أأْلهة) بهمزتين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، والثالثة همزة الاستفهام .

وأجمعــوا على إبدال الثالثة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، كما أبدلت فى ﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة٣١] و﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة٩] وأجمعوا أيضاً على تحقيق الأولى التى للاستفهام .

واخــتلفوا فى الثانية ، فقرأ الكوفيون بتحقيقها ، والباقون بالتسهيل ، ولم يدخل أحد بيــنهما ألفاً ، وكذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية عن الأزرق عن ورش فى نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقــرة٦] بــل اتفقوا على التسهيل ، وورش على أصله من المد والتوسط والقصر ، لأنه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمزة ، ولا يضرنا تغيّره بالتسهيل ، إذ لا فراق فى هذا الباب بين الهمز المحقق والمغيّر .

﴿ وَٱتَّبِعُونِ ﴾ [٦١] قرأ البصرى بزيادة ياء بعد النون فى الوصل دون الوقف ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ صِرَٰطٌ ﴾ [٦١-٦٤] معاً ، بــيّن .

﴿ يَٰعِبَادِ ﴾ [٦٨] قــرأ شــعبة بفــتح الياء وصلاً ، وسكنها وقفاً ، ونافع والبصرى والشــامى بإســكانها فى الحــالين ، والباقون بحذفها فى الحالين ، وكل عمل على ما فى مصحفه .

﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾ [٧١] قــرأ نافــع والشامى وحفص بزيادة هاء الضمير مذكراً بعد الياء ، وكذا هو فى مصحف المدينة والشام ، والباقون بلا ضمير ، بل هو بياء فقط [(٢٣٩/ب)] بعد الهاء ، ثابتة خطاً ووقفاً ، وتحذف لفظاً فى الوصل لالتقاء ساكنين .

﴿ يَحْسِبُونَ ﴾ [٨٠] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بكسرها .

﴿ وَرُسُلُنَا ﴾ قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

﴿ وَلَدٌ ﴾ [٨١] قرأ الأخوان بضم الواو ، وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو واللام .

﴿ فَأَنَا أَوَّلُ ﴾ قرأ نافع بإثبات ألف ﴿ فَأَنَا ﴾ وصلاً ووقفاً ، فهو عنده من باب المنفصل ، والباقون بحذفها لفظاً فى الوصل ، فلا مد ، وإثباتها فى الوقف للجميع .

﴿ فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ [٨٤] تسهيل الأولى لقالون والبزى مع المد والقصر ، وحذفها للبصرى مع القصر والمد ، وإبدال الثانية ياءً خالصة ساكنة ، ولا مد إلا بقدر حرف العلة، إذ لا ساكن بعده ، وتسهيلها بين بين لورش وقنبل ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ قرأ المكى والأخوان بالياء ، على الغيب ، والباقون بالتاء ، على الخطاب .

﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ [٨٨] قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام، وكسر الهاء، عطفاً على ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ وقيل إن الواو للقسم ، والجواب محذوف ، نحو : لننصرن ، أو لتفعلن بهم ما نشاء .

والباقون بنصب اللام ، وضم الهاء ، عطفاً على ﴿ سِرَّهُمْ ﴾ فى قوله تعالى ﴿ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ﴾ [٨٠][1] أو على مفعول ﴿ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ المحذوف ، أى : يكتبون أقوالهم وأفعالهم ، وقيل : أو بفعل مضمر ، أى : ويعلم قيله[2] .

وهم فى الصلة على أصولهم ، فمن ضم الهاء وصله بواو ، ومن كسره وصله بياء ، والنص عليه فى هذا الموضع عزيز ، اتكالاً على ما ذكروه فى باب هاء الكناية مما يقتضيه .

---

(١) فى جميع النسخ الخطية : (نعلم سرهم ونجواهم) وهو خطأ ظاهر ، وليس فى القرآن آية كذلك ، والمثبت هو الصواب ، وهو لفظ الآية .

(٢) ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ وموضعها نصب ، والتقدير : ويعلم الساعة وقِيلَهُ ، ويجوز كونه مصدراً نصب بفعل مضمر من لفظه ، والمعنى : ويقول قيله .

انظر إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/٤ وإعراب القراءات السبع وعللها ٣٠٤/٢ وشرح الهداية ٥١٠/٢ والموضح ١١٥٨/٣ وحجة القراءات ص٦٥٥ .

﴿ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ قــرأ نافــع والشامى بتاء الخطاب ، أُمر صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم به على وجه التهديد ، والباقون بالغيب ، مناسبة للغيبة فى ﴿ عَنۡهُمۡ ﴾ .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ تَحۡتِيَ أَفَلَا ﴾ [٥١] ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ ﴾ [٦٨] ومن الزوائد واحدة : ﴿ وَٱتَّبِعُونِ ﴾ [٦١] .

ومدغمها : اثنا عشر ، والصغير : أربعة .

سورة الدخان

مكسية ، وآيهـا خمسون وتسع كوفى ، وسبع بصرى ، وست فى الباقى ، جلالاتها ثلاث، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [٧] قرأ الكوفيون بخفض الباء ، والباقون بالرفع .

﴿ مُنتَقِمُونَ ﴾ [١٦] تـام وفاصـلة ، بـلا خـلاف ، ومنتهى النصف على ما اخترناه[١] وقيل ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ وقيل ﴿ مُّغْرَقُونَ ﴾[٢] وقيل ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[٣] .

وما ذكرناه أقرب ، لأنه تام ، وما بعده ابتداء قصة ، بخلاف غيره ، فإن ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ لا يوقـف عليه أصلاً ، كما ذكره العمانى وغيره[٤] ، و﴿ مُّغْرَقُونَ ﴾ الوقف عليه كاف علـى المشهور[٥] ، و﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ كاف بلا خلاف ، وأيضاً على ما ذكروه فى الربع طول كثير ، بخلاف ما ذكرناه ، والله أعلم .

الممال

﴿ جَآءَ ﴾ [الزخرف٦٣] و﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [١٣] لابن ذكوان وحمزة .

و﴿ عِيسَىٰ ﴾ [الزخرف٦٣] ﴿ وَنَجْوَىٰهُم ﴾ [الزخرف٨٠] و﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [١٣]و﴿ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [١٦] لهم وبصرى .

---

(١) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٢٨٩ .

(٢) وهذا الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) قال فى المسعف ق ١٠٣/أ : « ﴿ مُّغْرَقُونَ ﴾ نصف الحزب لبعضهم ، و﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ لجمهورهم » ولم أقف على من ذكر ﴿تَرْجُمُونِ﴾ سوى المؤلف ، وقال : « ونصف الحزب الموفى خمسين فى الدخان ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ بعـده ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى﴾ وقـيل : نصفه ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ وقيل نصفه ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ » جمال القراء ١٥٣/١ .

(٤) انظر المرشد ٦٨٨/٣ (تحقيق الأزورى) والقطع والائتناف ٦٥٠/٢ .

(٥) انظر الاقتداء ١٥٥١/٣ ومنار الهدى ص٧٠٧ ، وعند العمانى تام ، انظر المرشد ، الإحالة السابقة .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [الزخرف٨٠] و ﴿ يَغْشَى ﴾ [١١] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ [الزخرف٨٧] و ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [١٣] لهم ودورى .

﴿ حمٓ ۝ ﴾ جليّ .

المدغم

﴿ قَدْ جِئْتُكُم ﴾ [الزخرف٦٣] و ﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم ﴾ [الزخرف٧٨] ﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ ﴾ [١٣] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الزخرف٧٢] الثاء والتاء لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾ [الزخرف٥٧] ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم ﴾ [الزخرف٦٣] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [الزخرف٦٤] ﴿ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا ﴾ ﴿ رَبُّكَ قَالَ ﴾ [الزخرف٧٧] ﴿ يُفْرَقُ كُلُّ ﴾ [٤] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٦] .

[وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ]

﴿ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾[١٩] قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ تَرۡجُمُونِ ﴾ و﴿ فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾ قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون فيهما وصلاً لا وقفاً ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ تُؤۡمِنُواْ لِي ﴾ قرأ ورش بفتح ياء ﴿ لِيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ فَاسۡرِ ﴾[٢٣] قرأ الحرميان بوصل الهمزة ، فمن الفاء ينتقل إلى السين ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة بين الفاء والسين(١) .

﴿ وَعُيُونٍ ﴾[٢٥-٥٢] معاً ، قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين ، والباقون بضمها .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ ﴾[٢٩] جلىّ .

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ﴾[٤٣] مرسومة بالتاء ، وكل ما سواها مرسوم بالهاء ، ووقفها بيّن .

﴿ تَغۡلِي ﴾[٤٥]قرأ المكى وحفص بالياء، على التذكير ، والباقون بالتاء، على التأنيث .

﴿ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾[٤٧] قرأ نافع والابنان بضم التاء ، والباقون بكسرها .

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ ﴾[٤٩] قرأ علىّ بفتح الهمزة ، على تقدير لام التعليل ، والباقون بكسرها، على الاستئناف ، ويفيد العلة أيضاً ، فتتحد القراءتان معنىً .

وكل على سبيل التهكم ، وهو أغيظ للمستهزأ به ، والمراد به : أبو جهل ، لأنه كان قال للنبى صلى الله عليه وسلم: ما بين جبليها أعز ولا أكرم منى ، إلى آخر مقالته

---

(١) ويجوز ترقيق الراء وتفخيمها فى حالة الوقف – على قراءة من قرأ بهمزة القطع – كما تقدم بيانه عند لفظ ﴿ فَأَسۡرِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٍ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾[٨١] بسورة هود .

الشنيعة[1] ، التى تدل على طمس بصيرته ، وسخافة عقله ، اللهم إنا نعوذ بك من مقتك وسخطك ، آمين .

﴿ مُقَامٍ أَمِينٍ ﴾ قرأ نافع والشامى بضم الميم الأولى ، من الإقامة ، والباقون بفتحها ، موضع القيام [(٢٤١/أ)] ، وخرج بقيد ﴿ أَمِينٍ ﴾ ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ أول هذه السورة ، فإنه متفق على فتح ميمه ، لأن المراد به المكان .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ إِنِّىَ ءَاتِيكُم ﴾ [١٩] و ﴿ تُؤْمِنُواْ لِى ﴾ [٢١] ومن الزوائد اثنتان : ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ و ﴿ فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ .

ومدغمها من الكبير : أربع ، والصغير : اثنان .

(١) يشير المؤلف إلى ما روى عن عكرمة قال : « التقى النبى ﷺ وأبو جهل فقال النبى ﷺ : إن الله أمرنى أن أقول لك أولى لك فأولى ، فقال : بأى شىء تهددنى ، والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بى شيئاً ، إنى لمن أعز هذا الوادى وأكرمه على قومه ، فقتله الله يوم بدر وأذلّه ، ونزلت هذه الآية » أخرجه الأموى فى مغازية ، ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٧٥٢/٥ وأسند ابن جرير الطبرى فى تفسيره نحوه عن قتادة ١٣٤/٢٥ وانظر تفسير القرطبى ١٠١/١٦ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣٦ .

سورة الجاثية[1]

مكـــية اتفاقـــاً ، وآيها ثلاثون وسبع كوفى ، وست لغيره ، واختلافها ﴿ حمٓ ۝١ ﴾ عدها الكوفى آية ، ولم يعدها غيره .

جلالاتها ثمانى عشرة ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ ﴾ [٤-٥] معاً قرأ الأخوان بكسر التاء فيهما ، والباقون بالرفع .

﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ [٥] قرأ الأخوان بإسكان الياء ، على الإفراد ، والباقون بفتح الياء ، وألف بعدها ، على الجمع .

﴿ تُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ قـــرأ الحـــرميان والبصرى وحفص بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية ، وإبداله لورش وسوسى مطلقاً ، وحمزة إن وقف ، وتحقيقه للباقين مطلقاً جلىّ .

﴿ هُزُوًا ﴾ [٩] قـــرأ حفـــص بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً ، والباقون بالهمز ، وقرأ حمـــزة بإسكان الزاى ، والباقون بالضم ، وكون وقف حمزة بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الزاى وإبدالها واواً محركة بحركتها لا يخفى .

﴿ رِّجْزٍ أَلِيمٍ ۝١١ ﴾ قرأ المكى وحفص برفع الميم ، والباقون بالخفض ، وينبغى الوقف على مثل هذا بالرَّوم ، لتتميز القراءتان وصلاً ووقفاً .

و﴿ أَلِيمٌ ﴾ تـــام ، وفاصـــلة ، بـــلا خلاف ، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه فى اللطائـــف[2] و﴿ عَظِيمٌ ۝١٠ ﴾ قـــبله لجميع المغاربة ، و﴿ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٣ ﴾ بعده لبعض

---

(١) فى (ف) و(ض) : (وهى الشريعة) .

(٢) لطائـــف الإشـــارات ٣٩٨/٢ (خ) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١٦١/١ والقول الوجيز ص٢٩٠ .

المشـــارقة[١] ، و﴿ تُرۡجَعُونَ ۝ ﴾ بعده لجمهورهم ، والأول أولى ، والله [(٢٤١/ب)] أعلم .

الممال

﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ [١٧] جليّ .

﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [الدخان٣٥-٥٦] معاً ، (فُعْلَى) لهم وبصري .

﴿ وَوَقَىٰهُمۡ ﴾ [الدخان٥٦] و﴿ تُتۡلَىٰ ﴾ [٨] و﴿ هُدًى ﴾ [١١] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ مَوۡلًى ﴾ [الـدخان٤١] معـــاً ، لدى الوقف عليه[٢] ، لهم ، وهو (مَفْعَل) فلا إمالة فيه لبصري كما تُوُهِّمَ .

﴿ حمٓ ۝ ﴾ لورش وبصري صغرى ، ولابن ذكوان وشعبة والأخوين كبرى .

و﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٥] لهما ودوري .

﴿ فَأَحۡيَا ﴾ لورش ودوري عليّ .

﴿ فَدَعَا ﴾ [الدخان٢٢] واويّ لا إمالة فيه .

المدغم

﴿ عُذۡتُ ﴾ [الدخان٢٠] لبصري والأخوين .

(ك)

﴿ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا ﴾ [الدخان٢٤] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [الدخان٤٢] ﴿ عَلِمَ مِنۡ ﴾ [٩] .

---

(١) بـل عليه العمل في مصاحف المغاربة ، وهو مذكور في المسعف ق ١٠٥/أ ، وكذلك ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ ولم أقف على من ذكر ﴿ عَظِيمٌ ﴾ سوى المؤلف .

(٢) لفظ (عليه) ساقط من (و) و(ص) و(ط) .

[ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ]

﴿لِيَجْزِىَ﴾ [١٤] قرأ الشامى والأخوان بالنون ، والباقون بالياء التحتية .

﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [١٦] قرأ نافع بهمزة بعد الواو ، والباقون بإبدالها واواً وإدغامها فى الواو قبلها ، فيصير اللفظ بواو مشددة مفتوحة .

﴿سَوَآءٌ﴾ [٢١] قرأ حفص والأخوان بالنصب ، والباقون بالرفع .

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ [٢٣] إبدال الهمزة الثانية لورش ، وتسهيلها له أيضاً ولقالون ، وإسقاطها لعلىّ ، وتحقيقها للباقين لا يخفى .

﴿غِشَٰوَةً﴾ قرأ الأخوان بفتح الغين ، وإسكان الشين ، من غير ألف ، والباقون بكسر الغين ، وفتح الشين ، وألف بعدها .

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٢٥] ضم الهاء لحمزة ، وكسره للباقين جلىّ .

﴿حُجَّتَهُمْ﴾ اتفق السبعة على النصب ، ورواية الرفع عن الشامى شاذة ، لا يقرأ بها له ، نعم هو قراءة الحسن البصرى وغيره(١) .

﴿قَالُواْ ٱئْتُواْ﴾ إبدال همزه لورش وسوسى واواً ، وتحقيقه للباقين حال الوصل(٢)، وإبداله ياءً للجميع حال الابتداء لا يخفى .

---

(١) كأبى حيوة وابن أبى إسحاق وعمرو بن عبيد وزيد بن علىّ وابن العلاف عن النحاس عن التمار عن رويس ، انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٣٩ والبحر المحيط ٤٢٣/٩ وشواذ القراءات للكرمانى ص٤٣٤ والنشر ٣٧٤/٢ وفتح القدير ٩/٥ والاتحاف ٤٦٧/٢ .

(٢) أى حال وصل كلمة ﴿قَالُواْ﴾ بكلمة ﴿ٱئْتُواْ﴾ سواء وقفا على كلمة ﴿ٱئْتُواْ﴾ أم وصلاها بما بعدها، ووافقهما حمزة فى الإبدال فى حال الوقف على كلمة ﴿ٱئْتُواْ﴾ خاصة ، كما سبق فى نظائره ، كقوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[٢٨٣] فى سورة البقرة ، وقوله تعالى ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾[١٥] فى سورة يونس، وانظر نيل المرام ص٨٠ .

﴿قِيلَ﴾ [٣٢-٣٤] معاً و﴿هُزُوًا﴾ [٣٥] ﴿وَهُوَ﴾ [٣٧] كله ظاهر .

﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٣٢] قرأ حمزة بنصب التاء ، عطفاً على ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ والباقون بالرفع ، مبتدأ و﴿لَا رَيْبَ﴾ خبره .

﴿لَا يُخْرَجُونَ﴾ [٣٥] قرأ الأخوان بفتح الياء ، وضم الراء ، والباقون بضم الياء ، وفتح الراء .

﴿ٱلْأَمْرِ﴾ [١٧] – والثانى[١] وإن كان الحكم فيه كذلك فليس بمحل وقف – و﴿شَيْـًٔا﴾ [١٩] ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ الثانى ، والثالث[٢]– وفى الوقف عليه خلاف[٣] والأولى الوقف على ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٢٩] بعده – والرابع الوقف على ﴿ٱلْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ بعده ، و﴿يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾﴾ كله وقفه لا يخفى .

﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الخمسين ، وخامس أسداس القرآن باتفاق .

الممال

﴿جَآءَهُمُ﴾ [١٧] بيّن .

﴿لِلنَّاسِ﴾ [٢٠] و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٢٦] لدورى .

---

(١) فى قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ [١٩] .

(٢) الثانى فى قوله تعالى ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢٢] والثالث فى قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [٢٧] .

(٣) فهو عند العمانى والنكزاوى كاف ، وعند الأشمونى حسن ، انظر المرشد ٣/٦٩٥ والاقتداء ١٥٦١ ومنار الهدى ص٧١٣ ، وهو وقف عند الهبطى ، انظر تقييد وقف القرآن ص٢٨١ ، ولم يذكره الأنبارى والنحاس والدانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٨٩٢ والقطع والائتناف ٢/٦٥٧ والمكتفى ص٥١٩ .

﴿ وَهُدًى ﴾[٢٠] لدى الوقف ﴿ وَلِتُجْزَىٰ ﴾[٢٢] و﴿ هَوَىٰهُ ﴾[٢٣] ﴿ وَنَحْيَا ﴾[٢٤] و﴿ تُتْلَىٰ ﴾[٢٥-٣١] معاً و﴿ تُدْعَىٰٓ ﴾[٢٨] و﴿ نَنسَىٰكُمْ ﴾[٣٤] ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾[٣٤] لهم .

﴿ مَّحْيَاهُمْ ﴾[٢١] لورش وعليّ .

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢٤-٣٥] معاً ، ﴿ وَتَرَىٰ ﴾[٢٨] لهم وبصرى .

﴿ وَحَاقَ ﴾[٣٣] لحمزة .

﴿ وَبَدَا ﴾ واوىّ لا إمالة فيه .

المدغم

﴿ ٱتَّخَذتُّم ﴾[٣٥] لغير المكى وحفص .

(ك)

﴿ سَخَّرَ لَكُمُ ﴾[١٢-١٣] معـــاً ﴿ بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾[٢٠] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً ﴾[٢١] ﴿ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾[٢٣] ﴿ ٱتَّخَذتُّم ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[٣٥] .

ولـيس فـيها مـن ياءات الإضافة ولا من الزوائد شيء ، ومدغمها : سبع ، وقال الجعبرى : ست[١] ، ولم يقلدوه[٢] ، والصغير : واحد .

---

(١) هـذا خلاف ما ذكره الجعبرى ، فقد نص على أنها سبعة مواضع ، وعدّها ، انظر كنز المعانى ص٧٦٩ (خ) ، وراجع ما تقدم عند ذكر المدغم فى آخر سورة مريم .

(٢) فقد عدّها ابن القاضى سبعة ، وذكرها كلها ، انظر علم النصرة ق٦٠/ب .

سورة الأحقاف

مكـــية اتفاقاً ، وآيها ثلاثون وخمس كوفى ، وأربع لغيره ، لأنهم لا يعدون ﴿ حمٓ ﴾ آية ، ويعدها الكوفى ، جلالاتها ست عشرة ، وما بينها وبين سابقتها لا يخفى .

﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ [٤-١٠] معاً جلىّ .

﴿ ٱئْتُونِى ﴾ [٤] إبداله وصلاً لورش وسوسى(١) ، وللجميع فى الابتداء جلىّ .

﴿ أَنَا إِلاَّ ﴾ [٩] قرأ قالون بخلف(٢) عنه بإثبات ألف ﴿ أَنَا ﴾ فيصير من باب المنفصل، والــــباقون بحذفـــه لفظاً فى الوصل ، وهو الطريق الثانى لقالون ، والجميع فى الوقف على إثبات الألف .

﴿ لِّتُنذِرَ ﴾ [١٢] قـــرأ نافع والبزى والشامى بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية ، وذكر فى التيسير الخلاف للبزى(٣) ، وتبعه(٤) على ذلك ، حيث قال(٥) :

وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى ...

أى لـــه وجهان ، الخطاب والغيب ، وهو وإن كان صحيحاً فى نفسه فهو خروج منه على طريقه ، كما نبه عليه المحقق(٦) .

---

(١) أى حال وصل كلمة ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بكلمة ﴿ٱئْتُونِى﴾ سواء وقفا على كلمة ﴿ٱئْتُونِى﴾ أم وصلاها بما بعدها، ووافقهما حمزة فى الإبدال فى حال الوقف على كلمة ﴿ٱئْتُونِى﴾ خاصة ، كما سبق فى نظائره ، كقوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[٢٨٣] فى سورة البقرة ، وقوله تعالى ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾[١٥] فى سورة يونس ، وانظر نيل المرام ص٨٠ .

(٢) فى (و) و(ص) : (بخلاف) .

(٣) ص١٩٩ .

(٤) فى (ض) : (وتبعه الشاطبى على ذلك) .

(٥) حرز الأمانى ص٧٩ .

(٦) حـــيث قـــال فى النشر ٢/ ٣٧٢ : « واختلف عن البزى فروى عبد العزيز الفارسى والشنبوذى عن الــنقاش كذلك – أى الخطاب – وهو رواية الخزاعى واللهبيين وابن هارون عن البزى ، وبذلك قرأ

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾[١٣] جلىّ .

﴿ إِحْسَنًا ﴾[١٥] قـرأ الكوفيون بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء ، وإسكان الحاء ، وفـتح السين ، وألف بعدها ، وهو كذلك فى مصاحف الكوفة ، والباقون بضم الحاء ، وإسكان السين ، من غير همز ولا ألف ، وكذلك هو فى مصاحفهم .

﴿ كَرْهًا ﴾ معاً ، قرأ ابن ذكوان والكوفيون بضم الكاف ، والباقون بالفتح .

﴿ أَوْزِعْنِيَ ﴾ قرأ ورش والبزى بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ ذُرِّيَّتِيَ إِنِّى ﴾ هذا مما اتفق على إسكان يائه وصلاً ووقفاً .

﴿ يُتَقَبَّلُ ﴾[١٦] و﴿ أَحْسَنُ ﴾ ﴿ وَيُتَجَاوَزُ ﴾ قـرأ حفـص والأخوان ﴿ نَتَقَبَّل ﴾ ﴿ وَنَتَجَاوَزُ ﴾ بـنون مفـتوحة موضع الياء ، و﴿ أَحْسَنَ ﴾ بنصب النون ، والباقون بياء مضمومة موضع النون فيهما ، ورفع نون ﴿ أَحْسَنُ ﴾ .

﴿ أُفٍّ ﴾[١٧] قرأ نافع وحفص بكسر الفاء منونة ، والابنان بفتح الفاء [(٢٤٣/أ)] من غير تنوين، والباقون بكسرها من غير تنوين .

﴿ أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ ﴾ قـرأ هشـام بإدغـام النون الأولى فى الثانية ، فتصير نوناً مشددة مكسورة ، ويمد طويلاً للساكنين ، والباقون بنونين مخففتين .

وقرأ الحرميان بفتح يائه ، والباقون بالإسكان .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾[١٨] بـيّن .

﴿ وَلِنُوَفِّيَهُمْ ﴾[١٩] قـرأ المكـى والبصرى وهشام وعاصم بالياء التحتية ، والباقون بالنون.

الـداني من طريق أبي ربيعة ، وإطلاقه الخلاف فى التيسير خروج عن طريقه ، وروى الطبرى والفحام والحمامى عن النقاش وابن بنان عن أبى ربيعة وابن الحباب عن البزى بالغيب ...)) اهـ .

﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ [٢٠] قرأ الابنان بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام ، وهما على أصولهما فى الهمـــزتين من كلمة ، فالمكى يسهل الثانية من غير إدخال ، وهشام يحققها ويسهلها مع الإدخال ، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال ، والباقون بهمزة واحدة على الخبر .

﴿ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع ، بلا خلاف .

الممال

﴿ حمٓ ﴿١﴾ ﴾ ظاهر .

﴿ مُّسَمًّى ﴾ [٣]لدى الوقف و ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [٧]و ﴿ كَفَىٰ ﴾ [٨]و ﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [٩]و ﴿ تَرْضَىٰهُ ﴾ [١٥] لهم .

﴿ كَـٰفِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ و ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٠] لهما ودورى .

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [٧] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [٨] و ﴿ مُوسَىٰ ﴾ [١٢] ﴿ وَبُشْرَىٰ ﴾ و ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٠] لهم وبصرى .

المدغم

(ك) : ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا ﴾ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [٨] ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ [١٠] ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [١٥] ﴿ قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [١٧] .

[وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ]

﴿ يَدَيۡهِ ﴾ [٢١] صلته بياء للمكى ، وتركها لغيره جلىّ .

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾ [٢٢] إبداله لسوسى ، وتحقيقه لباقى السبعة ، إلا حمزة إن وقف بيّن .

﴿ وَأُبَلِّغُكُم ﴾ [٢٣] قرأ البصرى بإسكان الموحدة ، وتخفيف اللام ، والباقون بفتح الباء، وتشديد اللام .

﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان [(٢٤٣/ب)] .

﴿ لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾ [٢٥] قرأ عاصم وحمزة ﴿ يُرَىٰٓ ﴾ بياء مضمومة على الغيب والبناء للمجهول ، و﴿ مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾ برفع النون ، والباقون بالمثناة الفوقية المفتوحة ، على الخطاب ، والبناء للفعل ، ونصب نون ﴿ مَسَٰكِنَهُمۡ ﴾ مفعول ﴿ تَرَىٰٓ ﴾ .

﴿ وَأَفۡـِٔدَةً ﴾ [٢٦] الوقف عليه كاف ، وفى همزه الثانى لدى الوقف عليه لحمزة النقل فقط ، وحكى فيه التسهيل ، وهو ضعيف جداً[(١)] ، وفى الأول وجهان ، التحقيق والتسهيل .

فإذا قرأت ما بعده وهو ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ ﴾ إلى ﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ والوقف عليه تام ، وعلى ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ مختلف فيه[(٢)] ، فقراءة الجماعة فيها بيّنة ، وأما الأزرق فيقع فيها للناس على روايته تخليط وفساد ، لأنه اجتمع فيها ما فيه الفتح والتقليل ، وهو

---

(١) لم أقف على من حكاه ، وضعّفه أيضاً ابن الجزرى فى النشر ٤٨١/١ والقبيباتى فى تحفة الأنام ص٢٦٦ والرميلى فى نيل المرام ص١٣٢ .

(٢) الذى وجدته عند النحاس والعمانى والأشمونى أنه كاف ، انظر القطع والائتناف ٦٦١/٢ والمرشد ٣/ ٧٠٣ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٧١٨ .

﴿أَغۡنَىٰ﴾ وما فيه التوسط والطويل ، وهو ﴿شَيۡءٍ﴾ وما فيه الثلاثة وهو ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وما هو من هذا الباب ووقع عليه الوقف ، وانتقل لباب آخر وهو ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ .

وتحرير القول وتحقيقه فى كيفية قراءتها أن تأتى بالفتح فى ﴿أَغۡنَىٰ﴾ وبالتوسط فى ﴿شَيۡءٍ﴾ وبالقصر فى ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وبالثلاثة فى ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ثم تأتى بالطويل فى ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وبالطويل فى ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ثم تأتى بالطويل فى ﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ و﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ .

ثم تأتى بالتقليل فى ﴿أَغۡنَىٰ﴾ والتوسط فى ﴿شَيۡءٍ﴾ وفى ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ، وعليه فى ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ التوسط والطويل ، ثم تأتى بالطويل فى ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ مع الطويل فقط فى ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ثم بالطويل فى ﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ و﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ .

﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[٢٩] جلىّ .

﴿أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٣٢] قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر ، وورش وقنبل بتسهيل الثانية كالواو ، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد مجانساً للضمة ، وهو الواو ، مع القصر ، لتحرك ما بعده ، وليس من باب ﴿أُوتُواْ﴾[البقرة١٠١] لعروض حرف المد بالإبدال ، وضعف السبب بتقدمه على الشرط .

والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد ، والباقون بتحقيقهما ، وهم فى المد على أصولهم ، وليس فى القرآن همزتان مضمومتان مجتمعتان إلا فى هذا .

وفيها من ياءات الإضافة أربع : ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾[١٥] ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ﴾[١٧] ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[٢١] ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾[٢٣] ولا زائدة فيها .

ومدغمها : ثمانية ، والصغير : ثلاثة .

سورة سيدنا ومولانا محمد ﷺ

مدنـــية ، وآيهــا ثلاثون وثمان كوفى ، وتسع حجازى ودمشقى ، وأربعون حمصى وبصرى .

جلالاتها سبع وعشرون ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ جداً .

﴿ وَهُوَ ﴾ [٣] و﴿ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ تسكين هاء ﴿ وَهُوَ ﴾ لقالون والنحويين ، وضمه للباقين ، والثلاثة فى ﴿ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ وتفخيم لام ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ لورش بيّن .

﴿ قَتَلُواْ ﴾ [٤] قرأ البصرى وحفص بضم القاف ، وكسر التاء ، من غير ألف بينهما ، والباقون بفتح القاف والتاء[1] ، وألف بينهما .

﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ كاف وقيل تام[2] ، فاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب للجمهور[3] ، وقيل آخر الأحقاف ، وقيل ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ قبله ، وقيل ﴿ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ ﴾ وهو أولى ، لأنه فى أعلى درجات التمام ، وقيل ﴿ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾[4].

الممال

﴿ أَرَىٰكُمْ ﴾ [الأحقــاف٢٣] و﴿ لَا تَرَىٰٓ ﴾ [الأحقاف٢٥] و﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٢٧] و﴿ مُوسَىٰ ﴾ [الأحقاف٣٠] و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأحقاف٣٣] لهم وبصرى .

---

(١) فى (ط) : (بفتح التاء والقاف) .

(٢) كاف عند الدانى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٥٢٤ ومنار الهدى ص٧٢١ ، وتام عند النحاس والعمانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٦٦٤ والمرشد ٣/٧٠٧ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٤/١٥٧٨ .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١/١٥٤ والقول الوجيز ص ٢٩٤ .

(٤) وقــال القادرى : « ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ نصف الحزب لبعضهم ، وتلو تاليتها لجمهورهم – وهى ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ﴾ – و﴿ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ لبعض ، وقال بعض آخر الأحقاف » المسعف ١٠٦/أ ، ولم أقف على من ذكر ﴿ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ .

و ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ [الأحقاف٢٦] و ﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [الأحقاف٣٣-٣٤] معاً لهم .

﴿ وَحَاقَ ﴾ [الأحقاف٢٦] لحمزة .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [الأحقاف٣٤] و ﴿ نَّهَارٍ ﴾ [الأحقاف٣٥] لهما ودورى .

﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [٣] لدورى .

المدغم

﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾ [الأحقاف٢٨] لعلىّ ، ولا ثانى له .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ [الأحقاف٢٩] لبصرى وهشام وخلاد وعلىّ .

﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾ [الأحقاف٣١] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف٢٥] ﴿ ٱلْعَذَابَ بِمَا ﴾ [الأحقاف٣٤] ﴿ ٱلْعَزْمِ مِنَ ﴾ [الأحقاف٣٥] .

[أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ]

﴿وَكَأَيِّن﴾[١٣] قرأ المكى بألف بعد الكاف ، وبعده همزة مكسورة ، والباقون بهمزة بعد الكاف مفتوحة ، بعدها ياء مشددة مكسورة ، فإن وقف عليه فالبصرى يقف بالياء ، تنبيهاً على الأصل(١) ، والباقون بالنون ، تبعاً للرسم .

﴿ءَاسِنٍ﴾[١٥] قرأ المكى بقصر الهمزة ، كـ(حَذِرٍ) من (أَسِنَ) بكسر السين ، كـ(حَذِرَ) .

والباقون بمد الهمزة ، أى بألف بعدها ، كـ(ضَارِبٍ) من (أَسَنَ) بفتح السين ، كـ(ضَرَبَ) ، وكلاهما بمعنى تغيّر(٢) ، وورش فيه على أصله .

﴿ءَانِفًا﴾[١٦] لا خلاف فيه من طرقنا أنه بالمد ، أى : بألف بعد الهمزة ، وعليه اقتصر أكثر النقلة ، كالأهوازى وأبى العلاء وابن مالك ومكى والصقلى ، وكذلك رواه سائر أصحاب البزى عنه ، وهو اللغة الفصيحة(٣) .

وذكر الشاطبى الخلاف له فيه بالقصر ، وهو حذف الألف ، خروج منه عن طريقه ، وإنما [(٢٤٥/أ)] الخلاف فيه من طرق النشر ، وتبع فى ذلك أصله ، لكن كلامه يشعر بقوته ، وصحة الرواية به تلاوة ، لقوله(٤) : وَفِي آنِفاً خُلْفٌ هَدَى .

وكلام التيسير يشعر بأن ذكره حكاية لا رواية ، لأنه غير أسلوبه ، فلم يقل : قرأ البزى بخلف عنه ، كعادته فى نقل الخلاف الذى قرأ به ، وإنما قال : « حدثنا محمد بن

---

(١) وذلك أن أصل الكلمة (أيّ) ثم دخلت عليها الكاف ، فصارت (كأيّ) ثم نونت ، وصور التنوين فى الخط نوناً . انظر شرح الهداية ٢٣٢/١ والكشف ٣٥٨/١ والمختار ص١٣٨ .

(٢) لفظ (تغير) ساقط من الأصل .

(٣) انظر الوجيز ص٣٣٣ وغاية الاختصار ٦٦٠/٢ والتبصرة ص٦٧٨ والتجريد ص٣٠٩ .

(٤) حرز الأمانى ص٨٣ .

أحمد بن عليّ البغدادى ، قال حدثنا ابن مجاهد، قال حدثنا مضر بن محمد[١]، عن البزى ، بإسناده عن ابن كثير ، قال : ﴿أَنِفًا﴾ بالقصر ، وبذلك قرأت فى رواية أبى ربيعة[٢] عنه عن أبى الفتح ، وقرأت عن الفارسى[٣] فى روايته بالمد ، وكذا قرأت فى رواية الخزاعى[٤] وغيره عنه ، وبه آخذ »[٥] انتهى .

فانظر كيف قال فى نقل القصر « حدثنا » وقال فى المد « وقرأت » وأكد ذلك بقوله « وبه آخذ » والتحديث بالقراءة يفيد ثبوتها ، ولا يبيح القراءة بها بخلاف القراءة ، فإنه يفيد الثبوت وإباحة القراءة بها ، لهذا نجدهم يجمعون بين التحديث والقراءة ، فيقول من تعرض منهم لإثبات القراءة : حدثنى فلان بقراءته لفلان ، ثم يقول : وقرأت بها القرآن كله على فلان .

فإن قلت : قد قال « وبذلك قرأت فى رواية أبى ربيعة عنه عن أبى الفتح » .

قلت : نعم ، لكن أبو الفتح قد انفرد به عن شيخه أبى أحمد عبدالله بن الحسين السامرى .

---

(١) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد ، أبو محمد الضبى الأسدى الكوفى ، معروف وثّقوه ، روى القراءة سماعاً عن أحمد بن محمد البزى وحامد بن يحيى البلخى وعبد الله بن ذكوان وإبراهيم بن الحسن العلاف، وروى الحروف عنه أبو بكر بن مجاهد وأحمد بن عمرو الواسطى وابن شنبوذ وأبو بكر بن مقسم سماعاً. انظر غاية النهاية ٢/٢٩٩ .

(٢) محمد بن إسحاق بن وهب سبقت ترجمته فى الفائدة العاشرة من مقدمة المؤلف ، ص٢٩٠ .

(٣) فى التيسير « على أبى الفتح ، وقرأت على الفارسى » وهو الصواب ، لأن الدانى قرأ بالقصر فى رواية أبى ربيعة عن البزى على شيخه أبى الفتح ، وقرأ بالمد على شيخه الفارسى .

وشيخه الفارسى هو : عبد العزيز بن جعفر بن محمد ، سبقت ترجمته عند قوله تعالى ﴿يُوَرِى﴾ و﴿فَأُوَرِيَ﴾[٣١] فى سورة المائدة .

(٤) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع ، أبو محمد الخزاعى المكى ، إمام فى قراءة المكيين ، ثقة ضابط حجة ، قرأ على أحمد البزى وعبد الوهاب بن فليح ، وروى الحروف عن عبد الله بن جبير وقنبل ، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ ومحمد بن موسى الزينبى والحسن بن سعيد المطوعى ، وغيرهم ، توفى سنة ثمان وثلاثمائة بمكة ، وقيل سنة تسع . انظر معرفة القراء ١/٢٥٠ وغاية النهاية ١/١٥٦ .

(٥) التيسير ص٢٠٠ .

قال المحقق : « روى الدانى من قراءته على أبى الفتح ، على السامرى ، عن أصحابه ، عن أبى ربيعة ، بقصر همزة ﴿ ءَانِفًا ﴾ وقد انفرد بذلك أبو الفتح ، فكل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى .

وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم : محمد بن عبد العزيز الصبّاح ، وأحمد بن محمد بن هارون[١] ، وسلامة بن هارون البصرى[٢] ، ولم يأت عن أحد منهم قصر ، وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير ، فلا وجه لإدخال هذا الوجه فى طرق الشاطبية والتيسير »[٣] انتهى .

قلت : وأبو أحمد السامرى المنفرد بالقصر ضعيف ، قال الذهبى[٤] : « لا أشك فى ضعف أبى أحمد ، لأنه ذكر أنه قرأ على جماعة ، ولم يلق أحداً منهم »[٥] انتهى .

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هارون ، المعروف بابن بقرة ، أبو الحسن المكى ، قرأ على قنبل وأبى ربيعة ، قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامرى والحسين بن إبراهيم بن البهلول . انظر غاية النهاية ١/١١٨ .

(٢) سلامة بن هارون ، أبو نصر البصرى ، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وعامر الموصلى صاحب اليزيدى وأبى معمر صاحب البزى ، وعلى قنبل ، روى القراءة عنه عبد الله بن الحسين أبو أحمد وعلىّ ابن أحمد وأحمد بن محمد الشامى . انظر غاية النهاية ١/٣١٠ .

(٣) النشر ٢/٣٧٤ .

(٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، المحدث ، مؤرخ الإسلام ، قرأ القراءات السبع على الشيخ إبراهيم بن داود الفاضلى والشيخ إبراهيم بن غالى المقرئ الدمشقى والشيخ ابن جبريل المصرى ، ثم مال إلى سماع الحديث واعتنى به عناية فائقة حتى طغى على تفكيره واستغرق كل حياته بعد ذلك ، فسمع بدمشق وحلب ونابلس ومكة من جماعة شيخ بن قاضى شهبة القرارى والكمال الزملكانى والبرهان ، وآخذو العلوم على الكمال يزيدون عن ألف ومائتى شيخ ، وسمع منه خلق كثير ، من تصانيفه الكثيرة : تاريخ الإسلام الكبير ، وميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، وطبقات الحفاظ ، وتجريد الأصول فى أحاديث الرسول ، وسير أعلام النبلاء ، ومعرفة القراء الكبار ، وكتاب العبر ، وغيرها ، توفى بدمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . انظر طبقات الشافعية للأسنوى ١/٩٨ والدرر الكامنة ٣/٣٣٧ والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ .

(٥) معرفة القراء الكبار ٢/٦٣٥ .

فكيف يعتمد على ما انفرد به ، نعم سلمنا عدم ضعفه ، وأنه ضابط ثقة مأمون ، كما قال غير الذهبى ، كالدانى وأبى حيان[١] ، فلا يعول على ما انفرد به ، إذ لا بد فى ثبوت القراءة من التواتر ، ولا تثبت بطريق الآحاد ، كما تقدم[٢] .

وأيضاً فإن رواية البزى إنما قرأ بها الدانى على شيخه أبى القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسى ثم البغدادى ، لا على أبى الفتح فارس بن أحمد الحمصى الضرير ، كما يعرف ذلك من مطالعة التيسير[٣] .

وأما محمد بن أحمد الكاتب البغدادى نزيل مصر فلم يذكر الدانى أنه قرأ عليه ، وإنما قال كتبت عنه كثيراً ، كما ذكره الذهبى فى طبقات القراء[٤] ، والله أعلم .

﴿ جَا أَشۡرَاطُهَا ﴾ [١٨] جلىّ .

﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ۝٢٠ ﴾ الوقف عليه تام على المشهور ، وعليه اقتصر فى المرشد[١] ، وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

---

(١) حيث قال عنه أبو عمرو الدانى فيما نقله ابن الجزرى عنه : « مشهور ضابط ثقة مأمون ، غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم » النشر ١/٤١٥ .

وقال الذهبى : « وقد سالت أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسى عن أبى أحمد ، فكتب إلىّ يثنى ويمشِّى أمره » معرفة القراء الكبار ٢/٦٣٨ .

(٢) فى الفائدة الثانية من مقدمة المؤلف .

(٣) ص١٢ .

(٤) ٢/٦٨٣ ، وأيضاً فإن الذهبى حين عدّ شيوخ الدانى الذين قرأ عليهم لم يذكره ضمنهم وإنما قال عقب ذكرهم : « وسمع كتاب السبعة لأبى بكر بن مجاهد من أبى مسلم الكاتب بسماعه من المؤلف » معرفة القراء ٢/٧٧٤ .

قلت : ومما يؤيد ذلك قول الحافظ أبى عمرو الدانى فى ذكر أسانيده إلى قراءات الأئمة السبعة : « وأما رواية البزى فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب ، قال حدثنا أحمد بن موسى ، قال حدثنا مضر بن محمد الضبى ، قال حدثنا ابن أبى بزة » التيسير ص١١ ، فصرح بتحديث شيخه الكاتب لا قراءته عليه كما صنع حين ذكر شيخه الفارسى حيث قال : « وقرأت بها القرآن كله على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسى ... » الخ التيسير ص١٢ ، وهو ما أشار إليه المؤلف قريباً .

قال الدانى فى كتاب الوقف والابتداء : « روى أبو صالح[٢] عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ تمام الكلام »[٣].

وهو ظاهر ، لأن (أولى لك) كلمة تستعملها العرب [(٢٤٦/أ)] بمعنى التنذير والوعيد ، كما قاله فى الصحاح وغيره[٤] .

ومعناه عندهم : وليك وقاربك ما تكره ، فهو تهديد ووعيد للذين فى قلوبهم مرض ، وهم المنافقون ، لا تعلق له بما بعده ، و﴿ طَاعَةٌ ﴾[٢١] مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : أمثل .

قال أبو حيان : « وهو مذهب سيبويه والخليل ، وقيل : خبر ، والمبتدأ محذوف ، تقديره : الأمر ، أو أمرنا طاعة »[٥] ، وفيه كلام طويل ، ليس هذا محل استيفائه .

﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾[٢٢] قرأ نافع بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[٢٤] النقل للمكى ، وتركه للباقين جلىّ .

﴿ وَأَمۡلَىٰ ﴾[٢٥] قرأ البصرى بضم الهمزة ، وكسر اللام ، وفتح الياء ، والباقون بفتح الهمزة واللام ، وقلب الياء ألفاً .

﴿ أَسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها .

﴿ رِضۡوَٰنَهُۥ ﴾[٢٨] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بكسرها .

---

(١) ٧٠٩/٣ (تحقيق الأزورى) .

(٢) أبو صالح : باذام ، ويقال باذان ، مولى أم هانئ ، روى عن ابن عباس وعلىّ وأبى هريرة ومولاته أم هانئ ، وعنه الأعمش والسدى وأبو قلابة والكلبى ، وغيرهم . انظر تهذيب التهذيب ٤١٦/١ وميزان الاعتدال ٢٣٦/١ .

(٣) المكتفى فى الوقف والابتداء ص٥٢٤ .

(٤) انظر الصحاح ٢٥٣٠/٦ مادة (ولى) والمفردات ص٨٨٧ وعمدة الحفاظ ١٣٨/١ والقاموس المحيط ص١٧٣٢ .

(٥) البحر المحيط ٤٧١/٩ .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾[٣١] و﴿ نَعْلَمَ ﴾ ﴿ وَنَبْلُوَاْ ﴾قرأ شعبة بالياء التحتية فى الثلاثة ، والباقون بالنون فيهن .

﴿ وَشَآقُّواْ ﴾[٣٢] مده لازم ، فهم فيه سواء .

﴿ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ قبله[٢] .

الممال

﴿ وَلِلْكَـٰفِرِينَ ﴾[١٠]و﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[١١] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾[١٥]و﴿ أَدْبَـٰرِهِم ﴾[٢٥] المجرور لهما ودورى .

﴿ مَوْلًى ﴾[١١]و﴿ مَثْوًى ﴾[١٢]و﴿ مُّصَفًّى ﴾[١٥]و﴿ هُدًى ﴾[١٧]و﴿ ٱلْهُدَى ﴾[٢٥] لدى الوقف على الجميع و﴿ لَا مَوْلَىٰ ﴾[١١] ﴿ وَءَاتَـٰهُمْ ﴾[١٧] و﴿ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ و﴿ فَأَوْلَىٰ ﴾[٢٠] ﴿ وَأَعْمَىٰٓ ﴾[٢٣] ﴿ وَأَمْلَىٰ ﴾[٢٥] و﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾[٣٢] لهم .

﴿ زَادَهُمْ ﴾[١٧] و﴿ جَآءَ ﴾[١٨] و﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى الأول .

﴿ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾ و﴿ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ و﴿ بِسِيمَـٰهُمْ ﴾[٣٠] لهم وبصرى .

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾[١٨] لهم ودورى .

فائدة : ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ جاء فى القرآن العظيم [(٢٤٦/ب)] فى تسع مواضع : الأول بالنساء ﴿ فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[١٣٥] الثانى بالأنفال ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[٧٥] الثالث والرابع

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٩٥ .

(٢) نسبه فى المسعف ق ١٠٦/ب للبعض ، وعند السخاوى منتهى الربع آخر السورة ، انظر جمال القراء ١٦١/١ .

بالأحزاب ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ﴾[٦] و﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾ وهنا ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝٢٠﴾ وأربعة فى القيامة ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥﴾ .

ولا خلاف بينهم أن غير هذا والذى بالقيامة وزنه (أَفْعَل) واختلف فى هذا والذى فى القيامة :

فمذهب الأكثر – كما قاله أبو حيان وتبعه الصفاقسى[١] – أن وزنه (أَفْعَل) وقال الخليل وزنه (فَعْلَى)[٢] .

واختلف فى الوزن لأجل الخلاف فى المعنى ، وذكر أبو شامة والجعبرى الخلاف ، ولم يتعرضا للمقروء به[٣] .

والأخذ فيها عندنا للبصرى بالفتح ، عملاً بقول الجمهور ، وهكذا النص عليه فى كتب الإمالة وغيرها[٤] ، ولم يذكره القيسى فى نظمه الذى حصر فيه (فَعْلَى) فدل على أنه (أَفْعَل) وقد تقدم[٥] .

المدغم

﴿فَقَدْ جَآءَ﴾[١٨] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾[١٩] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[٢٠] لبصرى والأخوين .

---

(١) البحر المحيط ٩ /٤٧٠ والمجيد فى إعراب القرآن المجيد ق٢٠١/ب (نسخة المكتبة المحمودية) .

(٢) حكاه عنه ابن غلبون فى الاستكمال ص٢٧٠ والجعبرى فى كتر المعانى ص٢٢٩ (خ) .

(٣) انظر إبراز المعانى ١٢٢/٢ وكتر المعانى للجعبرى ص٢٢٩ (خ) .

(٤) كا لاستكمال لابن غلبون ص٢٧٠ والموضح للدانى ص٤١٨–٤١٩ ، وانظر التذكرة ٢٠٠/١ وغاية الاختصار ٢٩٠/١ .

(٥) عند ذكر الإمالة فى لفظ ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ من قوله تعالى ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ فى سورة البقرة .

(ك)

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾[١٢] ﴿نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾ ﴿زُيِّنَ لَهُۥ﴾[١٤] ﴿عِندِكَ قَالُواْ﴾[١٦] ﴿ٱلْعِلْمَ مَاذَا﴾ ﴿يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾[١٩] ﴿ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ﴾[٢٠] ﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾[٢٥-٣٢] معاً ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾[٢٥] .

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ..]

﴿ٱلسَّلْمِ﴾ [٣٥] قرأ حمزة وشعبة بكسر السين ، والباقون بالفتح .

﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٣٨] قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء ، وتسهيل الهمزة مع القصر والمد .

وورش بتسهيل الهمزة ، من غير ألف قبلها ، وعنه أيضاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل ، والبزى [(٢٤٧/أ)] والشامى والكوفيون بألف بعد الهاء ، وتحقيق الهمزة ، وهم فى المد على أصولهم ، لأنه من باب المنفصل .

وقنبل من غير ألف ، وبهمزة محققة ، مثل ﴿سَأَلْتُمْ﴾[البقرة٦١] وإن أردت أكثر من هذا فراجع ما تقدم بآل عمران[1] .

وليس فيها من ياءات الإضافة ولا من الزوائد شيء ، ومدغمها : عشرة ، والصغير : أربعة .

---

(١) عند قوله تعالى ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ..﴾ [٦٦] .

سورة الفتح

مدنـــية اتفاقاً ، وهى وإن نزلت بالطريق فى منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة فهى تعد من المدنى ، على الصحيح[1] .

وآيها تسع – بتقديم الفوقية على المهملة – وعشرون[2] ، للجميع ، جلالاتها كذلك ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ صِرَٰطًا ﴾ [٢] جلىّ .

﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ [٦] مده لازم ، فتطويله للجميع جلىّ .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ضم هائه لحمزة وكسره للباقين جلىّ .

﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ ﴾ قرأ المكى والبصرى بضم السين ، والباقون بفتحها ، وعليه فلورش فيه التوسط والطويل .

وخرج بالتقييد بـــ﴿ دَآئِرَةُ ﴾ الأول والثالث ، وهو ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾[3] فقد اتفق على فتح السين فيهما ، فإن وقف عليه فلحمزة وهشام فيه أربعة أوجه ، السكون والروم مع تخفيف الواو وتشديدها[4] .

﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩] قـــرأ المكـــى والبصرى بياء الغيب فى الأفعال الأربعة ، والباقون بتاء الخطاب .

---

(١) انظر فنون الأفنان ص٣٣٧ والبرهان ٢٨١/١ والإتقان ٢٩/١ وزاد المسير ٤١٨/٧ .

(٢) فى (و) و(ص) و(ط) و(ن) : (وثلاثون) وهو خطأ ظاهر .

(٣) فـــالأول فى قـــوله تعالى ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾ [٦] والـــثالث فى قوله تعالى ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٢﴾ ﴾ .

(٤) والتخفـــيف على النقل ، والتشديد على الإدغام ، انظر الإتحاف ٩٧/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص ٢٩٧ .

﴿ عَلَيْهِ ٱللَّهَ ﴾ [١٠] قرأ حفص بضم هاء الضمير ، والباقون بالكسر ، ومن المعلوم أن من ضم يفخم لام الجلالة ، ومن كسر يرققها .

﴿ فَسَنُؤْتِيهِ ﴾ [١٠] قرأ البصرى والكوفيون بالياء بعد [(٢٤٧/ب)] السين ، والباقون بالنون .

﴿ ضَرًّا ﴾ [١١] قرأ الأخوان بضم الضاد ، والباقون بالفتح .

﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥] قرأ الأخوان بكسر لام ﴿ كَلِمَ ﴾ من غير ألف ، والباقون بفتح اللام ، وألف بعدها لفظاً ، وأما الرسم فمذهب الجمهور من النقاط أنها قبل اللام[١] .

﴿ نُدْخِلْهُ ﴾ و ﴿ نُعَذِّبْهُ ﴾ [١٧] قرأ نافع والشامى بنون العظمة فيهما ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد٣٥]و ﴿ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد٣٨] ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٤-٧] معاً، و ﴿ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ [٥] - على قول - والجمهور لا يوقف عليه[٢] ، و ﴿ يَشَآءُ ﴾ [١٤] الثانى ، لأنه محل الوقف ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [١٧] وقف الجميع جلىّ .

---

(١) هـــذا ما ذهب إليه جمهور المغاربة فى رسم اللام ألف حيث اعتمدوا ما اختاره الخليل بن أحمد من أن الطرف الأول هو الألف ، والثانى هو اللام ، ومذهب المشارقة عكس ذلك وهو ما اختاره الأخفش من أن الطـــرف الأول هو اللام ، والثانى هو الألف . انظر كتاب النقط للدانى ص٤٥ والمحكم ص١٩٧ ، ومورد الظمآن ص٥١ ودليل الحيران ص٤٣١ وسمير الطالبين ص١٧٢ وإرشاد الطالبين ص٤١ .

قلت : وما أشار إليه المؤلف هنا ظاهر فيما رسمت فيه اللام ألف بإثبات الألف خطاً ، كقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[البقـــرة٢٥٥] ونحوه ، أما هذا الموضع فقد رسم بحذف الألف ، ويشار إليها بألف الإلحاق الصغيرة ، ومع ذلك فإن موضع ألف الإلحاق هذه اختلف فيه بناء على الخلاف السابق فى رسم الـــلام ألف ، فنجد رسم هذه اللفظة عند المشارقة هكذا ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ بينما نجده عند المغاربة هكذا ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ وانظـــر رسم هذه الكلمة فى المصحفين المطبوعين - على رواية حفص عن عاصم وعلى رواية ورش عن نافع - بمجمع المدينة النبوية لطباعة المصحف الشريف .

(٢) وأما عند الأشمونى فهو كاف ، انظر منار الهدى ص٧٢٦ .

﴿أَلِيمًا﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الحادى والخمسين ، باتفاق .

الممال

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [محمد٣٦] لهم وبصرى .

﴿أَوْفَىٰ﴾ [١٠] و ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [١٧] لهم .

﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٣] لهما ودورى .

المدغم

﴿فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [١١] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [١٢] لعلىّ وهشام ، وليس فى القرآن له نظير .

﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ [١٥] لهشام والأخوين .

(ك)

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ﴾ [٢] ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن﴾ ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٥] ﴿سَيَقُولُ لَكَ﴾ [١١] ﴿يَغْفِرُ لِمَن﴾ [١٤] ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ .

[لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ]

﴿ صِرَٰطًا ﴾ [٢٠] جلىّ .

﴿ تَقْدِرُواْ ﴾ [٢١] ترقيق رائه لورش ، وتفخيمه للباقين كذلك .

﴿ وَهْوَ ﴾ [٢٤] تسكين هائه لقالون والنحويين ، وضمه للباقين جلىّ .

﴿ تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ قرأ البصرى ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

﴿ تَطَـُٔوهُمْ ﴾ [٢٥] تثليث همزه لورش ، كـ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٢٧] و﴿ رُءُوسَكُمْ ﴾ وقصره للباقين ، وتسهيله لحمزة إن وقف[١] – وليس محل وقف – وتحقيقه للباقين جلىّ .

﴿ قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾ [٢٦] كسر الهاء [(٢٤٨/أ)] والميم لبصرى ، وضمهما للأخوين ، وكسر الهاء وضم الميم للباقين جلىّ .

و﴿ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾ و﴿ حَمِيَّةَ ﴾ كـ﴿ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ﴾ الياء فيهن مشددة للجميع ، وتخفيفها لحن .

﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ [٢٧] إبداله لسوسى[٢] جلىّ .

﴿ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ليس من باب الهمزتين ، لأن الثانية همزة وصل .

﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [٢٩] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾ المكى وابن ذكوان بفتح الطاء ، والباقون بالإسكان .

﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ قرأ ابن ذكوان بقصر الهمزة ، والباقون بالمد .

---

(١) اقتصر المؤلف على أحد الوجهين لحمزة حال وقفه على ﴿ تَطَـُٔوهُمْ ﴾ وهو التسهيل بين بين ، وله وجه آخر وهو حذف الهمزة ، والنطق بواو ساكنة بعد الطاء المفتوحة ، انظر الإتحاف ٤٨٣/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٩٨ .

(٢) أى فى الحالين ، ولحمزة فى حال الوقف ، كما تقدم فى قسم الدراسة .

﴿ سُوقِهِۦ ﴾ قــرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين ، بدل الواو ، وعنه أيضاً ضم الهمزة بعد السين بعدها واواً ساكنة ، وهذا الوجه من زيادته على أصله[١] ، وهو غريب جداً ، حــتى ادعى بعضهم أنه مما انفرد به ، وليس كذلك ، كما قال المحقق[٢] ، والباقون بواو ساكنة بعد السين المضمومة ، وترك الهمزة .

﴿ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ مثل ﴿ قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾ .

﴿ عَظِيمًا ﴾ تام وفاصلة ومنتهى الربع باتفاق .

الممال

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٠] لدورى .

﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ [٢١] و ﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٦] و ﴿ تَرَىٰهُمْ ﴾ [٢٩] و ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ [٢٧] لهما وعلىّ .

﴿ شَآءَ ﴾ لابن ذكوان وحمزة .

﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [٢٨] ﴿ وَكَفَىٰ ﴾ ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ [٢٩] لهم .

﴿ ٱلْكُفَّارِ ﴾ [٢٨] لهما ودورى .

---

(١) حيث قال الشاطبى فى فرش سورة النمل ص٧٥ :

مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْــدَهُ الوَاوُ وُكِّلا

(٢) قــال فى النشر : « وزاد أبو القاسم الشاطبى رحمه الله عن قنبل واواً بعد همزة مضمومة فى حرفى ص والفتح ، فقيل هو مما انفرد به الشاطبى فيهما ، وليس كذلك ، بل نص الهذلى على أن ذلك فيهما طريق بكــار عن ابن مجاهد ، وأبى أحمد السامرى عن ابن شنبوذ ..» الخ ٣٣٨/٢ ، وانظر السبعة ص٥٥٣ والكامل ق ١٢٥/ب والكتر ص٢١١ وإبراز المعانى ٥٨/٤ .

قلت : و لم أقف على من ادعى تفرد الشاطبى بذلك ، وقد أبهمه – قبل المؤلف – ابن الجزرى فى كلامه هذا ، فالله أعلم به .

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ لقالــون بخلــف عنه ، وورش وحمزة صغرى ، وللبصرى وابن ذكوان وعلىّ كبرى .

المدغم

﴿إِذۡ جَعَلَ﴾ [٢٦] لبصرى وهشام .

﴿لَّقَدۡ صَدَقَ﴾ [٢٧] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿فَعَلِمَ مَا﴾ [١٨-٢٧] معاً ﴿فَعَجَّلَ لَكُمۡ﴾ [٢٠] ﴿أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [٢٨] ﴿ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ﴾ [٢٩] ﴿ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ﴾ ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ .

وإدغام الجيم وقع فى موضعين هذا و﴿ٱلۡمَعَارِجِ ۝ تَعۡرُجُ﴾ [المعارج] .

ولــيس فيها من ياءات الإضافة ، ولا الزوائد شيء ، ومدغمها : ثلاثة ، والصغير : خمسة .

سورة الحجرات

مدنية ، وآيها ثمان عشرة ، جلالاتها سبع وعشرون ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [٢] ظاهر ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [٥] كذلك .

﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [٦] قرأ الأخوان بثاء مثلثة بعد الفوقية ، بعدها موحدة تحتية ، بعدها مثناة فوقــية ، والباقون بموحدة بعد التاء ، بعدها ياء تحتية ، بعدها نون ، والأول من التثبُّت ، والثاني من التبيُّن .

﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ [٩] تســهيل الثانية للحرميين والبصرى ، وتحقيقها للباقين ، وأنهم على أصولهم فى المد لا يخفى .

﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ ﴾ [١١] ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [١٢][١] و﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [١٣] قـــرأ البــزى بتشديد التاء فى الأفعال الثلاثة ، الأولين حال الوصل ، والثالث مطلقاً ، لوجود اللام قبل المشـــددة، فاتصـــل الســـاكن المشـــدد بشيء قبله ، وكل من أطلق التقييد بحال الوصل كالشاطبى[٢] فيخص كلامه بهذا ، و﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ [١٥٣] فى الأنعام .

أو يقـــال : يحمـــل فى الوصل كلامهم على العموم ، أى سواء وصل الحرف المشدد بآخر حرف من كلمة قبله ، أو بحرف متصل بكلمته .

﴿ مَيِّتًا ﴾ [١٢] قرأ نافع بكسر الياء وتشديدها ، والباقون بإسكانها من غير تشديد .

﴿ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ تـــام ، وفاصـــلة ، بـــلا خلاف [(٢٤٩/أ)] ، ومنتهى النصف لدى الجمهور[٣] ، و﴿ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ قبله لجماعة[١] .

---

(١) فى (ص) بتقدم ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ على ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ﴾ .

(٢) حيث قال فى فرش سورة البقرة من الحرز ص٤٢ :

وَفِي الوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا ....

إلى قوله : وَفِي الحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلا

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٩٧ .

الممال

﴿ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٣] و ﴿ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [٩] و ﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ ﴿ وَأُنثَىٰ ﴾ [١٣] لهم وبصري .

و ﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [٦] لابن ذكوان وحمزة .

و ﴿ عَسَىٰٓ ﴾ [١١] معاً و ﴿ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [١٣] لهم .

المدغم

﴿ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ [١١] لبصري وعليّ وخلاد بخلف عنه .

(ك)

﴿ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [٧] ﴿ بِٱلْأَلْقَـٰبِ بِئْسَ ﴾ [١١] ﴿ يَأْكُلَ لَحْمَ ﴾ [١٢] ﴿ وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [١٣] .

---

(١) انظر المصحف ق ١٠٨/ب ، وعند السخاوي منتهى النصف ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٤ .

[قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّا]

﴿ لاَ يَلِتكُم ﴾[١٤] قرأ البصرى بهمزة ساكنة بعد الياء التحتية ، وكل من راوييه على أصله ، فالدروى يحققها ، والسوسى يبدلها .

والـــباقون بترك الهمز ، فمن الياء ينتقل إلى اللام ، من غير همز ولا ألف بينهما ، ولو رَسَـــمت المصحف على قراءة أبى عمرو فالألف محذوفة باتفاق ، كما ذكره الدانى ، وأبو داود تلميذه[(١)] .

﴿ تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ قرأ المكى بالياء ، على الغيب ، والباقون بالتاء ، على الخطاب .

ولا ياء إضافة ، ولا زوائد فيها ، ومدغمها : خمسة ، والصغير : واحد .

---

(١) والرسم محتمل للقراءتين ، لأن الهمزة ترسم على قراءة أبى عمرو البصرى فوق السطر ، فليس لها صورة مثل ﴿يَسۡـَٔلۡكُمۡ﴾[محمد٣٦] انظر المقنع ص١١٣ ومختصر التبيين ١١٣٢/٤ .

سورة ق

مكية إجماعاً ، وآيها خمس وأربعون ، جلالاتها واحدة ، وما بينها وبين سابقتها جليّ.

وأجمعـــوا على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط ، ويقال له المد اللازم ، إما على حـــذف موصوف ، أى المد للساكن اللازم ، أو لكونه يلزم فى كل قراءة أن يكون على قدر واحد .

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [١] جليّ .

﴿ أَءِذَا ﴾ [٣] قـــرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، وتحقيق الأولى [(٢٤٩ /ب)] ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام بخلف[1] عنه ، والباقون بلا إدخال ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ مِتْنَا ﴾ قرأ الابنان والبصرى وشعبة بضم الميم ، والباقون بالكسر .

وإذا اعتبرته مع ﴿ أَءِذَا ﴾ فقالون بالتسهيل والإدخال والكسر ، والبصرى مثله ، إلا أنه يضم ﴿ مُتْنَا ﴾ فتعطفه عليه .

وورش بالتسهيل ، وعدم الإدخال ، والكسر ، والمكى مثله ، إلا أنه يضم ﴿ مُتْنَا ﴾ وهشـــام بالتحقيق والإدخال والضم ، بخلف عنه فى الإدخال ، وابن ذكوان وشعبة مثله ، إلا أنهما لا خلاف عنهما فى عدم الإدخال .

وحفص والأخوان بالتحقيق ، وعدم الإدخال ، والكسر .

﴿ مَّيْتًا ﴾ [١١] لا خلاف بين السعبة فى تسكين الياء وتخفيفها .

﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ [١٤] لا خـــلاف بينهم أيضاً أنها بأل ، وإنما الخلاف فى الذى فى الشعراء وص كما مر[2] .

---

(١) فى (و) و(ص) و(ط) : (بخلاف) .

(٢) سورة الشعراء الآية رقم ١٧٦ وسورة ص الآية رقم ١٣ .

﴿ وَعِيدِ ۝ أَفَعَيِينَا ﴾ قرأ ورش بزيادة ياء بعد الدال فى الوصل ، والباقون بحذفها فى الحالين .

﴿ لَدَيْهِ ﴾ [١٨] صلة هائه بياء للمكى دون غيره جلىّ .

﴿ ٱلشَّدِيدِ ۝ ﴾ كــاف وقيل تام(١) ، فاصلة ، ومنتهى الربع للجمهور(٢) ، وعند جماعة ﴿ مَّزِيدٍ ۝ ﴾ الأول ، وقيل ﴿ شَهِيدٌ ۝ ﴾(٣) .

الممال

﴿ هَدَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات١٧] و ﴿ يَتَلَقَّى ﴾ [١٧] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ جَآءَهُم ﴾ [٢-٥] معاً ﴿ وَجَآءَتْ ﴾ [١٩-٢١] معاً لابن ذكوان وحمزة .

﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ [٨] لهم وبصرى .

﴿ كَفَّارٍ ﴾ [٢٤] لهما ودورى .

المدغم

﴿ جَآءَتْ سَكْرَةُ ﴾ [١٩] لبصرى والأخوين .

(ك)

﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [الحجرات١٦] ﴿ قَرِينُهُۥ هَٰذَا ﴾ [٢٣] .

---

(١) كاف عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٥٣٥ والاقتداء ١٦٠٧/٤ ومنار الهدى ص ٧٣٥ ، وتام عند العمانى ، انظر المرشد ٧٢٥/٣ (تحقيق الأزورى) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٢٩٨ .

(٣) ذكــرهما القادرى فى المسعف ق ١٠٩/أ ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ۝ ﴾ انظر جمال القراء ١٦١/١ .

[قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ]

﴿بِظَلَّـٰمٍ﴾ [٢٩] تفخيم لامه لورش ، وترقيها للباقين جلىّ .

﴿يَقُولُ﴾ [٣٠] قرأ نافع وشعبة بالياء ، والباقون بالنون .

﴿تُوعَدُونَ﴾ [٣٢] قرأ المكى بالياء التحتية ، على الغيب ، والباقون بالتاء الفوقية ، على الخطاب .

﴿مُّنِيبٍ ٱدۡخُلُوهَا﴾ قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين ، والباقون بالضم ، والكل بضم الهمزة فى الابتداء .

﴿وَإِدۡبَـٰرَ﴾ قرأ الحرميان وحمزة بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها .

فعلى الأول مصدر (أَدْبَرَ) بمعنى : مضى ، والمصادر تجعل ظروفاً ، على إرادة إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها ، تقول : جئتك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، أى وقت مجئ الحاج ، ووقت خفوق النجم ، فحذف اسم الزمان وأقيم المصدر مقامه .

وعلى الثانى جمع (دُبُر) – بضم الدال والباء – عقبُ الشيء ، تقول : جئتك دُبُر الشهر ، أى : عقبه ، وجمع باعتبار تعدد السجود ، ونصبه على الظرفية ، والعامل فيه ﴿سَبِّحۡ﴾ [٢٩] .

ولا خلاف بينهم أن حرف الطور وهو ﴿وَإِدۡبَـٰرَ﴾ [٤٩] بالكسر ، لأنه مصدر لا جمع.

﴿يُنَادِ﴾ [٤١] لا خلاف بينهم فى حذف الياء ، وصلاً ، واختلف فى الوقف : فالمكى بخلاف عنه بإثبات الياء على الأصل ، لأنه فعل مضارع مرفوع ، فتثبت الياء فيه مطلقاً .

والباقون بحذفها ، فيقفون على الدال ، لأن الياء حذفت فى الوصل ، لالتقاء الساكنين، فحذفت خطاً ووقفاً ، حملاً على الوصل ، وهو الطريق الثانى للمكى .

والأول أصح ، فيقدم فى الأداء [(٢٥٠/ب)] .

تنبيه: ليســـت هذه الياء من ياءات الزوائد ، و لم يعدها أحد – فيما رأيت – منها ، لأن يـــاءات الزوائد شرطها أن تكون مختلفاً فى إثباتها وصلاً ووقفاً ، وهذه وإن اختلف فى إثباتها وقفاً لم يختلف فى حذفها وصلاً .

وإنمـــا عُدَّ فى الزوائد ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل٣٦] ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ ﴾ بالزمر وإن كانـــا مثله فى كونهما مما حذف منه الياء لالتقاء الساكنين ، لأن من فتحهما أثبتهما وصلاً ، وكلاهما ياء ضمير قابلة للفتح ، وياء ﴿ يُنَادِ ﴾ لام الفعل ، فهى ساكنة فى حال الرفع ، وهو فى هذه الآية مرفوع .

﴿ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [٤١] قـــرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد الدال فى الوصل دون الوقف ، والمكى بزيادتها مطلقاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [٤٤] قرأ الحرميان والشامى بتشديد الشين ، والباقون بالتخفيف .

﴿ وَعِيدِ ۝ ﴾ زيادة الياء وصلاً لورش ، وحذفها للباقين مطلقاً جلىّ .

لـــيس فـــيها من ياءات الإضافة شيء ، وفيها من الزوائد ﴿ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [١٤-٤٥] معاً و ﴿ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [٤١] .

ومدغمها : ثمانية ، والصغير : ثمنها[1] .

---

(١) فى (ض) : (والصغير واحد) .

سورة والذاريات

مكية ، وآيها ستون باتفاق ، جلالاتها ثلاث ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ وِقْرًا ﴾ لا يرقق ورش راءه ، لأن الفاصل حرف استعلاء .

﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ [١٣] مقطوع .

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ قرأ المكى وابن ذكوان [(٢٥١/أ)] وشعبة والأخوان بكسر العين ، والباقون بضمها .

﴿ مِثْلَ مَآ ﴾ [٢٣] قرأ شعبة والأخوان برفع اللام ، والباقون بالنصب .

﴿ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٢٤] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسرها ، بعدها ياء .

﴿ سَلَٰمٌ ﴾ [٢٥] قرأ الأخوان بكسرالسين ، وإسكان اللام ، من غير ألف ، والباقون بفتح السين واللام ، بعدها ألف .

﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ كاف وقيل تام(١) ، فاصلة ، ومنتهى الحزب الثانى والخمسين ، بإجماع .

الممال

﴿ وَجَآءَ ﴾ [ق٣٣] و﴿ فَجَآءَ ﴾ [٢٦] لابن ذكوان وحمزة .

﴿ لَذِكْرَىٰ ﴾ [ق٣٧] لهم وبصرى .

﴿ أَلْقَى ﴾ لدى الوقف ﴿ ءَاتَىٰهُمْ ﴾ [١٦] ﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [٢٤] لهم .

﴿ بِجَبَّارٍ ﴾ [ق٤٥] و﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٣] ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٨] لهما ودورى .

---

(١) تام عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٦٨٥/٢ والمكتفى ص٥٣٧ والاقتداء ١٦١٦/٤ ومنار الهدى ص٧٤٢ ، و لم أقف على من عدّه كاف ، وهو عند العماني حسن ، انظر المرشد ٧٣٠/٣ (تحقيق الأزورى) .

المدغم

﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾ [٢٥] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ ﴾ [ق٢٨] ﴿ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾ [ق٢٩] ﴿ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ ﴾ [ق٣٠] ﴿ رَبِّكَ قَبْلَ ﴾ [ق٣٩] ﴿ نَحْنُ نُحْيِۦ ﴾ [ق٤٣] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [٤٥] ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ ﴾ .

ووافقه حمزة فى هذا ، إلا أنه لا يجوز له الإشارة بالروم[١] ، ولا التوسط ولا القصر ، كما يجوز للبصرى ، بل لا بد له فيه من الإدغام المحض مع المد الطويل ، لأن السكون عنده لازم ، نحو ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ [الفتح٦] و﴿ وَٱلَّذَانِّ ﴾ [النساء١٦] و﴿ هَٰذَٰنِّ ﴾ [طه٦٣] عند من شددهما ، وسكونه عند البصرى عارض ، لأجل الإدغام ، كعروضه لأجل الوقف .

﴿ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ﴾ ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ [٢٤] وليس له نظير ﴿ كَذَٰلِكِ قَالَ ﴾ [٣٠] ﴿ قَالَ رَبُّكِ ﴾ ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ .

---

(١) فى (أ) و(ف) : (إلا أنه لا يجوز له إشمام ولا روم) والمثبت هو الصواب ، كما فى بقية النسخ ، ولأن الإشمام لا يدخل فى المجرور أصلاً عند الجميع ، ونفيه عن بعض القراء يفهم أنه ثابت لغيرهم ، وليس الأمر كذلك .

[قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ]

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ﴾ [٤١] قرأ البصرى فى الوصل بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم ، وأجمعوا على توحيد ﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ .

﴿ قِيلَ ﴾ [٤٣] بالإشمام لهشام وعلىّ ، والكسرة الكاملة للباقين [(٢٥١/ب)] جلىّ .

﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ [٤٤] قــرأ علىّ بإسكان العين ، من غير ألف ، والباقون بكسر العين ، وألف قبلها .

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ [٤٦] قــرأ البصرى والأخوان بخفض الميم ، عطفاً على ﴿ وَفِى ثَمُودَ ﴾ [٤٣] والباقون بالنصب ، بفعل مقدر[١] .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى ﴾ [٦٠] مثل ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ﴾ .

ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها : عشرة ، والصغير : واحد .

---

(١) تقديره : وأهلكنا قوم نوح ، أو : واذكر قوم نوح ، انظر الكشاف ٣١/٤ والتبيان ١١٨٢/٢ والفريد ٣٦٦/٤ .

سورة والطور

مكية ، وآيها أربعون وسبع حجازى ، وثمان بصرى ، وتسع شامى وكوفى ، جلالاتها ثلاث ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها جلىّ .

﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾[٢١] قرأ البصرى بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو ، وإسكان التاء والعين ، ونون وألف بعدها ، والباقون بوصل الهمزة ، وتشديد التاء الأولى وفتحها ، وفتح العين ، بعدها تاء ساكنة .

﴿ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ﴾[٢١] قرأ البصرى بألف بعد الياء ، على الجمع ، وكسر التاء ، مفعول لـ﴿أَتۡبَعۡنَـٰهُمۡ﴾ ونصبه بالكسرة ، والشامى مثله ، إلا أنه يضم التاء ، والباقون بغير ألف ، على التوحيد ، وفتح التاء .

وكيفية قراءتها من قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٢١] إلى ﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ الثانى – والوقف عليه كاف[1] ، وبعض أسقطه ، وجعل الوقف على ﴿شَىۡءٍ﴾[2] – :

أن تبدأ بقالون بوصل همزة ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ وتشديد تائه [(٢٥٢/أ)] الأولى وفتحها ، وفتح العين ، وتسكين الثانية ، من غير ألف ، وتسكين الميم ، وتوحيد﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ الأول، ورفع تائه ، وجمع الثانى ، وكسر تائه .

واندرج معه عاصم وخلاد وعلىّ وخلف على ترك السكت ، وتخلفوا فى ﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ الثانى ، فتعطفهم منه بالتوحيد ، ونصب التاء .

---

(١) لم أقف على من عدّه كاف ، وهو عند العمانى صالح ، انظر المرشد ٧٣٤/٣ (تحقيق الأزورى) وعند الأشمونى حسن ، انظر منار الهدى ص٧٤٥ .

(٢) كأبى حاتم والأنبارى والنحاس والنكزاوى والهبطى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٠٨/٢ والقطع والائتناف ٦٩٠/٢ والاقتداء ١٦٢٥/٤ وتقييد وقف القرآن ص٢٨٦ .

وورش عـــلى القصر كقالون ، إلا أنه يتخلف عنه فى النقل ، فتعطفه منه ، ثم تعطف خلفاً بالسكت ، والشامى كقالون ، إلا أنه يتخلف فى ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ الأول ، فتعطفه منه بالجمع والرفع .

ثم تــأتى بضـــم الميم لقالون ، ويندرج معه المكى ، ويتخلف فى ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ الثانى ، فتعطفه منه بالتوحيد ، ونصب التاء .

ثم تأتى بالبصرى بقطع الهمزة ، وإسكان التاء والعين ، وجعل التاء الثانية نوناً ، بعدها ألـــف ، و﴿ ذُرِّيَّتِهِم ﴾ معـــاً بـــالجمع وكسر التاء ، ثم تأتى بورش بتوسط﴿ ءَامَنُواْ ﴾ و﴿ بِإِيمَـٰنٍ ﴾ ومدهما .

وإن وقفـــت على﴿ شَىۡءٍ ﴾ – والوقف عليه تام أو أكفى – فتبدأ بقالون بما تقدم ، وقصر المنفصل ، ويجوز له فى ﴿ شَىۡءٍ ﴾ كسائر القراء – إلا ورشاً وهشاماً وحمزة – المد والتوسط والقصر ، فتقرأ بها أو بما شئت منها ، ثم تعطفه بمد المنفصل .

ثم تعطـــف عاصماً بتوحيد ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ الثانى ونصب تائه ، ومد المنفصل ، واندرج معـــه علىّ وكذا خلاد وخلف على عدم السكت ، إلا أنهما [(٢٥٢/ب)] يتخلفان فى مد المنفصل ، فتعطفهما منه مع أوجه ﴿ شَىۡءٍ ﴾ الأربعة .

ثم تـــأتى بـــورش بالنقل ، ومد المنفصل طويلاً ، وتوسط ﴿ شَىۡءٍ ﴾ ثم تعطف خلفاً بالســـكت ، وأربعـــة ﴿ شَىۡءٍ ﴾ ثم تـــأتى بالشامى كما تقدم ، ومد المنفصل ، وحكم ﴿ شَىۡءٍ ﴾ .

ثم تأتى بقالون بضم الميم ، وما تقدم ، وقصر المنفصل ومده ، وعلى كل منهما ثلاثة ﴿ شَىۡءٍ ﴾ .

ثم تعطف المكى بما تقدم ، وقصر المنفصل ، وكسر لام﴿ أَلِتۡنَـٰهُم ﴾ وثلاثة﴿ شَىۡءٍ ﴾ .

ثم تأتى بالبصرى كما تقدم ، وقصر المنفصل ، ثم تعطف الدورى بعده ، ثم تأتى بورش بتوسط ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ و﴿ بِإِيمَٰنٍ ﴾ وتوسط ﴿ شَيۡءٖ ﴾ ومده طويلاً ، ثم تأتى له بمد ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ و﴿ بِإِيمَٰنٍ ﴾ وتوسط ﴿ شَيۡءٖ ﴾ ومده .

﴿ أَلَتۡنَٰهُم ﴾ قرأ المكى بكسر اللام ، والباقون بفتحها ، لغتان ، بمعنى : نقص .

﴿ لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ قرأ المكى والبصرى بفتح الواو من ﴿ لَغۡوٞ ﴾ والميم من ﴿ تَأۡثِيمٞ ﴾ والباقون بالرفع .

وإبدال همزة ﴿ تَأۡثِيمٞ ﴾ لورش وسوسى مطلقاً وحمزة إن وقف جلىّ ، وهو كاف ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجميع المغاربة(١) ، وقيل ﴿ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ وقيل ﴿ يَشۡتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ وقيل ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾(٢) .

الممال

﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [الذاريات٣٨] و﴿ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [الذاريات٥٥] لهم وبصرى .

﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ ﴾ [الذاريات٣٩] وأما الثانى وهو ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ ﴾ [الذاريات٥٤] فهو أمر مبنىّ على حذف آخره ، فلا إمالة فيه ، و﴿ أَتَى ﴾ [الذاريات٥٢] لدى الوقف، و﴿ ءَاتَىٰهُمۡ ﴾ [١٨] ﴿ وَوَقَىٰهُمۡ ﴾ لهم .

﴿ نَارِ ﴾ [١٣] لهما ودورى .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحفهم ، وكذلك فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٣٠٠ .

(٢) قال القادرى : ((﴿رَهِينٞ﴾ ربع الحزب للأكثرين ، و﴿ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ للآخرين)) المسعف ق ١١٠/ب وأما ﴿يَشۡتَهُونَ﴾ فذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦١/١ .

المدغم

﴿ٱلْعَقِيمَ ۝ مَا﴾ [الذاريات] ﴿قِيلَ هُمْ﴾ [الذاريات٤٣] ﴿أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات٤٤] ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾ [الذاريات٥٨] .

[وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٌ]

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٢٤] جلىّ .

﴿ لُؤۡلُؤٞ ﴾ إبداله لسوسى وشعبة[١] جلىّ .

﴿ نَدۡعُوهُۖ أَنَّهُۥ ﴾ [٢٨] قرأ [(٢٥٣/أ)] نافع وعلىّ بفتح همزة ﴿ أَنَّهُۥ ﴾ والباقون بالكسر وصلة ﴿ نَدۡعُوهُۥ ﴾ لمكى بـيّن .

﴿ تَأۡمُرُهُمۡ ﴾ [٣٢] قرأ البصرى بإسكان الراء ، وروى أيضاً عن الدورى الاختلاس ، والباقون بالرفع الكامل ، وإبدال همزه لورش وسوسى[٢] جلىّ .

﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين ، وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زاياً ، والباقون بالصاد الخالصة ، وهو الطريق الثانى لحفص وخلاد ، والإشمام له أصح ، وهو المنصوص عليه فى كتب الفن[٣] .

وإنما ذكر الخلاف الدانى من قراءته على أبى الفتح[٤] ، وتبعه الشاطبى على ذلك[٥] ، ولـولا أنه رواية الحلوانى ، ومحمد بن سعيد البزاز ، كلاهما عن خلاد ، ورواية محمد بن

---

(١) الإبدال للسوسى وشعبة فى الهمزة الأولى فقط ، وليس لهما فى الثانية إلا التحقيق فى الحالين ، وقرأ حمزة أيضاً بإبدال الهمزة الأولى وقفاً ، على قاعدته فى الهمز الساكن بعد متحرك ، وأما الهمزة الثانية فيبدلها هشام وحمزة وقفاً ، ولهما أيضاً تسهيلها بين بين مع الروم ، ولهما أيضاً إبدالها واواً خالصة مع السكون والإشمام والروم . انظر الإتحاف ٤٩٦/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٣٠٤ .

(٢) أى فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى الإبدال فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٣) انظر السبعة ص٦١٣ والتذكرة ٥٦٧/٢ والتبصرة ص٦٨٥ والتيسير ص٢٠٤ والعنوان ص١٨١ وتلخيص العبارت ص١٥٣ .

(٤) انظر جامع البيان ص٢٢٧ (تحقيق خالد الغامدى) .

(٥) حيث قال فى الحرز ص٨٤ : .... وَالْمُسَيْـ ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلا
وَصَادٌ كَزَاىٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ ...

لاحق[١] عن سليم وعبد الله بن صالح[٢] ، عن حمزة ، كما ذكره المحقق[٣] ، فتقوَّى بهن ما ذكرته .

﴿كِسْفًا﴾[٤٤] لا خلاف بينهم فى إسكان السين .

﴿يَصْعَقُونَ ﴾ قــرأ الشامى وعاصم بضم الياء ، مبنياً للمفعول ، والباقون بفتح الياء ، مبنياً للفاعل .

ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها اثنان ، والصغير نصفها .

---

(١) محمــد بن لاحق الكوفى ، متصدر ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم ، روى القراءة عنه عرضاً الحسن بن داود النقار ، وتفرد بالأخذ عنه . انظر غاية النهاية ٢/ ٢٣٣ .
وتصــحف فى (أ) و(س) و(ف) و(ض) إلى (محمد بن الأحوص) وهو خطأ ، والمثبت هو الصواب ، كمـا فى بقــية النسخ ، وكذلك فى النشر ٢/٣٧٨ وهو مذكور أيضاً ضمن ترجمة سليم فيمن روى القراءة عنه، انظر غاية النهاية ١/٣١٨ .

(٢) عــبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح ، أبو أحمد العجلى الكوفى ، نزيل بغداد ، مقرئ مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات وعن سليم عن حمزة أيضاً ، وروى الحروف عن أبى بكر بن عياش وحفــص بــن سليمان سماعاً ، روى عنه القراءة ابنه أبو الحسن أحمد ، وأحمد بن يزيد الحلوانى وأبو حمدون وإبراهيم بن نصر الرازى ومحمد بن شاذان الجوهرى ، مات فى حدود العشرين ومائتين ، انظر معرفة القراء ١/٣٥٠ وغاية النهاية ١/٤٢٣ .

(٣) النشر ٢/٣٧٨ .

سورة النجم

مكـــية إجماعاً ، وآيها ستون وآيتان كوفى وحمصى ، وآية لغيرهما ، جلالاتها ست ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ مَا كَذَبَ ﴾ [١١] قرأ هشام بتشديد الذال ، والباقون بالتخفيف .

﴿ ٱلْفُؤَادُ ﴾ لا يبدل ورش همزه لأنها ليست بفاء .

﴿ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ ﴾ [١٢] قـــرأ الأخـــوان بفتح التاء ، وإسكان الميم ، فتحذف الألف ، والباقون بضم التاء ، وفتح الميم ، وألف بعدها .

﴿ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ إبداله لسوسى[١] دون باقى السبعة جلىّ .

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ﴾ [١٩] قـــرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل ، وعلىّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

﴿ ٱللَّـٰتَ ﴾ وقف علىّ بالهاء ، والباقون بالتاء .

﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ [٢٠] قرأ المكى بهمزة مفتوحة بعد الألف ، فيمد للاتصال ، والباقون بغير همـــز ، والوقف عليها لجميع القراء بالهاء ، اتّباعاً للرسم ، وقول بعضهم[٢] إن علياً وقف بالهاء والباقون بالتاء ، وهم ، ولعله التبس عليه بلفظ ﴿ ٱللَّـٰتَ ﴾ .

﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ قرأ المكى بهمزة ساكنة بعد الضاد ، والباقون بياء تحتية ساكنة .

﴿ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ تام ، وفاصلة ، باتفاق ، ومنتهى نصف الحزب ، والثمن السابع من القرآن للجمهور[٣] ، وقيل ﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾[١] .

---

(١) يبدله السوسى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) كابن سوار فى المستنير ص٨٠٥ وأبى العز فى الإرشاد ص٥٧٣ والكفاية الكبرى ٢/٥٦٠ وسبط الخياط فى المبهج ٢/٨١٥ والاختيار ٢/٧٢٩ وأبى العلاء فى الغاية ٢/٦٦٩ .

(٣) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣٠٣ .

الممال

سـورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ من السور الممال رءوس آيها كما تقدم بـ(طه) فنجرى فيها على مصطلحنا بـ(طه) ، فنقول :

فواصله (كه)[2] :

﴿هَوَىٰ ۝١﴾ و﴿غَوَىٰ ۝٢﴾ و﴿ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ و﴿يُوحَىٰ ۝٤﴾ و﴿ٱلۡقُوَىٰ ۝٥﴾ و﴿فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ و﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ و﴿فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ و﴿أَدۡنَىٰ ۝٩﴾ و﴿أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ و﴿رَأَىٰٓ ۝١١﴾ و﴿يَرَىٰ ۝١٢﴾ و﴿أُخۡرَىٰ ۝١٣﴾ و﴿ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ و﴿ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥﴾ و﴿يَغۡشَىٰ ۝١٦﴾ و﴿طَغَىٰ ۝١٧﴾ و﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨﴾ ﴿وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩﴾ و﴿ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾ و﴿ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢١﴾ و﴿ضِيزَىٰٓ ۝٢٢﴾ و﴿ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٢٣﴾ و﴿تَمَنَّىٰ ۝٢٤﴾ و﴿وَٱلۡأُولَىٰ ۝٢٥﴾

لهم وبصرى ، وهم على أصولهم فى الإضجاع والتقليل ، كما تقدم[3] .

وزد لـورش فى ﴿رَأَىٰ﴾[١١] تقليل الراء ، وللأخوين إمالتها ، يوافقهما ابن ذكوان وشعبة فى إمالة الراء والهمزة .

ما ليس برأس آية : ﴿وَوَقَىٰنَا﴾[الطور٢٧] و﴿فَأَوۡحَىٰٓ﴾[١٠] و﴿يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ﴾[١٦] و﴿تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُ﴾[٢٣] لدى الوقف عليهما لهم .

﴿رَءَاهُ﴾[١٣] فـورش بتقلـيل الراء والهمزة ، وهو فى مد البدل على أصله ، وابن ذكـوان بخلف عنه ، وشعبة والأخوان بإمالتهما ، والبصرى بإمالة الهمزة فقط ، والباقون بفتحهما ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

---

(١) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٥٤ .

(٢) قوله (كـه) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمَّل ، ويساوى (٢٥) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

(٣) عند ذكره الممال فى أول ربع من سورة طه .

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ ﴾ [١٨] تقدم .

﴿ زَاغَ ﴾ [١٧] لحمزة .

﴿ جَآءَهُم ﴾ [٢٣] له ولابن ذكوان .

﴿ دَنَا ﴾ [٨] لا إمالة فيه لأنه واوى .

المدغم

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾ [الطور٤٨] البصرى بخلف عن الدورى .

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ [٢٣] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [الطور٢٨] ﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ [الطور٣٧] .

[وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ]

﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [٣٢] قرأ الأخوان بكسر الباء الموحدة ، وبعدها ياء تحتية ساكنة[١] ، والباقون بفتح الياء ، بعدها ألف ، وبعد الألف همزة مكسورة ممدودة .

﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾ قرأ حمزة بكسر الهاء والميم حال الوصل بـ﴿ بُطُونِ ﴾ وعلىّ بكسر الهمزة ، وفتح الميم ، والباقون بضم الهمزة ، وضم الميم ، فإن وقف على ﴿ بُطُونِ ﴾ وابتدأ بـ﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾ فالأخوان كالجماعة .

﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ [٣٣] جلىّ .

﴿ يُنَبَّأۡ ﴾ [٣٦] لم يبدله أحد من السبعة[٢] .

﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [٣٧] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسر الهاء ، بعدها ياء .

﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ [٤٧] قرأ المكى والبصرى بفتح الشين ، وألف بعدها ، وبعد الألف همزة ممدودة ، والباقون بإسكان الشين ، بعدها همزة مقصورة مفتوحة للجميع .

﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝ ﴾ قرأ قالون بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها [(٢٠٤/ب)] ، وإغام تنوين ﴿ عَادًا ﴾ فيها حال الوصل ، وهمز الواو بعدها همزاً ساكناً ، وورش والبصرى فى النقل والإدغام مثله ، إلا أنهما لا يهمزان الواو ، بل يسكنانها لمناسبة الضمة قبلها .

واستثنى بعضهم ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ هذه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز المغير بالنقل ، ولم يجز فيه لورش إلا القصر ، وعليه كثير من الحذاق ، كالمهدوى وابن سفيان وابنى شريح

---

(١) لفظ : (ساكنة) ساقط من (ض) .

(٢) هذا فى حال الوصل ، أما فى حال الوقف فيبدله حمزة وهشام على أصلهما فى الهمز المتطرف الساكن بعد متحرك ، كما تقدم بيانه فى قسم الدراسة .

ومـــالك[١] والحصرى[٢] لأن إدغام التنوين فى اللام صيّر حركتها لازمة معتداً بها ، إذ لا يمكـــن الإدغام فى ساكن ، ولا ما هو فى حكمه ، فسقط اعتبار وجود الهمزة التى المد من أجلها ، بخلاف غيره نحو ﴿ٱلْأَـاخِرَةُ﴾[البقرة٩٤] فإن الحركة عارضة والهمزة مقدرة ، فجاء المد .

وذهـــب بعضـــهم إلى عدم استثنائه ، وجرى فيه على أصل ورش فى عدم الاعتداد بالحركة المنقولة وجعل الهمزة منوية ، ففيه الثلاثة : القصر والتوسط والمد .

فـــإن قلـــت : المد بقسميه مبنىّ على عدم الاعتداد بحركة اللام ، والإدغام مبنىّ على الاعتداد بها ، فهو معتد به غير معتد به ، وهذا تدافع وتناقض .

فـــالجواب : لا تدافـــع فيه ولا تناقض للمتأمل ، لافتراق الحيثية ، فالمد على مراعاة الأصل ، والإدغام على مراعاة اللفظ ، لما فيه من التخفيف .

وبهـــذا يجـــاب عمـــن أثبت همزة الوصل فى الابتداء ، لعدم الاعتداد بالحركة ، وله الإدغام، للاعتداد بها ، والتعويل فى جميع ذلك [(٢٥٥/أ)] على الرواية ، والتعليل تابع لها .

وإذا قلـــنا إنها غير مستثناة ، ويأتى فيها الثلاثة ، فكلها مع التقليل ، ولا يأتى فيها ما يأتى فى غيرها من التحرير ، لأنها رأس آية ، والله أعلم .

والـــباقون بإظهـــار تنوين ﴿عَادًا﴾ وكسره ، وإسكان اللام ، وتحقيق الهمزة بعده مضـــمومة ، وإســـكان الواو ، فذلك ثلاث قراءات ، هذا كله حال وصل ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ بـــ﴿عَادًا﴾ .

فـــإن وقـــف عـــلى ﴿عَادًا﴾ بقلـــب تنوينه ألفاً - وليس بموضع وقف - وابتدئ بـــ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ، فيجوز فيها لقالون ثلاثة أوجه :

---

(١) هكذا فى (أ) و(ط) و(ف) وفى بقية النسخ : (وابن شريح ومالك) والمثبت هو الصواب ، والمراد : ابن شريح وابن مالك .

(٢) انظر الهادى ١٥٢/١ والتبصرة ص٢٥٩ والكافى ٢١١/١ وقصيدة ابن مالك الدالية ق ٥/أ والقصيدة الحصرية ص١٠١ .

الأول : ﴿ٱلُؤْلَىٰ﴾ بهمزة الوصل ثم لام مضمومة ، ثم همزة ساكنة ، فالنقل جرى على الوصل ، وإثبات ألف الوصل لعدم الاعتداد بحركة اللام .

الثاني : ﴿لُؤْلَىٰ﴾ بلام مضمومة ، وهمزة ساكنة من غير ألف الوصل ، وجرى فى الوصل والابتداء على سنن واحد .

الثالث : ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ برد الكلمة إلى أصلها ، بهمزة الوصل ، وسكون اللام ، بعدها همزة مضمومة ، وبعدها واو ساكنة ، ولا يجوز همزه .

ولورش وجهان :

الأول : ﴿ٱلُولَىٰ﴾ بهمزة الوصل ، والنقل ، وإسكان الواو من غير همز .

الثاني : ﴿لُولَىٰ﴾ بحذف همزة الوصل ، اكتفاءً عنها بحركة النقل ، وضم اللام ، وترك همز الواو ، ولا يأتى مع هذا المد بقسميه ، بل يتعين القصر فقط .

وللبصرى ثلاثة أوجه : هذان الوجهان ، والوجه الثالث كثالث قالون ، والباقون ابتداؤهم بهمزة وصل مفتوحة ، وباقى الكلمة كوصلهم ، فذلك خمس قراءات .

وما فيها لحمزة إن وقف ، عملاً بقول بعضهم : إن الوقف عليها حسن ، لأنها آخر الآية[١] ، والمختار التجاوز إلى ﴿غَشَّىٰ ۝﴾[٢] .

﴿وَثَمُودَا﴾ [٥١] قرأ عاصم وحمزة بترك تنوين الدال ، والباقون بالتنوين .

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [٥٣] إبداله لورش وسوسى[٣] جلىّ .

---

(١) انظر المكتفى ص١٥٧ والجامع لشعب الإيمان للبيهقى ٥/٥٢٧ والمنهاج ٢/٢٤٦ والبرهان ١/٥٠٥ والإتقان ١/٢٤٣ .

(٢) لاتصال الآيات وعطف بعضها على بعض ، والوقف على رءوس الآى سنة ، وإن كان ما بعده له تعلق بما قبله ، كما هو مقرر فى مضانه ، وأشار إليه المؤلف فى التفريع الذى ذكر فيه الوجوه الجائزة بين سورتى الفاتحة والبقرة ، وانظر منار الهدى ص٧٥٠ .

(٣) أى فى الحالين ، ولحمزة أيضاً فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى مبحث مآخذ على منهج المؤلف.

وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ، ومدغمها : عشرة ، والصغير : واحد .

سورة القمر

مكـــية ، وآيها خمس وخمسون للجميع ، ولم تذكر الجلالة إلا فى بسملتها ، ولذا لم نتعرض لعدها ، وهكذا حيث لم نتعرض لعدها ، فاعلم أنها لم تذكر فى تلك السورة .

وبينها وبين النجم – من قوله تعالى ﴿فَٱسْجُدُواْ﴾[٦٢] والوقف على ما قبله تام ، إلى ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ وهو تام – مائة وسبعة وأربعون وجهاً ، والذى يقتضيه الضرب والتحرير سواه ، إذ لم يجتمع فيها بابان ، بيانها :

لقـــالون ثمانية عشر وجهاً ، بيانها : تضرب خمسة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وهى المد والتوسط والقصـــر والروم والوصل ، فى ثلاثة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ وهى السكون والإشمام والروم ، خمسة عشر ، مع ثلاثة وصل الجميع ، ثمانية عشر ، والمكى وعاصم وعلىّ مثله .

ولورش أربعة وعشرون ، مع البسملة ثمانية عشر ، كقالون ، ومع تركها ستة ، ثلاثة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ مع السكت ، ومع الوصل ، والبصرى والشامى مثله .

ولحمزة ثلاثة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ لأنه ليس له إلا الوصل .

وكيفية قراءتها : أن تبدأ بقالون كما تقدم ، ويندرج معه من بسمل باتفاق ، ومن له البسملة وتركها على البسملة .

ثم تعطـــف ورشـــاً بترك البسملة مع السكت والوصل ، ويندرج معه فيهما البصرى والشامى ، وحمزة فى الوصل [(٢٥٦/أ)] .

﴿ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾[٦] قـــرأ ورش والبصرى بزيادة ياء بعد العين وصلاً لا وقفاً ، والبزى بإثباتها فى الحالين ، والباقون بحذفها كذلك .

﴿نُّكُرٍ﴾ قرأ المكى بإسكان الكاف ، والباقون بالضم .

﴿ خُشَّعًا ﴾ [٧] قرأ البصرى والأخوان بفتح الخاء ، وألف بعده ، وكسر الشين مخففة، والباقون بضم الخاء ، وفتح الشين مشددة ، من غير ألف ، ويرسم فى قراءة البصرى بالألف ، موافقة لبعض المصاحف[١] .

﴿ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [٨] قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد العين وصلاً لا وقفاً ، والمكى بإثباتها فى الحالين ، والباقون بحذفها .

﴿ عَسِرٌ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف – وقول من قال كاف[٢] ليس عندى بشيء – ومنتهى الربع عند جماعة[٣] ، وعند بعضهم ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾[٤] وعند بعضهم ﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ آخر قصة نوح ، وعند بعضهم آخر قصة عاد[٥]، وعند بعضهم ﴿ مُّنْهَمِرٍ ﴾[٦] والأول الذى مشينا عليه أولاها بالصواب ، والله أعلم .

---

(١) أورد أبو داود الخلاف فى رسمها فقال : « وكتبوا فى بعض المصاحف ﴿خُشَّعًا﴾ بغير ألف بين الخاء والشين ، وقرأه كذلك مع ضم الخاء وفتح الشين وتشديدها الحرميان وابن عامر وعاصم ، وكتبوا فى بعضها ﴿خَشِعًا﴾ بألف بين الخاء والشين ، على وزن (فاعل) وقرأنا كذلك للباقين ، وهم النحويان وحمزة » مختصر التبيين ١١٥٩/٤ ، وانظر المقنع ص٩٨ .

(٢) لم أقف على قائل ذلك ، وهو عند الجمهور تام ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩١٣/٢ والقطع والائتناف ٦٩٨/٢ والمكتفى ص٥٤٦ والمرشد ٧٤٣/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٦٣٩/٤ ومنار الهدى ص٧٥٢ .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٣٠٣ .

(٤) لم أقف على من ذكره سوى المؤلف ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٥) ذكرهما القادرى ونسبهما لبعضهم ، بعد أن صدّر بـ﴿عَسِرٌ﴾ ونسبه لأكثرهم ، انظر المسعف ق ١١٢/ب .

(٦) لم أقف على من ذكر هذا القول سوى المؤلف ، وعند السخاوى منتهى الربع﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ انظر جمال القراء ١٦١/٢ .

الممال

فواصله (ل)[1] :

﴿ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ و﴿ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ و﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ و﴿ بِٱلْحُسْنَى ﴾ ولا يمال إلا حال الوقف عليه ، و﴿ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ و﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ ﴿ وَأَكْدَىٰٓ ﴾ و﴿ يَرَىٰٓ ﴾ و﴿ مُوسَىٰ ﴾ و﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ و﴿ أُخْرَىٰ ﴾ و﴿ سَعَىٰ ﴾ و﴿ يُرَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ و﴿ وَأَبْكَىٰ ﴾ ﴿ وَأَحْيَا ﴾ و﴿ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ و﴿ تُمْنَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ و﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ و﴿ أَبْقَىٰ ﴾ ﴿ وَأَطْغَىٰ ﴾ و﴿ أَهْوَىٰ ﴾ و﴿ غَشَّىٰ ﴾ و﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ و﴿ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ لهم وبصرى .

ما ليس برأس آية :

﴿ مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ [النجم٢٩] ﴿ وَأَعْطَىٰ ﴾ [النجم٣٤] و﴿ يُجْزَىٰهُ ﴾ [النجم٤١] و﴿ أَغْنَىٰ ﴾ [النجم٤٨] و﴿ فَغَشَّىٰهَا ﴾ [النجم٥٤] لهم .

﴿ جَآءَهُم ﴾ [٤] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ [٤] لبصرى وهشام والأخوين .

---

(١) (ل) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمّل ، ويساوى (٣٠) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وراجع ما تقدم عن حساب الجمل فى منهج المؤلف فى الكتاب ، من قسم الدراسة ، ولا يخفى أن رءوس الآى المذكورة فى هذا الربع كلها فى سورة النجم ، وهى من السور الإحدى عشرة .

(ك)

﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ﴾ [النجم٢٧] ﴿أَعۡلَمُ بِمَنِ﴾ [النجم٣٠-٣٢] الثلاثة ﴿أَعۡلَمُ بِكُمۡ﴾ [النجم ٣٢] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ الأربعة[1] ﴿ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النجم] .

---

(١) فى الآيات رقم : ٤٣-٤٤-٤٨-٤٩ من سورة النجم .

[كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٍ]

﴿ فَفَتَحۡنَآ ﴾ [١١] قرأ الشامى بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

﴿ عُيُونًا ﴾ [١٢] قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين ، والباقون بالضم .

﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ أجمعوا على تشديد الدال ، وقراءته بالتخفيف لحن .

﴿ وَنُذُرِ ﴾ الستة[1] أثبت الياء بعد الراء فى الوصل ورش ، والباقون بحذفها فى الحالين[2] .

﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ كله[3] ظاهر .

﴿ أَءُلۡقِىَ ﴾ [٢٥] قرأ قالون بتسهيل الثانية مع الإدخال ، وورش والمكى بالتسهيل من غير إدخال ، والبصرى بالتسهيل مع الإدخال وعدمه ، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه ، وبالتسهيل أيضاً مع الإدخال ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال .

﴿ سَيَعۡلَمُونَ ﴾ [٢٦] قرأ الشامى وحمزة بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ وَنَبِّئۡهُمۡ ﴾ [٢٨] همزه محقق للجميع ، إلا حمزة إن وقف .

﴿ مُّحۡتَضَرٌ ﴾ و﴿ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾ الأول بالضاد الساقطة ، من (الحضور) ، أى : بحضرة صاحبه ، والثانى بالظاء المشالة ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : « هو الرجل

---

(١) فى الآيات رقم : ١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩ .

(٢) ولا يخفى أنه يجوز فى الراء حال الوقف كل من الترقيق والتفخيم ، وذلك لأن أصل الكلمة (ونذرى) فحذفت ياؤها ، للتخفيف ، أو للمشاكلة بين رءوس الآى ، واكتفى بالكسرة دالة عليها ، غير أنها تسكن وقفاً ، فمن نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة ، وإلى الوصل وهو ترقيقها لكسرها ، أجرى الوقف مجرى الوصل فرققها ، ومن نظر إلى السكون العارض ، ولم يعتد بالأصل ولا الوصل ، فخمها لسكونها وانضمام ما قبلها ، انظر فتح المعطى ص٤٨ وهداية القارئ ١/١٣٣ ونهاية القول المفيد ص ١٢٧ ولآلئ البيان ص١٠ والسلسبيل الشافى ص١٣٣ وغاية المريد ص١٦٠ .

(٣) فى الآيات رقم : ١٧-٢٢-٣٢-٤٠ .

يجعل لغنمه حظيرة ، من الشجر والشوك ، دون السباع ، فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم »[١] .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٣١] جليّ .

﴿ جَآءَ ءَالَ ﴾ [٤١] قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الأولى ، وتحقيق الثانية ، مع القصر والمد ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، مع الثلاثة لورش ، والقصر فقط لقنبل ، وعنهما أيضاً إبدالها ألفاً مع القصر والمد الطويل لهما ، وتقدم فى الحجر عند ذكر ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٦١] أكثر من هذا ، فراجعه ، والباقون بتحقيقها .

﴿ ٱلۡأَشِرُ ﴾ و﴿ أُوْلَٰٓئِكُمۡ ﴾ [٤٣] وفى الوقف عليه خلاف[٢] ﴿ وَأَمَرُّ ﴾ حكم وقفها لحمزة جليّ .

﴿ مُّقۡتَدِرِۭ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الثالث والخمسين ، بإجماع .

الممال

﴿ فَٱلۡتَقَى ﴾ [١٢] لدى الوقف عليه و﴿ فَتَعَاطَىٰ ﴾ [٢٩] و﴿ أَدۡهَىٰ ﴾ [٤٦] لهم .

﴿ جَآءَ ﴾ [٤١] جليّ .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٨] لهما ودورى .

﴿ فَدَعَا ﴾ [١٠] واويّ لا إمالة فيه .

المدغم

﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ﴾ [١٥] لا خلاف بينهم فى إدغامه .

---

(١) ذكره القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٩٣/١٧ والبغوى فى معالم التنزيل ٤٣١/٧ عن ابن عباس بلا إسناد ، وأسنده الطبرى فى جامع البيان ١٠٣/٢٧ إلى الضحاك ، ونسبه ابن كثير فى تفسيره ٢٦٥/٤ إلى ابن زيد بلا إسناد .

(٢) ليس وقفاً عند أكثر علماء الوقف ، إلا عند الأشمونى فهو وقف حسن ، انظر منار الهدى ص٧٥٣ .

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [٢٣] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم﴾ [٣٨] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿وَلَقَدۡ جَآءَ﴾ [٤١] كذلك .

(ك)

﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [٣٤] ﴿يَقُولُونَ نَحۡنُ﴾ [٤٤] ﴿مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [٥٥] .

ولا إدغام فى ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ لتثقيله .

وليس فيها ياء إضافة ، وفيها من الزوائد ثمان : ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [٦-٨] معاً ﴿وَنُذُرِ﴾ الستة[1] .

ومدغمها : ثلاثة ، والصغير : أربعة .

---

(١) فى الآيات رقم : ١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩ .

سورة الرحمن تبارك وتعالى

مكـــية فى قـــول الجمهور[١] ، ومدنية فى قول ابن مسعود رضى الله عنه وقتادة[٢] ، وآيها سبعون وست بصرى ، وسبع حجازى ، وثمان للباقى ، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه جلىّ .

﴿ٱلْقُرْءَانَ ۝﴾ ظاهر .

﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝﴾ قــرأ الشــامى بنصب الباء والذال والنون من الأسماء الثلاثة ، وكتبت ﴿ذُو﴾ فى المصحف الشامى بالألف ، موضع الواو ، والأخوان برفع الباء والذال ، وخفض النون ، والباقون برفع الباء والذال والنون .

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ [٢٢] قرأ نافع والبصرى بضم الياء ، وفتح الراء ، والباقون بفتح الياء، وضم الراء .

﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ قرأ السوسى وشعبة بإبدال الهمزة الأولى واواً[٣] ، والباقون بالهمزة .

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [٢٤] قرأ حمزة وشعبة بخلف عنه بكسر الشين ، والباقون بفتح الشين ، وهو الطريق الثانى لشعبة .

---

(١) ويـــدل له ما رواه الترمذى والحاكم عن جابر قال : لما قرأ رسول الله ﷺ على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال : ما لى أراكم سكوتاً ، للجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم من مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قــالوا : ولا بشـــيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد ، قال الحاكم : « صـــحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، انظر المستدرك ٤٧٣/٢ وبه استدل السيوطى على أن هذا القول هو الصواب ، وقصة الجن كانت بمكة الإتقان ٣٣/١ وانظر فنون الأفنان ص٣٣٨ وتفسير البغوى ٤٤١/٧ .

(٢) وهــو مروى أيضاً عن نافع بن أبى نعيم وعطاء وكريب وعطاء الخراسانى عن ابن عباس ، انظر المحرر الوجيز ٢٢٣/٥ والبرهان ٢٨١/١ والجواهر الحسان ٢٧٠/٣ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك يبدلها حمزة فى حال الوقف ، ولا يخفى أن لحمزة وهشام فى الهمزة فى الثانية وقفاً أربعة وجوه : إبدالها واواً مع سكونها ، ومثله مع الروم ، ومثله مع الإشمام ، والتسهيل بين بين مع الروم . انظر النشر ٤٧١/١ والبدور الزاهرة للنشار ٣٣٩/٢ والإتحاف ٥١٠/٢ .

﴿ شَأْنٍ ۝ ﴾ قرأ السوسى بإبدال الهمز[1] ، والباقون بالهمز [(٢٥٧/ب)] .

﴿ سَنَفْرُغُ ﴾ [٣١] قــرأ الأخــوان بالياء التحتية المفتوحة بعد السين ، والباقون بنون العظمة .

﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ قــرأ الشامى بضم الهاء حال الوصل ، والباقون بالفتح ، فإن وقف عليه ، فالنحويان على الألف ، والباقون على الهاء الساكنة ، من غير ألف ، تبعاً للرسم ، فصــار الحرمــيان والبصرى وعاصم ﴿ سَنَفْرُغُ ﴾ بالنون ، وفتح هاء ﴿ أَيُّهَ ﴾ والشامى بالنون ، وضم الهاء ، والأخوان بالياء ، وفتح الهاء .

﴿ شُوَاظٌ ﴾ [٣٥] قرأ المكى بكسر الشين ، والباقون بالضم ، لغتان .

﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ قرأ المكى والبصرى بجر السين ، عطفاً على ﴿ نَّارٍ ﴾ والباقون بالرفع ، عطفاً على ﴿ شُوَاظٌ ﴾ فصار نافع والشامى والكوفيون بضم الشين ورفع السين ، والمكى بكسرهما ، والبصرى بضم الأول ، وكسر الثانى .

﴿ جَآنٌّ ۝ ﴾ كلــه[2] مــده لازم ، لأن ســببه الساكن المدغم ، وهم فيه سواء ، وظاهر كلامهم أنه لا فرق فى هذا المد بين الوصل والوقف .

وقــال المحقــق : « ولو قيل بزيادته فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيداً ... لاجتماع ثلاث سواكن »[3] ، والله أعلم .

﴿ ءَانٍ ۝ ﴾ ما فيه لورش وصلاً ووقفاً لا يخفى .

---

(١) أى فى الحالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى مبحث مآخذ على منهج المؤلف .

(٢) فى الآيات رقم : ٣٩-٥٦-٧٤ .

(٣) النشر ٣٦٢/١ .

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾[٥٦-٧٤] معـــاً ، كلهم قرءوا بكسر الميم ، إلا علياً ، فاختلف عنه ، قال المحقق : « فروى كثير من الأئمة عنه من روايتيه ضم الأول فقط ، وبه قرأ الدنى على أبى الفتح فى الروايتين جميعاً ، كما نص عليه فى جامع البيان .

وروى آخـــرون هذا الوجه من رواية الدورى فقط ، ورووا عكسه ، وهو كسر الأول [(٢٥٨/أ)] وضم الثانى ، من رواية أبى الحارث ، قال فى التيسير : « هذه قراءتى » يعنى : على أبى الحسن ابن غلبون ، والأخرى قراءته على أبى الفتح ، فذكر أنه قرأ بالأول ، كما قدمنا ، فهذا من المواضع التى خرج فيها عما أسنده فى التيسير .

وروى بعضـــهم عـــن أبى الحارث الكسر فيهما معاً ، وروى بعضهم عنه أنه يقرؤها بالضم والكسر جميعاً ، لا يبالى كيف يقرؤها ، وروى الأكثرون التخيير عن الكسائى من روايتـــيه ، بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثانى ، وإذا كسر الأول ضم الثانى ، والوجهان ثابتان عن الكسائى ، من التخيير وغيره نصاً ، ولذا قرأنا بهما ، وبهما نأخذ »[1] اهـــ ، مختصراً .

وإذا أردت قراءتهما لعلىّ فاقرأ الأول بالضم ، ثم الكسر ، والثانى بالكسر ، ثم الضم ، هـــذا إذا قرأته منفرداً ، فإن جمعته مع غيره ، واندرج الكسر معه فتعطفه بالضم فى كل منهما ، والله أعلم .

﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾ قال بعضهم[2] : أقصر آية فى كتاب الله تعالى ، وفيه نظر ، لأن ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١﴾ بالمدثر آية باتفاق أهل العدد، وهى أقصر ، وأقصر منها﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ وهما آيتان باتفاق أيضاً .

﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ [٧٨] قـــرأ الشـــامى بضـــم الذال ، وواو بعدها ، نعتاً لـــ﴿ٱسْمُ﴾ وكذلـــك هو فى مصاحف الشام ، والباقون بكسر الذال ، وياء بعده ، صفة ﴿رَبِّكَ﴾ وهو كذلك فى مصاحفهم ، والحكم فى الثانى آخر السورة ، ولا خلاف فى الأول ، وهو

---

(١) النشر ٣٨١/٢ وانظر جامع البيان ص٢٤٥ (تحقيق خالد الغامدى) والتيسير ص٢٠٧ .

(٢) ذكره القادرى فى المسعف ق ١١٤/أ .

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [٢٧] أنه بالواو ، نعت ﴿وَجْهُ﴾ واتفقت المصاحف على رسمه بالواو .

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ و﴿لِلْأَنَامِ﴾ و﴿ٱلْأَكْمَامِ﴾ و﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [٢٧-٧٨] معاً ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ [١٠] و﴿شَأْنٍ﴾ ﴿وَٱلْأَقْدَامِ﴾ و﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ و﴿ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ وقف حمزة عليها جليّ .

﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ آخــر السورة ، تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع على المشهور[1] ، وقيل ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ الذى بعد ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾[2] .

الممال

﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ و﴿نَّارٍ﴾ [١٥-٣٥] معاً و﴿أَقْطَارِ﴾ [٣٣] لهما ودورى .

﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [٢٤] لدورى عليّ .

﴿وَيَبْقَىٰ﴾ [٢٧] ﴿وَجَنَى﴾ [٥٤] لدى الوقف عليه لهم .

﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [٢٧-٧٨] معاً لابن ذكوان بخلف عنه ، والطريق الثانى الفتح كالجماعة، وورش فى الترقيق على أصله .

﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٤١] لهم وبصرى .

﴿خَافَ﴾ [٤٦] لحمزة .

المدغم

(ك) : ﴿يُكَذِّبُ بِهَا﴾ [٤٣] ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ .

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣٠٦-٣١٠ .

(٢) انظر المسعف ق ١١٤/أ ، وعند السخاوى منتهى الربع ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الذى بعده ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ انظر جمال القراء ١٦١/١ .

ولـــيس فـــيها مـــن يـــاءات الإضافة ولا من الزوائد شيء ، ولا من الصغير شيء ،
ومدغمها: اثنان .

سورة الواقعة

مكـــية ، وآيها تسعون – بتقديم المثنّاة على المهملة – وست كوفى ، وسبع بصرى ، وتسع فى الباقى .

﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ ﴾ إذا وقفت عليه لحمزة نقلت حركة الهمزة إلى الشين ، وحذفتها .

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [١٦] ثلاثة ورش فيه جليّة .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [١٧] جلىّ .

﴿ وَكَأۡسٍ ﴾ [١٨] إبداله لسوسى[١] ظاهر .

﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ۝١٩ ﴾ قرأ الكوفيون بكسر الزاى ، والباقون بالفتح ، ولا خلاف بينهم فى ضم الياء .

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ ﴾ قرأ الأخوان بجر الراء والنون من الاسمين، والباقون بالرفع فيهما.

﴿ ٱللُّؤۡلُوِٕ ﴾ [٢٣] إبدال همزه الأول لسوسى وشعبة[٢] جلىٌّ .

﴿ أَنشَأۡنَٰهُنَّ ﴾ [٣٥] إبدال همزه الثانى لسوسى[٣] بـــيّن .

﴿ عُرُبًا ﴾ [٣٧] قـــرأ شـــعبة وحمزة بسكون الراء ، والباقون بالضم ، على الأصل ، كـــ(صُبْر) و(صُبُر) .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) أى فى الحـــالين ، ويبدله أيضاً حمزة فى حال الوقف خاصة ، وله فى الهمزة الثانية وقفاً ثلاثة ووجوه : إبدالها واواً مع سكونها ، ومثله مع الروم ، والتسهيل بين بين مع الروم .

وقـــد تقدم ذكر المؤلف لحكمها فى نظيرها ، فى الآية رقم ٢٣ من سورة الحج وفى الآية رقم ٣٣ من سورة فاطر ، وانظر النشر ٤٧٠/١ والبدور الزاهرة للنشار ٣٤٣/٢ وللقاضى ص٢١٢-٢٦١ .

(٣) هذا مثل ﴿وَكَأۡسٍ﴾ يبدله السوسى فى الحاين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف خاصة ، كما سبق .

﴿ أَءِذَا ﴾ و ﴿ إِنَّا ﴾ [٤٧] قرأ نافع وعليّ بالاستفهام فى الأول ، والخبر فى الثانى ، والباقون بالاستفهام فيهما ، فلا خلاف عنهم فى الاستفهام فى الأول ، وهم فى التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه على أصولهم .

فقالون والبصرى بتسهيل الثانية ، مع الإدخال ، وورش والمكى بالتسهيل من غير إدخال ، وهشام بالتحقيق والإدخال ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال .

وضم ﴿ مِتْنَا ﴾ للابنين وبصرى وشعبة ، وكسره للباقين جليّ .

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ [٤٨] قرأ قالون والشامى بإسكان الواو ، والباقون بالفتح ، على أن الهمزة للاستفهام ، دخلت على واو العطف ، وثلاثة ورش فى ﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ لا تخفى .

﴿ لَأَكِلُونَ ﴾ [٥٢] و ﴿ فَمَالِـُٔونَ ﴾ [٥٣] كذلك .

﴿ شُرْبَ ﴾ [٥٥] قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين ، والباقون بالفتح ، لغتان فى مصدر (شَرِبَ) والكثير الفتح ، كالفَهْم واللَّثْم ، ولذا قيل : المصدر هو المفتوح ، والمضموم اسم لما يشرب[١] .

ولا خلاف بين القراء الأربعة عشر[٢] الذين وصلت قراءتهم إلينا أن شِرباً من قوله تعالى ﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ بالشعراء ، و ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ بالقمر بكسر الشين ، لأن المراد به : النصيب من الماء .

﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾ الأربعة[٣] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين ، وعليّ بحذفها ، والباقون بتحقيقها .

---

(١) انظر بحر العلوم ٣/٣١٧ والوسيط ٤/٢٣٦ والتبيان للعكبرى ٢/١٢٠٥ وعمدة الحفاظ ٢/٢٥٧ وبصائر ذوى التميز ٣/٣٠٥ .

(٢) سبق بيان المراد بهم ، واتفاق العلماء على شذوذ ما زاد على القراءات العشر المتواترة ، مع جواز تدوينها وتوجيه القراءات المتواترة بها وتفسير القرآن بها وحجيتها فى الأحكام واللغة ، عند قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ [٦] فى سورة سبأ .

(٣) فى الآيات رقم : ٥٨-٦٣-٦٨-٧١ .

﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ الأربعة[١] قرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه بتسهيل الهمزة الثانية، وعـن ورش أيضـاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل ، والباقون بتحقيقها ، وهو الطريق الثانى لهشام، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام ، والباقون من غير إدخال .

فـإن وصلتها بـ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ ففيه لورش أربعة أوجه ، التسهيل والبدل فيها على كل من التسهيل والبدل فى ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ وهو معنى قول شيخنا رحمه الله[٢] :

أَرَأَيْـتُمُ إِنْ وُصِلَتْ بِأَنْتُمُ ... أَرْبَعَـةٌ إِنْ سَهَّلُوا فِيمَا مَضَى
سَهِّلْ فَأَبْدِلْ ثَانِياً إِنْ أَبْدَلُوا ... كَـذَاكَ عَنْ عُثْمَانَ هَذِهِ تُرَى

فقوله (مضى) أى الأول ، وهو ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ وقوله (سهل) جواب (إن) وحذف الفاء للضرورة ، و(أبدل) معطوف عليه ، و(ثانياً) تنازعه الفعلان ، وقوله (إن أبدلوا) كذلك، أى إن أبدلوا الأول وهو ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ فالوجهان فى الثانى ، وهو ﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ و(عثمان) هو ورش .

﴿ قَدَّرۡنَا ﴾ [٦٠] قرأ المكى بتخفيف الدال ، والباقون بالتثقيل ، لغتان بمعنى .

﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ [٦٢] قرأ المكى والبصرى بفتح الشين ، وألف بعدها ، مع المد ، والباقون بإسكان الشين ، من غير ألف ولا مد .

﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٦٢] لا تغفل عن تحرير أوجه ورش .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد .

﴿ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ قرأ البزى بخلف عنه بتشديد التاء ، فيلتقى الساكن اللازم المدغم ، مع صلة ميم ﴿ فَظَلۡتُمۡ ﴾ فيمد طويلاً ، والباقون بالتخفيف ، وهو الطريق الثانية للبزى ، والأقوى[١] عنه كما تقدم بآل عمران عند ﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ﴾ [١٤٣][٢] .

---

(١) فى الآيات رقم : ٥٩-٦٤-٦٩-٧٢ .

(٢) المقصورة ق ٥/أ .

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ قــرأ شعبة ﴿أَءِنَّا﴾ بهمزتين ، على الاستفهام التعجبى ، مع التحقيق من غير إدخال ، والباقون بهمزة واحدة ، على الخبر .

﴿ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ تــام وقيل كاف[٣] ، فاصلة ، ومنتهى نصف الحزب [(٢٦٠/أ)] ، بلا خلاف .

الممال

﴿كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾ و﴿رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾ و﴿ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾﴾ و﴿ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾﴾ معــاً - لكــن الأولى فاصــلة عند الشامى ، وليست بموضع وقف - و﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾ معاً - والأولى فاصــلة عند الجميع ، إلا الكوفى والحمصى ، والوقف على الثانية ، وبعضهم أهمله[٤] - و﴿مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ و﴿كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾﴾ و﴿مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ و﴿مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ إن وقــف عليها لعلىّ ، وما فيه خلاف وما لا خلاف فيه جلىّ .

﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ [٦٢] (فُعْلَى) لهم وبصرى .

---

(١) فى (أ) و(ض) : (والأخرى) والمثبت هو الصواب ، وبه يستقيم المعنى .

(٢) وقد نص المؤلف عنده على ترجح التخفيف على التشديد فى الموضعين ، فقال : « والتخفيف عنه أشهر وأظهر ، ولم يعلم التشديد إلا عن طريق الدانى ... » الخ ، وانظر الفتح الرحمانى ص١٧٩ وإتحاف البرية بتحرير الشاطبية ص٤٦ ومختصر بلوغ الأمنية ص٤٤ .

(٣) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٧١٢/٢ والمكتفى ص٥٥٣ والاقتداء ١٦٦١/٤ ومنار الهدى ص٧٦٣ .

(٤) لفظ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الأول ليس فاصلة عند الشامى كما نص المؤلف هنا ، بل هو معدود لمن عدا الكوفى والحمصــى ، ومتروك لهما ، فهو كلفظ ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الأول ، وقد نص المؤلف على ترك عدّه للكوفى والحمصى ، انظر حسن المدد ق ٥٨/ب وتحقيق البيان ق ٩/ب والمحرر الوجيز ص١٥٧ ونفائس البيان ص٦٣ ومرشد الخلان ص١٧٢ .

المدغم

﴿بَل نَّحۡنُ﴾ [٦٧] لعليّ .

(ك)

﴿ٱلدِّينِ ۝٥٦ نَحۡنُ﴾ ﴿ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٥٩ نَحۡنُ﴾ ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ نَحۡنُ﴾ .

[فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ]

﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾ [٧٥] قــرأ الأخوان بإسكان الواو ، من غير ألف ، والباقون بفتح الواو ، وألف بعدها ، على الجمع .

﴿ لَقُرْءَانٌ ﴾ [٧٧] ظاهر .

﴿ وَجَنَّتُ ﴾ [٨٩] مرسومة بالتاء، وحكم الوقف عليها جليّ ، وليست بموضع وقف .

﴿ لَهُوَ ﴾ [٩٥] بــيّن .

وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ، ومدغمها : خمسة ، والصغير : واحد .

سورة الحديد

مدنية ، وآياتها ثمان وعشرون لغير العراقى ، وتسع عراقى ، جلالاتها اثنتان وثلاثون ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ وَهُوَ ﴾ كله[1] إسكانه لقالون والنحويين ، وضمها للباقين جلىّ .

﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝ ﴾ قرأ الشامى والأخوان بفتح التاء ، وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم .

﴿ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ ﴾ [٨] قرأ البصرى بضم الهمزة ، وكسر الخاء ، ورفع القاف ، والباقون بفتح الهمزة والخاء والقاف .

﴿ يُنَزِّلُ ﴾ [٩] قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاى .

﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ قرأ البصرى والأخوان وشعبة بترك الواو بعد الهمزة ، والباقون بإثباته ، وورش على أصله من المد والتوسط والقصر .

﴿ مِيرَٰثُ ﴾ [١٠] ترقيق رائه لورش بيّن .

﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ﴾ قرأ الشامى برفع اللام ، والباقون بنصبه .

﴿ فَيُضَـٰعِفَهُۥ ﴾ [١١] قرأ المكى بحذف الألف ، وتشديد العين ، ورفع الفاء ، والشامى مثله ، إلا أنه بنصب الفاء ، وعاصم بالألف ، وتخفيف العين ، ونصب الفاء ، والباقون بالألف ، والتخفيف ، ورفع الفاء ، فذلك أربع قراءات .

﴿ ٱنظُرُونَا ﴾ [١٣] قرأ حمزة بقطع الهمزة ، وكسر الظاء ، فتأتى بهمزة مفتوحة فى الوصل والابتداء ، والباقون بهمزة وصل ، فتحذف فى الوصل ، وتثبت فى الابتداء مضمومة ، وبضم الظاء .

---

(١) فى الآيات رقم : ١-٢-٣-٤-٦ .

﴿ قِيلَ ﴾ [١٣] جلىّ ﴿ جَآءَ أَمۡرُ ﴾ [١٤] كذلك .

﴿ لَا يُؤۡخَذُ ﴾ [١٥] قرأ الشامى بالتاء الفوقية ، والباقون بالياء التحتية ، وهو و﴿ بِئۡسَ ﴾ إبدالهما لورش وسوسى[1] جلىّ .

﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الربع ، اتفاقاً .

الممال

﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [٤] و﴿ يَسۡعَىٰ ﴾ [١٢] و﴿ بَلَىٰ ﴾ [١٤] و﴿ مَأۡوَىٰكُمُ ﴾ [١٥] و﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ لهم .

ولا يميل البصرى ﴿ مَأۡوَىٰكُمُ ﴾ و﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ لأنهما (مَفْعَل) .

﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٦] لهما ودورى .

﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [١٠] و﴿ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٢] لدى الوقف على ﴿ تَرَى ﴾ وإن وصل فلسوسى بخلف عنه ، و﴿ بُشۡرَىٰكُمُ ﴾ لهم وبصرى .

﴿ جَآءَ ﴾ [١٤] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

(ك) : ﴿ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ﴾ [الواقعة٧٥] ﴿ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الواقعة] ﴿ يَعۡلَمُ مَا ﴾ [٤] ﴿ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم ﴾ [١٣] .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

[أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ..]

﴿ وَمَا نَزَلَ ﴾ [١٦] قرأ نافع وحفص بتخفيف الزاى ، والباقون بالتشديد .

﴿ فَطَالَ ﴾ تفخيم لامه وترقيقه لورش جلىّ .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾ كسر الهاء والميم لبصرى ، وضمهما للأخوين ، وكسر الهاء ، وضم الميم للباقين بيِّن .

﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ [١٨] قرأ المكى والشامى بحذف الألف ، وتشديد العين، والباقون بالألف والتخفيف .

﴿ رِضْوَٰنٍ ﴾ [٢٧] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٢٣] قرأ البصرى بقصر الهمزة ، والباقون بالألف بعدها ، وتحرير ورش فيه جلىّ .

﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [٢٤] قرأ الأخوان بفتح الباء والخاء، والباقون بضم الباء، وإسكان الخاء .

﴿ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ قرأ نافع والشامى بحذف ﴿ هُوَ ﴾ بين الجلالة و﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ والباقون بزيادة ﴿ هُوَ ﴾ بينهما ، وكل تبع مصحفه .

﴿ رُسُلَنَا ﴾ [٢٥] معاً قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٢٦] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسرها ، وياء بعدها .

﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾ جلىّ .

﴿ رَأْفَةً ﴾ [٢٧] المكى هنا كباقى السبعة ، بإسكان الهمزة ، وإبدالها لسوسى جلى[١] .

﴿ لِّئَلَّا ﴾ [٢٩] يقرأ ورش بياء مفتوحة بين اللامين[٢] ، والباقون بهمزة مفتوحة .

---

(١) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) انظر الإحالة السابقة .

﴿ٱلْعَظِيمِ ۝٢٩﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام الحزب الرابع والخمسين ، بإجماع .

الممال

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٠] معاً و﴿فَتَرَىٰهُ﴾ و﴿بِعِيسَى﴾ [٢٧] لدى الوقف عليه لهم وبصرى ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٢٣] لهم .

﴿لِلنَّاسِ﴾ [٢٥] لدورى .

﴿ءَاثَٰرِهِم﴾ [٢٧] لهما ودورى .

المدغم

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٨] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ٱلْعَظِيمِ ۝٢١ مَآ﴾ ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٢٤] ولا يـــاء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها : أربعة ، والصغير : واحد .

سورة المجادلة

مدنية ، جلالاتها أربعون ، وفى كل آية منها واحدة أو اثنتان [(٢٦١/ب)] أو ثلاث ، وفى الأولى وفى الأخيرة خمس ، وليس لها نظير فى القرآن العظيم .

وآيها عشرون وواحدة مدنى أخير ومكى ، واثنتان فى الباقى ، وخلافها آية ﴿فِي ٱلْأَذَلِّينَ ۝﴾ وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ [٢-٣] معاً ، قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، وتشديد الظاء والهاء ، وفتحها من غير ألف ، وعاصم بضم الياء ، وتخفيف الظاء والهاء ، وكسرها ، وألف بينهما ، والباقون بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، بعدها ألف ، وتخفيف الهاء وفتحها .

﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ [٢] قرأ الشامى والكوفيون بهمزة مكسورة ، وبعدها ياء ساكنة وصلاً ووقفاً .

وورش بتسهيلها بين بين مع المد والقصر وصلاً ، فإن وقف أبدلها ياءً ساكنة مع المد الطويل[١] .

واختلف عن البزى والبصرى فقطع لهما جماعة بالإبدال ياءً ساكنة مع المد الطويل وصلاً ووقفاً ، وهو الذى فى التيسير والهادى والتبصرة والتذكرة والهداية والكافى وغيرها[٢] .

وقطع لهما آخرون بالتسهيل ، أى مع المد والقصر ، وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير وغيرها[١] .

---

(١) إضافة إلى التسهيل بالروم مع المد والقصر ، فيكون له فى الوقف ثلاثة أوجه ، انظر رسالة ورش للعلامة المتولى ص١٧ وفتح المعطى وغنية المقرى ص٦٣ وشرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ص١٧٢ والقصد النافع ص٣٤٥ وشرح الدرر اللوامع للمنتورى ٧٨٤/٢ والبدور الزاهرة للنشار ٣٥٣/٢ وللقاضى ص٢٥١ .

(٢) انظر التيسير ص١٧٧ والهادى ٢٢٧/٢ والتبصرة ص٦٣٨ والتذكرة ٥٠٠/٢ والكافى ٤٧٥/٢ وتلخيص العبارات ص١٣٧ والعنوان ص١٥٤ .

والوجهان صحيحان ، مقروء بهما ، إلا أن التسهيل لهما إنما هو فى الوصل فقط - كورش - والوقف بالياء الساكنة(٢) .

﴿ يَتَمَآسَّا ﴾[٣-٤] معاً و﴿ بِضَآرِّهِمۡ ﴾[١٠] مده لازم .

﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ ﴾[٨] قرأ حمزة بتقديم النون على التاء ، وبإسكان النون ، وضم الجيم ، من غير ألف ، كـ﴿ يَنتَهُونَ ﴾ وأصله : يَنْتَجِيُون ، كـ(يَفْتَعِلُون) استثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى الجيم بعد سلب حركتها ، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو .

والباقون بتاء فنون مفتوحتين ، بعد النون ألف ، وفتح الجيم ، كـ﴿ يَتَنَاهَوۡنَ ﴾ وأصله : يَتَنَاجَيُون ، كـ(يَتَفَاعَلُون) ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت للساكنين ، وبقيت فتحة الجيم دليلاً عليها ، وكلا القراءتين بمعنى .

---

(١) انظر إرشاد المبتدى ص٤٩٩ والكفاية الكبرى ٤٩٥/٢ والمستنير ص٧٣٩ والمبهج ٧٢٤/٢ وغاية الاختصار ٦١٧/٢ .

(٢) ما ذكره المؤلف من كون التسهيل مع المد والقصر للبزى وأبى عمرو إنما هو فى حال الوصل فقط خلاف ما نص عليه المحققون من علماء الفن، إذ العمل على إجراء الوجوه الثلاثة لهما وقفاً - كورش - فإذا و قفوا بالروم سهلوا الهمزة بين بين مع المد والقصر ، لأن الروم كالوصل ، فكأن القارئ حين يقف بالروم واصل ، كما قال الشاطبى فى حرز الأمانى ص٢٩

.... وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا

وقال ابن برى فى الدرر اللوامع ص٢٦ :

وَالوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الوَصْلِ فَرِدْ وَدَعْ مَا لَمْ يَرِدْ لِلأَصْلِ

وإذا وقفوا بالسكون المحض أبدلوا الهمزة ياءً مع الإشباع ، قال فى إتحاف البرية ص٤٧ :

وَبِالرَّوْمِ كُلُّ اللاءِ سَهِّلْ أَوِ ابْدِلا بِيَا سَاكِنٍ وَقْفاً لِمَنْ فِيهِ سَهَّلا

وانظر إبراز المعانى ٩٠/٤ والنشر ٤٠٨/١ والفتح الربانى ص٢٧٣ والإضاءة فى بيان أصول القراءة ص ١١٠-١٥٦ والبدور الزاهرة للنشار ٣٥٣/٢ وللقاضى ص٢٥١ والمهذب ١٤١/٢ .

ولا يخفى أيضاً أن لحمزة فى حال الوقف على ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر ، على قاعدته ، وقد نص المؤلف على ذلك عند ذكر ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾[٤] فى سورة الأحزاب ، وانظر نيل المرام ص ٢٥ ومصباح المريد ص١٥ ومرشد الأعزة ص١٦ والبدور الزاهرة للقاضى ص٢٥١ .

ولا خلاف بين السبعة فى ﴿ تَتَنَٰجَوۡاْ ﴾[٩] ولا بين جميع القراء فى ﴿ تَنَٰجَيۡتُمۡ ﴾ ولا ﴿ وَتَنَٰجَوۡاْ ﴾ .

﴿ وَمَعۡصِيَتِ ﴾ رسم بالتاء ، ووقفه جلىّ .

﴿ لِيَحۡزُنَ ﴾[١٠] قرأ نافع بضم الياء ، وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء ، وضم الزاى .

﴿ قِيلَ ﴾[١١] معاً بيّن .

﴿ ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾ قرأ عاصم بفتح الجيم ، وألف بعدها ، على الجمع ، والباقون بإسكان الجيم ، من غير ألف ، على الإفراد .

﴿ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ قرأ نافع والشامى وشعبة بخلف عنه وحفص بضم الشين ، والباقون بالكسر ، وهو الطريق الثانى لشعبة .

﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ ﴾[١٣] جلىّ .

﴿ تَعۡمَلُونَ ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ قبله ، وقيل ﴿ ٱلۡكَٰذِبُونَ ۝ ﴾ وقيل ﴿ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝ ﴾[٢] .

الممال

﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٤-٥] معاً لهما ودورى .

﴿ أَحۡصَىٰهُ ﴾[٦] و ﴿ أَدۡنَىٰ ﴾[٧] لهم .

﴿ نَّجۡوَىٰ ﴾[٧]و ﴿ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾[٨-١٠] معاً ﴿ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾[٨] و ﴿ نَجۡوَىٰكُمۡ ﴾[١٢-١٣] معاً لهم وبصرى .

---

(١) انظر جمال القراء ١/١٦٢ والقول الوجيز ص٣١٣ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٢) الثلاثة مذكورة فى المسعف ق ١١٧/أ ، ونسب أولها لغالبهم وتاليه لجماعة وثالثها لبعضهم .

﴿ جَآءُوكَ ﴾ [٨] لابن ذكوان وحمزة .

المدغم

﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [١] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٣] ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [٧] ﴿ ٱلَّذِينَ نُهُواْ ﴾ [٨] ﴿ قِيلَ لَكُمْ ﴾ [١١] .

[أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا ..]

﴿ عَلَيۡهِم ﴾[١٤] جلىّ ﴿ وَيَحۡسَبُونَ ﴾[١٨] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾[١٩] و﴿ قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[٢٢] جلىّ .

﴿ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ﴾[٢١] قرأ نافع والشامى بفتح ياء ﴿ رُسُلِيَ ﴾ والباقون بالإسكان .

وفيهما من ياءات الإضافة واحدة ﴿ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ﴾ ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ستة ، والصغير : واحد .

سورة الحشر

مدنـــية ، جلالاتها تسع وعشرون [(٢٦٢/ب)] ، وآيها أربع وعشرون للجميع ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ وَهُوَ ﴾ [١] كذلك .

﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢] لا خلاف بينهم فى قصر الهمزة .

﴿ قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ قرأ الشامى وعليّ بضم العين ، والباقون بالإسكان ، وأما حكمه مـــع ﴿ قُلُوبِهِمُ ﴾ فالحرميان وعاصم بكسر الهاء ، وضم الميم ، وإسكان العين ، والبصرى بكســـر الهاء والميم ، وإسكان العين ، والشامى بكسر الهاء ، وضم الميم والعين ، وحمزة بضم الهاء ، وضم الميم ، وإسكان العين ، وعليّ بضم الهاء والميم والعين .

﴿ يُخْرِبُونَ ﴾ قـــرأ البصـــرى بفتح الخاء ، وتشديد الراء ، والباقون بإسكان الخاء ، وتخفيف الراء .

﴿ بِيُوتَهُم ﴾ قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء ، والباقون بالكسر .

﴿ يَكُونَ دُولَةًۢ ﴾ [٧] قـــرأ هشام ﴿ يَكُونَ ﴾ بالتذكير والتأنيث ، و﴿ دُولَةٌ ﴾ بالرفع فقط ، وفيه يقول شيخنا[١] :

كَـــيْلا يَكُـــونَ دُولَةٌ بِرَفْعِهِ مَعَ الخِلافِ فِى يَكُونَ ذَا بَدَا

ولا يجوز فيها النصب مع التأنيث ، كما توهمه بعضهم ، والباقون بالتذكير والنصب .

﴿ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ [٧] الهمزة قبل الألف بلا خلاف ، وأوجهه الأربعة لورش[٢] لا تخفى .

﴿ وَرِضْوَانًا ﴾ [٨] قرأ شعبة بضم الراء ، والباقون بالكسر .

---

(١) فى المقصورة ق ٢/ب .

(٢) كلمة (لورش) ساقطة من (ص) .

﴿إِلَيْهِمْ﴾ [٩] ضم الهاء لحمزة ، وكسره للباقين جليّ .

﴿رَءُوفٌ﴾ [١٠] ظاهر .

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ تـام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب للجمهور[1] ، وقيل ﴿أَلِيمٌ ۝﴾ بعده[2] .

الممال

﴿ٱلنَّارِ﴾ معاً[3] و﴿دِيَـٰرِهِمْ﴾ [٢-٨] معاً و﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ ۝﴾ لهما ودروى .

﴿فَأَنسَىٰهُمْ﴾ [المجادلة١٩]و﴿فَأَتَىٰهُمُ﴾ [٢] ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [٧] و﴿ءَاتَىٰكُمُ﴾و﴿نَهَىٰكُمْ﴾ لهم .

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٣] و﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [٧] و﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ لهم وبصرى .

﴿جَآءُو﴾ [١٠] لحمزة وابن ذكوان .

المدغم

﴿ٱغْفِرْ لَنَا﴾ لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ﴾ [المجادلة٢٢] ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ ﴿وَقَذَفَ فِى﴾ [٢] .

---

(١) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣١٤ .

(٢) ذكره فى المسعف ق ١١٨/أ ، ونسبه لأقلهم ، وعند السخاوى منتهى نصف الحزب ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ انظر جمال القراء ١/١٥٤ .

(٣) فى الآية رقم ١٧ من سورة المجادلة والآية رقم ٣ من سورة الحشر .

﴿ لَا يَخْرُجُونَ ﴾ [١٢] اتفقوا على أنه بفتح الياء ، وضم الراء ، وقوله[1] :

... لا يَخْرُجُونَ فِي رِضاً ...

موهم لدخوله ، والتعويل على ما صحت به الرواية وضبط الأداء ، وهو نفى الخلاف.

﴿ جُدُرٍ ﴾ [١٤] قـرأ المكى والبصرى بكسر الجيم ، وفتح الدال ، بعدها ألف ، على التوحيد ، والباقون بضم الجيم والدال ، من غير ألف ، على الجمع .

﴿ بَأْسُهُم ﴾ إبداله لسوسى جلى[2] .

﴿ تَحْسِبُهُمْ ﴾ قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [١٦] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٢١] ظاهر .

وفيها من ياءات الإضافة واحدة ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ ولا زائدة فيها .

مدغمها : خمسة ، والصغير : واحد .

---

(١) حرز الأماني ص٥٤ .

(٢) أى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

سورة الممتحنة

مدنية ، جلالاتها واحدة وعشرون ، وآيها ثلاث عشرة للجميع ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ إِلَيۡهِم ﴾ [١] كذلك .

﴿ وَأَنَا أَعۡلَمُ ﴾ قرأ نافع بإثبات الألف بعد النون ، وكل من روايته على أصله فى المد، والباقون بحذفها لفظاً ، ولا خلاف بينهم فى إثباتها وقفاً ، اتّباعاً للرسم .

﴿ يَفۡصِلُ ﴾ [٣] فيه أربع قراءات ، فالحرميان والبصرى بضم الياء ، وإسكان الفاء ، وفتح الصاد مخففة ، والشامى بضم الياء ، وفتح الفاء والصاد وتشديدها ، وعاصم بفتح الياء ، وإسكان الفاء ، وكسر الصاد وتخفيفها ، والأخوان بضم الياء ، وفتح الفاء ، وكسر الصاد مشددة .

﴿ إِسۡوَةٌ ﴾ [٤-٥] معاً قرأ عاصم بضم الهمزة ، والباقون بالكسر .

﴿ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [٤] قرأ هشام بفتح الهاء ، وألف بعدها ، والباقون بكسرها ، بعدها ياء ، والتقييد بـ﴿ فِيٓ ﴾ ليخرج الثانى ، وهو ﴿ قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ فلا خلاف فيه أنه بكسر الهاء .

﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ لا يجوز [(٢٦٣/ب)] فيه لورش توسط ولا قصر ، بل لا بد من الإشباع تغليباً لأقوى السببين ، وهو الهمز بعد حرف المد ، وألغى الأضعف ، وهو تقدم الهمز عليه.

﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى ، وإبدال الثانية واواً ، والباقون بتحقيقهما .

﴿ٱلْحَمِيدُ ۝٦﴾ تـام ، وفاصـلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝٥﴾[٢] قبله ، وقيل ﴿رَّحِيمٌ ۝٧﴾ وقيل ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾ بعده[٣] .

الممال

﴿قُرًى﴾ [الحشـر١٤] لـدى الوقف و﴿شَتَّىٰ﴾ (فَعْلَى) و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر٢٤] لهم وبصرى .

﴿جِدَارٍ﴾ لبصرى ، وغيره ممن له فى هذا الأصل الإمالة يقرأ بضم الجيم والدال كما تقدم .

﴿ٱلنَّارِ﴾ [الحشر١٧-٢٠] معاً لهما ودورى .

﴿فَأَنسَىٰهُمْ﴾ [الحشر١٩] لهم .

﴿لِلنَّاسِ﴾ [الحشر٢١] لدورى .

﴿ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر٢٤] لدورى علىّ .

﴿جَآءَكُم﴾ [١] جلىّ .

﴿مَرْضَاتِى﴾ لعلىّ .

﴿وَبَدَا﴾ [٤] واوىٌّ لا إمالة فيه .

المدغم

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [٥] لبصرى بخلف عن الدورى .

---

(١) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣١٥ .

(٢) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٦٢ .

(٣) ذكرهما القادرى فى المسعف ق ١١٩/أ .

(ك)

﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ [الحشر١١] ﴿قَالَ لِلْإِنسَٰنِ﴾ [الحشر١٦] ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُواْ﴾ [الحشر١٩] ﴿ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ﴾ [الحشر٢٤] ﴿أَعْلَمُ بِمَآ﴾ [١] ﴿ٱلْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا﴾ ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٦] .

ولا إدغام فى ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ [الحشر١٤] للتنوين .

[عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ..]

﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ [٨] بـيّن .

﴿أَن تَوَلَّوۡهُمۡ﴾ [٩] قرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

﴿تُمۡسِكُواْ﴾ [١٠] قرأ البصرى بفتح الميم ، وتشديد السين ، والباقون بإسكان الميم ، وتخفيف السين .

﴿وَسۡـَٔلُواْ﴾ قـرأ المكى وعلىّ بنقل فتحة الهمزة إلى السين ، وحذفها(١) ، والباقون بإسكان السين ، بعدها همزة مفتوحة .

﴿ٱلنَّبِيُّ إِذَا﴾ [١٢] قـرأ نـافع ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾ بالهمزة ، فيجتمع على قراءته همزتان ، الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

فقرأ بتحقيق الأولى [(٢٦٤/أ)] وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، وعنه أيضاً إبدالها واواً محضـة ، والـباقون قرءوا ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ بياء مشددة بدل الهمزة ، فليس فى قراءتهم إلا همزة واحدة مكسورة محققة .

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [١٣] جلىّ .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ومدغمها : ستة ، والصغير : نصفها .

---

(١) أى حـذف الهمزة ، والنقل لهما ثابت فى الحالين ، ويوافقهما حمزة فى النقل فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

سورة الصف

مدنية فى قول الجمهور[1] ، وجلالاتها سبع عشرة ، وآيها عشرة للجميع ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾[٢] و﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾[٥] إلحـــاق هاء السكت لدى الوقف عليه للبزى بخلاف عنه جلىّ .

﴿ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ ﴾[٦] قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح الياء ، والباقون بإسكانها .

﴿ سِحْرٌ ﴾ قـــرأ الأخوان بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء ، والباقون بكسر السين ، وإسكان الحاء ، من غير ألف .

﴿ لِيُطْفِـُٔواْ ﴾[٨] ثلاثة ورش فيه جليّة .

﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ قرأ نافع والبصرى والشامى بتنوين ﴿ مُتِمٌّ ﴾ ونصب ﴿ نُورَهُۥ ﴾ على إعمال اسم الفاعل ، وهو الأصل على حد ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر٣٦] .

والباقون بترك التنوين ، وخفض ﴿ نُورِهِۦ ﴾ على إضافة اسم الفاعل تخفيفاً ، على حد ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران١٨٥] .

﴿ تُنجِيكُم ﴾[١٠] قرأ الشامى بفتح النون ، وتشديد الجيم ، والباقون بإسكان النون ، وتخفيف الجيم .

---

(١) ويدل له ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : « اجتمعنا فتذاكرنا فقلنا : أيكم يأتى رسول الله ﷺ ليسأله أىّ الأعمال أحب إلى الله ، ثم تفرقنا وهبنا أن يأتيه منا أحد ، فأرسل إلينا رسول الله ﷺ فجمعنا فجعل يومئ بعضنا إلى بعض فقرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى آخر السورة .. » قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، المستدرك ٢/ ٤٨٧ ، وانظر فنون الأفنان ص٣٣٧ والبرهان ١/٢٨١ والإتقان ١/٣٣ .

﴿ أَنصَارًا لِلَّهِ كَمَا ﴾ [١٤] قرأ الحرميان والبصرى بتنوين ﴿ أَنصَارًا ﴾ فبعد الراء ألف ، علامة التنوين فى الوقف ، واسم الجلالة بلام مكسورة ، بعدها لام مفتوحة مشددة ، وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفاً وابتدءوا ﴿ لِلَّهِ ﴾ كوصله .

والباقون بغير تنوين ﴿ أَنصَارَ ﴾ وجعل الألف همزة وصل للاسم الجليل ، وإذا وقفوا أسكنوا الراء ، لا غير ، وإذا ابتدءوا أتوا بهمزة الوصل ، والتقييد بـ﴿ كَمَا ﴾ ليخرج ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ فلا خلاف فيه .

﴿ أَنصَارِيَ إِلَى ﴾ قرأ نافع بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب الخامس والخمسين ، بالإجماع .

الممال

﴿ عَسَى ﴾ [الممتحنة٧] لدى الوقف و﴿ يَنْهَىٰكُمُ ﴾ [الممتحنة٨-٩] معاً و﴿ يُدْعَىٰٓ ﴾ [٧] و﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [٩] لهم .

و﴿ دِيَٰرِكُمْ ﴾ [الممتحنة٨-٩] معاً و﴿ ٱلْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة١٠-١١] معاً ، لهما ودورى .

﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [الممتحنة١٠] و﴿ جَآءَكَ ﴾ [الممتحنة١٢] و﴿ جَآءَهُم ﴾ [٦] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٥] و﴿ عِيسَى ﴾ [٦] معاً لدى الوقف .

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [٧] ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ [١٣] لدى الوقف لهم وبصرى .

﴿ زَاغُوٓاْ ﴾ [٥] لحمزة ، ولا إمالة فى ﴿ أَزَاغَ ﴾ لأنه رباعى .

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [٦] لنافع – بخلف عن قالون – وحمزة صغرى ، وللبصرى وابن ذكوان وعلىّ كبرى ، والطريق الثانى لقالون الفتح .

﴿ أَنصَارِيَ ﴾ [١٤] لدورى علىّ .

المدغم

﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة١٢] و ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [١٢] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ ﴾ [٥] للجميع .

(ك)

﴿ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ﴾ [الممتحنة١٠] ﴿ ٱلْكُفَّارِ لاَ هُنَّ ﴾ ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ﴾ [٧] ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ ﴾ [٩] ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ ﴾ [١٤] .

وفـــيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ بَعْدِىَ ٱسْمُهُۥٓ ﴾ [٦] ﴿ أَنصَارِىَ إِلَى ﴾ [١٤] ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ثلاثة ، والصغير : واحد .

سورة الجمعة

مدنية بإجماع ، جلالاتها اثنتا[١] عشرة ، وآيها إحدى عشرة ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

ولـــيس فيها من أحكام الفرش غير المتقدم الجليّ ، وهو﴿ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] و﴿ وَهُوَ ﴾[٣] وميم الجمع شيء .

و﴿ يُؤْتِيهِ ﴾[٤] و﴿ بِئْسَ ﴾[٥] إبدالهما لورش وسوسى[٢] جليّ .

﴿ لِلصَّلَوٰةِ ﴾[٩] [٣] تفخيمه لورش كذلك .

﴿ خَيْرٌ ﴾[١١] ترقيق رائه له كذلك .

ولـــيس فـــيها من ياءات الإضافة ، ولا الزوائد ، ولا من الصغير شيء ، ومدغمها : أربعة .

---

(١) في (ص) و(ط) : (اثنتي عشرة) .

(٢) أي في الحالين ، ويوافقهما حمزة في حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم في قسم الدراسة .

(٣) ومثله ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾[١٠] .

سورة المنافقون

مدنـــية ، جلالاها [(٢٦٥/أ)] أربع عشرة ، وآيها إحدى عشرة ، باتفاق ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ خُشُبٌ ﴾ [٤] قـــرأ قنبل والنحويان بإسكان الشين تخفيفاً ، والباقون بالضم ، على الأصل .

﴿ يَحۡسِبُونَ ﴾ قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٤] جلىّ .

﴿ قِيلَ ﴾ [٥] كذلك .

﴿ لَوَّوۡاْ ﴾ قرأ نافع بتخفيف الواو الأولى ، والباقون بتشديدها .

﴿ رُءُوسَهُمۡ ﴾ ما فيه لورش جلىّ .

﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] ، وقيل ﴿ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾ قبله[٢] ، وقيل آخر السورة[٣] .

الممال

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ [الجمعة٥] تقدم قريباً .

﴿ ٱلۡحِمَارِ ﴾ لهما ودورى وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [٦] لدورى .

﴿ جَآءَكَ ﴾ [١] جلىّ .

---

(١) انظر المسعف ق ١٢٠/أ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٢) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦٢/١ .

(٣) مذكور أيضاً فى المسعف ق ١٢٠/أ ، والذى عليه العلمل فى مصاحف المشارقة هو ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴾ وانظر القول الوجيز ص٣١٧ .

﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٤] لهم ودورى .

المدغم

﴿ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٥] ﴿ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [٦] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ قَبْلُ لَفِى ﴾ [الجمعة٢] ﴿ ٱلْعَظِيمِ ۝٤ مَثَلُ ﴾ [الجمعة] ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ ﴾ [الجمعة٥] على أحد الوجهين – لعلة التقارب ، والطريق الأخر الإظهار، لوجود الخفة ، لانفتاح التاء ، وسكون ما قبلها – ﴿ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ﴾ [الجمعة١١] ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ ﴾ [٣] ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥] .

ولا إدغام فى ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة١١] لسكون ما قبل الكاف .

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ][١]

﴿ وَأَكُن﴾ [١٠] قرأ البصرى بزيادة واو بين الكاف والنون ، وبنصب النون ، والباقون بلا واو ، وجزم النون .

قال الداني : « ورسم في جميع المصاحف بغير واو ، فقال أبو عبيد : وكذا[٢] رأيته في الإمام »[٣] .

وعليه فرسمه بالواو الكحلاء – كما يفعله كثير من الرسام ، لقراءة البصرى – خطأ ، فإن قالوا : نرسمه للبيان والتعليم للمبتدئين ، قلنا : تلحق بالحمراء هكذا ﴿ وَأَكُونَ ﴾ كنظائره[٤] ، فيقع البيان من غير مخالفة للمصاحف الواجب اتباعها .

﴿ يُؤَخِّرَ﴾ [١١] إبداله لورش[٥] جليّ .

﴿ جَا أَجَلُهَا﴾ جليّ .

﴿ تَعۡمَلُونَ﴾ قرأ شعبة بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية ، ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها : اثنان ، والصغير : ثلاثة .

---

(١) هذا مبدأ الربع عند المغاربة ، وأما عند المشارقة فأوله ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ﴾[٤] .

(٢) في (أ) : (أبو عبيدة) وفي (ص) و(ن) : (وكذلك) والمثبت هو الصواب كما في بقية النسخ ، وهو كذلك في المقنع .

(٣) المقنع ص١١٣ .

(٤) مثل ﴿تَلۡوُۥٓاْ﴾ [النساء١٣٥] و﴿يَسۡتَوُۥنَ﴾ [التوبة١٩]و﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء] و﴿لِتَسۡتَوُۥاْ﴾ [الزخرف١٣].

(٥) أي في الحالين ، ويوافقه حمزة في حال الوقف خاصة ، كما تقدم .

سورة التغابن

مدنـــية فى قـــول الأكثر[١] وقال ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء : مكية إلا ثلاث آيات من ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ ﴾ [١٤] إلى ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٢].

جلالاتها عشرون[٣] .

﴿ رُسُلُهُم ﴾ [٦] قرأ البصرى بإسكان السين ، والباقون بالضم .

﴿ نُكَفِّرۡ ﴾ [٩] ﴿ وَنُدۡخِلۡهُ ﴾ قرأ نافع والشامى بنون العظمة ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ يُضَٰعِفۡهُ ﴾ [١٧] قرأ المكى والشامى بتشديد العين ، وحذف الألف قبلها ، والباقون بالألف ، والتخفيف .

﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب للجمهور[٤] ، وقيل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ قبله[٥] .

الممال

﴿ جَآءَ ﴾ [المنافقون ١١] جلىّ .

﴿ وَّٱسۡتَغۡنَى ﴾ [٦] لدى الوقف لهم .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [٧] لهم ودورى .

---

(١) انظـــر فـــنون الأفـــنان ص٣٣٧ والبرهان ٢٨١/١ والنكت والعيون ٢٠/٦ وتفسير البغوى ١٣٩/٨ والقرطبى ٨٧/١٨ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٣١٧/٥ وزاد المسير ٢٧٩/٨ ومصاعد النظر ٨٩/٣ والدر المنثور ٣٤٢/٦ .

(٣) أهمـــل المؤلف ذكر عدد آى هذه السورة - على غير عادته - وهو ثمان عشرة آية اتفاقاً ، انظر البيان للدانى ص٢٤٨ والقول الوجيز ص٣١٧ وسعادة الدارين ص٧٤ .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣١٨-٣١٩ .

(٥) ذكره فى المسعف ق ١٢٠/ب ، وقال السخاوى : « نصفه : ﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ .. وقيل : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ وقيل : خاتمتها » جمال القراء ١٥٤/١ .

﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠] لهم ودورى .

المدغم

﴿يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ [المنافقون٩] لأبى الحارث .

﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [١٧] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [٢] ﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٤] ﴿هُوَ وَعَلَى﴾ [١٣] ولا إدغام فى ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون١٠] لفتحها بعد ساكن .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : أربعة ، والصغير : واحد .

سورة الطلاق

مكية ، جلالاتها خمس وعشرون ، وآيها إحدى عشرة بصرى ، واثنتا عشرة حجازى وكوفى ودمشقى ، وثلاث عشرة حمصى .

﴿ ٱلنَّبِيُّ إِذَا ﴾ [١] تحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وإبدالها واواً محضة لنافع ، وإبدالها ياءً ثم إدغامها فى الياء قبلها ، وتحقيقها للباقين جلىّ .

﴿ بُيُوتِهِنَّ ﴾ ضم الباء لورش وبصرى وحفص ، وكسرها للباقين جلىّ .

﴿ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ قرأ المكى وشعبة بفتح الياء المنقوطة نقطتين من أسفل ، والباقون بالكسر .

﴿ فَهُوَ ﴾ [٣] إسكان هائه لقالون والنحويين ، وضمه للباقين جلىّ .

﴿ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ ﴾ قرأ حفص بلا تنوين ﴿ بَٰلِغُ ﴾ وخفض ﴿ أَمۡرِهِۦ ﴾ على الإضافة ، والباقون بتنوين الغين ، ونصب الراء ، على الإعمال .

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي ﴾ [٤] معاً تقدم بالمجادلة(١) .

﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ لا خلاف بينهم فى تفخيم الراء ، لعروض الكسرة .

﴿ وَأۡتَمِرُواْ ﴾ [٦] إبداله لورش وسوسى(٢) جلىّ .

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [٨] قرأ المكى بألف بعد الكاف ممدودة ، بعدها همزة مكسورة ، والباقون بهمزة بعد الكاف ، على الألف ، وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من غير مد .

﴿ نُّكۡرًا ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف ، والباقون بالإسكان .

﴿ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ [١١] قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح الياء المشددة ، والباقون بكسرها .

---

(١) فى قوله تعالى ﴿ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ ﴾ [٢] .

(٢) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة وقفاً ، ولا يخفى أيضاً ترقيق الراء لورش .

﴿ نُدۡخِلۡهُ ﴾ قرأ نافع والشامى بنون العظمة ، والباقون بالياء التحتية .

﴿ عِلۡمَۢا ⑫ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور[١] وقيل ﴿ أُخۡرَىٰ ⑥ ﴾[٢] قبله .

الممال

﴿ أُخۡرَىٰ ⑥ ﴾ لهم وبصرى .

و﴿ ءَاتَىٰهُ ﴾ [٧] و﴿ ءَاتَىٰهَا ﴾ لهم .

المدغم

﴿ فَقَدۡ ظَلَمَ ﴾ [١] لورش وبصرى وشامى والأخوين .

﴿ قَدۡ جَعَلَ ﴾ [٣] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ حَيۡثُ سَكَنتُم ﴾ [٦] ﴿ أَمۡرِ رَبِّهَا ﴾ [٨] .

وأمـــا ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ ﴾ [٤] فذهب الدانى إلى إظهاره وجهاً واحداً[٣] ، وتبعه هو[٤] وغيره كالصفراوى[٥]، وبه الأخذ عند شيوخنا ، ولذلك لم نذكره فى المدغم تبعاً لهم .

---

(١) وعلـــيه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر جمال القراء ١٦٢/١ والقول الوجيز ص٣١٩-٣٢٠ .

(٢) انظر المسعف ق ١٢١/أ .

(٣) انظر التيسير ص٢٢ وجامع البيان ٣٩٧/٢ (تحقيق الطحان) وكتاب الإدغام الكبير فى القرآن ص٥٩ .

(٤) أى الإمام الشاطبى ، حيث قال فى حرز الأمانى ص١١ :

وَقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ فِى اللاءِ عَارِضٌ ... سُكُوناً اوَ اصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلا

(٥) انظر الإعلان ص٢٢٣ .

ووجهوا الإظهار بأن فى الإدغام توالى الإعلال على الكلمة ، وذلك لأن الأصل ﴿ ٱلَّٰتِى ﴾ بياء ساكنة بعد الهمزة ، كقراءة الشامى والكوفيون والحسن والأعمش ، فحذفت الياء تخفيفاً ، لتطرفها وانكسار ما قبلها ، كما حذفت فى : الرام والغاز .

فصارت همزة مكسورة من غير ياء بعدها ، كقراءة قالون وقنبل ، ثم أبدلت من الهمزة ياء مكسورة ، على غير قياس ، إذ القياس أن تسهل بين بين ، ثم أسكنت الياء استثقالاً للحركة عليها ، فهذان إعلالان ، فلا تعل ثالثة بالإدغام .

واعترضهم ابن الباذش[١] وجماعة من الأندلسيين[٢] ، وقالوا بإدغامه ، إلا أنهم لم يجعلوه من باب الإدغام الكبير ، بل من باب الإدغام [(٢٦٥/ب)] الصغير ، لأنه إدغام ساكن فى متحرك ، وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة ، وهما البصرى والبزى .

وصوبه أبو شامة ، فقال : « الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات، لأن الياء ساكنة، وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام متحرك فى متحرك، وإنما موضع هذا قوله[٣] :

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ ....

وعند ذلك يجب إدغامه ، لسكون الأول ، وقبله مد ، فالتقى ساكنان على حدهما »[٤] انتهى .

قال المحقق بعد أن نقل هذا : « قلت : وكل من وجهى الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به ، وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان ، عن قراءتهم بذلك عليه »[٥] .

ثم علل الإظهار بنحو ما تقدم ، وزاد وجهاً ثانياً ، فقال : « الثانى : أن أصل هذه الياء الهمزة ، وإبدالها وتسكينها عارض ، ولم يعتد بالعارض فيها ، فعوملت الهمزة وهى

---

(١) انظر الاقناع ١٦٨/١ .

(٢) انظر بستان الهداة ص٨٤ واللآلئ الفريدة ١٢٢/١ وشرح السنباطى ق١٧/أ .

(٣) أى الشاطبى فى الحرز ص٢٣ .

(٤) إبراز المعانى ٢٧٢/١ .

(٥) النشر ٢٨٥/١ .

مـــبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة ، لأنها فى النية والمراد والتقدير ، وإذا كان كذلك لم تدغـــم – ثم وجه الإدغام بوجهين – أحدهما : أن سبب الإدغام قوى باجتماع المثلين ، وســـبق أحدهما بالسكون ، فحسن الاعتداد بالعارض لذلك ، الثانى : أن ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة فى ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ وهى لغة قريش ، فعلى هذا يجب الإدغام على حده بلا نظر ، ويكون من الإدغام الصغير ، وإنما أظهرت فى قراءة الشامى والكوفيين من أجل أنها وقعت حرف مد ، فامتنع إدغامها لذلك »[١] انتهى .

والحاصـــل أن كـــلاً مـــن الوجهين صحيح موجه مقروء به ، إلا أن من أخذ بطريق التيســـير ونظمـــه يقرأ بالإظهار فقط ، مع اعتقاد صحة الإدغام ، ومن قرأ بطريق النشر يقرأهما ، والله أعلم .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : موضعان ، والصغير : مثله .

---

(١) الإحالة السابقة .

سورة التحريم[1]

مدنـــية إجماعاً ، جلالاتها ثلاث عشرة ، وآيها اثنتا عشرة فى غير الحمصى ، وثلاث عشـــرة فيه ، واختلافها ﴿ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [٨] عدها الحمصى ، وتجاوزها غيره إلى ﴿ قَدِيرٌ ﴾ وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ ٱلنَّبِيٓءُ ﴾ كله[2] و﴿ لِمَ ﴾ [١] و﴿ ٱلنَّبِيٓءُ إِلَىٰ ﴾ [٣] كله جلىّ .

﴿ عَرَّفَ ﴾ [٣] قرأ علىّ بتخفيف الراء ، والباقون بتشديدها .

﴿ تَظَّٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤] قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء ، والباقون بالتشديد .

﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾ قـــرأ نـــافع والبصرى والشامى وحفص بكسر الجيم والراء ، وحذف الهمزة ، وإثبات الياء ، ومكى مثلهم إلا أنه بفتح الجيم ، وشعبة بفتح الجيم والراء ، بعده همزة مكسورة ، والأخوان مثله ، إلا أنهما يزيدان بعد الهمزة ياءً ساكنة .

﴿ يُبْدِلَهُۥٓ ﴾ [٥] قـــرأ نـــافع والبصرى بفتح الباء ، وتشديد الدال ، والباقون بإسكان الباء، وتخفيف الدال .

﴿ نَّصُوحًا ﴾ [٨] قرأ شعبة بضم النون ، والباقون بالفتح .

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩] ﴿ وَقِيلَ ﴾ [١٠] جلىّ .

﴿ وَكُتُبِهِۦ ﴾ [١٢] قـــرأ البصـــرى وحفص بضم الكاف والتاء ، من غير ألف ، على الجمع ، والباقون بكسر الكاف ، وفتح التاء ، بعدها ألف ، على الإفراد .

﴿ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾ تام ، وفاصلة ، ومنتهى الحزب السادس والخمسين ، بإجماع .

الممال

﴿ مَرْضَاتَ ﴾ [١] لعلىّ .

---

(١) سورة التحريم كاملة ساقطة من (أ) .

(٢) فى الآيات رقم : ١-٣-٨-٩ .

﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [٢]و﴿ مَوْلَىٰهُ ﴾ [٤] ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ ﴾ [٩](مَفْعَـــل)و﴿ عَسَىٰ ﴾ [٥-٨] معـــاً و﴿ يَسْعَىٰ ﴾ [٨] لهم .

و﴿ عِمْرَانَ ﴾ [١٢] لابن ذكوان بخلف عنه ، ولا يرققه ورش لأنه أعجمى .

المدغم

﴿ فَقَدْ صَغَتْ ﴾ [٤] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ وَٱغْفِرْ لَنَآ ﴾ [٨] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ تُحَرِّمُ مَآ ﴾ [١] ﴿ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [٤] ﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [٥] عـــلى أحد الوجهين ، وهو مختار الـــدانى ، قـــال : « لأنه اجتمع فيه ثقلان ، ثقل الجمع وثقل التأنيث ، فوجب أن يخفف بالإدغام »[١] .

والطـــريق الآخـــر الإظهار ، وهو رواية عامة العراقيين[٢]عن السوسى ، لأن الإدغام يؤدى إلى اجتماع ثلاث مشددات ، اللام والكاف والنون ، وبالوجهين قرأ الدانى[٣] .

قال المحقق : « وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمنا من قراء الأمصار »[٤] .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ثلاثة ، والصغير : اثنان .

---

(١) جامع البيان ٢/٤٠١ (تحقيق الطحان) والإدغام الكبير فى القرآن ص٤٧ .

(٢) انظر السبعة ص٦٤١ والمستنير ص٨٢٤ .

(٣) انظر جامع البيان ٢/٤٠١ (تحقيق الطحان) والإدغام الكبير فى القرآن ص١٢٠ .

(٤) النشر ١/ ٢٨٦ .

سورة الملك

مكية ، جلالاتها ثلاث ، وآيها ثلاثون لغير المكى وشيبة ونافع ، وإحدى وثلاثون لهم، اختلافها ﴿نَذِيرٌ﴾ [٩] الثانى عدَّها من ذكر ، وتجاوزها غيرهم إلى ﴿كَبِيرٍ﴾ .

﴿تَفَٰوُتٍ﴾ [٣] قرأ الأخوان بضم الواو مشددة من غير ألف ، والباقون بتخفيف الواو، وألف قبلها .

﴿وَهُوَ﴾[1] و﴿وَهِيَ﴾ [٧] جليّ .

﴿تَمَيَّزُ﴾ [٨] قرأ البزى بتشديد التاء وصلا ، والباقون بالتخفيف .

﴿فَسُحْقًا﴾ [١١] قرأ عليّ بضم الحاء ، والباقون بالإسكان .

﴿ٱلنُّشُورُ ۝ ءَأَمِنتُم﴾ هذا مما اجتمع فيه همزتان ، لا مما اجتمع فيه ثلاث همزات ، كما ربما يتوهم ، ولذا ذكره هنا بقوله[2] :

وَآمَنْتُمُو فِي الهَمْزَتَيْنِ ... الخ ، ولم يسكت عليه كغيره .

فقرأ قالون والبصرى وهشام بخلف عنه بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية مع الإدخال ، وعن هشام أيضاً تحقيقها مع الإدخال .

وورش والبزى بتسهيل الثانية من غير إدخال ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، إلا أنه لم يزد على ما فى الألف المبدلة من المد ، لعدم السبب .

وقنبل فى الوصل بإبدال الأولى واواً ، وتسهيل الثانية ، من غير إدخال ، فإن وقف على ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ وابتدأ بـ﴿ءَأَمِنتُم﴾ فهو كالبزى .

والباقون بتحقيقها ، مطلقاً ، من غير إدخال .

---

(١) فى الآيات رقم : ١-٢-٤-١٤ .

(٢) حرز الأمانى ص٨٦ ، والبيت بتمامه :

وَآمَنْتُمُو فِي الهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ ... وَفِي الوَصْلِ الاولَى قُنْبُلٌ وَاواً ابْدَلا

﴿ٱلسَّمَآءِ أَن﴾[١٦-١٧] معـاً قـرأ الحرمـيان والبصـرى بإبدال الثانية ، والباقون بتحقيقها، ولا خلاف بينهم فى تحقيق الأولى .

﴿نَذِيرِ﴾ و﴿نَكِيرِ﴾ قـرأ ورش بزيادة ياء بعد الراء وصلاً وحذفها وقفاً ، والباقون بحذفها مطلقاً .

﴿يَنصُرُكُم﴾[٢٠] قـرأ البصـرى بسكون الراء ، وعن الدورى أيضاً اختلاسها ، والباقون برفعه .

﴿صِرَٰطٍ﴾[٢٢] بـيّن .

﴿سِيٓـَٔتۡ﴾[٢٧] قـرأ نافع [(٢٦٦/ب)] والشامى وعلىّ بإشمام كسرة السين الضم ، والباقون بالكسرة الخالصة .

﴿وَقِيلَ﴾ قرأ هشام وعلىّ بالإشمام ، والباقون بالكسر .

﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾[٢٨-٣٠] معاً جلىّ .

﴿إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾[٢٨] قـرأ حمزة بإسكان الياء ، فتحذف لفظاً ، وترقق لام الجلالة لكسر النون ، والباقون بفتحها ، فيفخم لام الجلالة للفتح .

﴿مَّعِيَ أَوۡ﴾ قرأ شعبة والأخوان بإسكان الياء ، والباقون بفتحها .

﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ﴾[٢٩] قـرأ علىّ بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، والتقييد بـ﴿مَنۡ هُوَ﴾ ليخرج الأول وهو ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ﴾[١٧] فلا خلاف فيه .

﴿مَّعِينِۭ﴾ تامٌّ ، وفاصلة ، ومنتهى الربع للجمهور(١) ، وقيل ﴿يَسۡتَثۡنُونَ﴾ بسورة ﴿نٓ﴾(٢) .

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر جمال القراء ١٦٢/١ والقول الوجيز ص٣٢١-٣٢٢ .
(٢) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

الممال

﴿ تَرَىٰ ﴾ [٣] معاً و ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥] لهم وبصرى .

﴿ بَلَىٰ ﴾ [٩] و ﴿ أَهْدَىٰٓ ﴾ [٢٢] و ﴿ مَتَىٰ ﴾ [٢٥] لهم .

﴿ جَآءَنَا ﴾ [٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٨] لهما ودورى .

المدغم

﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾ [٣] لبصرى وهشام والأخوين .

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [٥] لبصرى والأخوين وشامى بخلف عن ابن ذكوان ، وليس فى القرآن غيره .

﴿ قَدْ جَآءَنَا ﴾ [٩] لبصرى وهشام والأخوين .

(ك)

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ [٨] ﴿ يَعْلَمُ مَنْ ﴾ [١٤] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [١٥] ﴿ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ ﴿ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٢١] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ﴾ [٢٣] .

وفيها من ياءات الإضافه اثنتان : ﴿ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨] ﴿ مَّعِيَ أَوْ ﴾ ومن الزوائد اثنتان : ﴿ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ و ﴿ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ .

ومدغمها : ست ، والصغير : ثلاث .

سورة ن

مكـــية ، وآيها اثنتان وخمسون للجميع ، و﴿يَسْطُرُونَ ۝١﴾ فاصلة ، وليس بوقف ، لتعلقه بـــ(مَجْنُونٍ) .

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [١] قـــرأ ورش بخلف عنه والشامى وشعبة وعلىّ بإدغام النون من (نون) فى واو ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ مع الغنة ، والباقون [(٢٦٧/أ)] بالإظهار .

﴿وَهُوَ﴾ كله[(١)] جلىّ .

﴿أَن كَانَ﴾ [١٤] قـــرأ الشـــامى وشعبة وحمزة بهمزتين مفتوحتين ، على الاستفهام ، والـــباقون بهمزة واحدة ، على الخبر ، وشعبة وحمزة على أصلهما فى الهمزتين من التحقيق مـــن غـــير إدخـــال ، وهشام بتسهيل الثانية فقط ، مع الإدخال ، فخالف أصله فى ترك التحقيق ، وابن ذكوان بالتسهيل من غير إدخال ، فخالف أصله فى التسهيل ، فتلك أربع قراءات .

وما ذكرناه من أن ابن ذكوان لا إدخال له هو المذكور المنصوص ، وبه قال ابن شيطا وابن سوار وأبو العز وأبو علىّ المالكى[(٢)] والدانى وابن الفحام وغيرهم[(٣)] .

وقـــال غيرهـــم كـــأبى محمـــد مكى وابن سفيان والمهدوى وأبى الطيب ابن غلبون بالإدخال[(١)].

---

(١) فى الآيات رقم : ٧-٤٨-٤٩ .

(٢) الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكى ، الأستاذ أبو علىّ البغدادى ، مؤلف الروضة فى القراءات الإحدى عشرة ، قرأ على أحمد الفرضى وأحمد بن عبد الله السوسنجردى وأبى الحسن بن الحمامى وغيرهم ، قرأ علـــيه أبو القاسم الهذلى ، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب ومحمد بن شريح وغيرهم ، مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، انظر معرفة القراء ٧٥٥/٢ وغاية النهاية ٢٣٠/١ .

(٣) انظر المستنير ص٨٢٨ وإرشاد المبتدى ص٦٠١ والكفاية الكبرى ٥٨٤/٢ والروضة ١٨٥/١ والتيسير ص٢١٣ والتجريد ص٣٢٦ والعنوان ص١٩٥ والتلخيص ص٤٤٣ والمبهج ١٩٢/١ والاختيار ٧٦٦/٢ والبدور الزاهرة للنشار ٣٨٢/٢ .

قـــال الدانى : « وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ، ولا صحيح من جهة القياس ، وذلـــك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما ، مع ثقل اجتماعها ، على أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهـــبه ، عـــلى أن الأخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، و لم يذكر فصلاً »[٢] انتهى .

والحاصل أن كلاً من الوجهين صحيح ، إلا أن مذهب الدانى أدق فى النظر ، وأقرب إلى القياس ، وهو المأخوذ به من طريق التيسير ونظمه ، وبالوجهين قرأ المحقق ، فتقرأ بهما من طريق نشره ونظمه[٣] ، والله أعلم .

﴿ أَنُ ٱغْدُواْ ﴾ [٢٢] قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ أَن يُبَدِّلَنَا ﴾ [٣٢] قرأ نافع والبصرى بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الدال ، والباقون بإسكان الباء ، وتخفيف الدال .

﴿ تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ [٥١] قـــرأ نـــافع بفتح الياء من (زَلَقَ) ، كضَرَبَ ، والباقون بضمها ، مضارع (أَزْلَقَ) الرباعى .

فائدة : هـــذه الآية ﴿ وَإِن يَكَادُ ﴾ إلى آخرها دواء لمن أصابته العين ، إن كان قارئاً فيقرأ ، وإلا فيرقى بها .

﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ تـــام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى النصف للأكثرين[٤] وعند جماعة ﴿ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾ بالحاقة[٥] و﴿ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ لآخرين[١]، وقيل ﴿ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾[٢].

---

(١) انظر التبصرة ص٧٠٦ والهادى ٢/٣٤٩ والكافى ٢/٥٤٠ وغاية الاختصار ١/٢٢٥ .

(٢) التيسير ص١٩٤ .

(٣) انظر النشر ١/٣٦٨ والطيبة ص٤٤ .

(٤) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٥) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/١٥٤ .

الممال

﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [١٥] و﴿ عَسَىٰ ﴾ [٣٢] و﴿ نَادَىٰ ﴾ [٤٨] و﴿ فَٱجْتَبَٰهُ ﴾ [٥٠] لهم .

﴿ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [٥١] لهما ودورى .

﴿ لَعَلَىٰ ﴾ [٤] لا إمالـــة فيه ، لأنها (على) الحرفية دخلت عليها لام الابتداء ، وكذلك ﴿ فَطَافَ ﴾ [١٩] لأنه ليس من الأفعال العشرة .

المدغم

﴿ بَل نَّحْنُ ﴾ [٢٧] لعلىّ .

﴿ فَٱصْبِر لِّحُكْمِ ﴾ [٤٨] لبصرى بخلف عن الدورى .

(ك)

﴿ أَعْلَمُ بِمَن ﴾ [٧] ﴿ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿ أَكْبَرُ لَوْ ﴾ [٣٣] ﴿ يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ﴾ [٤٤] ﴿ ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ومدغمها : خمسة ، والصغير : اثنان .

---

(١) وهذا الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٢) وفى المســـعف ق ١٢٢/أ : « ﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ نصـــف الحزب للأكثرين ، وفى المستقبلة – أى الحاقة – ﴿ وَاعِيَةٌ ﴾ لبعض و﴿ وَاهِيَةٌ ﴾ لآخرين » .

سورة الحاقة

مكـــية ، جلالاتهـــا واحدة ، وآيها خمسون وواحدة دمشقى وبصرى بخلاف عنه ، واثنتان لغيرهما ، وثلاث بصرى على القول الآخر .

﴿ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ [٩] قرأ النحويان بكسر القاف ، وفتح الباء ، والباقون بفتح القاف ، وإسكان الباء .

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتُ ﴾ إبداله لورش وسوى[١] جلىّ .

﴿ وَتَعِيَهَآ ﴾ [١٢] لا خـــلاف بينهم فى كسر العين ، وتخفيف الياء ، وقراءته بالتشديد لحن .

﴿ أُذُنٌ ﴾ قرأ نافع بإسكان الذال ، والباقون بالضم .

﴿ وَحُمِلَتِ ﴾ [١٤] بتخفيف الميم للعشرة ، وما ذكره فى البحر[٢] من التشديد للشامى فليس من طرقنا ، ولا طرق النشر .

﴿ تَخْفَىٰ ﴾ [١٨] قـــرأ الأخوان بالياء التحتية ، على التذكير ، والباقون بالتاء الفوقية ، على التأنيث .

﴿ ٱقْرَءُوا۟ ﴾ [١٩] ثلاثة ورش جليّة .

﴿ كِتَـٰبِيَهْ ۝ إِنِّى ﴾ اخـــتلف فيه عن ورش ، فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وترك النقل كالجماعة ، وهو الأصح فى الرواية والعربية ، واقتصر عليه غير واحد من الأئمة[٣] .

قال الدانى : ((وبه قرأت على مشيخة المصريين ، وبه آخذ))[٤] .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة لو وقف عليه ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) البحر المحيط ٢٥٧/١٠ .

(٣) انظر التذكرة ١٢٤/١ والتبصرة ص٣١٠ والعنوان ص٤٨ والإقناع ٣٨٩/١ وتلخيص العبارات ص٣١ والتلخيص ص١٥٨.

(٤) التيسير ص٣٦ .

وذهب جماعة إلى النقل ، كسائر الباب ، والاتصال وإن لم يوجد بحسب النية ، لأن تسكينه بنية الوقف ، فهو موجود فى اللفظ(١) .

والأول هو المقدم فى الأداء لشهرته ، والمقتصر عليه مصيب ، والله أعلم(٢) .

﴿ مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ ﴾ و﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ قــرأ حمزة بحذف الهاء منهما وصلاً ، والباقون بإثباتها فيهما ، ولا خلاف فى إثباتها فى الوقف ، لتحصين الحركة التى قبلها .

فــإن قلت : لم خص هذين اللفظين دون غيرهما ، أجيب : بأن فيه الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر .

﴿تَحُضُّ﴾ [٣٤] بالضــاد الساقطة ، لأن معناه الحث والتحريض ، لا من الحظ الذى هو النصيب .

﴿ تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ قرأ المكى والشامى بخلف عن ابن ذكوان بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ قــرأ نافع والبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه بتاء الخطاب ، وتشديد الذال ، والمكى وهشام بياء الغيب مع التشديد ، وهو الطريق الثانى لابن ذكوان ، وحفص والأخوان بتاء الخطاب ، وتخفيف الذال .

ولا ياء إضافة فيها ، ولا زائدة ، ومدغمها : أربعة ، والصغير : نصفها [(٢٦٨/ب)] .

---

(١) انظر التجريد ص١٣٨ والمستنير ص٣٩٢ وغاية الاختصار ٢٠٩/١ .

(٢) واتفــق أهل الأداء على أن فى هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ حال وصلها بهاء ﴿هَلَكَ﴾ وجهين لسائر القراء الإظهار والإدغام ، وهما لورش مفرعان على الوجهين له ف ﴿كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى﴾ فإذا أسكن هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ أظهر هــاء ﴿مَالِيَهْ﴾ وإذا نقــل حــركة الهمزة إلى هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ أدغم هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ فى هاء ﴿هَلَكَ﴾ فالإظهار مفرع على عدم النقل ، والإدغام مفرع على النقل ، والمراد بالإظهار هنا : أن يسكت القارئ على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سكتة خفيفة من غير تنفس فى حال وصلها بكلمة ﴿هَلَكَ﴾ .

انظــر التبصرة ص٣١٠ والكافى ٢٤٩/١ والإقناع ٣٩٠/١ والدرر اللوامع ص٢٣ والقصد النافع ص ٢٠١ وكنز المعانى للجمزورى ص٢٣٧ والفتح الرحمانى ص١٢٨ ورسالة ورش للمتولى ص٤ .

سورة ﴿ سَأَلَ ﴾

وتسمى المعارج والواقع[١] ، مكية ، جلالاتها واحدة ، وآيها ثلاث وأربعون دمشقى، وأربع وأربعون فى الباقى .

﴿ سَالَ ﴾ [١] قرأ نافع والشامى بألف من غير همزة ، والباقون بالهمزة المفتوحة بين السين واللام .

﴿ تَعْرُجُ ﴾ [٤] قرأ علىّ بالياء ، على التذكير ، والباقون بالتاء ، على التأنيث .

﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١١] قرأ نافع وعلىّ بفتح الميم ، والباقون بالكسر .

﴿ تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ ﴾ لا يبدله السوسى ، لأنه بالهمز أخف منه بالإبدال ، لما يوجد فيه حال الإبدال من واو ساكنة قبلها ضمة وبعدها واو مكسورة .

فإن وقف عليه فلحمزة وجهان : الإبدال مع الإدغام وتركه .

﴿ كَلَّآ ﴾ [١٥] تام وقيل كاف[٢] .

﴿ نَزَّاعَةٌ ﴾ [١٦] قرأ حفص بنصب ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ على الحال من الضمير المستكن فى ﴿ لَظَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ .

قال فى البحر : « وصح عمله فى الحال ، وإن كان علماً لما فيه من معنى التلظى »[٣] انتهى ، أى : فهى جارية مجرى المشتقات ، كالحارث[١] .

---

(١) انظر زاد المسير ٣٥٧/٨ وجمال القراء ٣٨/١ ومصاعد النظر ١١٨/٣ ونظم الدرر ٣٨٥/٢٠ والإتقان ١٥٩/١ والتحرير والتنوير ١٥٢/٢٩ والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص ١٦٤ .

(٢) تام عند الجمهور ، إلا أبا حاتم فقد ذكر الوقف قبل ﴿كَلَّآ﴾ فى جميع القرآن ، انظر القطع والائتناف ٧٦٠/٢ والمكتفى ص٥٨٦ والمرشد ٨٠٧/٣ (تحقيق الأزورى) واختصار القول فى الوقف على كلا وبلى ونعم لمكى ص١٢ ورسالة كلا لابن رستم ص٢٣ ، وهو عند الأشمونى حسن ، انظر منار الهدى ص٨٠٥ .

(٣) البحر المحيط ٢٧٥/١٠ .

والـــباقون بالـــرفع ، إما خبران ، و﴿ لَظَىٰ ﴾ بدل من اسمها ، أو ﴿ لَظَىٰ ﴾ خبر ، و﴿ نَزَّاعَةٌ ﴾ خبر آخر ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى : هى نزاعةٌ .

﴿ بِٱلۡخَاطِئَةِ ۝ ﴾ [الحاقة] إبدال حمزة همزه فى الوقف ياء .

﴿ ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ۝ ﴾ [الحاقـة] ما فيه لورش جلىّ ، وفيه لحمزة إن وقف ثلاثة : تسهيل الهمـــزة بينها وبين الواو ، وإبدالها ياءً ، ونقل حركتها إلى الطاء وحذفها ، ويجوز مع كل من الثلاثة المد والتوسط والقصر .

﴿ تُؤۡمِنُونَ ۝ ﴾ [الحاقة] و﴿ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝ ﴾ [الحاقة] جليّان .

﴿ فَأَوۡعَىٰٓ ۝ ﴾ تـــام وقيل كاف[٢] ، فاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع للجمهور ، وقيل ﴿ يَعۡلَمُونَ ۝ ﴾[٣] .

الممال

فواصله الممالة (د)[٤] :

﴿ لَظَىٰ ۝ ﴾ و﴿ لِّلشَّوَىٰ ۝ ﴾ و﴿ وَتَوَلَّىٰ ۝ ﴾ و﴿ فَأَوۡعَىٰٓ ۝ ﴾ لهم وبصرى ، وإن انبهم عليك شيء فراجع ما تقدم بطه .

---

(١) وقـــيل أيضـــاً : على الحال من الضمير فى ﴿تَدۡعُواْ﴾[١٧] وتقدمت عليه ، أو من ضمير محذوف هو وعامله دل عليه ﴿لَظَىٰ﴾ والتقدير : تتلظى نزاعةً ، وقيل أيضاً : النصب على الاختصاص ، والتقدير : أعنى نزاعة ، انظر مشكل إعراب القرآن ٧٥٧/٢ والتبيان ١٢٤٠/٢ والدر المصون ٤٥٦/١٠ .

(٢) تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٧٦١/٢ والمكتفى ص٥٨٧ والمرشد ٨٠٨/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٧٤٥/٤ ومنار الهدى ص٨٠٥ .

(٣) منـــتهى الـــربع فى مصاحف المشارقة ﴿فَأَوۡعَىٰٓ﴾ وأما فى مصاحف الغاربة فهو ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ وعند السخاوى والمخللاتى ﴿ثُمَّ يُنجِيهِ ۝﴾ انظر جمال القراء ١٦٢/١ والقول الوجيز ص٣٢٥ .

(٤) الحـــرف (د) رمـــز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمَّل ، ويساوى (٤) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وهى فى سورة المعارج .

ما ليس برأس آية :

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾[١] – والوقف على الثانية كاف وقيل تام[٢] ، وعلى الثالثة تام – وكذا كل ما آخره هاء تأنيث ، وهو ما أصله التاء لعليّ إن وقف[٣] ، وما يصح الوقف عليه جليّ .

ولا يخفى عليك ما فيه الخلاف نحو ﴿ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة] وما لا خلاف فيه نحو ﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة] .

وأما ما هو هاء سكت ، وهو ﴿ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة١٩–٢٥] معاً و﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة ٢٠–٢٦] معاً و﴿ مَالِيَهْ ﴾ [الحاقة] و﴿ سُلْطَـٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة] فلا إمالة فيه .

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [الحاقة٣] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه ، فله الإضجاع وله الفتح ، وإمالة شعبة كبرى كالأخوين وبصرى .

﴿ فَتَرَى ﴾ [الحاقة٧] لدى الوقف و﴿ صَرْعَىٰ ﴾ [الحاقة] و﴿ تَرَىٰ ﴾ [الحاقة٨] ﴿ وَنَرَىٰهُ ﴾ [٧] لهم وبصرى ، فإن وصل ﴿ تَرَىٰ ﴾ [الحاقة٧] بـ﴿ ٱلْقَوْمَ ﴾ فلسوسى بخلف عنه .

﴿ وَجَآءَ ﴾ [الحاقة٩] بيّن .

---

(١) فى الآيات رقم : ١–٢–٣ .

(٢) كاف عند الجمهور ، انظر القطع والائتناف ٧٥٧/٢ والمرشد ٨٠٣/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٤/ ١٧٣٧ ومنار الهدى ص٨٠٢ ، وتام عند الجعبرى ، انظر وصف الاهتداء ق ٩٢/أ .

(٣) وهو الكلمات التالية : ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾[١–٢–٣] و﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ و﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ و﴿عَاتِيَةٍ﴾ و﴿وَثَمَـٰنِيَةَ﴾[٧]و﴿خَاوِيَةٍ﴾و﴿بَاقِيَةٍ﴾و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾و﴿رَّابِيَةً﴾و﴿ٱلْجَارِيَةِ﴾و﴿تَذْكِرَةً﴾ [١٢] و﴿وَاعِيَةٌ﴾ و﴿نَفْخَةٌ﴾[١٣]و﴿وَاحِدَةٌ﴾ و﴿وَاحِدَةً﴾و﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ و﴿وَاهِيَةٌ﴾ و﴿ثَمَـٰنِيَةٌ﴾ و﴿خَافِيَةٌ﴾و﴿عِيشَةٍ﴾[٢١] و﴿رَّاضِيَةٍ﴾و﴿جَنَّةٍ﴾[٢٢]و﴿عَالِيَةٍ﴾ و﴿دَانِيَةٌ﴾ و﴿ٱلْخَالِيَةِ﴾ و﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ و﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ و﴿لَحَسْرَةٌ﴾ وكلها فى سورة الحاقة ، وفى سورة المعارج ثلاث كلمات هى : ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[٤] و﴿سَنَةٍ﴾ و﴿نَزَّاعَةً﴾ .

﴿ طَغَا ﴾ [الحاقة١١] لدى الوقف ، واتفقوا على كتابته بالألف ، و﴿ لَا تَخْفَىٰ ﴾ [الحاقة ١٨] و ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ [الحاقة٢٨] لهم .

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ﴾ [الحاقة] و ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢] لهما ودورى .

المدغم

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الحاقة٤] لبصرى وشامى والأخوين .

﴿ فَهَلْ تَرَىٰ ﴾ [الحاقة٨] لبصرى وهشام والأخوين .

وأمـــا ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ [الحاقة] فهو داخل فى قاعدة إذا التقى حرفان أولهما ساكن أو كانا مثلين أو متجانسين نحو ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة٢٥٦] وجب إدغام الأول .

لكـــن قال فيه كثير من الأئمة بالإظهار ، لأن الساكن هاء سكت ، ولا تثبت إلا فى الوقف ، ولا إدغام مع الوقف ، وإثباتها فى الوصل لثبوتها فى المصحف بنية الوقف ، وهذا هو الجارى على المختار من عدم النقل فى ﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝ إِنِّى ﴾ [الحاقة] .

لكن قال أبوشامة : « ومعنى الإظهار أن يوقف على ﴿ مَالِيَهْ ﴾ وقفة لطيفة ، وأما إن وصـــل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك ، وإن خلا اللفظ من أحدهما [(٢٦٩/ب)] كان القارئ واقفاً وهو لا يدرى ، لسرعة الوصل »[١] .

قـــال المحقق بعد أن نقله : « وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق ، وأحرى بالدراية والتدقيق ، وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الدانى رحمه الله ، قال فى جامعه : ومن روى التحقيق – يعنى التحقيق فى ﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝ إِنِّى ﴾ – لزمه أن يقف على الهـــاء فى قوله ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ وقفة لطيفة فى حال الوصل من غير قطع ، لأنه واصل

(١) إبراز المعانى ٥٩/٢ .

بنية واقف ، فيمتنع بذلك من أن يدغم فى الهاء التى بعدها ، قال : ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها فى الهاء التى بعدها ، لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلى ، انتهى »[1].

(ك)

﴿ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الحاقة١٦] ﴿ أُقْسِمُ بِمَا ﴾ [الحاقة٣٨] ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ ﴾ [الحاقة٤٠] ﴿ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا ﴾ [الحاقة] ﴿ ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحاقة١٠] لفتحها بعد ساكن .

(١) النشر ٢١/٢ ، وانظر جامع البيان ٦٣٧/٢ (تحقيق الطحان) .

[إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا]

﴿ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ ﴾ [٣٢] قرأ المكى بغير ألف بعد النون ، على التوحيد ، والباقون بالألف ، على الجمع .

﴿ بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ ﴾ [٣٣] قرأ حفص بألف بعد الدال ، على الجمع ، وهى قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، والباقون بغير ألف ، على الإفراد .

﴿ فَمَالِ ﴾ [٣٦] وقـــف البصرى على (مَا) وعلىّ عليها وعلى اللام ، والباقون على اللام جلىّ .

﴿ كَلَّآ ﴾ [٣٩] تـــام ، وعليه اقتصر الدانى[1] ، وقال العمانى : « هو الجيد والأشهر ، ومذهـــب الأكـــثر ، وجـــوز بعضهم الوقف على ما قبلها والابتداء بها ، وجعلها بمعنى حقاً »[2] .

﴿ نَصۡبٍ ﴾ [٤٣] قـــرأ الشـــامى وحفص بضم النون والصاد ، والباقون بفتح النون ، وإسكان الصاد .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ومدغمها : ثلاثة ، ولا صغير [(٢٧٠/أ)] فيها .

---

(١) انظر المكتفى ص٥٨٧ .

(٢) المرشد ٨٠٩/٣ (تحقيق الأزورى) .

سورة نوح عليه الصلاة والسلام

مكية ، جلالاتها سبع ، وآيها عشرون وثمان كوفى ، وتسع دمشقى وبصرى ، وثلاثون فى الباقى ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ أَنُ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [٣] قرأ البصرى وحمزة بكسر النون ، والباقون بالضم .

﴿ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ ﴾ [٤] و ﴿ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ [٤] إبدالهما لورش[١] جلىّ .

﴿ دُعَآءِيَ إِلَّا ﴾ [٦] قرأ الحرميان والبصرى والشامى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وإن وقف على ﴿ دُعَآءِيَ ﴾ فثلاثة ورش فيه جليَّة .

﴿ فِرَارًا ﴾ و ﴿ إِسۡرَارًا ۝٩ ﴾ و ﴿ مِّدۡرَارًا ۝١١ ﴾ يفخمها ورش كالجماعة ، للتكرار .

﴿ إِنِّيَ أَعۡلَنتُ ﴾ [٩] قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ وَوَلَدُهُۥٓ ﴾ [٢١] قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو الثانية ، وإسكان اللام ، واتفقوا على فتح الواو الأولى .

﴿ وُدًّا ﴾ [٢٣] قرأ نافع بضم الواو ، والباقون بالفتح .

﴿ خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ ﴾ [٢٥] قرأ البصرى بفتح الطاء والياء ، وألف بعدها ، وضم الهاء من غير همز ولا تاء ، مثل (عَطَايَاهُم) والباقون بكسر الطاء ، وبعدها ياء ساكنة ممدودة ، بعدها همزة مفتوحة ، بعدها ألف ، بعدها تاء مكسورة وهاء كذلك .

﴿ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنًا ﴾ [٢٨] قرأ هشام وحفص بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وهذه والاثنتان قبلها هو ما اختلف فيه من ياءات الإضافة فى هذه السورة ، وكل ما فيها سواها نحو ﴿ إِنِّي دَعَوۡتُ ﴾ [٥] فمما اتفق على إسكانه .

﴿ تَبَارَۢا ۝٢٨ ﴾ تام ، وفاصلة ، وختام الحزب السابع والخمسين ، بلا خلاف .

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة عند الوقف ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

الممال

﴿ٱبۡتَغَىٰ﴾ [٣١] و﴿مُّسَمًّى﴾ [٤] لدى الوقف عليه لهم .

﴿جَآءَ﴾ [٤] جليّ .

﴿ءَاذَانِهِمۡ﴾ [٧] لدوري وعليّ .

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٢٦] لهما ودوري .

المدغم

﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ [٤] و﴿ٱغۡفِرۡ لِي﴾ [٢٨] لبصري بخلف عن الدوري .

(ك)

﴿أُقۡسِمُ بِرَبِّ﴾ [المعارج٤٠] ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج٤٣] ﴿لَا يُؤَخَّرُ لَوۡ﴾ [٤] ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٥] ﴿لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ [٧] ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [١٤] ﴿ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا ۝١٦﴾ ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [١٩] .

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث : ﴿دُعَآءِيَ إِلَّا﴾ [٦] و﴿إِنِّيَ أَعۡلَنتُ﴾ [٩] و﴿بَيۡتِيَ مُؤۡمِنًا﴾ [٢٨] ولا زائدة فيها .

ومدغمها : ستة ، والصغير : ثلثها[1] .

(١) في (ض) : (والصغير اثنان) .

سورة الجن

مكية باتفاق ، جلالاتها عشرة ، وآيها عشرون وثمان للجميع .

﴿قُرْءَانًا﴾[١] ظاهر .

﴿وَإِنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾[٣] ﴿وَإِنَّهُۥ كَانَ﴾[٤-٦] معاً ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّآ﴾[٥-١٢] معاً ﴿وَإِنَّهُمْ ظَنُّواْ﴾[٧] ﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا﴾[٨] ﴿وَإِنَّا كُنَّا﴾[٩] ﴿وَإِنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾[١٠] ﴿وَإِنَّا مِنَّا﴾[١١-١٤] معاً ﴿وَإِنَّا لَمَّا﴾[١٣] وذلك اثنتا[1] عشرة همزة ، فقرأ الشامى وحفص والأخوان بفتح جميعهن ، والباقون بالكسر فى الجميع .

واتفقوا على فتح ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾[١٨] لأنه لا يصح أن يكون من قول الجن ، بل هو مما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم ، بخلاف البواقى ، فإنه يصح أن يكون من قولهم ، على نظر فى بعضه ، وأن يكون مما أوحى إليه .

وعلى فتح ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾[١] لأنه فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله لا وحى .

والحاصل أن (إن) مخففة ومشددة مع الواو ومجردة منها ذكرت فى هذه السورة فى ستة وعشرين موضعاً .

اختلفوا فى ثلاثة عشر : الاثنى عشر المذكورة و﴿إِنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾[١٩] .

واتفقوا على ثلاثة عشر : ستة على فتح الهمزة ، وهى :

﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾[١] ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ﴾[٧] ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ﴾[١٢] ﴿وَأَلَّوِ﴾[١٦] ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾[١٨] ﴿أَن قَدْ﴾[٢٨] .

وسبعة على الكسر ، وهى :

﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا﴾[١] ﴿قُلْ إِنَّمَآ﴾[٢٠] ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ﴾[٢١] ﴿قُلْ إِنِّى لَن﴾[٢٢] ﴿فَإِنَّ لَهُۥ﴾[٢٣] ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ﴾[٢٥] ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ﴾[٢٧] .

---

(١) فى (ص) و(ط) : (اثنتى عشرة) .

﴿ نَسْلُكْهُ ﴾ [١٧] قرأ الكوفيون بالياء ، والباقون بالنون .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَمَّا قَامَ ﴾ [١٩] قرأ نافع وشعبة بكسر الهمزة ، والباقون بالفتح .

﴿ لِبَدًا ﴾ قــرأ هشام بخلاف عنه بضم اللام ، والباقون بالكسر ، وهو الطريق الثانى لهشام .

﴿ قَالَ إِنَّمَآ ﴾ [٢٠] قــرأ عاصم وحمزة بضم القاف ، وإسكان اللام ، من غير ألف ، بصيغة الأمر ، والباقون بفتح القاف واللام ، وألف بينهما ، بصيغة الماضى .

﴿ رَبِّيَ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء ، والباقون بالإسكان .

﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ [٢٨] قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر .

وفــيها مضافة واحدة : ﴿ رَبِّيَ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾ ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ستة ، وليس فيها ولا فى الثلاث بعدها صغير .

سورة المزمل عليه الصلاة والسلام

مكـية ، قـال ابـن عـباس رضى الله عنهما : ((إلا ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ [٢٠] الآية ، فهى مدنية)) [١] .

جلالاتها سبع ، وآيها ثمان عشرة .

﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ [٣] قرأ عاصم وحمزة بكسر الواو ، والباقون بالضم ، واتفقوا على ضم همزة الوصل فى الابتداء .

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٤] جلىّ .

﴿وَطْـًٔا﴾ [٦] قرأ البصرى والشامى بكسر الواو ، وفتح الطاء ، بعدها ألف ممدودة ، للهمز المنصوب المنون بعدها ، والباقون بفتح الواو ، وإسكان الطاء ، بعدها همزة منصوبة منونة .

﴿رَّبُّ﴾ [٩] قـرأ الشـامى وشـعبة والأخوان بخفض الباء ، بدل من ﴿رَبِّكَ﴾ [٨] والباقون بالرفع ، مبتدأ خبره ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٩] .

﴿سَبِيلاً ۝﴾ تـام وقيل كاف [٢] ، فاصلة بلا خلاف ، وتمام الربع للجمهور [٣] ، ولبعضهم ﴿مَفْعُولاً ۝﴾ [٤] وبعضهم ﴿مَّهِيلاً ۝﴾ [٥] .

---

(١) انظر تفسير الثعلبى ٥٨/١٠ والنكت والعيون ١٢٤/٦ وزاد المسير ٣٨٧/٨ وتفسير القرطبى ٢٢/١٩ .

(٢) تـام عـند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٥٤/٢ والقطع والائتـناف ٧٦٩/٢ والمكتفى ص٥٩٣ والمرشد ٨١٨/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٧٥٨/٤ ومنار الهدى ص٨١٢ .

(٣) انظر القول الوجيز ص٣٣٠ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٤) ذكره القادرى فى المسعف ق ١٢٥/ب .

(٥) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦٢/١ .

الممال

﴿تَعَلَىٰ﴾ [الجن٣] و﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [الجن١٣] و﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ [الجن٢٧] (١) ﴿وَأَحْصَىٰ﴾ [الجن ٢٨] ﴿فَعَصَىٰ﴾ [١٦] لهم .

﴿فَزَادُوهُمْ﴾ [الجن٦] و﴿شَآءَ﴾ [١٩] لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى الأول .

﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٧] لهما ودورى .

المدغم

(ك) : ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً﴾ [الجن٣] وليس له نظير ﴿ذَٰلِكَ كُنَّا﴾ [الجن١١] ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ ﴿نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾﴾ [الجن] ﴿ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ [الجن١٧] ﴿يَجْعَلُ لَهُۥ﴾ [الجن٢٥] .

ولا إدغام فى ﴿عَلَيْكَ قَوْلاً﴾ [٥] لفتحه بعد ساكن .

---

(١) فى (ض) بتقديم ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ على ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ .

[إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ..]

﴿ ثُلُثَيِ ﴾ [٢٠] قرأ هشام بإسكان اللام ، والباقون بالضم .

﴿ وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ ﴾ قرأ نافع والبصرى والشامى بخفض الفاء من ﴿ نِصْفِهِۦ ﴾ والثاء من ﴿ ثُلُثِهِۦ ﴾ وكسر الهاء فيهما ، والباقون بنصب الفاء والثاء ، وضم الهاءين .

﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٢٠] ظاهر .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : واحد [(٢٧١/ب)] .

سورة المدثر عليه الصلاة والسلام

مكـــية ، جلالاتها ثلاث ، وآيها خمسون وخمس مكي ودمشقي ومدني أخير ، وست في الباقي .

﴿ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾ تحقيق الهمز وتسهيله لحمزة إن وقف جليّ .

﴿ وَٱلرِّجْزَ ﴾ [٥] قرأ حفص بضم الراء ، وهي قراءة يعقوب وأبي جعفر والحسن وابن محيصن[١] ، وهي لغة الحجاز ، والباقون بكسر الراء ، وهي لغة تميم[٢] .

﴿ كَلَّآ ﴾ الأربعـــة[٣] ، أمـــا الأول والثالث وهما ﴿ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ ﴾ ﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝٥٢ كَلَّاۖ ﴾ فـــالوقف علـــيهما تام وقيل كاف[٤] ، وأما الثاني والرابع وهما ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢ ﴾ ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ ﴾ [٥٤] فلا يحسن الوقف عليهما ، بل يوقف على ما قبلهما ، ويبتدأ بهما .

﴿ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣ ﴾ قرأ نافع وحمزة وحفص بإسكان الذال ، فلا ألف بعدها و﴿ أَدْبَرَ ﴾ بهمزة مفتوحة ، وإسكان الدال بعدها ، بوزن (أَفْعَل) وورش بنقل حركة الهمزة إلى الذال، على أصله .

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة روى له مســـلم ، عرض على مجاهد وابن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير ، عرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء ، وسمع منه حروفاً إسماعيل بن مسلم المكي وعيسى بن عمر البصري ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة . انظر معرفة القراء ٢٢١/١ وغاية النهاية ١٦٧/٢ .

(٢) انظر كنز المعاني للجعبري ص٨٠٤ (خ) والإتحاف ٥٧١/٢ .

(٣) في الآيات رقم : ١٦-٣٢-٥٣-٥٤ .

(٤) الوقـــف علـــيهما تام عند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر القطع والائتناف ٧٧٠/٢ والمكـــتفى ص٥٩٤-٥٩٦ والمرشد ٨١٩/٣-٨٢١ (تحقيق الأزوري) واختصار القول في الوقف على كـــلا وبلى ونعم لمكي بن أبي طالب ص١٣ ورسالة كلا لابن رستم الطبري ص٢٣ ومقالة كلا لابن فارس ص٤٠ .

والباقون بفتح الذال، وألف بعدها، و﴿دَبَرَ﴾ بفتح الدال من غير ألف – أى همزة – قبلها .

﴿مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾ قرأ نافع والشامى بفتح الفاء ، والباقون بالكسر .

﴿تَذْكُرُونَ﴾ [٥٦] قرأ نافع بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام نصف الحزب ، بإجماع .

الممال

﴿أَدْنَىٰ﴾ [المزمل٢٠] و﴿أَتَىٰنَا﴾ [٤٧] و﴿يُؤْتَىٰ﴾ [٥٢] و﴿مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل٢٠] لهم .

﴿ذِكْرَىٰ﴾ [٣١] و﴿لَإِحْدَى﴾ [٣٥] لدى الوقف عليه و﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [٥٦] لهم وبصرى ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠] و﴿ٱلنَّارِ﴾ [٣١] لهما ودورى .

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [٢٧] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿شَآءَ﴾ [٣٧-٥٥] معاً جلىّ .

المدغم

﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [المزمل٢٠] ﴿سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى﴾ ﴿وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ﴾ ﴿هُوَ وَمَا﴾ [٣١] ﴿لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن﴾ [٣٦] ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [٤٢] ﴿نُكَذِّبُ بِيَوْمِ﴾ [٤٦] ﴿ٱللَّهُ هُوَ﴾ [٥٦] .

ولا ياء إضافة فيها ، ومدغمها : سبعة ، وقال الجعبرى [(٢٧٢/أ)] : ستة[١] .

---

(١) فى (ص) و(ط) و(ن) : (سبع ... وستة) وفى (و) : (سبع ... وست) والمثبت فى بقية النسخ ، وما حكاه المؤلف عن الجعبرى هنا خلاف ما نص عليه فى كتابه ، فقد قال : « الإدغام الكبير سبعة » وعدَّها ، انظر كنز المعانى ص١٠٥ (خ) .

سورة القيامة

مكية ، وآيها تسع وثلاثون فى غير الحمصى والكوفى ، وأربعون فيهما .

واعلم أعاذنى الله وإياك من مكره ، وغمرنى وإياك فى بحار عفوه وفضله أن بعض أهل الأداء كالمهدوى وأبى محمد مكى وسبط الخياط وغيرهم[١] استحسنوا بين هذه السورة وسابقتها ، وكذا بين الانفطار والمطففين ، وبين الفجر و﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ ، وبين والعصر والهمزة – وهى التى أرادها الشاطبى رحمه الله بالأربع الزهر – السكت لمن وصل، وهم ورش والبصرى والشامى وحمزة ، والبسملة لمن سكت ، وهو من ذكر غير حمزة .

قالوا : لبشاعة وقوع ذلك ، إذا قيل ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝ لَآ أُقْسِمُ﴾ إلى آخر السورة .

قال المحقق وغيره : ((وإنما فصلوا بالتسمية للساكت ، وبالسكت للواصل ، لأنهم لو بسملوا له وقد ثبت عنه النص بعدم البسملة لصادموا النص بالاختيار ، وذلك لا يجوز))[٢] انتهى .

والصحيح المختار وهو مذهب الأكثرين كفارس بن أحمد وابن سفيان وأبى طاهر إسماعيل بن خلف الأنصارى الأندلسى وشيخه عبد الجبار الطرطوسى وابن سوار وغيرهم عدم الفرق بين هذه الأربع وغيرها .

وما ذكره الأولون من البشاعة غير مُسَلَّم ، وقد وقع فى القرآن العظيم كثير من هذا ، كقوله ﴿ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ﴾ [البقرة٢٥٥] ﴿ٱلْعَظِيمُ ۝ لَآ إِكْرَاهَ﴾ [البقرة] ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المرسلات] وليس فى ذلك بشاعة ولا سماجة ، إذا استوفى القارئ الكلام الثانى وتَمَّمَه ، بل هو كلام سلس حلو ، ينوط بالقلب ، ويمتزج باللب ، ويستحسنه كل سامع غبى أو عاقل ، معجزة ظاهرة وآية باهرة .

---

(١) انظر التبصرة ص٢٤٨ والمبهج ٢/٣٢١ والتذكرة ١/٦٣ وإرشاد المبتدئ ص١٩٩ .

(٢) النشر ١/٢٦١ بتصرف من المؤلف .

وأيضاً فإن البشاعة التى فر منها من فصل بالبسملة للساكت ، وقع فى مثلها ، بل فيما هو أبشع منها ، إذ لا يخفى على ذى لب أن ﴿ ٱلرَّحِيمِ وَيۡلٌ ﴾[1] أبشع من ﴿ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ وَيۡلٌ ﴾ .

فـــإن قلت : تقدم فى باب الاستعاذة أنه لا ينبغى إذا كان أول القراءة اسم جلالة – كقولــه ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ ﴾ [غافــر٦٤] و ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الشورى١١] – أن تصل التعوذ بالجلالة ، لما فيه من البشاعة ، وهذا منه .

فـــالجواب : أن الـــتعوذ ليس من القرآن ، فلا يتأتى فيه ما يتأتى فى القرآن بعضه مع بعـــض ، لأنه كشيء واحد ، ويكفينا فى ضعف هذه التفرقة بين هذه السورة وغيرها أنها استحسان ، وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراءات ولا رواهم .

فإن قلت : قول الحصرى[2] :

وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِى ضَعِيفَةٌ ... وَلَكِنْ يُقَوُّونَ الرِّوَايَةَ بِالنَّصْرِ

يقتضى أنه منصوص .

قلـــت : كلامه معترض ، كما قال شراحه[3] ، بل فيه شبه التدافع ، لأنه وَهَّنَ أولاً روايتهم[4] ، ثم أثبت لهم ما يقتضى التقوية .

فالحاصـــل أن هذه التفرقة ضعيفة نقلاً ونظراً ، وإذا قلنا بها تبعاً للجماعة القائلين بها لثـــبوت البشاعة مع تركها ، فلا نحتاج فى دفعها إلى ما ذكروه ، بل الساكت يجرى على أصله ، والواصل له السكت ، والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة.

والذى استقر عليه أمرنا فى الإقراء الأخذ بهذا وبعدم التفرقة ، والله أعلم .

---

(١) فى أول سورتى المطففين والهمزة .

(٢) فى القصيدة الحصرية ص٩٥ ، وتصحف قوله : (بالنصر) فى (أ) و(ض) إلى : (بالنص) .

(٣) كـــأبى الحسن محمد عبد الرحمن بن الطفيل ، وقد حقق شرحه فى مجلدين ، وهما تحت الطبع بتحقيق الدكـــتور توفيق العبقرى ، وموضع الإحالة فيه ٤٣/٢ ، وانظر القصيدة الحصرية ص٥١ الحاشية ٢، وص٩٥ الحاشية ٣ .

(٤) فى (و) و(ص) و(ن) : (مقالتهم) .

﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ أول السورة ، قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف الألف التى بعد اللام ، والباقون بإثباتها ، وهو الطريق الثانى للبزى .

واحترزنا بأول السورة من الثانى وهو ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ ومن ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ فقد اتفقوا فيهما على الألف كالرسم .

﴿ أَيَحۡسِبُ ﴾ [٣] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ بَرَقَ ﴾ [٧] قرأ نافع بفتح الراء ، والباقون بالكسر .

﴿ كَلَّآ ﴾ الثلاثة(١) لا يحسن الوقف عليها ، بل الأحسن الوقف على ما قبلها والابتداء بها ، لأنها بمعنى : حقاً ، أو : ألا ، وهذا مذهب الأكثرين(٢) .

ويجوز بعضهم أن تكون الثلاثة بمعنى الردع ، وعليه فيجوز الوقف عليها(٣) ، وجوز بعضهم هذا فى الأول دون الأخرين(٤) ، وهو الظاهر .

﴿ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ [١٧-١٨] معاً حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء للمكى(٥) ، وترك النقل للباقين جلىّ .

﴿ قَرَأۡنَٰهُ ﴾ [١٨] إبداله لسوسى جلىّ(٦) .

---

(١) فى الآيات رقم : ١١-٢٠-٢٦ .

(٢) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٤٢٨-٤٢٩ وعلل الوقوف ٣/١٠٦٧-١٠٦٨ وجمال القراء ٢/٦٠١-٦٠٢ والاقتداء ٤/١٧٦٦-١٧٦٧ واختصار القول فى الوقف على كلا وبلى ونعم لمكى ص١٦ .

(٣) انظر وصف الاهتداء ق ٩٣/ب - ٩٤/أ .

(٤) انظر المرشد ٣/٨٢٥ (تحقيق الأزورى) ورسالة كلا لابن رستم ص٢٤ ، ومقالة كلا لابن فارس ص ٤٠ .

(٥) النقل للمكى فى الحالين ، ويوافقه حمزة فى حال الوقف خاصة ، كما سبق فى نظائره ، وانظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

(٦) يبدله السوسى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف خاصة ، وتقدم فى قسم الدراسة .

﴿ تُحِبُّونَ ﴾ [٢٠] ﴿ وَتَذَرُونَ ﴾ [٢١] قرأ نافع والكوفيون بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب .

﴿ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ ﴾ الأول بالضاد الساقطة ، والثانى بالظاء المشالة .

﴿ مَن رَّاقٍ ۝ ﴾ قــرأ حفص بالسكت على نون ﴿ مَنْ ﴾ ثم يقول ﴿ رَاقٍ ﴾ ليظهر أنهما كلمتان ، والباقون بإدغام النون فى الراء من غير غنة .

﴿ ٱلْفِرَاقُ ۝ ﴾ الراء مفخم للجميع ، لوجود حرف الاستعلاء بعده .

﴿ تُمْنَىٰ ۝ ﴾ قرأ حفص بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

وليس فيها من ياء إضافة ولا زائدة ، ومدغمها : ثلاثة .

سورة الإنسان

مكية فى قول الجمهور(١) .

وقال مجاهد وقتادة : مدنية(٢) .

وقال الحسن وعكرمة : مدنية ، إلا آية واحدة ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا ﴾[٢٤](٣).

وقيل : مدنية إلا من قوله ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ إلى آخرها(٤) .

ولأجـــل ما فيها من المكى والمدنى جاء الخلاف هل [(٢٧٣/ب)] هى مكية أم مدنية ؟ وكذلك سائر ما اختلف فيه من سائر السور(٥) .

جلالاتها خمس ، وآيها إحدى وثلاثون .

﴿ سَلَٰسِلاً ﴾[٤] قرأ نافع وهشام وشعبة وعلىّ بالتنوين وصلاً ، وبإبداله ألفاً وقفاً ، والباقون بغير تنوين وصلاً .

واختلفوا فى الوقف ، فوقف البصرى بالألف تبعاً للخط ، وحمزة وقنبل بإسكان اللام مـــن غير ألف ، تبعاً للفظ ، والبزى وابن ذكوان وحفص لهم الوجهان ، الوقف بالألف والوقف بالإسكان ، وليس بموضع وقف .

﴿ كَأْسٍ ﴾[٥] إبداله لسوسى(١) جلى .

---

(١) نص على أنها مكية بلا خلاف الرازى فى تفسيره ٢٠٨/٣٠ والنسفى فى تفسيره ٧٥٦/٢ والزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ٢٥٧/٥ والبقاعى فى مصاعد النظر ١٤٣/٣ .

(٢) وهـــو الـــذى عليه أكثر المفسرين وأصحاب كتب علوم القرآن ، انظر تفسير السمرقندى ٤٢٩/٣ والوسيط للواحدى ٣٩٨/٤ وفنون الأفنان ص٣٣٧ والجواهر الحسان ٤١٩/٣ وتفسير البيضاوى ٥٥١/٢ والبرهان فى علوم القرآن ٢٨١/١ وتفسير أبى السعود ٧٠/٩ .

(٣) انظر تفسير البغوى ٢٩١/٨ والمحرر الوجيز ٤٠٨/٥ وزاد المسير ٤٢٧/٨ والإتقان ٣٤/١ .

(٤) انظـــر النكت والعيون ١٦١/٦ وتفسير القرطبى ٧٧/١٩ وزاد المسير ٤٢٧/٨ والتحرير والتنوير ٣٧٠/٢٩ إلا أن فى بعضها من قوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلاً ﴾ إلى آخرها مكىّ .

(٥) فى (ض) تأخر قوله : (من سائر السور) بعد قوله : (جلالاتها خمس) .

﴿ قَوَارِيراً ۝ ﴾ الأول ، قرأ الحرميان وشعبة وعلىّ بالتنوين ، ويقفون بإبداله ألفاً ، والباقون بغير تنوين ، وكلهم وقف عليه بالألف ، إلا حمزة فوقف عليه بحذفه مع إسكان الراء .

﴿ قَوَارِيراً ﴾ [١٥] الثانى ، قرأ نافع وشعبة وعلىّ بالتنوين ، ووقفوا عليه بالألف ، والباقون بغير تنوين ، ويقفون بغير ألف ، إلا هشاماً ، فإنه يقف بالألفين[٢] كالمنونين .

وإذا اعتبرت حكمهما معاً كان فى ذلك خمس قراءات :

تنوينهما ، والوقف عليهما بالألف : لنافع وشعبة وعلىّ .

وتنوين الأول ، والوقف عليه بالألف ، وترك التنوين فى الثانى ، والوقف عليه بالإسكان : للمكى .

وترك التنوين فيهما ، والوقف على الأول بالألف ، وعلى الثانى بالإسكان : للبصرى وابن ذكوان وحفص .

وترك التنوين فيهما ، والوقف عليهما بالألف : لهشام .

وترك التنوين فيهما ، والوقف عليهما بالسكون : لحمزة .

﴿ سَلْسَبِيلاً ۝ ﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، وتمام الربع لجماعة[٣] ، وبعضهم ﴿ مَّنثُورًا ۝ ﴾[٤] ولبعضهم ﴿ كَبِيرًا ۝ ﴾[٥] .

الممال

فواصله الممالة (ى)[١] :

---

(١) أى فى الحالين ، وكذلك حمزة فى حال الوقف خاصة ، كما تقدم فى قسم الدراسة .

(٢) أى فى الموضعين كما نص بعد ذلك بقليل فقال : « والوقف عليهما بالألف لهشام » .

(٣) انظر القول الوجيز ص٣٣٤ ، وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة .

(٤) انظر المسعف ق ١٢٧/أ .

(٥) انظر جمال القراء ١٦٢/١ .

﴿ صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ و ﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ ﴾ و ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ [٣٤-٣٥] معاً و ﴿ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ لدى الوقف و ﴿ تُمۡنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ و ﴿ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ ﴿ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ و ﴿ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ لهم وبصرى ، ووافقهم شعبة فى ﴿ سُدًى ﴾ وليس لورش فى ﴿ صَلَّىٰ ﴾ إلا التقليل ، لأنه فاصلة .

ما ليس برأس آية :

﴿ بَلَىٰ ﴾ [القيامة٤] و ﴿ أَلۡقَىٰ ﴾ [القيامة١٥] و ﴿ أَوۡلَىٰ ﴾ [القيامة٣٤-٣٥] معاً ﴿ أَتَىٰ ﴾ [١] و ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ﴾ [١١] ﴿ وَلَقَّىٰهُمۡ ﴾ ﴿ وَجَزَىٰهُم ﴾ [١٢] و ﴿ تُسَمَّىٰ ﴾ [١٨] لهم .

﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٤] لهما ودورى .

المدغم

(ك) : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ﴾ [القيامة١] ﴿ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ [القيامة٢] ﴿ نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ [القيامة] ﴿ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ ﴾ [١] ﴿ يَشۡرَبُ بِهَا ﴾ [٦] .

ولا إدغام فى ﴿ رَأَيۡتَ ثَمَّ ﴾ [٢٠] لأن التاء ضمير .

---

(١) هذا رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجُمَّل ، ويساوى (١٠) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وجميعها فى سورة القيامة .

[وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ]

﴿لُؤۡلُؤٗا﴾ [١٩] إبدال الهمزة الأولى لسوسى وشعبة[١] جلىّ .

﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾ [٢١] قـــرأ نافع وحمزة بإسكان الياء ، وكسر الهاء ، والباقون بفتح الياء ، وضم الهاء .

﴿خُضۡرٞ﴾ قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص برفع الراء ، والباقون بجره .

﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾ قرأ الحرميان وعاصم برفع القاف ، والباقون بالخفض .

وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مِن فِضَّةٖ﴾ – والوقف عليها كاف – :

أن تبدأ لقالون بإسكان الياء ، وكسر الهاء ، وإسكان الميم ، ورفع ﴿خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾ مع قصر المنفصل ومده [(٢٧٤/ب)] ، ويندرج معه ورش ، ويتخلف فى المنفصل ، فتعطفه مـــنه مـــع ترقيق راء ﴿أَسَاوِرَ﴾ ويندرج معه حمزة ، ويتخلف فى ﴿خُضۡرٍ وَإِسۡتَبۡرَقٍ﴾ فـــتعطفه بالخفض فيهما مع مد المنفصل طويلاً ، ولا يخفى أن خلفاً يدغم التنوين فى الواو بلا غنة ، وخلاداً بغنة .

ثم تأتى بقالون بضم الميم ، مع ما تقدم مع السكون ،

ثم تأتى بالمكى بفتح الياء ، وضم الهاء والميم ، وخفض ﴿خُضۡرٍ﴾ ورفع ﴿إِسۡتَبۡرَقٞ﴾ وقصر المنفصل .

ثم تأتى بالبصرى بفتح الياء ، وضم الهاء ، وإسكان الميم ، ورفع ﴿خُضۡرٞ﴾ وخفض ﴿إِسۡتَبۡرَقٍ﴾ مـــع قصر المنفصل ومده ، ويندرج معه فى المد الشامى ، ويندرج معه أيضاً حفص فى ﴿خُضۡرٞ﴾ ويتخلف فى ﴿إِسۡتَبۡرَقٞ﴾ فتعطفه منه بالرفع .

---

(١) أى فى الحـــالين ، ويوافقهما حمزة فى إبدالها فى حال الوقف خاصة ، ولحمزة أيضاً إبدال الهمزة الثانية واواً محضـــة فى حـــال الوقف خاصة ، انظر البدو الزاهرة للنشار ٤٠٢/٢ والإتحاف ٥٧٨/٢ والبدور الزاهرة للقاضى ص٣٣١ .

ثم تعطف شعبة بخفض ﴿ خُضْرٍ ﴾ ورفع ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ ويندرج معه عليّ في ﴿ خُضْرٍ ﴾ فـــتعطفه من ﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ بالجر مع إمالة هاء التأنيث وما قبلها ، وفتحها ، فذلك خمس عشرة قراءة .

فلـــو وقف على ﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ عملاً بقول من أجاز الوقف عليه ، وجعله كافياً[1] ، فينـــبغى أن يوقـــف عليه بالرَّوم ، ليظهر الفرق بين القراءتين وصلاً ووقفاً كما تقدم في نظائره[2] .

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٢٣] و ﴿ شِئْنَا ﴾ [٢٨] جليّان .

﴿ تَشَآءُونَ ﴾ [٣٠] قـــرأ الابنان والبصرى بالياء ، على الغيب ، والباقون بالتاء ، على الخطاب ، وثلاثة ورش لا تخفى[3] .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ثلاثة ، والصغير : واحد .

---

(١) وهو العمانى فى المرشد ٨٢٩/٣ (تحقيق الأزورى) وهو عند ابن طيفور وقف مجوز ، انظر علل الوقوف ١٠٧٣/٣ ، وهو موضع وقف عند الهبطى ، انظر تقييد وقف القرآن ص٢٩٩ .

(٢) كقوله تعالى ﴿فَيَكُونُ﴾ فى الآية ١١٧من سورة البقرة ، وفى الآية ٨٢ من سورة يس ، وقوله تعالى ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ فى سورة الجاثية .

(٣) وكذلك وقف حمزة عليه بالتسهيل مع المد والقصر ، كنظائره .

سورة المرسلات

مكية ، وآيها خمسون اتفاقاً .

﴿ ذِكْرًا ۝٥ ﴾ جلىّ .

﴿ نُذْرًا ۝٦ ﴾ قرأ البصرى وحفص والأخوان بإسكان الذال ، والباقون بالضم .

﴿ أُقِّتَتْ ۝١١ ﴾ قرأ البصرى وصلاً ووقفاً بواو مضمومة ، على الأصل ، لأنه من الوَقْت ، والباقون بهمزة مضمومة بدل من الواو .

﴿ فَقَدَّرْنَا ﴾ [٢٣] قرأ نافع وعلىّ بتشديد الدال ، والباقون بالتخفيف .

﴿ بِشَرَرٍ ﴾ [٣٢] قرأ ورش بترقيق الراء الأولى ، والباقون بالتفخيم ، ولا خلاف بينهم فى ترقيق الثانية .

فإن وقف عليه – وليس بموضع وقف – فورش يرققه مطلقاً ، سواء وقف بالروم أو بالسكون ، لترقيق الراء قبلها ، فهو كالممال ، والباقون إن وقفوا بالروم رققوه ، وإن وقفوا بالسكون فخموه .

﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ [٣٣] قرأ حفص والأخوان بغير ألف بعد اللام ، على التوحيد ، والباقون بالألف ، على الجمع ، ومن جمع وقف بالتاء ، ومن أفرد وقف بالهاء .

﴿ وَعُيُونٍ ۝٤١ ﴾ قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين ، والباقون بالضم .

﴿ قِيلَ ﴾ [٤٨] جلىّ .

﴿ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠ ﴾ تام ، وفاصلة ، وتمام الحزب الثامن والخمسين ، بإجماع .

الممال

﴿ وَسَقَىٰهُمْ ﴾ [الإنسان٢١] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [الإنسان٢٩] لحمزة وابن ذكوان .

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [١٤] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿قَرَارٍ﴾ [٢١] لهم وبصرى ، وإمالة حمزة فيه تقليل .

المدغم

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الإنسان٢٤] لبصرى بخلف عن الدورى .

﴿نَخْلُقكُّم﴾ [٢٠] لا خلاف بينهم فى إدغام القاف فى الكاف ، وإنما الخلاف فى استيفاء صفة استعلاء القاف .

فذهب الجمهور إلى الإدغام المحض ، من غير تنبيه ، وهو الأصح فى الرواية ، والأوجه فى القياس ، وحكى الدانى الإجماع عليه[١] .

وذهب مكى إلى الابقاء ، وعليه اقتصر فى الرعاية ، ونصه : « وإذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها فى الكاف ، لقرب المخرجين ، ويبقى لفظ الاستعلاء الذى فى القاف ظاهراً كإظهار الغنة ، والإطباق مع الإدغام ، فى ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ [التوبة٩٩] و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل٢٢] وذلك نحو قوله ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [٢٠] تدغم القاف فى الكاف ، ويبقى شيء من لفظ الاستعلاء »[٢] انتهى ، وقرأ به المحقق على بعض شيوخه[٣] .

---

(١) انظر جامع البيان ٢/٧١٠ (تحقيق الطحان) والنشر ٢/٢٠ والإتحاف ١/١٤١ .

(٢) الرعاية ص١٧٢ .

(٣) أى قرأ به لجميع القراء عدا أبى عمرو ، بدليل قوله فى النشر : « أجمع رواة الإدغام عن أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغاماً كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها ، ليس بين أئمتنا فى ذلك خلاف ، وبه ورد الأداء وصح النقل ، وبه قرأنا ، وبه نأخذ ، ولم نعلم أحداً خالف فى ذلك ، وإنما خالف من خالف فى ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ ممن لم يرو إدغام أبى عمرو ، والله أعلم » النشر ١/٢٩٩ .

وقال فى التمهيد: « وفى إدغامها إذا سكنت فى الكاف مذهبان ، الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء ، كالطاء فى التاء ، وهذا مذهب أبى محمد مكى وغيره ، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء ، فتصير كافاً مشددة ، وهو مذهب الدانى ومن والاه ، قلت : وكلاهما حسن ، وبالأول أخذ علىّ المصريون ، وبالثانى الشاميون ، واختيارى الثانى ، وفاقاً للدانى ، وقياساً على مذهب أبى عمرو » التمهيد ص١٥٠ ، ويؤكد ذلك أيضاً قول المؤلف الآتى فى التنبيه الثانى .

تنبيهان:

الأول: فى كلام مكى رحمه الله شبه تدافع ، لأنه قال أولاً : (ويبقى لفظ الاستعلاء) فظاهــره جميعاً ، وقال آخراً (ويبقى شيء من لفظ الاستعلاء) والعمل على ما صدر به ، وهو ظاهر كلام غيره .

الثانى: لا يجوز فى رواية السوسى غير الأول ، لأنه يدغم ما كان متحركاً من ذلك إدغاماً محضاً ، فإدغام الساكن منه أولى وأحرى .

(ك)

﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ [الإنســان٢٣] ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝ ﴾ ووافق خلاد بخلف عنه فى هذا السوسى ، ومده عنده من الساكن اللازم نحو ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ [البقرة١٦٤] فلا يجوز فيه قصر ولا توســط ولا روم ، كما يجوز للسوسى ﴿ ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝ ﴾ ﴿ يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾ [٣٦] ﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [٤٨] .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ولا صغير ، ومدغمها : أربعة [(٢٧٥/)] .

سورة النبأ

مكية اتفاقاً ، وآيها أربعون .

﴿ عَمَّ ﴾ [١] خلف البزى فى زيادة هاء السكت لدى الوقف جلىّ .

﴿ كَلَّا ﴾ [٤-٥] معـــاً يصح فى الأول الوقف على ما قبله والابتداء به ، والوقف عليه والابتداء بما بعده ، والأول أحسن ، وأما الثانى فلا يوقف عليه ، ولا يبتدأ به .

﴿ وَفُتِّحَتِ ﴾ [١٩] قرأ الكوفيون بتخفيف التاء بعد الفاء ، والباقون بالتشديد .

﴿ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ ﴾ لا خلاف بينهم فى تفخيم الراء لحرف الاستعلاء بعده .

﴿ لَّبِثِينَ ﴾ [٢٣] قرأ حمزة بغير ألف بعد اللام ، والباقون بالألف كـــ(فَاعِلِين) .

﴿ وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾ قرأ حفص والأخوان بتشديد السين ، والباقون بالتخفيف .

﴿ كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الـــثانى ، قـــرأ علىّ بتخفيف الذال ، والباقون بالتشديد ، وقيد الثانى مخرج للأول ، وهو ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ فقد أجمعوا على تشديده ، لوجود فعله معه ، فلا يحتمل ما يحتمل الثانى ، وهو أن يكون مصدر : كَاذَبَ كقَاتَلَ .

﴿ رَّبِّ ﴾ [٣٧] قرأ الشامى والكوفيون بخفض الباء ، والباقون بالرفع .

﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾ قـــرأ الشـــامى وعاصم بخفض النون ، والباقون بالرفع ، فصار الشامى وعاصم بخفض الباء والنون ، والأخوان بخفض الباء ورفع النون ، والباقون برفعهما .

ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها : ثلاث ، والصغير : واحد .

سورة النازعات

مكية ، جلالاتها واحدة ، وآيها أربعون وخمس لغير الكوفى ، وست فيه .

﴿ أَءِنَّا ﴾ [١٠] و﴿ إِذَا ﴾ [١١] قرأ نافع والشامى وعلىّ [(٢٧٦/أ)] بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى .

وهم فى المستفهم على أصولهم ، فقالون بهمزة مفتوحة بعدها مكسورة مسهلة ، بينهما ألف ، وورش مثله ، إلا أنه لا يدخل ، والشامى وعلىّ بتحقيق الثانية ، مع الإدخال لهشام ، وتركه لابن ذكوان وعلىّ .

والباقون بالاستفهام فيهما ، فالمكى يسهل الثانية من غير إدخال ، والبصرى يسهلها مع الإدخال ، وعاصم وحمزة يحققانها من غير إدخال .

﴿ نَّخِرَةً ﴾ قرأ شعبة والأخوان بألف بعد النون ، والباقون بغير ألف .

﴿ طُوًى ۝ ﴾ قرأ الشامى والكوفيون بتنوينه وصلاً ، ويكسرونه لهمزة الوصل بعده، والباقون بغير تنوين .

﴿ تَزَكَّىٰ ۝ ﴾ قرأ الحرميان بتشديد الزاى ، والباقون بالتخفيف .

﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ [٢٧] تسهيل الثانية للحرميين والبصرى وهشام بخلف عنه ، وإبدال ورش أيضاً ، وتحقيق الباقين ، وإدخال قالون والبصرى وهشام ، وتركه للباقين جلىّ .

﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ۝ ﴾ [٣٩-٤١] معاً و﴿ فِيمَ ﴾ [٤٣] جلىّ .

﴿ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ تام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجماعة[١] ، وقيل : ﴿ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ الثانية[٢] وقيل غيرها[٣] .

الممال

فواصله الممالة (ل)[٤] :

﴿مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ و﴿طُوًى ﴿١٦﴾﴾ لدى الوقف عليه ، و﴿طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ و﴿تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ و﴿فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ و﴿ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ ﴿وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾﴾ و﴿يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾﴾و﴿فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ ﴿ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ ﴿وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾و﴿يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾و﴿سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾و﴿يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾و﴿مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾ و﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾[٣٩-٤١] معاً و﴿ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ و﴿ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ لهم وبصرى .

هذا إذا قلنا إن البصرى يعتبر عدد بلده ، وإن قلنا إنه يعتبر عدد المدنى الأول فلا يميل ﴿مَن طَغَىٰ﴾ وعلى هذا عمل شيوخنا المغاربة ، لأنه لم يعد فيه ولا فى المدنى الأخير ولا المكى ، وإنما عده البصرى والشامى والكوفى كما تقدم .

﴿بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾و﴿فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ و﴿ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾﴾ و﴿وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾ و﴿أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾ و﴿مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾ و﴿مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ و﴿يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ و﴿ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ لهم وبصرى .

---

(١) وهو الذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٣٣٧-٣٣٩ .

(٢) خرج به الأولى وهى فى قوله تعالى ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ وهذا الذى عليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٣) فعند السخاوى منتهى الربع ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ انظر جمال القراء ١٦٢/١ .

(٤) حرف (ل) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجُمَّل ، ويساوى (٣٠) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وجميعها فى سورة النازعات .

إلا أنه اختلف عن ورش ، فذهبت جماعة كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن غلبون وابنى شريح وبليمة إلى الفتح[١] .

وذهب غيرهم كالطرسوسى[٢] وأبى الطاهر[٣] بن خلف والخاقانى إلى التقليل[٤] ، وأجروها مجرى غيرها من الفواصل ، وقرأ الدانى بهما[٥] ، ولأجل هذا الخلاف لورش فصلتها عما قبلها .

﴿ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾ لهما وعلىّ ، ولا يميله حمزة .

ما ليس برأس آية :

﴿ شَآءَ ﴾ [النبأ٣٩] و﴿ جَآءَتِ ﴾ [٣٤] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ خَافَ ﴾ [٤٠] لحمزة .

﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [١٥] و﴿ نَادَىٰهُ ﴾ [١٦] ﴿ وَنَهَى ﴾ [٤٠] لدى الوقف عليه لهم .

﴿ فَأَرَىٰهُ ﴾ لهم وبصرى .

المدغم

﴿ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [النبأ] لبصرى والأخوين .

---

(١) انظر الهادى ٢١٥/١ والتبصرة ص٣٩٠ والتذكرة ٢٠٦/١ والكافى ٢٧٤/١ وتلخيص العبارات ص ٤٦ .

(٢) فى (ط) و(س) : (كالسوسى) وهو خطأ ، والصواب ما فى بقية النسخ .

(٣) فى (أ) : (وأبى طاهر) .

(٤) انظر العنوان ص٦٠ .

(٥) انظر التيسير ص٤٧ ، وحكى الوجهين وصححهما ابن الجزرى فى النشر ٤٨/٢-٤٩ .

(ك)

﴿ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ ﴾ [النـــبأ] ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا ﴾ [النـــبأ٣٨] ﴿ أَذِنَ لَهُ ﴾ [النـــبأ٣٨]
﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ ﴾ ﴿ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتۡبَعُهَا ﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النبأ] لكونه تاء متكلم ، ولا فى ﴿ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٠] لفتحها بعد ساكن .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ولا صغير ، ومدغمها : ثلاث .

سورة عبس

مكـــية ، وآيهـــا أربعون دمشقى ، وواحد بصرى وحمصى وأبو جعفر ، واثنتان فى الباقى.

﴿ فَتَنفَعَهُ ﴾ [٤] قرأ عاصم بنصب العين ، والباقون برفعها .

﴿ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ ﴾ قرأ الحرميان بتشديد الصاد ، والباقون بتخفيفها .

﴿ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء ، وأثبت الصلة فى ﴿ عَنْهُ ﴾ فهو مستثنى مـــن قاعـــدة قولهم : لا يجوز صلة الضمير إذا وقع قبل ساكن ، وليس له نظير ، وحيث اجتمع واو الصلة والتشديد فلا بد من المد الطويل لالتقاء الساكنين .

﴿ كَلَّآ ﴾ [١١-٢٣] معاً يجوز فى كل منهما الوقف على ما قبله والابتداء به ، والوقف عليه والابتداء بما بعده ، والأحسن أن لا يوقف على الثانية ، بل على ما قبلها ، ويبتدأ بها .

﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ جلىّ .

﴿ إِنَّا ﴾ [٢٥] قرأ الكوفيون بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها .

﴿ شَأْنٌ ﴾ [٣٧] إبداله لسوسى[١] جلىّ .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ولا إدغام .

(١) أى فى الحالين ، وكذلك لحمزة فى حال الوقف خاصة ، انظر ما تقدم فى قسم الدراسة .

سورة التكوير

مكية بإجماع ، جلالاتها واحدة ، وآيها عشرون وثمان لأبي جعفر ، وتسع لغيره .

﴿ سُجِّرَتۡ ۝٦ ﴾ قرأ المكى والبصرى بتخفيف الجيم ، والباقون بالتشديد .

﴿ ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ﴾ [٨] لا خلاف عن ورش فى قصر الواو الأولى ، فخالف أصله من أن الهمز إذا وقع بعد حرف اللين وكانا فى كلمة واحدة كـ﴿ سَوۡءَةَ ﴾ [المائدة٣١] ففيه المد الطويل والتوسط [(٢٧٧/ب)] ، وحجته أن السكون عارض ، وأصل الواو الحركة من (وَأَدَ) ، وإنما سكنت لدخول الميم عليها ، وأما الواو الثانية فورش فيها على أصله من القصر والتوسط والمد .

﴿ سُئِلَتۡ ﴾ فيه لحمزة إن وقف عليه وجهان ، التسهيل بين الهمزة والياء ، على مذهب سيبويه ، وهو قول الجمهور ، والثانى إبدال الهمزة واواً ، على مذهب الأخفش .

﴿ نُشِرَتۡ ۝١٠ ﴾ قرأ نافع وعاصم والشامى بتخفيف الشين ، والباقون بالتشديد .

﴿ سُعِّرَتۡ ۝١٢ ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان وحفص بتشديد العين ، والباقون بالتخفيف .

﴿ بِضَنِينٖ ۝٢٤ ﴾ قرأ المكى والنحويان بالظاء المشالة ، بمعنى : المتهم ، والباقون بالضاد الساقطة(١)، واجتمعت المصاحف العثمانية على رسمه بالضاد الساقطة ، وإليه أشار فى العقيلة(٢) حيث قال : ... وَالضَّادُ فِى بِضَنِينٍ تَجْمَعُ الْبَشَرَا

وإنما رسمت بالظاء فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه(٣) .

---

(١) فهو من ضن بالشيء إذا بخل به ، أى : وما هو على الوحى ببخيل فيكتمه .

انظر تفسير غريب القرآن ص٥١٧ وإيجاز البيان ٣٠٩/٢ وتفسير ابن عيينة ص٣٤٢ وشرح ظاءات القرآن ص٣٩ والفرق بين الظاء والضاد للزنجانى ص١٤٥ والاعتماد فى نظائر الظاء والضاد لابن مالك ص٣٨ .

(٢) ص ١٢ ، وانظر شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ص٤٣ .

(٣) انظر جميلة أرباب المراصد ٤٢٦/١ .

وقـــال الجعبرى : « لكن فى الرسم الكوفى يرفع للضاد خطيط شبه خط الظاء ، وهو معنى قولنا فى العقود[١] :

وَالضَّادُ فِى كُلِّ الرُّسُومِ تَصَوَّرَتْ وَهُمَا لَدَى الكُوفِىِّ مُشْتَبِهَانِ »[٢] .

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ تــام ، وفاصـــلة ، بـــلا خلاف ، ومنتهى نصف الحزب على المشهور[٣] ، وقيل ﴿أَحۡضَرَتۡ ﴾ قبله ، وقيل آخر الإنفطار[٤] .

الممال

فواصله الممالة (ى)[٥] : ﴿وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ و﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ و﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾[٣-٧] معـــاً ، و﴿ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾و﴿ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾ و﴿تَصَدَّىٰ ﴾و﴿يَسۡعَىٰ ﴾و﴿يَخۡشَىٰ ﴾ و﴿تَلَهَّىٰ ﴾ لهم وبصرى .

ما ليس برأس آية : ﴿شَآءَ﴾ الأربعـــة[٦] و﴿جَآءَهُ﴾[عـــبس٢] و﴿جَآءَكَ﴾[٨] و﴿جَآءَتِ﴾[عبس٣٣] لحمزة وابن ذكوان .

---

(١) أى عقود الجمان فى تجويد القرآن ق ٢٣/أ .

(٢) جميلة أرباب المراصد ١/٤٢٦ .

(٣) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣٤٠ .

(٤) آخـــر الانفطـــار ذكره القادرى فى المسعف ق ١٢٩/ب ، ولم أقف على من ذكر ﴿أَحۡضَرَتۡ﴾ وقال السخاوى : « نصفه فى المطففين ﴿إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾[التكوير] وقيل : آخرها » جمال القراء ١/١٥٤ .

(٥) هـــذا رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجُمَّل ، ويساوى (١٠) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وجميعها فى سورة عبس .

(٦) هكـــذا فى جمـــيع النسخ ، وهو خطأ ، والصواب أن لفظ ﴿شَآءَ﴾ لم يرد فى هذا الربع إلا فى ثلاثة مواضع فقط ، فى قوله تعالى ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ وقوله ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ كلاهما فى سورة عبس ، وقوله ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ فى سورة التكوير .

﴿ٱلْجَوَارِ﴾[١٦] لدورى علىّ .

﴿رَءَاهُ﴾[٢٣] تقدم بالنجم(١) .

تنبيه : لــو وقفت على ﴿أَبًّا ۝﴾[عبس] فلا إمالة فيه ، لأن ألفه بدل من التنوين ، والألف المبدلة من التنوين لا تمال .

المدغم

(ك) : ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝﴾ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝﴾ ﴿أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝﴾ ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾[١٩] ﴿ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝﴾ .

ولا إدغام فى ﴿ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝﴾[عبس] لأن الضاد لا تدغم فى الشين إلا فى موضع واحد ، وهو ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[النور٦٢] .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ولا صغير ، ومدغمها : خمس .

(١) فى الآية رقم ١٣ .

سورة الانفطار

مكية ، جلالاها واحدة ، وآيها تسع عشرةِ للجميع .

﴿ فَعَدَّلَكَ ۝ ﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف الدال ، والباقون بالتشديد .

﴿ كَلاَّ ﴾ [٩] يجـــوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، وعلى ما قبلها والابتداء بها ، رُجِّحَ كلٌ منهما(١) .

﴿ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ ﴾ [١٩] قـــرأ المكى والبصرى برفع ميم ﴿ يَوْمُ ﴾ خبر مبتدأ مضمر ، أى : هو يومُ ، والباقون بالنصب ظرفاً لمحذوف ، أى : الجزاءُ يومَ لا تملك .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ومدغمها : واحد ، والصغير : كذلك .

---

(١) فرجح الوقف عليها والابتداء بما بعدها : نصير كما في القطع والائتناف ٧٩٣/٢ والاقتداء ١٨٠٦/٤ وعند الأشمونى (يحيى بن نصير النحوى) منار الهدى ص٨٣٦ .

ورجـــح الوقـــف على ما قبلها والابتداء بها أبو حاتم والأنبارى والسجاوندى والعمانى ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٠/١ وعلل الوقوف ١١٠١/٣ والمرشد ٨٤٢/٣ (تحقيق الأزورى) .

سورة المطففين

مكـــية[١] وقـــيل مدنـــية[٢] ، إما لأنها نزلت بهما ، أو بينهما[٣] ، أو بعضها مكيّ وبعضها مدنيّ[٤]، وآيها ست وثلاثون للجميع .

﴿كَلاَّ﴾ الأربعـــة[٥] ، قـــال أبـــوحاتم : لا يوقف عليها[٦] ، وجوز الداني الوقف عليها[٧] .

---

(١) في قول ابن مسعود والضحاك ويحيى بن سلام ، وذهب إليه طائفة من المفسرين ، انظر زاد المسير ٩/ ٥١ وتفســير البغوي ٣٥٥/٨ وتفسير البيضاوي ٥٧٧/٤ وفنون الأفنان ص٣٣٨ والبرهان ٢٨١/١ والوسيط ٤٤٠/٤ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٧/٥ وتفسيرالرازي ٨٠/٣١ ، قال ابن عطية : احتج جماعة من المفسرين على أنها مكية بذكر الأساطير فيها ، انظر المحرر الوجيز ٤٤٩/٥ .

(٢) في قـــول ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل ، إلا أن ابن عباس وقتادة قالا : فيها ثمان آيات مكية من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ إلى آخرها ، وقال مقاتل : فيها آية مكية ، وهي قوله تعالى ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ . انظر زاد المسير ٥١/٩ والتحرير والتنوير ١٨٧/٣٠ وتفسير أبي المظفر السمعاني ١٧٧/٦ وتفسير الماوردي ٢٢٥/٦ ، ونقل السيوطي عن النسائي وابن ماجة وابن جريـــر وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس قال : « لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخـــبث الناس كيلاً ، فأنزل الله ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك » الدر المنثور ٥٣٦/٦ والإتقان ٣٤/١ .

(٣) لم أجـــد من ذكر أنها نزلت بهما معاً ، وقال بترولها بينهما الكلبي وجابر بن زيد ، انظر تفسير القرطبي ١٦٤/١٩ وزاد المسير ٥١/٩ والنكت والعيون ٢٢٥/٦ .

(٤) كما تقدم عن ابن عباس وقتادة ، وانظر زاد المسير ٥١/٩ والنكت والعيون ٢٢٥/٦ ومصاعد النظر ٣ /١٦٧ .

(٥) في الآيات رقم : ٧-١٤-١٥-١٨ .

(٦) انظر القطع والائتناف ٧٩٥/٢ والمرشد ٨٤٣/٣ (تحقيق الأزوري) والاقتداء ١٨١٠/٤ .

(٧) انظر المكتفى ص٥٨٦-٦١٣ .

والمختــــار أن الثانى [(٢٧٨/ب)] منها وهو ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّاۖ ﴾ الوقف عليه تام ، فهى فيه[١] حرف ردع وزجر ، والثلاثة الباقية يوقف على ما قبلها ، ويبتدأ بها، فهى فيها بمعنى : حقاً ، أو : ألا .

﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [١٤] قــرأ حفص بسكتة لطيفة على اللام ، ومن لازمه إظهار اللام له ، وغيره يدغمه فى الراء من غير خلاف .

﴿ خِتَٰمُهُۥ ﴾ [٢٦] قــرأ علــىّ بفتح الخاء ، وألف بعدها ، من غير ألف بعد التاء ، والباقون بكسر الخاء ، وبالألف بعد التاء ، ولا خلاف بينهم فى فتح التاء .

﴿ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ ﴾ [٣١] قــرأ البصــرى بكســر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما ، والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

﴿ فَكِهِينَ ﴾ قرأ حفص بغير ألف بعد الفاء ، والباقون بالألف .

﴿ يَفْعَلُونَ ۝ ﴾ تــام ، وفاصــلة ، بــلا خلاف ، ومنتهى الربع لجماعة[٢] ، وهو الأقرب ، وقال بعض ﴿ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝ ﴾[٣] وقيل ﴿ بَصِيرًا ۝ ﴾ بالانشقاق[٤] .

الممال

﴿ فَسَوَّىٰكَ ﴾ [الانفطار٧] و﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [١٣] لهم .

﴿ شَآءَ ﴾ [الانفطار٨] بيِّــن .

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾[٥] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

---

(١) لفظ (فيه) ساقط من (أ) و(س) و(ض) .

(٢) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة ، وانظر القول الوجيز ص٣٤١-٣٤٢ .

(٣) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦٢/١ .

(٤) وعليه العمل فى مصاحف المغاربة .

(٥) ورد فى الآيتين رقم : ١٧-١٨ من سورة الانفطار ، وفى الآيتين رقم : ٨-١٩ من سورة المطففين .

﴿ٱلنَّاسِ﴾[٢] لدورى .

﴿ٱلْفُجَّارِ﴾[٧] و﴿ٱلْكُفَّارِ﴾[٣٤] لهما ودورى .

﴿رَانَ﴾[١٤] لشعبة والأخوين .

﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾[١٨] لورش وحمزة صغرى ، ولبصرى وعلىّ كبرى ، ولا يمنع إدغام راء ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿ٱلْفُجَّارِ﴾ فى لام ﴿لَفِى﴾ من الإمالة ، لأن التسكين للإدغام كالتسكين للوقف ، عارض فلا يعتد به ، وكأن الكسرة التى لأجلها الإمالة موجودة .

المدغم

﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾[الانفطار٩] و﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[٣٦] لهشام والأخوين .

(ك)

﴿رَبِّكَ ۝٨ كَلَّآ﴾[المطففين] ﴿ٱلْفُجَّارِ لَفِى﴾[٧] ﴿يُكَذِّبُ بِهِۦٓ﴾[١٢] ﴿ٱلْأَبْرَارِ لَفِى﴾[١٨] ﴿تَعْرِفُ فِى﴾[٢٤] ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾[٢٨] .

ولا إدغام فى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى﴾[الانفطار١٣] ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى﴾[الانفطار١٤] لفتح الراء بعد ساكن .

وليس فيها ياء إضافة ، ولا زائدة ، ومدغمها : خمس ، والصغير : واحد .

سورة الإنشقاق

مكـــية ، جلالاتها واحدة ، وآيها عشرون وثلاث دمشقى وبصرى ، وأربع حمصى ، وخمس لمن بقى .

﴿ وَيُصَلَّىٰ ﴾ [١٢] قـــرأ الحرميان والشامى وعلىّ بضم الياء ، وفتح الصاد ، وتشديد اللام ، والباقون بفتح الياء ، وإسكان الصاد ، وتخفيف اللام .

﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ [١٩] قرأ المكى والأخوان بفتح الباء ، على خطاب الواحد ، إما للإنسان المتقدم ، أو للرسول صلى الله عليه وسلم ، والباقون بالضم ، على خطاب الجمع ، روعى فيه معنى الإنسان ، إذ المراد به الجنس[١] .

﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [٢١] جلىّ ، وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا صغير ، مدغمها أربع .

---

(١) انظـــر الكشـاف ١٩٨/٤ ومفاتيح الأغانى ص٥٦٣ ومفاتيح الغيب ١٠٠/٣١ وفتح البارى ٥٦٧/٨ وتفسير أبى السعود ١٣١/٩ والتسهيل لعلوم التنزيل ١٨٨/٤ والفتوحات الإلهية ٥١١/٤ .

سورة البروج

مكية ، جلالاتها ثلاث ، وآيها اثنتان وعشرون .

﴿ وَهُوَ ﴾ [١٤] جليّ .

﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾ قرأ الأخوان بكسر الدال ، نعت لـ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾ أو لـ﴿ رَبِّكَ ﴾ [١٢] والباقون بالرفع ، خبر بعد خبر .

﴿ قُرْءَانٌ ﴾ [٢١] جليّ .

﴿ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ قرأ نافع برفع الظاء ، صفة ﴿ قُرْءَانٌ ﴾ ، والباقون بالخفض ، صفة ﴿ لَوْحٍ ﴾ .

ولا ياء فيها ، ولا صغير ، ومدغمها : ثلاث .

سورة الطارق

مكية فى قول الجمهور ، وآيها ست عشرة مدنى أول ، وسبع عشرة لغيره .

﴿ لَّمَّا ﴾ [٤] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف .

﴿ مِمَّ ﴾ [٥] جلىّ .

﴿ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾ ﴾ تام ، وفاصلة ، وختام الحزب التاسع والخمسين ، باتفاق .

الممال

﴿ وَيَصلىٰ ﴾ [الإنشقاق١٢] و ﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [الإنشاق١٥] و ﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [البروج١٧] و ﴿ تُبْلَى ﴾ [٩] لدى الوقف لهم إلا أن ورشاً إذا فتح ﴿ وَيُصَلَّىٰ ﴾ فخم اللام ، وإذا قلل رقق اللام .

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [البروج٥] و ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٧] لهما ودورى .

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [٢] تقدم تقريباً(١) .

المدغم

(ك) : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق٦] ﴿ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الانشقاق] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [الانشقاق٢٣] ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [البروج١٠] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [البروج١٣] ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ﴾ [البروج] .

ولا إدغام فى ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ﴾ [١٣] لما تقدم(٢) .

ولا مدغم فيها ، ولا ياء ، وكذلك الأعلى والغاشية إلا ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ [١٦] بالأعلى.

---

(١) فى الآيتين رقم : ١٧-١٨ من سورة الانفطار ، وفى الآيتين رقم : ٨-١٩ من سورة المطففين .

(٢) فى سورة النور ، عند ذكر إدغام ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [٦٢] حيث قال المؤلف : « فائدة : لم يقع إدغام الضاد فى مثل ولا فى مقارب إلا فى موضع واحد ، وهو ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ » .

سورة الأعلى

مكـــية فى قول الجمهور[١] ، وقال الضحاك : مدنية[٢] ، جلالتها واحدة ، آيها تسع عشرة إجماعاً ، وما بينها وبين سابقتها جلىّ .

﴿ قَدَّرَ ﴾ [٣] قرأ علىّ بتخفيف الدال ، والباقون بالتشديد .

﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ﴾ [١٦] قرأ البصرى بالياء التحتية ، على الغيب ، والباقون بالتاء الفوقية، على الخطاب ، وإبداله لورش وسوسى[٣] جلىّ .

---

(١) انظر زاد المسير ٩/٨٦ وتفسير النسفى ٢/٧٩٧ وتفسير البيضاوى ٢/٥٨٩ والبرهان ١/٢٨٠ .

(٢) وذلك لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها ، ويرده ما أخرجه البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عـــنهما ، قال : « أول من قدم علينا من أصحاب النبى ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، وكانا يقـــرئان الناس ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب الـــنبى ﷺ ، ثم قدم النبى ﷺ ... فما قدم حتى قرأت ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ فى سور من المفصَّل » صـــحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة ٤/٦٤٦ الحديث رقم (٣٩٢٥) وانظر المحرر الوجيز ٥/٤٦٨ والإتقان ١/٣٤ .

(٣) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة وقفاً ، كما تقدم فى نظائره ، ولا يخفى أيضاً أن ورشاً يرقق راءه .

سورة الغاشية

مكـــية ، جلالاتهـــا واحدة ، وآيها ست وعشرون للجميع ، وما بينها وبين سابقتها جليّ .

﴿ تَصْلَىٰ ﴾ [٤] قرأ البصرى وشعبة بضم التاء ، والباقون بفتحها .

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾ قـــرأ نافـــع ﴿ تُسْمَعُ ﴾ بتاء مضمومة ، على التأنيث ، و﴿ لَٰغِيَةٌ ﴾ بالرفع ، والمكى والبصرى بياء مضمومة ، على التذكير ، و﴿ لَٰغِيَةٌ ﴾ بالرفع، والباقون بالتاء مفتوحة و﴿ لَٰغِيَةً ﴾ بالنصب .

﴿ عَلَيْهِم ﴾ [٢٢] جليّ .

﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ قـــرأ هشام [(٢٨٠/أ)] بالسين ، وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد الزاى ، والباقون بالصاد الخالصة ، وهو الطريق الثانى لخلاد[(١)] .

---

(١) قال الشيخ القاضى بعد أن ذكر ما ذكره المؤلف هنا من مذهب حمزة : « وإذا ركبت ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ مع ﴿ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ كان لخلف وجه واحد وصلاً ، وهو الإشمام فى ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ مع السكت فى ﴿ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ ووجهـــان وقفـــاً ، وهما السكت والنقل مع الإشمام ، ولخلاد وصلاً ثلاثة أوجه ، الإشمام مع السكت وعدمه ، والصاد الخالصة مع عدم السكت ، ووقفاً ثلاثة كذلك ، الإشمام مع السكت والنقل، والصاد الخالصة مع النقل فقط » البدو الزاهرة ص٣٣٩ ، وانظر الفتح الرحمانى ص٢١٩ .

سورة والفجر

مكـــية فى قول الجمهور[١] ، وقال ابن أبى طلحة[٢] مدنية[٣] ، وآيها تسع وعشرون بصرى ، وثلاثون شامى وكوفى ، واثنتان حجازى .

﴿وَٱلْوَتْرِ ۝﴾ قرأ الأخوان بكسر الواو ، والباقون بالفتح ، لغتان ، كالحَبر والحِبر ، والفتح لغة قريش ومن والاها ، والكسر لغة تميم[٤] .

﴿يَسْرِ ۝﴾ قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد الراء وصلاً لا وقفاً ، والمكى بزيادتها وصلاً ووقفاً ، والباقون بغير ياء وصلاً ووقفاً .

والأصل إثباتها ، لأنها لام الفعل ، وحذفها لسقوطها فى الرسم لموافقة الفصل ، لجريانها مجـــرى القوافى ، ومن فرق بين الوصل والوقف فلأن الوقف محل الاستراحة ، ومن وقف بغير ياء فخم الراء[٥] ، ومن وقف بالياء رققها .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٥/٤٧٦ والبحر المحيط ١٠/٤٦٩ وفنون الأفنان ص٣٣٨ والبرهان ١/٢٨٠ والإتقان ١/٣٥ .

(٢) علـــى بن أبى طلحة – واسم أبى طلحة سالم – الهاشمى مولاهم الجزرى ثم الحمصى ، كان من كبار الـــتابعين ، عالماً بالقرآن ومعانية وأحكامه ، أخذ التفسير عن مجاهد وسعيد بن جبير ، مات سنة مائة وثـــلاث وأربعين. انظر طبقات ابن سعد ٧/٤٥٨ وميزان الاعتدال ٣/١٣٤ وطبقات المفسرين للأدنه وى ص٢٤ ، وفى (ط) و(ض) : (على ابن طلحة) فسقط لفظ (أبى) .

(٣) نقله الدانى فى البيان ص٢٧٣ .

(٤) انظـــر الحجة فى القراءات السبع ص٣٦٩ والفريد ٤/٦٦٧ والبحر المحيط ١٠/٤٦٩ والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها ٢/٢٧٧ .

(٥) وهذا أحد الوجهين على قراءة من وقف بحذف الياء ، ويجوز فيها الترقيق ، وذلك نظراً إلى الأصل وهو الـــياء المحذوفـــة ، وإلى الوصـــل وهو ترقيقها لكسرها ، فيجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن نظر إلى السكون العارض ، ولم يعتد بالأصل ولا الوصل ، فخمها لسكونها وانفتاح ما قبلها ، انظر النشر ٢/ ١١١ وفـــتح المعطى ص٢٤ وهداية القارئ ١/١٣٣ ونهاية القول المفيد ص١٢٧ ولآلئ البيان ص١٠ والسلسبيل الشافى ص١٣٣ وغاية المريد ص١٦٠ .

﴿ إِرَمَ ﴾ [٧] ورش فيه كغيره بتفخيم الراء ، وإن كان قبلها كسرة لازمة متصلة[١] ، إما لأنه أعجمى ففخم كالأسماء الأعجمية[٢] ، ولهذا منع من الصرف بلا خلاف ، وإما للتعريف والعجمية[٣] ، أو للتعريف والتأنيث[٤] ، واختلف فى مسماه :

فقيل : قبيلة من عاد .

وقيل : بلدة قوم عاد .

وقيل : عاداً الأولى .

وقيل : سام بن نوح عليهما السلام .

وقيل : إن شداد بن عاد لما انفرد بالملك بعد أخيه شديد ، وملّكه الله معمور الأرض ، ودانـــت له ملوكها ، وسمع [(٢٨٠/ب)] بالجنة فبنى على مثلها فى زعمه فى بعض صحارى

---

(١) وقال مكى معللاً تفخيم ورش لهذه الراء : « وكذلك إن كانت الكسرة عارضة على حرف ليس من الكلمة نحو قراءته ﴿ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ﴾ الراء مغلظة ، لأن الكسرة التى على التنوين عارضة ، إنما هى كسرة الهمزة ، ألقيت على التنوين ، فإن ابتدأ بـــ﴿ إِرَمَ ﴾ غلظ الراء ، لأن الكسرة عنده عارضة ، إنما تثبت فى الابتداء لا غير » الكشف ٢١١/١ .

وقـــد خطّـــأ أبو عمرو الدانى مكياً فى ذلك ، فقال : « بل هى كسرة فاء الكلمة تثبت على الهمزة فى الابتداء ، وتلقى على التنوين فى الوصل ، وهى هى لا محالة ..» نقله عنه السمين فى العقد النضيد ص ٣٠٩ ، وقد أشار الإمام الدانى فى الموضح ص٧٨١ إلى أنه عمل كتاباً فى الراءات وشرحه شرحاً كافياً بالغاً ، فلعل رده على الإمام مكى فى ذلك الكتاب . والله أعلم .

وقال المهدوى : « ويحتمل أن يكون لم يعتد بالكسرة لكونها فى الهمزة ، والهمزة بعيدة المخرج ، وهذا اعتلال ليس بقوىّ » شرح الهداية ١٤٧/١ .

(٢) انظر التيسير ص٥٦ والعقد النضيد ص٣٠٩ (تحقيق أحمد حريصى) .

(٣) انظر فتح الوصيد ٤٨٦/٢ واللآلئ الفريدة ٣٨٥/٢ .

(٤) انظـــر جامـــع البـــيان ٨٧٩/٣ (تحقيق الطحان) وفتح الوصيد ٤٨٦/٢ والتبيان ١٢٨٥/٢ وكشف المشكلات ص٤١٦ .

قال السمين : « يجوز أن يكون عربياً .. وأن يكون أعجمياً بالذكر ، لخلاف الناس فيه ، فإن بعضهم يزعم أنه عربىّ ، وآخرون أنه أعجمىّ ، ومن زعم أنه عربىّ جعل منع صرفه للعلمية والتأنيث ، ولذلك اختلف الناس فى مدلوله » العقد النضيد ص٣١٠ (تحقيق أحمد حريصى) .

عـــدن ، وسماهـــا إرم ، فلما تمت سار إليها بأهله ، فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فهلكوا جميعاً[(١)] .

﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ قـــرأ ورش بإثبات ياء بعد الدال ، وصلاً لا وقفاً ، والبزى بإثباتها ، مطلقاً ، وقنبل فى الوصل ، واختلف عنه فى الوقف :

فـــروى الجمهور عنه حذفها فيه على غير أصله ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون[(٢)] .

وقطع له غير واحد كابن فارس وابن مجاهد بإثباتها فيه على أصله ، وبه قرأ الدانى على فارس بن أحمد ، وعنه أسند رواية قنبل فى التيسير[(٣)] .

قال المحقق : « وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداءً حالة الوقف ، وبهما قرأت وبهما آخذ »[(٤)] .

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٣] جلىّ .

﴿ سَوْطَ ﴾ هو بالطاء ، وقراءته بالتاء لحن فظيع .

﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ راؤه مفخم للجميع[(٥)] .

﴿ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ رَبِّيَ أَهَٰنَنِ ﴾ قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ﴿ رَبِّيَ ﴾ فيهما ، والباقون بالإسكان .

---

(١) انظر الأقوال فى معانى القرآن للفراء ٣/٢٦٠ وتفسير الطبرى ١٧٥/٣٠ والبغوى ٤١٧/٨ وابن كثير ٤/٥٠٧ ونفس الصباح ٧٨٠/٢ والبداية والنهاية ٢٨٢/١ وسيرة ابن هشام ٢١/١ .

(٢) انظر جامع البيان ص٣٤٢ (تحقيق خالد الغامدى) والتذكرة ٦٢٦/٢ والتبصرة ص٧٢٦ والهادى ٢/٣٨٤ والعنوان ص٢٠٩ والكافى ٥٥٥/٢ .

(٣) ص١١ ، وانظر المستنير ص٣٤٧ والكفاية ٦٠٩/٢ والمبهج ٨٧٦/٢ .

(٤) النشر ١٩٢/٢ .

(٥) لوقوع حرف الاستعلاء بعده ، كما قال الإمام الشاطبى فى الحرز ص٢٩ :

وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ... لِكُلِّهِمُ التَّفْخِـــيمُ فِيهَا تَـــذَلَّلاَ

وأمـــا ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ و﴿أَهَـٰنَنِ﴾ فقـــرأ نافع بإثبات الياء فيهما ، وصلاً لا وقفاً ، والبـــزى بإثـــباتها فـــيهما ، مطلقـــاً ، والباقون بحذفها فيهما ، فى الحالين ، وهو الأشهر للبصرى(١).

﴿فَقَدَّرَ﴾ [١٦] قرأ الشامى بتشديد الدال ، والباقون بالتخفيف .

﴿كَلَّآ﴾ [١٧-٢١] معاً قال الدانى : « الوقف عليهما تام »(٢) والمختار أن الوقف على الأول تام ، أما الثانى فيوقف على ما قبله ويبتدأ به(٣) .

﴿تُكۡرِمُونَ﴾ [١٧] ﴿وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ﴾ [١٨] ﴿وَتَأۡكُلُونَ﴾ [١٩] ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [٢٠] قرأ البصرى بياء الغيب فى الأربعة ، والباقون بتاء الخطاب .

---

(١) قـــول المؤلـــف (وهو الأشهر للبصرى) فيه إشارة إلى ورود الإثبات عنه ، فقد اختلف عنه فى هاتين الكلمتين فذهب الجمهور عنه إلى التخيير بين الإثبات والحذف وصلاً ، انظر الهادى ٢/٣٨٤ والتلخيص ص٤٦٩ وتلخيص العبارات ص٦٣ .

وذهـــب أبـــو العز إلى الإثبات وصلاً ، انظر الإرشاد ص٦٣٤ ، وسبط الخياط فى المبهج ٢/٨٧٦ من طريق ابن فرح .

وذهـــب آخـــرون إلى الحذف ، وهو الذى عوّل عليه الدانى ، حيث قال : « وخيّر فيهما أبو عمرو ، وقياس مذهبه فى رءوس الآى يوجب حذفها ، وبذلك قرأت ، وبه آخذ » التيسير ص٢٢٣ ، وكذلك الشاطبى فى الحرز ص٣٥ ، فقد قال :

وَأَكْرَمَنِى مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِى عُدَّ أَعْدَلَا

وانظر التبصرة ص٧٢٦ والكافى ٢/٥٥٥ والتذكرة ٢/٦٢٦ والعنوان ص٢٠٩ ، وقال ابن الجزرى فى النشر : « والوجهان مشهوران عن أبي عمرو ، والتخيير أكثر ، والحذف أشهر » النشر ٢/١٩١ .

فـــيكون لأبى عمرو فى حال الوقف الحذف قولاً واحداً ، وأما فى حال الوصل فالحذف هو الأشهر ، ويصح الإثبات أيضاً ، انظر البدور الزاهرة للنشار ٢/٤٢٥ وللقاضى ص٣٤٠ .

(٢) المكتفى ص٦١٩ .

(٣) وهـــو اختيار أبى حاتم أيضاً ومكى والعمانى ، انظر القطع والائتناف ٢/٨٠٤ وشرح كلا وبلى ونعم ص١٨ والمرشد ٣/٨٥٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٤/١٨٣٧ .

وقـــرأ الكوفـــيون ﴿تَحَاضُّونَ﴾ بفتح الحاء ، وألف بعدها ، ويمدون للساكن ، والأصـــل : تَتَحَاضُّونَ ، بتاءين ، حذفت إحداهما تخفيفاً ، والباقون بضم الحاء ، من غير ألف .

فالحـــرميان والشـــامى بالخطـــاب والقصر ، والبصرى بالغيب والقصر ، والكوفيون بالخطاب والمد .

﴿وَجِيٓءَ﴾ [٢٣] قرأ هشام وعلىّ بإشمام كسر الجيم(١) ، والباقون بإخلاص الكسر .

﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ [٢٥] ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [٢٦] قـــرأ علـــىّ بفتح الذال والثاء ، وهى قراءة يعقوب والحسن ، والباقون بكسرهما .

﴿جَنَّتِي ۝﴾ تـــام ، وفاصـــلة ، وتمام الربع ، بلا خلاف ، وجعل آخر الربع آخر الغاشية ليس بشيء .

الممال

فواصله الممالة (يط)(٢) :

﴿ٱلۡأَعۡلَى ۝﴾ لـــدى الوقف و﴿فَسَوَّىٰ ۝﴾ و﴿فَهَدَىٰ ۝﴾ و﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝﴾ و﴿أَحۡوَىٰ ۝﴾ و﴿تَنسَىٰٓ ۝﴾ و﴿يَخۡفَىٰ ۝﴾ و﴿لِلۡيُسۡرَىٰ ۝﴾ و﴿ٱلذِّكۡرَىٰ ۝﴾ و﴿يَخۡشَىٰ ۝﴾ ﴿ٱلۡأَشۡقَى ۝﴾ لـــدى الوقـــف و﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝﴾ و﴿يَحۡيَىٰ ۝﴾ و﴿تَزَكَّىٰ ۝﴾ و﴿فَصَلَّىٰ ۝﴾ و﴿ٱلدُّنۡيَا ۝﴾ ﴿وَأَبۡقَىٰٓ ۝﴾ و﴿ٱلۡأُولَىٰ ۝﴾ و﴿وَمُوسَىٰ ۝﴾ لهم وبصرى .

---

(١) أى بإشمامه الضم ، كالحال فى نظائره ، انظر ما تقدم فى لفظ ﴿قِيلَ﴾[١١] فى سورة البقرة وغيرها ، ولفظ ﴿وَغِيضَ﴾[٤٤] و﴿سِيٓءَ﴾[٧٧] فى هود ، ولفظ ﴿وَحِيلَ﴾[٥٤] فى سبأ ، ونحوها .

(٢) قـــوله (يـــط) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجُمَّل ، ويساوى (١٩) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وجميعها فى سورة الأعلى .

ولـــيس لورش فى ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ تفخيم ، لأنه فاصلة ، وكذا حكم ﴿ إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ بالعلق .

ما ليس برأس آية :

﴿ وَجَاْءَ ﴾ [٢٢] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ يَصۡلَى ﴾ [الأعلـى١٢] لـــدى الوقـــف و﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [الغاشية١] و﴿ تَصۡلَىٰ ﴾ [الغاشية٤] و﴿ تُسۡقَىٰ ﴾ [الغاشية٥] و﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [الغاشية٢٣] و﴿ ٱبۡتَلَىٰهُ ﴾ [١٥-١٦] معاً لهم .

ولا يخفى أن ورشاً فى ﴿ يَصۡلَى ﴾ و﴿ تَصۡلَىٰ ﴾ إن فتح فخم ، وإن قلل رقق .

﴿ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية] لهشام ، والإمالة فى الهمزة والألف بعدها ، ويفتح الياء والهاء ، وعليّ لدى الوقف عليه بالعكس ، فيميل الهاء ، ويفتح الهمزة [(٢٨١/ب)] والألف .

فإن اعتبرتهما معاً فحروفها كلها ممالة ، إلا النون ، وليس لها نظير .

﴿ وَأَنَّىٰ ﴾ [الفجر٢٣] لهم ودورى .

﴿ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ لهم وبصرى .

المدغم

﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ﴾ [الأعلى١٦] لهشام والأخوين .

(ك)

﴿ ذَٰلِكَ قَسَمٌ ﴾ [٥] ﴿ كَيۡفَ فَعَلَ ﴾ [٦] ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ ﴾ [١٥-١٦] معاً .

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان : ﴿ رَبِّيٓ ﴾ [١٥-١٦] معاً ، ومن الزوائد أربع : ﴿ يَسۡرِ ﴾ و﴿ بِٱلۡوَادِ ﴾ و﴿ أَكۡرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ .

ومدغمها : خمسة ، ولا صغير فيها .

سورة البلد

مكية ، وآيها عشرون .

﴿ أَيَحْسِبُ﴾[٥] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ السبعة بصلة الهاء ، وهم على أصولهم من المد والقصر ومراتبه ، وروى عن هشام الإسكان ، إلا أنه ليس من طرقنا[١] .

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ قرأ المكى والنحويان بفتح كاف ﴿ فَكَّ﴾ ونصب تاء ﴿ رَقَبَةً﴾ وفتح همزة ﴿ أَطْعَمَ﴾ وميمه من غير تنوين فيهما ، ولا ألف قبلها .

والباقون برفع الكاف ، وجر التاء ، وكسر الهمزة ، ورفع الميم مع التنوين ، وألف قبلها .

﴿ عَلَيْهِمْ﴾[٢٠] جلىّ .

﴿ مُّؤْصَدَةٌۢ ۝٢٠﴾ قرأ البصرى وحفص وحمزة بهمزة ساكنة بعد الميم ، والباقون بإبدالها واواً ، وحمزة مثلهم إن وقف ، ولا يبدله السوسى .

ولا ياء إضافة فيها ، ولا زائدة ، ولا صغير ، ومدغمها : واحد .

---

(١) بل من طرق النشر ، وقد رواه الداجونى عن هشام ، انظر النشر ١/٣١٠ والإتحاف ٢/٦١٠ .

سورة الشمس

مكـــية ، جلالاتهـــا اثنتان ، وآيها ست عشرة لمدنى أول ، قيل : ومكى[1] ، خمس عشرة لمن بقى .

﴿ فَلاَ يَخَافُ﴾ [١٥] قـــرأ نافع والشامى ﴿ فَلاَ ﴾ بالفاء ، وهو كذلك فى مصاحف المدنية والشام ، والباقون بالواو ، وهو كذلك فى مصاحفهم .

ولا يـــاء فيها ، ومدغمها : واحد ، والصغير : مثله ، وبه انتهى عدد الإدغام الصغير الجائز المختلف فيه بين القراء .

وجملـــة ما فى كتاب الله العزيز منه ثلاث مائة وستة عشر حرفاً ، هذا ما ثبت عندنا وتحرر .

---

(١) انظـــر البـــيان للدانى ص٢٧٥ وناظمة الزهر ص٥٩ وحسن المدد ق ٦٧/ب ، وبشير اليسر ص١٧٩ وسعادة الدارين ص٨٦ والقول الوجيز ص٣٤٧ .

سورة الليل

مكية ، وآيها إحدى وعشرون ، بالإجماع .

﴿ لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝١٣ ﴾ لـيس فيه ما فى غيره من التحرير لورش ، لأن ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ فاصلة[١] ليس له فيها إلا التقليل .

﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ ﴾ قرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : واحد .

---

(١) أى مـن فواصل السور الإحدى عشرة التى يقلل ورش فواصلها بلا خلاف ، وأولها سورة طه ، كما تقدم .

سورة الضحى

مكـــية ، وآيهـــا إحدى عشرة باتفاق ، وما بينها وبين الليل جلىّ ، إلا أن هنا زيادة التكبير ، والكلام عليه من أوجه :

الأول : فى سبب وروده : وقد اختلفوا فى ذلك :

فقال الجمهور من المفسرين والقراء : الأصل فى ذلك أن الوحى أبطأ وتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال المشركون بغياً وعدواناً : « إن محمداً ودعه ربه وقلاه ، فنزل ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ ﴾ السورة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل لها : الله أكبر ، شكراً لله ، لما كذب المشركين ، وأقسم على تكذيبهم »[١] .

ولا يحتاج عز وجل إلى قسم ، وعادة العرب التكبير عند الأمر العظيم ، أو الهول ، وهذا يحتملهما ، إذ لا قسم أعظم من قسم الله ، ولا أهول من أمر أحوج رب السموات العلا والأرضين السفلى وما فيهن وما بينهن إلى القسم ، وأمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٣١/٣٠ وتفسير عبد الرزاق ٣٧٩/٢ والتذكرة ٦٦٢/٢ وجامع البيان ص٣٩٦ (تحقـــيق خالد الغامدى) والإيضاح للأندرابى ق١٠٢/أ والنشر ٤٠٦/٢ ، وهو فى صحيح مسلم ١٢/ ١٣٢ برقم (١٧٩٧) .

وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن جندب البجلى رضى الله عنه ، قال : « اشتكى رسوله الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فجاءت امرأة فقالت : يا محمد إنى لأرجو أن يكون شيطانك قد تـــركك ، لم أره قـــربك منذ ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله عز وجل ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝﴾ » صحيح البخارى ، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝﴾ ٣٩٩/٦ الحديث رقم (٤٩٥٠) ومسلم فى كتاب الجهاد والسير ١٣٢/١٢ برقم (١٧٩٧) .

ورواه ابن أبى حاتم بلفظ : « رمى رسول الله بحجر فى أصبعه فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلا أُصْبَـــعٌ دُمِيتِ   وَفِى سَبِيـــلِ اللهِ مَا لَقِيـــتِ

قـــال : فمكـــث ليلـــتين أو ثلاثا لا يقوم فقالت له امرأة : ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فنزلت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ » . تفسير ابن أبى حاتم ٣٤٤٢/١٠ .

واختلف فى سبب تأخر الوحى [(٢٨٢/ب)] :

فقيل : لتركه الاستثناء ، حين قالت اليهود لقريش : سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين ، فسألوه ، فقال ائتونى غداً أخبركم ، ونسى أن يقول إن شاء الله[١] .

وقال زيد بن أسلم[٢] : « لأجل جرو ميت كان فى بيته ، ولم يعلم به ، والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة »[٣] وفيه نظر ، لأنه عليه الصلاة والسلام غير ملازم للبيت ، فيترل عليه فى موضع آخر لا كلب فيه كالمسجد .

ويمكن أن يجاب بأن ذلك رأفة من الله ولطف به ، على وجود الكلب فى بيته ، وإن لم يعلم به ، كعادته تبارك وتعالى فى اعتنائه بحسن تربية خواص عباده .

وقيل : لزجره سائلاً ، وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم : « أهدى إليه قطف عنب - بكسر القاف - أى عنقود ، جاء قبل أوانه ، فهم أن يأكل منه ، فجاءه سائل فقال : أطعمونى مما رزقكم الله ، فأعطاه العنقود ، فلقيه بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : « ووقع فى سيرة ابن إسحاق فى سبب نزول والضحى شيء آخر ، فإنه ذكر أن المشركين لما سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن ، فأبطأ عليه جبريل اثنتى عشرة ليلة أو أكثر ، فضاق صدره ، وتكلم المشركون ، فترل جبريل بسورة الضحى ، وبجواب ما سألوا ، وبقوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ انتهى ، وذكر سورة الضحى هنا بعيد ، لكن يجوز أن يكون الزمان فى القصتين متقارباً ، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى ، وكل منهما لم يكن فى ابتداء البعث ، وإنما كان بعد ذلك بمدة ، والله أعلم » فتح البارى ٥٨١/٨ . وقارن بما فى كتاب المغازى والسير لابن إسحاق ص١٣٥-٢٠٤ .

(٢) زيد بن أسلم العدوى ، الإمام أبو عبد الله ، المدنى الفقيه ، مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يروى عن مولاه عبد الله بن عمر وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، وعدّة ، وعنه مالك والسفيانان وخلق ، مات سنة ست وثلاثين ومائة ، انظر غاية النهاية ٢٩٦/١ وطبقات المفسرين للداودى ١٨٢/١ .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٦١٠/٦ ، وقال الحافظ ابن حجر : « وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة ، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب ، بل شاذ ، مردود بما فى الصحيح ، والله أعلم » فتح البارى ٥٨٠/٨ .

وسلم فاشتراه منه ، وأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاد السائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ، فأعطاه ، فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعاد السائل ، فانتهره ، وقال إنك ملح))[١] ، وهو غريب جداً ، ومعضل أيضاً ، كما قال المحقق[٢] .

وعلى تقدير صحته ، فالواجب أن يفهم أن انتهاره صلى الله عليه وسلم للسائل إنما هو تأديب له وتهديد على ما لا ينبغي من السؤال ، لا سيما كثرته والإلحاح فيه ، لا بخلاً بالعنقود ، إذ لو كانت [(٢٨٣/أ)] حباته يواقيت ما بخل به صلى الله عليه وسلم ، إذ لا ريب ولا شبهة أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأسخاهم وأجودهم .

وروينا في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وغيره أنه صلى الله عليه وسلم ((ما سئل عن شيء قط فقال لا))[٣] .

واختلفوا في مدة احتباس الوحي :

فقال ابن جريج[٤] اثنا عشر يوماً[٥] .

---

(١) أخرجه الداني في جامع البيان ص٣٩٧ (تحقيق خالد الغامدي) وابن الجندي في البستان ص٨٤٦ من طريق الشهرزوري من عدّة طرق ، وذكره ابن الجزري في النشر ٤٠٦/٢ ، والقسطلاني في لطائف الإشارات ٣١٨/١-٣١٩ وضعّفه .

(٢) انظر النشر ٤٠٦/٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ١٠٧/٧ الحديث رقم (٦٠٣٤) .

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، الإمام العلامة الحافظ ، شيخ الحرم ، أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي المكي ، صاحب التصانيف ، وأول من دون العلم بمكة ، حدث عن عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وغيرهما ، حدث عنه الليث والسفيانان وغيرهم ، مات سنة خمسين ومائة . انظر مشاهير علماء الأمصار ص١٤٥ وتهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ والسير ٣٢٥/٦ .

(٥) انظر النكت والعيون ٢٩٢/٦ وحكاه ابن جرير وابن الجوزي عن مجاهد أيضاً ، انظر تفسير الطبري ١٠٤/١٦ وزاد المسير ٢٤٩/٥

وقال ابن عباس رضى الله عنهما خمسة عشر يوماً[١] .

وقال مقاتل أربعون[٢] .

فلمـــا جـــاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « يا جبريل ما جئت حتى اشـــتقت إليك ، فقال جبريل عليه السلام : إنى كنت إليك أشوق ، ولكنى عبد مأمور ، وأنزل الله هذه الكلمة ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم٦٤] »[٣] .

وقـــيل : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً وسروراً بالنعم التى عدها الله عليه فى سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ لا سيما نعمة قوله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝﴾ وقد قال أهل البيت هى أرجى آية فى كتاب الله[٤] .

---

(١) وهو من رواية أبى صالح عنه ، كما فى زاد المسير ١٢٧/٥-٢٤٩ .

(٢) وهو قول عكرمة أيضاً ، كما فى تفسير ابن أبى حاتم ٢٤١٤/٧ وزاد المسير ٢٤٩/٥ وحكى فيه أقوالاً أخرى .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ١٠٣/١٦-١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٢٤١٤/٧ والدانى فى جامع البيان ص ٣٩٨ (تحقـــيق خالد الغامدى) والسيوطى فى الدر المنثور ٥٠٢/٤ وقد روى هذا الخبر بألفاظ وأسانيد كـــثيرة ، وروى البخارى نحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ٥/ ٢٨٧ الحديث رقم (٤٧٣١) .

(٤) أخرجه ابن المنذر وابن مردويه ، كما فى الد المنثور ٦١٠/٦ ، وأسنده أبو نعيم فى الحلية ١٧٩/٣ فقال : « حدثنا أبو بكر الطلحى ، ثنا جعفر بن محمد بن عمران ، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد البصرى ، ثنا عمـــرو بـــن عاصم ، ثنا حرب بن شريح ، قال : قلت لأبى جعفر محمد بن علىّ بن الحسين : جعلت فـــداك أرأيت هذه الشفاعة التى تحدث بها أهل العراق أحق هى ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : إى والله ، حدثنى عمى ابن محمد بن علىّ بن الحنفية عن علىّ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أشفع لأمتى حتى يناديني ربى عز وجل أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ، ثم أقبل علىّ فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آية فى كتاب الله عز وجل ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ قلـــت : إنـــا لنقول ذلك ، قال : لكنا أهل البيت نقول إن أرجى آية فى كتاب الله عز وجل ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ وهى الشفاعة . هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح، ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم ، وهو بصرى ثقة » اهـــ .

وقال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : « إذن لا أرضى وواحد من أمتى فى النار »[١] .

وقيل : كبَّر صلى الله عليه وسلم من صورة جبريل عليه السلام ، خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة عليه وهو بالأبطح[٢] .

وقيل : كبَّر زيادة فى تعظيم الله تعالى ، مع التلاوة لكتابه ، والتبرك بختم وحيه وتنزيله[٣] .

---

(١) أخرجه ابن جرير من طريق السدى عن ابن عباس ٢٣٢/٣٠ والبيهقى فى الشعب من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انظر الجامع لشعب الإيمان والخطيب فى تلخيص المتشابه ١٧٣/١ برقم (٢٧٢) وانظر تفسير القرطبى ٦٤/٢٠ وابن كثير ٥٢٣/٤ والنشر ٤٠٧/٢-٤٠٨ .

(٢) انظر كتاب المغازى والسير لابن إسحاق ص١٣٥-٢٠٤ وتفسير ابن كثير ٥٢٢/٤ .
قال ابن الجزرى : « وهذا قول قوى جيد ، إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول ، والله أعلم » النشر ٤٠٨/٢ .

(٣) وهو قول مكى بن أبى طالب ، وهو نحو قول على رضى الله عنه : « إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبّر بين كل سورتين » .
وفى رواية « فتابع بين المفصل فى السور القصار واحمد الله وكبّر بين كل سورتين » نقله ابن الجزرى عن الحافظ أبى العلاء ، النشر ٤١٦/٢ .
فكأن التكبير شكر وسرور وإشعار بالختم ، وقال الحليمى : « نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان ، إذا أكمل عدته يكبر ، فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة » نقله السيوطى فى الإتقان ١/ ٣١٢ .
فالقراءة تنقسم إلى أبعاض متفرقة فكأنه كصيام الشهر ، وقد أمر الناس أنهم إذا أكملوا العدة أن يكبروا الله على ما هداهم ، فالقياس أن يكبر القارىء إذا أكمل عدة السور ، انظر الكشف ٣٩٢/٢ والبرهان ١٠٣/٢ .

الثانى : فى حكمه :

لا خلاف بين مثبتية أنه ليس بقرآن ، وإنما هو ذكر جليل ، أثبته الشرع على وجه التخيير بين سور آخر القرآن ، كما أثبت الاستعاذة فى أول القراءة ، ولهذا لم يرسم فى جميع المصاحف المكية وغيرها .

وقـــد اتفقت الحفاظ [(٢٨٣/ب)] الذهبى وغيره بأن حديث التكبير لم يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم إلا البزى ، فروينا عنه بأسانيد متعددة أنه قال : ((سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكى[(١)] ، فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال لى : كـــبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبيّ بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبيّ أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك)) .

ورواه أبـــو عبد الله الحاكم ، فى مستدركه على الصحيحين ، عن أبى يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد[(٢)] الإمام بمكة ، عن محمد بن علىّ بن زيد الصائغ[(٣)]، عن البزى ، وقال:

---

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق المخزومى مولاهم المكىّ ، المعروف بالقسط ، مقرئ مكة ، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريـــس الشافعى وعكرمة بن سليمان وهشام بن سليمان ، وغيرهم ، توفى سنة سبعين ومائة ، انظر معرفة القراء ١/١٤١ وغاية النهاية ١/١٦٥ .

(٢) محمـــد بـــن عبد الله بن يزيد ، المقرئ ، أبو يحيى المكى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ، انظر تقريب التهذيب ص٤٩٠ وغاية النهاية ٢/١٨٨ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن علىّ بن زيد المكى الصائغ ، الإمام الثقة ، سمع القعنبى وخالد بن يزيد العُمرى ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن معين ، وعدة ، مع الصدق والفهم وسعة الرواية ، حدّث عنه دعلج بن أحمد وأبو محمد الفاكهى وسليمان الطبرانى وخلق كثير من الرحالين ، وأخذ القراءة على البزى ، توفى بمكـــة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، انظر تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٩ السير ١٣/٤٢٨ وغاية النهاية ١/ ١١٩(ضمن ترجمة البزى) .

« هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجه البخارى[١] ولا مسلم[٢] »[٣] .

وأما غير البزى فإنما رووه موقوفاً عن ابن عباس ومجاهد[٤] .

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزْبة البخارى ، صاحب الصحيح ، سمع من كثير من الشيوخ بـبخارى وبلخ ومرو ونيسابور والريّ وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر والشام ، ومنهم عبد الله بن محمد بن اليمان الجعفى وعليّ بن الحسن بن شقيق ومحمد بن عيسى بن الطبّاع وأبى عاصم النبيل وسفيان بن عيينة ومحمد بن يحيى الذهلى ، من مصنفاته الجامع الصحيح وكتاب التاريخ ، مات سنة ست وخمسين ومائتين . انظر تهذيب التهذيب ٤٧/٩ وطبقات الحفاظ ص٢٤٨ والسير ٣٩١/١٢.

(٢) مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح ، روى عن طائفة من الشيوخ ، منهم إبراهيم بـن خالد اليشكرى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وسعيد بن منصور وبُندار ، وغيرهم ، وممن روى عنه صالح بن محمد جَزَرَة وأبو عيسى الترمذى وأبو بكر بن خزيمة ، وغيرهم ، مات سنة إحدى وسـتين ومائتين . انظر الجرح والتعديل ١٨٢/٨ وتذهيب التهذيب ٣٧/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ والسير ٥٥٧/١٢ .

(٣) وتعقبه الذهبى فقال : « قلت : البزى قد تكلم فيه » اهـ ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب أبيّ ابن كعب رضى الله عنه ٣٠٤/٣ .

ورواه أيضاً مسنداً طاهر بن غلبون فى التذكرة ، باب ذكر التكبير للبزى من ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ٦٦١/٢ ، وأبـو عمـرو الدانى فى جامع البيان ، باب ذكر التكبير فى قراءة ابن كثير وذكر الأخبار الواردة عن المكيين فى ذلك ، ص٣٨١ (تحقيق خالد الغامدى) والبيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ، فصل استحباب التكبير عند الختم ٣٩/٥ ، والبغوى فى تفسيره ٤٥٩/٨ ، وابن الباذش فى الإقناع باب ذكر التكبير ٢/ ٨١٩ ، وأبـو الكـرم الشهرزورى فى المصباح ، باب التكبير ١٥٥٨/٤ ، وابن الجزرى فى النشر باب التكبير وما يتعلق به ٤١١/٢-٤١٥ .

(٤) كما أسند أبو الحسن بن غلبون ، وأبو عمرو الدانى ، وابن الفحام الصقلى ، وأبو الكرم الشهرزورى ، وابن الجزرى ، عن مجاهد قال : « ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة ، كلها يأمرنى بالتكبير من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ » انظـر التذكرة ٦٦١/٢ وجامع البيان ص ٣٨٦ (تحقيق خالد الغامدى) والتجريد ص ٣٤٦ والمصباح الزاهر ١٥٦٣/٤ والنشر ٤١٥/٢ .

وروى الدانى وابن الفحام عن عبد الملك بن جريج ، عن مجاهد : « أنه كان يكبّر من ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ » انظر جامع البيان ص ٣٨٨ (تحقيق خالد الغامدى) والتجريد ص٣٤٥ .

الثالث : فيمن ورد عنه :

قـــال المحقـــق : « اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم ، صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت ، حتى بلغت حد التواتر »[١] اهـــ .

وصـــح أيضاً عن غيرهم ، إلا أن اشتهاره عنهم أكثر ، لمداومتهم على العمل عليه ، بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار[٢] .

وسبب ذلك كما قال الداني : « أن استعمال النبي صلى الله عليه وسلم إياه كان قبل الهجـــرة بـــزمان ، فاستعمل ذلك المكيون ، وحمله خلفهم [(٢٨٤/أ)] عن سلفهم ، فلم يستعمله غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك بعد ، فأخذوا بالآخر من فعله »[٣] .

فإن قلت : لما هاجر صلى الله عليه وسلم وهاجر قبله أصحابه كانت مكة إذ ذاك دار كفر ، فمن كان يقرأ فيها القرآن ويتلقى عنه ؟

فـــالجواب : بقي فيها المستضعفون المشار إليهم بقوله تعالى ﴿ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ [النساء٧٥] الآية ، وبقوله تعالى ﴿ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ ﴾ [الفتح٢٥] الآية ، ومنهم ابن عباس ، وهو ممن روى عنه التكبير .

وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزى ، واختلفوا فى الأخذ به لقنبل :

والجمهـــور من المغاربة على تركه له ، كسائر القراء ، وهو الذى فى التيسير والعنوان لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف والكافى لابن شريح والتذكرة لأبى الحسن طاهر بن غلبون والتبصرة لأبى محمد مكى وتلخيص العبارات لابن بليمة وغيرهم[٤] .

---

(١) النشر ٤١٠/٢ .

(٢) انظر غاية الاختصار ٧١٩/٢ والكامل فى القراءات الخمسين ق١٥٦/ب والنشر ٤١٠/٢ .

(٣) جامع البيان ص٣٩٨ (تحقيق خالد الغامدى) .

(٤) انظـــر التيســـير ص٢٢٦ والعنوان ص٢١٥ والكافى ٥٥٧/٢ والتذكرة ٦٥٦/٢ والتبصرة ص٧٣٤ وتلخيص العبارات ص١٧٢ والهادى ٣٩٩/٢ .

وأخذ له جمهور العراقيين وبعض المغاربة بالتكبير ، وهو الذى فى الجامع لأبى الحسن نصر بن عبدالعزيز الفارسى[١] والمستنير لأبى الطاهر أحمد بن علىّ البغدادى ، والوجيز لأبى علىّ الحسين بن علىّ الأهوازى[٢] .

وأخذ له بعضهم كالأستاذ المقرئ المفسر أبىالعباس أحمد بن عمار المهدوى وأبى القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الصفراوى بالوجهين[٣] ، وعليه عملنا وعمل شيوخنا .

وصح أيضاً التكبير للبصرى من طريق السوسى ، لكن إذا بسمل ، لأن راوى التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة[٤] .

---

(١) نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح ، أبو الحسين الفارسي الشيرازى ، شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل قرأ على علىّ بن جعفر الرازى السعيدى وأبى الحسين الحمامى وأبى أحمد الفرضى وأبى الفرج النهروانى، وغيرهم كثير ، قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس ، توفى سنة إحدى وستين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٢/٨٠١ وغاية النهاية ٢/٣٣٦ .

(٢) انظر المستنير ص٨٦٤ والوجيز ص٣٩١ والتلخيص ص٤٨٨ والإرشاد ص٦٣٩ والمبهج٢/٨٨٧ وغاية الاختصار٢/٧١٩ .

(٣) انظر شرح الهداية ٢/٥٥٨ والإعلان ص٢٦ والمفردات ص١٠٨-١٠٩ وحرز الأمانى ص٩١ .

(٤) انظر النشر ٢/٤١٠ وشرح الطيبة للنويرى ٦/١٥٣ .

وكان ابن حبش وأبو الحسن الخبازى[1] يأخذان به لجميع القراء[2] ، لكن لا يؤخذ بهذا من طرقنا ، والمأخوذ به منها اختصاصه بالمكى ، بخلف عن قنبل ، كما تقدم .

---

(١) علىّ بن محمد بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن الخبازى الجرجانى ، نزيل نيسابور ، وشيخ القراء بها ، إمام ثقة مؤلف محقق ، رحل فقرأ على زيد بن أبى بلال والمطوعى والشذائى وابن حبش ، وغيرهم ، كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداءً وأكثرهم اجتهاداً فى التلقين ، تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل ، مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، انظر معرفة القراء ٢/٧١٤ وغاية النهاية ١/٥٧٧ .

وتصحف فى جميع نسخ الغيث إلى : (أبو الحسين) والمثبت هو الصواب ، كما فى ترجمته .

(٢) روى ذلك أبو الفضل الرازى كما نقل عنه ابن الجزرى ، وأبو القاسم الهذلى وأبو العلاء الهمذانى ، انظر الكامل ق١٥٦/ب وغاية الاختصار ٢/٧١٩ والنشر ٢/٤١٠ .

الرابع : فى صيغته :

اختلف المثبتون له فى اللفظ ، فقال الجمهور – كابن شريح وابن سفيان وصاحب العنوان – هو : الله أكبر ، من غير زيادة تهليل ولا تحميد ، لكل من البزى وقنبل ، فتقول : الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم[١] .

وروى آخرون عنهما زيادة التهليل قبل التكبير ، فتقول : لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم .

قال الحسن بن الحباب[٢] : سألت البزى عن التكبير كيف هو فقال : لا إله إلا الله والله أكبر ، وقطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد[٣] .

وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير فتقول : لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذه من طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن الحباب ، ومن طريق ابن فرح[٤] عن البزى .

---

(١) انظر الكافى ٢/٥٥٨ والهادى ٢/٤٠٠ والعنوان ص٢١٥ وتلخيص العبارات ص١٧٢ والمفردات ص ١٠٩ وحرز الأمانى ص٩١ .

(٢) الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق ، أبو عليّ البغدادى ، شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط ، من كبار الحذاق ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزى ، وهو الذى روى التهليل عنه ، وقرأ أيضاً على محمد ابن غالب الأنماطى وبشر بن هلال ، روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنبارى والنقاش وابن شنبوذ ، وغيرهم ، توفى سنة إحدى وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٤٥٥ وغاية النهاية ١/٢٠٩ .

(٣) انظر الكفاية الكبرى ٢/٦١٢ والمبهج ٢/٨٨٧ والمستنير ص٨٦٤ .

(٤) أحمد بن فرح بن جبريل ، أبو جعفر الضرير البغدادى المفسر ، ثقة كبير ، قرأ على الدورى بجميع ما عنده من القراءات وعلى عبد الرحمن بن واقد ، وقرأ أيضاً على البزى وعمر بن شبة ، قرأ عليه أحمد بن مسلم الختلى وأبو بكر بن مقسم وابن مجاهد وأبو الحسن بن شنبوذ ، وغيرهم ، توفى سنة ثلاث وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ١/٤٦٨ وغاية النهاية ١/٩٥ .

وكذا رواه الغضايرى[١] عن ابن فرح عن البزى ، وابن صباح عن قنبل ، وكذا ذكره أبو الفضل الرازى[٢]، وقال فى كتاب الوسيط[٣]: « وقد حكى لنا علىّ بن أحمد ، يعنى الأستاذ أبا الحسن الحمامى[٤] ، عن زيد ، وهو أبو القاسم زيد بن علىّ الكوفى[٥] ، عن ابن فرح ، عن البزى : التهليل قبلها والتحميد بعدها ، بمقتضى قول علىّ رضى الله عنه : إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبّر »[٦] اهـ .

---

(١) علىّ بن الحسين بن عثمان بن سعيد ، أبو الحسن الغضائرى البغدادى ، قرأ على عبد الله بن هاشم الزعفرانى وأحمد بن فرح المفسر وأبى الحسن بن شنبوذ وأبى بكر بن مجاهد ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو علىّ الأهوازى وحده ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٦٤٤/٢ وغاية النهاية ٥٣٤/١ .
وتصحف فى (ص) و(س) و(ف) و(ض) إلى : (الغضارى) والمثبت هو الصواب ، كما فى ترجمته .

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار ، سبقت ترجمته فى مقدمة المؤلف ، فى مصطلح الكتاب .

(٣) لم أقف على كتاب الوسيط هذا لأبى الفضل الرازى ، فليس مطبوعاً ، ولم أجد له ذكراً فى كتب الفهارس كالفهرست للنديم وكشف الظنون وكتاب تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ، ولم يذكره إلا ابن الجزرى ، ونص على أنه فى العشر ، انظر النشر ٤٢٨/٢ ، ٤٣٠ .

(٤) علىّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله ، أبو الحسن الحمامى ، شيخ العراق ، ومسند الآفاق ، بارع مصدّر ، أخذ القراءات عرضاً عن أبى بكر النقاش وزيد بن علىّ وهبة الله بن جعفر وأبى بكر بن مقسم ، وغيرهم ، قرأ عليه أحمد بن على الهاشمى وعبد الواحد بن شيطا ونصر بن عبد العزيز الفارسى، وغيرهم ، توفى سنة سبع عشرة وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٧٠٩/٢ وغاية النهاية ٥٢١/١ .

(٥) زيد بن علىّ بن أحمد بن أبى بلال ، أبو القاسم العجلى الكوفى ، شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة ، قرأ على أحمد بن فرح وأبى بكر بن مجاهد وأبى مزاحم الخاقانى ، وغيرهم ، قرأ عليه بكر بن شاذان وأبو الحسن الحمامى وابن مهران ، وغيرهم ، توفى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٦٠٦/٢ وغاية النهاية ٢٩٨/١ .

(٦) نقل هذا وقوله قبله (وكذا رواه الغضايرى ..الخ) عن النشر ٤٣٠/٢ .

تنبيه : جرى عمل شيوخنا وشيوخهم فى هذا التكبير بقراءة ما صح فيه ، وإن لم يكن من طرق الكتاب الذى قرءوا فيه ، وتبعناهم على ذلك ، لأن المحل محل إطناب ، للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه ، فلا يرد علينا ما خرجنا فيه عن طرق كتابنا ، والله الموفق .

الخامس : فى محل ابتدائه وانتهائه :

اختلف أيضاً مثبتوه ، من أىّ موضع يبتدأ به ، وإلى أين ينتهى ، بناء منهم هل على أنه هو لأول السورة أو لآخرها .

ومثار هذا الخلاف أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل عليه السلام سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كبَّر ثم شرع فى قراءتها ، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل عليه السلام ، فيكون لآخر السورة ؟ أو لقراءته صلى الله عليه وسلم ، فيكون لأول السورة ؟

فذهب جماعة كالدانى إلى أن ابتداءه آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وانتهاؤه آخر الناس[1] .

وذهب آخرون إلى أن ابتداءه من أول سورة ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾[2] وقال آخرون هو من أول ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[3] وكلا الفريقين يقول انتهاؤه أول الناس .

ولم يقل أحد إن ابتداءه من أول السورة[4] ، ومنتهاه آخر الناس ، ومن أوهمت عبارته خلاف هذا فكلامه مؤول أو مردود ، وكذا لم يقل أحد إن ابتداءه من آخر الليل، ومن أطلقه [(٢٨٥/ب)] فإنما يريد به أول الضحى .

فإن قلت : ما ذكرت أنه مثار الخلاف ، حجة للقائلين إنه من أول الضحى أو من آخرها ، وما حجة من قال إنه من أول ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ ؟

قلت : هذا وارد ، ولم أر من تعرض له صريحاً إلا المحقق ، وأجاب عنه بأن قال :

« يحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ انسحب للسورة التى تليها ، وجعل حكم ما لآخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ لأول ألم نشرح .

---

(١) انظر التيسير ص٢٢٦ وجامع البيان ص٣٨١ (تحقيق خالد الغامدى) والتذكرة ٦٥٦/٢ والكافى ٥٥٧/٢ وتلخيص العبارات ص١٧٢ والتبصرة ص٧٣٤ والوجيز ص٣٩١ والهادى ٤٠٠/٢ والتلخيص ص٤٨٨ .

(٢) انظر التجريد ص٣٤٤ وإرشاد المبتدى ص٦٣٩ والمستنير ص٨٦٤ .

(٣) انظر غاية الاختصار ٧١٩/٢ والكفاية الكبرى ٦١٢/٢ .

(٤) أى سورة الضحى كما فى النشر ٤٣٢/٢ .

ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه صلى الله عليه وسلم هو من تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه .

فقد روى ابن أبي‌حاتم[١] بإسناد جيد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته ، قلت قد كانت قبلي أنبياء ، منهم من سخرت له الريح ، ومنهم من يحيى الموتى .

فقال يا محمد ألم أجدك يتيماً فآويتك ؟ قلت بلى يارب ، قال ألم أجدك ضالاً فهديتك ؟ قلت بلى يارب ، قال ألم أجدك عائلاً فأغنيتك ؟ قلت بلى يا رب ، قال ألم أشرح لك صدرك ؟ ألم أرفع لك ذكرك ؟ قلت بلى يارب . فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب »[٢] انتهى .

وهو عجيب ، إلا أن قوله « فأخر إلى انتهائه » وقوله « فكان التكبير » الخ .. ، فيه نظر لا يخفى ، والله أعلم .

(١) عبد الرحمن بن – أبي حاتم – محمد بن إدريس بن المنذر ، الإمام ابن الإمام حافظ الريّ وابن حافظها ، سمع من أبيه وابن وارة وأبي زرعة والحسن بن عرفة وأبي سعيد الأشج ويونس بن عبد الأعلى وخلائق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة ، روى عنه أبو الشيخ بن حيان ويوسف الميانجيّ وخلائق ، من تصانيفه التفسير المسند والجرح والتعديل وغيرها ، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . انظر طبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/١ وللسوطى ص٥٢ وللأدنه وى ص٦٥ .

(٢) النشر ٤٠٨/٢ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٤٣/١٠ والحديث أخرجه أيضاً البيهقى فى دلائل النبوة ٦٣/٧ .

السادس :

يأتـــى علـــى ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو لآخرها ، حال وصل السورة بالسورة ، ثمانية أوجه :

يمتنع منها وجه واحد ، وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة ، مع القطع عليها، لأن البســملة لأول الســورة إجماعاً ، فلا يجوز أن تنفصل عنها [(٢٨٦/أ)] وتتصل بآخر السورة ، وتبقى سبعة كلها جائزة ، ولا التفات إلى من منع شيئاً منها .

قال المحقق بعد أن عزا كل واحد منها إلى قائله : « قرأت بها على كل من قرأت عليه مـــن الشـــيوخ ، وبهـــا آخذ ، ونص عليها كلها الأستاذ أبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن الواسطى[1] فى كنزه »[2] .

وهى ثلاثة أقسام ، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها ، وثلاثة محتملة على التقديرين .

فاللذان على تقدير أن يكون لأول السورة :

أولهما : قطعه عن آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، ووصلها بأول السورة .

ثانـــيهما : قطع التكبير عن آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، مع الوقف عليهما ، ثم الابتداء بأول السورة .

وأما اللذان على تقدير أن يكون لآخر السورة :

أولهما : وصل التكبير ، والوقف عليه ، ووصل البسملة بأول السورة .

ثانيهما : وصله بآخر السورة ، والوقف عليه وعلى البسملة أيضاً .

وأما الثلاثة المحتملة الجائزة على كلا التقديرين :

---

(١) عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين ، أبو محمد الواسطى ، الأستاذ العارف المحقق الثقة المشـــهور كان شيخ العراق فى زمانه ، قرأ على أحمد ومحمد ابنى غزال بن مظفر ، وأحمد بن محمد بن أحمـــد بن المحرق ، والتقى الصائغ ، وقرأ عليه إسماعيل بن يوسف الكفتى وأحمد بن إبراهيم بن الطحان وأبـــو المعـــالى بن اللبان ، وغيرهم ، توفى سنة أربعين وسبعمائة . انظر معرفة القراء ١٤٩٤/٣ وغاية النهاية ٤٢٩/١ .

(٢) النشر ٤٣٥/٢ وانظر الكنز ص١٢٢ .

أولها : وصل الجميع ، أعنى وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة .

ثانيها : قطعه عن الآخر وعن البسملة ، ووصلها بأول السورة .

ثالثها : قطع الجميع ، أى التكبير عن آخر السورة ، وعن البسملة ، وقطعها عن أول السورة ، فهذه السبعة جائزة بين الضحى و﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ وهكذا إلى الفلق والناس .

ويجوز بين الليل والضحى خمسة فقط ، بإسقاط الوجهين اللذين لآخر السورة ، إذ لم يقل أحد إنه لآخر الليل .

وبين الناس والفاتحة خمسة أوجه ، بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة ، إذ لم يقل أحد إنه لأول الفاتحة ، وسأبين إن شاء الله جميع ذلك بياناً شافياً عند كلامنا على ما بين كل سورتين ، والله الموفق .

السابع : فيه تنبيهات تتعلق بالأبواب المتقدمة :

الأول :

المراد بالقطع والسكت فى هذه الأوجه هو الوقف المعروف ، لا القطع الذى هو الإعراض ، ولا السكت الذى هو دون تنفس، هذا هو الصواب وصرح به غير واحد، كالمهدوى[١] وقول الجعبرى : (المراد بالقطع السكت)[٢] رده المحقق بأنه مما انفرد به و لم يوافقه عليه أحد[٣] .

الثانى :

قال المحقق : « ليس الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية ، يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين ، وإن لم يفعل ذلك كان إخلالاً فى الرواية ، بل هو اختلاف التخيير ، نعم الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة ، وبوجه مما يختص بكونه لأولها، أو بوجه مما يحتمل ، متعين ، إذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية ، فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق ، وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتى بين كل

---

(١) فى الهداية كما نقل عنه ابن الجرزى فى النشر ٤٣٥/٢ ، وانظر التبصرة ص٧٣٥ والإرشاد ص٦٤٠ وغاية الاختصار ٧٢٠/٢ والكافى ٥٥٨/٢ .

(٢) كنز المعانى ص٨٣٦ (خ) ونصه : « ومعنى قوله فإن شئت فاقطع : فاسكت ، ولو قالها لأحسن ، إذ القطع عام فيه والوقف ، والمعنى على الأول ، لأنه أحد حالتى الوصل .. » .

(٣) انظر النشر ٤٣٦/٢ وعلل ما ذهب إليه الجعبرى بقوله : « ولعله توهم ذلك من قوله بعض أهل الأداء كمكى والحافظ الدانى، حيث عبرا بالسكت عن الوقف ، فحسب أنه السكت المصطلح عليه ، و لم ينظر آخر كلامهم ولا ما صرحوا به عقيب ذلك ، وأيضاً فقد قدمنا فى أول كتابنا هذا – عند ذكر السكت – أن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف ، وإذا أرادوا به السكت المعروف قيدوه بما يصرفه » اهـ .

سورتين بوجه من السبعة[١] ، لأجل حصول التلاوة بجميعها ، وهو حسن ، ولا يلزم ، بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف ››[٢] .

الثالث :

من قال بالجمع بين التهليل والتكبير والتحميد ، فلا بد أن يكون بهذا اللفظ ، وعلى هذا الترتيب : لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ، لا يفصل بعضه من بعض ، مع تقديم ذلك على البسملة ، كذلك وردت الرواية ، وثبت الأداء .

قال المحقق : ‹‹ وما ذكره الهذلي عن قنبل من طريق نظيف[٣] ، من تقديم التسمية على التكبير ، فهو غير معروف ، ولا يصح ، ولا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معها ››[٤] .

ويجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد .

الرابع :

إذا وصلت التكبير بآخر السورة كسرت ما آخره ساكن ، نحو ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ الله أكبر ، أو متحرك لحقه التنوين ، سواء كان منصوباً ، نحو ﴿ تَوَّابًا ﴾ [النصر] الله أكبر ، أو مرفوعاً ، نحو ﴿ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات] الله أكبر ، أو مجروراً ، نحو ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد] الله أكبر .

---

(١) في (ض) : (السبعة) والمثبت في بقية النسخ ، وهو كذلك في النشر المطبوع .

(٢) النشر ٢/٤٣٦ .

(٣) نظيف بن عبد الله ، أبو عبد الحسن الكسروي ، نزيل دمشق ، مولى بني كسرى الحلبي ، مقرئ مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد اليقطيني وموسى بن جرير النحوي وأبي العباس الأشناني وعلى قنبل في قول جماعة من المحققين ، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غلبون وعليّ بن محمد بن إسماعيل بن عمير وأبو عليّ الرهاوي . انظر معرفة القراء ٢/٥٩٥ وغاية النهاية ٢/٣٤١ .

(٤) النشر ٢/٤٣٧ باختصار .

وإن تحـــرك بلا تنوين بقى على حاله ، نحو ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر] الله أكبر ﴿ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر] الله أكبر ﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين] الله أكبر ﴿حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق] ألله أكبر .

وإن كـــان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظاً حذفت صلتها للساكنين ، نحو ﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [البيـــنة] الله أكبر ، وألف الوصل التى فى أول الجلاله ساقطة فى جميع ذلك حال الدرج ، ولا يخفى أن اللام مع الكسرة مرققة ، ومع الضمة والفتحة مفخمة .

وإن وصـــلت التهلـــيل بآخر السورة أبقيت أواخر السور على حالها[1] ، سواء كان متحركاً أو ساكناً ، إلا أن يكون تنويناً ، فإنه يدغم ، نحو ﴿مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾ [الهمـــزة] لا إله إلا الله .

ويجوز فى (لا إله إلا الله) المد والقصر ، لأن إتياننا به على أنه ذكر ، وهما جائزان فيه، وإن أجريناه له مجرى القرآن ، وهو لا يمد المنفصل ، فمده للتعظيم ، وقد قال به كل من قصر المنفصل ، وإن لم يكن من طرقنا ، فلا بأس به عند الختم .

الخامس :

إذا قـــرأت بالتكبير وحده ، أو مع غيره من تهليل وتحميد ، وأردت قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير :

فعـــلى مذهـــب من جعل التكبير لآخر السورة كبرت وقطعت القراءة ، وإن أردت البداءة بالسورة بسملت من غير تكبير .

وعـــلى مذهب من جعله لأول السورة قطعت عن آخر السورة من غير تكبير ، فإذا ابتدأت بالسورة كبرت قبل التسمية .

ولهذا كان من يكبِّر فى صلاة التراويح يكبرون إثر كل سورة ، ثم يكبِّرون [(٢٨٧/ب)] للركوع ، ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبَّر ، إجراءً على هذا، والله أعلم .

---

(١) المثبت من (ض) وفى (ط) : (أبقيت آخر السورة على حاله) وفى بقية النسخ : (أبقيت أواخر السور على حاله) .

وسيأتى عدد الأوجه فى الابتداء ، وكيفيتها مع التعوذ ، إن شاء الله تعالى .

ولنرجع إلى ما نحن بصدده ، فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه الإعانة : اعلم أولاً أنى أشير إلى القطع بصورة (ع) وإلى الوصل بصورة (ل) .

فإذا قصدت جميع ما بين آخر الليل وأول الضحى من قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ - والوقف على ما قبله كاف مختلف فيه[1] - إلى قوله ﴿وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ - والوقف عليه تام وقيل كاف[2] - فمن المعلوم أن أوجه البسملة :

قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، ووصل الجميع ، وأن المبسملين بلا خلاف قالون والمكى وعاصم وعلىّ بخلاف وورش والبصرى والشامى ، ولهم مع تركها السكت والوصل ، وحمزة له الوصل ولا بسملة .

فتبدأ لقالون بقطع الجميع ، فتقف على آخر السورة ، وعلى البسملة ، ثم بقطع الأول ووصل الثانى ، فتقف على آخر السورة ، وتصل البسملة بأول السورة الثانية ، وإن شئت فلا تعيد آخر السورة ، اعتماداً على القطع الأول ، وعليه العمل ، واندرج معه قنبل على رواية عدم التكبير ، والشامى على البسملة ، وعاصم .

ثم تعطف البزى ، وتقدم أن الأوجه التى بين آخر الليل والضحى خمسة ، فتأتى له بأربعة أوجه :

الأول : قطع التكبير عن آخر السورة ، وعن البسملة ، وقطعها عن أول السورة ، فتقول : ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (ع) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ذكر النكزاوى فى الاقتداء ١٨٤٦/٤ القول بأنه كاف ، وهو تام عند الجمهور ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ والقطع والائتناف ٨٠٧/٢ والمكتفى ص٦٢٢ ومنار الهدى ص٨٥٣ .

(٢) تام عند الجمهور ، ولم أجد من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ والقطع والائتناف ٨٠٨/٢ والمكتفى ص٦٢٢ والاقتداء ١٨٤٨/٤ ، وهو عند العمانى والأشمونى حسن ، انظر المرشد ٨٥٧/٣ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٨٥٣ .

الثانى : قطع التكبير عن آخر السورة ، وعن البسملة ، ووصلها بأول السورة ، فتقول : ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ (ع) الله أكبر (ع) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية ، وهذان من الثلاثة المحتملة .

الثالث : قطعه عن آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، والوقف عليها ، فتقول : ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ (ع) الله أكبر (ل) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية .

الرابع : قطع التكبير عن آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، ووصلها بأول السورة فتقول : ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ (ع) الله أكبر(ل) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(ل) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية ، وهذان الوجهان اللذان لأول السورة ، واشتركت الأوجه الأربعة فى القطع على آخر السورة .

وترتيب التكبير مع البسملة والسورة ، كترتيب الاستعاذه معها ، قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، وعسكه ، ووصل الجميع .

ثم تعطفه بالتهليل مع الأوجه الأربعة ، فتقول : ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ (ع) لا إله إلا الله والله أكبر (ع) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية ، وهكذا إلى آخر الأربعة ، وتقدم أنه يجوز فى لا إله إلا الله القصر والمد .

ثم تعطفه بالتحميد مع الأوجه الأربعة ، فتقول : ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ (ع) لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد (ع) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية ، وهكذا إلى آخر الوجوه الأربعة ، ويندرج معه قنبل فى الجميع ، على رواية من أثبت له ذلك .

واستحضر هذه الأوجه الأربعة ، واجعلها نصب عينيك[١] ، فإنى أحيل عليها فيما يأتى ، روماً للاختصار ، وتبعت فى زيادة التحميد هنا ، وفى الوجهين اللذين لآخر السورة بعد الناس بعض المشايخ ، وذكره أستاذ شيخنا فيما كتبه فى التكبير[٢] ، فقال :

---

(١) فى (و) : (عينك) .

« وكذلك تأتى برواية التحميد مع التهليل ، مع أنها ليست طريق الشاطبى ، لأن ختم القرآن ينبغى تعظيمه بما ورد فى الجملة »[٢] انتهى .

ويحققه أنه ذِكْرٌ وردت به الرواية ، وثبت فيه من الفضل ما هو معلوم ، وإلا فقد قال المحقق : « لا أعلم أنى قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس ، ومقتضى ذلك أنه لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الأوجه الخمسة الجائزة ، مع تقدير كون التكبير لأول السورة ، وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى ، والله أعلم [(٢٨٨/ب)] ، نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى ، لأن صاحبه لم يذكره فيه »[٣] انتهى .

ثم تعطف قالون بوصل الجميع ، ويندرج معه من اندرج أولاً ، ثم ورش بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة ، مع تقليل ﴿يَرْضَىٰ﴾ و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ و﴿سَجَىٰ ۝﴾ و﴿قَلَىٰ ۝﴾ وليس له فيها فتح ، لأنها من الفواصل ، كما تقدم ، ويندرج معه البصرى .

ثم تعطف البزى بوصل الجميع ، أى وصل التكبير بآخر السورة ، والبسملة به وبأول السورة ، فتقول ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية .

ثم بالتكبير مع التهليل ، فتقول ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝﴾ (ل) لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الآية ، ويندرج معه قنبل فى جميع ذلك على روايته عنه .

ثم تعطف الشامى بالوصل والسكت ، وتقدم أن أوجه البسملة له اندرجت مع قالون .

---

(١) أستاذ شيخه هو سلطان بن أحمد بن سلامة المزَّاحى ، وقد سبقت ترجمته عند قوله تعالى ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝﴾ فى سورة البقرة .

(٢) الجوهر الفرد المصون فى جمع الأوجه من الضحى إلى قوله ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ق ١٦٥/أ .

(٣) النشر ٤٣٧/٢ .

ثم تعطف حمزة بالإمالة الكبرى فى ﴿ يَرْضَىٰ ﴾ و﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ و﴿ سَجَىٰ ﴾ و﴿ قَلَىٰ ﴾ مع الوصل ، ثم علياً بالإمالة الكبرى ، مع أوجه البسملة الثلاثة .

ولا يخفى أربعة ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وثلاثة (أكبر) و(الحمد) لدى الوقف عليها ، وأنت مخير فيها ، وما يأتى على ذلك من الأوجه ، فلا نطيل به .

﴿ ضَآلًّا ﴾ [٧] ضاده ساقطة ، ومده لازم .

﴿ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ تام وفاصلة ، ومنتهى النصف على المشهور[١] ، ولبعضهم آخر الليل[٢] ، ولبعض التين[٣] .

الممال

فواصله الممالة (مد)[٤] :

﴿ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾ و﴿ جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾ و﴿ يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ ﴾ و﴿ بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ ﴾ و﴿ سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾ ﴿ وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ و﴿ زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾ و﴿ دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ و﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ ﴾ و﴿ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾ و﴿ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾ و﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ ﴾ و﴿ عُقْبَىٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾[٥] و﴿ يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾ و﴿ تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ ﴿ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ و﴿ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ ﴾ ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ و﴿ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٦-٩] معاً و﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ و﴿ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ و﴿ تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ و﴿ لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ ﴿ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ و﴿ تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ و﴿ ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ لدى الوقف ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾

---

(١) وعليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة ، وانظر القول الوجيز ص٣٤٩-٣٥٠ .

(٢) لم أقف على من ذكره سوى المؤلف .

(٣) انظر جمال القراء ١/١٥٤ والمسعف ق ١٣٤/أ .

(٤) (مد) رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمَّل ، ويساوى (٤٤) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع .

(٥) إلى هنا فواصل سورة الشمس .

و﴿ ٱلْأَتْقَى ۝ ﴾ لدى الوقف و﴿ يَتَزَكَّىٰ ۝ ﴾ و﴿ تُجْزَىٰٓ ۝ ﴾ و﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ۝ ﴾ و﴿ يَرْضَىٰ ۝ ﴾[١] و﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ ﴾ و﴿ قَلَىٰ ۝ ﴾ و﴿ ٱلْأُولَىٰ ۝ ﴾ و﴿ فَتَرْضَىٰٓ ۝ ﴾ و﴿ فَـَٔاوَىٰ ۝ ﴾ و﴿ فَهَدَىٰ ۝ ﴾ و﴿ فَأَغْنَىٰ ۝ ﴾[٢] لهم وبصرى ، وقد تقدم أن لورش فيما فيه هاء وجهين ، التقليل والفتح .

﴿ تَلَىٰهَا ۝ ﴾ [الشمس] و﴿ طَحَىٰهَا ۝ ﴾ [الشمس] و﴿ سَجَىٰ ۝ ﴾ [الضحى] لهما وعلىّ، ولا يميله حمزة ، فهن مما انفرد به علىّ عنه .

ما ليس برأس آية :

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [البلد١٢] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ معاً[٣] لهما ودورى .

﴿ خَابَ ﴾ [الشمس١٠] لحمزة .

﴿ أَعْطَىٰ ﴾ [الليل٥] و﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ ﴾ [الليل١٥] لهم ، وورش إن رقق قلل ، وإن فخم فتح .

المدغم

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشمس١١] لبصرى وشامى والأخوين .

(ك)

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ﴾ [البلد١] ﴿ فَقَالَ لَهُمْ ﴾ [الشمس١٣] ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ ﴾ [الليل] .

---

(١) إلى هنا فواصل سورة الليل .

(٢) إلى هنا فواصل سورة الضحى .

(٣) فى الآية رقم ٣ من سورة الشمس والآية رقم ٢ من سورة الضحى .

وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا مدغم ، وكذلك ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ ﴾ والتين .

سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

مكية ، وآيها ثمان ، وإذا اجتمعت أولها مع آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ والوقف على ما قبله جائز ، لأنه فاصلة ، وقيل كاف[(١)] ، إلى ﴿صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ - والوقف عليه جائز ، لأنه رأس آية - :

فتبدأ لقالون بقطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، ويندرج معه ورش والبصرى والشامى على البسملة ، وقنبل على عدم التكبير ، وعاصم وعلىّ .

ثم تعطف البزى بالتكبير مع الأوجه الأربعة المتقدمة ، على ترتيبها المتقدم ، ثم بالتكبير مع التهليل ، ثم بالتكبير مع التهليل والتحميد على صورة ما تقدم ، واندرج معه قنبل .

ثم تـأتى بوصل الجميع لقالون [(٢٨٩/ب)] ، وهو الوجه الثالث من وجوه البسملة ، واندرج معه من تقدم[(٢)] .

ثم تعطف ورشاً بالسكت ، واندرج معه فيه البصرى والشامى ، وكذا حمزة فى وجه سكته على الهمز ، ولا يضرنا اختلاف المدركين ، حيث حصل التوافق اللفظى .

قـال المحقـق : « إنى أخرجت وجه حمزة مع وجه ورش بين سورتى ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ على جميع من قرأت عليه من شيوخى ، وهو الصواب »[(٣)] انتهى .

ثم تعطفـه بالوصـل مع النقل ، على أصله ، ولهذا لم يندرج معه البصرى والشامى وحمزة .

ثم تعطف البزى بالتكبير على الوجهين اللذين على تقدير كونه لآخر السورة :

---

(١) جائـز عند العمانى ، انظر المرشد ٨٥٧/٣ (تحقيق الأزورى) وعند السجاوندى مطلق ، لابتداء شرط آخر ، انظر علل الوقوف ١١٢٣/٣ وعند النكزاوى مفهوم ، على استئناف ما بعده ، انظر الاقتداء ٤/ ١٨٥٠ ، ولم أجد من عدّه كاف .

(٢) قولـه : (قنبل ثم تأتى بوصل الجميع لقالون وهو الوجه الثالث من وجوه البسملة ، واندرج معه من تقدم) ساقط من (ص) .

(٣) النشر ٢٦٣/١ .

فـالأول منهما وصل التكبير بآخر السورة ، والقطع عليه ، وعلى البسملة ، فتقول : ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ (ل) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ .

الثانى وصل التكبير بآخر السورة ، والقطع عليه ، ووصل البسملة بأول السورة ، فتقول : ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ (ل) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ ثم تعطفه بوصل الجميع ، وهو الوجه الثالث المحتمل ، فتقول ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ وتكسر الثاء فى جميعها ، لالتقاء الساكنين، كما تقدم .

واستحضر هذه الأوجه الثلاثة كالأربعة ، فإنى أحيلك عليها أيضاً خوفاً من التطويل .

ثم تأتى هذه الأوجه مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل فى الجميع ، وترتيب هذه الأوجه الثلاثة [(٢٩٠/أ)] كترتيب أوجه البسملة بين السورتين ، بأن تقدر التكبير آخر السورة ، لأنه موصول بها فى الجميع .

ثم تعطف البصرى بالوصل بين السورتين ، واندرج معه الشامى وحمزة فى وجه عدم السكت .

﴿ وِزْرَكَ ۝٢ ﴾ و﴿ ذِكْرَكَ ۝٤ ﴾ ترقيق الراء فيهما لورش جلىّ ، واختاره الدانى[(١)] ، وذهب كثير من أهل الأداء كالمهدوى وابن سفيان إلى التفخيم لمناسبة رءوس الآى[(٢)] ، والمأخوذ به لمن قرأ بما فى التيسير ونظمه الأول[(٣)] .

---

(١) انظر التيسير ص٥٥ وجامع البيان ٣/٨٨٠ (تحقيق الطحان) والمفردات ص١٩ .

(٢) انظر الهادى ٢٥٨/١ والتبصرة ص٤١٠ والكافى ٣٠٢/١ وتلخيص العبارات ص٥٠ .

(٣) لما فى التيسير ص٥٥ ولقول الشاطبى فى الحرز الأمانى ص٢٨ :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الكَسْرُ مُوصَلا
وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوَى حَرْفِ الاسْتِعْلا سِوَى الخَا فَكَمَّلا

سورة والتين

مكية ، جلالاتها واحدة ، وآيها ثمان للجميع .

فـإن جمعتها مع آخر ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ من قوله تعالى ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ ﴾ - والوقف على ما قبله تام وقيل كاف[1] - إلى ﴿ تَقْوِيمٍ ۝ ﴾ وهو كاف .

فتبدأ لقالون بقطع البسملة عن السورتين ، مع قصر المنفصل ومده ، ثم بوصلها بالثانية كذلك ، واندرج معه قنبل على ترك التكبير ، وورش والبصرى والشامى على البسملة ، وعاصم وعلىّ .

فـتعطف ورشـاً فى الوجهين بالنقل والمد الطويل ، ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة المتقدمة بالتكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل فى الجميع .

ثم تعطـف قالون بوصل الجميع ، واندرج معه من تقدم ، ولا يخفى أنك تأتى بالقصر أولاً ، ثم بالمد .

وتعطـف ورشاً بالنقل والمد الطويل ، ثم تعطف ورشاً بالسكت والوصل ، ويندرج معه البصرى والشامى فيهما ، فتعطفهما بعده بعدم النقل والمد والتوسط .

وحمـزة فى الوصـل فتعطفه بعد البصرى والشامى بالمد الطويل ، على ترك السكت لخلاد ، ثم تعطفه بالسكت والمد الطويل .

ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة، مع التكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد، واندرج معه قنبل فى الجميع .

﴿ غَيْرُ ﴾ [٦] ترقيق راءه لورش جلىّ [(٢٩٠/ب)] .

---

(١) تـام عـند الجمهور ، ولم أقف على من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٨٠ والقطع والائتناف ٢/٨٠٩ والمكتفى ص٦٢٣ والمرشد ٣/٨٥٨ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٤/١٨٥٢ .

سورة العلق

مكـــية ، جلالاها واحدة ، وآيها ثمان عشرة دمشقى ، وتسع عشرة بصرى وكوفى وحمصى ، وعشرون لمن بقى .

وإذا جمعـــتها مـــع ﴿ وَٱلتِّينِ ﴾ مـــن قوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ والوقـــف عـــلى ما قبله تام وقيل كاف[1] ، إلى ﴿ خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ وهو تام وقيل كاف[2] ، فتـــبدأ بقالون ، بقطع الجميع ، ثم بقطع الأول ، ووصل البسملة بأول السورة ، واندرج معه ورش وقنبل[3] والبصرى والشامى وعاصم وعلىّ .

ثم تعطف البزى بالتكبير ، بالأوجه الأربعة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل .

ثم تعطـــف قالون بالوجه الثالث من وجوه البسملة ، واندرج معه من ذكر ، ثم ورشاً بالسكت والوصل ، واندرج معه البصرى والشامى فيهما ، وحمزة فى الوصل ، ثم تعطف المكى بالأوجه الثلاثة .

﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [١-٣] معاً بتحقيق الهمزة للسبعة[4] .

---

(١) تام عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ١٨٥٥/٤ ، وكاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص٦٢٣ .

(٢) تـــام عـــند الـــنحاس والعمانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٨١١/٢ والمرشد ٨٦٠/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٨٥٧/٤ ، وكاف عند الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٨٥٥ .

(٣) فى (ض) : (واندرج معه قنبل وورش) .

(٤) أى فى الحالين ، فهو من المواضع المستثناة للسوسى ، لأنه مجزوم لبناء الأمر ، كما قال الشاطبى فى الحرز ص١٨ : وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِىِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلاَ

ثم نص عليه فقال :

وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُـــمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلاَثاً فَحَصِّلاَ

ويبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، على أصله فى الهمز الساكن ، وتقدم مراراً .

﴿كَلَّآ﴾ الثلاثة[١]، المختار الوقف على الثانى دون الأول والثالث ، فالأولى الوقف على ما قبلهما ، والابتداء بهما .

﴿أَن رَّءَاهُ﴾[٧] قرأ قنبل بخلف عنه بقصر الهمزة ، أى بحذف الألف بين الهمزة والهاء، فيصير بوزن (رَعَهُ) والباقون بإثبات الألف والهمزة قبله ، وهو الطريق الثانى لقنبل .

وضعف بعضهم القصر ، عملاً بقول ابن مجاهد فى كتاب السبعة : « قرأت على قنبل ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ قصراً بغير ألف بعد الهمزة ، وهو غلط »[٢] .

ولا وجه لتضعيفه فإنه صحيح ثابت ، قطع به الدانى فى التيسير وغيره[٣] ، وقرأ به غير واحد على ابن مجاهد نفسه ، كصالح المؤدب[٤]، وبكار بن أحمد ، والمطوعى[٥] ، والشنبوذى[٦] ، وعبد الله بن اليسع الأنطاكى[١] ، وزيد بن أبى بلال .

وَهِيِّءْ وَأَنْبِئْهُــمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاثًا فَحَصِّلاَ

ويبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، على أصله فى الهمز الساكن ، وتقدم مراراً .

(١) فى الآيات رقم : ٦-١٥-١٩ .

(٢) السبعة ص٦٩٢ .

(٣) انظر التيسير ص٢٢٤ وجامع البيان ص٣٥٢ (تحقيق خالد الغامدى) والمفردات ص٩٥ .

(٤) صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل ، أبو طاهر المؤدب البغدادى ، مقرئ حاذق متصدر ، قرأ على أبى بكر بن مجاهد ، قرأ عليه الفرج بن عمر الواسطى ، مات فى حدود الثمانين وثلاثمائة . انظر غاية النهاية ٣٣٤/١ .

(٥) الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان ، أبو العباس المطوعى العبادانى البصرى العمرى ، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها ، إمام عارف ثقة فى القراءة ، قرأ على إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن سهل الأشنانى وابن مجاهد ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وأبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندى وعبد الواحد بن إبراهيم ، وغيرهم ، توفى سنة إحدى وسبعين ثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٦١٣/٢ وغاية النهاية ٢١٣/١ .

(٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الفرج الشنبوذى الشطوى البغدادى ، أستاذ من أئمة هذا الشأن ، رحل ولقى الشيوخ وأكثر وتبحر فى التفسير ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبى بكر النقاش وأبى بكر النقاش وأبى الحسن بن شنبوذ ، وغيرهم ، قرأ عليه أبو علىّ الأهوازى وأبو طاهر محمد

وقال المحقق : ((ولا شك أن القصر أثبت عن قنبل من طريق الأداء ، والمد أقوى من طريق النص ، وبهما آخذ من طريقه ، جمعاً بين النص والأداء ، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد فى الغاية ، وخالف فى الرواية))[٢] اهـ .

وثلاثة ورش فيه جلية ، وإمالته ستأتى إن شاء الله تعالى .

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ الثلاثة[٣] قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل ، وعلىّ بإسقاطها ، والباقون بتحقيقها .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : واحد .

ابن ياسين الحلبى ومحمد بن الحسين الكارزينى ، مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٤٠ وغاية النهاية ٢/٥٠ .

(١) عبد الله بن محمد بن اليسع ، أبو القاسم الأنطاكى ، إمام مقرئ متصدر لا بأس به ، أخذ القراءة عرضاً عن الحسين بن بن أبى عجرم الأنطاكى وأبى بكر بن مجاهد ومغيرة بن صدقة ، وغيرهم ، عرض عليه أبو العلاء الواسطى وعلى بن طلحة وموسى بن جرير ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . انظر معرفة القراء ٢/٦٣١ وغاية النهاية ١/٤٥٦ .

(٢) النشر ٢/٤٠٢ .

(٣) فى الآيات رقم : ٩-١١-١٣ .

سورة القدر

مدنيـــة فى قول ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد والأكثرين[(١)] ، قال الواقدى[(٢)] : « هى أول سورة نزلت بها »[(٣)] وقال قتادة : « مكية »[(٤)] .

وآيها خمس مدنى وعراقى ، وست للباقى ، اختلافها : ﴿ٱلْقَدْرِ﴾[٣] الثالث .

وإن جمعـــتها مع آخر العلق من قوله تعالى ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾[العلق١٩] – والوقف على ما قبله تام عند أبى حاتم وغيره[(٥)] – إلى قوله ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ الأول ، وهو كاف :

---

(١) انظر تفسير الثعلبى ١٠/ ٢٤٧ والسمعانى ٦/ ٢٦٠ والتحرير والتنوير ٣٠/٤٥٥ .

(٢) هكذا فى جميع النسخ الخطية للغيث ، ويظهر لى أنه تصحيف ، وأن الصواب (الواقدى) كما فى النكت والعيون للماوردى ٦/٣١١ فقد قال : « وذكر الواقدى أنها أول سورة نزلت بالمدينة » اهـــ ، ونحوه أيضاً فى التحرير والتنوير ٣٠/٤٥٥ ، ويؤيده أيضاً أن الواحدىّ لم يقل بأنها مدنية أصلاً بل ذهب إلى أنها مكية ، حيث قال فى تفسيره الوسيط : « سورة القدر خمس آيات مكية » ٤/٥٣٢ .
وعلــيه فهـــو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمىّ مولاهم الواقدىّ المدينى القاضى ، صاحب التصانيف والمغـــازى ، العلامة الإمام أبو عبد الله ، سمع من مالك بن أنس والثورى وغيرهما ، وروى عنه كاتبه محمـــد بن سعد الزهرى وجماعة من الأعيان ، كان إماماً عالماً صاحب تصانيف فى المغازى وغيرها ، صنف التفسير ، واشتهر بتفسير الواقدى ، وغيره كثير ، توفى سنة سبع ومائتين . انظر سير أعلام النبلاء ٩/٤٥٤ ومرآة الجنان ٢/٢٨ وطبقات المفسرين للأدنه وى ص٢٩ .

(٣) تفسير الواقدى ليس موجوداً ، بل هو من المفقود ، فلا ذكر له فى كتب الفهارس ، وتقدمت الإشارة إلى نقل الماوردى هذا النص عن الواقدى فى تفسيره النكت والعيون ٦/٣١١ وكذلك الطاهر بن عاشور فى التحرير والتنوير ٣٠/٤٥٥ .

(٤) انظـــر المحرر الوجيز ٥/٥٠٤ ومصاعد النظر ٣/٢١٦ ، وهو مروىّ أيضاً عن ابن عباس من طريق أبى صالح ، كما فى زاد المسير ٩/١٨١ ، وكذلك جابر بن زيد وعكرمة والحسن، انظر المصاعد ٣/٢١٦ . ونص الماوردىّ على أنها « مكية فى قول الأكثرين » انظر النكت والعيون ٦/٣١١ ، وهى كذلك عند أكثر الأئمة ، انظر بحر العلوم ٣/٤٩٦ والوسيط ٤/٥٣٢ وتفسير البغوى ٨/٤٨٥ والبيضاوى ٢/٦١١ وفنون الأفنان ص٣٣٨ والبرهان ١/٢٨٠ والإتقان ١/٣٦ .

(٥) كالعمـــانى ، انظر المرشد ٣/٨٦١ (تحقيق الأزورى) وهو عند الأشمونى كاف ، انظر منار الهدى ص ٨٥٦ .

فـــابدأ بقـــالون بعدم صلة ﴿لاَ تُطِعْهُ﴾ و﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾[١] وقصر المنفصل ، مع قطع الجمـــيع ، وتعطفه بمد المنفصل ، واندرج معه البصرى والشامى على البسملة ، وعاصم وعـــلىّ عـــلى ما اخترناه من القراءة بمرتبتين ، وورش أيضاً ، إلا أنه تخلف فى المنفصل ، فـــتعطفه مـــنه بقطع الأول ، ووصل الثانى ، ثم بوصل الجميع ، واندرج معه من تقدم فى الجميع .

ثم تـــأتى بورش بالسكت بين السورتين ، واندرج معه حمزة فى السكت على الهمزة ، والمد الطويل ، ثم بالوصل مع النقل ، على أصله .

ثم تأتى بالبصرى بالسكت والوصل ، واندرج معه الشامى .

فـــإن قلـــت : عـــدم اندراجهما مع ورش فى الوصل ظاهر ، لأنه يقرأ بالنقل ، وهما بالتحقيق ، وما المانع من إدراجهما معه فى السكت .

قلت : لما كان السكت بين ﴿ٱقْتَرِب﴾ و﴿إِنَّآ﴾[١] وهما متخلفان فى ﴿إِنَّآ﴾ لأن مده أطول منهما لم يندرجا معه .

ثم بحمزة بالوصل بلا سكت، ثم تأتى بالبزى من ﴿لاَ تُطِعْهُ﴾ بصلة الهاء [(٢٩١/ب)] فيه ، وهذا المانع من عطفه على قالون وفى ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ مع أوجه التكبير الأربعة ، فتقول ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ (ع) الله أكـــــبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿وَٱقْتَرِب﴾ (ع) الله أكـــبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿وَٱقْتَرِب﴾ (ع) الله أكـــــبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ﴾ الآيـــة ﴿وَٱقْتَرِب﴾ (ع) الله أكبر بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ الآية .

ثم تـــأتى بهـــا مـــع التهلـــيل ، ثم معه ومع التحميد ، ثم تأتى بالأوجه الثلاثة فتقول ﴿وَٱقْتَرِب﴾ (ل) الله أكـــــبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ﴾ ﴿وَٱقْتَرِب﴾

(ل) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ ﴿وَٱقْتَرِب﴾ (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ إلى آخره .

ثم تـأتى بها مع التهليل ، ثم معه ومع التحميد ، واندرج معه قبل ، ثم تعطفه بأوجه البسملة الثلاثة ، على رواية عدم التكبير له .

﴿تَنَزَّلُ﴾[٤] قرأ البزى بتشديد التاء وصلاً ، والباقون بالتخفيف .

﴿مَطْلَعِ﴾[٥] قرأ عليّ بكسر اللام ، والباقون بفتحها ، لغتان .

ولا ياء فيها ، ومدغمها اثنان .

سورة لم يكن(١)

مدنية بإجماع ، جلالاتها ثلاث ، وآيها ثمان لغير البصرى وشامى ، وتسع فيها .

فإن جمعتها مع آخر القدر من قوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ - والوقف على ﴿ أَمْرٍ ۝٤ ﴾ كاف - إلى قوله ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ ﴾ - وهو تام على أن ﴿ رَسُولٌ ﴾ [٢] مرفوع بمبتدأ مضمر، كأنه قيل : وما البينة ؟ قال : هى رسول(٢) ، وإن جعلته بدلاً من البينة فلا يحسن الوقف عليه ، إذ فيه الفصل بين البدل والمبدل منه(٣) ، والأول أظهر [(٢٩٢/أ)] - :

فتبدأ بقالون بقطع الجميع ، ولا تخفى أحكامه ، ويندرج معه قنبل على عدم التكبير ، والبصرى والشامى على البسملة ، وعاصم .

فتعطف السوسى بالبدل فى ﴿ تَأْتِيَهُمُ ﴾ [١] ثم بقطع الأول ، ووصل الثانى ، واندرج معه من تقدم ، فتعطف السوسى كذلك .

ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة مع التكبير ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم معه ومع التحميد ، ويندرج معه قنبل فى الجميع .

ثم تأتى بقالون بوصل الجميع ، ويندرج معه من تقدم ، فتعطف السوسى بالإبدال .

ثم البزى بالوجوه الثلاثة مع التكبير(٤) ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، ثم تأتى بالسكت والوصل للبصرى مقدماً الدورى ، ويندرج معه الشامى فيهما والسوسى فى السكت ، فتعطفه بالإبدال فى ﴿ تَأْتِيَهُمُ ﴾ وحمزة فى الوصل تعطفه بالسكت فى ﴿ مِنْ أَهْلِ ﴾ .

---

(١) هى سورة البينة ، و﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ هو أولها ، وأحد أسمائها ، انظر جمال القراء ٣٨/١ ومصاعد النظر ٣/ ٢١٩ والإتقان ١٥٩/١ والتحرير والتنوير ٤٦٧/٣٠ .

(٢) وقيل على معنى : هو رسول ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٢/٢ والمكتفى ص٦٢٥ وتفسير القرطبى ٩٦/٢٠ .

(٣) انظر علل الوقوف ١١٤٦/٣ والمرشد ٨٦٣/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٨٦٣/٤ .

(٤) قوله : (مع التكبير) ساقط من (أ) و(س) و(ض) (ف) مثبت فى بقية النسخ .

ثم تعطف السوسى بالوصل مع إدغام راء ﴿ٱلْفَجْرِ ۝﴾[القدر] فى لام ﴿لَمْ﴾[١] ثم تأتى بورش بتغليظ لام ﴿مَطْلَعِ﴾ مع السكت والوصل ووجوه البسملة الثلاثة ، مع نقل ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ وإبدال ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ .

ثم تأتى بعلىّ بكسر لام ﴿مَطْلَعِ﴾ مع أوجه البسملة الثلاثة ، وتميل هاء التأنيث من ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ لدى الوقف عليها .

﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٦-٧] معاً قرأ نافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة ، من : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، أَوْجَدَهُم ، فهى (فَعِيلَة) بمعنى (مَفْعُولَة) .

والـــباقون بياء مشددة بعد الراء مفتوحة فى الكلمتين ، بقلب الهمزة ياءً ، وإدغام الياء فيها ، ولا ياء فيها ، ومدغمها واحد .

سورة الزلزال(١)

مدنيـــة ، وقيل مكية ، وآيها ثمان مدني أول وكوفي ، وتسع لمن بقي ، فإن جمعتها مع آخر ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ من قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ - والوقف على ما قبله كاف وقيل تام[٢] - إلى ﴿زِلْزَالَهَا ۝١﴾ - وسوغ الوقف عليه كونه فاصلة - :

فتــبدأ بقالون بقطع الجميع ، ثم بقطع الأول ووصل الثاني ، واندرج معه فيهما قنبل وورش والبصري والشامي وعاصم وعليّ .

فتعطف ورشاً بالنقل فيهما ، ثم تعطف البزي بأوجه التكبير الأربعة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل .

ثم تـــأتي بوصــــل الجمــــيع لقالون ، واندرج معه من تقدم ، فتعطف ورشاً بالنقل في ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ .

ثم تأتي لورش بالسكت ، واندرج معه البصري والشامي ، فتعطفهما بترك النقل ، ثم بالوصــــل مع مد المنفصل طويلاً ، وهو ﴿رَبَّهُۥ ۝٨ إِذَا﴾[٣] واندرج معه حمزة ، فتعطفه بالسكت وعدم السكت في ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ .

ثم تـــأتي للـــبزي بالأوجـــه الثلاثة مع التكبير ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل .

ثم تأتي بالوصل للبصري مع قصر المنفصل ، ثم مع مده ، ويندرج معه فيه الشامي .

﴿يَصْدُرُ﴾ [٦] قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاي ، والباقون بالصاد الخالصة .

﴿يَرَهُۥ﴾ [٧-٨] معـــاً قرأ هشام بإسكان الهاء ، والباقون بضم الهاء ، وصلته بواو في اللفظ ، ولا ياء فيها ولا مدغم .

---

(١) هي سورة الزلزلة ، والزلزال أحد أسمائها ، انظر جمال القراء ٣٨/١ والتحرير والتنوير ٤٨٩/٣٠ .

(٢) كـــاف عند العماني ، انظر المرشد ٨٦٤/٣ (تحقيق الأزوري) وتام عند أبي حاتم والأنباري والداني ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٢/٢ والقطع والائتناف ٨١٣/٢ والمكتفى ص٦٢٦ .

(٣) آخر البينة مع أول الزلزلة .

سورة والعاديات

مكـــية إجماعاً ، وآيها إحدى عشرة للجميع ، فإن جمعت بينها وبين آخر الزلزال من قوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾ [٧] إلى قوله ﴿ صُبْحًا ﴾ – والوقف على ما قبل ﴿ فَمَن ﴾ كاف ، وعلى ﴿ صُبْحًا ﴾ جائز ، لأنه فاصلة – :

فتأتى لقالون بوجهى البسملة ، قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى بالثالث[1] ، وانـــدرج معه فى الوجهين قنبل والبصرى وابن ذكوان وعاصم وعلىّ ، فتعطف السوسى بإدغام التاء فى الضاد والصاد .

ثم تأتى للبزى بالأوجه الأربعة بالتكبير ، ومع الهليل ، ومع التهليل والتحميد .

ثم لقالون بوصل الجميع ، واندرج معه من تقدم ، فتعطف السوسى بالإدغام .

ثم تـــأتى بالبزى بالأوجه الثلاثة ، مع التكبير وغيره ، واندرج معه قنبل ، ثم بالدورى بالســـكت بـــين الســـورتين ، ثم الوصل ، واندرج معه ابن ذكوان والسوسى ، فتعطفه بالإدغـــام فـــيهما ، وخلاد فى الوصل ، فتعطفه بالإدغام ، على أحد وجهيه ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ مع المد الطويل ، ولا يجوز له غيره .

ثم هشـــام بإسكان هاء ﴿ يَرَهُۥ ﴾ [٧-٨] فى الموضعين مع السكت والوصل بالبسملة ، مع أوجهها الثلاثة .

ثم بورش بترقيق راء ﴿ خَيْرًا ﴾ [٧] مع السكت والوصل ، وأوجه البسملة الثلاثة ، ثم بخلف بعدم غنة النون والتنوين فى الياء مع الوصل بين السورتين .

﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ قرأ خلاد بخلف عنه بإدغام التاء فى الصاد مع المد الطويل ، كما تقدم وجهه ، والباقون إلا السوسى بالإظهار ، وهو الطريق الثانى لخلاد .

---

(١) لفظ (بالثالث) مثبت فى (ض) فقط ، ساقط من بقية النسخ .

﴿ لَّخَبِيرٌۢ ﴾ [العاديات] تـام ، وفاصلة ، بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجماعة[١] ، وعند بعضهم آخر ﴿ لَمۡ يَكُنِ ﴾ ولبعضهم آخر الزلزال ، ولبعضهم آخر القارعة[٢] .

الممال

فواصله الممالة (ط)[٣] :

﴿ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ و ﴿ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ و ﴿ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴾ و ﴿ يَنۡهَىٰ ﴾ و ﴿ صَلَّىٰٓ ﴾ و ﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ و ﴿ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴾ و ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ و ﴿ يَرَىٰ ﴾ لهـم [(٢٩٣/ب)] وبصرى .

ما ليس برأس آية :

﴿ رَّءَاهُ ﴾ [العلق٧] لهـم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه ، ولا يخفى أن إمالة ورش تقليـل ، والأخويـن إضجاع ، وإمالة البصرى فى الهمزة فقط ، والأخوين فى الراء والهمزة ، والطريق الآخر لابن ذكوان الفتح .

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [القدر٢] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه .

﴿ جَآءَتۡهُمُ ﴾ [البينة٤] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ نَارِ ﴾ [البينة٦] لهما ودورى .

﴿ أَوۡحَىٰ ﴾ [الزلزلة] لهم .

---

(١) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١٦٢/١ .

(٢) الأقـوال جمـيعها فى المسعف ق ١٣٥/ب ، وزاد أيضاً آخر التكاثر لجماعة ، والذى عليه العمل فى مصاحف المشارقة والمغاربة هو ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾ فى سورة العاديات .

(٣) الطـاء رمز من أحرف (أبجد هوز ..) على طريقة حساب الجمَّل ، ويساوى (٩) وهو عدد الفواصل الممالة من رءوس الآى فى هذا الربع ، وهى كلها فى سورة العلق .

المدغم

(ك) : ﴿ عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ ﴾ [العلق] ﴿ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ﴾ [القدر] ﴿ ٱلْفَجْرِ ۝ لَمْ ﴾[1] ﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ۝ جَزَآؤُهُمْ ﴾ [البينة] ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ ﴾ ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ ﴾ [العاديات] ووافقه فى هذا خلاد بخلف عنه ، ومده عنده لازم كما تقدم نظائره ﴿ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ ﴾ [العاديات] .

ولا إدغام فى ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ ﴾ [الشرح] لأن الضاد لا تدغم إلا فى موضع واحد ، وهو ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [٦٢] بالنور لا غير .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : ثلاث .

(١) آخر القدر مع أول البينة .

سورة القارعة

مكية اتفاقاً ، وآيها ثمان بصرى وشامى ، وعشر حجازى ، وإحدى عشرة كوفى .

وكيفية الجمع بينها وبين ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾ من قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُم﴾[١١] إلى قوله ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝﴾ الثانية - والوقف على ﴿ٱلصُّدُورِ ۝﴾ تام وقيل كاف[١] ، وعلى ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝﴾ كاف ، وقيل لا يوقف عليه[٢] ، بل يتعدى إلى القارعة الثالثة ، وكلاهما رأس آية - :

أن تبدأ بقالون بأوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه البصرى والشامى وعاصم وعلىّ ، فتعطفه بإمالة ما قبل هاء التأنيث ، على أحد الوجهين له ، ووجه الفتح اندرج ، وورش فى وجه قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، ولا يندرج فى وجه وصل الجميع ، لأنه يرقق الراء ، وقالون يفخمه ، فتعطفه به ، ثم بالسكت مع ترك البسملة ، ويندرج معه البصرى والشامى ، ثم بالوصل مع تركها أيضاً ، ولا يندرجان معه ، لانفراده عنهما بالترقيق ، فتعطفهما بعده بالوصل مع التفخيم ، ويندرج معهما حمزة .

ثم تأتى بصلة الميم لقالون ، مع قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة مع التكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ، ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج قنبل مع قالون ومع البزى .

﴿فَهْوَ﴾[٧] قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء ، والباقون بالضم .

---

(١) تام عند الدانى والنكزاوى والأنصارى ، انظر المكتفى ص٦٢٧ والاقتداء ١٨٦٧/٤ والمقصد ص٩١ ، ولم أجد من عدّه كاف ، إلا أن الأشمونى نقل عن الكواشى قوله : « ولم أر أحداً من الأثبات ذكر هنا وقفاً ، وأرى الوقف هنا حسناً » قال الأشمونى : « وهو كما قال للابتداء بـ﴿إِنَّ﴾ » منار الهدى ص ٨٥٩ .

(٢) كاف عند النكزاوى ، انظر الاقتداء ١٨٦٩/٤ ، وعند السجاوندى جائز لتمام المبتدأ بالخبر ولاتصال المبالغة فى التعظيم بالمعظَّم ، انظر علل الوقوف ١١٥٢/٣ ، وليس بوقف عند الأنبارى والدانى والعمانى انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٣/٢ والمكتفى ص٦٢٧ والمرشد ٨٦٧/٣ (تحقيق الأزورى) .

﴿ مَا هِيَهْ ۞ ﴾ قرأ حمزة بحذف الهاء الثانية الساكنة فى الوصل ، وأثبتها فى الوقف ، والباقون بإثبات الهاء وقفاً ووصلاً ، ولا ياء فيها ، ومدغمها واحد .

سورة التكاثر

مكية بلا خلاف ، وآيها ثمان للجميع .

وكيفية جمعها مع آخر القارعة ، من قوله تعالى ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ - والوقف على ما قبله كاف ، وقال أبو حاتم : « هو وقف جيد »[1] فـ﴿ نَارٌ ﴾ مرفوع بمبتدأ محذوف أى : هى نار - إلى قوله ﴿ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ وهو تام وقيل كاف[2] ، أو ﴿ كَلَّا ﴾[٣] وهو أتم وأكفى :

أن تبدأ بقطع الجميع لقالون واندرج معه قنبل والبصرى والشامى وعاصم وورش ، فتعطفه بتقليل ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾[١] ثم بقطع الأول ووصل الثانى ، ودخل معه من ذكر ، فتعطف ورشاً بالتقليل .

ثم تأتى بأوجه التكبير [(٢٩٤/ب)] الأربعة ، ثم بالتكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى ، واندرج معه قنبل .

ثم بوصل الجميع لقالون ، واندرج معه من ذكر ، فتعطف ورشاً بالتقليل ، ودخل معه أيضاً علىّ فتعطفه أيضاً بالإمالة .

ثم تأتى بالسكت بين السورتين لورش مع فتح ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ وتقليله ، ودخل معه فى الفتح البصرى والشامى ، ثم بالوصل مع نقل حركة همزة ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ إلى تنوين ﴿ حَامِيَةٌۢ ﴾ .

ثم تأتى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى ، واندرج معه قنبل .

---

(١) انظر المرشد ٨٦٧/٣ (تحقيق الأزورى) ونص العمانى على أنه كاف ، وكذلك الدانى فى المكتفى ص ٦٢٧ والنكزاوى فى الاقتداء ١٨٧٠/٤ .

(٢) تام عند أبى حاتم والنحاس والعمانى ، انظر القطع والائتناف ٨١٧/٢ والمرشد ٨٦٨/٣ (تحقيق الأزورى) ، وكاف عند الدانى والنكزاوى والأشمونى ، انظر المكتفى ص٦٢٧ والاقتداء ١٨٧٢/٤ ومنار الهدى ص٨٦١ .

ثم تأتى بالوصل للبصرى والشامى ، ثم به لحمزة مع عدم السكت على الهمزة ، ثم مع السكت لخلف ، وإنما لم يندرج فى السكت مع[1] من سكت لأن سكتهم حكمه حكم الوقف ، فيكون بإبدال تاء التأنيث هاءً ، وسكته حكمه حكم الوصل ، فيسكت على التنوين ، فاختلفوا فى الأصل واللفظ ، بخلاف ما تقدم ، فلم يختلفوا فى اللفظ .

ثم تأتى بعلىّ بإمالة ﴿ حَامِيَةٌۢ ﴾ و﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ مع قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، وقد اندرج فى وصل الجميع مع قالون كما تقدم .

﴿ كَلَّا ﴾ الثلاثة[2] الوقف على الأول راجح ، وعلى الثانى مرجوح ، وعلى الثالث لا يجوز .

﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ [٦] قرأ الشامى وعلىّ بضم التاء الفوقية ، والباقون بالفتح ، ولا خلاف فى الفتح فى ﴿ لَتَرَوُنَّهَا ﴾ [٧] .

ولا مدغم فيها ، ولا ياء إضافة ، ولا زائدة .

---

(١) فى (ص) : (وإنما يندرج فى السكت من سكت) وفى (ط) : (وإنما لم يندرج فى السكت من سكت) .

(٢) فى الآيات رقم : ٣-٤-٥ .

سورة والعصر [(٢٩٥/أ)]

مكية ، وآيها ثلاث للجميع .

فـإن جمعـتها مـع آخر التكاثر من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ [٨] - والوقف على ﴿ ٱلْيَقِينِ ۝ ﴾ كاف ، واقتصر عليه القسطلانى[١] - إلى قوله ﴿ بِٱلصَّبْرِ ۝ ﴾ - إذ لا وقف فيها إلا فى آخرها ، كما صرح به الدانى وابن الأنبارى والعمانى وغيرهم[٢] ، وهو ظاهر - :

فتبدأ بقطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى لقالون ، ويندرج معه المبسملون وفاقاً وخلافاً فيهما ، فتعطف ورشاً بالنقل ، مع ثلاثة ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ معهما .

ثم تـأتى بأوجـه التكـبير الأربعة ، ثم بالتكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى، ودخل معه قنبل ، وتكبر أيضاً فى آخر الثلاثة كما كبرت بين السورتين ، من إفراد التكبير وجمعه مع التهليل ، أو مع التهليل والتحميد ، لكن لا يأتى هذا إلا على الوجهين اللذيـن على تقدير كونه لآخر السورة ، وعلى الثلاثة المحتملة ، ولا يجوز على الوجهين اللذيـن على تقدير كونه لأول السورة ، لما فى ذلك من التدافع ، ولا يخفى عليك أنهما الثالث والرابع من هذه الأربعه .

ثم وصـل الجمـيع لقالون ، واندرج معه من ذكر ، فتعطف ورشاً بما ذكر ، ثم تأتى بسـكته ووصـله ، ودخل معه البصرى والشامى فيهما ، وحمزة فى الوصل ، فتعطفهم بأحكامهم ، وهى لا تخفى .

ثم بأوجـه التكـبير الثلاثة ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى ، ودخل معه قنبل .

ولا مدغم فيها ، ولا ياء .

---

(١) لطائف الإشارات ٥١٠/٢ (خ) .

(٢) انظر المكتفى ص٦٢٨ وإيضاح الوقف والابتداء ٩٨٤/٢ والمرشد ٨٦٩/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٨٧٦/٤ .

سورة الهمزة

مكية للجميع ، جلالاتها واحدة ، وآيها تسع ، باتفاق .

وأما حكم الابتداء بها ، إنما كان ابتداءً لأنك وقفت على التي قبلها ، وهذا وقف يجر إليه الحكم ، ولو فعله قارئ عمداً فلا حرج عليه .

قال المحقق : « ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وقف القارئ عليه في الجمع إلى قصار المفصل ، وخشي التطويل بما يأتي بين السورتين من الأوجه ، يأمر القارئ بالوقف، ليكون مبتدئاً ، فتسقط الأوجه التي تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ، ولا أحسبهم إلا أثروا ذلك عمن أخذوا عنه »[١] انتهى .

فتبدأ لقالون بقطع البسملة عن السورة ، ثم بوصلها معها ، وتقف على ﴿وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ وهو كاف ، وكلهم اندرج معه ، إلا البزي .

فتعطف الأخوين والشامي بتشديد ميم ﴿جَمَّعَ﴾ وتقدم الشامي بإدغام تنوين ﴿مَالاً﴾ في واو ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ مع الغنة ، واندرج معه خلاد وعليّ .

ثم تعطف خلفاً بالإدغام الخالص من غير غنة .

ثم تأتي بالتكبير للبزي ، وله أربعة أوجه ، اثنان من الثلاثة المحتملة ، واللذان لأول السورة ، فتقول :

الله أكبر (ع) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَيۡلٌ لِّكُلِّ﴾ الآية .

الله أكبر (ع) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿وَيۡلٌ لِّكُلِّ﴾ الآية .

الله أكبر (ل) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿وَيۡلٌ لِّكُلِّ﴾ الآية .

الله أكبر (ل) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿وَيۡلٌ لِّكُلِّ﴾ الآية .

وترتيبها كترتيب أوجه الاستعاذة مع البسملة .

---

(١) النشر ٢/٤٤٠ .

ولا يخفى أن الأولين من المحتملة ، والأخيرين اللذين لأول السورة ، ثم تأتى بالأوجه الأربعة مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل فى الجميع .

ومعلوم كما تقدم أن صيغة التكبير مع التهليل : (لا إله إلا الله والله أكبر) وصيغته مع التهليل والتحميد : (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) .

قال المحقق : « التهليل مع التكبير ومع الحمدلة [(٢٩٦/أ)] عند من رواه حكمه حكم التكبير ، لا يفصل بعضه من بعض ، بل يوصل جملة واحدة ، كذا وردت الرواية ، وكذا قرأنا ، لا نعلم فى ذلك خلافاً »[١] انتهى .

﴿ جَمَعَ ﴾[٢] قرأ الشامى والأخوان بتشديد الميم ، على المبالغة والتكثير ، وليناسب ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ والباقون بالتخفيف ، طلباً للتخفيف .

﴿ يَحۡسَبُ ﴾[٣] قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون بالكسر .

﴿ كَلَّاۖ ﴾[٤] يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، ويجوز الوقف على ما قبلها والابتداء بها ، وكل اختاره جماعة[٢] ، والمعنى يقتضيها .

﴿ ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ ﴾ إن وقف عليه - وهو تام وقيل كاف[٣] - ففيه لحمزة فى الهمزة الثانية وجه واحد ، وهو النقل ، ويأتى على كل واحد من التحقيق مع السكت والنقل فى الأولى ، وحكى فيه وجه ثالث وهو تسهيل الثانية ، وهو ضعيف جداً .

﴿ مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨ ﴾ قرا البصرى وحفص وحمزة بهمزة ساكنة بعد الميم ، والباقون بالواو، وحمزة مثلهم إن وقف ، وهو مستثنى من قاعدة السوسى ، فلا يبدله .

---

(١) النشر ٤٣٦/٢ .

(٢) نص عليهما واختار الأول ابن الأنبارى فى الإيضاح ٤٣٢/١ وهو أيضاً اختيار نافع وأبى حاتم ونصير انظر القطع والائتناف ٨١٩/٢ ، وحكى القولين واختار الثانى العمانى والنكزاوى ، وهو أيضاً اختيار الأخفش ، انظر المرشد ٨٧٠/٣ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ١٨٧٨/٤ .

(٣) تام عند الجمهور ، و لم أجد من عدّه كاف ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٤/٢ والقطع والائتناف ٨١٩/٢ والمكتفى ص٦٢٩ والاقتداء ١٨٧٨/٤ ، وهو عند العمانى والأشمونى صالح ، انظر المرشد ٣/ ٨٧٠ (تحقيق الأزورى) ومنار الهدى ص٨٦٣ .

﴿عَمَدٍ﴾ [٩] قـــرأ شـــعبة والأخوان بضم العين والميم ، جمع عَمُود ، نحو : رَسُول ورُسُل ، والباقون بفتحها ، فقيل : اسم جمع لعَمُود[١] ، وقيل : جمع كأَدِم وأُدُم[٢] .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : واحد .

---

(١) نص عليه ابن الأنبارى فى البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٥٣٥ .

(٢) نص عليه الفراء فى معانى القرآن ٣/٢٩١ .

سورة الفيل

مكية ، وآيها خمس بإجماع .

وكيفية جمعها مع آخر الهمزة من قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم ﴾[٨] إلى قوله﴿ ٱلْفِيلِ ﴾[١] – والوقف على ﴿ ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝ ﴾ كاف وقيل تام(١) ، وعلى ﴿ ٱلْفِيلِ ﴾ كاف ، وقال ابن الأنبارى : « حسن »(٢) ، وهو فاصلة – :

أن تبدأ لقالون بقطع الجميع ، ثم بقطع الأول ووصل الثانى ، ثم بوصل الجميع ، واندرج معه ورش والشامى .

ثم تأتى بالسكت لورش ، واندرج معه الشامى ، ثم بالوصل مع النقل ، ولا يندرج معه الشامى ، فتعطفه بالوصل من غير نقل .

ثم تأتى بشعبة بضم العين والميم من ﴿ عُمُدٍ ﴾ مع أوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه علىّ فى وصل الجميع ، لا فى الوجهين قبله لإمالة ﴿ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ فتعطفه بقطع الجميع ، ثم بقطع الأول ووصل الثانى ، مع إمالة ﴿ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ فيهما .

ثم تأتى بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة للدورى ، ولا تخفى قراءته فى ﴿ مُّؤْصَدَةٌۢ ۝ ﴾ و﴿ عَمَدٍ ﴾ واندرج معه السوسى ، فتعطفه بإدغام فاء ﴿ كَيْفَ ﴾[١] فى فاء ﴿ فَعَلَ ﴾ ولام ﴿ فَعَلَ ﴾ فى راء ﴿ رَبُّكَ ﴾ فى الأوجه الخمسة ، واندرج معه(٣) أيضاً حفص فى أوجه البسملة .

---

(١) تقدم ذكره فى موضعه من سورة الهمزة ، غير أنه قال هناك : « ﴿ ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝ ﴾ إن وقف عليه وهو تام وقيل كاف » فقدم القول بأنه تام ، وعكس هنا ، فقدم القول بأنه كاف ، وتقدم أن الذى عليه الجمهور هو أنه تام .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٨٤ ، وهو كاف عند النحاس والدانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٨٢٠ والمكتفى ص٦٢٩ والاقتداء ٤/١٨٨٠ .

(٣) لفظ (معه) ساقط من (ص) و(ط) .

ثم تأتى بضم ميم ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٣] لقالون مع قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى .

وتعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد، واندرج معه قنبل .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ، واندرج معه قنبل كما اندرج فى الوجهين الأولين .

ثم تأتى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى ، واندرج معه قنبل .

ثم تأتى بضم هاء ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ مع الوصل من غير سكت ، ثم مع السكت على تنوين ﴿ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ لأجل الهمزة بعدها ، ولا يخفى أن الأول لحمزة ، والثانى لخلف وحده .

﴿ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء ، والباقون بالكسر ، وقرأ ورش بترقيق الراء ، والباقون بالتفخيم .

﴿ مَّأۡكُولِۭ ۝ ﴾ اختلفوا فى الوقف عليه ، قال أبوحاتم : « ليس فى سورة الفيل وقف ، وليس آخرها بوقف »(١) فيلغز به ، فيقال : سورة فى القرآن ليس فيها وقف حتى فى آخرها .

وخالفه غيره وجعله خطأً ، قال الدانى بعد أن نقل عن الأخفش ما يقتضى مقالة أبى حاتم : « وفى إجماع المسلمين على الفصل بينهما وأنهما سورتان ، دليل على خطئه »(٢) .

وأصل هذا الخلاف مبنى على الخلاف فيما تتعلق به لام ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ [قريش١] : فإن قلنا : تتعلق بفعل مقدر ، والتقدير : اعْجَبُوا ، أو بـ ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ ﴾ [قريش٣] فآخرها تمام ، وإن قلنا : متعلق بـ ﴿ فَجَعَلَهُمۡ ﴾ [٥] فلا تمام(٣)، وإبداله لورش وسوسى(٤) جلىّ .

---

(١) نقله النحاس والعمانى والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٨٢٠ والمرشد ٣/٨٧١ (تحقيق الأزورى) والاقتداء ٤/١٨٨٠ ، وهو قول الأخفش أيضاً ، انظر معانى القرآن ٢/٥٨٥ .

(٢) المكتفى ص٦٣٠ .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٣٠/٣٠٦ والقرطبى ٢٠/١٣٧ ومشكل إعراب القرآن ٢/٨٤٥ .

(٤) أى فى الحالين ، وكذلك يبدله حمزة فى حال الوقف خاصة ، كما تقدم فى نظائره .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : اثنان .

سورة قريش

مكية ، وآيها أربع دمشقى وعراقى ، وخمس فى الباقى .

وكيفية جمعها مع آخر الفيل من قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾[٥] - وسوغ الوقف على ما قبله كونه فاصلة - إلى قوله ﴿ وَٱلصَّيْفِ ﴾ - وهو كاف - :

أن تبدأ لقالون بأوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه الدورى والشامى وعاصم وعلىّ ، فتعطف الشامى فى كلها بحذف الياء من ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾[١] .

ثم تعطف ورشاً بإبدال همزة ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾ مع السكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة، ولا تغفل عن الثلاثة وهى القصر والتوسط والمد فى ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾و﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾[٢] وعـــن النقل مع كل وجه ، واندرج معه السوسى مع القصر فى السكت والوصل وأوجه البسملة ، فتعطفه بعدم النقل ، ومد ﴿ ٱلشِّتَآءِ ﴾ فى الجميع .

ثم تعطـــف الـــدورى بالســـكت والوصل ، واندرج معه فى الوصل حمزة فتعطفه بمد ﴿ ٱلشِّتَآءِ ﴾ طويلاً ، ثم الشامى بهما مع حذف ياء ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ .

ثم تأتى بصلة ميم ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ لقالون ، مع قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى.

ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ، ثم البزى بأوجه التكبير الثلاثة ، واندرج قنبل على ترك التكبير مع قالون ، وعلى التكبير مع البزى .

﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ قرأ الشامى بغير ياء بعد الهمزة ، والباقون بياء ساكنة بعد الهمزة ، واتفق السبعة على إثبات الياء فى الثانى ، وورش على أصله فى الثلاثة فيهما .

قال فى اللطائف : « ومن الغرائب أنهم اختلفوا فى سقوط الياء وإثباتها فى الأول ، مع اتفاق المصاحف على إثباتها [(٢٩٧/ب)] خطاً ، واتفقوا على إثبات الياء فى الثانى - إلا ما

ذكـــر عن أبي جعفر – مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيها خطأً ، فهو أدل دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا مجرد الخط »[١] اهـــ .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : واحد .

(١) لطائف الإشارات ٥١٢/٢ (خ) وفيه : « إلا ما ذكر عن أبي جعفر من اتفاق المصاحف على ثبوتها » اهـــ . وقد نقل القسطلاني هذا النص عن الدر المصون ١١٢/١١ .

والأمـــر كما ذكرا رحمهما الله فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول ، ولا مجال فيها للاجتهاد والرأي والهوى ، وهذا من أدلة أمانة العلماء وثقتهم في نقل القرآن الكريم وإقرائه ، ومن براهين حفظ الله تعالى لكتابه العظيم .

سورة الماعون

مكية ، وآيها سبع حمصى ، وست فى الباقى ، وخلافها ﴿يُرَآءُونَ ۝﴾ .

وكيفية جمعها مع قريش من قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾[قريش٣] إلى قوله ﴿ٱلْمِسْكِينِ ۝﴾ – وهو تام ، وليس بعده وقف إلى آخر السورة – :

أن تبدأ بقالون بقصر المنفصل ، وإسكان ميم الجمع ، وتسهيل ﴿أَرَٰيْتَ﴾[١] مع أوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه البصرى ، وتخلف فى ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فتعطفه بتحقيق الهمزة ، مع كل وجه ، ويتخلف السوسى فى إظهار المثلين ، فتعطفه بالإدغام .

ثم تأتى بالسكت والوصل للدورى ، على القصر فى المنفصل ، واندرج معه السوسى ، فتعطفه بالإدغام فيهما .

ثم تأتى بصلة الميم لقالون ، مع قطع الجميع ، ثم مع قصر الأول ووصل الثانى ، واندرج معه فيهما قنبل ، على ترك التكبير ، فتعطفه بتحقيق ﴿أَرَءَيْتَ﴾ .

ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم بالتكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ، واندرج معه قنبل ، فتعطفه بتحقيق ﴿أَرَءَيْتَ﴾ .

ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الثلاثة ، ثم مع التهليل [(٢٩٨/أ)] ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل فيهما ، وفى الأربعة قبلها .

ثم تأتى بمد المنفصل لقالون ، مع أوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه الدورى والشامى وعاصم وعليّ ، فتعطف الدورى والشامى وعاصماً بتحقيق ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وعلياً بإسقاط همزه[(١)] .

ثم تأتى بالسكت والوصل للدورى ، واندرج معه الشامى .

ثم تأتى بصلة الميم لقالون ، مع أوجه البسملة الثلاثة .

---

(١) فى ص : (بإسقاط همزه فيها) .

ثم تأتى بمد المنفصل طويلاً لورش ، مع السكت والوصل ، مع النقل ، وأوجه البسملة الثلاثة ، مع تسهيل همزة ﴿أَرَٰيْتَ﴾ وإبدالها ألفاً ، مع المد الطويل لالتقاء الساكنين ، مع كـــل وجه من الخمسة ، وهذا مع القصر فى مد البدل ، وهو ﴿ءَامَنَهُم﴾[٤] ويأتى مثله عـــلى كل من التوسط والمد ، واندرج معه مع القصر خلاد ، ويتخلف فى النقل ، فتعطفه من غير نقل ، وبتحقيق همزة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ .

ثم تعطـــف خلفـــاً بإدغام تنوين ﴿جُوعٍ﴾ فى واو ﴿وَءَامَنَهُم﴾ من غير غنة ، مع الوصل من غير سكت ، وبالسكت لأجل الهمزة .

ولا تغفـــل عما تقدم[1] : أن سكت حمزة حكمه حكم الوصل ، فيكون على التنوين من فاء ﴿خَوْفٍ﴾ .

وســـكت غـــيره حكمه حكم الوقف ، فيكون بإسكان فاء ﴿خَوْفٍ﴾ ويجوز معه القصر والتوسط والمد والروم مع القصر .

﴿أَرَٰيْتَ﴾ جلىّ .

﴿يَحُضُّ﴾[٣] بالضاد الساقطة .

﴿صَلَاتِهِمْ﴾[٥] و﴿يُرَآءُونَ ۝٦﴾ تفخيم الأول وثلاثة الثانى واضح .

﴿ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ إن وقفـــت عليه - وهو تام فى أنهى درجاته - فتصل به التكبير ، فتقول : ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ الله أكبر ، ثم التكبير مع التهليل ، فتقول : ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ لا إله إلا الله والله أكبر ، ثم التكبير مع التهليل والتحميد ، تقول : ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

(١) انظر ما تقدم فى سورة التكاثر فى ذكر كيفية جمعها مع آخر القارعة ، من قوله تعالى ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ۝﴾ إلى قوله ﴿ٱلْمَقَابِرَ ۝﴾ .

ولا يخفى عليك أنك إذا وقفت عليه للجماعة ففيه الثلاثة ، وإن وصلت به التكبير ، أو هو وما معه ، للبزى وقنبل على أحد وجهيه ، ففيه القصر فقط .

ولا ياء فيها ، ومدغمها : واحد .

سورة الكوثر

مكية ، وآيها ثلاث .

فـــاذا ابـــتدأت بها فقف على ﴿وَٱنْحَرْ۝٢﴾ والوقف عليه كاف ، وقيل تام ، وعليه الدانى وابن الأنبارى[1] ، ومنع الجمهور الوقف على ﴿ٱلْكَوْثَرَ۝١﴾[2] .

ومـــن المعلـــوم أن المبتدئ بشيء من القرآن أول سورة أو غيره مطلوب بالاستعاذة ، ومن المعلوم أيضاً أن أوجهها مع البسملة وأول السورة أربعة : قطع الجميع ، وقطع الأول وهو التعوذ ، ووصل الثانى – وهو البسملة – بأول السورة ، وعكسه ، وهو وصل الأول وقطع الثانى ، ووصل الجميع .

فتبدأ بقالون بالوجه الأول ، وهو قطع الجميع ، ثم بالوجه الثانى ، وهو قطع الأول ، ووصل الثانى ، مع قصر المنفصل ومده فيهما ، واندرج معه فى القصر أصحاب القصر إلا من له التكبير ، وفى المد أصحاب المد إلا من مده أطول منه ، فتعطفه بعده .

ثم تأتى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد للبزى، واندرج معه قنبل .

ولا يخفى عليك أن أوجه التكبير مع البسملة كأوجه الاستعاذة معها ، مع القطع عن الاستعاذة ، لأن تعريفنا على الأول والثانى من أوجهها ، وهى مقطوعة فيها ، فتقول :

---

(١) انظر المكتفى ص٦٣١ وإيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٨٨ ، وهو كاف عند النحاس والنكزاوى ، انظر القطع والائتناف ٢/٨٢٣ والاقتداء ٤/١٨٨٧ .

(٢) انظـــر المصادر السابقة ، وقال الأشمونى : « ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ لم ينص عليه أحد ، وله حيثيتان ، فمن حيث الابتداء بالفاء ليس بوقف ، لأن الفاء السببية فى مقام لام العلة ، ولو كان بدل الفاء واو لحسن الابتداء بما بعده ، وذكر بعضهم الوقف على نظيره ، لأنهم يشترطون لصحة الوقف صحته على نظيره ، كما فى قولـــه ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[يونس٢٠] هنا الوقف ، لأن الأمر يبتدأ بالفاء ، ومثله الوقف على ﴿ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ لأن جواب الأمر منقطع لفظاً متصل معنىً ، ولا بعد لأن يرسم هنا بالجواز لكونـــه رأس آية ، وفيه أيضاً التفات من التكلم إلى الغيبة ، وذلك من مقتضيات الابتداء ، ومن هذه الحيثية يجوز الوقف على الكوثر والابتداء بما بعده ، ولو مع الفاء » منار الهدى ص٨٦٥ .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ع) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ إلى آخرها .

أعـــوذ بـــالله من الشيطان الرجيم (ع) الله أكبر (ع) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ الخ .

أعـــوذ بـــالله من الشيطان الرجيم (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ﴾ الخ .

أعـــوذ بـــالله من الشيطان الرجيم (ع) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ الخ ، وهكذا مع التهليل ، ومع التهليل والتحميد .

ثم تـــأتى بقـــالون بالوجه الثالث ، وهو وصل الاستعاذة بالبسملة ، وقطعها عن أول السـورة ، ثم بوصل الجميع ، مع المد والقصر فى المنفصل فيهما ، واندرج معه من اندرج أولاً ، ومن لم يندرج تعطفه .

ثم تعـــيد هذين الوجهين مع إدخال التكبير بين الاستعاذة والبسملة ، وتقف عليها فى الوجه الأول ، وتصلها بالسورة فى الوجه الثانى ، فتقول :

أعـــوذ بـــالله من الشيطان الرجيم (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ع) ﴿إِنَّآ﴾ الخ .

أعـــوذ بـــالله مـــن الشيطان الرجيم (ل) الله أكبر (ل) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ل) ﴿إِنَّآ﴾ الخ ، ثم بالتكبير مع التهلل ، ثم بالتكبير مع التهليل والتحميد .

ولـــيس لك أن تصل التكبير ، أو التكبير وما معه من التهليل والتحميد ، بالاستعاذة وتقـــف عليه ، كما تصله بآخر السورة وتقف عليه ، لأن التكبير إما لآخر السورة ، أو لأولها ، وليست الاستعاذة واحداً منها .

ولـــو ابتدأت بغير ورش من سائر سور التكبير ، لكان حكم التكبير ، أو التكبير مع غيره ، مع الاستعاذة والبسملة كهذا ، والله أعلم .

تكميل :

جـــرى عمل كثير من الناس على ابتداء الختم من الكوثر ، وهذا لا حرج فيه ، وإنما الحرج فى أمور يفعلها حال الختم من لا ينظر فى خلاص نفسه ، لا يشك ذو بصيرة أنها لم يقصد بها وجه الله تعالى .

وذلـــك أنهـــم يرسلون طلبتهم ومعارفهم يدعون الناس إلى حضور ختمهم ، ومن لم يجب داعيهم وجدوا عليه [(٢٩٩/ب)] ، ويعظم فرحهم إن كثر الناس ، لا سيما إن كانوا من الأكابر وأصحاب المناصب والأغنياء .

ويطرقون رءوسهم ، ويخفضون أصواتهم ، ويمنعون جوارحهم من الحركة ، ولو طال بهم المجلس ، ولم يكونوا يفعلون مثل ذلك قبل لرؤية الله الملك الخالق الرازق العظيم الكبير المتعالى ، ويأمرون الطالب الذى يقرأ عليهم بالنظر المرة بعد المرة .

وربما أقرءوه بالوجوه الجائزة فى الوقف لما فيه من الإغراب على الحاضرين .

وربمـــا أخـــروا القـــراءة عن وقتها المعتاد ، حتى يحضر فلان وفلان ، وغير ذلك من الأغراض ، وفى هذا من سوء الأدب مع الله ، وعدم الاهتمام بنظره ما لا يخفى .

وإذا كان هذا التصنع ، ومتابعة هوى النفس ، وتحصيل غرض الشيطان ، حصل عند الخـــتم ، فما فائدة زواجر القرآن وتشديداته التى مرت عليه ، وقد مات من سماعها خلق كثير ، ويكفينا فى قبح هذا أنه أمر محدث ، ولم يكن من فعل من مضى .

قـــال الشـــيخ الجلـــيل الصالح العارف المفاض عليه بحور من العلم والمعارف سيدى عبدالوهاب الشعرانى[(١)] فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود :

---

(١) عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الأنصارى الشافعى ، الإمام العابد الزاهد الفقيه المحدّث الأصولى الصوفى ، من ذرية محمد بن الحنفية ، قرأ على الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمرى ما لا يحصى كثرة مـــنها الكتـــب الســـتة وعلى الشمس الدواخلى والنور المحلى والقسطلانى والأشمونى والقاضى زكريا والشـــهاب الرمـــلى ، وحبب إليه الحديث فلزم الاشتغال به والأخذ عن أهله ، ثم أقبل على الاشتغال بالطـــريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية ، ثم تصدى للتصنيف فألف كتباً منها : ، كشف الغمة عن جميع الأمة ، والبحر المورود فى المواثيق والعهود ، والمنهج المبين فى أدلة المجتهدين ، وغير ذلك

« أخذ علينا العهد أن لا نجيب قط من دعانا إلى المحافل التي يحضر فيها الأكابر ، حتى ختوم الدروس التي أحدثها الناس في الجامع الأزهر وغيره ، لما هي محتفة به من القرائن التي يشـــهد غالب الحاضرين أن جميعها ما أريد بها وجه الله ، و لم يبلغنا أن أحداً من السلف [(٣٠٠/أ)] الصالح كان يفعل ذلك ، وإنما كان الرجل إذا طلب أن يأذنوا له في الفتيا يجمع لـــه ثمانـــية من العلماء ، كل واحد يسأله عن خمس مسائل من غامضات المسائل ، فإن أجـــاب عنها من غير كشف في كتاب أذنوا له في الفتيا ، وإلا قالوا له اشتغل حتى تتأهل لذلـــك ، هذا الذي بلغنا ، فما كانوا يفعلون ذلك إلا نصيحة واحتياطاً للأمة ، لا فخراً وعجباً ومباهاة بالعلم »[١] اهـــ .

فإن قلت : سيأتي أن حضور الختم مستحب ، وأن السلف كانوا يحضرونه ، وبعضهم يأمر بحضور أهله .

فـــالجواب : نعـــم ، لكن ليس الحضور كالحضور ، ولا النيات كالنيات ، فإن أكثر خـــتمهم ختم تلاوة ، وليس بمستغرب في زمانهم ، لكثرة وقوعه ليلاً ونهاراً ، فلا يدخل النفس ما يدخل في هذا الختم المحدث ، ولا يحضرهم في الغالب إلا من لا يراءون ، لكثرة خلطـــتهم لـــه ، كأهلهم ، فحكمهم معهم كحكم راعي الحيوان ، يعبد الله طول نهاره بحضرتها ، ولا يقع في قلبه من رؤيتها شيء .

وعلى تقدير لوحضرهم أحد من الأكابر - كما كان ابن عباس رضي الله عنهما يجعل رجلاً يراقب قراءة بعض السلف ، فإذا أراد الختم أعلمه ذلك الرجل ، فيشهد الختم[٢] - لكان ودهم أن لا يحضروا ، ويكرهون ذلك غاية الكراهة ، والله يعلم منهم صدق ذلك .

كـــثير ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة . انظر شذرات الذهب ٣٧٢/٤ ومعجم المؤلفين ٣٣٩/٢ والأعلام ٣٣١/٤ .

(١) البحر المورود ص١٨٦ بتصرف من المؤلف .

(٢) رواه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب في ختم القرآن ٣٣٦/٢ الحديث رقم (٣٤٧٥) وأورده ابـــن الضريس في فضائل القرآن ص٥١ والقرطبي في التذكار ص٨٩ والحليمي في المنهاج ٢/ ٢٢١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ص٤٨ ، وفي سنده صالح المري ، قال الذهبي في التلخيص ٧٥٧/١ : « صالح متروك » .

وقد كان الأقوياء فى دين الله ، الذين هم كالجبال الرواسى ، السالمين من أمراض القلوب ، الذين لا يملون من العمل بما عملوا ، يتحرزون التحرز التام مما ربما يدخل عليهم شوائب الرياء ، ومع ذلك يتهمون أنفسهم [(٣٠٠/ب)] أنها لم تخلص فى أعمالها .

فكان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول فى معاتبته لنفسه : ((تتكلمين بكلام الصالحين القانتين العابدين ، وتفعلين فعل الفاسقين المنافقين المرائين ، والله ما هذه صفات المخلصين))[١] .

وكان[٢] الفضيل بن عياض[٣] رحمه الله يقول : ((من لم يكن فى أعماله أكيس من ساحر ، وقع فى الرياء)) .

وكان يقول : ((ما دام العبد يستأنس بالناس ، فلا يسلم من الرياء)) .

وكان يقول : ((خير العلم والعمل ما أخفى عن الناس)) .

وقال سفيان الثورى رحمه الله : ((كل شيء أظهرته من عملى فلا أعده شيئاً ، لعجز أمثالنا عن الإخلاص إذا رءاه الناس)) .

وقال : ((كل عالم تكبر حلقة درسه طرأ له العجب بنفسه)) .

وكان لا يترك أحداً يجلس إليه إلا نحو ثلاثة ، فغفل يوماً فرأى الحلقة قد كبرت ، فقام فزعاً ، وقال : ((أخذنا والله و لم نشعر))[٤] .

---

(١) هذا القول عن الحسن البصرى وما بعده من الأقوال عن السلف ، لم أجدها بعد بحث طويل – عدا قولين لسفيان الثورى – وقد بحثت فى كثير من كتب التراجم والطبقات ، فلم أجدها ، وربما كانت مما يحفظه أهل العلم ويتناقلونه بينهم .

(٢) فى (ض) : (وكا مثل الفضيل) .

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، الإمام القدوة الثبت ، شيخ الإسلام ، أبو على التميمى اليربوعى الخراسانى ، المجاور بحرم الله ، أخذ عن ليث وعطاء بن السائب وابن أبى ليلى وغيرهم ، حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدى وغيرهم . له ترجمة موسعة فى حلية الأولياء ٨٤/٨ وتاريخ ابن عساكر ١٢٩/١٤ والسير ٤٢١/٨ .

(٤) انظر الكواكب الدرية للمناوى ٣٠٥/١ .

ولمـا ترك التحديث قالوا له فى ذلك ، فقال : ((والله لو علمت أن أحداً منهم يطلب العلم لله عز وجل لذهبت إلى منزله وعلمته ، ولم أحوجه للمجيء إلىّ))[١] .

ومر الحسن البصرى على طاووس[٢] ، وهو على الحديث فى الحرم ، فى حلقة كبيرة ، فقال له فى أذنه : إن كانت نفسك تعجبك فقم من هذا المجلس ، فقام فوراً .

ومـر إبراهيم بن أدهم[٣] على حلقة بشر الحافى[٤] ، فأنكر عليه ، وقال : ((لو هذه الحلقة لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمن على نفسه العجب)) .

وقال حاتم الأصم[٥] : ((لا يجلس لتعليم العلم فى المساجد إلا جامع للدنيا ، أو جاهل بما عليه فى ذلك [(٣٠١/أ)] من الواجبات)) .

---

(١) انظر الطبقات الكبرى للشعرانى ٤٨/١ والكواكب الدرية ٣٠٥/١ .

(٢) طاووس بن كيسان الفقيه القدوة عالم اليمن ، أبو عبد الرحمن الفارسى ثم اليمنى الجَنَدى الحافظ ، سمع مـن زيد بن ثابت وعائشة وأبى هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس ولازمه مدة ، وهو معدود فى كبراء أصـحابه ، روى عنه عطاء ومجاهد وابن شهاب وسليمان التيمى وعمرو بن دينار ، وخلق سواهم ، مات سنة ست ومائة . انظر اللباب ٢٤١/١ وتذكرة الحفاظ ٩٠/١ والسير ٣٨/٥ .

(٣) إبراهـيم بـن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر ، القدوة الإمام العارف ، سيد الزهاد ، أبو إسحاق العجلى ، وقيل : التيمى الخراسانى البلخى ، نزيل الشام ، حدث عن أبيه ومحمد بن زياد الجمحى وأبى إسحاق السبيعى ومنصور بن المعتمر ومالك بن دينار والأعمش ومقاتل بن حيان ، وحدث عنه سفيان الثورى وشقيق البلخى وبقية بن الوليد ، وغيرهم ، مات سنة اثنتين وستين ومائة . انظر المعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار ص١٨٣ والسير ٣٨٧/٧ .

(٤) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ، الإمام العالم المحدث الزاهد الربانى القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو نصر المروزى ، ثم البغدادى ، المشهور بالحافى ، أخذ عن مالك وشريك وحماد بن زيد وابن المبارك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعدّة ، حدث عنه أحمد الدَّوْرَقى ومحمد بن يوسف الجوهرى ومحمد بـن مـثنى السمسار وسَرِيٌّ السَّقْطى وعمر بن موسى الجلاء وإبراهيم بن هانئ النيسابورى ، وخلق سـواهم ، مـات سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر المعارف ص٥٢٥ وحلية الأولياء ٣٣٦/٨ ومرآة الجنان ٦٩/٢ والسير ٤٦٩/١٠ .

(٥) حـاتم بـن عـنوان بن يوسف البلخى الأصم ، أبو عبد الرحمن الزاهد القدوة الربانى الواعظ الناطق بالحكمـة ، روى عـن شقيق البلخى وسعيد بن عبد الله الماهيانى وشداد بن حكيم ورجاء بن محمد وغيرهم ، روى عنه عبد الله بن سهل الرازى وأحمد بن خضرويه البلخى ومحمد بن فارس البلخى وأبو

وكـــان الإمام النووى رحمه الله إذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يتكدر لذلك ، وإذا بلغه أن أحداً من الأكابر عزم على زيارته فى يوم درسه لا يدرس العلم ذلك اليوم ، خوفاً من أن يراه ذلك الأمير وهو فى محل محفله ودرسه ، ويقول :

« إن مـــن علامـــات المخلص أن يتكدر إذا اطلع الناس على عمله ، كما يتكدر إذا اطلعوا عليه وهو يعصى ، فإن فرح النفس بذلك معصية ، وربما كان الرياء أشد من كثير من المعاصى » .

وقـــيل ليحى بن معاذ(١) : متى يكون الرجل مخلصاً ؟ فقال : « إذا صار خلقه خلق الرضيع ، لا يبالى من مدحه أو ذمه » .

وقـــيل لذى النون المصرى(٢) : متى يعلم العبد أنه من المخلصين ؟ فقال : « إذا بذل المجهود فى الطاعة ، وأحب سقوط المنزلة عند الناس » .

وقـــال الأنطاكى(٣) : « من طلب الإخلاص فى أعماله الظاهرة ، وهو يلاحظ الخلق بقلبه ، فقد رام المحال » .

عـــبد الله الخـــواص وآخرون ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . انظر تاريخ بغداد ٢٤١/٨ وطبقات الأولياء ص١٧٨ وطبقات الصوفية ص٩١ والسير ٤٨٤/١١ .

(١) يحيى بن معاذ الرازى الواعظ ، من كبار المشايخ والوعاظ ، حدّث عن على بن محمد الطّنافسِى وغيره ، روى عنه الحسن بن عَلّوَيه وأحمد بن محمد البَذَشى وأبو العباس بن حَكْمَوَيه ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر المنتظم ١٦/٥ والكامل لابن الأثير ٢٣٩/٦ والسير ١٥/١٣ .

(٢) ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم النوبى الإخميمى ، الزاهد ، شيخ الديار المصرية ، روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ، وطائفة ، وعنه أحمـــد بـــن صَـــبيح الفيومى وربيعة بن محمد الطائى والجنيد بن محمد الزاهد ومقدام بن داود الرعينى وآخـــرون ، مـــات ســـنة خمس وأربعين ومائتين . انظر الأنساب ١٣٥/١ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/٢ وطبقات الشعرانى ٨١/١ والسير ٥٣٢/١١ .

(٣) يوجد عدد من العلماء ينسبون لأنطاكية ، أشهرهم أحمد بن عاصم الأنطاكى الزاهد ، واعظ دمشق ، ترجمـــته فى حلية الأولياء ٢٨٠/٩ والسير ٤٠٩/١١ ، وفى السير للذهبى أيضاً ممن ينتسب لأنطاكية : إبراهـــيم بن عبد الرازق بن حسن ، وأحمد بن عاصم ، والحسن بن على بن عمر ، محمد بن أحمد بن الوليد ، وفى الكواكب الدرية للمناوى – عدا أحمد بن عاصم – عبد الله بن خبيق بن سابق ٦٧٦/١ .

وقال يوسف بن أسباط[1] : «ما حاسبت نفسى قط إلا وظهر لى أنى مراء خالص».

وقال : « أوحى الله إلى نبى من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام ، قل لقومك يخفوا أعمالهم عن الخلق ، وأنا أظهرها لهم » .

وقال إبراهيم بن أدهم : « ما اتقى الله من أحب أن يذكره الناس بخير ، ولا إخلاص له » .

وكان إبراهيم التيمى[2] يقول : « المخلص يكتم حسناته ، كما يكتم سيئاته » .

وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع جلالاته وتأييده وتسديده ، ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا فرغ من مجلس تفسيره للقرآن العظيم يقول : « اختموا مجلسنا بالاستغفار » .

وكان بشر الحافى يقول : « لا ينبغى لأمثالنا أن يظهر من أعماله الصالحة ذرة ، فكيف بأعمالنا التى دخلها [(٣٠١/ب)] الرياء ، والأولى بأمثالنا الكتمان » .

قال : « وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للحواريين : إذا كان يوم صوم أحدكم ، فليدهن رأسه ولحيته ، ويمسح شفتيه ، لئلا يرى الناس أنه صائم » .

ومر أبو أمامة[3] على شخص ساجد ، وهو يبكى ، فقال له : « نعم هذا لو كان فى بيتك ، حيث لا يراك الناس » .

ولم أجد هذا القول فى ترجمة أحد منهم .

(١) يوسف بن أسباط الزاهد ، من سادات المشايخ ، له مواعظ وحكم ، روى عن مُحِلّ بن خليفة وسفيان الثورى وزائدة بن قدامة ، وعنه المسيَّب بن واضح وعبد الله بن خُبَيق وغيرهما . انظر مشاهير علماء الأمصار ١٤٩٠ وحلية الأولياء ٢٣٧/٨ وميزان الاعتدال ٤٦٢/٤ والسير ١٧٠/٩ .

(٢) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى ، أبو أسماء ، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة ، حدّث عن أبيه والحارث بن سويد وأنس بن مالك وعمرو بن ميمون الأودى وجماعة ، حدّث عنه الأعمش ومسلم بن البطين وبيان بن بشر ويونس بن عبيد ، وجماعة ، مات سنة اثنتين وتسعين وقيل أربع وتسعين . انظر طبقات ابن سعد ٢٨٥/٦ وتهذيب الكمال ١٨ وتاريخ الإسلام ٣٣٧/٣ .

(٣) لم أصل للمراد بأبى أمامة هذا ، وفى سير أعلام النبلاء اثنان ممن يكنى بأبى أمامة كلاهما صحابيان هما : أبو أمامة الباهلى ، الصحابى المشهور ، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصارى ، ولم أجد هذا القول فى ترجمة أحد منهما .

فإذا كان هذا حال عباد الله الصالحين العلماء العاملين ، فما بالك بالمخلطين أمثالنا ، الغـــارقين فى بحر شهوة بطونهم وفروجهم ، المتخذين علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا ، فإياك ثم إياك ، والله الموفق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم .

ولا ياء فيها ، ولا إدغام .

سورة الكافرون

مكـــية ، وآيهـــا ست للجميع ، وإذا جمعتها مع آخر الكوثر من قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝﴾ إلى قوله ﴿ مَآ أَعْبُدُ ۝﴾ الأول - والوقف عليه كاف - :

فتـــبدأ بقـــالون بقطع الجميع ، واندرج معه البصرى على البسملة ، ثم تعطف قالون بصلة ميم ﴿أَنتُمْ﴾ [٣] واندرج معه قنبل على ترك التكبير .

ثم تعطفـــه بمـــد المنفصـــل ، مع تسكين الميم ، واندرج معه الدورى وشامى وعاصم وعلىّ، فتعطف هشاما بإمالة ﴿ عَـٰبِدُونَ ﴾ [٣-٥] .

ثم تعطـــف قالون بصلة الميم ، ثم تأتى له بالوجه الثانى من أوجه البسملة ، وهو قطع البســـملة عـــلى السورة الأولى ، ووصلها بالثانية ، واندرج معه من اندرج على التفصيل المتقدم .

ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بقالون بوصل الجميع ، واندرج معه من تقدم على [(٣٠٢/أ)] التفصيل المتقدم، ثم تأتى بورش بنقل ﴿ٱلْأَبْتَرُ ۝﴾ مع السكت والوصل ، ثم بأوجه البسملة الثلاثة ، ولا تغفل فى جميع الوجوه عن ترقيق راء ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝﴾ .

ثم تعطـــف الـــبزى بأوجه التكبير الثلاثة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه فيها وفى الأربعة السابقة قنبل .

ثم تأتى بالدورى بالسكت بين السورتين مع قصر المنفصل ، واندرج معه السوسى ، ثم تعطفـــه بمـــد المنفصل ، واندرج معه الشامى ، فتعطف هشاماً بإمالة ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ ثم بالوصل ، واندرج معه من ذكر، واندرج معه أيضاً خلاد على عدم السكت فى ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ فتعطفه بالمد الطويل .

ثم تـــأتى بحمـــزة بالسكت على لام التعريف ، مع الوصل والمد الطويل ، ولو قرأت بالأوجـــه الجائزة فى الوقف ، أو بعضها - مع إصلاح النية - فلا يخفى عليك أن المرفوع

نحو ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ و﴿أَعۡبُدُ﴾[٢] فيه لكل القراء ثلاثة أوجه ، الإسكان والإشمام والروم ، ونحو ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ فيه المد والتوسط والقصر مع الإسكان ، ونحو ﴿دِينِ ۝٦﴾ فيه الـثلاثة والروم مع القصر ، وحكم السكت بين السورتين حكم الوقف ، فيجوز معه ما يجوز مع الوقف .

﴿وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ قـرأ نـافع وهشام وحفص والبزى بخلف عنه بفتح ياء ﴿وَلِيَ﴾ والباقون بالإسكان ، وهو الطريق الثانى للبزى .

وفيها من ياءات الإضافة واحدة ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ولا زائدة فيها ، ولا إدغام .

سورة النصر

مدنية اتفاقاً ، جلالاتها اثنتان ، وآيها ثلاث ، فإن جمعتها مع الكافرون من قوله تعالى ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [٣] – وهو كاف – فكيفية قراءة ذلك :

أن تبدأ بقالون فتأتى له بأوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه ورش وهشام وحفص ، فتعطف ورشاً بالمد الطويل فى ﴿ جَآءَ ﴾ [١] مع الأوجه الثلاثة .

ثم تأتى بالسكت والوصل لورش ، ويندرج معه هشام ، فتعطفه بمد ﴿ جَآءَ ﴾ .

ثم تأتى بإسكان ياء ﴿ وَلِيَ ﴾ للبصرى مع السكت والوصل ، وأوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه ابن ذكوان فى الجميع ، فتعطفه بإمالة ﴿ جَآءَ ﴾ وشعبة وعلىّ فى أوجه البسملة ، وحمزة فى الوصل ، فتعطفه بإمالة ﴿ جَآءَ ﴾ مع المد الطويل .

ثم تأتى بصلة الميم لقالون مع الأول من أوجه البسملة ، وهو قطع الجميع ، والثانى وهو قطع الأول ووصل الثانى .

ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة ، مع التكبير ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم التكبير مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بالوجه الثالث من أوجه البسملة ، وهو وصل الجميع لقالون .

ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة ، مع التكبير ، ثم مع التكبير والتهليل ، ثم مع التكبير والتهليل والتحميد ، وهذا الحكم كله للبزى على فتح ياء ﴿ وَلِيَ ﴾ ثم تأتى له بإسكانها ، مع أوجه التكبير الأربعة ، مفرداً ، ومع غيره ، ثم تأتى له بأوجه التكبير الثلاثة ، مفرداً ، ومع التهليل ، والتهليل والتحميد .

واندرج معه فى الأوجه السبعة قنبل ، على رواية التكبير ، ثم تعطفه بأوجه البسملة الثلاثة ، على رواية ترك التكبير .

وإن عطفت له وجهى البسملة ، وهما قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، بعد أوجه التكبير الأربعة ، والوجه الثالث ، وهو وصل الجميع ، بعد الأوجه الثلاثة فلا بأس [(٣٠٣/أ)] ، والأول أيسر ، والله أعلم .

وقد تقدم أن ﴿دِينِ﴾ يجوز فيه حال الوقف والقطع والسكت لكل القراء المد والتوسط والقصر والروم مع القصر .

وأما آخر ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ فلا شك أنه هاء ضمير ، وقد اختلفوا فى الوقف عليها ، فذهب كثير من أهل الأداء إلى أنه يجوز فيها ما يجوز فى غيرها ، من الإشارة بالروم والإشمام ، من غير تفصيل(١) .

وذهب آخرون إلى المنع مطلقاً ، ولا يجوز فيها إلا الإسكان فقط(٢) .

وذهب جماعة من المحققين ، كأبى محمد مكى وابن شريح والحافظ أبى العلاء الهمدانى إلى التفصيل :

فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة ، نحو : ﴿يَئُودُهُۥ﴾ [البقرة٢٥٥] و ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة٧٥] ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام١١٣] و ﴿بِرَبِّهِۦ﴾ [الجن١٣] و ﴿فِيهِ﴾ [البقرة٢] و ﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة٢٨] .

وأجازوا الإشارة فيها إذا لم يكن قبلها ذلك ، بأن كانت بعد الفتح ، نحو ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [آل عمران٥٩] و ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه٩٧] أو ألف ، نحو ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل١٢١] أو ساكن صحيح ، نحو ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة٦٠] و ﴿عَنْهُ﴾ [النساء٣١] ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾(٣) .

وبهذا التفصيل نقول ، وعليه فيجوز فى ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ لدى الوقف عليه السكون والإشمام والروم ، والله أعلم .

وليس فيها ولا فى الأربعة بعدها ياء ولا إدغام .

---

(١) انظر التيسير ص٥٩ والتجريد ص١٤٠ والتلخيص ص١٩٢ والإرشاد ص١٧٥ والكفاية ٢١٤/١ .

(٢) لم أقف على من ذهب إلى ذلك ، وكل من ذكر هذا المذهب لم يذكر من ذهب إليه ، وإنما أشار إليه مبهماً ، كقول الدانى : « وكان بعضهم لا يرى الإشارة إلى هذه الهاء عند الوقف ..» جامع البيان ٣/ ٩٥٣ (تحقيق الطحان) وقول ابن الجزرى : « وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً » النشر ٢/ ١٢٤ ، ونحوه فى إيضاح الرموز ص٢٤٠ ، وكذلك فى الإتحاف ٣١٦/١ .

(٣) انظر التبصرة ص٣٤٠ والكافى ٢٨٤/١ وغاية الاختصار ٣٩٩/١ والقصيدة الحصرية ص٩٨ .

سورة تبت[1]

مكية ، وآيها خمس اتفاقاً ، وقال عطاء : ست للشامى[2] .

وإذا جمعتها مع آخر النصر من قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ إلى قوله ﴿وَتَبَّ ۝﴾ - وهو كاف ، وقال العمانى تام[3] - :

فتبدأ بقالون بقطع الجميع ، مع قصر المنفصل ، واندرج معه قنبل والبصرى ، فتعطف قنبلاً بإسكان هاء ﴿لَهَبٍ﴾ .

ثم تمـــد المنفصل لقالون ، واندرج [(٣٠٣/ب)] معه الدورى والشامى وعاصم وعلىّ ، ثم تعطف ورشاً بمد المنفصل طويلاً .

ثم تـــأتى بالوجـــه الثانى من أوجه البسملة ، وهو قطع الأول ووصل الثانى لقالون ، وانـــدرج معـــه مـــن تقدم ، على التفصيل المتقدم ، كما تأتى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم

---

(١) وهى سورة المسد ، وقد سميت هذه السورة فى أكثر المصاحف وكتب التفسير (سورة تبت) تسمية لها بأول كلمة فيها ، وسميت فى بعض المصاحف وبعض التفاسير (سورة المسد) انظر جمال القراء ٣٩/١ ومصاعد النظر ٢٧٦/٣ والإتقان ١٥٩/١ والتحرير والتنوير ٥٩٩/٣٠ .

(٢) نقل المؤلف هذا القول عن الجعبرى فى كتابه حسن المدد ، حيث قال : « وآيها خمس ، قال ابن شنبوذ : قال عطاء عن الشامى ست ، ولعله عدّ ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ وهى تشبه الفاصلة » ق٧٠/ب .

وهـــو قول مخالف لإجماع علماء العدد ، فقد أجمعوا على أن عدد آى هذه السورة هو خمس آيات ، كما ذكر المؤلف وبه صدّر الجعبرى ، وجميع المفسرين نصوا على أن عدد آيها كذلك ، وحكى طائفة منهم الإجماع عليه أيضاً ، قال الدانى « وهى خمس آيات فى جميع العدد ، ليس فيها اختلاف » البيان ص٢٩٥ ومثله فى جمال القراء ٢٣٠/١ ومصاعد النظر ٢٧٦/٣ ، وانظر ناظمة الزهر ص٦٠ وكتاب عـــد الآى لابن عبد الكافى ق٦٧/أ والقول الوجيز ص٣٦٠ وسعادة الدارين ص٩٠ وبشير اليسر ص ١٨٣ والمحرر الوجيز ص١٩٦ ومرشد الخلان ص٢١٨ ، والوسيط ٥٦٨/٤ وتفسير الرازى ١٥٢/٣٢ والبيضاوى ٦٢٩/٢ والتحرير والتنوير ٥٩٩/٣٠ .

(٣) المرشـــد ٨٧٨/٣ (تحقيق الأزورى) وهو قول أبى حاتم والأخفش ، انظر القطع والائتناف ٨٢٦/٢ ، وهو كاف عند الدانى ، انظر المكتفى ص٦٣٥ .

التكـــبير مـــع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، ثم تسكين هاء ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ للبزى ، واندرج معه قنبل .

ثم تـــأتى بالوجه الثالث من أوجه البسملة ، وهو وصل الجميع لقالون ، واندرج معه من تقدم ، على تفصيل ما تقدم .

ثم تـــأتى بالسكت لورش ، واندرج معه البصرى والشامى ، فتعطف البصرى بقصر المنفصل ، ثم الدورى والشامى بالمد المتوسط ، ثم بالوصل لورش ، واندرج معه من ذكر ، فتعطفهم على تفصيل ما ذكر ، واندرج أيضاً حمزة .

فـــتعطف خلفاً بإدغام تنوين ﴿لَهَبٍ﴾ فى واو ﴿وَتَبَّ﴾ وهو مقدم فى العطف على غيره ، لأنه اندرج معه فى المد ، وتخلفوا .

ثم فـــيه تأتى للبزى بأوجه التكبير الثلاثة ، ثم التكبير مع غيره ، على ما تقدم مراراً ، واندرج معه قنبل .

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ قرأ المكى بإسكان الهاء ، والباقون بالفتح ، لغتان ، كالشَّعْر والشَّعَر ، والنَّهْر والنَّهَر .

ولا خـــلاف بيـــنهم فى فتح الثانى ، هو ﴿ذَاتَ لَهَبٍ۝﴾ لأنها فاصلة ، والسكون يخرجها عن مشابهة الفواصل قبلها وبعدها .

﴿حَمَّالَةُ﴾[٤] قـــرأ عاصـــم بنصب التاء ، على الذم ، أو الحال ، والباقون بالرفع ، خـــبر ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ أو مبتدأ محذوف إن قلنا إن رفع ﴿ٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ بالعطف على الضمير المستكن فى ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾[٣] وسوَّغه وجود الفصل [(٣٠٤/أ)] بالمفعول وصفته .

سورة الإخلاص

مكـية فى قـول الحسـن ومجاهد وقتادة ، مدنية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما وغيره[١] .

جلالاتهـا اثنتان ، وبها انقضت جلالات سور القرآن ، وجملة ذلك ألفان وسبعمائة وثلاث ، إن لم نعد جلالات البسملة ، وألفان وثمانمائة وست عشرة إن عددناها ، هذا ما تحقق وتحرر بعد إمعان النظر ، والحمد لله رب العلمين .

وآيها خمس لمكى وشامى ، وأربع لغيرهما ، اختلافها ﴿ لَمۡ يَلِدۡ ﴾[٣] .

وإن جمعـتها مـع آخر ﴿ تَبَّتۡ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾[٤] - إن وقفت على ﴿ لَهَبٍ ﴾ - أو من ﴿ حَمَّالَةُ ﴾ - إن وقفت على ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾[٢] وقال بكل جماعة[٣]، والـثانى أكثر ، وعلى قراءة النصب فى ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ أظهر - إلى قوله ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ وهو كاف :

فـبدأ بقالون بقطع الجميع ، ثم قطع الأول ووصل الثانى ، واندرج معه ورش وقنبل والبصرى والشامى وعلىّ .

---

(١) القـول الأول منسوب أيضاً إلى ابن مسعود وجابر وعكرمة وعطاء ، وأما قتادة فاختلف عنه فنسب بعضهم إليه القول بأنها مكية - كالمؤلف هنا - وابن عطية فى المحرر الوجيز ٥/٥٣٦ ، ونسب آخرون إليه القول بأنها مدنية كالماوردى فى النكت والعيون ٦/٣٦٩ وابن الجوزى فى زاد المسير ٩/٢٦٤ .
وهذا القول - أى أنها مكية - هو الذى عليه الجمهور ، انظر تفسير السمرقندى ٣/٥٢٥ والوسيط ٤/ ٥٧٠ وتفسير البغوى ٨/٥٨٧ والنسفى ٢/٨٤٠ وفنون الأفنان ص٣٣٨ والبرهان ١/٢٨٠ .
وممـن قـال بالثانى الضحاك والسُّدِّى وكعب القرظى وأبو العالية وقتادة - فى أحد القولين عنه - ، واختاره أبو المظفر السمعانى فى تفسيره ٦/٣٠٢ والسيوطى فى الإتقان ١/٣٧ .

(٢) انظر الوجوه الإعرابية وتوجيه الوقف والابتداء فى هذا الموضع تبعاً لاختلاف القراءتين فى ﴿حَمَّالَةُ﴾ فى معانى القرآن للفراء ٣/٢٩٨ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٥٤٤ ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٠٧ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص٢٢٤ والتبيان ٢/١٣٠٨ .

(٣) اختار الأول الكسائى والفراء وأبو حاتم ، انظر القطع والائتناف ٢/٨٢٦ والاقتداء ٤/١٨٩٦ ، واختار الثانى ابن طيفور ، انظر علل الوقوف ٣/١١٧٢ .

ثم تأتى بأوجه التكبير الأربعة مفرداً ، ومع غيره ، للبزى ، واندرج معه قنبل .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ، واندرج معه من اندرج فى الوجهين قبله .

ثم تــأتى بالسكت والوصل لورش ، واندرج معه البصرى والشامى فيهما ، وحمزة فى الوصل .

ثم تأتى بأوجه التكبير الثلاثة للبزى ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد .

ثم تأتى بعاصم بنصب ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ مع أوجه البسملة الثلاثة .

﴿ كُفُؤًا ﴾ [٤] قــرأ حفص بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً ، والباقون بالهمز ، وقرأ حمزة بإسكان الفاء ، والباقون بالضم ، لغتان .

فــإن وقفــت عليه – وليس بموضع وقف – ففيه لحمزة وجهان ، النقل على الأصل المطرد ، وهو المختار لجماعة[١]، وإبدال الهمزة واواً مع إسكان الفاء ، على اتّباع الرسم .

وحكــى فيه وجه ثالث ، وهو التسهيل ، ووجه رابع ، وهو التشديد على الإدغام ، وكلاهمــا ضعيف ، ووجه خامس ، وهو ضم الفاء ، مع إبدال الهمزة واواً ، قال الدانى : « والعمل بخلاف ذلك »[٢] .

---

(١) كابن غلبون فى التذكرة ١٥١/١ وأبى طاهر بن خلف فى العنوان ص٥٣ والمهدوى فى الهداية كما نقل عنه ابن الجزرى فى النشر ٤٨٢/١ ، وانظر شرح المرادى لباب وقف حمزة وهشام ق٥٦/أ ونيل المرام ص١٣٣ .

(٢) جامع البيان ٦٠٥/٢ (تحقيق الطحان) .

سورة الفلق

مدنية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما وغيره وصحح ، ومكية فى قول الحسن وجابر[١] وعطاء وعكرمة[٢] ، وآيها خمس للجميع .

فإن جمعتها مع الإخلاص من قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ - والوقف على ﴿يُولَدْ﴾ كاف - إلى قوله ﴿خَلَقَ ۝٢﴾ .

- واستحسن بعضهم الوقف عليه ، ووصفه بعضهم بالتمام[٣] ، ومذهب الجمهور كالأخفش وأبى حاتم وابن الأنبارى وابن عبد الرازق أن لا وقف إلا فى آخرها[٤] ،

---

(١) جابر بن زيد ، كما فى مصاعد النظر ٢٩٨/٣ والتحرير والتنوير ٦٢٤/٣٠ ، وهو : جابر بن زيد الأزدى اليحمدى ، أبو الشعثاء ، مولاهم البصرى الخوفى ، كان عالم أهل البصرة فى زمانه ، يعدّ مع الحسن وابن سيرين ، وهو من كبار تلامذة ابن عباس ، حدّث عنه عمرو بن دينار وأيوب السختيانى وقتادة وآخرون ، توفى سنة ثلاث وتسعين . انظر طبقات ابن سعد ١٧٩/٧ وتاريخ البخارى ٢٠٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٨١/٤ .

(٢) اختلف عن ابن عباس ، فروى عنه من طريق أبى صالح أنها مدنية ، وروى عنه من طريق كريب أنها مكية ، واختلف عن قتادة أيضاً ، وعن مجاهد أنها مدنية ، انظر النكت والعيون ٣٧٣/٦ والمحرر الوجيز ٥٣٨/٥ وزاد المسير ٢٧٠/٩ .

قال السيوطى : « والمختار أنهما - يعنى المعوذتين - مدنيتان ، لأنهما نزلتا فى قصة سحر لبيد بن الأعصم .. » الإتقان ٣٧/١ .

وقال الطاهر بن عاشور : « والأصح أنها مكية لأن رواية كريب عن ابن عباس مقبولة ، بخلاف رواية أبى صالح عن ابن عباس ... وليس فى الصحاح أنها نزلت بهذا السبب » التحرير والتنوير ٦٢٤/٣٠ .

(٣) لم أقف على من نص على كونه تاماً ، وهو كاف عند الجعبرى والنكزاوى ، وحسن عند الأشمونى ، انظر وصف الاهتداء ق ١٠٠/ب والاقتداء ١٩٠٢/٤ ومنار الهدى ص٨٦٩ .

(٤) انظر القطع والائتناف ٨٢٨/٢ وإيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ وعلل الوقوف ١١٨٢/٣ .

وعليه اقتصر العماني[٢] والداني ، وعلل ذلك : بـــ «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقول ذلك كله »[٣] اهـــ .

ويجـــاب بـــأن القول حاصل ، وإن وقف ، وإنما العلة تعلق اللاحق بالسابق من جهة العطف – :

فتـــبدأ لقـــالون بقطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثاني ، واندرج معه فيهما قنبل والبصري والشامي وشعبة وعليّ .

ثم تعطف البزي بالأوجه الأربعة ، واندرج معه قنبل ، ثم تأتي بوصل الجميع لقالون ، واندرج معه من تقدم .

ثم تعطـــف الـــبزي بأوجـــه التكـــبير الثلاثة ، ثم التكبير مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد.

ثم تـــأتي [(٣٠٥/أ)] بالســـكت والوصـــل للبصري ، واندرج معه الشامي ، ثم تأتي بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة لورش ، مع النقل في ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ ﴾ .

ثم بحفص بإبدال همزة ﴿ كُفُوًا ﴾ واواً مع أوجه البسملة الثلاثة .

ثم تأتي بحمزة بإسكان فاء ﴿ كُفْؤًا ﴾ مع الوصل بين السورتين ، ثم بخلف بالسكت على همزة ﴿ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ ﴾ مع الوصل أيضاً .

---

(١) انظر القطع والائتناف ٨٢٨/٢ وإيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ وعلل الوقوف ١١٨٢/٣ .

(٢) انظر المرشد ٨٧٩/٣ (تحقيق الأزوري) .

(٣) المكتفى ص٦٣٩ .

سورة الناس

مدنـــية فى قـــول ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد ، مكية فى قول قتادة[١] ، وآيها ست مدنى وعراقى ، وسبع فى الباقى ، خلافها ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾[٤] .

فإن جمعتها مع آخر الفلق من قوله تعالى ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ﴾[٥] إلى قوله ﴿ٱلْخَنَّاسِ ۝﴾ - والوقـــف على ﴿ٱلْعُقَدِ ۝﴾ و﴿ٱلْخَنَّاسِ ۝﴾ وصفه الجعبرى بالتمام[٢] ، وبعضـــهم استحسنه[٣] ، ومذهب الجمهور ، وهو المختار ، أن لا وقف إلا فى آخرها ، لأنهما فاصلتان[٤] - :

فتبدأ بقطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى ، لقالون ، يندرج معه قنبل والبصرى والشامى وعاصم وعليّ .

فتعطف الدورى بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ إمالة محضة ، ثم البزى بأوجه التكبير الأربعة ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد ، ويندرج معه قنبل .

ثم بالســـكت والوصــــل للدورى ، ويندرج معه السوسى والشامى فيهما ، وحمزة فى الوصل ، فتعطفهم بترك إمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ .

ثم تـــأتى بالنقل فى ﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ لورش ، مع السكت والوصل ، وأوجه البسملة الثلاثة ، ثم بالسكت لخلف .

---

(١) سورة الناس مكية فى قول الذين قالوا فى سورة الفلق مكية ، ومدنية فى قول الذين قالوا فى سورة الفلق مدنية ، والصحيح أنهما نزلتا متعاقبتين ، فالخلاف فى إحداهما كالخلاف فى الأخرى ، انظر المحرر الوجيز ٥٤٠/٥ وزاد المسير ٢٧٧/٩ ومصاعد النظر ٣٠٩/٣ والتحرير والتنوير ٦٣١ .

(٢) انظر وصف الاهتداء فى الوقف والابتداء ق ١٠٠/ب – ١٠١/أ .

(٣) وهو الأشمونى ، انظر منار الهدى ص٨٦٩ ، وعند النكزاوى كاف ، انظر الاقتداء ١٩٠٢/٤ .

(٤) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ والقطع والائتناف ٨٢٨/٢ وعلل الوقوف ١١٨٢/٣ والمرشد ٣ /٨٧٩ (تحقيق الأزورى) .

﴿ وَٱلنَّاسِ ۝ ﴾ [(٣٠٥/ب)] تام ، وفاصلة ، وختام القرآن العظيم ، ومنتهى الحزب الستين ، بلا خلاف .

الممال

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ الثلاثة[1] لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه ، فله الإضجاع وله الفتح .

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ [التكاثر١] و﴿ أَغْنَىٰ ﴾ [المسد٢] و﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ [المسد٣] لهم ، والفتح لورش فى ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ مع تفخيم اللام ، والتقليل مع الترقيق .

﴿ عَـٰبِدُونَ ﴾ [الكافرون٣-٥] معاً و﴿ عَابِدٌ ﴾ [الكافرون٤] لهشام .

﴿ جَآءَ ﴾ [النصر١] لحمزة وابن ذكوان .

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ الخمسة[2] لدروى .

المدغم

(ك) : ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝ ﴾ [القارعة] ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى ﴾ [الهمزة٧] ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل١] ﴿ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ ﴿ وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُواْ ﴾ [قريش] ﴿ يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ ﴾ [الماعون] .

ولا إدغــام فى ﴿ مَّأْكُولٍ ۝ لِإِيلَـٰفِ ﴾[3] لتنوينه – ووهم فيه الجعبرى فعدّه[4] ، قال المحقق : « وسبقه إلى ذلك الهذلى »[5] – ولا فى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ [الكوثر٢] لتثقيله .

---

(١) فى الآيتين رقم ٣-١٠ من سورة القارعة ، والآية رقم ٥ من سورة الهمزة .

(٢) فى الآيات رقم ١-٢-٣-٥-٦ من سورة الناس .

(٣) آخر الفيل مع أول قريش .

(٤) مــا نســبه المؤلف – وقبله ابن الجزرى – إلى الجعبرى من الوهم ، وأنه عدّ ﴿ مَّأْكُولٍ ۝ لِإِيلَـٰفِ ﴾ مدغمــاً ، خلاف ما نص عليه الجعبرى ، فقد قال فى كتابه : « وليس فى الفيل ياء ، إدغامها الكبير

تنبيهات :

الأول : تحصل لنا بعد السبر التام ، أن جميع ما فى القرآن العظيم من الإدغام الكبير للسوسى ألف حرف وثلاثمائة وسبعة أحرف ، ودخل فى ذلك المثلان والمتقاربان والمتجانسان ، من كمة أو كلمتين ، ما اتفق عليه جميع طرق السوسى ، وما اختلفوا فيه ، وهذا على رواية البسملة ، ووصلها بآخر السورة ، وإلا فيسقط آخر الرعد مع بسملة إبراهيم ، وآخر ابراهيم مع بسملة الحجر ، وعلى رواية ترك البسملة ، ووصل السورة بالسورة ، وإلا فيسقط آخر القدر مع ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[البينة١] .

الثانى : بقى من هذا الباب ثلاث كلمات ﴿حَيَّ﴾[٤٢] بالأنفال و ﴿تَأْمَنَّا﴾[١١] بيوسف و ﴿مَكَّنِّي﴾[٩٥] بالكهف ، وعليه فالمدغم عشرة وثملاثمائة وألف ، وكان الأولى عدّها مع المدغم فيما تقدم ، لرفع توهم أنها ليست منه ، ولكن ذكرناها فى الفرش تبعاً لجماعة ، منهم الدانى[٢] ، ولأنها لم ينفرد بها السوسى ، بل شاركه فيها غيره ، فحسن ذكرها فى مسائل الخلاف .

و ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾[النساء٨١] مثلها ، إلا أنه قيل إنها من الصغير ، فحسن ذكرها مع الكبير تنبيهاً على هذا .

وبقى من الكبير أيضاً حرفان ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[٣٦] بالنمل و ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾[١٧] بالأحقاف ، إلا أن البصرى لم يدغمها ، فلا دخل لها فى العدد .

موضعان : ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ وليس فى سورة قريش ياء ، إدغامها الكبير موضع ﴿وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُواْ﴾ » كنز المعانى ص٨٢٩ (خ) .

(١) النشر ١/٢٧٩ ، وانظر الكامل للهذلى ق١١٠/ب .

(٢) انظر التيسير ص١١٦ وجامع البيان ص١٨٢ (تحقيق سامى الصبة) .

الثالث : المختلف فيه ثمانية وعشرون حرفاً ، عشرون من المثلين ، وهى واو ﴿ هُوَ ﴾ المضموم الهاء ، نحو ﴿ هُوَ وَٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة٢٤٩] وقع فى ثلاثة عشر موضعاً(١) ، و﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ فى أربعة مواضع(٢) ، و﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [٨٥] وقع بآل عمران ، و﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [٩] بيوسف ، ﴿ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا ﴾ [٢٨] بغافر .

وثمانية من المتقاربين ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾ [٨٣] بالبقرة ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [١٠٢] بالنساء ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ بسبحان والروم(٣) و﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [٤] و﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا ﴾ [٢٧] بمريم و﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ ﴾ [٥] بالجمعة و﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [٥] بالتحريم .

والمأخوذ به عندنا فى ﴿ هُوَ ﴾ و﴿ ءَالَ ﴾ الإدغام فقط ، وفى الأحد عشر الباقية الإدغام والإظهار ، فتدخل فى العدد المذكور على الأول ، وتسقط على الثانى .

الرابع : وقع فى كلام أئمتنا اضطراب فى عدد المدغم ، كما يعلم ذلك من وقف على تآليفهم .

والصواب والله أعلم ما ذكرناه على التفصيل الذى حررناه ، فشد يدك عليه ، ودع ما سواه ، والله الموفق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم .

---

(١) وهى : ﴿ هُوَ وَٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة٢٤٩] ﴿ هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران١٨] ﴿ هُوَ وَإِن ﴾ [الأنعام١٧] ﴿ هُوَ وَيَعْلَمُ ﴾ [الأنعام٥٩] ﴿ هُوَ وَأَعْرِضْ ﴾ [الأنعام١٠٦] ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ [الأعراف٢٧] ﴿ هُوَ وَإِن ﴾ [يونس١٠٧] ﴿ هُوَ وَمَن ﴾ [النحل٧٦] ﴿ هُوَ وَسِعَ ﴾ [طه٩٨] ﴿ هُوَ وَأُوتِينَا ﴾ [النمل٤٢] ﴿ هُوَ وَجُنُودُهُۥ ﴾ [القصص٣٩] ﴿ هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ ﴾ [التغابن١٣] ﴿ هُوَ وَمَا هِىَ ﴾ [المدثر٣١] .

(٢) الأول والثانى فى سورة الحجر الآيتان ٥٩و٦١ ، والثالث فى سورة النمل الآية ٥٦ ، والرابع فى سورة القمر الآية ٣٤ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة الإسراء والآية ٣٨ من سورة الروم .

وإذا ختمت فتقرأ الفاتحة وإلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ من أول البقرة – وهى خمس آيات على العدد الكوفى ، لأنهم يعدون ﴿الٓمٓ ۝﴾ آية ، وأربع على غيره – لما ورد فى ذلك من الأخبار والآثار كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

فتجمع من قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ [الناس] إلى ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الفاتحة] وقد تقدم[١] أن الكل حمزة وغيره يبسملون هنا ، وليس لأحد منهم وصل ولا سكت ، لأن الفاتحة أول القرآن ، فالابتداء معها حاصل حقيقة أو حكماً .

فتبدأ بقطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثانى لقالون ، واندرج معه كل القراء [(٣٠٦/ب)] إلا البزى والدورى .

فتعطف البزى بوجهين من أوجه التكبير الأربعة ، وهما قطع التكبير عن الناس والوقف عليه وعلى البسملة ، ثم القطع على آخر السورة وعلى التكبير ، ووصل البسملة بأول السورة ، ثم مع التكبير والتهليل كذلك ، ثم مع التهليل والتحميد ، إذ ليس له بين الناس والفاتحة إلا خمسة أوجه ، بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة ، لأن أول الفاتحة لا تكبير فيه ، وهذان الوجهان من الثلاثة المحتملة ، وهما هنا على تقدير أن يكونا لآخر السورة ، وهما الأولان من الأربعة المتكررة مراراً .

ثم تأتى بوصل الجميع لقالون .

ثم البزى بأوجه التكبير الثلاثة المتقدمة مراراً ، ثم مع التهليل ، ثم مع التهليل والتحميد.

ثم تعطف الدورى بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾[٥-٦] معاً مع أوجه البسملة الثلاثة .

ثم تقرأ الفاتحة ، وتجمع بين الفاتحة وأول البقرة إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ وتقدم حكم جميع ذلك أول الكتاب[٢] ، ولا حاجة إلى إعادته ، والله الموفق .

---

(١) فى أول باب البسملة .

(٢) فى آخر سورة الفاتحة .

تكميل : في مسائل تتعلق بالختم :

الأولى : ثبت النص عن المكى من رواية البزى وقنبل وغيرهما ، أن من قرأ وختم إلى آخـــر الناس ، قرأ الفاتحة وإلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من أول البقرة ، وشاع العمل بهذا فى ســـائر بلاد المسلمين ، فى قراءة العرض وغيرها للمكى وغيره ، سواء أنوى ختم ما شرع فيه أم لا .

ولهـــم على ذلك أدلة منها ما هو مأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو عن السلف ، ومنها ما هو عن المقتدى بهم من الخلف .

فقـــد روى عن المكى[١] من طرق ، عن درباس مولى ابن عباس[٢] ، عن عبد الله بن عباس ، عن أبىّ بن كعب رضى الله عنهم « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝﴾ افتتح من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ ثم دعا بدعاء الختم ثم قام »[٣] .

وروى مســـنداً ومرسلاً « أن رجلاً قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : الحالّ المرتحل »[٤] وهو على حذف مضاف ، أى عملُ الحالّ .

---

(١) أى عبد الله بن كثير ، كما فى جامع البيان ص٣٩٢ (تحقيق خالد الغامدى) والنشر ٢/٤٤٠ .

(٢) درباس المكى مولى عبد الله بن عباس ، عرض على مولاه عبد الله بن عباس ، روى القراءة عنه عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وزمعة بن صالح المكيون . انظر غاية النهاية ١/٢٨٠ .

(٣) ذكـــره الســـيوطى فى الإتقان ١/٣١٣ ، وقال : « أخرجه الدارمى بسند حسن » ولم أجده فى سنن الدارمى ، وأسنده أبو عمرو الدانى فى جامع البيان ص٣٩٢ (تحقيق خالد الغامدى) وذكره ابن غلبون فى التذكرة ٢/٦٥٨ ، وابن الجزرى فى النشر ، وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده حسن » ٢/٤٤٠ .

(٤) أخـــرجه الترمذى مرسلاً فى كتاب القراءات ، باب فى كم يختم القرآن ٥/١٩٧ (٢٩٤٨) عن صالح المـــرى ، عن قتادة ، عن زرارة به ، قال الترمذى : « هذا عندى أصح من حديث نصر بن علىّ عن الهيـــثم بن الربيع » - وسيأتى بعد هذا - وأخرجه أيضاً مرسلاً الدارمى فى سننه ٢/٥٦٠ (٣٤٧٩) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١/٥٦٨ ، والطبرانى فى الكبير ١٢/١٦٨ (١٢٧٨٣) .

وروى مسنداً ومفسراً عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ « أن رجلاً قال : يارسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : عليك بالحال المرتحل ، قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن ، كلما حل ارتحل »(١) .

أى : كلما فرغ من ختمة شرع فى ختمة أخرى ، شبه مسافر فرغ من سفره ، وحل مترله ، ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر .

وعكس بعضهم كالسخاوى هذا التفسير ، فقال : « الحال المرتحل الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى »(٢) والأول أظهر ، ويشهد له تفسيره فى الحديث بهذا .

والقصد الحث على كثرة التلاوة ، وأنه مهما فرغ من ختمة شرع فى أخرى ، من غير تراخ ، كما كان الصالحون ، فكانوا لا يفترون عن تلاوته ليلاً ولا نهاراً ، حضراً وسفراً ، صحة وسقماً .

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب القراءات ، باب فى كم يختم القرآن ٥/١٩٧ (٢٩٤٨) عن نصر بن علىّ ، عن الهيثم بن الربيع ، عن صالح المرى ، عن قتادة عن زرارة بن أوفى به ، قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده ليس بالقوى .

وقال الألبانى فى ضعيف سنن الترمذى : « ضعيف الإسناد » ص٣٥٨ رقم ٥٦٨ .

وأخرجه أيضاً مرفوعاً متصلاً الطبرانى فى المعجم الكبير ١٢/١٦٨ (١٢٧٨) والمروزى فى قيام الليل باب الترغيب فى الدعاء عند ختم القرآن ، كما فى المختصر للمقريزى ص٢٦٠ والحاكم فى المستدرك ، كتاب فضائل القرآن ، ذكر فضائل سور وآيات متفرقة ١/٥٦٨ ، وقال : « تفرد به صالح المرى ، وهو من زهاد أهل البصرة ، إلا أن الشيخين لم يخرجاه » وتعقبه الذهبى ، فقال : « صالح متروك » وذكر الحاكم شاهداً له من حديث أبي هريرة ، وسكت عنه ، وتعقبه الذهبى فقال : « لم يتكلم عليه الحاكم ، وهو موضوع على سند الصحيحين ، ومقدام متكلم فيه ، والآفة منه » وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٦/١٧٤ وقال : « غريب من حديث قتادة ، لم يروه عنه فيما أرى إلا صالح » والبيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ، باب تعظيم القرآن ، فصل فى إدمان تلاوة القرآن ٤/٥٦٤ برقم (١٨٤٦) وفى فصل قطع القراءة بحمد الله تعالى ... ٥/٣٢ برقم (١٩٠٦) .

وضعفه أبو شامة من قبل صالح المرى ، ورد تفسيره بذلك فقال : « وكيفما كان الأمر فمدار هذا الحديث على صالح المرى ، وهو وإن كان عبداً صالحاً فهو ضعيف عند أهل الحديث » إبراز المعانى ٤/ ٢٧٩ ، وانظر النشر ٢/٤٤٧-٤٥١ .

(٢) فتح الوصيد ٤/١٣٣٤ .

ولهم عادات مختلفات فى قدر ما يختمون فيه ، فكان بعضهم يختم فى شهرين ، وبعضهم فى شهر ، وبعضهم فى عشر ، وبعضهم فى ثمان ، وبعضهم فى سبع - وهم الأكثرون - وبعضهم فى ست ، وبعضهم فى خمس ، وبعضهم فى أربع ، وبعضهم فى ثلاث ، وبعضهم فى اثنين ، وبعضهم فى يوم وليلة ، ومنهم عثمان بن عفان ، وتميم الدارى رضى الله عنهما [(٣٠٧/ب)] ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشافعى .

وبعضهم فى كل يوم وليلة ختمتين ، وهكذا كان يفعل البخارى فى شهر رمضان ، وكان يصلى بأصحابه كل ليلة ، إلى أن يختم ، ويقرأ فى النهار ختمة يختمها عند الإفطار[١] .

ومنهم من كان يختم ثلاثاً ، ومنهم من كان يختم أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار ، وهذا ممن خرقت له العادة ، وبعضهم أكرمه الله بأكثر من هذا .

وأكثر ما بلغنا فيه ما وقع لسيدى علىّ المرصفى[٢] رضى الله عنه وأفاض علينا من مدده ومدد أمثاله[٣] ، فقد مكث أيام سلوكه يقرأ فى كل درجة ألف ختمة ، ففى اليوم والليلة ثلثمائة ألف ختمة وستون ألف ختمة ، قال له تلميذه العارف الشعرانى لما سمع هذا منه : تقرءوه بالحرف والصوت ؟ قال : نعم ، مد الله لى الزمان إكراماً لرسول الله صلى

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٢/٢ وطبقات السبكى ٢٢٣/٢ والسير ٤٣٩/١٢ .

(٢) علىّ بن خليل المرصفى ، ويقال المرصفاوى تليمذ الشيخ مدين المصرى ، اختصر رسالة القشيرى ، وتكلم على مشكلاتها ، وسمى اختصاره الورد العذب ، وكان يقرئ فيه المريدين ، وكان منجمعاً ملازماً للذكر والعبادة والتواضع والخير ، واجتمعت عليه الفقراء فى مصر ، وصار هو المشار إليه فيها ، لانقراض جميع أقرانه ، مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة . انظر الطبقات الكبرى للشعرانى ١٢٧/٢ والكواكب السائرة ٢٦٩/١ .

(٣) لا يصح أن يُسْأَلَ الله جل شأنه أن يفيض على العبد من مدد غيره من البشر ، فإن البشر لا حول لهم ولا قوة ، وهذا من أعمال المتصوفة التى لا يُقرُّون عليها ، لمخالفتها للشرع ، فالعون والإمداد وتيسير الأمور لا تكون إلا من الله تعالى .

الله علـيه وسـلم ، لأني مـن أتباعه[١] ، وهذا أمر لا تسعه العقول ، وحظنا من ذلك التصديق ، والله يهب ما يشاء لمن يشاء بفضله وكرمه[٢] .

الثانية : جرى عمل كثير من الناس بتكرير سورة الإخلاص عند الختم ثلاث مرات ، حتى إن بعضهم يفعله في صلاة التراويح .

قـال بعضهم : والحكمة في ذلك أنه ورد أنها تعدل ثلث القرآن[٣] ، فيحصل بذلك ثواب ختمة ، فهو جبر لما لعله حصل في القراءة من خلل[١] .

---

(١) انظر الطبقات الكبرى للشعراني ١٢٨/٢ والبحر المورود في المواثيق والعهود ص١٩٠ .

(٢) أما قوله (والله يهب ما يشاء لمن يشاء بفضله وكرمه) فهو حق لا مرية فيه ، وأما ما تقدم ذلك كقوله (ومنهم من كان يختم أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار ، وهذا ممن خرقت له العادة) وقوله عن المرصفي (يقرأ في كـل درجـة ألف ختمة ، ففي اليوم والليلة ثلثمائة ألف ختمة وستون ألف ختمة ، قال له تلميذه العارف الشعراني لما سمع هذا منه : تقرءوه بالحرف والصوت ؟ قال : نعم) فهو مما لا يثبت ولا يصح يقيـناً ، بـل هو كما قال المؤلف (وهذا أمر لا تسعه العقول) وهو من مزاعم الصوفية الباطلة ، وهو مخالف للدليل الصريح والعقل الصحيح ، فقد ثبت في السنة النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث - فقراءة ختمة أو عدة ختمات في ليلة واحدة من باب أولى - ومن ذلك :

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » أخرجه أبو داود ١١٦/٢ برقم (١٣٩٤) والترمذي ١٩٨/٥ برقم (٢٤٩٩) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان في صحيحه ، الإحسان ٦٨/٢ ، وغيرهم ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٨/٤ وفي صحيح الجامع الصغير ٢٤٢/٦ برقم (٧٦٢٠) .

وحـديث عائشـة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث » أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٨٨ برقم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٤٨/٤ برقم (٤٧٤٢) . وانظر في هذه المسألة الأذكار للنووي ص١٥٣ .

(٣) كمـا في حـديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها ، فلما أصـبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكأن الرجل يتقالها ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٤٢٣/٦ برقم (٥٠١٣) .

قال المحقق : « وهذا شيء لم أقرأ به ، ولا أعلم أحداً نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء ، سوى حامد القزويني[٢] ، قال في كتابه حلية القراء : والقراء كلهم قرءوا سورة الإخلاص مرة واحدة ، غير الهَرَواني[٣] - بفتح الهاء والراء - عن الأعشى[٤] ، فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات ، والمأثور دفعة واحدة اهـ ، والظاهر أن ذلك كان اختياراً من الهرواني ، فإن هذا لم يعرف من رواية الأعشى ، ولا ذكره أحد [(٣٠٨/أ)] من علمائنا عنه، والصواب ما عليه السلف »[٥] انتهى مختصراً .

وحديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن » أخرجه مسلم ٨٢/٦ برقم (٨١١) .

(١) انظر الإتقان ٣١٣/١ .

(٢) حامد بن أبي العميد بن أميرى ، أبو الرضا القزويني ، شيخ الشافعية ، صحب القطب النيسابوري ولازمه ، وقدم معه دمشق وسمع من شُهْدة الكاتبة ، وخطيب الموصل ، ويحيى الثقفي ، وعنه شهاب الدين ابن تيمية ، ومجد الدين ابن العديم ، وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي ، وأبو نصر ابن الشيرازي ، وولي قضاء حمص ، ثم درَّس بحلب وأفتى ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٤٠/٨ وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٢٣/٢ والوفي بالوفيات ٢٨٠/١١ .

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، أبو عبد الله الجعفي الكوفي ، القاضي الفقيه الحنفي ، نحوي مقرئ ثقة ، يعرف بالهرواني ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن الحسن بن يونس النحوي وحماد بن أحمد الكوفي ، أخذ القراءة عنه عرضاً أبو علي البغدادي وأبو علي غلام الهراس ومحمد بن علي بن الحسن العلوي وأبو علي الشرمقاني وأبو علي العطار ن وأبو الفضل الخزاعي ، مات سنة اثنتين وأربعمائة . انظر معرفة القراء ٦٩٦/٢ وغاية النهاية ١٧٧/٢ .

(٤) يعقوب بن محمد بن خليفة ، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن شعبة ، وهو من أجل أصحابه ، وتصدر للإقراء بالكوفة ، فقرأ عليه أبو جعفر بن غالب الصيرفي وأبو جعفر محمد بن حبيب الشموني وأخذ عنه الحروف أحمد بن جبير وخلف بن هشام وعمرو بن الصباح ، وغيرهم ، توفي في حدود المائتين . انظر معرفة القراء ٣٣٢/١ وغاية النهاية ٣٩٠/٢ .

(٥) النشر ٤٥١/٢ .

الثالثة : يستحب أن يكون الختم أول الليل ، أو أول النهار ، فمن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح ، ومن ختم أول النهار صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي، كذا ورد ، وقاله غير واحد ، من الصحابة والتابعين .

وقد روى الدارمي[١] في مسنده[٢] ، بسند عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، قال : « إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح ، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسى »[٣] .

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي ، روى عن النضر بن شميل ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر الضبعي ، وغيرهم كثير ، وروى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود والترمذي والبخاري في غير الصحيح والنسائي في غير سننه وأبو زرعة وأبو حاتم ، وغيرهم كثير ، صنف المسند والتفسير والجامع ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين . انظر تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ وتهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ .

(٢) المراد به سننه ، وقد اشتهرت سنن الدارمي عند المحدثين بـ(المسند) على خلاف اصطلاحهم ، قال السيوطي : « ومسند الدارمي ليس بمسند ، بل هو مرتب على الأبواب » تدريب الراوي ١٧٣/١ .
والمسند يكون مرتباً على أسماء الصحابة ، فإطلاق المسند على سنن الدارمي فيه تجوّز ، والأولى أن يطلق عليه لفظ السنن ، لأن السنن في اصطلاحهم : الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها ، انظر التدريب ١٧١/١ .
وقال العراقي : « واشتهر تسميته بالمسند ، كما سمى البخاري كتابه المسند الجامع الصحيح – وإن كان مرتباً على الأبواب – لكون أحاديثه مسندة ، إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة » التقييد والإيضاح ص٤٢ .
قال السيوطي : « على أنهم ذكروا في ترجمة الدارمي أن له الجامع والمسند والتفسير وغير ذلك ، فلعل الموجود الآن هو الجامع ، والمسند فقد » تدريب الراوي ١٧٤/١ .

(٣) أخرج الدارمي هذا الأثر موقوفاً على سعد بن أبي وقاص ﷺ ، في كتاب فضائل القرآن ، باب في ختم القرآن ٥٦١/٢ برقم (٣٤٨٣) وقال : « هذا حسن عن سعد » .
وقد أخرجه أبو نعيم عن سعد مرفوعاً إلى النبي ﷺ ونصه : « عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى ، ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح » حلية الأولياء ٢٦/٥ وقال : غريب من حديث طلحة ، تفرد به هشام

وعن طلحة بن مصرف التابعى[١] قال : « من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى ، وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح »[٢] وعن مجاهد نحوه[٣] .

ويستحب ختم غير الرواية فى الصلاة ، قال فى الإحياء : « والأفضل أن يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار ، ويجعل ختمه بالنهار يوم الإثنين ، فى ركعتى الفجر ، أو بعدها ، وختمه بالليل ليلة الجمعة ، فى ركعتى المغرب ، أو بعدهما »[٤] .

واستحب بعضهم صيام يوم الختم ، إلا أن يصادف يوم نهى ، قد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع[٥] وحبيب بن أبى ثابت[٦] وكلهم إمام تابعى جليل ، أنهم كانوا يصبحون صياماً فى اليوم الذى يختمون فيه[١] .

عن محمد ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ١٩٤/٥ وانظر مرويات دعاء ختم القرآن لبكر أبو زيد ص٥ .

(١) طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله ، الهمدانى اليامى الكوفى ، تابعى كبير له اختيار فى القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعى والأعمش ويحيى بن وثاب ، روى القراءة عرضاً عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعيسى بن عمر الهمدانى وأبان بن تغلب وعلىّ بن حمزة الكسائى ، مات سنة اثنتى عشرة ومائة . انظر معرفة القراء ٢١١/١ وغاية النهاية ٣٤٣/١ .

(٢) أخرجه الدارمى فى سننه ٥٦٠/٢ ، وابن الضريس فى فضائل القرآن ص٤٥ ، والنووى فى الأذكار ص ١٥٥ .

(٣) أخرجه النووى فى الأذكار ص١٥٥ .

(٤) إحياء علوم الدين ٣٢٧/١ .

(٥) المسيب بن رافع ، أبوالعلاء الأسدى الكاهلى الكوفى الأعمى ، ثقة ، حدث عن جابر بن سمرة وأبى سعيد الخدرى والبراء بن عازب ، وطائفة ، روى عنه ابنه العلاء والأعمش ومنصور وأبو إسحاق وآخرون ، توفى سنة خمس ومائة . انظر طبقات خليفة ص١٥٥ والسير ١٠٢/٥ وتقريب التهذيب ص ٥٣٢ .

(٦) حبيب بن أبى ثابت ، الإمام الحافظ ، فقيه الكوفة ، أبو يحيى القرشى الأسدى مولاهم ، واسم أبيه قيس بن دينار ، أو : قيس بن هند ، حدث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وحكيم بن حزام وأنس بن

الرابعة : يستحب حضور مجلس الختم ، لما فى ذلك من التعرض لنزول رحمة الله عليه – فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن[٢] – وقبول دعائه ، لما يحضره من الملائكة ، فلعلهم يُؤَمِّنون على دعائه .

وورد « من شهد ختمة القرآن كان كمن شهد الغنائم »[٣] ومن شهد الغنائم لا بد أن يأخذ منها .

وكـــان أنـــس بن مالك وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم إذا ختم كل واحد منهما القرآن جمع أهله لختمه[٤] .

مالـــك وزيـــد بـــن أرقم ، وغيرهم ، روى عنه عطاء بن أبى رباح والأعمش وابن جريج والثورى ، وغيرهم ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل : سنة اثنين وعشرين ومائة . انظر طبقات خليفة ١٥٩ والتاريخ الكبير ٣٢٣/٢ والسير ٢٨٨/٥ .

(١) ذكره النووى فى التبيان ص١٥٠ ، وقال : « رواه ابن أبى داود بإسناده الصحيح » وذكره فى الأذكار ص١٥٧ وقال إنه صح عنهم ، وذكره القرطبى فى التذكار ص٨٩ ، وأشار إليه السيوطى فى الإتقان ١/ ٣١١ وذكره المروزى فى قيام الليل ، باب أكثر ما يختم فيه القرآن وأقله من عدد الليالى ، انظر المختصر للمقريزى ص١٥٧ .

(٢) ذكـــره القرطبى فى التذكار ص٦٨ ولفظه : وعن مجاهد : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون : الرحمة تنزل ، و لم يعزه القرطبى إلى أحد ، والغافقى فى لمحات الأنوار ١١٨٨/٣ ولفظه : عن مجاهد كان يعجبهم أن يحضروا ختم القرآن ، لأن الرحمة تنزل عنده .

(٣) أخرجه الدارمى فى سننه ٥٥٩/٢ وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص٤٨ وابن الضريس فى فضائل القرآن ص٥١ ، كلـــهم من طريق صالح المرى عن أيوب عن أبى قلابة يرفعه إلى النبى ﷺ ، وتقدم أن صالح المـــرى متروك ، كما ذكر الذهبى ، انظر التخيص على المستدرك ٥٦٨/١ ، وضعفه أبو شامة فى إبراز المعانى٢٧٩/٤ .

(٤) أخرجه عن أنس ﷺ : الدارمى فى سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب فى ختم القرآن ٥٥٩/٢ برقم (٣٤٧٧) وابن الضريس فى فضائل القرآن ص٥١ والفريابى فى فضائل القرآن ص١٨٧ ، وذكره النووى فى التبـــيان ص١٥٠ وقال : « رواه ابن أبى داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعى الجليل صاحب أنس ﷺ » وذكره ابن حجر فى نتائج الأفكار ١١٠٦/٣ وقال : « بإسناد صحيح » وأخرجه الطبرانى فى المعجـــم الكـــبير ٢٤٢/١ برقم (٦٧٤) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٢/٧ وقال : « ورجاله ثقات » و لم أجد من أخرجه عن عبد الله بن عمر ﷺ .

الخامسة : الخاتمون لكتاب الله على ثلاثة فرق :

فمنهم فرقة : - كيوسف بن أسباط - إذا ختموا اشتغلوا بالاستغفار مع الخجل والحياء ، وهؤلاء قوم غلب عليهم الخوف ، لما عرفوا من شدة سطوة الله وقهره وبطشه ، ورأوا أعمالهم لما احتوت عليه من التقصير بالنسبة لجانب الربوبية إلى العقوبة أقرب ، فأيقنوا أنهم لا يلق بهم إلا الاستغفار ، إظهاراً للفقر والفاقة والاعتذار ، وغابوا عن رؤية طلب الثواب ، وقنعوا أن يخرجوا من العمل كفافاً ، لا لهم ولا عليهم .

وفرقة أخرى : يصلون الختمة الثانية بالختمة الأولى ، من غير اشتغال بدعاء ولا استغفار ، إما تقديماً لمحابِّ الله على محابِّهم ، أو خوفاً أن يكون فى ذلك حظ من حظوظ النفس ، أو ليتحقق لهم عمل الحال المرتحل ، وهو من أحب الأعمال إلى الله ، كما تقدم ، أو عملاً بحديث رواه الترمذى[1] عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »[2].

---

(١) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الحافظ العلم الإمام البارع ، السلمى الترمذى الضرير ، مصنف الجامع وكتاب العلل ، حدّث عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وأبى همام الوليد بن شجاع وإبراهيم بن عبد الله الهروى ، وغيرهم كثير ، حدّث عنه أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندى وأبو حامد أحمد بن عبد الله المروزى وأحمد بن على بن حسنويه المقرئ ، وآخرون ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ والوافى بالوفيات ٢٩٤/٤ والسير ٢٧٠/١٣.

(٢) رواه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن ١٨٤/٥ برقم (٢٩٢٦) وقال : «هذا حديث حسن غريب» والدارمى ٥٣٣/٢ برقم (٣٣٥٦) وابن الضريس فى فضائل القرآن ص٧٨ وأبو الفضيل الرازى فى فضائل القرآن ص١١١ ، قال محققه : وفيه عطية العوفى ، وهو ضعيف ، ثم أورد له شواهد أخرى : منها ما رواه البخارى فى التاريخ الكبير ١١٥/٢ وفى خلق أفعال العباد (٥٤٤) وابن حبان فى المجروحين ٣٧٦/١ وابن الجوزى فى الموضوعات ١٦٥/٣ عن عمر بن الخطاب ، وإسناده حسن ، قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه السيوطى فى النكت البديعيات على الموضوعات ص٢١٣ : « هذا حديث حسن ، أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد ، ولم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى الموضوعات » . ومنها ما رواه القضاعى فى مسند الشهاب ٣٤٠/١ والبيهقى فى الشعب ٤٦٥/٢ عن جابر بن عبد الله ، وفى إسناده الضحاك بن حُمرة ، وهو ضعيف ، ومنها ما رواه أبو نعيم فى الحلية ٣١٣/٧ عن حكيم بن

وعلى هذا يحمل ما فى المستخرجة[١] عن ابن القاسم[٢] ((سئل مالك عن الذى يقرأ القــرآن فيختمه ، ثم يدعوا ، قال : ما سمعت بدعاء عند ختم القرآن ، وما هو من عمل الناس))[٣] وعنه فى العتبية ومختصر ما ليس فى المختصر كراهته[٤] .

وفرقة أخرى : – وهم الأكثرون – إذا ختموا اشتغلوا بالدعاء ، وألحوا فيه ، لما ثبت عندهم من أدلة ذلك .

حزام ، وفى إسناده السدّى وهو متهم بالكذب ، ومنها ما رواه ابن المبارك فى الزهد ص٣٢٦ والخطابى فى شــأن الدعاء ص٢٠٦ والبيهقى فى الشعب ٤٦٦/٢ عن مالك بن الحارث ، وهو صحيح ، فبهذه الشواهد يرتقى إلى درجة الحسن .

(١) المستخرجة من الأسمعة المعروفة بالعُتْبِيَّة ، لمحمد بن أحمد العتبى ، وهو نفس كتاب العتبية الآتى ، وعبارة الشــيخ على النورى توهم أنهما كتابان ، والصواب أن المستخرجة والعتبية اسمان لكتاب واحد ، وقد صرح بذلك الضبى فى ترجمته حيث قال : ((وألف فى الفقه كتباً كثيرة منها العتبية وهى المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس رحمه الله)) بغية الملتمس ص٤٠ .

وهــذا الكتاب غير مطبوع ، وهو مضمن فى شرحه : البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل فى مسائل المستخرجة ، لأبى الوليد بن رشد .

قــال الدكتور محمد حجى فى مقدمته لتحقيق البيان والتحصيل : ((لذلك عفّى البيان والتحصيل على المســتخرجة الــتى طالما ولع بها الأندلسيون وحفظوها عن ظهر قلب ... بل لعل أكبر دليل على هذه التعفية وفرة مخطوطات البيان والتحصيل اليوم وندرة مستخرجة العتبى حتى لا تكاد تعرف لها اليوم ولو مخطوطة واحدة مستقلة ، تامة أو ملفقة ، فى مختلف مكتبات العالم)) ٦/١ .

لكن ذكر الدكتور محمد إبراهيم على فى كتابه (اصطلاح المذهب عند المالكية) أنه توجد نسخة كاملة من العتبية فى المكتبة الوطنية بباريس (عدد ١٠٥٥– أول) ص١٢٥ .

(٢) محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة ، يتصل نسبه بعمار بن ياسر رضى الله عنه ، كان رأس فقهــاء المالكية بمصر فى وقته ، وأحفظهم لمذهب مالك ، مع التفنن فى سائر العلوم من الخبر والتاريخ والأدب ، مــع الــتدين والورع ، ألف كتاب الزاهى الشعبانى المشهور فى الفقه ، وكتاباً فى أحكام القرآن، وكتاب مختصر ما ليس فى المختصر ، وغيرها ، توفى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . انظر ترتيب المدارك ٢٧٤/٥ وحسن المحاضرة ٣١٣/١ والديباج المذهب ١٧٨/٢ .

(٣) نقله أبو زيد القيروانى فى النوادر والزيادات ٥٣٠/١ والونشريسى فى المعيار المعرب ٢٨٤/١ .

(٤) انظر البيان والتحصيل ٢٤٩/١–٢٥٠ وأما مختصر ما ليس فى المختصر فالظاهر أنه مفقود .

فقد روى الترمذى ، وقال حديث حسن ، عن عمران بن حصين رضى الله عنه « أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ، ثم سأل ، فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يسألون به الناس »[1].

وروى هـو وغيره عن أنس رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة »[2] .

وكـان أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم يفعلون ذلك[3] .

وصح عن الحكم بن عتيبة[1] – بفتح التاء بعدها ياء مثناة ساكنة – التابعى الجليل أنه قـال : « أرسل إلىّ مجاهد وعنده ابن أبى لبابة[2] ، فقالا : إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن

---

(١) رواه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن ١٧٩/٥ برقم (٢٩١٧) وقال : « هذا حديث حسن ، ليس إسناده بذاك » وحسنه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ١٠/٣ برقم (٢٣٣٠) وأخرجه أحمد فى المسند ٣٦١/١ والآجرى فى أخلاق حملة القرآن ، باب أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل ص ١٦٥ والبيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ، باب فى تعظيم القرآن ، فصل فى ترك قراءة القرآن فى المساجد والأسواق ليعطى وليستأكل به ٥٦٢/٥ برقم (٢٣٨٦-٢٣٨٧-٢٣٨٨) .

(٢) أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣٩٠/٩ برقم (٤٩٨٤) والبيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ٥٣/٥ برقم (١٩٢٠) وفى سنده أبو عصمة نوح بن أبى مريم المشهور بالجامع قال ابن حجر : « كذبوه فى الحديث، وقال ابن المبارك : كان يضع » تقريب التهذيب ص٥٦٧ وانظر ميزان الاعتدال ٢٧٩/٤ ، وفيه يزيد الرقاشى ، قال ابن حجر : « زاهد ضعيف » التقريب ص٥٩٩ ، وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ١٠٧/١ برقم (١٥٦) وقال : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ويزيد الرقاشى قال فيه أحمد بن حنبل : لا يكتب عنه شيء » وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٥٠٥/٢ برقم (٢٤٠٠) وقال : « ضعيف » وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ١٧٠/٢ برقم (١٩١٦) وقال : « موضوع » .

(٣) أما أنس بن مالك ﷺ فقد سبق تخريج ذلك عنه فى المسألة الرابعة من مسائل الختم ، وأما عبد الله بن مسعود فقد أخرجه عنه أبو عبيد فى فضائل القرآن ، باب فضل ختم القرآن ، ص٤٨ ، وابن الضريس فى فضائل القرآن ص٥١ ، قال ابن حجر فى نتائج الأفكار ١٠٨/٣ : « منقطع السند » وأما عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فلم أجد من خرّج ذلك عنه ، كما تقدم أيضاً فى المسألة الرابعة .

نختم القرآن ، والدعاء يستجاب له عند ختم القرآن ، فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات »[٣] .

وفي بعض رواياته « وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن»[٤] .

وروى الدارمي في مسنده[٥] عن حميد الأعرج[٦] قال : « من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك »[٧] .

---

(١) الحكم بن عُتَيبَة ، أبو محمد الكندي الكوفي ، حدّث عن شريح القاضي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وطاووس وعكرمة ومجاهد ، وغيرهم ، وعنه منصور والأعمش وحمزة بن حبيب الزيات وشعبة ، وآخرون ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، مات سنة خمس عشرة ومائة ، انظر طبقات ابن سعد ٦/٣٣١ وتذكرة الحفاظ ١/١١٧ والتقريب ص١٧٥ .

(٢) عبدة بن أبي لبابة ، أبو القاسم الأسدي ثم الغضائري ، مولاهم الكوفي التاجر ، أحد الأئمة ، حدّث عن ابن عمر وعلقمة وسويد بن غفلة وزر وأبي وائل ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي وشعبة وسفيان بن عيينة ، وآخرون ، مات في حدود سنة سبع وعشرين ومائة ، انظر التاريخ الكبير ٦/١١٤ وتهذيب الكمال ص٨٧٥ والسير ٥/٢٢٩ .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٢/٥٦١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ص٤٧ وابن الضريس في فضائل القرآن ص٤٤ والفريابي في فضائل القرآن ص١٩٠ ، قال النووي في الأذكار ص١٥٧ : « وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة – وذكره – » .

(٤) ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن ص٤٨ ، والنووي في الأذكار ص١٥٨ ، وقال : « وفي بعض رواياته الصحيحة – وذكره – » .

(٥) المراد به سنن الدارمي ، كما تقدم في المسألة الثالثة من المسائل المتعلقة بالختم .

(٦) حميد بن قيس الأعرج المكي ، أبو صفوان القارئ الأسدي مولاهم ، روى عن مجاهد ومحمد بن إبراهيم التيمي والزهري ، وغيرهم ، روى عنه مالك وغيره ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وكان قارئ أهل مكة ، مات سنة ثلاثين ومائة . انظر معرفة القراء ١/٢١٩ وتهذيب التهذيب ٣/٤٦ .

(٧) سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب في ختم القرآن ٢/٥٦٠ ، وذكره النووي في التبيان ص ١٥١ والأذكار ص١٥٨ ، وفيه قزعة بن سويد الباهلي ، قال ابن حجر : « ضعيف ، من الثامنة » تقريب التهذيب ص٤٥٥ .

ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم ، كأحمد بن حنبل[١] على استحباب الدعاء عند الختم[٢] .

وقال النووى : « ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متأ كداً تأكيداً شديداً »[٣] .

وقـــال المحقـــق : « وأهم الأمور المتعلقة بالختم الدعاء ، وهو سنة ، تلقاه الخلف عن السلف »[٤] اهـــ .

واخـــتار ابـــن عرفة[٥] الجواز ، لما ورد فيه ، وشاع العمل به فى المشرق [(٣٠٩/ب)] والمغرب ، فينبغى الاعتناء به ، إذ العبد ولو عظمت ذنوبه ، لا يمنعه ذلك من الرجوع إلى

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، الذُّهلى الشيبانى المروزى ثم البغدادى ، الإمام حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً ، سمـــع من هشيم بن بشير ومعتمر بن سليمان التيمى وسفيان بن عيينة وغندر ووكيع ويحيى القطان ، وغيرهم كثير ، فعدّة شيوخه الذين روى عنهم فى المسند مائتان وثمانون ونيف ، حدث عنه ولداه صالح وعـــبد الله وابن عمه حنبل بن إسحاق وعلىّ بن المدينى ويحيى بن معين وأبو قلابة الرقاشى وأبو زرعة وأبو حاتم وبقى بن مخلد ، وأمم سواهم ، مات سنة مائتين وواحد وأربعين ، انظر التاريخ الكبير ٢/٥ وتاريخ بغداد ٤١٢/٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ وتذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ والسير ١٧٧/١١ .

(٢) انظر مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى ص٤٥١ والمغنى ٦١٠/٢ ومجموع فتاوى ابن تيمية ٢٤ /٣٢٢ ، وانظر المدخل لابن الحاج ٢٩٥/٢ والجامع لأحكام القرآن ٢٥/١ والمجموع شرح المهذب ٢/ ١٦٨ .

(٣) التبيان فى آداب حملة القرآن ص١٥١ .

(٤) النشر ٤٥٢/٢ بتصرف يسير .

(٥) محمـــد بن محمد بن عرفة بن حماد الورغمى ، الإمام العلامة شيخ الإسلام بالمغرب ، كان مقرئاً فقيهاً منطقـــياً فرضياً نحوياً ، اشتغل فى مبدأ أمره بالقراءات والنحو والأصلين والمنطق وغير ذلك ، وأقبل فى آخر عهده على التوسع فى دراسة الفقه حتى صار فيه إماماً مبرزاً له فيه أنظار جيدة ، أخذ عن والده ، وقرأ القرآن على الشيخ الصالح الفقيه محمد بن محمد بن حسن الأنصارى ، وأخذ القراءات السبع عن محمـــد بـــن ســـعيد بن برّال الأنصارى ، من مؤلفاته تفسير للقرآن وشرح مختصر الحوفى فى الفرائض والمبســـوط فى الفقه ومختصر المذهب ومنظومة فى قراءة يعقوب ، مات سنة ثلاث وثمانمائة . انظر إنباء الغمر ١٩٢/٢ والبدر الطالع ٢٥٥/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٢٣٥/٢ .

ربه ، إذ لا يجد مولى آخر يقف عليه ، ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه ، لا سيما بعد أمره لنا بالدعاء والسؤال ، وأنه يغضب على من لم يمش على هذا المنوال .

وينبغى للداعى مراعاة أركان الدعاء وشروطه وآدابه ، وقد بيناها فى كتابنا (معين السائلين من فضل رب العالمين)[١] فلا نطيل بها .

فمنها اختيار الأدعية المأثورة ، والثناء على الله تعالى قبل الدعاء وبعده ، وكذلك الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، والمبالغة فى الخضوع والتذلل والخشوع ، وإظهار الفقر والفاقة وذل العبودية للرب القادر الغنى الكريم .

ومن تأمل فى أدعية أحباب الله وخواصه من خلقه ، عرف كيف يدعو ربه ، فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف] .

ومن دعاء نوح عليه السلام ﴿ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [هود] .

ومن دعاء سليمان عليه السلام ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل] .

ومن دعاء موسى عليه السلام ﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [القصص] .

قال المحقق والحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقى[٢] فى تخريج أحاديث الإحياء ، ومن

---

(١) وهو مخطوط ، وسبق الكلام عليه فى (دراسةالمؤلف) مبحث : آثاره .

(٢) عبد الرحيم بن الحسين زين الدين أبو الفضل العراقى الأثرى المصرى الشافعى ، من حفاظ الإسلام ومسندى الحجاز ومصر والشام ، كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه فى المعرفة ، كالسبكى وابن كثير والعلائى ، شرع فى إملاء الحديث من سنة ٧٩٦ فأملى أكثر من أربعمائة مجلس ، غالبها من حفظه ، تخرج عليه غالب أهل عصره ومن أخصهم به صهره نور الدين الهيتمى ، ومن تآليفه : الألفية

خطه نقلت : « روى أبو منصور المظفر بن الحسين [(٢١٠/أ)] الأرجاني[(١)] في كتابه فضائل القرآن[(٢)]، وأبو بكر بن الضحاك[(٣)] في الشمائل[(٤)]، كلاهما من طريق أبي ذر الهروي[(٥)]، من رواية أبي سليمان داود بن قيس رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن : اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدى ونوراً ورحمة ، اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته ، واجعله لي حجة يا رب العلمين . حديث معضل »[(٦)] .

زاد المحقق « لأن داود بن قيس هذا من تابعي التابعين ، وكان ثقة صالحاً عابداً من أقران مالك بن أنس ، خرج له مسلم في صحيحه»[(٧)] انتهى .

الاصطلاحية والحديثية ، والمستدرك على مستدرك الحاكم وشرح الترمذي وغيرها ، توفي سنة ست وثمانمائة . انظر إنباء الغمر ٢٧٦/٢ والضوء اللامع ١٧١/٤ وفهرس الفارس ٨١٤/٢ .

(١) لم أجد له ترجمة بعد بحث طويل .

(٢) لم أجده ، مطبوعاً ولا مخطوطاً ، فلعله مفقود .

(٣) أبو بكر بن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، من أهل البصرة ، حافظ كبير إمام بارع متبع للآثار ، كثير التصانيف ، قال الذهبي : « جُمع جزء فيه زيادة على ثلاث مئة مصنف ، رواها عنه أبو بكر القبَّاب ، من ذلك : المسند الكبير نحو خمسين ألف حديث ، والآحاد والمثاني نحو عشرين ألف حديث في الأصناف ، والمختصر من المسند نيِّف وعشرون ألفاً ، فذكر نحواً من هذا إلى أن عدَّ مئة وأربعين ألفاً ونيِّفاً » توفي سنة سبع وثمانين ومائتين . انظر ذكر أخبار أصبهان ١ /١٠٠ ولسان الميزان ٣٤٩/٦ والسير ٤٣٠/١٣ .

(٤) لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً ، فلعله من كتبه الكثيرة المفقودة .

(٥) أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد ، المعروف ببلده بابن السماك ، الأنصاري الخراساني الهروي المالكي ، صاحب التصانيف ، سمع أبا الفضل محمد بن عبد الله خميرويه وأبا الحسن الدارقطني وأبا مسلم الكاتب وإبراهيم بن أحمد المستملي ، حدّث عنه ابنه أبو مكتوم عيسى وموسى بن عليّ الصقلي ومحمد بن شريح ، وغيرهم ، وروى عنه بالإجازة أبو عمر بن عبد البر وأبو بكر الخطيب ، وغيرهم ، مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، انظر ترتيب المدارك ٦٩٦/٤ والعبر ١٨٠/٣ والسير ٥٥٤/١٧ .

(٦) المغني عن حمل الأسفار ٢٢٦/١ .

(٧) النشر ٤٦٣/٢ .

وروى البيهقى فى الشعب – وقال منقطع وإسناده ضعيف – عن الإمام أبى جعفر محمد الباقر(١) ، عن أبيه علىّ بن الحسين زين العابدين(٢) « يذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد ، وهو قائم ، ثم يقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام] لا إله إلا هو ، وكذب العادلون بالله ، وضلوا ضلالاً بعيداً ، لا إله إلا هو ، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ، ومن دعا لله ولداً أو صاحبة أو نداً أو شبيهاً أو مثلاً أو سمياً أو عدلاً ، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت ، و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء] الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ إلى قوله ﴿ كَذِبًا ﴾ و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ إلى ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر ١] الآيتين ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ

---

(١) محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، روى عن جدّيه النبى ﷺ وعلىّ رضي الله عنه مرسلا ، وعن جدّيه الحسن والحسين وابن عباس وأم سلمة وعائشة مرسلاً أيضاً ، وعن ابن عمر وجابر وأبى سعيد وسعيد بن المسيب وأبيه زين العابدين ، وطائفة ، حدّث عنه ابنه وعطاء بن أبى رباح والأعرج والزهرى وابن جريج والأعمش ، وآخرون ، مات سنة أربع عشرة ومائة ، انظر طبقات بن سعد ٣٢٠/٥ والتاريخ الكبير ١٨٣/١ وطبقات الفقهاء ص٦٤ والسير ٤٠١/٤ .

(٢) علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، أبو الحسين زين العابدين ، حدّث عن أبيه الحسين ، وعن جدّه مرسلاً ، وعن صفية أم المؤمنين وأبى هريرة وعائشة وعمه الحسن وابن عباس وأم سلمة ، وغيرهم ، حدّث عنه أولاده أبو جعفر محمد وعمر وزيد وعبد الله ، والزهرى وزيد بن أسلم وأبو الزناد ، وخلق سواهم ، مات سنة أربع وتسعين . انظر المعارف ص٢١٤ وتاريخ الإسلام ٣٤/٤ وتذهيب التهذيب ٥٧/٣ والسير ٣٨٦/٤ .

ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [٥٩] الآية ، بل الله خير وأبقى ، وأحكم وأكرم ، وأجل وأعظم مما تشركون ، و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر] صدق الله وبلغت رسله ، وإنا على ذلك من الشاهدين ، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين ، وارحم عبادك المؤمنين ، من أهل السموات والأرضين ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير ، وبارك لنا فى القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ، ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا ، ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يطيقه »[1] .

وذكر هذا والذى قبله فى التحفة لأبى القاسم بن علىّ السبتى الأندلسى[2]، وزاد أيضاً أنه كان يقول عند الختم : « اللهم إنى أسألك إخبات المخبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار ، واستحقاق حقيقة الإيمان [(٣١١/أ)] ، اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، وزدنا علماً تنفعنا به ، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل شر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، برحمتك يا أرحم الراحمين »[3] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى الجامع لشعب الإيمان ، فصل استحباب التكبير عند الختم ٤٧/٥ برقم (١٩١٥) وحكم عليه قبل ذكره بالانقطاع والضعف - كما ذكر المؤلف - الجامع ٤٥/٥ ، ثم ساق هذا الحديث بإسناده ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٧٢٥/٦ برواية البيهقى ، وفيه عمرو بن شمر الجعفى الشيعى ، قال يحيى : « ليس بشيء » وفى رواية عنه : « لا يكتب حديثه » وقال الجوزجانى : « زائغ كذاب » وقال ابن حبان : « رافضىّ يشتم الصحابة ، ويروى الموضوعات عن الأثبات » وقال البخارى : « منكر الحديث » وقال النسائى والدارقطنى : « متروك الحديث » . انظر الميزان ٢٦٨/٣ . وفيه جابر بن يزيد الجعفى ، ضعيف رافضىّ ، قال أبو حنيفة : « ما رأيت أكذب من جابر الجعفى » وكذبه ليث بن أبى سليم وزائدة والجوزجانى ، وقال النسائى : « متروك » وقال يحيى : « لا يكتب حديثه ولا كرامة » انظر الميزان ٣٧٩/١ والكامل لابن عدىّ ٥٣٧/١ ، وليس مما يحتمل حتى فى الفضائل عند الذين يجيزون العمل به ، لأن فيه اثنين متهمين ، وضعفه ابن الجزرى فى النشر ٤٦٦/٢ .

(٢) لم أجد له ترجمة بعد بحث طويل ، وسؤال للمختصين بدراسة العلماء السبتيين .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٤/٧ بنحوه ، وعزاه لابن النجار فى تاريخه .

وقال البرزلى[١] فى جامعه : « وروينا فى صفة الدعاء عند الختم : صدق الله الذى لا إلـه إلا هو ، وبلغت الرسل ، ونحن على ما قال ربنا من الشاهدين ، اللهم انفعنا بالقرآن العظيم ، والآيات والذكر الحكيم ، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، وجلاء أحزاننا، وذهاب غمومنا ، وقائدنا وسائقنا إلى جنات النعيم ، اللهم إنك أنزلته شفاءً لأوليائك ، وشقاءً على أعدائك ، وغماً على أهل معصيتك ، فاجعله لنا دليلاً على عبادتك ، وعوناً على طاعتك ، واجعله لنا حصناً حصيناً من عذابك ، وحرزاً منيعاً من سخطك ، ونوراً يوم لقائك ، نستضيء به فى خلقك ، ونجوز به على صراطك ، ونهتدى به إلى جنتك ، اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الآيات ، وذكرنا بما ضربت فيه من المثلات، وكفر بتلاوته عنا السيئات ، إنك مجيب الدعوات ، اللهم اجعله أنيسنا فى الوحشة ، ومصاحبنا فى الوحدة ، ومصباحنا فى الظلمة ، ودليلنا فى الحيرة ، ومنقذنا من الفتنة ، واعصمنا به من الزيغ والأهواء ، وكيد الظالمين [(٣١١/ب)] ، ومعضلات الفتن ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا[٢] ، واهدنا وعافنا وارزقنا ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، يا أرحم الراحمين ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين، وآله الطيبين فى العلمين » انتهى بزيادة ، آمين ، ولا أدرى عمن رواه[٣] .

---

(١) أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوى القيروانى الشهير بالبُرْزُلى ، من أعلام المالكية ، قرأ على الخطيب محمد بن مرزوق التلمسانى شيئاً من الصحيحين والحرز والعقيلة ، وعلى أبى الحسن البطرنى القراءات السبع ، وكتباً كثيرة ، وعلى الإمام ابن عرفة ، ولازمه نحو أربعين سنة ، من تلامذته ابن ناجى وحلولو والرصاع ، وغيرهم ، ألف جامع مسائل الأحكام فيما نزل بالمفتين والحكام ، والحاوى فى الفتاوى وفهرست فى أسماء شيوخه ، توفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . انظر الضوء اللامع ١١٣/١١ والبستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص١٥٠ وتراجم المؤلفين التونسيين ٨٧/١ .

(٢) فى (ط) : (فاعف عنا واغفر لنا واهدنا) والمثبت فى بقية النسخ ، وهو الموافق لما فى جامع البرزلى .

(٣) لم ينسبه البرزلى فى جامعه إلى أحد معين ، وإنما صدره بقوله : « ومما نقلته عن بعض شيوخنا وكان يدعو به : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ويصلى على سيدنا محمد كما ورد ، ثم يقول : اللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين ، وصل على سيدنا محمد فى الآخرين ، وصل على سيدنا محمد فى كل وقت وحين ، وصل على سيدنا محمد دائماً سرمداً إلى يوم الدين ، صدق الله الذى لا إله إلا هو .... الخ » فتاوى البرزلى (جامع مسائل الأحكام) ٤٣٨/٦ .

وقد رأيت أن أذكر هنا أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله علية وسلم ، بعد تقديم الثناء على الله تبارك وتعالى ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمن أراد الزيادة على ما تقدم ، إذ شرف العبد وعزه في كثرة التذلل لله عزوجل .

وربمـــا أذكر في آخرها أدعية غير مأثورة ، تدعو الضرورة إليها ، ولم أر في معناها ما هـــو مـــأثور ، كالدعاء للمسلمين وسلطانهم وولاة أمورهم ، في توفيقهم وتسديدهم ، وتعاونهم على الجهاد ، وإظهار الدين ، وحماية المسلمين ، فقد نص النووي[١] على تأكد ذلك ، وإن كان كل خير دنياً وأخرى داخلاً ضمن دعائه صلى الله عليه وسلم .

وكان عبد الله بن المبارك[٢] أكثر دعائه إذا ختم القرآن ، للمسلمين والمسلمات .

فنقول وبالله التوفيق ، ونسأله القبول :

الحمـــد لله حمـــداً يليق بجلاله وإكرامه ، على عموم جوده ، وواسع عطائه ، وكثرة إنعامه ، تفضل علينا قبل أن نسأله ، فأعطى وأكثر، وتعطّف علينا بجميل الإحسان ، فلا تعد نعمه ولا تحصر .

تـــتره عـــن سمات الحوادث ، فهو الموجد الرازق ، وكل ما سواه مخلوق [(٣١٢/أ)] مرزوق ، فكيف يشبه المخلوق الخالق .

انقطعت العقول في بيداء كبريائه وأحديته ، وكلت الأفكار في مهامه جلاله وعظمته ، نحمـــده على ما أرانا من عجائب ملكه وصنعته ، وأخبرنا به من غرائب ملكوته ، وكل ذلـــك مـــن آثـــار إرادته وقدرته ، ونشكره على ما تفضل به علينا من الإيمان والمعرفة ،

---

(١) في التبيان ص١٥١ .

(٢) عـــبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، الإمام شيخ الإسلام ، عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ، أحـــد الأعلام ، سمع من سليمان التيمي وعاصم الأحول وحميد الطويل ومالك والليث ، وخلق كثير ، حـــدّث عنه معمر والثوري وطائفة من شيوخه وبقية وابن وهب وابن مهدي وطائفة من أقرانه ، وأبو داود والقطـــان وابن معين ويحيى بن آدم ، وأمم يتعذر إحصاؤهم ، وحديثه حجة بالإجماع ، وهو في المسانيد والأصول ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٥ وصفوة الصفوة ٤/ ١٣٤ وتهذيب التهذيب ٣٨٢/٥ والسير ٣٧٨/٨ .

وأكرمنا به من إرسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفضله وشرفه ، شكر عبد معترف بالعجز عن شكر أقل نعمائه ، مقر بأن الشكر أيضاً من توفيقه وفضله وعطائه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله لا ينقص خزائن ملكه العطاء ولو كثر السائل ، فكل عباده طلبوه ، وأناخوا على أبواب فضله الواحل .

وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ، أنزل عليه كتابه المبين ، وأقام به منار الدين ، وفرق به بين الشك واليقين ، وجعله أفضل الخلق أجمعين ، صلى الله عليه وسلم على آله وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم الدين ، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد النبى الأمى ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وأهل بيته كما صليت على سيدنا إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [البقرة] ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ ﴾ إلى ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران] ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ ﴾ إلى ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [آل عمران] ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الفرقان] ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل] وهو كثير مشهور .

ومن الأدعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم : « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث ، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، يا أرحم الراحمين »[1] .

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك ٧٣٠/١ برقم (٢٠٠٠) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وأبو داود فى السنن ٥٣٩/٥ والترمذى فى كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ٣٥٢٤ ، قال أبو عيسى : « هذا حديث غريب » وأحمد فى المسند ٢٣/٦ والنسائى فى السنن الكبرى ١٤٧/٦ والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٧٦/١ .

ومنها : « اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ، اللهم استر عوراتى، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى »(١) .

ومنها : « اللهم إنى أسألك الهدى والتقوى(٢) ، والعفاف والغنى »(٣) .

ومنها : « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا فى طاعتك »(٤) .

ومنها : « اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياى زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر »(٥) .

ومنها : « اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى »(٦) .

ومنها : « اللهم اجعل خير عمرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك فيه »(٧) .

ومنها : « رب أعنى ولا تعن علىّ ، وانصرنى ولا تنصر علىّ ، وأمكر لى ولا تمكر علىّ ، واهدنى ويسر الهدى [(٣١٣/أ)] لى ، وانصرنى على من بغى علىّ ، رب(٨) اجعلنى

---

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه ٢٤١/٣ والحاكم فى المستدرك ٦٩٨/١ (١٩٠٢) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وابن ماجة فى سننه ١٢٧٣/٢ وأحمد فى المسند ٢٥/٢ والبخارى فى الأدب المفرد ص٤١١ ، وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد ص٣٦٥ برقم (٩١٢) .

(٢) فى (ص) : (أسألك التقى والهدى) وفى (ض) : (أسألك الهدى والتقوى) .

(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، كما فى الإحسان ١٨٢/٣ ، والحاكم فى المستدرك ٤٠٠/١ (٩٨٥) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » والطبرانى فى الدعاء ٤١٦/١ .

(٤) رواه مسلم فى كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ١٦٦/١٦ (٢٦٥٤) .

(٥) رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٣٣/١٧ (٢٧٢٠) .

(٦) رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٧/١٧ (٢٦٩٧) .

(٧) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٢٢٩/٣ والطبرانى فى المعجم الأوسط ١٥٧/٩ وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص١٠٨ .

(٨) فى (م) : (اللهم) .

لك شكاراً ، لك رهاباً ، لك مطواعاً ، لك مخبتاً ، إليك أواهاً منيباً ، رب تقبل توبتى[(١)]، واغسل حوبتى، وثبت حجتى ، وسدد لسانى ، واهد قلبى، واسلل سخيمة صدرى ››[(٢)] .

والحَوبة بفتح الحاء كل ما يتحرج من فعله ، والسخيمة الحقد .

ومنها : ‹‹ اللهم إنى عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى، ونورى بصرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى ، اللهم إنى أسألك عيشة نقية ، وميتة سوية ، ومرداً غير مخز ولا فاضح ››[(٣)] .

---

(١) فى (ص) : (دعوتى) والمثبت هو الصواب كما فى بقية النسخ .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الإحسان ٢٢٩/٣ ، والحاكم فى المستدرك ٧٠١/١ (١٩١٠) وقال : ‹‹ هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ›› وأبو داود ٨٣/٢ والترمذى ٥٥٤/٥ ، وقال : ‹‹ هذا حديث حسن صيح ›› وابن ماجة ١٢٥٩/٢ والنسائى ١٥٥/٦ والبخارى فى الأدب المفرد ص ٢٣٢ ، وصححه الألبانى فى تخريج مشكاة المصابيح ٧٦٦/٢ وصحيح الأدب المفرد ص٢٤٨.

(٣) هذا الدعاء جامع لحديثين مختلفين الأول فيه : ‹‹ ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن اللهم إنى عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغى لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال أجل ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن ›› رواه ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الإحسان ٢٥٣/٣ (٩٧٢) وأحمد فى المسند ٣٩١/١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩٦٧/٢ (١٠٥٧) وأبو يعلى فى المسند ١٩٨/٩ (٥٢٩٧) والطبرانى فى الكبير ١٦٩/١٠ (١٣٥٢) وابن أبى شيبة فى المصنف ٤٠/٦ (٢٩٣١٨) .

والثانى حديث : ‹‹اللهم إنى أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح ›› أخرجه الحاكم فى المستدرك ٧٢٥/١ (١٩٨٦) وقال : ‹‹ هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ›› وأحمد فى المسند ٤ /٣٨١ (١٩٤٢١) والشهاب فى المسند ٣٤٥/٢ (١٤٩٨) .

ومـنها : « اللـهم اغفر لنا وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله »[١] .

ومنها : « اللهم ألِّف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبيل الرشاد ، ونجنا من الظـلمات إلى الـنور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فى أسماعنا ، وأبصـارنا ، وقلوبـنا ، وأزواجنا ، وذرياتنا ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمتك ، مثنين لها ، قابليها ، وأتمها علينا »[٢] .

ومنها : « اللهم إنى أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتنى وثقل موازينى ، وحقق إيمانى ، وارفع درجتى ، وتقبل صلاتى ، واغفر خطيئتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة ، آمين »[٣].

ومـنها : « اللـهم [(٣١٣/ب)] إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسـألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك لساناً صادقاً ، وقلباً سليماً ، وأعوذ بـك من شر ما تعلم ، وأسالك من خير ما تعلم ، وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب »[٤] .

ومنها : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك مـا تبلغـنا بـه جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا ، وأبصـارنا ، وقواتـنا ، ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ،

---

(١) رواه ابن ماجة ١٢٦١/٢ (٣٨٣٦) وابن أبى شيبة ٤٥/٦ (٢٩٣٥١) وضعفه الألبانى فى ضعيف سنن الن ماجة ص٣٠٩ (٨٣٦) .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الإحسان ٢٧٧/٣ (٩٩٦) وأبو داود ٢٥٤/١ (٩٦٩) والطبرانى فى المعجم الكبير ١٩١/١٠ (١٠٤٢٦) والبخارى فى الأدب المفرد ص٢٢٠ (٦٣٠) وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد ص٢٣٥ (٤٩٠) .

(٣) رواه الحـاكم فى المسـتدرك ٧٠١/١ (١٩١١) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » والطبرانى فى الكبير ٣١٦/٢٣ (٧١٧) والأوسط ٢١٣/٦ (٦٢١٨) .

(٤) رواه الـترمذى ٤٧٦/٥ (٣٤٠٧) وأحمد فى المسند ١٢٥/٤ (١٧١٧٣) والطبرانى فى الكبير ٢٥/٢ (١١٧٢) .

وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا »[١] .

ومنها : « اللهم ألهمنى رشدى ، وأعذنى من شر نفسى »[٢] .

ومنها : « اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة »[٣] .

ومنها : « اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار »[٤] .

ومنها : « اللهم انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى ما ينفعنى ، وزدنى علماً ، الحمد لله على كل حال ، وأعوذ بالله من أحوال أهل النار »[٥] .

ومنها : « اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحينى ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا كانت الوفاةِ خيراً لى ، أسألك خير الحياة ، وبركة الحياة ، وأعوذ بك من شر الوفاة ، وأسألك خير ما بينهما ، وخير ما بعد ذلك ، أحينى حياة السعداء ، حياة من تحب لقاءه ، وتوفنى وفاة الشهداء [(٣١٤/أ)] ، وفاة من يحب لقاءك ، وتحب لقاءه ، يا أحسن الرازقين ، وأرحم الراحمين ، وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، وكلمة العدل

---

(١) رواه الترمذى ٥٢٨/٥ (٣٥٠٢) والنسائى فى السنن الكبرى ١٠٦/٦ (١٢٣٤) .

(٢) رواه الترمذى ٥١٩/٥ (٣٤٨٣) والطبرانى فى الكبير ١٧٤/١٨ (٣٩٦) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى ٣٢٣/٤ (٢٣٥٥) والبخارى فى خلق أفعال العباد ٤٣/١ (٩٢) .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٦٨٣/٣ (٦٥٠٨) وأحمد فى المسند ١٨١/٤ (١٧٦٦٥) والطبرانى فى الكبير ٣٣/٢ (١١٩٨) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى ١٣٩/٢ (٨٥٩) .

(٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٧٠٦/١ (١٩٢٥) وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » والترمذى ٣٤٤/٢ (٤٧٩) وابن ماجة ٤٤١/١ (١٣٨٤) والطبرانى فى الكبير ٢٧٩/٧ (٧١٣٥) وابن أبى شيبة فى مصنفه ٢٦٩/١ (٣٠٩٨) .

(٥) أخرجه الترمذى ٥٧٨/٥ (٣٥٩٩) وابن ماجة ١٢٦٠/٢ (٣٨٣٣) وعبد بن حميد فى مسنده ٤١٥/١ (١٤١٩) وابن أبى شيبة ٥٠/٦ (٢٩٣٩٣) وصححه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ١٨٥/٣ (٢٨٤٥) .

فى الرضا والغب ، واسألك نعيماً لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بالقضاء، وبـــرد العيش بعد الموت ، ولذه النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة ، وفتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين ››[١] .

ومـــنها : ‹‹ الـــلهم إنى أسالك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعــلم، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم[٢] ، اللهم إنى أســالك من خير ما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم إنى أسألك الجنة وما قـــرب إلـــيها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيراً ››[٣] .

ومـــنها : ‹‹ اللهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وباطنه وظاهره ، والدرجات العلى من الجنة آمين ››[٤] .

---

(١) أخـــرجه ابن حبان فى صحيحه ٣٠٤/٥ (١٩٧١) والحاكم فى المستدرك ٧٠٥/١ (١٩٢٣) وقال : ‹‹ هـــذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ›› والنسائى ٥٤/٣ (١٣٠٥) وفى السنن الكبرى ٣٨٧/١ (١٢٢٨) وأحمد فى المسند ٢٦٤/٤ (١٨٣٥١) وأبو يعلى فى المسند ١٠٩٥/٣ (١٦٢٤) .

وهو عندهم جميعاً بدون قوله (أسألك خير الحياة ، وبركة الحياة ، وأعوذ بك من شر الوفاة ، وأسالك خير ما بينهما ، وخير ما بعد ذلك ، أحيني حياة السعداء ، حياة من تحب لقاءه ، وتوفنى وفاة الشهداء، وفاة من يحب لقاءك ، وتحب لقاءه ، يا أحسن الرازقين ، وأرحم الراحمين) و لم أجد هذه الزيادة فى أى كتاب من الكتب ، فلعلها مدرجة فى الحديث ، والله أعلم .

(٢) سقط من (ص) قوله : (وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم) .

(٣) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ١٥٠/٣ (٨٦٩) والحاكم فى المستدرك ٧٠٢/١ (١٩١٤) وقال : ‹‹ هذا حديـــث صـــحيح الإســـناد و لم يخرجاه ›› وابن ماجة ١٢٦٤/٢ (٣٨٤٦) وأحمد فى المسند ١٣٣/٦ (٢٥٠٦٣) ومسند إسحاق بن راهوية ٥٩٠/٢ (١١٦٥) والبخارى فى الأدب المفرد ٢٢٢/١ (٦٣٩) وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد ص٢٣٨ (٤٩٧) .

(٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٧٠١/١ (١٩١١) وقال : ‹‹ وهذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ›› .

ومـــنها : « رب اغفر لى ولوالدى ، وارحمهما كما ربيانى صغيراً ، واغفر للمؤمنين [(٣١٤/ب)] والمؤمـــنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات »[١] انتهى ما هو مأثور .

ومـــنها : اللهم يا الله يا رب يا حى يا قيوم يا رحمن يا بديع يا ذا الجلال والإكرام يا علـــيم يا قادر أدعوك وأنت البر الرحيم ، أسالك بأسمائك كلها ، ما علمت منها وما لم أعـــلم ، أن تغفـــر لى وترحمنى ، وترزقنى الصبر واليقين ، وتثبتنى على دينك ، فى حياتى وعند مماتى ، مع الرضا منك والعافية ، يا رب يا رب يا رب ، آمين ، وافعل ذلك اللهم بوالديـــنا ، وبمـــن علمـــنا خيراً ، أو أعاننا عليه ، وأَحْسَنَ إلينا ، وأسأنا إليه ، من جميع المسلمين .

اللهم أصلح أحوال ولاة أمور المسلمين ، ووفقهم لما فيه صلاحههم وصلاح المسلمين، من أمر الدنيا والدين ، وأبعد عنهم وسائط السوء ، المزينين لهم ما تزين لهم الشياطين .

الـــلهم اجعـــل بأسهم وشوكتهم وشدتهم على الكافرين ، وانصرهم عليهم أجمعين ، واجعـــلهم من المغلوبين المقهورين ، اللهم اجعل رشدهم ورفقهم ورحمتهم[٢] فى المسلمين ، خصوصاً العلماء العاملين ، والفقراء والمساكين ، والأرامل واليتامى والضعفاء والعاجزين ، وأهل الحاجات الملهوفين ، وأهل الطاعة أجميعن .

الـــلهم انظر لى وجميع أمة سيدنا محمد بعين الرحمة ، وأسبغ علينا كل فضيلة ونعمة ، اللهم أزل الغل من قلوبنا ، ووفقنا لتوبة صادقة ، تمحو بها ذنوبنا ، وفرج غمومنا وهمومنا.

الـــلهم ثبتـــنا على دينك فى حياتنا ، وعند شرب كأس المنية ، وهب لنا جميعاً غاية الأمانى والأمن والأمنية [(٣١٥/أ)] .

الـــلهم وفقـــنى وإيـــاهم إلى الأمر الذى يسوقنا إلى جوارك ، ويمضى بنا إلى رضاك ومرضاتك ، اللهم تعطّف علىَّ وعليهم بالعفو والمغفرة ، وتفضل علينا بالرحمة والرؤية فى الآخرة .

---

(١) المثبت فى (أ) و(م) وفى بقية النسخ (ورأفتهم) .

(٢) أخرجه بنحوه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ١٨٥/٣(٩٠٣) والبيهقى فى السنن الكبرى ٢/ ٢١٠(٢٩٦٢) وعبد الرزاق فى مصنفه ١١٠/٣(٤٩٦٨) وابن أبى شيبة فى مصنفه ٩٩/٦(٢٩٧٨٦) .

اللهم إنا عبيدك الفقراء الضعفاء المذنبون المعترفون ، وقفنا ببابك ، ولذنا بمنيع حرمك، ورفيع جنابك ، توسلنا إليك بجميع أحبابك ، خصوصاً يتيمة عقدهم وياقوتة خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صفوة أوليائك[(١)]، فلا تردنا اللهم من بحار فضلك التي لا ساحل لها خائبين ، ولا من خزائن رحمتك وغفرانك الواسعة محرومين ، ولا من أبواب جودك وكرمك مطرودين ، وتعطَّف علينا وعلى والدينا ديناً ونسباً يا أرحم الراحمين ، يا أكرم الأكرمين ، يا رب العالمين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين[(٢)] ، وعلى آله الطاهرين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلاة وسلاماً دائمين ، مستمرين إلى يوم الدين .

هذا ما يسره الله القوى القادر ، وأجراه على فكرى الفاتر ، وعقلى القاصر ، فله الشكر على ما أنعم ، والمنة والطول على ما تفضل به وتمم ، فوالله لست أهلاً لشيء لولا فضله العميم ، وأحقر من أن أذكر لولا رفده الجسيم .

فأستغفر الله وأستعذره مما زلت به القدم ، أو طغى به القلم ، وأستعينه وأستنصره على كل حاسد سد باب الاعتذار وظلم ، فتكلم بما لم يعلم ، وخاض فيما لم يفهم ، وأما من كمل ما نقصنا ، وبين ما أبهمنا ، وأصلح ما فيه ذهلنا ، ونبه على ما فيه غفلنا ، فالله يختم لنا وله ولجميع محبينا [(٣١٥/ب)] بالحسنى ، ويمنحنا جميعاً ما يليق بفضله فى المقام الأسنى ، آمين .

---

(١) التوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والصالحين من الأمور المنكرة عند سلف الأمة ، فلم يثبت أن النبى ﷺ ولا أحد من الأنبياء قبله شرعوا للناس أن يستشفعوا بهم ويتوسلوا بهم إلى الله تعالى ، وإنما المشروع هو التوسل بدعاء الأنبياء والصاحين لطالب الوسيلة ، انظر بسط هذه المسألة فى قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٩-٢٠ والتوسل أنواعه وأحكامه لمحمد ناصر الدين الألبانى ص ١٣٤-١٤٩ والتوصل إلى حقيقة التوسل للرفاعى ص١٧٨ وما بعدها .

(٢) قوله : (خاتم النبيين) مثبت فى (ص) و(ط) .

وأضـــرع إلى الله ســـريع الحساب ، أن ييسره للطلاب ، ويريني وإياهم بركته في دار الرضـــا والـــثواب ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين [(٣١٦/ب)](١) .

(١) ختمـــت نســـخت (أ) بقول كاتبها بعد نهاية نص المؤلف : « انتهى الكتاب المسمى بغيث النفع في القراءات السبع تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح العارف بالله تعالى الداعي إلـــيه ســـيدي علي النوري الصفاقسي نفعنا الله به وبعلومه ، وأعاد علينا من بركاته ، آمين ، على يد كاتبه الحقير الذليل ، المعترف بالعجز والتقصير ، الخائف من عظيم جرمه وخطيئته ، إن لم يداركه بربه برحمته محمد بن محمد الحمداني ، بلغه الله والمسلمين كل خير ، بجاه النبي العدناني ، ليلة الخميس المبارك، أول شهر ربيع الثاني ، سنة ألف واثنين وتسعين من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته أجمعين ، إلى يوم الدين » .


الخاتمة

الخاتمة

وفى الختام أحمد الله وأشكره على ما يسر من إتمام تحقيق كتاب غيث النفع ، وأسأله سبحانه أن يعم به النفع ، ثم إنى أسجل فى هذه الخاتمة بعض النتائج التى ظهرت لى أثناء تحقيق الكتاب ، وأهم التوصيات التى تجلت لى من خلال ذلك ، فمنها :

١- أن اسم الشيخ على النورى هو : عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ النُّورِى الصَّفَاقُسِيُّ . وليس على بن محمد بن سالم ، كما حققت ذلك فى ترجمته .

٢- أن الشيخ على النورى الصفاقسى عالم فى فنون عديدة غير القراءات كالفقه والفلك وغيرها ، كما ظهر جلياً من ذكر مؤلفاته .

٣- جلالة قدره رحمه الله حيث إنه لم يكن عالماً فحسب بل كان مربياً منفقاً ومجاهداً بل صانعاً للسفن للجهاد ضد فرسان مالطة ، كما سبق .

٤- أن جمع القراءات المشتهر ، والمعمول به فى الإقراء الآن عند كثير من الشيوخ ، وفى كثير من الجهات التى تدرس القراءات هو مذهب الشيخ على النورى ، الذى نص عليه فى غيث النفع ، وأنه مغاير لمذهب ابن الجزرى من وجهين ، كما حررت ذلك فى موضعه من الكتاب.

٥- أن كتاب غيث النفع يعد واحداً من أهم مصادر القراءات المتقنة المحررة التى لا غنى لطالب القراءات عنها ، ولذا فإنى أوصى أقسام القراءات فى الجامعات والمعاهد المتخصصة فى تدريس القراءات بتقرير كتاب غيث النفع مرجعاً أصيلاً كغيره من كتب القراءات المعتمدة

كشـــروح الشاطبية والنشر وغيرها ، وذلك لما تقدم ذكره من مزاياه وما حواه من تحريرات نظماً ونثراً .

٦- أهمية تحقيق كتب القراءات الأصيلة تحقيقاً علمياً ، ولذا فإنى أوصى الباحثين بالإقبال على تحقيق الكتب عموماً وما كان متعلقاً بالقرآن الكريم وقراءاته خصوصاً ، حتى لا تكون عرضة للعبث بها من قبل من يزعمون التحقيق وهم أبعد ما يكونون عنه ، وحتى يسلم كلام الله من ذلك العبث المشين ، أمثال ما وقع فى الطبعتين الأخيرتين من غيث النفع .

٧- كما أوصى القائمين على الأقسام العلمية المتخصصة فى الدراسات القرآنية فى الجامعات بتســـهيل أمر تحقيق كتب القراءات وعلومها تحقيقاً لهذا الهدف النبيل ، وهو صون كتاب الله والمـــؤلفات فى علـــومه ، وعـــدم إعطاء الفرصة للمتخذين منها فرصة للربح المادى ، مقابل إخراجها وطبعها على أى شكل كان .

هذه أهم النتائج والتوصيات التى ظهرت لى من خلال تحقيق هذا الكتاب ، وأسال الله أن يـــنفع به مؤلفه ومحققه ، وقارئه ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس موضوعات الجزء الثالث

التكبير :